



مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

معلم التنزيل (ج ٢)

المؤلف

الحسين بن مسعود بن محمد (البغوي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في المكتبة المحمودية، بالمدينة النبوية.

Handwritten marginal notes in the top left corner, including the number 11.

المسمى الشيخ الصدوق بنده راه ابو عبد الواسع
ابن احمد بن ابي القاسم بن محمد بن داود بن ابي حامد الملقب
بمهرود وسبع ابا محمد الملقب وانا اكنى اخفاف وعبد الرحمن
بن ابي سريح ومحمد بن محمد بن سمان وانا حامد ابن عبد الله بن
حدث عنه في السنة ابو محمد البغدادي حدث بن عطاء الماوردي
داود بن عبد بن منصور الملقب ومحمد بن اسمعيل النضلي و
اخرين قال الموثق الساجي كان ثقة صاكا في مولد سمان
التجاري بغراه ابي الفوارس قال اكنى بن محمد الملقب كونه
في جردى الاخرة سنة ثلاث وستين واربعمائة وثلثة
سنة وستين سنة وثلثون سنة وثلثون سنة
البنات

Handwritten notes in the top right corner.

Handwritten notes in the middle right margin, including the number 7711.

Handwritten notes in the bottom left quadrant, including the word 'الكنية' and other illegible text.

Handwritten notes in the bottom middle quadrant, including the number 1272.

Handwritten notes in the bottom right quadrant, including the number 7718.

المجلد الثاني من معالم التنزيل المعروف بتفسير النجوى
من مسودة من جم إلى آخر القرآن الكريم
خطوط ٣٠٠

للس
بمن تصحيفه من تفسير النجوى
في الزمان المصنف

وعدة تصويحات أربع وعشرون
اولهم من علم وطب والادب والعلوم والنسب والتاريخ
والفقه والشعر والفن والفن والفنون
والروم والقفان والسجدة والاعراب ومساوفاطر
وليس والصافاقدوس والبرهان والبرهان
وهذه هي من النسخة المصححة المباركة

المصاحف المتداول



وقف محمودية

من كتب الحقد من جملة الانصار والري
عز الله تعالى ولا يفرقنا من الله تعالى
الحمد لله الذي جعلنا من النسخة المباركة

وقف
والاثر من فرجى ذكر الله والى من كرمه
شيخ الاسلام محمد بن ابي بكر بن ابي
واقف بمصر في سنة ١١٠٠

ابن
الاصحاح الذي
الاصحاح الذي
الاصحاح الذي

مع اوراق
١١٥
٢٧٤
٥٤٢



الوجه
قدمت في النسخة المباركة
الاصحاح الذي

والاصحاح الذي
الاصحاح الذي

هذا القدر من النسخة المباركة
الاصحاح الذي
الاصحاح الذي

منه ما ورد في غيره
فقاله لا وروى غيره
عن زيد بن اسلم ونسبه
في الكافي الا لا يخرج
منه ما ورد في غيره

والله الرحمن الرحيم

سورة مريم مكتبة عز وجل كحصن قوا ابو عمر وكبير الصادق عليه السلام
ضد من قام وزجره بكسرهما الكسائي وابوبكر الناقون **عظم** ويظهر **الظلم** الحجة عند
الدال من صاد ذكر ابن كثير وغاصم ونافع الناقون بالادغام قال ابن عباس هو اسم
من اسماء الله تعالى وقال قتادة اسم من اسماء القرآن وقيل اسم للسورة وقيل هو اسم
اسم الله تعالى ويروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله **كحصن**
قال الكافي من كبر وكبر والها من هاد واليا من رجم والعين من علم وعظيم
والصاد من صادق وقال الكلبي معناه كفاف خلقه هاد لعباده يده فوق ايديهم
عالم بربه صادق وعده ذكره في الضمير اي هذا الذي نتلو عليك ذكر حجة ربك
وقه تغديره وناخير معناه ذكر ربك عمده ذكره في حجة ربك في محراب
خضا وعاشرا من قومه في جوف الليل قال رب اني وهن العظم مني ضعف وزق العظم
من الكبر قال قتادة اشتكى سقوط الاضراس واشتعلت الراس اي ابيض شعر الراس شيئا
شما ولم اكن يدعايك رب شيئا يقول عودتني الاجابة فيما مضى ولم تجبني وقيل معناه
لما دعوتني الى الايمان امنت ولم اشق بترك الايمان واي خفت الموالى والموالى هو المولى
وقال مجاهد الصبه وقال ابو صالح الكلاله وقال الكلبي الورثة من وراي من بعد
موتى قران كثير من وراي بفتح اليا والآخرين باسكانها وكانت امراني عاقرا لا تلد
فبلي من الدنيا عطني من عندك وليا اي ابراهيم ويرث من ان يعقوب قران ابو عمر و
والكسائي يخرجهما التا فيهما على جواب الدعاء وقران الناقون بالرفع على الخاك والصغها في
وليا وارثا واختلفوا في هذا الارق قال الحسن معناه يرثني مالي ويرث من ان يعقوب
النبوة والحجوة وقيل اراد ميراث النبوة والعلم وقيل اراد ارث الحجوة لان زكريا
كان راس اجبار قال الزجاج والاولى ان يحمل على ميراث غير المال لانه بعد ان يتفق
زكريا وهو من الانبياء على ان يرثه بنو عمه ماله والمعنى انه تصيب بنو عمه دين الله وتعين
الحكام على كان يشاهده من بني اسرائيل من تدبيل الدين وقتل الانبياء فسأل ربه
ولدا صالحا امنه على امته ويرث نبوته وعلمه ليلا يصيب الذين وهذا معني قوله
عظا عن ابن عباس واجعله رب رضيا اي برأ تقيا مرضيا **قوله** عز وجل يا زكريا
انا نبشركم وفي اخضار معناه استجاب الله دعاه فقال يا زكريا انا نبشركم بسلام تولد
ذكارا سمع يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال قتادة والكلبي لم يسم احد قبله يحيى وقال
سعيد بن جبير وعظا لم نجعل له شيئا ومثلا كما قال تعالى هل تعلم له سميا اي مثلا يحيى
انه لم يكن له مثل لانه لم يعمر معصية قط وقيل لم يكن له مثل في امر النساء لانه كان
سيدا وحصولا وقال علي بن ابي طالب عن ابن عباس اي لم تلد العواقر ولدا وقيل لم يولد
بواجتماع الفضائل كلها يحيى وانما اراد بعضنا لان الخليل والكلم كانا قبله وكانا افضل
منه قال رب اني من ابي يكون لي غلاما وكانت امراتي عاقرا اي وامراتي عاقرة وقد بلغت
من الكبر عتيا اي يبسا قال قتادة يريد خول العظمى يقال عتي الشيخ يعنوا عتيا وعتيا اذا
اشبهت به وكبر وشيخ عات وعاشرا اذا صار الى حاله اليسر والخفاف وقرا حنة والكسائي
عتيا ونكيا وصليا وعتيا بكسر او ايلهن والباقون برقعها وهما التان قال كذا في

منه ما ورد في غيره
فقاله لا وروى غيره
عن زيد بن اسلم ونسبه
في الكافي الا لا يخرج
منه ما ورد في غيره

ربك هو علي بن حسين وسير وقد خلقتك وقرا حنة والكسائي وقد خلقتك بالنون والالف على
التعظيم من قبل اي قبل يحيى ولم تترك شيئا قال رب اجعل لي آية دلال على حمل امراتي قال
ابنك ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا اي محبا سلما من غير ناس ولا خرس قال مجاهد
اي لا يمنعك من الكلام مرض وقيل ثلث ليال سويا اي متتابعا والاول اصح في القصة انه
لم يقدر فيها ان يتكلم مع الناس فاذا اراد ذكر الله انطلق لسانه **قوله** عز وجل
يخرج علي قومه من المحراب وكان الناس من وراء المحراب ينظرونه ان يفتح لهم الباب فيدخلون
ويصلون اذ خرج عليهم زكريا متغير لونه فانكروه وقالوا مالك يا زكريا فاجاب قومه في قوله
ان سموا الوصلوا بكره وعشيا ومعناه انه كان يخرج علي قومه بكره وعشيا ويا مرهم بالاضافة
اشارة **قوله** عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة يعني التوراة يعني بقوة وجد واثبات الحكم قال ابن عباس النبوة صبيبا وهو
خذ الكتاب بقوة يعني التوراة يعني بقوة وجد واثبات الحكم قال ابن عباس النبوة صبيبا وهو
ابن ثلث سنين وقيل اراد بالحكم فهم الكتاب فقرا التوراة وهو صغير ومن بعض السلف من قال
انقران قبل ان يبلغ فهو من اوتي الحكمة صبيبا وحنا نامن لدنا رحمة من عندك قال الخطيب لعمر بن
الخطاب رضي الله عنه فخرت علي هذا الملك فان لكل مقام مقال اي ترجمه وفكاة قال
ابن عباس يعني بالزكاة الطاعة والاخلاص وقال قتادة هي العمل الصالح وهو قول الصحاح
ومعنى الآية واثبات رحمة من عندنا ونحننا على العباد ليدعوهن الى طاعة الله وعملا صالحا
في خلاص وقال الكلبي صدقة تصدق الله بها على ابيه وكان تقيا مسلما مخلصا مطعنا
وكان من تقواه انه لم يعمل خطية ولا همة بها وبر بالديه اي بار بالطفما بهما محسنا اليهما
ولم يكن جبارا عصيا والجبار المتكبر وقيل الجبار الذي يضرب ويقتل على الغضب والعصي هو
العاص وسلام عليه اي سلامه له يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قال سفيان بن
عيينة او حشر ما يكون الانسان في هذه الاحوال يوم ولد ويوم يخرج مما كان ويوم يموت
في يوم القيامة لم يكن غايهم ويوم يبعث في يوم نفسه في محشر لم ير مثله فخص يحيى بالسلامة في هذه
المواطن **قوله** عز وجل واذكري في الكتاب في القرآن مريم اذا اشهدت تحت واعترفت
من اهلها من قومها مكانا شرقيا اي مكانا في الدار مما يلي المشرق وكان يومئذ شديدا بالبرد
فجلست في شرقه فقيل لاسمها وقيل كانت طهرت من الحيض فذهبت لتغتسل قال الحسن
ومن ثم اخذت النصارى المشرق قبلة فاحدثت فضربت من ذنوبهم جارا قال ابن عباس ستمرا
وقيل جلست وراجل دار وقال مقاتل وراجل قال عكرمة ان مريم كانت تكون في المسجد
فادخلت فجلست الى بيت خالتها حتى اذا طهرت عادت الى المسجد فبينما هي تغتسل من الحيض
فخرجت اذ عرض لها جبريل في صورة شاب امرئ وضي الوجه جعد الشعر سوي الخلق
فذلك **قوله** فارسلنا اليها روحنا يعني جبريل وقيل المراد من الروح جبريل عيسى
جاء في صورة بشر فجلت به والاول اصح فلما رأت من جبريل يقصد نحوها قالت نادته
من بعيد فقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا مومنا مطعنا فان قيل انما استعاد من
الفاجر فكيف قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل هذا قول القائل ان كنت مومنا
فلا تظلمني اي ينبغي ان يكون تقواك فانك لست بالظالم من الجور، قال لها جبريل انما ارسلنا رسول ربك
لينبئ لك غلاما قرانا فواهل البصرة ليهب لك ربك وقرا الاخرين لا هب اسند الفعل
اي الرسول وان كانت الهبة من الله عز وجل لانه ارسل به غلاما زكيا ولدا صالحا طاهرا من

منه ما ورد في غيره
فقاله لا وروى غيره
عن زيد بن اسلم ونسبه
في الكافي الا لا يخرج
منه ما ورد في غيره

منه ما ورد في غيره
فقاله لا وروى غيره
عن زيد بن اسلم ونسبه
في الكافي الا لا يخرج
منه ما ورد في غيره

الذئب قالت موهافي يكون من ابن كورن في غلام ولم تمسسني بشر لم يقربني زوج ولم ارك
 في كورن تريديان الولد يكون من مسخاوح اوسفاح ولم يكن ها هنا واحد منها قال جبريل
 قد اذبحك انك هو علي هين اي خلق ولد بلا اب ولجعله آية علامة للناس ودلالة على قدر
 قوله عز وجل حملته قبل ان جبريل رفع درعها فتفخ في حبه فحملت حين ليست وقيل
 في صيد درعها باصبعه ثم فسخ في الجيب وقيل فسخ جبريل فسخا من بعد فوصل الرخ اليها فحملت
 اهلها فالك المال فانتدمت اي فلما حملته انتدمت به تحت بالجمل وانفردت مكانا قريبا بعيدا من
 ن غر زوج واختلفوا في مدة حملها ووقت وضعها قال ابن عباس كان الحمل والولادة
 في ساعة واحدة وقيل كان مدة حملها تسعة اشهر حمل ساير النساء وقيل كانت مدة حملها
 ثمانية اشهر وكان ذلك آية اخرى لانه لا يعيش ولد يولد لثمانية اشهر وولد عيسى لهذه المدة
 وعاش وقيل ولدت لسته اشهر قال مقاتل بن سليمان حملته امه مريم في ساعة واحدة
 وصوري ساعة ووضعته في ساعة واحدة حين زالت الشمس من يومها وهي بنت عشر
 سنين وقيل كانت حاضت حين تبين قبل ان تحمل عيسى فاجاها الحاضر اي اجاها وحاجها
 الحاضر وهو وجع الولادة الي جدع الخلة وكانت خلة يابسة في الصخر في شدة الشتاء
 ولم يكن لها سف قبل الحجات اليها لتستند اليها وتمسك بها على وجع الولادة قالت
 بالتي بيحت قبل هذا من الموت استجيا من الناس وخوف الفضيحة وكنت نسيانا مسيا وقرأ
 في حفرة من صخر النون وهما العنان مثل الوتر والوتر والجسر والجسرو هي الشئ المنسي
 فالسنة في اللغة كل ما القى ويس ولم يذكر تخارته منسبا اي مترك وكونا قنادة شيئا
 لا يعرف ولا يدرك قال عكرمة والضياك ومجاهد حضية ملقاة وقيل يعني لما خلق قناداها من
 السماء والابوجع وتافع وجرقة والكساي وحضر من تحتها بكب الميم والنا يعني جبريل عليه
 السلام وكانت مريم على اكمة وجبريل والاكمة تحتها فناداها وقرأ الآخرون بفتح الميم
 لانه اذا راد جبريل شيئا ناداه من سبع الخيل وقيل هو عيسى لما خرج من بطن امه ناداها ان
 الحزني وهو قول مجاهد والحسن والاول قول ابن عباس والسدي وقنادة والصحاك
 وجماعة ان المتادوي كان جبريل لما سمع كلامها وعرف جرعتها ناداها ان لا حزني قد جعل
 ريك ختاك سريتا والسري النهر الصغير وقيل ختاك جعله الله تحتك ان امرته ان
 حزني حزني وان امرته بالامساك امساك قال ابن عباس ضرب جبريل ويقال عيسى برجله
 فظهرت غير ما عذب وجري وقيل كان هناك ضربا يسر احرى الله تعالى فيه
 حيت الخلة اليابسة فاورقت وامرت وارطبت وقال الحسن ختاك سريبا اي ربيعا
 وهزني اليك لجدع الخلة تقول العرب هزه وهزته كما يقول خذ راسه وخذ براسه
 وامدد الخيل ولمدد به تساقط عليك القراءة المعروفة بفتح النون والقاف وتشديد اللين
 اي تساقط فادعت احدي الثامن في السنين اي تسقط عليك الخلة وطبا وخفف حمرة
 الثين وخدف النوا التي ادغها غيره وقرأ حفص يضم النون والقاف خفيف على وزن
 شغاعل وتساقط بمعنى اسقط والثانيث لاجل الخلة وقرأ يعقوب يساقط بالياء مشددا
 رده الي الجذع وطبا جنيا مجنيا وقيل الجنى هو الذي يبلغ الغاية وحاقوت اجتبايه قال

عنه كاتبت بلير
 قال جبريل
 فقام

فنام
 سيبام

عن عيسى وكان
 عنده اسرايم

الريح بن خيثم ما للنفسا عندي خير من الرطب ولا للمريض مثل العسل قوله عز وجل
 وفيها واشربني اي كلي يا مريم من الرطب واشربني من النهر وقرني عينيا لطيفي نفسا وقيل قوي
 عينك بولدك عيسى يقال اقر الله عينك اي صادف فوادك ما برضيك فيرض عينك من النظر
 الي غيره وقيل اقر الله عينه اي انا معها يقال قرنقر اذا شكر وقيل ان العين اذا بك من السرور
 تالذع يكون بارد او اذا بك من الحزن يكون خاداف هذا قيل اقر الله عينه واسخن الله عينه
 فاما ترين من البشر احدا اي ترى فادخل عليه نون التوكيد فكسرت التالذع الساكنين
 فاما ترين من البشر احدا فسا لك عن ولدك فقولي في ندرت لن حمنا صوما اي صمتا وكذلك
 كان يقرا ابن مسعود والصوم في اللغة الامساك عن الطعام والكلام قال السدي كان في
 بن اسرائيل من اراد ان يجتهد صام عن الكلام كما يصوم عن الطعام فلا يتكلم حتى يمسي وقيل ان الله
 تعالى امرها ان تقول هذا اشارة وقيل امرها ان تقول هذا القدر نطقا ثم تمسك عن الكلام بعد
 فلن اكلم اليوم انسيا يقال انها كانت تكلم المليكة ولا تكلم الا سفانت به فومها خلة قيل
 انها ولدت ثم حملته في الحال الي قومها وقال الكلبي احتمل يوسف النجار مريم وابنها عيسى
 الي غار ومكث اربعين يوما حتى ظهرت من نقاسها ثم حملته مريم الي قومها فكلمها عيسى في الطريق
 فقال يا امه اشري فاني عبد الله ومسيحه فلما دخلت على اهلها ومعها الصبي بكوا وحزنوا
 وكانوا الهربيت صالحين فقالوا يا مريم لقد جيت شيئا فريا عظيما منك قال ابو عبيد كابد
 فابق من عجب او عمل فهو فري قال للنبي صلى الله عليه وسلم فمرفلار عبرت يا يعزبي فتم اي عمل
 يالخت هرون يرديا شبيعة هرون وقال قنادة وغيره كان هرون رجلا صالحا عابدا
 مقدا في بني اسرائيل روي انه تبع جنازة يوم مات اربعون الفا كلهم سمي هرون من اسرائيل
 سوى ساير الناس شبهوهابه على معني انا ظنتا انك مثله في الصلاح وليس المراد منه الاخوة
 في النسب كما قال الله تعالى ان المبددين كانوا الخوان الشياطين اي اشيا هم اخونا اسمعيل
 ابن عبد القاهر اسما عبد العا فر بن محمد اسما محمد بن عيسى بن ابراهيم بن محمد بن سفين بن مسلم بن الحاج
 بن محمد بن عبد الله بن مبر ما بن ادريس هو عبد الله بن ادريس عن ابيه عن سماك بن حرب عن علقمة بن
 وايل عن المغيرة بن شعبه قال لما قدمت جران سألوني فقالوا انكم تقرأون يا اخت هرون
 وموسى قبل عيسى بكذا فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت عن ذلك
 فقال نعم كانوا يسمون بانبياهم والصالحين قباهم وقال الكلبي كان هرون اخا مريم من
 ابيها وكان امثلا رجل في بني اسرائيل وقال السدي انما عنوانه هرون اخا موسى لا نفا
 كانت تسلمه كيقال للمممي يا اخا نهم وقيل كان هرون فاسقا في بني اسرائيل عظيم القبيح
 فشبهوهابه ما كان ابوك عمران مراسوا قال ابن عباس رايها وما كانت امك حنه اي رايه
 فمن ابن لك هذا الولد فاشارت مريم اليه اي الي عيسى بان كلوة قال ابن مسعود لما ربي
 لها حجة اشارت اليه ليكون كلامه حجة لها وفي القصة لما اشارت اليه غضب القوم وقالوا
 مع ما فعلت تسخرين بنا قالوا كيف تكلم من كان في المهدي صبيا اي من هو في المهدي وهو حرمها
 وقيل هو المهدي بعينه وكان معني شو وقال ابو عبيدة كان صله اي كيف تكلم صبيا في المهدي
 وقد تحي خشوا في الكلام لا معني له كقوله عز وجل هل كنت الا بشرا رسولا اي هل انا قال
 السدي فلما سمع عيسى عليه السلام كلامه ترك الرضاع وقبل عليهم وقيل لما اشارت اليه
 السدي واتكا على ساره وافبل عليهم وجعل يشير بيده فقال لي عبد الله وقال وهب انا لها

اي

ان

هو

بغيا

كان



ذكرنا عند مناظرنا لليهود فقال لعيسى انطق بحجتك ان كنت امرت بما فقأك عند ذلك عيسى وهو
 ابن اربعين يوماً وقال مقال هو يوم ولدني عبد الله اقر علي نفسه بالعبودية لله عز وجل
 وحل لي تكلم ليلا اتخذها انا في الكتاب وحل لي تكلم ليلا معنى سيوتيبي الكتاب وحل لي
 تكلم ليلا معنى هذا الخبر عما كتب له في اللوح المحفوظ كما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم اني كنت
 نبيا فأتتك نبي ادم بين الروح والجسد وقال الاكثرون اني لا تجيل وهو صغير
 له جنان يعتقد عقد الرجال وعن الحسن انه قال اهل التوراة وهو في بطن امه وحل لي
 ما رآني ما كتبت نقاما حيث ما توجهت وقال مجاهد معلمي الخير وقيل مباركا علي من
 اشعني واوصاني بالصلوة والزكاة اي امرني بهما فان قيل لم يكن لعيسى ما يفتي به بالركوة
 قبل معناه بالركوة لو كان في مال وقيل بالا استكثار من الخير ادمت حيا وبواوال الذي لم
 يحل لي حيا واشقيا اي عاصيا الرب قيل الشقي هو الذي يدين ولا يتوب والسلام علي يوم
 ولدت ويوم اموت اي السلامة عند الولادة من طعن الشيطان ويوم اموت اي عند الموت
 من الشرك ويوم اموت حيا من الاهوال وما تكلم عيسى بهذا علما براه من يرب ثم سكت عيسى
 فلم يتكلم بعد ذلك حتى بلغ المدة التي يتكلم فيها الصبيان ذلك عيسى بن مريم قال الزجاج
 اي ذلك الذي قال اني عبد الله عيسى بن مريم قول الحق قرأ ابن عمر وعاصم ويعقوب قول
 الحق نصب الامم وهو نصب علي المصدراي قال قول الحق الذي فيه يمترون اي يختلفون
 في قولهم هو ابن الله وقيل يقول هو الله وقيل يقول هو ساخر كاذب كذاب قرأ الاخرون
 في الامم يعني هو قول الحق يعني هذا الكلام هو القول الحق اضافة القول الى الحق كما قال
 الحسن بن علي بن ابي حمزة قال قال عيسى بن مريم كلمة الله والحق هو الله
 من يستكون ويخلفون ويقولون غير الحق ثم نفى عن نفسه الولد فقال ما كان الله ان يخذل
 من ولد اي يملك من خلقه الخاذ الولد وقيل اللام منقولة ما كان الله ليخذل من ولد سبحانه اذا
 نطق امر اذا اراد ان يخذل امرأ فانما يقول له ان يكون وان الله ربي وربكم قرأ اهل الحجاز وابو
 عمرو بن الفبرج في قوله تعالى واوصاني بالصلوة والزكاة وبارك الله ربي وربكم قرأ اهل
 الشام والكوكة ويعقوب بن كسر الالف على الاستيناف فاعبدوه هذا صراط مستقيم فآخلف
 الاخبار من بينهم يعني الضاري سموا حزبا باللاه جز بواثلث فرق في امر عيسى صلى الله عليه وسلم
 الشطورية والمدانيه والمار يعقوبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم يعني يوم القيمة
 اسمع وهم وابصاري ما اسمعهم وما ابصرهم يوم القيمة جز لا يفهم السمع والبصر خبر انهم سمعوا
 وبصروا في الآخرة مما لم يسمعوا ولم يبروا في الدنيا قال الكلبي لا احد يوم القيمة اسمع منهم
 ولا ابصر يقول الله تعالى لعيسى انت قلت للناس الاية يوم ياتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال
 بين اي بي خطابين **قوله** عز وجل وانذرهم يوم الحسنة اذ قضي الامر فخرج من اهل الحسنة
 وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ودخ الموت اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب با احمد
 احمد بن عبد الله النعماني محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن عمر بن حفص بن غياث سا ابي الاعشى
 ما اوصاح عن النبي سعيد الحدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي بالموت كهية
 كمثل ارجع فينادي مناديا اهل الجنة فيسرىون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون
 نعم هذه الموت وكلهم قد راوه ثم ينادي يا اهل النار فيسرىون وينظرون فيقول هل تعرفون
 هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راوه فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلوا بلا موت ويا اهل

اي ويحطني
ليلة يوالدين

منه

النار خلود بلا موت ثم قرأ وانذرهم يوم الحسنة اذ قضي الامر وهو في غفلة وهو لا يومنون
 ورواه ابو عيسى عن احمد بن منيع عن النضر بن اسمعيل عن الاعشى بهذا الاسناد وزاد فلولا ان الله
 تعالى قضي لاهل الجنة الحيا والقائلما تو افرا واولا ان الله تعالى قضي لاهل النار الحيا والقائلما تو
 تحسنة اخبرنا عبد الواحد الملقب با احمد بن عبد الله النعماني محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل حدثنا
 سعد بن اسد ما عبد الله ما عن محمد بن زيد عن ابيه انه حدثه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذ صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار حيا بالموت حتى يجعل بين الجنة
 والنار ثم يذبح ثم ينادي مناديا اهل الجنة لاموت ويا اهل النار لاموت فيزداد اهل الجنة
 فرحا الي فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الي حزنهم اخبرنا عبد الواحد الملقب با احمد بن عبد الله النعماني
 ما محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن ابي اليان ما شعيب بن ابي اليزاد عن الاعرج عن ابي هريرة
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا اري مقعده من النار لو اسألت يزداد شكرا
 ولا يدخل النار احد الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسنة ما ابو الحسن عبد الرحمن بن
 محمد الداودي ما ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت ما ابو اسحق بن ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي
 ما الحسين بن الحسن ما ابن المبارك ما يحيى بن عبد الله قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من احد موات الا ندم قالوا نعم انما ندمه برسول الله قال ان كان محسنا ندم
 ان لا يكون ازيد اذ واز كان مسيئا ندم ان لا يكون ندم **قوله** وهو في غفلة اي غايطل
 ندم في الآخرة وهو لا يومنون اي لا يصدقون **قوله** عز وجل انا نحن نزلت الارض ومن عليها
 اي تمت سكان الارض وتعلمكم جميعا وبعي الموت وحده فيهم واليه يرجعون فيهم باعنا لهم
قوله عز وجل واذا ذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا والصدوق هو الكاشف
 الصدوق لدايم عليه وقيل هو من صدق الله تعالى في خلقه وحداثته وصدق انبيائه ورسوله وصدق بالبت
 وبالا وافر فعل بها فهو الصدوق والنبي هو العالي في الرتبة بارسال الله تعالى اياه اذ قال لا اله الا
 وهو عبد الا صنما ربيا بت لم تعبد ما لا يسمع صوتا ولا يبصر شيئا ولا يغني عنك اي لا يهيك شيئا
 اياه اني قد جا في من العلم بالله والمعرفة ما لم ياتك فانت عن علي بن ابي اهدك صراطا مستقيما
 نابة لا تصد الشيطان لا تطعه فيما يريدك من الكفر والشرك ان الشيطان كان للرجل من عصباء
 وكان معنى الحال اي هو كذلك اياه اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن يمسك عذاب من الرحمن ان
 ائت على الكفر فتكون للشيطان وليا قرينا في النار قال ابو جيبال انه ارا غيبتا عن النبي ابراهيم بن محمد
 بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال قال الكلبي ومقاتل والهياء
 لا شمتك ولا تهديك عني بالقول القبيح قال ابن عباس لا ضربتك وقال الحسن لا قتلتك بالحق ولا تجزي
 فليما قال الحسن اجتنبي طويلا وقات مجاهد وعكرمة جينا وقال سعيد بن جبير واهل الحسنة
 الحرف المركب ومنه يقال تملت جينا والملوان الليل والنهار وقال قتادة وعطاء الملقب با
 ابن عباس اعترفتي سالما لا يصيبك مني معرة يقال فلان علي بايرك اذا كان كافيا قال له ابراهيم
 سلام عليك اي سلمت مني لا اصيبك بمكره وذلك انه لم يورثنا له على كره وقيل هذا سلام مجز
 ومقارفة وقيل سلام بر ولفظ وهو جواب بر ولفظ وهو جواب الحليم للشفقة قال الله تعالى
 واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما **قوله** ساستغفر لك لي فيقول انه لما اعياها من
 وغدا ان يرجع الله تعالى فيه فيسا له ان يرزقه التوحيد ويغفر له معناه ساسل الله لك توبه
 تنال بها المغفرة انه كان في حفا برا الطيقا قال الكلبي عالما يستجيب لي اذا دعوته وقال مجاهد

هو دني الاجابه لدعائي واعتر لكم وما تدعون من دون الله قال معاذ كان اعتر له ابا هريرة
فانهم من كوفي فجا منها الى الارض المقدسة وادعوا في ابي عبد ربي عسي ان لا اكون بدعاري
سقا عسي لا اشق يدعاه وعبادته كما تشقون انتم بعبادة الاصنام وقيل عسي ان يجيني اذا
دعوتني لا تخيني فلما اعتر بهم وما بعدون من دون الله فذهب بها جزا وهبنا له اول الحجر
اختر فيهم من اشيا وحشته من فراقهم باولاد كرام على الله عز وجل وكلا جعلنا نبيا يعني اسحق
ويحيى وهبنا له من رحمتنا قال الكلبى المال والولد وهو قول الاكثرين قالوا ما سبط لهم
في الدنيا من صفة الرزق وقيل الكاب والنبوة وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني ثنا حسنا رفعا
في كل الادب ان وكلهم يتولونهم ويتبنون عليهم قوله عز وجل واذكر في الكتاب نوحا
انه كان مخلصا غير مرابي اخلص العباد والطاعة لله عز وجل وقر اهل الكوفة مخلصا بفتح
اللام اي مختارا واختاره الله عز وجل وقيل اخلصه الله من الدسر وكان رسولا نبيا وناديا
من كتاب الطور الامن يعني مومي والطور جبل مصر ومدين ويقال اسمه الزبير وذلك حين
انقل من مدين وداي النار فتودي يا مومي ابي انا الله رب العالمين وقرناه بجبا اي مناجيا
والجبا المناجي كما يقال جليس ونديم قال ابن عباس معناه قربه وكلمه ومعنى التقرب سماعه
كلامه وقيل رفته على الجب حتى سمع صير القلم وهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وذلك
حين دعاه موسي فقال واجعل لي وزير فاجاب الله دعاه فارسل الله الي هرون وكذلك سماه
هبة قوله عز وجل واذكر في الكتاب اسمعيل وهو اسمعيل بن ابراهيم جد النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان صادقا الوعد قال مجاهد لم يعبد شيئا الا وفيه قال مقاتل وعد
رجلا ان يفيم مكانه يرجع اليه الرجل فاقرأ اسمعيل كانه ثلاثة ايام للعباد حتى يرجع اليه
الرجل وقال الكلبى انتظر حتى حال عليه الحول وكان رسولا الى جرهم نبيا مختارا لله
تعالى وكان يامر اهلها بالصلاة والزكاة قال ابن عباس يريد النبي اقرضها الله تعالى عليهم
وهي الخيفية اليه اقرضت عليا وكان عند ربه مرضيا قائما بطاعته وقبارضه الله
بنبوته ورسالته قوله عز وجل واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا
وهو جد ابي نوح واسمه اخنوخ وسمي ادريس لكونه دراسته في الكتب وكان خياطا وهو
اول من خط بالقلم واول من خياط الثياب وليس المخط وكانوا قبله يلبسون الجلود واول
من اخذ السلاح وقائل الكمار واول من نظر في علم الحساب انه كان صديقا نبيا ورفيضا
مكنا عليا بل يعني الجنة وقيل هي الرضة بعلو الزينة في الدنيا وقيل انه رفع الي السماء وي
اشهر من مالك عن ملك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى ادريس في السماء الرابعة
ليلة العراج وكان سبب رفع ادريس على ما قاله كعب وغيره انه سار ذات يوم في حاجة
فاصابه وجر الشمس فقال يارب مشيت يوما فكيف لمن تخلفها مسير خمسمائة سنة في يوم
واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما اصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها ما لا
يعرف فقال يارب ما الذي قضيت فيه فقال ان عبدني ادريس سألني ان اخفف عنك حملها
وجرها فاجتته فقال يارب اجعل بيني وبينه خلة فاذن له حتى اتي ادريس فكان يسئله
ادريس فقال ابي اخبرت انك اكرم الملائكة وامكهم عند ملك الموت فاشفع اليه ليوخر
اجلي فاذا اذ شكر وعبادة فقال الملك لا يوخرا الله نفسا اذا جازا اجلها وانها كمله وانا في
السماء رفعة الى السماء ووضعه عند مطلع الشمس ثم اتي ملك الموت فقال حاجة لي اليك

الاول
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
السادس
السابع
الثامن
التاسع
العاشر
الحادي عشر
الثاني عشر
الثالث عشر
الرابع عشر
الخامس عشر
السادس عشر
السابع عشر
الثامن عشر
التاسع عشر
العشرون

صديقي من بني ادم يشفع بي اليك لتوخر اجله قال ليس ذلك الي ولكن ان اخبت علمته اجله
فبئذ قد مر في نفسه قال نعم فظن في ديوانه فقال انك كلمتني في انسان ما اراه يموت ابدا
قال فكيف قال لا اجد يموت الا عند مطلع الشمس قال فاني اتيتك وتركته هناك قال
فانطلق فاني لا اراك تجده الا وقد مات فوالله ما بقي من اجل ادريس شي فرجع الملك فوجد
ميتا واختلفوا في انه حي في السماء ام ميت فقال قوم هو ميت وقال قوم هو حي وقالوا
اربعة من الانبياء احيا الشان في الارض الحضر والياس واثان في السماء ادريس وعيسى بن مريم
وقال وهب كان يرفع ادريس كل يوم يصوم من العبادة مثل ما يرفع لاهل الارض في زمانه
فحب منه الملائكة فاشفقوا اليه تلك الملائكة فاستنادن ربه في زيارته فاذا له فاتاها في صورة
بني ادم وكان ادريس يصوم الدهر فلما كان وقت افطاره دعاه الي طعامه فاني ان ياكل
معه تفعل ذلك ثلثا فانك ادريس فقال له الليلة اريد ان اعلم من انت قال لانا ملك الموت استاذ
ربي ان اصبحك قال في اليك حاجه قال ما هي قال تقبض روحي فاورحني الله تعالى الي ارضي ربه
فقبض روحه وردها الله عليه بعد ساعة قال له ملك الموت ما في سؤالك قبض الروح
قال لا ذوق كرب الموت وعمه فاكون اشدا استعدادا له ثم قال له ادريس ان في اليك حاجة
اخري قال وما هي قال ترغبني الى السماء لا تنظر اليها والى الجنة والنار فاذا نزل الله له في رفته فلما
قرب من النار قال حاجه قال وما تريد قال تسال مالكا حتى يفتح لي ابوابها فاردتها
ففعل ثم قال وكما رتبني النار فاني الجنة فذهب بها الى الجنة فاستفتح ففتح ابوابها فادخله
ثم قال ملك الموت اخرج لتعود الي مقرك فتعلق بشجرة وقال لا اخرج منها كعبت الله تعالى
ملكا حكما بينهما فقال له الملك مالكا لا اخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة
الموت وقد ذقته وقال وان منكم الا واردها وقد وردت فقال وما هم منها يخرجين
فلمست اخرج فاورح الله الي ملك الموت باذني دخل الجنة وبامرني تخرج فخرج هناك
فذلك قوله تعالى ورفعتنا مكانا عليا اوليك الذين انعم الله عليهم من النبيين من
ذرية ادم يعني ادريس ونوحا ومن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا مع نوح في السفينة
يريد ابراهيم لانه من ولد سام بن نوح ومن ذرية ابراهيم يري اسمعيل واسحق ويعقوب
قوله واسرايل يعني ومن ذرية اسرايل وهم موسي وهرون وزكريا ويحيى قوله
ومن هدينا واجتبينا اي هولاء كانوا ممن ارشدنا واطفينا اذا نزل عليهم ايات الرحمن خروا
سجدا جمع ساجد وبكنا جمع باك اخبر الله تعالى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا اذا
سمعوا ايات الله سجدا وبكوا قوله عز وجل تخلف من بعدهم خلفا من بعد النبيين
المذكورين خلف وهم قوم سؤوا والخلف بالغن الصاخ وبالجزم الطاخ قال السيد ارا
هم اليهود ومن حقهم وقال مجاهد وقتادة وهم في هذه الامة اصاعوا الصلوة تركوا
الصلوة المفروضة وقال ابن مسعود وابراهيم اخروها عن وقتها وقال سعيد بن المسيب
هو ان لا يصلي الظهر حتى ياتي العصر ولا يصلي العصر حتى تغرب الشمس واتبعوا الشهوات اي
المعاصي وشرب الخمر اثاروا شهوات انفسهم على طاعة الله وقال مجاهد هولاء قوم
يظهرون في اخر الزمان يعزوا بعضهم على بعض في الاسواق والازقة فسوف يلقون عيضا
قال وهب ولا يجزي جهنم بعيد بعد فقرة حيث طعمه قال ابن عباس الغي وادني جهنم
وان اودية جهنم تستعيد من حره اعد للزاني المصر والشارب الخي المدمن عليا ولا كل

موسى

نت الثالثة

عيسى

نهر

بما ضعفه وقر الاخرون بالتشديد والدليل على هذا ما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح
ابن ابي حنيفة عن الحسن الجيري ابا حاجب بن احمد الطوسي عن عبد الرحيم بن منيب ما سئلت
عن الرجل يخرج من المسجد في ليلة هروية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يخرج من المسجد الا وادى ما عليه من الصلاة الا غلته القسم وادى بالقسم **قول**
ابن ابي حنيفة عن ابي عبد الله الواحد بن احمد الملقب ابا احمد بن عبد الله النعماني
ابن ابي يوسف ما سئل عن رجل من اهل البيت ما سئل عن هشام بن عمار عن ابي عبد الله
عن ابي عبد الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير
وتخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن من خير وتخرج من النار من قال لا اله
الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير وقالت ابان عن قنادة من ايمان مكان خيرا ابا المظفر
محمد بن اسمعيل بن علي الشجاع ابا ابو نصر النعمان بن محمد بن محمد بن محمود الجرجاني ابا عثمان
عمر بن عبد الله البصري ما سئل عن عبد الوهاب ما سئل عن الفضل ابو النعمان ما سلام بن مسكين
ما ابو الظلال عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا في النار ينادي الف
سنة يا احسان يا منان فيقول الله عز وجل لغيري اذهب فانني بعدي هذا قال ذهب جبريل
فوجد اهل النار منكم يكون فرح فاخبر ربه قال اذهب فانه في موضع كذا وكذا قال
فما به قال يا عبدي كيف مكانك ومقيلك قال يا رب مشركا وشركم قيل قال ردوا
عبي قال ما كنت ارجو ان تصد في الهيا اذا خرجت منها قال الله تعالى للمليكة دعوا عبدي
وانما **قوله** عز وجل لا يسمعون حسيدها قال الله تعالى اخبر عن وقت كونهم في الجنة
انهم لم يسمعوا حسيدها وتجاوز ان يكون قد سمعوا ذلك في قولهم الجنة لا اله الا الله لم يسمعوا
حسيدها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال خالد بن معدان تقول
اهل الجنة انهم ينادون ان رد النار فيقول لهم لي ولكم مردتهم وهي خادمة وفي الحديث
يقول النار للمؤمنين نحن اطفاؤك لبي وروي عن مجاهد في **قوله** عز وجل
وان منكم الا وادى ما كان من حرم من المسلمين فقد وردنا وفي الخبر كبر من جمع وهي حظ المؤمن
من النار اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب ابا احمد بن عبد الله النعماني ما سئل عن ابي عبد الله
اسمعيل بن محمد بن المشيخ ما سئل عن هشام بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحي من فجع جهم فاردوها بالما **قوله** كان على ربيك حتما مقضيا اي كان وروى
جمع حتما مقضيا لا رما قضاة الله عليك ثم يخرج الذين اتقوا الشرك وقر الكساي
بما ضعفه وقر البا قون بالتشديد ونذر الظالمين فيها جثيا جيثا وقيل جاثين على الركب
وقيل ذليل عيان الكل دخلوها ثم اخرج الله منها المتقين وترك فيها الظالمين وهم المشركون
اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب ابا احمد بن عبد الله النعماني ما سئل عن ابي عبد الله
ابن ابي النعمان ابا شعيب عن الزهري اخبرني اسمعيل بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي ان ابا
هروية اخبرهم ان الناس قالوا يرسول الله هل نرى يوم القيمة قال هل تمارون في القمر
ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يرسول الله قال هل تمارون في الشمس ليس دونها
سحاب قالوا الا قال فانكم ترونه كذا لك تخشى الله الناس يوم القيمة فيقول من كان
يعبد شيئا فليتع منهم من يتبع الشمس ومن يتبع القمر ومن يتبع الطواغيت ويبغى هؤلاء
الامة فيهما ما فقوها فيا تيم الله فيقول اناركم فيقولون هذا مكاننا حتى ياتينا رنا فاذا

قوله ان لا
سموا حسيدها

كان

جاينا عرفناه فيا تيم الله فيقول اناركم فيقولون انت رنا فندعوهم ويضرب الصراط
بين ظهراني جهم واكون اول من يجوز من الرسل يامنه ولا يتكلم يومئذ الا بالرسول وكلام
الرسول يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهم يومئذ كليليب مثل شوك السعدان غير انه لا يعاقد
عظمها الا الله خطف الناس انما لهم منهم من يوق بعلمه ومنهم من تحردل في جحوا حتى اذا
اراد الله رحمة من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من كان يعبد الله فخرجوا وهم
بانار المسجود وحرم الله على النار ان تاكل اثر المسجود فخرجون من النار كل من ادركه ملكه
النار الا اثر المسجود فيخرجون من النار قد امتشوا فيصيب عليهم ما الحياة فيذنون كما سئلت
الحمة في جميل السبل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد وسقي رجل من الجنة والنار وهو اخر اهل
النار ودخل الجنة يقبل بوجهه قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار قد قسيتي رجاها وخر
دكا وها فيقول هل عسيت ان فعلت ذلك ان تسأل غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطي الله
ما سئلكه من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة راي بجمتها سكنت ما
سئلكه ان يسكت ثم قال يا رب قد مني عند باب الجنة فيقول الله تبارك وتعالى اليس قد اعطيت
العهود والميثاق ان لا تسأل غير الذي كنت سالت فيقول يا رب لا كون اشقي خلقك فيقول
فما عسيت ان اعطيت ذلك ان تسأل غير فيقول لا وعزتك وجلالك لا اسالك غير ذلك
فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه الي باب الجنة فاذا بلغ يا بما راي زهرتها وما فيها
من النضرة والسور فيسكت ما يشاء الله ان يسكت فيقول يا رب ادخلي الجنة فيقول الله تبارك
وتعالى ونحك يا ابن آدم ما اغدرتك اليس قد اعطيتك العهود والميثاق ان لا تسأل غير الذي
اعطيت فيقول يا رب لا تخلفي امثلي خلقك فيضحك الله منه ثم ياذن له في دخول الجنة فيقول
من فيمني حتى اذا انقطع امنينة قال الله من كذا وكذا اقبل يدرك ربه حتى اذا انتهت به الايام
قال الله لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد لا في هروية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال الله لك ذلك وعشرة امثاله قال ابو هروية لم احفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
قوله ولك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد في سمعته فيقول ذلك لك وعشرة امثاله ورواه احمد
اسمعيل بن محبوب بن غيلان ما عبد الرزاق ما معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن ابي هروية سمعناه وقال
يا تيم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول اناركم فيقولون نعود بالله منك مكانا حتى ياتينا
رنا فاذا اتانا رنا عرفناه فيا تيم الله في الصورة التي يعرفون فيقول اناركم فيقولون انت رنا
فيبعونه اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح ابا ابو بكر احمد بن الحسن الجيري ابا حاجب بن احمد الطوسي
ما سئل عن حماد بن ابو معوية عن الاعشى عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعذب ناس من اهل التوحيد في النار حتى يكونوا جهاش ثم يدركهم الرحمة قال فيخرجون فيطرحون
على ابواب الجنة قال فيرش عليهم اهل الجنة لما فينبئون كما يبيت الغشا في جماله السبل ثم يدخلون
الجنة اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجورجاني ابا ابو القاسم علي بن احمد الخزازي ابا ابو سعيد
المحمدي بن كليب ما ابو عيسى الترمذي ما سئل عن ابي عبد الله بن السري ما ابو معوية عن الاعشى عن ابي هروية عن
عبدة السلمي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اعرف اخر
اهل النار يخرجون من النار يدخلون منها رجا فيقال له انطلق فادخل الجنة قال فيخرج
ليدخل فيجد الناس قد اخذوا المنازك فيرجع فيقول يا رب قد اخذ الناس المنازك فيقال انك
الرومان الذي كنت فيه فيقول نعم فيقال له من قال فيمني فيقال له فان لك الذي تميتته وعشرة

مريم

نم

ثقي

نعم

نعم

اصناف الدنيا قال فيقول اشجزي وابت الملك قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك
حتى مدت نواحدة اخبرنا احمد بن عبد الله الصائحي ابو بكر احمد بن الحسن الخيري اما حاجب زاهد
الطوسي بن محمد بن حماد بن ابو معوية عن الاعشى عن ابن سفيان عن جابر عن امرئ القيس عن حفصة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رجوا ان لا يدخل النار ان شا الله احد شهودي ولا احد
قالت فقلت يا رسول الله اليس قد قال الله وان منكم الا وارجو ان لا يدخل النار ان شا الله احد شهودي
فانهم يتوبون ثم يحيى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا قوله عز وجل واذ انزلنا عليهم
الكتاب والاصحاب قال الذين كفروا يعني النضير بن الحارث وذو ابه من قريش الذين آمنوا
بالحق ان احباب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيهم فتنة وفي عيشهم خشونة وفي ثيابهم رثاثة
وكان المشركون يرجلون شعورهم ويدهنون رؤسهم ويلبسون خريشاهم فقالوا للمؤمنين اي
الفريقين خير مقام منزلا ومسكنا وهو موضع الإقامة قرأ ابن كثير مقام ما يضم الميم يعني موضع اقامته
واحسن نديا اي مجلسا ومثله النادى فاجابهم الله تعالى فقال وكم اهلكا قبلهم من قرن هم احسن
انما اي متاعا واموالا قال مقاتل لباسا وثيابا ورثا كثيرا اكثر الغرابا لهم في منظر من الروية
وقرأ ابن عامر وابو جعفر ونافع وغير ورش وديا مشددا بغير همز وله تفسيران احدهما هو الاول
يطرح الهمز والثاني من الري الذي هو ضد العطر ومعناه الارثو من النعجة فان النعجة عليه يظهر
فيه ارثو النعجة والفقير يظهر عليه اثر البوس ودبول الفقير من كان في الضلالة فلم يد له الرحمن
مدا هذا امر معني الخير معناه ندعه في طغيانه ونمعله في كفره حتى اذا اراد ان يوبعدون اما العذاب
وهو العتل والاسرى الدنيا واما الساعة يعني القيمة فيدخلون النار فيصعبون عند ذلك
من هو شريكنا منزلا واضعف جدا اقربا من هم امر المؤمنين لانهم في النار والمؤمنون في الجنة
وقد اردوا عليهم في قولهم اي الفريقين خير مقام واحسن نديا قوله عز وجل ويزيد الله الذين
اعدوا هديا اي ايمانا وايقانا علي يقينهم والباقيات الصالحات الاعمال الصالحة التي تبقى
لسا حيا خير عند ربك ثوابا وخير مردا عاقبة ومرجعا قوله عز وجل اقرئت الذي
كفر بايا قال الاية اخبرنا عبد الواحد الملقب بابي احمد بن عبد الله النعماني ابو محمد بن يوسف
بن محمد بن اسحاق بن عمر بن حفص بن ابي معوية عن عمرو بن شريك قال كنت قبيبا فماتت للناصر
ابن ذيل فاجتمع لي عنده فاقبته انتقاضه فقال لا والله لا اقصيك حتى تكفر محمد فقلت ادوا لله حتى
تقوت ثم ماتت قال واني لميت ثم مبعوث قلت نعم قال فانه سيكون لي من مال وولد فاقصيك
فانزل الله تعالى اقرئت الذي كبر بايا وقال لا تدين بالاولاد قوله عز وجل اطلع العيب
امر اخذ عند الرحمن عهدا قال ابن عباس بنظر في اللوح المحفوظ وقال مجاهد علم الغيب حتى يعلم في
الجنة هو ام لا امر اخذ عند الرحمن عهدا يعني قال لا اله الا الله وقال قتادة عملا ما خافه
قال الكلبي عهدا اليه انه يدخله الجنة كلاله اعليه يعني لم يفعل ذلك سنكت سخط ما
يقول مجازيه في الاخق وقيل نارا من المليكة حتى يكتبوا ما يقول ويمد له من العذاب مدا اي يزيد
عذابا فوق العذاب وقيل يطيل مدة عذابه ونزته ما يقول اي ما عذبه من المال والولد باهلاكا
اياه واطال ملكه ما يقول لانه زعمان له مالا وولدا اي لا تعطيه ونفطي غيره فيكون الارث
راجعا اليه تحت القول لا الي نفس القول وقيل يعني قوله ونزته ما يقول اي يعطيه ما يقول حتى
يجازيه به ويأتيه فردا يوم القيمة بلا مال ولا ولد قوله عز وجل واخذوا من دون
الله الهة يعني مشركي قريش اتخذوا الاصنام الهة يعبدونها لئلا يكونوا لهم عزا اي منعة يعني يكونون

الاصناف

عن مساج

لهم شفعا يمنعونهم من العذاب كالا ليس الامر كما كان واسي كفرون بعبادتهم بخدا الاصنام والالهة
التي كانوا يعبدون وبغا عبادته المشركين وتبرون منهم كما اخبر الله عز وجل في قوله تبرانا اليك بما
كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اي اعداء لهم وكانوا اوليا وهم في الدنيا وهم اعداء
عليهم يكرهونهم ويلعنونهم قوله عز وجل البر انما ارسلنا الشياطين على الكافرين اي
سلطانهم عليهم وذلك حين قال لا بليس واستفز من استطعت منهم بصوتك الاله نون
او ان تعجزوا عن الطاعة الي المعصية والازوال وهو التحريك اي حركهم وجسمهم على
المعاصي فلا تجعل عليهم اي لا تجعل يطلب عقوبتهم انما بعد لهم عدا قال الكلبي يعني اللبا الي ولا
والشهور والاعوام وقيل الانفس التي يتفتنون بها في الدنيا الي الاجل الذي اجل لعن الله
قوله عز وجل يوم يحشر المتقين الي الرحمن وقد اي اذكر لهم اليوم الذي جمع فيه
من اتقى الله في الدنيا بطاعته الي الرحمن الي الجنة وقد اي جماعات جمع وافرن مثل واكب وركب
وصاحب وصحب وقال ابن عباس ركبنا نانا وقال ابو هريرة علي الابل وقال علي بن ابي طالب
ما تحشرون والله على ارجلكم ولكن علي نوق ورخا لها الذهب وخباب سرجهما الي ايقوت
ان هو الها سارت وان هو اطارت وتسوق المجرمين الكافرين الي جهنم ورد اي مشاة
عطا شاة قد تقطعت اعناقهم من العطش لا يمكن الشفا عقالا من اخذ عند الرحمن عهدا يعني
لا اله الا الله قبل معناه لا يشفع المشافعون الا من اخذ عند الرحمن عهدا يعني للمؤمنين قوله
ولا يشفعون الا من ارضى قبل لا يشفع الا من شهد ان لا اله الا الله اي لا يشفع الامؤمن وقالوا
اخذوا الرحمن ولدا يعني اليهود والنصارى ومن دعوا المليكة بنات الله قرا حجة والكساي
ولما ضم الواو وسكون اللام هانها وفي الزخرف وسورة نوح واقول بن كثير وابو جعفر
ويعقوب في سورة نوح الباتون بفتح الواو واللام وهما اللغتان مثل العرب والعرب والعجم
والعجم لغتهم شينا اذ قال ابن عباس منكروا وقال قتادة ومجاهد عظيم ما قال مقاتل
لتد قلم قول عظيمه والاد في كلام العرب اعظم الدوا هي تكاد السموات قرانا فاع والكساي
يكاد هانها وفي عسق لتقدم الفعل وقرا الباقون بالتان اثابت السموات ينفطرن هانها
وفي عسق بالنون من الانفطار ابو عمرو وابو بكر ويعقوب وافق ابن عامر وحجة هانها القول
تقابل اذا السماء انفطرت والسماء منفطرة وقرا الباقون بالتان من المنفطر ومعناها واحد
يقال انفطر الشيء وتفطرت الارض وتفتق الارض اي تحسف بهم ولا انفطار في السماء اي تسقط
عليهم ونزح الجبال هذا اي تنطبق عليهم ان دعوا اي من اجل ان جعلوا للرحمن ولدا قال ابن عباس
وكعب فرعبت السموات والارض والجبال وجميع الخلائق الا الثقلين وكادت ان تزول
ونخصت الملائكة واستعرت جهنم حين قالوا لله ولد ثم نفي الله عز نفسه الولد فقال وما
يقول من ان خلقه ولدا اي ما يليق به اخذ الولد لا يوصف به ان كل من في السموات والارض
الذي خلقه من عباد الله يوم القيمة عهدا اي لا يلا خاضعا يعني ان الخلق كلهم عبيده
لخالقهم وعدهم عدا اي عدا نفاهم وياهم واثارهم فلا تخفي عليه شي وكلامهم
اثمه يوم القيمة فردا وخذ ليس معه من الدنيا شي قوله عز وجل ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات يجعل لهم الرحمن ودا اي محبة قال مجاهد تخيم الله وتخيم الي عباده
المؤمنين اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي بابا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى
ابن الصلت بن ابواسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ابو مصعب عن مالك عن سهيل بن ابي

عمر

يام

يوم

1

قر

صاح عن النبي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احبب الله العبد قال
لجبرئيل اجبت فلانا فاجبه فجبه جبرئيل ثم ينادي في اهل السما ان الله قد احب فلانا فاجو
فيهم السما ثم يوضع له القبور في الارض قال واذا بغض العبد قال مالك لا احببه الا
قال في الغضب ملك لك قال هزم من حيان ما اقبل عبد بقلبه الى الله عز وجل الا اقبل الله
عليه اهل الايمان اليه حتى يرزقه مودتهم قوله عز وجل فاما يسرنا واما سهلنا
المعنى انك يا محمد لنشره المنقذين يعني المؤمنين وتذريه قوما لدا شدة ذنوبهم في الخصومة
التي لا يقبل الحق ويبدع الباطل وكم اهلكا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احيا وسمع لهم
كلاما في الصوت الخفي قال الحسن باد واجمعا فلم يبق منهم عين ولا اثر والله اعلم

سورة طه مكية بسم الله الرحمن الرحيم
اخبرنا عبد الواحد الملقب اخيرا ابو منصور السمعي في ابا ابو جعفر الرباني ما حميد بن زنجويه قال
ما بين ابي اويس حدثني ابي عن ابي بكر المهدي عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت السورة التي ذكرت فيها البقرة من الذكر الاول واعطيت طه والطواشرين من الواح
موسى واعطيت فواح القرآن وخواتم السورة التي ذكرت فيها البقرة من تحت العرش واعطيت
المفصل نافلة طه قرأ ابو عمرو وبغض الطاء وكسر المعاء وكسرهما جميعا حمزة والكسائي وابوبكر والباقر
بفتحها قبل هو قسم وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى وقال مجاهد والحسن وعطاء والشامك معناه
يارحمون وقال قتادة هو يارب رجل بالسريانية وقال الكلبي هو يارب انسان بلغة عكا وقال مقاتل
ان اصل معناه طه الارض يقدمك يريد في التمدد وقال محمد بن كعب القرظي اسما لله بطوله وهدية
وقال سعيد بن جبير الطاء افتتاح اسمه طاهر والها افتتاح اسمه هادي قال الكلبي لما نزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي مكة اجتهد في العبادة حتى كان يراوح بين قدميه في الصلوة
للطول فانه صلواته وكان يصلي الليل كله فارتله الله تعالى هذه الآية وامر ان يخفف على نفسه
وقال **انا اعطيتك القرآن لتشتي اي لتعني وتعجب** واصل المشق في اللغة العناء الا تذكره لمن تخشى
لكن اترلناه عظة لمن تخشى وقيل تقدير ما اترلناه الا تذكره لمن تخشى تنزيلا بدليل من قوله

تفكر من خلقاي من الله الذي خلق الارض والسماوات العلي بعب العالمة الرفيعة وهي العليا لقوله كرى
وكرى صخري وصغر الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما يعني الهوا
وما تحت الثرى والثرى هو التراب الذي قال الضحاك يعني ما واري الثرى من شي وقال
ابن عباس ان الارضين على ظهر النون والنون على ظهر كراسه ودينه يلقبان تحت العرش والحد
على حمزة خضر اخضر السما منها وهي الصخرة التي ذكر الله في قصة لقمان في قوله **فكن**
في الصخر والصحرة على قرن ثور والثور على الثرى وما تحت الثرى لا يعلمه الا الله عز وجل وذلك
الثور ارجاه فاذا جعل الله البحار خرا واحدا سالت في خوف ذلك الثور فاذا وقعت في خوفه
يسست ان جهر بالقول اي تعلن به فانه يعلم السر والنجوى قال الحسن السمراسر الرجل الغيرة
واخي من صرنا اسر في نفسه وعن ابن عباس وسعيد بن جبير السمراسر نفسك واخي السر
ما يقبده الله في قلبك من بعد ولا تعلم انك ستحدث به نفسك لانك تعلم ما تنسوا اليوم ولا تعلم ما
تسرعد وقال علي بن ابي طالب عن ابن عباس السمراسر ان دم في نفسه والحق ما اخفي عليه ما هو
فاعله قبل ان يعلمه وقال مجاهد السر العمل الذي يسر بين الناس واخي الوسوسة وقيل السر هو الغيبة

ابن جرير

ما اترلنا عليك

القرآن لتشتي
جمع هم
وم

وانه يعلم ما
تسر اليعوم وما
تسر عدوا

واخي ما اخفي على القلب ولم يعزم عليه قال زيد بن اسلم يعلم السر واخي يعلم اسرار العباد
واخي من عبادهم ولا يعلم احد ثم وجد نفسه فقال لا اله الا هو له الاسما الحسني
قوله **واخي ما اخفي على القلب** وهل اناك حديث موسى اي وقد اناك هو استغفار من معنى التفسير اذ
روي نارا وذلك ان موسى استاذن شعبيا في الرجوع من مدين الى مصر لزيارة والديه واخيه
فانزل في ارضهم باهله وماله وكانت ايام الشتاء واخذ على غير الطريق مخافة ملوك الشام وامر
في سبيل لا يدري اليلا تضع امره افسار في البرية في عارف بطرقها فاجاء السراي كالمسافر
الطور الغربي لامن في ليلة مظلمة مشحمة شديدة البرد واخذ امراته الطلق فتدح زنده فابو
وقبل ان موسى كان رجلا غيورا فكان يصحب الرفقة بالليل ويغارهم في النهار ليليا ويغارهم في النهار
فانطامق في الطريق في ليلة مظلمة سنانية لما اراد الله عز وجل من كرامته فجعل يفتح الرية
فلا يوري فاصبر نارا من بعيد عن سائر الطريق من جانب الطور فقال لاهله امكوا اقيموا قرا

حرة يضم الهاها هنا وفي القصص اي استت اي ابصرت نارا العلي اتيك منها بغس اي شعلة
من نارا والفسر قطعة من النار في طرف عود من معظم النار واجد على النار هدي اي احد عنده
النار من هدي بيدي على الطريق فلما اتاها راي شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها اطافت بها
فكر ايضا تفقد كاضوا ما يكون فلا ضوء النار غير خضرة الشجرة ولا خضرة الشجرة غير ضوء
المنار قال ابن مسعود كانت الشجرة سمرة خضراء قال قتادة ومقاتل والكلبي كانت من العوج
وقيل وهب كانت من العليق وقيل كانت شجرة الخشب وروي ذلك عن ابن عباس قال اهل
التفسير لم يكن الذي اراه موسى نارا بل كانت نورا اذ كلف النار لا موسى عليه السلام حسبه
قال قتادة كثيرا المفسرين انه نور الرب تعالى وهو قول ابن عباس وعكرمة وغيرهما وقال سعيد
ابن جبير في النار عينها وهي احدى حجاب الله تعالى يدك عليه ما رويته عن ابي موسى الاشعري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال حجاب النار لو كشفها لاحرقت سموات وجحمة ما اتوا اليه بصره من
خلقه وفي القصة ان موسى اخذ شيئا من الحشيش اليابس وقصد الشجرة وكان كلما دنا منها
تأتمنه النار واذا اناي دنت فوق منجبر اوسم تسميع الملية والقيت عليه السكينة فتودي
باموسى في انار بك قوا ابو جعفر وابن كثير والجمهور واي يفتح الالف على معني يودي باي وقرا الاخر
بمحو الالف اي يودي فقبل يا موسى فاجاب سريرا ما يدري من دعاة فقال لي اسم صوتك
ولا ادري مكانك فانزلت فقال انا فوقك ومعك واما مك وخلقك واقرب اليك من نفسك
فعلم ان ذلك لا ينبغي الا لله عز وجل فايقن به **قوله** فاعلم وكان السيب فيه ما

روي عن ابن مسعود مر فوعا في قوله اخلع نعليك قال كنتان جلد حمار ميت وبروي غير مديون
وقال عكرمة ومجاهد امر خلق النعيلين لينا شو بقدميه تراب الارض المقدسة فثنا له بركها لانها
قدست مرتين فخلعها والقاهما من وادي الوادي انك بالواد المقدس الى المطهر طوي وهو اسم
الوادي قرا اهل الكوفة والشام طوي بالتونين هاهنا وفي سورة النازعات وقرا الاخر
بلا تونين لانه معدول عن طار فلما كان معدولا عن وجهه كان مصر وفا عن اعزابه مثل حجر
وقرأ وقال الضحاك وضادة مستند بر عيق مثل الله في استدارته وانا اخترتك
بخطيبتك برسالي في قرا حمزة النون مشددة وانا الله يا رب على علمي فاستمع لما يوحى اليك
اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ولا تعبد غيري واقرا الصخرة اذ ذكر في قوله تعالى فاعلم ان الله
في عا وقال مقاتل اذا ترك صلاة تذكرك فاقرا اخيرا اخبرنا الحسن بن محمد بن ابي اسحق ابو عمرو بن

طه
طه
طه

يا خذها

تعليل

روي

محمد بن عبد الله حفيد العباس بن الحسين بن الفضل الجعفي باعقان ما همام بن عمار بن اس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلوة فليصلها اول ما ذكرها في كل صلاة
الاولى من قال سمعته يقول بعد ذلك اتم الصلوة لذكر ان الساعة اتمها في كل صلاة
قال معناه ان الساعة اتمها في كل صلاة واكثر المفسرين قالوا اتمها في كل صلاة
في كل صلاة وفي بعض القرائات فكيف اظهرها لكم وذلك على عادة العرب اذا اتموا
شيئا من العمل يقولون كملت سر من نفسي اي اخفته غاية الاخفا والله عزنا اسمه لا يخفي
شيئا عننا في الاخشاش اكاذاي اريد ومعنى الآية ان الساعة اتمها اريد اخفيها والمعنى
واخفيها التهويل والتخويف لا تقم اذا لم يعلموا متى تقوم الساعة كما نوا على حذرنا
في كل وقت وقر الحسن اخفيها بفتح الالف اظهرها يفاك خفيت الشيء اذا ظهرته واخفته
اذ استترته **وقوله** تجزي كل نفس ما تسعي اي بما تعمل من خير وشر فلا تصدك عنها
فلا يصدك عن الايمان بالساعة من لا يؤمن بها واتبع هواه مراده وخالف امر الله فتزدي اي
قوله عز وجل وما تلك بيمينك يا موسى سؤال تقرير والحكمة في هذا السؤال تنبيهه وتوبيخه
لما عصى حتى اذا قلبها حيه علم انها معجزة عظيمة وهذا على عادة العرب يقول الرجل لغيره قل
تري هذا وهو لا يشك انه يعرف فيريد ان يضم اقراره بلسانه الى معرفته بقلبه قال هي عصا
وكانت لها شعبتان وفي اسفلها سنان ولها كنج قال مقاتل اسمها تبعه اتوكا عليها اعتمد
عليها اذا مشيت فاذا اعيتت وعند الوشاة واخمس لها على غمي اضرب بها الشجرة اليابسة
سقطت ورقتها ثم طاه العتم وقراي كرمه واخمس المدين غير المعجزة اي اجر بها العتم ولي فيها
عقود اخرى سماكات اخرى ومنافع اخرى ما ربه بفتح الراء وضربها ولم يقل اخر لروس الاي وازاد
العرب ما يشبهه في الغصن في السعير كان يحملها الزاد ويشد بها الجبل فيستقي الماء من البير
ويحملها الحيات وتطرب لها السباع ويستظل بها اذا قعد وغير ذلك وروي عن ابن عباس
ان موسى كان يحمل على بارادة وسقاه فجعلت تماشيه وخذته وكان يضرب بها الارض فيخرج
مايا كالبوم ويركها فيخرج الماء فاذا رطبها ذهب الماء واذا اشتوى ثمرة ركرها فتخسنت غصن
تلك الشجرة واورقت واثمرت واذا اراد الاستقام من البير اذ لاها قطالت على طول البير وصارت
شعناها كما لو حوت يستقي وكانت نضي بالليل بمنزلة السراج واذا ظهر له عدو وكفار
وقنا ضربه قال الله تعالى لقيها يا موسى انبدها فاك وهب ظن انه يقول ارضها فالقها
على وجه الارض ثم كانت منه نظرة فاذا هي حية صفراء من اعظم ما يكون من الحيات تسعي تسعي
صريعة على رطبتها وقال في موضع كتابها خان وهي الحية الخفيفة الصغيرة الجسم وقال
ابن جرير في بيان وهو اكبر من يكون من الحيات فاما الحية فانها تجمع الكبرة والصغيرة والذكر والاتي
وقيل ان عمار عن ابن عباس ان الشيطان عمار عن ابن عباس قالها وقيل انها كانت في عظم الشيطان
وسرعة الخال وقال محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى فاذا العصا حية من اعظم ما يكون من الحيات وصارت
بمعناها شديقا لها والمجن عنقها وعرقها بغير كالتبارك وعينها ما يتعدان كالنار فيسر
بالصخرة العظيمة مثل الخلفة من الالباب والتمزق وتفصفت الشجرة العظيمة بانبارها وتسمع لاسنانها
صوتها عظيما فلما غاب عن ذلك موسى في الجبل واهرب ثم ذكره فوقف استخيا منه ثم يودي
ان موسى قيل ان ربه كذب فرجع وهو شديد الخوف قال خذها بيمينك ولا تخف ستجدها
سيرها الاولى هي العصا كما كانت وكان علي موسى مدرعه من صوف قد

معناه في كل صلاة

منه كانه موسى

وقال ابن جرير في بيان وهو اكبر من يكون من الحيات فاما الحية فانها تجمع الكبرة والصغيرة والذكر والاتي

عظمتها

خلها بعيان فلما قال الله له خذها ف طرف المدرعة على يده فامر الله ان تكشف يده فكشفت
وذكر بعضهم انه لما لف المدرعة على يديه قال له ملك ارايت لو اذن الله مما تخاذل كانت المدرعة
تفي عنك شيئا قال لا ولكي ضعيف ومن ضعف خلقت فكشفت يده ثم وضعها في فم الحية فاذا
هي عصا كما كانت ويده في شعيتها في الموضع الذي يضعها اذا اتوكا قال المفسرون اذ الله
تعالى ان يري موسى ما اعطاه من الاية التي لا يقدر عليها مخلوق ليلا يضيغ منها اذا لم يمسها عينه
فرعون **وقوله** سيرها الاولى تصب خدك الى بردي سيرها الاولى قوله عز وجل
واصم يدك الي جناحك اي ابطك قال مجاهد خدك عندك وجناح الانسان عضده الي اهل بيته
لخرج يضاهيه مشرفة من غير سؤ من غير عيب والسو هنا معناه البرص قال ابن عباس كان ليد
نور ساطع يضي بالليل والنهار كضوء الشمس والقمر اية اخرى دلالة اخرى على صدقك بسوي العصا
لنريك من اياتنا الكبرى ولم يقل الكبر لروس الاي وقيل فيه اصما رمعناه لنريك من اياتنا الاية
الكبرى دليله قول ابن عباس كانت يد موسى كبرايته **قوله** عز وجل اذهب الي فرعون انه
طغي جاورا الحد في العصيان والتمرد فادعه الي عبادي قال موسى رب اسرني لي صدر يوسعني
قال ابن عباس يريد حتى لا يخاف غيرك وذلك ان موسى كان يخاف فرعون شديدا لشدة شوكة
وكنة جنوده وكان يضيق صدره بما كلف من مقاومة فرعون وحده فسأل الله تعالى ان يوسع
قلبه حتى يعلم ان احد لا يقدر على مضرتة الا باذن الله واذا علم ذلك لم يخف فرعون وشدة شوكة
وكنة جنوده وليس يريد ان يسهل على امرئ به من تليغ الرسالة الي فرعون واحال عقده من
لساني وذلك ان موسى كان في جنود فرعون ولما تم رسالته اخذاه ولما فبينما هو يمشي
يدي فرعون وبه يديه قضيب يلعب به اذ رفع القضيب ضرب به راس فرعون فغضب فرعون
من ضربه حتى هرب يقتله فقالت اسية ام الملك انه ضعيف لا يقدر جريه ان شئت جازت على
احدهما الحجر وفي الاخر الجوهر فوضعهما بين يدي موسى فاذا ان ياخذ الجوهر فاخذ حجره
يد موسى فوضعهما على النار فاخذ حجره فوضعهما في فيه فاحرقت لسانه فصارت عليه عقدة
قولي يقول حلل عقدة كي كلاي واجعل لي وزير امينا وظهر من اهل الويز من وازرك وملك
وتجمل عنك بعض ثقل عمك ثم بين من هو فقال هرون اخي وكان هرون اكبر من موسى باربع سنين
وكان افعل لسانا واجمل واوسم ابصر اللون وكان موسى اشدرا اشد به الازلي قوبه
ظهري واستركه في امري في النبوة وتبليغ الرسالة وقران عامرا شدد بفتح الالف واشركه
بضمها على الجواب حكاية عن موسى اي افعل ذلك وقر الاخرون على الدعاء والمهلة عطفها على ما
تقدم من قوله رب اسرني لي صدر يوسعني في سببك كثير اقال الكلي بضم الكاف
وتذكر ككثير الخدك وتفي عليك بما اوليتنا من نعمك انك كنت بنا بصيرا اجيرا اعلمنا ان الله تعالى
قد اوتيت سولك يا موسى اعطيت جميع ما سألته يا موسى ولقد مينا عليك ان نعمنا عليك من اخري
قبل هذه المنه وهي اذ اوحينا الي امك وحيا لها ما يوحى ما يلهيهم سر ذلك الالهام وعدد
نعمه عليه ان قد فيه في القابوت اي الهماها ان اجلبه في القابوت فاقد فيه في الم يعنى نهر النيل
فيلقه الم بالنار حلل يعني نهار في النهر لفظه امرو معناه الخمر يحاره حتى يلقه الم بالساحل ياخذ
عدوي وعدولة يعني فرعون فاخذت نابونا وجعلت فيه قطنا مخلوجا وجعلت فيه موسى
قبره وخصا صه يعني شقوفه ثم الفته في النيل وكان يشع منه نهر كبير في دار فرعون فبينما
فرعون جالس على راس البركة مع امراته اسية اذ ابنا بوبت في راس النابوت والجوار ياخراجه

ط

اذهب

تج

للحق

واحد

اسد

فأخرجوه ونحو رأسه وأذا صبي من أصبح الناس وجهاً فلما رآه فرعون أحبه بحيث لم يملك
قولك قولك وألقيت عليك محبة مني قال ابن عباس وجهه وجبهه الله إلى خلقه وقال
عكرمة ما رأيت أحداً إلا أحبه وقال قتادة ملاحظة كانت في عيني موسى ما رآه أحد الأعشقة
والعشيق هو الذي يحب غيره ويحبه غيره فمما ذكره أبو جعفر والنسائي عن ابن جرير أن موسى
والعشيق من قوم من بني إسرائيل فمما قاله ابن عباس من بكهله أي على امرأة ترضعه وتضمه إليها
وذلك أنه كان لا يقبل ثدي امرأة فلما قالت لهم أخته ذلك قالوا نعم فأت بالأم فقبل
فمما ذكره قولك تعالى فرحناك إلى أمك في فقر عينها بلقائك ولا حزن يذهب
فمما الحزن وقتلت نفسها قال ابن عباس كان قد قتل قطيباً كما قرأ قال كعباً لاجار وكان
الملك ابن اثني عشرة سنة بمسناك من العمري عمر القتل كونه وقتناك فمما قال ابن عباس
اختبرناك اختبأ أوقال الضحاك ومقاتل استلبناك ابتلا وقال مجاهد اخلصناك اخلصناك
ابن عباس في رواية سعيد بن جبيرة وقوعة في حمة بعد حمة خالصه الله منها أولها انمه حملته
في السنة التي كان فرعون يدخ فيها الاطفال ثم لقاه في البحر في النابوت ثم منع من الرضاع
الا من ثدي امه ثم اخذه بلحمة فرعون حتى هم يقتله ثم تناوله الجن بدل الدن ثم قتله القبطي
وخروجه الى مدين خابياً وكان ابن عباس يقص القصة على سعيد بن جبيرة فمما في هذا معنى فتناك
اخلصناك من تلك الحزن كما يقصن الذهب بالنا وفخلص كل خمت فيه والفتون مصدر فليث
فما كنت خرجت من مصر فليثت بسنين في اهل مدين يعني على الاغنام عشروسنين ومدين هي بلدة
شعبية وهي على ثمان مراحل من مصر هرب اليها موسى وقال وهب لبت عند شعب ثمان
ومضت سنة عشروسنين منها مهران بنت شعيب وثمان عشروسنة اقام عنده حتى
ولده ثم خرجت على قدر يلموسى قال مقاتل على موعدة ولم يكن هذا الموعد مع موسى وانما كان
موعداً في تقدير الله قال محمد بن كعب جيت على القدر الذي قدرت انك تجي وقال عبد الرحمن بن
كيسان على اسرار بجزيرة سنة وهو القدر الذي يوجي فيه الى الانبياء وهذا معنى قول اكثر المفسرين
على الموعد الذي وعد الله وقد رآه يوجي اليه بالرسالة وهو اربعون سنة واصطفيتك لنفسي
اي اخترتك واصطفيتك لوجي ورسالتني يعني لتصرف على ارادتي ومحبي وذلك ان قيامه باذا
الرسالة تصريف على ارادة الله ومحبه قال الزجاج اخترتك لامري وجعلتك القابم محبي والمخاطب
يعني من خلقي ساقي امت عليهم الحجة وخاطبتهم اذ هبانت واخوتك باياني بدلا لا في حال ابن عباس
يعني الايات التسع التي بعث الله بها موسى ولا نبيا تضعفا وقال السدي لا تقرأ وقال محمد بن كعب
لا تضعفا في ذكرى اذ هبنا الى فرعون انه طغى قرا اهل الحجاز وابو عمرو لنفسه اذهب وذكرى اذ
وان قولك لفتن ولعن بعدى اسمه وقر الاخرين باسكانها فقولا له قولاً لبنا يقول داريا وارفا
سه وقال ابن عباس لا تخفنا في قولك وقال السدي وعكرمة كناية فقولا يا ابا العباس وقيل
يا ابا الوليد كمال اللطافة في القول بلاله من حق التوبة وقال السدي القول للبين ان موسى اتاه
ووعده على قول الايمان شابا بالابهرم وملك لا يتبع منه الا بالموت ويبقى عليه اذ لم يطعم
والمشرب والمنكح الى حين موته واذ امانات دخل الجنة فاعجمه ذلك وكان لا يقطع اسرا
دون هاهنا وكان هاهنا غايياً فلما قدم اخبر بالذي دعاة اليه موسى قال اردت ان اقبل
منه فقال له هاهنا كنت اري انك عقلاً وداريا وانت رب تريد ان تكون مربوباً وانت تعبد
تريد ان تعبد قلبه عن رايه وكان هرون يومئذ مصر فامر الله موسى ان ايت هرون ووجي

يوم

ان الفتون

اي خرجت من مصر
وليت

لا

هذا
ان قولك لفتن ولعن بعدى اسمه
وقر الاخرين باسكانها
فقولا له قولاً لبنا يقول داريا وارفا
سه وقال ابن عباس لا تخفنا في قولك
وقال السدي وعكرمة كناية
فقولا يا ابا العباس وقيل
يا ابا الوليد كمال اللطافة في القول
بلاله من حق التوبة وقال السدي
القول للبين ان موسى اتاه
ووعده على قول الايمان شابا
بالابهرم وملك لا يتبع منه الا بالموت
ويبقى عليه اذ لم يطعم
والمشرب والمنكح الى حين موته
واذ امانات دخل الجنة فاعجمه ذلك
وكان لا يقطع اسرا دون هاهنا
وكان هاهنا غايياً فلما قدم اخبر
بالذي دعاة اليه موسى قال اردت ان اقبل
منه فقال له هاهنا كنت اري انك عقلاً
وداريا وانت رب تريد ان تكون مربوباً
وانت تعبد تريد ان تعبد قلبه عن رايه
وكان هرون يومئذ مصر فامر الله موسى
ان ايت هرون ووجي

الي هرون بمصر ان تلقى موسى فتلقاه الى مرحلة واخبر بما وحي الله اليه لعله يتذكر او تخشى اي
يتحفظ وتخاف ويسلم فان قيل كيف قال لعله يتذكر وقد سبق في علمه انه لا يتذكر ولا يستعمل قيل
سناه اذ هبنا على رجاسنا وقضا الله ورا امر كما قال الحسين بن الفضل هو بنصره الى غير
فرعون مجاز لعله يتذكر وتخشى خاشا اذ اري يري والطائي عن خلقته وانعت عليه ثم ادعى الرب
قال ابو بكر محمد بن عمر الوراق نقل من الله تعالى واجب ولقد تذكر فرعون وخشى حين لم تنفعه
الذكرى ولا الخشية وذلك حين اجمه الفرق قال امت انه لا اله الا الذي امتنت به نواسرا
وانا من المسلمين وفرار رجل عند معاد هذه الاية فقولا له قولاً لبنا فكا يحيى وقال ابو الهيثم
يمن يقول انا الاله فكيف رفقتك من يقول انت الاله قال يعني موسى وهرون رسا انما تخاف
ان يضرب علينا قال ابن عباس يعجل علينا بالقتل والعقوبة يقال فرط عليه فلان اذا عجل بركه وفرط
منه امر اي يدروسق وان يطغى اي تجاوز الحد في الاساءة اليها قال لا تخافا اني معكما اسمع واد
قال ابن عباس اسمع دعوا كما فاجبه واري ما يراى اذ بكما فامنع لست بغافل عنكما فلا تنمنا فاشاه
بقولا انا رسول ربك ارسلنا اليك فارسل معنا بنى اسرائيل اي اخل عنهم واطلقهم عن اعمالك ولا تقدر
لاستعهم في العمل وكان فرعون يستعملهم في الاعمال الشاقة قد جيناك بابه من ربك قال
فرعون ما هي فاخرج يده لها شعاع كسعاك الشمس والاسلام على من اتبع الهدى ليس المراد منه
التجيه انما تخناه سلم من عذاب الله من اسلم انا قد وحي اليها ان الكاذب كذب وتولى ما جينا به
واعرض عنه قال من ركبنا يا موسى من الهما الذي ارسلنا كما قال رسا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى
قال الحسن وقتاد ما اعطى كل شي صلاحه وهذا ولما يصلح وقال كذا هذا اعطى كل شي صورته
لم يجعل خلق الانسان خلق البهايم ولا خلق البهايم خلق الانسان ثم هداة اليها من المطعم
والمشرب والمنكح وقال الضحاك اعطى كل شي خلقه يعني اليد للبشر والرجل للمشى واللسان
للنطق والعين للنظر والاذن للسمع وقال سعيد بن جبيرة اعطى كل شي خلقه يعني زوجة الانسان
المرأة وللبعير الناقة وللفرس الرمكة وللحمار الاثان ثم هدى اليها كيف ياتي الذكر الاثان قال
فرعون فمما بال القرون الاولى الماضية والامر الحالية مثل قوم نوح وعاد وثمود فيما تدعوني
اليها فانها كانت تعبد الاوثان وتكر العث قال موسى علمها عند ربي اي اعماهم محفوظه عند الله
بجاريها قيل انما رد موسى علم ذلك الى الله لانه لم يعلم ذلك فان التوراة انزلت بعد هلال فرعون وقومه
في كتاب الله يعني في المصحف المحفوظ لا يبطل ربي لا يخفى وقيل لا يبطل عنه شي ولا يف عن شي
ولا يبسي ما كان من امرهم حتى تجازهم باعمالهم وقيل لا يبسي اي لا يترك يمتنع من الكافر ويجازي
المومن الذي جعل لكم الارض مهاداً قرا اهل الكوفة مهاداً ههنا وفي الزخرف فيكون مصداق اي
فرشا وقر الاخرين مهاداً القول تعالي المر جعل الارض مهاداً اي فرشا وهوا سم لما يعرض كالسما
اسم لما يبسط وسلك لكم فيها السلك هو ادخال الشيء في الشيء والمعنى ادخل في الارض لاجلكم
طرقا تسلكونها قال ابن عباس سهل لكم طرقا تقا واتر من السما ما يعني المطر ثم الاخبار عن ثم
اخبر الله تعالى عن نفسه بقوله فاخرجنا به بذلك الما ازاوا جا اصنافا من نبات شي مختلف
الالوان والطعوم والمنافع من بين احمر وايض واخضر واصفر وكل صنف منها رزق فيها الناس
ومنها الدواب كلوا وارعوا وارتعوا انعامكم تقول العرب رعيت الغنم فرعت اي اسيموا
انعامكم ترعيان في ذلك الذي ذكرت لايات لاوي النبي ذوي العقول واحدا تقا فقيه سميت
فقيه لا يهاشها عن القبايح والمعاصي وقال الضحاك لاوي النبي الذين يشنون عماء حور الله

طه

خشي

متذكره

ي

علم ذلك في التوراة

ط

موسى



عليه قال قتادة لدوي الورع منها أي من الأرض خلقناكم يعني أباكم آدم وقال عطا الخراساني ان
 الملك ينطق في أخذ من التراب المكان الذي يد فيه فقدره على النظفة فكذلك قوله
 منها خلقناكم وفيها نعيدكم وعند الموت والبعث فان ومنها خرجكم تارة أخرى يعني يوم البعث قوله
 عز وجل ولقد آتيناكم يعني فرعون آياتنا كلها الآيات التسع التي أعطى الله موسى عليه السلام
 فكذب بها ورغبها الفاسم والي ان يسلم قال يعني فرعون اجننا لفرجنا من أرضنا يعني مصر
 ليعرك يلموسى فلما بينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعداً فأضرب بيننا اجلاً وميعاتنا
 لا نعلمه نحن ولا انت مكانا سوي فرابن عامر وعاصم وحنق وبعثت سوي يضم الشين وقر الاخر
 كسرها وما العنان مثل عدي وعدي وطوي وطوي قال مقاتل وقتادة مكانا عدلينا
 ونبتك وعن ابن عباس نصفاً ومعناه السنوي مسافة الفريقين البية قال مجاهد نصفاً قال
 الكلب يعني سوي هذا المكان قال موعدهم يوم الرينة قال مجاهد وقتادة ومقاتل والشدة
 كان يوم عيد لهم يترنون فيه ويختفون في كل سنة وقيل هو يوم النبروز وقال ابن عباس
 وسعيد بن جبير هو يوم عاشوراء وان تخسر الناس محي أي وقت الضيق لها راجها لا يكون بعد
 من الرينة فتولي فرعون جمع كيد اى مكره وجبله وسخرته ثم اتي الميعاد قال لهم موسى يعني
 للسحر الذين جمعهم فرعون وكانوا اثنين وسبعين ساجداً ومع كل واحد رجل وعصى وقيل
 كانوا اربع مائة وقال كعب الاحبار اثني عشر الفا وقيل اكثر من ذلك ويكلم لا تقفروا على
 الله كذباً فيسخر بعباد قرا حمنة والكسائي وحفص فيسخرهم الياء وكسرها الحاء وقرأ الباقون
 بفتح اليا والحاء وهما العنان قال مقاتل والكلبي فيقول كقول قتادة فيسخرهم الياء وكسرها
 الحاء من قري فتنازعوا امرهم بينهم اي تناظروا واشتاوروا يعني السحر في امر موسى سراً
 من فرعون قال الكلبى قالوا اسرا ان علينا موسى ما تعناه وقال محمد بن اسحق لما قال لهم موسى
 لا تضروا على الله كذباً قال بعضهم لبعض ما هذا يقول ساحر وسروا النجوى الى المناجاة
 يكون صدراً واسماً ثم قالوا واسر بعضهم الى بعضهم يتناجون هذين لساحران يعني موسى
 وهرون فرابن كثير وحفص ان تخفيف النون هذان اي ما هذان الاساحران لقوله تعالى
 وان نظنك من الكاذبين اي ما نظنك الامن الكاذبين وشدة الذين كثير النون من هذان
 وقر ابو عمر وشدة النون هذان بالالف واختلفوا فيه فروي هشام بن عروة عن ابيه
 عن عائشة رضي الله عنها انه خطا من الكتاب وقال قوم هذه لغة بلخارت بن كعب وختم
 وكنتان فانهم يجعلون الاثنين في الرفع والنصب والخفض بالالف يقولون تانا في الذيدان
 وهررت بالذيدان فلا يتركون الف للتشبيه في شي منها وكذلك كيا ساكنة انفتح ما قبلها
 الفاكها في التشبيه فيقولون كسرت يداه وركبت علاه يعني يديه وعليه قول شاعرهم
 تزود مني من اذناه ضربة دعته الى هاتي التراب عقم
 يريد بين ادنيه وقال آخر ان اباها و اباها هما قد بلغنا في الجذبايتا هاهنا
 وقيل تغدير الالية انه هادان تحذف الها وهذ جماعة الى ان حرف ان هاهنا بمعنى نعم اي
 نعم هذان وروي ان اعرابيا سالا ابن الزبير شياخومه فقال لعز الله ناقة حملتني البك فقال
 ابن الزبير ان وضاحجهما اي نعم وقال الشاعر بكرت على عواد لي بكيتي والوفقة ونقل شيب
 قد علاك وقد كرت هاهنا فقلت انه اي نعم يريدان يخرجكم من ارضكم يعني من مصر وسرها ويدها
 بطريقك المثلي قال ابن عباس يعني لسرة قومكم واشرافكم يقال هو لا طريقه قومهم اي شرافهم

فهم من التراب
 ومن النظفة م
 ولقد

اي يريد ان يتخاطب في بادئ الامر
 فيكون الملك والفرجنا منها

هذان اي
 على الاصل قرا
 الاخرون وان يشد
 النون م
 تخجلون م

المثلي قال ابن عباس يعني تاسيلا مثل وهو الافضل حدث الشعبي عن علي قال يصرفان وجوه
 الناس اليهما قال قتادة طريقكم المثلي يومئذ بنو اسرائيل كانوا اكثر القوم عدداً واموالاً
 فقال عدو الله يريد ان يدها ظمراً لا يقسمه وقيل طريقكم اي سببكم ودينكم الذي اتم عليه
 والمثلي نعت الطريقة تقول العرب فلان على الطريقة المثلي يعني على الهدى المستقيم فاجمعوا
 كيدكم قرا ابو عمرو فاجمعوا بوصل الالف وفتح الميم من الجمع اي لا تدعوا شيئاً من كيدكم الا
 جتم به بديل قوله جمع كيد وقر الاخرون بفتح الالف وكسر الميم فقد قيل معناه الجمع
 ايضاً تقول العرب اجتمعت الشي وجمعتها بمعنى واحد والصحيح ان معناه العزم والاحكام
 اي عزموا على كيدهم مجتمعين له ولا تختلفوا فاحتل امركم ثم ايتوا صفا اي جميعاً قال مقاتل
 والكلبي وقال قوم اي مصطفين مجتمعين ليكون اشدهم هيبتم وقال ابو عبيدة الصنف الجمع وسمي
 المصلي صفا معناه ثم ايتوا المكان الموعود وقد اتم اليوم من استعلى اي فاز من غلب قالوا يعني
 السحر يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان تكون وامن القى عصاه قال موسى بل القوا اتم اولاً
 فاذا احملهم وفيه اضمار اي القوا احملهم وعصيتهم جمع العصا تخيل اليه قرا ابن عامر ويقون
 تخيل بالنار رد الى الجمال والعصى وقر الاخرون بالنار دوه الى الشكيد والسحر وفي القصة
 انهم لما القوا الجمال والعصى واخذوا عين الناس قراي موسى والقوم كان الارض امتلات
 بحيات وكانت اخذت ميلان كل جانب وراواها شعي فاوجس في نفسه خيفة موسى اي
 وجد وقيل اضمر في نفسه خوفاً واختلفوا في خوفه قيل هو خوف طبع البشرية وذلك انه
 ظن انها تقصده وقال مقاتل خاف على القوم ان يسلم عليهم الامر فيشكوا في امره فلا يتخونه فلما
 لموسى لا تخف انك انت الاعلى اي الغالب يعني لك العلية والظفر والقوما في عينك يعني الصانع
 تلتق وتبتلع ما صنعوا قرا ابن عامر تلتق برقع الها هنا وقر الاخرون بالجزم على جواب الامر
 اما صنعوا كيد سحراي جلة هكذا قرأه حمزة والكسائي وكسر السين بلا الالف وقر الاخرون ساجداً
 لان اضافة الكيد الى الفاعل ولي من اضافة الى الفعل وان كان ذلك لا يمنع في العربية ولا في
 الساجد حيث اتى من الارض قال ابن عباس لا يسعد حيث كان وقيل معناه حيث اخطا قال قتادة السحرة
 سجداً قالوا المنا رب هرون وموسى قال امتنم له قبل ان اذن لكم انه لكبركم لو يسبك وتعلمكم
 الذي علمكم السحر فلا قطع ايديكم وارجلكم من خلاف ولا صلبنكم في جدد الخ الخ اي كلي جدد
 الخ ولتعلن اي اشد عدائاً انا على ايما تكلمه اورد موسى على ترك الايمان به وايقى اي ادوم
 قالوا يعني السحرة نوثرك ان تخارك علي ما جانا من البيئات يعني الدلالات وقال مقاتل يعني اليد
 البيضاء والحصا وقيل كان استنداً لهم فهم كان هذا سجراً قرا ابن عامر وعصينا وقيل من البيئات
 اي التبين والعلم وحكي عن القسم من اي من هاهنا قال انهم لما سجدوا ومارفوعا رؤسهم حتى اوجت
 والنار ورا وثواباً قلها ورا ومن ازلهم في الجنة فقد ذلك قالوا ان نوثرك علي ما جانا من
 البيئات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض اي فاصنع ما انت صانع اما انقض هذه الحياة الدنيا
 اي امرك وسلطانك اما هو في الدنيا وسيزول عن قريب انا اسما برينا ليغفر لنا خطايانا واما
 الكهنتا عليه من السحر فان قيل كيف قالوا هذا وقد جا واختار من نعمة فرعون ان لهم اخلية
 قيل روي عن الحسن انه قال كان فرعون يكن قوماً علي تعليم السحر لئلا يذهب اصله وقد كان
 اكرهم في الابتداء وقال مقاتل كانت السحرة اثنين وسبعين اثنان من القط وسبعين من بنو اسرائيل
 كان فرعون اكرهم الذين كانوا من بني اسرائيل علي تعليم السحر وقد لك قولهم وما الكهنتا عليهم من سحر

ان الاكثر

وايقى

خلفون م

وقال عبد العزيز بن ابيان قالت الشيخة فرعون اذ نام موسى اذ نام فرعون موسى نائماً وعصاه تحرسه
فقال فرعون ان هذا ليس بسحران السا حرا اذ نام بطل سحره فاني عليهم الا ان تعلموا فذلك قولهم
وما اكرمنا عليه من السحر والله خير وابقى قال محمد بن اسحق تفديهم خير منك ثواباً وابقى عقاباً
وقال محمد بن كعب خير منك ان اطيع وابقى منك عقاباً ان عصي وهذا جواب لقوله ولتعلم اننا
استدعنا وابقى انه من بات ربه محرم ما قبل هذا ابتداء كلام من الله عز وجل وقيل هو من تمام
قوله السحر محرم ما ابي مشركا يعني مات على الشرك فان له جهنم لا يموت فيها يسترخ ولا يحيى
حياً يستعقبها ومن يات به مؤمناً فتر ابو عمر وسأكنة الهما وتخلصها ابو جعفر وقالون ويعقوب
والاخرى بالاشباع مؤمنات على الايمان قد عملي وقد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات
العلوية الرفعة العلية تانث الاعيان عدن جري من تحتها الانهار خالد بن فيها
وذلك جزا من ترضى ي تطهر من الذنوب وقال الكلبي اعطى زكاة نفسه وقال لا اله الا الله
ابا احمد بن عبد الله الصالح ابا ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السمسا ربا ابو احمد حمزة بن محمد
ابن العباس الدهقان ابا احمد بن عبد الجبار الطازدي ابو معاوية عن الاعشى عن عطاء عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تخم كما
تروى الكوكب الذي في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانما قوله عز وجل ولقد احيا
الموتى بنما ينزلونهم ليعلموا ان الله عالم الغيوب واليه مرجعهم ليلا من ارض مصر فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً اي اجل
لهم طريقاً في البحر الصوب بالصبا يسباً اي يسيراً فليس فيه ما ولا طين وذلك ان الله ابسط لهم الطريق
في البحر لا تخاف دركا فراجحة لا تخف بالجزم على النبي والباقيون بالالف والرفع على النبي لقوله
ولا تخف من قولهم لا تخاف ان يدركك فرعون جنوده وقيل بمعنى امر فرعون جنوده ان يتبعوا موسى
وقومه والباقيات وكان هو قومه فقتلهم اصابهم من اليم ما عشيهم يريد بعض اليم لا كله وقيل
عشيهم من اليم ما عشي قوم موسى ففرقوا هور وخي موسى وقومه واصل فرعون قومه وما هذب
اي جاز اشد هور وهذا تكذيب لفرعون في قوله وما اهدىكم الا سبيل الرشاد قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم من عدوكم فرعون ووعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا
عليكم المن والسوي كانوا من طيبات ما رزقناكم فراجحة والكساي اجنتكم ووعدناكم
ورزقناكم بالنا على التوحيد وقرا الاخرى بالنون والالف ولا تطغوا فيه قال ابن عباس لا
تظلموا قال الكلبي تكفروا النعمة فتكونوا اطاعين وقيل لا تتفقوا في معصيتي وقيل لا تتفقوا في معصيتي
على العاصي وقيل لا تدخروا اندخروا فاجل بضم الحاء من اجل عليه غضبي فقد هوي هلك وتروى
في النار والي اتقاوا من تاب وحق وحده وصدقه وعمل صالحاً ادي الفراض ثم اهتدي
قال عطاء بن ابي عيسى علم ان ذلك بتوفيق الله عز وجل وقال قتادة وسفين الثوري
يعني لزم الاسلام حتى مات عليه وقال الشعبي ومقاتل والكلبي علم ان ذلك ثواباً وقال
زيد بن اسلم تعلم العلم بهتدي به كيف تعلم وقال الضحاك استقام وقال سعيد بن جبير
انما على السنة والجماعة وما عملك اي ما جعلك على الجملة عن قومك وذلك ان موسى اختار
من قومه سبعين رجلاً حتى يذهبوا معه الى الطور لياخذوا التوراة فسايرهم موسى ثم عمل
موسى من بينهم شوفا الى ربه وخلف السبعين وامرهم ان يتبعوه الى الجبل فقال له وما
اعملك عن قومك يا موسى قال محباً لربه اهلهم اولا على ابيهم بالاقرب مني يا تون من
بعدي ومجئت اليك رب لترضى قال فانقلنا قومك اي بتليان الذي خلفهم مع هرون وكانوا

سماية

السامري

موسى

يعطيكم

من ربكم

اخلفنا

بضمها

يقدرت

قوا ابو

بضم الحاء

او لاراء

استعاروا

فرعون

الزمان

فالقوها

اي طرحنا

عن ابن عباس

معه من

فاخرج لهم

يطلبه

ان العجل

علي السامري

هرون

فكان

لهو هرون

علي ديني

عبادة

لم يعبدوا

قال لسبعين

بيساره

ووصيتني

ما منعك

امري قال

خشيت

اسرايل

من بعد

واع
فانهم
تقوم
بالتقوى
بالتقوى
بالتقوى

بابي

الاغصود
الاعشى
الاعشى
الاعشى

مجلس
مجلس
مجلس
مجلس

عن قول
ياموسى

من بعد

طه
٢٢

سماية الف فافتنوا بالعجل غير اثني عشر الفاً من بعد ان ظلافك الى الجبل واضلهم
السامري اي دعاهم وصرهم الى عبادة العجل اضافة الى السامري لانهم ضلوا بسببه فرجع
موسى الى قومه غضبان اسفا حزينا قال يا قوم لم يعبدكم ربكم وعدت حسداً صدقاً انه
يعطيكم التوراة افظال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم امر اردتم ان تخل عليكم غضب
من ربكم اي اردتم ان تفعلوا فعلا يحب عليكم الغضب من ربكم فاخلفتم موعدي قالوا
اخلفنا موعداً بملكنا قرا ابو جعفر ونافع وعاصم بملكنا ابغ الميم واقر اجرة والكفا
بضمها وقرا الاخرى بجرها اي ونحن ملك امرنا وقيل يا اختيارنا ومن قرأ بالضم معناه
يقدرت وسلطاننا وذلك ان المراد اوقع في البلبه والفتنة لم يملك نفسه ولكنها حملنا
قوا ابو عمرو وجمزة والكساي ويقبى تحملنا بفتح الحاء وتخفيف الميم وقرا الاخرى
بضم الحاء اي جعلونا تحملها وكلفنا حملها او زارهم زينة القوم من جلي فرعون سماها
او لاراء لا تفرم اخذوها على وجه العارية ولم يردوها وذلك ان بني اسرائيل كانوا قد
استعاروا احلياً من القبط وذلك معهم حين خرجوا من مصر وقيل ان الله تعالى لما افرق
فرعون بند البحر عليهم فاخذوها وكانت غنمة ولم تكن الغنمة حلالاً لهم في ذلك
الزمان فما او زار ذلك فقد فشاها قبيلاً السامري قد قال لهم احضروا حفرة
فالقوها فيها حتى يرجع موسى فبيري فيها رايه ففعلوا قوله عز وجل وقد فشاها
اي طرحنا لها في الحفرة فكذلك التي السامري ما معه من الحلي فيها وقال سعيد بن جبير
عن ابن عباس وقد هرون نارا وقال اقد فوا ما معكم فيها ثم التي السامري ما كان
معه من ثيابه حافر فرس جبريل قال قتادة كان قد صير قبضة من تلك التراب في عمامته
فاخرج لهم جلا جسداله خوارج فقالوا هذا الحكم فقتل موسى بها هنا وذهب
يطلبه وقيل اخطا الطريق وصل قال الله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم نوالا يرون
ان العجل لا يتكلم ولا يسمع اذ ادعوه ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً وقيل ان هرون سر
علي السامري وهو يصبوع العجل فقال ما هذا قال اصنع ما ينفع ولا يضر فادع على فقال
هرون اللهم اعطه ما سالك على ما في نفسه فالتقى التراب في فم العجل فقال كن عجل بخود
فكان كذلك يدعوه هرون والحققة ان ذلك فتنة ابتلي الله تعالى بها بني اسرائيل ولقد قال
لهو هرون من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتهم به وابتليتهم بالعجل وان ربكم الرحمن فاتبعوني
علي ديني في عبادة الله تعالى واطيعوا امرى في ترك عبادة العجل قالوا ان ابصر ان نزال عليه علي
عبادته عاكفين مقامين حتى يرجع اليهم موسى فاغترلهم هرون في اثني عشر الفا وهم الذين
لم يعبدوا العجل فلما رجع موسى وسمع الصياح والجلبه وكانوا يرتضون حول العجل
قال لسبعين الذين معه هذا صوت الفتنة فلما راي هرون اخذ شعراً سه يمينه ولحنه
بيساره وقال له ما منعك اذ رايتم ضلوا اشركوا ان لا تتبعني اي تبغني ولا تبغني ان تبغ امرى
ووصيتني يعني هلاقلنهم وقد علمت اني لو كنت فيهم لقاتلتهم على كفرهم وقيل ان لا تتبعني اي
ما منعك من الحق في اخباري بضلالتهم فيكون مغارقتك يا امم رجراهم عما اتوه نصيحتي
امري قال يا ابن ام لانا خذ لحياتي ولا ترابي اي شعور راسي وكان قد اخذ ولبسه التي
خشيت لو انكرت عليهم لصاروا جزين يقتل بعضهم بعضاً فنقول انت فرقت بيني وبين
اسرايل ولم ترقب نولي ولم تحفظ وصيتي حين قلت لك اخلفني في قومي واصح لي ارق

واي ربكم

ما لغوا فيها هم
والله موسى

يا هرون

ايها الغافل امري

ثم اقبل موسى على السامري قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصر وابه
رايت ما لم ير واعرفت ما لم تعرفوا قرا حجة والكساي تبصر وابتالنا على الخطاب وقرا
الباقر على الخمر فبعضت قبضة من اتر الرسول من تراب فرس جبريل فبذتها في القبر
التي قال بعضهم انما خاز لهذا لان التراب كان ما خودا من خافر فرس جبريل فان قيل
كيف عرف وراي جبريل من بين سائر الناس قيل لان امه ولدته في السنة التي يقبل فيها البنون
وضمته في كنف حذر اعلمه فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام ليبريه لما قضى على يديه من
الفتنة وكذلك سوت في نفسي اي سبت في نفسي قال له موسى فاذ هب فان لك في الحياة
ان تقول لا مساس لا تخالط احدا ولا تخالطك احدا وامر موسى بني اسرائيل ان لا يخالطوا
ولا يقربوه قال بن عباس لا مساس ولولدك والمساس من الماسية معناه لا يمس بعضنا بعضا
فصار السامري يقيم في الارض مع الوحوش والسباع لا يمس احدا ولا يمسه احد عاقبه الله
بذلك وكان القيا حثا يقول لا مساس لي لا تقربني ولا تمسني وقيل كان اذا سرح احد
سبه احد مما جميعا حتى ان بقاياهم اليوم يقولون ذلك واذا من احد غيرهم احد منهم
جما جميعا في الوقت وانك يا سامري موعدا للذباك لن خلفه قرا ان كثير وابوعمر ووثقوا
بكسر اللام اي ان تعيب عنه بل توافيه يوم القيمة وقرا الاخرون بفتح اللام اي ان تكذبه ولن
خلفه الله ومعناه ان الله تعالى يكافيك على فعلك ولا تقرب منه ولا ينظر اليك بزمك الذي
فالت عليه عاكفا اي ظلت ودمت عليه مقيما تبيده والعرب تقول ظلت اقل كما بمعنى وسبت
سبت لغرفته بالنار وقرا ابو جعفر بالتحفيض من الاحراق تحفيسه في الميم فسقا روي ان
موسى عليه السلام اخذ العجل فذبحه فسأل منه دم لا يؤكل من دمها ولا يؤكل من لحمها ولا يؤكل من
دمه في الميم وقرا ابن جبريل لخرقته بفتح النون وضم الراء منه وقيل للبرد المحرق قال السدي
اخرون سئل عن عجل ذبحه ثم حرقه بالبرد ثور دراه في الميم انما اللهم الله الذي لا اله الا هو وسع كل
شيء علما كذا نقص عليك من انبيا ما قد سبق من الامور وقد اتيناك من لسان ذكرى يعني القرآن
من اعرض عنه اي عن انبيا فلم يؤمن به ولم يعمل بما فيه فانه نجل يوم القيمة وزرا جملا تقبلا من الاشر
ظالمين فيه مقيم عذاب في عذاب الوزر وسألهم يوم القيمة حملا اي يسر ما حملوا لانفسهم
في الاشر كقرا بالقران يوم يفتح في الصور قرا ابو عمر وفتح في الصور بالنون وفتحها وضم الفاء
لعمله وفتحها وقرا الاخرون بالياء وضمها وفتح الفاعل غير تسمية الفاعل وفتحها من المشركين
يومئذ زرقا والزرقه هي الخضرة في سواد العين فمشررون زرقا ليعيون سود الوجوه وقيل
زرقا اي عيا وقيل عطا شائحا فتون بينهم يشاورون بينهم ويتكلمون خفية ان لبتهم ما لبتهم
في الدنيا الا عشوا اي عشروا ليل وقيل في القبور وقيل بين الفم من وهو اربعون سنة لان العذاب
يرفع عنهم بين العشرين استقصى واما مدة لبتهم لعل ما غابوا قال الله تعالى نحن اعلم بما يقولون
يشقوا ورون عنهم اذ يقول امثلهم طريقه اي اوافاهم عقلا واعد لهم قولا ان لبتهم الا يوما فصغر
ذلك في عينهم في جنب ما استقبلهم من الاهل يوم القيمة وقيل لسوا مقدر لبتهم لشدة ما
دعهم قوله عز وجل ويسألونك عن الجبال فقل يفسها روي بسقا قال ابن عباس سأل
رجل عن تعيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف يكون الجبال يوم القيمة فانزل الله عز
وجل هذه الآية والنسف هو القلع الذي يقلعها من اصلها ويجعلها ماثورا فيدرها اي يدع
اماكن الجبال من الارض قاعا صنفقا اي ارضا ملسا مستوية لا نبات فيها فالقاع هو ما انبسط

الباقر

وهذا

نور

في البرهان

قوله

فالت عليه

سبت

اي

او سئل عن

عجله

الباقر

قوله

عز وجل

يسألونك

عن الجبال

فقل

يفسها

روي بسقا

قال ابن عباس

سأل

رجل عن تعيب

رسول الله

صلى الله عليه

وسلم فقال

كيف يكون

الجبال يوم

القيمة فانزل

الله عز وجل

هذه الآية

والنسف هو

القلع الذي

يقلعها من

اصلها ويجعلها

ماثورا فيدرها

اي يدع

اماكن الجبال

من الارض قاعا

صنفقا اي ارضا

ملسا مستوية

لا نبات فيها

فالقاع هو ما

انبسط

عنه

من الارض والصنف هو الاملس لا ترى فيها عوجا ولا امثاقا لجاهدي اخفاضا وارقاغا
قال الحسن العوج هو ما الخفض من الارض فالامت هو ما نشز من الروابي لا ترى واديا
ولا رابية قال الحسن لا ترى فيها صاعا ولا اكمة يومئذ يتبعون الداعي يدعوه الى موقف
القيمة وهو سراويل وذلك انه يضع الصور في فيه ويقول ايها العظام البالية والجلود المتقر
والجوارح المتفرقة هلموا الي العرض على الرحمن لا عوج له اي ادعابه وهو من القلوب اي لا عوج
لهم عن دعا الداعي لا يرفعون عنه يمينا وشمالا ولا يقدرون عليه بل يتبعونه سراغا وخشيت
للحسنة الاصوات اي سكنت ودلت وخضعت وصف الاصوات بالخشوع والمراد اهلها فلا يسمع
الا همسا يعني صوت رفع وط الاقدام الي الحشر والهمس هو الصوت الخفي وهو صوت اخفات
الابل في المشي وقال مجاهد هو تخافت الكلام وخفض الصوت روي سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال فهو تخريك الشفاه من غير نطق يومئذ لا تنفع الشفاعة اجدا من الناس الا من
اذن له الرحمن اي الا من اذن له الله ان يشفع ورضي قوله في قوله قال
ابن عباس يعني قال لا اله الا الله فعلا يدل على انه لا يشفع لغير المؤمنين يعلم ما بين ايديهم
والكناية راجحة الي الذين يتبعون الداعي يعلم ما بين ايديهم ما قدموا وما خلفهم وما
خلفوا من امر الدنيا وقيل ما بين ايديهم من الآخرة وما خلفهم من الاعمال ولا يخيطون
الكناية راجحة الي ما اي هو يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يعلمونه وقيل الكناية
راجحة الي الله لان عبادة لا يخيطون به علمه وعنت الوجوه للحي القيوم دلت وخضعت
ومنه قيل للاسير عان قال طلق بن حبيب هو السجود على الجهة للحي القيوم وقيل عان
من حمل ظلما قال ابن عباس خسرت من اشرك بالله والظلم المشرك ومن حمل ظلما
وهو مومن فلا يخاف قرا ابن كثير فلا يخف مجرما على النبي جوابا لقوله ومن عمل صالحا
الاخرون فلا يخاف من قوعا على الخير ظلما ولا هضمنا قال ابن عباس لا يخاف ان يزد عليه
في سيئاته ولا ينقص من حسناته قال الحسن لا ينقص من ثواب حسناته ولا يحمل عليه ذنب
نسي وقال الضحاك لا يؤخذ بذنب ليربعه ولا يتطيل حسنة يعلمها واصل العضم النقص
والكسر ومنه هضم الطعام وكذلك اي كما بينا في هذه السورة انزلنا اي انزلنا هضمنا
الكتاب قرا ابن عباس بلسان العرب وصرفنا فيه من الوعيد اي صرفنا القول بمراد الوعيد
لعلهم يتقون اي يتجنبون الشرك وتحدث لهم ذرا اي تجدد لهم القرآن عبرة وعظة
فيتقوا ويتعظوا بذكر عقاب الله للام فتعالى الله الملك الحق جل جلاله عن الحاد الملحد
وعما يقول المشركون ولا تجعل بالقران اذنان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل
عليه جبريل بالقران يبادر فيقرأ معه قبل ان يفرغ جبريل من الابلاغ نظيره قوله
عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به وقرا يعقوب نقض بالنون وفتحها وكسر الصاد وفتح
الياء وحيه نصب وقال مجاهد وقناة معناه لا تقربه اصحابك ولا تمله عليهم حتى يبين
لك معانيه وقرا بزد في علما بالقران ومعانيه وقيل علما الي ما علمت وكان ابن مسعود
اذا قرأ هذه الآية قال اللهم زدني ايمانا وقيمتا قوله عز وجل ولقد عهدنا
الي ادم من قبل ان امرناه واوصينا اليه ان لا يأكل من الشجرة من قبل هو الذي نقضوا
العهد وتركوا الايمان وهم الذين ذكرهم في قوله لعلهم يتقون نفسي اي ترك الامر والمعجز
القران نقضوا العهد فان ادم ايضا عهدنا اليه نفسي ولمجدلة عزما قال الحسن

لا

للحسنة

قناديه

به علمهم وهم

ما بين ايديهم
قوله عز وجل
فانزلنا
الكتاب
بالقران
اي لا تعلم
بالقران
قوله عز وجل
فانزلنا
الكتاب
بالقران
اي لا تعلم
بالقران

ان يصرف جبريل
من قبل ان يعقوب
الله وعلمهم
قوله عز وجل
فانزلنا
الكتاب
بالقران
اي لا تعلم
بالقران

عنه وقال عطية حفظا لما امر به وقال تقيمية رابعا معزوما حيث اطاع عدوه ابليس الذي
جحدته وايضا ان سجده والعزم في اللغة هو توطين النفس على الفعل قال ابو امامه الباهلي لو وزن
خادم ادم من اجل جميع ولده لرح حمله وقد قال الله تعالى ولم نجد له عزما فان قيل تقولون ان ادم
كان تاسيا لا مراه حين اكل من الشجرة قيل يجوز ان يكون نسي امره ولم يكن النسيان في ذلك
الوقت فوجعا عن الانسان بل كان مواجدا به وانما رفع عنا وقيل نسي عقوبة الله تعالى وظنه
فوتربيه **قوله** عز وجل واذ قلنا للملكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس الذي
كفر فلما جاء ادم من هذا عدوك وتزوجك حوا فلا تخرجنكما من الجنة فتشقي اي تنصب
ويكون عيشك من كدميك بعرق جديك قال السدي يعني الحوت والزرع والحصد والطن
والخير وعن سعيد بن جبيرة قال اصبط الي ادم ثورا حمر وكان يخرث عليه ويمسح العرق عن جبينه
فذلك شقاوة ولم يقبل فشقا وجوعا الى ادم لان نغبه اكثر فان الرجل هو الساعي على زوجته
وقيل لاجل روس الاي انك ان لا تجوع فيها اي في الجنة ولا تطما وقيل انك ان لا تجوع فيها
اي في الجنة ولا تقري وانك قرانا ف ابو بكر بسرا لالف على الاستيناف وقرال اخرين بالقح
سقا على قوله ان لا تجوع فيها ولا تقري ولا تطما لا تعطش ولا تصحى لا تبرز الشمس فيوديد
خرها وقال عكرمة لا تصيبك الشمس واذ اها لانه ليس في الجنة شمس وانها في ظل تمدود
فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اكلت منها يعني هل ادلك على شجرة
ان اكلت منها بقيت مخلدا وملاك لا يبلى ولا يفنى يعني ادم وحوا اكلت لهما سواتهما وطفا قال الامام
عنه فان عليهما من ورق الجنة وعصى ادم مرة فعوي اي فعل ما لم يكن لفعله وقيل اخطا طريق
الجنة وظل حيث طالب الخلد يا كل ما نهي عن اكله فخاب ولم ينل مواده قال ابن الاعراب اي فسد عليه
عيشه وصار من العوزاي الدل من الراحة الى التعب قال ابن تيمية تجوز ان يقال عصى ادم ولا يجوز
ان يقال ادم عاص لانه انما يقال عاص لمن اعتمد فعل المعصية كالرجل يخيط ثوبه فيقال
خياط ثوبه ولا يقال هو خياط حتى يبا ودهم ابو الفضل زياد بن محمد الحنفي اب ابو معاد
السهل بن عميد بن المزي بن ابو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ببعد اديا بونين بن
عبد الاعلى الصدي بن سفين بن عيينة بن عمر بن دينار بن عثمان بن سمع ابا هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخرج ادم وموسى فقال موسى يا ادم انت ابونا اخرجتنا من الجنة
فقال ادم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده تلومني على امر قدرة
الله علي قبل ان تخلقني يا رب عيسى سنة في ادم موسى ورواه عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة
وزاد قال ادم بكروا وجدت الله كتب التوراة قبل ان اخلق قال موسى يا رب عيسى سنة قال
ادم وهل وجدت فيها وعصى ادم ربه فعوي قال نعم قال اقلومني عيان عجلت عملا كتب
الله علي ان اعمله قبل ان تخلقني يا رب عيسى سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حج ادم موسى
ثم اجتباة ربه اخنوخ واصطفاة فتاب عليه بالمغفرة وهدى وهداة الى التوراة حتى قال
ربنا ظلمنا انفسنا قال اصبط منها جميعا بعضك لبعض عدو فاما يا ايديكم مني هدي فمن اتبع
هدى يعني الكتاب والرسول فلا يضل ولا يشقى وروي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال
من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة ووقاه يوم القيمة سواء الحساب وذلك
لان الله تعالى قال فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وقال الشعبي عن ابن عباس قال من قرأ
القرآن واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة ووقاه يوم القيمة سواء الحساب وذلك لان الله

به
ولا تقري
اي
يعني
اكل الشجرة

تعالى جاز تابع القرآن من ان يضل في الدنيا ويشقى في الآخرة وقرأه هذلا لاية ومن اعرض عن
ذكره يعني القرآن ولم يتبعه فان له معيشة ضحكا ضيقا وروي عن ابن مسعود وابي هريرة
وابي سعيد الخدري انهم قالوا هو عذاب القبر قال ابو سعيد يضغط حتى يختلف اضلاعه
فلا يزال يعذب حتى يلقى عليه القبر حتى يختلف اضلاعه فلا يزال يعذب حتى يموت وقال
الحسن هو الرقوم والضريح والغسلين في النار وقال عكرمة هو الحرام وقال الضحاك هو
الكسب الخبيث وعن ابن عباس قال الشقا وروي عنه انه قال كل مال اخطى الصدق
او كثر فلم يتوفيه فلا خير فيه وهو الضحك في المعيشة وان قوما اعرضوا عن الحق وكانوا
اولي سعة في الدنيا اكثر من وكان معيشتهم ضحكا وذلك انهم يرون ان الله ليس يخلق
لهم فاشتدت عليهم معايشهم من سوء ظنهم بالله عز وجل قال سعيد بن جبيرة نسلبه القناعه
حتى لا يشبع ولحشره يوم القيامة اعني قال ابن عباس اعني البصيرة وقالت مجاهد اعني
الحجة قال رب لم حشرني اعني وقد كنت بصيرا قال كذلك انتك اياتنا فنسيتها فمنا
واعرضت عنها وكذلك اليوم تنسى تترك في النار قال قتادة نسوا من الخير ولم ينسوا
من العذاب وكذلك اي كما جزيانا من اعرض عن القرآن كذلك تجزي من اسرف من اشرك
ولم يومن بايات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى مما يعذبهم في الدنيا والقبر وابقى
وادوم اقل بعد لهم اربعين لهم يعني كفارة كبر اهلنا بلهم من القرون
يمشون في سباتهم وديارهم ومنازلهم اذا سافروا والخطاب لقريش كانوا يسافرون
الى الشام فيرون ديار المهلكين من اصحاب الجحيم ثم يودون قريات لوط ان في ذلك لايات
لاولي النهي لذوي العقول ولو لا كلمة سبقتم من ربك لكان لزاما لكان العذاب لزاما
لاذ لهم في الدنيا كما لزم القرون الماضية الكافرة فاصبر على ما يقولون سخيا اية القتال
رسخ محمد ربك اي صل يا سم ربك وقيل صل لله يا محمد له والشا عليه قبل طلوع الشمس
يعني صلوة الصبح وقبل غروبها يعني صلوة العصر ومن انا الليل اطراف النهار اي ساعا
واخذها اي فسح يعني المغرب والعشا قال ابن عباس يريد اول الليل اطراف النهار
لان وقته عند الزوال وهو طرف النصف الاول وطرف النصف الاخير ابتدا وقيل
المراد من انا الليل صلوة العشا ومن اطراف النهار صلوة الظهر والمغرب لان الظهر
في اخر الطرف الاول من النهار وفي اول الطرف الاخر فهو طرفين منه والطرف الثالث
غروب الشمس وعند ذلك يصلي المغرب لعلك ترضي اي ترضي ثوابه في المعاد وقرال الكساي
وابو عمرو ويوبكر عن عاصم ترضي تضم التا اي تعطي ثوابه وقيل ترضي برضائك الله كما
قال تعالى وكان عند ربه مرضيا وقيل معني الاية لعلك ترضي بالشقاوة كما قال تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الخطيب الحمدي سا
ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ابا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني في املاسا ابراهيم
ابن عبد الله السعدي سا يزيد بن هرون ابا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن
جوير بن عبد الله قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي القمرا لينة
البرد فقال انكم ترون ربكم كما ترون هذا القمرا لا تضامون في رؤيته فان استطعتم
ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ تسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها **قوله** عز وجل ولا تمدن عينيك الى ابوراء فتنزل

فلم يزل

اي يصيل
بالعين او بصيرا
بالحجة ع

واجل مسي

ته

رسول الله صلى الله عليه وسلم فغلبني الي يهودي فقال قل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يعني كذا وكذا من الذين اسلفني الي هلال رجب فانيته فقلت له ذلك فقال
والله لا ابغى ولا اسلفه الا برهن فانيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
والله لئن باعني او اسلفني لغضبي فاني لا من في السما ائتمني في الارض اذهب بدعي
الخبثت اليه فترت هذه الآية ولا تمدن عينيك لا تنظر الي ما متعنا به اعطينا
ازوا حيا صنفا منهم زهرة الحياة الدنيا اي زيتها ونحوها وقرا يعقوب زهرة بفتح
الضاد والهمزة المعجمة بجزءها النعت في اي ليجعل ذلك فتنة لهم بان ازيد لهم في النعمة فيزيدوا
كفر وطغيانا ورزق ربك في المعاد يعني الجنة خير وابقى قال ابي بن كعب يعزب عن الله
تقطع نفسه حسرات ومن تبع بصره ما في ايدي الناس يطل خزنه ومن ظن ان نعمة الله
في قطعه ومشربه وملبسه فقد قل علمه وحضر عذابه وامر اهلك بالصلوة اي قومك
وقيل من كان على دينك كقولك وكان يامر اهلك بالصلوة واصطر على ما اي اصبر على الصلوة
فانما شئني عن الغشا والمنكر لا تسلك رزقا لا يكلفك ان تزق احد من خلقنا ولا ان تزق
نفسك وانما تكلفك عملا كخز نرزقك والعاقة الجميلة المحودة للتعوي اي لاهل التقوي
قال ابن عباس الذين صيد قوك واسعوك واتقوني وفي بعض المسانيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا اصاب اهلك من امرهم بالصلوة وتي هذه الآية قوله عز وجل
وقالوا يعني المشركين لو لا آياتنا بانه من ربه اي الآية المقترحة فانه كان قد اتاهم بايات
كثيرة اولها ما لهم بيعة ما في الصحف الاولي قرا اهل المدينة والبصرة وحفص عن عاصم ثابتهم
بالآيات البينة وقرا الآخرون بالآيات المتقدمة الفعل لان البينة هي البيان فرد الي المعني
بينة ما في الصحف الاولي اي بيان ما فيها وهو القرآن اقوي دلالة وافصح اية وقيل اولم
تاتهم بينات ما في الصحف الاولي وهي التوراة والانجيل وغيرهما من آيات الامم اقترحوا
الآيات فلما اتهم لم يؤمنوا بها كيف عجلنا لهم العذاب والهلاك فما يؤمنهم ان اتهم الآية
ان يكون حالهم كما قال اوليك ولو انا اهلكناهم بعد ابعد من قبله من قبل رسال الرسول وانزال
القران لقالوا اربنا لو لا هلا ارسلنا لينا رسولا يدعونا اي لقالوا لو يوم القيمة فتدبر اياتك
من قبل ان نزل وحزني بالعذاب والذل المهوان والحزني لا تضاح قل كل متر بصرت منتظر
دواير الزمان وذلك ان المشركين قالوا ترى من محمد حوادث الدهر فاذا مات تخلصنا قال
الله تعالى فتر بصوا فانظروا فاستعلمون اذا جاء امر الله وقامت القيمة من اصحاب الصراط السوي
ومن اهتدي فخر امر الله سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام مكية
بسبب امر الله الرحمن الرحيم اقرب للناس حسبا هم قيل اللام معني من اي اقرب من الناس
حسبا اي وقت محاسبة الله اياهم على اعمالهم يعني القيمة تزلت في منكري البعث وهم في
غفلة معرضون عن التأهب له ما ياتيهم من ذكر من دعوتهم يحدث يعني ما يحدث الله تعالى من
تزييل شئ بعد شئ من القرآن يذكرهم وعظهم به قال مقاتل يحدث الله تعالى الامر بعد الامر
وقيل الذكر الحديث هو ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ويئنه من السنن والمواعظ سوي
ما في القرآن واصنافه الي الرب لانه قال بامر الله الا اسمعوه وهم يلعبون اي استمعوه
لا عين لا يفترون ولا يتعيطون لاهية ساهية غافلة غلو لهم معرضة عن ذكر الله وقوله
لاهية نعت تقدم الاسم ومن حق النعت ان يتبع الاسم في الاعراب فاذا تقدم النعت

الانبياء
من الصلاة

الاسم فله حالتان فصل ووصل فخالته في الفصل النصب كقوله تعالى جاشعة ابصارهم وداية
عليهم ظلالها ولا هية قلوبهم واي الوصل حالة ما قبله من الاعراب كقوله تعالى اخرجنا من هذه
القرية الظالم اهلها واسروا النجوي الذين ظلموا اي اشركوا قوله واستروا النجوي
فعل تقدم الجمع وكان حقه واسروا كالكسائي فيه تقدم وتأخير ارادوا الذين ظلموا اسروا
النجوي فعمل تقدم الجمع وكان حقه واسروا كالمبرد هذا كقولك ان الذين في الدار انطلقوا
بنو عبد الله على البدل مما في انطلقوا فترين سرهم الذين ما جوابه فقال هل هذا الذي
بشر مثلك انكر وارسال المبتدأ فأتا تون السجاي خصم ون السر وتقبلونه وانتم يصرون
تعلون انه سحر قل لهم يا محمد ربي يعلم القول في السماء والارض اي لا يخفي عليه شئ وهو السميع
لا قولهم العلم بافان لهم بل قالوا الضغات احلاما باطيلها وانها ويلها رانها في اليوم عند الله على العدل
بل افتراه اي خالفه بل هو شاع عن بني المشركين اقساموا القبول فيه وفيما يقوله فقال
بعضهم اضغات احلام وقال بعضهم بل هو فورية وقال بعضهم بل محمد شاعر وما حاكم به
شعر فليأتنا محمد بآية ان كان صادقا كما ارسل الا ولون من الرسل بالآيات قال الله تعالى
حيثما لهم ما امننت قبلهم قبل مشركي مكة من قرية اي اهل قرية انتم الآيات اهلكناهم اهلكناهم
بالتكذيب افعم يومنون ان جانتهم اية معناه ان اوليك لم يؤمنوا بالآيات لما انتم قومون لها
قوله عز وجل وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي اليهم هذا جواب لقولهم هل
هذا الا بشر مثلك يعني فلم يرسل الملائكة الي الا ولين انما ارسلنا رجالا يوحي اليهم فاسألوا
اهل الذكر يعني اهل التوراة والانجيل يريد علما اهل الكتاب فانهم لا ينكرون ان الرسل كانوا
بشرا وان انكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وامر المشركين بمسئلتهم لانهم الي تصديق
لم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم اقرب منهم الي تصديق من امن وقال ابن زيد ازيد بالذم
القران اراد فاسئلوا المؤمنين العالمين من اهل المعاني ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم
اي الرسل الاجساد ولم يقل اجسادا لانه اسم الجسد لا يكون اطعام هذا ارد لقولهم مال
هذا الرسول ياكل الطعام بقول لم نجعل الرسول ليكله بل جعلناهم بشرا ياكلون الطعام وما
كانوا خالدين في الدنيا فترصدناهم الوعد الذي وعدناهم باهلاك اعدائهم فاجتنبهم
ومن نشا اي اجينا المؤمنين الذين صدقوهم واهلكنا المشركين المكذبين وكل مشرك مسرف
على نفسه لقد اتزلنا اليكم كتابا يامعشر فربيت فيه ذكر كرام شرفكم كما قال وانه لذكر لك
لقومك وهو شرف لمن امز به وقال مجاهد فيه حديثكم وقال الحسن فيه ذكر كرام ذكر
ما تحتاجون اليه من امر دينكم فلا تعقلون وكم قصصنا اهلكنا والقسم الكسر من قرية كانت
ظلمة اي كافتة يعني اهلها وانما بنا بعدها اي احداثا بعد هلاك اهلها فوما اخبرنا فيما احسوا
باسنا اي عذابنا بحاسة البصر اذا هم من يركضون اي يسرعون هاربين لا تركضوا اي قبل لهم
لا تركضوا لا يهربوا وارجعوا الي ما اترقم في اي نعمتكم وسنا كنكم لعلم تسالون قال ابن عباس
عن قيل بينك وقال قنادة من دنياكم شيا تزلت هذه الآية في اهل حصورا وهي قرية باليمن
وكان اهلها العرب فبعث الله اليهم نبيا يدعوهم الي الله عز وجل فكدبوه وقتلوه فسلط
الله عليهم فخت نصر حتى قتلهم وسبهم فلما اخن فيهم القتل ندبوا وهربوا وانهم نقاتل
لهم استهزوا لا تركضوا وارجعوا الي مساكنكم واموالكم لعلم تسالون فكل قنادة لعلكم
تسالون شيا من دنياكم فتعطون من شئتم فانكم اهل ترة ونعمة بقوله ذلك استهزاهم فاتيهم

تقاربه الذين
ظلموا على
العدل من الضمير
واسروا في العبد
هذا الذي كان
في الدار انطلقوا
عند الله على العدل
انطلقوا ثم نزل

القران
الانبياء

لحت نصرنا فآخذتهم السيوف ونادى مناد من جوار السما يا ثارات الانبياء فلما راوا ذلك اقرروا
بالذنوب حين لم يستمعوا لآياتنا وانا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم اي تلك الكلمة
وهي قولهم يا ويلنا دعواهم يدعون ويرددونها حتى جعلناهم حصدا بالسيوف كما
يخصد الزرع كما مدبر منين قوله عز وجل وما خلقنا السما والارض وما بينهما
الا عينا اي عينا وانا طلائعنا ان نخذلوهوا اختلجوا في الهوقا ابن عباس في رواية عطا
الله المرأة وهو قول الحسن وقادة وقال في رواية الكلبى الهوا الولد وهو قول
الستدي وهو في المرأة اطهر لان الوط يسمي لهوا في اللغة والمرأة محل الوط وقيل معناه لو كان
ذلك خائرا في صفته لم يخذله يظهر لهم ونستردك حتى لا يطلعون عليه وتاويل الآية ان
النصاري قالوا في المسيح واه ما قالوا ان الله تعالى عليهم بهذا وقال لاخذناه من ادنا
لانكم تعلمون ان ولد الرجل وزوجته يكونان عنده لا عند غيره ان كنا فاعلين قال قتادة
ومقاتل وابن جرير ان المعنى ما كنا فاعلين بشرط اي ان كنا فاعلين من يفعل ذلك لاخذناه
من ادنا والكل لم تفعله لا يليق بالربوبية بل اي دع ذلك الذي قالوا فانه كذب وناطل
نقد فرى ونسلط بالحق بالامان على الباطل على الكفر وقيل الحق قول الله تعالى انه لا ولد
له والباطل قولهم اخذناه ولدا فبدعته يهلكه واصل الذمغ شيخ الراس حتى يبلغ الدماغ
فاذا هوذا هو ذاهب والمعنى انا بطل كذبهم بما تبين من الحق حتى يصحح زيد هـ
ثم اوعدهم على كذبهم فقال ولكم الويل يا معشر الكفار مما تصفون فيه مما لا يليق به من الصا
والولد وقال مجاهد مما يكفون وله من في السموات والارض عبيدا او ملكا ومن عنده يعني
المليكة لا يستكبرون عن عبادته لا يتعظمون عنها ولا يستخسرون ولا يعبون يقال حسر
واستخسر اذا تب واغيا وقال السدي لا ينفقون عن العباداة ويسعون الليل والنهار لا
يفترون لا يقطعون ولا يسامون قال كعب الاحبار التسميم لهم كالتفسر ليني ادم الخلد
الهة استغفها من عني الحداي لم يخذوا من الارض يعني الا صنم من الخشب والحجارة وهما من الارض
هم يشرون نجيبون الاموات ولا يستحق الالهية الامن تقد على الاحيا والابن جاد من العدم
والانعام يبلغ وجوه النعم لو كان فيهما اي في السما والارض الهة الا الله اي غير الله لفسد
لحزنا وهلك من فيها بوحوه التمانع من الالهة لان كل امر صذر عن اثنين فاكثر لم يجر على النظام
ثم نزه نفسه فقال سبحان الله رب العرش عما يصفون اي عما يصفه به المشركون من الشرك
والولاء لا يسأل عما يفعل ويحكم على خلقه لانه الرب وهم يسألون اي الخلق يسألون عن افعالهم
واعمالهم لانهم عبيدا ما اخذوا من دون الهة استغفها انكار وتوبيخ قل ها ثوابها انكم اي
جتكم على ذلك ثم قال مستانفا هذا المعنى القران ذكر من معي فيه خير من معي على ديني ومن معي
الي يوم القيمة بما لهم من الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية وذكر من قبل من الامم السالفة
ما فعل بهم في الدنيا وما يفعل في الآخرة وعن ابن عباس في رواية عطا ذكر من معي لقران وذكر
من قبل التوراة والانجيل ومعناه راجعوا القران والتوراة والانجيل وسائر الكتب هل
جدون فيها ان الله اخذ ولدا بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من
رسول الا يوحى اليه قرآنا حمزة والكساي وحفص عن عاصم نوح بالنون وكسر الحاء على التعظيم
لقوله ارسلنا وقرالاخرون بالياء وفتح الحاء على الفعل لانه لا اله الا انا فاعبدون وحدون
قوله عز وجل وقالوا اخذ الرحمن ولدا نزلت في خراعة حيث قالوا المليكة بنات

وولان كما
بل فاعلم

واصوله

الالهة

الله سبحانه من نفسه عما قالوا بل عباد مكرمون اي هم عباد يعني المليكة مكرمون لا يسبقونه لا
يتقدمونه بالقول ولا يتكلمون الا بما امرهم وهم بامرهم يعلمون معناه انهم لا يتكلمون قولاً
ولا فعلاً يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون وقيل ما كان قبل خلقهم وما
يكوي بعد خلقهم ولا يشفعون الا لمن ارضى وهم من خشية مشفقون خائفون لا يامنون من مكر
ومن فعل منهم اي اله من دون الله قال قتادة عني به ابليس حيث دعى الى عبادة نفسه وامر بطاعة
نفسه فان احدا من المليكة اي اله من دون الله قد لك تجزيه جهم كذلك تجزي الظالمين الواضعين
الالهية والعبادة في غير موضعها قوله عز وجل ولهم الذين كفروا قران كثير
الربيعر واو كذلك هو في مصاحفهم المر بغير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
قال ابن عباس والضحاك وعطاء وقادة كانتا شيئا واحدا ملتزمتين ففتقناهما فصلنا بينهما
بالهوا والذئب في اللغة المسد والفتق الشوقا كعب خلق الله السموات والارض مرتبقة
طبقة واحدة ففتقها فجعلها سبع سموات وكذلك الارض كانت من طبقة واحدة
ففتقها فجعلها سبع ارضين قال عكرمة وعطية كانت السما رتقا لامطر والارض رتقا لآية
فتق السما بالمطر والارض بالنبات وانما قال رتقا على التوحيد وهو من نعت السموات والار
لانه تصدروا وضع موضع الاسم مثل الدور والصور ونحوها وجعلنا وخلقتنا من الما كل شيء
حيوي واجيبنا من الما الذي نزل من السما كل شيء حيواني ويدخل فيه النبات والشجر يعني
انه سبب الحياة كل شيء والمفسرون يقولون يعني ان كل حي فهو مخلوق من الما كقوله والله
خلق كل دابة من ماقال انو العالوية يعني النطفة فان قيل قد خلق الله بعض ما هو حي من غير
الما وقيل هذا على وجه التكثير يعني ان اكثر الاحيا في الارض مخلوق من الما او بقاؤه بالما او لا
يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت ان عبيدنا وجعلنا فيها في الرواسي جبالا طريا
ومسالك والفتح هو الطريق الواسع بين الجبلين اي جعلنا بين الجبال طرقا حتى يهتدوا الى المقاصد
سبلا نفسير الحاج لعلمهم يهتدون وجعلنا السما سقفا محفوظا من ان يسقط دابله ويمسك
السما ان تقع على الارض الا باذنه وقيل محفوظا من الشياطين بالشهب دليله قوله
وحفظناها من كل شيطان رجيم وهم يعني الكفار عن اياتها معرضون بما خلق فيها من الشمس
والقمر والنجوم وغيرهما معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وهو الذي خلق الليل
والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون يخرون ويسبرون بسرعة كالساخ في الماء وانما
قال يسبحون وما يقال سبح لما لا يعقل لانه ذكر عنهما فعل العقل من الجري والسبح فذكر عليما
يعقل مدار النجوم الذي يضمها والفلك في كلام العرب كل مستدير وجمعه افلاك ومنه
فلك المغزل وقال الحسن الفلك طاحونه كهيئة فلكه يريدان الذي يجري فيه النجوم مستديرا
كاستدارة الطاحونه وقال بعضهم الفلك السما الذي فيه فلك المغزل ذلك الكوكب
وكل كوكب يجري في السما الذي فلكه فيه وهو معنى قول قتادة وقال الهلبي الفلك
استداره السما وقيل اخرون الفلك موج مكفوف دون السما تجري فيه الشمس
والقمر والنجوم قوله عز وجل وما جعلنا البشر من قبلك الخلد دوايم
البقا في الدنيا فان مت فهم الخالدون اي فهم الخالدون ان مت نزلت هذه الآية
حين قالوا ترى نوح صلى الله عليه وسلم ريب المنون كل نفس دايقة الموت وعلوم
خيركم بالشر والخير بالشدة والرخا والعمه والسقم والغنى والفقر وقيل ما يخبون

لهم

ض

م

وما تذكرون قوماً يتلوا القرآن وهم لا يفهمون
وأذراك الذين كفروا ان يخذونك ما يخذونك الا هموا سخرنا قال السدي تزلت في ابي
جعل من به النبي صلى الله عليه وسلم فضحك وقال هذا بني عبد مناف هذا الذي يقول بعضهم
لبعض اهل هذا الذي يذكر الهنك اي يعيبها يقال فلان يذكر فلاناً اي يعيبه وفلان يذكر الله تعالى
اي يعظه ويجله وهو يذكر الرحمن كافر من ذلك الهنك كانوا يقولون لا نعرف الرحمن
الأمسيه وهم الثانية صلة قوله عز وجل خلق الانسان من عجل اخلفوا فيه
فقال قوم معناه ان نبوته وخلق من العجلة وعليها طبع كما قال تعالى وكان الانسان نجواً
قال سعيد بن جبير والسدي لما دخل الروح في راس ادم وعينه نظرت الى ثمار الجنة
فلما دخل في جوفه اشتهي الطعام فوثب قبل ان يبلغ الروح الى رجليه عجلان الى ثمار الجنة
فوق فقبل خلق والمراد بالانسان ادم واورث اولاده العجلة والغرب للذي كثر منه
الشي خلقت منه كما يقول خلقت من لعب وخلق من غضب يريد بالمعاني في وصفه بذلك
يدل على هذا قوله عز وجل وكان الانسان عجولاً وقال قوم معناه خلق الانسان
يقاد من عجل في خلق الله اياه لان خلقه كان بعد كل شيء من اخر النهار يوم الجمعة فاسرع
في خلقه قبل مغيب الشمس قال مجاهد فلما اجي الروح راسه قال يارب استعجل لخلق قبلي
عروب الشمس وقيل بسرعة وتعجيل علي غير ترتيب خلق الادميين من النطفة والعلقة
والمضغة وغيرها وقال قوم من عجل اي من طين قال الشاعر
والنبي في الصخرة الصماء منبتة والنخل يبعث بين الماء والعجل
سارهم اياي فلا استعجلوا اي مواعدي فلا استعجلوا اي فلا تطلبوا العذاب قبل وقته فاراهم
يوم محذر وقيل كانوا يستعجلون القيمة ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فقال
تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكونون الا بد فتقون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم قيل ولا
عن ظهورهم البساط ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب وجواب لوني قوله
لو تعلم محذوف معناه لو علموا لما اقاموا علي كفرهم ولا قالوا متى هذا الوعد بل اتاهم يعني
الساعة بغتة فجاءت منهم اي خبيرهم يقال فلان مبهوت اي مخبر فلا يستطيعون
ردها ولا هم ينظرون فهملون ولقد استهزى برسلك من قبلك فحاق بالذين سخر وامهم ما
كانوا به يستهزون اي جزا استهزاهم قل من يكو كرم بالليل والنهار من الرحمن ان نزلكم
عذابه وقال ابن عباس من منعكم من عذاب الرحمن بل هم عن ذكرهم اي القرآن ومواعظه
معرضون ام لهم ام صلة فيه وفي امثاله الهة بمنعهم من دوننا يمنهم فيه تقديم وتاخير
تقديم ام لهم الهة من دوننا يمنهم ثم وصف الهة بالضعف فقال لا يستطيعون
نصرايتهم فكيف ينصرون عابدهم ولا هم منا يصحون قال ابن عباس يمنعون وقال مجاهد
عظيمة الجوارون تقول العرب انا لك جاز وصاحب من فلان اي يخبر منه وقال مجاهد
ينصرون وقتادة لا يصحون من الله يخبر بل يمنعنا هم هؤلاء الكفار واما هم في الدنيا اي
امهنا هم وقيل اعطيناهم النعمة حتى طال اي امتد بهم الزمان فاغترزوا افلا يرون انا
نات الارض بنقصها من اطرافها يعني ما تنقص من اطراف المشركين وتزيد في اطراف
المؤمنين يريد ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وفتح ديار الشرك ارضاً فارضاً افعالهم
الغالبون ام نحن قل انما انذركم بالوحي انما اخوفكم بالقرآن ولا يسمع الصم الا دعا قران

خلق

عجل

الذين

عليهم العوج

عاب ربنا وضمها وكسر الميم الصم نصب جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقرأ الآخرون
بالياء وفتحها وفتح الميم القسم رفع اذا ما يندرون تخوفون ولين مستهم اصابهم نحة من عذاب
ربك قال ابن عباس طرف وقيل قليل قال ابن جني نصب من قولهم نطح فلان لفلان من ماله
اي اعطاه حظاً منه وقيل ضربه من قولهم نحت الدابة برجلها اي ضربت ليقولن يا ويلنا
انا كما ظالمين اي بما هلاكنا انا كما مشركين دعوا على انفسهم بالويل بعدما افروا بالشرك
ونضع الموازين القسط والقسط العدل ليوم القيمة فلانظلم نفس بشياً ولا ينقص من ثواب
حسناته ولا يزداد علي حسناته وفي الاخبار ان الميزان له لسان وكفتان وروي ان داود عليه
السلام سأل ان يريه الميزان فراه كل كفة ما بين المشرق والمغرب فغشي عليه ثم افاق فقال
الهي من الذي يقدر ان يملكه حسنة فقال يا داود اني اذ ارضيت علي عبدتي ملاقاتي ثم قال
كان مثقال حبة من خردل فرا اهل المدينة مثقال برفع اللام هاهنا وفي سورة لقمان اي فان رفع
مثقال حبة ونصبتها الآخرون علي معني وان كان ذلك الشيء مثقال حبة اي زنة مثقال حبة من خردل
انينا بما احضرتناها للجاري بها وكفي بنا حاسبين قال السدي محمي والحسب معناه العبد
وقال ابن عباس غالمين حافظين لان من حسب شياعله وحفظه قوله عز وجل ولقد
اتينا موسي وهرون الفرقان يعني الكتاب المفرق بين الحق والباطل وهو التوراة وقال ابن زيد
الفرقان هو النصر علي الاعدا كما تعالى وما انزلنا علي عبدنا يوم الفرقان يعني يوم بدر لانه قال
وضياً ادخل الوافيه اي اتينا موسي النصر والضيا وهو التوراة ومن قال المراد بالفرقان
التوراة فقال الواو في قوله وضياً زائدة فحقة معناه اتينا التوراة وقيل هو صفة اخري
للتوراة وذكر في تدبير الذين تخشون زهر القرب اي تخافونه ولم يروه وهم من الساعه
انزلناه شفقون خايقون وهذا ذكر مبارك يعني القرآن هو ذكر لم يذكره مبارك تبرك به ونظير
منه الخرافة بما اهل مكة له منكرات جاحدون وهذا استفهام توبيخ وتعسير
قوله عز وجل ولقد اتينا ابراهيم رشده قال القرظي اي صلاحه من قبل اي من قبل موسي
وهرون وقال المفسرون رشده اي هداة من قبل اي من اليلوغ وهو حين خرج من السب
وهو صغير يريد هديناه هداة صغيراً كما قال يحيى واتينا الحكيم صبياً وكناه عالمين انه
راهل للمهداية والنبوة اذ قال لايه وقومه ما هذه التماثيل اي الصور يعني الاصنام التي انتم
لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا ابا نانا لها عاكفون فاقند بنا بهم قال
ابراهيم لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين في خطا بين عبادتكم اياها قالوا اجئنا بابن
امانت من الاعيين يعنون اجاد انت فيما تقول ام لا عاب قال بل وكرم رب السموات والارض
الذي فطرهن خلقهن وانا علي ذلكم من الشاهدين علي انه خالق اي علي انه لا اله الا هو ولا
يستحق العبادة غيره وقيل من الشاهدين علي انه خالق السموات والارض وتاسه لا اله الا
اصنامكم لا مكرن بها بعد ان تولوا مدبرين اي بعد ان تدبروا منطلقين اي عبيدكم قال
مجاهد وقتادة انما قال ابراهيم ههنا سر من قومه ولم يسمع ذلك الا واحد من قومه
فانشاه عليه وقال انا سمعنا في يديهم يقال له ابراهيم قال السدي وكان لهم في كل
جمع وعيد فكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا علي الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى منازلهم
فلما كان ذلك العيد قال ابو ابراهيم له يا ابراهيم لو خرجت معنا الي عيدنا اعجبك ديننا
فخرج معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق التي نفسه وقال اني سقيم يقول اشكي رجلي فلما

الانبياء

للمتقين
لمن صبح
ولقد

قوله

مضوا نادى في اخرهم وبقي بعضنا الناس بالله لا يكذبنا صنمكم فسموهم وبقوا صامتا ثم رجع ابراهيم الي
بيت الالهة وهن في بهو عظيم مستقبلا باب البهو صنم عظيم والي جنبه اصغر منه والاصنام
بعضها الي بعض جنب كل صنم بلده اصغر منه الي باب البهو واذا هم قد جعلوا طعاما فوضوه
بين ايدي الالهة وقالوا اذا رجعتا وقد تركنا الالهة في طعامنا فاكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم
والى ابنين ايديهم من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء الا تاكلون فلما لم يجيب قال
ما لكم لا تطفون فبراع عليهم ضربا باليمين وجعل يسرهن فغاس في يده حتى لم يبق الا الصم
الاكبر على الناس في عنته ثم خرج فذلك قوله عز وجل جعلهم جدا اذا قرأ
الكتاب حسدا بكسر الحيم اي كسرا وقطعا جمع جديد وهو المضمين مثل خفيف وخفاف
وقر الاكبرون مثل الخطام والرفات الاكبر لهم فانه لم يكسره ووضع الفاس على عنقه
وقيل ربطه بيده وكان اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها
من حديد ورمصاص وشبهه وخشب وحجر وكان الصم الكبر من الذهب مكمل بالجواهر
ويجده يا قوتان تنقدان قوله لعلمهم اليه يرجعون قيل معناه لعلمهم يرجعون
اي دينه والي ما يدعوههم اليه اذا علموا ضعف الالهة وعجزها وقيل لعلمهم اليه يرجعون
فبسا لونه فلما رجع القوم من عيدهم الي بيت العتم وراوا صنمهم جدا اذا قالوا من فعل
هذا بالمتا اليه الظالمين اي من المجرمين قالوا يعنى الذين سمعوا قولك ابراهيم تالله لا يكذب
اصنامكم سمعنا في يدكهم يعيهم ويسمهم يقال له ابراهيم هو الفتى الذي نظر صنع هذا فلما
ذلك ثم روى الجار واشرف قومه قالوا فانوا به على اعين الناس قتاله ثم روى يقول جوابه
يا امر اي عمري من الناس لعلمهم يشهدون عليه انه الذي فعله كرهوا ان ياخذوه بغير دينه
قالة الحسن وقتادة والسدي وقال محمد بن اسحق لعلمهم يشهدون اي يخضرون عقابه وتا
يصنع به فلما اتوا به قالوا لانت فعلت هذا يا ابراهيم قال ابراهيم عليه السلام بل فعله
كبيرهم هذا غضب من ان تعبدوا معه هذه الصغار هو اكرم منها فكسرهن واذا ابراهيم بذلك
اقامة الحجية عليهم فذلك قوله فاسئلوه من كان نوابطون حتى يخبروكم من فعل
ذلك نعم قال النبي معناه بل فعله كبيرهم ان كانوا يطقون على سبيل الشرط فجعل النطق
شرطا للفعل ان قدروا على النطق قدروا على الفعل فاداهم عجزهم عن النطق وفي ضمنه ان افلت
ذلك وروى عن الكسائي انه كان يقف عند قوله بل فعله ويقول معناه قوله
من فعل الاول صح لما روي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا
ثلاث كذبات ثنتان منه في ذات الله قوله اني سقيم اني سقيم وقيل سقيم القلب معتم لضلالكم
وقوله لسان هذه اخي وقيل في قوله اني سقيم اني سقيم في الدين وهذه التا ويلات كلها لغف الكذب عن ابراهيم
فالاولي هو الاول للحديث فيه وتجوز ان يكون الله تعالى قد ادركه في ذلك لفضل
الصلاح ونورهم والاحتجاج عليهم كما اذن ليوسف عليه السلام حين امر مناديه
فقال انما العير لكم لسيار فون ولم يكونوا سرقوا فجعوا الي انفسهم اي فتكروا وبقوا
ورجعوا الي عقولهم فقالوا ما نراه الا كما قال انكم اتم الظالمون لهذا الرجل في
سؤالكم اياه وهذه الهنكم حاضره فسا لوهنا ثم نكسوا على رؤسهم قال اهل التفسير
اجرى الله الحق على لسانهم في القول الاول ثم ادركتم الشقاوة فهو معني قوله ثم

قال

ثم

نكسوا على رؤسهم اي ردوا الي الكفر بعد ان افروا على انفسهم بالظلم يقال نكس المرء يرض اذا رجع
الي حاله الاول وقالوا لقد علمت ما هو لا يطقون فكيف نسا لهم فلما حثت الجوهل ابراهيم
عليه السلام قال لهم اتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتم
عبادته اف لكم اي تبتا وقد راكم ولما تعبدون من دون الله اف لا تعقلون واليس لكم عقل
تعرفون هذا فلما ازمهم الحجية وعجزوا عن الجواب قالوا حرقوه وانصروا الصنم ان كنتم
فاعلين اي ان كنتم تاصرون فلما قال ابن عمر الذي قال هذا رجل من الاكراد قيل اسمه هب من خبيث
الله به الارض فهو تجلي فيها الي يوم القيمة وقيل قاله عمرو فلما اجمع عمرو وقومه لا حرك
ابراهيم جسوه في بيت وبنوا له بنيانا كالحظيرة وقيل منوا التونا يقربه يقال لها كوني ثم جمعوا
له صلاب الحطب من اصناف الخشب مدة حتى كان الرجل يرض فيقول اين غافني الله لا جمع
حطبا لبراهيم وكان الرجل يوصي بشررا الحطب والقايه فيه وكانت المرأة تعزل ولشرب
الحطب بغزلا يلقبه فيه احسنا ابا في دينها قال ابن اسحق اقاموا بجمعون الحطب شيئا
فلما جمعوا ما ارادوا واشعلوا في كل ناحية من الحطب فاشتعلت به النار واشتدت
حتى ان كان الطير ليمر بها فتمترق من شدة وهجها فاوقد عليها سبعة ايام روي ابراهيم
بطلوا كيف يلقونه فيها تجا بليس وعلمهم كيف يعمل المنجنيق فعملوه ثم عمدوا الي ابراهيم عليه
السلام فوضوه على راس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا فصاحت
السما والارض ومن فيها من المليكة وجميع الخلق الا الثقلين صيحة واحدة وسنا ابراهيم
خيلك يلقي في النار وليس في ارضك من يمدك غيره فاذن لنا في نصرته فقال الله عز
وجل ان خيلتي ليس في خيل غيري وانا اله ليس له اله غيري فان استغاث بشي مشك او دعاه
فليصره فقد اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما
ارادوا القاوه في النار اتاه خازن المياه فقال له ان اردت اخبرت النار واتاه خازن الراج
فقال له ان شئت طبرت النار في الهوا فقال ابراهيم لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل
وروي عن ابن بن كعب ان ابراهيم قال حين اوثقوه ليلقوه في النار الا اله الا انت سبحانك رب
العالمين ولك الحمد لا شريك لك ثم رموه في المنجنيق الي النار فاستقبله جبريل ابراهيم الك
حاجة فقال اما اليك فلا قال جبريل فسل ربك فقال ابراهيم حسبي من سواي علمه بخالي
قال كعب الاحبار جعل كل شي يطغي النار عنه النار الا الوزغ فانه كان يبتغ النار اخيرا
عبد الواحد الميحي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف بن محمد بن اسحق بن عبد
الله بن موسى وابن سلام عنه اما ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن سعيد بن المسيب عن ام
شريك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقاله كان يبتغ على ابراهيم
قال الله تعالى فلما يانا ركو في بردا وسلاما على ابراهيم قال ابن عباس لو لم يقل سلاما
لمات ابراهيم من بردها ومن المعروف في الاثار انه لم يبق يومئذ نار في الارض الا طفيت
فلم ينتفع في ذلك اليوم سائر في العالم ولو لم يقل على ابراهيم بقتل ذات برد ابد قال
السدي اخذت المليكة بعضدي ابراهيم فاخذوه على الارض فاذا عين ما عذب وورد
احمر وترجس قال كعب ما احرقت النار من ابراهيم الا وثاقه قالوا واقام ابراهيم في ذلك
الموضع سبعة ايام قال المنهال بن عمرو وقال ابراهيم ما كنت انا قطا نعم من الايام التي كنت
في النار قال ابن يسار وبعث الله عز وجل ملك الظل ليصورة ابراهيم فتعد فيها الي جنب

الانبياء

ابراهيم

ع

ابراهيم بن موسى قالوا وبعث الله عز وجل جبريل يقيم من حرم الجنة وطفنسه فالسبه القيص
واقبده على الطنفسة وقدمه تحته وقال جبريل يا ابراهيم ان ربك يقول ان النار لا تضر
اجنابك ثم نظر في رده واشرف على ابراهيم من صرح له فراه جالساً في روضة والملك الى جنبه
تحدثه وما حوله نار تحرق الحطب فناداه يا ابراهيم هو الهك الذي بلغت قدرته ان حال
بينك وبين ما اري يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال فهل تخشى ان ارقب
فيها ان تضرك قال لا قال فقم فاخرج منها فقام ابراهيم يمشي فيها حتى خرج منها فلما
خرج اليه قال له يا ابراهيم من الذي دابته معك في مثل صورتك قاعد الى جنبك قال
ذلك ملك الظل ارسله الي رجلي ونسي فيها فقال ثم وديا ابراهيم في مقرب الى الهك
قرباً بالذرات من قدرته وغزته فيما صنع بك حين ابيت الى عبادته وتوحيده اني ذابح
اليه اربعة الاف بقرة فقال له ابراهيم اذا لا يقبل الله منك اذا كنت على دينك حتى تفارقه
الي الذي قاله لا يستطيع ان يملكه ولكن ادخمه اليه فذبحه له ثم وديا ابراهيم ومنعه
الله عز وجل منه قال شعيب الجاني في ابراهيم في النار وهو ابن ست عشرة سنة
قوله عز وجل وارادوا به كيداً فجعلناهم الا خسرين قبل معناه الفخر خسروا السبي
والثقة ولم تحصل لهم مرادهم وقيل ان الله تعالى ارسل علي بن مروي وعلي قومه العوض
فاكلت لحومهم وشربت دما وهم ودخلت واحدة في دماغه فاهلكه قوله
عز وجل وجيناها ولو طام من مروي وقومه من ارض العراق الى ارض التيمار كما فيها للعالمين
يعني الشام تبارك الله فيها بالخصب وكثرة الاشجار والثمار والانبيا ومنها بعث اكثر
الانبيا وقال ابي بن كعب سماها مباركة لانه ما من ما عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة
التي سميت المقدس اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح ابا ابو الحسن بن بشران ما اسمعيل بن
محمد الصفا راى ابا احمد بن منصور الرمادي ما عبد الرزاق ابا معمر عن قتادة ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال كعب الا تحول الى المدينة فيها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي فقال في وجدت في كتاب الله المنزل يا امير المؤمنين ان الشام كثر الله من ارضه
فيها كثر من عباد الله ابا اوس سعيد بن عبد الله بن احمد الظاهري ابا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن
اليزناسي محمد بن زكريا الخزازي ابا اسحق الديري ابا عبد الرزاق ابا معمر عن قتادة عن شهر بن
خوشب عن شيبان بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انما سنكون حجرة بعد حجرة تختار الناس الى مهاجر ابراهيم قال محمد بن اسحق استجاب لابراهيم
رجال من قومه حين راوا ما صنع الله به من جعل النار برداً وسلاماً على خوف من مروي وملائمهم
وامن به لوط وكان ابن اخيه وهو لوط بن هاران بن تارخ وهاران هو اخو ابراهيم وكان لها اخ
ثالث يقال له يا حور بن تارخ وامنت به ايضا ساره وهي بنت عمه وهي سارة بنت هاران الا كبر
عمر ابراهيم فخرج من كوفي من ارض العراق مهاجراً الى ربه ومعه لوط وسارة كما قال الله تعالى فامر له
لوط وقال اني مهاجر الي ربي فخرج يلقم الفرار بدينه والامان على عبادة ربه حتى نزل حيران فكت
بها ما شاء الله ثم خرج مهاجراً حتى قدم مصر ثم خرج من مصر الى الشام فنزل السبع من ارض فلسطين
وهو يريد الشام فنزل لوط بالموتفة وهي من السبع على مسيرة يوم وليله واقرب وابغته الله
بنينا ذلك قوله تعالى وجيناها ولو طام الى ارض التي باركنا فيها للعالمين ووجيناها
اسحق ويطوب ناقة قال مجاهد وعطا معني الناقة العظيمة وهما جميعاً من عطا الله ناقة ابي عطا

الوطم

في

وجيناها

بامناح

والدولة والنافلة الزيادة ولا جعلنا صالحين
يعني ابراهيم واسحاق ويعقوب

الانبيا

وقال الحسن والضحاك فضلاً وقال ابن عباس واي بن كعب وابن زيد وفتادة النافلة هو يعقوب
لان الله تعالى اعطاه اسحق يدعا به حيث قال هب لي من الصالحين وزاده يعقوب وجعلناهم
ايمه يقتدي بهم في الحين هدايتهم يدعون الناس الي ديننا يا مرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات اي
العمل بالشرائع واقام الصلوة يعني المحافظة عليها وايتنا الزكاة اي وكانوا لنا عابدون موحدين
ولو طام اتينا اي وائتينا لوطاً وقيل واذا ذكر لوطاً اتيناها حكاي اي الفصل بين الخصوم بالحق وعلمنا
وجيناها من القرية التي كانت تعمل الخباياث يعني سد وما كانوا ياتون الزكوان في اديارهم
ويضارطون في امور بينهم مع اشيا اخر كانوا يعملون من المنكرات انهم كانوا قوم سوا قاسم
وادخلناهم في رحمتنا انه من الصالحين ونوحاً اذ نادى دعاً من قبل ابراهيم ولو طام فاسجناها
فجيناها واهله من الكرب العظيم قال ابن عباس من الغرق وتكذب قومه وقيل لانه كان طول الانبيا
عمر او اشد هم بلا والكرب اشد الغم ونصرناه ومنعناه من القوم الذين كذبوا باياتنا ان
يصلوا اليه بسوء وقال ابو عبيد على القوم انهم كانوا قوم سوا غرقنا الجمع قول
عز وجل وداود وسليمان اذ خذناهم في الحوت اختلفوا في الحوت قال ابن عباس وابو مسعود
واكثر المفسرين كان الحوت كرماء قد تدلت عناقده وقال قتادة كان زرغاً اذ نفست
فيه غم القوم اي رعبه ليلاً فافسده والنفس هو الرعي في الليل والسهم بالتهار وهما
الرعي بالاراع وكما حكم شاهدين اي كان ذلك بعلمنا ومري منا لا يخفي علينا علمه قال
الفرانج اثنان فقال الحكم وهو يزيد داود وسليمان لان الانبياء جمع وهو مثل قوله
فان له اخوة فلامه السدس وهو يزيد اخو بن وقال ابن عباس وفتادة والزهرى وذلك ان
رجلان دخلا على داود اجد هما صاحب حرت والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع
ان هذا انفلتت غنمه ليلاً فوقعت في حرتي فافسده فلم يبق منه شيئاً فاعطاه داود
زقاً بالغنم بالحرت فخرجا فمرا على سليمان فقال سليمان كيف تقضون بينكما فاخره فقال
سليمان لو ولبت امرهما قضيت بغير هذا وروي انه قال غير هذا ارفق بالفقيرين فاخير
بذلك فدعا فقال كيف تقضي ويروي انه قال له بحق النبوة والابوه الا اخبرني بالذي
هو ارفق بالفقيرين فقال ادفع الغنم الى صاحب الحرت ينتفع بدها ونسلها وضوئها
ومتافعها ويبدد صاحب الغنم لصاحب الحرت مثل حوته فاذا صار الحوت كهيته يوم
اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاة قضيت وحك بذلك
وقيل ان سليمان يوم حكم كل من ابن اثني عشر سنة واما حكم الاسلام وهو ان ما افسدت
الماشية المرسله بالنهار من مالك فغير فتلاضمان على ربه وما افسدت بالليل فبها
لان في عرف الناس ان صاحب الزرع يحفظونها بالنهار والمواشي تسرح بالنهار وتزد بالليل
الى المراح اخبرنا ابو الحسن السرخسي ابا ابراهيم بن احمد ابا اسحق الهاشمي ابا ابو مصعب
عزمالك عن ابن شهاب عن جزام بن سعد بن حبيصة ان ابا البراء بن عازب دخلت حاريطاً
فافسدت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على اهل الحوايط حفظها بالنهار وان ما
افسدت بالليل ضامن على اهلها وذهب اصحاب الراي الى ان المالك اذا لم يكن معها
فلاضمان عليه فيما اتلفته الماشية ليلاً كان او نهاراً قوله عز وجل ففهمناها
سليمان اي علمنا القصة والمهمناها سليمان وكلا يعني داود وسليمان اتينا حكماً وعلمنا
قال الحسن لولا هذه الاية لرأيت الحكام قد هلكوا ولكن الله تعالى حمد هذا بصوابه واثني على

www.alukah.net

هناجا جهاده واختلف العلماء في ان حكم داود كان بالاجتهاد ام بالنصر وكذا حكم سليمان
فقال بعضهم فعلا بالاجتهاد وقالوا يجوز الاجتهاد للانبيا عليهم السلام ليدركوا ثواب المجتهدين
الا ان داود اخطا واصاب سليمان وقالوا يجوز الخطا على الانبيا الا انهم لا يقرون عليه فاما
العلماء فلهذا الاجتهاد في الحوادث اذ التجدد فيها نص كتاب الله تعالى وسنة رسوله واذا
اخطاوا فلا اثر عليهم لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب ما عبد العزيز بن احمد الخلال ما ابو
الغساسق الاصماسا الربيع بن سليمان ما الشافعي ما عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهادي
عن محمد بن ابراهيم النخعي عن سري بن سعيد عن ابي القيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد فانه اخطا فله اجر وقال قوم ان داود
وسلمن حكما بالوحي فكان حكم سليمان بالاسخا لحكم داود وهذا الناوون يقول لا يجوز للانبياء
الحكم بالاجتهاد لا تقم مستغنون عن اجتهاد بالوحي وقالوا لا يجوز الخطا على الانبياء عليهم
السلام واجتهدوا في كل مجتهد مصيب بظاهر الآية وبالخير حيث وعد الثواب للمجتهد
على الخطا وهو قول اصحاب الراي وهذه جماعه الي انه ليس كل مجتهد مصيبا بل اذا اختلف اجتهاد
المجتهدين في حادثة كان الحق مع واحد لا يصح ولو كان كل واحد مصيبا لم يكن للتقسيم مضي
وقوله عليه السلام اذا اجتهد فخطا فله اجر لم يرد به انه يوجر على الخطا بل يوجر على
اجتهاده في طلب الحق لان اجتهاده عباده والاشهر في الخطا عنه موضوع اذا لم ينال جملة الخبرنا عبد
الواحد الملقب ما احمد بن عبد الله النخعي ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما ابو اليمان ما شعيب
ما ابو الزناد عن الاعرج انه سمع ابا هريرة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان
معهما اثناهما فما المذهب فذهب باين احداهما فقالت صاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى
انما ذهب بابنك فقاما الي داود ففضي به للكبري فخرجنا علي سليمان فاخبرنا به فقال ليتوني بالسكن
اشقه معكما فقالت الصغرى لا تفعل برحمتك الله هو ابنتها ففضي به للصغرى قوله
عز وجل وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير تسبحن وسخرنا الظير والجبال تسبحن مع داود اذا
سبح قال ابن عباس كان بينهم تسبيح الحجر والشجر وقال وهب كانت الجبال تجاوبه بالتسبيح
وكذلك الطير وقال قتادة يسبحن اي يصلين معه اذا صلى وقيل كان داود اذا فتر يسمعه
الله تعالى تسبيح الجبال والطير لينشط في التسبيح ويشتاق اليه وكنا فاعلمين يعني ما ذكرنا
من التقييم وايضا التسخير وعلناه صنعه لبوس لكم والمراد باللوس ثيابها هذا الدرع لانها
تلصق وهو اسم ما يلبس ويستعمل في الاسلحة كلها وهو معنى اللبوس كما لحوب والركوب
قال قتادة اول من صنع الدرع وسردها وحلقها داود وكانت من قبل صقاع والدرع
تجمع الحقة والحصاة ليخصكم بحرزكم ويمنعكم من باسكم اي حرب عدوكم قال السدي من رفع
الاسلحة فيكم فرب ابو جعفر وابن عامر وحضر عن عامر ويعقوب ليحكم بالتا يعني بالصنعة وقرا
ابو بكر عن عامر بالغون لقوله وعلناه وقر الاخرين باليا جعل الفضل للبوس وقيل ليخصكم
عاصفة او وسخرنا الله عز وجل فعل انتم شاكرون يقول لداود واهل بيته وقيل يقول لاهل مكة فهل انتم شاكرون
يعني لطاعة الرسول وسلمن الرخ وهو هو او محي له وهو جسم لطيف يمنع بلطفه من القرض
عليه ويظهر الحس بحركته والرخ يوثق ويذكر عاصفته شديدة الهبوب فان قيل قد قال
في موضع اخر تجري بامر رخا والرخا اللين فيمكن ان الرخ تحت امره ان اراد ان يشد
اشد وتوان اراد ان تلين لان تلي لا تخرى بامر الرخ التي تاركتا فيها يعني الشام ثم

لخصم
عاصفة او وسخرنا
سلمان الريح
ويجئنا

يعود الي منزله بالشام وكما بكل شي عالمين بصحة التدبير فيه علمنا انما نوطي سليمان عليه السلام
من تسخير الرخ وغيره يدعو الي الخضوع لربه قال وهب بن منبه كان سليمان عليه السلام
اذا خرج الي مجلسه عكف عليه الطير وقام له الجن والاشرحي مجلس وكان امر اغنا قل ما
يعقل عن الغزو ولا يسمع في ناحية من الارض عليك الا انا ه حتى يدل له وكان فيما يزعمون
اذا اراد الغزو امر بعسكره فضرب نخشب ثم نصب على الخشب ثم حمل عليه الناس والذواب
واله الحرب فاذا حمل معه ما يريد امر العاصف من الرخ فدخلت تحت ذلك الخشب فاجتمعت
حتى اذا استقلت به امر الرخا ثمره شهر في روجه وشهرا في عوده الي حيث اراد وكان
عمر بعسكره الرخ الرخا بالزرعه فما خربها ولا يثير ترابا ولا يؤذي طائرا وقال وهب ذكر
ان منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه نحن نزلناه وما يشناه وميشناه وجدناه وعدونا من اصغر
فصلناه ونحن راخون ان يشا الله فبايتون بالشام قال مقاتل سمعت المشيا طين سليمان بساطا
فرسحا في فرسخ ذهبا في ابرسيم وكان يوضع له منبر من الذهب في وسط البساط فيقعد
عليه وحوله ثلثة الاف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلما على كراسي
الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين ويظله الطير باجتمها حتى لا يقع عليه
الشمس وترفع ریح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح الي الراح ومن الراح الي الصباح
وعن سعيد بن جبیر قال كان يوضع لسليمان ستمائة الف كرسي تجلس الاشم ما يليه ثم يلهم الجن
ثم يظلم الطير ثم تجلمهم الرخ قال الحسن لما شغلت الخيل نبي الله سليمان حتى فانت حلق الصبر
غضب لله فعقر الخيل فايد له الله له مكائها خيرا منها واسرع الرخ تجري بامر كيف شاء
وكان بعدا من ايليا فيضيل يا صخر ثم يروح منها فيكون رواحا بابل وقال زيد كان له
مركب من خشب وكان فيه الف ركن في كل ركن الف بيت يركب فيه الجن والاشرحي تحت كل ركن
شيطان يرفعون ذلك المركب واذا ارتفعت الرخ الرخا سارت به وبهم فيقبل عند قوم
بينهم وبينه مسيرة شهر ونسي عند قوم بينهم وبينه شهر ولا يدريا القوم الا وقد اظلم مع
الجوش وروي ان سليمان سار من ارض العراق عادي ا فقال مدينة بلخ من بلاد الترك ثم جازهم
الي ارض الصين بعدا وعلى مسيره شهر ويروح على مسيرة شهر ثم عطف عنه عن مطلع الشمس
على ساحل البحر حتى اتي على ارض القند هار وخرج منها الي بكان وكرمان ثم جاوزها حتى اتي
ارض فارس فنزلها اياما وعدا منها فقال بكسر ثراخ الي الشام وكان مستقره بمدينة
تدمر وكان امر الشياطين قبل سخوصه من الشام الي العراق فبنوها بالصباح والهد والر
الاصفر والابيض وفي ذلك يقول النابغة
الاسليمان اذ قال المليك له قم في البريه فاخذها علي الفند
وخير الجن في قدادنت لهم يبنون تدمر بالصفا والعمد
قوله عز وجل ومن الشياطين اي وسخرنا له من الشياطين من يعوضون له اي يدخلون
تحت الماء فخرجون له من قعر البحر الجواهر ويعملون عملا دون ذلك اي دون الغوص وهو
ما ذكره الله عز وجل في قوله يعملون له ما يشاء من محاريب وما شل وجقان
الاية وكنا لهم حا قطين حتى لا يخرجوا من امره وقال الزجاج معناه حفظنا لهم ان
يفسدوا ما عملوا وفي القصة ان سليمان كان اذا بعث شيطانا مع انسان ليعمل له عملا
قال اذا من عمله قبل الليل اشغله بعمل اخر لئلا يفسد ما عمل وكان من عادة الشياطين انهم

سي

خام

أخبرنا من أهل مكة وغيرهم قالوا بعمل آخر خربوا ما عملوا وأفسدوه **قوله** عز وجل
 فأوردنا سدودي ربه أي دعا ربه قال وهب بن منبه كان أبو علي السلام رجلا من الروم
 وهو أبو بن مومن وقد أخرج بن روم بن عيص بن سمي بن إبراهيم وكان اسمه من ولد لوط
 ابن مازان وكان الله تعالى قد اصطفاه ونبأه وسط عليه الدنيا وكانت له الثنية من أرض
 الشام كلها جعلها وسهلها وكان له من أصناف المال كله من الأبل والبقر والغنم والخيول
 والحمير وما لا يحصى من أجل فضل الله في العدة والكثرة وكان له خمس مائة فدان يتبعها خمس مائة
 عدول كل عدول امرأة وولد ومال ونحو ذلك كل فدانان لكل ابنان ولدين اثنين وثلاثة وأربعة
 وخمسة ومفروق ذلك وكان الله قد أعطاه أهلا وأولادا من رجال ونساء وكان براقتبار جبارا
 بالثنا كبريما يعظم المساكين ويكفل الأيتام والأيتام ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وكان شاكرا
 لأنعم الله عليه فإحق الله قدامه من عدا الله ألبليس فيصيب منه ما يصيب من أهل الغنم الغرة
 والخيل والشاة غل عن امرأته بما هو فيه من الدنيا وكان معه ثلث نفر قد آمنوا به وصدقوه
 وجعل من أهل اليمن يقال له الدقر ورجلان من أهل بلده يقال لأحدهما بلدد وللآخر صافر
 وكانوا كهولا وكان ألبليس لعنه الله لا ينجح عن شيء في السموات وكان يقف فيهن حيث ما أراد حتى
 رفع الله عنهما من أربع فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حج من الثلث الباقية فسمع ألبليس
 يجاب بالمليكة بالصلاة على أبي يوب وذلك حين ذكره الله تعالى وأشي عليه فادركه النبي والحسد
 فصد سريعا حتى وقف من السماء موقفا كان يقفه فقال له النبي نظرت في عبدك أيوب
 فوجدته عبدا نعمت عليه فمشرك وعافيته فمخك ولو ابتليت به بنزع ما أعطيت له لحال
 ما أعطيت من شرك وعبادتك ولخرج عن طاعتك قال الله تعالى إنطلق فقد سلطتك
 على ما أعطيت من عبادة الله ألبليس حتى وقع على الأرض فجمع عفاريت الجن ومردة الشياطين
 وقال لهم ما عندكم من القوة فإني قد سلطت عليكم ألبليس وبوب وهي المصيبة الفادحة والفتنة
 التي لا يصبر عليها الرجال فقال عفريت من الشياطين أعطيت من القوة ما إذا شئت تحولت
 أعضاؤا من نار فاحترت كل شيء في علي قال له ألبليس فأت الأبل ورعاها فإني الأبل حين
 وضعت راسها في ثقب في مراعيها فلم تشعر الناس إلا جات نار من تحت الأرض أعصار من نار
 لا يروا منه أحدا إلا حرق الأبل ورعاها حتى أتى على آخرها ثم جاعد والله ألبليس في
 صورة بيعة على قدر أبي يوب فوجدته قائما يصلي فقال يا أيوب أقبلت نار حتى غشيت
 أهلك فاحرقتها ومن فيها عيري فقال يوب الحمد لله الذي هو أعطاها وهو أخذها وقلاها
 وطبت نفسي ومالي على الفناء قال ألبليس فإن ربك أرسل علي ناراً من السماء فتركت الناس مهوتين
 يتبعين منها منهم من يقول ما كان أبو يوب يعبد شيئا وما أبو يوب إلا في عزور ومنهم من يقول لو
 كان اله أبو يوب بقدران منع شيئا منع وليه ومنهم من يقول بل هو الذي فعل لي شئت به عذره
 ونجح صديقه فقال أبو يوب الحمد لله حين أعطا في وجع مني وقد خرجت عريانا من بطري
 وعريانا أعود إلى الثوب وعريانا أحشر إلى الله عز وجل وليس لك أن تفرح حين عارك
 وفرح حين فضو عاريته الله أو لي بك وما أعطاك ولو علم الله فيك أيضا العبد خير النقل
 وروحك مع تلك الأرواح وصرت شهيدا ولكم علم منك شرا فأخرجك فرجع ألبليس إلى
 أصحابه خاسيا دليلا فقال لهم ما عندكم من القوة فإني لم أكلم قلبه قال عفريت عندي من
 القوة ما إذا شئت صحت صيحه لا يسمعها د وروح الأخرجت روحه قال ألبليس فأت الغنم

ورعاها فانطلق حتى توسطها فصاح صيحة فجمت مواتا من عندا خرفها ومات رعاها ثم
 جا ألبليس ممثلا بقهرمان الرعايه إلى يوب وهو يصلي فقال له مثل القول الأول فرد يوب عليه
 مثل الرد الأول ثم فرجع ألبليس إلى أصحابه فقال ما ذا عندكم من القوة فإني لها كالمزق ليل يوب
 فقال عفريت عندي من القوة ما إذا شئت تحولت رعاها صفا تنشف كل شيء في علي قال
 فأت الفدادين والحرف فانطلق ولم يشعروا حتى هبت ريح عاصف فنشفت كل شيء من ذلك
 حتى كأنه لم يكن ثم جا ألبليس ممثلا بقهرمان الحرف إلى يوب وهو قائم يصلي فقال له مثل قوله
 الأول فرد عليه يوب مثل رده الأول كلما انتهى إليه هلاك مال من ماله حمد الله فاحسن الثنا
 عليه ورضي عنه ووطن نفسه بالصبر على البلا حتى لم يبق له مال فلما رأى ألبليس أنه قد أفضى إليه
 صعد فقال الهي ان يوب يري أنك ما صنعت بولده فأنك معطيه المال فقال أنت سلطني على ولده
 فانها المصيبة التي لا يقوم لها قلوب الرجال قال الله تعالى إنطلق فقد سلطتك على ولده فانقض
 عدوا لله حتى جا بني يوب وهو في قصورهم فلم يزل يزلك بهم حتى تدا في القصم من قواعد
 ثم جعل يتناطح جدورها بعضها ببعض ويرسمهم بالخشب والجندل حتى إذا مثل بهم كل مثله رفع
 القصر فقلبه عليهم فصاروا منكسبين وانطلق إلى يوب ممثلا بالمعلم الذي كان يعلم الحكمة
 وهو جرح مشدوخ الوجه يسيل دمه ودماعه فاخبره وقال لو رأيت بنيك كيف عبدوا وقلوا
 منكسبين وروسم يسيل دما وهمود ما غمهم ولو رأيت كيف شقت بطونهم وتناوتت إمعانهم
 لقطع قلبك فلم يزل يقول هكذا وأخوه حتى رقا يوب فبكي وقبر قضية من التراب فوضعا على رأسه
 وقال ليت لي لم تلدني فاغتم ألبليس ذلك فصعد سريعا بالذي كان من جرح أيبوس سرورا
 به ثم لم يلبث أيوبان فأتوا بصرا واستخضروا صعد قرناوه من الملية بتوته فسبقت توبته إلى
 الله وهو أعلم نوقف ألبليس دليلا فقال يا الهي إنما هون على يوب المال والولدان يريه إنك
 متته بنفسه فانت تعبد المال إليه والولد نقلت على حسده فقال الله عز وجل إنطلق
 فقد سلطتك على جسده ولكن ليس لك سلطان على لسانه ولا على قلبه وكان الله عز وجل أعلم
 به لم يسلطه عليه إلا رحمة ليعظم له الثواب وتجعله عبرة للصائرين وذكرى للعالمين وكل
 بلا ترك لهم ليئا سوا به في الصبر ورجا الثواب فانقض عدوا لله ألبليس سريعا فوجد يوب ساجدا
 فجعل يقل أن يرفع رأسه فأتاه من قبل وجهه فتخ في مخه نغمة اشتعل منها جسده فخرج من قرنه
 إلى قدمه تاليل مثل البيات الغنم ووقعت فيه حكة فحك باظفار حتى سقطت كل حكة حكة
 بالمسوح الخشنة حتى قطرها ثم حكها بالبخار والبخار الخشنة فلم يزل يحكها حتى نزل لحمه وقطع
 وتغير وانثن وأخرجه أهل القرية فجعلوه على كاسه وجعلوا له عريشا فرضه خلق الله كلهم
 غير امرأته وهي رحمة بنت قرايم بن يوسف بن يعقوب كانت تخلف إليه ما يصلحه وتلزمه فلما رأيا
 الثلاثة من أصحابه وهم يقفون وبلدد وصافوما البلاء به انفوه ورفضوه من غير أن يتركوا دينه فلما
 طال به البلاء انطلقوا إليه فيكفوه ولا موه وقالوا له تب إلى الله تعالى من الذي عوقبت فقال
 وحضرة معهم لو حديث السن قد آمن به وصدقته فقال لهم انكم قد ملتم ايها الكهول وكتم الحق
 بالكلام مني لأنساكم وانكم قد تركتم من القول احسن من الذي قلتم ومن الرأي اصوب من الذي رأيتم
 ومن الامر اجمل من الذي اتيتم قد كان لأيوب عليكم من الحق والدماء ما فضل من الذي وضعتم فقال تديروا
 ايها الكهول حق من انقضتم وحرمة انتم لم ومن الرجل الذي عبت وانتمم الرعايه وان يوب
 نبي الله وخيرته وصفوته من أهل الأرض يومكم فكانتم لم تطلوا ولم يطلعكم الله على ليقه فخط

علي

عظمت من امره مناداة الله ما اتاه الي يومك هذا ولا على انه نزع منه شيئا من الكرامة التي اكرمه بها ولا ان
ايومك قال علي الله غير الحق في طول ما صحموه الي يومك هذا فان كان البلاء هو الذي اذري به عندكم
ووضع في نفسه فقد علم ان الله تعالى يستل المؤمن والصديقين والشهداء والصالحين وليس بلاؤه
لا وليك بدليل على استخفافهم ولا هو انهم عليه ولكن اكرامة وخيرة لهم وان كان ايوب ليس من الله
بشيء بل من له الا انه اخ اجبتوه على وجه الصحة لكان لا يحمل ان تعدك خاك عند البلاء ولا تغير
بالجثة ولا يسهه بما لم يعلم وهو يركب حزين ولكنه ترجمه وتبكي معه وتستغفر له وتخزن لحزنه
وتدله على ما يشاء من وليس حكمه ولا يشيد من جعل هذا فانه الله ايها الكهول وقد كان في عظمة
الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع الستار ويكسر قلوبكم التي تعلموا ان الله عبدا اسكن حشيشته
من عوجي ولا يكفم وانهم لهم الفضل البلاء الاول والا لئلا العالمون بالله واكرم اذا ذكروا عظمة
الله انقطعت استنهم واقشعرت جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعظما ما لله
واجلا لا فاذا استغاثوا من ذلك استبقوا الي الله بالاعمال الزاكية بعدد وانفسهم من الظالمين
والخاطئين وانهم لا يراه براد مع المقصرين والمفرطين وانهم الاكياس لا قويا فقال ايوب ان الله
يبخانه نزع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير فتي ثبت في القلب بظهوره الله تعالى على اللسان
وليس الحكمة من قبل السن والشيبة ولا طول التجربة واذا جعل الله العبد حكيم في الصبا لم يستطع
مزلته عند الحكما وهم يرون من الله سبحانه عليه نور الكرامة ثم اعرض عنهم ايوب واقبل على ربه
مستغنيا مضرا اليه فقال رب لا شيء خلقني ليني اذكر هتني لم تخلقني باليتي عرفت الذنب
الذي اذنبت والعمل الذي عملت فصرف وجهك الكريم عني الراكن للتغريب دارا والمسكين
فلا تذل اليتيم وليا ولا الاربعة فيما الي انا عبدك ان احسنت فالمنك وان اسات فيك عقوق
عقوبتي الميلا عرضي واليقينة نصبا وقد وقع على بلا لوسلطة على جبل ضعف عن حمله فكيف يحمله
ضعفي بل فيضلك هو الذي ادلي وان سلطانيك هو الذي اسقمني واخذ جسمي واولي ربي نزع
الهيبة التي في صميري واطلق لساني حتى اكلم هاهنا في مكان ينبغي للعباد ان يخافوا عن نفسه لرجوه
ان يعاقبني عند ذلك اي ولكه القاني وتعالى عني فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه لا نظره
الي فرحني ولا دنامي ولا اداني فادري بعد ربي وانكلم براني واخاصم عن نفسي فلما قال
ذلك ايوب واصحابه عنده اظلم غمام حتى ظن اصحابه انه عذاب ثم نودي يا ايوب ان الله تعالى
يقول ما انا قد دونت منك ولم ازل منك قريبا فادري بعد ربي وانكلم براني واخاصم عن نفسي فلما قال
نفسك واشدد ازارك وقرم مقام جبار تخاصم جبارا ان استطعت فانه لا ينبغي ان تخاصمني الا
جبارا رشيلا قد منيتك نفسك يا ايوب امر انا يبلغ مثل قوتك ابن انت مني يوم خلقت الارض ووضعت
علي اساسها هل كنت معي وهي تمد با طرفها هل علمت باي مقدار قدرتها ام علي اي شيء وضعتها
اكتفا فما ابطعتك حمل ما الارض ام حكمتك كانت الارض لما عطا ابن كنت مني يوم رفعت
السموات سقما في الهواء لا تعلق شيء من ثقلها ولا تقبلها دعمر من تحتها هل يبلغ من حكمتك ان تجري
نورها وتسير نجومها وتختلف بامرك ليها ونهارها ابن انت مني يوم انبعت الانهار وسكوت
البحار واسلطانك حبس امواج البحار على حدودها ام قدرتك فتحت الارحام حين بلغت
مدتها ابن انت مني يوم صببت الماء على التراب ونصبت شواخ الجبال هل تدري
علي اي شيء ارسيتها اي باي شيء شقالت رزتها ام هل لك من دراع تطيق حملها ام هل تدري من اين
الماء الذي انزلت من السماء هل تدري من اي شيء انشي السحاب ام هل تدري من خزنة الثلج ام من جبال

الايام

البردا و ابن خزنة الليل والنهار وخزانة النهار والليل وابن خزنة الروح و باي لغة يتكلم الايتجار
ومن تجعل الثوب في اجواف الرجال ومن يشق الاسماع والابصار ومن ذلك المليك ملكه وهو
الجبارين بخبرته وقسم الارزاق بحكمته في كلامه كثير من آثار قدرته ذكرها لا يوب فقال ايوب
صغرشاني وكل لساني وعقلي وراي وضعفت قوتي هذا الامر الذي تعرض لي يا الهي قد علمت
كل الذي ذكرت صنع يدك وتدير حكمتك واعظم بذلك واعجب ولو شئت علمت لا يعجزك
شي ولا تخفي عليك خافية اذ لفي البلاء يا الهي فتكلمت ولم امالك وكان البلاء هو الذي انطقني
فليت الارض اشقت لي فذهبت فيها ولم انكلم بشي بسخط ربي وليتني ميت نعمي به في اشقيت
بلاي قبل ذلك انما تكلمت ليعذري وسكت حين سكت ليرحمي كلمة ذلك مني فلن اعود فقدا
وضعت يدي على فمي وعضضت على لساني والصقت بالتراب تحدي اعوذ بك اليوم منك
واسجرك من جهد البلاء فاجري واستعيد بك من عقابك فاغثني واستعين بك على امري فاغني
واتوكل عليك فاكني واعتم بك فاعصمني واستغفرك فاغفر لي ولز اعوذ بشي نكرهه مني
قال الله تعالى يا ايوب نقد فيك على وسبقت رحمتي غضبي فقد غفرت لك وردت عليك
ولدك ومالك ومثلهم معهم ليكون لمن خلفك آية وتكون عبرة لاهل البلاء عزرا للصابرين فانظر
برحمتك هذا انفسك يا ربي وشرب فيه شفاوك وقرب عن اصحابك قربانا واستغفر لهم فانهم
قد عصوني فيك فركض برجليه فانفجرت له عين ما فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله تعالى عنه
كل ما كان به من البلاء ثم خرج مجلس فاقبلت امراته تلمسه في مضجعه فلم تجده فقامت كالواله
متلذذه ثم قالت يا عبد الله هل لكم علم بالرجل المبتلي الذي كان هناك قال نعم وما لي لا اعبر
فتبسم وقال انا هو عرفته مضمكة فاعنتته قال ابن عباس فوالذي نفس عبد الله بيده ما كان
من عناقه حتى يرتفعا كمالهما وولد وذلك قوله تعالى يا ايوب اذ نادى ربه
اي مسي الضراوات ارحم الراحمين واختلفوا في وقت نداءه والمسبب الذي قال لاجله سني
الضراوات ارحم الراحمين وفي مدة بلايه روي بزهراب عن انس بن رفة قال ان ايوب لبث في بلايه
ثماني عشرة سنة وقال وهب لبث ايوب في البلائ ثلاث سنين لم يزد يوما وقال كعب كان ايوب
في بلايه سبع سنين وقيل كان سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وقال الحسن مكث ايوب
مطرودا على كاسه في منزلة لبي سربيل سبع سنين واشهر تختلف فيه الدواب لا يعرفه احد غير
رحمه صبرت به صدق ويايته بطعام وتحملا لله معه اذا حمد وايوب مع ذلك لا يفتر من ذكر الله
تعالى والصبر على ما ابتلاه فصيح ابلت صرخة جمع فيها جنوده من اقطار الارض فلما اجتمعوا اليه
قالوا ما حزنك قال اعياني هذا العبد الذي لم ادع له مالا ولا ولدا فلم يزد الا صبرا ثم سلطت على
جسده فرحة فتركته نلقي علي كناسه لا يقربه الا امراته فاستقت بكم لتعوني عليه فقالوا له
ابن مكرنا الذي اهلكك به من مضى قال بطل ذلك كله في ايوب فاشيروا علي قالوا نشير عليك
من ابن انت ادم حين اخرجته من الجنة قال من قبل امراته قالوا فشايتك من ايوب من قبل امراته
فانه لا يستطيع ان يعصمها وليس احد يقربه عليها قالوا صبت فانطلق حتى امراته وهي يصدف
فتمثل لها في صورة رجل فقال لها ابن بعلك يا امة الله قالت هو ذاك تتعدت روحه ويتردد
الديان في جسده فلما سمعها طمع ان يكون كلمة جزع فوسوس اليها وذكرها بما كانت فيه من
النعم والمال وذكرها جمال ايوب وشبابه وما هو فيه من الضر وان ذلك لا يقطع عنهم ابدا
قال الحسن فرخت علم انما قد جرعت فاناها بسخلة وقال ليذبح هذا ايوب ويسر الخناج تصرخ

فه

يا ايوب حتى متى بعد بك ربك ابن المال ابن الولد ابن الصديق ابن لؤك الحسن ابن جسمك الحسن اذ في هذه
السجدة قال ايوب انا كعدوا لله فنخف فيك وبك اذيت ما تبيك علي من المال والولد والصحة
من اعطاني الله قال في فكر متعابه قال ثمانين سنة قال فذكر ابتلائنا قال منذ سبع سنين واشهر
قال وبك ما اصبتنا الا صيرت في البلائتين سنة كما في الرخا ثمانين سنة والله يمشي في الله لاجلنا
ماية جلدة امرتني ان ادخ لغير الله طعامك الذي تبتني به علي حرمان اذ وقشيا ما نابتني به بعد اذ قلت
هنا فذعري عني فلا اذراك فطردتها فذهبت فلما نظر ايوب وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق
خرسا جده وقال رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فقيل له ارفع رأسك فقد استجبت لك ارض
برحمتك فركن برحله فنبعت عينها فاعتسل منها فلم يبق عليه من ذايه شي ظاهر الا سقط وعاد اليه شبابه
وتجلاه احسن ما كان ثم ضرب برحله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه ذا الا خرج فقام
صيحما وكسي حلة قال فجعل يلفف فلا يري شيئا مما كان له من اهل ومال الا وقد ضاعفه الله حتى ذكر لنا
ان الله الذي اغتسل منه نظير علي جسده جراد من ذهب فجعل يضمه بيديه فاوحى اليه يا ايوب الرغبت
قال بي ولكنها برحمتك فلا تشبع منها قال فخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم ان امراته قالت ارايتك
ان كان طردني الى من اكله ادعه يموت جوعا ويضيق فياكله السباع لا رجس اليه فرجعت اليه فلا يري كفاية
ولا تلك الحالة التي كانت واذا الامور قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكفاية وتبكي وذلك
بعين ايوب وهابت صاحب الحلة ان ياتيه فتسال عنه فدعاها ايوب فقال ما تريد من امة الله فبكت
وقالت اريدت ذلك المتبلى الذي كان منبوا على الكفاية لا ادري ما فعل فقال ايوب ما كان
منك فبكت وقالت بلي فقال هل تعرفيه اذ ارايتني قالت وهل تخفي علي حد راها ثم جعلت ينظر اليه
ويخفي عليه ثم قالت اما انه اشبه خلق الله بك اذ كان صيحما قال قاي انا ايوب الذي امرتني ان ادخ باليس
وايضا جعلت اليه وعصيت الشيطان ودعوت الله تعالى فاستجاب فردي ما تريد قال وهب لي ايوب
في البلائتين سنين فما غلب ايوب باليس ولم يستطع منه شيئا اعترض امراته في هية ليست كهية في ادم
في العظم والجسم والجمال على مركب من مركب الناس له عظم ونها وكال فقال انت صاحبة ايوب هذا الرجل
المتبلى قال تعرفني قالت لا قال انا اله الارض وانا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت لانه
عبد السما وتركي واغضبي ولو سجد لي سجدة واحدة لرددت عليه وعليك كما كان لك من مال وولد
فانظر عيني ثم اراها اياها في بطن الوادي الذي يقيم فيه قال وهب وقد سمعت انه انما قال لها وان
صاحبك اذا اصبح طعاما ولم يسم الله عليه لعوفي ما به من البلا والله اعلم وفي بعض الكتب ان باليس قال
لها اسجدي لي سجدة حتى ارد عليك المال والاولاد واعا في زوجك فرجعت الي ايوب فاخبرته بما قال
لها وما اراها قال لقد اناك عدوا لله ليقنتك عن ذبيك اقسام ان عاقاه الله ليضربها مائة ضربة وقال
عند ذلك سني الضر من طمع باليس في سجود حرمتي ودعا به اياها واياي الي الكفر ثم ان الله تعالى رحم
رحمه امرأة ايوب بصورها معه علي البلا وخفف عليها واراد ان يبرم ايوب امره ان ياخذ ضغثا
فاضرب به ولا تخبت وروي ان باليس اخذ تابوتا وجعل فيه ادويه وقعد على طريق امراته يداوي
الناس ثم سمعت امرأة ايوب فقالت ان لي مريضا فتداويه قال نعم ولا اريد شيئا الا ان يقول اذا
شفيته ان سقيتني فذكرت ذلك لايوب فقال هو باليس قد خدعك وحلف ان شفاه الله ان يضربها
مائة جلدة قال وهب وغيره كانت امرأة ايوب تعمل للناس وتاتيه بقوته فلما طال عليه البلا وسماها
الناس فلم يستعملها احد التمسست يوما من الايام ما تطعمه فما وجدت شيئا فجزت قرنا من راسها فباعته
برغيف وانتم به فقال لها اين قرنيك فاخبرته فحينئذ قال سني الضر وقال قوم انما قال ذلك حين

ما
ت

اله

خلده

وحي

الا
تبريا

ك

قصدت الدود الي قلبه ولسانه فحشي علي الذكر والفكر وقال جيب من ابي ثابت لو يدع الله بالكشف
حتى ظهرت عليه ثلثه اشيا احدها قد مر عليه صد يقان حين بلغها خبره فجا اليه ولم يبق له الا عينا
ورايا امر اعظيما فقال له لو كان لك عند الله منزلة ما اصابك هذا والثاني ان امراته طلبت
طعاما فلم يجد ما تطعمه فباعته وابتها فحينئذ عيل صبره فدعا وحلف ليضربها مائة جلدة
والثالث قول باليس اداويه علي ان يقول انت شفيتني وقيل ان باليس وسوس لايوب ان امرتك زنت
فقطعت د وابتها فحينئذ عيل صبره فدعي وحلف ليضربها مائة جلدة وقيل معناه مسني الضر من شماته
الاعدا حتى روي انه قيل له بعد عوفي ما كان اشد عليك في بلائك قال شماته الاعدا وقيل كان
ذلك حين كودة من فخره فزدها الي موضعها وقال كل قد جعل الله طعامك فعضته عضته زاده
المها علي جميع ما قاسي من عضر الديان فان قيل فان الله تعالى سماه صابرا وقد اظهر الشكوي والجرع
بقوله سني الضر وقوله سني الشيطان بنصب وعذاب قيل هذا ليس بشكايه انما هو دعا
بديل قوله فاستجباله علي ان الجرع انما هو في الشكوي الي الخلق فاما الشكوي الي الله تعالى
فلا يكون الجرع ولا ترك صبره كما قال يعقوب انما اشكوا بشي وحزني الي الله قال سفين بن عيينة وكذلك
من اظهر الشكوي الي الناس وهو راض بقضا الله لا يكون ذلك جرعا كما روي جرير بن عبد الحميد
صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال كيف تجدك قال اجدي مغموما اجدي بكر ويا وقال لعائشة
حين قالت وراساه قال بل لانا وراساه قوله عز وجل فاستجباله فكشفنا ما به من ضر
وذلك انه قال له ارض برحمتك فنبعت عين فامرته ان يغتسل منها ففعل فذهب كل داء اظاها
ثم مشي اربعين خطوة فامرته ان يضرب برحله الارض من اخري ففعل فنبع له عين ما بارد فشرب
منها فذهب كل داء كان باطنه فصار كما صح ما يكون من الرجال واجملهم واتيانه اهلهم وسلمهم
مهم واختلفوا في ذلك فقال ابن مسعود وقنادة والحسن وابن عباس واكثر المفسرين دداه الله اليه
اهله واولاده باعيا منهم احياء لله تعالى له واعطاه مثلهم معهم وهو ظاهرا لقران قال
الحسن انا لله المثل من نسل ماله الذي رده اليه واهله بدل عليه ما روي عن الضحاك عن
ابن عباس ان الله تعالى رد للمرأة شيئا بها فولدت ثلثة وعشرين ولدا ذكورا قال وهب كان له
سبع بنات وثلاث بنين قال ابن سيار كان له سبعة بنين وسبع بنات وروي عن ابن بري انه
كان نذرا بدم اللعج واندر للشعير فبعث الله سماتين فارغت احدهما على نذر اللعج الذهب
وافرغت علي الاخرى علي اندر الشعير الورق حتى فاض وروي ان الله تعالى بعث اليه ملكا وقال
له ان ربك يقربك السلام بصبرك فاخرج الي اندرك فخرج اليه فارسل الله عليه جراد من ذهب
فطارت واحدة فاتبها وردها الي اندره فقال له الملك اما بكفيتك ما في اندرك فقال هذه
بركة من بركات ربي ولا اشبع من بركته اخبرنا حسان بن سعيد المنيبي ما ابوطاهر محمد بن محمد بن
محمد الزياتي ما محمد بن الحسن القطان ما احمد بن يوسف السلي ما عبد الرزاق ما معمر بن همام
ابن منه ما ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما ايوب يغتسل غريبا نا
خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يخفي في ثوبه فتاداه ربه يا ايوب الماكن اغنيتك عما
تري فقال بلي يا رب ولكن لا غنالي عن برحمتك وقال قوم اني لله ايوب في الدنيا مثل اهله
الذين هلكوا انما الذين هلكوا فانهم لم يردوا عليه في الدنيا قال عكرمة قيل لايوب ان هلك
لك في الاخرة فان شئت عجلناهم لك في الدنيا وان شئت كانوا لك في الاخرة واتيانه مثلهم
في الدنيا فقال يكونون لي في الاخرة واوتي مثلهم في الاخرة فعلي هذا يكون معني لاية واتيانه اهله

فامرته

لحو

في الآخرة ومثلهم معهم في الدنيا فقال يكونون في الآخرة واوتي مثلهم في الآخرة واذا دابلاهل الاولاد
 ورجحة من عندنا اي نعمة من عندنا واذكري للعابدين عظة وعبرة **قوله** عز وجل واسمى
 يعقوب بن ابراهيم وادريس وهو اخنوخ وذا الكفل كل من الصابرين علي امر الله واختلفوا فقال
 عطاء بن نبياس بن اسرائيل اوحى الله تعالى اليه اريد بفض روحك فاعرض ملكك علي بن اسرائيل فمن
 تكفل لك ان يصلي بالليل لا يفتقر ويصوم بالنهار لا يفطر ويقضي بين الناس ولا يغضب فاذا فع ملكك اليه
 ففعل ذلك فقام شاب فقال انا تكفل لك بهذا تكفل ودي به فشكر الله له وبناه فسمي ذا الكفل
 وقال يحيى لما كبر اليسع فقال لو اني استخلفت رجلا علي الناس ليعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل
 قال جمع الناس فقال من تنقل مني ثلاثا استخلفه يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام رجل نرد
 العين فقال انا فرده ذلك اليوم وقال مثلها في اليوم الاخر فسكت الناس وقام رد ذلك الرجل فقال
 انا فاستخلفه فاتاه ابليس في صورة شيخ ضعيف حين اخذ مضجعه وكان لا ينام بالليل والنهار لانك
 النومة فدخل الباب فقال من هذا قال شيخ كبير مظلوم فقام ففتح الباب فقال ان بيني وبين قومي خصومة
 وانهم ظلموني وفتلوا فجعل يطول حتى حضر الروح وذهب القايله فقال اذا رحت فاتي اخذ حقتك
 فانطلق وراح فكان في مجلسه ينظر هل يري الشيخ فلم يره فقام متبعه فلما كان الغد فعد يقضي بين
 الناس وجعل ينتظر فلا يراه فلما رجع الي القايله واخذ مضجعه انا فدخل الباب فقال من هذا قال الشيخ
 المظلوم ففتح له فقال الم اقل لك اذا عدت فاتي فقال انهم اخبث قوم اذ اعرفوا انك فاعد قالوا
 نحن نخطيك حقتك واذا امت حمدوني قال فانطلق فاذا رحت فاتي ففانته القايله فراح فجعل ينظر
 ولا يراه وشق عليه الناس فقال لبعض اهله لا تدعن احدا هنا يقرب الباب حتى انا فانه قد شق علي النوم
 فلما كان تلك الساعة جا فلم يادرن له فلما اعياه نظر فراي كوة في البيت فتسور منها فاذا هو في البيت
 يدق الباب من داخل فاستيقظ فقال يا فلان الم امرك فقال ما من قبلي فلم يوت فانظر من اترت فقام
 الي الباب فاذا هو خلق مما اغلقه واذا الرجل معه في البيت فقال اتنا من الحضور مياك ففرده فقال
 اعدوا له قال نعم اعيتني وفتحت ما تري لا غضبك ففصمك الله فسمي ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفيه
 وقيل ان ابليس جاءه وقال له ان لي غريما يطلني فاحب ان تقوم معي وتسنوني حتى منه فانطلق معه حتى
 اذا كان في السوق فخلاه وذهب وروي انه اعند ربه وقال ان صاحبي هرب وقيل ان ذا الكفل رخل
 تكفل ان يصلي كل ليلة مائة ركعة الي ان يقضه الله فوفيه واختلفوا في انه هل كان نبيا قال بعضهم
 كان نبيا وقيل هو نبياس وقيل هو زكريا وقال ابو موسي لم يكن نبيا ولو كان عبدا صالحا وادخلناهم
 في رحمتنا يعني ما انعم عليهم من النبوة وصبرهم اليه من الثواب في الجنة انهم من الصالحين **قوله**
 عز وجل وذا النون اي واذا كرم صاحب الحوت وهو يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا اختلفوا في معناه
 فقال الضحاك مغاضبا لقومه وهو رواية العوفي وغيره عن ابن عباس قال كان يونس وقومه يسكنون
 فلسطين ففزا همر ملك فسيب منهم تسعة اسباط ونصف وبقي سبطان ونصف فاوحى الله الي اشعيا
 النبي ان اسر الي حرحا الملك وقل له حتى توجه نبيا قويا فاني القي في قلوب اوليك حتى يرسلوا معي بني
 اسرائيل فقال الملك من تري وكان في مملكته خمسة من الانبياء قال يونس فانه قويا بين فدي الملك
 يونس وامره ان يخرج فقال يونس امرك الله باخراجه قال لا قال فهل سماي لك قال لا قال فها هنا
 غيري من انبياء قويا فالحوا عليه فخرج من بينهم مغاضبا للنبي والملك ولقومه فاتي بحر الروم فركبها
 وقال عز وجل من الزبير وسعيد بن جبير وجماعة ذهب عن قومه مغاضبا لربه اذ كشف عن قومه العذاب
 بعد ما وعدهم ففكر ان يكون بين قوم قد جربوا عليه الخلف فيما وعدهم واستحيي منهم ولم يعلم السبب

وذا النون

الانبياء

الذي يرفع العذاب عنهم وكان غضبه انهم من ظهور خلف وعده وان سمي كذا بالاكراهية لحكم الله
 وفي بعض الاخبار انه كان من عادة قومه ان يقتلوا من جربوا عليه الكذب فقتلوا ما لم يلقهم
 العذاب للعباد فغضب والمغاضبة هاهنا هي المغاضلة التي تكون من واحد كالمناصرة والمغاضبة
 بمعنى **قوله** مغاضبا اي غضبان وقال الحسن انما غاضب ربه من اجل انه امره بالمسيح الي
 قوم لبيد وهم باسنة ويدعوهم اليه فسأل ربه ان ينظره ليتاهب للشخص من اليهم فقتل له ان الامر اصرع
 من ذلك حتى سأل ان ينظر اليه ان ياخذ ثوبا ليلبسها فلم ينظر وكان في خلقه حدة فذهب مغاضبا وعز
 ابن عباس قال لابي جبريل يوشن عليه السلام فقال انطلق الي اهل يمنوي فانذرهم قال انفس ربه قال
 الامرا عجل من ذلك فانطلق الي السفينة وقال وهب ان يوشن من مكي كان عبدا صالحا وكان في خلقه
 ضيق فلما حمل عليه اثقال النبوة نفضت تحتها نفضت الربيع تحت الحمل الثقيل ففقد يده وخرج هاربا
 منها فلذلك اخرجته الله من ولي العزم ولذلك في النبي محمدا صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر
 اولوا العزم من الرسل ولا تكن كصاحب الحوت **قوله** عز وجل فظن ان لن نقدر عليه اي لن
 يقضي عليه العقوبة قال مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي وهو رواية العوفي عن ابن عباس قال
 قد والله شيئا تقديرا وقد يقدر قدرا والمعنى واحد ومنه **قوله** نحن قدرنا بينكم
 الموت في قره من حقتها دليل هذا الناول فراه عمر بن عبد العزيز والرهري ان لن نقدر عليه
 بالشديد وقال عطا وكثير من العلماء معناه فظن ان لن نصيق عليه الجسد من **قوله**
 تعالى الله بسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يضيق وقال ابن زيد هو استفهام معناه افظن
 انه يجزيه فلا يقدر عليه وقرا يعقوب بقدر علي المجهول خفيف وعن الحسن قال بلغني
 ان يوشن لما اصاب الذنب انطلق مغاضبا لربه واستزله الشيطان حتى ظن ان لن نقدر
 عليه وكان له سلف عبادة فابى الله تعالى ان يبدعه للشيطان ففقدته في بطن الحوت
 مكث فيه اربعين من بين يوم وليلة وقال عطا سبعة ايام وقيل ثلاثة ايام وقيل ان الحوت
 ذهب به مسيرة سنة الف سنة وقيل بلغ به تخوم الارض السابعة فتاب الي ربه في بطن
 الحوت وراح نفسه فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين حين عصيتك وما
 صنعت من شيء فلم اعبد غيرك فاخرجك الله تعالى من بطن الحوت برحمته والنايات التي
 تقدمت او لي حال الانبياء وهو انه ذهب مغاضبا لقومه او للملك فتادي في الظلمة
 اي ظلمة الليل وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وروي عن ابي
 هريرة مرفوعا اوحى الله الي الحوت ان خذ شله ولا تكسر له عظما فاخذه ثم هو
 به الي مسكته في البحر فلما انتهى به الي اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاحي
 الله تعالى اليه ان هذا التسبيح البحر قال فسبح هو في بطن الحوت فسمع الملائكة تسبيحه فقالت باريتنا
 نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة وفي رواية صوتا معروفا من مكان مجهول فقال ذلك عبدك
 يونس عصا في خبسته في بطن الحوت فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه
 في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت ففقد في الساحل
 كما قال الله عز وجل فنبذناه بالبحر وهو سقيم فذلك **قوله** فاستجباله يعني
 اجنباه وخبثاه من الغم من تلك الظلمات وكذلك يحيى المومنين من كرب اذا دعونا واستغنا
 بتقوا ابن عامر وعاصم برواية ابي بكر بن ميمون واحدة وتشديد الجيم وتسكين اليا لانهما مكتوبة في
 الصحف بنون واحدة واختلف النجاة في هذه القره فذهب اكثرهم الي انها نزلت لانه لو كان علي

وذا النون

قوله

قالوا ليس ناعلة لم تسكن الجوارح المومنون ومنهم من صوبها وذكر الفرما وجما وهو اضرار المصدر
اي في الجاهة ونصب المومنين كقوله وضرب بالضرب زيدا ثم يقول ضرب زيد بالنصب على اضرار المصدر
وتسكين الياء في قوله في كما سكنوا في في فقالوا في وخوها وقال النبي من قرأ سورة واحدة
والشدة بيد انما اذ يدعي التسمية الا انه ادغم وحذف يوتما طلبا للنفخ ولم ير ضنه الخويون بعد
خرج النون عن الجيم والادغام يكون عند قرب المخرج وقراءة العامة في بنون من الالف وكنت
بوت واحدة لان النون الثانية كانت ساكنة والساكن غير ظاهر على اللسان تحذفت كما فعلوا
في الاحذفوا النون من ان يحذفها واتخذوا في ان رسالة يونس متى كانت فردي بن جبر عن ابن عباس
كانت بعد ان خرجها الله تعالى من بطن الحوت بدليل ان الله عز وجل ذكر في سورة الصافات فبيناه
بالقرآن الكريم وارسلناه الى مائة الف اوزيريدون وقال اخرون كانت من قبل الحوت بدليل
قوله تعالى وان يونس لم يرسلنا اذ ابوا الي الفلك المشحون قوله عز وجل وذكرا
الذات في ربه رب لا تدرى فردا وحيدا الا ولد بل هو زقني وارثا وانت خير الوارثين شاعرا على الله تعالى
انما انا في بعدنا الخلق وانه افضل من بقي جيا فاستجباله ووهبنا له النبي والاصحاح واصحاحه
زوجما ي جعلنا لها ولو ابد ما كانت عقيما قاله اكثر المفسرين وقال بعضهم كانت سيرة الخلق
فاحلها الله تعالى بان رزقها حسن الخلق اعلم يعني الانبياء الذين سماهم في هذه السورة كانوا
يسارعون في الحيرات وكانوا لنا شاعرين اي متواضعين قال قتادة ذلك لامر الله تعالى قال
عنه هذا المشوق هو الخوف اللاتزم في القلب والتي احصنت فرجها حفظته من الحرام واراذه مريد
ايه عمران في حقا فيها من روحنا اي امرنا جبريل حتى في حجب درعها واحد شامدك الخ المسبح
في بطنها واضاف الروح اليه تشريفا لعيسى عليه السلام وجعلناها وابنها اية للعالمين ايدالة
على حال قدرتنا على خلق ولد من غير اب وليرثل اثنين وهما اثنان لان معنى الكلام وجعلنا شأنها
وارها اية ولان الية كانت فيهما واحدة وهي ايات به من غير مخل قوله عز وجل
ان هذه امتكم اي ملتكم ودينكم امة واحدة اي ديننا واحدا وهو الاسلام فابطل ما سوى الاسلام
من الاديان واصحاح الامة الجماعة التي هي على مقصد واحد ونصب امة على القطع وانا ربكم فاعبدوا
وتقوا امرهم بينهم اي اختلفوا في الدين فصاروا فرقا حزبا قال الكلبي فرقا اديهم بينهم بلين
بعضهم بعضا وسيرا بعضهم من بعض والقطع هنا معنى النقطع كل البناز اجعون فيهم بالعلم
من يعمل من الصالحات وهو مؤمن من كفران سعيه اي لا ينجد ولا يبطل سعيه بل يشكر وثاب وانا له
كانت يني لعله حافظون وقيل معنى الشكر من الله تعالى المجازاة ومعنى الكفران ترك المجازاة وحرام
على قرية فراحمة والكساي وابويك وحرم بكسر الجا بلا الف وقر الباقون وحرام على قرية اي اهل
قرية اهلكها ان يرجعوا بعد الهلاك فعلى هذا يكون لاصلة وقال اخرون الحرام معنى الواجب فيل
هذا يكون لاثباتا ومعناه واجب على اهل قرية اهلكها ان يرجعوا الى الدنيا وقال الزجاج معناه
وحرام على قرية اهلكها اي حكمنا الهلاكهم ان تقبل اعمالهم لافهم لا يرجعون اي لا يتوبون والدليل
على هذا النبي قوله في الاية التي قبلها من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه اي يقبل
عليه ثروا هذه الاية عقبه وبين ان الكافر لا يقبل عمله قوله عز وجل حتى اذا تحنت
يا جوج وما جوج بر يد فم السدة عن يا جوج وما جوج وهم من كل حذب ينسلون لسرود والحد
هو المكان المرتفع ينسلون يسرعون النزول من الاكام والبلاغ كسيلان المديب وهو سرعه مشية

ويدعون بها
ورماح

دعوات شجر حور
مغزاة في حرام

واختلفوا في هذه الاية فقال قوم عفي بهم يا جوج وما جوج بدليل ما روينا عن النواس بن سمعان عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سمعت الله يا جوج وما جوج وهم من كل حذب ينسلون
وقال قوم اذ جمع الخلايق يعني الفهم يخرجون من قبورهم ويدل عليه قراءة وهم من كل حذب ينسلون
والثا كما قال فاذا هم من الاحداث الي ربهم ينسلون اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر صاحب كتاب
مجال القارسي اسما محمد بن عيسى الجلودي اسما ابراهيم بن محمد بن سفيان مسلم بن الحجاج ما ابو حنيفة زهير
ابن حرب ما سفيان بن عيينة عن فزات الفراعن في الطفل عن حديفة بن اسيد الغفاري قال اطلع النبي
صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال انما انتم قوم حتى
تروا قبلها عشر ايات فذكر الدجال والدخان والذابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم
ويا جوج وما جوج وثلاثة خسوف خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بحزيرة العرب واخبر
ذلك نازح من اليمن فطرد الناس الي محشرهم قوله عز وجل واقترب الوعد الحق يعني
القيمة قال الفراء وجماعة الواو في قوله واقترب بمعنى معناه حتى اذا فحمت يا جوج وما جوج
اقترب الوعد الحق كما قال فلما اسلموا وتله للبحرين ونادينا ان يا ابراهيم اي نادينا وتله والد
عليه ما روي حديثه قال لو ان رجلا اقتني فلوا بعد خروج يا جوج وما جوج لم يركبه حتى تقو
الساعة وقال قوم لا يجوز طرح الواو وجعلوا جواب حتى اذا فحمت في قوله
يا ويلنا فيكون مجاز الية حتى اذا فحمت يا جوج وما جوج واقترب الوعد الحق قالوا يا ويلنا
قد كنا في غفلة من هذا قوله عز وجل فاذا هي شاخصا ابصار الذين كفروا في قوله
هي ثلاثة اوجه احدها كناية عن الابصار ثم اذا اظهر الابصار بيان فاذا الابصار شاخصا
ابصار الذين كفروا والثاني ان هي تكون عمادا لقوله فانها لا تسمى الابصار والثالث يكون تمام
كلامه عند قوله هي على معنى فاذا هي يلزم من قربها كانهما حاضران معا شاخصا
ابصار الذين كفروا على تقدير الجنس على الابتداء مجازها ابصار الذين كفروا شاخصا قال
الكلبي شخصت ابصار الكفار فلا يكثر دتظرف من شدة ذلك اليوم وهو له يتولون ويلينا
قد كنا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين بوضعنا العبادة في غير موضعها انكرنا المشركين
وما تقيدون من دون الله يعني الا صنم حصب جهنم اي وقودها وقال مجاهد وقتادة
حطبها والحصب في لغة اهل اليمن الحطب بالحيشة قال الضحاك يعني يرمون بهم في النار
كما يرمي بالحصا واصل الحصب الرمي ارسلنا عليهم حاصبا اي نحاثرهم بالحجارة وقيل
علي بن ابي طالب حطب جهنم اتم لها وادون اي فيها اذا خلون لو كان هو لا يعني الاصنام
اللة على الحقيقة ما ورد وما اي ما دخل عابدوها النار وكل منهما خالدون يعني العابدون
والمعبودين هم فيها فير وهم فيها لا يسمعون قال ابن مسعود في هذه الاية اذا بقي في النار
من تخلد فيها جعلوا في قوابيت من نار ثم جعلت تلك القوابيت في قوابيت اخرى ثم تلك القوابيت
في قوابيت اخرى عليها مسامير من نار فلا يسمعون شيئا ولا يري احد منهم ان احد في النار
يغيب غيره ثم استثنى فقال ان سبقت لهم منا الحسنى يعني السعادة والعدة الجميلة بالجنة
اولئك عنها مبعدون قيل الية عامة في كل من سبقت له من الله تعالى السعادة وقال اكثر
المفسرين عنى بذلك كل من عبد من دون الله وهو لله تعالى طابع وعبادة من عبده كاره وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وصناديد قريش في الحطب وحوك الكعبة فلما
وستون صمما تعرض له النضر الحرت فكله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى الجمه ثم تلى

لي

سنة

ن

اي

عليه السلام وما بعد ذلك من يوم الله حسب جهم الايات الثلاث ثم قام فاقبل عبد الله بن الزبير
الاستيخار في الوليد بن المغيرة بما قال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله اما والله لو
وجدت في جهم من يدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابن الزبير يا نبي الله قلت انك وما بعد ذلك
من يوم الله حسب جهم قال نعم قال ليست اليهود بعد عزرا والنصاري بعد المسيح وسوميلج
بعد ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم بعد ذلك الشياطين فانزل الله عز وجل ان الذين
سبقت لهم منا لسنن يعني عزرا والمسيح والمليكة اولئك عنها مبعدون وانزل في ابن الزبير
بما هو يومك لا جد لا بل هم قوم خصمون وزعم جماعة ان المراد من الآية الاصنام لان الله تعالى قال
وما بعد ذلك من يوم الله ولو اذابه المليك والناس لقال انكم وما بعد ذلك لا يسمعون حسيبها اي
صوتها وحركتها التي اذا نزلوا من الجنة في الجنة والحس والحسيس هو الصوت الخفي وهم فيما اشبهت
انفسهم بالذين يقيمون كما قال وفيها ما تشبهوا بالنفس وتلد الاعمين لا يخرجهم الفزع الاكبر النجفة
الجنة يدلي قوله عز وجل ونفخ في الصور ففزع من السموات ومن في الارض وقال
الحسن بن يوسف العبد الجاني النار وقال ابن جريح الموت وينادي يا اهل الجنة خلود بلا موت وقال سعيد بن
جبير الضحاك هو ان يطبق جهم وذلك بعد ان يخرج الله منها من يريد اخراجه وتلقاهم المليك اي
تستقبلهم المليك على ابواب الجنة يهنوهم ويقولون فيكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي السما فورا
ابو جعفر طوي بلدنا وضمها وفتح الواو والسماء في علي المجهول وقر العائمة بالنون وفتحها وكسر الواو
نصب كل السجدة للكاتب فراحمة والكسائي وحضر عن عاصم للكتب على الحج وقرأ الاخرى للكتاب على
التوجه واختلفوا في السجل قال السدي السجل ملك يكتب اعمال العباد واللام نايبة كل السجل الكتاب
قوله وقد ذكر اللام فائدة فيه وقال ابن عباس رجاءه والاكثرون السجل الصحيحة للكتاب اي لاجل
ما كتبت ستام كل الصحيحة للكتاب اي كل الصحيحة على مكنونها والصحيحة اسم مشتق من المساجلة
وهي الحاشية على هو الراجح الذي ضد الشكر كتابا انا اول خلق بعدة اي كما بدأنا هم في بطون انما هم
عزرا عزرا لا يبعد يوم القيمة نظيره ولقد جهمونا فرادي كما خلقناكم اول مرة وينا عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم فخر ورحمة عزرا ثم قرأ كما بدأنا اول خلق بعدة انا كما
قال علي بن ابي حمزة والبعث قوله عز وجل ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال
سعيد بن جبير ومجاهد الزبور جمع الكتب المنزلة والذكر اما الكتاب الذي عنده معناه من بعد ما كتب
ذكر في اللوح المحفوظ وقال ابن عباس والضحاك الزبور التوراة والذكر الكتب المنزلة من بعد التوراة
وقال الشعبي الزبور كتاب داود والذكر التوراة وقيل الزبور فيورد داود والذكر القران وبعد
معنى قبل لقوله تعالى وكان وراهم ملك امامهم والارض بعد ذلك دحاها اي قبله ان الارض
اي ارض الجنة يرثها عباده بالصالحون قال مجاهد يعني ما محمد صلى الله عليه وسلم دليله قوله
تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعدة واودنا الارض قال ابن عباس اذا نزل ارضي الكفار ففتحها
المسلمين وهذا حكم من الله تعالى يا ظهار الدين واعدا للمسلمين وقيل اراد بالارض الاراضي المقدسة
ان في هذا الاية في هذا القران بلاغا وصولا الى البنية من اتباع القران وعلمه وصل اليها برحوا من
الشراب وقيل بلاغا كقافية والقران زاد الجنة كباغ المسافر ليقوم عابدين اي يومين الذين جعلت
الله عز وجل وقال ابن عباس قال كتب الاحبار هرمة محمد صلى الله عليه وسلم اهل الصلوة
الخمس وشهر رمضان وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابن زيد يعني المؤمنين خاصة وهو رحمة
لهم قال ابن عباس هو عام في حق من امن ومن لم يؤمن فمن امن فهو رحمة له في الدنيا والاخرة ومن لم يؤمن

ان

ع

فهو رحمة له بتأخير العذاب في الدنيا عنهم ورفع المسخ والحسيف والاستيعاب عنهم وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم انما نار حمة هذه قل انما يوحى الي انما العلم له واحد فقل انتم مسلمون اي اسلموا فان قولوا
فقل اذ كنتم على سواي علمتكم بالحرب وان لا صلح بيننا على سواي انما بيننا يستوي في علمه
استبداد به ذونكم ليتا هبوا لما يراكم اي اذ كنتم على وجه يستوي نحن وانتم في العلم به وقيل يستوي
في الايمان به وان ذري وما ادري اقول ما توقعه من يعني يوم القيمة انه يعلم الجهر من القول ويعلم
الخائون وان ذري يعلمه فنه لم اي لعل تأخير العذاب عنكم كناية عن غير بيد كور فيه اختياركم
ليري كيف صنعكم وهو اعلم ومنتاح الي حين اي تمتعون الي انفضا اجالك قال الرب احكم بالحق فصل
بين وبين من كذبي بالحق فان قيل كيف قال احكم بالحق والله تعالى لا يحكم الا بالحق قيل الحق لها هبة
العذاب كأنه استعمل العذاب لقومه فعدوا يوم يدر ونظيره رسنا الفخ بيننا وبين قومنا بالحق
وقال اهل المعاني معناه رب احكم بحكمك الحق فحذف الحكم واقيم الحق مقامه والله تعالى يحكم
بالحق طلب اوله يطلب ومعنى الطلب ظهور الرغبة من الطالب في حكمة الحق ورسنا الفخ بيننا وبين
علي ما تصفون من الكذب والباطل سورة الحج مكية
غيرت من قوله عز وجل هناك خصمان الي قوله وهدوا الي صراط الحميدة بسره الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اتقوا ربكم اي احدثوا عقابه ببطاعته ان زلزلة الساعة شي عظيم والزلزلة والزلزال
الحركة على الحالة الهائلة واختلفوا في هذه الزلزلة فقالت علقمة والشعبي هي من اشراط الساعة قبل قيام
الساعة وقال الحسن والسدي هي الزلزلة التي تكون يوم القيمة وقال ابن عباس زلزلة الساعة ما
يكون معها يوم يورثها يعني الساعة وقيل الزلزلة تدهل قال ابن عباس تشغل قلب تنسيه
يقال دهلت عن كذا اي تركته واشتغلت بغيره كل مرضعة اي كل امرأة معها ولد ترضعه
يقال امرأة مرضع بغيرها اذا اريد به الصفة مثل جايض وحامل فاذا اريدوا الفعل ادخلوا اليها
وتضع كل ذات حمل حملها اي تسقط ولدها من هول ذلك اليوم قال الحسن تدهل المرضع
عن ولدها بغير طعام وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام وهذا يدل على ان هذه الزلزلة تكون
في الدنيا لان بعد البعث لا يكون حمل ومن قال تكون في القيمة قال هذا على وجه تعظيم الامر
لا على حقيقته كقولهم اصابنا امر شيب فيه الوليد يريد به شدة الامر وتري الناس سكارا
وما هم بسكارا في فراحمة والكسائي سكري وما هم بسكري بلا الف فيهما الغتان ان يجمع
السكاران مثل كسبي وكسائي قال الحسن معناه وتري الناس سكارا من الخوف وما هم سكارا
من الشراب وقيل معناه وتري الناس سكارا وهم سكارا ولكن عذاب الله شديد اجبرنا الامام
ابو علي الحسين بن محمد القاضي سا ابو طاهر محمد بن محمد حمش الزبدي سا ابو بكر محمد بن عمرو بن كبر
الكو في العنسي سا وكيع عن الامش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة يا ادم قم فابعت بعث النار قال فيقول ليبيك وسعديك
والخير في يديك يارب وما بعث النار فيقول عن كل الف تسع مائة وتسعة وتسعون
قال مجيد شيب الوليد وتضع كل ذات حمل حملها وتري الناس سكارا وما هم سكارا
ولكن عذاب الله شديد قال فيقولون ليتنا راينا ذلك الواحد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسع مائة وتسعة وتسعون من اجوج وما جوج ومنكم واحد قال فقال
الناس الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجوا ان تكونوا ربح اهل الجنة
والله اني لارجوا ان تكونوا ثلاث اهل الجنة والله اني لارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة قال

ام بعد

عما رضع

فكر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتم يوم يبد في الناس الا كالشعرة البيضاء
في الثور الاسود والشعرة السوداء في الثور الابيض وروي عن عمران بن حصين وابي سعيد الخدري
وعنه ايها النبي اني نزلنا في غرورة ابن المصطلق ليلنا فادي رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحو المطر حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم فلم يركبوا
من تلك الليلة فلما اصبحو لم يخطوا السروج عن الدواب ولم يضر بوالحيام ولم يطمحوا
قد وراوا الناس يمشون بياك وبها لس حزين متفكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انذرون
اي يوم ذلك قالوا والله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله عز وجل لا دم قرم فابعث
بعث النار من ذلك فيقول لا دم من كل كرم فيقول الله عز وجل من كل الف تسع مائة وتسعة
وتسعين على النار واذا احد الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا وقالوا فنحن نرجو ان يرسل الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا وسددوا وقاربوا فان معكم خليفين ما كانتا
في يوم واحد ثم قال في لا رجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا
ثم قال في لا رجوا ان تكونوا ثلثي اهل الجنة ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا
تجاوز عنها اثني وما المسلمون في الكفار الا كالشامة في جنب البعير وكالرقعة في ذراع الحمار
في كالشعرة السوداء في الثور الابيض وكالشعرة البيضاء في الثور الاسود ثم قال ويدخل من
اي سبعون الفا الجنة بغير حساب فقال عمر سبعون الفا قال نعم وبع كل واحد سبعون الفا
فما عكاشة بن محسن فقال رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني حين نزل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم
سبعون عكاشة قوله عروجر ومن الناس من ينادي في الله بغير علم نزلت في النضر من الحرت كان
كثير الخيال وكان يقول للملكة بنات الله والقران اساطير الاولين وكان ينكر البعث وينكر اجبا
من صارت اية قوله عز وجل ويبيع اي يتبع في جده له في الله بغير علم كل شيطان مرید
والمرید الخمر والمسكر في الشرك عليه اي قبيح على الشيطان انه من تولاه واتبعه فانه يعني
الشيطان يبضله اي يبضل من تولاه وتعديه الى عذاب السعير ثم الرماحة منكري البعث فقال
يحيى الناس ان صبر في ريب من البعث فانا خلقناكم ليعني اباكم ادم الذي هو اصل النسل من ريب
فمن نطفة يعني ذريته والنطفة هو المني واصلاها الماء القليل وجهها نطفة من علقه وهي الدم
القيط القوي وجمعها علق وذلك ان النطفة تضرب ما عليها ثم تصير لحمًا ثم مضغة وهي لحمية
قليلة قدر ما مضغ مخلقة وغير مخلقة قال ابن عباس وقناة مخلقة اي نامة الخلق وغير مخلقة
اي غير نامة اي ناضجة الخلق قال مجاهد مصورة وغير مصورة يعني السقط وقيل المخلقة الولد الذي
تاتي به المرأة لوقتها وغير مخلقة السقط روي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال ان النطفة اذا
استقرت في الرحم اخذها ملك بكفه وقال اي رب مخلقة وغير مخلقة فان قال غير مخلقة
قد نفا في الرحم فمضرد ما ولم يكن سمعة وان قال مخلقة قال الملك اي رب اذ اكرام اني اشقي
امر سيد ما الاجل ما العمل ما الرزق وياي ارض يموت فيقال له اذهب الى ام الكتاب فانك
تجد فيها كل ذلك فذهب في كتابها في الكتاب في نسخها فلا يزال معه حتى ياتي بالخرصته
لنبي كمال قدرته وحكمته في تصرف اطوار خلقه كاستد لوان قدرته في تد الخلق على قدرته
على الاعادة وقيل النبي كرمات تاتون وما تخافون اليه في العادة وتقر في الارحام ما تشاءن لا
نحه ولا تسقطه الى اجل سبي وقت خروجها من الرحم تا المخلق والمدة ثم يخرجكم من بطون

تدرون وما

امها تم طفلا اصغارا ولم يقل الطفالا ان العرب تذكر الجمع باسم الواحد وقيل تشبيها بالمصدر مثل عدل
وزور وتلبنوا اشد كرمي الكمال والقدرة ومنكم من سوي قبل بلوغ الكبر ومنكم من اكل العسل
اي الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شي اي يبلغ من السن ما يغير حفظه فلا يعقل شي اذ ذكر دليل
اخر على البعث فقال وتترك الارض هامة يابسة لانبات فيها فاذا اترقا عليها الماء يعني المطر
اهتزت تحركت بالنبات وذلك ان الارض ترتفع بالنبات فذلك تحريكها ورسوت اي ارتفعت
وزادت وقيل فيه تقديم وتأخير معناه رست واهتزت قال المراد ان الارض ارتفعت ورسوت اي رست
فخف المضاف والاهتزت في النبات اظهر يقال اهتزت النبات اي طالت وانما انت لذكر الارض وقرا
ابو جعفر وربات بالهز وكذلك في حمر السجدة اي ارتفعت وعلت وانبتت من كل رزق
اي صنف حسن يسميه به اي يسر وهذا دليل اخر على البعث ذلك بان الله هو الحق اي يعقل الله
هو الحق وانه يحيي الموتى وانه علي كل شي قد يرقد ان لساعة اية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم يعني النضر من الحرت ولا هادي بيان ولا كمال بيان
تاتي عطفة اي يتختر التنكير قال مجاهد وقناة لاوي عنقه قال عطية وابن زيد عرضا عما يدعي
اليه تكبرا قال ابن جريح يعرض عن الحق تكبرا والعطف الجانب وعطف الرجل جانباه عن يمين وشمال
وهو الموضع الذي يعطفه الانسان اي يلويه ويميله عن الاعراض عن الشيء نظيره قوله
تعالى واذا تبى عليه اياتنا ولي مستكبرا وقال تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوروا
روسم ليقتل عن سبيل الله عن دين الله له في الدنيا خزي عذاب وهو ان وهو القتل بيد وقتل النضر
وعقبة بن ابي عبيط يوم بدر صبرا وبديقه يوم القيمة عذاب الحريق ويقال له ذلك بما قدمت
يدك وان الله ليس بظلام للعبيد فيعذبهم بغير ذنب وهو جل ذكره يصرف في عبده فحكمه عدل
وهو غير ظالم قوله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية نزلت في قوم من اهل
كانوا يقدمون المدينة مهاجرين من بلادهم فكان احد هو اذا قدم المدينة فضع بها جسمه وبعث
فرسه مهاجرا حسنا وولدت امراته جارية واجهضت وماله وقلماله قال ما اصبحت منذ دخلت
في هذا الدين الا اشرا فينقل عن دينه وذلك القننة فاتر الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على
حرف اكر المفسرين قالوا على شك واصله من حرف الشيء وهو طرفه نحو حرف الجبل والحائط الذي
القيام عليه غير مستقر فقيل للشاك به في الدين انه يعبد الله على حرف لانه طرف وجانب ذلك
لم يدخل فيه على الثبات والتمك كالثبات على حرف الجبل اضطرب على مستقر فعرض على الحرف
الطرف لضعت قدامه ولو عبدوا الله في الشكر على الشرا والصبر على الصبر لربكونوا على حرف
قال الحسن هو المنة فو عبده بلسانه دون قلبه فان اصابته صحة في جسده وسعة في معيشته اطما
به اي رضي وسكن اليه وان اصابته عقوبة بلا في جسده وضيق في معيشته انقلب على وجهه
ارتد ورجح على عقبيه الى الوجه الذي كان عليه من الكفر خسر الدنيا والاخرة يعني هذا الشاك
خسر الدنيا بموتات ما كان يومئذ والاخرة بدهاب الدين والخلود في النار فراق يقوب كاسو
بالالف والاخرة جود ذلك هو الخسران المميز للظاهر يدعو من دون الله ما لا يضره ان عصاه
ولم يعبده ولا لا ينفعه ان اطاعه وعبدته ذلك هو الضلال للعبد عن الحق والرشد يدعو من
صوه اقرت من نفعه هذه الاية من مشكلات القران وفيها استوية لولما قالوا فمقتل
في الاية الاولى يدعو من دون الله ما لا يضره ترك عبادته وقالها هنا لمن ضربه اقرت
من نفعه فكيف التوفيق بينهما قيل قوله في الاية الاولى يدعو من دون الله اي لا

140

بلا

ما خيركم

شبكة

بصرفه ترك عبادته وقوله من ضربه اي ضربه عبادته فان قيل قد قال من ضربه اقرب من نفعه ولا نفع
في عبادة الصنم اصلا فلهذا على عادة العرب فانهم يقولون لما لا يكون اصلا بعيد كقوله ذلك رجح بعيد
اي لا رجح اصلا فلما كان نفع الصنم بعيدا على معنى انه لا ينعف فيه اصلا قيل ضربه لانه كان السؤال
الثاني قوله من ضربه ما وجه هذا الالهام اختلفوا فيه قال بعضهم هي صلة بجان يدعو من
ضربه اقرب وهكذا تراها ابن مسعود وقيل لمن ضربه اي الى ضربه اقرب من نفعه وقيل يدعو بمعنى يقول
والجرح حذف اي يقول من ضربه اقرب من نفعه هو الله وقيل معناه يدعو لمن ضربه اقرب من نفعه
يدعوا لحذف يدعو الاخير اجترابا لا ولي ولو قلب بضم ل من خيرين اكثر من شره يضرب ثم حذف
الاخير جاز وقيل على التوكيد معناه يدعو والله من ضربه اقرب من نفعه وقيل يدعو من قوله ذلك
هو الضلال البعيد يقول ذلك هو الضلال البعيد يدعو انما استأنف فقال لمن ضربه اقرب من نفعه
يكون في محل الرفع بالابتداء وخبره ليس المولى قوله ليس المولى اي الناصر وقيل المعبود وليس
التسليم الخاصب والمخالط يعني الوثن والعرب تسمى الزوج عشير الاجل المخالطة قوله عز
وتعلم ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد
ان كان يطير ان لن يضره الله يعني بنيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب جعل الى
السماء اراد بالسماء سقفا بيت على قول الاكثرين اي يشهد دعاء في سقفة بيته فليختنقه حتى يموت
ثم يقطع الجبل بعد الاختناق وقيل ليقطع اي يمسك الجبل حتى ينقطع فيموت مختنقا فليظن هل يدعي
يدعي صنيعة وحيلته ما يغيظ ما يعني المصدر اي هل يدعي كذبة وحيلته غيظه معناه فليختنق غيظا
حتى يموت وليس هذا على سبيل الختم ان يفعل لانه لا يمكنه القطع والنظر بعد الاختناق والموت ولكنه كما
يقال للحاسد اذا لم يرض هذا فاختمت وميت غيظا وقال ابن زيد المراد من السماء المسماة المعروفة ومعنى الآية
ان كان يطير ان لن يضره الله بنيه ويكيد في امره ليقطعه عنه فليقطع من اصله فان اصله من السماء فليمدد
بسم الله ليقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم الوح الذي ياتي به فليظن هل يدعي اذا هاب غيظه
لهذا الفعل ورد في هذه الآية تزلت في قوم من اسد وغطفان دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم الى
الاسلام وكان منهم وبين اليهود حلف وقالوا لا يمكن ان نسلم لاننا نخاف ان يضر محمد ولا يظهر امره فينقطع
الملك بيننا وبين اليهود فلا يبرونا ولا يورثنا فنزلت هذه الآية قال مجاهد النضر معنى الرزق والها
واجبة الي من معناه من كان يطير ان لن يضره الله في الدنيا والاخرة فنزلت في من اساء الظن بالله عز
وجل وخاف ان لا يبراه فليمدد بسبب الى السماء اي سما البيت فليظن هل يدعي فعله ذلك ما يغيظ
وهو خيفة فعله ان لا يبرق وقد ياتي النضر بمعنى الرزق تقول العرب يضر في ضره الله اي من يعطي
يعطيه الله قال ابو عبيدة تقول العرب ارض منصوره اي مطورة قرا ابو عمر ودنا فع وابن عامر ويعقوب
ثم يقطع ثم يعضوا بكسر اللام الباقون بجزمها لان لكل لام الامر زاد ابن عامر وليوفوا نذرهم
وليطوفوا بكسر اللام فهما ومن كسر في ثم فرق ان ثم مفصولة من الكلام والواو كافيان نفس الكلمة
كالثاني قوله فليظن وكذلك اي مثله لك يعني ما تقدم من آيات القرآن انزلناه يعني القرآن
انزلناه آيات بينات وان الله يهدي من يريد ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى
والجوس والذين اشركوا يعني عبدة الاوثان ان الله يعضل بحكم بينهم يوم القيمة ان الله على كل شيء
شديد القدير وقيل الرزق يقربك ان الله سبحانه من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر
والنجوم والجنات والشجر والادواب قال مجاهد سجودها بخول ظلالها قال ابو العالية ما في السماء
جمر ولا شمس ولا قمر الا يقع سا جدا حين يغيب وثور لا يضره حتى يوذن له فياخذ ذات العين حتى

الرسم

يرجع الى مطلع وقيل سجودها بمعنى الطاعة بانه ما من سجود الا وهو مطيع لله تعالى خاشع له مسبح له
كما اخبر عن السموات والارض بقوله قالنا اتينا طايغين وقال في وصف الحجان وان منها لما يعزب
من خشية الله وقال وان من شي لا يسبح بحمده ولكن لا نفقهون تسبيحهم وهذا مذهب حسن موافق
لقول اهل السنة وكثير من الناس اي هذه الاشياء كلها تسبح لله عز وجل وكثير من الناس يعني
المسلمين وكثير حق عليه العذاب وهم الكفار بكفرهم وترك حكم السنود وهم مع كفرهم يسجد
ظلالهم لله عز وجل والواو في قوله وكثير حق عليه العذاب هي واو الاستيناف ومن يعز الله اي
لهنه الله فماله من مكر ماري من بدله الله فلا يكرمه احد ان الله يفعل ما يشاء اي بكرم ونهن فالسعادة
والشقاوة بعشية الله وارادته قوله عز وجل هذا ان خصمان اختموا في يوم اي
جاد لوا في ديبه وامره والخم اسم مشبه بالمصدر فذلك قال بلفظ الجمع لقوله تعالى وهذا انك
نبأ الخضم اذ تسوروا الحراب اختلفوا في هذين الخضمين اخيرا عبد الواحد بن احمد بن المنيحي اسما احمد بن
عبد الله النعمي اسما محمد بن يوسف اسما محمد بن اسمعيل بن يعقوب بن ابراهيم بن هشيم بن ابو قاسم بن ابي محمد
عن قيس بن عبادة قال سمعت ابا ذر يقسم قسما ان هذه الآية هذان خصمان اختموا في يوم نزلت
في الذين برزوا ويوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة بن شيبه بن ربيعة والوليد بن عتبة
واخيرا عبد الواحد بن المنيحي اسما احمد بن عبد الله النعمي اسما محمد بن يوسف اسما محمد بن اسمعيل بن
ابن منهل بن المعتمر بن سليمان سمعت ابي قال ما ابو محمد عن قيس بن عبادة عن علي بن ابي طالب قال
انا اول من تجبوا بين يدي الرحمن المصومة يوم القيمة قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان اختموا
في يوم قال هو الذين بارزوا ويوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وابنه
الوليد بن عتبة قال محمد بن اسمعيل يعني يوم بدر عتبة بن ربيعة بن اخيه شيبه بن ربيعة وابنه
الوليد بن ربيعة ودعي الى المبارزة فخرج اليه نية الانصار وعوف ومعودا بن الحارث وامهما
عفر او عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم فقالوا ربهط من الانصار فقال حين انفسوا الفا كراهم
نادي منا بهم يا محمد اخرج لنا اكانا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا عبيدة بن
الحارث ويا حمزة بن عبد المطلب ويا علي بن ابي طالب فلما ذابوا قال من انتم فذكروا انا لو انهم اكانوا
فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة وبارز حمزة وشيبه وبارز علي الوليد بن عتبة فلما حمزة
فلم يمهل ان قتل شيبه وعلي الوليد واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتان كلاهما اتت
صاحبه فمكر علي وحمزة باسيا فهما علي عتبة فدفع عليه واحتملا عبيدة الي صحابه وقد قطعت
رجله فمها يستل فلما اتوا بعبيدة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الست شهيد ابرسول
الله قال بلي فقال عبيده لو كان ابو طالب حيا لعلم انا احق مما قال حيث يقول 66

ونسلمه حتى نصرع حوله ويدهل عن ابناينا والحلايل 66
وقال ابن عباس وقناة تزلت الآية في المسلمين واهل الكتاب فقال اهل الكتاب يخن او لي بالله
وافدم منكم كتابا ونينا قتل نبيكم وكتابا قبل كتابكم وقال المؤمنون خن احق بالله اننا بنينا
محمد صلى الله عليه وسلم ونبيكم فقد اخصومتهم في ربهم وقال عطاء بن ابراهيم وجاهد والكبي هم
المؤمنون والجاهدون كلهم من اي ملة كانوا وقال بعضهم جعل الاديان سنة في قوله
تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والجوس والذين اشركوا فجعل خمسة
لنار وواحد الجنة فنقول هذان خصمان ينصرف اليهم فالمؤمنون خصم وسائر خمسة
خصم وقال عكرمة هما الجنة والنار اختصمتا كما اخبرنا حسان بن سعيد المنبجي اسما ابو طاهر

29

وقال ابن عباس وقناة تزلت الآية في المسلمين واهل الكتاب فقال اهل الكتاب يخن او لي بالله وافدم منكم كتابا ونينا قتل نبيكم وكتابا قبل كتابكم وقال المؤمنون خن احق بالله اننا بنينا محمد صلى الله عليه وسلم ونبيكم فقد اخصومتهم في ربهم وقال عطاء بن ابراهيم وجاهد والكبي هم المؤمنون والجاهدون كلهم من اي ملة كانوا وقال بعضهم جعل الاديان سنة في قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والجوس والذين اشركوا فجعل خمسة للنار وواحد الجنة فنقول هذان خصمان ينصرف اليهم فالمؤمنون خصم وسائر خمسة خصم وقال عكرمة هما الجنة والنار اختصمتا كما اخبرنا حسان بن سعيد المنبجي اسما ابو طاهر

الزاد ي سا ابو بكر محمد بن الحسين القطان سا احمد بن يوسف السلي سا عبد الرزاق اسامع
عن همام بن منبه سا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاجت الجنة والنار
فقال النار اوثرت بالمكبرين والتجبرين وقالت الجنة فالي لا يدخلني الا ضعفا الناس وسقطهم
وعمرهم قال الله تعالى الجنة اجناس رحمتي ارحم بك من شان عبادي وقال للنار انما انت
عذاب عذب فيك من شان عبادي ولعقل واحدة منكم ملوها اما النار فلا تمتلي حتى
يضع الله فيها رجله فتقول قط قط فمنا لك تزوي بعضنا الي بعض ولا يظلم الله من خلقه
اذا واما الجنة فان الله يعشي لها خلقا ثم بين الله تعالى مال الخصمين فقال والذين كفروا
تولعت لهم رباب من يار قال سعيد بن جبير هي ثياب من خاص مداب وليس من الانية في شي
اذا حيا من حرامته وسمي باسم الثياب لانها تحيط بهم كاحاطة الثياب وقال بعضهم يلبس
اهل النار مطقات من النار تصب من فوق رؤسهم الحميم والحميم هو الماء الحار الذي انتهت حرارته
بهم من طباب بالحميم الذي يصب من فوق رؤسهم ما في بطونهم يقال صهرت الالية والشعر بالنار
اذا ادمها اصفرها صهيرا ومعناه يداب بالحميم الذي يصب من فوق رؤسهم ما في بطونهم من الشحوم
والاخشاء والجلود اي تشوي من حرها جلودهم وتتساقط اخيرا ابو بكر محمد بن يعقوب الكسائي
انا عبد الله بن محمود اسماهم بن عبد الله الخلال سا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن زيد عن ابي
المسعود بن جبير واسمه عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحميم يصب علي
رؤسهم سفدة الحمية حتى يخلص الي جوفه فيسدت ما في جوفه حتى تفرق من بين قدميه وهو الصهير
ثم يباد كما كان قوله عز وجل وهو مقام من حديد واحد بها مقمعه قال الليث المقعة
شبه الخبز من الحديد من قولهم قمت رأسه اذا ضربته ضربا عنيقا وفي الخبر لو وضع متع من حديد
في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض كلما ارادوا ان يخرجوا منها من عمري كلما
خاؤوا الخرج من النار لما للحق من الغم والركب الذي ياخذ بانفسهم اعيدوا فيها ردا والنهار
بالمقام وفي التفسير ان جهنم لم يمشيهم فيلقهم الي اعلاها فيريدون الخروج منها فقصهم الزانية
بالمقام الحديد فيعه دون فيها سبعون خريفا وود وقوا عذاب الخريق اي الخرق مثل الالم والبر
قال الزجاج هو احد الخصمين وقال في الاخر وهو المؤمنون ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يدخلون فيها من اساور من ذهب ولولو قرا اهل المدينة
وعاصم لولوها هنا وفي سورة المائدة بالنصب واقوي يعقوب علي معني وتخلون لولو اولاد
مكوب في المصاعف بالالف وقر الاخرون بالتحضر عطف علي قوله من ذهب وتترك
الهمزة الاووية في كل القرآن ابو جعفر وابو بكر واختلفوا في وجه اثبات الالف فيه فقال ابو عمرو
ايتنوها كما ايتنوا في قالوا وكانوا وقال الكسائي ايتنوها للهمزة لان الهمزة حرف من الحروف
وقاسم فيها حرف من اجزاءهم يلبسون في الجنة ثياب الابرسم وهو الذي حرر ليلسه في الدنيا علي الرجال
اخيرا عبد الواحد البجلي سا عبد الرحمن بن ابي شريح اسما ابو القسم البغوي سا علي بن الجعد اسما شعبة
عن قتادة عن داود الشراخ عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير
في الدنيا ليلسه في الآخرة وان دخل الجنة ليلسه اهل الجنة ولم يلبسه قوله عز وجل
وقدوا الي الطيب من الثور قال ابن عباس هو شهادة ان لا اله الا الله وقال ابن زيد لا اله الا الله
والله اكبر والحمد لله وسبحان الله وقال السدي القرآن وقيل هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا
وعده وهذا الصراط الحميد الي دين الله وهو الاسلام والحمد هو الله الحمود في افعاله قوله

عند وحل ان الذين كفروا وابتعدوا عن سبيل الله عطف المستقبل على الماضي
لان المراد من لفظ المستقبل الماضي كما قال في موضع آخر الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
وقيل معناه ان الذين كفروا فيما تقدم وابتعدوا عن سبيل الله في الحال اي وهم
يصدون والمسجد الحراري وبتدون عن المسجد الحرام الذي جعلناه الي جعلناه للناس
قبلة لصلواتهم ومنسكا ومتعبدا كما قال وضع للناس سورا وقرأ حفص عن عاصم
ويعقوب سورا نصيب بايقاع الجعل عليه لان الجعل يتعدى الي مفعولين وقيل معناه
منستوبا فيه العاكف والباد وقر الاخرون بالرفع على الابتداء او ما بعدك ومنه
الكلام عند قوله للناس وابداء العاكف المقم فيه والبادي الطاري المتتاب اليه من
عنه واختلفوا في معني سورا العاكف فيه والبادي تعظيم حرمة وقضاء الشك فيه والية
ذهب مجاهد والحسن وجماعة وقال المبراد منه نفس المسجد الحراري ومعني للتسوية هي
التسوية في تعظيم الكعبة وفي فضل الصلاة في المسجد الحرام والطواف بالبيت في قال
آخرون المراد منه جميع الحرم ومعني التسوية ان المقم والبادي سورا في التزويك
به وليس احدهما اخو بالمثل يكون فيه من الاخر غير انه لا يربح احد اذا كان قد سبق
الي منزل وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير وفتادة وابن زيد قالوا اما سورا في التوق
فالمنازك وقال عبد الرحمن بن سابط كان اجماع اذ اقدموا مكة لم يكن احد من اهل مكة
اخق بمنزلة منهم وكان عمير بن الخطاب رضي الله عنه ينهي الناس ان يغلقوا ابوابهم في
الموسم وعلى هذا القول لا يجوز بيع دور مكة واجازتها على القول للاروك وهو الاقرب الي
الصواب لا يجوز لان الله تعالى قال الذين اخرجوا من ديارهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو امن فثبتت الديار اليهم نسبة مكة
واشركه عمير بن السمين مكة بالربعة الاف درهم فدل على جواز بيعها وهذا قول طبرستان
وعمر بن دينار وبه قال الشافعي قوله ومن يرد فيه اي في المسجد بالانظلم
وهو الميل الي الظلم والياء في قوله بالحاد زيادة كقوله تمنت بالذهن ومعناه ومن يرد
فيه الحاد انظلم قال الاعشي صحت بترك عما لنا ارحانا ه اي رزق عبادنا وانكر
المهد ان تكون الباء زيادة وقال معني الية ومن يكن ارادته فيه بان يهد بظلم واختلفوا
في هذا الحاد فقال مجاهد وفتادة وهو الشرك وعبادة غير الله وقال قوم هو كل شيء
كان منها عنه من قول اول فعل حه شتم الحادم وقال عطاء بن خول الحر غيري مر وازرك
بني من مخطورات الحر من قتل صيد او قطع وقال ابن عباس هو ان تغلقه من لا يفتكك
او تظلم من لا يظلمك وهذا معني قول لصحاحك وعن مجاهد انه قال تضاعف النبات
مكة كما تضاعف الحنات وقال حبيب بن ابي ثابت احتكار الطعام مكة وقال عبد الله بن
مسعود في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم تدفه من عذاب الله قال لو ان رجلا هجر خطية
لم تكنت عليه ما لم يعملها ولو ان رجلا هجر تغلق رجلا مكة وهو يعذر ابن ابي ابلد آخر
اذا قد الله من عذاب الله قال السدي الا ان يتوب وروى عن عبد الله بن عمر انه كان له فسطاطان
احد سما في المار الاخرة الحرف فاذا اراد ان يعاتب اهله عما تبهم في الاخر فتنيل عن ذلك فقال
كاخذ ان من الاحاد فيه ان يقول الرجل كلا والله ويلي والله قوله عز وجل واذا نزلنا برهم
مكان البيت ابي وطانا قال ابن عباس جعلنا وقيل بيتنا قال الزجاج جعلنا مكان البيت بيتنا

ابراهيم عليه السلام وقال مقاتل بن حيان هبتا واما ذكر مكان البيت لان الكعبة رفعت
الي السما من الطوفان ثم لما امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ببناء البيت لم يدر
ابن بيبي قبعت الله جل ذكره رجحا حجوا فكنست له ما حول البيت عن الاساس وقال
الكلبي بعث الله سبحانه بقدر البنية فقامت جبال البيت فيها راس ينكم ابراهيم ابن علي
قدري فبني عليه قوله ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيته للطايعين اي الذين يطوفون
بالبيت والقائمين اي المقيمين والركع السجود اي المضامين واذن في الناس اي اعلم
ونادى الناس بالحج فقال ابراهيم وما يبلغ صوتي فقلت عليك الاذان وعلينا البلاغ
فقام ابراهيم على المقام فارتفع المقام حتى صار كالطول الجبال فادخل اضبعته في اذنيه
واقبل بوجهه يمينا وشمالا وسدقا وعزبا وقال يا ايها الناس لان ربكم قد بقى بيتا
كتب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم فاجابه كل من حج من اصحاب الالباب وارتجاس
الاممات لميك اللهم ليك قال ابن عباس قال من اجابه اهل البيت منهم اكثر الناس حججا
وروي ان ابراهيم صنع ابا قبيس فنادى وقال ابن عباس في هذه الآية اهل القبلة
وزعم الحسن ان قوله واذن في الناس بالحج كلام له مشتق وان المأمون بهذا النادى
محمد صلى الله عليه وسلم اذن في الناس بالحج كقوله في حجة الوداع روي ابوهريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذها قد فرض الله عليكم الحج فحجوا قوله عز وجل
يا تولى رجلا مشاة على ارجلهم جمع راجل مثل قايرو وقايرو وصامر وعلا كل ضامر اي ركبانا
على كل ضامر والضاير البعيد الميزانين من كل حج عميق اي من كل طريق بعيد واما جمع
بائنين لكان كل فاراد النوق ليشهدوا ليحضر وامناع له قال سعيد بن المسيب ومحمد
ابن علي الباقر العفو والمغفرة وقال سعيد بن جبير النجاة وهي رواية بن زيد عن ابن
عباس قال الاسواق قال بجهد النجاة وما يرفي الله به من امر الدنيا والاخرة ويذكر وان الله
ايام معلومات يعني عشر ذي الحجة في قول الاكثر ثمة قيل لها معلومات للحرم على اهلها بحسبها
من كل وقت الحج في اخرها وزوي عن علي انها يوم النحر وثلاثة ايام بعد وفي رواية
عطاء بن ابن عباس انها يوم عرفة والنحر واما التشريق على ما نزلهم من بهيمة الانعام
يعني الهدايا والضحايا وهي التعم وهي الابل والبقر والغنم واختار الزجاج ان الايام
المعلومات يوم النحر واما التشريق لان الذكر على بهيمة الانعام يدرك على التسمية على نحرها
وتحراها يكون في هذه الايام فكلوا منها امر اراحة لسن بواجب وانما قال ذلك لان
اهل الجاهلية كانوا لا ياكلون من لحم هدايتهم شيئا واقفون الغل على ان الهدي اذ كان
نطوعا للمهدي ان ياكل منه وكذلك اضحية النطوع لما اختارنا ابو عبد الله محمد بن الفضل
الحرفي ابا ابو الحسن علي الطيسقوني ابا عبد الله بن عمر الجوهري بن احمد بن علي الشيباني
نما علي بن محمد بن اسهيل بن جعفر بن جعفر بن محمد بن محمد بن عبد الله قال
في قصة حجة الوداع وقدم علي بيده من اليمن وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماية بدنة فحمر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين بدنة وحمر على ما بقى
فحمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تؤخذ بضعة من كل بدنة فتجمع في قدر فاكل من لحمها
وحسبا من مرقمها واختلفوا في الهدي الواجب بالشرع هل يجوز للمهدي ان ياكل منه شيئا
مثل ذم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد فذهب قوم الى انه

لا يجوز

لا يجوز

لا يجوز ان ياكل منها شيئا وبه قال لثا فبني وكذلك ما اوجب على نفسه بالندى وقال
ابن عمر لا ياكل من جزاء الصيد والندى وما ياكل مما سوي ذلك وبه قال احمد واسحاق
وقال مالك ياكل من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذي
وجزاء الصيد والندى ومحمد اصحاب الرأي ياكل من ذم التمتع والقران ولا ياكل من ذم
سواها **قوله** واطعموا البائس الفقير يعني الزمن الفقير الذي لا يبقى له والبايس
الذي اشتد بوسه واليوسن شدة الفقر ثم ليقتضوا تعنتهم والتفت الوسخة
والقدرة من طول الشعر والاطفار والشعث تقول العرب لمن تستفد من ما اتفتك
اي اوسحك واطار اشعث اعني لم يخلق شعره ولم يقبل فلفه فقط التفت ازالة
هذه الاشياء ليقتضوا تعنتهم اي يزيلوا اذراهم والمراد منه اخروج من الاحرام بالخلق
وقص الشارب وتنف الابط والاستعداد وقلم الاظفار ولبس الثياب قال ابن عمر
وابن عباس فضا التفت مناسك الحج كلها وقال مجاهد هو مناسك الحج واخذ الشارب
وتنف الابط وخلق العانة وقلم الاظفار وقيل التفت مناسك الحج اجمالا قال الزجاج لا يعرف
التفت ومعناه الا من القران قوله وليوفوا نذرهم قال مجاهد اذ نذرهم والهدى
وما يندى الانسان من بين يكون في الحج اي ليقوموا بقضائها وقيل المراد منه التوفى بما نذر
على طاهره وقيل اراد به اخراجه عما وجب عليه نذرا ولو نذر والعرب تقول لكل من خرج
عن الواجب عليه وفانذره وقيل عاصم برواية ابن بكر وليوفوا بنص الواء وتشد يد
القام وليطوفوا بالبيت العتيق اراد به الطواف الواجب عليه وهو طواف الافاضة يوم
النحر بعد الرمي والخلق والطواف ثلاثة اطواف القدر وهو ان من قدم مكة بطواف
بالبيت سبعا يرمي ثلاثا من حجر الاسود الى ان يتهي اليه ويسمي اربعاً وهذا الطواف
سنة لا يشي على من تركه اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد
ابن يوسف بن محمد بن اسمعيل با وهب اخبرني عمرو بن مؤين اخبرني عن محمد بن عبد الرحمن بن
توفل القرشي انه سأل عروة بن الزبير فقال قد ربح النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني مما يشي
انه اول شيء نذره حين قدمه نوه نوه طواف بالبيت ثم لم يكن عمرة ثم حج اليك فكان اول
شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم عمر في الله عنه مثل ذلك ثم حج عثمان رضي الله عنه فراهبه
اول شيء نذره الطواف بالبيت اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي ابا عبد العزيز
ابن احمد الخليل ابا ابو العباس الاحمدا الربيع ابا النشا فبني ابا اسير بن عياض عن موسى بن
مسعدة عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا طاف في الحج والعمرة
اول ما تقدمت به ثلثة اطواف ومشي اربعاً ثم يصلي سجدة تين ثم يطوف بين الصفا
والمروق والطواف الثالث هو طواف الافاضة يوم النحر بعد الرمي والخلق فهو واجب
لا يجزئ التحلل من الاحرام ما لم يات به اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي ابا احمد بن
عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن عمرو بن حفص بن ابي العباس
حدثني ابراهيم عن الاسود بن عاصبة رضي الله عنه قالت حاضنت صفية رفق الله عنك بثلثة
النقر فقالت ما اراني الا احبا يستكبر قال النبي صلى الله عليه وسلم عمر اطلقا طافت يوم النحر
قبل نعم قال فانفري فثبت بهذا ان من لم يطوف يوم النحر طواف الافاضة لا يجوز له ان
ينفر والطواف الثالث هو طواف الوداع لا رخصة لمن اراد مفارقة مكة الى مسافة القصر

لا يجوز

لا

في ان يفارقها حتى يطوف بالبيت سبعة من تركه فعليه دم الا المراه الحائض تجوز لها
ترك طواف الوداع اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب ان عبد العزيز بن احمد الخلال
ابو العباس الاصم الربيع الشافعي ان سفا من سليمان الاجول عن طاوس بن
ابن عباس قال امر الناس ان يكون آخر عهدهم بالبيت الا انه يرض المرأة الحائض والرميل
يخص بطواف القدوم ولا يترك في طواف الافاضة والوداع قوله عز وجل يا بيت العتيق
اخلفوا في معي العتيق قال ابن عباس وابن الزبير ومجاهد سمي عتيقا لان الله اعنته
من ابدى الحياض ان يصلوا اليه فلم يظن عليه جبار قط فالتفتين بن عتيبة
سمي عتيقا لانه لم يملك قط وقال الحسن وابن زيد سمي به لانه قد بر و مو اول بيت
وضع للناس يقال دين عتيق اي قد بر وقيل سمي عتيقا لان الله عز وجل اعنته من الفرق
فانه رفع ايام الطواف ان ذلك اي الامر ذلك يعني ما ذكر من اعمال الحج ومن يعظم حرمة
الله اي معاصي الله وما نهى عنه وتعظيمها ترك ملاسيتها قال النبي حرمت الله ملاسها
انتهاكها قال الزجاج الحرمة ما وجب التيام به وحرمة القرب فيه وذهب قوم الى
ان معني الحرمة ههنا المناسك بدلالة ما يتصل بها من الايات وقال ابن زيد
الحرمة ههنا البيت الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والمسجد الحرام والاحرام فهو خير له
عند ربه يعني تعظيم الحرمة خير له عند الله في الاجرة **قوله عز وجل**
واحلت لكم الانعام ان تاكلوها اذا ذبحتموه وماي الايل والبقر والغنم الا ما يتلى
عليكم تحريمه وهو قوله في سنون المائدة حرمت عليكم الميتة والذلاله فا جئتموا الراس
من الاوثان اي عبادتها يقول كونوا على جانب منه فانها رجس اي سبب الرجس وهو العذاب
والرجس بمعنى الرجس وقال الزجاج من ههنا للقبس اي اجتنبوا الاوثان التي هي الرجس
واجتنبوا قول الزور يعني الكذب واليمين قال ابن مسعود شهادة الزور روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال يا ايها الناس عدت شهادة الزور بالشرك بالله
ثم قرأ هذه الآية وقيل هو قول المشركين في تلبيتهم لبك لا شريك لك الا شريك هو
لك تملكه وما اعنتك حنفا لله مخلصين له غير مشركين به قال قتادة كانوا في الشرك
يحجون ويحرمون البنات والامهات والاخوات وكانوا يسمون حنفا فنزلت حنفا لله
غير مشركين به اي حجاجه مشركين مؤجدين يعني من اشرك لا يكون حنفا ومن
شرك بالله فكلما حرام سقط من السما الى الارض فخطفه الطير اي تسلبه وتذهب به
والخطف والاختطاف تناول الشيء سريعا وقرأ اهل المدينة فخطفه بفتح الخاء وتشديد
الطاء اي تهورى به الزبح اي تميل وتذهب في مكان سحيق اي بعيد معناه ان بعد من
اشرك من الحق كعدم من سقط من السماء فذهبت به الطير او هوت به الترح فلا تصل
اليه بحال وقيل شبه حال المشرك بحال الطير اي من السماء انه لا يملك لنفسه
حيلة حتى يقع حيث تستبطه الزبح فهو حال المشرك حال الطير اي من السماء انه لا يملك
بسقوطه في المكان السحيق وقال الحسن شبه اعمال الكفار بهذا الحال في انها تذهب
وتبطل ولا يقدر ان يخلص منها ذلك يعني الذي ذكرت من اجتناب الرجس وقول
الزور ويعظم شعائرا من تقوي القلوب قال ابن عباس شعائرا بالله البدن والهدى
فاصلها من الاشعار وهو اعلامها لتعرف انها هدى وتعظيمها استسماها واستسماها

الله فانها

وقيل

وقيل شعائرا به اعلام دينه فانها من تقوي القلوب اي فان تعظيمها من تقوي القلوب كقول
فيها منافع اي في البدن قيل تسميتها للهدى منافع في دهرها ونسائها واصوافها واورها وركوب
ظفرها الى اجل تسميتها وهو ان يسمي ويوجه هديا فاذا فعل ذلك لم يكن له شئ من ثوابها
هذا قول مجاهد وقتادة والضحاك ورواه مفسر عن ابن عباس وقيل معناه لكم في الهدى
منافع بعد الجاهل وتسميتها هديا لان تركها وتشتروا البانها عند الحاجة الى اجل تسميتها
اي ان تخذوها وهو قول عطاء بن ابي رباح واختلف اهل العلم في ركوب الهدى فقال بعضهم
يجوز له ركوبها والحمل عليها غير مضرب وهو قول مالك والشافعي واحمد واسحق اخبرنا
ابو الحسن السرخسي ان زهير بن احمد ابواسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي
الزناد عن الامرح عن ابي هريق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يركب الهدى فقلت
له اركب فقال يا رسول الله انك بدنة فقال اركبها وبك في الثانية او الثالثة وكذا قالوا
له شرب لبنه بعد ما فضلت ربي ولده وقال صحاب الراي لا يركبها وقال قوم لا يركبها الا ان
يضطرب له وقال بعضهم اراد بالشعائر المناسك ومساجد مكة لكم فيها منافع بالتحاق والاسواق
الى اجل تسميتها وهو الخروج من مكة وقيل لكم فيها منافع بالاجرة والشراب من قضا المناسك الى
اجل تسميتها وهو ايضا ايام الحج ثم حلتها الى البيت العتيق اي منحها عند البيت العتيق يريد
ارض تحرم كلها كما قال فلا يجزى المسجد الحرام كله وروى عن جابر في قصة حجة الوداع ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حرت هاهنا ومبي لها منجرا فخذوا في رحا لكم ومن قال الشعائر
المناسك قال معني قوله ثم حلتها الى البيت العتيق ان تطوفوا به طواف الزيارة يوما الحشر
فوانت دعائي وكل امة جعلنا في جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا قرا حنث والكيالي
منسكا بكسر السين ههنا وفي اخر السورة عيا معني الاسم مثل المجلس والمطلع اي مذمحا وهو موضع
قربان وقر الاخرون بفتح السين على الصدر مثل المنظر والمخرج اي اهل افه الدنيا وذبح الغزايين
لذكروا اسم الله عيا ما زفرهم من بهيمة الانعام عند حنثها وذبحها وسماها بهيمة الانعام
لانها لا تتكلم وقال خصبة الانعام في تدبير النعم لان من البهائم ما ليس من الانعام كالخنزير والبعار
والحمير لا يجوز ذبحها في الغزايين فايها كماله واحل ان يسموا على الذبايح اسم الله وحده فاتي
المكرم له واحدا قالوا استلبوا قتادة واواطعوا وبتشديد الحنين قال ابن عباس وقتادة المتوا
وقال سما هذا المظلمين الى الله والحنث المكان المطمئن من الارض وقال الاخفش الماشعين
المخلصين وقال الكلبي ثم الرقيقة فلو نتم قال عمرو بن اوس ممن الذين لا يظنون واذا ظلوا
لم يبتصروا الذين اذ ذكرا لله وحلت فلو ظفروا الصابرين عيا ما اصابتهم من البلايا
والمصائب والميتجي لصلاة اي المقيم الصلاة في اوقاتها وصار رفقا لهم يعفون
بتصدقون **قوله عز وجل** والذين جمع بدنة سميت بدنة لعظمتها وضخامتها
يريد الابل العظام الصالح الاجسام يقال بدن الرجل بدنا وبدانة اذا ضخما فاما اذا
سنن واسنخج يقال بدن تدبنا قال عطاء والسدي البدن الابل والبقر اما الغنم اسميتها
بدنة جعلنا لكم من شعائرها من اعلام دينه سميت شعائرا لانها تشعروا وان تظعن حديدا
في سنامها فعملها هدي لكم فيها خيرا لتنع في الدنيا والاخرة العتيق فاذا ذكروا اسم الله عليها
عند منحها صواف اي قيا ما عيا ثلاث قواير قد صنعت رجليها واحدي يديها ويده اليسرى
معتولة فينحره كذلك اخبرنا عبدا الواجد الملبجي ان احمد بن عبد الله النعيمي ان محمد بن

قوله

البها
الشعائر

جعلنا

يوسف بن عبد بن اسمعيل بن عبد الله بن مسلة بن يزيد بن يوسف بن زيد بن خير قال رأيت
ابن عمر أيقظنا رجل قد أفاخ نبتة يخرها قال ايها ما مقبلة سنة محمد صلي الله عليه وسلم وقال
بجاهد الصواف اذ عقلت رجلا اليسري وقامت على ثلاث وقرأ ابن سفيان صواف وهو ان
يعقل منها يد ويجعل على ثلاث وهو مثل صواف وقرأ ابي والحسن صوافي بالسائي صافية
خالصة لله عز وجل لا تنزيك له فيها فاذا اوجبت جنونا اي سقطت بعد الخرق وقعت جنونا
على الارض وافضل الوجوب التوقيع فيك وجهت الشمس اذ سقطت للمغيب فكلوا منها امراباخة
واطعموا الفانغ والمعد اختلفوا في معناها قال بكرمه وابراهيم وقناة الفانغ الحار في بيته
المنعنى يقتنع بما يعطى ولا يسال والمعتز الذي يسال وتروي القوي عن ابن عباس الفانغ الذي
لا يتعز ولا يسال والمعتز الذي يبرك نفسه ويتعز ولا يسال فعلى هذا اننا لا يكون
الفانغ من القناعة يقال فنع قناعة اذ ارضي بما قسم له وقال سفيان بن عيينة والحسن
والكلبي الفانغ الذي يسال والمعتز الذي يتعز ولا يسال فيكون الفانغ من فنع يقتنع فتوما
اذا سأل وقرأ الحسن والمعتز وهو مثل المعتز بقاك عمن واعتم وعمره واعتراه اذ انما
يطلق معتزوه اما سؤالا او تعريضا وقال ابن زيد الفانغ المسكين والمعتز الذي ليس يشك
ولا يكون له ذنبه ويحج الى القوم فيتعز لهم لاجل لهم كذا في مثل ما رصفنا من خرها
فيما سخرنا لكم نعمة منا لنتمكنوا من خرح لعالم تشكرون لكي تشكروا انعام الله عليكم
لن يبارك الله لهم ولها ولا دائما ووهو ذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا خرجوا الى مكة ليطفوا الكعبة
برماها قرينة الى الله عز وجل فانزل الله هذه الآية لن يبارك الله لهم ولها ولا دائما ووهو
تلك وتناله بالتا فيهما وقراءة العامة بابا وقال مقاتل لن يرفع الى الله لوجه ولا دائما ووهو
ولكن بنا له التقوي منكم ولكن ترفع اليه منكم الاثم الصالحة التقوي والاحسان وما
اريد به وجه الله كذلك سخر لكم يعنى البدن تكبيروا الله على ما هداكم ارتشدكم لما بعد بيننا
ومناسك حجة ويمان يقول الله اكبر على ما هدانا واحمده على ما ابانا واولانا ونسرك
قال ابن عباس لم يجز فواضد عزه جل ان الله يدافع عن الذين آمنوا قالوا فماذا كان
وامل البصق يدفع وقرأ الآخرون يدافع بالالف يريد يدفع غلبة المشركين عن المؤمنين
وينعمهم من المؤمنين ان الله لا يحب كل خوان كفور اي خوان في امانة الله كفور لعجزه
قال ابن عباس خافوا الله فجعلوا معه شريكا وكفروا بعينه قال الزجاج من تقرب الى الاصنام
بذبيحة وذكر عليه اسم غيره فهو خوان كفور **قول** عز وجل اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا فزا اهل المدينة والمدينة وعاصم اذن بضم الالف الماقرون بعنهما اي اذن الله
للذين يقاتلون فزا اهل المدينة وابن عامر وحقق يعاثلون بفتح التاء يعنى المؤمنون الذين
تقاتلهم المشركون وقرأ الآخرون بكسرها فباء يعنى الذين اذن لهم يقاتلون المشركين
قال المعتز كان مشركوا اهل مكة يؤذون اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فلا يزالون
يجنون بين مضروب وشحج يشكون ذلك الى رسول الله صلي الله عليه وسلم فيقول حين
اصدروا في امر او امر بالقتال حتى هاجر رسول الله صلي الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل هذه الآية
وهي اول آية اذن الله فيها بالقتال وترت هذه الآية بالمدينة وقال مجاهد ترك هذه الآية
في قور باعيانهم خروا مهاجرين من مكة الى المدينة فكانوا يمشون فاذا نزل الله لم يقاتل
الكتار الذين يمشونهم من الحج بانهم ظلموا اي بسبب ما ظلموا واعتذر عليهم بالارواح والى

عل

على نصرته لغيره الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق بدل عن الذين الاول الا ان يقولوا ربنا الله
اي لم يخرجوا من ديارهم الا لقطوع ربنا الله وحده ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لجهلوا
واقامة الحدود لهدمت صوامع قرا اهل الحجاز بتخفيف الداء وقرأ الآخرون بالتشديد
على التكبير فاللتعريف يكون للقليل والكثير والتشديد يختص بالكثير صوامع قال مجاهد
والضحاك يعنى صوامع الربان وقال قنادة صوامع الصائين وبيع النصارى جمع بيعة
وهي كنيسة النصارى وصلوات يعنى كباب اليهود كبابهم يسمونها بالعبادنة صلواتهم وسائرهم
يدكر فيها اسم الله كثيرا يعنى مساجد المسلمين من امته محمد صلي الله عليه وسلم ومعنى الآية
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامعهم وكل بني مكان صلواتهم لهدموا في زمن موسى
الكاهن وفي زمن عيسى النبي والصوامع وفي زمن محمد صلي الله عليه وسلم المساجد وقال
ابن زيد ايراد الصلوات صلوات اهل الاسلام فانها تتقطع اذ دخل العدو عليهم ولا تبصرون
الله من تبصرت ان تبصر دينه ونبيته ان الله لغوي عزيز الدين ان مكانهم في الارض لا يبصرون
على اعد وهم حتى يتكلموا من البلاد قال قنادة وهم اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم قال الحسن
هذه الامة ولله عاقبة الامور اي اخر امور الخلق ومصيرهم اليه يعنى يهلك كل من كفر به
ملكه فتصير الامور اليه بلا منازع ولا مدع **قول** عز وجل اذ قال رسول الله
يعزى نبيه صلي الله عليه وسلم فقد كذبت قلوبهم قورم روح وعاد وتعود قورم لوط واصحاب
مدينة وكذب موسى فاملت الكافرين اسلمتهم واخرت عقوقهم ثم اخذتهم عما قبسهم
فكيف كان تكباري اتي كيف انكرت عليهم ما فعلوا من التكذيب بالعداب والهلاك
تخوف به من تخالف النبي صلي الله عليه وسلم وكذبه وكان من قربه اهلكها بالنساء
هكذا اقرت اهل البصق ويعقوب وقرأ الآخرون اهلكها بالنساء والالف على التعظيم
ومعنى تاملت اي واهلها ظالمون في خاوية ساقة على عذرونها على شقوقها وبشر
معطلة متروكة نحلات عن اهلها ونصير مستهد قال قنادة والضحاك ومقاتل
زريع طويل من قوهم سنا وشيا اذ ارفع وقال سفيان بن عيينة وعطاء ومجاهد
مخصص من السبيد وهو الجفن وقيل ان البصق المعطلة والقصر المسيد باليمن اما
القصة على قلة جبل والبيد في نسخة ولكل واحد منها قورم نعمة فكفر فاهلكهم الله
ونقي البير والقصر تا ليهن وروى ابو روق عن الضحاك ان هذه البير كانت تحضرموت
في بلدة يقال لها حاصوا وذلك ان اربعة الاف نفر من امن بصلاح عليه السلام بخواتم العذاب
انوا حضرموت ومعهم صالح فلما حضرموت مات صالح فسبوا حضرموت لان صالحا لما حضره مات
فتواحا ضررا وهدوا على هذه البير وامرو عليهم رجلا فاقاموا هرا وتاسلوا حتى كسروا
تراثهم عبدوا الاصنام وكفروا فاسهل الله اليهم نبييا يقال له حنظلة بن صفوان وكان رجلا
فهم فقتلوا في السوق فاهلكهم الله ومعطت بهم قورم وقرب قصرهم اقل تبير واية الارض يعنى كفار
مكة فيظنوا الى مصارع المكذبين من الامم الخالية فتكون لهم قلوب يعقلون في اي يقولون
يا اواذان اسمعون بى يعنى ما يدرككم من الحمار والقرون الماضية فيعذبون بها فانها اطفا
عماد لا يعنى الاضا قولكن يعنى القلوب التي في الصدور كيد القول يطهر بحاجيته معناه ان العبي
النصارى يعنى القلب فاما على البصر فليس بصره امرا للدين قال قنادة البصر الظاهر بلغة بني
منعة ونصر القلب هو البصر النافع وسبب تعلقك بالعداب ولن تحلف الله وعك ترك في

قال ابن عباس هذا من صفته ناص به وصنع مخاطبهم
الاصوات والنصارى والاعراب واليهود والنصارى
الاصوات والنصارى والاعراب واليهود والنصارى

وقوله عز وجل

النضرب الحرت حيث قال ان كان هذا موافق من عندك فانتظر علينا حجان من السماء ولن
 تخلف الله وعندك فاجتهدك يوم يذرك وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فقرأ ابن كثير
 وحنيفة والكمساي بعدون بابنا كقولهم وسينجولونك وقرأ الباقر بن النعمان اعم له خطاب
 المستعجلين والمؤمنين وانفقوا في تنزيل السجدة بالناس عباس بعدي يوما من الياوم الستة
 التي خلق الله فيها السموات والارض وقال مجاهد وعكرمة يوما من الياوم الاخيرة والذليل
 عليه ما روي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وم ابشر وامتعشوا
 صعا ليدك المهاجرين بالنعوذ النام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل اعيانها الناس يتصفت يوم
 وذلك قدر حسابه سنة قال ابن زيد وان يوما عند ربك كالف سنة هذه ايام الاخيرة وقوله
 كان مقداره خمسين الف سنة يوم القيامة والمعني بها هذا انهم سينجولون بالعداب وان يوما
 من ايام عذابهم في الاخيرة الف سنة وقيل معناه ان يوما من ايام العذاب الذي سينجولون في
 الثقل والاشيطة والسنة كالف سنة بما تعدون فكيف تستعملونه هذا كما يقال ايام
 الهمور طول وايام السور فصار وقيل معناه ان يوما عندك بالف سنة في الالهة سواء
 لانه فادريه سنا خذهم لا يفتونه بشي بالناخير فيستوي في قدرته وقوع ما سينجولون فيه
 من العذاب وهذا معني قول ابن عباس في رواية عطاء وكان من قريته املت لها اي اهلها
 وهي ظلمة ثم اخذتها والى المصير فلما بها الناس انما انما الكبر تدير منين فالذين
 آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كثير الرزق الكريم الذي لا ينقطع ابدا وقيل
 هو الجنة والذين سخطوا في ابائنا معجزين اي عملوا في ابطال ابائنا معا جرين قرا ابن كثير
 وابو عمرو معجزين بالاشد يد ههنا وفي سورة سبأ اي مشطين الناس عن الايمان وقرا الاخرون
 معا جرين بالالف اي معا ندين مشاقين وقال قتادة معناه ظانين ومعتدين انهم يعجزوننا
 بزعمهم ان لا يعوت ولا سنور ولا حنة فلانا ومعني يعجزوننا اي يعوتوننا فلا تقدر عليهم
 وهذا كقولهم تعالى امر حسب الدين يعلمون الشيات ان يسبقونا اولئك اصحاب الجحيم وقيل
 معا جرين معا ليد كل واحد منهم ان يظفر بحز صاحبه قول عمر و حبان
 وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا رضى الله عن النبي صلى الله عليه وآله
 قال ابن عباس ومحمد بن كعب القدر وغيرهما من المعتدين لما راي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تولى قومه عنه ووثق عليه ما راي من مباحة لهم عما جازم به من الله عز وجل في
 في نفسه ان ياتيه من الله ما يقارب بينه وبين قومه لخصه على ايمانهم فكان يوماني
 مجلسي لقرئين فانزل الله سورة والهم فقما ما رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ افرايم اللات والهي
 ومئات الثلاثة الاخرى التي الشيطان على لسانه لما كان يخبر به نفسه وبنائه تلك القران
 العلي وان شفاعتهن لتتجي فلما سمعت قريش ذلك فرجوا به ومضى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في قرآته فقرأ السورة كلها وسجد في آخر السورة فسجد المسلمون بسجوده وسجد جميع
 من في المسجد من المشركين فلم يبق في المسجد مسلم ولا كافر الا سجد الا الولد بن المعين
 والوجهة سعد بن العاص فانها اخذت حفته من البطحاء وزفعاها الى جبينها وسجد
 عليه لانها كانت شجيرة كبريين فلم يستطعا السجود ونزفت قريش وقد سترتهم ما سمعوا
 من ذكر الهتهم يقولون قد ذكر محمد المصنفا باحسن الذكر وقالوا قد عرفنا ان الله تخفي
 وتثبت ويخلف ويذوق ولكن المصنفا هذه تسفح لنا عنده فان جعل لها محمد نصيبا فحقن

محمد فلما اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم اناه جبريل فقال يا محمد ماذا صنعت لقد تلوت
 على الناس ما لم اترك به عن الله عز وجل فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا وضاف
 من الله عز وجل خوفا كبيرا فانزل الله هذه الآية بعزبه وكان به رجما وسمع بذلك من كان
 بارض الحبشة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فبلغهم سجود قريش وقيل قد اسلمت قريش
 واهل مكة فرجع الكثر منهم الى عشا يروهم وقالوا لهم احب الينا حجة اذ ادنوا من مكة بلهم ان
 الذي تخذتوا به من اسلام اهل مكة كان باطلا فلم يدخل احد الا حجاز او مستغنيا فلما نزلت
 هذه الآية قالت قريش ندم محمد على ما ذكر من منزلنا لعنتنا عند الله فغير ذلك وكان الحرفان
 الذي التي الشيطان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعا في قلوب مشرك فاردوا سيرا الى
 ما كانوا عليه وشبه على فراسم قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول وهو الذي ياتيه
 جبريل بالوحي عيانا ولا نبي وهو الذي يكون نبوته اهلها ما اوصافا وكل رسول نبي وليس كل
 نبي رسولا الا اذا نجي قال بعضهم احب شيئا واشتهاه وحدثت نفسه به ما لم يورثه النبي
 الشيطان في امينته اي مراده وعين ابن عباس قال اذا حدث التي الشيطان في حديثه
 ووجد اليه سبيلا وما من نبي الا تمتنى ان يوم من قومه ولم يتم ذلك نبي الا التي الشيطان
 عليه ما يرض قومه فينسخ الله ما يلقى الشيطان واكثر المعتدين قالوا معني قوله تمتنى اي تلا
 وقرأ كاب الله التي الشيطان في امينته اي تلاوته قاله الشاعر عمن رضي الله عنه جبريل
 تمتنى كات الله اول ليلة • • • واجه لا في حصار المقادير •

واختلفوا في انه كان يقرأ في الصلاة او في غير الصلاة فقال قوم كان يقرأ في الصلاة وقال
 قوم كان يقرأ في غير الصلاة قيل كيف يجوز الغلط في اللقاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان مضموا
 من الغلط اصل الدين وقال جلد ذكر في الغنائم لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
 يعني ليس يقل اختلف الناس في الجواب عنه فقال بعضهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقرأ
 ولكن الشيطان ذكر ذلك بين قرآته فظن المشركون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأه
 وقال قتادة عني النبي صلى الله عليه وسلم انما قرأه في حري ذكر على لسانه بالقاء الشيطان
 ولم يكن له خبر ولا كثر من قالوا اخرى ذلك على لسانه بالقاء الشيطان على سبيل السهو والسهو
 ولم يلبث ان ينه الله عنه عليه وقال ان شيطانا يقاتل له ابيض عمل هذا العمل وكان ذكر قسوة
 وحننة من الله عز وجل والله تعالى مخن عباده ما بسنا فينسخ الله ما يلقى الشيطان
 الي يظلمه ويذهب ثم يحكم الله اياته فينسخ الله ما يلقى الشيطان
 فتنة للدين في قلوبهم مرض اي حنة ولبنة للدين في قلوبهم شك ونفاق والقا بسية
 قلوبهم اي الحافية قلوبهم عن قبول الحق وهم المشركون وذلك انهم اختلفوا لما سمعوا ذلك
 ثم سبوا وزرع فاردوا عتوا فظنوا ان محمدا يقول من عند نفسه ثم يندم فيتطرد وان
 الظالمين المشركين لبي شقاق بعيد وليعلم الذين اتوا العلم التوحيد والقران وقال
 السدي النضيق ينسخ الله تعبي الله احكم الله من آيات القران التي الحق من ربك فيؤمنوا به
 فتحنت له قلوبهم اي تشكر اليه قلوبهم وان الله لها دي الدين امنوا الي صراط مستقيم اي
 الى طريق توحيد وهو الاسلام ولا يترك الذين كفروا في مرتبة منه اي في شك مما التي الشيطان
 على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ما باله ذكرها غير ثم ارتد عنها وقال ابن جبريل منه
 اي من القران وقيل من الدين وهو الصراط المستقيم حية تاتيهم الساعة بغتة يحيي القيامة

قالوا

اي يتعدوا الدين الله
قومهم ادم

وقيل الموت اوبائهم عذاب يوم عقيم قال عكرمة والفقهاء عذاب يوم لا ثلثة له وهو يوم
القيامة والاكثر على ان اليوم العقيم يوم يرد لانه ذكر الساعة وهي القيامة وسمي
يوم يرد عقيما لانه لم يكن في ذلك اليوم الكفار خير كالتريح العقيم لا بابي تخير سبحان ولا مطرف
وقيل لانه لا مثال له في عظم اربع لقتال الملائكة فيه قال ابن جرير لانهم لم ينظروا فيه الى
الليل فلو اقبل النساء والعظم في اللغة المنع يقال رجل عقيم اذا منع من الولد الملك يومه
لانه يصعب يوما فقيامة له وحده من غير منازعة يحكم بينهم شر بين الحكم فقال قال الذين آمنوا
وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهيب والذين
هاجروا في سبيل الله فارقوا اولادهم ووطنهم وعشائرهم في طاعة الله وطلب رضاه تفرقوا او ماتوا
وهم كذلك قرا ابن عامر فلو ايا للشديد ليرزقهم الله رزقا حسنا والرزق الحسن الذي
لا ينقطع ابدا وهو رزق الجنة وان الله لطوف خير الرازقين وقوله بل احياء عند ربهم
يذوقون ليدخلهم مدهلا يترصونه لان فيه ما تستنهي النفس وان الله لعليم بعبادهم
حليم عنهم ذلك اي الامرد لك الذي فمضنا عليك ومن عاقب بمثل ما عوقب به جارح
الظالم مثل ما ظلمه قال الحسن يعني قاتل المشركين كما قاتلوه ثم نبي عليه اي ظلم باخراجه من
منزله يعني ما اناه المشركون من النبي على التلدين حيا اخر جريم الي مغارقة او طانم نزلت
في قوم من المشركين انوا قوما من المسلمين للمبتدئين بفتن من المحرم فكنه السلون قنا لهم
وسا لومهم ان يكفوا عن القتال من اجل الشهد احرام فاني المشركون وقائلوهم فذلك لغيبهم عليهم
وثبت المشركون فصدوا عنهم قال الله تعالى ليصنعه الله والنعاق الكواكب معني
الجزائر ان الله لعفو عفو رعي عن مساوي المؤمنين وعفوا لهم ذنوبهم ذلك اي ذلك النص
بانه القادر على ما يشاء من قدرهم انه يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل وان الله
سميع بصير ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من ذنوبه فذل اهل البصنة وجمع والكساة
وحض باليا وقول الاخرون باقا يعني المشركين من دونه هو البا طل وان الله هو العلي العظيم
العالي على كل شيء الكبير العظيم الذي لا يشي ذونه الرتران الله انزل من السماء ماء فصيح الارض
مخض بالنبات ان الله لطيف خبير لطيف بازراق عباده واستخراج النبات من الارض خبير
بما في قلوب العباد اذ انا المطر عنهم له ما في السموات وما في الارض عبيد وملاك وان الله
لهو العلي عن عباده احمديه افعاله الرتران الله سبحانه في الارض والفلك بحري والحد
ان وسخر الفلك بحري في البحر اجمع وقيل ما في الارض الدوات اليه تركب في السد والفلك
تركب في البحر ويمسك السماء ان تقع على الارض يعني لكيلا تقع تسقط على الارض الهاديه ان
الله بالناس لرؤف رحيم وهو الذي اجالكم اليه انشاكم ولتم تكونوا شيئا ثم يميتكم عند انقضاء
اجالكم ثم يحييكم يوم القيمة للشواب والعقاب ان الانسان لظنور ليعلم الله عز وجل
قوله عز وجل لكل امة جعلنا منسكا م ما سلك قال ابن عباس يعني شريعة ثم عاملون بها
وزوي عنه انه قال عبد الله قال مجاهد وقادة موضع قربان يدعون فيه وقيل موضع عبادة
وقيل ما لقايا لغونه والمنسك في كلام العرب الموضع المعتاد لكل جنس او شدة ومنه مناسك
الحج لئلا يزد الناس في اماكن اعمال الحج فلا يبا نزعنا في الامر في امير الذبايح نزلت في نديل من وزراء
وسنن من سفبان ويزيد بن خنيس قالوا لصحاب النبي صل الله عليه وسلم ما لكم بالكون ما تقتلون
بايديكم ولا تاكلون ما قتله الله قال الزجاج معني قوله لا يبا نزعنا اي لا تبا نزعنا كما يقال

من قبح
النبي

يزيد بن خنيس

من

لا تخافون

لا تخافك فلان اي لا تخافه وهذا جائز فيما يكون بين اثنين ولا يجوز لا يصير بك فلان وانت
تزيد لا نظره وذلك لان المنازعة والمخاصمة لا تتم الا بين اثنين فاذا ترك احدهما فلا مخاصمة
هناك وادع الى هلك الى الايمان بركت انك لعلي صدي مستقيم وان جاد لو فقل
الله اعلم بما يعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون فتم فون حينئذ
الحق من الباطل والاختلاف ذهاب كل واحد من الخصمين الى خلاف ما ذهب اليه الاخر الم
تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض ان ذلك كله في كتاب يعني اللوح المحفوظ ان ذلك يعني
علمه لجميع ذلك كما الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا محجة وما
ليس لهم به علم يعني انهم فعلوا ما فعلوا عن جهل لا عن علم وما للظالمين من المؤمنين من
تصير ما منع يمنعهم من عذاب الله واد اننا عليهم اياتنا بينات يعني القرآن تعرف في وجوب
الذين كفروا المنكر اي الانكار بين ذلك في وجوههم من الكراهية والغيبوس كما دون
يستظنون اي يتبعون ويستظنون اليهم ايدهم بالسوء فيل يبطشون بالذين يتلون عليهم
الاننا اي لجمرك الله عليه وهم واصحابه من شدة الغيظ يقال سطا عليه وسطاه اذا تناوله
بالبطش والعنف وافضل السلطان التبر قل يا محمد طهر اقايتكم بسد من ذلك اي بسدكم
واكبح الكفر من هذا القرآن الذي تسمعون النار اي هي النار وعدها الله الذين كفروا
وتيسر المصير **قوله عز وجل** يا ايها الناس ضرب مثل معني ضرب جعل كقرطبة
ضرب السلطان البعث وضرب اجزية على اهل الذمة اي جعل ذلك عليهم ومعني الابه
جعل في شبه وشبه في الاوثان اي جعل المشركون الاصنام شركا في عبادة ومعني
فاستمعوا له اي استمعوا لها وصيغتم شر بين ذلك فقال ان الذين تدعون من
دون الله يعني الاصنام قرا يعقوب بالياء والباقون بالتان كملقوا ذبايا واحدا
في صفة وقلته لانا لا نقدر عليه والذباب واحد وجمعه الغللا اذ به والكثير ذبان مثل
غراب واخرته وغرابان ولوا ختموا له اي خلقة وان يتلهم الذباب شيئا لا يستنقذون
منه قال ابن عباس كانوا يطلون الاصنام بالزعمران فاذا جف جات الذباب فاستلبت
منه وعن السدي كانوا يصنعون الطعام بين يدي الاصنام فيقع الذباب عليه فياكلن
منه قال ابن زيد كانوا يخلون الاصنام بالثواقف واللائي وانواع الجواهر وينظفونها
بالوان الطيب فرما يستقط منها واحدة فاخذها طائر اذ ذباب فلا تقدر الالهة على استنقاذها
فذلك قوله وان يتلهم الذباب اي وان يتلذذ الذباب الاصنام شيئا مما عليها لا يصيدونها
ان يستنقذون منه ضعف الطالب والمطلوب قال ابن عباس الذباب يطلب ما يشاء
من الطيب عن القطن والمطلوب الضم يطلب الذباب منه السلب وقيل على العكس الطالب الضم
والمطلوب الذباب وقال الضحاك الطالب العابد والمطلوب المعبود وما قدره الله حق قدره ما
عظموه حق عظمتهم وما عرفوه حق معرفتهم ولا يصفوه حق صفته ان اشركوا به ما لم يمنع من
الذباب ولا ينصف منه ان الله لغوي عزيز **قوله عز وجل** ان الله يصطفي من يشاء
الملائكة من حيث يشاء ومن الناس من غيرهم ومن الناس من يفتنهم عن الله وسلامه عليه
اجمعين نزلت حين قال المشركون اوانزل عليه الذكر من بيننا فاختبرنا الاختبار الالهة مختار من بيننا
من خلقه ان الله سميع بصير اي سميع لغولم تصديق من تختار لرسالته يعلم ما بين ايديهم

قوله

قال ابن عباس ما قدموا وما خلفهم ما خلفوا وقال الحسن ما بين ايديهم ما عملوا وما خلفهم ما
عاملون من بعدهم وقيل ما بين يدي ملائكة ورسله قيل ان خلقهم وما خلفهم ويعلم ما هو
كان بعد فتابهم والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واسجدوا واسجدوا
وا فاعلوا الخير لعلكم تفلحون قيل اركعوا واسجدوا واسجدوا واسجدوا واسجدوا واسجدوا
بالركوع والسجود واعبدوا ربكم وحدون و افعلوا الخير قال ابن عباس صلاة الرحم ومكان
الاخلاق لعلكم تفلحون لكي تسجدوا وتفوزوا بالجنة واختلف اهل العلم في سجود التلاوة
عند قراءة هذه الآية فذهب قوم الى انه يسجد عنده وهو قول عمرو بن علي وابن عمر وابن مسعود
وابن عباس وبه قال ابن المبارك والشافعي واحمد واسحاق واختاره ابن ابي عمير ابو عثمان
سعيد بن اسعبل الصبيح ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجرجاني ابو العباس محمد بن احمد
المجيزي ابو عيسى الترمذي ما ثبتت من ابن طهيرة عن مسروق بن عمار عن عتبة
ابن عامر قال قلت لرسول الله فضلت سورة الحج بان فيها سجدة بين قال نعم من لم يسجد بها
فلا يقبلها وذهب قوم الى انه لا يسجد بها وهو قول شافعي الثوري واصحاب الراي
وعبد بن جود القران اربع عشرة سجدة عند اكثر اهل العلم منها ثلاث في المفصل وذهب
قوم الى انه ليس في المفصل سجود زوي ذلك عن ابي بن كعب وابن عباس وبه قال مالك وقد
صح عن ابي هريرة قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقرا واذا النساء انشقت وابو
هزيم من متأخري الاسلام واختلفوا في سجود من فذهب الشافعي الى انه يسجد شكرا ليس
من غير ايمر السجود ويروي ذلك عن ابن عباس وذهب قوم الى انه يسجد فيها يروي ذلك
عن عمرو بن دينار قال الثوري وابن المبارك واصحاب الراي واحمد بن اسحاق فعنه ابن المبارك
فاحمد واسحاق فعنه ابن المبارك واحمد واسحاق وجماعة سجود القران خمس عشرة سجدة فعدوا
سجدة الحج وسجدة ص روي عن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ خمس عشرة
سجدة في القران قوله عز وجل واذا قرأوا القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون
سبيل الله اعذارة الله حق جهاده هو استنفاغ الطائفة فيه قال ابن عباس وعنه ايضا
انه قال لا تقفون لومة لائم قال الضحاك ومقاتل اعملوا لله حق عمله واعبدوه حق عبادته
وقال مقاتل بن سليمان تسبحة قوله فاستمعوا لله ما استطعتم وقال اكثر المفسرين حق الجهاد
ان يكون نبية صادقة فاحصه به عمرو بن دينار قال الشاذلي في بيان قوله
عبد الله بن المبارك هو جاهد النفس والهوى وهو الجهاد الاكبر وهو حق الجهاد
وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك قال جاهدوا الجهاد الاضغر
الى الجهاد الاكبر و اراد بالجهاد الاضغر الجهاد مع الكفار وبالجهاد الاكبر الجهاد مع النفس
مواجبا كمدنيه وما جعل عليكم في الدين من حرج صديق معناه ان المؤمن لا يبالي بيبس
من الذنوب الا جعل الله له منه مخرجا بعضه بالتوبة وبعضه برد المظالم والقصاص وبعضه
وبعضه بانواع الكفارات فليس في دين الاسلام ذنب الا يجد له سبيلا الى الخلاص من العقاب
فيه وقيل من صين في اوقات فروضكم مثل هلال شهر رمضان والقطر ووقت الحج اذا التفت
عليكم وتبع ذلك عليكم حتى تتيقنوا وقال مقاتل يعني الرخص عند الضرورات كقصر الصلاة
في السفر والتمتع واكل الميتة عند الضرورة والافطار في السفر والمرض والصلاة قاعدا عند
العجز وهو قول الكلبي وروي عن ابن عباس انه قال اخرج ما كان يجابني اسرايل من الاصاب

الاجابة

التي كانت عليهم فوضع الله عن هذه الامة ملة ابيكم اي كلمة ابيكم تصب بنزع حرف
الصنة وقيل نصب على الاغراض اتبعوا ملة ابيكم ابراهيم وانما امرنا بتابع ملة ابراهيم
لانها اخلة في ملة محمد صلى الله عليه وسلم فان قيل ما وجه قوله ملة ابيكم وليس كل المسلمين
يرجع نسبه الى ابراهيم قيل خاطبه العرب وهم كانوا من نسل ابراهيم وقيل خاطبه
به جميع المسلمين و ابراهيم اب لهم على معني وجوب اكرامه وحفظ حبه كما يجب احترام
الاب فهو كونه تعالى ازاوجه امهاتهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا لكم مثل الوالد
ما هو سواكم يعني الله سبحانه وتعالى بما كرم المسلمين فمن قبل نزول القران في الكتب المقدسة
وهذا الذي في هذا الكتاب هذا قول اكثر المفسرين وقال ابن زيد هو يرجع الى ابراهيم
اي ان ابراهيم سماه المسلمين في ايامه من قبل هذا الوقت وفي هذا الوقت وهو قوله تعالى
واجعلنا مسلمانين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم
القيامة ان قد بلغكم وتكونوا شهداء على الناس ان يسلم قد بلغتهم فاقبوا الصلاة واتوا
الزكاة واعتصموا بالله يعقوب الله وتوكلوا بالله قال الحسن تمتكوا بدين الله وزوي عن
ابن عباس قال سلوا اباكم ان يعصمكم من كل ما يكره وقيل معناه ادعوا ليهتكم على دينه
وقيل الاعتصام بالله هو التمسك بالكتاب والسنة وهو قولكم وتليكم ويا صركم ويا فظكم
فيتم المولى ويعمر المنصير لنا صركم

سورة المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا احمد بن عبد الله الصائبي الاحمد بن الحسن الخيزري انما
ابن احمد الطوسي ثنا محمد بن حماد بن عبد الزق اخبرني يونس بن سليمان قال املى علي
يونس صاحب ابلة عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كان اذ انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند وجهه كروي الحول فمكثنا ساعة وفي رواية فنزل عليه يوما فمكثنا ساعة وفي رواية
واستقبل القنلة فرجع ندية وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا
تحرمننا ولا تثرنا ولا تؤذنا عقابا وارض عنا ثم قال لقد انزل علينا عشرين آيات من آيات من
الجنة ثم قرأ اذ قال المؤمنون عشرين آيات ورواه احمد بن حنبل وعلي بن المديني وجماعة
عن عبد الزق وقالوا واعطنا ولا تحرمنا وارض عنا قوله عز وجل اذ قال
المؤمنون قد حرفنا بكيد وقال المحققون قد تفرقت الما بين من الحال بذلك على الفلاح
قد حصل لهم وانهم عليه في الحال وهو بالغ من تجريد ذكر الفعل والفلاح النجاة والبقا فان
ابن عباس قد سجد المصدقون بالتوحيد وبقوا في الجنة الذين هم في صلواتهم خاشعون
واختلفوا في معنى الخشوع قال ابن عباس مخبتون اذكرا وقال الحسن وقناة خاشعون وقال
مقاتل متواضعون وقال مجاهد هو غصن البصر وخفض الصوت والخشوع قريب من
المخضوع لان الخشوع في البدن والخشوع في البدن والبصر والصوت قال الله تعالى وخشعت
الاصوات للرحمن وعن علي بن ابي طالب لا يلتفت بمبينا ولا شهلا وقال سعيد بن جبير هو ان لا يفت
من على يمينه ولا من عنده يساره ولا يلتفت من الخشوع لله عز وجل اخبرنا عبد الواحد المديني
ان احمد بن عبد الله النخعي ثنا محمد بن يوسف بن اسعبل بن مسدد بن ابوالخوص بك اشعث
ابن سليمان عن ابيه عن مسروق عن عابسة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاثبات

يخبرني

الولي

في الصلاة فقال هو خلاش يخلسه الشيطان من صلاة العبد اخبرنا ابو الحسن الشيباني
انا زاهد بن احدا ان ابو الحسن القاسم بن بكر الطيالسي ببغداد في ابوابه محمد بن ابراهيم
الطرسوني بك عيدا لغار بن عبد الله الكزبي ما صالح بن ابي الاخفش عن الزهري عن ابي
الاخوص عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال وجهه الله عز وجل مقبلا على
العبد ما كان في صلواته ما لم يلبثت فاذا التفت اعرض عنه وقال عمر بن دينار هو
السنكون وحسن الهيئة وقال ابن سيرين وعبيد بن جراح هو ان لا ترفع بصرك عن موضع سجودك
قال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون ابصارهم الى السماء في الصلاة
فلما نزل الذين هم في صلواتهم خاشعون رموا ابصارهم الى مواضع السجود اخبرنا عبد
الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف بن محمد بن اسعبل بن علي بن
عبد الله بن يحيى بن سعيد بن ابي عمرو بن سفيان بن عيينة قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما بالك اقوام يرفعون ابصارهم الى السماء في صلواتهم فاستدقوا
في ذلك حتى قال لبيبا بن عوف ذلك او لظنن ابصارهم ذلك عظم ما ان لا تعبت بشئ من
جسدك في الصلاة وزوي ان النبي صلى الله عليه وسلم ان يصدر رجلا يعثب بجميته في الصلاة فقال
لو شجع قلب هذا لخشعت جوارحه اخبرنا ابو عثمان اللطفي انا ابو محمد الجرجاني سا ابو العباس
المجوسي سا ابو عيسى الترمذي سا سعيد بن عبد الرحمن المزوي سا سفيان بن عيينة عن
الزهري عن ابي الاخوص عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأ أحدكم في الصلاة
فلا يسمع الحفي فان الرجمة تواجبه وقيل الخشوع في الصلاة هو جمع الهمية والاعراض عما
سواها والتدبير فيما يجري على لسانه من القراءة والذكر **قوله حيا والذين**
هم عن اللغو معرضون قال عطاء بن ابي عمار عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الرجاء كل ما طر وهو وما لا يحمل من القول والفضل وقيل هو معارضة الكفار بالتمسك
والسبت قال الله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما اي اذ سمعوا الكلام القبيح اكرهوا
القبول عن الدخول فيه والذين هم للزكاة فاعلون اي الزكاة الواجبة مؤدون تعبده
عن التادية بالفعال انه فعل وقيل الزكاة ههنا هو العمل الصالح اي والذين للعمل الصالح
فاعلون والذين هم لغروهم ما فظون الفرج اسم يجمع سواة الرجل والمراة وحفظ
الفرج النصف عن الحرام لا على انما حصر اي من اثر واجه على يعنى من او ما ملكت
ابنائهم ما في محل الخفض يعنى او على ما ملكت ابائهم والمراة لا يجوز لها ان تستمتع بفرج
مملوكها فانهم غير مملومين يعنى تحفظ فرجه الامين امراته او امته فانه لا يلام على ذلك
فانما يلام فيها اذا كان على وجه اخذ فيه الشرع دون الاتيان في غير الماني وفي حال
الحيض والناس فانه محظور وهو على فعله مملوم من ابنتي وراة ذلك اي التمس وظل
سوي الانواح والولايد المملوكه له قائلك هم العادون الظالمون المتجاوزون من
الحلال الى الحرام وفيه دليل على ان الامتناع بالبد حرمة وهو قول العلماء قال ابن جرير
سالت عطاء عنه فقال مكره سمعت ان قوما يحسدون وايدهم جاني فاطن انهم هو لا
وعن سعيد بن جبير قال عذبت الله امه كانوا يعثبون بمدا كبيرهم والذين هم الاما انهم
قران ابن كثير لا انتهم على التوحيد ههنا ولا المعارج لقوله وعهدهم والباقون بالجمع لقوله
عز وجل ان الله بائس ما يفتنوننا فما ظننوا

مسور

القطار

عبد

عليه والعقود التي تعاقدوا الناس عليها يقومون بانوفاءها والامانات تخلف فتكون بين الله وبين
العبد كالصلاة والصيام والعبادات التي اوجبها الله عليه وتكون بين العبد كالودائع والقبض
فعلما العبد الوفا بجميعها والذين هم على صلواتهم كما فظون قرأ حمزة والكسائي صلواتهم على
التوحيد والاخرون صلواتهم على اجمع كما فظون اي يذامون على حفظها ويراعون اوقاتها
كثرة ذكر الصلاة ليبين انه المحافضة عليها واجبة كما ان الخشوع فيها واجب اولئك اهل
هذه الصفة هم الوارثون الذين يربون منازل اهل النار من الجنة وزوي عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حكمكم من احد الا وله منزلان
منزلك في الجنة ومنزلك في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله ذكرك قوله
اولئك هم الوارثون وقال مجاهد لكل واحد منزلان منزل في الجنة ومنزلك في النار فاما
المؤمن فيبني منزله الذي في الجنة ويهدم منزله الذي في النار واما الكافر فيهدم
منزله الذي له في الجنة ويبني منزله الذي في النار وقال بعضهم معنى الوراثة معناه
انه يقول امرهم الى الجنة وينا لوز كما يوك امر الميراث الى العارث **قوله**
تعالى الذين يربون الفردوس وسقوا على الجنة قد ذكرناه في سورة الكهف في قوله
فيها خالدون لا موتون ولا يحزبون وقد جاء في الحديث ان الله خلق ثلاثة اشياء بيده خلق
ادم بيده وكتا التوراة بيده وعزس الفردوس بيده ثم قال وعزني لا يدخلها من حشر
ولا ديوت قوله **حشر** وحشرنا الانسان يعنى ولد آدم والانسان اسم الجنس
يقع على الواحد وجمع من سلالة من طين وزوي عن ابن عباس انه قال السلالة صفة الماء
قال مجاهد هو ما ياد من قوله وقال عكرمة هو الماء يسيل من الظهر والعرب ينسب النطفة لسلالة
والولد لسلالة ولسلالة لانها مسلو ان منه قوله من طين يعنى طين آدم والسلالة تولد
من طين خلق آدم منه قال الكلبي من نطفة سالت من طين والطين ادم عليه السلام وقيل
المراد من الانسان هو ادم وقوله من سلالة اي سل من كل نطفة ثم جعلناه نطفة يعنى الذي
هو الانسان جعلناه نطفة في قرار ملكين حريز وهو الرحم مكن هنيئ لا تنقر فيه الى
بلوغ امرها ثم جعلناه النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغعة فخلقنا المضغعة عظاما قرأ ابن
عامر وابو بكر عظمنا فكسونا العظم لهما على التوحيد فيها وقرأ الاخرون بالجمع لان الانسان
ذو عظام كثيرة وقيل بين كل طرفين اربعون يوما فكسونا العظام لهما اي البسنا ثمر انسانا
خلقنا اخرنا خلف المعسرون فيه فقال ابن عباس ونجاهد والشعبي وعكرمة والضحاك
وابو العالية هو نفع الروح فيه وقال قتادة نبات الانسان والشعر وزوي ابن جرير عن مجاهد
انه استواء الشباب وعن الحسن قال ذكر ابي زوي العوفي عن ابن عباس ان ذلك
تصريف احواله بعد الولادة من الاستعداد الى الارتضاع الى القعود الى القيام الى
المشي الى الطعام الى ان ياكل ويشرب الى ان يبلغ الحلم ويتعلق في البلاد الى ما بعدها
فتبارك الله اي استحق التعظيم والتبانه لمرتبك ولا يزال احسن الخالقين المصنوعين
والمقدرين والخلق في اللغة التقدير وقال مجاهد يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين
بقا رجل خالق اي صانع وقال ابن جرير انما جمع الخالقين لان عيسى عليه السلام كان مخلوقا كما
قال ابن ابي عمير من الطين فاخبر الله عن نفسه انه احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك المليون
والميت بالفسد يدوا المايت الذي لم يمت بعد وسموت وبالتهفيف من مات ولذلك لم

تجذرت الخشب منها لقوله انك ميتة وانهم ميبتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون ولقد
خلقنا فوقكم سبع طباق اي سبع سموات سميت طباق لتطابقها وهو ان بعضنا فوق
بعض وقيل سميت طباق لانها طباق الملائكة وما كان عن الخلق فاقبلوا اي كما لم يخالطوا
من ان تسقط السماء عليهم فتملككم كما قال وتمسك السماء ان تقع على الارض وقبل ما تركها من
سدي بعين امر وني وقيل وما كان عن الخلق فاقبلوا اي ذنبنا فوقهم سماه اطلعنا فيها الشمس
والقمر والكواكب وانزلنا من السماء ماء بقدر وقال مقال بقدر بما يكفيكم للمعيشة فاستكناه
في الارض يجعله الله يريد ما يبيح في العززان والمستنقعات ينتفع به الناس في الصنف عند
انقطاع المطر وقيل فاستكناه في الارض ثم اخراجنا منها ينابيع ماء الارض كله من السماء وانا
على ذاب به لقاد زودت جنة يمدكو اعطشنا وتملك مواشيكوم وخراب الارض بكم وفي الجنة ان
الله تعالى انزل اربعة انهار من الجنة سيجان وحيجان ودجلة والفرات وزوي مقال
ابن حبان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله انزل من الجنة خمسة انهار
ججوج وسجوج ودجلة والفرات والليل انزلها الله من عين واحدة من عينون الجنة من استقل
درجة من درجاتها على جناح جبريل عليه السلام استودعها الجبال واجرا في الارض وجعل فيها
منافع للناس فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاستكناه في الارض فاذا كان عند خروج
ياحوج وما جوج انزل الله جبريل فرفع من الارض القران والعلم كله واحمد الاسود من ركن
البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة فينقع كل ذرة من
السماء فذلك قوله وانا على ذاب به لقاد زودت فاذا زرفت هذه الاستياء من الارض فقد
اهلها جنات الدين والذبا زوي هذا الحديث الامام الحسن بن سعيد عن عثمان بن عبيد
بالاجان عن سعيد بن بنابن الاشكندراني عن مسئلة بن علي عن مقال بن حبان
قوله عز وجل فانزلنا لكم به اي بالماء جنات من جنات واعناب لكم فيها في الجنات
فواكه كثيرة ومنها ما تكون سنبلاء وصنفا وحضرا الخمر والاعناب بالذكري لها اكثر فواكه
العرب وسجوج اي وانشا لكم شجرة يخرج من طور سيناء وهي الزيتون قرأ اهل الحجاز
وابوعرويسين بكسر السين وقرأ الآخرون بنقها واختلفوا في معناه وفي سيبين في قوله
طور سينين قال مجاهد معناه البركة اي من جبل مبارك وقال قتادة معناه الحسن اي
الجبل الحسن قال الصعكان هو بالنبطية ومعناه الحسن وقال عكرمة بالحمشية وقال
الكلبي معناه المشجيات جيلد وسجد وقيل بالسرانية الملتف بالاشجار وقال مقاتل
كل جبل فيه اشجار شمت فهو سيناء وسيبين بلغة النبط وقيل هو ثعلب من السناء وهو
الارتفاع وقال ابن زيد هو الجبل الذي نودي منه نوح بين مصر وابنة وقال مجاهد
سينا اسم جنان يعني اصيف الجبل الذي لو جوده عندك وقال عكرمة هو اسم المكان
سيت بالدهن الذي فيه هذا الجبل ثبت بالتاء **قوله عز وجل** فانزلنا من السماء
قواتنا من السماء من قلوبنا انزلنا من قلوبنا من قلوبنا من قلوبنا من قلوبنا من قلوبنا
واهل البصحة ويعقوب صح

قوله عز وجل فانزلنا من السماء ماء بقدر

قوله عز وجل فانزلنا من السماء

يلون

لا

كلاما يوكل مع الخبز اذا غمس فيه سوا نصبع به الخبز ام لا نصبع قال مقاتل جعل الله في هذه الخبث
ادما ودهنا فالادما الزيتون والدهن الزيت وقال خص الطور الزيتون لان اول الزيتون نبت في
وتقال ان الزيتون اول شجرة نبتت في الدنيا بعد الطوفان **قوله عز وجل** وان لكم في الارض
لعبرة اي تعلمون بها فتقبحكم قرانافع بالنون وفتحها وقرأ ابو جعفر صهنا بالياء وفتحها
مما في بطونكم ولكم فيها منافع كثيرة ومنها ما تكون وعليها وعلى الفلك تخلون اي على الارض البروعلي
الفلك في البحر **قوله عز وجل** ولقد ارسلنا نوحا الي قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
وقدوع ما لكم من اله غير الله سواه افلا تتقون افلا تتقون عقوبته اذا عبدتم غير الله فقال
الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثكم نريد ان ينفضل اي يشرف بان يكون له الفضل
عليكم فيصير منبوعا وانتم له تتبعون ولو ارسلنا الله ان لا نعبد سواه لانزل ملائكة يعي بالابلاغ الوحي
ما سمعنا لخصدا الذي يدعونوا اليه نوح في ابناي الا ولين وقبل ما سمعنا بهذا اي برسالة بشرا
ان هو الا جبار به جنة اي جنون فترضوا به في حين ال الموت فتنسوا عما منه قال رب انصرني
ما كذبون اي اعني على اهلناكم بتكذيبهم اي فاجبنا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا
فاذا جاء امرنا وانا لننزل فاسلك بها ادخل فيها يقال سلكه في كذا واسلكه فيه من كل زوجين
اشبه واهلك الامم سبق عليه القول منهم اي سبق عليه الحكم بالعلم والاطمئني في الدين
ظلموا انهم مغرورون فاذا استنويت اخذت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي يجاناه
من النور الظالمين اي الكافرين وقررت انزلني منزلا مباركا قرأ ابو بكر عن عاصم منبلا بفتح الميم
وكتة الزاي يريد موضع النزول قبل هو السفينة بعد الركوب وقيل هو الارض بعد النزول وقررت
الآخرون منبلا بفتح الميم وفتح الزاي اي انزلنا ويجعل انه اراد في السفينة وتجعل بعد الخروج
كثرة النسل من اولاده الثلاثة وانت خير المبعوثين ان في ذلك الذي ذكرت من امر نوح والسفينة
واهلاك اعداء الله لايات دلالات على قدرته وان كما لمستلين وقدكما وقيل ما كالمستلين اي
مختبرين ايامهم برسالة نوح ووعظته وتذكيرهم لتنظر ما هم عاملون قبل نزول العذاب بهم
ثم انشانا من بعدهم من بعد اهلاكهم قرنا آخرين وارسلناهم رسولا منهم ليعن هودا وقومه
وقيل صالح وقومه واولا اظهرا ان اعندوا الله ما لكم من اله غير الله افلا تتقون وقال الملا من
قوم الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخر اي بالمصير الى الاخرة واترقتا هم تقناهم ووسعنا
عليهم في الحياة الدنيا ما هدا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون منه
ولين اطعمتم بشر مثلكم انكم اذا الحاسرون لمعونون بعدكم انكم اذا اتمتم وكنتم تروا
واعظما انكم مخرجون من قلوبكم احياء واعاد انكم لما طالك الكلام ومعنى الكلام بعدكم انكم اذا
متم وكنتم تروا واعظما مخرجون وكذلك هو في قراءة عبد الله نظير في القران المراد انهم من جدد
الله ورسوله فان له ما رخصه هيئات هيئات لما توعدون قال ابن عباس في كلمة بعد اي بعد ما
توعدون وقرأ ابو جعفر هيئات هيئات بكسر التاء وقرأ نصر بن عاصم بالضم وكلها لغات صحيحة فمن
نصب جملة مثل ابن وكيف ومن رفع جملة مثل مند وقط وحيث ومن كسر جملة مثل امس ووقف
علما الكثر لقران التاء ويروي عن الكسائي عليه الهان ان هي يعنون الدنيا الاحسانا الدنيا تمت وحي
فان فيه تغدير وناخيرا اي غنا وموت لانهم كانوا يتكفرون بالبعث بعد الموت وقيل تمت الايام وحي الانبا
وقيل تمت قومه وحي قومه وما نحن بمعوضين بمنشدين بعد الموت ان يوعنون الرسول الا رجل اقتدى
بما الله كذبا وما نحن له بمؤمنين مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني ما كذبون قال عيسى

بالذاب

شبكة

www.alkah.net

قليل عن قليل وما صلة يصيرون انما بين كافرهم وتكذيبهم فاخذتهم لصيغة يحيى
صليحة العذاب بالحق قيل اراد بالصيغة الهلاك وقيل صاح بهم جبريل صيحة فصدعت قلوبهم فجعلنا
عنا وهو ما يحمله السبل من حشيش وعيدان وشجر ومعناه صديرا ثم هلكي فيسوا بيبس الثمانين
نيات الارض فبعد الفؤور الطالين ثم انشأنا من بعدهم قروبا آخرين اي اقواما آخرين ما سبق من
آية اكلها ومن صلة اي ما سبق آية اكلها وقت هلاكها وما يستأخرون عن وقت هلاكها ثم
امرسلنا رسلا تنزلنا اي منراد فيمن يتبع بعضهم بعضا غير متواصلين لان كل نبين زمانا طويلا
وهي فعلا من المواتق وقال الاصمعي يقال وانزلت الجنرا اي اتبعت بعضه بعضا وبين الخزين هنيهة
واختلف القراء فيه فقرا ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو والتونين ويقفون بالالف ولا يميله ابو عمرو
في الوقت والالف فيها كالف في فوطهم مرات زيد او قرا الاخرون بلا تنوين الوقت يكون عندهم
باليا ويميله حمزة والكسائي وهو مثل قوطهم عضي وسكدي وهو اسم جمع مثل شتي وعلم القرائين
التالوا في ذلك من الواو واصلة وترابن المواتق والتواتر جمع التواتر مثل التقوى والتكلاان
كلما جامة رسوطها كذبوع فانبعنا بعضهم بعضا بهلاكها اي اهلكنا بعضهم في اثر بعض وجعلناهم
احاديث اي سيرد وقصصا يحدث من بعدهم باقرهم وسائرهم ويبي جمع احدوثة وقيل جمع حديث قال
لا خسرنا هذا في الشر واما في الخير فلا يقال جعلتهم احاديث واحدوثة انما تنال صار ملان
حديثا فبعد الفؤور لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا وسلطان مبين ان يحجة
بينة من اليد والعضا وغيرهما الي فرعون وملايه فاستكبروا واتخذوا من الايمان وكافورا
توما عالين متكبرين قاهرين غيرهم بالظلم فقالوا يعنى فرعون وقومه انؤمنوا لستين مثلنا
يعنون موسى وهارون وقومهما لنا عابدين مطيعون متذللون والقراب يسمي كل من دان
ملك عابدا له فكذبوا يوما فكانوا من المهلكين بالقراب ولقد انبينا موسى الكتاب التوراة لعلمهم
بشئورون لكي يتدي به قومه وجعلنا ابن مريم وامه آية دالة على قدرتنا ولم يقل اثنين قيل
معناه جعلنا سناها آية وقيل معناه كل واحد آية لقوله قلنا الجنتين انت اكلها واوتينا ماما الي ربوع
الربوع المكان المرتفع من الارض واختلف الاقوال فيها قال عبد الله بن سلام مبي دمشق وهو قول
سعيد السيب ومقاتل وقال الضحاك غوطة دمشق قال ابو هريرة مبي الرملة وقال السدي
ارض فلسطين قال عطاء بن ابن عباس مبي بيت المقدس وهو قول قتادة وكعب قال كعب هي
اقرب الارض الى السماء ثمانية عشر ميلا وقال ابن زيد مبي مصر ذات قرار اي مستوية منبسطة
واسعة يستقر عليها ما كوكب ومعين فالعجب انما الجاري الظاهر الذي تراه العين مفعول من
عانه بعينه اذ اراد ذكره البصير اي الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال الحسن ومجاهد وقناة
والسدي والكليبي وجماعة اراد به محمد صلي الله عليه وسلم وخالفه مذهب العرب في مخاطبة الواحد
بلفظ جماعة وقال بعضهم اراد بعيسى عليه السلام وقيل اراد جميع الرسل كلوا من الطيبات اي الحلالات
واعملوا صالحا الصلاح هو الاستقامة على ما توجبه الشريعة اي ما تعلمون عليم وان هذه امتكم
قرا اهل الكوفة بكسر الهمزة وقرا الآخرون بفتح الالف وخفت ابن عامر لكون ان
صلة تجان وهذه امتكم وقرا الآخرون بتشديد النون على معني وان هذه امتكم تقديره بان هذه
امتكم اي ملككم وشريعكم التي انتم عليها آية واحدة اي ملة واحدة وانما تكلموا بقول اي انقول
هذا وقيل معناه امرتكم بما امرت به الرسلين فلكم فامر واحد وانما تكلموا بقول فاحذرون
وقيل هو نصب باضمار فعل اي فاعلموا ان هذه امتكم اي ملككم آية واحدة وانما تكلموا بقول

صليت بالذ
تعالى
واهل بيته
يعقوب ح

فقطوا

فقطوا امرهم دينهم بينهم اي تفترقوا فصاروا فرقا يهودا ونصاريا ومجوسا زبررا اي فرقا
وقطعا مختلفة واحدا زبور وموا لفرقة والطائفة ومثلها الزنبه وجمعها زنبه ومنه زبر
الحديد اي صائر وافرقا كزبر الحديد وقرا بعض اهل الشام زبررا بفتح الراء وقيل مجاهد وقناة
زبررا اي كئيبا اي دان كل فرقة وكاب غير الكتاب الذي دان به الاخر وقيل جعلوا كتبهم قطعا
امورا بالبعض وكفروا بالبعض وحرفوا البعض كل حزب بما لديهم فرحون بما عندهم من الدين
مضجون مستوزون قد زهم في علمهم قال ابن عباس في كفرهم وضلا لهم وقيل عما بينهم وقيل غفلتهم
حي حين اي ان يموتوا يحسبون انما يمدحهم من مال وسنين ما نعيمهم ومجعله ممدد لهم
من المالك الذين في الدنيا تسارع لهم في الخيرات اي يعملون في الخيرات وتقدموا بها اعمالهم لقرابتنا
كل لا يشعرون ان ذلك استذراج لهم ذكر المسارعين في الخيرات ان الدين هم من حشيتهم زهم
مشفقون اي خائفون والاشفاق والمعني ان المؤمنين بما هم عليه من خشية الله خائفون من
عقابه قال الحسن البصري ان المؤمن جمع احسانا وخشية والمنايق جمع ايساء وامنا والذين هم بايات
سلام يؤمنون يصعدون والذين هم برهم لا يشعرون والذين يؤمنون ما اتوا يعطون ما اعطوا من
البركات والصدقات ويروي عن عائشة انها كانت تقرا والذين يؤمنون ما اتوا يعلمون ما عملوا مبي
اعمال البر وقلوبهم وحيلة ان ذلك لا ينجم من عذاب الله وان اعمالهم لا تغفل منهم انهم الي ربه
راجعون لانهم يؤمنون انهم يرجعون اي الله قال الحسن عملوا والله الطاعات واجتهدوا فيها
وذاخفوا ان ترد عليهم اخيرا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي ابا ابو اسحق الثعلبي ابا عبد
الله بن يوسف ساجد بن حامد بن محمد بن ابي عبد الله محمد بن عمرو وكعب عن ملك بن معول
عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت برسول الله الذين يؤمنون
ما اتوا وقلوبهم وحيلة اموا الذي يني ويشرب الحمد وشيخ قال لاي ابنة الصديق ولكنه الرجل الذي
يصوم ويصلي ويتصدق ويحاف ان لا يغفل منه قوا عرجا وليك يسارعون في الخيرات
يبادرون اي الاعمال الصالحة وهم لها سابقون لقوله لما نهوا عنه اي الي ما نهوا ولما قالوا وجوها
قال ابن عباس في معنى هذه الآية سبقت لهم منا السعادة وقال الكلبي سبقتوا لهم الي الخيرات
قوا عرجا لانكفتم نفسا الاوتسعا اي طاقتها فمن لم يستطع القيام فليصل قاعده
ومن لم يستطع الصوم فليطهر ولذنيا كتاب ينطق بالحق والخير وهو اللوح المحفوظ فهو ينطق به وبينه
وقيل هو كتب اعمال الاعباد التي تكتب في الحفظه وهم لا يعلمون لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد حسانتهم
ثم ذكر الكفار فقال بل قلوبهم في غمغمة اي في غفلة وجهالة من هذا اي من هذا القرآن ولهم اعمال
من دون ذلك اي للكفار اعمال حسنة من المغالاة والخطايا محكومة عليهم من دون ذلك يعجزون
ذون اعمال المؤمنين التي ذكره الله عز وجل ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون هم لها عابدون
لا بد لهم من ان يعملوا فيدخلوا النار سبقت لهم من الشفقة هذا قول كثير المفسرين وقال قتادة هذا
ينصرف الي المؤمنين معناه ان لهم اعمالا سوى ما عملوا من الخيرات هم لها عابدون والاول اظهر
حي اذ اخذنا منهم ايمانهم وروى عن ابن عباس قال ان عذاب قال ابن عباس هو السنين يوم يرد وقال
الضحاك يعني الجوع حين دعي عليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اللهم اشدد وظانك عاصم
واجعلها عليهم سبي كسبي يوسف فابتلاه الله بالقطيع حتى اكلوا الكلاب والحيث اذ لم يجزرك
يصبون ويجزعون ليستغيثون واصلا الجار نعم الصوت بالضرع لا يجازروا النور انهم لا يشعرون
لا تمنعون منا ولا ينفككم نضرهم قد كانت ايات تنبئ عليكم بعرجي القرآن فكنتم على اعقابكم تشكرون

عنه

ترجون قهرا تتأخرون عن الايمان مستكبرين به اختلفوا في هذه الكناية فاطهر الاقوال انها
تعود الى البيت اكرام كناية عن غير المذكور اي مستكبرين متعظمين بالبيت اكرام وتعظيم به
انهم كانوا يقولون نحن اهل حرم الله وحيوان بيته فلا يظهر علينا احد ولا تخاف احد فامنون
فيه وسائر الناس في الخوف هذا قول ابن عباس ومجاهد وقيل مستكبرين به اي بالقران فلم يؤمنوا
به والاول اظهر ان المراد منه اكرام سائر انصب على الحاك يعني انهم يسمون بالليلي بما السيم
حول البيت ووجد سائر ما يؤمنون السائل لانه وضع موضع الوقت اراد تجزؤن ليلا وقيل وقد
ومعناه اجمع لقوله تجزؤن طغلا تجزؤن قران نافع تجزؤن نفعم التا وكسرا الجيم من الالهة وهن
الخالق اي تعشقون وتعقلون انما وذكر انهم كانوا يسيبون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد اخرجون
لجذؤن يفتح التاء وضم الجيم اي تعرضون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الايمان وعن القران وفضول
وقيل من الجذؤن وهو القول الفصح يقال من الجذؤن وقيل الجذؤن ويقولون تمالا
نغلقون من قولهم هجر الرجل في ماله اي هذا اقل يدبروا اي يدبروا القول يعنى ما جازم
من القول وهو القران فنعرفوا ما فيه من الدلالات على صدق محمد صلى الله عليه وسلم امر خاضع
بات اباؤهم الا اولين وانكروا يريدنا بعنا من قبلهم من قبلهم كذبت بعنا محمد صلى الله
قد عرفوا اي هو صلى الله عليه وسلم صغيرا وكبيرا وعرفوا نسبه وصدقه وامانته ووفاءه بالعهود وهذا على
سبيل التوبيخ لهم على الاعراض عنه هذا ما عرفوا بالصدق والامانة افر يقولون به حجة
جنون وليس كذلك بل جازم بالحق والصدق والقول لا تخفى صحته وحسنه عن عاقل والكفر
بالحق كارهوك ولو اتبع الحق احوالهم قال جريج ومقابل والسدي وجاعة الحق هو الله لو اتبع الله
مرادهم فيما ينفعهم وقيل لو اتبع مرادهم فيما يفعل وقيل لو اتبع مرادهم فسيفي لنفسه شريكا وولد
كما يقولون لعسدت السموات والارض وقال القران والمراد بالحق القران اي لو ترك القران
ما سبحون من حل اشركوا اولاد على ما يعتقدون لعسدت السموات والارض ومن فيهم وهمي
كقوله لو كان فيما اوتيتهم الا الله لفسدوا بل انبتناهم يدركهم ما يدركهم قال ابن عباس ما فيه
خبرهم وشرفهم يعني القران فهو كقوله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكر كل شيء تفكر وانه لذكر ذلك
والعومات اي شرف لك ولقومك فم عن ذكرهم شرفهم معرضون امرنا لهم على ما جبتهم به حرجا
اجرا وجعلا فخرج ربك خير اي ما يعطيك الله من رزقه وثوابه خير وهو خير الرازيين
فرا حجة والكساري خراجا حجاجا كلاما بالالف وقران ابن عامر كلاما بعبدالمت وقران الباقين
خرجا بعبدالمت فخرج بالالف وانك لندعوم اي صراط مستقيم وهو الاسلام وان الذين لا يؤمنون
بلا حجة عن الصراط عن دين الحق لما يكون لعاد لكون ما بلون ولو رخصناهم وكشفنا ما بهم من ضد
لجوا لما دواي طغيانهم يسمهون ولم يترعوا عنه ولقد اخذناهم بالهداب وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم دعا على قريش ان يجعل عليهم سنين يسبي يوسف واصحابهم القحط فجا ابوسفيان الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقال انشرك الله والرحم است تزعم انك بعنت رحمة للعالمين فقال النبي فقال
قد فقلت لابي ابا السنت ولاننا لاجوع فادع الله ان يكشف عنا هذا القحط فدعا فكشف عنهم
فانك الله هذه الآية فما استكوا لولهم اي ما خضعوا وما ذكوا لولهم واصل طلب السكون
وما يتضرعون اي لم يتضرعوا الى ربهم بل مضوا على تمردهم حتى اذا فتحنا عليهم بما اذا عذاب شديد
قال ابن عباس يعني القتل يوم مرتد وهو قول مجاهد وقيل الموت وقيل قيام الساعة اذ انهم فيه

فهم له منكره قال
ابن عباس يعني ايسر
قد عرفوا اي هو صلى الله عليه وسلم

مجلس

المؤمنين

مجلسون آيسون من كل خير وهو الذي انشا لكم السمع والابصار ولا قفيرة لتسمعوا وتبصروا وتفتلوا
قليل ما تشكرون وهو الذي ذرا لكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تبخون وهو الذي يحيي ويميت
وله اختلاف الليل والنهار واي تدبير الليل والنهار في الزيادة والنقصان قالوا لئلا جعلنا مختلفين يتعاقبان
ويختلفان في السواد والبياض افلا تعلمون ما ترون من صنعه فتتخبرون بل قالوا مثل ما قالوا لولون
اي كذبوا كما كذب الاولون قالوا ابدنا منسوبا وكنا ترابا وعظما اينا لمبعوثون لمحشرون قالوا ذلك على طرف
الانكار والتعجب لقا وعدنا نحن وانا وما هذا الوعد من قبلي وعد انا فورد ذكر وانهم سئلوا فقلنا
ثغيفة ان هذا الاساطير الاولين كاذب قالوا محمد مجيبا لهم يعني اهل مكة لمن الارض ومن فيها
من الخلق ان لنتم نغلقون خالفنا وما لكما سيقولون الله افلا بد لهم من ذلك لانهم يقولون اي مخلوقة
يقال لهم اذ افروا بذلك افلا تذكرون فتعلمون ان من قدر على خلق الارض ومن فيها ابتداء بقدر على اجابهم
بعدا موت كل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قراءة العامة لله وسئل ما بين
فجعلوا الجواب على المعنى لقول القائل للرجل من مولاك فيقول لفلان اي انا لفلان وهو مولاي وقيل
اهل البيت فيها الله الله وكذا ذلك هو في مصحف اهل البيت وفي سائر المصاحف مكتوب بلا اله الا الله
قل افلا تتقون تحذرون قل من بيده ملكوت كل شيء والملكوت الملكوت الثانيه للمبالغة وهو مجيبا اي يؤمن
من يشا لا يجار عليه اي لا يؤمن من اذاه الله ويمنع من سوء من يشا ولا يمنع منه من اراده بسوء ان
يتم تعلمون قبل معناه اجابوا انكم تعلمون سيقولون لله قل فاقب تتخرون اي تحذرون وتعرفون عن وجوبه
وظاعته المعنى كيف تخيلكم الحق اطلال بل اتيناكم بالحق بالصدق وانهم كاذبون فيما يدعون من الشرك والولد
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اي من شرك اذ الذهب كل اله ما خلق تغرد ما خلقه ولم يرض ان يضاف
خلقته وانعامه الي غيره ومنع اله الاخر عن الاستيلاء على ما خلق ولعلي بعضهم على بعض اي تلك بعضهم
مغالبية بعض كفعال ملوك الدنيا فيما بينهم ثم نزع نفسه فقال سبحان الله عما تصفون عالم الغيب الشهادة
فرا اهل المدينة والكوفة غير حفص عالم يرفع الميم على الابتداء وقران الاخرين بحجة على نعت الله في سبحان الله
وتعالى عما يشركون اي تعظم عما يشركون ومعناه انه اعظم من ان يوصف بهذا الوصف **قوله عز وجل**
قل رب انا تريتني ان اتريني ما يوعدون اي ما وعدتهم من العذاب رب اي باريت فلا تجعلني في القوم الظالمين
اي لا تجعلني في القوم الظالمين ان تريك ما وعدتهم من العذاب لهم لتادرنون اذ فع اليه يحي احسن السنية اي
ادفع بالخلقة اليه يحي احسن وهي الصلح والاعراض والصلح السنية يعنى اذ ام امر الصلح على اذي المشركين
والكف عن المغالبة سخية اية السيف نحن اعلم بما يصفون يلذون ويعقولون من الشرك وقل رب اعود
لك اي امتنع واعتصم بك من ممرات الشياطين قال ابن عباس ترظائم وقال الحسن وسأوسهم
وقال مجاهد نغصم ونغصم وقال اهل المغابي دفعهم بالاعوان الى المعالي واصلا لهم شدة الرفع
واعوذ بك رب ان يحضرون في بيت من امرئ وما ذكرا الحضور لان الشيطان اذ احضره يؤسوس
بما اخبر ان هؤلاء الكفار الذين يتكذرون البعث يسألون الرجعة الي الدنيا عند مغالبة الموت
فقال يحي اذ ارجا احدهم الموت قال رب ارجعوك ولم تقبل رجعتي وهو يسأل الله وخذ الرجعة
على عادة العرب فانهم يخاطبون الواحد بخاطب اجمع على وجه التعظيم كما اخبر الله سبحانه عن نفسه فقال لا تخن
نزلنا الذكر وانما لنا قظون مما نكثت في القران وقيل هذا الخطاب مع الملائكة الذين يعصفون بزوجة ابنت
خطاب الله عز وجل لانهم استغاثوا الا بالله عز وجل ثم رجعوا الى مشئلة الملائكة الرجوع الي الدنيا **قوله**
لعلنا عمل صالحا فيما تركت صبغت اية اقول لا اله الا الله وقيل انما يطلع الله تعالى فان قاده ما تبي ان
يرجع الى اهله وعشيرته ولا يجمع الدنيا ويعقب السموات ولكن يحي ان يرجع فيعمل بطاعة الله تعالى فرحم الله امرا

لقد

ص

عمل فانيته الكافرا ذراي العذاب كلاكه تدوع وزجره لا ترجع اليها يعني سؤاله الرجعة كلكه موقالها
وكنا لها ومن وزجره اي امامهم وبين ايديهم كاجزالي يوم يبعثون المزيخ الحاجز بين الشياطين
واختلفوا في معناه فها قال مجاهد حجاب بينهم وبين الرجوع الي الدنيا وقال قتادة بنية الدنيا قال الفخار
المزيخ ما بين الموت الى البعث وقيل هو القبر وهم فيه الي يوم يبعثون فاذا نزع في الصور فلا انساب
بينهم اختلفوا في هذه النسخة فروي سعيد بن جبير عن ابن عباس انها النسخة الاولى نفع في الصور وضعف
من في السموات ومن في الارض فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وعن ابن مسعود انها النسخة الثانية قال يوحنا بن عبد العبد فلامت
يوم القيامة فينصب على رؤوس الاولين والاخرين ثم ينادي مناد هذه افلان بن فلان ثم كان له كلمة حتى
فليات اي حقه فينزع المرة ان يكون له الحق بما والد له وزوجه او ابيه فياخذ منه ثم فرا ابن
مسعود فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ولا رواية عطاء عن ابن عباس انها النسخة الثانية فلا
انساب بينهم اي لا يتناخرون في الدنيا ولا يتساءلون سؤال توصل كما قالوا يتساءلون في الدنيا
من انت ومن اي قبيل انت ولم يرد ان الانساب تنقطع فان قيل اليس قد جاء في الحديث كل سبب وسبب
ينقطع الا سببي وسببي قيل معناه لا ينفع يوم القيامة سبب ولا سبب الانسبه وسببه وهذا الجاهل
والفان فان قيل قد قالها فلا يتساءلون وقال في موضع آخر اقبل بعضهم على بعض يتساءلون الجوان
ماروي عن ابن عباس ان للقيامة اخلا ومواطن ففي موطن تشتد عليهم الخوف فيشغلهم عظم المر
عن النساء ولا يتساءلون وفي موطن يفتنون اوقات يتساءلون فمن ثقلت موازينه قال ذلك فهم
المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في حتم خالذون تلغ وخوفهم التاك
اي شفع وقيل خرق وهم فيها كالحون فابسون اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا محمد بن احمد
الخازني انا محمد بن يعقوب الكندي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الحلال ما عبد الله بن
المبارك عن سعيد بن يزيد عن ابي السرح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال وهم في كالحون قال تشويه النار فتخلص شفته العليا في تلغ وسط راسه وتستر في شفته
السفلى في نظير سببه وهذا الاستناد عن عبد الله بن المبارك عن جابر بن عمر عن الحكم بن الاعرج
قال قال ابو هريرة يعظم الكافر في النار مسبعة سبع لياك فزسه مثل اخذ وشفا بهم عند سترهم سواد
زرق حين مفوخون **قوله** **قل** **لا تمكّن ابي سبيل عليكم يعني القرآن نحو قولهم** **قلتم** **بها**
تكدبون قالوا اربنا علت علينا شققنا وقرآنهم والكسائي شققنا وفتح الشين ونما لغتان
اي علت علينا شققنا الى كسنت علينا فلم يفتد وكما قولنا من عن الهذلي ربنا اخرجنا منها اي من
النار فان عدنا لما نكرك فاما ظالمون قالوا خسروا بعدوا فيها كما يقال الكلب اذا طرد احسا ولا يتكلمون
في نزع العذاب فان لا ارفعهم عنكم فيند ذلك اسل السالكين عن الفرج قال الحسن هو اكل كلام يتكلم به اهل النار
لا يتكلمون بعد الا الشيبقي والزفير ويصيحون عوا كعوا الكلاب لا يتكلمون ولا يتكلمون روي عن عبد الله بن
ان اهل جهنم عرونا لك اخبرن جميع اربعين عاما ما اكلت ليقض علينا ترك فلا يجيبهم ثم يقول انكم ما تكونون ثم ينادون
ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون في دعوى مثل عمر الدنيا مرتين ثم يرد عليهم اخسوا في ولا يتكلمون فاما يتكلمون
التم بعد ذلك بكلمة ان كالا الذي في الشيق وقال اتمظي اذا قيل لهم اخسوا في ولا يتكلمون انقطع زجاجهم واكل بعضهم
بهم في وجه بعض ما طقت عليهم انه كان قري من عبادي وهم المؤمنون يقولون ربنا انا ما اغفر لنا وارجنا وانت خير الراجرين
فاخذتهم سوا فرا اهل المدينة ومن والكسائي يسميهم السبين ههنا وسورة صقر لباقرن كسبها وانفقوا على الفم في الزرق
قال اللؤلؤ الا ان قل قولهم يوحنا بن عبد الله بن ابي سبيل والتم الكسب في الاستهزاء بالقول والضم

الحال الصلة
كسر البطين هو

لان

التعريف

لانه بمعنى التسخير حتى نسوكم ذكرى اسما كما اشتغنا لكم بالاستهزاء بهم وتسخيرهم ذكرى وكتمتهم
نظيره ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يصحون قال مقاتل نزلت في بلال وعمار وصهيب
وسلمان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان كهار قريش يستهزؤون بهم في جزيتهم اليومها
صروا على اذكار واستهزوا بكم في الدنيا لهم هم القايرون فراجحة والكسائي الفهم كسر الالف
على الاستيناف وقر الاخرون بفحما فيكون في موضع المفعول الثاني اي جزيتهم اليوم صبرهم
الفوز بالجنة قال كسر لبتهم فراجحة والكسائي قل كسر لبتهم وقل ان على الامر ومعنى لاية قولوا ايها
الكافرون فاخرج الكلام فخرج الواحد والمراد منه الجماعة اذا كان معناه مفهوما وتوزان يكون
الخطاب لكل واحد منهم اي قال ايها الكافرون وقران كثير قل كسر لبتهم وقال ان على الخبر لان الثانية
جواب وقر الاخرون قال فيهما جميعا اي قال الله عز وجل الكفار يوم البعث كسر لبتهم في الارض
اي في الدنيا وفي القبور عدد سبين قالوا البتيا يوما او بعض يوم نسوا مدة لبتهم في الدنيا لعظم
ما هم يصددهم من العذاب فسأل العادي بن ابي المديكة الذين يحفظون عما نجا من ونحوها عليهم
قال ان لبتهم ما لبتهم الا قليلا لان الواحد وان حال مكة في الدنيا فانه يكون قليلا في جنب ما لبت
في الاخرة وان لبتهم في الدنيا وفي القبر مثناه لو انكم كنتم تعلمون قدر لبتكم في الدنيا **قوله**
عز وجل **الحسبي** **انما خلقناكم عبثا** **اي لعبا** **وباطلا** **لا لاكم** **وهو نصب على الحال اي قائمين وقيل**
للعث اي ليلعبوا **وتعبتوا** **كما خلقناكم** **للعث** **اي ليلعبوا** **لها** **والاعقاب** **وهو مثل قوله**
الحسبي **انسان** **ان يترك سدي** **وانما خلقناكم للعبادة** **واقامة** **وامر الله عز وجل وان كسر البتيا لا**
ترجعون اي **الحسبي** **انكم البتيا لا ترجعون في الاخرة للجزا وقرآنهم والكسائي ويعقوب لا ترجعون**
وكسر الجيم **اخبرنا عبد الواحد الملقح اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ما ابو جعفر محمد بن احمد**
ابن عبد الجار الرياني ما محمد بن زنجويه ما بشر بن عمرو ما عبد الله بن لبيد ما عبد الله بن هبيرة
عن جبير بن خلاد ما مرته علي بن مسعود فرقا في ادنيه الحسبي انما خلقناكم عبثا وانكم البتيا
لا ترجعون حتى ختم السورة **فبراق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **انما اذرقته في ادنيه فاخبره فقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **والذي نفسي بيده لو ان رجلا موقفا قرأها على جبل لزال ثم تره نفسه**
عما يصغه به المشركون فقال جلد كره فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
يعني السرور الحسن وقيل المرتفع ومن يدع مع الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
الكافرون لا يعدن جحد وكذب **وقرب اغفروا حرمانت خير الراجرين سورة النور** **مكية**

سورة **اي هذه سورة** **انزلناها** **وفرضناها** **قراين كثير** **وابو عمرو** **وفرضناها** **بشديد** **الرا وقر الاخرون**
بالتحفيف اي **وجنا ما فيها من الاحكام والزما كرا العمل بها وقيل قدرنا ما فيها من الحدود والقرض**
التقدير **قال الله تعالى** **فصص ما فرضتم اي قدرتم والدليل التحفيف** **قوله** **عز وجل** **ان الذي**
فرض عليك القرآن **فاما** **الفتن يدفعناه** **فضلناه** **وبيناه** **وقيل هو معنى الفرض الذي هو معنى الاحباب ايضا**
والتشديد هو التشديد لكثرة ما فيها من القوايض اي وجناها عليكم وعلى من بعدكم الي قيام الساعة
وانزلنا فيها آيات **بينات** **واضحات** **لعلمكم** **تذكرون** **قوله** **عز وجل** **الزانية** **والزاني**
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة **اذا كان حزين** **عاقلين** **بالعين غير محصنين** **فاجلدوا**
اذا ضرب راسه **وبطنه** **وذكر بلفظ الجلد ليلابرح ولا يضرب بحيث يبلغ اللحم وقد وردت**

الاحكام الصلة
كسر البطين هو

السنة عشرين وبنو عامنا وهو قول اكثر اهل العلم وان كان الزاني محصنا فعليه الرجوع ذكرناه في
سورة النساء ولا تأخذكم بهما الا ذمهما في دين الله وحجة ورافة وقران كثير رافة تقع الهمة ولم تختلفوا في
سورة النساء الا في معنى الآية فقالوا لا تأخذكم بهما الا ذمهما في دين الله وحجة ورافة وقران كثير رافة تقع الهمة ولم تختلفوا في
اختيار اللفظ واختلفوا في معنى الآية فقالوا لا تأخذكم بهما الا ذمهما في دين الله وحجة ورافة وقران كثير رافة تقع الهمة ولم تختلفوا في
ومما قيل في حقه وعكرمة وعطاء وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي وقال جماعة معناها ولا تأخذكم
رافة فحفظوا ولكن اوجعوا ضربا وهو قول سعيد بن المسيب والحسن قال الزهري يختمه في حد
الزنا والفرقة ويختم في حد الشرب قال قتادة تخفف في حد الشرب والفرقة ويختم في الزنا في دين
ابن عمر بن الخطاب روي عن عبد الله بن عمر جارية له زنت فقال للجلاء ضرب ظهرها ورجليها
فانكحها منه ولا تأخذكم بهما الا ذمهما في دين الله فقالوا لا تأخذكم بهما الا ذمهما في دين الله وحجة ورافة وقران كثير رافة تقع الهمة ولم تختلفوا في
انكحها اذا قيم عليها طائفة من المؤمنين قال النخعي ومجاهد قل رجل واحد فما فوقه وقال
عطاء وعكرمة رجلان فصاعدا قال الزهري وقتادة ثلاثة فصاعدا وقال مالك وابن زيد اربعة بعد
شهود الزنا قوله عز وجل الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
وهو يرد ذلك على المؤمنين واختلف العلماء في معنى الآية وحكمها فقال قوم قدر المهاجرين وهم فقرا
لا مال لهم ولا عشائر وبالمدينة سبابا يابا يكونون ففسدهم ومن يومئذ اخصب اهل المدينة فرغب الناس
في نكاح المسلمين في نكاحهم بل يفتقن عليهم فاستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه
الآية تحرم ذلك على المؤمنين واختلف العلماء في معنى الآية ان تزوجوا تلك البغايا الا لمن شركت
وقالوا في نكاحها وعطاء بن رباح وقتادة والزهري والشعبي ورواية العوفي عن ابن عباس وقال
عكرمة تزوجت في نكاحها والمدينة ستم سنين ثم زكيات كرايات الشطار بعد نكاحها منهن امر مهزول
بخارية السائب بن ابي السائب الخزوي وكان الرجل ينكح الزانية في الجاهلية فيخذها ما كلفه فاراد الناس
من المسلمين نكاحهم على تلك الجملة فاستاذن رجل من المسلمين النبي صلى الله عليه وسلم في نكاح امر
مهزول واشترط له ان يفتقن عليه فانزل الله هذه الآية وروي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان
رجل يقاتل مرتد يركب رثدا الذي كان يحمل الاساري من مكة حتى ياتي بمكة وكانت مكة بني
يطلب لها عناق وكانت صدقة له في الجاهلية فلما اتى مكة دعته عناق لي انفسها فقال مرتدان الله
حرر الزانية فانكح فقال حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانثيت النبي صلى الله عليه وسلم
فثابت يا رسول الله انك عناقا فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد على شيئا فنزلت والزانية
لا ينكح الا زان او مشرك معناه الزاني لا يزني الا زانية او مشركة فدعا النبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد رثها فحفظوا لانكحها فكل قول هو لا كان الخويم خاصا في حق اوليك دون سائر الناس
وقال قوم المراد من نكاح هو النكاح ومعناه الزانية لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا يزني بها
الا زان او مشرك وهو قول سعيد بن جبير والضحاك بن مزاحم ورواية الوالي عن ابن عباس قال يزيد
ابن هرون ان جامعها وهو مستحل فهو مشرك وان جامعها وهو محرر فهو زان وكان ابن مسعود يحرم
نكاح الزانية ويقول اذا تزوج الزاني بالزانية فمما زانيا ابدا وقال الحسن الزاني المجلود لا ينكح الا
زانية مجلودة والزانية المجلودة لا ينكحها الا زان مجلود وقال سعيد بن المسيب وجماعة حكم الآية
منسوخة وكل نكاح الزانية حرما هذه الآية فسبحها قوله وانكحوا الايا منكم فدخلت
الاياي الزانية في اياي المسلمين واحج من جوز نكاح الزانية بما اخبرنا ابو الفرج المظفر بن اسمعيل العمري

صلى الله عليه وسلم

البيانات

ع

اسما ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي ابو احمد عبد الله بن عدي الحافظ ما الحسن بن الفرج بن عمرو بن خالد الحرابي
ما عبد الله بن عبد الكريم الجزري عن ابي الزبير بن جابر في رجل اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ان امرأتك
لا تدفع يدك من راسي قال طلقها قال في حبها وهي جميلة قال استمتع بها وفي رواية غيره فامسكها اذا روي ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب رجلا وامرأة في نكاحهما وحرص ان يجمع بينهما في القام قوله عز وجل
والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة او ادبوا بالري القذف بالزنا
وكل من رمي محصنا او محصنة بالزنا فقال زنت او بازان فوجب عليه جلد ثمانين اذ كان حرا وان كان عبدا
فجلد اربعين وان كان المقذوف غير محصن فعلى القادف العزير وشرايط الاحصان خمسة الاسلام الغنل
والبلوغ والحرية والعفة من الزنا حتى ان من زنا مرة في اول بلوغه ثم تاب وحسنت قوبته من عمره وقذفه
قادف لاحد عليه فان اقر المقذوف عليه بالزنا واقام القادف اربعة من الشهود على زناه سقط الحد عن
القادف لان الحد الذي وجب عليه حد الفرية وقد ثبت صدقه وقوله والذين يرمون ما يفتنون
بالزنا المحصنات يعني المسلمات الحواير والعقارب ثم لم ياتوا باربعة شهداء يشهدون على زناهن فاجلدوهم
اي قاضيه يومئذ ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واوليك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد
ذلك واصلوا فان الله غفور رحيم اختلف العلماء في قول شهادة القادف بعد التوبة وفي حكم
هذا الاستثناء ذهب قوم الى ان القادف ترد شهادته بنفس القذف وادانته وندم على ما قال
وحسنت حالته قبلت شهادته سواتاب بعد قامة الحد عليه او قبله لقوله تعالى الا الذين تابوا
قالوا الاستثناء راجع الى الشهادة واولي الفسوق بعد التوبة تقبل شهادته وتزول عنه اسم الفسوق وروي
ذلك عن عمرو بن عباس وهو قول سعيد بن جبير وعطاء وسعيد بن المسيب وسلمان بن اسحاق
والشعبي وعكرمة وعمر بن عبد العزيز والزهري وفيه قال مالك والمشافعي ذهب قوم الى ان شهادته
المجلود في القذف لا يقبل ابدا وان تاب وقالوا الاستثناء راجع الى قوله واوليك هم الفاسقون
وهو قول النخعي وشريح واصحاب الرواي وقالوا انفس القذف لا ترد شهادته ما لم يحد قال السافعي
هو قبل ان يحد شرمنه حين يحد لان الحدود ككفارات فكيف ترد في احسن حالته ويقبلون ما في
شركائه وذهب الشعبي الى ان حد القذف يسقط بالتوبة وقالوا الاستثناء يرجع الى ان يعفو عنه المقذوف
فيسقط كالفصاح من سقط بالعفو ولا يسقط بالتوبة فان قيل اذا قبلت شهادته بعد التوبة فما معنى
قوله اهدا قيل معناه لا تقبل شهادته ابدا كما دام حيا على قذفه لان ابد كل انسان مدته
عليما يليق بخاله كما يقال لا تقبل شهادة الكافر ابدا ما دام كافرا قوله عز وجل
والذين يرمون ما يفتنون احصاها يفتنون سنا هم ولم يكن لهم شهداء يشهدون على صحة ما قالوا الا
انفسهم اي غير انفسهم فشهدوا احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فواحقه والكتابي
وحفص اربع شهادات برفع العين على خبر الابتداء فشهدا اربع شهادات بالبرهان والصادقين والخامسة
وقرأ الاخرون بالنصب اي فشهدا اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة
ان لعنة الله على ايمان كان من الكاذبين قرانا فعزير يعقوبان خضفة وكذلك الثانية لعنه رفع ثم يعقوب
قوا غضب بالرفع وقرانا فعزير يعقوبان خضفة وكذلك الثانية لعنه رفع ثم يعقوب
فيما لعنة نصب وغضب بفتح الصاد على اسم انه جر وقر احضر عن عامم والخامسة الثانية نصب
ويشهدا للشهادة الخامسة وقر الاخرون بالرفع على الابتداء وخبره في ان كالأولي وسبب قول
هذه الآية ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي ما رواه ابن ابي عمير عن ابي اسحق الفاشمي ما ابو مصعب عن مالك
عن ابن شهاب بن سهل بن سعد الساعدي اخبره ان عويمر الجعفي قال لما دعا ابا اسحق الفاشمي فقال له

النور

ع

وطان
نكح الزانية

يا عامر ايت لوان رجلا وجد مع امراته رجلا ايقله فيقتلوه ام كيف يصنع سائل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسما اعاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المشا بل وعاصم حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جا عومر فقال يا عاصم ما فعلت قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اتيني بخبر قد ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة التي سألت عنها فقالت عومر والله لا اتيني حتى اسالته عنها فجا عومر ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ايت رجلا وجد مع امراته رجلا فقتله فيقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل الله فيك وفي صاحبك فاذهب فاتي بها قال سهل فتلا عاصم وانما مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا من ملاعمتها قال عومر كذبت عليها رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامر النبي صلى الله عليه وسلم قال مالك قال ابن شهاب فكانت تلك سنة المتلاعنين قال محمد بن اسمعيل اما اسحق بن محمد بن يوسف ما الاوزاعي حدثني الزهري بهذا الاسناد مثل معناه وزاد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر وانا ان كذبت به اسبح اجمع العينين عظيم الايتن خذج الساقين فلا احسب عومير الا قد صدق عليها وان كذبت به احسبها كانه رجع فلا احسب عومير الا قد كذب عليها فخأت به علي النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عومر وكان بعد ذلك ينسب اليه اخيرا عبد الواحد بن احمد الملقب بابن احمد بن عبد الله الشيعي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما محمد بن يسار ما ابن زياد عدي عن حسان عن عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قد فر امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سما فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليينة والاخذ في ظهرك فقال يا رسول الله اذا رايت رجلا يطوق بطنك فيبوسك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اليينة والاخذ في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق وليتلين الله ما يري ظهري من الحد فترجل جبريل عليه السلام وانزل عليه والذين يرمون زواجرهم قفرا حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصر في النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها فها هلال فشهد النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يعلم احدا ما كاذب فقال كذبت ثم قامت فشهدت فلما كان عند الخامسة وقضوها وقالوا لها موجبة قال ابن عباس فتلكات وكهبت حتى ظننا انها ترجع قالت لا افصح قومي ساير اليوم فضمت وقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصر وها ان كذبت به اكل العينين ساين الايتن خذج الساقين فهو لشريك بن سما فخأت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله عز وجل لكان لي ولها شان ورري عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال سعيد بن عباد لو اتيت لكاع وقد تجرد بها رجل لم يكن لي ابيحة حتى في باربعة شهدا فوالله ما كنت لاني باربعة شهدا حتى يفرغ من حاجته ويذهب وان قلت ما رايت ان في ظهري اثمانين جلدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار الا اسمعون ما يقول سيدكم قالوا لا والله فانه رجل عيور ما تزوج امرأة قط الا بكر ولا تطلق امرأة له واجترأ رجل منا ان يتزوجها قال سعيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وايت في الاخرة ما اعرفها من الله وانها حق ولكن عبت من ذلك لما اخبرتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يا في الا ذلك فقال صدق الله ورسوله قال فلم يلبثوا الا يسيرا حتى جاء ابن عمر له يقال هلاك من امية من حديقة له فرأى رجلا مع امراته برز فيهما فامسك حتى اصبح فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا وفتل عليه حتى عرف ذلك في وجهه فقال هلال والله يرسول الله اني لا اري الكراهية في وجهك مما اتيتك به والله يعلم اني لصادق وما قلت الا حقا وانني لا رجوا ان يجعل الله

اسد اسكا

كأن

ق

ع

٢٤

في فرجا فمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره قال واجتمعت الاضار فقالوا ابتلينا ما قال سعد بن خنبله هلاك وتطل شهادة فانهم كذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يامر بصره اذ نزل عليه الوحى فاسك ان كتابه عن كلامه حين عرفوا ان الوحى قد نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا نزل على الوحى فاسك ان كتابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشريا هلال قال الله قد جعل لك فرجا فقال فرجوا ذلك من الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انسلوا اليها فخأت فلما اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لها فكذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعلم ان احدا ما كاذب فهل منكم تاييب فقال هلال برسول الله صلى الله عليه وسلم ما كذبت وما قلت الا حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغنوا بينهما فقتل هلال ليشهدا ربح شهادات بالله انه لمن الصادقين فقال له عند الخامسة يا هلال اتق الله فان عذاب الدنيا اهنون من عذاب الآخرة وان عذاب الله اشد من عذاب الناس وان هذه الخامسة هي الموجبة التي يوجب عليها العذاب فقال هلال والله لا يعذبني الله عليهما كما لا يعذبني عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدا ربحا لعتة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم قال لها عند الخامسة ووقفتها اتق الله فان الخامسة هي موجبة وان عذاب الله اشد من عذاب الناس فتلكات ساعة وهمت بالانصراف ثم قالت والله لا افصح قومي فشهدت الخامسة ان غضب الله عليهما ان كان من الصادقين فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقضى الولد لها ولا يدعي لاب ولا تربي ولد لها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم به كدي وكدي فهو لور وجهها وان كذبت به كدي وكدي فهو للذي كذبت به غلاما كانه حمل اوراق الشبه المكره وكان بعد امير العصر لا يدري من ابوه وقال ابن عباس في ساير الروايات ومقاتل لما نزلت والذين يرمون المحصنات الآية فقراها النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري فقال جئني بالله فذلك ان رجلا مناع امراته رجلا فاخبره ما راى جلد ثمانين وسماه المسلمون فاستغوا ولا تقبل شهادته ابدا فكيف لنا بالشهدا وخز اذا التمسنا الشهدا كان الرجل فرغ من حاجته ومرو كان لعاصم هذا ابن عمر يقال له عومر وله امرأة يقال لها خولة بنت قيس بن محسن فاتي عومير عاصما وقال لقد رايت شريك بن السخا على بطن امراتي خولة فاسترجع عاصم واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة الاخرى فقال رسول الله ما اسرع ما ابتليت بالرسول الذي سالت في الجمعة الماضية في هاجرتك فاخبره فكان عومر وخولة وشريك كلهم يرمون عاصم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم جميعا وقال لعومير اتق الله في زوجتك وابنة عمك ولا تقدر بها بالبهتان قال رسول الله اقسر بالله اني رايت شريكا على بطنها واتي ما قويتها منذ اربعة اشهر وانها حليل من غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله ولا تخبرني الا بما صنعت قال رسول الله ان عومير رجل عيور وانه راى وشريكا نزيل الشهر تحدث لحمته الغيرة على ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشريك ما يقول قال ما نقوله المرأة فانزل الله عز وجل والذين يرمون زواجرهم الا بة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يودي الصلوة جماعة فصلى العصر ثم قال لعومير فقال اشهد بالله ان خولة لزانة واتي من الصادقين ثم قال في الثانية اشهد بالله اني رايت شريكا على بطنها واتي من الصادقين ثم قال في الثالثة اشهد بالله انها حليل من غيري واتي من الصادقين ثم قال في الرابعة اشهد بالله اني ما قويتها منذ اربعة اشهر واتي من الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عومير يعني نفسه ان كان من الكاذبين فيما قال ثم امره بالتقوى فقتل وقال لخولة قومي قامت فقالت اشهد بالله ما اناب ابيته وان عومير من الكاذبين ثم قالت في الثانية اشهد بالله انه ما راى شريكا على بطنها وانه من الكاذبين ثم قالت في الثالثة اشهد بالله اني حليل منه وانه من الكاذبين ثم قال في الرابعة اشهد بالله انه ما راى قط على فاحشة وانه من الكاذبين

ان

ن

ثم قالت في الخامسة غضب الله على خولة فعني نفسها ان كان من الصا دقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال لولا هذه الايمان كان في امرها رأي ثم قال كخيواتها الولادة فان جات به اصيها اشبح بصوت ابى السواد فهو لشريك بن السخا وان جات باورق جعدا ليخرج الساقين فهو لغير الذي رميت به قال ابن عباس جات باشبه خول لشريك والكلام في حكم الاية وهو ان الرجل اذا قدف زوجته فوجه موجب قدف الاجيبين في وجوب الحد عليه ان كانت حصنة او العزبان لم يكن حصنة غير ان المخرج منها مختلف فاذا قدف اجنيا فقام عليه الحد الا ان يقم اربعة من اليهود على نائها او بغيرية المقدوف فيسقط عنه حد القذف وفي المروجة اذا وجد احد هذين ولا عن سقط عنه الحد واللحان في قدف المروجة منزلة البينة لان الرجل اذا راى مع امراته رجلا ما يمكنه اقامة البينة عليه ولا يمكنه الصبر على العار فيجل الله عز وجل اللعان حجة على صدقه وقال في ذكره فتهاذاه احد من اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين واذا اقام الزوج بينة على نائها او اعترفت بالزنا سقط عنه الحد واللحان الا ان يكون هناك وليد يدينه فله ان يلاعز لغيره واذا اراد الامام ان يلاعز بينهما يدا فيقيم الرجل فيلقته كلمات اللعان فيقول قل اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به فلانه بالزنا وان كان قد رماها برجل بعينه سماه في اللعان وارماها بجماعة سماهم ويقول للزوج كما يلقته الامام وان كان ولدا او حملا يريد بغيره يقول ان هذا الولد او هذا الحمل لمن الزنا ما هو مفي ويقول في الخامسة على لحنه الله ان كنت من الصادقين فيما رميت به فلانه واذا التي بكلمة منها بغير تلقين الحاكم لا يكون محسوبا فاذا فرغ الرجل من اللعان وقعت الفرقة بينه وبين الزوجة وحرمت عليه على النابيد واستغنى عنه النسب وسقط عنه حد القذف ووجب على المرأة حد الزنا ان كانت حصنة ترجم وان لم تكن حصنة تجلد وتغرب فعده خمسة احكام يتعلق كلهما بلحان الزوج قوله عز وجل ويدينها يدع عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غمط به عليها ان كان من الصادقين واراد بالعذاب الحد كما ذكره اول السورة وليشهد عدلها طائفة من المؤمنين اي حدها ومعنى الاية ان الزوج اذا اعز وجب على المرأة حد الزنا واذا وجب عليها حد الزنا بلحانها فاذا ردت استغاطه عز نفسها فانها لا عن فيقوم وتشهد بعد تلقين الحاكم اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رمي به ويقول في الخامسة وعلى غضب الله ان كان زوجي من الصادقين فيما رمي ولا يتعلق بلحانها الا هذا الحكم الواحد وهو حد الخدعنا باللحان وعندما صحاب الراي لا حد علي من قدف زوجته بل وجه اللعان فان لم يلاعز يجسر حتى يلاعز فاذا اعز الزوج وامتنعت المرأة عن اللعان حبست حتى تلاعن وعندما اخبرت اللعان حجة على صدقة والقادف اذا قدف عن اقامة الحجة على صدقه ولا تجسر بل تحدد كذا من الاجنبا اذا قدف عن اقامة البينة وعندما حبيبة موجه اللعان وقوع الفرقة ونفي النسب وهما الاصلان اللعان الزوجين جميعا وقضى للقاضي وفرقه اللعان فرقه فسبح عند كثير من اهل العلم وبه قال الشافعي ومالك الفرقة متابرة حتى لو اكد الزوج نفسه يقبل ذلك فيما عليه دون ماله فيلزمه الحد ويلحقه الولد ولكن لا يرتفع تابيد الترميم وعندما حبيبة فرقة اللعان فرقة طلاق فاذا اكد الكذب نفسه جازله ان ينكحها واذا اتبع كلمات اللعان لا يتعلق به الحكم وعندما حبيبة اذا اتى باكثر كلمات اللعان قام مقام الكل في تعلق الحكم به وكل من صح بينه صح لكانه حرا كان او عبدا مسلما كان او ذميا وهو قوله سعيد بن المسيب وسلمان بن يسار والحسن وبه قال ربيعة ومالك والثوري والشافعي واكثر اهل العلم وقال الزهري والاوزاعي وصحاب الراي لا يجري اللعان الا بين حرين مسلمين غير محمد ودين فان كان الزوجان اودميا او محدودا في قدف فلا لعان بينهما وظاهر القرآن حجة لمن قال يجري اللعان بينهما لان الله تعالى يقول والذين يرمون ازواجهم ولم يفصل بين الحر والعبد والمحدود وغيره كما

اللعان

اصحابها وثبتها

٤٤

قال والذين يظنون من نسائهم ثم يستوي الحر والعبد في الظهار ولا يصح اللعان عند الحاكم وخليفته ويغلف اللعان بدرجة اشياء بعدد الالفاظ والمكان والزمان وان يكون بحضور جماعة من المسلمين اما الالفاظ المستحقة لا يجوز الاحلال لها واما المكان فهو ان يلاعز في اشرف الاماكن ان كان مكة فيمن الركن والمقام وان كان في المدينة فعند المنبر وفي سائر البلاد ففي مسجد الجامع عند المنبر واما الزمان فان يكون بعد صلوة العصر واما الجمع فاقدم اربعة والتخليط بالجمع مستحب حتى لو لاعز الحاكم بينهما وحده جاز وهذا التغلظ بالمكان والزمان واجبا ومستحب فيه قولان قوله عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته وال الله ثواب حكيم جواب لولا محدود في لعا جلكم بالعبودية ولكنه ستر عليكم وودف عنكم الحد باللحان وان الله ثواب يعود على من يرجع عن المعاصي بالرحمة حكيم فيما فرض من الحدود قوله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الايات سبب نزول هذه الاية ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقبي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل يا عبد العزيز بن عبد الله ما ابراهيم ابن سعيد عن صالح عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلمة بن قاصر وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا كلهم حدثني طائفة من حديثنا وبعضهم كان اوعى لحديثنا من بعض وان ثبت له اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة وتعرض خبيثهم يصدق بعضها قالوا قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازاوجه فابهم خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فاقرع بيننا في غزوة غزاهما فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب فكنت احمل في هودج وانزل فيه فسرا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وتقلد نونا من المدينة قافلين اذ ليلة بالرجل فقتل حين اذ نواب الرجل فمشيت حتى جاوت الجيش فلما قضيت شائي اقبلت الي رحلي فليست صدقي فاذا عقد لي من خرز ظفرا انقطع فرجحت فالتست عقدي فحسبني اتقاوه قالوا وا قبل الرهط الذين كانوا يرحلون فاحملوا هودجي فرجلوه علي بعير الذي كنت اركب عليه وهم يتحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفا فالتمسوا ليلهم ولم يغشهم اللحم انما ياكلن الخلقه من الطعام فلم ينكر القوم خفة الهودج حين رضوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فحيت منازلهم وليس بها منهم داع ولا محيب قيمت منزلي الذي كنت فيه وظننت انهم سيفقدون فيرجعون الي فيينا انا جالسة في منزلي فلبتني عيني فتمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الدكواني من وراي الجيش فاصح عند منزلي فراي سواد انسان نايم فعر في حين راى وكان راى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حتى عرفني فخرت وجمي بخلايبي ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوي حتى اناخ را حلتته فوطي علي يد يما فتمت اليها فركبتا فانطلق يهودي الراحلة حتى اتينا الجيش موعونين في خرا الظهيرة وهم نزول قالت فعلك من هلاك وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي بن سلول وقال عروة اخبرت انه كان يشاع ويحدث به عنده فيغزوه ويسمعه ويستوشبهه وقال عروة ايضا لم يسم من الافك ايضا الاحسان بن ثابت ومسح بن اناش وحمه بنت جحش في انا س اخبرني عن غيرهم عصبة كما قال الله عز وجل وان كبر ذلك لانا قال عبد الله بن ابي بن سلول قال عروة وكانت عائشة بكر ان يسب عندها حسان بن ثابت وتقول لانه الذي قال فان ابى والده وعرضي لعرضي محمد منكم وفا قالت عائشة فقد منا المدينة فاشتريت حين قدمت شهرا والناس يفضون في قول صحاب الافك لا اشعر بشي من ذلك وهو يرضي في وجهي الي لا اعرف جي

جي

من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت اري منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول كيف تبيكم ثم يصرف ذلك يربيني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناض و كان متبرزا وكذا لا يخرج الابل الى الليل وذلك ان اتخذ الكنف قريبا من بيتنا و امرنا ام العرب الاولى في البرية قبل الفايظ فكانت ادي بالكنف تنزها عندي وتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهويت ابني وهويت ابني وهر من المطلب بن عبد مناف و امها ابنة صخر بن عام خالة ابني بكر الصديق رضي الله عنه و ابنها مسطح بن اثانة بن عماد بن المطب فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شئنا ففترت ام مسطح في برطها فقالت تصبر مسطح فقالت لها بيسر ما قلت انسين رجلا شهيد بدارا فقالت اي هتاه او لم تسمع ما قال قالت قلت ما قال فاخبرني بقول اهل الافك قالت فازدت مرضا علي مرضي فلما رجعت الي بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تبيكم فقالت له انا ذليل انا ابوي قالت واريد ان استيقن الخبر من قلبها قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا يا امستاه ما اذا تحدث الناس فقالت يا بيه هوني عليك فوالله ما كانت امرأة قط وضية عند رجل يحبها لها ضرير الا كثرت عليها قالت فقالت سبحان الله اولد تحدث الناس بها قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصحت لا يرق لي دم ولا اكحل بنوم ثم اصبحت ابي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه واسامة بن زيد حين استلبت الوحي يسالهما ويستشيرهما في عراق اهلها فاما اسامة فاشار علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براه اهلها عافية وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال اسامة اهلك ولا تعلم الا خيرا واما علي فقال رسول الله لم يضيئ الله عليك والناسواها اكثر واسال الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببريرة فقالت اي ببريرة هل رايت من شئ يريك فقالت له ببريرة والذي بعثك بالحق نبيا ما رايت عليها امرضا فظا غضة اكثر من انها جارية حديثه السن تنام عن عجين اهلها فباني الداجر فياكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعد من عبد الله بن زيد وهو علي المنبر فقالت يا معشر المسلمين من بعد ربي من رجل قد بلغني عنه اذا في اهله والله ما علمت علي اهل الاخير واوقد ذكر وارجلنا ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل علي اهل الامي قالت فقام سعد بن معاذ اخو عبد الايشة فقال انا يا رسول الله اعذرك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا فخرج امرتنا فقلنا امرك قالت وقام رجل من الخزرج وكان من الخزرج وكانت ام حستان بنت عمه من مخدده وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمري والله لا تقتله ولا تقدر علي قتله ولو كان من رططك ما احببت ان تقتل فقام اسيد بن حضير وعوان بن عمرو فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمري والله لا تقتله فانك مناقق تجد ان المناضين قالت فتار الجبان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قايم علي المنبر قالت فلما رز رسول الله صلى الله عليه وسلم خفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت نومي ذلك كله لا يرق لي دم ولا اكحل بنوم قالت فاوضح ابوي عندي وقد بكيت ليلتين وبوما لا اكحل بنوم ولا يرق لي دم حتى اتى لظن ان ابوكا قال قبي اباي فينا ابوي جالسان عندي وانا ابي فاستاذنت علي امرأة من الاضار فاذا نمت لها جلست تبكي معي قالت فبينما نحن على ذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس قالت ولم تجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد ابنت شهر لا ابوي اليه في شاتي شي قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس

قالت

ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد عايت عنك كدي وكدي فان كنت بربه فسيبرك الله وان كنت لممت بذنب فاستغفري الله وتوبتي اليه فان الجدا اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما له فصر دمع حتى ما احسنه وطرقت فقالت لا ابي احب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال لي والله ما اذكرني ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا ابي اجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اي والله ما اذكرني ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت وانا جارية حديثة السن لا افرض القرآن كثيرا الي والله لقد علمت لقد سمعتهم ههنا الحديث حتى استقر لي انفسكم وصدقتم به ولمن قلت لكم اني بربه لا تصدقوني ولمن اعترفت بامر الله يعلم اني منه بربه لصدقني قوله لا احبك ولكن مثلا الا اباي يوسف حين قال فصر جميل والله المستعان علي ما تصفون ثم خولت واضطجعت علي فراشي وانا اعلم والله يعلم اني حينئذ بربه وان الله سبر ابي ولكن ما كنت اظن ان الله مترك لاشاتي وحياتي لي نفس كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكني كنت ارجوا ان يري رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وياب بربي الله بها فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه ولا يخرج احد من اهل البيت حتى اتى عليه قالت فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال يا عايشة اما والله لقد براك الله قالت فقالت اي قومي اليه فقالت والله ما اقوم اليه فاني لا احب الا الله واتزل الله ان الذي جاء بالافك عصبة منكم العشر ايات ثم اتزل الله في براني قال ثوبكر وكان ينفق علي مسطح بن اثانة لقربته منه وفقره والله لانفق علي مسطح بن اثانة شيئا ابدا الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا ياتنل اولوا الفضل منكم والسعة الي قوله غفور رحيم قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اني احبان بعضي فرجع الي مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا ازعمها منه ابدا قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عما همي فقالت زينب ما ذا علمت ورايت فقالت برسول الله احمي صحبي ويصوي فوالله ما علمت الا خيرا قالت عايشة وهي التي تسامني من اروج النبي صلى الله عليه وسلم عصمتها الله بالويع قالت وطفقتا اخفا حميه فحارب لها فلهكت فيمن هلك قال ابن شهاب فعلم الذي بلغني من حديث هو لا الرهط قالت عايشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كنت من كنف ابني قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله عز وجل ورواه محمد بن اسمعيل عن يحيى بن بكير عن الليث عن يوسف عن ابن شهاب باسناده مثله وقالت وان كنت المهتم بذنب فاستغفري الله وتوبتي اليه فان الجدا اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه الي قوله فلكل من هذا من اصحاب الافك ورواه ابواسامة عن هشام بن عروة عن زياره عن عائشة قالت ولقد جارت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي يسال عني خادي فقالت لا والله ما علمت عليهما عيبا الا انهما كانتا ترقدن حين يدخل الشاة فتنام كل خيرها او عجينها فانتهرها بعض اصحابه فقالا لصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسقطوا الهاب به فقالت سبحان الله ما علمت عليهما الا ما يعلم الصانع علي التبر الذي ذهب الاخرو فيه وقالت واتزل الله علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ عنه واتي لاثنين السرور في وجهه وهو يسبح جهته ويقول اشري يا عايشة فقد اتزل الله براتك فقالا لبواي قومي اليه فقالت لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احدهما ولكن احمد الله الذي اتزل براتي لقد سمعتموه فما انكرتموه ولا غيرتموه واما التفسير قوله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك والكذب والافك اسو الكذب سمي اذ كان الكون مصروقا عن الحق من قولهم افك الشي اذا قلبه عن وجهه وذلك ان عايشة كانت تستحق الشاها كانت علي

اسم

من الحضانة والشرف فمن ما لها بسوق قلب الامر عن وجهه عصبة منكم اي جماعة منهم عبدالله بن ابي بن
 مبلول ومسح من اناثة وحسان بن ثابت وحنه بنت حشر زوجة طلحة بن عبيد الله وغيرهم لا تحسبو
 شر لكم يا عائشة ويا صفوان وقيل هو خطاب لعائشة ولا يوهما والذي صلى الله عليه وسلم ولفصوان
 يعني لا تحسبو الا لك شر الكبر هو خير لكم لان الله ياجركم على ذلك ويظهر بركم لكل امر منهم يعني من
 الغيبة الكاذبة ما اكتسب من الاتم اي جزا ما اجترح من الكذب على قدر ما كاضر فيه فرا يعقوب كبر نعم
 الكاف وقراءة القامة بكسر الكاف قال انكساي هما الفتان قال الضحاك قال ما يشاعة الحديث وهو
 عبدالله بن ابي بن سلول روي الزهري عن عائشة والذي تولى كبره قالت هو عبدالله بن ابي والعبد
 العظيم هو الناري الاخرة وقد روي ابن ابي مدية عن عروة عن عائشة في حديث الافك قالت
 ثوركت واخذ صفوان بالزمام فررنا عما من المناقبين وكانت عادتهم ان يزلوا منتبئين
 من الناس فقال عبدالله بن ابي ربيهم من هذبة قالوا عائشة قال والله ما جئت منه ولا في منبها وقال
 امرأة بني كبر باتت مع رجل حتى اصبحت شرعا يقود بها وشعر ذلك ايضا حسان ومسح وجهه
 فبهر الذين تولوا كبره وقال قوم حسان بن ثابت اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا احمد بن عبدالله النعيمي
 ابا محمد بن يوسف ابا محمد بن اسمعيل ابا بشر بن خالد ابا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابي الضحى
 عن سروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت يشهد شعرا لسبت بآيات له وقال
 حسان ريان ما نرك برية وتصبح غري من نجوم العواقل فقالت عائشة لكناك لست كذلك قال
 سروق فقلت لها لمرتدين له ان يدخل عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم
 قالت واي عذاب يشهد من العما وقالت له انه كان يناجى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالدين رموا عائشة فخلدوا والحد جميعا ثمانين ثمانين قوله
 عز وجل لولا اي هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقال الحسن يا اهل دينهم لان
 المؤمن كفسر واحدة نظيره قوله ولا تغفلوا انفسكم وقوله فسملوا على انفسكم وقالوا هذا افك
 بغير اي كذب بين لولا اجا واعليه باربعة شهدا اي على ما زعموا فاذا لم ياتوا بالشهادة فاولئك عند
 الله هم الكاذبون قيل كيف يصرون عند الله كاذبين اذا لم ياتوا بالشهادة او من كذب فهو عبدالله
 كاذب سواء اتى بالشهادة ومن كذب فهو عبدالله كاذب سواء اتى بالشهادة او لم يات قيل عبدالله اي في
 حكمه وقيل معناه كذبوه بما امر الله وقيل هذا في حق عائشة رضي الله عنها ومعناه اولئك هم الكافرون
 وفي غيري وعلم لولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم خضم في من الافك فيه
 عذاب عظيم وقد صابه فانه قد جلد قال ابن عباس اي عذاب لا انقطاع له يعني في الاخرة لانه ذكر عذاب الدنيا
 من قبل فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قال ابن عباس اي عذاب لا انقطاع له يعني في الاخرة لانه
 ذكر عذاب الدنيا من قبل فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وروى عمرة عن عائشة رضي الله
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتت هذه الايات حد اربعة نفر عبدالله بن ابي وحسان بن ثابت
 ومسح بن اناثة وحنه بنت حشر قوله عز وجل اذ تلقونه بالسنتكم قال مجاهد ومقاتل يروي
 بعضهم عن بعض قال الكلي وذلك ان الرجل منهم يلقي الرجل فيقول تكفي كذا وكذا يتلقونه تلقيا قال
 الزجاج يلقيه بعضهم البعض وقرأت عائشة اذ تلقونه بالسنتكم بكسر اللام وتخفيف الفان من الولق وهو
 الكذب ويقولون فوالله ما يسركم به علم وتحسبونه هينما تظنون انه سهل الاثرفيه وهو عبدالله عظيم
 في الورد لولا اذ سمعتموه فتم ما يكون لنا ان تتكلم بهذا سبحانك هذا اللفظ هاهنا معناه التعجب هذا
 سبحان عظيم اي كذب عظيم بهت وتغير من عظمتها وفي بعض الاخبار ان ابا يوب قال لا يوب الاضاري

ولا يوب الاضاري اي يوب الاضاري اي يوب الاضاري

اي يوبك ما يقول الناس في عائشة فقال ابو ايوب سبحانك هذا سبحان عظيم فنزلت الآية على وفق قوله
 الله عظيم قال ابن عباس بن عمير الله عليكم وقال مجاهد بن جبر ان الله ان تعود والمثله اي ان كنتم مؤمنين وتبين
 الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بامر عائشة وصفوان حكيم بمرافقا قوله عز وجل
 ان الذين يخيمون ان يفتنوا الفاحشة في الذين امنوا لهم عذابا ليم ان تطهر وتندع الزنا في الذين امنوا لهم
 عذابا ليم في الدنيا والاخرة يعني عبدالله بن ابي بن سلول واخاه المناقبين والذباب في الدنيا هو الجلد وفي
 الاخرة النار والله يعلم كذبتهم وبراءة عائشة وما خاضوا فيه من سخط الله وانتم لا تعلمون ولو لا
 فضل الله عليكم ورحمته ما زكي قال مقاتل ما صلح قال ابن قتبية ما ظهر منكم ولاية على العموم عند
 بعض المفسرين قالوا اخبر الله انه اول فضله ورحمته بالعهمة ما صلح منكم احد وقال قوم هذا
 الخطاب الذي خاضوا في الافك ومعناه ما ظهر من هذا الذنب ولا يظهره بعد الذي فعل وهذا
 قول ابن عباس في رواية عطا قال ما قبل توبة احد منكم ابدا وكثر الله بركي من سخط يظهر من سخط من
 الذنب بالرحمة والمغفرة والله سميع عليم قوله عز وجل ولا ياتا اي ولا يخلف وهو يتفعل
 من الاية وهو القسم وقرى ابو جعفر بيان يشقنم التا وتأخير الهمزة وهو يتفعل من الاية اولوا الفضل
 منكم والسعة اي اولوا العنا والسعة يعني ابا بكر الصديق فان يوتوا اول القوي والمسكين والهاجري
 في مسيل الله يعني مسطح وكان مسكينا مجازا بدينا ابن خالة ابي بكر خلفا يوبك لا يبق عليه وليعفو
 وليصغروا عنهم خو صم في امر عائشة الاحقون يخاطب ابا بكر ان يقصر الله لكم والله عفور رحيم فلما
 قراه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر قال بلي احسان بعفوا الله لي ورجع الى مسطح ففقته التي
 كان يبق عليه وقال والله لا تزعمنا منه وقال ابن عباس والضحاك اقسام ناس من الصحابة فهم
 اوبكر ان لا يصدقوا على رجل تكلم بشي من الافك ولا يعفوه ثم قال هذه الاية قوله عز
 وجل ان الذين يرمون المحصنات العفيفات العفافلات عن العوا حشر المؤمنات والعافلات عن الفاحشة ان
 لا يقع فعل الفاحشة وكانت عائشة كذلك قوله لعوا في الدنيا والاخرة عذابا في الدنيا بالحد
 وفي الاخرة بالنار ولهم عذاب عظيم قال مقاتل هذا خاص في عبدالله بن ابي المناقب وروي عن حنيفة
 قال قلت لسعيد بن جبير من قد ف مومنة يلحنه الله في الدنيا والاخرة فقال ذلك لعائشة خاصة وقال
 قوم هي لعائشة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة دون سائر المؤمنات وروي عن العوام بن حوشب
 عن شيخ من بني كاهل عن ابن عباس قال هذه الاية في شأن عائشة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
 ليس فيها توبة ومن قد ف امرأة مومنة فقد جعل الله له توبة ثم قرأ الذين ثم قرأوا باربعة شهدا الي
 قوله الا الذين تابوا جعل لهم التوبة ولم يجعل لا ولا يك توبه وقال الآخرون نزلت هذه الاية في زوا
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك حين نزلت الاية التي في اول السورة والذين يرمون المحصنات قل لهم
 يا ثواب اربعة يشهدوا الي قوله فان الله عفور رحيم فاتر الله الجلد والتوبة ثم يشهد فراحته والسكاي
 يوم تشهد ما ليا ليقدم الفعل وقرى الآخرون باننا عليهم السنتهم وهذا قبل ان يختم على افواههم وايدهم
 وارجلهم يروي انه تختم على الافواه فتكلم الايدي والارجل بما علمت في الدنيا وقيل معناه تشهد
 الستة بعضهم على ايديهم وارجلهم مما كانوا يعملون يوميك يومهم الله دينهم الحق جزا وهم
 الواجب وقيل حساتهم العدل ويعلمون ان الله هو الحق المبين بين لهم حقيقة ما كان بعد لهم في الدنيا قال
 ابن عباس و ذلك ان عبدالله بن ابي كان يشك في الدين فعلم يوم القيمة ان الله هو الحق المبين قوله
 عز وجل الخبيثات للخبيثين قال كذا المفسرون الخبيثات من القول والخبثات من الناس والخبيثون
 من الناس الخبيثات من القول والطيبين من الناس والطيبون من الناس الطيبات من

وهو يتفعل من الاية وهو القسم
 وقرى ابو جعفر بيان يشقنم التا
 وتأخير الهمزة وهو يتفعل من الاية
 اولوا الفضل منكم والسعة اي اولوا العنا
 والسعة يعني ابا بكر الصديق فان يوتوا
 اول القوي والمسكين والهاجري في مسيل الله
 يعني مسطح وكان مسكينا مجازا بدينا
 ابن خالة ابي بكر خلفا يوبك لا يبق عليه
 وليعفو وليصغروا عنهم خو صم في امر عائشة
 الاحقون يخاطب ابا بكر ان يقصر الله لكم
 والله عفور رحيم فلما قراه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على ابي بكر قال بلي احسان
 بعفوا الله لي ورجع الى مسطح ففقته التي
 كان يبق عليه وقال والله لا تزعمنا منه
 وقال ابن عباس والضحاك اقسام ناس من
 الصحابة فهم اوبكر ان لا يصدقوا على
 رجل تكلم بشي من الافك ولا يعفوه ثم
 قال هذه الاية قوله عز وجل ان الذين
 يرمون المحصنات العفيفات العفافلات عن
 العوا حشر المؤمنات والعافلات عن
 الفاحشة ان لا يقع فعل الفاحشة وكانت
 عائشة كذلك قوله لعوا في الدنيا
 والاخرة عذابا في الدنيا بالحد وفي
 الاخرة بالنار ولهم عذاب عظيم قال
 مقاتل هذا خاص في عبدالله بن ابي
 المناقب وروي عن حنيفة قال قلت لسعيد
 بن جبير من قد ف مومنة يلحنه الله في
 الدنيا والاخرة فقال ذلك لعائشة
 خاصة وقال قوم هي لعائشة وازواج
 النبي صلى الله عليه وسلم خاصة دون
 سائر المؤمنات وروي عن العوام بن
 حوشب عن شيخ من بني كاهل عن ابن
 عباس قال هذه الاية في شأن عائشة
 وازواج النبي صلى الله عليه وسلم
 خاصة ليس فيها توبة ومن قد ف
 امرأة مومنة فقد جعل الله له توبة
 ثم قرأ الذين ثم قرأوا باربعة شهدا الي
 قوله الا الذين تابوا جعل لهم التوبة
 ولم يجعل لا ولا يك توبه وقال الآخرون
 نزلت هذه الاية في زوا النبي صلى الله
 عليه وسلم وكان ذلك حين نزلت
 الاية التي في اول السورة والذين يرمون
 المحصنات قل لهم يا ثواب اربعة يشهدوا
 الي قوله فان الله عفور رحيم فاتر الله
 الجلد والتوبة ثم يشهد فراحته والسكاي
 يوم تشهد ما ليا ليقدم الفعل وقرى
 الآخرون باننا عليهم السنتهم وهذا
 قبل ان يختم على افواههم وايدهم
 وارجلهم يروي انه تختم على الافواه
 فتكلم الايدي والارجل بما علمت في
 الدنيا وقيل معناه تشهد الستة بعضهم
 على ايديهم وارجلهم مما كانوا
 يعملون يوميك يومهم الله دينهم
 الحق جزا وهم الواجب وقيل حساتهم
 العدل ويعلمون ان الله هو الحق المبين
 بين لهم حقيقة ما كان بعد لهم في
 الدنيا قال ابن عباس و ذلك ان
 عبدالله بن ابي كان يشك في الدين
 فعلم يوم القيمة ان الله هو الحق المبين
 قوله عز وجل الخبيثات للخبيثين قال
 كذا المفسرون الخبيثات من القول
 والخبثات من الناس والخبيثون من
 الناس الخبيثات من القول والطيبين من
 الناس والطيبون من الناس الطيبات من

القول والعينان الخبيث من القول لا يلبق الا الخبيث من الناس والطيب من القول لا يلبق الا للطيب من الناس
فما يشبه لا يلبق بها الخبيثات من القول لانها طيبة فبما طابها طيبات الكلام من الشا الحسن وما
يلبق بها وقال الزجاج معناه لا يتكلم بالخبيثات الا الخبيث من الرجال والنساء ولا يتكلم بالطيبات الا
الطيب من الرجال والنساء وهذا مذهب الذين قد فوا عايشة ومدح الذين يروها بالطهارة وقال ابن زيد
معناه الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للطيبين من النساء مثال عمده بن علي
والشاكين من الدين والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء
يزيد عايشة طيبة الله لرؤيه الطيب صلى الله عليه وسلم عليك مبرون يعني عايشة وصفون ذكرها
بلفظ الجبر كقوله تعالى فان كان له اخوة اي اخوان وقيل اوليك يعني الطيبين والطيبات مترهون
بما يقولون لهم مغفرة ورزق كبير والمغفرة العفو عن الذنوب والرزق الكريم هو الجنة وروى عن عايشة
رضي الله عنها كانت تغفر يا شيا اعطيتها لربوبها امرأة غيرها منها ان جبريل اتي بصورتها في راحته
في خرقه من جود الجنة وقال هذو زوجك وروى انه اتي بصورتها في راحته وان النبي صلى الله عليه وسلم
لجوزج بكرا غيرها وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرها ودفن في بيتها وكان يتزل
عليه الرحي وهو معها في جنازه وتزلت برانها من السماء وانها ابنة خيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصديقة وطقت طيبة وودعت مغفرة رزقا كريما وكان مسروق اذا روي عن عايشة يقول
حدثني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبراة من السماء **قوله**
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأسوا وتسلموا على اهلها ذلك خير لكم لعلكم
تذكرون قيل معنى قوله تستأسوا اي حتى تستأسوا ويقال تستأسوا خطأ من الكاتب وكذلك
كان قرأه ابن زكرب والقراءة المعروفة تستأسوا وهو معنى الاستيدان وقيل الاستينا س طلب الاس
وهو ان ينظر في البيت انسان فينظر فيؤذنه ان دخل وقال الخليل الاستينا س الاستبصار من
قوله انت نار اي ابصرت وقيل هو ان يتكلم بتسميه او بتكبيره او بتفخيمه بودن اهل البيت
وجله حكم الاية انه لا يدخل بيت الغير الا بعد السلام والاستيدان واختلفوا انه يقدم الاستيدان او
السلام فمقدم الاستيدان ويقول لا يدخل سلام عليكم لقوله تعالى حتى تستأسوا اي تستادنوا
وتسلموا على اهلها والاكثر روي عن علي انه يقدم السلام فيقول سلام عليكم الا دخل وفي الاية تقديم وتأخير
تقديمها حتى سلموا على اهلها وتستادنوا وكذلك هو في مصحف ابن مسعود وروي عن كده بن
حسبل قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ولم اسلم ولم استاذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ارجع فقل السلام عليكم الا دخل وروي عن ابن عمر ان رجلا استاذن عليه فقال ادخل فقال ابن عمر
لانما من بعضهم الرجل ان يسلم فاذن له وقال بعضهم ان وقع بصره على انسان قدم السلام والاقدم
الاستيدان ثم سلم وقال ابو موسى الاشعري وحديفة يستاذن على دوات المآدم ومثله عن الحسن
وان كانوا في ذاه واحدة تفخيم وتترك اذ في حركة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحى ما ابو الحسن علي بن
محمد بن عبد الله بن بشران ما اسمعيل بن محمد الصغار ما احمد بن منصور الرمادي ما عبد الرزاق ما ابو محمد
عن سعيد الخدري عن ابن فضال عن ابن سبيد الخدري قال سلم عبد الله بن قيس بن علي بن الخطاب فقلت
ما سلم فاذن له فخرج فارسل عمر في اثره فقال لم رجعت قال في سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا سلم احدكم فلا تاكلمه فليرجع قال عمر ليا بن علي ما يقول بيته اولا فعلن بك كذا
وكذا غير انه قداما وعدة قال فما ابو موسى منتقعا لونه وانا في حلقة خالس فقلنا ما شانك فقال
سكنت علي عمر فاخبرنا خبره فعمل سمع احدكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم كلنا قد

القول

قوله

سمعه قال فارسلوا معه رجلا حتى اتي عمر فاخبره بذلك ورواه بشر بن سعيد عن ابن سعيد الخدري وفيه
قال ابو موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استنادن احدكم فلما لم يوذنه فليرجع قال الحسن
الاولا اعلام والثاني مواضع والثالث استيدان بالرجوع **قوله** عز وجل فان لم تجدوا فيها
احدا فلا تدخلوها اي لم تجدوا في البيوت احدا ياذن لكم في دخولها فلا تدخلوها حتى يذركم وان
قبل لكم ارجعوا فارجعوا يعني اذا كان في البيت قوما فقالوا ارجع فليرجع ولا يقف على الباب
ملاذما هو اذ في لكم اي الرجوع الطهر واصح لكم قال قتادة اذا لم يذنه فلا يقف على الباب فان
للناس حاجات واذا حضر ولم يستادن فقطد على الباب منتظرا جاز كان ابن عباس يا ايها الانصاري
طلب الحديث فيقعد على الباب حتى تخرج ولا يستاذن فيخرج الرجل فيقول يا ابن عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو اخبرني فيقول هكذا امرنا ان نطلب العلم واذا وقف فلا ينظر من شق الباب اذا كان الباب
مردودا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحى ما ابو الحسن بن بشران ما اسمعيل بن محمد الصغار ما احمد بن منصور
الرمادي ما عبد الرزاق ما احمد بن محمد بن سعد الساعدي ان رجلا اطلع على النبي صلى الله عليه
وسلم من ستر الحجر وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم مدرا فقال لو علمت ان هذا ينظرني حتى اطلعني
بالمدر في عينه وهل جعل الاستيدان الامر اجل البصر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب ما عبد العزيز
ابن احمد الخلال ما ابو العباس الاصم ما الربيع ما الشافعي ما شفيق بن عيسى الزناد عن الاعرج عن
هيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان امر اطلع عليك بغير اذن فدفنه بخصيات فقوات
عينه ما عليك جناح **قوله** عز وجل والله بما تعملون علم من الدخول بالاذن وغير الاذن ولما
تزلت اية الاستيدان قالوا كيف بالبيوت التي بين مكة والمدينة والشام وعلى ظهور الطريق ليس فيها
ساكن فاذن الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة اي بغير استيدان فيها ما علم
منفعة لكم واختلفوا في هذه البيوت قال قتادة هي الخانات والبيوت والمناز للمنية للمسايلة ليا و
اليها ويا ووا امتعهم اليها جاز دخولها بغير استيدان والمنفعة فيها بالتزول وياو المنافع والانتقام
الحرو البرد وقال ابن زيد هي بيوت التجار وحواليتهم التي بالاسواق يدخلها البيع والشراء وهو المنفعة قال
ابراهيم الخليلي ليس على حوائت السوق اذن وكان ابن سيرين اذا جا الى حانوت السوق يقول سلام عليكم
ادخل ثم يلمح وقال لعلها هي البيوت الحرة والمنافع هو ترضا الحاجة فيها من البول والفايط وهي جميع
البيوت التي لا ساكن لها لان الاستيدان انما جاز لا يطلع على عورة فان لم تجد ذلك فله الدخول بغير
استيدان **قوله** عز وجل قل للذين يؤمنون بغضوا من ابصارهم اي عن النظر الى ما لا يدخل لهم النظر اليه
وقبل من صلوا يغضوا ابصارهم وقيل هو نابت لان المؤمنين غير ما يؤمنون بغض البصر اصلا لانه لا يجب
الغض عما لا يدخل النظر اليه وانما امروا ان يغضوا عما لا يدخل النظر اليه ويغضوا فروجهم عما لا يدخل قال ابو
العالية كل ما في القرآن من حفظ الفرج فهو عن الزنا والحرام الا في هذا الموضع فانه اراد به الاستيدان
حتى لا يقع بصر الغير عليه ذلك اي غرض البصر وحفظ الفرج اذ في لهما اي خير لهما والطهران الله خير لهما
يصنعون يعلم بما يفعلون روي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي لا تتبع النظرة
النظرة فان لك الاولى وليست لك الاخرة وروي عن جابر بن عبد الله قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
عن نظرة النجاة فقال اصرف بصرك اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ما عبد الغافر بن محمد بن عيسى
الجلودي ما ابراهيم بن محمد بن سفيان ما مسلم بن الحجاج ما ابو بكر بن ابي شيبة ما زيد بن الحباب عن الضحاك
ابن عثمان اخبرني زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة ولا يقضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد و

والله يعلم ما
تعدون وما
تتمنون

تتبع المرأة للمراة في الثوب الواحد قوله عز وجل وقدر اللومعات بغضض من ابصارهن عمالا
في وجههن فوجهن عمالهن وقيل ايضا لخصطن فوجهن اي يستترن لخاصي ليراهما احد وروي عن
امرئ القيس ايضا كانا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة اذا قبل ابن امرئ القيس فدخل عليه
وذلك بعد ما امرنا بالجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجابا منه فقلت برسول الله اليس
هو اعني لا يبصرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انما استما تصرانه قوله
ولا يبدن زينتهن اي لا يظهرن زينتهن لغير محرم وازاد به الزينة الخفية وهما زينتان خبية وظاهرة
فاما الخفية من الخصال والخصاب في الرجل والسوار في المعجم والفرط والقلويد ولا يجوز لها اظهار
هؤلاء الا في النظر اليها والمراد من الزينة هو موضع الزينة قوله الاما ظهر منها اراد به الزينة
الظاهره اختلف اهل العلم في هذه الزينة الظاهرة التي استفتي الله قال سعيد بن جبير والضحاك والاوزاعي
الوجه والكان وقال ابن مسعود هي الثياب قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وازاد
به الثياب وقال الحسن الوجه والثياب وقال ابن عباس الحجاب والخاتم والخصاب في الكف فما كان من
الزينة الظاهرة يجوز للرجل الاجنبي النظر اليها اذا التفت فتنة وشهوة فان خاف شيئا منها غرض
النظر وانما رخص في هذا القدر ان يتديه المرأة من يد نساء لانه ليس بعورة وتومر بكشفه في الصلوة
وسائر نساء عورة ولزمهاستره قوله وليضربن مخزهن علي جيوبهن اي يلقين بمقانعهن علي
جيوبهن وصدورهن ليسترن بذلك شعورهن وصدورهن واعناقهن وقرطهن وقالت
عائشة رحم الله نساء المهاجرات الاوليات لانه لاي يضرهن علي جيوبهن شققن سروطن
فاخترن به ولا يبدن زينتهن يعني الزينة الخفية التي لم يكن هن كشفها في الصلوة ولا الاجانب وهو
ما عدا الوجه والكفين لا يقولن قال ابن عباس ومقاتل يعني لا يوضعن الجلباب والخنار الا للزوجين
اوابائهن اوابابعتهن اوابائهن اوابائهن اوابائهن اوابائهن اوابائهن اوابائهن اوابائهن اوابائهن
ان ينظرن الي الزينة الباطنية ولا ينظرن الي ما بين السرة والركبة ويجوز للزوج ان ينظر الي جميعها
غير انه يكره ان ينظر فرجها قوله او نساين وازاد انه يجوز للمرأة النظر الي بدن المرأة
الامام بين السرة والركبة كالرجل المحرم هذا اذا كانت المرأة مسلمة فان كانت كافرة فلهل يجوز
للمسلم ان يتكشف لها اختلف اهل العلم في قول بعضهم يجوز ان يتكشف للمرأة المسلمة لانها
من جملة النساء وقال بعضهم لا يجوز لان الله تعالى قال ونساين والكافرة ليست من نساينها ولا انها اجنبية
في الدين فكانت من الرجل الاجنبي ويكتب عن الخطاب الي عبيدة بن الجراح ان يمنع نساء اهل
الكتاب ان يدخلن الحمام مع المسلمات قوله او مملكت ايمانهن اختلفوا فيها فقالت
قوم عبد المرأة محرم لها فحوز له الدخول عليها اذا كان عقيقا وان ينظر الي بدن مولاته الا
ما بين السرة والركبة كالمحرم وهو ظاهر القران وروي ذلك عن عائشة وامرسة وروي
ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى فاطمة بعبد قد وهبه لها وعلي فاطمة ثوب
اذ اتت به براسها لم يبلغ رجليها واذا غطت به رجليها لم يبلغ راسها فلما راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تلقى قال انه ليس عليك باس انما هو ابوك وغلماك وقال قوم هو كالاجنبي
معها وهو قول سعيد بن المسيب وقال المراد من الآية الاما دون العبد وعن ابن جريح انه قال
اونساين او مملكت ما هن ان لا لاجل امارة مسلمة ان تجرد بين يدي امرأة مشركة الا ان تكون تلك
الامة المشركة امه لها قوله عز وجل والتابعين غير اولى الاربعة من الرجال قرأ ابو جعفر
وابن عمار وابوبكر غير نصب الراعي القطع لان التابعين معرفة غير ذكره وقيل ان غير معني الا فهو

عقبها

استتنا معناه يبدن زينتهن للتابعين اولوا الاربعة منهم فانهم لا يبدن زينتهن لمن كان منهم ذاربية وقرا
الاخرون الجرحي نعت التابعين والاربعة والحاجة والمراد بالتابعين غير اولى الاربعة فهم الذين
يتبعون القوم ليصيبوا من فضل طعامهم لاهمة لهم لذلك ولا حاجة لهم في النساء وهو قول مجاهد وعكرمة
والشعبي وعز ابن عباس انه الاحق العن وقال الحسن هو الذي لا يشتر ولا يستطيع غشيان النساء
ولا يشتههن وقال سعيد بن جبير المعتوه وقال عكرمة المجهوب ونحوه اخبرنا الامام ابو علي الحسين
ابن محمد القاضي با احمد بن الحسن الجريسي با محمد بن احمد بن محمد بن معقل المديني با محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق
ابن مهران الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رجل يدخل علي ازوج النبي صلى الله عليه وسلم
اسم ممر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رجل يدخل علي ازوج النبي صلى الله عليه وسلم
مخنت فكانوا يبدونه من غير اولى الاربعة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض نسائه
وهو يبعث امرأة قال لها اذا اقبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا اري هذا يعلم ماها هنا لا يدخلن عليكن هذا الجنبوه او الطفل الذين لم يظهرن علي عورة
النساء اراد بالطفل الاطفال يكون واحدا وجمعا اي لم يكشفوا عن عورات النساء للجماع فيطلقوا
عليها وقيل لم يعرفوا العورة من غيرها من الصغر وهو قول مجاهد وقيل لم يطبقوا امر النساء وقيل
لم يبلغوا احد الشهوة ولا يضرن با رجلهن ليعلم ما تخفين من زينتهن كانت امرأة اذا مشيت ضربت
برجلها لسمع صوت خلفها وتبين خلفها فقيمت عن ذلك وتوبوا الي الله جميعا من التقصير الواقع في
امرهم ونهيهم وقيل راجعوا طاعة الله فيما امرهم ونهاهم من الاذاب المذكورة في هذه السورة انها
المؤمنون لعلكم تحقون قرأ ابن عماره المؤمنون وبآيه السحار وبآيه الثقلان يضم لها فيهن ويقف
الف علي الخط وقرأ الباقر بن يعقوب الفات علي الاصل اخبرنا عبد الواحد الملقب با ابو منصور محمد بن محمد بن
سا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار الرازي با محمد بن زنجويه با وهب بن جبر بن حريصا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي بصير
انه سمع الاغر يحدث عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الي ربكم فاني
اتوب الي ربي كل يوم مائة مرة اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي با محمد بن عبد الله بن ابي
حمويه السرخسي با ابو اسحق ابراهيم بن خزيمة الشاشي با ابو محمد عبد بن حميد الكوفي حدثني ابي شيبة با عبد
عبد الله بن نمير عن مالك بن مغول عن محمد بن سوفة عن نافع عن ابن عمر قال انكالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في المجلس يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب التواب التواب مائة مرة وحملته الكلام في بيان العورات
انه لا يجوز للرجل ان ينظر الي عورة الرجل وعورته ما بين سرتة وركبته وكذلك المرأة مع المرأة ولا
بالنظر الي سائر البدن اذا لم يكن خوف فتنة وقال مالك وابن ابي ديب الخدي ليس بعورة لما روي عبد الله بن
ابن صهيب عن انس اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رفاق وخير وان ركبتني لقمس فخذني الله
صلى الله عليه وسلم ثم حسر الارار عن فخذة حتى اني لا نظر الي بياض فخذتي الله صلى الله عليه وسلم واكثر اهل
العلم ان الفخذ عورة لما اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي با ابو الحسن الطيسفوني با عبد الله بن
عمر الجوهري با احمد بن علي الكشميهني با علي بن مجرب با اسمعيل بن جعفر عن ابي اعين ابي كثير عن محمد بن
جحش قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي معمر وخذاه مكشوفان قال يا معمر غط
فخذيك فان الفخذ عورة قال محمد بن اسمعيل حديث انس اسد وحديث حذرة هذا احوط اما
المرأة مع الرجل فان كانت اجنبية عره لجمع بدنها في حق الاجنبي عورة ولا يجوز النظر الي شيء
منها الا الوجه والكفين وان كانت امه فعورة مثل عورة الرجل ما بين السرة الي الركبة وكذلك
المحرم بعضهم من بعض والمرأة في النظر الي الرجل الاجنبي كهمومها ويجوز للزوج ان ينظر الي جميع
بدن امراته وامته التي تخله وكذلك هي منه الا نفس الفرج فانه يكره النظر اليه واذا زوج

م سر
الرم

الرجل امته حرم النظر الى عورتها كالأمة الاجنبية روي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا زوج احدكم امته عبده او اجيره فلا يظن اني مادون السرقة وفوق الركنه قوله عز وجل وانكحوا الايامي جمع اي جمع امير وهو من لا روح له من رجل وامرأة يقال دخل امرا وامرأة امرا وقامه ومعنى الامة زوجوا اليها المؤمنون من لا روح له من رجل وامرأة والنكاح من عباد كبروا بما يحرم وهذا الامرا من يدب واستجاب يستحب لمن تاب نفسه الى النكاح ووجد اهنته ان يتزوج وان لم يجد اهنته يكسر شهوته بالصوم لما اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسي با ابا اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاصفهاني با ابو بكر بن مرداد بن مسعود ما ابو عبدالله محمد بن ابي اسحق بن محمد بن كثير بن سفيان عن الامش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج فانها اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فليصم فان الصوم له وجاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تتأخروا تكروا فاني ابا هي بكر الامير يوم القيمة حتى بالسقط وقال صلى الله عليه وسلم من اجت فطر في فليس من سنني ومن سني النكاح اما من يتوق نفسه الى النكاح وهو قادر عليه قال الخليل للعبادة افضل له من النكاح عند الشافعي وعند اصحاب الرأي النكاح افضل قال الشافعي وقد ذكر الله عبدا اكرمه فقال وسيدا وحضورا ونبييا من الصالحين والحضور الذي لا يلقي النساء وذكر القواعد من النساء ولم يبدع في النكاح وفي الامة دليل على ان تزوج النساء الايامي لا وليا لان الله تعالى خاطبهم به كما ان تزوج العبد والامرا الى السادات لقوله عز وجل والصالحين من عبادكم وامامكم وهو قول اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم روي ذلك عن عمر وعلي وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وابي هرة وعائشة وبه قال سعيد بن المسيب والحسن وشريح وابراهيم النخعي وغيرهم بن عبد العزيز واليه ذهب الثوري والازواعي وعبد الله بن المبارك والشافعي واحمد واسحق وجوز اجاب الرأي للمرأة تزوج نفسها وان كانت شريفة فلا والدليل على ان الولي شرط من جملة الاجبار ما اخبرنا عبد الواحد الملقب ابا ابو محمد الحسن بن احمد الخليلي ما ابو الماسر محمد بن اسحق السراج ما قنينة بن سعيد ما انواع اعوانة عزلة اسحق عن ابي دة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نكح الا بولي اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب ابا عبد العزيز بن احمد الخليلي ما ابو العباس الاصم ما الربيع ما الشافعي ابا سعيد بن سالم عن محمد بن عيسى عن سليمان بن موسى عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما امرأة نكحت بغير اذن وليها فزواجها باطل ثلاثا فان صاحبها فلها المهر بما استحل من فرجها فان استخرا فالسلطان ولي من لا ولي له قوله عز وجل ان يكونوا فقرا يغفم الله من فضله وعن بعضهم ان الله عز وجل وعد الغنايا النكاح والتفرق فقال يغفم الله من فضله وقال ان يتفرقا يغني الله كلاما من سعته ورحمة قال عمر بن الخطاب ولا يستعفف الذين لا يجدون نكاحا يطلبا لعقبا عن الخزام والزنابا الذين لا يجدون ما يتكفون به الصدق الله عز وجل والتففة حتى يغفم الله من فضله اي يوسع عليهم من رزقه قوله عز وجل والذين يتبعون الكتاب لما يبتغيون رزقي اي يطلبون الكتابة مما ملكتم اي ما كنتم فكنتم بغير ريب هذه الامة فكلها حويط على اية دينار بعين النكاح ابن عبد العزيز ما لو لا ان كتابته فاني عليه فانزل الله هذه الامة فكانت حويط على اية دينار ذهبت منها عشرون دينارا فاذا هاله قل يوم حين في الحرب والكتابة ان يقول الرجل لم لو كان في كذا من المال ويسمي ما لا معلوم ما يودي ذلك في ضمنه او نجوم معلومه في كل يوم كذا فاذا ادبت فانتحر ويقتل العبد ذلك فاذا ادب المال عتق ويصير العبد حقيقا كسبه بعد الكتابة واذا عتق العبد بعد اداء المال فما فضل في يده من المال يكون له ويتبعه اولاده الذين حصلوا في حال

والله واسع علم
قل الغنى منا
القناعة وقيل
اجماع الفقهاء
وزن الروح والبر
وجدة قال عمر بن
الله عز وجل
لما يبتغي رزقي
بعين النكاح
والله عز وجل
يقول ان يكون
غنى يغنيهم
الله من فضله

الشر

الكتابة في العتق واذا عتق عن اداء المال كان لمولاة ان يفسخ كتابته ويرده الى الرق وما في يده من المال يكون لمولاة اخبرنا ابو الحسن السرخسي ما زاهر بن احمد ما ابو اسحق الهاشمي ما ابو مصعب عن مالك عن ابي عبد الله بن عمر كان يقول المكاتب عندما بقي عليه من كتابته شي ورأه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده من فوعا المكاتب عندما بقي عليه من كتابته ذرهم وذهب بعض اهل العلم ان قوله فكانت حويط ما من كتاب علي المولي ان يكاتب عبده الذي علم فيه خيرا اذا سال العبد ذلك على قيمته او اكثر وان سأل على اقل من قيمته لا يجب وهو قول عطاء وعمرو بن دينار ورويان ابي سيرين سأل ابن مالك ان يكاتبه فلما عنه فشكاه الى عمر فله بالبدنة وامر بالكتابة فكانت حويط وذوها اكثر اهل العلم اليه ان يندب واستجاب ولا يجوز الكتابة على اقل من خمسين عند الشافعي لانه عقد جوزا رفاقا بالعبد ومن تمة الارفاق ان يكون ذلك المال عليه الى اجل حتى يودي به على مفضل المقصود كالدية في قتل الخطا وجبت على الماقله على سبيل المؤاساة فكانت عليهم موجبا لهم وجوز ابو حنيفة على الجمر واحد قوله ان علمت فيهم خيرا اختلفوا في معنى الخبر فقال ابن عمر قولة على الكسب وهو قول مالك والثوري وقاب الحسن وخاهد والضحاك ما لا لقوله ان ترك خيرا اي ما لا يروي عن عبد السلامان الفارسي قال له كاتبتني قال لك مال قال لا قال يريد ان تطعمني وساخ الناس ولم يكاتبه قال الزجاج لو ادا دبه المال لقال ان علمت لهم خيرا وقال ابراهيم بن زيد وعبيد صدقا وامانة وقال طاوس وعمرو بن دينار مال وامانة وقال الشافعي واظهر معاني الخبر في العبد لا اكتساب مع الامانة واحبان لا يمنع اذا كان هكذا اخبرنا علي بن يوسف الجوهري ما ابو محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي ما عبدالله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوهري ما يونس بن عبد الاعلى ما ابن وهب اخبرني في الحديث عن محمد بن مجلان عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة حق علي الله عونهم المكاتب الذي يريد الا اذا اذ الخراج يريد العفاف والجاهد في سبيل الله واخبرني محمد بن سيرين عن عبيدة ان علمت فيهم خيرا اي قاموا بالصلوة وقيل هو ان يكون العبد عاقلا بالغانا الصبي والمجنون فلا يصح كتابتهما لان الايتام منها لا يصح وجوز ابو حنيفة كتابة الصبي المراهق قوله عز وجل واتوهم من مال الله الذي اناكم اختلفوا فيه فقال بعضهم هذا خطاب للموالي يجب على المولى ان يخط عن كتابته من مال الكتابة شي وهو قول عثمان وعلي والزهري وجماعة وبه قال الشافعي ثم اختلفوا في قدره فقال قوم يخط عنه ربع مال الكتابة وهو قول علي ورواه بعضهم عن علي بن مرفوعا وعن ابن عباس يخط الثلث وقال الآخرون ليس له حد بل يجب عليه ان يخط عنه ماشا وهو قول الشافعي قال نافع كاتب عبدالله بن عمر غلاما له على خمسة وثلاثين الف درهم فوضع من اخر كتابته خمسة الاف درهم قال سعيد بن جبير كان ابن عمر اذا كاتبه مكاتبه لم يضع عنه شي من ارجومه مخافة ان يعجز فتزج اليه صدقته ووضع من اخر كتابته ما احب وقال بعضهم هو امر استحباب والوجوب اظهر وقال قوم ادا دبه واتوهم منهم الذي جعل الله له من الصدقات المفروضات بقوله وفي الرقاب وهو قول الحسن بن زيد بن اسلم وقال ابراهيم هو حث جميع الناس على معونتهم ولو مات المكاتب قبل اداء المالكات قبل اداء النجوم اختلف اهل العلم فيه فذهب كثير منهم الى انه يموت رقيقا ويرتفع الكتابة سواء ترك مالا او لم يترك كما لو تلف المبيع قبل القبض يرتفع المبيع وهو قول عمرو بن محمد بن زيد بن ثابت وبه قال عمر بن عبد العزيز والزهري وقتادة واليه ذهب الشافعي واحمد وقال قوم ان ترك وقالما بقي عليه من الكتابة كان حرا وان كان فيه فضل والزيادة لا ولاده الاحرار وهو قول عطاء وطاوس والنعني والحسن وبه قال مالك والثوري واصحاب الرأي ولو كاتب عبده كتابة فاسدة يعتق باءا المال لان عتقه معلق بالاد او قد وجد ويتبعه

او حاله

ن

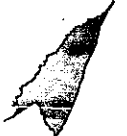
باب

الاولاد والاكساب كما في الكاتبة الصحيحة ويعتقدان في بعض الاحكام وهي ان الكتابة الصحيحة لا
يملك المولى فتحها ما لم يعز الكاتب عن اداء النجوم ولا يتطلعت الموت المولى ويعتق بالابرا عن النجوم والكتابة
القاسدة يملك المولى فتحها قبل اداء المال حتى لو ادى المال بعد الفسخ لا يعق ويطلب الموت المولى ولا يعق بالابرا
على النجوم واذا اعتق المكاتب اداء المال لا يشت التراجع في الكاتبة الصحيحة وثبت في الكتابة القاسدة
يقع المولى عليه بيمينته وهو يرجع على المولى مادفع اليه ان كان مالا قول عز وجل ولا
تكونوا تهايونكم على الخان اردن حيفا الآية نزلت في عبد الله بن زيد بن سلول المناق كانت له جارتان
مكاده وبسكة وكان يكرهما على الزنا لغيره باخذها منهما وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية بواجرو
اما هم فلما الاسلام قالت معاذ نسيمه ان هذا الامر الذي نحن فيه لا نخلوا من وجهين فان يكن خيرا فقد
استكرنا منه وان يكن شرا فقد ان لنا ندمه فانزل الله عز وجل هذه الآية وروى انه جات احدي الجاريتين
يومها برد وبكات الاخرى بديار فقال لهما رجعا فانزينا فقالنا والله لا تفعل وقد جا الاسلام وحرم
الزنا فثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكيا اليه فانزل الله هذه الآية ولا تهايونكم اما بكم
على الباطن على الزنا ان اردن تحسنا اي اذا وجدن وليس معناه الشرط لانه لا يجوز ان يكرهن على الزنا لم
يصدقن كما كونه تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل انما شرط اعادة التحصن لان الاكرام انما يكون
عند اعادة التحصن فان لم يرد التحصن بخت طوعا والتحصن هو التعفف وقال الحسن بن الفضل في الآية
تقديم وتأخير تقدم بها وانكروا الايامي منكم ان اردن تحسنا ولا تهايونكم على الباطن تبغوا عرض
الحياة الدنيا يريد من كسبهن وسبع اولادهن ومن يكرهن قال الله من بعد ذكرههن غفور رحيم يعني المكرهات
والزور على المكره وكان الحسن اذا قرأ هذه الآية قال لهن والله لهن والله قول عز وجل ولقد
انزلنا البكرات مبينات من الحلال والحرام ومثلها من الذين خلوا من قبلكم اي يشبهها من كالمالكين
ومثلها خوفهم ان يظلموا من قلمهم من المكذبين وموعظة للمؤمنين الذين يقولون للشرك
قول عز وجل لله نور السموات والارض قال ابن عباس هادي اهل السموات والارض فهو نوره الي
المقربون وبعده من خيم الصلابة نجومون وقال الضحاك منور السموات والارض يقال نور السماء
للملائكة ونور الارض الانبياء وقال مجاهد مدبر الامور في السموات والارض وقال ابن كعب والحسن ابو
العالم من نور السموات والارض وبين السما بالشمس والقمر والنجوم ونور الارض الانبياء والعلماء والمؤمنين
ويقال للنبات والاشجار وقيل معناه الانوار كقوله ما يقال فلان رحمة اي منه الرحمة وقد يدكر مثل هذا
اللفظ على ان يرد المصح كقوله يقول القائل اذا سار عبد الله من مريولة فقد سار منها نورها وجمالها
قوله مثل نوره اي مثل نور الله عز وجل في قلب المؤمن وهو النور الذي يهدي به كما قال
فهو على نور من ربه وكان ابن مسعود يقول مثل نوره في قلب المؤمن وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس
مثل نوره الذي اعطى المؤمن وقال بعضهم الكناية عايدة الي المؤمن اي مثل نور قلب المؤمن
وكان ابن مسعود يقول مثل نور من ربه وهو عبد جعل الايمان والقران في صدره وقال الحسن
وزيد بن اسد ان زاد بالقران وقال سعيد بن جبير والضحاك هو محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل ان النور الطاعة سمي طاعة الله نورا واصناف هذه الانوار الي نفسه تفضيلا
كمشكاة وهي القوة التي لا تنقد لها فان كان لها منفذ في كوة وقيل المشكاة لغة حبشية
وقيل مجاهد هي الفتحة فيها مصباح والمصباح في حاجة يعني القنديل قال الزجاج انما ذكر
الزجاجة لان النور وضوا النهار فيها ابين من كل شئ وضوه يزيد في الزجاجة ثم وصف الزجاجة
فقال الزجاجة صكاتها كوكب دري قرأ ابو عمرو والاكساي دري بكسر الهمزة وقرأ

انظر من نور الانوار

حمة وابوبكر يضم الدال والهمزة من كسر الدال فهو فيل من الدر وهو الدرع لان الكواكب يدع الشياطين من السما
وشبهه كالة الدرع لانه يكون في تلك الحالة اضواء ونور في ذلك وقيل دري كمال يقال در النجم اذا
طلع وارتفع ويقال هو من در الكواكب اذا اندفع منقضا فتضع ضوه في ذلك الوقت وقيل دري اي
طالع الي ويقال در اعلي فلان اي طلع وظهر واما در الدال مع المصباح فمما قرأه قال اكرا الحاة فوكل
لانه ليس في كلام العرب فيل يضم الفاء وكسر العين قال ابو عبدة وانا اري لها وجهما وذلك انما دري
على وزن فوكل من درات مثل سبوح قدوس ثم استقلوا كثرة الضمان فردوا بعضها الي الكسرة كما قالوا
عينا وهو فوكل من عتوت وقرأ الاخر من دري ضم الدال وتشديد الي بالاهمزاي شديد الاثار تشب
الي الدر في صفايه وحسنه وان كان الكوكب اكثر ضوا مثل الدر لانه يفضل الكوكب بضايه
كما يفضل الدر ساير الحبل وقيل الكوكب الدر اي واحد من الكواكب الخمسة العظام وهي زحل والمريخ
والمشترى والزهرة وعطارد وقيل شبهه بالكوكب ولم يشبهه بالشمس والقمر لان الشمس
والقمر لهما الخسوف توقد قرأ ابو جعفر وابو عمرو ويعقوب توقد بالنار وقيل هو الورد وتشديد
القاف على الماضي يعني المصباح اي انقديقال توقدت النار اي توقدت وقرا اهل الكوفة غير حفص
توقد بالنار وقيل هو الخاف خفيف يعني الزجاجة اي نار الزجاجة لان الزجاجة لا توقد وقرا الاخرين بالنار
وضمها خفيف يعني المصباح من شجرة مباركة وثبوتة اي من زيت شجرة مباركة فخذ من المصباح يدليل
قوله يكاد يضيها يضيها زاد بالشمع المباركة الزيتون وهي كثيرة البركة وفيها منافع كثيرة للمناع
لان الزيت يسرح به وهو اضواء واصفا من الادهان وهو ادم وفاكهة لا يحتاج في استخراجها الى اعصاب
بل احد يستخرجها وكما في الحديث انه مصبحة من الناسور وهي شجرة توقد من علاها الى اسفلها اخبرنا
ابو الحسن السرخسي اسازا هريز احمد اسابو الحسن الفاسم بكر الطيا لسي بها ابوامية الطرسوسي بقصة
ابن عقبة بن سفيان الثوري عن عبد الله بن عيسى عن عطاء الذي كان بالشام فليس باليه ربح عن سفيان
ثابت واني اسيد انضاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه
من شجرة مباركة قوله لا شرقية ولا غربية اي ليست بشرقية وحدها حتى لا يصيبها الشمس
اذا غربت ولا غربية وحدها فلا تضربها الشمس بالغلظة اذا طلعت بل هي ضاحجة الشمس طول
النهار يصيبها الشمس عند طلوعها وعند غروبها فكون شرقية غربية تاخذ حطفا من الامرين
فيكون لونها اضر واما كقوله كسرا سود ولا يبيض يريد ليس اسود كالصبر ولا يبيض كالصبر بل
اجتمع فيه كل واحد منهما وهذا الرمان ليس يخلو ولا يحمض اي يجمع فيه الحلاوة والحامضه هذا قول
ابن عباس في رواية عكرمة والكلبي والاكبرين وقال السدي وجماعة معناه انها ليست في معناه
لا تضربها الشمس ولا في معناه لا يصيبها الغلظ في يضيها شمس ولا ظل وقيل معناه انها معتدلة
ليست في شرق يضيها الحوكلة في غرب يضيها البرد وقيل معناه هي شامية لان الشمام لا يشترى ولا
غربي وقال الحسن ليست هذه من اشجار الدنيا ولو كانت من اشجار الدنيا كانت شرقية او غربية
واما هو مثل ضربه الله لنوره يكاد يضيها يضيها يضيها من صفايه ولولم مسسه فلان اي قيل
ان تضربه النار نور على نور اي نور المصباح على نور الزجاجة واختلف اهل العلم في معنى هذه
التمثيل فقال بعضهم وقع التمثيل لنور محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس لكتب الاحبار اخبرني
عن قول تعالى مثل غوره كمشكاة قال كعب هذا مثل ضربه لبيبة محمد صلى الله عليه وسلم
فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة توقد من شجرة مباركة هي شجرة النبقه يكاد
نور محمد صلى الله عليه وسلم وامر بين الناس ولولم يركم له نبي يكاد ذلك الزيت يضي ولولم مسسه

الشمس



خ

بلات

73

س

ع

نار وروى قال عن ابن عباس في هذه الآية قال المشكاة خوف محمد صلى الله عليه وسلم والرخصة قلبه والرخصة
النور الذي جعله الله فيه لا شرقية ولا غربية لا يهودي ولا نصراني توقد من شجرة مباركة ابراهيم نور علي
نور نور قلب ابراهيم ونور قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن كعب القرظي المشكاة والرخصة اسمعيل
والمصباح محمد صلى الله عليه وسلم سماه الله مصباحا كما سماه سراجا فقال وسراجا منير توقد من
شجرة مباركة وهي ابراهيم عليه الصلوة والسلام وسماه مباركاً لان اكثر الانبياء من صلبيه لا شرقية
ولا غربية يعني ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانياً ولكن كان حنيفياً مسلماً لان اليهود تصل قبل المغرب
والنصارى قبل المشرق وكانوا يهاضون ولو لم يسمه تاركاً لمحاسن محمد صلى الله عليه وسلم تظهر
للتناس قبل ان يوحى نور علي نور علي نور محمد علي نور ابراهيم وقال بعضهم وقع هذا التثنية
لنور قلب المؤمن روي ابو العالمة عن ابن كعب قال هذا مثل المؤمن فالمشكاة نفسه والرخصة
صدره والمصباح ما جعل الله من الايمان والقران في قلبه توقد من شجرة مباركة وهو الاصلاح لله وحده
فتله مثل شجرة التفت بها الشجر في خضرا ناعمة لا يصبها الشمس اذا طلعت ولا اذا غربت وكذلك
المؤمن قد احتسب من ان يصبه سقي من الفتن فهو بين اربع خلال ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان حكر عدل
وان قال صدق بكاد زهبا يضي كاد قلب المؤمن يعرف الحق قبل ان تبين له لموافقة اياه نور علي نور
قال ابن همام في خمسة اوزار قوله نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره
الي النور يوم القيامة قال ابن عباس هذا مثل نور الله وهذه في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضي
قبل ان تمسه النار فاذا استتته ازيد اضاءة على ضوءه وكذلك يكاد قلب المؤمن يعان الهدي قبل ان ياتيه العلم
فاذا اجاه العلم ازيد هدي على هدي ونور على نور قال الكلبى قوله نور على نور يضي ايمان
المؤمن وعمله وقال السدي نور الايمان ونور القران وقال الحسن وابن زيد هذا مثل القران فالمصباح
هو القران وكما يستضاء بالمصباح يفتدي بالقران والرخصة قلب المؤمن والمشكاة فيه ولسانه
والشجرة المباركة شجرة الوحي بكاد زهبا يضي بكاد رجة القران يضي وان لم تقر نور علي نور يعني
القران نور من الله عز وجل خلقه ما اقام لظهور الدلائل والاعلام قبل نزول القران فاذا زاد ذلك
نور علي نور قوله تعالي نور من نوره من يشا قال ابن عباس لدين الاسلام وهو نور البصيرة
وقيل القران ويضرب الله الامثال للناس مبيرا لله الاشياء تقريبا الي الافهام وتسهيلا لتبيل الادراك
والله بكل شيء عليم في بيوت اذن الله ان ترفع اي ذلك المصباح في بيوت وقيل توقد في بيوت
والبيوت المساجد قال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال المساجد بيوت الله في الارض وهي تضي
لاهل السما كما تضي اجور لاهل الارض وروى صالح بن جيان عن ابن بري في قوله
في بيوت اذن الله قال انما هي اربعة مساجد لم يبق فيها الا النبي الكعبة بناها ابراهيم واسماعيل فجعلها منزلة
وبيت المقدس بمكة داود وسليمان ومسجد المدينة بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
عز وجل ان ترفع كاد مجاهد بنى نظيره قوله تعالي واذا فرغ ابراهيم القواعد من البيت وقال
الحسن بن عطاء بن ابي بكر فيها الخبايا من القول ويذكر فيها اسمه قال ابن عباس مثل فيها كتابه يسبح
له فيها قران عاشر يسبح بفتح اليا على غير تسمية الفاعل والوقف على هذه القراءة عند قوله بالعباد
والاصال وقرا الاخرون بكسر الباء جعل التسميح فعلا للرجال يسبح بضم الياء فيها بالقد والاصال
اذا بالفتحة والعشيق لاهل التفسير اذ اذ به الصلوة المفروضة قال في تودى بالفتحة صلوة الفجر
والتي تودي بالاصال صلوة الظهر والبصر والعشائين لان اسم الاصل جمعها وقيل اذ اذ صلوة الصبح والفتحة
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي ما ابو بكر احمد بن محمد بن الحسن الجري ما محمد بن مفضل المديني

النور

ما محمد بن يحيى ما عبد الله بن رجاء ما همام عن ابي حمزة ان ابا بكر بن عبد الله بن قيس حدثه عن ابيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من صلى صلوة اللهدين دخل الجنة وروى عن ابن عباس قال النبي بالقد وهو
صلوة الضحى اخبرنا عبد الله بن الملقى ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ما ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار
الرياني ما محمد بن زنجويه ما عبد الله بن يوسف ما الهيثم بن محمد بن يحيى بن الحرث بن القاسم بن عبد الرحمن
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى لي صلوة مكتوبة وهو متطهر فاجرة
كأجر الحاج المحرم ومن مشى السبع الفصحى لا يصبه الا اياه فاجرة كاجر المعتمر وصلوة علي ترضلوه لا
كانت لغويهما كان في علي بن رجال قيل خص الرجال بالذكر في هذه المساجد لانه ليس على النساء حجة ولا
جماعة في المساجد لانهم يشغلهم تجارة ولا يبيع قيل خص التجارة بالذكر لانها اعظم ما اشتغل به الانسان
عن الصلوة والطاعات واراها بالتجارة والشرا وان كان اسم التجارة يقع على البيع والشراء جميعا لانه ذكر
البيع بعده وهذا القول تعالي وادار او التجارة يعني الشرا وقال القرا التجارة لاهل الجلب والبيع باع
الرجل علي يديه قوله ولا يبيع عن ذكر الله عز حضور المساجد لاقامة الصلوات واقام اقامة
الصلوة حذفها واراد اها في وقتها لان اخر الصلوة عن وقتها لا يكون من بقي الصلوة واما ذكر اقامة
الصلوة مع المراد من ذكر الله الصلوة الخمس لانه اراد باقامة الصلوة حفظ المواقيت وروى سائر الخبرين
انه كان في السوق فاقبمت الصلوة فقام الناس واغلقوا حوانيتهم فدخلوا المسجد فقال ابن عمر فيهم
نزلت هذه الآية رجال ان لهم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايضا الزكوة المفروضة قال
ابن عباس اذا حضر وقت اداء الزكوة لم يحسبونها وقيل هي الاعمال الصالحة كما فون يوما تنقلب فيه
القلوب والاصار عما كانت عليه في الدنيا من الشرك والكفر وفتح الابصار من الاغشية وقيل تنقلب
القلوب بين الخوف والرجاء تخشى الهلاك ويتطمع في النجا وتنقلب من هولاء ناحية بوخذهم ذات اليمين
او ذات الشمال ومن ابن يوتون الكتب او من قبل الايمان او قبل الشك والذات اليمين وقيل
تنقلب القلوب من الخوف فتترفع الي الخيرة فلا ينزل ولا يخرج ويقلب البصر شخوصه من هولاء الامر
وشدته ليجزهم الله احسن ما عملوا يعني انهم اشتغلوا بذكر الله واقام الصلوة وايضا الزكوة
لجزهم الله احسن ما عملوا اي باحسن ما عملوا ويزيدهم جزهم بحسنا فعملوا من مساوي اعمالهم
لا جزهم بها ويزيدهم من فضله ما لم يستحقوه باعمالهم والله يرزق من يشا بغير حساب ثم ضرب لاجمال
الكافرين مثلا فقال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة السراب الشعاع الذي يصف الزمان
عند شدة الحر في البراري شبه المالحاري على الارض يظنه من راء ما فاذا قرب منه انوش فلم يشأ
والاول ما يرتفع من الارض وهو شعاع يري بين السماء والارض بالعدوات شبه الملاء يري في الشجوص
يري فيه الصعير كبيرا والقصير طويلا والرفاق يكون بالعيشاء وهو ما تفرق من السحاب اي جاء
وذهب والقيعة جمع القاع وهو المنبسط الواسع من الارض وفيه يكون السراب تحسبه الطمآن
يتوهمه العطشان ما حتى اذا جاءه اي جاء ما قد راي انه ما قيل خاموض السراب لم يجده شيئا لم يجده
علي ما قدره وحسبه وكذلك الكافر يحسب ان عمله تامعه فاذا اتاه ملك الموت واحتاج علي
عنه لم يجده اعني عنه شيئا ولا نفعه ووجد الله عنده عند عمله اي وجد الله بالمرباد وقيل قدم
علي الله فوفاه حسابه اي جزاه الله والله سريع الحساب او ظلمات في بحر في هو البحر الكثير الماء
رحة البحر مظمة يفتشها يعلوه موج من فوجه موج متراكم من فوجه سحاب قران كثير برواية القواس
سحاب بالرفع والظنون ظلمات بالجر على البدل من قوله او ظلمات وروى ابو الحسن المديني عن
سحاب ظلمات بالاضافة وقرا الاخرون سحاب ظلمات كلاهما بالرفع والشون فيكون تام الكلام عند قوله

من

اش

سحاب تبارك ذلك بغيرها فوق بغير ظلمة السحاب وظلمة الموج وظلمة البحر بعضها فوقها في ظلمة الموج
على ظلمة البحر وظلمة الموج فوق الموج وظلمة السحاب على ظلمة الموج اراد بالظلمات اعمال الكافر والبحر
التي قلبه وبالموج ما يشي قلبه من الجهل والشك والحيرة وبالسحاب الختم والطبع على قلبه قال النبي صلى
وقدرة الاله الكافر يتقلب في خمسة من الظلم فلكه ظلمة وعمه ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة
ومضيه الى الظلمات يوم القيمة الى النار اذا اخرج يعني الناظر بده لم يدر بها اي لم يقرب من ان يراها من
شدة الظلمة قال الفراء يركب من ان يراها قال البرد يعني لم يرها الا بعد الجهد كما يقول القائل كنت
اذ ان الظلمة وقيلها ولكن بعد ياس وشدة وقيل معناه قرب من رؤيتها ولم يرها كما قال كاد النعام
يظهر من لم يجعل الله له نورا قاله من نور قال ابن عباس من لم يجعل الله له ديناً وائماناً فلا دين له وقيل من لم يعبد
الله فلا ايمان له فلا يهديه احد قال مقاتل تزلت هذه الآية في عتبة بن ربيعة بن امية كان يلقب بالدين في الجاهلية
والرسول فاجابوا الاسلام كقولهم والاكثرون على انه عام في جميع الكفار قوله عز وجل المر تران الله يسبح
له من في السموات والارض والطيور صافات باسقاط اجتهت في الهوا قيل خص الطير بالذكر من جملة الحيوانات
لانها تكون بين السماء والارض فيكون خارجة عن حكم من في السموات والارض كل قد علم صلواته وتسميته قال
عبد الصلوة لبني ادم والتسبيح لسائر الخلق وقيل ان ضرب الاجته صلوة الطير ووضوئه تسميته والله اعلم
بما يفعلون والله ملك السموات والارض والي الله المصير المر تران الله بزج سحابا اي يسوق سحابا الى حيث يريد
فيعرف بينه وبين قطع السحاب المتفرقة بعضها الى بعض ثم جعله ركنا مترا كما بعضه فوق بعض فترك
الودق اي الطير يخرج من خلاه وسطه وهو جمع الخلال الجبال جمع الجبل وينزل من السماء جبالا من برد ومغزو
الانزال حدود تقديره وينزل من السماء من جبال فيها بردا فاستغنى عن ذكر المغزول للدلالة عليه قال اهل النحو
ذكر الله تعالى ثلاث مرات في هذه الآية قوله من السماء هي لا تبدأ الفاية لان ابتداء الانزال
من السماء وقوله من جبال التسبيح لان ما ينزل الله بعض تلك الجبال التي في السماء وقوله من
رد للتخسيس لان تلك الجبال جبال جسر البرد فيصيب بواي بالبرد من شتا فيها كزرعة وامواله ويصرفه عن من
يشا فلا يصير يكد سبارفه اي هو ضوئها السحاب يذهبها لا يصار من شدة ضوهه وبريقه وقران ابو
يعقوب يذهب بضم الياء وكسر الفاء يقبل الله الليل والنهار يصير فيما في اختلافهما وتعاقبا ما في الليل ويذهب
للنهار وما في النهار يذهب بالليل اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعماني ابو محمد بن يوسف
ابن محمد بن اسمعيل بن سفيان بن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ووهي ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر ميدي الامر اقبل الليل والنهار
قوله ان يذكي اي في الذي ذكرته هذه الاشياء العجيبة لا ولي الابصار ودلالة اهل العقول
والبصائر على قدرة الله تعالى وتوحيده قوله تعالى والله خلق كل دابة من ما افرجت والكتاب
خالق الاضاقم وقران الاخرين خلق في الفعل من ما اي من نطفة واراد كل حيوان يشاهد في الدنيا ولا يدخل
الملك والجن لان الاشياء هدم وقبل اصل جميع الخلق من الماء وذلك ان الله خلق ما ثم جعل بعضه ربحا خلق
منه الملك وبعضه نارا خلق منها الجن وبعضه طينا خلق منه ادم فمنهم من عشي على بطنه كالحيات والحيات
والديدان ومنهم من عشي على رجلين مثل بني ادم والطيور ومنهم من عشي على اربع كالبيهايم والسباع ولم يذكر
من عشي على اكثر من اربع مثل حشرات الارض لانها في الصورة كالتي عشي اربع وانما قال من عشي ومن يستعمل
يقين بعقل دون ما لا يعقل من الحيات والبيهايم لانه ذكر كل دابة قد خلق في الناس وغيرهم واذ اجمع اللفظ
من عقل وما لا يعقل فجعل الغلبة لمن يعقل فخلق الله ما يشاء ان الله على كل شئ قدير لقد انزلنا آيات مبينات والله
علمي من يشا الى صراط مستقيم ويقولون امنا بالله وبالرسل واطعنا يعني المناقبة يقولونه ثم يتولى يعرض

والظلمة

عز طاعة الله ورسوله فرب قوم منهم من بعد ذلك اي من بعد قولهم امنا وبيد عوا الى غير حكم الله قال الله عز وجل
وما اوليك بالمومنين نزلت هذه الآية في دشر المناقبة وكان بينه وبين رجل من اليهود خصومة في ارض
فقاد اليهودي تخاكم الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال المناقبة تخاكم الى كعب بن الاشرف فان كعب تخلف
عليها فانزل الله هذه الآية قال واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم فليسمعون ان الله اذا فرغ منهم معرو
اي عن الحكم وقيل عن الاحابة وان يكن لهم الحق باقوا اليه مدعين متقاربين حكمه اي اذا كان الحكم لهم على غير
اسرعوا الى حكمه انه كما حكم عليهم بالحق تعكر لهم ايضا بالحق في قلوبهم مرض لمارا بواي شكوا هو
استغفما م ذم وتوبخ اي هو كذلك ان تخافون ان تخيف الله عليهم ورسوله اي يظلم بال اوليك هم
الظالمون لانفسهم باعراضهم عن الحق انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله والى رسوله
ليحكم بينهم هذا ليس على طريق الخير ولكنه تعليم ادب الشرع على معنى ان المؤمنين كذا ينبغي ان يكونوا نصيب
القول على الخير واسمه في قوله ان يقولوا سمعنا واطعنا اي سمعنا الدعاء واطعنا الاجابة واوليك هم
المعلقون ومن يطع الله ورسوله قال ابن عباس فيما ساءه وسره وتخشي الله وبتقته على ما علم من الذنوب
ويتقته فاوليك هم الفائزون المناجون قرا ابو عمرو وابو بكر يتقته ساكنة الها وتخلصها ابو جعفر وقالون
ويتقوب كما في نظايرها ويشيعها البا قون كسر او قرا البا قون يتقته بسكون لثاق واخلاس الها وهذا
اذا سقط اليها الجزم يسكون ما قبلها يقولون لراشتر طعما يسكون الرا قوله عز وجل اقسوا بالله
جهدا يمانهم جهدا ليمان ان تخلف بالله ولا حلف فوق الحلف بالله ليزل من تم لجزم ذلك ان المناقبة كانوا
يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايمانك نكن معك ليز خرجت خرجا وان اتمت اتمنا وان امتنا بالجهد
جاهدنا وقال الله تعالى قل لهم لا تقسموا لا تخلفوا ثوال الكلام ثم قال طاعة معروفة اي امر عرف انكم تكذبون
وتقولون ما لا تفعلون هذا معنى قوله جاهد وقيل معناه طاعة معروفة بينة خالصة افضل واميل من بين
باللسان لا يوافقها العزل وقال مقاتل بن سليمان ليمان منكم طاعة معروفة ان الله خير مما تعملون قال الطيبون
واطيعوا الرسول فان تولوا اي شغلوا عن طاعة الله ورسوله فانما عليه اي على الرسول ما حاكمف وامر به
من تكليف الرسالة وعليكم ما حملتم من الاحابة والطاعة وان تطيعوه فقدتوا وما على الرسول الا البلاغ
المبين قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض قال
ابو العالية في هذه الآية مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد الوحي بمكة عشرين سنة مع اصحابه وامروا
بالصبر على اذي الكفار فكانوا يصيحون ويمسحون خافين ثم امروا بالهجرة الى المدينة وامروا بالقتال
وهم على خوفهم لا يفارق احد منهم سلاحه فقال رجل منهم ما يا في علينا يومنا من فيه ونضع السلاح فانزل
الله هذه وعد الله الذين امنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم ادخل اللام لجواب اليمين المضمرة معني
والله ليستخلفنهم في الارض ليورثنهم ارض الكفار من العرب والجم فجعلهم ملوكا وسياستهم وسكانها
كما استخلف الذين من قبلهم قرا ابو بكر عن عامر بن ميمون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح النون لقوله تعالى وعد الله قال قتادة كما استخلف داود وسليمان وغيرهما من الانبياء وقيام استخلف
الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل حيث اهلك الجبارة مصر والشام واورثهم ارضهم وديارهم ولهم كان لهم
دينهم على سائر الاديان ارتضى لهم قال ابن عباس يوسع لهم في البلاد حتى ملكوها ونظروهم على سائر الاديان
قرا ابن كثير وابو بكر ويعقوب وليكلمهم بالتحفيف من الابدال وقرا الآخرون بالشد يد من الشد يد وهما اللتان
وقال بعضهم التبدل تغيير حال الى حال والابدال رفع الشئ وجعل غيره مكانه من بعد خوفهم منا بعد ذلك امين
لا يشركون في شئنا فخر الله وعده واظهر دينه ونصر اوليائه وابد لهم بعد الخوف منا وسط في الارض خيرا
عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعماني ابو محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن النضر بن اسرائيل

الذي

سيدنا عبد الله النعمي ابو محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن الحكم بن ابي اسد بن ابي
 سعيد الطائي قال قال علي بن ابي طالب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ناهى رجل فشكا
 اليه الفاقة فانه اخر فشكا اليه قطع السبل فقال يا عدي هل رايت الخيرة قلت لم اراها وقد نبئت عنها فقال
 يا عدي قال فان طالت بك حياة فلتزبن الطينة ترخل من الخرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت
 فيما بيني وبين نفسي فان زددت غار طغي الذين قد سعروا البلاد ولين طالت بك حياة فلتنقحن كوز كسري قلت كسري
 ابن هريرة قال كسري بن هريرة ولين طالت بك حياة فلتزبن الرخل فخرج من مكة مله من ذهب وافضة يطلب من
 يقبله منه فلا يجد احدا يقبله ويليقين الله احدكم يوم القيمة وليس بينه وبينه ترجمان يتجرمه له وليقولن
 المراءت اليك رسول لا يقبلك فيقول لي فيقول المراءتك ما لا وا فضل عليك فيقول لي فيقول عن يمينه
 فلا ير ولا يجهم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا
 النار ولو بشوكة فمن لم يجد شوكة فليترك في كلمة طيبة قال عدي فرايت الطينة ترخل من الخرة حتى تطوف بالكعبة
 لا تخاف الا الله تعالى وكنت فيمن افصح كوز كسري بن هريرة وان طالت بك الحياة فلتزبن ما قال ابو القاسم النبي صلى
 الله عليه وسلم يخرج من مكة في الاية دليل على خلافة الصدوق وامامة الخلفاء الراشدين اخبرنا عبد الواحد
 البلخي ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شيخ ابا ابو القاسم البغوي بن علي بن الجهد اخبرني جده هو ابن سلمة بن دينار
 عن سعيد بن جهمان سفيينة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول للخلافة ثلاثون سنة ثم يكون ملكا
 ثم قال امسك خلافة ابي بكر ستين وخلافة عمر عشر وعثمان اثنتا عشرة وعلى ست قال علي قلت لجاد
 سفيينة القائل السيد امسك قال نعم قوله عز وجل ومن كفر بعد ذلك اذا كفر النعمة ولم يرد الكفر
 بالله عز وجل قال وليك هم الفاسقون الفاصون لله قال اهل التفسير اول من كفر بقية النعمة ويحسد
 حتى لا يدين قتلوا عثمان فلما قتلوه غير الله ما بهم وادخل عليهم الخوف حتى صاروا يقتتلون بعد ان كانوا
 اخوانا احبوا ابو المظفر محمد بن احمد التميمي ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم المعروف بابن ابي نصر
 بن ابي الحسن جهم بن سليمان بن جندب الاطربلسي بن اسحق بن ابراهيم بن عباد بن عبد الرزاق عن معمر
 بن ابيوب عن حميد بن هلال قال قال عبد الله بن سلام في عثمان ان المليك لم يزل يحيطه بمد يديته من مقدمها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اليوم فوالله لئن قتلتموه ليدهبون ثم لا يعودون ابدا فوالله لا
 يقتله رجل منكم الا القى الله اجدم لا يده له وان سيف الله لم يزل مغودا عنكم والله لئن قتلتموه ليلس له
 اعنة عز وجل ثم لا يبعده عنهم اما قال ابا داود ما قال ابي يوم القيمة قوله عز وجل واقموا الصلوة
 واتوا الزكاة الرسول لعلم ترجمون اي افعلوها على رجا الرحمة لا تحسن الذين كفروا قر ابن عامر وحمة
 لا تحسن بالياء الذين كفروا ومجزي في الارض وقر الاخرين بالناب قول لا تحسن يا محمد الذين كفروا
 مجزي بن قاتين عن ابيهما واهم الابرار وليس المصير قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا امنوا ليستادكم
 الذين ملككم يمانكم الاية قال ابن عباس وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما من الانصار يقال
 له سدح بن عمرو بن ابي عمير الخطاب وقت الظهر ليدعوه فدخل فراى عمر خاله كره عمر رويته بذلك
 فانزل الله هذه الاية وقال مقاتل نزلت في سمايت مرشد كان لها غلاما كبيرا فدخل عليها في وقت
 كرهته فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدنا وغلامنا يدخلون علينا في حال نكرههما
 فانزل الله يا ايها الذين امنوا ليستادكم لامر الذين ملكت ايمانكم يعني العبيد والامان والذين لم يبلغوا
 الحلم منكم من الاحرار وليس المراد منهم من الاطفال الذين لم يظهروا اعلى عورات النساء وقيل الذين
 عرفوا امر النساء ولكن لم يبلغوا ثلاث مرات اي ليستاد نوا في ثلاثة اوقات من قبل صلوة الفجر وحبر
 تضعون ثيابكم من الظهيرة ويريد المقل ومن بعد صلوة العشاء هذه الاوقات لانها ساعات الخلو

وان ما مل مني
 الاصل مني
 سمعت ابا
 وما مل امام
 الاصل مني
 سمع والامة
 الف
 واطيعوا

الام

٥٢
 ووضع الثياب فرما يبدا ومن الانسان ما لا يحب احد من العبيد والصبيان فامرهم بالاستبدال في هذه
 الاوقات فاما غيرهم فيستادون في جميع الاوقات ثلاث عورات لكم فواحش والكنساء وابوبكر
 ثلاث بنصب التاب عن قوله ثلاث مرات وقر الاخرين بالرفع اي هذه الاوقات ثلاث عورات
 لكم سميت هذه الاوقات عورات لان الانسان يضع فيها ثيابه فتبدوا عورته ليس عليكم ولا عليهم حجاب
 يعني على العبيد والخدم والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استئذان بعد من اي بعد هذه الاوقات
 الثلاثة طوافون عليكم اي على العبيد والخدم يطوفون عليكم يرددون ويدخلون ويخرجون في
 اشغالهم بغير اذن بعضكم على بعض كذلك بين الله لكم الايات والله عليم حكيم واختلف العلماء في حكم
 هذه الاية فقال قوم هو منسوخ قال ابن عباس لم يكن للقوم مستور ولا حجاب وكان الخدم والولا
 يدخلون فرما يرون منهم ما لا يحبون فامروا بالاستبدال وذهب قوم الى انها غير منسوخة روي
 سفين عن موسى بن ابي عايشة قال سألت الشعبي عن هذه الاية ليستادكم انتم الذين ملكت ايمانكم
 امنسوخة هي قال لا والله قلت ان الناس لا يعملون بها قال الله المستعان قال سعيد بن جبير في هذه
 الاية ان ناسا يقولون نسخت والله ما نسخت ولكنهما ما يهابون بها الناس قوله واذ بلغ الاطفال
 منكم الحلم اي الاحتلام يريد الاحرار الذين يبلغوا فليستادوا نوا اي يستادونوا في جميع الاوقات في
 الدخول عليكم كما استادون الذين من قبلهم الكهل وقر في بني الذين كانوا مع ابراهيم وموسى وعيسى عليهم
 السلام كذلك بين الله لكم اياته دلالة وقيل احكامه والله عليم باصور خلقه حكيم بما ذر لهم قال
 سعيد بن المسيب يستادون الرجل على ايمه فانما انزلت هذه الاية في ذلك وسيل حديقة يستادون الرجل
 على والدته قال نعم ان لم يفعل رايت منها ما تكون قوله والقواعد من القواعد من النساء اللاتي
 قد رزقن الولد والحيز من الكبر فلا يلدن ولا تحضن واحدا فاعدا لها وقيل تعدت عن الارواح وهذا
 معنى قوله اللاتي لا يرجون نكاحا اي لا يردن الرجال الكبرهن قال ابن قتيبة سميت المرأة قاعدا اذا
 كبرت لان كثرة القعود وقال ربيعة الراي من الجهر المواني اذا راها الرجل استقدر رهن فاما من كانت فيها
 بقية من جمال وهي محل الشهوة فلان تدخل في هذه الاية فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن عند الرجال يعني يضعن
 ثيابهن وهي الجلباب والردا الذي فوق الثياب والقناع الذي فوق الجلباب فلا يجوز وضعه وفي قراءة عبد الله
 ابن سعود وابي بن كعب ان يضعن ثيابهن غير متبرجات برينة اي من غير تبريد ان تضع الجلباب والردا الجلباب
 زينة والنرج هي ان تظهر المرأة من اسنهما ما ينبغي لها ان تستره وان يستعفن ولا يلقين الردا والجلباب
 خيرهن والله سميع علم قوله عز وجل ليس على الاعمي حرج الاية اختلف العلماء في هذه الاية فقال
 ابن عباس لما نزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل يخرج المسلمون من مواكله
 المرضي والزمي والعمي والعرج وقالوا الطعام افضل الاموال وقد نانا الله عز وجل عن اكل اموال الناس
 بالباطل والاعمى لا يبصر موضع الطعام الطيب والاعمى لا يمكن من الجلوس ولا يستطيع المراهمة على
 الطعام والمرضى يضعف عن تناول الطعام فانزل الله هذه الاية وعلى هذا التاويل يكون
 على بمعنى في اي ليس على الاعمي حرج يعني ليس عليكم في مواكلة الاعمي والاعمى والمرضى حرج وقال
 سعيد بن جبير والفحاك وغيرهما كان العرجان والعميان والمرضى يتزهون عن مواكلة الاصحاح
 لان الناس يتقرون منهم ويكرهون مواكلتهم ويقول الاعمي ربما اكل اكثر ويقول الاعرج ربما
 اخذ مكان اثنين فنزلت هذه الاية وقال جاهد الاية ترخيصا لهولا في الاكل من بيوت
 من سمي الله في هذه الاية وذلك ان هؤلاء كانوا يدخلون على الرجل لطلب الطعام فاذا لم يكن عند
 ما يطعمهم ذهب بهم الي بيوت ابايعهم وامهاتهم وبعض من سمي الله عز وجل في هذه الاية فكان اهل

العور

ما احرار الكساء

ولا على الاعرج حرج



الزمانة يخرجون من ذلك الطعام ويقولون ذهب بنا البيت غيره فانزل الله هذه الآية وقال سيد بن
المسيب كان المسلمون اذا غروا خلفوا زمانا هم يريدون فحول اليهم مفايح ابوابهم ويقولون قد احلنا لكم
ان تاكلوا مما في بيوتنا فكانوا يخرجون من ذلك ويقولون لا ندخلها وهم غيب فانزل الله هذه الآية
رخصة لهم وقال الحسن زلت الآية رخصة لهؤلاء في الخلف عن الجماد وقال تراء الكلام عند قوله
ولا على الرض حرج قوله تعالي ولا على انفسكم كلام منقطع عما قبله وقيل لما نزل قوله ولا
تاكلوا مما في بيوتكم بالباطل قالوا لا ندخل احد منا ان ياكل عند احد فانزل الله عز وجل ولا على انفسكم ان
تاكلوا مما في بيوتكم اي لا حرج عليكم ان تاكلوا مما في بيوتكم ارا من اموال عيالكم وازواجكم ونيت المرأة
هو كبيت الزوج وقال ابن قتيبة ارا من بيوت اولادكم نسب بيوت الاولاد الى الابا كما جاء في الحديث
انت وما لك لا يرك او بيوت ابايكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم
او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاخه قال ابن عباس يعني بذلك وكيل
الرجل وقبته في صبغته وما شينته لا باس عليه ان ياكل من تمر صبغته ويشرب من لبن ما شينته ولا يحمل
في بيوتهم وقال الضحاك يعني من بيوت عميدكم وما لي بكم وذلك ان السيدات ملك منزل عبده والمفايح
التي في بيوتهم وعنده مفايح الغيب وظنون ان يكون الذي يفتح به وقال عكرمة اذا ملك الرجل المفايح
فهو حاز ولا باس ان يطعم الشيء اليسير وقال السدي لما نزل في الرجل يولي طعامه غيره يقوم عليه ولا باس له
ان ياكل منه وقال قوم او ما ملكتم مفاخه ما خزتموه عندكم قال مجاهد وقتادة من بيوت انفسكم
مما اخدمتم وملكتم او صدقتم الصديق الذي صدقك في المودة قال ابن عباس نزلت في الحرب بن عمرو حرج
عليه صلوات الله وسلامه عليه وسلم وخلف ملك بن زيد علي اهله فلما رجع وجدته مجهودا فسأله عن
حاله قال خرجت من اكل طعامك بغير اذنك فانزل الله هذه الآية وكان الحسن وقتادة يريان دخول
الرجل بيت صديقه والتجسس بطعامه من غير استئذان منه في الاكل بهذه الآية والمعنى ليس عليكم جناح
ان تاكلوا مما في بيوتكم هو الا اذا دخلتموه وان لم تحضروا من غير ان تزودوا وحملوا **قوله**
عز وجل ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا واشتاتا نزلت في بني نضير بن عمرو وحج من كناية كان الرجل
يأكل اكل وحده حتى يحد ضيفا ياكل معه فربما فقد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الراح
فما كملت هذه بل الحفل فلا يشرب من البها حتى يحد من مشاربه فاذا امسى ولم يحد احد اكل هذا
قوله خذوا من البيوت التي خرجت وقال عطاء الخراساني عن ابن عباس كان النبي يدخل على الفقير من ذوي
قرابته وصدقاته فيدعوه الى طعامه فيقول والله اني لا احج اي اخرج ان اكل معك وانا غني وانت
فقير فنزلت هذه الآية وقال عكرمة وابوصالح نزلت في قوم من الانصار كانوا لا ياكلون اذا نزل اليهم
ضيف الا مع ضيفهم فخص لهم في ان ياكلوا كيف شاؤوا جميعا مجتمعين واشتاتا متفرقين فاذا دخلتم بيوتهم
فسلوا على انفسكم اي ليس عليكم على بعض هذا في دخول الرجل بيت نفسه على اهله ومن في بيته وهو
قوله جابر وظاوس والرهي وقتادة والضحاك وعمرو بن دينار قال قتادة اذا دخلت بيتك فسلم
على اهلك فمراق من سلمت عليه واذا دخلت بيتا لا احد فيه فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
قال ابن الميكة ترد عليه وعن ابن عباس قال ان لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وروى عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله فاذا
دخلتم بيوتهم فسلوا على انفسكم قاله اذا دخلت المسجد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين حجة
من هذا الله مباركة نصيب على المصدر اي يحبون انفسكم تحية مباركة طيبة قال ابن عباس حنة جميلة
وقيل في البركة والطيب هما لما فيه من الثواب والاجر كذلك بين الله لكم الايات لعلم تعاقون

ان

ان

عز وجل انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا مع اي من رسول الله صلى الله
عليه وسلم على امر جامع جمعهم من حرب حضرت واصله جمعة او عيدا وجماعة او قشا ور في امر نزل اليهم
لم يتفرقوا عنه ولم ينصرفوا عما اجتمعوا له عليه من الامر حتى يستأذنه قالوا المفسرون كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة واذا نزل الرجل ان يخرج لحاجة او عذر لم يخرج حتى يقوم بحال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يراه فيعرف انما قام ليستاذن فياذن لمن يشاء منهم قال مجاهد واذا
الامام يوم الجمعة ان يشير يده قال اهل العلم وكذلك كل امر اجتمع عليه المسلمون مع الامام لا يخالفونه
ولا يرجعون عنه الا باذن فاذا استاذنوك قال الامام بالخيار ان شاء الله وان شالحي اذن وهذا اذا لم
يكن سبب منع من المقام فان حدث به سبب تمنعه من المقام بان يكون في المسجد فيختص منهم امرأة او
رجلا او عرض له مرض فلا يحتاج الى الاستئذان ان الاستئذان نونك اولى الذين يؤمنون بالله ورسوله
فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذا من شيت منهم بالانصراف معناه ان شيت فاذا من شيت فلا ياذن
واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا يحملوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا قال ابن عباس يقول
احذروا دعا الرسول عليكم اذا اخطمتموه فان دعاه بوجه ليس كدعاه غيره وقال مجاهد وقتادة لا دعوا
باسمه كما تدعوا بعضكم بعضا يا محمد يا ابن عبد الله ولكن نحوه وشرفوه فقولوا يا ايها الله يا رسول الله يا ابن
وتواضع قد فعل الله الذين تسلمون منكم اي يخرجون منكم لو اذ اي يستتر بعضكم ببعض ويروح في خفيه
فيذهب والمواد صدق الا وديلا وده ولواذ اقبل كان هذا في حفر الخندق وكان المنا فقوب
ينصرفون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخفين وقال ابن عباس لو اذ اي يلود بعضهم بعض
وذلك ان المنا فقوب كان يتقل عليهم المقام في المسجد يوم الجمعة واستماع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
فكانوا يلودون بعضهم بعضا فيخرجون من المسجد في ستر ومعنى قوله قد يعلمون انهم
بالجارية فلقد رآه الذين تخالفون عن امره اي امره وعز صله وقيل معناه يعرضون عن امره وينصرفون عنه
بغير اذنه ان تصيبهم فتنة قال مجاهد بلا في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم وجميع في الآخرة وقيل عذاب
اليم عاجل في الدنيا ثم عظم نفسه فقال لان الله ما في السموات والارض ملكا وعبيدا فقد
يعلم ما اتم عليه من الايمان والنفق اي يعلم وقد صله ويومر رجعون اليه يعني يوم البعث
فينبئهم بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء عليم اخبرنا ابو سعيد الشريفي ابو اسحق الثعلبي
اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه ما عبد الله بن محمد بن شيبه ما محمد بن ابراهيم الترابي سي سليمان بن
توبة ما ابو داود الانصاري ما محمد بن ابراهيم المشامي ما شعيب بن اسحق عن هشام بن عمرو عن ابيه
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزلوا النساء الغرف ولا تغلوهن الكابة
وعلموهن الغزك سرهن وموزة الفرقان **مكية**

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعال من البركة عن ابن عباس كان معناه جابك بركة دلسه قول الحسن في البركة من قبله
قال الضحاك تعظم الذي نزل الفرقان اي القرآن على عبد محمد صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين
نذيرا اي للجن والانس نذيرا قيل النذير هو القرآن وقيل هو محمد صلى الله عليه وسلم الذي له ملك
السموات والارض ولم يحد ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره
تقديره اسواه وهياه لما يصلح له لا يخل له ولا تقاوت وقيل قد ركب شي تقديره من الاجل
والرزق فبرت المقادير على ما خلق قوله عز وجل والخذوا من دونه يعني عبد الاوثان
من دونه الهة من الاصنام لا تخلقون شيا وهم تخلقون ولا يملكون لانفسهم ضررا ولا نفعا وقد

الله

الله تعالى فقد حادوا بظلمهم وظلموا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

صروا لجر نفع ولا يملكون موتا ولا حياة اى امانه واحيا ولا شورا اى بعثا بعد الموت وقال الذين كفروا
يعنى النضر بن الحرث واصحابه ان هذا القرآن الا افك كذب افتراه اختلقه محمد واعانه عليه
قوما اخرين قال مجاهد بن يحيى اليهود وقال الحسن بن عبيد بن الحضرى الجشعي الكافر وقيل حمير وسيار
وعداس بن عبيد كانوا من اهل الكاب فزعم المشركون ان محمدا ايا خدمتهم قال وزور اى
والافتراء وقالوا اسنا طيرا لا يرب الا من اكله من اهل الكاب وكذبوا بنسبتهم كلام الله الى الافك
ليس من عند الله انما هو مما سطره الاولون مثل حديث رستم واسفند يارا كفتها استجيبها
محمد بن حمير وسيار وعداس ومعنى اكتب اى طلب اى كتب له لانه كان لا يكتب فعمل عليه اى
تقرا عليه ليحفظها لا المكتبة بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال الله عز وجل ردنا عنهم قل انزلنا
الذي يعلم السرى الغيب في السموات والارض انه كان غفورا رحاما وقالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام كما ناكل نحن وبمضى في الاسواق يلتمس المعاش كما تلتمس مشي فلا يجوز ان يتارعا
بالنبوة وكانوا يقولون له لست انت بملك ان الملك لا يقسوق ويات تنسوف وتبدل وما
قالوه فاصبر لان كلة الطعام لكونه ادبيا ومشييه في الاسواق لتواضعه وكان ذلك صفة
وشي من ذلك لا ينال في النبوة لولا انزل اليه ملك يصدقه فيكون معه نذير اذا دعا عما او يلقى اليه
كتر اى يترك عليه كثر من السما ينقذه فلا يحتاج الى التصرف في طلب المعاش وتكون له حجة بسببنا
ياكل منها قرحة واكل الكساي ناكل بالنون اى ناكل خبز منها وقال الظالمون ان تبغون الارحلا
سجورا محمدا وغا وقيل مصر وقتا عن الحق انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثالك تعنى الاشياء فقالوا
سجورا كالحجاج وغيره فضلو عن الحق فلا يستطيعون سبيلا الى الهدى وخرجا عن الضلالة تبارك
الذي انشا جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا وفضل من اكثر والبستان الذي ذكرنا وروي عكرمة
عن ابن عباس قال يعنى خيرا من المشي في الاسواق والتماس المعاش فترين ذلك الخبز فقال جنات
جزين خبزها الا نهار وتجعل لك قصورا ميوثا مشيدا والعرب تسمى كل بيت مشيدا قصرا قران
كثير واين عامر وعاصم برؤيه اى يكره وتجعل لك قصورا برقع الامم وقر الاخرين تجزها على محل
الجزاى قوله ان شا جعل لك خيرا اخيرا محمدا بن عبد الله بن ابي توبة الكشميني اى ابو طاهر
محمد بن جعفر بن الحرث اى ابو الحسن محمد بن يعقوب الكساي اى عبد الله بن محمود اى ابراهيم بن عبد الله الخلا
بن عبد الله بن الجدارك عن يحيى بن يوب حدثني عبيد الله بن زجر عن علي بن زيد عن القسم بن عبد الرحمن
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي رجلا يحمل بطن امكة ذهبا فقلت لا يارب
ولكن اشبع يوما واخوج يوما وقال ثعلبا وقال اخوه فاذا جعت تضرعت اليك ودعوتك
واذا شبعت حمدتك وشكرتك اخبرنا ابو طاهر المطهر بن علي بن عبد الله الفارسي اى ابودر
محمد بن ابراهيم الصاعق اى ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان المعروف بابي الشيخ اى ابو يحيى محمد بن
محمد بن بكار اى ابو معشر بن سعيد بن المقبري عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو شئت
لسارت معي جبال الذهب جاني ملك ان جرت له ليساوي الحكمة فقال ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول
ان شئت لبعثت نبيك انا وانشيت نبيا ملكا ونظرت الي جبريل عليه السلام فاشار الي ان اضع نفسك
فقلت نبي عبد الله قلت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا ياكل من ثمرها يقول اكل
كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد قوله عز وجل بل كنوا بالاساعة القيمة واعتدوا لمن
كذب بالاساعة سعيرا انا مسعروا اذ اراهم من مكان بعيد قال الكبي والسدي من سيرة غام وقيل

ظلموا رسول الله

ع

التوراة

ع

الصالحان

الفرقان

من سيرة مائة سنة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على شعثا فلينوا بين عبي
جهم مقعدا قالوا وهل لها من عينين قال نعم لم تسمع قول الله عز وجل اذ اراهم من مكان بعيد وقيل
اذ اراهم زياتيتها سمعوا لها تغيظا غلبا ناك الغضبان اذا غلا صدره من الغضب ورفيرا صوتا
فان قيل كيف يسمع التغيظ قبل معناه راو وعلوا ان لها تغيظا وسمعوا لها زفيرا كما قال الشاعر
رايت زوحك في الوغا تنقل اسيفا ورحا
اي وحاملا رجا وقيل سمعوا لها تغيظا اى صوت التغيظ من التلهب والتوقد قال عبيد بن عمير
جهم يوم القيمة زفرة فلكم في ملك مقرب ولا يبرئ من الاخرة لوجهه واذا القوا منها مكانا ضيقا
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيهم كما يضيق الزج في الخ مقرين مصفدين قد قرت ايديهم الي اعناقهم في الاغلال
وقيل مقرين مع الشياطين في السلاسل دعوا هناك نبورا قال ابن عباس وسيلوا وقال الضحاك هلاكا
وفي الحديث ان اول من يكسب حلة من الماء رابلسن يضعها على جاحه ويسبح بها من خلفه وذريته من خلفه
وهو يقول واتبورا وهما يتاذون نبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم نبورا واحدا نبورا اكثر اى
هلاكم اكثر من اذ يدعوا مرة واحدة وادعوا ادعية كثيرة قوله عز وجل قال ذلك خير
الذي ذكرت من صفة النار واهلها خيرا من الجنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزا ومصيرا
مرحما لهم فيها يشاءون خالدين كان علي بن ابي طالب وعدا مسولا مطوبا وذلك ان المؤمنين سألوا ربه في
الدينا خير قالوا ربا وانما وعدتنا على رسلك يقول كان اعطاه الله للمؤمنين وعدا وعدهم
على طاعتهم اياه في الدنيا وقال محمد بن كعب القرظي الطلب المملكة للمؤمنين وذلك قولهم ربنا
وادخلهم جنات عدن ابي وعدتهم ويوم لحشرهم قران كثير وابو جعفر ويعقوب وحض
تشرهم باليا وقر الباقون بالنون وما يعبدون من دون الله قال مجاهد من المملكة والجر والاسر
عيسى وعزير وقال عكرمة والضحاك والكبي يعنى الاصنام ثم تخاطبها فيقول قران عيسى بالنون
والاخرى باليا انتم اضللت عبادي هؤلاء هم صلوا السبيل اخطوا والطريق قالوا سبحانك
زهوا الله من ان يكون معه الهة ما كان سبع لنا ان نخذ من دونك من اوليا اى ما كان ينبغي لنا ان
نوال عدك بلى انت ولينا من دونهم وقيل ما كان لنا ان نامرهم بعبادتنا ونحن نبيدك وقر ابو جعفر
ان نخذ ضم النون وفتح الحاء فيكون من الشناصلة ولكن منعهم واياهم في الطول بطول العمر والصحة
والنعمة حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقران وقيل تركوا ذكرك وغفلوا عنه وكانوا
بور اى هلكي غلب عليهم الشقا والخذلان يقال دخل يارب وقوم بور واصله من البوار وهو الكساد والفساد
ومنه بوار السلعة وهو كسادها وقيل هو اسم مصدر كلالز ويستوي فيه الواحد والاشان والجمع
والذكر والمؤن فقد كذبوكم بهذا خطاب مع المشركين اى كذبكم المعبودون بما تقولون انهم الهة فما
يستطيعون قر احضرتنا يعنى العابدين وقر الاخرى باليا يعنى الهة صر قال يصرى الغلاب عن
انفسهم ولا نصر اى ولا نصر انفسهم وقيل ولا نصر كما ابها العابدين من عدا الله يدفع العذاب عنكم
وقيل الصراف الجيلة ومنه قول العرب انه ليصرف اى يتخالف ومن يظلم اى يشرك منكرو ذنوبه عدا كبيرا
قوله عز وجل وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياتيوك بالطعام روي الضحاك
عن ابن عباس قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا مال لهذا الرسول ياكل
الطعام من غير ان يملكه عز وجل هذه الآية يعنى ما انا الا رسول وما كنت ابدعا من
الرسول وكما نوا ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق كما قال في موضع اخر يقال لك الاما قد
قيل للرسول من قبلك وجعلنا بعضهم لبعض فتنة اى بلية فالمعنى فتنة للفقير يقول الفقير للغني ما لي لم

ع

واذعوا

اكثر مثله والصحفة المبريز والشريف فتنه للوضع قال ابن عباس اي جعلت بضمك بلا بعض لتصبروا علي ما سمعوا
منهم وثرون من خلافهم ويبعون الهدي وقيل نزلت في ابتلاء الشريف بالوضع قد اسلم قبله وذلك ان الشريف
اذا اراد ان يسلم فرائي الوضيع قد اسلم قبله اذ انقب وقال اسلم بعده فيكون له على السابقة بالفضل فيقيم علي
كفره ويمتنع من الاسلام قد لاقتنا بعضهم بعض وهذا قول الجلي وقال مقاتل نزلت في ابي جهل والوليد
ابن عتبة والفايز بن ابي والنضر بن الحرث وذلك انهم رووا ان ابا ذر بن مسعود وعمارا وبلاا وصهيبا
وعامر بن شعيب وودعهم قالوا انسا فنكون مثل هؤلاء وقال مقاتل نزلت في ابي جهل في ابتلاء قرا المؤمنين
بالمستعزين من قريظة كانوا يقولون انظروا الي هؤلاء الذين تبعوا محمدا من مواليها ورد اليها فقال الله
تعالى هؤلاء المؤمنين تصرون يعني علي هذه الحالة من الفقر والشدة والادي وكان ربك بصيرا
من ضر ومن خرج اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح في ابي بكر احمد بن الحسن الجيري ما ابو العباس الاصم
ابا ذر بن علي المروزي سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا نظر احدكم الي من فضل عليه في المال والجسم فليظن ان من دونه في المال والجسم قوله
عز وجل وقال الذين لا يرجون لقاءنا لاي اتخافون العيث قال الفراء الرجا معنى الخوف لغة تمامه ومنه
قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة لولا انزل علينا الملائكة فخرنا ان محمدا صادق
اوري وما فخرنا بذلك لقد استكبروا اي تعظموا اي اتفهم بهذه المقالة وعتوا عتوا كبير قال
بما حدثوا طغوا قال مقاتل عتوا غلوا في القول والتواشدا الكفر واختر الظلم وعتوهم طلب
رويه الله حتى يومنا به يوم يرون الملائكة عند الموت وقيل في القصة لا بشري يومئذ للمجرمين الكافرين
وقد ان الملائكة يشرون المؤمنين يوم القيمة ويقولون للكافرين لا بشري لهم هكذا قال عطاء وقال
بعض معناه لا بشري في القيمة للمؤمنين اي لا بشارة لهم بالجنة كما يبشر للمؤمنين ويقولون جحرا محمدا
قال عطاء عن ابن عباس يقول الملائكة حراما محرما ان يدخل الجنة الا من قال لا اله الا الله وقال مقاتل اذا خرج
الكافر من موته قال لهم الملائكة حرام محرمة عليكم ان يكونوا بشري وقال بعضهم هذا قول الكفار للملائكة
وقال ابن جرير كانت العرب اذا نزلت بهم شدة وراوا ما يكرهون قالوا اجر محمدا فم يقولونه اذا عابوا
للملائكة وقد ما عدنا الي ما علموا من عمل جعلناه هيا منتورا اي باطلا لا ثواب له لانهم لم يعلموه الله عز
وجل واختلفوا في المعنى قال علي هو ما يرى في الكوي اذا وقع الشمس فيها كالتبار فلا لمس باليدي ولا
يخاف الظلم وهو قول الحسن وعكرمة ومجاهد والمنثور المفقور وقال ابن عباس وقناة وسجد من جسد
هو ما يشبهه الرياح او تدببه من التراب وحطام الشجر وقال مقاتل هو ما يسطع من حوافر الدواب عند المنبر
وقيل العبا المنثور ما يرى من الكوم والعبا المنبت ما يهزه الرياح من مسابيل الخيم قوله عز وجل احجاب
الجنة يومئذ خير مستقرا اي من هؤلاء المشركين المستكبرين واحسن مقيلا موضع قابلية يعني ان اهل الجنة
لا يرمهم يوم القيمة الا قدر النهار من اوله الي قد القابلية حتى يسكنوا مساكنهم من الجنة قال ابن مسعود
ولا ينصف النهار يوم القيمة حتى يقبل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقد اثنان مقيلا لا الي الخيم
وتعدا كان يقرا وقال ابن عباس في هذه الآية الحساب ذلك اليوم في اوله وقال قوم حين قالوا
في منازلهم في الجنة قال الا زهري القبوله والمقبل الاستراحة نصف النهار وان لم يكن مع ذلك يوم لان
الله تعالى قال واحسن مقيلا والجنة لا يوم فيها وروي ان يوم القيمة يقصر على المؤمنين يكون كما بين
العصر الي غروب الشمس قوله عز وجل ويوم تشقق السما بالتمام اي عن الغمام البيا وعز بقايا
كما يقول رميت عز القوس وبالقوس وتشقق معني تشقق او غم احدي النايين وقرا اهل الكوفة وابو
عمر وشيخ الشين وفي سوزق غدا فاحدي النايين وقرا الاخرين بالتشديد اي تشقق بالتمام وهو

ابن جرير

غما ببيض رقيق مثل الضباية ولم يكن الا بني اسرائيل في تهمهم ونزل الملائكة تنزيلا وكثير نزل منونين
ووقع الملائكة نصب قال ابن عباس تشقق السما الدنيا فينزل اهلها وهم اكثر من في الارض من الجن والانس
ثم تشقق السما الثانية فينزل اهلها وهم اكثر من في السما الدنيا ومن الجن والانس ثم كذلك حتى تشقق
السما السابعة واهل كل سما يريدون علي اهل السما التي قبلها تنزل الكروبون ثم حمله العرش الملك
يومئذ الحق للرحمن اي الملك الذي هو الملك حقا ملك الرحمن يوم القيمة قال ابن عباس يريد ان يوم القيمة
لا ملك يقضي غيره وكان يوما علي الكافرين عسير اشد يدا فهذا الخطاب يدل علي انه لا يكون علي الموت
عسير وكما في الحديث انه يوم القيمة علي المؤمن حتى يكون عليه من صلاة مكتوبة صلاها في الدنيا
ويوم بعض الظالم علي يديه اراد بالظالم عقبة بن معيط وذلك ان عقبة لا يقدر من سفر الا صنع طعاما
فدعا اليه اشرف قومه وكان يكثر يجالس النبي صلى الله عليه وسلم فقدم ذات يوم من سفر صنع طعاما
فدعا الناس ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرب الطعام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
باكل طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال عقبة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من طعامه وكان عقبة صديقا لابي بن خلف فلما اخبر ابي بن
خلف قال له يا عقبة صيات قال لا والله ما صيات ولكن دخل علي رجل فاني اني اكل طعامي لان اشهد له
فاستحييت ان تخرج من بيتي ولم يطعم فشهدت له فطعم فقال ما انا بالذي رضي منك ابد الا ان تاتيته
فتزني وجهه ففعل ذلك فقال عليه الصلاة والسلام لا اناك خارا من مكة الاعلوت راسك
بالسيف فقتل عقبة يومئذ صبورا واما ابي بن خلف فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد
وقال الضحاك لما برق عقبة في وجه النبي صلى الله عليه وسلم عاد براقه في وجهه فاحترق خذاه فكان
اثر ذلك فيه حتى الموت وقال الشعبي كان عقبة بن ابي معيط خليل امية بن خلف فاسلم عقبة فقال امية
وجي من وجهك حراما زيا بيت محمدا فذكر وارتد فارتد الله عز وجل ويوم بعض الظالم علي يديه يعني عقبة بن
ابي معيط بن عبد شمس بن عبد مناف علي يديه ندما واسقا علي فرط في جنب الله واوبت نفسه بالمعصية
والكفر بالله لطاعة خليله الذي صدته عن سبيل الله قال عطاء يا كابد به حتى يبلغ مرقفه ثم يشان ثم ياكل
هكذا كلما بنتت يده اكلها خسر اعلي ما فعل يقول يا ليتني اخذت مع الرسول سبيلا ليتني اتبعته محمدا
ولخدت معه سبيلا الي الهدي قرا ابو عمرو يا ليتني اخذت مع الرسول ففتح اليها والاخرين باسكانها يا ليتني
لم اخذ فلانا خليلا يعني ابي بن خلف لقد اضلني عن الذر عن الايمان والقران بعدا جدا في نفي الذر عن الرسول
وكان الشيطان وهو كل متمرعات من الانس والجن وكل من ضل عن سبيل الله فهو شيطان للاسأل
خذ ولا اي تارك يتركه ويدير امنه عند نزول البلا والعداب وحكم هذه الآية عام في كل تخايز
اجتمعا علي معصية الله اخبرنا عبد الواحد الملقب ابا احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف
ابا محمد بن اسمعيل ابا محمد بن العلاء ابا ما عن يزيد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال مثل الخليس الصالح والسوك حامل المسك وناج الكبر حامل المسك اما ان تخدتك واما
ان يتباع منه واما ان تخد منه زخا طيبة وناج الكبر اما ان تخدك فياك واما ان تخد منه زخا خبيثة
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة ابا ابوطاهر محمد بن احمد بن الحرث ابا محمد بن يعقوب الكسائي
ابا عبد الله بن محمود ابا ابراهيم بن عبد الله الخلال ابا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح اخبرني سالم
ابن عبد الله بن ابي زيد بن قيس الجعفي انه سمع ابا سعيد الخدري قال سأل ابا عبد الله عن ابي سعيد
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب الا مؤمنا ولا تطعم طعاما منك الا نبي
اخبرنا عبد الواحد الملقب ابا ابو بكر محمد بن احمد بن اشكاب النيسابوري ابا ابو العباس الاصم با محمد بن

سين اخفاء

ليتي

عياش الرمي اما مؤمن بن اسمعيل بن زهير بن محمد الخراساني ما موسى بن وردان عن كيه هزيمة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خيله فليظن احدكم من مخالف وقال الرسول يعني ويقول
الرسول في ذلك اليوم يارب ان توي لخذوا هذا القرآن مجهورا اي متروكا فاعرضوا عنه ولم يؤمنوا
به ولم يعاؤا بما فيه وقيل جعلوه منزلة الحجر وهو الهديان والقول المعنى فرغوا انه شعر وسحر وهو
قول النخعي ومجاهد وقيل قال الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يشكوا قومه الى الله عز وجل يارب
ان توي لخذوا هذا القرآن مجهورا فغزاه الله تعالى وكذلك جعلنا اي كما جعلنا لك اعدا من مشركي
قومك كذلك جعلنا لكل عدوا من المؤمنين اي للمشركين قال مقاتل يقول لانك من عندك فان الانبياء قدامك قد
لعبت هذا من قومه فاصبر لا تزيحكما صبرا فانا في ناصر ك وهاديك ولا في بريك هاديك ونصير اوقال الذين تفرقوا
لولا انك عليهما القرآن جملة واحدة كما اتت التوراة على موسى والابجيل على عيسى والزيور على داود قال
الله تعالى كذلك جعلنا لك فقلت لتفتت به فوادك اي انزلناه مفروقا لتقوي به قلبك فقبه وتحفظه فان الكتب تزلت
على انبياء يقرون ويكتبون واتزل القرآن على اي لا يكتب ولا يقرأ الا من القرآن الناسخ والمنسوخ ومنه ما هو
جواب من سأل عن امور ففرقناه ليكون اوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وايسر على العالم به ورتلناه
تريلا قال ابن عباس بينا ه تبيينا والتنزيل للبين وفي برسل وثبت قال السدي فضلناه تفصيلا وقال
مجاهد بعضه في اثر بعض وقال النخعي والحسن وقناة فرقتاه تفريقا اية بداية ولا يانوك يا محمد يعني
هو المشركين يمثل بضر بونه في ابطال مرك الاجنيك بالحق مما ترد به ما جاؤا به من المثل وتبطله
فسي ما يوردون من الشبه مثلا وسمي ما يدفع به الشبه حقا واحسن تفسير اي بيان وتفصيلا والتفسير
تفصيل من الفسر وهو كشف ما قد غطي ثم ذكر ما هو المشركين فقال الذين اي هم الذين يحشرون في
وجوههم فينا قون وتغرون الى جهنم اولىك شريكنا اي كانه منزلة ويقال منزلا ومصيرا واضل سبيلا
واخطا طريقا ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا وظهرنا اقلنا اذهبا
الى القوم الذين كذبوا باياتنا يعني القبط فدمرناهم تدميرا فيه اضمارا في كذبهم فدمرناهم تدميرا
اهلكناهم اهلاكا وقوم نوح لما كذبوا الرسل اي الرسول من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل
فذلك ذكرنا لفظ الحج اغرقناهم وجعلناهم للناس اية اي لمن بعدهم عبرة واعتدنا للظالمين في الآخرة
عندنا اناسوي ما لهم من عاجل العذاب وعاد او تمود اي واهل كنعان عاد او تمودا واصحاب الرس
اخلفوا فيهم قال وهب بن منبه كانوا اهل يبرقودا عليها واصحاب مواشي يعبدون الاصنام فوجه
الله اليهم شعيبا يدعوهم الى الاسلام فنادوا في طغيانهم وفي ادي شعيب عليه السلام فينما هم حول
البيير في منازلهم انهارت بهم فحسف بهم وبيد يارهم وراهم فهلكوا جميعا والرس البيير وكل ركيه لم
يطوب التجارة والاجر فهو رس وقال قتادة والكلبي الرس يعلى اليمامة قتلوا بينهم فاهلكهم الله عز وجل
وقال بعضهم بقية تمود قوم صالح وهم اصحاب البيير التي ذكر الله عز وجل في غير معطلة وقصر مشيد
وقال سعيد بن جبير كان لهم نبي يقال له حنطلة بن صفوان قتلوه فاهلكهم الله وقال كعب ومقاتل
والستدي الرس انطاكية قتلوا فيها جيب النجار وهم الذين ذكرهم الله تعالى في سورة وقيل هم اصحاب
الاخدود والرس هو الاخدود الذي حفروه وقال عكرمة هم قوم رسوا بينهم في بيير وقيل الرس المعدن
وجهم رسا وقر ونايزد لك كثيرا اي واهلكا قرونا كثيرا من ذلك بين عاد واصحاب الرس وكلا
ضربا له الامثال اي الاشياء في اقامة الحجة عليهم فلم يهلكهم الا بعد الاذكار وكلا تيرتا تير اي
اهلكا اهلاكا وقال الاخفش كسرنا تكسيرا وقال الزجاج كل شي كسرته وقتته فقد تيرته
ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السويبي الجارة وهي قريات لوط وكانت خمس قري فاهلك الله

3

اربعاً منها ولجت واحدة وهي وكان اهلهما لا يعملون العمل الخبيث افا يكون ثيابا ونفا اذ امروا بهم في سابقا
فيحترروا ويتركوا الان مدين لوط كانت على طر يقم عند ممرهم الى الشام بل كانوا لا يرجون نشورا
لا تخافون نشورا بعثا قول عز وجل واذا راولك ان يخذونك الالهزوا اي مهزوا به نزلت في
اي جعل كان اذ امر باصحابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي بعث الله رسولا ان
كاد قد كاد ليضلنا اي وقد فازب يضلنا عن الفتا لولا ان صبرنا عليها اي لو لم نصبر عليها اي صبرنا
عنها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا من اخطا طريقا رايت من اخذ الله بهواه ذاك
ان الرجل من المشركين كان يبعد الحجرا فاذا راى حجرا احسن منه طرح الاول واخذ الاخر فبيده قال
ابن عباس رايت من ترك عبادة الله وخالفه ثم هو يجر فبيده ما حالة عندي فانت تكون عليه
وكيلا اي حافظا يقول فانت عليه كيلا تحفظه من اتباع هواه وعبادة ما بهوى من دون الله لست كذلك
قال الكلبي سمعت ابا القتيل يقول سمعت ابا القتيل يقول سمعت ابا القتيل يقول سمعت ابا القتيل يقول
يعانيون من الحج والاعلام ان هم ما هم الا كما لانعام بل هو اضل سبيلا لان الهياك يهتدي لراعيها ويشاد
وتنقاد لاربعها التي يتعهد بها وهو لا الكفار لا يعرفون طريق الحق ولا يطيقون وهم الذي خلقهم
ورزقهم ولان الانعام تسجد وتسبح لله وهو لا الكفار لا يقولون قوله عز وجل الم تر الى ربك كيف
مد الظل معناه الرمز مدريك الظل وهو ما بين طلوع الشمس لاطلوع الفجر جولة ومدود الا انه ظل
لا شمس معه كما قال في ظل الجنة وظل مدود اذ لم يكن معه شمس ولو شا لجعله ساكنا دائما ثابتا لا
يزول ولا يندبه الشمس قال ابو عبيد الظل ما يسمى الشمس وهو بالذخاة والغ ما يسمى الشمس وهو
بعذر الزوال سمي في الاية فانه من جانب المشرق الى جانب المغرب ثم جعلنا الشمس على الاية على الظل
دليلا ومعنى ذلك انها عليه انه لو لم يكن الشمس لما عرف الظل ولو لا النور ما عرف الظلمة والاشياء
تعرف باضدادها ثم قبضناه الظل الميابقضا يسير الشمس التي تاتي عليه والقبض هو جميع المنبسط
من الشيء معناه ان الظل يجمع الارض قبل طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس قبض الله الظل جزا جزا
قبضا يسيرا اي خفيا وهو الذي جعل لكم الليل لئلا تسيرا يسيرا استترون به يريد ان ظلمته تغشي كل شي
كاللباس الذي يشمل على الالبسة والنور سياتا راحة لا بد انكم وقطعا لعلكم واصل المسئلة القطر والما
سبوت لانه انقطع عنه وحركته وحجل النهار نشورا اي يقطعها وزمانا ينشرون فيم لا شمس لهم وهو
الذي ارسل الرياح لتشر اي يبي رحمة يعني المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا او الطهور هو الطاهر
في نفسه المطهر لغيره وهو اسم لما يتطهر به كالسجور اسم لما يتسحر به والفظور اسم لما يتفطر به والليل
عليه ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في البحر هو الطهور ماؤه الخبيثته وازاد به المطر فالما
مطهور لانه يطهر الانسان من الحدث والنجاسة كما قال في اية اخرى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به
فثبت ان التطهير مختص بالما وذهب اصحاب الراي الى ان الطهور هو الطاهر حتى يجوز ازالة النجاسة بالما
يعطش الطاهره مثل الخبز وما الورق والمرق وخوها ولو جاز ازالة النجاسة بها لارزالة الحدث بها
وذهب بعضهم الى ان الطهور ما يكثر منه التطهير كالصبر اسم يكثر منه الصبر والشكر اسم يكثر منه
الشكر وهو قول مالك حتى يجوز الوضوء بالما بوضي به مرة وان وقع في الماء شي غير طعمه اولونه ورتبه
فهل زول طهوريته فيه نظر ان كان الواقع شيلا لا يكون صوتا لانه كالطين والتراب واوراق الاشجار
فيجوز الطهارة به كما لو تغير بطول المكث في قراره وكذلك لو وقع فيه ما لا يخالطه كالدهن يصيب فيه
فيتروح الما برنخته يجوز الطهارة لان تغيره للمجاورة لا يخالطه وان كان شيئا يكثر صوتا لمانه فيخالطه
كالخيل والزعفران وخوها نزول طهوريته به فلا يجوز الوضوء به وان لم يتغير احدا وصافه نظر ان كان

استفهام

بها

الواقع فيه شيئاً ظاهراً لا تزول ظهوره به فجوز الطهارة به سواء كان الماء قليلاً أو كثيراً فإن كان
الواقع فيه شيئاً خسباً ينظر فيه فإن كان الماء قليلاً أقل من قلين نجس الماء وإن كان قدر قلين وأكثر
فهو طاهر جواز الوضوء والقلين خمس قوب ووزنه خمس مائة رطل والدليل عليه ما أخبرنا
أحمد بن عبدالله الصائحي أبو بكر أحمد بن الحسن الخيري إنا حاجب بن أحمد الطوسي بن عبد الرحيم بن
مسيب بن جرير عن محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه سئل عن الماء في الفلاة وما يرد من السباع والدواب فقال إذا كان الماء قلوبين
فليس يحمل الخبث وهذا قول الشافعي وأحمد وسحق وجماعة من أهل الحديث إن الماء إذا بلغ هذا الحد
لا نجس ويصح الغساة فيه ما لم يتغير طعمها وريحها وألونه وهو قول الحسن وعطاء والنخعي والزهري
وأحمد إنا أخبرنا الإمام أبي القاسم عبد الله بن محمد الحنفي إنا أبو الحرث طاهر بن محمد الطاهري
بن أبي محمد الحسن بن محمد بن حكيم بن أبي الموجه محمد بن عمرو بن الموجه بن صدقة بن الفضل بن أبي أسامة
عن أبيه بن كثير عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن زافع بن خديج عن أبي سعيد الخدري قال
سئل رسول الله أتوضأ من بضاغة وهي بي بيقي فيهما الحيض ولحم الكلاب والبقرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الماء طهور لا نجس شيء **قوله** عز وجل يحيي به أي بالمطر ببلدة ميتاً ولم يقل ميتة لأنه
رجع به إلى الموضع والكان وسقيه مما خلقنا أنعاماً أي نسقي من ذلك الماء أنعاماً وأنا سيكثر أي يشرك
كثيراً وأنا سيجمع انسي وقبل جمع أسنان وأصله أنا سبين مثل بستان وسائين فجعلوا التناغوضاً من النون
ولقد صرفناه بينهم يعني المطر مرة ببلد ومرة ببلد آخر قال ابن عباس ما عامر بامطر ولكن الله يصرفه في الأرض
وقرأ هذه الآية وهذا كماروي مرفوعاً من ساعة من ليل ولا نهار إلا السماء تطر فيها بصره الله حيث
يشاء وذكر ابن إسحق وابن جرير ومقاتل وبلغوا به ابن مسعود يرفعه قال قال ليس بامطر من آخري ولكن الله
قسم هذه الأرض فجعلها في السماء الدنيا في هذا القطر ينزل منه كل سنة بكل معلوم ورزق معلوم وإذا عمل
بالحاوي حول الله ذلك إلى غيرهم وأذا عصوا جميعاً صرف ذلك إلى القيا في والبحار وقيل المراد من
تصريف المطر تصريفه وبالوطيناً ورداد أو خوصها وقيل التصريف يرجع إلى الرجح ليد كروا ويتفكروا
في قدرة الله تعالى فإني أذكر الناس الأكتور جوداً وكذا فهم هو الفهم إذا المطر وأقالوا مطرنا
بشكراً أخبرنا أبو الحسن الشيرازي إنا أبو زاهر بن أحمد إنا أبو إسحاق الهاشمي إنا أبو مصعب عن مالك
بن أنس عن الحسن بن عيسى بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني أنه
قال صلى الله عليه وسلم إن الله خلق سبع سموات فوق الأرض الأولى سموات من اللؤلؤ
فما انصرف أقبل الناس فقال هل تدرون ما نأكل رزقنا قالوا الله ورسوله أعلم قال أصبح من عبادي
مؤمنين وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بالله وكافر بالكوكب وأما من قال
مطرنا بكذا وكذا فذلك كافر بالله وكافر بالكوكب **قوله** عز وجل ولو شئنا لبعثنا في كل قرية
نذيراً رسولاً يندبرهم ولكن بعثنا لك القرى كلاً وحملنا ك ثقل نذاره جميعاً يستوجب نصره
ما عندنا لك من الكرامة والدرجة الرفيعة فلا تطع الكافرين فيما يدعونك اليوم من موافقتهم
ومباهم وجاهد بهم إنا بالقرآن جهاداً كبيراً أي شديداً وهو الذي منج العجزين خلطهما
وأفاض أحدهما في الآخر وقيل أرسلهما في مجاريهما وخلطهما كما يرسل الخيل في المرح وأصل المرح
الخلط والارسال يقال مزجت الدابة أي أرسلتها في المرحي وخلطتها ذهب حيث شئت هذا عبد
فوات شديد العدو وبقيت الفرات أشد العدو وقيل أعدب الماء وهذا ألمع إجاج شديد الملوحة
أي مزج بينه ماء جزاء بقدرته لئلا يختلط العذب بالمالح وجزأ يجوز أي سترأ ممنوعاً

قوله

قوله

قوله

فلا يخيبان ولا يفسد الملح العذب وهو الذي خلق من الماء من القطرة بشراً فجعله نسباً وصهراً أي جعله ذات
نسب وصهراً وقيل النسب ما لا يدخل كآخه والنسب ما يوجب الحرمة والصهر ما لا يوجبها وقيل هو الصهر
النسب من القرابة والصهر الخلطة التي تشبه القرابة وهو النسب المحرم للزناح وقد ذكرنا الله تعالى
قد حرمت بالنسب سبعاً في قوله عز وجل حرمت عليكم أمهاتكم وكان ربيك قديراً ويعبدون من دون
الله يعني هؤلاء المشركين ما لا يعفونهم ولا يضرهم ما لا يعفونهم أن عبده ولا يضرهم إن تركوه وكان
الكافر علي بن أبي طالب في معنى الشيطان علي بن أبي طالب قال الزجاج يعاون الشيطان على معصية
الله لأن عبادة الأصنام معاونة للشيطان وقيل معناه وكان الكافر علي بن أبي طالب هيباً ذليلاً
كما يقول الرجل جعلني يظهر أي جعلني هيباً ويقال ظهرت به إذا جعلته خلف ظهره فلم يلبثت إليه
وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً أي منذراً أقام الله عليه علي بن أبي طالب في قوله تعالى انما يطلب
عجلاً موالئنا يدعوننا إليه فلا يتبعه إلا من شئنا ان يتخذ في سبيلنا هذا من الاستثناء المقطوع ومزاجه لکن من
شئنا ان يتخذ إلى ربه سبيلاً بانفاق ماله في سبيله فعل ذلك والمعنى لا اسألكم لنفسي اجراً ولكن لا اسئلكم
من انفاق الما في طلب مرضات الله واتخاذ السبيل لأخته وتوكل على الله الذي لا يموت وسبح لله
أي صلى له شكره على نعمه وقيل قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بدوب عباده خير أعمالاً فجانهم لها
الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به جبراً بالرحمن
قال الكوفي يقول فاسأل الخير بذلك مما ذكر من خلق السموات والأرض ولا استواء على العرش وقيل الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد منه غيره لأنه كان مصداقاً به والمعنى أيها الإنسان لا تزج
في طلب العلم بهذا المغيري وقيل الباعني عزاري فسأل عنه خيراً وهو الله عز وجل وقيل جبريل عليه
السلام وأما قيل لهم أسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن إلا ما نعرف الرحمن إلا رحمان اليمامة يعنيون
مسيلة الكذاب كانوا يسمونه رحمان اليمامة أسجدوا لما نرى من قوا حرة والكسائي يأمراً بالياء أي
إلى ما يأمراً به محمد بالسجود له وقرأ الآخرون بالنا لما نرى من أنت يا محمد وزادهم نقوراً قول القائل
لهم أسجدوا للرحمن نقوراً عن الذين والإيمان تبارك الذي جعل في السماء بروجاً قال الحسن ويأيد
وقدادة البروج التي هي النجوم الكبار سميت بروجاً الظهورها وقال عطية العوفي يروج أي
قصوراً فيها الخوس كما قال ولو كنتم في بروج مشيدة وقال عطاء بن رباح هو البروج الإثنا
عشر التي هي منازل الكواكب السبعة السيارة وهي الحمل، والثور، والجوزاء، والسرطان،
والأسد، والسنبلة، والميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والحوت،
والحمل، والعقرب، بيتا المريح، والثور والميزان بيتا الزهرة، والجوزاء والسنبلة بيتا عطاردي،
والسرطان بيتا القوس والاسد بيت الشمس، والقوس والحوت بيتا المشنوق، والجدي والدلو
بيتا رجل. وهذه البروج مقسومة على الطبائع الأربع فيكون يصيب كل واحد منها ثلاثه
بروج تسمى المثلثات فالحمل والاسد والقوس مثلثة ناربه، والثور والسنبلة والجدي مثلثة
أرضيه والجوزاء والميزان والدلو مثلثة هوائية، والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية
وجعل فيهما سراجاً يعني الشمس كما قال وجعل الشمس سراجاً وقوا حرة والكسائي سراجاً الجمع
يعني النجوم وقمر منير والقمر قد دخل في السروج على قراءة من قرأ بالجمع غير أنه خص بالذكر النوع
فضله كما قال فيها قاهرة ونخل ورمآن حصر النخل والرمآن بالذراع دخولهما في القاهة وهو الذي
جعل الليل والنهار خلقه اختلقوا فيها قال ابن عباس والحسن وقناة يعني خلفاً وعوضاً يقوم أحدهما
مقام صاحبه من فانه عمله في أحدهما قضاءه في الآخر قال سفيان بن عيينة إن العزير الخطاب قال فأنني

قوله

قوله

الصَّلوة المِيل فَقَالَ ادرك ما فاتك من ليلتك في فبارك فان الله عز وجل جعل الليل والنهار خلفه
اراد ان يدرك ما فاتك فجاهد جعل كل واحد منهما مخالفا لصاحبه فجعل هذا اسود وهذا ابيض وقال
ابن زيد وغيره يعني خلف احدهما صاحبه اذ اذ هما جادها كما الاخر وهما يتبعان في الظلام والضياء
والنور والنفصال ان اراد ان يدرك وينتظ و اراد شكورا قال مجاهد اي يشكر نعمة ربه فيها قوله
عز وجل وعباد الرحمن اياها فضل العباد وقيل هذه الاضافة للتخصيص والافاضة لخلق كلهم عباد
الله الذين آمنوا على الارض هونا اي بالسكينة والوقار متواضعين غير اشرفين ولا مرجحين ولا متكبرين
وقال الحسن عليا حكما وقال مجاهد الخفية اصحاب وقار وعفة لا يستفهمون وان سفه عليهم خلوا
والهون في اللغة الرفق واللين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال مجاهد سدا من القول وقال
مقاتل جبان قول لا يسلمون فيه من الاثم وقال الحسن ان جعل عليهم جاهل خلوا ولم يتجملوا وليس المراد منه
السلام المعروف وروي عن الحسن معناه سلوا عليهم دليله قوله عز وجل واذا سمعوا النواحر ضوا
عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم وقال الكلبي وابوالعالية هذا قبل ان يوروا بالقتال وروي
عن الحسن انه كان اذا قرأ هذه الآية قالوا هذا وصف نهارهم ثم قرأ والذين يبتغون لهم يقولون ان ادرك الليل
ان ناموا ولم يبقايات فلان قلنا والمعني يبتغون لهم في الليل سجد اعلى وجوههم وقيل انهم قال ابن
عباس من صلوا بعد العشاء ركعتين فقد ايات ساجدا وتوابعنا اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن
محمد بن سمان اما ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرباعي ما محمد بن نجويه ما ابو نعيم ما سفين عن عثمان بن
حكيم عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء
في جماعة كان كفيرا من نصف ليله ومن صلى العشاء في جماعة كان كفرا من ليله قوله عز وجل والذين
لم ياتوا بها اصراف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي عذابا لا يارها غير مفارق من عذبه
في الدنيا سمي الغريم لطلب حقه والحاجة على صاحبه وملائته اياه قال محمد بن كعب القرظي سأل
الكافر من نعمة فلم يوردوا وعزيم فيقول في النار قال الحسن كل عزم يفارق عزمه الا
عزم الله عز وجل غراما هلاكيا اي يعني جهنم سات مستغرا ومقاما اي بغير موضع قرار
ويقال في النفاق لم يسرفوا ولم يعترفوا في كثير من اهل البصرة بفتح اليا وكسر الناف وقرأ
ابن عباس رضي الله عنهما في البات وكسر الناف وقرأ الاخرون بفتح اليا وضم الناف وكلها لغات صحيحة يقال
سرف في شدة يد وقتر يعترفون وقتر واختلفوا في معنى الاسراف والافتقار فقال بعضهم الاسراف هي
النفقة في معصية الله وان قلت والافتقار هو منع حق الله وهو قول ابن عباس ومجاهد وقادة وابن
جريح قال الخ في هذه الآية لم يتفقوا في معنى الاسراف والافتقار فقال بعضهم الاسراف هي
مجاوزة الحد في الاعتناق حتى يدخل في حد التبدير والافتقار التخصيص عما لا بد منه وهذا معنى قول قائل
لا يجوع ولا يفرح ولا يفتق نفقه يقول الناس قد اسرف فكان بين ذلك قواما مقصدا ويسطا بين
الاسراف والافتقار حسنة بين الشيين قال يزيد بن ابي جيب في هذه الآية اوليك اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم كانوا لا ياكلون الطعام للتنعيم والتلذذ ولا يلبسون ثوبا للجبال ولكن كانوا
يعوزون الطعام ما بسد عنهم الجوع ويقومون على عبادة الله ومن الناس ما يستزرون به عوزا لهم
وكيف من الجوع والفتور قال عمر بن الخطاب في سرفا ان لا يشتري الرجل شيئا الا اشتراه واكله قوله عز وجل
والذين لا يدعون مع الله الها الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي اما احمد بن عبد الله النعيمي
اما احمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل اما ابراهيم بن موسى ما هشام بن يوسف ان ابن جريح اخبرهم
قال علي بن ابي طالب هو يعني بن مسلم ان سعيد بن جبيرة اخبره عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا

الاشقيين

قد قتلوا واكثروا ووزنوا واكثروا فانوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعوا
اليه احسن ان تخبرنا ان لما علمنا كنهان فترل والذين لا يدعون مع الله الها الاخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون وترل قبا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا ينظروا من رحمة الله
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اما احمد بن عبد الله النعيمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل
ما قتيبة بن سعيد ما جابر عن الاعمش عن ابي ايل عن عمرو بن شرحبيل قال قال عبد الله قال رجل
يا رسول الله اي الذنب اكبر عند الله قال ان تدعوا الله ندا وهو خلقك قال ثم اري قال ثم ان تقول
ولديك مخافة ان يطعم معك قال ثم اري قال ان ترابي خلية جارك فانزل الله تصديقها والذين لا
يدعون مع الله الها الاخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك فيلق اناما
قوله عز وجل ومن يفعل ذلك اي شيئا من هذه الافعال يلق اناما قال ابن عباس اما يريد جزا الامم
وقال ابو عبيدة الانام العقوبة وقال مجاهد الانام واد في جهنم يروي ذلك عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ويروي في الحديث النبي والانا ميران يسيل فيهما صديدا هل النار ارضا عطفه العذاب يوم القيمة وقيل
فيه مقانا قران ابن عامر وابو بكر يضاعف وتخلد برقع الفا والالتا على الابتداء وشد من عامر يضعف وقيل
الاخرون بخبر الفا والدال على جواب للشرط الامن تاب وامن وعمل عملا صالحا قال قتادة الامن تاب
من ذنبه وامن بربه وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه اخبرنا ابو سعيد الشريفي اما ابو اسحق الثعالبي اما الحسين
ابن محمد بن عبد الله ما موسى بن محمد ما موسى بن هرون الخمال ما ابراهيم بن محمد الشافعي ما عبد الله بن رجاء
عن عبد الله بن عمر عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قراناها على عهد رسول الله صلى الله
وسلم بسنتين والذين لا يدعون مع الله الها الاخر الاية ثم نزلت الامن تاب فما رايت النبي صلى الله عليه وسلم
فج بشي قط فرحه بها وفرحه بانا فتحنا لك فتحا مبدئا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال
سئل الله سبحانه حسنة وكان لله عفورا رحيمنا فذهب جماعة الى ان هذا التبدل في الدنيا قال
ابن عباس وسعيد بن جبيرة والحسن ومجاهد والسدي والضحك بيد لهم الله بقباح اعمالهم في الشرك ايمانا
ويقتل المؤمن قتل المشركين وبالرنا عفة واحصانا قال قوم بيد الله سبحانه التي علموها في الاسلام حسنة
يوم القيمة وهو قول سعيد بن المسيب وكحول يدل عليه ما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزي
ما ابو القاسم علي بن احمد الخزازي ما الهيثم بن كليب ما ابو عيسى الترمذي ما ابو عمارة الحسين بن حريص
ما الاعمش عن المعروين سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا علم الاخر في
من الناس في بل الرجل يوم القيمة فيقال عرضوا عليه صغار ذنوبه ونجبا عنه كارهها فيقال عانت يوم كذا
وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كارهها فيقال اعطوه مكان كل سية عملها حسنة فيقول ان ذنوبنا
ما اراهاها هنا قال ابو ذر فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وقال بعضهم
ان الله عز وجل محقق بالندم جميع السيئات ثم ثبت مكان كل سية حسنة قوله عز وجل ومن تاب
وعمل صالحا فان بعض اهل العلم هذا في التوبة عن غير ما سبق ذكره في الاية الاولى من القتل والزنا يعني من
تاب عن الشرك وعمل صالحا ادي القرايض من لم يقتل ولم يرتكب فانه يتوب الى الله يعوذا اليه بعد الموت متتابا
حسنا يفضل على غيره ممن قتل ورتنا فالنوبة الاولى وهو قوله ومن تاب رجوع عن الشرك والثاني
رجوع الى الله الجزا والمكافاة وقال بعضهم هذه الاية ايضا في التوبة عن جميع السيئات ومعناه من اذاد
التوبة وعزم عليها فليتب لوجه الله فيقوله يتوب الى الله خير معني الا اني يتب الى الله وقيل معناه
فليعلم ان توبته ومصيره الى الله والذين لا يشهدون الزور قال الضحاك واكثر المفسرين يعني الشرك
وقال علي بن ابي طلحة يعني شهادة الزور وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجلس لهذا الزور يعين

ص

جلده وسخمه وجهه ويطوف به في السوق قال ابن جرير الكذب وقال مجاهد يعني عباد المشركين وقبل التوح
وقال قتادة لا يساعدون اهل الباطل علي باطلهم وقال محمد بن الحنفية لا يشهدون لله والنعنا قال
ابن مسعود الغائبين التفارق في القلب كما ينبت الما الزرع واصل الزور وخسب الشئ ووصفه بخلاف
صفته فهو موبية الباطل بما يوهم انه حق واذا امروا باللغو مزوا كراما قال مقاتل اذا سمعوا من الكفار
المشتم والادي عرضوا وضغوا وهوروا به ان يجمع عن مجاهد نظيره واذا سمعوا اللغو عرضوا
عنه وقال السدي هي منسوخه باية القتال وقال الحسن والكلبي اللغو المخاصي كلها يعني اذا مروا
بجاسر الله والباطل مروا كراما مسرعين معرضين يقال تكرم فلان عما يشبهه اذا اتزه واكرم نفسه
عنها والكلبي اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا لم يقعدوا ولم يسقطوا عليها صما وعميانا كما كانهم صم
لم يسمعون ما يدكرون به ويهيمونه وبرون الحق فيه فينبغونه قال القتيبي لم يتخافوا عنها كما كانهم صم
لم يسمعوها وعي لهم بها والذين يقولون ربا هك من ازا جانا وذر ربنا بغير الف ابو عمرو وحمزة والكسائي
كايونك وقر الباقون بالالف علي الجمع قرة اعين اي برارا اتقيا يقول اجعلهم صالحين فيجزا عيننا بذلك
وقال القتيبي فليس شي اقرب من المومن من ان يري زوجته واولاده مطيعين لله عز وجل وقال الحسن
وحمل القرة لا يفا مصدر فاصلها من البرد ولان العرب يتنادي من الحر ويستر وجح الي البرد ويذكر قرة
العين عند السرور وسخنة العين عند الحزن ويقال دمع العين عند السرور وبالردي وعند الحزن حار وقال
الازهري معناه قرة العين ان يصادف قلبه ما يرضاه فيقر عينه عن النظر الي غيره واجعلنا للمتقين
اماما اي اية يقتدون في الخير بنا ولم يقل اية لقوله تعالى انار رسول رب العالمين وقيل ارا اية
كقوله فانهم عدو لي اي عدا وقال اميرنا هو لا اي امرنا وقيل لانه مصدر كالصيام والقيام يقال
امرنا كما يقال قاتا قاتا قاتا وصام صياما وقال الحسن يقتدي بالمتقين ويقتدي بنا المتقين وقال
ابن عباس جعلنا اية هداية كما قال وجعلنا لهم اية يهدون باثرنا ولا تجعلنا اية ضلالة كما قال
وجعلنا لهم اية يهدون الي النار وقيل هذا من المغلوب اي واجعل للمتقين لنا اماما واجعلنا مومنين مقتدين بهم
وهو قول مجاهد وبيك تجزون اي يتابون العرفة اي الدرجة الرفيعة في الجنة والعرفة كل ما ترتفع عال وقال
عطار يد عرف الورد والرجد واليا قوت في الجنة مما صرنا على امر الله وطاعته وقيل علي ادي المشركين
وقيل عن الشهبوات يقون فيها قرا حمة والكسائي وابونكر بفتح اليا وتخفيف الفاف كما قال فسوف يقون
غياور الاخرون يضم اليا وتشديد الفاف كما قال ولقاهم نظرة وسرورا وقوله حجة اي ملكا وقيل يقا
دايما وسلاما اي يسلم بعضهم علي بعض وقال الكلبي يحيي بعضهم بعضا بالسلام ويرسل الرب تعالى اليهم
بالسلام وقيل السلام اي سلامة من الافات خالدين فيها حسنت مستقرا وسقما اي موضع قرار
وموضع اقامة قريبا بعبادكم ربي قال مجاهد وابن زيد اي ما يصنع وما يفعل بكم قال ابو عبيدة يقال ما
عبات به شيا الراعدة فوجوده وعدمه سوا مجازه اي وزن واي مقدار لكم عنده اولاد دعاوكم
اياه وقيل لولا عبادتكم ولولا ايمانكم وقيل لولا دعاؤه اياكم الي الاسلام فاذا امنت ظمركم قدر
وقال قوم معناه ما قال بعباد بكم ربي لولا عبادتكم وطاعتكم اياه يعني انه خلفكم لعبادته كما قال
وما خلقنا الجن والانس الا ليعبدون وهذا معنى قول ابن عباس ومجاهد وقال قوم فلما بعثنا ما يبالي بغيركم
رني لولا دعاوكم به الة او ما يفعل بكم لولا انكم لا تشرككم كما قال ما يفعل الله بعبادكم ان شئتم وامنتم
وقيل ما بعثنا بكم لولا دعاوكم اياه في الشدايد كما قال فاذا ركبا في الفلك دعوا الله مخلصين
وقال فاخذناهم بالاسا والضر الحليم يتضرعون وقيل ما بعثنا بكم ربي لولا دعاوكم يقول
ما خلقتمكم وبي اليكم حاجة الا ان تسالوني فاعطيكم وتستغفرون فاغفر لكم فقد كنتم ايها الكافرون

ابن

ق

حاطب

نخاطبا هل مكة يعني ان الله دعاكم بالرسول الى توحيد وعبادته فقد كنتم ايها الكافرون الرسول
ولم تحبوه فسوف يكون لزاما هذا بعد لهما اي يكون تكذيبكم لزاما قال ابن عباس مونا وقال ابو عبيدة هلاكا
وقال زيد قنالا والمعنى يكون التكذيب لازما لمن كذب فلا يعطي التوبة حتى يجازي بعلمه وقال ابن جرير عتبا
دايما لازما وهلاكنا مقينا بلحق بعضهم ببعض واختلفوا فيه فقال قوم هو يوم يد رقتل منهم سبعون و
سبعون وهو قول عبد الله بن مسعود واخي بن كعب ومجاهد ومقاتل يعني انهم قتلوا يوم بدر واتصل بهم
عذاب الاخرة لازما لهم اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف بن محمد بن
اسماعيل بن عمر بن حفص بن غياث ساني بالاعمشي مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قرضي الدخان
والقمر والروم والبطشة والزام فسوف يكون لزاما وقيل للذم عذاب الاخرة صورة الكفر اهل مكة
الايه ايات من احرا العورة من قوله والشعرا يتبعهم الغاؤون روي عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اعطيت طه والطواسين من الواح موسى لبي الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل طسم قرا حمة والكسائي وابونكر طسم وطس ويسر وحمر بكسر الطاء والباء والحاء
قرا اهل المدينة بين الفتح والكسر وقرا الاخرون بالفغ علي النخيم واظهر النون من السنين عند الميم في طسم
ابو جعفر وحمزة واخي الاخرون وروي عكرمة عن ابن عباس قال طسم عجزت العلام عن علم نفسه
وروي علي بن ابي طلحة الوالي عن ابن عباس انه قسم وهو من سما الله تعالى وقال قتادة اسم من اسم القرآن
وقال مجاهد اسم للسورة وقال محمد بن كعب القرظي قسم بطوله وسنانه ومملكه تلك ايات اي هذه
الكتاب ايات الكتاب المبين لعلك يا اخي نفسك قائل نفسك اي لا يكونوا مومنين اي ان لم يكونوا
وذلك حين كذبه اهل مكة فشق عليه ذلك وكان تحرص علي ايمانهم فانزل الله هذه الاية انشأ
نزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال قتادة لو شأ الله لانزل عليهم اية يدلون بها فلا
يلوي احد منهم عنقه الي مصيبة الله وقال ابن جرير معناه لو شاء الله لاراهم امر امره لا يعمل احد
منهم بعبدة مصيبة وقوله خاضعين ولم يقل خاضعة وهي صفة الاعناق وفيه اقاويل احدها انه
اراد اصحاب الاعناق فحذف الاصحاب واقام الاعناق مقامهم لان الاعناق اذا خضعت فارتابها
خاضعون فجعل الفعل ولا الاعناق شرجل خاضعين للرجال وقال الاخفش رد الخضوع الي المضمر الذي
اصناف الاعناق اليه وقال قوم ذكر الصفة لجوازها الذكر وهو قوله هم علي عادة العربي في تذكير
الموت اذا اضافوه الي مذكر وتاينت المذكرا اذا اضافوه الي مؤنث وقيل ارادوا خاضعين نص
بالعقوع جميع البدن كقوله ذلك مما قدمت يداك فالزمناء طابره في عنقه قال مجاهد اراد بالاعنا
الروسا والكبرا اي فظلت كبرا وهم خاضعين وقيل اراد بالاعناق الجماعات يقال جا القوم عنقا
عنقا اي جماعات وطوايف وقيل انما قال خاضعين وفاق روس اي يكون علي نسق واحد وما يابهم
من ذكر وعظ وتذكير من الرحمن محدث اي محدث انزاله فهو محدث في التنزيل قال الكلبي كلما نزل شي من
القران بعد شي فهو محدث من الاول الا كانوا عنه معرضين عن الايمان بوقد كنتم افسيا اي
فسوف انما ما كانوا اخبار وعواقب ما كانوا به يستهزون او لم يروا الي الارض كما استنابوا فيها من كل
زوج صنف كريم حسن من النبات مما ياكل الناس والالعام يقال حلة كريمة اذا طاب جملها وانقاد كريمة
اذا كثر لينها قال الشعبي الناس من نبات الارض فمن دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو ليم ان يدي
ذلك الذي ذكرت لاية دلاله علي وجودي وتوحيدي وكمال قدرتي وما كان اكثرهم مومنين
اي سبق علي فيهم ان اكثرهم لا يؤمنون وقال سيبويه كان هينا صيلة مجازه وما كان اكثرهم مومنين
وان ربك هو العزيز بالنعمة من عدايه الرحيم ذوالرحمة باوليايه قوله عز وجل واذا نادى

ق

الشعر

٦٢

ريك موسى حين راى الشجرة والتارازات القوم الظالمين عن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية وظلموا
بنى اسرائيل باستعبادهم سوسمهم سوا الخداي توم فرعون الايقون ان لا يضر قون عن انفسهم عقوبة الله
بطاعته وقال يعنى موسى رب انا اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم اياي ولا يطلق لساني
قال هذا للعترة التي كانت على لسانه فراعقوب يضيق ويطلق نصب القابن على معنى وان يضيق
وقرأة العامة في هذا رد على قوله ان اخاف ان يضر قون فرعون ليو اذ ربي ويظا هرق في علي يبلغ
الرسالة وهم على ذنب اي دعوي ذنب وهو قتله القبطي فاخاف ان يقتلوا اي يقتلوني قال
الله ان لا يظلموا اي لا يقتلوا فاذ هبنا باياتنا انما علم مستمعون سماعون ما يقولون ذكرهم بلطف
الجمع وهم ان اجراها مجرى الجماعة وقتل اذ ادعوا مع بني اسرائيل لسمع ما يخبركم فرعون فاتبوا
فزعون نقول اننا رسول رب العالمين ولم يقل رسول الرب العالمين لانه اذا الرسالة اي انه ذوا
شكليه رساله رب العالمين كما قال كثير

فانهم كانوا الواسيون ما تحت عندهم بسروا لا رسلتهم برسول
اي رساله وقال ابو عبيدة يجوز ان يكون الرسول بمعنى الاثنين والجمع نقول العرب هذا رسول ووكيلي
وهذا رسول وهو لا رسول ووكيلي كما قال وهم لكرم عدو وقيل معناه كل واحد منهما رسول رب
العالمين اي بان ارسل معناه بني اسرائيل في فلسطين ولا تستعبد هم وكان فرعون استعبد هم اربع مائة
سنة وكانوا في ذلك الوقت ستمائة وثلاثون الفا فاطلق موسى في مصر وهارون بها فاخبره بذلك
فدخل فرعون في مصر وعليه جبة صوف وفي يده عصا والكل مطوق في راس العصا وفيه زادة
فدخل وارفضه فاخبر فرعون بان الله ارسلني في فرعون وارسل اليك حتى تدعوا فرعون لي الله فخرجت
انما وصاحته وطلت ان فرعون يطالبك ليقطعك فلود هبما اليه قتلكما فلم يمتنع بقولها وذهب الي
باب فرعون فيلاودق الباب ففتح البوابون وقالوا من الباب وروي انه اطلع البواب عليهم وقال
من انما ففانك موسى اننا رسول رب العالمين فذهب الي باب فرعون وقال ان اجنونا بالبا بمرعانه
رسول رب العالمين فترك حتى اصبح فرعون غائبا وروي انها انطلقا جميعا الي فرعون فلم يودن لهما سته
الاجل على ان يخرجا البواب فقال لفرعون ان هاهنا انسان يزعم انه رسول رب العالمين فقال فرعون
انما هو كذاب فادع اليه وادع اليه رساله الله عز وجل فخر فرعون موسى لانه نشأ في بيته
فكان له المرزوق فينا ولبنا صيبا ولطمت فينا من عرك سنين وهو ثلاثون سنة وفعلت فعلتك
اي فعلت معنى فعل القبطي وانت من الكافرين قال الحسن والسدي يعني وانت من الكافرين بالمك ومعنا
قال السدي في تفسيره قال اكثر المفسرين معنى قوله من الكافرين اي من الجاحدين لتعني وحق
بربي رسول رب العالمين فبنا وليدنا كما فبنا ان قتلنا منا نفسا وهربت بهمتنا وهذا رواية العوفي عن ابن
عباس وقال ان فرعون لم يكن يعلم ما الكفر بالرؤية فقال موسى فعلها اذ اي فعلت ما فعلت حينئذ وانا
من الضالين اي من الضالين ان لم يتاني من عنده شئ ومن الجاهلين بان ذلك يودي الي من قتله وقيل من
الضالين عن طريق الصواب من غير تعمد وقيل من الخطئين ففررت منكم لما خفتكم الي مدين فوهب لي ربي حكما
يعني النبوة وقال فان ربي العلم والفهم وجعلني من المرسلين وقال وتعه منها علي ان عبت بني اسرائيل
اختلفوا في ناولها فاجلما بعضهم على الاقرار وبعضهم على الانكار فرم قال هو اقرار قال عد هاهنا موسى نعة
منه عليه حيث رياه ولم يزل يقاتل ساير غلمان بني اسرائيل ولم يستعبده كما استعبد بني اسرائيل
مخاره بل وتلك نية هي على طريق الاستفهام يعني وتلك نعة حذف الالف الذي للاستفهام لقوله افهم
خالدون وقال الشاعر تروح من الحي ام ينكره وماذا ايسرك لو تنتظر

٢١

٢٢

٢٣

اي تروح من الحي وقال عمر بن عبد الله بن كعب ربيعة شعره
لم اشن يوم الرجل وقتهاه وطرفها في دموعها غرق
وقولها والركاب وانقه تركي هكذا وتنطلق

اي تركني بقول من علي ان ربيتي ونسي جناتك علي بني اسرائيل بالاستعباد والماملات القبيحة او يريد كيف
تمن علي بالقرية وقد استعبدت قومي ومن اهل قومه دان فتعبد بني اسرائيل قد احبط الي وقيل معناه
تمن علي بالترية وقوله ان عبت بني اسرائيل اي باستعبادك بني اسرائيل وفنك اولادهم رفعت
اليك حتى ربيتي وكلفتني ولو لم تستعبد هم ولو لم تقم لهم كان لي من اهل من ربيتي ولم يلقوني في الي فاي
نعة لك علي قوله عبت اي اخذتم عبيدا يقال عبت فلانا واعبدته وتعدته وان عبت اي
اخذته عبدا قال فرعون وما رب العالمين الذي ترعما انك رسوله الي يستوصفه الهه الذي رساله
اليه وهو سوال فيه عن حشر الشئ والله تعالى منزه عن الجنسية فاجابه موسى عليه السلام بذكر افعال
التي يحجز الخلق عن الايمان مثله فقال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين انه خلقنا قال
اهل المعاني كما تقولون هذه الاشياء التي تعابونها فايقنوا ان اله الخلق هو الله عز وجل فلما قال موسى ذلك
خبر فرعون في جواب موسى فقال لمن حوله من اشرف قومه قال ابن عباس كانوا خمس مائة رجل عليهم
الاسور وقال لهم فرعون استمعوا ذا القول موسى الا تسمعون ذلك انهم كانوا يعتقدون ان الهتهم
ملوكهم فزادهم موسى في البيان فقال ربكم ورب ابايكم الاولين قال يعني فرعون ان رسولكم الذي
ارسل اليكم ليحكم بكم بكم بكم لانقله ولا تعرف صحته وكان عندهم من لا يعتقد بما يعتقدون ليس بقل
فزاد موسى في البيان فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال فرعون حينئذ
الحجة وانقطع عن الجواب الحجة تكرا عن الحق لئلا يخذل الجاهل من المسيئين قال الكلبي
كان سمعه اشدهم من القتل لانه ياخذ الرجل في طرحه في مكان وجده فردا لا يسمع ولا يبصر فيه شيا
يهوي به في الارض فقال له موسى حينئذ بالقتل بالسجن او لوجيتك اي وان جيتك بشئ مبيت
باية مبينة ومعنى الآية اتفعل ذلك ان تبنتك نحة بينة وانما قال ذلك موسى لان من اخلاق الناس
السكون الي الاضفاف والاجابة الي الحق بعد البيان فقال له فرعون فانت به فانا ان نسيتك حينئذ ركت
من الصادقين فالتق موسى عصاه فاذا هي ثعبان مبيت فقال وهل غيرها فترع عدة فاذا هي ثعبان مبيت
فقال فرعون للملاحولة ان هذا الساحر علم بربك ان يخرجكم من ارضكم بسحره فهاذا امرؤ قالوا ارجع
واخاه وابعث في الملأين حاشون يا توك بكل ساحر علم جمع البعرة لميقات يوم معلوم وهو يوم الزينة
روي عن ابن عباس قال اذا وافق ذلك يوم السبت في اول يوم من السنة وهو يوم المهرور وقيل
لناس هل انتم مجتمعون لينظروا ما يفعل الفرقيان فلن يكون الغلبة لعلمنا لكي تتبع السحر ان كانوا هم
الغالبين لموسي وانما قيل قالوا ذلك على طريق الاستهزاء واراذا وبالسحرة موسى وهارون وقوله ما قل
جاء السحرة قالوا لفرعون ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا من المقربين قال لهم موسى
القوا ما اتمم ملقون فاقفوا جاهلهم وعصبيهم وقالوا ابغرة فرعون اننا نحن الغالبون فالتق موسى عصاه فاذا
هي تلقف ما يافكون فالتق السحرة سا جدين قالوا انما رب العالمين رب موسى وهارون قالوا انتم له قبل
اراذلكم انه اكبركم الذي علمكم السحر فسوف تعلمون لا قطع ايديكم وارجلكم من خلاف ولا صلبكم
اجمعين قالوا لا صيراي لا ضررانا الي رسا منقلبون انا نطمع ان يضر لنا رسا خطايا فان كنا اول المؤمنين
من اهل زماننا واولا وحيثا الي موسى ان اسرعبادي انكم شجعون اي ببعكم فرعون وقومه ليحولوا ايديكم
وسين الخرج من مصر روي عن ابن جرح قال اوحى الله تعالى الي موسى ان اجمع بني اسرائيل كل اربعة اهل

احكامه

ايات في بيت ثراذخوا اولاد الضان واضربوا بدمها علي ابوابكم فاني ساير المليك فلا يدخل بيتا
علي يابه دم وسارها فقتل ايكارال فرعون من انفسهم واموالهم ثم اخبروا خيرا فظيما فانه
اسرع لكم ثم اسرعبا دي حتى تنهي الي البحر فانيك ابري يفعل ذلك فلما اصحوا قال فرعون هذا عمل
موسي وقومه قتلوا ايكارنا من انفسنا واموالنا فاسل في ائره الف الف وخمس مائة الف ملك مسود
مع كل ملك الف وخرج فرعون في الكري العظيم فارسل فرعون في المداين حاشرين تخشرون الناس يعني
المشترط ليجوا السيرة وقيل ليجوا اله الجيش وذك بعضهم انه كان له الف مدينة واثنا عشر الف
قربة وقال ان هؤلاء الشردمة قليلون والشردمة قليلون عصابة والشردمة قطعة من الناس غير
الكثير وجمها الشراذم قال اهل التفسير كان الشردمة الذين قتلهم فرعون ستمائة الف وعراين
سعود قال كانوا ستمائة الف وسبعون الفا ولا يخصي عدد اصحاب فرعون وانهم لنا لايظنون يقال
فاظه واغناضه وغيضه اذا اغضبه والغيظ الغضب يقال اغضبوا لخالقهم ديننا وقتلهم ايكارنا
ودهامهم باموالنا التي استعاروها وخروجهم من ارضنا بغير اذن منا وانا لاجمع حذررون قرا اهل الحجاز والبصر
حاذرون وقريهين بغير الف وقرا الاخرين قريهين وحاذرون بالف فيهما وهما القتان وقال اهل التفسير
حاذرون يعني يودون ومقومون اي ذوا اداة وقوه مستعدون شاكون في السلاح ومعني حذررون
خائفون شرهم وقال الزجاج الحاذر الذي يحدرك الان والحذر الخلو وكذلك لا يلقاه الاحذرا
والحد اجتناب الشيء خوفا منه فاخرجنا منهم من جنات في القصة ان اللسانين كانت ممتدة علي حافة النيل
وعيون ابقار حارية وكوز يجمع الاموال الظاهرة من الذهب والفضة قال مجاهد سماها كوزا لانه لم يبط
حق الله منها وما لم يبط حق الله منه فهو كوز وان كان ظاهرا قيل كان لفرعون ثمان مائة الف غلام كل
غلام علي فرس غنيق في عنق كل فرس طوق من ذهب ومقام كبري مجلس حسن قال المفسرون اراد
بالمجلس الامراء والروسا التي كانت تحتها الاتباع وقال مجاهد وسعيد بن جبير هم المنابر وذك بعضهم
كان اذا تعد علي سويهم وضع بين يديه ثلثماية كسي من ذهب يجلس عليها الاشراف عليهم الاقية من
الديماج مخصوصة بالذهب كذلك كما وصفنا واورثناها هلاكهم بني اسرائيل وذلك ان الله تعالى ربي
اسرايل لي مصر بعد ما اغرق فرعون وقومه واعطاهم جميع ما كان لفرعون وقومه من الاموال والمسكن
فابتغواهم مشربين اي حقوقهم في وقت اشراق الشمس وهوا ضاها اي درك قوم فرعون موسي واجباية
وقت شروق الشمس فلما تراءى لهما اني تقابلنا بحيث يري كل فريق صاحبه وكسر حزمه الرامن تراءى وقمها
الاخرون قال اصحاب موسي ان المداكون اي سيد ركننا قوم فرعون ولا طاقة لنا بهم قال نفعه بوعد الله
اياهم كلابا يهدوننا ان مع ربي سيهدون يدني علي طريق النجاة فاجيبنا الي موسي ان اضرب بعصاك
البحر فانقلبوا في نضرية فانقلبوا فانشق كان كل فرق قطعه من الماء كالطود العظيم كالجبل الضخم قال
ابن جرير وغيره لما اتى موسي الي البحر هاجت النخ والحريري عوج مثل الجبال قال يوشع يا مكرم الله
ان امرت فقد عشينا فرعون وقومه والبحر اما قال موسي ههنا فحاض يوشع الماء وحاز البحر ابوابي
خافوا منه لما قال الذي يكتم ايمانه يا مكرم الله امرت قال ههنا فكم فرسه بجمه حتى طار الزبد
من شد قبه ثم الجمه البحر فارتسب في الماء ذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقبلوا فاجعل موسي
لا يدري كيف يصنع فاجي الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضره فانقلب فاذا الرجل واقف
علي فرسه لم يبتل سرجه ولا لفته وارلقنا ثم الاخرين يعني قوم فرعون قد ماتهم في البحر
وقربناهم الي الهلاك وقال ابو عبيدة ازلنا جمعنا ومنه ليلة المزدلفة اي ليلة الجمع وفي
القصة ان حبريل كان بين بني اسرائيل وقوم فرعون وكان يسوق بني اسرائيل يقولون ما راينا

عظمت عبد النبي
الذي نطقه الورد

ابن جرير

سما احسن من سياة هذا الرجل وكان برع قوم فرعون وكانوا يقولون ما راينا احسن رعة
من هذا واجيبنا موسي ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه قال سعيد بن جبير كان
البحر ساكنا قبل ذلك فلما ضربه موسي بالعصا اضطرب فجعل يمد ويجززان في ذلك لاية وما
مؤتمت كان اكثر هراي من اهل مصر قيل لم يكن امن من اهل مصر الا اسبه امرأة فرعون وخربيل المومن
ومريم بنت ناموسا الذي دلت علي عظام يوسف عليه السلام وان ربك هو العزيز الرحيم في
الانتقام من اعدائه الرحيم بالمومنين حتى اجاهم قوله عز وجل وانزل عليهم نيا ابراهيم اذ قال
لاييه وقومه ما تعبدون اي شي تعبدون قالوا انما نعبد اصناما فنظف لها عاكفن اي نقيم علي عبادتها
قال بعض اهل العلم انما قال فنظف لانهم كانوا يعبدونها بالنهار ووز الليل يقال نظف فعل كذا
اذا فعله بالنهار قال اهل يسمعونكم قال ابن عباس يسمعونكم اي ينفقونكم قبال الرزق ويضرون ان
تركتم عبادتها قالوا بل وجدنا اباينا كذلك يفعلون معنا انها لا تسمع قولنا فليجرب رزقا ولا يدع
ضرا لكن اقدينا يا اباينا فيه ابطال التقليد في الدين قال قرابتهم ما كنتم تعبدون اتم ويا اباؤكم الا قد مومن
الاولون فانهم عدواي اعدا ووحده علي معني ان كل معبود لكم عدوي فان قيل كيف وصف الاجسام
بالعداوة وهي جمادات قيل معناها فانهم عدوي لوعبدتهم يوم القيمة كما قال سيكروون عبادتهم ويكفون
عليهم ضدا وقال الفراهون المقلوبات اراد فاني عدو لهم لان من عاديتهم فقد عاداني وقيل فانهم عدوي
علي معني في لا قولهم ولا اطلب من جمعهم نفعا كما لا يتولي العدو ولا يطلب من جمعته النفع قوله
الارب العالمين اختلفوا في هذا الاستثنا قبل هذا الاستثنا منقطع كانه قال فانهم عدوي لكن رب العالمين
ولي وقيل انهم كانوا يعبدون الاصنام مع الله فقال ابراهيم كل من يعبدون اعدائي الارب العالمين وقيل
انهم غير معبودي الارب العالمين فاني اعبده وقال الحسن بن الفضل معناها الامن عدي رب العالمين ثم
وصف معبوده فقال النبي خلقتي فهو يهديني اي يرشدني الي طريق النجاة والذي هو يطعمني ويسقين اي يربي
ويغذي ويبي الطعام والشراب فهو رازني ومن عنده رزقي واذا مرضت اضافة المرض الي نفسه وان كان
المرض والشفاء كله من الله استعمالا لحسن الادب كما قال الحضرة فاردت ان اعينها وقال فاردت ان
ان يسلخا اشدهما فهو يشفين اي يبري من المرض والذي يعني تمجيد ادخل ههنا ثم للترخي اي يمتيني في
الدنيا ويحييني في الآخرة والذي اطعم ارجوا ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي خطاياي يوم القيمة قال
مجاهد في قوله اني نسيم وقوله بل نعله كبرهم وقوله لساره هدي اخي ورااد الحسن قوله
للوكب فهداني حبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اسما عبد القاهر بن محمد الفارسي اسما محمد بن عيسى الجلودي اسما ابراهيم
ابن محمد بن سفيان مسلم بن الحجاج ما ابو بكر بن شيبه ما حفص بن غياث عن داود عن الشعبي عن مسروق عن
عائشة رضي الله عنها قالت قلت برسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم وطعم المسكين ففعل
ذلك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقبل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وهذا كله احتجاج من ابراهيم علي
قومه واخبار انه لا يصلح للالهية الامن يفعل هذه الاما قال ابن عباس يعرفه جدود
الله واحكامه وقال مقاتل الفهم والعلم وقال الكلبي النبوة والحقي بالصالحين من قبل من النبيين في اللثة
والدرجة واجعل في لسان صدق في الاخرين اي ثنا حسنا وذكرا جميلا وقولا عاما في الامم التي يجي بعدي
فاعطاه الله ذلك فجعل كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه قال القسبي وضع اللسان موضع القول
علي الاستعانة لان القول يكون به واجعلي من ورثة جنة النعيم اي ممن تعطيه جنة النعيم واغفر له في ان كان
من الضالين وهذا قبل ان تبين له انه عدو لله كما سبوه ذكره في سورة التوبة والآخر في ولا تقضي يوم يعضو
يوم لا يبيع مال ولا بنون الامن اي يقبل تسليم اي خالص من الشرك والشك فاما الذنوب فليس يسلم منها

الارب العالمين

أحد هذا قول كثير المفسرين وقال سعيد بن المسيب القلوب السليمة هو الصحيح وهو قلب المؤمن لأن
قلوب الكفار والمناقم من رض قال الله تعالى في قلوبهم مرض قال أبو عثمان المنسي بوري هو القلب الخالي
من البذرة المطمئن على السنة وأزلت الجنة قريت الجنة للمتقين وبرزت أظهرت الخيم للقافرين الكافرين
من دون الله هل ينصرونكم ممنوعونكم من العذاب أو ينصرون لأنفسهم فكروا فيها قال ابن عباس
جمعوا وقال مجاهد دهورا وقال مقاتل قد فؤا وقال الزجاج طرح بعضهم على بعض وقال
الغريب القوا على رؤسهم والفاوون يعني الشياطين ومقاتل وقال الكلبي كفرة الجن وجنود
الجنون وهم أتباعه ومن طاعه من الجن والأش ويقال ذرئته قالوا وهم يتخيمون مع
المعبودين أو يخادون بعضهم بعضا قال الله أن كذا في ضلال بين أذ نسوكم بعد لكم رب العالمين فيصدمكم
وما أضلنا أي دعانا إلى الضلال اللطمون قال مقاتل يعني الشياطين وقال الكلبي إلا أولونا الذين
أقربناهم وقال أبو العالية وعكرمة يعني إبليس وابن آدم الأول وهو قابيل لأنه أول من سن القتل
وأنواع المعاصي فما لنا من شافعين أي من يشفع لنا من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم أي قريب
يشفع لنا بقوله الكفار حين يشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون والصديق هو الصادق في المؤدة
بشرط الدين أخبرنا أبو سعيد الشريحي ما أبو اسحق الثعلبي أخبرني الحسين بن محمد بن فضال عن محمد بن الحسن
البيهقي ما أحسن عبد الله بن زيد العقيلي ما صفوان بن صالح ما أوليد بن مسلم ما من سمع ما الذي يقول
اشهد سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الرجل ليقول
في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجنة فيقول الله تعالى أخرجوا له صديقه إلى الجنة فيقول
من بي فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال الحسن استكثر من الأصدقاء المؤمنين فإن لهم
شفاعته يوم القيمة قلوا لناكرة رحمة إلى الدنيا فيكون من المؤمنين أن في ذلك لاية وما كان أكثرهم
مؤمنين وإن ربك هو العزيز الرحيم العزيز الذي لا يهاب والله عزيز وهو في وصف عزه رحيم
قوله عز وجل كذبت قوم نوح المرسلين قبل الحسن البصري يا أبا سعيد أرايت كذبت قوم نوح
المرسلين وكذبت عاد المرسلين وكذبت قوم المرسلين وإنما أرسل إليهم رسول واحد قال
الإمام الأخرجا ما جابه الأول فاذا كذبوا واحد فقد كذبوا جميعا إذ قال لهم أخوه في
المنشور لا في الدين قوم الإنساقون في رسول أمين على الوحي فاتفقوا الله بطاعته وعبادته وأطيعوا فيما
أمرهم من الإيمان والتوحيد وما أسألكم عليه من أجران جري الأعلى رب العالمين فاتفقوا الله وأطيعوا
قالوا أنؤمن لك وأتبعك الأردلون قرأ يعقوب وأتبعك الأردلون السفلة وعن ابن عباس الصاغة
وقال عكرمة الخاكة والأساكة قال نوح وما علمي ما كانوا يعملون أي ما علم أعمالهم وصناعاتهم
وليس علي من ذلك ما كاسمهم وأحوالهم شي إنما كلفت أن ادعوهم إلى الله وإلى منهم طاهر امرهم أن
حسابهم ما حسابهم الأعلى ربني لو نشعرون لو تعلمون ذلك ما عبتموهم بصناعاتهم قال الزجاج الصاغة
لا تضر في الديانات وقيل معناه أي لم أن بعدهم ويؤفكم ويؤفكم وتخذ لكم وما أنا بطارد المؤمنين
إننا الأندريسين قالوا ابن لم تنته يا نوح لتكون من المرجومين قال مقاتل والكلبي من المقبولين بالحجرات
وقال الضحاك من المستومين قال رب أن قومي كذبون فافرح بي وبغيرهم فحيا وحيي ومن معي من المؤمنين
فاخناه ومن معه في الفلك المشتمن الموقر لله من الناس والطير والحيوان كل ما تم أغرقنا بك
بإخوانك وأهله من قومي أن في ذلك لاية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز الرحيم
قوله عز وجل كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم أخوه هود يعي في النسب الإنساقون في لكم
رسول أمين على الرسالة قال الكلبي أميز فيكم قبل الرسالة فكيف تهتموني اليوم فاتفقوا الله وأطيعوا

وقل لهم يوم القيمة
إيمانهم تعبدون

الألج مؤمن

عجا

الباقية بعد انقضاء
الوقت

وما أسألكم عليه من أجران جري الأعلى رب العالمين اتينون بكل ربيع قال الوابي عن ابن عباس أي بكل شرف
وقال الضحاك ومقاتل والكلبي كل طريق وهو رواية العوفي عن ابن عباس وعن مجاهد وقال هو الفخ بين
الجيلين وعنه أيضا أنه المنظرية أي علامة يثبتون من عمارة الطريق والمعنى أنهم كانوا يثبتون المواضع المرتفعة
ليشرفوا على المارة والسبيلة فيسخر وأمنهم ويعتوا بهم وعن سعيد بن جبير ومجاهد هذا في روح الحمام
أنكر عليهم هود أخاها بدليل قوله تعنون أي تلبسون وهم كانوا يلبسون بالحمام قال أبو عبيد
الربيع هو المكان المرتفع ويخزون مصانع قال ابن عباس بنبيه وقال مجاهد تصور أمشدة وعن الكلبي
أنها الحصون وقال قتادة ما خذ لما يعني الحياض وأخذها مصنعه لعلم خلدون أي كانكم تبغون فيها
تخالين والمعنى أنهم كانوا يستوثقون المصانع كما فهمه موهوتون وأذ أبطشتم بطشتم جارين فلا بالسيف
وضربا بالسوط والجبار الذي يضرب ويقتل على الغضب فاتفقوا الله وأطيعوا الله الذي أمركم بما علمن
أي أعطاكم من الخير ما تعلمون ثم ذكر ما أعطاهم فقال مدكم ما نعام ومنين وجأت وعبون أي سائرين وانقاد
في أخاف عليكم قال ابن عباس إن عصيته موي عذاب يوم عظيم قالوا سوا علينا ووعظت لم تكن من الواعظين
الوعظ كالأمر بل من الغضب بذكر الوعد والوعيد قال الكلبي أيضا الأمر من الناهين لأن هذا ما هذا
الأخلاق الأولى قرأ ابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو والكسائي ويعقوب خلق بفتح الخا وسكون أي الأخلاق الأولى
وكانهم دليل هذه الغزاة قوله وتخلقون أنما قرأ الآخرون خلق بضم الخا والأمر أي عبادة
الأوليين من قبلنا وأمرهم أنهم يعيشون ما عاشوا ثم موهوتون ولا بعث ولا حساب وما نحن بمعذبين لأنبؤة
فأهلكناهم إن في ذلك لاية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز الرحيم قوله عز وجل
كذبت قوم المرسلين إذ قال لهم أخوه صالح الإنساقون في لكم رسول أمين فاتفقوا الله وأطيعوا
وما أسألكم عليه من أجران جري الأعلى رب العالمين اتينون فيما هما هنا امنين بجنات وعبون
وزروع ونخل طلعها هضم ثمها يريد ما يطلع فيها من الثمر هضم قال ابن عباس لطيف ومنه هضم
الكثرة إذا كان لطيفا وروي عطيه عنه باع يصح وقال عكرمة الدين وقال الحسن هو الرخو وقال
مجاهد منشم تنفت أذابيس وذلك أنه حاد أم رطبا فهو هضم فأذابيس فهو هشيم وقال الضحاك
ومقاتل قد ركب بعضه بعضا أي كسره وقال أهل المعاني هو المتضم بعضه إلى بعض في وعابه قبل أن يظهر
قال الأزهري الهضم أي هضم هضم الطعام وكل هذا اللطافة ويحتون من الحياك بيوتهم وقري
فأرهين أي حاد قين تحتها من فوقه فوه الرجل فراهه فهو فاره ومن قرأ فارهين قال
ابن عباس إن شرب بطون قال عكرمة ناعمين قال مجاهد شربهم قال قتادة مجيبين بصنعكم قال
السدي مجيبين قال أبو عبيد سر حيز وقال الأحفش فارهين والعرب تقاب بين الحيا والهسا
مثل مدحه ومدته قال الضحاك كسب فاتفقوا الله وأطيعوا ولا تطعوا أمر المرسلين قال ابن
عباس المشركين وقال مقاتل هم التسعة الذين عقروا الناقة وهم الذين يفسدون في الأرض بالمعا
ولا يصلحون ولا يطعون الله فيما أمرهم به قالوا إنما أنت من المسحوقين قال مجاهد وقتادة من المسحوقين
من الخدوعين أي من سحر مرة بعد مرة وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أي من الخلق الذين المعالين بالطا
والشراب يريد أنك تأكل الطعام والشراب وألست بمالك بل أنت بشر مثلنا فأت بآية على صحة ما
تقول أن كنت من الصادقين أنك رسول الله الباقية هذه ناقة لها شرب حظ ونصيب من الماء لم
شرب يوم معلوم ولا تسوها بسوا بعقرها خذكم عذاب عظيم فقروها فاصبحوا ناديين على
عقرها حين راو العذاب فأخذهم العذاب إن في ذلك لاية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك
هو العزيز الرحيم قوله عز وجل كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوه لوط الإنساقون

المنشور

عز وجل كذبت قوم المرسلين

عجا

الألوكة

ان لكم رسول من انفسكم فاقبلوا الله واطيعوا وما اسألكم عليه من اجزاء اعي رب العالمين
انا انزلنا الكتاب بالبينات وما نزلنا من اجزاء اعي رب العالمين من غير ان نعلم انهم
يؤمنون به الا انهم يفترون على الله كذبا عظيما
خلق لكم دينكم من اذوا حكم قال مجاهد تركتم اقبال النساء الى اذنا را الخان بل انتم قوم عادون
مصدقون محاورون الحلال الخرام قالوا انزلنا من السماء مطرا من السماء فاقبلوا
الذي بعثكم من القائلين المبعثين ثم دعوا فقال رب جني واهلي مما يعملون من العمل الخبيث قال
الله تعالى انما انا الله واهله اجمعين الا محورا الى القابلين وهي امرأة بقت في العذاب والهلاك
ثم مرنا الاخرين اي اهل كتابنا هم وامطرت عليهم مطرا من السماء مطرا من السماء فاقبلوا
هو الكبريت وال نار ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم قوله
عز وجل كذب اصحاب الايكة المرسلين وهم قوم شعيب عليه السلام فراقوا قوم الايكة
ما هم اوفي بالهمز وسكون الياء وقررا الاخرين ليكن بفتح الياء واللام غير مهموز جعلوها اسما
التي هي وهولا ينصرف ولم يختلفوا في سورة الحجر وقات انما هم مؤمنون مسكوران وهي الايكة
هي الغيضة من الشجر اللتف اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم لانه لم يكن من اصحاب الايكة
في الشعب فلما ذكر مدبرين قال اخاهم شعبيا لانه كان منهم وكان الله تعالى بعث الى قومه اهل
مدبرين والي اصحاب الايكة الاشفون اني لكم رسول امين فاقبلوا الله واطيعوا وما اسألكم عليه من
اجزاء اجري الاعلى رب العالمين وانما كانت دعوة هؤلاء الانبياء كلهم فيما حكى الله عنهم على
صفة واحدة لانقاذهم على الامر بالنقوي والطاعة والاخلاص في العادة والامتناع من الاخذ
بالكيل والوزن ونوايا القسط المستقيم ولا تحسوا الناس شيئا هم ولا تصوا اني الارق
مفسدين واطيعوا الذي خلقكم والجليلة الاولى الخليفة الاولى بعني الام المتقدمين والجليلة
والثانية الخليفة الثانية التي خلقها الله تعالى من المسبحين وما انت الا بشر مثلنا وان نظمت لمن الكاذبين
فا سقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين قال في علم ما تعلمون اي من نقصان الكيل
والوزن وهو ان يكبر بما علموا وليس الغالب اليه وما على الا الدعوى فكذبوه فاخذهم عذاب يوم
الظلمة وذلك انه اخذهم خرسا فكلوا نوايد خلطوا الاسراب فاذا دخلوها وجدوها اشده
حرا فخرجوا فاطلمتهم سحابة وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا ذكراه في
سورة هود عليه السلام انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم قوله عز وجل وان في القرآن لتنزيل رب العالمين نزل به الروح
قران الهل الحجاز وابو بكر ووحض نزل خفيف الروح الامين برقع الحما والنون اي نزل جبريل بالقران
وقررا الاخرين بتفصيل الاري وفتح الحما والنون اي نزل الله به جبريل لقوله عز وجل وان في القرآن
رب العالمين على قلبك يا محمد حتى وعينه لتكون من المنذرين الحوفين لسان عربي مبين قال ابن عباس لسان
قرين لغه هو انا فيه وانه اي ذكر انزال القرآن قاله اكثر المفسرين وقال مجاهد ذكر محمد صلى الله
عليه وسلم ونعته لفي زبر لفي كسلا لا قبلين اوله يمكن له ما في القرآن بال نار ف جعل الية اسما
وخبر ان يبله وقررا الاخرين بيك بالبا انه نصب جعلوا الية خبر يمكن معناه اوله يمكن له ما في القرآن
علم بني اسرائيل انه علامة ودلالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لان العلماء الذين كانوا من
بني اسرائيل كانوا يخبرون بوذود ذكره في كتبهم وهم عبد الله بن سلام واصحابه قال ابن عباس بعث
اهل مكة الى اليهود وهم بالمدينة فسألواهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان هذا زمانه

وانا لنجد في التوراة نعته وصفته فكان ذلك اية صدقه قوله ان بعثنا نبي سراي اعني
يعلم محمدا وهم عبد الله بن سلام وابن يامين وتعليه واسيد واسد ولونزلنا يعني القرآن على بعض الاعجاز
جمع الاعجاز وهو الذي لا يفسح ولا يحسن العربية وان كان عربيا في النسب والجمعي المنسوب اليه العم وان
كان فصحا ومعنى الآية ولونزلنا على رجل ليس بعربي اللسان فقراءة عليهم بعين لغة العرب ما كانوا به
مؤمنين وقالوا ما نفقه قولك نظيرة قوله عز وجل ولو جعلناه قرآنا انجيبا لقالوا لولا
فصلت آياته وقيل معناه ولونزلنا على رجل ليس من العرب ما انما به انفه من اتباعه كذلك
سلكاه قال ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد ادخلنا الشرك والتكذيب في قلوب المؤمنين
لا يؤمنون به اي بالقران حتى يروا العذاب الا انهم يعني عند الموت فبايهم بعينه يعني العذاب بعينه فحاة
وهم لا يشعرون به في الدنيا فيقولوا هل نحن منطرون اي لنؤمن ويصدقون ثم يقولون الرجعة والنزوة
قال مجاهد لما وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قالوا متى توعدنا نأ بالعداب متى هذا
العذاب قال الله تعالى افعدنا يستعملون اقرت ان متعنا هم سنين كثيرة في الدنيا يعني كفار
مكة ولم يهلكهم ثم جاءهم ما كانوا يوعدون يعني العذاب ما اعني عنهم ما كانوا يمتنعون في ذلك
والمعني لهم وان حال متهم بنعم الدنيا فاذا انا هم العذاب لم يرض عنهم طول التمتع عنهم شيئا ويكونون
كافرا لم يكونوا في نعيم قط وما اهلكنا من قرية الا الهما منذرون رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي يندرون وهم تذكرة وقيل رفع اي تلك ذكرى وما كانا ظالمين في تعذيبهم حيث قدمنا الحق عليهم
واعذرنا لهم وما نزلت به الشياطين وذلك ان المشركين كانوا يقولون ان الشياطين يلقون
على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فقال جل ذكره وما نزلت به الشياطين اي بالقران الشياطين
وما يبعثي لهم ان ينزلوا بالقران وما يستطيعون ذلك لهم عن السمع اي ان استراق السمع من السماء
لمحزون اي محزونون بالشعب مرجومون فلان دع مع الله الهما اخر فتكون من العذابين قال ابن عباس
لخذ به غيره يقول انك اكرم الخلق علي ولواخذت الهما غيري لعذبتك واندر عشيرتك الاقرين
روي مجاهد بن سفيان عن عبد الغفار بن القاسم بن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن
عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي ان الله يامرني ان اندر عشيرتي الاقرين وضقت بذلك ذريعتي
اي مني انا اديهم بهذا الامر اي منهم ما اكره فصمت عليها حتى جاني جبريل فقال يا محمد انقل ما نود
بعذبتك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملائنا عننا من لبن ثم اجمع لي بي عبد
المطلب حتى بلغهم ما امرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوا لهم له وهم يومئذ يعجزون رجلا يريدون
او يبقصونه فيهم اجماعة ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا دعاني بالطعام الذي صنعت
فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم جده من اللحم فشقها باسنانه ثم
القاه في نواحي الصحفة ثم قال خذوا باسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشي حاجة واير الله ان كان
الرجل الواحد منهم ليا كل مثل ما قدمت عليهم ثم قال اسق القوم نجيتهم بذلك العسر فشربو اخرجي روا
جميعا واير الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يكلمهم ندره ابو لهب فقال سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الغديا علي ان هذا الرجل قد سبقني الي ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعلمنا
من الطعام عتلا ما صنعت ثم اجمعهم ففعلت ثم رجعتهم ثم دعاني بالطعام فقدمته ففعل كما فعلت بالاسر
فاكلوا وشربو اكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب قد جيتكم بخير الدنيا

الشيخ

والأخرة وقد أمرني أن أدعوكم إليه فأيكم يوازني على امرى هذا ويكون اخي ووصي وخليفتي فيكم
فاجم القوم عننا جميعاً فقلت وأنا احدتهم سنا انا يا بني الله اكون وزيرك عليه قال فليخذ برقبتي ثم
قال هذا اخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون اي طالب
قد امرك ان تسمع لعلي وتطيع اخيراً عبد الواحد بن احمد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعماني
ابا محمد بن يوسف بن اسمعيل بن يوسف بن موسى بن ابا اسامة بن الاعمش بن عمر بن مرة عن سعيد بن خبير
عن ابن عباس لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتک الاقربین ورهطک منهم المخلصین خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فبثف باصباحاه فقالوا من هذا فاجتمعوا اليه
فقالوا اني نزلنا اخيراً نكحنا رجلاً خرج من صف هذا الجبل اكنتم مصدقني قالوا ما جربنا عليك كذباً
قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابولهب تبا لك ما جمعنا الا لهذا ثم قام فنزلت بيت
يك اي لهب وقد تبته كذا قرأها الاعمش حدثني عمرو بن مرة يومئذ ما عبد الواحد الملقب بابا احمد بن
عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف بن اسمعيل بن عمر بن حفص بن غياث بن ابي اسامة الاعمش حدثني
عمرو بن مرة عن سعيد بن خبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتک الاقربین صعد النبي صلى الله
عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني نصر يا بني عبد مناف لبطون من قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل
اذ لم يستطع ان يخرج ارسل رسوله ليلتظروا هو نجا ابولهب وقريش فقال ارايتكم لو اخبرتمكم ان رجلاً
بالواد يبريد ان يغير عليكم قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقاً قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد فبثف باصباحاه فقال ابولهب تبا لك ساير اليوم لهذا جمعنا فنزلت بيتك اي لهب وتب ما اغني عنه
ماله وما كسب اخيراً عبد الواحد الملقب بابا احمد بن يوسف بن اسمعيل بن ابا اليمان بن سعيد بن
المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن بن ابا هزيرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل الله
وانذر عشيرتک الاقربین قال يا معشر قريش اوكلمة خوفها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله
شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئاً يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئاً
يا فاطمة ابنة محمد سليمان ما شئت من مال لا اغني عنك من الله شيئاً اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد
الطاهري ابا جدي بوشهل عبد الصمد بن عبد الرحمن بن ابا اسامة بن ابي بكر بن محمد بن زكريا الخدافي ابا اسحق
ابن ابي رهم الريدي ابا عبد الرزاق ابا معمر عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حماد
الجاشعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل امرني ان اعلمكم مما جعلتم مما علمني بوي
هذا وانه قال ان كما ما عليه عبادي لهم حلال واذا خلقت عبادي حنفا فانتهم المشركين فاحللتهم
عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم ازل به سلطاناً وان الله نظر
الي اهل الارض فممن عزمهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وان الله امرني بحرق قريشاً فقلت يا
رب اذ ابليغوا راسي حتى يدعوه خيرة فقال انما بعثتك لابنك وابتلي بك وقد نزلت عليك كتاباً
لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظه فاعزهم بعزك وانفق تنفق عليك وابعث جيشاً مددك
فخمسة اخطاهم وقتل من اطاعك من عصاك ثم قال اهل الجنة ثلاثاً اما مرقسط ورجل رحيم
رقيق القلب بكن ذي قريسي مسلم ورجل غني عفيف متصدق واهل النار خمسة الصعب الذي لا يزر
له الدين وهم فيكم تبع لا يتبعون بذلك اهلاً ومالاً ورجل ان اصبح تخادعك عن اهلك ومالك
ورجل لا يخفي له طمع وان دق الالذهب به والبشيطير الفاخر وذكر الخيال والكذب قوله
عز وجل وانخفض جناحك الى جانبك من اتباعك من المؤمنين فان عصوك فقل اني بري مما تعملون من
الكفر وعبادته غير الله وقر اهل المدينة والشام فتوكل باننا وكذلك هو في مصاحفهم وقر الاخوان

الشيخ

بالواد وتوكل علي العزيز الرحيم الذي براك حين تقومون الى صلاتك عن اكثر المفسرين قال مجاهد الذي براك
حيث ما كنت وقيل حين تقومون لادعائهم وتقبلت في الساجدين اي تقبلت في صلاتك في حال قيامك وركوعك
وسجودك وقعودك قاله عكرمة وعطية عن ابن عباس في الساجدين اي مع المصلين في الجماعة يقول
براك حين تقوم وحلك للصلوة وبراك اذا صليت مع المصلين جماعة وقال مجاهد بري تغلب
بصرک في المصلين فانه كان بصر من خلفه كما يبصر من امامه اخبرنا ابو الحسن السرخسي ابا زاهر بن
احمد ابا اسحق الهاشمي ابا ابو مصعب عن مالك عن ابن الزناد عن الاعرج عن ابن هوريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال برون قبلي ههنا فوالله ما تخفي علي خشوعكم ولا ركوعكم ولا في لراحم
من ورا ظهري وقال الحسن تغلبك اي تصرفك في ذهابك وبجيك في اصحابك المؤمنين وقال سعيد
ابن خبير يعني وتصرفك في احوالك كما كانت الانبياء من قبلك والساجدين هم الانبياء قال عطاء بن
عباس اذ في تغلبك في صلاب الانبياء من بني ابي نبي حتى اخرجك في هذه الامة انه هو السميع العليم
هل انبيكم هل اخبركم علي من نزل الشياطين وهذا جواب قولهم نزل عليه شيطان ثم بين فقال
نزل علي كل افاك اثم قال قتادة الكهنة تسترق الجن السمع ثم يلقون الي اوليايم من الانس وهو
قوله عز وجل يلقون السمع اي يسمعون من الملائكة مسترقين فيلقون الي الكهنة واكثرهم كاذبون
لا فهم يخلطون به كثير قوله عز وجل والشعرا يبيعهم الغاوون قال اهل التفسير اذ شعر
الكفار لا فهم كانوا يبيعون رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر مقاتل اسماهم فقال منهم عبد الله بن
الزهري السهمي وهبيرة بن ابي وهب المخزومي ومسا فق بن عبد مناف وابو عزة عمرو بن عبد الله المحمي
وامية بن ابي الصلت التقي زكوا بالكذب والباطل وقالوا نحن نقول كما يقول محمد وقالوا الشعر
واجتمع اليهم غواه من قومهم ويسمعون اشعارهم حين يبعون رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
ويروون عنهم ذلك فذلك قوله يتبعهم الغاوون وهم الرواه الذين يروون ههنا المسلمين وقال
قتادة هم الشياطين وقال الضحاك انها جارية جارية علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدتها من الاضا
والاخر من قوم اخرين وتبع كل واحد منهما غواه من قومهم وهم السفها فنزلت هذه الآية وهي رواية
عطية عن ابن عباس المراد لهم في كل واحد يهيون من اودية الكلام يهيون جابرين عن طريق الخواكين
والهايم الذهب علي وجهه لا مقصده قال ابن عباس في هذه الآية في كل لغو خوضون وقال مجاهد في
كل فن يفتنون وقال قتادة يدحون بالباطل ويشتمون ويهجون بالباطل قالوا في مثل الفنون الكلام كما
يقال لنا في واد فانت في واد وقيل في كل واد يهيون اي علي كل حرف من حروف الهجاء يصوغون القوافي
والهم يقولون ما لا يفعلون اي يكذبون في شعرهم ويقولون فعلنا وفعلنا وهم كذبة اخبرنا عبد
الواحد الملقب بابا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح ابا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ابا
علي بن الجعد بن شعبة عن الاعمش عن ذكوان عن ابي هزيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان عمتي جوف
احدكم فحما خيرة من ان مثلي شعرا ثم استثنى شعر المسلمين الذين كانوا يجيئون عن شعر الجاهلية
فتجوز الكفار وساخون عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه منهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة
وكعب بن مالك فقال لا الذين امنوا وعملوا الصالحات اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح ابا ابو الحسن
علي بن محمد بن شران ابا اسمعيل بن محمد الصفار ابا احمد بن منصور الوادي ابا عبد الرزاق ابا معمر عن الزهري
عن عبد الرحمن بن زكريا عن ابيه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد نزل في الشعر ما نزل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذبي نفسي بيده لكانما ترؤفوه به نضح
النبل اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجورحاني ابا ابو القاسم علي بن احمد الخزازي ابا ابو الهيثم بن كليب ابا

الشيخ

ابو عيسى الترمذي ما سخر من مضمورا عبد الرزاق ما جعفر بن سليمان ما ثابت عن اشر بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة بن يديده وهو يقول خلوا بي الكفار عن سبيله اليوم نصرته على تنزله

تقال له عمري ابن رواحة بن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دخل غنة يا عمر فلم يسمع منهم من نضح النبل اخيرا عبدا الواحد الميحي اما احمد بن محمد بن عبد الله النعمان اما محمد بن يوسف بن اسمعيل بن حجاج بن مهنا ما شعبة اخبرني عدي انه سمع البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن عجم وهاجم وجبريل معك اخيرا عبدا لله بن عبد الصمد الجورجاني اما ابو القاسم الخزازي اما ابو الهيثم بن كليب اما ابو عيسى بن اسمعيل بن موسى الفزاري وعلي بن جرم المعنا واحد قال ما عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع لحسان ثابت من ابي المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقال يباغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يوبد حسان بروح القدس ما يباغ او ما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اما عبد الغافر بن محمد بن محمد بن عيسى الجلودي ما روى عن محمد بن سعد بن مسلمان بن الحجاج بن عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابي عن جدي حدثني خالد بن يزيد حدثني سعيد بن ابي هلال عن عمار بن عروة عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهجوا قريشا فانه اشدها من رشق النبل فارسل ابي رواحة فقال اهجهم فها هم فلم يرض فارسل اليك بن مالك ثم ارسل الي حسان بن ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد ان برسولوا الي هذا الاسد الضارب يديه ثم ادلع لسانه فجعل يخرجه فقال والذي بعثك بالحق لا فزيتهم بلساني فري الاديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريشا بناسا بها وان فيهم نسبا حتى تخلص لي نسبي فاناه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد لخص لي نسبي والذي بعثك بالحق لا اسلك منهم كما تسلك الشعرة من العنق قالت عائشة قسمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال يوبدك ما نأخف عن ابيه ورسوله وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ها هم حسان فتعقوا واشقي قال

- ١٤٤ هجرت مجرا فاجت غنة
- ١٤٥ هجرت مجرا فاجت غنة
- ١٤٦ هجرت مجرا فاجت غنة
- ١٤٧ هجرت مجرا فاجت غنة
- ١٤٨ هجرت مجرا فاجت غنة
- ١٤٩ هجرت مجرا فاجت غنة
- ١٥٠ هجرت مجرا فاجت غنة

اخبرنا عبد الواحد الميحي اما احمد بن عبد الله النجدي اما محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل اما ابو اليمان اما شعيب عن الزهري اما ابو بكر بن عبد الرحمن ان مروان بن الحكم اخبره ان عبد الرحمن بن الاسود بن يعقوب اخبره ان ابي كعب اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة قالت عائشة الشعر كلام منه حسن ومنه فبيح فخذ الحسن ودع القبيح وقات القبيح وكان ابو بكر يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر وكان علي الشعر الثلاثة وروي عن ابن عباس انه كان يبشيد الشعر في المسجد ويستنشد فروي انه دعا عمر بن ابي ربيعة الخزومي فاستنشد القصيدة التي قالها من ال نعي انت عاد فذكر غداة غدا مراح فمهر فاشد ابن ربيعة الى اخرها وهي قريب من تسعين بيتا ثم ان ابن عباس اعاد القصيدة جميعها وكان حفظها من واحدة قوله

عز وجل وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله تعالى وانصرفوا من بعد ما ظلموا وسبوا الذين ظلموا اي اشركوا وهجروا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي منقلب يتقلبون اي مرجع بعد الموت قال ابن عباس الي جهنم والسعير

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في حروف الحيات تلك الايات القرآنية هذه
ايات القرآن وكتاب مبين وايات كتاب مبين هادي وبشركي لمومنين اي هو هادي من الضلالة وبشركي للمومنين به بالجنة الذين يقومون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوفون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زيناهم اعمالهم الفسحة حتى راوها حسنة فهم يعمهون يترددون فيها متخبرين وليك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخسرون لانهم خسروا انفسهم واهاليهم وصاروا الي النار وانك لتلقى القرآن اي يوتي القرآن ويلقن من لدن حكيم عليم اي وحيا من عند الله الخليم العظيم قوله عز وجل اذ قال موسى اي واذكر اذ قال موسى لا اله الا هو في مسيره من مدين الي مصر في انست نار اساتيك منها تخبراي امكوا امكوا سياتيك تخبر عن الطريقوا واتيك بشهاب قبس فورا اهل الكوفة بالنور جعل القبس نورا للشهاب وقرا الاخرين بلاشوبن علي الاضافة وهو من اضافة الشيء الي نفسه لان الشهاب والقبس متقاربان في المعنى وهو العود الذي في احد طرفيه نار وليس في الطرف الاخر نار وقال بعضهم الشهاب هو شوي ذونور مثل العود الذي في احد طرفيه والعرب سمي كل ابيض دي نور شهابا والقبس القطعة من النار امكوا تصطلون تستدفيون من البرد وكان ذلك في شدة الشتاء فلما جاها نودي ان يور اي نور علي من في النار وفيمن في النار والعرب تقول بارك الله وبارك فيك وبارك عليك بمعنى واحد فقال قوم البركة راجعة الي موسى والملئكة معناه بورك من في قلب النار وهو موسى عليه السلام ومن حولها وهم الملئكة الذين حول النار ومعناه بورك فيك يا موسى وفي الملئكة الذين حول النار وهذه نجية من الله لموسى بالبركة كما حيا ابراهيم علي السنة الملئكة حين دخلوا عليه فقال رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ومد هب كثر المفسرين ان المراد بالنار النور ذكر لفظ النار لان موسى حسبه نادا ومن في النار هم الملئكة وذلك ان النور الذي راه موسى عليه السلام كان فيه ملئكة لهم زجل بالسبح والتفديس ومن حولها هو موسى لانه كان بالقرب فيها ولم يكن فيها في النار كان قريبا منها كما يقال بلغ فلان المنزل اذا قرب منه وان لم يكن يباه بعد وذهب بعضهم الي ان البركة راجعة الي النار روي عن جاهد عن ابن عباس انه قال معناه بورك في النار وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سمعت ابيا يقرأ ان بورك في النار ومن حولها وقد باني بمعنى كما كوله كوله تعالى ومنهم من مشي على بطنه وما قد تكون صله في الكلام كقوله جندما هنا لك ومعناه بورك من في النار وفيمن حولها وهم الملئكة وموسى عليه السلام سمي مباركة كما سمي البقعة مباركة فقال في البقعة المباركة وروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن في قوله بورك من في النار يعني قدس من في النار وهو الله سبحانه عني به نفسه علي انه نادي موسى منها واسمحه كلامه من جنتها كما روي انه مكتوب التوراة جا الله من سينا واشرق من ساعير واشتعل من جبال قارآن فحيه من سينا بعنه موسى فيها ومن ساعير بعنه المسيح ومن جبال قارآن بعته المصطفى منها وقارآن مكة وقيل كان ذلك نوره عز وجل قال سعيد بن جبير كانت النار ربعينها والنار احدى حجب الله تعالى كما جاء في الحديث حجاب النار لو كشفها لاحرقت سموات وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه ثم نزه الله نفسه وهو المنزه من كل سوء وعيب

الذي
صلى
عليه
وسلم

التي
بدرهم

فقال خذ في ذكره سبحانه الله رب العالمين ثم تعرف الي موسى بصفاته فقال يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والها
في قوله انه عما دوت بكتابة وقيل في كتابة عن الشان والامري الشان والامران المعهود انا ثم
اروي موسى انه قدرته فقال والق عصاك فلما راها اهتز تحرك كما انها جان وهي الحية الصغيرة التي يكثر
اضطرابها ويهدى برأى من الخوف ولم يعقب لم يرجع يقال عقب فلان اذا رجع وكل راجع معقب
وقال فتأددة ولم يلمت فقال الله عز وجل يا موسى لا تخف لاني لا اهلكك انظر الى يدي وذات يميني
لا احاطون اما الخوف الذي هو شرط الايمان فلا يخافون قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اخشاه الله
وقوله الامن ظلم ثم بدل حسنا بعد سو فاني غفور رحيم اخضعوا في هذا الاستثناء قبل هو اشارة
الي موسى حين قتل الغنطي خاف من ذلك ثم تاب وقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له قال الله لموسى
انما احصيتك له تالله انفس وقال معني الآية لا يخف الله الانبياء الا بذنوب يصيبه احدهم فان صاب
اخاهم حتى يتوب فعلي هذا التاويل يكون الاستثناء صحيحا وتا هي الخبر عن الرسل عندهم قولهم الامن ظلم
ثم هذا الخبر عن حال من ظلم من الناس كافة وفي الآية متروك استغني عن ذكره بدلالة الكلام عليه تقدر
من ظلم ثم بدل حسنا بعد سو فاني غفور رحيم وقال بعض العلماء ليس هذا باستثناء من المرسلين لانه
لا يجوز عليهم الظلم بل هو استثناء من المتروك في الكلام معناه لا يخاف لدي المرسلون اما الخوف علي
غيرهم من الظالمين الامن ظلم ثم تاب وهذا استثناء منقطع معناه لكن من ظلم من سائر الناس فانه يخاف
قال تاب وبدل حسنا بعد سو فان الله غفور رحيم يعني يغفر الله له وينزل الخوف عنه وقال بعض الخوارج
الاهمنا معني ولا يخاف لدي المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سو يقول لا يخاف لدي المرسلون
الذين يؤمنون التائبون كقولهم تعالى يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا ثم اراه الله اية اخري وادخل يدك
في جيبك فاليه جيب من التمير اي قطع قال اهل التفسير كانت عليه مدرعة من صوف لا كمل لها
ولا ازرار فادخل يده في جيبه فاخرجها فاذا هي تيرق مثل البرق فذلك قوله فخرج بيضاء من غير
من غير برص في تسع ايات يقول هذه اية مع تسع ايات انت مرسل بهن الي فرعون وقومه افرقا قوما
فاسقين فلما جاءهم اياتنا مبصرة بينة واضحة ببصرها قالوا هذا سحر من قبلنا هاهنا وحدها
اي انكروا الايات وامر يقروا انهم عند الله واستمقنتها انفسهم اي علموا انها من عند الله
قوله ظلموا وعلوا اي شركا وتكبرا اعز ان يؤمنوا بها ما جاء به موسى فانظر كيف كان عاقبة
المفسدين قوله عز وجل ولقد اتينا داود وسليمان اي علم القضا ومنطق الطير
والدواب وتسمى الجبال وقال الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة والكتاب وتسخير الشياطين
والجن والانس على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود نبوته وعلمه دون
سليمان واولاده وكان لداود تسعة عشر ابنا واعطي سليمان ما اعطي داود من الملك
وزيد له تسخير الريح وتسخير الشياطين قال مقاتل كان سليمان اعظم ملكا من داود واقضي
منه وكان داود اشده تعبد من سليمان وكان سليمان يشاكر النعم الله وقال يا ايها الناس
علمنا منطق الطير سمي صوت الطير منطقا لحصول الفهم منه كما يفهم من كلام الناس روي عن
كعب الاحبار قال صاح ورشان عند سليمان عليه السلام فقال اندرون ما يقول قالوا الا قال
فانه يقول لد واللموت وابوا للزباب وصاحت فاخته فقال اندرون ما يقول قالوا الا قال
فانها تقول ليت الخلق لم تخلقوا وصاح طاووس فقال اندرون ما يقول قالوا الا قال فانه يقول
كما تدين تدان وصاح هدهد فقال اندرون ما يقول قالوا الا قال فانه يقول من لا يرحم لا
يرحم وصاح صرد فقال اندرون ما يقول قالوا الا قال فانه يقول استغفروا الله يا مدينين

٧٤

عنه

صاحت

وصاحت طيطوي قال اندرون ما يقول قالوا الا قال فانه يقول كل حي ميت وكل جديد بال وصاح
خطاف فقال اندرون ما يقول قالوا الا قال فانه يقول قدموا خيرا جدوه وهدرت حمامة فقال
اندرون ما يقول قالوا الا قال فانه يقول سبحان ربي الاعلى قال والغراب يدعو على العشار والحده تقول
كل شي هالك الا وجهه والقطاه تقول من سكت سلم والسغا تقول ويل لمن الدنيا همه والصفدع
تقول سبحان ربي القدوس والبازي يقول سبحان ربي ونجده والصفدع يقول سبحان المذكور بكل
لسان وعن مخلوق قال صاح دراج عند سليمان فقال اندرون ما يقول قالوا الا قال فانه يقول
الرحمن علي العرش استوي وروي عن فرقد السنجي قال مر سليمان علي بلبل فوق شجرة تحرك راسه ويميل
دنيه فقال اندرون ما يقول هذا البلب قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اكلت نصف ثمرة فبكي
الدنيا العفا وروي ان جماعة من اليهود قالوا لابن عباس ناسا يملوك عن سبعة اشيا قال اخبرتنا امنا
وصدقناك قال فاساوا وتفقهوا ولا تسالوا تعنتا قالوا اخبرنا ما يقول القبر في صفيه والديك قال
صقيعه والصفدع في نقيعه والحمار في بغيقه والفرس في صهيله وما اذا يقول الزرزور والبلبل
نعم اما القبر فانه يقول اللهم العن مغضي محمد وال محمد واما الديك فانه يقول اذكر الله يا غافلين واما
الصفدع يقول سبحان المعبود في الحج الحمار واما الحمار فانه يقول اللهم العن العشار واما الفرس فانه
يقول اذا النقي الصفان سبح قدوس رب المليك والروح واما الزرزور فانه يقول اللهم اسالك
توت يوم يوقر بارزاق واما الدراج فانه يقول الرحمن علي العرش استوي قال فاسلم اليهود حين
اسلامهم روي عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي قال اذا صاح النسر قال
ابن آدم عشت ما شئت اخره الموت واذا صاح العقاب قال في البعد من الناس انس واذا صاح القبر قال
الهي العن مغضي المحمدا اذا صاح الخطاف قر الحمد لله رب العالمين ومهد الضالين كما يهد القاري
قوله عز وجل واوتينا من كل شي نورا والانبيا والملوك قال ابن عباس من امر الدنيا والاخرة وقال
مقاتل يعني النبوة والملك وتسخير الجن والشياطين والرياح ان هذا هو الفضل المبين الزيادة الظاهرة
علي ما اعطي غيرنا وروي ان سليمان اعطي ملكا مشارقا لارض ومخاربا فملك سبع مائة وستة اشهر
ملك جميع اهل الدنيا من الجن والانس والدواب والطيور والسباع واعطي على ذلك منطق كل شي
وفي زمانه صنعت الصنابير العجيبة قوله عز وجل وحشر سليمان جنوده من الجن والانس
والطيور في مسير له بهم يورعون يهفون قال فتأددة كان علي كل صنف من جنود وزعة يراد ولاها
علي اخرها ايلاب يتقدموا في المسير واللوازع الحابسة وهو النقيب وقال مقاتل يورعون يساقون
وقال السدي يورعون وقيل يجمعون واصل الوزع الكف والمنع قال مجاهد كعب القرظي كان
معسكر سليمان مائة فرسخ خمسة منها للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش
وخمسة وعشرون للطير وكان معه الف بيت من قوارير علي الخشب فيها ثلثمائة صرجه وسبع مائة
سرية في امر الريح العاصف فترفعه ويا امر الرخا فتسير به واوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض
انني قد زدت في ملكك لا يتكلم احد من الخلايق بشي الا جات الريح فاخبرتك قوله عز وجل
حتى اذا اتوا علي وادي القل روي عن وهب بن منبه عن كعب قال كان سليمان اذا ركب حمل اهل
وخدمه وحشمه وقد اتخذ مطاخي له فيها ومخازن حمل فيها ثنائير الحديد وقد ورعها ما تسع كل
قدر عشر جزاير وقد اتخذت ميادين للدواب بين يديه بين السماء والارض امامه فيطبخ الطباخون
وتخبز الخبازون ويجري الدواب بين يديه بين السماء والارض والريح يهوي بهم ثم يسار من صخر
الي اليمن فتلك مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال سليمان هذه دار هجرة نبي في اخر الزمان طوي

الخطاب

ملا استقام واضمح

قالت تلهمة

لمن آمن به وهو من اتبعه وراي حول البيت اصناما تعبد من دون الله فلما جاء وسليمان البيت بكما البيت
فأوحى الله الي البيت ما يبكيك فقال يارب ايكاني ان هذا بني من انبيائك وقوم من اوليائك مروا علي فلم
يهرطوا ولم يصلوا عندي والاصنام تعبد حولي ذونك فأوحى الله اليك فاني سوف املاك وجوها
سجدوا وترك فيك قرانا جديدا وأبعث منك في اخر الزمان احب انبيائي الي واجعل فيك عمارة من خلقي بعد
وأفرض علي عبادي فريضة يزفون اليك زفيف السور الي او كارهها وتخنون اليك حين الناقة الي ولدها
والخامه الي بيضاها وأطهرك من الاوثان وعبدة الشياطين ثم مضى سليمان حتي مر بوادي السدير
من الطائف فاتي علي وادي القمل هكذا قال كعب بن ابي لهب واد بالطائف وقال مقاتل من ارض الشام وقيل
هو وادي طمان نسكته الجن واولك القمل مراكمهم قال نوق الحميري كان قمل ذلك الوادي امثال الدباب
وقيل كان الحامي والمشهور انه القمل الصغير وقال الشعبي كانت تلك الغملة ذات جناحين وقيل كانت غملة
عرجا ما بدت يبايعها القمل ادخلوا مساكنكم ولم نقل ادخلنا ليعلموا جعل لهم قولا كالاديين خوطوا الخطا
الاديين لخطمتكم يكسرهم سليمان وجوده والحطير الكسر وهم لا يشعرون اسمع سليمان قولها وكان
لا يتكلم خلق الاجلث الرج ذلك فالقته في مسامع سليمان قال مقاتل سمع سليمان كلامها من ثلاثة اميال
وقال الضحاك كان اسم تلك الغملة طلحة وقال مقاتل كان اسمها حري فان قيل كيف ينصرون الحطير من
سليمان وجوده علي مساطير السما والارض قبل كانت زكياتا وفيهم مشاة علي الارض تطوي لهم وقيل
تعمل ان يكون هذا قبل تسخير الله الرج لسليمان قال الهل النفسير علم القمل ان سليمان نبى ليس فيه جبريه وظلم
ومعنى الآية انكم لو لم تدخلوا مساكنكم وطؤكم ولم يشعروا بكم وبروري ان سليمان لما بلغ وادي القمل حبس
جنده حتي دخل القمل بيوتهم قوله فتبسم ضاحكا من قولها قال الزجاج اكثر ضحك الانبياء التبسم
وقوله ضاحكا يتبسم او قيل كان اوله التبسم واخره الضحك اخبرنا عبد الواحد البجلي ان احبنا عبد
اسماعيل ابا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل بن يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب انه عمرو بن الحارث
ان ابا النصر حدثه عن سليمان بن يسار عن عابسة رضي الله عنها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحنا خط ضاحكا حتي اري منه لهواته انما كان التبسم اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزي ان ابو
الشمس الطرازي ابا القاسم بن كليب بن ابي عيسى بن قتيبة بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الله بن المغيرة عن عبد
الله بن ابي عمير بن جزي قال ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مقاتل كان ضحك
سليمان بن قول الغملة تبعا لان الانسان اذا راى ما لا يعمد له به تعجب وضحك ثم حمد سليمان ربه علي ما انعم
عليه فقال رب اوزعني الهمة ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلي
برحمتك في عبادك الصالحين ابي ادخلني في جملة من اثبت اسمي في اسمائهم واحشروني في زمرة من قال ابن
عباس بن يزيد بن ابراهيم واسمعيل واسحق ويحيى ومن بعدهم من النبيين وقيل ادخلني الجنة برحمتك مع
عبادك الصالحين قوله عز وجل وتفقدا الطير طلبها ونحت عنها والتفقدا طلب ما فقد ومعنى
الآية طلب ما فقد من الطير فقال مالي لا اري الهددي ما للهدد لا اراه تقول العرب مالي اراك كيبسا
والهدد طير معروف وكان سبب تفقده الهدد وسواله عنه قيل اخلا له بالنوبة وذلك ان سليمان كان
اذ انزل منزلا يظله وجوده الطير من الشمس فسا صابته الشمس من موضع الهدد فظفر فراه خاليا وروي
عن ابن عباس ان الهدد كان دليل سليمان علي الما وكان يعرف موضع الما ويرى الما تحت الارض كما يرى في
الرخاصة ويعرف قربه وبعده فينظر الارض ثم ينجي الشياطين فيسلفونه ويستخرجون الما قال سعيد بن جبير
لما ذكر ابن عباس هذا قال له فاعرف من الارض ما يوصف انظر ما تقول الصبي ما يصنع الفخ وتحتوا عليه التراب
في الهدد فلا يصير الفخ حتي يقع فيه في عنقه فقال له ابن عباس وضحك ان القدر اذا جاحل دون البصر

كعبه

وقيل منزله

فليس هذا هو المكان الذي كان فيه سليمان بن داود عليه السلام
فان قيل كيف ينصرون الحطير من سليمان وجوده علي مساطير السما والارض
قبل كانت زكياتا وفيهم مشاة علي الارض تطوي لهم وقيل
تعمل ان يكون هذا قبل تسخير الله الرج لسليمان قال الهل النفسير علم القمل ان سليمان نبى ليس فيه جبريه وظلم
ومعنى الآية انكم لو لم تدخلوا مساكنكم وطؤكم ولم يشعروا بكم وبروري ان سليمان لما بلغ وادي القمل حبس
جنده حتي دخل القمل بيوتهم قوله فتبسم ضاحكا من قولها قال الزجاج اكثر ضحك الانبياء التبسم
وقوله ضاحكا يتبسم او قيل كان اوله التبسم واخره الضحك اخبرنا عبد الواحد البجلي ان احبنا عبد
اسماعيل ابا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل بن يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب انه عمرو بن الحارث
ان ابا النصر حدثه عن سليمان بن يسار عن عابسة رضي الله عنها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحنا خط ضاحكا حتي اري منه لهواته انما كان التبسم اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزي ان ابو
الشمس الطرازي ابا القاسم بن كليب بن ابي عيسى بن قتيبة بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الله بن المغيرة عن عبد
الله بن ابي عمير بن جزي قال ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مقاتل كان ضحك
سليمان بن قول الغملة تبعا لان الانسان اذا راى ما لا يعمد له به تعجب وضحك ثم حمد سليمان ربه علي ما انعم
عليه فقال رب اوزعني الهمة ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلي
برحمتك في عبادك الصالحين ابي ادخلني في جملة من اثبت اسمي في اسمائهم واحشروني في زمرة من قال ابن
عباس بن يزيد بن ابراهيم واسمعيل واسحق ويحيى ومن بعدهم من النبيين وقيل ادخلني الجنة برحمتك مع
عبادك الصالحين قوله عز وجل وتفقدا الطير طلبها ونحت عنها والتفقدا طلب ما فقد ومعنى
الآية طلب ما فقد من الطير فقال مالي لا اري الهددي ما للهدد لا اراه تقول العرب مالي اراك كيبسا
والهدد طير معروف وكان سبب تفقده الهدد وسواله عنه قيل اخلا له بالنوبة وذلك ان سليمان كان
اذ انزل منزلا يظله وجوده الطير من الشمس فسا صابته الشمس من موضع الهدد فظفر فراه خاليا وروي
عن ابن عباس ان الهدد كان دليل سليمان علي الما وكان يعرف موضع الما ويرى الما تحت الارض كما يرى في
الرخاصة ويعرف قربه وبعده فينظر الارض ثم ينجي الشياطين فيسلفونه ويستخرجون الما قال سعيد بن جبير
لما ذكر ابن عباس هذا قال له فاعرف من الارض ما يوصف انظر ما تقول الصبي ما يصنع الفخ وتحتوا عليه التراب
في الهدد فلا يصير الفخ حتي يقع فيه في عنقه فقال له ابن عباس وضحك ان القدر اذا جاحل دون البصر

انه

وفي رواية اذ انزل القضا والقدر ذهب اللب وعمي البصر فنزل سليمان منزلا فاحتاج الي الماء فطلبوا فخره وانفقوا
الهدد لهم علي الماء فقال مالي لا اري الهدد علي تقدير ان مع وجوده وهو لا يراه ثم ادركه الشك في غيبته
فقال امكان من العايبين والميم صلة وقيل امر معني بل ثم اوعده علي غيبته فقال لا اعد به عدا با شديدا او خلفوا
في العدا بالذي اوعده به فاظهر الاقا ويل ان عدا به يفقده ان يفتنه ريشه ودننه وبلغه معطالا يمنع من القمل
ولا من هو امر الارض وقال مقاتل بن حيان لا طليمة بالقطران ولا شمسة وقيل لا ودعنة القفص وقيل
لا فرق بينه وبين الفه وقيل لا حسنه مع ضده او لا ذخنه لا قطع حلقة اوليا تبني سلطان مبيد حجة
بينه في غيبته وعذر ظاهر فران كثير لما تبني بنون الاولي مشددة وقرا الاخرون بنون واجدة شدة
وكان سبب غيبة الهدد علي ما ذكره الثعلبي ان سليمان لما فرغ من بنائيت المقدس عزمر علي الخروج الي
ارض الحر ثم نجهن المسير واستصعب من الجن والانس والشميا طين والطيروا والحوش مما بلغ فعسكر ما بين
مخلمهم الرج فلما توافي الحر امره ماشا الله ان يقيم وكان يجر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة
ويخرج خمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وقال لمن حضر من امر اقومه ان هذا المكان يخرج منه بني عري
صفته كذا وكذا يعطي النصر علي جميع من اواه ويبلغ هيبته مسيرة شهر القدر والبعيد عنده في الحوش
لا ياخذ في الله لومة لائم قالوا فباي دين يدن يا نبي الله قال يدن بدين الخيفية فطوي لمن ادركه وامر به
فقالوا اكرمينا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام وبلغ الشاهد منكم القايب فانه سيد الانبياء
وخاتم الرسل قال فا قام مكة حتي قضى نسكه ثم خرج من نسكه صباحا وسار نحو اليمن فوافي صنعاء وقت
الزوال وذلك مسيرة شهر فراي ارضا حسنا ترهوا احضر لها فاحب النزول بها فصلى وابتعد فلما انزل قال
الهدد ان سليمان قد اشتغلا لتزول فارتفع نحو السما فانظر طول الدنيا وعرضها ففعل ذلك فظفر عينا
وشمالا فراي بيستانا بلقيس قال لي الحظيرة فوقع فيه فاذا هو الهدد فحبط عليه وكان اسم الهدد
سليمان بنفورا واسم الهدد اليمن عن غير فقال عن غير اليمن ليعفور سليمان من ابن ابيات وابن زيد قال
اقبلت من الشام مع صا جي سليمان بن داود فقال من سليمان فقال ملك الجن والانس والشياطين والطيروا
والوحش والرياح فمزانت قال انا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امرأة يقال لها بلقيس واولها صا جي
ملك عظيم ولكن ليس ملك بلقيس دونه فانها ملكة اليمن كلها وتحت يديها اثنا عشر الف قايد تحت يدي
كل قايد مائة الف مقاتل فهل انت منطلق معي حتي تنظر الي ملكها قال لي اخاف ان تتفقد في سليمان في وقت
الصلاة اذا احتاج الي الماء قال الهدد الي ان صا جيك ليسه ان ياتيه خبر هذه الملكة فانطلق معه ونظر
الي بلقيس ومالكها وما رجع الي سليمان الا وقت العصر فلما نزل سليمان ودخل عليه وقت صلوة العصر وكان
نزل علي غير ما فسال الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا فتفقدا الطير فتفقدا الهدد فدعا عريف
الطيروا وهو النسر فسأله عن الهدد فقال صلح الله الملك ما ادري اين هو وما ارسلته مكانا
فغضب عند ذلك سليمان وقال لا عذبه عدا با شديدا الآية ثم دعا العقاب سيد الطير
فقال علي يا لهدد الساعة فرغ العقاب نفسه د وز السما حتي الترق بالموا فظفر الي الدنيا
ك القصة بين يدي احدكم ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدد مقبلا من نحو اليمن
فانقض العقاب نحو يريده فلما راى الهدد ذلك علم ان العقاب يقصده بسوء فاشده فقال
لحق الله الذي قواك وقدرك علي الارحمتي ولم تتعرض لي بسوء قال فولي عنه العقاب فقال
له ويلك فكنتك امك ان نبي الله قد حلف ان يعذبك او يدخلك ثم طارا نحو وجهين نحو سليمان
فلما انتهى الي العسكر تلقاه الفسر والطيروا فقالوا ويلك اين غبت في يومك هذا فلقد توعدك
نبي الله واخبروه بما قال فقال الهدد وما استثنى نبي الله قالوا لي قال اوليا تبني سلطان مبيد

قال فنجوت اذا ثمر طار العقاب والهدهد حتى اتيا سليمان وكان قاعدا على كرسيه فقال العقاب قد انقبت
بوكي الله فلما قرب الهدهد منه رفع رأسه وارخ ذنبه وجناحه تجرهما على الارض تواضعا لسليمان
فلما دنا منه اخذ براسه فذره اليه وقال ان كنت لا عذبنيك عذابا شديدا فقال له الهدهد يا بني الله اذكر
وقوفك بين يدي الله عز وجل فلما سمع سليمان ذلك ارتعد وعقا عنه ثم سأل ما الذي ابطاك عني فقال
الهدهد ما اخبر الله في قوله فمكت غير بعيد فراعاصم ويعقوب فمكت بفتح الكاف وقرأ الاخرون بعضها
وهما اللتان غير بعيدا غير طويل فقال احطت بما لم تحط به والاحاطة العلم بالشي من جميع جهاته
يقول علمت بما لم تعلم وطلعت ما لم تبصه انت ولا جودك وجيتك من سبا فراعاصم ووالهري عن ابن
كثير من سبا ولسبنا في سورة سبأ مفتوح الهمزة وقرأ القواسم عن ابن كثير ساكنه بلا همزة وقرأ الاخرون
بالاجزاع لم تجر جعله اسم البلد ومن اجراه جعله اسم رجل فقد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن سبا فقال كان رجلا له عشرة من البنين فبما من منهم ستة وتسما رابعة بنتا فغير يقين فقال
سليمان وما ذاك فقال اني وجدت امرأة ملكهم وكان بلقيس بنت شراحيل من نسل اقرب بن جحطان
وكان ملكا عظيما المشان وقد ولد له اربعون ملكا هو اخرهم وكان ملكا ارض اليمن كلها وكان يقول
للك اطراف ليس احد منكم كفوا لي واني ان تزوج فيهم فزوجوه امرأة من الجن يقال لها نخانة بنت
العكر فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وجات في الحديث ان احدي بلقيس كان جينا فلما مات
ابو بلقيس طمعت في الملك فطلبت من قومها ان يابوها فاطاعوها قوم وعصوها فورا اخبر بذلك عليهم
رجلا وافرقتوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من اطراف اليمن ثيران الرجل الذي ملكوه اسبا السيرة
واصل ملكة حتى كان يديه في الحرور عيشه ويجزهن فاراد قوم خلعوه فلم يقدروا عليه فلما رأت
بلقيس ذلك ادركها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها الملك بما منعني ان ابديك بالخطبة
الا الياس منك فقالت لا ارجع عنك كوكوم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم وخطبها اليهم فقالوا
لا تراها تفعل هذا فقال لهم انفا ابتداتي واني احبان نسموا قولها فاجاؤها فذكروا لها قالت نعم احببت
الولد فزوجوها منه فلما زفت اليه خرجت في ناس كثيرة من حشمها فلما جاته سقته المخرج حتى سكر ثم خرجت
راسها وانصرفت من الليل الى منزلها فلما اصبح الناس راوا الملك قتيلا ورأسه منصوب على باب دارها علموا
ان تلك الملكة كانت مكر او خديعة فاجتمعوا اليها وقالوا انت بعد الملك احق من غيرك فراكوها
اخبر بعد الواحد اليه اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني عن محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن عثمان بن الهيثم
بن عرفة عن الحسن بن علي بن بكير قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت
كسرى قال ان يفتح قوموا لولوا امرهم امرأة قوله عز وجل واوتيت كل سبي فخرجت اليه الملكة من
الاله والعدة ولها عرش عظيم سمرير صخر كان مضروبا من الذهب مكالما للدر واليا قوت الاحمر والوبر
الاخضر وقوايمه من اليا قوت والوبرد وعليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق قال ابن عباس كان
طول عرشها ثلثون ذراعا في ثلثين ذراعا وطوله في السماء ثلثون ذراعا وقاله مقاتل كان طولها
ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا وطوله في الهواء ثمانون ذراعا وجد بها قومها يسجدون للشمس من دون
الله ويزن لهم الشيطان اعمالهم فصد هم عن السبيل فملا بهندون الاسبغود والله قرأ ابو جعفر والكنيا
الاسبغود والتخفيف واذا وقفوا وقفوا الايات ثم يتديون اسجدوا على معنى اليا هو الاسجد واجاؤ
امر الله مستنانا وحدثوا هرا لا اكتفا بدلالة يا عليها وذكر بعضهم سماء عاصم اليا ارجونا
يريدون اليا قوم وقالوا لا خلة اليا سلبى هند هندی بكره وان كان حنا ناعدا اخر الدهر
يريد اليا هندا سلبى وعلي قوله يكون قوله الاكلايا معترضا من غير القصة اما من الهدهد

سبأ

من

واما من سليمان قال ابو عبدة هو امر من الله مستأنف بمعنى لا ايها الناس اسجدوا وقرأ الاخرون الاسبغود
بالشديد بمعنى ووزن لهم الشيطان اعمالهم لئلا يسجدوا لله الذي يخرج الحيا الخفي المخفي في السموات والارض
ايها اخيات قال اكثر المفسرين حبت السما المطر وحبت الارض النبات وفي قراءة عبد الله يخرج الحيا
من السموات وفي من متعاقبان يقول العرب لا يسبح العلم فيكم يريد منكم وقيل بمعنى الحيا الغيب يريد العلم
غيب السموات والارض ويعلم ما تخفون وما يلمنون فوالكسائي وحض عن عاصم بالياء فيها لان اول
الاية خطاب على قراءة الكسائي تخفيف الا وقرأ الاخرون بالياء الله لا اله الا هو رب العرش العظيم اي هو
المستحق العبادة والسجود لا غيره وعرش ملكه سبا وان كان عظيما فهو صغير خفي في جنب عرشه
عز وجل ها هنا ثم كلام الهدهد فلما فرغ الهدهد من كلامه قال سليمان الهدهد سنظر اصديقتي
اخبرت امر كنت من الكاذبين قد لعم الهدهد علي الما فاختروا له ركابا فاروي الناس والدواب ثم ركب
سليمان ركابا من عند سليمان بن داود الي بلقيسه ملكة سبا بسبب الله الرحمن الرحيم السلام علي
من اتبع الهدى اما بعد لا تعلموا علي واتوني مسلمين قال ابن جرير لم يرد سليمان علي ما قصه الله في كتابه قال
قنادة وكذلك الانبياء كانت تكلم جملالا يطيلون ولا يهزؤون فلما كتبت الكتاب طبعه بالمسك وختمه
بخاتمته فقال للهدهد اذهب بكماي هذا فالقها لهم فراعاصم وواعاصم ووجن ساكنة الها وخلصها ابو
جعفر ويعقوب وقالون كسرا والياقون بالاشباع كسرا ثم يقول عنهم تخ عنهم فكن قريبا منهم فانظر ما اذا
يرجعون يردون من الجواب وقال ابن زيد في الاية تقدير وتاخير مجازها اذهب بكماي ههنا فالقها اليهم
فانظر ما اذا يرجعون ثم يقول عنهم اي انصرف الي فاخذ الهدهد الكتاب واتي به الي بلقيسه وكانت بارض
لها مارب من صنعها على ثلاثة ايام فوافاها في قصرها وقد غلقت الابواب وكانت اذا رفدت غلقت الابواب
واخذت المفاتيح فوضعتها تحت راسها فانها الهدهد وهي نائمة مستلقية على قفاها فالق الكتاب
على غرورها هذا قول قنادة وقال مقاتل حمل الهدهد الكتاب بمنقاره حتى وقف على راس المرأة وحولها القفا
والجود فرفرف ساعة والناس ينظرون حتى رفعت المرأة راسها فالق الكتاب في حجرها وقال ابن
امية وابن زيد كانت لها كوة مستقبلة الشمس يقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت اليها سجدت لها
فما الهدهد الي الكوة فسد ها بجناحية وارتفعت الشمس ولم تعلم فلما استبطنات الشمس قامت تنظر
فري الصبيحة اليها فاخذت بلقيس الكتاب وكانت قارية فلما رأت الخاتم اعدت وخضعت لان ملك
سليمان كان في خاتمته وعرفت ان الذي ارسل الكتاب اعظم ملكا منها فقرات الكتاب وتأخر الهدهد غير بعيد
فجات حتى قدمت على سمرير ملكها وجمعت الملامن قومها وهما ثمانون الف فاقدمت على سمرير ملكها
وعز ابن عباس قال كان مع بلقيس مائة الف قبيل مع كل قبيل مائة الف والقبيل الملك دون الاعظم وقال
قنادة ومقاتل اهل مشورها ثمانية وثلاثة عشر رجلا كل رجل منهم على عشرة الاف قال فياؤا
واخذوا بها السهم فقالت بلقيس يا ايها الملا وهرا شراف الناس وكبروا وهرا في القبايل كتاب
كريم قال عطاء والضحاك سمته كرميا لانه كان محتوما وروي عن عطاء ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال كرامة الكتاب ختمه وقال قنادة ومقاتل كتاب كريم اي حسن
وهو اختيار الزجاج وقال حسن ما فيه وروي عن ابن عباس كريم اي شريف يشرف صاحبه وقيل
سمته كرميا لانه مصدر ايسم الله الرحمن الرحيم ثم بيت من الكتاب فقالت انه من سليمان وبيت
المكتوب بانه بسبب الله الرحمن الرحيم الاتعوا علي واتوني مسلمين قال ابن عباس
لا تشكروا علي وقيل لا تشكروا علي ولا ترتفعوا علي معناه لا تمتنعوا من الاجابة فان ترك الاجابة
من العلو والتكبر واتوني مسلمين مومنين طابعين فيل هو من الاسلام وقيل من الاستسلام قالت

ص

د

ك

ك

ياها الملا وفتوى في امري اشير واعلي فيما عرض لي واجيوني فيما اشاوركم فيه ما كنت قاطعة امر قاضية
وقاضيه امر حتى تشهدون اي حضرون قالوا يجيبين لها نحن اولوا قوة في القتال والوا باس شديد عند الحرب
قاله مقاتل ارادوا بالقوة كوة الحديد وبالباس الشديد للشيعة وهذا تعريض منهم بالقتال ان امرتهم بذلك
ثم قالوا والامواليك ايها الملكة في القتال وتركة فانظري من الراي ما اذا تار من جديدنا لامرك ظاهرين
طبعين قالت بلقيس بحجة لهم عن التعريض بالقتال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وخرابوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة ايها نوا اشرا فها وكبروا وها يستقيم لهم الامر تخدرهم بسير سليمان اليهم ودخول
بلادهم وتبا في الخبر عنها فاهنا فصد والله قولها وكذلك يفعلون ايها قالت هي يفعلون ثم قالت
واخي رسالة اليهم بهدية والهدية هي العطية على طريق اللطافة وذلك ان بلقيس كانت امرأة لبيبة
قد نسبت وساست فقالت للملأ من قومها اي رسالة اليهم الي سليمان وقد مه بهدية اصانعه بها عن
ملكها واخبره بها ملك هو امر نبي فان يكن ملكا قبل الهدية وان يكن نبيا لم يقبل الهدية ولم
يرضه مما الا ان تبعه علي دينه فذلك قوله مناظرة بمرجع الرسولون فاهت اليه وصفا وصا
قال ابن عباس البستهم لباسا واحدا ليل يعرف ذكرهم من اناهم وقال مجاهد البست الغلمان لبس
الجواري والبس الجواري لبس الغلمان واختلفوا في عدد هم قال ابن عباس مائة وصيف ومائة وصيغه
وقال مجاهد ومقاتل مائتي غلام ومائتي جارية قال قتادة وسعيد بن جبيرة رسلت اليه بلبنة من
ذهب في حجره وديباج وقال ثابت البناني اهدت له صفائح الذهب في وعية الديباج وقيل
كانت اربع لبينات من ذهب وقال وهب بن منبه وغيره عدت بلقيس الي خمسمائة غلام وخمسمائة
جارية فالبست الجواري لبس الغلمان الاقيه والمناطق والبست الغلمان لبس الجواري وجعلت
في سوادهم اساور من ذهب وفي اعناقهم اطواقا من ذهب وفي اذانهم افرطا وسنوفاصات
بانواع الجوهر وجملت الجواري على خمسمائة رمكة والغلمان على خمسمائة بردون علي كل فرس
لجام من ذهب مرصع بالجواهر وغواشها من الديباج الملونه وبغشت لبية خمسمائة لبنة من ذهب
وخمسمائة لبنة من فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت وارسلت اليه جملة من المسك والعود والعود
الالنجج وهدت اليه فجلت فيها درة ثمينه غير مثقوبه وخرزة جزعية مثقوبه معوجة الثقب
ودعت رجلا من اشرا فقومها يقال له المنذر بن عمرو وضمت اليه رجلا من قومها اصحاب راجي
وعقل وكنت معه كتابا بنسخه الهدية وقالت ان كنت نبيا فيز بين الوصفان والوصايف واخبر
بما في الحقة قبل ان تقمها واتعب الدرقة ثقبها مستويا وادخل خيط الخرز المثقوبه من غير علاج اسر
ولا جز وامرت بلقيس الغلمان فقالت اذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام ثابت وخبثت بشبهه كلام النساء
وامرت الجواري ان يكلمنه بكلام فيه غلظه يشبهه كلام الرجال ثم قالت للرسول انظر الي الرجل اذا
دخلت عليه فان نظرت اليك نظر غضب فاعلم انه ملك فلا تهلونك منظره فان اعزمته وان رايت
الرجل شاسا لطيفا فاعلم انه نبي مرسل فتعلم قوله ورد الجواب فانطلق الرسول بالهدايا
واقبل الهدى مسرعا الي سليمان فاخبره الخبر كله فامر سليمان الجن ان يصرفوا بصرهم بلبات
الذهب والفضة ففعلوا ثم امرهم ان يبسطوا من موضعه الذي هو فيه الي تسع فراسخ ميلا نوا واحدا
بلينات الذهب والفضة ففعلوا ثم قال اي الدواب احسن في البر والبحر قالوا يا نبي الله انا راينا دوابا
في بحر كذا وكذا منقطة مختلفة الوانها لها اجنحه واعراف ونواهي على بها الساعة فانواها
فقال شديدوها عن ميز الميدان وعن يساره علي لبينات الذهب والفضة والقوا لها علوكا فبها ثم قال الجن
عليها ولاذكو فاجتمع خلق كثير فقامهم علي بين الميدان ويساره ثم قد سليمان في مجلسه علي سرير

قالت

رأى

71
ووضع له اربعة الاف كرسي عن يمينه ومثلها عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوا فراخ وامر
الانس فاصطفوا فراخ وامر الوحش والسياع والهوام والطير فاصطفوا عن يمينه وعن يساره فلما دني
القوم من الميدان ونظروا الي ملك سليمان وزا والذواب التي لم تراعيهم مثلها تروث علي بن الذهب
والفضة تقاصرت انفسهم ورموا بما معهم من الهدايا وفي بعض الروايات ان سليمان لما امرهم بفرش
الميدان بلبات الذهب والفضة امرهم ان يتركوا علي طريقهم موضعا علي قدر موضع اللينات التي معهم فلما
راي الرسول موضع اللينات خالبا وكل الارض مفروشة خافوا ان يتموا بذلك وطرحوا ما معهم في ذلك
المكان فلما راوا الشياطين نظروا الي منظر عجيب فزعوا فقال لهم الشياطين حوزوا فلما باس عليكم
وكانوا يميرون علي كردوس كردوس من الجن والانس والطير والسياع والوحش حتى وقعوا بغير ردي سليمان
فنظر اليهم سليمان نظرا حسنا بوجهه طلق وقال ما وزاكم فاخبره ربييس القوم ما جاوا له واعطاه
كتاب الملكة فنظر فيه ثم قال ابن الحقة فاتي بها فخرها وجاجير بك عليه السلام فاخبر بها في الحقة فقالت
ان فيها درة ثمينه غير مثقوبه وخرزة مثقوبه معوجة الثقب فقال الرسول صدقت فانقب الدرقة والخل
الخيطة في الجوزة فقال سليمان من اين تقبها فقال سليمان الانس والجن فلم يكن عندهم علم ذلك فسأل الشياطين
فقالوا ترسلنا الى الارض فجات الارض فخذت شعرة في فيها فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الاخر فقال
ما حاجتك قالت تجعل رزقي في الخشب قال لك ذلك وروي انه جات دودة بيضا يكون في الصفصاف
فقالت انا ادخل الخيط في الثقب علي ان يكون رزقي في الصفصاف فجعل لها ذلك فاخذت الخيط بيضا
ودخلت الثقب وخرجت من الجانب الاخر فقال سليمان حاجتك قالت تجعل رزقي في الفواكه قال لك
ذلك ثم ميز بين الجواري والغلمان بان امرهم ان يغسلوا وجوههم وايديهم فجلت الجارية تاخذ الما من
الانية باحدي يديها ثم تجعله علي اليد الاخرى ثم يضرب به الوجه والعلام ياخذ الما من الانية بضمرة
وجهه وكانت الجارية تصب الما علي باطن ساعدها والعلام علي ظاهرها الساعد وكانت الجارية تصب
الماصبا وكان الغلام يخذ الما علي يديه حددا فيز بينهم بذلك ثم رد الهدية قال الله تعالى فلما جاسلما
قال اتمدوني بمال فراحمه ويعقوب اتمدوني بنوز واحدة مشددة واثبات البيا وقرأ الاخرون سنونين
خفيفتين وثبت اليها اهل الحجاز والبصرة والاحزون بخد فوهما انا في الله اعطاني الله من الدين والنبوة
والحكمة والملك خيرا افضل مما انا لكم بل اتم بهد يتكم تغربون باهدا بعضكم لبعض فاما ان افلا اخرج لها
ولبست الدنيا من حاجتي لان الله تعالى قد مكنتني فيها واعطاني منها ما لم يحيط احدا ومع ذلك اكرمني بالدين
والنبوة ثم قال المنذر بن عمرو وامير الوفاء رجع اليهم بالهدية فلما تبينهم بخود لا قبل لهم بها الاطافة لهم بها
ولم يخرجهم منها اي من ارضهم وبلادهم وهي سجا اذلة وهم صاعرون ذليلون ان لو با توفى مسلمين قال وهب
وعبر من اهل الكتب لما رجعت رسول بلقيس اليها من عند سليمان قالت قد عرفت انه والله ما ههنا ملك
ولا لنا به من كفاة فبعثت الي سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي حتى يري ما امرك وما تدعونا اليه من دينك
ثم امرت بعرضها فجعلته في اخر سبعة ابيات بعضها في بعض في اخر قصص من قصور لها ثم علقت دونه الابواب
ووكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت لسلن خلفت علي سلطانها احتفظ بما قبلك وسرير ملكي لا يخلص اليه
احد ولا يرينه حتى انتيك ثم امرت مناديا ينادي في اهل مملكته بالرحيل وشخصت الي سليمان في اثنا عشر
الف قبيل من ملوك اليمن تحت يد كل قبيل الوف كثيرة قال ابن عباس وكان سليمان رجلا مهيبا لا يبد الشيا
حتى يكون هو الذي يسال عنه فخرج يوما فجلس علي سرير ملكه فزاي رجلا قويا منة فقال ما هذا قالوا بلقيس
وقد نزلت متا بهذا المكان وكان علي سرير فرسخ من سليمان قال ابن عباس وكان بين الكوفة والحيرة قدر
فرسخ فاقبل سليمان حينئذ علي جنوده فقال يا ايها الملا ايكم يا شني بعرضها قبل ان يا توفى مسلمين اي قومين

عنه

الفضل

سبع

توزعهم

قال ابن عباس طاب عين واختلفوا في السبب الذي لاجله امر سليمان باحضار عرشها فقال اكثرهم لان سليمان علم انها ان اسلمت لحرم عليه ما لها فارد ان ياخذ سيرها قبل ان تحرم عليه اخذها باسلامها وقيل ليربها فقدره الله تعالى وعظم سلطانه في معجزة ياتي بها في عرشها وقال قتادة لانما عجمه صفته لما وصفه الهدد فاحسان براه قال ابن زيد اذ ان يا من يتكبر بها فتخبر يدك عقلها قال عفر بن الجن وهو المارد القوي قال وهب اسمه كودي وقيل دكوان قال ابن عباس الغريب الداهية وقال الضحاك هو الخبيث وقال الربيع الخليل قال الفراء هو القوي الشديد وقيل هو صخر الجن وكان من ترك خيل يضع قدمه عند منتهى طرفه انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي مجلسك الذي تقضي فيه قال ابن عباس وكان له كل غداة مجلس يقضي اليه يتوخ النهار واتي عليه على حمله لقوي مزين به على ما فيه من الجواهر فقال سليمان اريد اسرع من هذا فقال الذي عنده علم الكتاب واختلفوا فيه فقال بعضهم هو جبريل عليه السلام وقيل هو ملك من الملائكة اي بالله به نبية سليمان عليه السلام وكان اكثر المفسرين هو اصف بن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى روي جبريل ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال ان اصف قال لسليمان حين صلى مسد عينيك حتى ينهي طرفك قد سليمان عينيه ونظر نحو اليمن ودعا اصف فبعث الله الملائكة فخلوا السرى من تحت الارض فخذوا حذوهم حتى لحقت الارض بالسرور بين يدي سليمان وقال الكلي خراف صا جدا فدعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتى نبع تحت كرسي سليمان وقيل كانت المسافة مقدار شهر واختلفوا في الدعاء الذي دعا به اصف فقال مجاهد ومقاتل اذا الجلال والاکرام وقال الكلي يا حي يا قيوم وروي ذلك عن عائشة وروي عن الزهري قال دعا الذي عنده علم الكتاب بالها والها والله كل شي لها واخذ الاله الا انتا يتبع بعرشها وقال محمد بن المنكدر انما هو سليمان قال له عالم من بني اسرائيل اتاه الله علما وهما انا اتيك به قبل ان يرد اليك طرفك قال سليمان هات قال اننا النبي النبي وليس احدا وجه عند الله منك فان دعوت الله وطلبت اليه كان عندك فقال صدقت فقال ذلك فنجى بالعرش في الوقت فوله قبل ان يرد اليك طرفك قال سعيد بن جبير يعني من قبل ان يرجع اليك اقصي من تري وهو ان يميل اليك من كان منك على صورك قال قتادة قبل ان ياتيك الشخص من مابصر وقال مجاهد يعني اقامة النار حتى يرد الطرف خاسيا قال وهب تمد عينيك فلا تبني طرفك الى مده الاحق امثله يبيدك فمارة يعني سليمان العرش مستغرا عدة محولا اليه من مارب الى الشام في قدر ارتداد الطرف قال همام بن فضل بن يسيوي الشكر نعمة اما كرها فلا شكر لها ومن شكر فاما يشكر لنفسه اي يهودي اشكر الله وهو ان يستوجب به تمام النعمة ودوامها لان الشكر قبل النعمة الموجوده وصيد النعمة المفقودة ومن كفر فان ربي عني عن شكره كريم بالافصال علي من كفر نعمة فوله عز وجل قال ذكر واعرشها يقول غير والماسير بها الى حال شكره اذ ارادته قال قتادة ومقاتل هوان زاد فيه وينصر وروي انه جعل اسفله اعلاه واعلاه اسفله وجعل مكان الجوهر الاحمر اخضر وكان الاخضر احمر نظرا لتندي الى عرشها فعره ام تكون من الجاهلين الذين لا يعتدون اليه وانما حمل سليمان على ذلك كما ذكره وهب ومحمد بن كعب وغيرهما ان الشياطين خافت ان يتزوجها سليمان فيصغي اليها اسرار الجن وذلك ان امها كانت جنية واذا ولدت له ولد لا ينفكون من تسخير سليمان ودريته من بعده فاساوا اليها عليها ايزهدة فيها وقالوا ان في عقلها شقا وان رجلاها كما فر الحمار وانها شعرا الشاقرين فاراد سليمان ان يختبر عقلها بتكبر عرشها وينظر الي قديمها بينا الصبح فلما جات قيل هكذا عرشك قالت كأنه هو قال مقاتل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها

عنه

عنه

عنه

عنه

عنه

النمل

وقال عكرمة كانت حكمه لم نقل نعر خوفا من ان تكذب ولم نقل لا خوفا من التكذب قالت كأنه هو تعرف سليمان كمال عقلها حيث انها لم تقرو ولم تنكر وقيل اشتبه عليها امر العرش لانها تركته في بيت خلف سبعة ابواب مغلقة والمفاتيح معلقة معها قبل لها عرشك فما اغني عنك اغلاق الابواب فقالت واوتينا العلم صحة نبوة سليمان بالايات المتقدمة من امر الهدية والرسول من قبلها من قبل الالية في العرش وكنا مسلمين وكنا متقادين طاب عين لامر سليمان وقيل قوله واوتينا العلم من قبلها قاله سليمان واوتينا العلم بالله وتقديره على ما يستأمن من قبل هذه المرأة وكنا مسلمين وهذا قول مجاهد وقيل معناه واوتينا العلم باسلاك ويجريها طاب عين من قبل مجيها وكنا مسلمين طاب عين لله عز وجل قوله عز وجل وصددها ما كانت تعبد من دون الله اي منحها ذلك وهو الشمس ان تعبد الله اي صدتها عبادة الشمس عن التوحيد وعبادة الله فعلى هذا لما وبل يكون ما في محل الرفع وقيل معناه وصددها عن عبادة الله لا تقصان عقلها كما قالت الجن في عقلها شيئا بل كانت تعبد من دون الله وقيل معناه وصددها سليمان ما كانت تعبد من دون الله اي منحها ذلك رجاء منها وبينه فيكون كل ما يضربها انما كانت من قوم كافرين استينافا خيرا الله كانت من قوم يعبدون الشمس فبان بينهم ولم يعرفوا العبادة الشمس فوله عز وجل قبل لها اذ ان رجلاها كما فر حمار وهي شعرا الشاقرين امر الشياطين فنواله صر كما يصر من زجاج وقيل بيتا من زجاج كأنه المايبا صا وقيل الصبح من الدار واجرى تحته الماء والقي فيه كل شي من دواب البحر السمك والضفاد وغيرها ثم وضع سيره في وسطه وجلس عليه وعكفت عليه الطيور والجن والانس وقيل اتخذ حمارا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الجنان والضفاد فكان الواحد اذ اراه يظنه وقيل انما الصبح ليجتر نعمها كما فعلت هي بالوصايف والوصايف فلما جلس على السرور دعا بلقيس فلما جات قبل لها ادخل الصبح فلما رات حسنة لجة وهي معظم الماء وكشفت عن ساقيها فخوضه الي سليمان فنظر سليمان فاذا هي احسن الناس ساقا وقد ما الا انها كانت شعرا الشاقرين فلما راي سليمان ذلك صرف بصره عنها ونادى ها انة صبح مرمدملس مستوم قوارير وليس عما ثرا سليمان دعاهها الى الاسلام وكانت قد رات حال العرش والصر فاجابت وقالت رب اظلمت نفسي بالكفر وقال مقاتل لما رات السرور والصرح علمت ملك سليمان من الله فقالت رب اظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت مع سليمان لله رب العالمين اخلصت له التوحيد وقولها لما بلغت الصرح وظنته لجة قالت في نفسها ان سليمان يخرفني وكان القتل اهون من هذا فقولها ظلمت نفسي يعني بذلك الظن واختلفوا في امرها بعد اسلامها قاله عون بن عبد الله سأل رجل عبد الله بن عتبة هل تزوجها سليمان قال لا انتهى امرها الى قولها واسلمت مع سليمان لله رب العالمين يعني لا علم لنا واذ ذلك وقال بعضهم تزوجها واما اذ ان تزوجها كما رأي من كثرة شعرا ساقيها فسالك الانس بما يذهب به قالوا المواسي فقالت المرأة لم يسمني حديد قط فكره سليمان المواسي وقال لها يقطع ساقيها فسال الجن فقالوا لا ندري ثم سأل الشياطين فقالوا انا نخال لك حتى يكون كالفضة البيضاء فاتخذ النورة والحمار فكانت النورة والحمار يومئذ فلما تزوجها سليمان اجهما حبسا شديد واقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا لها بارض اليمن ثلثة حصون ليرى الناس مثلها ارتقاغا وحسنا وهي سلمين ويبنون وعمدان ثم كان سليمان يزورها في كل شهر مرة بعد ان ردها الي ملكها ويقم عند ثلثة ايام يتبكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام وولدت له فاذا كرو وروي عن وهب قال رعو ان بلقيس لما اسلمت قال لها سليمان اختاري رجلا من قومك ازوجك به قالت وشيئا يني الله شيخ الرجال وقد كان لي في قومي من الملك والسلطان ما كان قال نعم انه لا يكون في الاسلام

عنه

عنه

عنه

عنه

عنه

عنه

الاذ لك ولا ينبغي لك ان تحري ما حل الله لك فتاقت زوجي ان كان ولا بد من ذلك تتبع ملك همدان
فترجعه اياها يترد ها الى اليمن وقال اعمل الذي تبع ما استحك فيه فلم يزل بها ملكا يعمل فيها ما اراد
حتى مات سليمان فلما ان جا الحول وتبينت الجن موت سليمان قبل رجل منهم فسلك تمامه حتى اذا كان
في خوف اليمن نادي باعلاصوته يا معشر الجن ان الملك سليمان قد مات نادفوا ايديكم فزفوا
ايديهم وتفرقوا واتقضي ملك ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان وقبل ان الملك وصل الى سليمان
وهو ابن ثلاث عشر سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة قوله وقد ارسلنا الى ثمود
اخاهم صالحا ان عبدوا الله وحده فاذ هو ثور يقان يوم وكان فرختمون في الدين قال
مقاتل واختصامه ما ذكر في سورة الاعراف قال الملا الذين استكبروا من قومهم الذين استضعفوا الي
قوله يا صالح ايتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فقال لهم صالح يا قوم لم تستعملون بالسنة باليلا
والقوية قبل الحسنة العاقبة والرخالولا تستخفون الله بالثوية من كفركم لعلكم ترحمون قالوا
اطيرنا بك تسامنا واصله تطيرنا بك وعن معك قبل انما قالوا ذلك لتفرق كلمتهم وقيل لانه امسك
عظيم المطر في ذلك الوقت وخطوا فقالوا اصابتنا هذا الضر والشدة من شومك وشومرا صاحبك
قال طائرهم عند الله بامر وهو مكتوب عليكم وسمى طائر السرعة نزوله بالانسان فانه لا شيء
اسرع من قضا حقوم قال ابن عباس الشومر الشومر اياكم من عند الله بكفركم وقيل طائر كرم اي عملكم
عند الله وسمى طائر السرعة صعوده الى السماء بل اسم قوم يقتنون قال ابن عباس تخترون يا خير
والشمر نظيره قوله تعالى وتبلىوكم بالشرا والخير فتنة وقال محمد بن كعب تذبذون قوله
عز وجل وكان في المدينة يعني مدينة ثمود تسعة رهط من ابنا اشراهم يفسدون في الارض ولا يصلحون
وهو الذين تقفوا على عقر الناقة وهم غواة قوم صالح ورأسهم قد ادين سالف وهو الذي تولى عقر
الناقة كانوا يعملون بالمعاصي قالوا اتقاسموا بالله تخالفوا يقول بعضهم لبعض اي حلفوا بالله ايها القوم
وموضع تقاسموا جزم على الامر وقال قوم حله نصب على الفعل يعني الغم تخالفوا وتوافقوا قد بين قالوا
تقاسموا بالله لئلا يتنهنه اي لئلا يتنهنه بيا تا اي ليلدا واهله اي قومه الذين اسلموا معه وقرا حمزة والكسائي لئلا يتنهنه
ويقولون بالنا فيما وهم لأم الفعل على الخطاب وقرا الاخرون بالنون فيما وقح لا المر الفعل تولى يقولون لوليه
اي لوليه ممة شهدنا ما حضرنا معك اهله اي اهلاكم ولا ندرى من قتله ومن قتلهم بمعناه هلاك
اهله وانا الصادقون في قولنا ما شهدنا ذلك ومكر ومكر اعدا ومكر واغدا واغدا واغدا واغدا
صالح والقتل به ومكرنا مكر اجازنا هم على مكرهم يتجمل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظركم كان عاقبة
مكرهم اتاد مرنا هم قرا اهل الكوفة انا قرا لالف ردا على العاقبة اي كانت العاقبة انا دمنا هم وقرا
الاخرون بالكسر على الاستيناف دمنا هم اي هلكنا هم التسعة واختلفوا في كيفية هلاكهم قال ابن عباس
ارسل الله الملائكة تلك الليلة الى دار صالح فخرسونه فاني التسعة دار صالح شاهر من سيوفهم فزمتهم للملكة
بالجارة من حيث يرون الجارة ولا يرون للملكة فتعلمهم قال مقاتل نزولوا في سفح جبل ينظر بعضهم بعضا لما اتوا
دار صالح فخم عليهم الجبل فاهلكهم وقومهم اجمعين اهلكهم الله تعالى بالصيحة فتلك بيوتهم خاوية خالية
تجنب على الحالى خاوية بما ظلموا اي يظلمهم وكفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعملون قدرتنا والجننا
الذين امنوا وكانوا يتقون يقال كان لنا جون منهم اربعة الاف قوله عز وجل ولو كان اذ قال
لقوم اتاوتون لنا خشنة وهي الفعلة القبيحة وانتم تبصرون اي تعلمون لنا فاحشة وقيل معناه يرى بعضهم بعضا
وكانوا لا يستترون عنوا منهم اي كرم لما ترون الرجال شهوة من دون النساء بل اسم قوم جعلون فيما كان جواب
قومه الا ان قالوا اخر جوال لوط من قريته انهم انما من تطهرون من اذ بار الرجال قاتليناها واهله الامارة

٦
٤
الجزء

النمل

قدرنا ما قضينا عليها وجعلناها يتقديرنا من العاقبة في العذاب وامطرونا عليهم مطرا وهو
الحجارة فساقبهم مطر المندرين قوله عز وجل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
هنا خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يحمد الله على هلاك كفار الامم الخالية وقيل جمع
نعمه وسلام على عباده الذين اصطفى قال مقاتل هو الانبياء والمرسلين دليله قوله عز وجل
وسلام على المرسلين وقال ابن عباس في رواية اي ملك هو اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو
كل المؤمنين من السابقين واللاحقين الله خير ما يشركون قرا اهل البصرة وقاصم يشركون بالنا
وقرا الاخرون بالنا فخطا اهل مكة قيل فيه الزام الحجة على المشركين بعد هلاك الكفار بقول الله خير
من عبده امر الاصنام خير لمن عبدها والمعنى ان الله نجما من عبده من الهلاك والاصنام لم تفر شيئا
عن عبادة ما عند نزول العذاب امر خلق السموات والارض ومعناه العتق خير مما الذي خلق
السموات والارض وانزل لكم من السماء ما يحيي المطر فانبتنا به حيا يوقساين جمع خديفة
قال الفرأ الحديفة البستان المحاط عليه فان لم يكن عليه حيا يط فليس خديفة ذات لجة اي ينظر
حسن والبهجة هي الحسن ينتج به من براه ما كان لكم ان تبتوا شجرها اي ما ينبغي لكم لا لكم لا
تقدرون عليها الله مع الله استغفها بمعنى الانكار هل مع عبود سواه اعانه على صنعة باليس
معها اله بل هم قوم يعني كفار مكة بعد ان يستخرجون من جعل الارض قرارا لا تمد باهلها وجعل
خلاها وسطها انما انطرده بالمياه وجعل لها رواسي جبالا ثوابت وجعل بين البحرين اقطاب
والمالح كما جزا مانعا لئلا يختلط احدهما بالآخر اله مع الله بل انهم لا يعلمون توحيد ربهم
وسلطانة امر من تحب المضطر للكروب المعبود اذ ادعاه وبكشف السوء وجعلكم خلفا الارض
سكانها بعالك قرنا وبشي اخر وقيل يجعل اولادكم خلفاكم وقيل جعلكم خلفا الجن في الارض
اله مع الله قليلا كما يدرون قرا ابو عمرو وباليا والباقون بالنا امر من يهدىكم في ظلمات البر والبحر
اذا سافرتم ومن يرسل الرياح نشرنا من يدي رحمتنا اي قد امر المطر اله مع الله تعالى الله عما
يشركون امر من بدأ الخلق ثم يعيد بعد الموت ومن يرزقكم من السماء والارض اي من السماء المطر
ومن الارض النبات اله مع الله قلها توابر لها نكم حجتكم على قولكم ان مع الله الها اخوان كتم
صادقين قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يعنون تزلت
في المشركين حيث سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت قيام الساعة وما يشعرون ايان يعنون
بل اذرك علمهم قرا ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو ادرك على وزن فعل اي بلغ ولحق كما يقول ادركه علم
اذ الحقه ولكنه يريد ما جعلوا في الدنيا وسقط علمه عنهم علموه في الاخرة قل كما هد يدرك علمهم
في الاخرة ويعلمونها اذا عابوها حين لا يبلغهم علمهم قال مقاتل علموا في الاخرة حين عابوها ما شكوا وعوا
عنه فخلد نيا وهو قوله بل هم في شك منها اي هو اليوم في شك من الساعة وقرا الاخرون
بل اذرك موصولا يشدد مع الف بعد التا المشددة اي تتابع علمهم في الاخرة وتلاحق وقيل معناه
اجتمع علمهم في الاخرة انها كائنة وهم في شك في وقتهم فيكون معي الاول وقيل على طريق الاستفهام
معناه هل تدارك وتتابع علمهم بذلك في الاخرة ان لم يتتابع وصل وعاب علمهم به فلم يبلغوه ولم يدركوا
لان في الاستفهام ضربا من الجديك عليه قرا ابن عباس باثبات الياء بل ادراك بلغ الالف على
الاستفهام اي لم يدرك وفي حرف ان تدارك علمهم والعرب يضع بل موضع امر وام
موضع بل وجملة القول فيه ان الله تعالى اخبرهم اذا بعثوا يوما القيمة يستوي علمهم في
الاخرة وما وعدوا فيها من الثواب والعقاب وان كانت علومهم مختلفة في الدنيا ولا ذكر

علي بن عيسى ان معني بل هاهنا لو ادركوا في الدنيا ما ادركوا في الآخرة لم يشكوا قوله عز وجل
بهرم في سنك منها بل هم يومئذ في شك من الساعة بل هم منها عمون جمع عم وهو الاعمى القلب
قال الكوفي يقول هم جملة وقال الذين كفروا يعني مشركي مكة اذ اذنا وانا وانا اذنا لمخرجون من قلوبنا
احيا فراق اهل المدينة اذ اغير مستقيم اينا بالاستفهام وقرآن عامير والكسائي اذا هزمتين اينا
بنون وقرآن الباقون بالاستفهام بالقد وعدنا هذا حتى يهدى البعث وانا وانا من قبل من قبل محمد وليس
ذلك شي هذاما هذا الاساطير الا ولين احاديثهم واكاذيبهم التي كتبوها قلوبهم في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم على تكذيبهم اياك واعراضهم عنك ولا تكن في ضيق تزلت في
المستهمين الذين قستوا عقابك وبقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسي ان يكون رد
لكم ايدينا وقرب لكم وقيل يتحكم والمعنى رد كرم ادخل اللام كما ادخل في قوله ليرهم رهبون
قال الفراء اللام صلة زائدة كما يقول نقذته باية ونقذت له بعض الذي يستعملون من العذاب فحاشم ذلك
يوم يدرون ان ربك لذو فضل على الناس قال مقاتل علي اهل مكة حيث لم يجعل عليهم العذاب ولكن اكثرهم لا
يشكروا ذلك وان ربك ليعلم ما تكتنن صدورهم وما يعلنون وما من غائبة من مكتوم سر وخفي امر
وشي غايب في السما والارض الا في كتاب مبين اي في اللوح المحفوظ ان هذا القرآن يقص علي بني اسرائيل
اي بين لهم اكثر الذي هم فيه مختلفون من امر الدنيا قال الكوفي ان هذا القرآن اختلفوا فيما بينهم قصاروا
اخرنا يطعن بعضهم على بعض فنزل القرآن ببيان ما اختلفوا فيه وانه يعني القرآن لهدى ورحمة للمؤمنين
ان ربك يقص عليهم اي بين المختلفين في الدين يوم القيمة تحكما الحق وهو العزيز المنيع فلا رد له امر
العلم احوالهم فلا يخفى عليه شي فوكل علي الله انك علي الحق المبين اليك لا تسمع المولى ولا تسمع
الدين انك لا تسمع باينا وفتح الميم الصم رفع وكذلك في سورة الروم وقرآن الباقون بالناس
وضمها وكسر الميم الصم نصب في اولها تدبرين واذ اكانوا اصمالا لا يسمعون سوا اولي اوليهم بولوا
فيلذون علي سبيل التاكيد والمبالغة وقيل الاصح اذ اكان حاضر قد يسمع برفع الصوت وبهم بالاشارة
فاذ اولي تدبر لم يسمع ولم يفهم قال قتادة الاصح اذ اولي تدبر انما تدبرته لم يسمع كذلك الكافر
لا يسمع ما يدعاه من الايمان ومعنى الالة الصم لفرط اعراضهم كما يدعون اليه كالميت الذي لا يسمع
السمع والاصم الذي لا يسمع وما انت تصادي العمى قر الاعمش وحمرة تعدي بالناس وفتحها على الفعل
الذي نصب اياها هاهنا وفي الروم وقر الاخرون تصادي بالناس على الاسم العمى عن ضلالتهم اي ما اجت
مرسل من اعماه الله عن الهدى واعني قلبه عن الايمان ان تسمع ما تسمع الامن يومنا يا ابتنا الامن يصدق
بالقرآن انه من الله قوله عز وجل واذ وقع القول عليهم وحب العذاب عليهم وقال قتادة
اذ غضب الله عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم واختلفوا في كلامها قال السدي تكلمهم
بطلان الاديان سوى دين الاسلام وقال بعضهم كلامها ان تقول لو احدث هذا مؤمن ولا خير
هذا كافر وقيل كلامها ما قال الله ان الناس كانوا ابايتنا لا يوقنون قال مقاتل تكلمهم بالعربية
تقولون الناس كانوا ابايتنا لا يوقنون تخبر الناس ان اهل مكة لم يؤمنوا بالقرآن والبعث فرا
اهل الكوفة بفتح الالف بان الناس وقرآن الباقون بالكسر على الاستفهام اي الناس كانوا ابو مؤمن
بايتنا قبل خروجهما قال ابن عمي وذلك حين لا يؤمن بمخروفي ولا ينهي عن منكر فراسعبد بن جبير
وغاصم الجدي وابورجا العطاردي تكلمهم بفتح التاء وتخفيف اللام من الكلام وهو الجرح قال
ابو الجوزا سالت ابن عباس عن هذا الكلام وتكلمهم قال كل ذلك تفعل تعلم المؤمن وتكلم
الكافر اخبرنا ابو عبدالله محمد بن الفضل الحرقي ما ابو الحسن الطيسفوني ما عبدالله بن عمر الجوهري

المستهمين الذين قستوا عقابك وبقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسي ان يكون رد لكم ايدينا وقرب لكم وقيل يتحكم والمعنى رد كرم ادخل اللام كما ادخل في قوله ليرهم رهبون قال الفراء اللام صلة زائدة كما يقول نقذته باية ونقذت له بعض الذي يستعملون من العذاب فحاشم ذلك يوم يدرون ان ربك لذو فضل على الناس قال مقاتل علي اهل مكة حيث لم يجعل عليهم العذاب ولكن اكثرهم لا يشكروا ذلك وان ربك ليعلم ما تكتنن صدورهم وما يعلنون وما من غائبة من مكتوم سر وخفي امر وشي غايب في السما والارض الا في كتاب مبين اي في اللوح المحفوظ ان هذا القرآن يقص علي بني اسرائيل اي بين لهم اكثر الذي هم فيه مختلفون من امر الدنيا قال الكوفي ان هذا القرآن اختلفوا فيما بينهم قصاروا اخرنا يطعن بعضهم على بعض فنزل القرآن ببيان ما اختلفوا فيه وانه يعني القرآن لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقص عليهم اي بين المختلفين في الدين يوم القيمة تحكما الحق وهو العزيز المنيع فلا رد له امر العلم احوالهم فلا يخفى عليه شي فوكل علي الله انك علي الحق المبين اليك لا تسمع المولى ولا تسمع الدين انك لا تسمع باينا وفتح الميم الصم رفع وكذلك في سورة الروم وقرآن الباقون بالناس وضمها وكسر الميم الصم نصب في اولها تدبرين واذ اكانوا اصمالا لا يسمعون سوا اولي اوليهم بولوا فيلذون علي سبيل التاكيد والمبالغة وقيل الاصح اذ اكان حاضر قد يسمع برفع الصوت وبهم بالاشارة فاذ اولي تدبر لم يسمع ولم يفهم قال قتادة الاصح اذ اولي تدبر انما تدبرته لم يسمع كذلك الكافر لا يسمع ما يدعاه من الايمان ومعنى الالة الصم لفرط اعراضهم كما يدعون اليه كالميت الذي لا يسمع السمع والاصم الذي لا يسمع وما انت تصادي العمى قر الاعمش وحمرة تعدي بالناس وفتحها على الفعل الذي نصب اياها هاهنا وفي الروم وقر الاخرون تصادي بالناس على الاسم العمى عن ضلالتهم اي ما اجت مرسل من اعماه الله عن الهدى واعني قلبه عن الايمان ان تسمع ما تسمع الامن يومنا يا ابتنا الامن يصدق بالقرآن انه من الله قوله عز وجل واذ وقع القول عليهم وحب العذاب عليهم وقال قتادة اذ غضب الله عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم واختلفوا في كلامها قال السدي تكلمهم بطلان الاديان سوى دين الاسلام وقال بعضهم كلامها ان تقول لو احدث هذا مؤمن ولا خير هذا كافر وقيل كلامها ما قال الله ان الناس كانوا ابايتنا لا يوقنون قال مقاتل تكلمهم بالعربية تقولون الناس كانوا ابايتنا لا يوقنون تخبر الناس ان اهل مكة لم يؤمنوا بالقرآن والبعث فرا اهل الكوفة بفتح الالف بان الناس وقرآن الباقون بالكسر على الاستفهام اي الناس كانوا ابو مؤمن بايتنا قبل خروجهما قال ابن عمي وذلك حين لا يؤمن بمخروفي ولا ينهي عن منكر فراسعبد بن جبير وغاصم الجدي وابورجا العطاردي تكلمهم بفتح التاء وتخفيف اللام من الكلام وهو الجرح قال ابو الجوزا سالت ابن عباس عن هذا الكلام وتكلمهم قال كل ذلك تفعل تعلم المؤمن وتكلم الكافر اخبرنا ابو عبدالله محمد بن الفضل الحرقي ما ابو الحسن الطيسفوني ما عبدالله بن عمر الجوهري

هم مليون

ما احمد بن علي الكشميهني ما علي بن حمزة اسمعيل بن جعفر بن العلاء بن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي هاشم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال سننا طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان
والدابة وخاصة احدكم واما العامة اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر بن عبد الغفار بن محمد بن ابي احمد
ابن عيسى الجلودي ما ابراهيم بن محمد بن سفيان بن مسلم بن الحجاج ما ابو بكر بن ابي شيبة ما محمد بن بشر بن ابي حبان
عن ابي زرعة عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات خروج
طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة علي الناس صحابا فبقوا ما كانت اقبل صاحبها فالأخري علي اثارها
اخبرنا ابو سعيد الشريحي ما ابو اسحق الثعلبي ما ابو عبدالله الحسين بن محمد بن نجويه ما ابو بكر بن جرحه ما
محمد بن عبيد الله بن سليمان الحضرمي ما هشيم بن حماد ما عمرو بن محمد العقوي عن طلحة بن عمرو عن عبيد الله بن عمرو
الديلمي عن ابي شريك عن الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون للدابة ثلاث خروجات من الارض فخرج
خروجها باقعي اليمن فيفسوا ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم يركب زمانا طويلا ثم
تخرج خروجه اخرى قريبا من مكة فيفسوا ذكرها بالبادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم يركب الناس
يوما في عظم المساجد علي الله حرمة واركبها علي الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم ترهم الا وهي في ناحية
المسجد تدبو او تدنو اذ قال عمر وما بين الركن الاسود والباب بني مخزوم عن عبد المالح في وسط
من ذلك فارض الناس عنها وتبت لها عصا عرفتوا انهم لم يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض براسها
التراب فمرت لهم فحلت عن وجوههم حتى تركتها كما نفا الكواكب الدرية ثم نزلت في الارض لا يدركها
طالب ولا يعجزها هارب حيوان الرحا ليعوم فيتعود منها بالصلوة فيايتيه من خلفه فيقول يا فلان
الان تصلي يتقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه فتجاوز الناس في ديارهم ويصطحفون في اسفارهم
ويشتركون في الاموال يعرف الكافر من المؤمن فيقال للمؤمن يا مؤمن وللکافر يا كافر اخبرنا ابو سعيد
الشريحي ما ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسن بن محمد ما ابو بكر بن مالك القطيعي ما عبدالله بن احمد بن حنبل ما ابي
ما هرون ما حماد هو ابن سلمة ما علي بن زيد عن اوس بن خالد عن ابي هاشم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تخرج الدابة ومعها عصي موسى وخاتم سليمان فخلوا وجه المؤمن بالعصاه وخطم الكافر بالخاتم
حيوان اهل الحوان ليعمعون فيقول لقنا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر وروي عن علي قال ليس دابة لها ذنب
لكن لها حية كما نفا تشير اليه رجل والاكثر علي انها دابة لما روي عن جريح عن ابي الزبير انه وصفها
فقال داسها رأس الثور وعينيها عين الخنزير فاذا نفا اذ زليل وقريبا قران بل وصددها صدر اسد ولولا
لوزم وخصر لها خصرة هرود ذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائمها قوائم بين كل مفصل اثنا عشر ذراعا
مجمعا عصي موسى وخاتم سليمان فلا يبقى مؤمن الا نكته في مسجده بعضي موسى نكته بيضا بيضا وجهه ولا
بيضا كافر الا نكته وجهه بخاتم سليمان فيسود لها وجهه حتى ان الناس يتبايعون في الاسواق يكرهوا
مؤمن يكرهوا كافر ثم يقول لهم الدابة يا فلان انت من اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار وذلك
قوله عز وجل واذ وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم الاية اخبرنا ابو سعيد
الشريحي ما ابو اسحق الثعلبي اخبرني عيسى بن محمد الجرجاني الفقيه ما ابو الفرج المعافا بن ذكريا البغدادي
ما ابو جعفر محمد بن حمزة الطبري ما ابو كريب ما الاسمعي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر قال
تخرج الدابة من صدع الصفا جري الفرس ثلثة ايام وما خرج ثلثها وبه عن محمد بن جبير وحديث عيصام
ابن وراذ بن الجراح ما ابي ما سفيان بن سعيد المنصور بن المعتمر عن ربيع بن جراح عن خديفة بن ابي
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة قالت رسول الله من ان يخرج قال من عظم المساجد حرك
علي الله بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض فتمت وتشتق الصفا ما يبي المشد

التمل

وتخرج للطلبة من الصفا من اول ما يبدا وامنها واسمها بلعة ذات وبروريش ليريد ركها طالب وان يقولها
هاوتت تسمى الناس مؤمنا وكافرا اما المؤمن فيترك تسمي وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه
تؤمن بآياتها الكافر فتكتب بين عينيه نكته سودا وتكتب بين عينيه كافر وروي عن ابن عباس انه
قبح الصفا بصاوة وهو محرم وقالت ان اللابة لسمع فرغ عصا بي هذه وعن عبد الله بن عمرو قال
خرج الدابة من شعب فتمس اسننها البكاب ورجلاها في الارض ما خرجنا فتمس بالانسان يصلي فنقول ما
المقالة من خارجك فخطبه وعن ابن عمر قال خرج الدابة ليلة جمعة والناس يسيرون الي مني وعن سهل
ابن عبد صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يبس الشعب شعب حاد مرتين وثلاثا
فيلو لمرقة لك يا رسول الله قال خرج منه الدابة فيصرخ تلك صرخات من بين الحاقنين وقال
ذهب وجهها وجه الرجل وسائر خلقها خلق الطير فخرج من راسها ان اهل مكة كانوا يمشون والقران
لا يؤمنون قوله عز وجل ويوم نحشهم من كل امة فوجا ابي من كل قرن جماعة ممن يكذب باياتنا وليس
من هادئنا للشيء لان جميع المكذبين عشرون فيهم يوزعون بحسب اولهم على اخرهم حتى يجمعوا ثم يساقون
الي النار حتى اذا جاوا يوم القيمة قال الله لهم اذ كنتم بايا في ولم تحيطوا بها علما ولم تعرفوها حتى عرفها
اذا كنتم تعملون حين لم تتفكروا فيها ومعنى الاية اذ كنتم بايا في غير عالمين بها ولم تتفكروا في صحتها بل
كنتم نهما جاهلين ووقع القول وجب العذاب عليهم مما ظلموا مما اشركوا فهم لا يظفون قال قتادة
كيف يظفون ولا حجة لهم نظيرة قوله عز وجل هذا يوم لا يظفون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
وقيل لا يظفون لان قواهم محتومة قوله عز وجل المربروا انا جعلنا الليل لسكنوا فيه والنهار
بصر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يصدقون فيعتبرون قوله عز وجل ويوم ينفخ في الصور
تضع من في السموات ومن في الارض والصور فرقون فيمن فيها اسرافيل وقال الحسن الصور هو الصور فاول
بعضهم كلامه ان الارواح تخرج في القرون ثم ينفخ فيه تندهب الارواح الي الاجساد فيجسد اجساد تقع
من في السموات ومن في الارض فيفصق كما قال في اية اخرى فصق من في السموات ومن في الارض اي
ما تواتر المعنى انه يلقى عليهم الفزع الي ان موتوا وقيل ينفخ اسرافيل في الصور ثلاث نفحات نفخة القوم ونفخة
الصق ونفخة القيمة لرب العالمين قوله الامن شأله اختلقوا في هذا الاستنار روي عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عن قوله الامن شأله قال نعم الشهدا منقلدون اسماهم
حول العرش وروي سعيد بن جبير وعطاء عن ابن عباس الشهدا انهم احياء عند ربهم لا يصل الفزع اليهم
وفي بعض الاثار الشهدا تنبئه الله عز وجل الذين استشهدوا لله تعالى وقال الكافي ومقاتل يعني
جبريل وسيفيل اسرافيل وملك الموت فلا يبقى بعد النفخة الا هو الا اربعة ثم يقبض الله روح
اسرافيل ثم روح ملك الموت ثم روح ميكائيل ثم روح جبريل فيكون اخرهم موتا جبريل عليه السلام
ويروي ان الله تعالى يقول لملك الموت خذ نفس اسرافيل ثم يقول من يقول من بقي يا ملك الموت فيقول
سبحانك وتباركت وتعاليت ذا الجلال والاکرام بقي جبريل وسيفيل وملك الموت فيقول خذ
نفس ميكائيل فيأخذ نفسه فيقع كالطود العظيم فيقول من بقي فيقول سبحانك وتباركت وتعاليت
بقي جبريل وملك الموت فيقول ميت يا ملك الموت فيقول فيقول من بقي فيقول تباركت وتعاليت
ذا الجلال والاکرام وجهك الباق في الذي يزوج جبريل الميت الثاني قال يا جبريل لا بد من موتك فيقع
ساجدا تخفق جناحه فيروميانه فضل على خلق ميكائيل كالطود العظيم على الطرب من الطرب
ويرميانه بيدي مع هو الا اربعة حملة العرش فيقبض روح جبريل وميكائيل وازواج حملة العرش ثم
روح اسرافيل ثم روح ملك الموت اخيرا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ابا ابو الحسن علي بن عبد الله

م

من

القصص

الطيسفوني ابا عبد الله بن عمر الجوهري با احمد بن علي الكشمي بن علي بن محبوب اسمعيل بن جعفر بن محمد
ابن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينفخ في الصور فيصعق
من في السموات ومن في الارض الامن شأله ثم ينفخ فيه اخري فاكون اول رقع راسه فاذا موسى قائم
بقايعه من قوايبر العرش فلا ادري كان ممن امسك في الله امر رفع راسه قبلي ومن قال انا خير من
ابن مقي فقد كذب وقال الضحاك هم رضوان والحور ومالك الموت والزانية وقيل عقارب النار
وجاها قوله عز وجل وكلاي الذين اجوا بعد الموت اتوه ذاخرين قوايبر العرش وجرم اتوه
مقصورة ينفخ الناعلي الفعل اي جاوه وقرالا اخرين بالمد وضم الناعلي قوله تعالى وكلهم اتوه باخرين
وكلهم اتوه يوم القيمة فردا اذ اخرين صاغرين قوله عز وجل وتري الجبال تحسبها حامدة قائمة
واقفة وهي ممر السحاب يعني تسير سيرا السحاب حتى تقع على الارض فتسوي بها وذلك لان كل شي عظيم
وكل شي جمع كثير يقصر عنه البصر لكرته وبعد ما بين اطرافه فهو في حساب الناظر واقف وهو ساير
كذلك سير الجبال لا ترى يوم القيمة لعظمها كما ان سير السحاب لا يري لعظمته وهو ساير صنع الله نصب
على المصدر الذي تنق كل شي اي حكمه انه خير مما يفعلون قرا ابن كثير واهل البصرة بالياء والباءون
بالتان حبا بالحسنة كلمة الاخلاص وهي شهادة ان لا اله الا الله قال ابو جعفر كان ابن هبم الخواص
يخلف ما استثنى ان الحسنة لا اله الا الله وقال قتادة بالاخلاص وقيل هي كل طاعة فله خير منها قال
ابن عباس فمنها يصل الخير اليه يعني له من تلك الحسنة خير يوم القيمة وهو الامن يوم القيمة من العذاب اما
ان يكون له شي خير من الايمان فلا فانه ليس شي خيرا من قول لا اله الا الله وقيل فله خير منها يعني رضوان الله قال
الله تعالى ورضوان من الله اكر وقال محمد بن كعب وعبد الرحمن بن زيد فله خير منها يعني الاضغاف عطاء الله
بالواحدة عشرة اضعافا وقد احسن لان الاضغاف خصايص منها ان العبد يسأل عن عمله ولا يسأل عن عمله
ولا يسأل عن الاضغاف ومنها ان للشيطان سبيلا الي عمله وليس له سبيلا الي الاضغاف ولا مطمع للخصوم
في الاضغاف ولان الحسنة على استحقاق العبد والتضعيف كما يليق بكرم الرب تبارك وتعالى وهو من فرغ
يومئذ امنون قرا اهل الكوفة من فرغ بالتؤين يومئذ يفتح عليهم وقرالا اخرين بالاضافة اعرف انه يقضي الامن
من جميع فرغ ذلك اليوم والتؤين كانه فرغ ويقع المدينة الميم من يومئذ ومن حبا بالسبة يعني بالشرك فكنت
وجوههم في النار اي القوا على وجوههم يقال كسبت الرجل الي القبيته على وجهه فاكب واكب ويقول لهم خزنة
جهنم هل تحزون الا ما كنتم تعملون في الدنيا من الشرك قوله عز وجل انما امرت يقول الله عز وجل
لرسوله صلى الله عليه وسلم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها جعلها حراما حراما امنا لا
يسفك فيها دم ولا يظلم فيها احد ولا يضطاد صيدها ولا يختلا خلاها وله كل شي خلقا وملكا وامر
ان اكون من المسلمين لله وان تلووا القران اي امرت ان تلووا القران فمن اهتدي فاما بهتدي لنفسه اي يفتح
اهتداه يرجع اليه ومن ضل عن الايمان واخطا طريق الهدى فقل انما انا من المندرين فليس على الاصلاح
سختها اية القتال وقل الحمد لله على نعمه سير بكره اياه يعني يوم يد رمن القتل والسبي وضرب المديكة
وجوههم وادبارهم نظيرة قوله عز وجل سار بكره اياه في الاستتجالون وقال مجاهد سير بكره اياه
في السماء والارض وفي نفسك كما قال سبهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فتعرفون انما اي يعرفون الايات
والدلالات وما ربك بغافل عما يعملون هذا وعبد لهم بالجزا على عما لهم سورة القصص عليه
الاقوله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب الي قوله لا ينبغي للجاهلين وفيها اية نزلت بين
مكة والمدينة وهي قوله ان الذي فرض عليك القران لردك الي معادك تيسر الله الرحمن الرحيم
طسم تلك الايات الكتاب المبين تلووا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق بالصدق لقوم يؤمنون صدقون بالقران

المواب

ان فرعون على الارض في ارض مصر وجعل لها شيعا ي فرقا واصنافا في الخدمة والتسخير يستضعف ظايفة
 منهم اراد بالظايفة بني اسرائيل ثم فرس الاستضعاف فقال يدع ابنا هم ويستحيي نساهم سمي هذا استضعافا
 لايم عزوا وضعوا عنده عن انفسهم انه كان من المعسدين وزيدان من علي بن ابي طالب استضعفوا يعني بني اسرائيل
 وجعلهم امة قاده في الحرب يقتدي بهم وقال قتادة ولاة وملوكا ذليله قوله عز وجل وجعلكم ملوكا
 وقال مجاهد دعاة الي الحرب وجعلهم الوارثين يعني ملاك فرعون وقومه تخلفوا لهم في مساكنهم وعسكرهم في
 الارض نظوي هم في ارض مصر والشام وجعلها لهم مكانا يستقرون فيه ويرى فرعون وجنودها قرا الاغش
 وهم والكنائ باليا ونجها فرعون وهامان وجنودهما امر فرعون علي ان يفعل لهم وقرا الاخرى ونزب
 بالنون وضربها وكسر الزاي ونصب اليها ونصب ما بعده بوقوع الفعل عليه منهم ما كانوا يخذرون والخذر
 هو التوفي من الضرر وذلك انهم اخبروا ان هلاكهم على يد رجل من بني اسرائيل وكانوا على وجل منه فاراهم الله
 ما كانوا يخذرون واوجبا الي ام موسى وحيا الهام لا وحى نبوة قال قتادة فقد فاني قلبها وام موسى بوحيه
 بنت لادي بن يعقوب ان رضيعه واخلفوا في مدة الرضاع قيل ثمانية اشهر وقيل اربعة اشهر وقيل ثلثة اشهر
 كانت ترضعه في حجرها وهو لا يبكي ولا يتحرك فاذا اخفت عليه يعني من الذبح فالتقه في اليم واليم البحر وادارها هنا
 النيل والافاعي ولا تخزي قبل الاخا في عليه من العرق وقبل من الضيعة ولا تخزي علي فراقه انا رادوه اليك وجاعلوه
 من الرسلين روي عطا والضحاك عن ابن عباس قال ان بني اسرائيل لما كروا مصر استظالوا علي الناس وعملوا
 بالمعاصي وكروا بمروا بالمعروف ولم يمشوا عن المنكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوا وهم الي خاهم الله علي
 يذنبه قال ابن عباس ان ام موسى لما تقارب ولادتها وكانت قابله من القوابل اللاتي وكلهن فرعون نجيا
 بني اسرائيل بصافية لام موسى فلما ضربها اطلق ارسلت اليها قالت قد نزل بي ما نزل فليست حتى جيك اباي اليوم
 قال فجلت قبالها فلما ان وقع موسى في الارض لها نور بين عيني موسى فارتش كل مفصل منها ودخل حب
 موسى قلبها ثم قالت لها يا هذه ما جيت اليك اللبلة حين دعوتني الا ومن راني قبل مولودك ولكن وجدت
 لا بلك هذا جبا ما وجدت حب شي مثل حبه فاحفظي ابنتك فاني اراه هو عدونا فلما خرجت القابلة من عندها
 ابصرها بعض العيون فجا اليها ليدخل علي ام موسى فقالت اخنه يا اماه هذا الحرس علي الباب فلفت
 موسى في خرفة فوضعت في التور وهو مسجور فطاش عقلها فلم تعقل ما تصنع قال فدخلوا فاذا التور مسجور
 وام موسى لم يتغير لونها فقالوا لها ما ادخل عليك القابلة قالت هي مصافية لي فدخلت علي ابرة فخرجوا
 من عندها فرج اليها عندها وقالت لاخت موسى فابن الصبي قالت لا ادري فسمعت بك الصبي في التور
 فانطلقت اليه وقد جعل الله سبحانه النار عليه بردا وسلاما فاحملته قال ثم ان ام موسى لما رات الحراج
 فرعون في طلب الرلطان خافت علي بنها فعدف الله في نفسها ان ياخذ له تابوتا ثم تقذف التابوت
 في اليم وهو النيل فلما اشترت التابوت وحملته وانطلقت انطلق التجار الي الذي بل حين ليخبرهم
 بما مر ام موسى فلما هم بالكلام امسك الله لسانه فلم يطق الكلام وجعل يشرب يديه فلم تدر الامنا
 ما يقوله فلما اعياهم امره قال كبيرهم اضربوه فصر يوه واخرجه فلما انتهى التجار الي موضعه رد الله عليه
 لسانه وبصره فتكلم فانطلق ايضا يريد الامنا ليخبرهم فاخذ الله لسانه فلم يطق الكلام ولم يبصر
 شيئا فصر يوه واخرجه فوقع في واديهوي فيه حيران فجعل الله عليه ان رد لسانه وبصره ان لا
 يذك عليه وان يكون معه بحفظة ابن ما كان فعل الله منه الصدق فرد عليه بصره ولسانه فخر لله
 ساجدا فقال يا رب دلني علي هذا العبد الصالح فدل الله عليه فخرج من الوادي دامن به وصدقة
 وعلما ذلك من الله عز وجل قال وهب بن منبه لما حملت ام موسى بموسى كتمت امرها من جميع الناس
 فلم يطلع علي جملها احدا من خلق الله وذلك شي ستره الله لما اراد ان يمن به علي بني اسرائيل فلما كانت

قوله

قوله

قوله

قوله

قوله

قوله

قوله

السنة التي ولد موسى عليه السلام بعث فرعون القوابل وتقدم اليهن فتشن النساء تفتشهن ليربعشن قبل
 ذلك وحملت ام موسى بنت بطنها ولم يتغير لونها ولم يظهر لبنها فكانت القوابل لا يتعرض اليها فلما
 كانت الليلة التي ولد فيها ولدته ولا رقيب عليها ولا قابلة ولم يطلع عليها احد الا اخته مريم
 فاوحى الله اليها ان رضيعه فاذا اخفت عليه فالتقه في اليم الامة فكتمته امه ثلثة اشهر ترضعه في حجرها
 لا يبكي ولا يتحرك فلما خافت عليه عملت له تابوتا مطبقا ثم القته في البحر لئلا قال ابن عباس وغيره
 وكان لفرعون يومئذ بنت لم يكن ولد غيرها وكانت من اكبر المائس عليه وكان لها كل يوم
 ثلاث حاجات ترفعها الي فرعون وكان بها برص شديد وكان فرعون قد جمع لها الاطباء بمصر والسحر
 فنظروا في امرها فقالوا له ايها الملك لا تنرا الامن قبل البحر يوجد فيه شبه الانسان فيوجد من ريقه
 فيلطح برصها فتبر من ذلك وذلك يوم كذا وساعة كذا حين يشرق الشمس فلما كان يوم الاثنين
 عدا فرعون الي مجلس كان له علي شفير النيل ومعه امراته اسية بنت مزاحم واقبلت ابنة فرعون في
 جوارها حتى جلست علي شاطئ النيل مع جوارها بها يلاعبهن ويضح الما علي وجوههن اذا قبل النبيال التابوت
 تضربه الامواج فقال فرعون ان هذا الشئ في البحر قد تعلق بالشجرة ايتوني به فابتدروا بالسفن من كل
 جانب حتى وضعوه بين يديه فعا لجوا فتح التابوت فلم يقدروا عليه وعالجوا كسره فلم يقدروا فادت
 اسية فرأت في خوف التابوت نور لم يبرع غيرها فعالجته ففتخته فاذا هي بصبي صغير في مهده
 واذا نور بين عينيه وقد جعل الله له رزقه في امهامة عصمه لبنا فالقي الله تعالي الحجة في قلب اسية
 واجه فرعون وعطف عليه واقبلت بنت فرعون فلما اخرجوا الصبي من التابوت عدت بنت فرعون
 الي ما كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرأت فقيلته وضمته الي صدرها فقال الغواه من
 قوم فرعون ايها الملك انا نطن ان المولود الذي لحد رزقه من بني اسرائيل هو هذا ربي به في البحر فرقا
 منك فاقبله فقم فرعون بقتله قالت اسية قره عين لي ولك لا تقتلوه عسي ان ينفعنا او يتخذ ولد
 وكانت لا تلد فاستوهبت موسى من فرعون فوجه لها وقال فرعون اما انا فلا حاجه لي فيه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال يومئذ هو قره عين لي كما قال هو لك لهداه الله كما هداه لها
 فقال لاسية سميه قالت سميت موسى لانا وجدناه في الماء والشجر فهو هو الماوسا هو الشجر فذلك
 قوله فالتقطه ال فرعون والالتقاط هو وجود الشئ من غير طلب ليكون لهم عدوا وحزنا ولكن صار
 وهذه اللاتسمي لام العاقبة ولا الم الضرورة لانهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا ولكن صار
 عاقبة امرهم الي ذلك قرا حزنه والكساي حزننا ضم الحاء وسكون الزاي وقرا الاخرى بفتح الحاء والزاي
 وهما الغتان ان فرعون وهامان وجنودها كانوا خاطين اعميين وقالت امارة فرعون قره عين لي
 ولك وقال وهب وضع التابوت بين يدي فرعون فتجوه فوجدوا فيه موسى فلما نظر اليه قال
 عبراني من الاعداء فغاظه ذلك وقال كيف اخطا هذا الغلام الذبح وكان فرعون قد استنسخ امارة من
 بني اسرائيل يقال لها اسية بنت مزاحم وكانت من خيار النساء من بنات الانبياء وكانها ما للسماكين
 ترجمهم وتصدق عليهم وتعطيهم قالت لفرعون وهي قاعدة الي جنبه هذا اكبر من ان سنة وانما امرت يدع
 الولدان لهذه السنة فدعوت يكون قره عين لي ولك لا تقتلوه وروي انها قالت انه اتى من ارض اخرى
 ليس من بني اسرائيل عسي ان ينفعنا او يتخذ ولدنا وهم لا يشعرون ان هلاكهم علي يديه فاستحياه فرعون
 والقي عليه حخته وقال لامرته عسي ان ينفعك فاما انا لا يريد نفعه قال وهب قال ابن عباس لو ان عدو
 الله قال في موسى كما قالت اسية عسي ان ينفعنا لنفعه الله ولكه اتى للشقاوة التي كتب الله عليه
 قوله عز وجل واصبح فواد ام موسى فارعا اي خاليا من كل شي الامن ذكر موسى وهم هذا قول

الوليد

اكثر المفسرين وقال الحسن فارغاي ناسيا للوحي الذي وحى الله اليها حين امرها ان يلقبه في البحر ولا تخاف ولا تخزن والعهد الذي عهد اليها ان يرد اليها حين امرها ان يلقبه في البحر ولا تخاف ولا تخزن والعهد الذي عهد اليها ان يرد اليها حين امرها ان يلقبه في البحر ولا تخاف ولا تخزن
ان يقتل فرعون ولذلك فيكون لك اجره وتوابه وتوليت انت قتله فالقبيته راغرتيه ولما اتاها الخبز فرعون اصلبه في النيل قالت انه وقع في يد عدوه الذي فررت منه فانساهما عظم الملك ما كان من عهد الله اليها وقال ابو عبيدة فارغاي من الحزن لعلمها بصدق وعد الله تعالى وانكر القبيتي هذا وقال كيف يكون هذا والله تعالى يقول ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها والا ول
اص قوله عز وجل ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها والا ول
بما انه ابتم من شدة وجدها وقال عكرمة عن ابن عباس تقول وابناه وقال مقاتل لما رات النابوت برقعته موح وضعه اخري خشيت عليه الغرق فكادت تصيح من شفقتهما وقال الكلبى كادت تظهر انه ابتما وذلك حين سمعت الناس يقولون لموسى بعد ما شب موسى بن فرعون فشق عليه ما كادت تقول هو ابني وقال بعضهم الها عابدة الي الوحي كادت تبدي بالوحي الذي وحى الله اليها ان يرد عليها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والتثبت لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله حين قال لنا رادوه اليك وقالت لاخته لاخت موسى يريد فضبه اتبع اثره حتى تعلى خبه فبصرت به عن جنب ابني عن بعد وفي القصة انها كانت تمشي جابئا وتظن اخلا سا بري انها لا تنظره وهم لا يشعرون انها اخته وانما ترقبه قال ابن عباس ان امرأة فرعون كان همها من الدنيا ان تحمله مرضه فكلمته اتوه مرضعة لرباخذتها فقال قولها عز وجل حرمتنا عليه المراضع والمراد من التحريم المنع والمراضع جمع المراضع من قبل اي من قبل محي ام موسى فلما رات اخت موسى التي ارسلتها اليه في طلبه ذلك قالت لهم هل دلكم على اهل بيت وفي القصة ان موسى مكث ثمان ليال لا يقبل ثديا ويصبح وهو في طلب مرضعه فقالت بعني اخت موسى هل دلكم على اهل بيت يكلمونه يضمونه لهم ويرضعونه وهي امرأة قد قتل ولدها فاجب شيئا اليها ان تحضه وترضعه وهم له ناصحون والنصح ضد العش وهو تصدقته والعمل من شوايب الفساد قالوا نعم فانينا بها قال ابن جريح والسدي لما قتلت اخت موسى وهم له كما يحبون اخذوها وقالوا انك قد عرفت هذا الكلام فدلتنا على اهل بيت فقالت ما عرفه وقالت لهم الملك ما يحون وقيل انها قالت انما قلت هذا رغبة في سرور الملك وايضا انها وقيل انها لما قالت هذا هل دلكم على اهل بيت قالوا الهان قالنا بما قالوا ولا ملك بن قالت نعم هرون وكان هرون ولد في سنة لا يقتل فيها قالوا صدقت فانينا بها فانطلقت اليها فاخبرتها بما فيها وجاءت بها اليهم فلما وجد الصبي امه قبل ثديها وجعل يرضعها حتى امتلأ جنباه ربا قال السدي كما نوا يعطونها كل يوم دينارا وذلك قوله عز وجل فردناه الي امه كي نقر عينها برده موسى اليها ولا تخزن اي وليلا تخزن وتعلم ان وعد الله حق برده اليها ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله وعد هارده اليها ولما بلغ اشده قال الكلبى لاشد ما بين ثمان وعشرة سنة الي ثلثين سنة قال كاهن ثلثا وثلاثين سنة واستوي يبلغ اربعين سنة ورواه سعد بن جبير وقيل استوي اثني شيا به اثنا عشر حكما وعلمنا وكذلك جزى الحسين قوله عز وجل ودخل موسى المدينة قال السدي هي مدينة منوف من ارض مصر وقال مقاتل كانت قرية تدعى احابيل على راس فرسخين من مصر وقيل مدينة عين شمس على حين غفلة من اهلها وهو وقت القابلية واشتغال الناس بالقبولوة وقال محمد بن كعب القرظي دخلها فيما بين المغرب والعشا واختلفوا في السبب الذي من اجله دخل المدينة في هذا الوقت قال السدي وذلك ان موسى كان سمي بن فرعون فكان يركب مراكب فرعون ويلبس ملابس فرعون

فركب فرعون يوما وليس عنده موسى فلما حاس موسى قبل له ان فرعون قد ركب فركب موسى في اثره فادركه المقييل يارض منف فدخلها نصف النهار وليس في طرفها احد فذلك قوله عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها قال ابن اسحق كان لموسى شعبة من بني اسرائيل سمعون منه ويعتدون به فلما عرف ما هو عليه من الحق راى فرقا فرعون وقومه فخالهم في دينهم حتى ذكر ذلك منه واخافوه وخافهم فكان لا يدخل قرية الا خائفا مستخفيا فدخلها يوما على حين غفلة من اهلها وقال ابن زيد لما علم موسى فرعون بالعصاة في صغره فاراد فرعون قتله فقالت امراته هو صغير فترك قتله وامر باخراجه من مدينته فلم يدخل عليهم الا بعد ان كبر وبلغ اشده فدخل المدينة على حين غفلة من اهلها يعني عز ذكر موسى اي من بعد نسيانهم خبره وامره لبعدهم هربه روي عن علي بن قريظ على حين غفلة كان يوم عيد لهم واستغلوا ببلعهم ولجهم فوجد فيها رجلين يقتتلان تخضمان ويتنازعان هذان من شيعته من بني اسرائيل وهذا من عدوه من القبط فيل الذي كان من شيعته السامري والذي من عدوه طباخ فرعون اسمه قليتون وقيل هذا من شيعته وهذا من عدوه اي هذا من مؤمنين وهذا كافر وكان القبطي يسخر الاسرايل ليعمل له الحطب الي المطبخ قال سعيد بن جبير عن ابن عباس لما بلغ موسى اشده لم يكن احد من ال فرعون لم يخلص الي احد من بني اسرائيل يظلم حتى امتنعوا كل الامتناع وكان بني اسرا قد عروا وكان موسى من فرعون لا فهم كانوا يعلمون انه منهم فوجد موسى رجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من ال فرعون فاستغاثه الاسرايل علي الفرعوني والاستغاثه في طلب الغوث فغضب موسى واشتد غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل وحفظه لهم ولا يعلم الناس الا انه من قبل الضيا من امر موسى فقال الفرعوني خل سبيله فقال انما اخذته ليعمل الحطب الي مطبخ ابيك فنازعه فقال الفرعوني لقد همت ان اجعله عليك وكان موسى قدما وفي سطة في الخلق وشدة في القوة والبشر فوكره موسى وقرأ ابن سعد فلكره موسى معناهما واحد وهو الضرب بجميع الكف وقيل الوكر الضرب في الصدر واللكز الضرب في الظهر وقال الفرعوني معناه واحد وهو اللدغ قال ابو عبيدة اللدغ با طرف الاصابع وفي بعض التقاسير عقد موسى ثلثا وثمانين ضربة في صدره فقتل عليه اي قتله وفرغ من امره وكل شي فرغت منه فقد قضيتة وقضيت عليه فندم موسى ولم يكن قصده القتل فدفعه في الرمل وقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين اي بين الضلالة قال رب اني ظلمت نفسي يقتل القبطي فاعفني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب مما انعمت علي بالمغفرة فلن اكون ظهيرا لعونا البحر من قال ابن عباس للكافرين وهذا يدل على ان الاسرايل الذي اعانه موسى كان كافرا وهو قول مقاتل قال قتادة ان اعرابا بعد ما على خطبة قال ابن عباس لم يستثن قابتلي به في اليوم الثاني فاصبح في المدينة خائفا من قتل القبطي يترقب ينتظر سوا والترقب انتظار المكروه وقال الكلبى ينتظر متى يوحى الي فيها القبطي به فاذا الذي استنصره بالاسر استنصره يستغيثه ويصيح به من بعد قال ابن عباس لما اتى فرعون قبيلة ان بني اسرائيل قتلوا منا رجلا فخذ لنا خنقا فقال ابغوا لي قاتله ومن يشهد عليه فلا يستقيم ان يقصر بغيري بينة فبينما هم يطوفون لا يجدون بينة اذ مر موسى من الغد فرأى ذلك الاسرايل يقاتل فرعون نيا فاستغاثه علي الفرعوني فصادف موسى وقد قدم عليا كان منه بالاسر من قتل القبطي فقال موسى للاسرايل انك لغوي بين ظاهرها لغواية قاتلت بالاسر رجلا فقتله بسببك وتقاتل اليوم اخر وتستغيثني عليه وقيل انما قال موسى للفرعوني انك لغوي بين بظلمك والا ولا صوب وعليه الا كنزون انه قال ذلك للاسرايل فظن الاسرايل فلما ان اراد ان يبشش بالذي هو وعد ولهما وذلك ان موسى ادركه الرقة بالاسرايل فمد يده ليبشش بالفرعوني فظن الاسرايل انه اراد ان يبشش به لما راى من غضبه وسمع قوله انك لغوي بين قال يا موسى تريد

يل

عة

ابغوا

ان تغتلي كما قلت نفسا بالاسر ان تريد ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض بالقتل ظلما وما تريد ان تكون
من المصلين فلما سمع القبطي ما قال للاسر ابي علم ان موسى هو الذي قتل ذلك الفرعون في ناطق الى فرعون
فاخبر بذلك وامر فرعون بقتل موسى قال ابن عباس فلما ارسل فرعون الذباحين لقتل موسى اخذوا الطريق
الاكظم وجارجل من شبيعة موسى من اقصي المدينة اي من اخرها قال اكثر اهل التاويل جزيل مو من ال
فرعون وقيل اسمه سمحون وقيل سمعان بسعي اي بسبع في شبهه فاخذ طريقا قريبا حتى سبق الى موسى فاخبره
وانذره حتى اخذ طريقا اخر فقال يا موسى ان الملايا تمرون بك يعني اشرف قوم فرعون بنشاورون فيك
ليقتلوك وقالوا ان جاج يامر بعضهم بعضا بقتلك فاخرج من المدينة ابي لك من لنا صهيبي في الامر بالخروج فخرج
موسى خائبا يترقب اي ينظر الطلب قال رتب لخي من القوم الظالمين الكافرين وفي القصة ان فرعون بعث
في طلبه حين اخبر به فعاك اركوا ايمان الطريق فانه لا يعرف كيف الطريق ولما توجه تلقا من اي قصد
لخوما ضيفا اليه يقال اذارة تلقا اذ ار فلان اذ اذ كانت محادثتها واصلة من اللقا قال الرجاء اي هو سالك
الطريق الذي تلقى من همد بن همد بن ان برهم سميت البلدة به باسمه وكان موسى قد خرج حافيا
بلا ظهر ولا حذاء ولا زاد وكانت مدين على مسيرة ثمانية ايام من مصر قال عيسى بن يحيى ان همد بن سوا السبيل
اي قصد الطريق الى مدين قال ذلك لانه لم يكن يعرف الطريق اليها قال فلما دناها حاكم يديه عنقه
فانطلق به الى مدين قال المفسرون خرج موسى من مصر ولم يكن له طعام الا ورق الشجر والبقل حتى يري
خضرة في بطنه وما وصل الى مدين حتى وقع خف قدميه قال ابن عباس وهو اول بيت من الله عز وجل لموسى
عليه السلام ولما ورد ما مدين وهو يهر كاتوا يستقون منها ما وشبههم ووجد من دنهم اي سوي الجماعة امر
نذرا لابي يعقوبان ومنعون اغنامهم من الما حتى يفرغ الناس ويخلوا لهم البيوت الحسن كان الغنم عن
ان فتلاط باغنام الناس وقال قتادة بكان الناس عن اغنامهم وقيل معان اغنامهم ان تشد وتذهب والقول
الاول هو لها الغنم وهو قوله قال يعني قال موسى للموتين ما خطبكم ما شائنا كما لا استقيان
مواشيكم مع الناس قال لا نسقي اغنامنا حتى تصدرا الرعاقر جعفر وابوعمر و ابن عامر يصد رتفع اليها
و ضم الدال على اللزوم اي حتى يروح الرعاقر الما وقر الاخر من بضم اليا وكسر الدال اي حتى يصر فوا هم
مواشيهم عن الما والرعاقر راع مثل تاجر وتجار ومعنى الاية لا نسقي مواشيها حتى يصدرا لانا امرانا ان
لا نطيق ان نستقي ونسطيع ان نزا حمر الرجال فاذا صدروا وسقينا مواشيها ما افضلت مواشيهم في
الحوض و ابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي مواشيه ولذلك احبنا نحن في سقي الغنم واختلفوا في اسم
ابيهما فقال جاهد والضحاك والسدي والحسن هو شعيب النبي صلى الله عليه وسلم وقال وهب
وسعيد بن جبلة بن خويرون بن اخي شعيب وكان شعيب قد مات قبل ذلك بعد ما كثر بصره فدفن
بين المقام و بصره وقيل رجل من امن بشعيب قالوا فلما سمع قولهما رحمهما ما قتلح صخرة من راس يبر
اخرى كانت بقرهما لا يطيق دفعها الا جماعة من الناس وقال ابن اسحاق ان موسى را حمر القوم والحمام
عز راس البير فسقي غنم المرابين ويروي ان القوم لما رجعوا باغنامهم غطوا راس البير بخر لا يرفعه الا
عشرة اقبس فحما موسى ورفع الحجر وحده وسقي غنم المرابين ويقال انه نزع وموتا واحدا ودعا فيه بالبركة
فسقي منه جميع الغنم ذلك قوله فسقي لها ثم تولى الال الظل ظل سمن جلس في ظلمها من
شدة الحر وهو جايح فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال اهل اللغة اللام بمعنى الي يقال هو فقير
له وفقير اليه يقول اني لما انزلت الي من خير اي من طعام فقير محتاج كان يطلب الطعام لجموعه قال
ابن عباس سأل الله فلفه خير بغيرها صلبة قال لما فرقتاها وانه محتاج الي شق تمره وقال سعيد
ابن جبلة عن ابن عباس لقد قال موسى رب اني لما انزلت الي من خير فقير وهو اكرم خلقه عليه ولقد افتقر

الي شق تمره قال مجاهد ما ساله الا الخبز قالوا فلما رجعتا الي اسمها سرى قتل الناس واغنامها حفل
بطان قال لهما ما اعلمكما قالنا وجدنا رجلا صالحا رجما فسقي لنا اغنامنا فقال لاجدا هما اذ هي فاد
لي قال الله تعالى في حثائه احداهما عشي غلا استخيا قال عمر بن الخطاب ليست سيلمع من النساء خواجه ولا جة
ولكن جات مستتره وضعت كمر ذرعا علي وجهها استخيا قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجرا ما سقيت
لنا قال ابو حازم سلمة بن دينار لما سمع موسى ذلك اذ ان لا يذهب ولكن كان جابجا فاجد بها
من الذهب فمشيت المرأة وسقي موسى خلفها وكانت الرخ يضرب ثوبها فتصف رد بها فركه موسى
ان يري ذلك منها فقال لها امشي بي علي الطريق ان اخطات ففعلت ذلك فلما دخل علي شعيب اذ
هو بالعشا تعبيا فقال جلب يا شتاب فتعشر فقال موسى اعوذ بالله فقال شعيب ولم ذلك الست
نجاح فقال بلي ولكن ان يكون ذلك عوضا لما سقيت لهما وانا من اهل بيت لا نطلب علي عمل من اعمال الاخرة
عوضا من الدنيا فقال له شعيب لا والله يا شتاب ولكنها عادي وعادة اباي بقري الضيف ونطعم
الطعام فجلس موسى اكل قوله عز وجل فلما جاءه وقص عليه القصص يعني امره اجمع من قتل القبطي
وقصد فرعون قتله قال لا تخف جوت من القوم الظالمين يعني فرعون وقومه انما قال هذا لانه لم يكن
لفرعون سلطان علي مدين قالت احداهما يا اية استاجرة اي اتخذها اجيرا لير علي غنما من اخير من استاجرة
القوي الامير اخير من استعملت من قوي علي العيل وادي الامانة فقال ابوها وما علمك بقوته وامانته
قالت اما قوته فانه رفع جزارا من الير لا يرفعه الا عشرة وقيل الاربعون واما امانته فانه قال في
اشي خلفي حتى لا يصيب الرخ بدنك فقال شعيب عند ذلك اني اريد ان احكك احدى بنتي ها تير واسمها
صفوره واما قول شعيب الجبائي وقال ابن اسحق صفوره وشرقا وقال غيرهما الكري صفورا والصغيري جعفر
قيل وزوجه الكري وذهب اكثرهم الي انه زوجه الضعيف منها واسمها صفوره وهي التي ذهبت
لطلب موسى علي ان تا جري ثمان في حج ويكون اجيرا الي ثمان في سنين قال الفرابي يجعل ثواني بزوجهها ان تري
غني ثمان في حج تقول العرب اجر ك الله باجر ك اي انا بك والحق السنون واحدها حجة فان اتمت عشر من
عندك اي ان اتمت عشر سنين فذلك تفضل منك وتبرع ليس بواجب عليك وما اريد ان اشق عليك
اي الزمك تمام العشر سجد في ان شانا الله من الصالحين قال غراي في حسن الصحبة والوفاء بما قلت قال
موسى ذلك بيبي وبينك اي الشرطيبي وبينك فيما شرطت علي ذلك وما شرطت من تزوج احداهما
فلي ولا امريننا ثم اكلهم ثم قال ايما الاجلين قضيت اي اي الاجلين وما صلة قضيت اتمت و فرغت منه
الثمان والعشر فلا عدوان علي لا ظلم علي بان طالب باكثر والله علي ما نقول وكيل قال ابن عثارة
ومقاتل شهيد فيما بيني وبينك وقيل حفيظ اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب با احمد بن عبد الله النحوي
اسم محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن عبد الرحيم بن سعيد بن سليمان بن مروان بن شجاع عن سالم
الافطس عن سعيد بن جبلة قال سألني اليهودي من اهل الحيرة اي الاجلين قضى موسى قلت لا ادري حتى اقدم
علي خير العرب فاسله فقدمت فسالت ابن عباس فقال قضى اكثرهما واليهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ قال قبل ويروي عن ابي ذر مر فوعا اذ اسيلت اي الاجلين قضى موسى فقالت خيرها
وابرهما واذ اسيلت اي المرابين تزوج موسى فقيل الصغيري منها وهي التي جات فقالت يا اية استاجر
فتزوج صفراهما ونحوها وقال وهب اتجه الكري وروي عن شاذان بن اوس مرفوعا بك شعيب
النبي حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره فقال
الله له ما هذا البركا اشوقا الي الجنة ام خوفا من النار قال لا يا رب بل شوقا الي لقاءك فاوحى الله اليه
ان يكن ذلك فعنيا لك لقاءي يا شعيب لذلك اخدمتك موسى ككلمي ولما تقاها اهل العقدين منها امر شعيب

عنه

من

جبره

ان تغتلب كما قتلت نفسك بالاسم ان تريد ما تريد الا ان تكون جارا في الارض بالقتل ظلما وما تريد ان تكون
من المصلحين فلما سمع القبطي ما قال للاسراني علم ان موسى هو الذي قتل ذلك الفرعون في فاطق الى فرعون
فاخبر بذلك وامر فرعون يقتل موسى قال ابن عباس فلما ارسل فرعون الذباحين لقتل موسى اخذوا الطريق
الاغظم وجارجل من شعبة موسى من اقصى المدينة اي من اخرها قال اكثر اهل التاويل جزيل موسى الى
فرعون وقيل اسمه سمعون وقيل سمعان يستعي اي يسرع في مشيه فاخذ طريقا قريبا حتى سبق الى موسى فاخبره
واذره حتى اخذ طريقا اخر فقال يا موسى ان الملايا تمرون بك يعني اشراف قوم فرعون يتشاورون فيك
ليقتلوك وقالوا الرجاء يا من بعضهم بعضا يقتلك فاخرج من المدينة الى الناصحين في الامر بالخروج فخرج
مها موسى خائبا يترقب اي يتنظر الطلب قال دلت لحي من القوم الظالمين الكافرين وفي القصة ان فرعون بعث
في طلبه حين اخبر به فبعثه فقال اركبوا اسيان الطريق فانه لا يعرف كيف الطريق ولما توجه تلقا من ابي قحده
خوفا ما ضيأ اليه يقال دارة تلقا دار فلان اذا كانت كاديتها واصلة من اللقا قال الزجاج اي هو سالك
الطريق الذي تلقى من هومدين بن هومدين بن ابراهيم سميت البلدة به باسمه وكان موسى قد خرج حافيا
بلاطير ولا حذاء ولا زاد وكانت مدن على مسيرة ثمانية ايام من مصر قال عيسى بن جابر يهدى سوا السبيل
اي قصد الطريق الى مدين قال ذلك لانه لم يكن يعرف الطريق اليها قال فلما دعاه جامك بيده عنزته
فانطلق به الى مدين قال المفسرون خرج موسى من مصر ولم يكن له طعام الا ورق الشجر والبقل حتى يري
خضرة في بطنه وما وصل الى مدين حتى وقع خف قدميه قال ابن عباس وهو اول ابتلا من الله عز وجل لموسى
عليه السلام ولما ورد ما مدين وهو يبرك انوا يستقون منها مواشيهم ووجد من دنهم اي سوي الجماعة امر
تدعوهم الى مدين ومنعون اغنامهم من الما حتى يفرغ الناس ويخلفوا لهم الا ليرى الحسن وكان الغنم عن
ان تختلط باغنام الناس وقال قتادة يهكان الناس عن اغنامها وقيامهم ان اغنامها ان تشد وتذهب والقول
الاول هو انها الماشية وهو قوله قال يعني قال موسى للمراتين ما خطبكم ما شئنا كما لا استقيان
مواشيكم مع الناس قال لا استقي اغنامنا حتى تصدرا الرعاقر جعفر وابوعمر وابن عامر يصد ريفق اليها
وضم المال على اللزوم اي حتى يرجع الرعاقر الما وقر الاخرين بضم اليها وكسر الدال اي حتى يصرقوا هم
مواشيهم عن الما والرعاقر راع مثل تاجر وتجار ومعنى الاية لا استقي مواشيها حتى يصدرا الرعاقر لان امران
لا يطيقون استقي ولا استطيع ان تراحم الرجال فاذا صدروا استقينا مواشيها ما افضلت مواشيهم في
الحوض وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي مواشيهم ولذلك احببنا نحن في سقي الغنم واخلفوا في اسم
اسمها فقال مجاهد والضحاك والسدي والحسن هو شعيب النبي صلى الله عليه وسلم وقال وهب
وسعيد بن جبير هو يرون بن اخي شعيب وكان شعيب قد مات قبل ذلك بعد ما كفت بصره فدفن
بين المقام وفرضه وقيل رجل من من شعيب قالوا فلما سمع قولهم ارحمهما فاقبلت صخرة من راس يبر
اخرى كانت بقرهما لا يطبق رقعها الا جماعة من الناس وقال ابن اسحاق ان موسى را حرا القوم ولما هم
عز راس البير فسقي غنم المراتين ويروي ان القوم لما رجعوا باغنامهم غطوا راس البير بخجر لا يرفع الا
عشرة انفس فاجتمع موسى ورفع الحجر وحده وسقي غنم المراتين ويقال انه نزع دموتا واحدا ودعا فيه بالبركة
فسقي غنم جميع الغنم ذلك قوله فسقي لهم ما ثم تولى الى الظل ظل سمة فجلس في ظله من
شدة الحر وهو جاع فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال اهل اللغة اللام معني الي يقال هو فقير
له وفقير اليه يقول اني لما انزلت الي من خير اي من طعام فقير محتاج كان يطلب الطعام لجوعة قال
ابن عباس سأل الله فلفه خير بغير ما صلوة قال لباقر لقد قالها وانه محتاج الى شقمة وقال سعيد
ابن جبير عن ابن عباس لقد قال موسى رب اني لما انزلت الي من خير فقير وهو اكرم خلقه عليه ولقد انقشر

الي شقمة قال مجاهد ما ساله الا الخبز قالوا فلما رجعتا الي ايهما سريرا قبل الناس واغنامهما حفل
بطان قال لهما ما اعجلكما قالنا وجدنا رجلا صالحا رحمتنا فسقي لنا اغنامنا فقال لاجدا هما اذ هم فاد
الي قال الله تعالى فجاءته احداهما تمشي على اسنخا قال عمر بن الخطاب ليست سسمع من النساء خراجه ولا جه
ولكن جات مستتره وضعت كمر ذرعها علي وجهها استخيا قالت ان ابي يدعوك ليجريك اجرا سقيت
لنا قال ابو حازم سلمة بن دينار لما سمع موسى ذلك اذ ان لا يذهب ولكن كان جابعا فابعد بلما
من الذهاب فمشيت المرأة ومشي موسى خلفها وكانت الرخ يضرب ثوبها فتصف ردنها فركع موسى
ان يرى ذلك منها فقال لها امشي بي على الطريق ان خطات ففعلت ذلك فلما دخل على شعيب ادا
هو بالعشا تعبيا فقال احلب يا شتاب فتعشر فقال موسى عود بالله فقال شعيب ولير ذلك الست
بجايح فقال بدي ولكن ان يكون ذلك عوضا لما سقيت لهما وانا من اهل بيت لا نطلب على عمل من اعمال الاخرة
عوضا من الدنيا فقال له شعيب لا والله يا شتاب ولكنها عادي وعادة اباي فقري الضيف ونطعم
الطعام فجلس موسى كل قوله عز وجل فلما جاءه وقص عليه القصص يعني امره اجمع من قبل القبطي
وقصد فرعون قتله قال لا تخف جوت من القوم الظالمين يعني فرعون وقومه انما قال هذا لانه لم يكن
لفرعون سلطان على مدين قالنا احداها يا اية استاجره اي اخذه اجير ليرعى اغنامنا ان خير من استاجره
القوي الامين اي خير من استعملت من قوي على العمل وادي الامانة فقال ابوها وما علمك بقوته وامانته
قالت اما قوته فانه رفع حجر اراس البير لا يرفعه الا عشرة وقيل الاربعون واما امانته فانه قال في
اشي خلفي حتى لا يصيب الرخ يدك فقال شعيب عند ذلك اني ريدان انحكك حدي بنيتيها واسمها
صفوره واما قول شعيب الجباري وقال ابن اسحاق صفوره وشرقها وقال غيرها الكبري صفرا والصغري صفير
قيل وزوجه الكبري وذهب اكثرهم الى انه زوجة الصغري منها واسمها صفوره وهي التي ذهبت
لطلب موسى علي ان تا جري ثمانى حج ويكون اجيرا الى ثمانى سنين قال الفرابي يجعل ثواني تزوجها ان يري
غني ثمانى حج تقول العرب اجرك الله باجرك اي ثابك وانح السنون واحدها حجة فان تمت عشر من
عندك اي ان تمت عشر سنين فذلك تفضل منك وتبرع ليس بواجب عليك وما اريد ان اشق عليك
اي الزمك تمام العشر ستمدين ان شا الله من الصالحين قال عرواي في حسن الصفة والوفاء ما قلت قال
موسى ذلك بيبي وبينك اي الشرط بيبي وبينك فما شرطت علي ذلك وما شرطت من تزوج احدهما
فلا الامر بيننا انرا كلامه ثم قال ايما الاجلين قضيت اي اي الاجلين وما صلة قضيت تمت وفرضت
الثمان والعشر فلا عدوان علي لا ظلم علي بان طالب باكثر والله علي ما نقول وكيل قال ابن عثيمين
ومقاتل شهيد فيما بيني وبينك وقيل حفيظ اخبرنا عبد الواحد بن احمد بن عيسى بن احمد بن عيسى
اسماعيل بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن عبد الرحيم بن سعيد بن سليمان بن مروان بن شجاع عن سالم
الافطس عن سعيد بن جبير قال سألني يهودي من اهل الحيرة اي الاجلين قضيت موسى قلت لا ادري حتى قدم
علي خير العرب فاسله فقدمت فسالت ابن عباس فقال قضيت اكثرهما واليهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قال قبل ويروي عن ابي ذر ر فرعا اذا سيلت اي الاجلين قضيت موسى فقلت خيرهما
وابرهما واذا سيلت اي المرأتين تزوج موسى فقل الصغري منهما وهي التي جات فقالت يا اية استاجر
فتزوج صفراهما وقصوا قاصها وقال وهب اشجه الكبري وروي عن شاذان بن اوس من فوعا بك شعيب
البي جعي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره فقال
الله له ما هذا البكاء اسوقا الي الجنة ام خوفا من النار قال لا يا رب بل شوقا الي لقاءك فاولج الله اليه
ان يكن ذلك فعنيا لك لقاء يا شعيب لذلك اخدمتك موسى كلهم ولما تقاها اهل العقدين هما المرشيد

عنه

من

بصيرة

ابنه ان تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه فاختلفوا في تلك العصا قال عكرمة خرج ادم من الجنة
فاخذها من بين يديه موت ادم فكانت معه حتى لقي موسى لئلا يلاذ بها له وقال اخرون كانت من اس الجنة حملها
ادم من الجنة فوارثها الانبياء وكان لا ياخذها غير نوح الا اكلته فصارت من ادم الى نوح ثم الى ابراهيم
حتى وصلت الى شعيب وكانت عصا الانبياء عنده فاعطاها موسى وقال الشدي كانت تلك العصا
استودعها اياه ملك وصورة رجل فامر ابنه ان ياتيه بعصا فدخلت فاخذت العصا فانه بها
فلما راها شعيبا قال لماردي هذه العصا واتبه بعصا فلما راها فادارت ان تاخذ غيرها فلا يقع
في يدها الا في حياض ففعلت ذلك ثلاث مرات فاعطاها موسى فاخرجها موسى معه ثم ان الشيخ ندم
وقال كاشروا وجهه فذهب في ارض وطلب ان يرد العصا فاني موسى ان يعطيه وقال هي عصاي
فرضيت ان اخرجها اول رجل يلقيها فلقها اسلك في صورة رجل فحمر ان يطرح العصا فمن حملها
فولاه طرح موسى العصا فلما لهما الشيخ لياخذها فلم يطقها فاخذها موسى بيده فرفها فتركها له
الشيخ ثم نوح لما اتى الاجل وسلم شعيب ابنته اليه قال موسى للمرأة اطلبي من امك ان يجعل لنا
بعض النمل فطلبت من امها فقال شعيب لهما كل ما ولدت هذه الاغنام فهدا العام على غير
سببها وقل ان زاد شعيب ان تجاربه على حسن رعيته اكرامه له وصلة لانيته فقال اني قد وهيت
لك من الجدايا التي تضعها اغناني فهد السنة كل ابلق وبلقا فاجل الله الى موسى في المنام ان اخرج
بصاك الما الذي في مستقي الاغنام قال فطرب موسى بعصاه الما ثم سقى الاغنام منه فيما اخطت
وطحة منها الا وضعت حملها ما بين ابلق وبلقا فطرب شعيب ذلك رزق ساقه الله الى موسى وامرته
فوطاه بشرطه وسمل الاغنام اليه قوله **عز وجل** فلما قضى موسى الاجل ايامه وقرع ثمنه
وسار بالعله وقال لاهله ما قضى موسى الاجل كثر بعد ذلك عند صهره عشرين اري فاقام عنده
عشرين سنة ثم استأذنه في العودة الى مصر فاذا له فخرج باهله الى جانب الطور اسراي بص من كاتب
الطور وانا وكان في البرية في ليلة مظلمة شديدة البرد واخذ امراته الطلق قال لاهله امكوا اني
انست نارا لكي اتكلم بها فخرج عن الطريق لانه كان قد اخطا الطريق وجدوة من النار اري قطعه
وشعله من النار وفيها ثلاث ثقات قرع اعاصم جدوة بفخ الجيم وقرح حمة بضمها وقرح الناقون بكسر هاء قال
قوله عز وجل الذي حرق بعضه وجعلها جدي لظلمكم تصطلون فلما اتاها نودي من شاطئ
الواد الا من بجانب الوادي الذي عن يمين موسى في البقعة المباركة لموسى جعلها مباركة لان الله
يما لك موسى هناك وبعثه نبيا وقال عطا يزيد ريد المقدسة من الشجرة من ناحية الشجرة قال
ابن سعد كانت سمرة خضر اترق وقال قتادة ومقاتل والكلي كانت عوسجه وقال وهب
بن خالد وعز بن عباس انها العناب ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما راها لعتر
كانها كان وليه يدبر وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولي مدبرها باريا منها ولم يعجب ولم
يخرج نودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامن اسلك نديك في جيبك فخرج ببصا من غير سوء
فخرج ولما شاع كفنوا الشمس وضم اليك جناحك من الرهب قرأ اهل الكوفة والشام بضم الراء
وسكون الما وفتح حضر الراء وقرأ الاخرون فتحها فكلمات معني الخوف ومعني الاية اذا هالك
امر ذلك وما ترى من شعيرتها فادخلها في جيبك تعد الى حالها الاقل والجناح في اليد كالماء وقيل
هو الصدوق قال عطا عن ابن عباس مره الله ان يضم يده الى صدره فيذهب عنه ما ناله من الخوف
عند طائفة الحية وقال من خاف بعد موسى الا اذا وضع يده الى صدره زال عنه الخوف قال
بجاهل من زعموا ضم جناحه اليه ذهب عنه الفزع ونيل المراد ومن ضم الجناح السكون اي

بها

ع

قوله

ابن سعد

سكن

سكن روعك وا حفظ عليك حاشك لان من شان الخائف ان يضرب عليه قلبه ويرتعد يديه
ومثله قوله وا حفظ لهما جناح الدل بيدا الرقن وقوله وا خفض جناحك من
اسكت اي رفق بهم وان جناحك لهم وقال الفراء اذ دب الجناح العصا وبعثاه وضم اليك عصاك
وقيل الرهب الكرم وهي لغة حمير قال الاصمعي سمعت بعض العرب يقول اعطني ما في رهبك اي ما في
كرمك معناه وضم اليك يدك اخرجك من الكرم لانه تناول العصا ويده في كرمه فدانك يعني العصا
والدليل ايضا بانها ان ايتان من ريبك الى فرعون وقومه اهرم كانوا قوما فاسقين قال ابن
ابن قتيبة قلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلوا واخي هارون هو اقص من اسانا وانما قال ذلك من العقدة
التي كانت في لسانه من وضع الجرم في فيه فارسله معي رد اعوت ابقال واداء اي اعنته قرأنا في
بفتح الال من غير همز طلبا للثقة وقرأ الاخرون سكنون الدال مهموزا يصلح في قرأنا في
برقع القاف على الحال اي رد اصدقا وقرأ الاخرون بالجزم على جواب الدعاء والتصديق لفرعون في
قول الجمع قال مقاتل لكي يصدق في فرعون ان يذبحون يعني فرعون وقومه قال سيشك عضدك
باخيك اي يقول باخيك وكان هرون يومئذ مصر وجعل كما سلطانا حجة وبرهاننا فلا يصحون
اليك اياها تنال اي لا يصلون اليك يقتل ولا سون من المعجزات فلا يصلون لكان اياتنا وقيل فيه تقديم وتأخير
تقديمه وجعل كما سلطانا اياتنا بها تعطيكما من المعجزات فلا يصلون اليك انما ومن اتبعك الغالون
اي كما ولا تشا عكما الغلبة على فرعون وقومه فلما جاءهم موسى باياتنا بينات واضحت قوا له ما هذا
الا سحر مقنوني يختلق وقالوا ما سمعنا بهذا الذي تدعوننا اليه في اياتنا الا الذين قال موسى في الهالك
قال موسى بغرور او وكذلك هو في مصاحفهم روي اعلم كتاب الهادي من عنده بالحق من المبط ومن كون
عاقبة الدار اي العقبى المجددة في الدار الاخرة انه لا يظلم الظالمون اي الكافرون وقال فرعون يا لها
الما اعلمت لكم من اله غيري فاوقدي يا هاهنا على الطين فاطحنوا لاجر وقيل انه اول من اخذ الاخرق
به فاجعل لي صرحا قصيرا عالينا وقيل مناره قال اهل التفسير ان فرعون وذرعه هاهنا من الصرح
هاهنا من العال والفعلة حتى اجتمع خمسون الف بنا سوي الاتباع والاجراء من يطبخ الاجر والحصر ويجرد
الحشب ويضرب المسامير فرقوة وشيدوه حتى ارتفع ارتفاعا لم يبلغه ببيان احد من الخلق اراد الله
عز وجل ان يقتلهم فيه فلما فرغوا منه ارتقى فرعون فوقه وامر بانشاءه فري بها نحو السما فرددت اليه وهي
ملطخة دما قال قد قتلت اله موسى وكان فرعون بصعدة على البراد من فبعث الله جبريل جرح فرعون
الشعر فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطع فوقت قطعة منها في عسكر فرعون فقتلت منهم الغالف رجل
ووقعت قطعة في البحر وقطعة في المغرب ولم يبق احد من عافية الاهالك بذلك قوله عز وجل
فاوقدي يا هاهنا على الطين فاجعل لي صرحا علي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف على حاله واني طنة
يعني موسى من الكاديين في زعمه ان للارض والخلق لها غيري اي رسوله واستكبر هو وجنوده في
الارض في غير الحق وظنوا انهم البنا لا يرجعون قرأنا في الكسائي ويقوب بفتح اليا وكسر الجيم والياقون
بضم اليا وفتح الجيم ففعلناه وجنوده ففديناهم في الم فانظر كيف كان عامة الظالمين وجعلنا هويهم
قادة روسا يدعون الى النار ويوم القيمة لا يصرون لا يمنعون من العذاب وانما هم في هذه الدنيا
لجنة ويوم القيمة هم من المقبوحين من المبعدين للمقبوحين قال ابو عبيدة من المهلكين وعن ابن عباس
قال من المشوهين بسواد الوجوه وزرقة العيون فبعه الله وبقعه ابد جعله نيبا ويقال فبعه فحما
وقوله اذا ابعد من كل خير قوله عز وجل ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا
القرون الاولى يعني قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم كانوا قبل موسى يصاير للناس اي يتبصروا بذلك

النص

ردا

جنا وعطاه

الكاتب ويهدى واهديه وهدى من الصلاة لمن عمل به ورجة لمن من به لعلمهم يتذكرون بما فيه من المواظ
والصبر وما كتب يا محمد بن الجبل الغري في حاله قتادة والسدي وقال الكلبي
بما كتبه في الغري قال ابن عباس بن زيد حيث نأجى موسى ربه اذ قضينا الى موسى الامري عهدنا اليه
واحكمنا الامرية بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين من الحاضرين ذلك المقام
فذكر من ذات نفسك ولا كما انشانا قرونا خلقا امامنا من بعد موسى فتطاول عليهم العري طالت عليهم
العمله ففسوا عهد الله وتركوا امره وذلك ان الله تعالى قد عهد الى موسى عهدا في عهد صلى الله عليه وسلم
والايمان به فلما طال عليهم العري وخلقوا القرون بعد القرون نسوا ذلك العهد وتركوا الوفاء بما
كثرتا ويا مقيما في هاتين صفتهم موسى وشعب فهدى الله عليهم اياتنا يذكرهم بالوعد والوعيد
قال مقاتل يقول لرسول الله هل من دين فتقوا على اهل مكة خيرهم وكانوا من سبلين يعني رسال رسول
وانزلنا عليك كتابا فيه الهدى والايضا رقتلوا ما علمت بها ولم تخبرهم بها وما كنت
بجانبا لظور جناحه الطور ايل الجبل الذي كلم الله عليه موسى اذ نادى بنا موسى خذ الكتاب
بقوة وقال وهب قال موسى يارب ارضي محمد فقال انك لن تصل الى ذلك وان شئت ناديت امته واسمعتك
صوتهم قال يارب قل الله يا امته محمد فلما جابوه من صلاب ابائهم وقال ابو زرعة بن عمرو بن جرج نادى
يا امته محمد فلما جئتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسألوني وروي عن ابن عباس ورفعه بعضهم قال
الله يا امته محمد فلما جابوه من صلاب ابائهم قال الله لبيك اللهم لبيك ان الحمد والثناء فالملك لا
شريك لك قال الله يا امه محمد ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي سبق عقابي فلما عطيتكم قبل ان تسألوني
وقلما جئتكم من قبل ان تدعوني وقد غفرت لكم من قبل ان تصوبوني من جابوكم القيمة بشهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا عبدي ورسولي دخل الجنة وان كانت ذنوبه اكثر من زبد البحر قوله
عز وجل ولكن ربي يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والوحى اليك والاطلاعك على الاخبار والفاية
عبك لتدروا ما انا هم من يهدى من قبلك يعني اهل مكة لعلمهم يتذكرون ولولا ان نصيبهم مصيبة
عظيمة وثيقة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعصية يقولوا رسالوا ارسالت النار سولا فلما بال
وتكون من المؤمنين وجواب لولا محذوف اي لما جئناكم بالعقوبة يعني لولا انهم تخمجون بترك الارسال
الهم لما جئناكم بالعقوبة بكونهم وقيل معناه لما بشكك اليهم رسولا لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسال فلما جابوا الحق من عندنا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قالوا يعني كفار مكة لولا هلا اوتي محمدا
شاهدا اوتي موسى من الايات كاليد البيضاء والعصا وقيل ايا اوتي موسى كما با جملة واحدة قال الله عز
وجل ولولا انهم كفروا ايمان اوتي موسى من قبلي فقد كفروا بايات موسى كما كفروا بايات محمد الواسا حرك
نظا هو قران اهل الكوفة سحران اي التوراة والقران نظا هو اي ياتي موسى كما كفروا بايات محمد الواسا حرك
الي سحرين على الاشاع قال الكلبي كان مقالهم تلك حين دعوا الى روس اليهود بالمدينة سالوهم عن
محمد صلى الله عليه وسلم فاخبروهم ان نعتهم التوراة فرجعوا فاخبروهم يقول اليهود فقالوا
ساحران نظا هو قران الاخرين ساحران نظا هو اي دعوا الى موسى عليه الصلاة والسلام لان
نعتي نظا هو بالناس وانما لهم اشبه منهم بالكتب وقالوا انا بكل كانوا قال لهم يا محمد فاقولوا كتاب
من عند الله هو اهدى منهما يعني من التوراة والقران اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يسجدوا لك
اي ان لم ياتوا ايمان طلبت فاعلم انما يتبعون هواهم ومن اضل من اتبع هواه يعني هدي من الله ان الله
لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلناهم القول قال ابن عباس بينا قال لفراننا ايات القران يتبع
بعضها بعضا قال قتادة وصل لهم القول في هذا القران كيف صنع من مضي قال مقاتل بينا لكفار مكة

ع

ج

د

هـ

بما في القران من اخبار الامم الخالية كيف عدبوا بتكذيبهم وقال ابن زيد وصلناهم خبر الدنيا بخبر الآخرة
حتى كانوا غايوا الآخرة في الدنيا لعلمهم يتذكرون الذين ايتنا هم الكتاب من قبل محمد صلى الله عليه وسلم
هم به يومنون نزلت في موسى اهل الكتاب عبد الله بن سلام ولا يحابه وقال مقاتل بل اهل الاجيل الذين قدموا
من الجنة وامنوا بالنبى صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن جبير رايه رجلا قد موانع جعفر من الحبشة
على النبي صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما بالمسلمين من الخصاصة قالوا يا نبى الله ان لنا اموالا فان ادبت لنا
انصر فنجينا باموالنا قوا سينا المسلمين فاذن لهم فانصر فوافوا باموالهم فواسوا بها المسلمين فترت
فيهم الذين ايتنا هم الكتاب في قوله ومما رزقناهم ينفقون وعن ابن عباس قال نزلت في ثمانين من
اهل الكتاب اربعون من جزان واثان وثلاثون من الحبشة وثمانية من الشام ثم وصفهم الله تعالى فقال
واذ اتى عليهم يحيى القران عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا وذلك لان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
كان مكنونا عندهم في التوراة والايجيل انا كنا من قبله سبلين اي من قبل المسلمين مخلصين لله التوراة
مؤمنين بمحمد انه نبى حق اوليك يوتون اجرهم مرتين لا بما هم بالكتاب الا جرم صبروا واعلى دينهم قال
مجاهد نزلت في قوم من اهل الكتاب اسلموا فاودوا واخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي اما ابو علي اهر
ابن احمد ما عبد الله محمد بن جعفر الجوهري ما احمد بن سعيد اللادري ما عثمان ما شعبة عن صالح عن الشيخ
عن ابي بردة عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت يعطون اجرهم مرتين دخل كانت
له حارية فلدنها واحسن ادبها ثم اعنتها وتزوجها ورجل من اهل الكتاب من كتابه وامر محمد
صلى الله عليه وسلم وعبد احسن عبادة الله ونصح سيده قوله عز وجل ويدعون بالحسنة
السبية قال ابن عباس يدعون بشهادة ان لا اله الا الله الشرك وقال مقاتل يدعون ما سمعوا من الايدي
والشتم من المشركين بالصخ والعفو ومما رزقناهم ينفقون في الطاعة واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه
وذلك ان المشركين كانوا يسبون موسى اهل الكتاب ويقولون انكم تركتم دينكم فموضوع عنهم
ولا يدعون عليهم وقالوا لنا اعمالنا دينا ولكم دينكم سلام عليكم ليس المراد بسلاهم النية ولكن
سلام المأزك ومعناه سلمت منا لانظر ضركم بالشتم والتبج لا يتبج لخالها من اي دين الجاهل من اي
خير دينكم الذي اتم عليه وقيل لان زيدان من اهل الجمل والسفة وهذا قبل ان تومر المسلمين بالقتال
قوله عز وجل ان لا تتدبر من اجبت هدائيه وقيل اجبته لقرابته ولكن الله لهدى
من يشاء وهو اعلم بالهدى وقال مقاتل من قدر له الهدى نزلت في ابي طالب قال له النبي صلى الله
عليه وسلم لا اله الا الله اسمك بما يوم القيمة قال لولا ان تعبر في قرين يقول لما حمله على ذلك
الامر لا تربت عظامك قال الله عز وجل الاية وقالوا ان تبع الهدي معك تخطف من رصنا مكة
نزلت في الحديث عن عثمان بن عفان بن عبد مناف وذلك انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لنعلم ان
الذي تروا من اهل مكة انهم لا يدعون خفنا ان يخرجنا العرب من ارضنا مكة وهو معنى قوله
تخطف من رصنا والاختطاف الاخر اسرعة قال الله تعالى اولم تكن ارضنا مكة وهو معنى قوله
في الجاهلية مكة من رصنا من كل بعض يقتل بعضهم بعضا واهل مكة انهم خرجت كانوا الحسنة
الحرم ومن العروف ان كان ثامن فيه انضابا من الدياب والجارم من الهداية يخرج من اهل المدينة
ويقبول جي اليه بالاجل القرات وقول الاخرين باليا للجايل من الامم المونث والفضل في الجمل
ويجربا لحيث الما في الجوضاي حخته قال مقاتل في الجوضات كل من رزقنا من رزقنا
فان اكثرهم لا يعلمون قوله عز وجل وكما اهلكنا من قريه بطوت مجيشة بالمشرك وطوت
قال عطاء شواي البطر فاكلوا رزق الله وعبدوا غيره من الاصنام فذلك مسأله لم يسألوا عن

القصص

قال

اعمال

الآن فلا قال بن عباس لم يسكنها إلا المسافرون وما را الطريق يوماً ونساعة معناه لم تسكن من يعلم
الأسكنها قليلاً وقيل معناه لم يسكنها إلا أقطانها وأكبرها خراب وكنا نحن الوارثين لقوله أنا نحن
ربنا لا يرضى عن طيبها وما كان ربك مهلك القرى يظلم بقري الكافرة أهلها حتى بعثت في أمها
رسولاً أي في أكبرها وأعظمها رسولاً يندرهم وحصل الأظم بعثة الرسول فيها لأن الرسول بعث
إلى الأشراف والأشراف يسكنون المدن والمواضع التي هي أمما حولها يتلو عليهم آياتنا قال مقاتل
يخبرهم الرسول بالعداب تاركهم أن يؤمنوا وما كنا مهلكي القرى إلا أهلها ظالمون مشركون يريد
أهلهم يظلمهم وما أوتيتهم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها يمتنعون بها أبا مريم ثم هي لي ذنبا
وأنصأوا على الله خير وأبى أفلا يعقلون إن الباقى خير من الفاني قرأ عامة القرأنا وأبو عمر وبين
البا والنا أن وعدناه وعداً حسناً يعني الجنة فهو لا يقيه مصيبة ومدركه وصاير إليه من متعناه فمتاع
الحياة الدنيا وزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من المحض من النار قال قتادة يعني المؤمن والكافر قال
بخالد بن زيد في النبي صلى الله عليه وسلم وأبي جهل وقال محمد بن كعب نزلت في حمزة وعلي وأبي جهل وقال
السدي نزلت في عمار وأبو الوليد بن المغيرة ويوم يناديهم فيقول إن شركاي الذين كنتم ترعون في الدنيا
أنتم شركاي قال الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب وهم روس الضلالة رسالاً هؤلاء الذين أعوتنا
أي دعونا هم إلى البغي وهم الأتباع أعوتنا هم كما أعوتنا ضللتنا هم كما أضللتنا تبرأنا إليك ما كانوا آياتنا
يعبدون يري بعضهم من بعض وصاروا أعداء كما قال الأجلابي يمد بعضهم لبعض عدو وقيل للكافرين ادعوا
شركا كراي الأضنا لمخلصكم من العذاب فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وروا العذاب لو أنهم
كانوا مهتدون وجواب لو محذوف على تقدير لو أنهم كانوا مهتدون في الدنيا ما را العذاب ويوم
يأدهم أي يسأل الله الكفار إذا اجتمعتهم في حفت واشتهت علمهم الأبا يوم يمدحني الأبا
والأعداء قال هذا الحجج يومئذ فلا يكون لهم عذر ولا حجة فهو لا ينسألون لا يجيبون وقال قتادة
تجيبون وقيل يسكنون لا يسأل بعضهم بعضاً فاما من تاب وأمن وعمل صالحاً فعسى أن يكون من المقبلين من
المستعد والنا حين قوله عز وجل وربك خلق ما بيننا وبينهم خطاً نزلت هذه الآية جواباً للمشركين
قالوا ولولا أن هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني الوليد بن المغيرة أو عروة بن مسعود الثقفي أخبر الله
تعالى أنه لا يثبت الرسل اختياراً لهم قوله ما كان لهم الخيرة قبل ما لا نثبت معناه وتنازل الله
ما كان لهم الخيرة أي اختياراً ما هو الأصح والخير وقيل هو الذي أوتيتهم الأبا وأما الله كما قال
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة من أمرهم والخيرة اسم من الاختيار
يقام مقام المصدر وهو اسم المختار أيضاً يقال محمد هو خير الله من خلقه ثم نزه نفسه فقال سبحانه الله
وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون يظهرهون وهو الله لا اله الا هو له الحمد
في الأولى والأخرة الحمد أولياؤه في الدنيا وخمده في الآخرة في الجنة والنا في فضل القضايا الخلق
قال ابن عباس حكاه لاهل طاعته بالخفة ولاهل المعصية بالشقا واليه ترجعون قوله عز وجل قل
ارأيتم أي ربي يا أهل مكة أن جعل الله عليكم الليل سرمداً أي يوم القيمة لا يها رجة من اله غير الله يا تنكم
بضيا بهار تطلبون فيه العيشة أفلا تسمعون سماعهم وقبولهم لربهم أن جعل الله عليكم النهار سرمداً أي
يوم القيمة لا يلهيه من اله غير الله يا تنكم بيل تسكنون فيه أفلا تسمعون أن ما الله عليه من الخطأ ومن رحمته
جاء لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه أي في الليل ولتنبهوا من فصله أي في النهار وهذا اللف والنشر
ولعلمكم تشكرون نعم الله ويوم يناديهم فيقول إن شركاي الذين كنتم ترعون كردد ذلك الذم المشركين
لزيادة التقرير والتوبيخ ونزعنا أخرجنا من كل أمة شهيداً يعني رسولهم الذي أرسل إليهم كما قال فكيف

المراد بالاختيار

أذا جئنا من كل أمة بشهيد فنقلنا هاتوا برهانكم حتى نعلم بان معي شريكاً فنقلنا الحق التوحيد لله وصل عنهم
ما كانوا يفترون في الدنيا قوله عز وجل إن قارون كان من قوم موسى وكان زعمه أنه قارون
ابن بصير بن فاهت بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن فاهت وقال ابن اسحق كان قارون مع موسى
كان أخا عمران وهما ابنا بصير ولم يكن في بني إسرائيل اقرا التوراة من قارون ولكنه نافع السامري في
علمهم قيل كان عاملاً لفرعون على بني إسرائيل وكان يبي علمهم ويظلمهم وقال قتادة ما علمهم بكنز المال وقال
الضحاك ما علمهم بالشرك قال شهر بن حوشب زاد في طول شيا به شهرأ وروينا عن ابن عمران رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيمة إلى من تخربه خيلاً وقيل في علمهم بالكبر والعلو وأتينا
من الكوز ما ان معالجه جمع المفتوح وهو الذي يفتح به الباب هذا قول قتادة وتجاهد وجماعة وقيل
مفاحه خزائنه كما قال وعندة مفاح الخب أي خزائنه لتتوا بالعصبة أو في القوة أي لينقلهم وقيل
بهم إذا حملوها لتقلها قال أبو عبيدة هذا من المفاتوب تعديرة ما ان العصبة لتتوا بها يقال بالان
بكذا إذا انفض به منقلأ واختلغوا في عدد العصبة قال مجاهد ما بين العشرة إلى خمسة عشر وقال
الضحاك عن ابن عباس ما بين الثلثة إلى العشرة وقال قتادة ما بين العشرة إلى الأربعين وقيل أربعون
رجلاً وقيل سبعون روي عن ابن عباس قال كان يحمل مفاتيحه أربعون رجلاً أي قوي بما يكون من الرجال
وقال جرير عن منصور عن خزيمة قال وجدت في الجبل أن مفاتيح خزائن قارون وقرستين فلما يريد
مفتاح منها عن اصبع الكم مفتاح منها كز ويقال إن ما ذهب تحمل معه مفاتيح كوزه وكانت من حديد
فلما ثقلت عليه جعلت من خشب فتقلت فجعلها من جلود البقر على طول الاصابع وكان تحمل معه إذا ركب
على أربعين رجلاً إذا قال له قومه من بني إسرائيل لا تقرب لا تطير ولا تاشرو ولا تخرج إن الله لا يحب الفاسقين
الأشربين لبطون الذين لا يشركون الله عليماً اعطاهم وأنتع فيما أنالك الله الدار الآخرة اطلب فيها
اعطاك الله من الأموال والنعمة الجنة وهو ان تقوم مشكراً لله فيما أتم عليك وتشفقه في رضي الله ولا تشرك
فصيبك من الدنيا قال مجاهد وابن زيد لا تترك أن تعمل في الدنيا للآخرة حتى تجوز العذاب لأن حقيقته
نصيب الأسان من الدنيا أن يعمل للآخرة فيها وقال السدي بالصدقة وصلة الرحم وقال علي الأبيس
صحتك وقوتك وشبابك وغناك ان تطلب بها الآخرة أخبرنا الواحد المحمي ابا ابو الحسن ابي محمد
ابن شاذان ابا ابو يزيد حاتم بن محبوب ابا الحسن المروزي ما عبد الله بن المبارك ما جعفر بن عوفان عن زياد
ابن الجراح عن عمرو بن ميمون الأودي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل وهو يعبه اغتم حياء
قبل خمس شبائك قبل هرملك ومحنك قبل ستمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياثك
قبل موتك الحديث مرسل قال الحسن امران يقدم الفضل ويمسك ما يعنيه قال منصور بن زاذان في
قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال قوتك وقوة اهلك واحسن كما احسن الله اليك أي احسن
بطاعة الله كما احسن الله اليك بنعمته ولا تنس العباد في الأرض وكل من عصي الله فقتل
طلب الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين قال ابن عباس قارون إنما أوتيته على علم عند كبري على فضل
وخير علمه الله عندي فوالى هلال ذلك فضلتني بهذا المال عليكم كما فضلتني بغيره وقيل هو علم الحكيم
وقال سعيد بن المسيب كان موسى يعلم الكيماء فلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوقنا
ثلاثة وعلم قارون ثلثه فخدعها قارون حتى أضاف علمها الي علمه وكان ذلك سبب أمواله وقيل على
علم عندي بالنصر في الجارات والزرعات وأنواع الحاسب قال الله تعالى ولم يعلم أن الله قد أهلك
من قبله من القرون الكافرة من هو أشد منه قوة وأكثر جمالاً للمال ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون قال
قتادة يدخلون النار بغير حساب ولا سؤال وقال مجاهد يعني لا يسأل الملائكة عنهم لأنهم يعرفونهم

التقص

المراد بالاختيار

عبد

بسم الله وقال الحسن لا يسألون سؤالاً استعلاماً وإنما يسألون سؤالاً تفریحاً وتوخيخاً فخرج علي قومه
في بيته قال ابراهيم التيمي خرج هو وقومه في ثياب حمر وصفر وقال ابن زيد في سبعين الفا عليهم المعصرون
قال محمد بن علي بن ابراهيم بن ابي اسودج الارجوان عليهم المعصرون وقال مقاتل خرج علي غيلة شهباً
عليها صرح من ذهب عليه الارجوان ومعه اربعة الاف فارس عليهم وعلي واهلهم الارجوان ومعه
ثلاثة ارباب حاربه بسيف عليهم الخيل والسياب الحمر علي البغال الشهب قال الذين يريدون الحياة الدنيا باليه
لما سئلوا في قارون انه لدر حظ عظيم من المال وقال الذين اتوا العلم ما وعداه في الاخرة قالوا للذين تمنوا مثل ما اوتي قارون
من بني اسرائيل وقال مقاتل الذين اتوا العلم ما وعداه في الاخرة قالوا للذين تمنوا مثل ما اوتي قارون
ولم يكرهوا الله ما وعداه من الجزاء والثواب خير لمن اصدق وتوحيد الله وعمل صالحاً مما اوتي قارون
قارون في الدنيا ولا يلقاها قال مقاتل لا يوتاهها يعني الاعمال الصالحة وقال الكلب لا يعطاهما في
الاخرة وقيل لا يعطي هذه الكلمة وهي قوله وتلكم ثواب الله خير الا الصابرون علي طاعة الله
ومن ربه الدنيا قوله عز وجل تحسفنا به وبداره الارض قال اهل العلم بالاخيار كان قارون
اعلم من بني اسرائيل بعد موسى وهرون واقرب وهم للتوراة واحكامهم واعناهم وكان حسن الصوت وبني
وطي وكان اول طغيانه وعصيانه ان الله اوحى الي موسى ان يامر قومه ان يعلقوا في رديتهم خيوطاً
اربعه في كل طرف خيطاً اخضر بلون السماء يذكر في اذا نظر والسماء يعلمون في منزل منها كلامي فقال
موسى ارباب افلاتا من هم ان يجعلوا اربابهم كلها خضراً فان بني اسرائيل تخفق هذه الخيوط قال له ربه
يا موسى ان الصغير من امرى ليس بصغير فاذا هم لم يطيعوني في الامر الصغير لم يطيعوني في الامر الكبير
فدعاهم موسى وقال ان الله يامركم ان تعلقوا في اربابكم خيوطاً خضراً كلون السماء لكي تذكروا ربكم اذا
رايتوها ففعلت بنو اسرائيل ما امرهم به موسى واسمى قارون فلم يطعه وقال انما يفعل هذا الارباب
لعبدهم لكي يمتدحوا على غيرهم فكان هذا بد وعصيانه ونعيه فلما قطع موسى بني اسرائيل البحر جعلت
الجوهر لهرود وهي رئاسة المدح فكان بنو اسرائيل يأتون بهدهم الى هرون فيضعه على المدح فنزل
نار من السماء فاكله فوجد قارون من ذلك في نفسه واخي موسى وقال يا موسى لك الرسالة ولهمزوت
الجوهر ولست في شيء ذلك واقرا للتوراة ولا صير علي فقال له موسى ما انا جئتكم في هرون بل
الله صلي الي فقال قارون والله ما اصدقك حتى ترضي بيانه فجمع موسى رؤساء بني اسرائيل وقال
فانوا عصيتم في سبها واقفاها في قبته التي كان يعبد الله فيها لعلوا فخرسون عصيتم حتى اصبحوا فاصبحت
عصاهرون فلما هزلها وروا خضر وكانت من شجر اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا فقال قارون
والله ما هذا يا عجب مما تصنع من السحر واعتزل قارون موسى بتابعه وجعل موسى يدربه للقرابة التي
بينها وهو يوديه في كل وقت ولا يريد الاعتراف ولا يجرى ومعاذاه لموسى حتى انه بنا داراً وجعلها
من الذهب ووضرب علي جدرانها صفايح الذهب وكان الملا من بني اسرائيل يعدون اليه ويرجعون
قطيعهم الطعام ويخدمونه ويصاحونه قال ابن عباس فلما نزلت الزكوة علي موسى اناه قارون فخرج
فما عليه علي كل الف دينار وعلي ديناراً وعن كل الف درهم علي درهم وعن الف شاة علي شاة
وعن كل الف شي علي شي فخرج الي بيته فحسبه فوجدته كثيراً فلم يسمع بذلك نفسه فخرج بنو اسرائيل
فقال لهم بنو اسرائيل ان موسى قد امركم بكل شي فاطعموه وهو الا ان يريد ان يرد لكم مواالكم مثل ما اوتيت
كثيراً فامرنا ما شئت قال امرهم ان يجيبوا بقلانه البني فجعل لها جعلاً حتى تقذف موسى بنفسها فاذا
فعلت ذلك خرج علي بنو اسرائيل ورفضوه فدعواها فجعل لها قارون الف درهم وقيل الف دينار
وقيل مئتين الف دينار وقيل انه قال لها امولك واخاطك بنساي علي ان تقذف في موسى بنفسها فاذا

حضر بنو اسرائيل كان من الغد جمع قارون بني اسرائيل ثرا في موسى فقال ان بنو اسرائيل ينتظرون خروجك
فما منهم ومنها هم فخرج اليهم موسى وهم في مزاج من الارض فقام فيهم فقال يا بني اسرائيل من سرقت قطعنا
يده ومن افترى جلدناه ثمانين جلدة ومن زنا وليس له امراه جلدناه مائة ومن زنا وله امراه رجماه حتى تهوت
تقال له قارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال فان بني اسرائيل من عونك جرت بقلانه قال دعوها
فان قالت فعوكا قالت فلما ان جات قال لها موسى يا فلانه انا فعلت بك ما يقول هؤلاء وعطيتك عليا وسألتك
بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التوراة الا صدقت فتداركها الله بالتوقيف فقالت في نفسها لئن احدث الله
توبه اضل من اودي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا والله ولكن جعل لي قارون جعلاً علي ان اقفه بعشي
فخر موسى سا جدي بيكي ويقول للمفتر ان كنت رسولك فاغضبني فاحج الله اليه في امرت الارض ان يظلمك
فمرها بما شئت فقال موسى يا بني اسرائيل ان الله بعثني الي قارون كما بعثني الي فرعون من كان معه فليثبت مكانه
ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا ولم يبق مع قارون الا رجلان فقال موسى يا ارض خديم فاحذت الارض يا قارون
وفي رواية كان علي سريره وفرشه فاخذته حتى غيبت سريره ثم قال خديم فاحذتم الي الاعناق وقارون
واختابه في ذلك يتضرعون الي موسى ويباشدة قارون الله والرحم حتى روي انه ناشده سبعين مرة في موسى
في ذلك لا يلبثت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خديم فانطبقت عليهم الارض ووحى الله الي موسى
ما اغلظ قلبك استغاث بك سبعين مرة فلم تقته اما وعزني وجلالي لو استغاث بي مرة لا غشيت وفي بعض
الانبار لا جعل الارض بعدك طويلاً لاحد قال قتادة خسف به فهو يجبل في الارض كل يوم فانه دخل
لا يبلغ قعرها الي يوم القيمة قال واصبحت بنو اسرائيل يتناجون فيما بينهم ان موسى انا دعا علي قارون ليستبد
بداره وكنوزه وامواله فدعا الله تعالى في موسى حتى خسف بداره وكنوزه وامواله فذلك قوله
خسفنا به وبداره الارض فاما كان له من فية يفضي منه من دون الله بمنعونه من الله وما كان من المشركين
المتنعين مما نزل به من الخسف واصبح الذين امنوا مكانه بالاسر صار اوليك الذين تمنوا ما اردن من
المال والزينة يندمون علي ذلك التمني والقرب تعبر عن الصبر ورة باصح وامسي واسمي تقول اصبح فلان
عالماً واسمي معدما واسمي حزينا يقولون ويك ان الله اختلفوا في معنى هذه اللفظة قال مجاهد المرغله
وقال قتادة التمر قال الغراهي كلمة تقهر كقول الرجل ام تري الي صنع الله واحسانه وذكرانه اخبره من
سمع اعراجه تقول لزوجاً ابن ابيك قاله ويك انه ورا البيت يعني اماترته ورا البيت وعن الحسن انه
كلمة ابتداء تقديره ان الله يبسط الرزق وقيل هو تنبيه بمنزلة الاوقال قطرب ويك يعني بمنزلة وبلاغ
حذف منه الامر كما قال عنتره وتقد شفا نفسي وباراسقها قول الفوارس ويك عنتر اقدم
اي ويك وان مضوب باضمارا علم ان الله وقال الخليل وي مفضولة من كان ومعناها التبع كما تقول
وي ولم فعلت ذلك وذلك ان القوم تندموا فقالوا وي تندم علي ما سلف منهم كان جفاها اظن
ذلك واقدرة كما تقول كان الفرح قد اتاك اي اظن ذلك واقدرة يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدراي يوسع ويضيق لولا ان من الله علينا لخسف بنا فراخص ويغوب بفتح الحاء وقرال العامة بضم الحاء
وكسر السين ويك انه لا يبلغ الكافرون قوله عز وجل تلك الدار الآخرة جعلها للذين
لا يريدون علواً في الارض ولا سواداً قال الكلبى ومقاتل استكباراً عن الايمان وقال عطاء استكباراً
علي الناس وقماوناهم وقال الحسن لم يطلبوا الشرف والعز عند ذي سلطان وعن علي فلما نزلت في اهل
النواضع من الولاة واهل القدرة ولافساداً قال الكلبى هو الدعاء الي غير عبادة الله وقال عكرمة
اخذوا مال الناس بغير حق وقال ابن جني ومقاتل العمل بالمعاصي معاصي الله والفاقية للمتقين اي العاقبة
الجودة لمن اتقى عقاب الله باء او امره واجتناب معاصيه وقال قتادة الجنة للمتقين من كتاب الحسينة

فله خير منها ومن جابا السبي فلا يجزي الذين عملوا السيئات الا كما كانوا يعملون قوله
عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن ايتى بك على قول اكثر المعسرين وقال عطاء وجب عليك
العمل بالقرآن لرادك الى معاد الي مكة وهي رواية العوفي عن ابن عباس وهو قول مجاهد وقال
القصبي معاد الرجل بلده لانه ينصرف ثم تعود الى بلده وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج
من الغار بمخارم المدينة سار في غير الطريق مخافة الطلب فلما امن ورجع الى الطريق نزل الحفة
بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة اشتاق اليها فاتاه جبريل عليه السلام فقال اشتاقي الي
البيداء ومولدك قال نعم قال ان الله يقول ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وهذه نزلت
بالحفة ليست بمكة ولا مدينة وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس لرادك الى معاد الى الموت وقال
الزهري وعكرمة الى القيمة وقيل الى الجنة قل ربي اعلم من جابا لهدى يعلم من جابا لهدى وهذا جواب
الكفار كما قالوا النبي صلى الله عليه وسلم انك لفي ضلال فقال الله عز وجل قل لهم ربي اعلم من جابا لهدى
يعني نفسه ومن هو في ضلال مبين يعني المشركين ومعناه اعلم بالفريقين قوله عز وجل وما كنت
ترجو ان يلقى اليك الكتاب اي يوحى اليك القرآن الارجحة من ربك قال الفراء هذا من الاستثنا المنقطع معناه
لكن رحمة من ربك رحمك فاعطاك القرآن فلان يكون ظهير للكافرين اي يعينهم لهم على دينهم قال مقاتل
وذلك حين دعي الى دين ابائه فذكره الله نعمة ولفاه عن مظاهرهم على ما هم عليه ولا يصدرك عن آيات الله
يعني القرآن بعد ان نزلت اليك وادع الى ربك مغفرته وتوحيده ولا تكون من المشركين قال ابن عباس
الخطاب في الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به اهدى منه اي لا يظاهروا الكفار ولا توافقوهم ولا تلج
مع الله الها اخلا الى اله الا هو كل شي هالك الا وجهه اي الاله وهو وقيل الاملكه وقال ابو العباس الاماريد
به وجهه اله الحكم اي فضل القضاء واليه ترجعون في الآخرة فيخبركم باعمالكم سورة العنكبوت مكية

في ثوابها ومن جابا السبي فلا يجزي الذين عملوا السيئات الا كما كانوا يعملون قوله
عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن ايتى بك على قول اكثر المعسرين وقال عطاء وجب عليك
العمل بالقرآن لرادك الى معاد الي مكة وهي رواية العوفي عن ابن عباس وهو قول مجاهد وقال
القصبي معاد الرجل بلده لانه ينصرف ثم تعود الى بلده وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج
من الغار بمخارم المدينة سار في غير الطريق مخافة الطلب فلما امن ورجع الى الطريق نزل الحفة
بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة اشتاق اليها فاتاه جبريل عليه السلام فقال اشتاقي الي
البيداء ومولدك قال نعم قال ان الله يقول ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وهذه نزلت
بالحفة ليست بمكة ولا مدينة وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس لرادك الى معاد الى الموت وقال
الزهري وعكرمة الى القيمة وقيل الى الجنة قل ربي اعلم من جابا لهدى يعلم من جابا لهدى وهذا جواب
الكفار كما قالوا النبي صلى الله عليه وسلم انك لفي ضلال فقال الله عز وجل قل لهم ربي اعلم من جابا لهدى
يعني نفسه ومن هو في ضلال مبين يعني المشركين ومعناه اعلم بالفريقين قوله عز وجل وما كنت
ترجو ان يلقى اليك الكتاب اي يوحى اليك القرآن الارجحة من ربك قال الفراء هذا من الاستثنا المنقطع معناه
لكن رحمة من ربك رحمك فاعطاك القرآن فلان يكون ظهير للكافرين اي يعينهم لهم على دينهم قال مقاتل
وذلك حين دعي الى دين ابائه فذكره الله نعمة ولفاه عن مظاهرهم على ما هم عليه ولا يصدرك عن آيات الله
يعني القرآن بعد ان نزلت اليك وادع الى ربك مغفرته وتوحيده ولا تكون من المشركين قال ابن عباس
الخطاب في الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به اهدى منه اي لا يظاهروا الكفار ولا توافقوهم ولا تلج
مع الله الها اخلا الى اله الا هو كل شي هالك الا وجهه اي الاله وهو وقيل الاملكه وقال ابو العباس الاماريد
به وجهه اله الحكم اي فضل القضاء واليه ترجعون في الآخرة فيخبركم باعمالكم سورة العنكبوت مكية

في ثواب الله فان اجل الله لات معني ما وعد الله من الثواب والعقاب وقال مقاتل يعني يوم القيمة كما بين ومعني
الاية ان من تخشى وتامله فليستغفله وليعمل لذلك اليوم كما قال من كان يرجو القائه فليعمل عملا صالحا
الاية وهو السميع العليم ومن جاهد فاما نجا نفسه له ثوابه والجهاد هو الصبر على الشدة ويكون ذلك
في الحرب وقد يكون على مخالفة النفس ان الله لعني عن العالمين عن اعمالهم وعباداتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم لنبتلنهم حتى يصبروا من لم يعمل والتكفير ادهاب السنة بالحسنة ولجنهم احسن الذي
كانوا يعملون ياجسن اعمالهم وهو الطاعة وقيل يعطهم اكثر مما عملوا واحسن كما قال من جابا بالحسنة فله
عشر اشغالها قوله عز وجل ووصينا الانسان بوالديه احسانا اي برهما وعطفا عليهما معناه ووصينا
الانسان ان يفعل بوالديه ما يحسن نزلت هذه الآية والتي في سورة لقمن والاحقاف في سعد بن ابى وقاص
وهو سعد بن مالك بن ابى اسحق الزهري واهم حمنة بنت ابى سفين بن امية بن عبد شمس لما أسلم وكان من السابقين
الاولين وكان باؤا بامته قالت امه ما هذا الدين الذي احدثت والله لا ااكل ولا اشرب حتى ترجع الى ما كنت عليه
واموت فتعير بذلك ابد الدهر ويقال فان الله ثم انما مكنت يوما وليله لم تأكل ولم تشرب ولم تستظلل
فا صبحت قد خدعت ثم مكنت يوما اخر وليلة ولم تأكل ولم تشرب فجا سعدا اليها وقال يا امه لو كانت
لك مائة نفس فخرجت نفسك بنفسا لنفسا ما تركت ديني فكلت وان شئت فلانا كفي فلما ايست منه اكلت وشربت
فاتر الله عز وجل هذه الآية وامر بالبر بوالديه وبالاحسان اليهما ولا نطعمهما في الشوك فذلك قوله
وان جاهدك لتسترك في ما ليس لك به علم فلا نطعمهما وجا في الحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الله ثم
اوعد بالمصير اليه فقال الى من جاهدكم فانيكم مما كنتم تعملون خبركم بصلاح اعمالكم وسيئاتها فاجلدنكم
عليها والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين اي في الجنة والصلحون وهم الانبياء والاولياء
وقيل في مدخل الصالحين وهو الجنة قوله عز وجل ومن الناس من يقول امننا بالله فاذا اؤدي اليه
اصابه بلا من الناس فتتن وجعل فتنة الناس كذاب الله اي جعل دية الناس وعدا لهم كذاب الله في الآخرة
اي خرج من ادي الناس ومن لم يصبر عليه فاطاع الناس كما يطيع الله من يخاف عذابه هذا قول السدي
وان زيد قال لا هو في المناقاة والودي في الله رجوع عن الدين وكفر وليس جاضر من ربه حتى يفتح ودولة
للمؤمنين ليقتولن يعني هؤلاء المنافقين للمؤمنين انا كنا معكم على عدوكم وكما مسلمين وانما اكرهنا حتى
ما قلنا فكذبهم الله وقال اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الايمان والنعاق وليعلم الله الذين
صدقوا فبشروا على الاسلام عند الملائكة واخلفوا في سبب نزول هذه الآية قال مجاهد نزلت في الناس كانوا
يومنون بالسنتهم فاذا اصابهم بلا من الناس ومصيبة في انفسهم فبشروا وقال عكرمة عن ابن عباس نزلت
في الذين اخرجهم المشركون معهم الى بدر وهم الذين نزلت فيهم ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم وقال
قناة نزلت في القوم الذين رددهم المشركون الى مكة قال الشعبي وهذه الايات العشر من اول السورة
اليها هنا مدينة وباني السورة مكية وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا قال مجاهد هذا
من قول كفار مكة لمن امن منهم وقال الكبي ومقاتل قاله ابو سعيد لمن امن من قريش اتبعوا سبيلنا ديننا
وملة ابائنا ونحن الكفار بكل تبعه من الله نصيبكم فذلك قوله ولنجمل خطاياهم كقول فليلقه
ايهم بالساقل وقيل هو جزم على امركا نعم امروا وانفسهم بذلك فاكفروا الله عز وجل فقال وما هم
بخاملين من خطاياهم من شي الهو لك اذ يقول فيما قالوا من جعل خطاياهم ولنجمل اتقاهاهم وازار من صلوا صلوا
عن سبيل الله مع اوزارهم نظيره قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الله صلوا
بغير علم وليس من يوم القيمة عما كانوا يفترون سوال توبخ وتضريح قوله عز وجل ولقد استلما
نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان فغرقوا وهم ظالمون قال ابن

العنكبوت

في ثوابها ومن جابا السبي فلا يجزي الذين عملوا السيئات الا كما كانوا يعملون قوله
عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن ايتى بك على قول اكثر المعسرين وقال عطاء وجب عليك
العمل بالقرآن لرادك الى معاد الي مكة وهي رواية العوفي عن ابن عباس وهو قول مجاهد وقال
القصبي معاد الرجل بلده لانه ينصرف ثم تعود الى بلده وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج
من الغار بمخارم المدينة سار في غير الطريق مخافة الطلب فلما امن ورجع الى الطريق نزل الحفة
بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة اشتاق اليها فاتاه جبريل عليه السلام فقال اشتاقي الي
البيداء ومولدك قال نعم قال ان الله يقول ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وهذه نزلت
بالحفة ليست بمكة ولا مدينة وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس لرادك الى معاد الى الموت وقال
الزهري وعكرمة الى القيمة وقيل الى الجنة قل ربي اعلم من جابا لهدى يعلم من جابا لهدى وهذا جواب
الكفار كما قالوا النبي صلى الله عليه وسلم انك لفي ضلال فقال الله عز وجل قل لهم ربي اعلم من جابا لهدى
يعني نفسه ومن هو في ضلال مبين يعني المشركين ومعناه اعلم بالفريقين قوله عز وجل وما كنت
ترجو ان يلقى اليك الكتاب اي يوحى اليك القرآن الارجحة من ربك قال الفراء هذا من الاستثنا المنقطع معناه
لكن رحمة من ربك رحمك فاعطاك القرآن فلان يكون ظهير للكافرين اي يعينهم لهم على دينهم قال مقاتل
وذلك حين دعي الى دين ابائه فذكره الله نعمة ولفاه عن مظاهرهم على ما هم عليه ولا يصدرك عن آيات الله
يعني القرآن بعد ان نزلت اليك وادع الى ربك مغفرته وتوحيده ولا تكون من المشركين قال ابن عباس
الخطاب في الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به اهدى منه اي لا يظاهروا الكفار ولا توافقوهم ولا تلج
مع الله الها اخلا الى اله الا هو كل شي هالك الا وجهه اي الاله وهو وقيل الاملكه وقال ابو العباس الاماريد
به وجهه اله الحكم اي فضل القضاء واليه ترجعون في الآخرة فيخبركم باعمالكم سورة العنكبوت مكية

عناير مشركون فاجيبناه واصحاب السفينة يعني من الفرق وجعلنا هابعي السفينة اية اي عبادة
للعاين فانها كانت هابية على الجودي مدة مديدة وقيل جعلنا عقوبتهم بالفرق عبادة قال ابن عباس
بعث نوح لاربعين سنة وبقى في قومه يدعوهم الف سنة الا خمسين عامًا وعاش بعد الطوفان ستين
سنة حشر الناس وفسدوا وكان عمره الف وخمسين سنة قوله عز وجل وابراهيم اي وارسلنا
ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله وانقذوا بطوع الله وخافوه ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون انما عبدنا
من دون الله اوتانا آياتنا وخلقنا وخلقون فكيف تقولون كذا قال مجاهد تصنعون اصناما بايديكم تسمونها
الهة ان الذين يعبدون من دون الله لا يملكون لهم رزقا لا يعقدون ان يرزقوكم فاطلبوا عند الله الرزق واعبدوا
واستقروا له اليه رجوع وان كذبوا فقد كذب امم من قبلهم مثل عاد وثمود وغيرهم فاهلكوا وما
علي الرسول الا البلاغ المبين ولو لم يرد كيف بيدي الله الخالق كيف يخلقهم ابتد انطفئة ثم علقه ثم
بضعه ثم بعده في الاخرة عند البعث ان ذلك على الله يسير قال سير واخرج الارض فانظروا كيف يبد الخالق
فانظروا الذي يارهم واتارهم كيف بدا خلقهم ثم الله ينشئ النشأة الاخرة اي ثم الله الذي خلقها بنشئها
نشأة ثانية بعد الموت فكالم يتعد عليه اجلا لها سدا لا يتعد عليه انشا وهامعبد اقرابن كثير وايو
عمر والنشأة بفتح الشين ممدودة حيث وقعت وقر الاخرى يسكون الشين مقصورة نظيرها الرافة والرافة
ان الله على كل شي قدير يعبد من يشاء ويرحم من يشاء واليه تعلقون تردون وما اتممتم في الارض ولا
في السماء قال قبا وجه قوله في السما والخطاب مع الادميين وهم ليسوا في السما قال القرطبي
معناه ولا من في السما معقول حساب بن ثابت بن عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده وينظره سوا
اذا من مدحه وينصره فاضمر من يريد لا يخرج اهل الارض في الارض ولا اهل السما في السما قال
قريب ما اتممتم في الارض ولا في السما لو كنتم فيها كقول الرجل ما يعوتني لان هاهنا ولا في
اي ولا بالبرية لو كان بها وما الاخرى دون الله من زوي ولا نصراي من ولي نعمكم مني ولا نصير نصيركم
من عذابي والذين كفروا بايات الله ولقائه بالقران وبالبعث اوليك يدسوا من رحمتي واوليك لهم
عذابا ليوم القيمة فهذه الايات في تذكير اهل مكة ولخديبرهم وهي معترضة في قصة ابراهيم ثم
عاد الى قصة ابراهيم فقال جل ذكره فيما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او اخرجوه فاجابه الله
بقراننا وجعلناهم امة من امتنا من ذلك لآيات لقوم يؤمنون يصدقون وقال يعني ابراهيم انما الخدم
من دون الله اوتانا مودة بينك في الحياة الدنيا فرا ابن كثير وابوعمر والكسائي ويعقوب مودة رفعا بلا
تورينكم خضيا الاضاقه على معني الخدم من دون الله اوتانا هو مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم ينقطع
ولا يفتح في الاخرة ونصب حمة وحض مودة من غير تورين على الاضاقه بوقوع الاتحاد عليها وقر الاخرى
مودة منصوبة منونة بينكم بالنصب معناه انكم انما الخدم هذه الاوتان مودة بينكم في الحياة الدنيا
يتوادون على عبادتها ويتواصلون عليها في الدنيا ثم يوم القيمة بكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضهم بعضا
بتميز الاوتان من عبادتها وتبيرا القادة من الاتباع ويلعن الاتباع القادة وما واكرم جميعا العابدون
والمعبدون النار وما لكم من ناصرين تامرله لوط وصدقه وهو اول من صدق ابراهيم وكان ابن اخيه
وقال يعني ابراهيم اني مهاجر الي رحبانه مهاجر من كوفي وهي سواد الكوفة الي حران ثم الي الشام ومعه
لوط وامرته سارة وهو اول من هاجر قال مقاتل هاجر ابراهيم عليه السلام وهو ابن خمس وسبعين
سنة انه هو العزيز الحكيم ورهبنا اله اسحق ويعقوب وجعلنا في دريته النبوة والكتاب يقال ان الله
لم يبعث نبيا بعد ابراهيم الا من نسله وانبياه اخرج في الدنيا وهو النبي الحسن وكل اهل الاديان هؤلاء
وقال السدي هو الولد الصالح وقيل هو انه راي مكانه في الجنة وانه في الاخرة لمن الصالحين قال ابن

ك
تقابل
عاشق
ع

ع
ع
ع

الذي امة الصالحين

عاشق مثل ادم ونوح قوله عز وجل ولوطا اذ قال لقومه انكم قرابون وعرو ورحمة والكسائي وابوبكر
ايكم بالاستغناء وقرابون بلا استغناء واتفقوا على استغناء الثانية لتأتون الفاحشة وهو اتيان الرجال
ما سبقكم بها من احد من العالمين ايكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وذلك انهم كانوا يبيعون الفاحشة من
منهم من المسافر من فترك الناس المرحوم وقيل تقطعون سبيل النساء على الرجال على النساء وتأتون في ناديتكم
الذكر النادي والندي والمندي مجلس القوم ومخدثهم اخبرنا ابو سعيد الشريفي اما ابو اسحق الثعلبي اما ابو العباس
سهل بن محمد المزوري ساجدي لاي ابو الحسن المحمدي اما محمد بن اسحق بن خزيمة ان مشركين معاد خذتم سابعين
زرع ما خاتم بن ابي صغير عن سيمك بن حرب عن ابي صالح مولى ابي هاشم عن ابي هاشم بن ابي طالب قالت سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتون في ناديتكم المنكر قلت ما المنكر الذي كانوا يأتون قال
كانوا يتخذون اهل الطرق ويسخرون منهم ويروي عنهم كانوا يجلسون في مجالسهم وعند كل رجل منهم تصعة
فيها حصي فاذا امرتهم غاب سبيل خذوه فاهم اصابه كان اوي به وقيل انه كان ياخذ مائة ويضعها
تلاثة دراهم ويضعها في ذلك وقال القاسم بن محمد كانوا يتضارطون في مجالسهم وقاب مجاهد كان يجمع
بعضهم بعضا في مجالسهم وعن عبدالله بن سلام كان يبرق بعضهم على بعض وعن محول قال من اخلاق قوم لوط وضع
العراك وتظريف الاصابع بالحنا وحيل الارار والصفير بالجذيف واللوطية فما كان جواب قومه لما انكر
عليهم لوط ما يا قومه من القباخ الا ان قالوا له استمر باعذاب الله ان كنت من الصادقين ان العذاب يارنا فخذ
ذلك قال لوط رب انصرني في عملي القوم المفسدين بتحقيق قولي في العذاب ولما جات رسلا ابراهيم بالشر
من الله باسحق ويعقوب قالوا انما مهلكوا اهل هذه القرية يعني قوم لوط والقرية هي سدوم واول اهلها كانوا
طالين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم من فيها للجنة فراحمة والكسائي ويعقوب للجنة يا الخبيث
وقر الاخرى بالشديد واهله الامراته كانت من الفارين من العذاب ولما ان جات رسلا
لوطا ظن انهم من الانسبي وهم وضاق وهم ذرعا عما يهيم ذرعا وقالوا لا تخف من قومك علينا ولا تخف اهلها
اياهم انا بنوك واهلك الامراته كانت من الفارين من قرابن كثير ورحمة والكسائي وابوبكر ويعقوب بن
بالتحفيف وقر الاخرى بالشديد انا منزلون قرابن عامر بالشديد وقر الاخرى بالتحفيف على اهل هذه
القرية رجرا من السما عذابا من السما قال مقاتل الخسف والخضب ما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها من
قرابات لوط بيعة عبرة ظاهرة لقوم يعقلون يتدبرون الايات تدبر ذوي العقول قال ابن عباس اية البيعة
انما رماز لهم الخربة وقال قتادة هي الحجارة التي اهلكوا بها بقاها الله حتى دركها اول هذه الامة وقال
مجاهد هي لما الاسود على وجه الارض والى مدين اخا هم شعيبا اي وارسلنا الي مدين اخا هم شعيبا فقال
يا قوم اعبدوا الله وارحوا اليوم الاخرى واخشوا ولا تصنوا في الارض مفسدين فكلبوه فاحذروهم
الرحمة فاصحوا في دارهم جايمين وعادا وثمودا وقديسين لكم من مساكنهم منار لهم بالحجر والامن
ورين لهم الشيطان اعماهم فصد هم عن السبيل سبيل الحق وكانوا يستجيبون قال مقاتل والكلي
وقتادة كانوا مجيبين في دينهم وصلاتهم يحسبون نعم على هدي وهو في المعنى ابراهيم كانوا
عند انفسهم مستبصين قال الفرأ كانوا عقلا ذوي بصائر وقارون وفرعون وهامان اهلها
هولا ولقد جاءهم موسى بالبينات بالدالات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين اي قاطنين من
عقابنا فكلوا اخذنا بندينهم فمهم من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط والحاصب الريح التي تحمل الحصى
وهي الحجارة الصغار ومنهم من اخذته الصيحة يعني ثمود ومنهم من خسفنا به الارض يعني قارون واصحابه
ومنهم من اغرقنا يعني قوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون مثل
الذين اخذوا من دون الله اوليا يعني الاصنام برحواضها ونعمها كمثل العنكبوت الخذت بيوتها لنفسها تاوي

العنكبوت

ع
ع

ع
ع

ع
ع
ع

ظهور

ع

وليس انزل الايات بيدي ولم يكلمهم انا انزلنا عليك الكتاب ان في ذلك لرحمة في انزال القرآن وذكر يوم يومون
اي تدبروا وعظمت لامن وعلم به قل كفي بالله بيني وبينكم شهيدا ابي رسوله وهذا القرآن كتابه يعلم في السموات
والارض والذين امنوا بالباطل قال بن عباس بن عبد الله وقال مقاتل عبادة الشيطان وكهروا بالله اولئك هم
الفاشرون ويستجلونك بالاذن تزلت في الحرات حين قال فامطر علينا حجارة من السماء ولو لا اجل سمي
لما هم تلك ان عياير ما وعدت اني لا اعدت فومك ولا استاصلمهم واوحى عليهم انهم اليوم القيمة كما
قال من الشاهة فوعدهم وقال الضحاك مدة اعمارهم لانهم اذا ماتوا صاروا الى العذاب وقيل الاجل بعنة
وهو لا يفهمون بما يتباهون يستجلونك بالاذن اعادوه تاكيدا وان جهنم لحيطه بالكافرين جامعة لهم لا يفتق منهم
احدا الا دخلوا فيها يوم ينفخون الصور العذاب يصيبهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم يعني اذا غشيهم العذاب كاطم
لهم كما قال لهم من جهنم عواد ومن فوقهم غواش وتقول ذوقوا عذاب قرآنكم واهل الكوفة ويقول لهم
لما لم تنزلوا من السموات وقواوا قرآن الاخوان بالنون لانه لما كان يامر نُسب اليه بما كنتم تعملون اي جزا ما كنتم
تعملون في عبادتي الذين امنوا ان ارضي واسعة فابا يلعبدون قال مقاتل والكلبي تزلت في ضعفنا مسلمي مكة يقول
انكم في ضيق مكة من طهارا الايمان فاخرجوا منها ان ارضي المدينة واسعة امنة قال مجاهد ان ارضي واسعة
فما جروا فيها ويأخذوا وقال سعيد بن جبيرة اذا عمل في ارض الحامي فاهربوا منها قال فخرجوا منها فان
ارض واسعة وقلة عطا اذا امرهم بالمعاصي فاهربوا فان ارضي واسعة وكذلك يجب على كل من كان في بلاد
يؤذيها بالمعاصي ولا يمكنه تغيير ذلك ان بها جري حيث يتبعها العباداة وقيل تزلت في قوم خلفوا عن الهجرة
مكة وقالوا خشي ان فاجروا من الحج وضيق العيشة فانزل الله هذه الاية ولم يرد هم ترك الخروج وقال
مطرف بن عبد الله ارضي واسعة في مكة واسع فخرجوا كل نصير فابية الموت خوفا من الموت ليهون عليهم
الهجرة اي كل احد يتبعها كل من فلا يتبعها اذ ارا الشريك خوفا من الموت ثم البنا ترجون بغيركم باعمالكم
وقرأوا في حجون بالياء والذين امنوا وعملوا الصالحات لنوبنهم فراحمة والكساي بالناساكة من غيرهم
بتلك ثوب الرجل اذا اقام وانوبته اذا اتلته من لا يقم فيه وقرا الاخوان بالنا وفتحها وتشديد الواو
وهي صدها اي لنزلهم من الجنة عرفا علا في جري من تحتها الا انها ر خالد بن فيما نعم اجر الكاين الذين صبروا
على الشدايد ولم يتروا فيهم لشدة حنهم وعلى رهم يتوكلون بعمدوت وكان من دابة لا تحمل ردها
ود للسان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمؤمنين الذين كانوا مكة وقد ادا هم المشركون فاجروا الى المدينة
فقالوا كيف خرج الى المدينة وليس بها دار ولا مال فنبطنا وسبقينا فانزل الله وكان من دابة لا تحمل
رذقنا الحج فخرجوا منها ولا ند خورشيا للعد مثل الهام والظلم الله برزها واياكم حيث ما كنتم وهو السميع
الظيم السميع لا يقر لكم لا تجد ما تنقوا بالمدينة الكلم بما في قلوبكم وقال سفيان بن عيينة وكان من
موتاة لا تحمل رذقنا لا ند خورشيا لعد قال سفيان بن عيينة لما خلق الله نجا الا الانسان والفارة والتملة
اقربا احدهم ابراهيم الشرحي ما احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني عبد الحسين بن محمد الثقفي بن عبد الله بن عبد
اسم القاري بن محمد بن عبد العزيز بن اسمعيل بن زرارة الرقي ما ابو العطف الجراح بن مهال عن الزهري عن
عطل بن ابراهيم عن ابن عمر قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حاربان حوايط الانصار فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقط الرطب بيده وياكل فقال كيا ابن عمر قلت لا اشتبهما يا رسول
الله قال لا اشتبههم وهذه صخرة لم اطعم طعاما ولم اجد فقلت ان الله المستحان قال
يا ابن عمر لو شئت لرجي لا عطا في غلبك كسري وقصر اضعا فامضا عفة ولكن اجوع يوما واشبع يوما
كيف بك يا ابن عمر اذا امرت وبقيت في حاله من الناس يخون رزق سنة ويضعف اليقين فزلت وكان
من دابة لا تحمل رذقها الاية اخبرنا عبد الواحد الميحي اس ابو محمد الحسن بن احمد الخلدني ما ابو العباس السراج ما

المنزلة

سبح

قال

الله

قبيبة بن سعيد ما جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو انكم تتوكلون
على الله حتى توكله لوزقكم كما يوزق الطير تغدوا تحاصبا وتروح بطانا اخبرنا ابو منصور محمد بن
عبد الله المطرفي ما ابو سعيد احمد بن الفضل الغيبة ما ابو نصر بن حمدويه المطوعي ما ابو موجه
محمد بن عمرو ما عبدان عن ابي حمزة عن اسمعيل هو ابن ابي خالد عن رجلين احدهما زيد البجلي عن عبد الله
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اني افكلك ليس من شي يقر بكم الى الجنة ويباعدكم
من النار الا قد امرتكم به وليس شي يقر بكم من النار ويباعدكم من الجنة الا قد نصبتكم عنه وان الروح لا
تفت في رذعانه ليس من نفس موت حتى تستوي رزقا فانقوا الله واحملوا في الطلب ولا تخلفوا استظا
الرزق ان تطلبوه معا يحيى الله عز وجل فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته وقال هيشم بن اسمعيل
عن زيد بن اسلم عن ابي بصير عن ابن مسعود قوله عز وجل ولين سألتم يعني كما ركب من خلق السموات
والارض وسبح الشمس والقمر ليعولن الله فاني يوفون الله بيسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له
ان الله بكل شي عليم وليس سألتم من نزل من السماء فاجابه الارض من بعد مو لها يقول الله قال الحمد لله
علي اقرارهم ولزوم الحجة عليهم بالانتمهم لا يعقلون يتكروا للتوحيد مع اقرارهم بانه خالق هذه
الاشيا قوله عز وجل وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب اللهم هو الا شئ مع بلذات
الدنيا واللذات سميت لها لانه فانية وان الدار الآخرة هي الحيوان القائمة بالبقاء
والحيوان معنى الحياة الدائمة الباقية لو كانوا يعولون فانا الدنيا ونفعا الآخرة قوله عز وجل
فاذا ركبوا في الفلك وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين له الذين نكروا الاصنام فلما جاهدوا الى البر اذا
هم يشركون هذا اخبرنا عن عطاء بن رباح عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
وحده واذا زلت عاد والي كفرهم قال عكرمة كان هذا الجاهلية اذا ركبوا البحر حملوا معهم الاصنام
فاذا اشتدت بهم الرياح القوها في البحر وقالوا يا رب ارب ليكروا اما انتم انا هذا الامر ومجناه
التهديد والتوعيد كقوله اعلموا انما شئتم اي ليحذروا نعمة الله في اخطاه اياهم وليتبعوا افسوس
يعلون وقيل من كسر اللام جعلها لام كي وكذلك ليكفر واو المعنى لا فائدة لهم في الاشرار الا الكفر والتمتع
ما يستمتعون به في العاجلة من غير نصيب في الآخرة ولو لم يروا انا جاهدنا حراما منا ويحفظ الناس من
حوالهم يعني العرب سبهم بعضهم بعضا واهل مكة امنون اقبال الطائر يومنون بالاصنام والشياطين
يومنون وينتمى الله محمد والاسلام بكفرون ومن ظلم من افترى على كذبا في عمار الله شريكا وانه
امر بالعوا حشوا وكذب بالحق لما جاءه محمد والقران لما جاءه اليسر في جمع متولي الكافرين استغفام
معنى النقر برصناه اما لهذا الكافر ما وري في جمعهم والذين جاهدوا فينا لما هذوا المشركين لننصرة
ديننا لنهديهم سبيلنا لنشهم على ما قاتلوا عليه وقيل لتزيد لهم هدي كما قال ويهدى الله الذين هذوا
هتدى وقيل لتهديهم سبيلنا لاصابة الطريق المستقيمة والطريق المستقيمة هي التي توصل الى رضاه الله عز
وجل قال سفيان بن عيينة اذا اختلف الناس فانظروا ما عليه اهل الثغور فان الله تعالى قال والذين
سرفهم جاهدا واثباتا لنهديهم سبيلنا قبل المجاهدة هي الصبر على الطاعات قال الحسن افضل الجاهد مخالفة لله
وقال الفضيل بن عياض والذين جاهدوا في طلب العلم لنهديهم سبيل العاربه وقال سفيان بن عبد الله
والذين جاهدوا في اقامة السنة لنهديهم سبيل الجنة وروي عن ابن عباس والذين جاهدوا في طاعتنا
لنهديهم سبيل ثوابنا وان لله مع المحسنين بالنصر والمعونة في دنياهم وبالثواب والمغفرة في
عقباهم سورة الروم مكية لس الله الرحمن الرحيم
المرغلت الروم في ادي الارض سبب نزول هذه الآية على ما ذكره المفسرون انه كان بين فارس

العلم

عبد بن
مين

المكة

سنة

والروم قتال والمشركون يودون ان يغلب فارس الروم لان اهل فارس كانوا مجوسا اميون والمسلمون يودون
غلبة الروم على فارس لكونهم اهل كتاب فبعث كسرى جيشا الى الروم واستعمل عليهم ارجلها قال له شهر ياران
وعت قصر جيشا واستعمل عليهم ارجلها يدعي لحسن والتعبا اذ رعاها وبصرى وهي ادى الشام الى ارض العرب
والبحر فظلت فارس الروم فبلغ ذلك المسلمون مكة فشق ذلك عليهم وفرح به كاهن مكة وقالوا للمسلمين انكم
اهل كتاب والصالحين اهل كتاب ونحن اميون وقد ظهر اخواتنا من اهل فارس على اخوانكم من الروم وانكم
ان قالتموهم يظهر عليكم فانزل الله تعالى هذه الايات فخرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى الكوفة فقال
فخرج يظهر لظهوركم فلا يخرجوا فوالله يظهر الروم على فارس اخيرا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم وقيام
اليه اني خلفت فقال كذبت فتالات اكتب يا عدو الله فقال اجعل بيننا اجلا انا حياك عليه والمنا حية
المرامه على عشرة فلا يصحني وعشر فلا يصح منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت وان ظهرت فارس على
غرمت وجلوا الا جل ثلث سنين فما ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وذلك عهد خريم
التي يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هكذا ذكرت انما الموضع ما بين الثلاث الى التسع فوايده في الخطر
وملته في الاجل فخرج ابو بكر فلي اياها فقال لعك ندمت قال لا ازيدك في الخطر واما اذ في الاجل
فاجعلها اية قلوب السبع سنين قاله قد فعلت فلما خشى اي بن خلف ان يخرج ابو بكر انا فله قال في
انظروا ان يخرج من مكة فاقرب في كفيلا ككاهن ابنه عبد الله بن ابي بكر فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى احد
انا عبد الله بن ابي بكر فله قال والله لا ادعك حتى تعطيني كفيلا فخرج الى احد ثم خرج ابي بن خلف
فمات مكة من جراحة التي جرحة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بارزه وظهرت الروم على فارس يوم
الحديبية وذلك عند اس سبع سنين من مناجيتهم وقيل كان يومه يد قال الشعي لم ترض تلك المدة
التي عقدوا المناجيتة بينهم اهل مكة وصاحب فارس ابي بن خلف والمسلمون وصاحب فارس ابي بكر
الصديق وذلك قبل خريم القمار حتى غلبت الروم فارس وربطوا خيولهم بالمداين وسوا الروميه فمات ابو بكر
ايما واخذوا الخطر من ورثته وجابيه تخله الى النبي صلى الله عليه وسلم قصد فيه وكان سبب غلبة الروم
فارس عليا قال عكرمة وغيره ان شهر ياران بعد ما غلب الروم يرايطهم ويخرب مداتهم حتى بلغ الخيلج
فيها اخوه فخان كالمسرات يوم مشرب فقال لا يحيا به لقد رايت كاني جالس على سرير كسرى فبلغت
كلمته كسرى فكتب الي شهر ياران اذ اناك بكاني فايت الي بناس فرخان فكتب اليه اياها الملك انك لن تجد
شل فدخلن ان له كايه وصوتنا في العدو فلا تفعل فكتب اليه ان يفرج حال فارس خلفا منه ففعل على راسه فراجحة
فضرب كسرى فله فبعث بريدك الي اهل فارس اني قد تزعت عنكم شهر ياران واستعملت عليكم فرخان الملك
وانت اذ له اخوه فاعطه فلما قرأ شهر ياران الكتاب قال سمعا وطاعة وتزلعن سيره وجلس فرخان ودفع
اليه العييفة فقال ليتوني شهر ياران فقدمه ليضرب عنقه فقال لا تفعل حتى اكتب وصيتي قال نعم فدعا
بالسيف فاعطاه تلك صحايف وقال كل هذا را جعت فيك كسرى وانت تريد ان تقتلني بكتاب واحد
فرد الملك الي اخيه وكتب شهر ياران الي قيصر ملك الروم ان اليك حاجة لا تحلها الرد ولا تقبلها الصنف
فالتقي ولا تلتقي الا في خمسين روميا فاني اناك في خمسين فارسيا فاقبل قصير في خمسين الف رومي وجعل
صنع المليون بين يديه في الطريق وخاف ان يكون قد كرهه حتى انا عيونه ان ليس معه الا خمسين رجلا تيسر
لهم والفتا في قبة دياح ضربت لهما فقال شهر ياران الذين خربوا بلادك انا واخي يكرنا وشجا عتانا وان
كسرى كشدنا وارا اذ قتال اخي فابيت ثور اخي ان يقتلني فقد خلت جميعا فحن تقانله معك قال قد اصبتما
ثم اشار احدهما الي صاحبه السريرين اثنين فسار فضلا الزمان ما سبكيهما فا دبلت الروم على فارس
عند ذلك فاتبعواهم يقتلواهم ومات كسرى وجا الخبر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية

في

عنه
قاله الشريفي

ان

ففرح ومن معه بذلك فذلك قوله عز وجل المر غلبت الروم في ارض قريبا لارض الشام
الى ارض فارس قال عكرمة هي ادرعان وكسرك قال مجاهد ارض الجزيرة وقال مقاتل ارض فلسطين
وهي من بعد علمهم اي الروم من بعد غلب فارس باهم والغلب والغلبة لغتان سيغلبون فارسا في سبع سنين
والضع ما بين الثلاث الى التسع وقيل اذون العشر وقرا عبد الله بن عمر وابو سعيد الخدري والحسن
وعيسى بن عمر غلبت بفتح الغين واللام سيغلبون يضم اليها وفتح اللام وقالوا نزلت حين اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم عن غلبت الروم فارسا ومعنى الآية المر غلبت الروم فارسا في ارض اليك وهم من
بعد علمهم سيغلبون المسلمين في بضع سنين عند انقضاء هذه المدة اخذ المسلمين في جهاد الروم والاول
اصح وهو قول اكثر المفسرين لله الامر من قبل ومن بعد ابي من قبل دولة الروم على فارس ومن بعد ابي
قاي الفرقين كان لهم الغلبة فهو بامر الله وقضايه وقدره ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله الروم في
فارس قال السدي فرح النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بظهورهم على المشركين يوم بدر وظهور
اهل الكتاب على اهل الشرك بنصر من يشاء وهو العزيز الرحيم الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله نصب علي
المصدراي وعد الله وعدا بظهور الروم على فارس لا تخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا يعني اخر معايشهم كيف يكشون ويخرون وميتي يغربون ويترعون ويحصلون
وكيف ينون ويعربون قال الحسن ان احدهم لينظر الدرهم بطرف ظفره فيذكر وزنه ولا يخطي
وهو لا يحسن يصلي وهم عن الآخرة هم غافلون صاهون جاهلون ايضا لا يتفكرون فيها اولم
يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقيل لا فامة الحق
واجل مستي كوقت معلوم اذا انتهت اليه وهو يوم القيمة وان كثيرا من الناس يظنون انهم لا يكونون
اولم يسيروا في الارض فيظنوا انهم في مصارع الامم قبلهم فيعتبروا وكانوا اشد منهم قوة واثارا
الارض خرقوها وقلوبها للزراعة وعمرها اكثر مما عمرها اهل مكة قيل قال ذلك لانه لم يكن لاهل
مكة حرث وجأهم رسلمهم بالبيات فلم يؤمنوا فاهلكهم الله فما كان الله ليظلمهم بنقص حقوقهم
ولكن كانوا انفسهم يظنون يحسروا حقوقهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا السواي يعني الخلقه التي تسوم
وهي النار وقيل السواي اسم لهم فما ان الحسن اسم الجنان كذبوا اي لان كذبوا وقيل تفسير السواي
مابعد وهو قوله ان كذبوا يعني ثم كان عاقبة المسيئين التذييب حمله تلك السيات على ان
كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزئون قرا اهل الحجاز والبصرة عاقبة بالرفع اي ثم كان اخريهم
السواي وقرا الاخرون بالنصب على خير كان تقديره ثم كان السواي عاقبة الذين اساءوا
قوله عز وجل الله يبدا الخلق ثم يعيده اي يخلقهم ابتداء ثم يعيدهم رده الى الخلق ثم اليه يرجعون
فيقوم باعمالهم قرا ابو عمرو وابو بكر وجعون بالياء وقرا الاخرون بالياء ويوم تقوم الساعة يسلسل مرجعون
قال قتادة والكلبي يسلسل المشركون من كل خير وقال الفرابي يقطع كلامهم وجمتهم وقال مجاهد
يقضون ولو يكن لهم من شركاء لهم اصنامهم التي عبدوها ليشفوا فيها لهم شفعا وكانوا يشركوا بهم
كافرين جا حدين متبرين تبرون منها ويبرونهم ويوم الساعة يومئذ يتفرقون اي يميز اهل الجنة
من اهل النار قال مقاتل يتفرقون بجل الحساب الى الجنة والنار فلا يجتمعون ابدا اما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فهم في روضة وهي البستان الذي في غاية النضارة يخبرون قال ابن عباس يركمون وقال
قتادة ومجاهد يمتعون وقال ابو عبيدة يسرون والجزيرة السرور وقيل الجنة في اللغة لغة حسنة
والتحبير التحسين وقال الاوزاعي عن يحيى بن بكير كثير يخبرون هو السماع في الجنة الربيق شجرة الاورد
وقال ليس احد من خلق الله احسن صوتا من سرا فيل فاذا اخذ في السماع قطع على اهل سبع سموات

الروم

او يولد
المسلمون

عنه

اي اساءوا
العمل

يقضون

قال الاوزاعي
اذا اخذ في السماع
في الجنة



صلوا لهم وتسلمهم وإنما الذين كفروا وكانوا ريايا تناولقا الآخرة أي البعث يوم القيمة فأولئك في العذاب
مخضرون قوله عز وجل سبحان الله أي سبحوا لله ومعناه صلوا لله حين تمسكون تدخلون في السما
وهو صلوة المغرب والعشاء وحين تصبحون أي تدخلون في الصباح وهو صلوة الصبح وله الحمد في
السموات والأرض قال ابن عباس محمد أهلك السموات والأرض ويصلون وعشيا أي صلوا لله
عشيا يعني صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وهي صلوة الظهر قال تابع بن الأرقم
ابن عباس قيل لها الصلوات الخمس في القرآن قال نعم وقرأها تين الأئين وقال جمعت الآية الصلوات
الخمس ومواقعها أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنه رأى ابن أحمد راوا سخا قال لها شي ما أبو مصعب
عن مالك عن سفيان بن يحيى عن عبد الرحمن بن أبي صالح السمان عن علي بن هزيمة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال سبحان الله بحسن عقده في يوم مائة مرة حطت خطايه وإن كانت مثقال حبة من البحر أخبرنا الإمام
أبو علي الحسين بن محمد القاسمي أنه رأى أبا بصير عن محمد بن محمد بن حماد بن زياد أي ما أبو بكر محمد بن عمرو بن حفص الناجي
سألت عن رجل من خزيمة البيهقي قال قال ابن سعد ما عبد العزيز بن الخطاب عن سمير بن سفيان عن أبي صالح عن
أبي هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين أصبح وحين يمشي سبحان الله وبحمده مائة
مرة لم يأت أحد يوم القيمة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال وأزد عليه أخيرا عبد الواحد
ابن أحمد الملقب أبي أحمد بن عبد الله النعماني ما محمد بن يوسف ما محمد بن سمير بن سفيان بن سعيد حدثنا
محمد بن فضيل بن عمران بن القفصاع عن أبي زرعة عن أبي هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلت إن خيرتنيان على اللسان ثقيلتان في الميزان خيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم أخبرنا عبد الواحد الملقب أبي ما منصور محمد بن محمد بن سحران ما أبو جعفر محمد بن أحمد بن
عبد الجبار الزياتي ما محمد بن زوية ما علي بن المدني ما ابن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن بن مولي أبي طلحة
قال سمعت كريما البارقي حدثت عن ابن عباس عن جويرية بنت الحارث بن أبي ضرارة عن النبي صلى الله عليه
وسلم خرج ذات غداة من عندنا وكان اسمها برة فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما لها
رسول الله جويرية ففكره ان يقال خرج من عندنا فخرج وهي في المسجد وجاء بعد ما تعالي النهار فقال ما
زلت في مجلسك هنا منذ خرجت بعد قالت نعم فقال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات
لو وزن بمكالتك لو زنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
قوله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويخرج الأَرْض من الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون
فواحدة والكلمة هي جوهن يفتح النا ويضم الراء والواو والهاء من إيمان الخلق من تراب
ثم إيمانهم تسرون تنبتون في الأرض ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها من
جسمكم من أولادكم وقيل خلق حوام من ضلع آدم لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة جعل من الزو
المودة والرحمة نعمًا يتوادلان ويترامان وما شي أحب إلي أحد من الأخر من غير رحمتهما ان في
ذلك آيات لقوم يعقلون في عظيمة الله وقدرته ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف
السنن في اختلاف اللغات من العربية والعجمية والواو انكم ابيض واسود واحمر واتم ولد رجل واحد
واحدة ان في ذلك آيات للتأملين وقد أحضر للعالمين بسكر اللام ومن آياته من أنما مك بالليل والنهار
والنهار وانما فضلها بالنهار أي فصلها من ظلمة العيشة ان في ذلك آيات لقوم يسمعون سماع تدير
واعتبار ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر ويترن من السما
ما فيفي به الأرض بعد موتها ان في ذلك آيات لقوم يعقلون ومن آياته ان تقوم السما والأرض يامر
قال ابن مسعود فأمنا على غير عمد بامره وقيل تدوم قيامها ثم اذا دعاكم دعوة من الأرض اذا انتم تخرجون

فضل

من الأرض وله من في السموات والأرض كلاله قاستون مطيعون قال الكلبى هذا خاص من كان منهم مطيعة عن
ابن عباس كلاله مطيعون في الحياة والبقاء والموت والبعث وان عصوا في العبادة وهو الذي سيد الخلق
يعيده تخلفه ولا ثم يعيده بعد الموت للبعث وهو أهون عليه وما شي عليه بحر وهو رواية القوي
عن ابن عباس وقد شجي فعل معني الفاعل لقول الفرزدق ان الذي سمك السماء بنا لتابيتا دعا ممة اعز
والطوك اي عزيزة طويلة وقال مجاهد وعكرمة وهو أهون عليه اي يسر وجهه انه على طرف
المتل اي هو أهون عليه على ما يقع في عقولكم فان الذي يقع في عقول الناس ان الاعادة تكون أهون من
الانشاء وقيل هو أهون عليه عندكم وقيل هو أهون عليه أي على الخلق بقومون بصحة واحدة فيكون
أهون عليهم من ان يكونوا نطفة ثم علقات ثم مضغا إلى ان يصيروا رجالا ونساء وهذا معني رواية حباب
عن الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس وله المتل لا على اي الصيغة العليا قال ابن عباس هي انه ليس مثله
شي وقال قتادة هي انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه صوب لكم مثالا انفسكم اي
بين لكم شيئا لعلكم ذلك المتل من انفسكم ثم شي من المتل فقال هل لكم مما ملكت ايما لكم من شركا فصار
من المال فتم شترع فيه سواي هل يشاركم عبيدكم في اموالكم التي اعطيناكم فاحفونهم خيبتكم انفسكم
اي تحفون ان يشاركم في اموالكم ويقياسواكم كما تخافوا الخرشية والحر في المال فيكون بينهما ان يفرد
فيه با مردونه وكما تخاف الرجل شريكه في الميزان وهو يحب ان يفرد به قال ابن عباس تحفون ان
يرثوكم كما يثرون بعضكم بعضا فاذا لم تحفون اهدا من مما ليكم ولم ترفهوا ذلك لانفسكم فكيف رضيتم
ان تكون المهتم التي تصدقها شركا وهو عبيدي ومعني قوله انفسكم اي امثالكم من الأحرار
كقوله ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا اي بامثالهم كذلك تفصل الآيات لقوم يعقلون
ينظرون الى هذه الدلائل بعقولهم بل اتبع الذين ظلموا اشركوا بالله وهو في الشرك بغير علم جهلا
بما يحب عليهم من عبيدي من اضل الله وما لهم من ناصرين ما يعنون بمعونهم من عذاب الله قوله عز
وجل فاقم وجهك للدين ابي اخلص دينك لله قال سعيد بن جبيرة فاقامة الوجه اقامة الدين وقال
غيره سدد عمالك والوجه ما يتوجه اليه لشهيد به خنقا ما بلا اليه مستقيما عليه فطرة الله دين
وهو نصب على الاعرابي اللزم فطرة الله التي فطر الناس عليها اي خلق الناس عليها هذا قول ابن عباس
وجماعة من المفسرين ان المراد بالفطرة الدين وهو الاسلام وذهب قوم الى ان الآية مخصوصة
بالمؤمنين وهم الذين فطرهم الله على الاسلام اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد النعماني ما ابو طاهر
محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين القنطاري ما أحمد بن يوسف السلي ما عبد الرزاق ما
محمد بن هشام بن منبه قال ما ابو هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد
على الفطرة واولواه يهودانه وينصرانه كما يتبعون البهيمه هل يحدون فيها من دعا حتى تكونوا انتم
تجدعونها قالوا يرسل الله أفرايت من موت وهو صغير قال الله اعلم ما كانوا اعلمين ورواه
الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هزيمة من غير ذكر من موت وهو صغير وزاد ثم يقول ابو هزيمة
فاقر او ان شيمت فطرة الله التي فطر الناس عليها قوله كل من يولد على الفطرة يعني
على العدا الذي اخذ عليهم بقوله الست بربكم قالوا بلي وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي
الخنيفة التي وقعت الخلقة عليها وان عبيده غيرة قال الله تعالى ولينسألتهم من خلقهم ليقولوا سبحان الله
ما عبدهم الا ليقرنوا الي الله ولكن لا غيرة بالايان الفطرية في احكام الدنيا وانما يصيب الايمان
الشري المأمور به المكتسب بالارادة والفعل الا ترى انه يقول قابوا به يهودا انه فقوم وخود الايمان
الفطري فيه محكوم عليه بخكم ابويه الكافرين فهذا معني قول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى

طام

ارفعوا الصلوات
مخاضا من البراءة

حسان
ابو هزيمة
ابو جعفر

مولانا

ابو هزيمة
دا متعاه كم
من فضل

اي خلفت عبادي حنفا فاختالتم الشياطين عن دينهم وعلى معني هذا عن الازاعي وحماد بن سلمة
وحكي عن عبد الله بن المبارك قال معنى الحديث ان كل مولود يولد على فطرته اي على خلقته الذي جبل
عليه في علم الله تعالى من السعادة والشقاوة وكل منهم صابر في العاقبة فمن امارات الشيطان
يولد بين يهوديين ونصرانيين فحمله لشقاويه على اعتقاد دينهما وقيل معناه انه كل مولود يولد
في فطرة الخلقه على الفطرة اي على الجيلة المسلمة والطبع التمهيد لقبول الدين فلو ترك عليها لا يستمر
على دينها لان هذا الدين موجود حسنة في العقول وانما يعدل عنه من بعدل الي غيره لانه من الشوا
والغلبه فمن نسل من تلك الافات لم يعتقد غيرها ثم تنابا ولا يهود والنصاري واتباعهم لا باهم
والميل الي اديانهم فيتلون بذلك عن الفطرة السليمة والحق المستقيمة ذكر ابو سليمان الخطابي
هذه المعاني في كتابه قوله عز وجل لا تبدل خلق الله من اجل الفطرة على الدين قال معناه
لا تبدل الدين الله فهو خير معنى النبي لا تبدلوا دين الله قاله جاهد وابراهيم ومعنى الآية انوا فطرة
الله اي دين الله واتباعه ولا تبدلوا التوحيد بالشرك ذلك الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس
لا يعقلون وقيل اكثر الناس لا يعقلون لا تبدلوا ولا يصير المسجد شقيا ولا الشق سعيدا وقال عكرمة وجاهد
مكة فيهم اخصا اليهم من بين الذين بالتوبة متقين اليه بالطاعة والتقوى واقبوا الصلوة ولا يكونوا من
الشركين من الذين فرغوا دينهم وكانوا شيعا اي صاروا فرقا مختلفة وهم اليهود والنصاري وقيل هم
اعمال البدع من هذه الامة كل حزب بما لديهم فرحون راضون كلهم بما عندهم قوله عز وجل
واذ امر الناس من فطرتهم وشدة دعواتهم سبيهم اليه مقبلين اليه بالدعوات اذا اذمهم رحمة خصا
ونعمة اذ اذمهم برحمهم يسرون ليكفروا وما اتيناهم ثم خاطب هؤلاء الذين فعلوا هذه خطاب بعد يد
فقال فتتبعوا فسوف تعلمون كما لكم في الاخرة افراننا عليهم سلطانا قال ابن عباس حجة وعذرا وقال
قنادة كما لا يتكلم ما كانوا به يشركون اي ينطق مشركهم ويا من هم به واذا ادقنا الناس رحمة اي الخصب
وكان المطر فرحا يعني فرح المطر وان تصبهم سمية اي الجذب وقلة المطر ويقال الخوف والبلا
تفقدت ايديهم من السيات اذا هم يعظون بسون من رحمة الله وهذا خلاف وصف المؤمنين فانه
شك عند النعمة ويوحى اربه عند الشدة او ليرى ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر واي في ذلك
آيات لقوم يؤمنون قوله عز وجل فان ذا القربى حقة من البر والصلة والمسكين وحقة
ان تصدق عليهم وان السبيل يعني المسافر وقيل هو الضيف ذلك خير للذين يريدون وجه الله يطلبون
ثواب الله ما يفعلون واو اليك هم المعلنون قوله عز وجل وما انتم من رباقران كثير مقصودا وقران
الاخرون بالمد اي اعطيتم ومن قصر نعمته جيم من ربا ومجيم ذلك على وجه الاعطال كما يقول انيت
خطا وانيت صوابا فهو يولد في المعنى في قول من مد ليرى في اموال الناس قرا اهل المدينة ويعقوب
لترى ابا لنا وصمرا وسكون الواو على الخطاب اي ليرى اتم وتصبروا اذ وي زيادة من اموال الناس وقرا
الاخرون بالياء وقهرنا ونصب الواو وجعلوا الفعل للربا لقوله فلا يربوا عند الله في اموال الناس اي في
اخطافنا اموال الناس واجتدلتها واختلوا في معنى الآية قال سعيد بن جبير وتجاهد وظاروس وقنادة
والضحاك واكثر المفسرين هو الرجل يعطي غيره العظيمة ليشبهه لكرهتها فعدا جاز خلا لا ولكن لا يتاب
عليه في القهة فهو معني قوله عز وجل فلا يربوا عند الله وكان هذا حراما على النبي صلى الله
عليه وسلم خاصة لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت وقال النخعي هو الرجل
يعطي صديقه او قريبه ليكثر ماله ولا يريد به وجه الله وقال الشعبي هو الرجل ياتر بالرجل فيخدمه ويسا فر
معه فيجعل له ربح ماله القاس عونه لا لوجه الله فلا يربوا عند الله لانه لم يرد به وجه الله وما انتم من

اي فاقم وجهك
لربك واتق
مستبين اليه

مير بنظير

زكاة اي اعطيتم من صدقة تريدون وجه الله فاوليك هم المضعفون يضاعف لهم الثواب فيعطون بالحننة
عشر امثالها فالمضعف ذوا الاضعاف من الحسرات تقول العرب المومر مهزلون ومسقنون اذا هزلت
وسمنت البعير الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يخبركم بهم ان شركاءكم من بعدكم اي من بعد
سبحانه وتعالى عما يشركون قوله عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر يعني تحط المطر وقلة
النبات وازداد بالبر البوادي والمعاوز وبالبحر المداين والقري التي على المياه الحاربية قال عكرمة
العرب تسمى المصير بخر تقول اجذب البر وانقطعت مائة البحر مما كسبت ايدي الناس شومر ذوبتهم
وقال عطية البرطهر الارض الامصار وغيرها والجره البحر المعروف وقلة المطر يوتر في البر يوتر
في البحر فيقولوا اجواف الاصداف لان الاصداف اذا اجال المطر ترتفع الي القلاف وجه البحر فيقع
فما يقع فيه من المطر صار لولوا وقال ابن عباس وعكرمة وجاهد الفساد في البر قتل اخدي ادم لثناه وفي
البحر غضب الملك الجابر السفينة قال الضحاك كانت الارض خضرة موقنة لا ياتي من ادم شجرة الا وجد
عليه ثمره وكان ما البحر عذبا وكان لا يقصد الاسد للبر ولا الغنم فلما قتل قابيل هابيل اقتضت الارض
وشاكت الاشجار وصار ما البحر عذبا زعاقا وقصد الحيوان بعضه بعضا قال قنادة هذا قبل بعث النبي
صلى الله عليه وسلم امتلاك الارض ظلمة وضلالة فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم رجح راجحون من
الناس مما كسبت ايدي الناس من المعاصي يعني كفار مكة ليديهم بعض الذي علموا اي عقوبة بعض الذي علموا
من الذنوب لعلمهم برحمتهم من الكفر واعمالهم الخبيثة قال سير واذا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلنا وما نزلهم وسماكم خاوية كان اكثرهم مشركين اي كانوا مشركين فاهلكوا بكفرهم
فاقم وجهك للدين القيم المستقيم وهو دين الاسلام من قبل ان ياتي في يوم لا مرد له يعني يوم القيمة لا يبدل
احد على رده من الله يوم يصدعون اي يتفرقون فيريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعلية كفرة
اي وبال كفره ومن عمل صالحا فلا يفسدهم يهدون بوطنون المضاجع ويسودون في القبور ليرى الذين
وعملوا الصالحات من فضله قال ابن عباس ليشبه الله اكثر من ثواب اعمالهم انه لا يخب الكافرون
قوله عز وجل ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات بتسربا بالمطر وليد يقيم من رحمة تمته بالمطر
والخصب والجرى الفلك في البحر هذه الرياح بامرهم ولتبتغوا من فضله لتطلبوا من رزقه بالبحر في البحر
تشكرون هذه النعم قوله عز وجل ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الي قومهم فجاوهوا بالبينات بالادلة
والاصحاحات على صدقهم فانقمنا من الذين اجروا عذبا الذين كذبوههم وكان حقا علينا نصر
المؤمنين والجا وهم من العذاب في هذا تشير للنبي صلى الله عليه وسلم بالظفر في العاقبة والنصر على
الاعداء قال الحسن الجاهم مع الرسل من عذاب الامر اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بابو منصور محمد
محمد بن سمان بابو حفص محمد بن محمد بن احمد بن عبد الجبار الزباني ما محمد بن زنجويه ما ابو سنج الحرفي اسما
موسى بن اعين عن ليث بن ابي سليم عن شهر بن حوشب عن امر الدرداء عن ابي ابي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه ناد
جهنم وكان حقا علينا نصر المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا اي تشبهه فيسقطه في السما كيف
يشاء يسيرة يوما ويومين واكثر على ما يشاء وتجعله كسفا قطعاً متفرقة فتري لود المطر يخرج من خلافة
وسطه فاذا اصاب به بالود من سماء من عباده اذا هم يستشرون بفرحون بالمطر وان كانوا
كانوا الاملسين واعاد قوله من قبله تاكيدا وقيل لاوي يرجح الي احوال المطر والثانية
الي انشا السحاب وفي حرف عبد الله بن سعود وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لم يسلم غير مكر
فانظروا الى رحمة الله هكذا اقرا اهل الحجاز والبصرة وابوبكر وقرا الاخرون الي انار علي الجمع اذ اذير

الله المطر انظر الى حسن تأثيره في الارض قال مقاتل اثر رحمة الله اي ثنفة الله كيف يحيى الارض
تعدو بها ان ذلك لمحي الموتى يعني ان ذلك الذي يحيى الارض يحيى الموتى وهو على كل شي قد ير
ولين ارسلنا ريحا باردة مضره افسدت الزرع فراوه مصفرا بعد الخضرة لصلوا من بعد اصفرار
الزرع يهزون تخدون ما سلف من النعمة يعني الضم يفرحون عند الخصب ولو ارسلت ريحا باردة علي
زرعهم جردوا سالف نعمي فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا اولوا مدبرين وما انت
بمادي التي عن ضلالتهم ان تسمع الامن يومنا يا ناسا نعم مسليون الله الذي خلقكم من ضعف قري بضم
الضاد وقها بالضم لغة قرش والفتح لغة تميم من ضعف اي من نطفة يريد من ذي ضعف اي
مادي ضعف كما قال تعالى الم خلقكم من ما مهين ثم جعل من بعد ضعف قوة اي من بعد ضعف الطفولة
شبابا وهو وقت القوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا هرماء وشيبة خلق ما يشاء خلق ما يشاء من الضعف
والقوة والشباب والشيبة وهو العلم يتدبير خلقه القدير علي ما يشاء ويوم تقوم الساعة
يعصم المحرمون خلف المشركين ما لبثوا في الدنيا غير ساعة الا ساعة استقلوا اجل الدنيا لما
عاشوا الاخرة وقال مقاتل والكلبي ما لبثوا في قبورهم غير ساعة كما قال تعالى كما هم يوم يرون ما
يوقدون ليربثوا الا ساعة من ليل او نهار كذا قال ابو بكر بن عمار في قوله تعالى كما قال تعالى كما هم يوم يرون ما
يوقدون كذبوا في قولهم غير ساعة كما كذبوا في الدنيا ان لا بعث المعني ان الله اراد ان يعصم خلقه
علي شي يتبين لاهل الجمع انهم كاذبون فكان ذلك بقضاء الله وقدره بذليل قولهم له بوقول اي
يصرفون ثم ذكر انكار المؤمنين عليهم كذبهم فقال وقال الذين اتوا العلم والامان لقد لبثتم
في كتاب الله اي في حكمه الله وقال فتادة ومقاتل فيه تقديم وتأخير معناه وقال الذين اتوا العلم
والامان لقد لبثتم في كتاب الله اي يوم البعث يعني الذين يعلمون كتاب الله وقروا قوله تعالى ومن
ذراهم يربح الي يوم يعثرون قالوا لنكون لقد لبثتم الي يوم البعث فهذا يوم البعث الذي كنتم
تكذبون به في الدنيا والكنتم لا تعلمون وقوعه في الدنيا فلا يفتكم العلم به الا ان بدليل قوله
يومئذ لا ينفع الذين ظلموا وعدلهم اي عذرهم ولا هم يستعصمون لا يطلب منهم العتبى والرجوع في
الاخرة قواهل الكوفة لا ينفع بالايها هاهنا وفي حمالومين واقف نافع وقرا البا قون بالثانيهما ولقمت
هرينا للناس في هذا القرآن من كل منزل ولين حبيهم بابه يقولون الذين كفروا ان اتم الامم المطلون
ما اتم الاعمال باطل كذلك يطع الله على قلوب الذين يعلمون توحيد الله فاصبر ان وعدنا الله بحق
في نصرتك واظهارك علي عدوك ولا يستخفك يستخفلك معناه لا تخلفك الذين لا يوقنون علي
الجهل واتاعهم في النبي وقيل لا يستخفن رايبك وحملك الذين لا يوقنون بالبعث والحساب

سورة لقمان مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الذي انزلنا الكتاب الحكيم هادي ورحمة للمحسنين قرا حقة ورحمة بالزرع علي الابتداء اي هو هادي
ورحمته وقرا الاخرون بالنصب علي الحال المحسنين الذين يقومون الصلوة ويوتون الزكاة وهم
بالاخوة هم يوقنون اوليك علي هادي من ربههم واوليك هم المفلحون ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله قال الكلبي ومقاتل نزلت في النضر بن الحرث بن كلبه كان يخرق في الجبهة
ويشتري اخبار العجم ويحدث بها قريشا ويقول ان محمدا اخذكم بحديث عاد وتمود وانا احديثكم بحديث
رستم واستغديار واخبار الاكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن فانزل الله هذه
الاية وقال مجاهد يعني شر القبيات والمخين ووجه الكلام علي هذا التاويل من يشتري ذات او ذرا
لهو الحديث اخبرنا ابو سعيد الشريحي اما ابو اسحق الثعلبي اما ابوطاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المزني

ومن

والله اعلم
بما بين ايديهم
والخلفاء

ع

ما جدي محمد بن اسحق بن خزيمة ما علي بن حمزة مستعمل بن بلخان الطائي عن مطرح بن يزيد عن عبد بن زجر
عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل تعليم المغنيات ولا يسهن وانما
حرام وفي مثل هذا نزلت الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله وما من رجل يبيع
بالثنا الا بعث الله عليه شيطانين احدهما علي هذا المنكب والاخر علي المنكب الاخر ولا يزال يضر به
بارجلهما حتي يكون هو الذي يسكت اخبرنا عبد الرحيم بن عبد الله بن احمد الضفالي ما ابو منصور احمد بن الفضل
البروجردي ما ابو احمد بكر بن حمدان الصيرفي ما محمد هو ابن سيرين عن ابي هرون ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن ثمن الكلب وكسب الرثانة قال كحول من اشترى جارية يضرها ليمسكها الفأيقا وضر بها يقيها
عليه حتي يموت لم اصل عليه ان الله تعالى يقول ومن الناس من يشتري لهو الحديث لاية وعن عبد الله بن مسعود
وابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير قالوا لهو الحديث هو الثنا والاية نزلت فيه ومعنى قوله
يشتري لهو الحديث اي يستبدل ويختار الثنا والمزمار والمعارف علي القرآن قال ابو الصم الكلابي
سالت ابن مسعود عن هذه الاية فقال هو الثنا والذي لا اله الا هو يردد هات ثلاث مرات وقال ابراهيم
النجفي الثنا يثبت النفاق في القلب وكان احكاما ياخذون باقواه السركك تخرقون الدفوف وقيل
الثنا رقة الزنا وقال ابن جريح هو الطبل وعن الضحاك قال هو الشرك قال فتادة حسب المرء من الضلالة
ان يختار حديث الباطل علي حديث الحق قوله عز وجل ويهدوا هم اهرا ورا حجرة والكساي وحفظ
ويقبون ويخذها بنصب اللالك عطفاً علي قوله ليضل وقرا الاخرون بالرفع علي قوله يشتري
اوليك لهم عذاب مهين واذا اتى عليه اياتنا ولي مستكبر ان كان لم يسمع بها كان في اذنيه وقرا فاشهره بعباد
الهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدون فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خالق
السموات وغير عد ترونها اوت فيها من كل ذابة وانزلنا من السماء ماء فابنتنا فيها من كل زوج كريم
يعني هذا الذي ذكرت مما تباينون خلق الله فاروي ما اذ خلق الذين من ذواتهم من الهنم التي تعبدونها بالظلمون
في ضلال مبين قوله عز وجل ولقد اتينا لقمان الحكمة يعني الفضل والعلم به والاصابة في الامور قال
محمد بن اسحق هو لقمان بن عاور بن ناحور بن ناح وهاور وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال
مقاتل ذكر انه كان ابن خالة ايوب وقال الواقدي كان قاضيا في يواسرايل وانفق العالما علي انه
كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه كان نبيا وتقررت بهذا القول وقال بعضهم خير لقمان
بين النبوة والحكمة فاختر الحكمة وروي انه كان نائما نصف النهار فنادى باللقمان هالك ان احبك
الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت وقال ان خير في ربي قبلت العافية ولم اقبل
الهلا وان عزم علي فسمعا وطاعة له فاني اعلان فعل في ذلك اعاني وعصني فقالت المليكة بصوت
لا يراهم لم يلقان قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يعيشها الظلم من كل مكان ان يعز ما حري
ان ينجوا وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خيرا ان يكون شريفا ومن اختر الدنيا علي
الاخرة نفته الدنيا ولا يصيب الاخرة فحجت المليكة من حسن منطقة فامر نومة فاعطى الحكمة فانتبه
وهويت كلمتها ثم نوذي داود بعده فقبلها ولم يشترط ما اشترط لقمان فهو في الخطية غير مرة
كل ذلك يعفو الله عنه وكان لقمان بوازره الحكمة وعن خالد الربيعي قال كان لقمان عبدا حبشيا نجادا
وقال سعيد بن المسيب كان خياطاً وقيل كان راعي غنم فروي انه لقيه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال
الست فلانا الراعي ففهم بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث واذا الامانة وترك ما لا ينبغي وقال
مجاهد كان عبدا اسود عظيم الشفتين مشفق القديين قوله عز وجل ان اشكره ومن اشكر
فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذا قال لقمان لابنه واسمه انعم وقيل مشكرو وهو يعظه يا

لقمان

نفس

عدي
الحرمي

سفيان

والله اعلم
بما بين ايديهم
والخلفاء

قال

في الشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قرأ ابن كثير باسكان الميم وفتحها حفص والباقون بالكسر يابني
بفتح الباء حفص البا قون بالكسر يابني اقر بفتح الياء الذي عن ابن كثير وحفص باسكان القوا س والباقون
بكسرهما ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهن علي وهن قال ابن عباس شدة بعد شدة وقال
الشيخ الا ضعف علي ضعف وقال مجاهد مشقة علي مشقة قال الزجاج المرأة اذا حملت نوالي عليها
الضعف والمشفقة ويقال الحمل ضعف والوضع ضعف وفصالة اي فطامه في عامين ان شكر في ولوا
الي الحصر المريج قال سفيان بن عيينة في هذه الآية من صلى الصلوات الخمس فقد شكر للوالدين وان
جاهد الله على ان يشرك في ما ليس لك به علم فلا نظما وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف
وهو النور والصلوة والمشيئة الجميلة واتبع سبيل من اتاب اي اي دين من اقبل الي طاعتي وهو النبي
صلي الله عليه وسلم قال عطاء بن رباح يابن بكر وذلك انه حين اسلم اتاه عثمان وطلحة والبيبر
وسيد بن طه وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقالوا له قد صدقت هذا الرجل وامنت به قال نعم هو
ملاذي لمنوا به ثم حملهم الي النبي صلى الله عليه وسلم حتى اسلموا فهو لا لهم سابقة الاسلام اسلموا اباد
لنبيكم قال الله تعالى واتبع سبيل من اتاب اي يعني ابا بكر ثم الي مرجعكم فانديكم كما كنتم تعملون وقد نزلت
في ان الايمان في سعد بن ابي وقاص وامه وقد مضت القصة وقيل الآية عامة في حق كافة الناس يابني
لما انك شق الحبة من خردل قال كاتبة في قوله فارجعوا الي الخيطية وذلك ان ابن لقمان
قال لا سمعوا ابان علي الخيطية حيث لا يزال احدكم يعلم ان الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا ان
حبة من خردل المشك في حفرة قال قتادة تكن في جبل قال ابن عباس في حفرة تحت الارض من السبع وهي التي
يكذب فيها عمال الجمار والحفرة السما منها وقال الشدي خلق الله الارض كلها على حوت وهو النون
الذي ذكره الله عز وجل في القرآن في النور والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفا والصفاء على ظهر
ملك والملك على ظهر حفرة وهي الحفرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الارض والحفرة على النخ
او في السموات او في الارضيات بقا الله ان الله لطيف باسخر اجما خبير عاليرمكافا وقال الحسن
عني الآية هو الا حاطة بالاشيا صغيرها وكبيرها وفي بعض الكتب ان هذه اخر كلمة تكلم بها
لقمان فاشقت رائحة من هيبته ما طابت ياخي اقر الصلوة وامر بالمعروف وانه عز المنكر واصبر
على ما احسانك يعني من الاذي ان ذلك من عزة الامور التي امر الله بها ومن الامور التي بعز عليها لوجوبها ولا تصبر
على الاذي منها من الامور الواجبة التي امر الله بها ومن الامور التي بعز عليها لوجوبها ولا تصبر
خذك للثامن من ابن كثير وابن عامر وابو جعفر وعاصم ويعقوب ولا تصبر خذك للناس بتشديد
العين من غير الغنى وقر الاخزون تصاعريقال صغروجه وصاغره اذ امال واعرض تكبر ورجل
اصغر ما بل العز قال ابن عباس يقول لا تكبر فتحقر الناس وتعرض عنهم ووجهك اذا كملوك
وقال مجاهد هو الرجل يكون بينك وبينه احنة فتلقاه فيعرض عنك بوجهه وقال عكرمة
وهو الذي اذا سلم عليه لوي عنقه تكبرا وقال الربيع بن اسير وقتادة ولا تحقر الفقير اليك الغني
والفقير عندك سوا ولا تمش في الارض مرحا خيلا ان الله لا يحب كل مختال فختال في مشيه
تحور على الناس واقصد في مشيك اي ليكن مشيك قصدا لا تخيلا واسراعا وقال عطاء المشي بالوقار
والسكينة لقوله بمشون على الارض هونا واعضض من صوتك انقص من صوتك وقال مقاتل
انقص من صوتك ان انكر الاصوات اقمج الاصوات لصوت الجير اوله زفير واخره شهيق وهما صوت
اهل النار قال مؤسبي بن عيين سمعت سفيان الثوري يقول في قوله تعالى انكر الاصوات
اقمج الاصوات لصوت الجير قال صباح كل شي يسبح لله الا الجمار قال جعفر الصادق

واصحابه

ها

اي

ان انكر الاصوات قال هي العطسة البقية المنكرة وقال وهب تكلم لقمان باثني عشر الف كلمة من الحكمة
ادخلها الناس في كلامهم وقضاياهم ومن حكمته قال خالد الربيعي كان لقمان عبدا حبشيا فدفع مولاه اليه
شاة فقانا اذخما وايتني بالحب مضغين منها فاناها باللسان والقلب ثم دفع اليه شاة اخري فقال
اذخما وايتني بلحبت مضغين منها فاناها باللسان والقلب فسأله مولاه فقال ليس شي طيب منها
اذ اطابا ولا اخبت منها اذ اخبتا قوله عز وجل المرزوان الله يحرك ما في السموات وما
في الارض واسمع عليكم انتم واكمل نعمة قرأ اهل المدينة وابوعمر ووحفص نعمة بكسر الخاء وهم الهن
على الجعر وقر الاخزون منونة على الواحد ومعناه الجمع ايضا كقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ظاهرة وباطنة قال عكرمة عن ابن عباس النعمة الظاهرة الاسلام والقران والباطنة ما ستر عليك
من الذنوب ولتعمل عليك بالنعمة قال الضحاك الظاهرة حسن الصورة ونسوية الاعضاء والباطنة
المعرفة وقال مقاتل الظاهرة تسوية الخلق والرزق والاسلام والباطنة ما ستر من الذنوب قال
الربيع الظاهرة بالجوارح والباطنة بالقلب وقيل الظاهرة الاقرار باللسان والباطنة الاعتقاد بالقلب
وقيل للظاهرة تمام الرزق والباطنة حسن الخلق وقال عطاء الظاهرة تخفيف الشرايع والباطنة
الامداد بالمليكة وقيل الظاهرة هي الامداد بالمليكة والباطنة القال الرعب في قلوب الكفار وقال
سهل بن عبد الله الظاهرة اتباع الرسول والباطنة محبته ومن الناس من تجادى الله بغير علم نزلت
النصر من الحرب واين خلفوا وشاههم كانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم في الله وفي صفاته
بغير علم ولا هدي ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نسمع ما وجدنا عليه اباينا
قال الله عز وجل ولولا كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير وجواب لو محذوف وعجازه عند
يدعوهم فيبجونه يعني يدعون الشيطان وان كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسأله
الي الله وهو محسن في عمله اي لله وهو يعني تخلص دينه لله وهو ضار امره الله وهو محسن في عمله
استمسك بالعروة الوثقى اي اعتم بالهدى والوثق الذي لا يخاف انقطاعه والي الله عاقبة الامور
كفر فلا تخزتك كفر البنا مرجعهم فنبسبهم بما عملوا ان الله علم بذات الصدور من قبل الا انقضا الحيا
ثم نضطرهم اليه في الاخرة الى عذاب عظيم وهو عذاب النار ولين سألهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون الله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد
قوله عز وجل ولوان ما في الارض من شجرة اقلام الابه قال المفسرون نزل عليه قوله
تعالى وسيا لوناك عن الروح الى قوله وما او تبتنم من العلم الا فلما انا او تبتنا
وسلم الي المدينة اتاه حبر من احبار اليهود فقالوا يا محمد بلغنا انك تقول وما او تبتنم من العلم الا فلما
افعنتنا ام قومك فقات عليه الصلاة والسلام كلاك قد عنيت قالوا افليس تعلم انك انا او تبتنا
التوراة وفيها علم كل شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل وقد اتاكم ما
ان علمتم به انتفعتم قالوا يا محمد كيف تزعم هذا وتقول هذا علم قليل وخير كثير فابتر الله هذه الآية قال
قتادة ان المشركين قالوا ان القران وما ياتي به محمد يوشك ان ينفذ فيقطع فنزلت ولوان ما في الارض
من شجرة اقلام والجرميدة قر ابو عمرو ويعقوب والجرم بال نصب عطفا على ما والباقون بالرفع على
الاستيناف بجهة اي بزيده وينصب فيه من بعده من بعد خلقه سبعة اجزا ما تقدمت كلمات الله وفي
الاية اخضا تقدر ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والجرميدة من بعده سبعة اجزا يكتب بها كلام
الله ما تقدمت كلمات الله ان الله عز وجل حكيم وهذه الآية على قول عطاء بن يسار مدنية وعلى قول غيره
مكية قالوا انما امر اليهود وقد فرس ان يسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ويقول له ذلك وهو بعد مكة

تعبه العين

عليك

واين بن خلد

لهم

ابو بربن

تجارت

وَالله اعلم ما خلفكم ولا يعلم الاكفيس واخذة فبعضها لا يتعد عليه شي ان الله سمع بصير الميزان الله بوج
الليل في النهار ووج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل سمي وان الله بما تعملون خبير
ذلك بان الله هو الحق اي ذلك ذكرت لتعلموا ان الله هو الحق وان الله هو العلي الكبير الميزان العاك
جري في العرصة الله ليرىكم من اياتة في ذلك لايات لكل صبار على امر الله شكور لثمة واذا غشيم
وج كالظلال قال مقاتل كالجبال وقال الكلب كالسحاب والظلال جمع الظلة شبه بها الموج في كثرتها
وارتفاعها وحمل الموج وهو واحد كالظلال وهو جمع لان الموج يأتي منه شي بعد شي دعوا لله تخلص
له الذين فلما نجاهم الى البر منهم مقتصد اي عدل في البر بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد له يعني
انه ثبت على ايمانه قيل نزلت في عكرمة بن كعب جهل هرب عام الفتح الى البحر فجاهضه فرج عاصف فقال
عكرمة ان الخبا في الله من هذه لا رجس للمجد ولا ضغن يدي في يده فسكنت الرخ فرج عكرمة الى مكة
فاسلم وحسن اسلامه وقال كما هدم مقتصد في القول اي من الكفار لان بعضهم اشد قولا واعلا في الافتراء
من بعض وما تجد باياتنا الا كل خثار كهور الخمر هو الله العديا بها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما
لا جزى لا تقضي ولا ينفي والدعن ولده ولا مؤلود هو جار عن والده شيئا قال ابن عباس كل امرئ همته
نفسه ان وعد الله حق فلا تنركم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان قال سعيد بن جبير
هو ان يعمل بالمعصية ويهني المغفرة قوله عز وجل ان الله عنده علم الساعة الاية نزلت في الوارث
ابن كاره بن محارب بن حفصة من اهل البادية اتي النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الساعة ووقتها قال
انما راضا اجذبت فتمت نزل الغيث وتركت امراتي حبل فتولد وقد علمت ابن ولدت فما يرض الموت فانزل
الله تعالى هذه الاية ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا
تكتب عذابا وما تدري نفس بما يرض عوت قرا اي يركب باية ارض والمشهور ما يرض لان الارض ليس
فيها من الاموات الثابت شي وقيل زاد بالارض المكان اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعيمي
ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما عبد العزيز بن عبد الله ما ابراهيم بن سعيد عن ابن شهاب عن سالم بن
عبد الله عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يخرج الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة وينزل
الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكتب عذابا وما تدري نفس بما يرض عوت ان الله اعلم
خير سورة السجدة مكية بس الله الرحمن الرحيم
المرسل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين قال مقاتل لا شك فيه انه تنزيل من رب العالمين ام
يقولون افتراه بل يقولون افتراه وقيل الميم صلة اي يقولون افتراه وقيل فيه اضممار مجازة فهل
يؤمنون ام يقولون افتراه ثم قال كل هو يبعي القرآن الحق من ربك لتذرك قوما ما اتاهم من نذير
من قبلك قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس ومقاتل ذلك في الفترة التي كانت بين عيسى
ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين بعد ان خلق الله السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من
السماء الى الارض اي يحكم الامر وينزل القضا والقدر من السماء الى الارض وقيل ينزل بالوجع
جربل بالامر في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اي في يوم واحد من ايام الدنيا وقد
الف سنة خمس مائة نزوله وخمس مائة صعوده لان ما بين السماء والارض خمس مائة سنة تقول
لوساره احد من بني ادم لم يقطعها الا في الف سنة والمليكة يقطعون في يوم واحد بهذا في وصف
عروج الملك من الارض الى السماء واما قوله تعرج المليكة والروح اليه في يوم كان مقداره
خمس الف سنة اراد مدة المسافة بين الارض الى سدرة المنتهى التي هي مقام جبريل فيسير جبريل

واما فرعون
من دونه
الباطل

تعرج البر

ما راضا كانا
ابا محمد بن يوسف
ما محمد بن يوسف

والمليكة الذين معه من اهل مقامه مسيرة خمسين الف سنة في يوم واحد من ايام الدنيا هذا كله معقول
بما هدد الضحاك وقوله تعالى اي الى الله وقيل هذا على التاويل اي كان الملك الذي امره الله ان يفرج
اليه وقال بعضهم الف سنة وخمسون الف سنة كلها في الف سنة تكون على بعضهم اطول وعلى بعضهم اقصر
معناه يدبر الامر مدة ايام الدنيا ثم يرجع اليه اي يرجع الامر والتدبير اليه مدة ايام الدنيا وانقطاع الامر
او حكم المحكام في يوم مقداره الف سنة وهو يوم القيمة واما قوله خمس الف سنة فانه اراد
على الكافر يجعل الله ذلك اليوم مقدرا لخمس الف سنة وعلى المؤمن دون ذلك حتى جاء في الحديث انه
يكون على المؤمن كقدر صلوة مكتوبة صلاحها في الدنيا وقال ابراهيم التيمي لا تكون على المؤمن الا كما بين
الظهر والعصر ويجوز ان يكون هذا اخبارا عن شدته وهوله ومشفته وقال ابن ابي مليكة دخلت انا
وعبد الله بن فيروز على ابن عباس سألناه عن هذه الآية وعن قوله خمس الف سنة فقال ابن عباس
ايام سماها الله لا ادرى ما هي الا ان اقول في كتاب الله ما لم اعلم ذلك عالم الغيب والشهادة يعني ذلك
الذي صنع ما ذكر من خلق السموات والارض عالم ما غاب عن الخلق وما حضر الغرير الرحيم الذي احسن كل
شي خلقه فرائع واهل الكوفة خلقه بفتح اللام على الفعل وقرا الآخرون باسم كافا اي احسن خلق كل شي
قال ابن عباس اتقنه واحكمه قال قتادة حسنة قال مقاتل علم كيف تخلق كل شي من قولك فلان تحسن كذا
اذا كان حله وقيل خلق كل حيوان على صورة لم تخلق البص على صورته وكل حيوان كامل في خلقه حسن
وكل عضو من اعضائه مقدر بما يصلح معاشه وبدا خلق الانسان من طين يعني ادم ثم جعل نسله ذرية
من سلاله نطفة سميت سلاله لانها تسيل من الانسان من ما مهي اى ضعيف وهو نطفة الرجل ثم سواه سوي
خلقته ونخ فيه من روحه ثم عاد الى ذريته فقال وجعل لكم بعد ان كنتم نطفة السمع والابصار والافئدة
قليلما تشكرون يعني لا يشكرون رب العالمين رب هذه النعم فتوحده وقالوا يعني منك رب البعث اي ابد
صلتنا في الارض هل كنا في الارض وصرفنا ترابا واصلهم صل الماء في اللبن اذ اذهب ايما الذي خلقنا
استفهاما فكذلك قال الله عز وجل بل هم بقارهم كافرين اي بالبعث بعد الموت ثم يتوفاكم بقضاروا حكم
ملك الموت الذي وكل بكراي وكل يقضاروا حكم وهو عزراييل والتوفي استيفاء العدد معناه ان يقض
ارواحهم حتى لا يبقى احد من العدد الذي كتب عليه الموت وروي ان ملك الموت جعلت له الدنيا مثل راحة
اليدين خذها طمعا حينها ما احب من غير مشقة فهو يقض انفس الخلق من مشارق الارض ومغاربها وله
اهوان من مليكة الرحمة ومليكة العذاب وقال ابن عباس خلوة ملك الموت هما بين المشرق والمغرب وقال
بما جعلت الارض طمعا يتناول منها حيث يشاء وفي بعض الاخبار ان ملك الموت على معراج بين السماء
والارض فيعزخ اعوانه ارواح الانسان فاذا بلغ نحره نحره قبضه ملك الموت وروي خالد بن معدان عن
معاذ بن جبل قال ان الملك الموت حرية تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصمخ وجوه الناس فيما من اهل بيت
الا وملك الموت يتصمخ في كل يوم مرتين فاذا راى انسانا اتقضى اجله ضربتلك الحرية وقال ابن ابي عمير
عسك الموتى قوله عز وجل ثم ارجعهم اليكم يرجعون اي تصيرون اليه احيا فيجزىكم باعمالكم ولو تزي
اذا المجرمون المشركون ناسوا رؤسهم مطا طيور رؤسهم عند ذنبهم حيا وند ما رنا اي يقولون ربنا
ابصرنا ما كنا به مكذبين وسمعتنا منك تصديقا ما انتنا به رسلك وقيل ابصرنا معا صينا وسمعتنا منك
ما قيل نبينا فارحنا قردنا الى الدنيا نعمل صالحا لانا موقنون وجواب لو مضمرا مجازة لرايت العجب ولو
شينا لا تبنا كل نفس نا هار شديها وتوفيقها للايمان ولكن حق القول وجب القول في الاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين وهو قوله لا تبليس لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين ثم يقال لاهل
النار وقال مقاتل اذا ادخلوا النار اذ ادخلوا النار فذوقوا ما نسيتم لقا يومكم هذا اي تركم الايمان به

النجار

البه

البعث

في الدنيا اناسيناكم تركناكم وذوقوا عذاب الخلد ما كنتم تعلمون من الكفر والتكذيب قوله عز وجل
انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسجدوا لها خروا سجدوا اعلى وجوههم ساجدين وسبحوا
مخمدونهم وقيل علوا بايديهم وقالوا سبحان الله ونحوه وهو لا يستكبرون عن الايمان به والسجود له تعالى ترتفع
وتسبحوا اجنوتهم عن المضاجع جمع المضجع وهو الموضع الذي يضطجع عليه يعني الفرش وهم المتبهذون
بالليل الذين يقيمون للصلوة واختلفوا في المراد بهذه الآية قال ابن سيرين فينا معاشر الانصار كنا نصلي
المغرب ولا نرجع اليه كالمنا حتى نصلي العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن سيرين ايضا قال نزلت في اناس من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون من صلوة المغرب الى صلوة العشاء وهو قول ابي حازم ومحمد بن
المنذر قال وهي صلوة الاوابين وروي عن ابن عباس قال ان المديكة لتخف بالذين يصلون بين المغرب
والعشاء وهي صلوة الاوابين وقال عطاء هم الذين لا ينامون حتى يصلون العشاء الاخرة والفجر في جماعة
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى العشاء في جماعة كان كتابه نصف ليلة ومن صلى الفجر في
جماعة كان كعتيم ليلة اخبرنا ابو الحسن السرخسي ابا زاهر بن احمد ابا اسحق الهاشمي ابا ابو مصعب
عن مالك عن سي مولي ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي صالح السمان عن ابي هرويرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو يعلم الناس ما في النداء والصفاء لا يمشوا على الارض الا ان يستموا عليه ولا يستموا ولو يعلمون ما في
التغيير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح الا توهما ولو احبوا واشهر الاقاويل ان المراد منه
صلوة الليل وهو قول الحسن ومجاهد ومالك والا وراعي وجماعة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح ابا ابو
الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ابا ابو علي سمعيل بن محمد الصفار ابا احمد بن منصور الرمادي ابا عبد
عبد الرزاق ابا معمر عن عاصم بن ابي النجود عن ابي ايل عن معاذ بن جبل قال كنت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا منه وهو يسير فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني
الجنة ويأعدني من النار قال قد سالت عن عظيم انه يسير علي من يسيرة الله عليه تعبد الله ولا تشرك
به شيئا وتقيم الصلوة وتوفي الزكاة وتصور رمضان وتخرج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير
الصوم حنة والصدقة تطفي الخطية وصلوة الرجل في جوف الليل ثم قرأنا في جنودهم عن المضاجع حتى
يلج جرابا كانوا يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول
الله قال راسه سر الاسلام وعموده وعموده ودوة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بجملة الامر
كله قلت بلى يا بني الله قال فاخذ بلسانه فقال اكف عليك هذا فقلت يا رسول الله انما اخذو
ما يتكلم به فقال تكلمك امك يا معاذ وهل يك الناس في النار على وجوههم او قال علي مناخيم
الاجساد يداستهم حدثنا ابو الفضل زياد بن محمد الخنفي ابا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد المخدومي ابا
احمد بن محمد بن عبد الجبار الرياني ابا محمد بن زنجويه ابا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح
حدثني ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي امامة الناهلي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وقرية لكم الي ربي ومكفرة للسيئات ومنهاة
عن الاثم اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا ابو منصور محمد بن محمد بن سمان ابا ابو جعفر بن عبد الجبار
الرياني ابا محمد بن زنجويه ابا روح بن اسلم ابا حماد بن سلمة ابا عطاء عن السائب عن من الهادي
عن ابن مسعود قال قال رسول الله عجب ربنا من رجلين رجل تار عن وطاية ولحافه من بين حبه
واهله الى صلواته رغبة فيما عندي وشغفا مما عندي ورجل غزا في سبيل الله فافترق مع اصحابه
فعلم ما عليه من الافرار وماله في الرجوع فرجع حتى اهريق دمته اخبرنا ابو عثمان الضبي ابا ابو محمد
الجراحي ابا ابو العباس المجهزي ابا ابو عيسى الترمذي ابا قتيبة بن سعيد ابا ابو عوانة عن ابي بشر عن

تجاء

كتب
العباد

حميد بن عبد الرحمن الحميري عن ابي هرويرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر
رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل اخبرنا احمد بن عبد الله الطحايزي ابا
احمد بن منصور الرمادي ابا عبد الرزاق ابا معمر عن يحيى بن ابي كزيب عن ابي الحانق عن ابي مالك الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة عذرا من ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
اعدها الله لمن الان الكلام والطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام اخبرنا عبد الواحد
المليحي ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف ابا محمد بن اسمعيل ابا صبيح اخبرني عبد الله بن وهب
اخبرني يونس عن ابن شهاب ان الهيم بن ابي شهاب اخبره انه سمع ابا هرويرة في قصصه يذكر النبي صلى الله
عليه وسلم اذ قال لا يقول الرفث يعني بذلك ابن رواحة قال
، وفيما رسول الله سئلوا كتابه اذا الشقي معروف من الفجر ساطع
، انا الهدي بعد العبي فقال له ما به موتات ان ما قال واقع
، بيت يجاني جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالكافرين المضاجع
، عز وجل يدعون ربه خوفا وطمعا قال ابن عباس خوفا من النار وطمعا في الجنة ومما رزقناهم
ينفقون قيل اراهم الصدقة المفروضة وقيل هو عام في الواجب والنطوع فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قوة اعين فراحمته ويعقوب اخفي لهم ساكنة اليا انا اخفي ومن حفته قراءة ابن مسعود اخفي بالنون وقرأ
الاخرون يعقوبان قوة اعين مما يقرب الله به اعينهم جزا ما كانوا يعملون اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا احمد بن
عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف ابا محمد بن اسمعيل ابا اسحق بن يضر ابا اسامة عن الاعشى ابا اسحاق
عن ابي هرويرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذكر ابا الهيثم ما اطلعتم عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قوة اعين
جزا ما كانوا يعملون قال ابن عباس هذا مما لا تفسير له وعن بعضهم اخفوا العمل فافخى الله ثوابهم
قوله عز وجل ان كان مؤمنا من كان فاسقا لا يستونون نزلت في علي بن ابي طالب والوليد بن عتبة
ابن ابي معيط اخي عثمان لانه وذالك لانه كان بينهما شائخ وكلام في شي فقال الوليد لعقبة
لعل اسكت فانك صبي وانا والله اقسط منك لسانا واحدا منك واشجع جناحا واحدا منك
حشوا في الكنية فقال اسكت فانك فاسق فاذل الله عز وجل الركن مؤمنا من كان فاسقا
لا يستونون ولم يقل لا يستونان لانه لم يرد مؤمنا واحدا ولا فاسقا واحدا بل اذ جمع المؤمنين
وجميع الفاسقين اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى التي يتلوى اليها المؤمنون
تذابوا كانوا يعملون واما الذين فسقوا فاما وهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها ليعبدوا
فيها لولاهم ذوقوا عذاب النار الذين هم في النار يتكذبون ولنديعنهم من العذاب الا في ذون
العذاب الا كره لهم يرجعون قال ابن ابي كعب والضحاك والحسن وابراهيم القلاب الا في مصا
الدينيا واسقامها وهو رواية الوالي عن ابن عباس وقال عكرمة عنه الحدود وقال مقاتل
الجوع بمكة سبع سنين حتى اكلوا الجيف والعظام والكلاب وقال ابن مسعود وهو القتل
بالسيف يوم بدر وهو قول قتادة والسدي دون العذاب الا كره يعني عذاب الاخرة لعنهم
يرجعون الى الايمان يعني من بقي منهم بعد ذلك لقط قوله عز وجل ومن اظلم
من ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين يعني المشركين مشركون ولقد بينا نوسى الكتاب
فلا تكن في مريه من لقاءه يعني لا تكن في شك من لقاء موسى ليلة المعراج قال ابن عباس وعنه اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف ابا محمد بن اسمعيل ابا محمد بن سيار

الشيخان

الشيخان يقولان

هـ

عائش بن عمير

ابو اسحق السعدي

ما عند عن قتادة قال وقال في خليفة بن يزيد بن زريع ما شعبة عن قتادة عن ابي العالية قال
ما بين عمر بن الخطاب عن ابي بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة اسرى في موسى رجلاً ادم
طوالاً جذاً كأنه من رجال شنوة ورأيت عيسى رجلاً مربوعاً مربوع الخلق الى الحمرة والبياض
سبط الراس ورأيت ما ركبا خازن النار والرجال في آيات اراهن الله اياه فلا تكن في مرة من
لقائه اخيراً ابو صالح احمد بن عبد الملك المودن ابو عبد الله الحامل اما ابو بكر محمد بن عبد الله عن
ابراهيم الهزازي محمد بن يوسف ما عن ابن جيب القاضي ما سليمان التيمي عن ابي اسحق قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى في السماوات موسى بصلي في قبره وروينا في المعراج
انه رأيت في السما السادسة ومراحمته في امر الصلوة وقال السدي فلانك في مرة من لقائه
ابن جيب موسى كتاب الله بالرضا والقبول وجعلناه هدي لبي اسرائيل وجعلنا منهم امة من بني
اسرائيل اية قادة في الحين يقتدي بهم يعني الانبياء الذين كانوا فيهم وقال قتادة اثناع الاثني
يعدون يدعون بامرنا الماصر واقتراح حمزة والكسائي لما بكر اللام وتخفيف الميم اي اصبر هم
وقر الباقون بفتح اللام وتشديد الميم اي حين صبروا على دينهم على البلا من عدوهم وهم صبروا وكانوا
باياتنا يوقون ان ربك هو يفضل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون اولئك بعد لهم
اهلكا من قبلهم من القرون يمضون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون ايات الله وعطابه
فينظرون لها اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة العليظة التي لا نبات فيها قال
ابن عباس في ارض يامن وقال مجاهد في ارض يامن يخرج بها زرعاً تاكس منه الغنم من العشب
والقنن وانفسهم من الحبوب والاقوات فلا يصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين
قل ارايتم يوم الفتح يوم القيمة الذي فيه الحكم بين الجهاد قال قتادة قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
للكا ارايتم لما يوماً استعرف فيه واستخرج وحكم الله بيننا وبينكم فقالوا استعزمت في هذا الفتح اي القضاء والحكم
وقال الكلبي يعني فتح مكة وقال السدي يوم بدر لان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون
لهما ان الله ناصرنا وظهرنا فيقولون متى هذا الفتح وقيل يوم الفتح يوم القيمة لا يفتح الذين كفروا الايام
وتنحل الفتح على فتح مكة والقتل يوم بدر قال معناه لا يفتح الذين كفروا الايام انهم
وقتلوا ولا هم يفتنون لئلا يتوبوا ويهدروا لفا عرض عنهم قال ابن عباس سخطت اية القتال وانتظر
الفتح منتظرون ذلك اخيراً عبد الواحد الملقب بابي احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن
اسماعيل ما ابو نعيم ما سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن هرم عن ابي هريرة قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في الجري يوم الجمعة الم تنزل وهل اتي على الانسان اخيراً عبد الواحد
ابن جليل الملقب بابي ابو منصور السعدي اما ابو جعفر الرياني ما حميد بن زجويه ما ابو نعيم ما سفيان
عن ابي عن ابي عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرب ابي ارك والم تنزل
سورة الاحزاب مدنية بس

بندر
عنه
اسم الى
وطعمه
ما لولدي

يايما النبي اتوا الله اي دمر على النقي ك الرجل يقول غيره وهو قائم فها هنا اثبت قائماً وقيل
الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد الامة وقال الضحاك معناه اتوا الله ولا تنقض العهد
الذي بينك وبينهم ولا تطع الكافرين من اهل اللذينة يعني يا سفيان وعكرمة وانا الاغور والمناقب
من اهل المدينة عبد الله بن علي وعبد الله بن سعد وطعمة الله كان علياً مخلقه قبل ان يخلقهم
حكماً فيما ذكره لهم واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيراً قرا ابو عمرو ويعلمون
خيراً ويعلمون بصيراً باليا فيما وقرا غيره بالتا وتوكل على الله بن يالله وكفى بالله وكلاً حافظاً لك
وقيل كفيلاً برزقك قوله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه نزلت في علي مع الفهرج
وكان رجلاً كبيراً حافظاً لما يسمع فقال قرش ما حفظ ابو عمر هذه الاشيا الاولة قلبان وكان يقول
في قلبان اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فلما هزمه المشركين بو بدر وانضم ابو عمر فلقبه
ابو سفيان واحدي نعليه بيده والاخرى في رجله فقال له يا ابا عمر ما حال الناس قال نهموا قال فما
لك احدي نعليك في يدك والاخرى في رجلك قال ابو عمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعملوا يومئذ لئلا
كان له قلبان ما نسي نعله في يده وقال الزهري ومقاتل هذا مثل ضرب به الله للظاهر من امراته والنبي
وله غيره المتظاهرين حتى يكون لها ابناً ولا يكون ولد واحداً من رجلين وما جعل ازواجكم الا التي يظهرن
منهن امهاتكم قرا اهل الشام والكوفة الايها هنا وفي سورة الطلاق يا بعد الهمة وقرا فالون عن تافع
ويتعوب بخير يا بعد الهمة وقرا الاخرون بتبليين الهمة وكلها الفات معروفة تظاهرون قرا عاصم بالالف
وضم التاء وكسر الما محققاً وقرا ابن عامر يعقهما وتشديد لظا واما من غير الف بينهما وصوره الظاهر
ان يقول الرجل لامرته انت علي كظهر امي يقول الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه
كما ماتكم ولكنه منكور وزور وفيه كناية تذكرها ان شاء الله في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم يعني
من ينتموهم ابناكم فيه نسخ النبي وذلك ان الرجل في الجاهلية كان ينسب الرجل فجعله كالابن يدعوه
الابن عليه ويرث ميراثه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعتق زيد بن حارثة بن سرا حيل وتبناه قبل الوحي
واخي بينه وبين حمزة بن عبد المطلب فلما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وكانت
تحت زيد بن حارثة قال المنافقون تزوج محمد امراً ابنة وهو يهين الناس عن ذلك فأتى الله تعالى هذه الآية
وسخ النبي ذلك قولكم باؤا هم لا حقيقة له والله يقول الحق اي قوله الحق وهو يهدي السبيل
اي يرشد الى سبيل الحق ادعوهم لا يا يهم الذين ولد وهم هو اقسط عند الله اعد عند الله اخيراً عبد
الواحد بن احدا اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما علي بن اسيد ما عبد العزيز بن
الختار ما موسى بن عقبة حدثني سالم عن عبد الله بن عمران زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كما ندعوه الأزيد بن محمد حتى تزل القرآن ادعوهم لا يا يهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اما هو فاخو
في الدين ومواليكم ان كانوا محزونين وليسوا بانيكم اي سموهم باسماء اخوانكم في الدين ومواليكم اي
اولياؤكم في الدين وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به قبل ان ينزل اليه من غير ابيه ولكن ما تعدت
قلوبكم من دعائهم الى غير ابيهم بعد النبي وقال قتادة فيما اخطاتم به ان تدعوه لغير ابيه وهو يظن له
كذلك ومحل ما في قوله ما تعدت خفض رد اعلى التي في قوله فيما اخطاتم بخازنه
ولكن فيما تعدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً اخيراً عبد الملقب بابي احمد بن عبد الله النعمي ما محمد بن يوسف
ما محمد بن اسمعيل ما محمد بن يسار ما عند ربا شعبة عن عاصم قال سمعت ابا عثمان قال سمعت رسول الله
اول من دعي باسمه في سبيل الله وانا بكره وكان قد تسود احسن الطائفة في الناس فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم من ادعي لما غير ابيه وهو يعلم فالجته عليه حرام قوله

الاحزاب
٩٧

منه
عمر بن عمر

الكلبي
عن ابي هريرة
عن ابي اسيد
عن ابي جابر

ابن جبير
ابن جبير

عز وجل النبي والي المؤمنين من انفسهم اي من بعضهم بعض في نفوذ حكمه وجوب طاعته عليهم وقال ابن
عيسى وعطاء يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الى شي كانت طاعة النبي صلى الله عليه
وسلم اولى بهم من طاعة انفسهم فيما فحق بينهم كما انت اولى بعبدك فيما قضيت عليه وقيل اولى بهم في
الحمل على الجهاد وبذلك النفس ذونه وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الي الجهاد فيقول قوموا
فتتقادون من اباينا وامهاتنا فنزلت الاية اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعماني
محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن محمد بن ابو عامر ما فليح عن هتلك بن علي عن عبد الرحمن بن ابي
عمر بن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا اولى به في الدنيا والاخرة اقربوا ان
شتم النبي والي المؤمنين من انفسهم فاما مؤمن مات وترك مالا فليبرته عصيته من كانوا ومن ترك
دينا وصبا غا فلياتي فانما مولاة قوله عز وجل واروا جة امهاتهم وفي حرف ابي واروا جة امهات
ومحارب هم وهن امهات المؤمنين في تعظيم حقهن وتخريم نكاحهن على التابيد لا في النظر اليهن والخلوة
بهن فانه حرام في حقهن كما في حق الاجانب قال الله تعالى واذا سالتهموهن متاعا فسا الوهن من ورا حجاب
ولا يقابلنكهن هن اخوات المؤمنين ولا اخواتهن واخوانهن اخوال المؤمنين وخالاتهم وقال الشافعي
تزوج الزبير سماعت ابي بكر رضي الله عنه وهي اخت ام المؤمنين واختلفوا في انهن هل كن امهات النساء
فقبل كن امهات المؤمنين جميعا وقيل كن امهات المؤمنين من الرجال دون النساء روي الشعبي عن مسروق ان
امرأة قالنا لعائشة يا امه قتالت لك يا امنا امهات رجالكم فان هذا ان معنى هذه الامومة تخم
نكاحهن قوله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله يعني في الميراث قال قتادة
كالمسكين يتوارثون بالهجرة قال الكلبي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناس كان يواخي بين
رجالين فاولمات احد هما وورثة الاخر دون عصيته حتى نزلت هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله في حكم الله من المؤمنين الذين اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم والمهاجرين
القرابات بعضهم اولى ببعض ميراث بعض من يربوا بالايان والهجرة فنسخت هذه الاية الموارثة بالموالاة
بالهجرة فصارت بالقرابة قوله الا ان تقولوا الي اولى بكم معروف ارا د بالمعروف الوصية للمؤمنين وتولوه
من المهاجرين وذلك ان الله تعالى لما اشبح التوراة بالخلف والهجرة اباح لمن يوصي لمن يتولاة بما احب من ثلثه
قاله كما هل ارا بالمعروف والنصرة وحفظ الحريم بحق الايمان والهجرة يعني اولوا الارحام من المؤمنين والمهاجرين
بعضهم اولى ببعض اى لا يوارث من المسلم والكافر ولا يوارث من المهاجر وغير المهاجر الا ان تقولوا الي اولى بكم معروف
اي الا ان تقولوا الي اولى بكم يعني وان كانوا من غير اهل الايمان والهجرة وهذا قول قتادة وعطاء وعكرمة
كان ذلك في الكتاب مسطورا مكتوبا وقال القرظي في التوراة قوله عز وجل واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح قدينا صلى الله عليه وسلم واخذنا منهم ميثاقا غليظا عهدا شديدا على الوفا بما حملوا وان
تصدق بعضهم بعضا ويشتر بعضهم بعضا فمقاتل اخذنا ميثاقهم على ان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته
ويصدق بعضهم ويصحبوا القوم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم خص هؤلاء الخمسة بالذكر
من النبيين لانهم احباب الكيب والشرايع اولوا العزم من الرسل وقدم النبي صلى الله عليه وسلم في الذكر لما
اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريفي ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد الجويني ما عبد الله بن احمد بن يعقوب
الثوري ما محمد بن محمد بن سليمان البغدادي ما هرون بن محمد بن كاد بن بلال ما ابي ما سعيد يعني ابن بشير
عن قتادة عن الحسن بن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كت اول النبيين في الخلق
واخبرهم في البيت قال قتادة وذلك قول الله عز وجل واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح قدينا صلى الله عليه وسلم قبلهم واخذنا منهم ميثاقا غليظا عهدا شديدا على الوفا بما حملوا اليسا

والمرثاة

وامرهم
وموسى
وعيسى

وامرهم

الصادقين عن جدتهم يقول اخذنا ميثاقهم لكي يسال الصادقين يعني النبيين عن تبليغ الرسالة والحكمة في
سؤالهم مع علمه انهم صادقون تبكيت مراد سألوا اليهم وقيل ليسال الصادقين عن علمهم بالله عز وجل وقيل
يسال الصادقين بما قولهم عن جدتهم يقولوا بعد للكافرين عدا بالايما قوله عز وجل يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم واذكركم حين حوصروا بالمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايام الخندق اذ جاتكم جنود بعني الاحزاب وهم قريش وعطفان ونهود قريظة والتضبير فاستلنا
عليهم رنحا وكفي الصبا قال عكرمة قالت الجنوب المشمال ليلة الاحزاب انطلق نصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فكانت الرنح التي ارسلت عليهم الصبا اخبرنا
الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعماني ما محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن ادم بن شعبة عن الحكم
بن محمد عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدينور
قوله عز وجل وجنود البرزوخا وهم الملية ولم يقاتل الملية يومئذ بعث الله عليهم تلك
الليلة رنحا باردة فقلعت الاوتاد وقطعت اطناب الفساطيط واطقات النيران واكثات القذرة
وجالت الخنا بعضها في بعض وكثر تكبير الملية في حوالب عسكرهم حتى كان سيد كل حي يقول يا بني
فلان هلم الي فاذا اجتمعوا عنده قال الحجة النجاه انتم لها بعث الله عليهم من الرعب فانهزموا من غير
قتال وكان الله بما يعملون بصيرا قال محمد بن اسحق حديثي يزيد بن رومان مولي الزبير عن عروة بن
الزبير ومن لا يقم عن عبد الله بن كعب بن مالك وعن الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعن عبد الله بن ابي
ابن محمد بن عمرو بن حزم وعن محمد بن كعب القرظي وعن غيره هم من علماءنا دخل حديث بعضهم في بعض انفسا
من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق وجي بن اخطب وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وهودة بن قيس
وابوعمار والوالي في نفر من الضير من بني وايل وهم الذين هربوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرجوا حين قدموا على قريش مكة فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اناسك
معكم عليه حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصحنا
تختلف فيه نحن ومحمد فديننا خير ام دينه فقالوا ليل دينكم خير من دينه فاتم اولى بالحق منهم قال
فهم الذين اتز الله فيهم الرترالي الذين اتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجنات والطافوت الي قوله
وكفي يختم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا وفتشوا لما دعوا اليه من حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجمعوا لذلك ثم خرج اولىك النفر من اليهود حتى جاوا غطفان من قيس عيلان
فدعوهم الي ذلك واخبر وهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد ابايعوهم على ذلك فاجابوهم
فخرجت قريش وقايدها ابوسفين بن حرب وخرجت غطفان قايدهم عبيدة بن حصين بن حديفة بن
بدر في فرزة والحرب بن عوف بن ابي حارثة المزني في بني مرة ومسعود بن رحيله بن دوير بن مطرف فمن
بايعه من قومه من اسبح فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اجمعوا له من الامر ضرب
الخندق على المدينة وكان الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي
يومئذ حرس فقال ما رسول الله انا كنا بفارس اذ احوصنا خندقا علينا فعمل فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمسلمون حتى احكوه اخبرنا ابوسعيد السيرجي ما ابو اسحق الثعلبي ما عبد الله بن
حامد الاصغر ما محمد بن جعفر الطري ما جاد بن الحسن ما محمد بن خالد بن عتبة ما كثير بن عبد الله
ابن عمرو بن عوف حديثي ابي عزابه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الاحزاب ثم
قطع لكل عشرة اربعين ذراعا فاجتمع المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا
فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا

بكر

ونفس

طاهر

عنه



اهل الكعبة قال عمرو بن عوف كنت انا وسلمان وحديفة والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في
الرمية فمما فعلنا حتى اذا كنا تحت دويبات اخرج الله من بطن الخندق صخرة مروية كسرت حديدنا
وشنت علينا فقلنا يا سلمان ادن الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره خبر هذه الصخرة فاما ان
نعدل عنها قال لمعرك قريب واما ان يلمر فيها بامرنا فانا لا نحب ان يباور خطه قال فوري سلمان الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة تركبه فقال يا رسول الله خرجت صخرة بيضا
مروية من بطن الخندق كسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما نخل فيها كثير ولا قليل فرينا بامر
انا لا نحب ان يباور خطك فعبط رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سلمان الخندق والتسعة على شقة
الخندق فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القول من سلمان فصر بها صرحة صدعها وبرق منها برق
ما ليس لا يتبينها حتى لكان مصباحا في خوف بيت مظلم فبكر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير
فبكر المسلمون ثم صر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية وبرق منها برق ايضا ما بين لا يتبينها حتى
لكان مصباحا في خوف بيت مظلم فبكر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فبكر المسلمون ثم صر بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكر منها برق ايضا ما بين لا يتبينها حتى لكان مصباحا في خوف
بيت مظلم فبكر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فبكر المسلمون فاخذ بيد سلمان وروي فقال
سلمان يا ايها الذي يارسول الله لقد رايت شيئا ما رايت مثله قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رايت ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله قال ضربت بصري لاولي فبرق الذي رايت
اضات لي منها قصور الجيرة ومدائن كسري كانهما انياب الكلاب واخبرني في جويل ان مني ظاهرة عليها
ثم صر منها صوتا كصوت الذي ياتي من اضات لي منها قصور الجيرة ومدائن كسري كانهما انياب الكلاب
فاخبرني في جويل عن المسلمين فقالوا الحمد لله مودع صدق وعدنا النصير بعد الحصى فقال للمنافقون لا يجوز
فيهم ويدكم الما ظلم وتفتكر انه يصر من يرب قصور الجيرة ومدائن كسري وانها يفتح لكم وانتم انما
تخزون الخندق من الله لا تستطيعون ان تبرزوا قال فقل القرآن واذا يقول المنافقون والله
في قلوبهم مرض يا وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانزل الله تعالى في هذه القصة قل اللهم مالك
الملك اخبرنا عبد الواحد الملبي ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل ابا عبد
الله بن محمد بن معاوية بن عمرو بن ابي اسحق عن حميد قال سمعت انس يقول اخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الخندق فاذ المهاجرون والانصار يتحفرون في غداه باردة فلم يكن لهم عيب يفتنون
ذالك فلما راى منهم من النصب والجوع فقال للمهران العيش عيش الآخرة فاغفر الانصار والمهاجرة
فقالوا يعين من الذين يابعدوا محمدا علي الجهاد ما بقينا ابداه اخبرنا عبد الواحد الملبي ابا محمد
ابن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن شعبة عن ابي اسحق عن ابي قال
خبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى اغر يطنه او اغر يطنه يقول
والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فاتزل سكينه علينا وثبت الاقدام ان لا يقنا
ان لا يوجد قد بغوا علينا ما اذا اردوا وقتنا ابينا، ورفع صوته ابينا ابينا رجسا الى حديث ابن
اسحق قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بجمع الاسيال
من دومة من الخوف والغابة في عشرة الاف من اخابيسهم ومن تابهم من بني كنانة واهل ثمامة واقبلت
غطفان ومن تابهم من نجد حتى تزلوا بد بني ابي كنانة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

ظفر

الجيرة

والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلثة الاف من المسلمين فحزب هناك عسكره والخندق بينه وبين
القوم وامر بالذاري والنساء فرغوا في الاطام ورجع عدو الله جيى اخطب من بني النضير حتى ان كعب
ابن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد اودع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه
وعاهدهم على ذلك فلما سمع كعب بن جعيى بن اخطب اعلق دونه حصنه فاستادن عليه فابى ان يخطه فاذا
جى باكب افتح لي فقال وتبعك جى انك رجل ميتوم اني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه
ولم امرنه الا وفا وصدقا قال وتبعك افتح لي اكلك قال ما انا فاعل قال والله ان اغلقت دودي
الا على حشيتك ان اكل معك منها فا حفظ الرجل ففتح له فقال وتبعك يا كعب جيتك بعن الدهر
ومحطام جيتك بقريش علي قادتها وسادتها حتى انزلتهم لجمع الاسيال من دومة وبغطفان علي
قادتها وسادتها حتى انزلتهم تقي الى جانب احد فقال قد عاهدوني وعاقبوني ولا يبرحو حتى
نستاصلوا محمدا ومن معه فقال له كعب بن اسد جيتي والله بك الدهر لجيتي قد هراق ما بهر قد
ويبرق وليس فيه شي فدعني ومحمدا وما انا عليه فاني ما اري من محمدا الا صمدا قاورفا فلم يزل جى يخطب
يقبله في الزروة والغارب حتى سمح له علي ان اعطاه من الله عهدا وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان
ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب بن اسد عهدك وتم
تاما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر
والي المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين واخذ بني الاشهل وهو يومئذ سيد الاسير
وسعد بن عبد الله بن سعد بن عاصم بن عوف وقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء
القوم ام لا فان كان حقا فاحموا لي حنا اعرفه ولا تقربوا اعصاد الناس وان كانوا على الوفا
فما بيننا وبينهم فاجمروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوا وهم على اجث ما بلغهم وتأوا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا عقيد بيننا وبين محمد ولا عهد فاشتمهم سعد بن عبادة
وشاتمته وكان رجلا فيه حدة فقال سعد بن معاذ دع عنك مشاتمهم تشمها هم بيننا وبينهم
من المشاتم ثم اقبل سعد وسعدا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا غصك والقارح كغدر
غصك والقارح باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الرجيع حبيب بن عدي واصحابه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد
الخوف وانا هرعد وهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل الظن وخبر النفاق من بعض
المنافقين قال معتب بن قشير اخبرني عمرو بن عوف كان محمدا وعدنا اننا كل كوز كسري وفيصر
واحدنا لا نقدر ان يذهب الي القايط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا حتى قالوا ومن قبيح احد
بني حارثة يارسول الله لن بيوتنا بعورة من العدو وذلك علي ملائز رجال قومه فاذا نزلنا فلنرجع علي
ديارنا فانها خارجة من المدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام المشركون عليه بضما
وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن بين القوم حرب الا الرمي بالنبل والحصى فلما اشتد البلا على الناس
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الي عيينة بن حصن والي الحارث بن عمرو فايدى غطفان فاعطا قمانا لك
ثم امدتة علي ان يرجعا من معهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه تجري بينه وبينهم لقلع حتى
كتبوا الكتاب ولم يقع الشهادة فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ وسعد بن عبادة
فاستشارهما فيه فقالا ليرسول الله اشئ امرك الله به لا بد لنا من العمل به امر نحبه فنصنع ما شئنا
لنا قال لا بدكم والله ما صنع ذلك الا اني رايت العرب قد رميتكم عن قوس واحدة وكالبوكور من كل جانب

الله

بالحارب

قاما

فانك ورسول الله صلى الله عليه وسلم

فأرسلت ان اكسر شوكتهم فقال له سعد بن معاذ رسول الله قد كاذب وهو لا يقوم على شرك بالله
وعبادته الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطعمون ان ياكلوا منها ثمرة واحدة الا قرا اوسيا
الحسين اكرمنا الله بالاسلام واعززنا بك نعظيم اموالنا مالنا بهذا من حاجة والله لا نعظيم الا السيف
حتى يحول الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذلك فتناول سعد الصبيحة
فما تافها من الكباب ثم قال لتجدوا علينا فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعد وهم
مخاض وهم ولم يكن بينهم قتال الا ان قوا من قريش ابن عمرو بن عبد ود اخو بني عامر بن لوي وعكرمة
ابن ليث جعل وهيرة بن ابي وهب الخزوميان ونوفل بن عبد الله وضار بن الخطاب ومرداس اخو بني
عارب بن فهر قد بلبسوا القتال وخرجوا على خيلهم ومروا على بني كنانة فقالوا ليهيوا للقتال
يا بني كنانة فسيعلون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا الخوا الخندق حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا
والله ان هبله لكيدة ما كانت العرب تكيد هاتر تيموا امكانا من الخندق ضيقا فصرخوا اخوهم فاقتمت
منه فحالت في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي بن ابي طالب في نفر من المسلمين حتى اخذ عليهم النخرة
التي اقموا هاجلهم واقبلت الفرسان تنفق خوهم وكان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر حتى شتته
الجراح فلم يشهد احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلمي اليربي مكانة فلما وقف هو وخيله قال له علي
يا عمرو انك كنت تهاهنا الله لان دعوك رجل من قريش الى حطين اخذت منها احدا فلما قال لاجل له علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك فاني
ادعوك الى البروز قال ولم يبال اخي فوالله ما احب ان اقل لك علي ولكني والله احب ان اقلك لخي عرو
عند ذلك فاقتم عن فرسه فقتره او ضرب وجهه ثم اقبل على قتال ولا تجا ولا يقتله علي فخرجت خيله
نهضة حتى اقمت من الخندق هاربة وقتل مع عمرو ورجلان منه بن عثمان بن عبد السباق بن عبد الارصاه
سهم فمات منه بمكة ونوفل بن عبد الله بن المغيرة الخزومي وكان اقمتم الخندق فتورط فيه فرموه بالحجارة
فقال يا معشر العرب قتلة احسن من هذو فترل اليه علي فقتله المسلمون فسار الوارسو الله صلى الله عليه
وسلم ان يبيهم حسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في جسده ومثنه فشاكره فحلي
بيهم وبينه فالت كايشتة ام المؤمنين كينا يوم الخندق في حصن بجارية وكان من احراز حصول المدينة
وكانت ام سعد بن معاذ حيا في الحصن وذلك قبل ان يصير علينا الحجاب ثم سعد بن معاذ وعليه

درع مقلصة قد خرجت منها ذراعها وهو يقول
يا بني كنانة لا يشهدا ليهيما حمل لا باس بالموت اذا جال الاجل
تالسامه الخويبي فقد والله اجرت قالت غايشة فقلت لها يا ام سعد والله لو ددت ان درع سعد كانت
اسبح مما هي كانت وخفت عليه جث اصاب السهم منه قالت فري سعد بسم فقطع منه الاكل رماه جان
ابن قيس بن العرقه احدي بني عامر بن لوي فلما اصابه فال خذها وانا ابن العرقه فقال سعد عرق الله وجهك في
النار ثم قال سعد اللهم ان كنتا بقيت من حرب قريش شيئا فابقي لها فانه لا قوم كجسلي ان اجاهد من
تومر اذ وارسو الله ركذبوه واخرجوه وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمنني
حتى تفرعني من بني قريظة وكانوا احقاؤه ومواليه في الجاهلية وقال محمد بن اسحق عن عبيد بن عباد بن عبد الله
ابن الزبير عن ابيه عباد قال كانت صغية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت قال وكان حسان
محتافا مع النساء والصبيان بالث صغية فترتار رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنوا
قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم امد يد فزع عنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في فرعد وهم لا يستطيعون ان يصيروا اليئاعهم اذا اتانا اتاقتنا يا حسان لمن

هذا اليهودي كما اري يطيف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل علي عورتنا من ورايتنا من يهود وقد شغل
عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقبله فقال يغزرك يا بنت عبد المطلب والله
لقد عرفت ما انا بصاحب هذا فلما قال لي ذلك ولم ار عنده شيئا احتجرت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من
الحصن فصرته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الي الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه
لم يمنعني من سلبه الا انه دخل قال مالي سلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب قالوا فاقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله من الخوف والشدة لنظا هرعد وهم وانبا لهم من فوهم ومن اسفل
منهم ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر بن عطفان اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد
اسلقت وان قومي لم يعملوا باسلامي فمرني بما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت
فيما رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتي بني قريظة
وكان لهم نديما في الجاهلية فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم ودي يا كرم وخصاه ما بيني وبينكم قالوا
صدقت لست عندنا منهم فقال ان قريشا وعطفان جاوا الحرب محمد وقد ظاهروهم عليه وان قريشا
وعطفان ليسوا كمتكم البلاد بلدكم به اموالكم واولادكم ونساءكم لا تقدر ان تحولوا منه الى
غيره وان قريشا وعطفان اموالهم وابنا وهم ونساءهم بغيرها ان راو نغزة او غيمة اصابوها
وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخطوا بينكم وبين الرجل والرجل بلدكم لا طاعة لكم بان خلاكم
فلا تقا نلوا القوم حتى تاخذوا منهم رهائنا اشرا فم يكونون بايديكم نقتة لكم علي ان تقا نلوا معكم محلا
حتى يتاجزوه فقالوا القدا شرت براي ونصح ثم خرج حتى اتي قريشا فقال لابي سفيان بن حرب ومن معك من
رجل قريش يا معشر قريش قد عرفتم ودي اياكم وقراني محمد وقد بلغني امر رايت حقا ان ابلكم بصلواتكم
فاكتموا علي قالوا تفعل قال تعلمون ان معشر يهود قد ندموا علي ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد
ارسلوا اليه ان قد ندمنا علي ما فعلنا فهل مرضيك عنا ان تاخذ من القبيلتين من قريش ومن عطفان
رجالا من اشرا فم فتعطيكم فضرنا عنا فم ثم يكون معك ما بقي منهم فارسل اليهم ان نعم فان بعثت
اليكم يهود يلمسون رهنا من رجالكم فلا تدفعون اليهم منكم واحد ثم خرج حتى اتي عطفان فقال
يا معشر عطفان اتم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تهتموني قالوا صدقت قال فاكتموا علي
قالوا نقبل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وخذرهم ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت في شوال سنة
خمس وكان مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ارسل ابو سفيان وروس عطفان الي بني قريظة عكرمة
ابن ليث جعل في نفر من قريش وعطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام قدها لك الخلف والخا فراعروا للقتال
حتى بناجر محمدا ونفرع مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم السبت وهو لا يعمل فيه شيئا وقد كان احد
فيه بعضنا حدنا فاصابهم ما لم تخف عليكم ولستنا مع ذلك بالذي نقا نل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم
يكونون بايدينا ثقة لنا حتى بناجر محمدا فانا لخشيت ان ضرستكم الحرب واشتدت عليكم القتال ان تسيروا الي
بلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا ولا طاعة لنا بذلك من محمد فلما رجعت اليهم الرسل بالذي قال بنو قريظة
كانت قريش وعطفان تعلمون والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فارسلوا الي بني قريظة انا والله لا نبيع
اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا قالوا بنو قريظة حين انتهت الرسل
اليهم بعد ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا ان تقا نلوا فان وجدوا فرصة استهزوها
وان كان غير ذلك اشتمروا الي بلادهم وخطوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فارسلوا الي قريش وعطفان
انا والله لا نقا نل معكم حتى تعطونا رهنا فخطوا عليهم وخذل الله بينهم وبعث عليهم الرخ سعرباسه شديدة
البرد فجلت تكها قد ودهم وتطرح ايئهم فلما انتهى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من امرهم

دعا حذيفة بن اليمان فبعثه اليهم فنظروا ما فعل القوم بللا وروي محمد بن اسحق عن زيد بن زياد عن محمد بن كعب
القرظي وروي غيره عن ابراهيم قال قال قتي من اهل الكوفة لحذيفة بن اليمان يا ابا عبد الله رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصحبه يومه قال نعم يا بن ابي قحافة فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد فقال
الغني والله لو ادركناه ما تركناه يمسي على الارض ولجلناه على اعناقنا وخدمنا وفعلنا قال حذيفة
يا بن ابي قحافة ابيتي ليلة الاحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قوم فيد هب الي هو الا القوم
فيا تبتنا غيرهم ادخله الله الجنة فما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل
ثم التفت اليها فقال مثله فاستسكت القوم وما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من
الارض ثم التفت اليها فقال عجل من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم علي ان يكون رضيعي في الجنة فما قام رجل
من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم احد دعا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
ليك رسول الله ودمت حتى يتبينه وان حنيت ليضطر بان من شدة البرد فسمع بوجهي وراسي ثم قال آيت هو لا
القوم حتى يتبينه غيرهم ولا تجد شيئا حتى ترجع الي ثم قال اللهم احفظه من يدي ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فاخذت سمي وشددت علي اسلاني ثم انطلقت امشي نحوهم كما في امشي
في حرام فذهبت فدخلت في القوم وقد ارسى الله عليهم ريحا وجنودا يفعل بهم ما يفعل لا يقدر لهم قدر ولا نار
ولا بنا و ابوسفيان قاعد يصطلي فاخذت سمي فوضعتها في كبد قوسي فاردت ان ارميه ولورميت لا صيته
فذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تجد من جدينا حتى ترجع فودت سمي في كفايتي فلما رايت ابوسفيان ما فعل
الريخ وجنود الله لهم لا يقدر لهم قدر ولا نار ولا بنا فقال يا معشر قريش لما يجد كل واحد منا يد جليسه
فلنظروا هو فليظن من هو فاخذت يد جليسي فقلت من انت فقال سبحان الله اما تعرفني انا فلان بن فلان فاذا
هو رجل من هوازن فقال ابوسفيان يا معشر قريش انك والله ما اصحتم بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف
واخلقتنا بنو قريظة وبلفظ عنهم الذي يكون ولقبنا من هذه الريخ ما تزون فارحلوا فاني مر رجل ثم قام الي جملة
وهو محقول فجلس عليه ثم ضرب به علي ثلث قوايم فما اطلق عقاله الا وهو قائم وسمعت غطفان بما
فما قريش فاستمر واد اجيبين الي بلادهم قال فرجعت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في امشي في حرام فاني
وهو قائم يصلي فلما سمع اخبرته فضحك حتى بدت انيابا به في سواد الليل فلما اخبرته و فرغت قررت وذهب عني
الدم فلما ناداني النبي صلى الله عليه وسلم فانا مني عند رجليه والي علي طرف ثوبه والصق صدري بطن قدميه
فما زلت انا حتى اصحيت فلما اصحيت قال قمر يا نومان قول له عز وجل ادجاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم
اي من فوق الوادي بن من المشرق وهراسد وغطفان عليهم مالك بن عوف البصري وعبيدة بن حصن الغزالي
في الن من غطفان ومعهم طلحة بن خويلد الاسدي في بني اسد وجي بن اخطب في يهود قريظة ومن اسفل منكم
يعني من بطن الوادي من قبل المخرب وهو قريش وكثانة عليهم ابوسفيان بن حرب ومن معه ابوالاعور بن سفيان
الاسدي من قبل الخندق وكان الذي جسر غزوة الخندق فيما قبل اجلاس رسول الله صلى الله عليه وسلم في النظر
من ديارهم واذ راغت ابصار ما انت وشخصت من الرعب وقيل ما انت عن كل شيء فلم ينظر الا الي العدو وهما بليت
القلوب الحناجر فزال عن اماكنها حتى بلغت الخلق من الفزع والحجرة جوف الخلقوم وهذا على التمثيل عبره
عن شدة الخوف قال الفرما معناه اقم رجونا وسبيل الجبان اذا اشتد خوفه ان يتخ ريته فاذا انتفعت
الربة وقت القلب في الحجرة ولهذا يقال للجبان اشخ سحن ويظنون بالله الظنون وتظن المنافقون استيصال
محمد واصحابه وظن المؤمنون النصر والظفر لهم قرا اهل المدينة والشام وابوبكر الظنون والرسول والسبيل
بأثبات الالف وقفا وصلالا بها متبسة في المصاحف وقرا اهل البصرة وحمزة بغير الف في الحالتين على الاصل
وقرا الاخرين بالالف في الوقف دون الوصل لموافقة روس الاي هنالك ابتي المؤمنون اي عند ذلك

بالالف

او اصحت
الظنون

اشبه

اختبر المؤمنون بالحصر والقتال ليس من الخالص من المنافق ودلوا زلزالا شديدا حركوا حركة شديدة
واذ يقول المنافقون محنت بن قشير وقيل عبد الله بن ابي واصحابه والذين في قلوبهم مرض يشك و ضعف
اعتقادهم واعدا الله ورسوله الا غرورا وهو قول اهل النفاق بعدنا مخرج قصور الشام وقاس
واحدنا لا يستطيع ان يجاوز رحله هذا والله الغرور واذا قالت طائفة منهم من المنافقين وهم ابوس
ابن قتيبي واصحابه يا هل يثرب يعني المدينة قال ابو عبيدة يثرب اسم ارض ومدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ناحية منها وفي بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث نبي ان لسي المدينة يثرب
وقال هي طيبة كانه كره هذه اللفظة لا مقام لكم قراءة العامة بفتح الميم اي لا مكان لكم فان رجوا
تتولون وتقيمون فيه وقرا ابو عبد الرحمن السلمي وحفص بن الميم اي لا اقامة لكم فان رجوا الي سائر
عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وقيل عن القتال تلبس ساكنكم ويستأذن فريق منهم النبي وهفرو
خارته وسوسلة يقولون ان يوتنا عورة اي خالية ضايعة وهي مما يلي العدو ونخشي عليها السراق
وقرا ابو رجاء العطاردي عورة بكسر الواو اي قصيرة الجدران يسهل دخول السراق عليها فكذبهم
الله تعالي فقال وما هي عورة ان يريدون الا فرا والما يريدون الا العوار ولو دخلت عليهم المدينة يعني
هو لا الحيوش الذين يريدون قتالهم وهم الاحزاب من اقطارها جوارها ونواحيها جمع قطر ثم سئلوا
العنتة اي الشرك لا تقوها لا عطوها وقرا اهل الجار لا تقوها مقصورا اي جاورها وفعلوها ورجعوا
عن الاسلام وما تلبسوا بها اي ما احتسبوا عن الفتنة الا يسيرا ولا سرعوا الا اجابة الي الشرك طيبة به
انفسهم هذا قول اكثر المفسرين وقال الحسن وما اقاموا بالمدينة بعد اعطوا الكفر الا قليلا حتى يهلكوا
ولقد كانوا عاهدا والله من قبل اي من قبل غزوة الخندق لا يقولون الا ديارا ولا يقولون الا ديارا عدوهم
اي لا يهيمون قال يزيد بن زومان هم بنو حارثة هو ابوهم احمدا بن مطلوع بن سيلة فلما تركهم
تركوا هذا والله ان لا يعودوا مثلها وقال قتادة هم ناس كما نواقد غابوا عن وقعة بدر وما اعطوا
الله ان يدركهم الكرامة والفضيلة وقالوا لئن شهدنا الله قتالا لقتلنا نفسا والله اليهم ذلك وقال
مقاتل والكلبي هم سبعون رجلا جاوا ابا يعوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبه وقالوا اشترط
لنفسك ولربك ما شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
واشترط لنفسي ان تمنعوني منه انفسكم وازواجكم واولادكم قالوا لا افعلنا ذلك فالتاير رسول الله
قال لكم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة قالوا قد فعلنا ذلك عهد هو وهذا القول ليس مخرجي لان
الذين يابغوا ليلة العقبه كانوا سبعين لم يكن فيهم مشاك ولا من يقول مثل هذا القول وانما الآية في قوم
عاهدوا الله ان يقتلوا ولا يفرروا ففرضوا العهد وكان عهدا لله مسولا اي مسولا عنه قل لئن يتفكروا
ان فررتهم من الموت والقتل الذي كتب عليكم لان يرضوا جله مات او قتل واذا لا تمنعون الا قليلا اي لا
تمنعون الا قليلا بعد الفراق الامدة اجالك وهي قليل قل من ذا الذي يعصمكم من الله اي يمنعكم ان اراد بكم سوء
هزيمة او اراد بكم رحمة بفضرة ولا يجردون لهم من دون الله وليا اي قريبا ينفعهم ولا نصير ناصرا بينهم
قد يعلم الله المعوقين منكم اي المبطلين الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والغايلين لاخوانهم فلم
الينا رجوا الدنيا ودعوا محمد صلى الله عليه وسلم فلا تشهدوا معه الحرب فاننا نخاف عليكم الهلاك
قال قتادة هو لاس من المنافقين كانوا ينظرون الجهاد بالتي صلى الله عليه وسلم ويقولون لاخوانهم
ما محمد واصحابه الا اكلة راس ولو كانوا الحما لانهم ابي تلهم ابوسفيان واصحابه دعوا الرجل فانه
هالك وقال مقاتل نزلت في المنافقين وقال ما الذي يحملكم على قتل انفسكم سيد ابوسفيان ومن معه فاتهم
ان قدروا عليكم في هذه المدة لم يستبقوا منكم احد وانما الشفق عليكم انتم اخواننا وجيراننا هم الينا

الاحزاب

كم

اي ارضهم

الظنون

فاقبله عند الله برأيه واصحابه على المؤمنين يعوقونهم ونحو فوفهم باي سفين ومن معه قالوا لئن قدروا عليكم لم
يستبقوا عند كل خير منكم اخواننا يعني اليهود فلم يردوا المؤمنين يقول المناقين الا ايماننا واحساننا
قوله عز وجل ولا ياتون الباس يعني الحرب الا قليلا وما سمعنا من غير احسان ولو كان ذلك القليل
له لكان كثير الا حجة عليكم بخلاف النفقة في سبيل الله والنصرة وقال قتادة بخلاف الغنمة وصفهم الله تعالى
بالخجل والخجل فقال فاذا اجاب الخوف وايتم ينظرون اليك تدور اعينهم في الروس من الخوف والجبن كالذي
يفشي عليه من الموت اي كد وان عين الذي يفشي عليه من الموت وذلك ان من قرب من الموت وغشيتة اسبابه
يدفع عظمته ويضع بصيرة فلا يظرف فاذا ذهبت الخوف سلفواكم ادرككم ودموكم في حالة الايمان
بالسنة فقتل درنه فجمع حديثه يقال للخطيب الفصيح الدرب اللسان مسلق ومصلي وسلاق
وملاق قال ابن عباس لوقم اي عطفواكم وتناولواكم بالقتال ولستم باحق بالغنمة منا فم عند
فيكم وقت حجة الغنمة ويقولون اعطونا فاننا شهدنا معكم القتال ولستم باحق بالغنمة منا فم عند
الغنمة انتم قوم وعند الباس اجبن قوما شجة على الخيري عند الغنمة يشاؤون المؤمنين اوليك لم
يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم قال مقاتل اسبل الله جفادهم وكان ذلك على الله بسيرة الخسبون يعني
هؤلاء المناقين الاحزاب يعني يوم القتال بعد الذهاب لم يذهبوا لم يصر فواعل قتالهم جينا
او فرقا وقد اضر قوا وان بايت الاحزاب يعني قريشوا وغطفان واليهود يودوا لو انهم يادون في
الاعراب يبتغوا لو كانوا في يادية مع الاعراب من الخوف والجبن يقال بدايد وابداه اذا
خرج الى البادية يسألون عن انبايكم اخباركم وما الى اليه امركم وقرى يعقوب يسألون مشددة بمدودة
اي يتسألون ولو كانوا يعني هؤلاء المناقين فيكم ما قاتلوا الا قليلا تعذروا اي يقانلون قليلا يقيمون في
عذرهم ويقولون قد قاتلنا قال الكلمي الا قليلا اي ريبا بالحجارة قال مقاتل والاريا وسمعة من غير احسان
قوله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فراعصم اسوة بالضم حيث كان والباقر
بكرهما والقتان اي قدوة صالحة فالاسوة من الايتساك القدوة من الاقتداء اسم وضع موضع المصدر
لي به اقتداء حسن ان يضر وادين الله وتوارروا الرسول ولا تخلفوا عنه وتصبوا على ما يصيبكم كما فعل
هو اذ كبرت ربايته رجع وجهه وقتل عمه واوذي ضروب من الاذي فواساكم مع ذلك بنفسه فافعلوا
اشتملكم ايضا واستسئروا بسنته لمن كان يرجوا الله بدين قوله لكر وهو تخصيص بعد التعميم للمؤمنين
يعني الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كان يرجوا الله واليوم قال ابن عباس من رجوا ثواب الله قال
مقاتل يخشى الله واليوم والايخر اي يخشى يوم البعث الذي فيه جزا الاعمال وذكر الله كثيرا في جميع المواطن
على السرا والسر انهم وصف حال المؤمنين عند لقاء الاحزاب فقال ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا اتسلما
لامر الله وتصديقا بوعده هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما
اي تصديقا لله وتسليما لامر الله قوله عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
ووفوا به منهم من قضى نحبه اي فرغ من نذره ووفاه بعدده فصر على الجهاد حتى استشهد والنجب المندرد والنجب
الموت ايضا قال مقاتل قضى نحبه اجله فقتل على الوفا يعني حرق واصحابه وقيل قضى نحبه اي بدل حجه في
الوفا بالعهود قول العرب نجب فلان في سيره بومه وليته اذا مد فل ينزل ومنهم من ينظر الشهادة قال
محمد بن اسحق منهم من قضى نحبه من استشهد يوم بدر واحد ومنهم من ينظر يعني من بقي اخر هؤلاء المؤمنين
ينظرون احدا لامر الله اما الشهادة او النصر وما بدوا عهدهم تبديلا اخيرا عبد الواحد بن احمد
البلخي اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما محمد بن سعيد الخزازي عبد الاعلى
عن حمزة قالت سالت الساج وحدثني عمرو بن زبارة ما زاد حديثي حميد الطويل عن انس قال عني انس

تم

صحت كان

تم

ابن النضر عن قتال بدر فقال يرسل الله غبت عن اول قتال قال قلت للمشركين لئن الله اشهد في قتال
المشركين لئن من الله ما اصنع فلما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال اللهم اني اعوذ بك من
صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورت الكعبة
اني اجد رجحانها من ورا احد قال سعد فما استطعت يرسل الله ما صنع قال انس فوجدناه
وثمانين صنوبة بالسيف او طحنة بالرمح اورمية بالسهم فوجدناه قد مثل به المشركون فما
عرفه احدا لا اخته بذنا نه قال انس كنا نرى ونظن ان هذه الآية نزلت فيه وفي اشيا به من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخر الآية اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح انما ابو بكر
احمد بن الحسن الجري ما حاجب بن احمد الطوسي ما محمد بن حماد بن ابو معاوية عن الاعين عن شفيان
عن شقيق عن جباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله بنسختي وجد الله
فوجدنا عليا الله فثنا من مضي لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير فقتل يوم احد فلم يوجد له
شيء كفن فيه الا من كما اذا وضعنا فها على رجله خرج راسه واذا وضعنا فها على راسه خرجت
رجلاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوهما مما يلي راسه واجعلوا على رجله من الاخير
قال ومنا من ابتعت له ثمرته فهو بعد لها اخبرنا ابو الطوفان محمد بن احمد النعماني ما ابو محمد عبد الرحمن بن
عثمان المعروف بابن لي نصر ما حنيفة بن سليمان بن جندة الاطرابلسي ما محمد بن سليمان الجوهرى ما زينا
ما مسلم بن ابراهيم ما الصلت بن دينار عن ابي نصر عن جابر بن عبد الله قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم
الى طلحة بن عبد الله فقال من احب ان ينظر الى رجل عشي على الارض قد قضى نحبه فليتنظر الى هذا اخبرنا عبد
الواحد الملقب اسما احمد بن عبد الله النعماني ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما عبد الله بن ابي شيبة
وكيع عن اسمعيل بن قيس قال رايت يد طلحة مثلا وفي بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد قوله
عز وجل الخيري لله الصادقين صدقتم اي جزا صدقتم هو الوفا بالعهود وتعذب المناقين ان شاؤوا
يتوب عليهم فيهديم الي الايمان ان الله كان عفوا رحوما ورد الله الذين كفروا من قرين وعظمايان
بغضهم لم يشف صدورهم بنيل ما ارادوا الرضا الواخير اظفر او كفي الله المؤمنين القتال بالمليكة
والرخ وكان الله قويا عزيزا قويا في ظلمة عن ربك في اتقاه وانزل الذين ظاهروهم اي عاونوهم عاونوا
الاحزاب من قريش وغطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وهم يوقريظة من صبا صبيهم
ومعاقلم واحدها ضيضة ومنه قيل للقرن والشوكة الديك والحاقة صبيبه وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما اصبح من الليلة التي انصرفت الاحزاب راجعين الى بلادهم انصرف عليه السلام والمؤمنون
عن الخندق الى المدينة فوضعوا السلاح فلما كان الظهر اتي جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم معجورا بعمامة من استبرق على يده عليها رحاله عليها قضيعة من ديباج ورسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ريب بنت جحش وهي تغسل راسه وقد غسلت شقه فقال قد وضعت السلاح
يا رسول الله قال نعم قال جبريل عفا الله عنك ما وضعت الميكة السلاح منذ اربعين ليلة وما رجعت
الان من طلب القوم وروي انه كان الغبار على وجهه جبريل وفرسه جعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح
الغبار عن وجهه وعن وجه فرسه فقال ان الله يا مترك بالسبر الى بني قريظة وانا عامدا الى بني قريظة فانهز
اليهم فاني قد قطعت اوتارهم وفتحت ابوابهم وتركتم في ذلزال ولبياك فامر النبي صلى الله عليه وسلم
منا ذبا فاذن ان من كان سامعا مطيعا فلا يصل من العصر الا في بني قريظة وقد مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بن ابي طالب برأيه اليهم فابتدروها الناس وسار حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة
فيجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يطريق فقال

اصحابه واعدوا اليه
على يد اعداءه الجحيم

كية

موصوف

نهم

عليه

رسول الله لا عليك ان لا تدنوا من هؤلاء الا جاب قال لم اظنك سمعت في منم ادي قال نعم يا رسول الله قال
لو قد اد في لم يقولوا ذلك شيئا فلما د في رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضورهم قال يا اخوان القردة هل اخراكم
الله وانزلكم بقية قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهورا ومرسولا لله صلى الله عليه وسلم على اصحابه بالصورة
قبل ان يصلي اليه فريضة فقال هل منكم احد قالوا برسول الله مرتنا دجه بن خليفة الكلبى على بغلة بيضا عليها
رجاله عليها قتيعة ديباح فقال عليه السلام ذاك جبريل بعث اليه في قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف
الربيع في ظهورهم فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريظة نزل علي من ابارها في ناحية من ابوابهم
فقال حتى يه الناس فانه رجال من يحد صلاة العشا الاخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصلح احدكم العشا الا في قريظة فصلوا العصر بها بعد العشا الاخرة فما عامهم الله بذلك ولا عنهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وكما هي هم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرون ليلة حتى جهدهم الحصار
وقد نزل في قلوبهم الرعب وكان جبريل يخطب دخل علي في قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وعظفوا
وقال كتب من اسد ما كان عامده فلما ابغثوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى بنا جزهم
قال كعب بن اسد يا معشر يهود انه قد نزل بكم من امر ما ترون واني عارض عليكم خلا لا تلتا فخذوا بها شيم قالوا
وما هي قال نابع هذا الرجل وضدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي من سلالته الذي تجدونه في كتابكم فاموا علي
دياركم واموالكم وابنائكم ونسايكم قالوا لا نقار في حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره قال واذا ابستم
هذه فطعم فليقتل ابناؤنا ونسائنا فخرج اليهم واوصاهم رجلا اصليتين بالسيوف ولم تترك وزانا خلفا منها
حتى علم الله بيننا وبين محمد فان فعلك ففعلك فترك وانا شيا خشي عليه وان ظهر فاعمرى ليعتد النساء والابنا
قالوا اقتتل هؤلاء المساكين فما خيره في العيش بعدهم قال فان ابتم الليلة هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسي
ان يكون محنا واصحابه قد امنوا بها فانزلوا علينا نصيب من محن واصحابه غرة قالوا انفسد سبتنا وخذت فيه
ما لم يكن احد في من قبلنا انما من عنت فاصابهم المسخ ما لم تخف عليك قال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه
ليلة واحدة من الدهر حارما قال نعم انهم بعثوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنا ابنا به بن عبد
المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا خلفا الاوس يستشبهه في امرنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
فلما راوه قام اليه الرجال ونفخ اليه النساء والصبيان يكون في وجهه فرق لهم فقالوا يا ابا ليا ليا انزل
عليك محنة فان نفخوا وغار بيه الى حلقه انه الذبح قال ابو ليا به فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني تحت
الله ورسوله ثم انطلق ابو ليا به علي وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد علي
عبد بن عبد قيس لا ابرج من مكاني حتى يموت الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا يطا بي قريظة ابدا ولا يبراني الله
في ذلك حتى الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره قال اما لو جاني لاستغفرت له
فاما اذ فعل ما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يموت الله عليه ثم انزل نوبة لبي ليا به علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقالت يرحمك
يا رسول الله اضحك الله سبتك قال تيب علي ليا به فقالت الا بشرة بذلك يا رسول الله فقال ليا به
فقال نعمت علي ابجرتها وذلك قبل ان يضرب الحجاب عليهن فقالت يا ابا ليا به ابشر فقد تاب الله عليك
فقال نعمت علي ابجرتها فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطاقي بيده
بي هديل ليسوا من قريظة ولا الضير كسهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة عمرو بن سعد
القرظي ففررس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها محمد بن مسلمة الانصاري تلك الليلة فلما راها قال
من هنا قال عمرو بن سعدي وكان عربيا ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم

صالح

صالح

وقال لا اغدر محمدا با فقال محمد بن مسلمة حين عرفه المهمل لا تخموني عزات الكرام ثم خلي سبيله فخرج علي وجهه
حقيات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلانديا بن ذهب من ارضه فذكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال ذاك رجل خياه الله بوقايه وبعض الناس بنوعمانه او ثوب من
بني قريظة حين نزلوا علي حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوانت الاوس فقالوا برسول الله اهدوا ابنا
دون الخرج وقد فعلت في موال الخرج بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
بني قريظة حاصري بني القينعا وكانوا خلفا للخرج فنزلوا علي حكمه فسالهم اياه عبد الله بن ابي بن سلوة
فوجههم له فلما سلمه الاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيكم
رجل منكم قالوا ابي قال فذاك الي سعد بن معاذ وكان سعد بن معاذ جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خيمة امرأة من المسلمين يقال لها زفيدة في مسجد وكانت تدوي الجرحي وتختبئ نفسها علي خيمته
من كان به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين اصابة السهم بالجدق
اجعلوه في خيمة رفيده حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة
اناه قومه فاحملوه علي حمار وقد وطواله بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما ثرا اقلوا معه الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمر واحسن في مواليك فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثر واعليه قال قد اسعدك لا ياخذ في الله لومة
لام فرجع من كان معه من قومه الي دار بني الاشهل فمعه رجل بنو قريظة من قبل ان يصل اليهم سعد
ابن معاذ عن كلمته التي سمعته فلما اتى سعد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قومه الي سيدكم
فانزلوه فقاموا اليه ففتلوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك مواليك الحكم
فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكمت قالوا نعم قال وعلي منها
في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محضر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم فيهم ان يقتل الرجال وتقسيم
الاموال وتسيب الذراري والنساء قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد قد حكمت بحكم الله من
فوق سبعة اربعة ثم استنزلوا اجسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار بنت لحرث امرأة من بني
النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الي سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخذق فخذقا ثم
بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق فخرج بهم الي دارسالا فقيم عدوا لله جي بن خطب وكنت
اسد راس القوم وهم ستمائة او سبع مائة المكثر لهم يقول كانوا بين الثمان مائة الي سبع مائة وقد
قالوا لكتب بن اسد وهم يذهب بهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودارسالا ليا كتب ما ترى يصنع
بنا فقال كتب اني كل لا تغفلون الا ترون الداعي لا ينزع وان من يذهب لا يرجع هو والله الفتل فلم يزل
ذلك الداعي حتى فرغ منهم النبي صلى الله عليه وسلم واتي يحيى بن اخطب عدوا لله عليه حله فغايه قد
شققها عليه من كل ناحية كوضع الاملة ائمة ليلاسليها مجموعه يذاه الي عنقه فمحل فلما نظر
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عدوانك ولكنه من نخل الله يخذل
ثم اقبل علي الناس فقال ايها الناس انه لا ياسر يا مر الله كتاب الله وقدره لمحة كبت علي يا اسرائيل
ثم جلس فضرب عنقه وروي عمرو بن الزبير عن عايشة قالت لم يقتل من نسائي قريظة الا امرأة واحدة
قالت والله انها العندي تحدث معي وتحدث طهرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها بالسيو
اذ هتفت بها هاتفت باسمها ان فلانة قالت انا والله قلت وبلك ما لك قالت اقول قلت ولم قالت
حدث احدته قالت فانطلق بها فضربت عنقها وكانت عايشة تقول ما النبي عجا منها طيب نفس

الاحرار

وكنه محك وقد عرفت انما قيل قال المواقدي وكان اسم تلك المرأة بمانه امرأة الحكم القرظي وكانت
قتلت خلاص بن سويد رمت عليه رجم قد عاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فضرب عنقه بخيلا من
سويها قال وكان علي والزبير بن العوام عن ابي قريظة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هناك
وروي محمد بن اسحق عن الزهري ان الزبير بن العوام القرظي وكان يبايعنا ابا عبد الرحمن كان قد من علي بن
قيس بن شماس في الجاهلية يوم غزوات فجزنا صيته ثم خلى سبيله فجاءه يوم قريظة وهو شيخ كبير وقال
يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجمل مثلي منك قال اني اريد ان اجزيك يدك عندي قال ان الكرم
عجزي الكرم قال انا ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت للزبير عندي يد وله
عليه وقد احييت ان جزية بها فبقي في دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فاناة فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب في يومك فقال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة فاني
ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاناة فقال ان رسول الله
اعطاني امرالك ولذلك فمرك فقال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقا وهم علي ذلك فاني ثابت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ماله فقال هو لك قال فاناة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اعطاني مالك فقال هو لك فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه امرأة صبيبة يتراني فيه
عداري الخي كبت بن اسد قال قتل قال فاعل سيدنا الحاضر والباري جني بن اخطب قال قتل قال فما
فعل فقد منا اذا شددنا وكامينا اذا اكرنا عزرا بن سمور قال قتل قال فما فعل الجلسان يعني بني
كبت بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال قتلوا فاني اسلك سبدي عندك يا ثابت اليا الحقني يا قوم والله
ما في العيش بعد هولاء من خير فما انا بصائر الله قبله ولو تصبغ حتى القي الاخرة فقدمه ثابت فضرب
عنقه فلما بلغ ابا بكر قوله التي الاحبة قال تلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها مخلدا ابدقا لولا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر يقتل من ابنت منهم ثم قسم اموات قريظة ونساء وهم وابناهم
علي المشركين واعلم في ذلك اليوم سمان الخيل وسهمان الرجال واخرج منها الخمس وكان للفارس ثلثة
اسم الفرس وقارسه سهم والراجل من ليس له فرس سهم وكانت الخيل ستة وثلثين فرسا وكان اول في
وتعقبه السهمان ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل لسبايا
من سبايا بني قريظة الى نجد فابتاع له ثمن خيلا وسلاخا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى
لنفسه من سبايا بني قريظة بنت عمرو بن حنيفة احد نسبي بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه
عمر في عهدها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم عليها ان يتزوجها ويضرب
عليها الخاضعات يا رسول الله بل تركني في ملكك وهو اخف علي وعليك فتركها وكانت حين سباها
كربت الاسلام وابت الا اليهودية فعرض لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه بذلك في امرها
فيما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نملين خلفه فقال ان هذا ثعلبية بن سعيبة جابيش في باسلام رخاانه
فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت رخاانه فسره ذلك فلما انقضت شان بني قريظة انفجر حنج سعد بن معاذ
وذلك انه دعا بعد ان حكم في بني قريظة بما حكم فقال لاني قد علمت انه لو يكن قوم احب اني احاهد هم من
قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريظة على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فابقي لها
وان كنت قد قطعت الحرب بينه وبينهم فاقض اليك فانفجر كلمة فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حيمته التي ضربت عليه في المسجد فالت عابسة فخره رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ابو بكر وعمر
فوالذي نفس محمد بيده اني لاعرف بكاء عمر من كباي بكر واني لفي حجرتي وكانوا كما قال الله رحما بينهم
وكان فتح قريظة في اخر القعدة سنة خمس من الهجرة اخيرا عبد الواحد الملقب ابا احمد بن عبد الله النعمي

ابو
ابو
ابو

ابو محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن قتيبة بن الليث بن سعد بن سعد بن عبد الله بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز حده ونصر عبده وغلب الاخراب وحده فلا شيء
بعده قال الله تعالى في قصة قريظة وانزل الذين ظاهروا وهم من اهل الكتاب من صياصيم وقلوبها
قلوبهم الرعب فرثقا فثقلون وهو الرجال يقال كانوا استمابة وناسرون قريبا وهو النساء والديار
يقال كانوا سبع مائة وخمسين ويقال تسع مائة واوردتهم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا ليرتطوها
بعد قال ابن زيد ومقاتل يعني ختمين قال قنادة كما حدثت الفارسية قال الحسن هم فارس والروم قال عكرمة
كل ارض يفتح في يوم القيمة وكان الله على كل شيء قدير قوله عز وجل يا ايها النبي قل لا ارحل ان
كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فقال ابن اشعك واسو حرك منعه الطلاق واسر حرك سرها جملا وان كنتن
تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكم اجرا عظيما قيل سبب نزول هذه الآية ان
نساء النبي صلى الله عليه وسلم سالنه عن عرض الدنيا شيئا فطلبن منه زيادة في النفقة واذا ذينه بغيره بعضهم
علي بعض فبهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والا ان لا يقرعن شهر او يخرج الى اصحابه فقالوا ما سئله
وكانوا يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقال عمر لا علم لك بشانه قال فدخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت رسول الله اطلقهن فاك لا فقلت رسول الله اني دخلت المسجد والمسلمون يقولون
طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فانزل فاحرمهم انك لم تطلقهن قال نعم ان شئت فمعت عليا المسجد
فادت يا علي صوتي لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ونزلت هذه الآية واذا جاءهم امر من الامن
او الخوف اذ اعوا بوه ولوردوه الى الرسول واو الى امر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكتب انا
استنبت ذلك الامر وانزل الله اية التحريم وكان تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبع نساء
خمس من قريش عابسة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وام سلمة بنت ابية وسودة
زمنة وغير القريشيات زينب بنت جحش الاسديية وميمونة بنت الحارث الملائكة ورضية بنت حنيفة بنت
الجبرية وجويرية بنت الحارث المصطلقية فلما نزلت اية التحريم بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسوة
وكانت اجهن اليه فخيرها فقرا عليهما القرآن فاخارت الله ورسوله والدار الاخرة وروي الفرج في وجهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيها علي ذلك فلما اخبرنا الله ورسوله شكرهن الله على ذلك وقصره
عليهن فقال الله تعالى لا تحل لك النساء من بعدا خبرنا اسمعيل بن عبد القاهر بن عبد القاهر بن احمد بن محمد بن
عيسى الجلودي بن ابراهيم بن محمد بن سفيان بن محمد بن الحجاج بن زهير بن حرب بن عباد بن عباد بن ابي
بنا به لم يودن لاحد منهم قال فاذا ن لا يكره فدخل ثرا قبل عمر فاستاذن فاذا زله فوجد النبي صلى الله عليه
وسلم جالسا حوله نساوه واجاسا كئنا قال فقال لا قول شيئا اخذك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله لورايت بنت خارجه سالني النفقة فمات اليها فوجات عنقها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لفي حولي كما ترى سالني النفقة فقما ابو بكر الى عابسة لما عنقها وقام عمر الى حفصة لما عنقها كلاكهما
يقول تسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ابدلس عنده ثرا عنقها شهر او تسعا وعشرين يوما
ثم نزلت هذه الآية يا ايها النبي قل لا ارحل حتى يبلغ للمحسنات منكم اجرا عظيما قال فبدا بكابشة فقال
يا عابسة اني اريد ان اعرض عليك امرالا ان تجلي فيه حتى تستشيرني اوبك قالت وما هو برسول الله فتلا
عليها هذه الآية قالت افك برسول الله استشيرني اوبك يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم والدار الاخرة فاسالك
ان لا تخبر امرأة من نسايتك بالذي قلت قال لا سالني امرأة منهن الا خبرتها ان الله لم يبعثني معننا ولا معننا
ولكن بعثني معلما مبشرا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح ابا ابو الحسين بن بشوان ابا اسمعيل بن محمد الصفا ر

ادوا
ادوا

ابو
ابو
ابو

فدخلت علي نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقالت هل نزل فينا شيء من القرآن قلن لا فأت النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم يا رسول الله ان النساء في خيبة وخسار قال وم ذلك قالت لانهن لا يدركن خير كما يدرك الرجال فانزل
الله عز وجل هذه الآية ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
والصابرات والصابرات وما سرهن والصدقات والصابرات على امر الله به والصابرات
والخاشعات المتواضعات والخاشعات وقيل اراد به الخشوع في الصلوة ومن الخشوع ان لا يلتفت والمصد
قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون قال الذكور ان الله لا يزوج النساء
قاف عظامه رباح من فوج امرأة الى الله عز وجل فهو داخل في قوله ان المسلمين والمسلمات
ومن قران الله ربه وحجاً رسوله ولم تظالف قلبه لسانه فهو داخل في قوله والقانتين والقانتات
ومن صان قوله عن الكذب فهو داخل في قوله والصادقين والصادقات ومن صبر على الطاعة
وعن العصية وعلى الرزية فهو داخل في قوله والصابرين والصابرات ومن صلى ولم يعرف من عن
يمينه وعن يساره فهو داخل في قوله والقائمين والقائمات ومن تصدق في كل اسبوع بدينار
فهو داخل في قوله والمتصدقين والمتصدقات ومن صام في كل شهر ايام البيض الثالث عشر
والرابع عشر والخامس عشر فهو داخل في قوله والصائمين والصابرات ومن حفظ فوجه عماله
فهو داخل في قوله والخاشعين والخاشعات ومن صلى الصلوات الحسن بحقها فهو
داخل في قوله والذكارين الله كثيرا والذكار ان الله لهم مغفرة واجرا عظيما قوله عز وجل
وما كان لومن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يمتدوا في الامر من امرهم نزلت الآية في زيد بن
جش اسديه واخيتها بنت عبد الله بن جش بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينب عتي مولاة زيد بن جارية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتري زيد
في الجاهلية بكاظ فاعتقه فبناه فلما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب رضيت فظنت ان
تخطبها لنفسه فلما اتت انتم خطبها لزيد بن جش وقالت انا انة عنك يا رسول الله فلا ارضى لنفسى
بغير محمد بن جش ولا مؤمنة فيها حده وكذلك كره اخوها ذلك فانزل الله عز وجل وما كان لومن ولا مؤمنة
ان تكون لهم الخيرة من امرهم قرا اهل الكوفة ان يكون بالخطب بالبين الثانية والفعل وقرا الاخرين بالنا
ثالثية الخيرة من امرهم والخيرة هي الاختيار والمعنى يريد غير ما اراد الله ويمتنع مما امر الله ورسوله
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل صلا لا سبيبا خطأ ظاهرا فلها سمها ذلك رضىا وسلاما وحملت
امرها بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخوها فانها رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن جش ليدخل بها وسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دنانير وستين درهما وخمسة ودرعا
واوراها وطهفة وخمسين مداما من الطعام وثلاثين صاعا من تمر قوله عز وجل واذ تقول
لذي القربى ان الله عليه وانتم عليه اسسك عليكم زوجك الآية نزلت في زيد بن جش وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوج زيد بن جش بنت زيد بن جش وذلك ان
وسمى انى زيدا ذات يوم لحاجة فابصر زيد قائما في درع وخاروج كانت بيضا جميلة ذات خلق من
انما انفسا قرين فوفقت في نفسه و اعجبه حسنها فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف فلما جا
زيد ذكرت ذلك له فظفوق فالتقى في نفس زيد كراهتها في الوقت فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمالعز

علي

قال اني اريد ان فارق زوجتي قال مالك اربك منها شي قال لا يرسل الله ما رايت منها الا خيرا
وكنها تتعظم على بشر فيها وتود بي لسا بها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسسك عليك زوجك
واتوا الله فيها ولا ينالها يعني زينب بنت جحش واتوا الله في امرها فطلقها زيد فذلك قوله
عز وجل واذ تقول للنبي انعم الله عليه بالاسلام وانمت عليه بالاعناق وهو زيد بن جارية
اسسك زوجك يعني زينب بنت جحش واتوا الله فيها ولا ينالها وخفي في نفسك ما الله مبدية
اي تسرى في نفسك ما الله مظهره اي كان في قلبه لو فارقها زوجها فقال ابن عباس جها وقال
فتادة ودانه لو طلقها وخشي الناس قال ابن عباس والحسن يستحيهم وقيل خاف لائمة الناس
ان يقولوا امر رجل اطلاق امراته ثم يحكموا والله احق ان يخشاه قال عمرو بن مسعود وعائشه ماتت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة هي اشده عليه من هذه وروي عن مسروق قال قالت
عائشة لو كنت النبي صلى الله عليه وسلم شيئا مما اوحى اليه لكم هذه الآية وخفي في ما الله مبدية
وروي سبعين بن عيينة عن علي بن جده قال سالتني علي بن الحسين زين العابدين ما قول الحسن في
قوله ما الله مبدية وخشي الناس والله احق ان يخشاه قال قلت يقول لما جاز زيد الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني اريد ان اطلق زينب فاعجب ذلك قال اسسك عليك زوجك واتوا
الله فقال علي بن الحسين ليس كذلك كان الله قد علم انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطرها
فلما جاز زيد قال اريد ان اطلقها قال له اسسك عليك زوجك فعاتبه الله وقال لم قلت اسسك عليك
زوجك وقد علمت انك انها ستكون من ازواجك وهذا هو الاولي والا ليقبح حال الانبياء وهو مطابق
للثلاوة لان الله تعالى اعلم انه مبدى ويظهر ما اخفاه ولم يظهر غير تزوجها منه فقال زوجها كما
فلو كان الذي ضمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم محبتها او اراد اطلاقها كان يظهر ذلك انه لا يجوز ان
تخبر انه يظهر ثم يكتمه فلا يظهر ذلك انما اعونب على اخفاها اعلم الله انها ستكون زوجة وانما
اخفاها استخيا ان يقول لزيد ان الذي تخشك في كحك ستكوز امراتي وهذا قول حسن مرضي وان كان
الاخر وهو انها خفي محبتها او نكاحها لو طلقها لا يتقدح في حال الانبياء لان الجدي غير ملوم على ما يقع
قلبه من مثل هذه الاشياء ليرصد فيه الاثم لان الود وصيلا النفس من طبع البشر وقوله
اسسك عليك زوجك واتوا الله امر بالمعروف ونهى عن المنكر خشية الامم فيه والله احق ان يخشاه ولم يرد به
انه لم يكن يخشى الله فيما سبق فانه عليه الصلوة والسلام قد قال انا اخشاكم الله واتقاكم الله ولكنه لما
ذكر من الخشية من الناس ذكر ان الله احق بالخشية في عموم الاحوال وفي جميع الاشياء قوله
عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا اراد الله ان يزوجها له فاذكر نسا الوطرا يعلم ان زوجة النبي
تخل بعلا دخولها قال اسسك كانت زينب تغتفر على ازوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجك
اهل يكن وزوجتي الله من فوق سبع سموات وقال الشعبي كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه
وسلم اني لادل عليك ثلاث ما من نساءك امرأة يد لك من جدي وجدك واحدا واني انكحك الله
في السما وان السفي لجبريل اخبرنا سعيد بن عبد القاهر بن عبد القاهر بن محمد بن محمد بن عيسى الخلودي
اسا ابراهيم بن محمد بن سفي بن مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن حاتم بن ميمون بن مهزب سلم بن المغيرة عن ثابت
عن اسير قال لما اتقضت عليه زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد فاذا ذكرها علي فانطلق
زيد حتى اناها وهي عذبة ما اكلتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليها ظهرني ونكمت على عيني فقلت يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يذكرك قالت ما انا بصانع شي حتى اوامرني فقامت الى مسجدتها ونزل القرآن وحيا

الاحبار

عن ابن عمر عن

ابن عباس

وعنه في نفسك

شبكة

تصونها بالافرا والأشهر فتعوهن أي عطوهن ما يستمتعن به قال ابن عباس هذا إذا لم يكن سمي لها
صدقا فلها المنعة وإن كان قد فرض لها صدقا فإن لها نصف الصدق والمنة لها وقال قتادة هذه
الآية منسوخة بقوله فنصف ما فرضتم وقبل هذا المراد بالمنة مستحبه لها مع نصف المهر ذهب
بعضهم إلى أنها تستحق المنعة بكل حال لظاهر الآية وسر حوقن سرا حاملا لخلوا سبيلهن بالمعروف
من غير ضرر في قول عرو وجل يا بها النبي أنا حملنا لك أزواجك اللاتي أتيت أجورهن أي مهرهن
وما ملكت عينك مما آتانا الله عليك رد عليك من الكفار بان تسمى فتملك مثل صفية وجويرية وقد
كانت مارية مما ملكت يمينه فولدت له إبراهيم وسنات عمك وسنات عماتك يعني نساق قريش وسنات
خالك وسنات خالانك يعني نساق زهرة اللاتي هاجرن معك إلى المدينة فمن لم يهاجر معه منهن لم يخر
له نكاحا روي أبو صالح عن أم هانئ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة خطبني فأنزل الله
هذه الآية فلم أحل له إلا في لم يكن من المهاجرات وكنت من لطلقا ثم نسخ شرط الهجرة في التحليل وامرأة
مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين أي حملنا لك
امرأة مومنة وهبت نفسها لك واختلفوا في أنه هل كان للنبي صلى الله عليه وسلم نكاح اليهودية والنصرانية
فذهب جماعة إلى أنه كان لا يحل له ذلك لقوله تعالى وامرأة مومنة وأول بعضهم الهجرة في قوله
هاجرن معك في ذلك علي أنه نكاح غير المسلمة فكان النكاح ينفذ في حقه معنى العبة من غير ولي ولا شهود
ولامهر وكان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين كما زيادة
على الأربع ووجوب تخيير النساء كان من خصائصه لا مشاركة لأحد معه واختلف أهل العلم في انعقاد النكاح
بلفظ الهبة في حق الامة فذهب كثيرهم إلى أنه لا ينعقد إلا بلفظ الاكح او التزوج وهو سعيد بن المسيب
والزهري ومحمد بن عطاء ورويه قال ربيعة ومالك والشافعي وذهب قوم إلى أنه ينعقد بلفظ الهبة والفقهاء
وهو قول الجمهور والخبي وأهل الكوفة ومن قال لا ينعقد إلا بلفظ الاكح او التزوج واختلفوا في نكاح
النبي صلى الله عليه وسلم وذهب قوم إلى أنه كان ينعقد في حقه بلفظ الهبة لقوله خالصة لك من دون المؤمنين
وذهب آخرون إلى أنه لا ينعقد إلا بلفظ الاكح او التزوج كما في حق الامة لقوله عز وجل ان أراد
النبي ان يستنكحها وكان ان خصصه صلى الله عليه وسلم في ترك المهر لفظ النكاح واختلفوا في التي
وهبت النبي صلى الله عليه وسلم وهبت نفسها منه ولم يكن عنده امرأة الا بلفظ النكاح او ملك يمين
عند النبي صلى الله عليه وسلم وهبت نفسها من غير شرط والجزا وقال آخرون بك كانت موهوبة واختلفوا فيها فقال
وقوله وهبت نفسها على طريق الشرط والجزا وقال آخرون بك كانت موهوبة واختلفوا فيها فقال
الشعبي زينب بنت خزيمة الغلالية ويقال لها ام المساكين وقال قتادة هي ميمونة بنت الحارث وقال
علي بن الحسين والضحاك ومقاتل هي ام شريك بنت جابر بن بخاسد وقال عروة بن الزبير هي خولة
بنت حكيم بن بني سليم قوله عز وجل قد علمنا ما فرضنا عليهم أي أوجبت على المؤمنين في أزواجهم
من الاخكام ان لا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر وما ملكت أي بما أوجبت من الاحكام في
ملك اليمين لكي لا يكون عليك حرج وهذا يرجع إلى الآية أي حملنا لك أزواجك وما ملكت
يمينك والموهوبة لكي لا يكون عليك حرج ضيق وكان الله غفورا رحيما ترجي من تشاء منهن
وتويي تضم اليك من تشاء اختلف المفسرون في معنى الآية فاشهر الاقوال انه في القسم بينهما وذلك
ان النسوية يبينهن في القسم كان واجبا عليه فلما نزلت هذه الآية سقط عنه وصار الاختيار إليه
فيهن قال أبو زرقة وابن زيد نزلت هذه الآية حين غارت امهات المؤمنين على النبي صلى الله عليه
وسلم وطلب بعضهم زيادة النفقة فجزهن النبي صلى الله عليه وسلم شهرا حتى نزلت آية التخيير فامرأة

قوله

أكثر من أربع ولا يتزوجوا

نكح

نكح

نكح

الأخبار

الله عز وجل ان تخيبرهن بين الدنيا والآخرة وان تخلي سبيل من اختارت الدنيا ومسك من اختارت الله ولو
عليهن امهات المؤمنين ولا يخبر ابدا وعلي انه يروي اليه من تشاء منهن وترجي من تشاء فيرضين به قسم
لهن او لم يقسم او قسم لبعض دون بعض او فضل بعضهن في النفقة والقسمة فيكون الامر في ذلك المية
يفعل كيف يشاء وكان من خصائصه فرضه بذلك واخترته على هذا الشرط واختلفوا في أنه هل اخرج
أحد منهن عن القسم فقال بعضهم بل لم يخرج أحد منهن عن القسم بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع ما جعل الله له من ذلك يسوي بينهن في القسم الاسودة فانما وضعت بترك حقها من القسم ونكحت يومها
لغائبة وقيل اخرج بعضهن وروي جوه عن منصور عن ابن رزين قالت لما نزلت آية التخيير اشتغل ان يطلقهن
فقلن يا نبي الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شيت ودعنا على حالنا فنزلت هذه الآية فارجأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعضهن واوي اليه بعضهن فكان من اوي عايشة وحفصة وزينب وامرأة فكان
يقسم بينهن سوا وارجأ منهن خمساً جميلة وميمونة وسودة وصفية وجويرية فكان يقسم لهن ما يشاء
وقال مجاهد ترجي من تشاء منهن يعني تغزلك من تشاء منهن بغير طلاق وتزود اليك من تشاء بعد العزل بلا عقد
عقد وقال ابن عباس تطلق من تشاء منهن وتمسك من تشاء وقال الحسن تنزل نكاح من شيت وتك من شيت
من نساء امك قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة لم يكن لغيره خطبتها حتى يتركها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل تغزلك من تشاء من المومات اللاتي لم يفسهن لك فتو ولها المالك وترك
من تشاء فلا تغزلهما اخبرنا عبد الواحد الليثي ما احمد بن عبد الله النجيمي ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل
ما محمد بن سلام ما ابن فضال ما هشام بن عماره قال كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن للنبي
صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة اما اشتجتي المرأة ان تعب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن
قالت يا رسول الله ما اري ربك الا يسارع في هواك فقل له عز وجل ومن ابتغيت من عزلت أي
طلبت اذا طلبت ان تويي اليك امرأة ممن عزلتها فلا جناح عليك الا ان تويي اليه الله له ترك
القسم لهن حتى انه ليؤخر من تشاء منهن في نوبتها ويطلب من تشاء منهن في نوبتها ويرد الي فراشه من
عزلتها تقضي له على سائر الرجال ذلك اذ في ان تغزليهن ولا تخزن الي ذلك التخيير الذي خيرك
في محبتهم اقرب الي رضاهن واطيب لانفسهن واقل لغيرهن اذ اعلم ان ذلك من الله عز وجل
ويرضين بما آتيتهن كلهن اعطيتهن من تقرب وارجأ وعزل واويا والله يعلم ما في قلوبكم من الامر
والايبيل بعضهن وكان الله عليهم حكيماء قوله عز وجل لا تحل لك النساء من بعد ولا
ان تبدلن من أزواج قرأ ابو عمرو ويعقوب لا تحل لنا وقرأ الآخرون بالياء من بعد هؤلاء التسع التي
خيرهن فاحترنك وذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما خيرهن فاحترن الله ورسوله شكر الله لهن حرم
عليه النساء سواهن ونما عن تطليقهن والاستبدال بنهن هذا قول ابن عباس وقتادة واختلفوا في
انه ايج له النساء من بعد قالت عايشة ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حل له النساء وقال
انس مات على التخيير وقال عكرمة وابن عباس معنى الآية لا تحل لك النساء اللاتي حملنا لك أزواجك
الآية ثم قال لا تحل لك النساء بعد النبي حملنا لك بالصفة التي تقدم ذكرها وقيل لا يبيز كعب
لومات نسا النبي صلى الله عليه وسلم اكان نخل له ان يتزوج قال وما يمنع من ذلك قيل قوله
لا تحل لك النساء من بعد قال إنما أحل له ضربا من النساء فقال يا بها النبي أنا حملنا لك أزواجك ثم
قال لا تحل لك النساء من بعد قال أبو صالح امران لا يتزوج اعرابيه ولا عوسيه ويتزوج من نساء قومه
من بنات العم والعمة والحال والحالة ان شئت مائة ومجاهد معناه لا تحل لك اليهود ولا النصرانية
يقول لا يكون ام المؤمنين يهوديه ولا نصرانية الا ما ملكت يمينك احل الله له ما ملكت يمينه من الكفايات

نكح

ن

ع

ن

١٠٤

له

من امر

من امر

من امر

من امر

ان يسرى بهن وروي عن الصحاح يعني ولا ان تبدل بهن اي ولا ان تبدل بازواجك اللاتي هن في جبالك
ازواجاً غيرهن لان يطلق غيرهن فخرم عليه طلاق النساء اللواتي كن عنده اذ جعلهن امهات
المؤمنين وخرمهن على غيره حين اخترته فاما تكاح غيرهن فلم يمنع عنه وقال ابن زيد في قوله
ولا ان تبدل بهن من أزواج كانت العرب في الجاهلية يتبادلون بازواجهم يقول الرجل للرجل
باد لي بامرأتك وباد لك بامرأتي وتنزل لي عن امرأتك وتنزل لك عن امرأتي فانزل الله عز وجل
ولا ان تبدل بهن من أزواجك غيرك بان تعطيه زوجته الام ملكك
بميتة لا بأس ان يبادل بغيرتك ما شئت فاما الخراب فلا روي عن طابن يسار عن ابي هريرة قال
دخل عينه من خصن علي النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن وعنده عائشة فقالت له النبي صلى الله عليه
وسلم يا خصن ان لا تستبد ان قال يا رسول الله ما استأذنت علي رجل من مضر منذ اذ ركت ثم قال
من مضر الى جنتك فقال هدية عائشة ام المؤمنين فقال عيينة افلا تنزل لك عن احسن الخلق
تقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم ذلك فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله
قال هذا احق مطاع وانه علي ما ترون لسيد قومه قوله عز وجل ولو اعجبك حسنهن لبيرك
ان تطلق لطم من سايك وشخ بدنها اخري ولو اعجبك جمالها قال ابن عباس يعني اسماء بنت عميس الختمية
امراة جعفر بن علي طالب فلما استشهد جعفر اذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خطبها فنهى
عن ذلك الاما ملكك بميتة قال ابن عباس ملك بعد هولا مارية وكان الله علي كل شي رقيباً حافظاً
وحي الاله دليل علي جوار النظر الى من يريد نكاحها من النساء روي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خطب احدكم المرأة فان استطاع ان ينظر اليها ما يدعوه الي نكاحها فليفعل اخبرنا
ابو الحسين علي بن يوسف الجوني انه ابو محمد محمد بن علي بن شريك الشافعي ما عبد الله بن محمد بن مسلم
ابو بكر ام احمد بن حرب ما اومعاً وية عن عاصم هو ابن سليمان عن بكر بن عبد الله عن المغيرة قال
خطبت امرأة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم هل نظرت اليها قلت لا قال فانظر اليها قال فانه احرك
ان يود من ينكح اخبرنا ابو سعيد الشريحي ما ابو اسحق الثعالبي ما عبد الله بن حامد ما حامد بن محمد
ما بشور بن موسى ما الشدي ما سعفين ما يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلاً اراد ان
يتزوج امرأة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انظر اليها فان في عين الانصار رشياً قال
الحديث يعني الصغر قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
الاية قال لكن المشركين تركت هذه الاية في شان ولما ذهب حين بني بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي ما احمد بن عبد الله النعيمي ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل
ما يحيى بن بكير ما الليث عن عقييل عن ابن شهاب اخبرني اس بن مالك انه كان ابن عشرين سنين فقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال فكانت امهاتي تواليه في خدمة النبي صلى الله عليه
وسلم خدمته عشرين سنين وقوفي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشرين سنة فكنت اعلم الناس بشان
الحجاب حين انزل وكان اول ما انزل من كتابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بزيين بنت جحش صح
النبي صلى الله عليه وسلم بها عروساً فدعا القوم واصابوا من الطعام ثم خرجوا او بقي رهط منهم عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاطوا الميث فقام النبي صلى الله عليه وسلم وخرج وخرجت معه لكي يخرجوا
فمشيت حتى جاءني حجر عائشة ثم ظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل علي زينب
فاذا هم جالسون لم يخرجوا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجر عائشة
فظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فصرخ النبي صلى الله عليه وسلم بي وبينة بالستر

ابو بصير

وانزل الله تعالى الحجاب وقال ابو عثمان واسمه الجعد عن اشراق قد خلى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيت وارخى السترداني في الحجر وهو يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الي
والله لا يستحي من الحق وروي عن ابن عباس انها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يمنون
طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثوباً يكونون ولا يخرجون
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاديهم فزلت الآية يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يؤذن لكم الا ان يدعوا الي طعام فيؤذن لكم فتاكلون غير ناظرين ناة غير منظرين اذ رآه ووقت نفضه
يقال الي الحمم اذا انتهى حرقه وان يفعل كذا اي حان الي بكسر المعجمة مقصورة فاذا فتمت ما مدت
فقلت الا نأ وفيه لغتان اي باي وان يان مثل حان سخن ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا اطعمتم كلتم
فانتشروا تقرقوا واخرجوا من منزله ولا مستناسين ولا طالبيين الا لسر الحديث وكانوا يجلسون بعد
الطعام فيحدثون طويلاً فنهوا عن ذلك ان ذلكم كان يؤذي النبي فيسبحي منكم والله لا يستحي من الحق
اي لا يترك ناديبكم وسبان الحق حياً واذا سالتوا منهن متاعاً فسا لوهن من وراء حجاب يري من وراءه بعد
اية الحجاب لم يكن لا خيدان ينظر الي امرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم متعبة كانت او غير
متعبة ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الرب وقد صح في نزول اية الحجاب ما اخبرنا عبد الواحد المليحي
اسا احمد بن عبد الله النعيمي ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما يحيى بن بكير ما الليث عن عقييل عن ابن
شهاب عن عروة عن عائشة ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذ تبرزن الي المتاح
وهو صعيدا فح وكان عمر يقول للنبي صلى الله عليه وسلم احب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة
طويلة فتاذاها عمر قد عرفتك يا سودة حرصاً علي ان ينزل اية الحجاب فانزل الله الحجاب اخبرنا احمد بن
عبد الله الصالح ما ابو بكر احمد بن الحسين الجري ما حاجب بن احمد الطوسي ما عبد الرحيم بن منيب ما يزيد بن
هريرة ما حميد عن اس قال قال عمر وافقني ربي في ثلاثة قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابن عمي
فانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلتي وقلت يا رسول الله انه يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت
امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب قال وبلغني ما ادين رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساءه قال فدخلت عليهن فخلت استقر رهن واحدة بعد واحدة قلت والله لبتنهن اولي دناءة
الله ازواجاً خيراً منكن حتى اتيت علي زينب فقالت يا عمر اما كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
يعظ نساءه حتى يظهن انت قال فخرجت فانزل الله تعالى عسى ربه ان يطلعهم ان سيدله ازواجاً خيراً
منكن الى اخر الاية قوله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ليس لكم اذاه في شيء
من الاشياء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابداً نزلت في رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لبي
فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكفن عائشة قال مقاتل بن سليمان هو طليحة بن عبد الله فاخبر الله
عز وجل ان ذلكم كان عند الله عظيماً وروي معمر عن الزهري ان عائشة بنت
ظبيان التي طلق النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت رجلاً وولدت له وذلك قبل خروجه ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم علي الناس ان تبدوا شياً او تحفوه فانزل الله كان كل شي علي ما نزلت فمن اضمر نكاح عائشة بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قال رجال من الصحابة ما بالنا منع من الدخول علي نيات اعمامنا
فزلت هذه الاية ولما نزلت اية الحجاب قال الابا والابنا والا قارب ونحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب
فانزل الله عز وجل لا جناح عليهن في ابائهن ولا اباؤهن ولا اخوانهن ولا اخواتهن ولا ابنا اخواتهن
اي لا اثر عليهن في ترك الاحجاب عن هؤلاء ونساءهن قيل اراد به النساء المسلمات حتى لا يجوز للكفايا

حديث

ابو بصير

الدخول عليهم وقيل هو عام في المسلمين والكابيات وانما قال ولا نسألهن لانهن من اجناسهن
ولا ما ملكت ايماهن اختلفوا في عبد المراه هل يكون محرما لها لقوله عز وجل ولا ما ملكت ايماهن
وقال قوم هو كالا جانب والمراد من الآية الاما دون العبد وانفق الله يراكن غير هو لا ان الله
كان على كل شئ شهيدا من اعمال العباد قوله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي
قال ابن عباس اذا الله ان يرحم النبي والمليكة يدعون له وعز ابن عباس ايضا يصلون به يكون وقيل
ان صلوة من الله ومن المليكة الاستغفار بها الذي امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي حيوه تحية
الاسلام وقال ابو العالمة صلوة الله ثناؤه عليه عند المليكة وصلوة المليكة الدعاء اخبرنا ابو سعيد
احد من محمد بن العباس الحميدي عن عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ اما ابو بكر احمد بن سليمان الفقيه بغداد
قال ما ابو بكر بن زهير بن حرب بن موسى بن اسمعيل ابو سلمة عن عبد الواحد بن زياد ما ابو فزارة حدثني
عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى سمع عبد الرحمن بن ابي ليلى يقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدى لك
بعدي من عندها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلي فاهد هالي قال سالتنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلي اجمعين
صليت على ابراهيم وعلي ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلي اجمعين كما باركت على ابراهيم
وعلي ابراهيم انك حميد مجيد اخبرنا ابو الحسن السرخسي اما زاهر بن احمد اما ابو اسحق الهاشمي ابو مصعب
عن مالك بن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي قال اخبرني ابو حميد
الشتاعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قولوا اللهم
صلي على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على
ابراهيم انك حميد مجيد اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد الرحمن السويبي اما ابو بكر احمد بن الحسين اما محمد بن يعقوب
ما الحسن بن محمد الدودي ما خالد بن مخلد القطواني ما موسى بن يعقوب الرمي عن عبد الله بن كيسان اخبرني
عبد الله بن شاذان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولي الناس بي يوم القيمة
اكثر هم علي صلوة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخزاز اما ابو الحسن علي بن محمد الطيسفوني ما عبد الله
ابن عم الجوهري ما احمد بن علي الكشمي عن علي بن محمد بن اسعيل بن جعفر بن الحلال بن عبد الرحمن بن ابي
عن علي بن هرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلي علي مرة واحدة صلى الله عليه عشرا واخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي نوبة اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث اما ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي
اما عبد الله بن محمود اما ابراهيم بن عبد الله الحلال ما عبد الله بن المبارك عن عمار بن سلمة عن ثابت البناني
عن سليمان بن مولي الحسن بن علي عن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جاء ذات
يوم والبشرى في وجهه فقال انه جاءني جبريل فقال اما برضيك يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك
الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا اخبرنا عبد الواحد الملقب اما ابو محمد
عبد الرحمن بن ابي شريح اما ابو القاسم البغوي ما علي بن الجعد ما شعبة عن عامر بن عبد الله قال سمعت عبد
الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلي علي صلاة صل عليه المليكة تصلي
علي فليقل العبد ذلك وليكثر اخبرنا ابو القاسم بن علي الكشمي اما جناح بن برير الحارثي بالكوفة اما ابو
جعفر محمد بن علي بن رديم الشيباني ما احمد بن حازم اما عبد الله بن موسى وابو نعيم عن سفين بن عبد الله بن السا
عن زاذان عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله مليكة سببا حين في الارض
يلغون في امتي السلام قوله عز وجل ان الذين يودون ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
واعدهم عذابا مهيانا قال ابن عباس هم اليهود والنصارى والمشركون فاما اليهود فقالوا عزير بن الله

امر لا فقال عزير
يكون بها م

ر

ابو

الحسن
السوي

صلاة

الله

ويدينه مغلوله وقالوا ان الله فقير واما النصارى فقالوا المسيح بن الله وثالث ثلاثة واما المشركون فقالوا
للمليكة بنات الله والاصنام شركاوه وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى شمني عبدي
يقول اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد لم اد ولم يلد ولم يكن لي كفوا احد وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تعالى يودون الله وانا الدهر وانا الدهر وابدني الامر اقل الليل والنهار وقيل يودون الله
يلدرون في اسمائه وصفاته وقال عكرمة ممر اصحاب النصارى وراخرا عبد الواحد الملقب اما احمد بن عبد الله بن يحيى
اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما محمد بن العلاما فضيل عن عمار عن ابي زرعة سمع ابا هريرة قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ومن اظلم من ذهب تخلق فخلق فلخلقوا ذرة ولخلقوا احقاد
شعيرة وقال بعضهم يودون الله اي يودون اوليا الله كقوله واسل القرية اي اهل القرية وروينا عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من عادني وليا فقد اذنته بالحرب وقال عن اهل ان لي وليا فقد
بارزني بالحاربة ومعني الا دي هو مخالفة امر الله وارتاب مخاصية ذكره علي ما يتعارفه الناس بينهم والله
عز وجل منز عن ان يلحقه ادي من لخب وايدا الرسول قال ابن عباس هو انه شيخ في وجهه وكسرت راي عينه
وقيل ساحر شاعر معلم مجنون والذين يودون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا من غير ان علموا ما اوجب
اذا هم وقال مجاهد يعنون فيهم ويرمونهم بغير جرم فقد اخطوا اي عتبا واما مينا وقال مقاتل تزلت
في علي بن ابي طالب رضي الله عنه كانوا يودونه ويسمونه وقيل تزلت في شان عائشة رضي الله عنها
وقال الضحاك والكلي تزلت في الرافة الذين كانوا يمضون في طريق المدينة يتبعون النساء اذا برزن
بالليل لقضا حوائجهم فيغزون المرأة فان سكنت ابنتها وان زجرتم ابنتها ولم كانوا يطلون
الا اما ولكن كانوا لا يعرفون الحق من الامة لان زيا الكل كان واحدا يخرجون في درع وخيار الخو
والامة فشكوا ذلك الي زواجهن فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية
والذين يودون المؤمنين والمؤمنات بالامانة فقال عز وجل يا ايها النبي
قل لا زواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدين عليهم من جلايبهن جمع الجلاب وهي الملاة التي تشتمل
بها المرأة فوق الدرع والحار قال ابن عباس وعبيدة بن مسعود المومنين ان يعظير روسهم ووجوههم
بالجلايب الاعنبا واحدة ليعلم ان حراير ذلك اذ يان يعرفون الحراير فلا يوقن لا يعترض لهم وكان الله
عفو راحما قال انس مرتت بمر من الخطاب جارية مفضة فحلاها بالدرع وقال يا كاع انت شهن بالحر
القي القناع قوله عز وجل ليرم بينه المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض يعجز الزناة والمز
في المدينة بالتكذيب وذلك من ناس منهم كانوا اذا خرجت سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقعون في الناس انهم قتلوا وهزموا ويقولون قد اناكم العدو ونحو هذا وقال الكلي كانوا يخفون ان
تشيع القاحشة في الذين امنوا ويعتقوا الاخبار لغربك بهم لغربك بهم وللسلطان عليهم في الاغوار
فيها الا قليلا لا يساكونك في المدينة الا قليلا حتى يخرجوا منها وقيل للسلطان عليهم في الاغوار
منهم المدينة ملعونين مطرودين نصب علي الحال ايما تقفوا اعدوا وادركوا وقتلوا انتقلا اي
الحكمهم هذا جمعة الاموية سنة الله اي كسنة في الذين خلوا من قبل من المنافقين والذين قتلوا امثلا
ما فعل هؤلاء ولن تجد لسنة الله تبديلا قوله عز وجل يسلك الناس عن الساعة قل ايما علمها
عند الله وما يدريك اي شي يعلمك امر الساعة وبيكون قيامها اي انت لا تعرفه لعل الساعة تكون
ان الله لعن الكافرين واعدهم سعيرا خالدين فيها اي لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم
في النار ظهر البطن حين يسحبون عليها يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول في الدنيا وقالوا ربنا
انا اطعنا سادتنا وكرانا فابن عامر ويعقوب سادتنا وكرانا بكسر التاء والف قبلها علي الجمع وقرا

الاحبار

١٠٦

سفي

جفون

ونك

الله

علي

الآخرون يفتح الباب قبلها وكبرانا فاضلونا السبيل رسنا اضعفين من العذاب اي ضعفي عذاب غيرهم
والعظم لعنا كبرنا تراغصم بالبا وقال الكلب اعن عذابا كبيرا وقرنا الآخرون بالنال لقوله تعالى عليهم لعنة الله
والمليكة والناس اجمعين وهذا يشبهه الملكة اي من بعد من قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالكافرين اذ قاموا في فراه الله مما قالوا فظهره الله مما قالوا وكان عندها وجهها كريمة اذ جاءه وقال وجه
الرجل بوجهه وجاهه فهو وجهه اذ كان ذاك اياه وقد ذكركم بن عباس كان خطبا عند الامير لا يسأل شيئا
الا اعطاه وقال الحسن كان مستجاب الدعوة وقيل كان مجيبا مقبولا واختلفوا فيما اودي به موسى
فاخبرنا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعمي ابو محمد بن يوسف بن محمد بن سمعيل بن اسحق بن ابراهيم
ساروخ بن عباد بن عوف بن الحسن ومحمد وخلاص بن علي هرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان موسى كان رجلا حيا استبرأ لابي من حسده شيئا سخيما منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل
فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده انا ابراهيم واما اذاه وان الله تعالى زاد ان
يريه مما قالوا فخلوا يوما وحده فخلع فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل على ثيابه ليأخذها وان
انجر على ثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبى حجر ثوبى حجر انتهى الى ملائكة اسرائيل
فراة غريبا احسن ما خلق الله وابراه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فاستتر وطفق بالجحور
بصاه فوالله ان الحجر لندبنا من اثر ضربه ثلثا اوريا وخمسنا ذلك قوله تعالى لا تكونوا كالذين
اخذوا موسى فبراه الله مما قالوا الآية وقال قوم اذ هم اياه انه لما مات فرور في التيه ادعوا على
موسى انه قتل فامر الله الملكة حتى مروا به على بن اسرائيل ففرقوا انه لم يقتله فبراه الله وقال ابو العالية
هو ان فارون استاجر موسى ليقذف بنفسها على اسن الملا فعممها الله وبراه الله من ذلك واهلك
قارون اخيرا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعمي ابو محمد بن يوسف بن محمد بن سمعيل بن الوليد
بن شعيب بن الاصح بن سفيان بن عيينة بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قسما فقال
رجل ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله فابتد النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته ففضض حتى راي غضبه
في وجهه ثم قال برحمة الله موسى لقد اودي باكثر من هذا فصر قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا قال ابن عباس قولا وقال قنادة عدلا وقال الحسن صدقا وقيل مستقيما
وقال عكرمة هو قول لا اله الا الله يصير لكم اعمالكم قال ابن عباس يتقبل حسنا ثم قال مقاتل يزي اعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما قوله عز وجل انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال الآية واراد بالامانة الطاعة والفر ايض فرضها الله على عباده عرضها
على السموات والارض والجبال على انهم اتوا بها وان ضيعوها عذبهم هذا قول ابن عباس وقال ابن
الامانة اذ الصلوات وايتا الزكاة وصوم رمضان وح البيت وصدق الحديث وقضا الدين والعدل
في الميالك والميزان واشد من هذا كله الواجب وقال مجاهد الامانة الفرائض وحدود الدين وقال ابو
الغالب ما امر به ونهى الله في الصلوات والصوم والغسل من الجنابة وما نهي عن الشرابي وقال
عبد الله بن عمرو بن العاص اول ما خلق الله من الانسان فرجه وقال هذه امانة استودعنا فالفح امانة
والاذن امانة والعين امانة والرجل امانة ولا ايمان لمن لا امانة له وقال بعضهم هي امانات هي
امانات الناس والوقا الهود حتى على كل مؤمن ان لا يفتن مؤمنا ولا ما هذا في شي قليل ولا كثير وهو رواية
الغياك عن ابن عباس فرض الله هذه الامانة على اعنان السموات والارض والجبال هذا قول ابن عباس وجها
من القابض واكثر السلف فقال لمن حمل الامانة بما فيها قل وما فيها قال ان احسن من جوزيتن وان عصيتن
عوقبتن فقلن لا يارب نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا قلن ذلك خوفا وخشية وتعظيما لدين

ابن عباس

ما قاله

ابن عباس

عبد الله

الله ان لا يقو مواهبا لامعصية ولا مخالفة وكان العرض عليهم تخيرا الا الراما ولو الزمهن لم يمتنعن من
حملها والجمادات كلها خاصة لله عز وجل مطبوعة ساجدة له كما قال جل ذكره السموات والارض ابتغيا
طوعا او كرها قالنا انبينا لطايعين وقال للحجارة وان منها لما هيصن من خشية الله وقال القرآن الله سبحانه
من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر الاية وقال بعض اهل العلم ركبت الله
فيهن العقل والفهم حين عرض الامانة عليهن حتى عقلن الخطاب واجبن بما اجبن وقال بعضهم المراد من العرض
على السموات والارض هو القرض على اهل السموات والارض عرضها علي من فيها من الملكة وقيل على اهلها
كلها دون عيانها كقوله واسئل القرية اي اهل القرية والاولى وهو قول الحكماء فابن ان حملتها
واشفقن منها اي خفن من الامانة ان لا يودينها فيلقن العقاب وحملها الانسان يعني ادم عليه السلام فقال
لا دم في عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم يطعها فقلت اخذها مما فيها فقال يارب وما
فيها قال ان احسنت جوزيت وان اسات عوقبت فحملها ادم وقال ابن ابي عمير قال قال الله تعالى ما
اذخمت سا عينك لجعل بصيرك حجبا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يصل لك فارخ عليه حجابك واجعل
لسانك لحين وعلقا فاذا خشيت فاعلق واجعل لفرجك سترا فاذا خشيت فلا تكشفه عينا حرمت
عليك وقال مجاهد ما كان بين ان حملها وبين ان يخرج من الجنة الا ما بين الظهر الى العصر وحكي
النقاش باسناد عن ابن مسعود قال منك الامانة كحجرة ملقاه ودعيت السموات والارض والجبال
اليها فلم يقربوا منها وقالوا لا نطبق حملها وجاء من غير ان دعى وحرك الصخرة وقال لوامر
بحملها حملتها فقلن له حمل حملها وقال والله لو اردت ان ازدد لزدت فقلن له حمل حملها حتى
وضعها على عاتقه فاراد ان يضعها فاك الله تعالى مكانك فانما في عنقك وعنقك ذريتك اليوم
القيمة انه كان ظلوما جهولا قال ابن عباس ظلوما لنفسه جهولا بامر الله تعالى وما احتمل من
الامانة وقال الكلب ظلوما حين عصي به جهولا بواقبه ما حمل لا يدري ما العقاب في ترك الامانة
قال مقاتل ظلوما لنفسه جهولا بواقبه ما حمل وذكر الزجاج وغيره من اهل المعاني في قوله وحملها
الانسان قوله فقالوا ان الله ابين ادم واولاده علي شي وايقن اهل السموات والارض والجبال ان الامانة
في حق ادم علي ما ذكرنا من الطاعة والقيام بالفرائض والامانة في حق السموات والارض والجبال هي الخضوع
والطاعة لما خلقن فابن ان حملتها اي ادين الامانة يقال فلان لم يحمل الامانة اي لم يحن فيها وحملها الانسان
اي كان فيها يقال فلان حمل الامانة اي اتم فيها بالحيطة قال الله تعالى ولحملن اثقالهم انه كان ظلوما جهولا
حكي عن الحسن علي هذا التاويل انه قال وحملها الانسان يعني الكافر والمنافق حمل الامانة اي خان وقول
السلف ما ذكرنا قوله عز وجل لعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
قال مقاتل لعذبهم بما خانوا الامانة ونقضوا الميثاق ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بهديهم وحسنهم
ما اداوا من الامانة وقال ابن قتيبة اي عرضنا الامانة ليظهر نفاق المنافق وشرك المشرك فيعدنهما
ويظهر ايمان المؤمن فيتوب الله عليه اي يعود عليه بالرحمة والغفرة ان حصل منه تقصير في الطاعات وكان
الله غفورا رحيم سورة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض مدكنا وخلقنا وله الحمد في الآخرة كما هو له في الدنيا لان
النعم في الدنيا كلها منه وقيل الحمد لله في الآخرة هو حمد اهل الجنة كما قال تعالى وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن والحمد لله الذي صدقنا وعدة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض اي يدخل فيها
من الماء والاموات وما يخرج منها من النبات اذا حشروا وما ينزل من السماء من المطر وما يعرج
فيها يصعد فيها من الملكة واعمال العباد وهو الغفور وقال الذين كفروا لانا نبينا نساغة فلن ي

من

الله

اعلمها

القلوب

ابن عباس

وَرَبِّي لَمَّا تَنبَأَ بِمَوْلَانِي قَامَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ عَالِمًا بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِسْتِيفَانِ وَقَرَأَ الْإِحْرُونَ بِالْحَجْرِ عَلَى نِعْتِ
الرَّبِّ أَيُّ وَرَبِّي عَالِمُ الرَّغَبِ وَقَرَأَ حَمْدَهُ وَالْكَسَائِيَّ عَالِمًا عَلَى وَرْدِ فَتَالِ وَجَرِّ الْمِيمِ لَا يَعْزِبُ عِنْدَ شَقَالِ دَرَّةٍ وَرَدِ
دَرَّةً فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ أَيُّ مِنَ الذِّقَّةِ وَلَا أَكْبَرَ الْأَكْبَرِ كَمَا كَانَ مَبِينًا لِمَنْ يَزِيهِ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ يَغْفِرْ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ وَرَدَّ لَهُمْ كُرْهُهُمْ حَسْبُ الْعَجَبِ فِي الْكِبْرِيَاءِ وَالَّذِينَ سَعَوْا إِلَى الْإِنْتِ
مَحْزُونِينَ بِطَالِ أَدَلَّتْنَا عَجُوزٌ تَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يَفُوتُونَنَا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ جَزَائِهِمْ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَضَرَ وَيَقُولُ
الَّذِي بِالرَّفْعِ فَهَذَا وَفِي الْجَانِبِ عَلَى نِعْتِ الْعَذَابِ وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِالْحَقِصِ عَلَى نِعْتِ الرَّجْرَقِ فَتَأَدَّى الرَّجْرَقِ
أَسْلُو الْعَذَابِ وَرَبِّي الَّذِينَ أَيُّ وَرَبِّي الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ بِعَيْنِي مُؤَمَّنِي أَهْلُ الْكِتَابِ عَبْدُ اللَّهِ بِسَلَامٍ وَأَحْبَابِهِ
وَقَالَ تَأَدَّى هُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي تَزَلُّ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ بِعَيْنِ الْقُرْآنِ هُوَ الْحَقُّ
بِعَيْنِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَتَعْدِي بِعَيْنِ الْقُرْآنِ إِلَى صِرَاطِ الْعَرْشِ الْحَمِيدِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَنكُورِي
الْبَحِيثِ مُتَعَجِبِينَ مِنْهُ هَلْ نَدَّ لَكُمْ عَلَى رِجَالِ بَنِيكُمْ تَخْفَرُكُمْ يَعْنُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرْتُمْ كُلَّ مَرْتَمٍ
قَطَعْتُمْ كُلَّ نَفْطِيمٍ وَفَرَقْتُمْ كُلَّ فَرَقٍ فَصَرْتُمْ رَايَا أَنْ لَمْ يَخْلُقْ جَدِيدًا أَيُّ يَقُولُ لَكُمْ أَنْ لَمْ يَخْلُقْ جَدِيدًا أَفَتَرَى
عَلَى اللَّهِ الْفَاسْتِقْهَامَ دَخَلَتْ عَلَى الْفَاوَصِلِ وَلِلذَلِكَ نَصَبْتُ عَلَى اللَّهِ كِبَارَ أَمْرِهِ جَنَّةً يَقُولُونَ أَزَعَمَ كَذِبًا
أَمْرِهِ جَنَّةً قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَدَّ أَعْلِمُهُمْ بِالَّذِينَ لَا يَبْصُرُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ مِنَ الْحَقِّ فِي
الدُّنْيَا أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا قَانَ أَرْضِي وَسَمَاي
مُخِطَةً لَهُمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْ أَقْطَارِهَا وَأَنَا الْفَاوَصِلُ لِعَلِمِهِمْ أَنْ نَشَأَ لِحَسْبِ لَعْنَةِ الْأَرْضِ بِأَدْنَامِ الْفَاوَصِلِ أَوْ لَسَقَطِ
عَلَيْهِمْ كَسْفًا مِنَ السَّمَاءِ قَرَأَ حَمْدَهُ وَالْكَسَائِيَّ أَنْ نَشَأَ لِحَسْبِ لَعْنَةِ الْأَرْضِ بِأَدْنَامِ الْفَاوَصِلِ أَوْ لَسَقَطِ
الْآخَرُونَ بِالْبُتُونِ فِيهِمْ أَنْ يَجِيءَ ذَلِكَ أَيُّ فِيمَا يَرُونَ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَقَدْ تَدَلَّ عَلَى قَدْرَتَنَا عَلَى الْبَعَثِ
لِكُلِّ عِبْدٍ مَنِيَّبٍ تَابِ رَاجِعًا إِلَى اللَّهِ بِقَلْبِهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ تَأْتِينَا دَاوُدُ وَمَنْ فَضَّلَ يَعْنِي النَّبِيَّةَ
وَالْكَتَابَ وَقِيلَ الْمَلِكُ وَقِيلَ جَمِيعًا أَوْ تَمَّ مِنْ حَسَنِ الصَّوْتِ وَتَلْمِيزِ الْحَدِيدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مَا خَصَّ بِهِ يَا
جِبَالِ الْوَيْلُ وَقَلْنَا يَا جِبَالِ الْوَيْلُ مَعَهُ أَيُّ سَمِيحًا إِذَا سَمِعَ قِيلَ هُوَ تَوَعُّبٌ مِنَ الْآيَاتِ وَهُوَ الرَّجُوعُ أَيُّ جَمِي
عُهُ وَجِبَالِ الْقَبِيصِ صَلَهِ مِنَ الْمَأْوِيَّةِ فِي السَّبْرِ وَهُوَ أَنْ يَسِيرَ النَّهَارَ كُلَّهُ وَيَبْرُكَ لِلْبَلَا كَانَهُ قَالَ
أَبُو الْوَيْلِ النَّهَارَ كُلَّهُ بِالسَّمِيعِ مَعَهُ قَالَ وَهَبَ نَوْحِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ عَطْفٌ عَلَى مَوْضِعِ الْجِبَالِ لِأَنَّ كُلَّ مَنَادِي
فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ وَقِيلَ سَمَاءُ وَسَمْرُنَا وَأَمْرًا بِالطَّيْرِ أَنْ يَسْمَعَ مَعَهُ وَقَرَأَ يَقُوبُ وَالطَّيْرُ بِالرَّفْعِ رَدًّا عَلَى
الْجِبَالِ أَيُّ وَفِي نَيْتِ وَالطَّيْرُ فَكَانَ دَاوُدُ إِذَا نَادَى بِالنَّبِيَّةِ أَجَابَتْهُ الْجِبَالُ بِصَدَاهَا وَعَكْفَتِ الطَّيْرُ عَلَيْهِ
مِنْ فَوْقِهِ فَهَذَا الْجِبَالُ الَّذِي تَسْمَعُهُ النَّاسُ الْيَوْمَ هُوَ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ كَانَ دَاوُدُ إِذَا تَخَلَّلَ الْجِبَالَ فَسَمِعَ
اللَّهُ جَعَلَتْ الْجِبَالُ تَجَاوِبَهُ بِالسَّمِيعِ نَوْحًا يَسْمَعُ وَقِيلَ كَانَ دَاوُدُ إِذَا خَلَقَ نَوْحًا سَمِعَهُ اللَّهُ تَسْمِيعُ
الْجِبَالِ تَفْشِي طَالَهُ وَالنَّالَةَ الْحَدِيدَ حَتَّى كَانَ الْحَدِيدَ فِي يَدِهِ كَمَا لَشَمْعٌ وَالْجَمِينَ بِعَمَلِ مَنْهُ مَا يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ
تَارٍ وَلَا ضَرْبِ مَطْرُوقَةٍ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ تَارِي فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ دَاوُدَ لَمَّا مَلَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ مِنْ عَادَتِهِ
أَنْ تَخْرُجَ لِلنَّاسِ تَشْكُرًا فَذَا رَأَى رَجُلًا لَا يَعْرِفُهُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِسَالَهُ عَنْ دَاوُدَ وَيَقُولُ لَهُ مَا تَقُولُ فِي دَاوُدَ
وَالَيْكُمْ هَذَا أَيُّ رَجُلٌ هُوَ فَيَسْتَوْنُ عَلَيْهِ وَيَقُولُونَ خَيْرًا فَيَقْبِضُ اللَّهُ مَلَكًا فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَلَمَّا رَأَى دَاوُدَ تَقَدَّمَ
إِلَيْهِ عَلَى عَادَتِهِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ الْمَلِكُ نَعَمْ الرَّجُلُ هُوَ لَوْلَا خِصْلَةٌ فِيهِ فَرَّعَ دَاوُدَ ذَلِكَ وَقَالَ لَهَا يَا عِبْدَ اللَّهِ
قَالَ أَنَّهُ يَأْكُلُ وَيَطْعَمُ عِيَالَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ قَالَ فَتَنَّبَهُ لَذَلِكَ وَسَأَلَ اللَّهُ أَيُّ سَبَبٍ لَهُ شَيْئًا يَسْتَغْنِي بِهِ عَنْ
بَيْتِ الْمَالِ فَيَتَّقُونَ مِنْهُ وَيَطْعَمُ عِيَالَهُ فَالآنَ لَهُ الْحَدِيدُ وَعَلَهُ صَنْعَةُ الدَّرْعِ وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ لَخَذَهَا وَيُقَالُ
أَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ كُلَّ دَرْعٍ بِأَرْبَعَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ فَيَأْكُلُ وَيَطْعَمُ أَهْلَهُ وَيَتصدقُ مِنْهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ
وَيُقَالُ أَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ كُلَّ يَوْمٍ دَرْعًا فَيَبِيعُهُ بِسِتَّةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ فَيَتصدقُ الْفُقَرَاءَ مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ وَعِيَالِهِ وَيَتصدقُ

يعني

سهر قرائن
حسبهم

الحج

يعني

داود

بارع

بأربعة آلاف على فقرا بني إسرائيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود لا يأكل إلا من عمل
يده إن عمل سابعات أي طوى الأستح في الأرض وقد روي السرد والسرد شيخ الدروع ويقال
لصانعه السرد والدليل أن يقول قدر المسامير في خلق الدروع أي لا تجعل المسامير دقا قاتا
فتكسر ولا غلاظا فيخلق الخلق ويقال السرد هو المسامير في الخلقه يقال درع سمورة أي سمورة
الخلق وقد روي السرد أي جعله على القصد وقد روي الحاجة وأعملوا صالحا يريد داود وأله أي
تعملون بصبر وسليمان الرخ أي سخرنا لسليمان الرخ وقرا أبو بكر عن عاصم بالرفع أي له تسخير الرخ
عدوهما شهر ورأهما شهر أي عدوهما تلك الرخ المسخرة له مسخرة شهر وسير رواهما
مسيرة شهر فكانت أسيريه في يوم واحد شهرين قال الحسن كان بغدوا من دمشق فيقبل
باصطخر وبينهما مسيرة شهر ثم يروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر وبينهما مسيرة
شهر للمراك المسوع وقيل أنه كان يتغدي بالري ويتغدي بسمرقند وأسئلنا له عين القطر أي
أدبنا له عين النحاس والقطر هو النحاس قال أهل النفس ما جريت له عين النحاس ثلاثة أياما بليلها يهن
بحري الماء وكان يارض اليمين وأما ينفع النحاس اليوم مما أخرج الله تعالى لسليمان ومن الجن من يعمل
بين يديه بأذن ربه بامر ربه قال ابن عباس سخر الله الجن لسليمان وأمرهم بطاعته فيما يأمرهم
به ومن يرخ منهم يعدك منهم من الجن عن امرنا الذي أمرنا به من طاعة سليمان ندقه من عذاب السعير
في الآخرة وقال بعضهم في الدنيا وذلك أن الله تعالى وكل بهم ملكا في يده سوط من نار فزرع
منهم عن امر سليمان ضربة ضربة أحرقته يعملون له ما يشاء من حارب مساجد والأبنية المرتفعة
وكان مما علموا بيت المقدس ابتداء داود ورفعه عامه رجل فأوحى الله إليه أن أقرض ذلك علي
يدك ولكن إنك أملكه بعدك اسمه سليمان قضى تمامه على يده فلما توفاه الله استخلف سليمان
فاحسب تمام بيت المقدس جمع الجن والشياطين وقسم عليهم الأعمال تخص كل طائفة بما يستعمل له
فأرسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الأبيض من معادنه وأمرينا المدينة بالرخام
والصناعات وجعلها اثني عشر رطلا وأنزل كل رطل منها سبطا من الأسباط وكانوا اثني عشر سبطا
فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في بناء المسجد فوجه الشياطين فورا يستخرجون الذهب والفضة والياقوت
من معادنها والدر الصافي من البحر وفرقا بقلعون الجواهر من الحجارة من ما كبرها وفرقا ياتونه بالمسك
والصبر وسائر الطيب من ما كبرها فاني من ذلك شئ لا يخصه إلا الله عز وجل ثم احضر الصالحين
وأمرهم بخت تلك الحجارة المرتفعة وتصرفها الواح واصلاح تلك الجواهر وتقبلياقوت واللالي
فبنا المسجد بالرخام الأبيض والأصفر والأخضر وعده باسماء طين المها الصافي وسقفه بالواح
التمينة وفصص سقوفه وحيطانه باللالي والياقوت وسائر الجواهر وبسط أرضه بالواح الفيروز
فلم يكن يومئذ في الأرض بيت أهمل ولا أنور من ذلك المسجد كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر
فلما فرغ منه جمع حجار بني إسرائيل فاعلمهم أنه بناء لله وإن كل شئ فيه خالص لله وأخذ ذلك اليوم الذي
فرغ منه عيداً وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فلما فرغ
سليمان من بناء بيت المقدس سأل ربه ثلاثا فأعطاه اثنين وأنا أرجو أن يكون أعطاه الثالثة سأل حكما
يصادق حكمه فأعطاه آية وسأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه وسأله أن لا يأتي هذا البيت
أحد يصلي فيه وكعبتين الأخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه ذلك قالوا
فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر فحرب المدينة وهدمها ونقض المسجد
وأخذ ما كان في سقوفه وحيطانه من الذهب والفضة والدر والياقوت وسائر الجواهر التي دار

والزباد

الرخ

قرايل

سهر

ملكة من ارض العراق وما الشياطين سليمان باليمن حصونا كثيرة عجيبة من الصخر قوله عز وجل
وتماثيل اى كانوا يعجلون له تماثيل اى صوراً من النحاس والصفور وشبهه وزجاج ورخام فيل كانوا يصورون
الستماع والظهور وقيل كانوا اتخذون صور الملائكة والانبيا والصالحين في المساجد ليرواها الناس
فيزدادوا عبادة ولعلها كانت مباحة في شرعهم كما ان عيسى كان اتخذ صوراً من الطين فيضع فيها
فيكون طيراً وجفاناً اى قصاعاً واحدها جفنه كما تجوز في الحياض التي يلقى فيها الماء اى جمع واحدها
غاسية فكان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها وقدور للسياح تانبات لها قوائم
لا تخرج عن اماكنها ولا يبدلن ولا يعطون وكان يصعد عليها بالسلام وكانت باليمن اعلاواى وقلنا
اعلاواى داود شكرنا مجازة اعلاواى اى داود بطاعة الله شكره له على نعمة وقليل من عبادي الشكور
اى العالم بطاعةي شكرنا لنعمةي قبل المراد من داود هو داود نفسه وقيل داود وسليمان واهل بيته
قال جعفر بن سليمان سمعت ثابتاً يقول كان داود نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جزا ساعات الليل
والنهار على اهل بيته فلم يكن باي ساعة من ساعات الليل والنهار الا وانشان من داود قائم يصلي فلما
قضيت عليه الموت اى على سليمان قال اهل العلم كان سليمان عليه السلام يحرث في بيت المقدس السنة
والسنتين والشهر والشهرين واقل من ذلك واكثر يدخل فيه طعامه وسنائه فادخله في المرة التي مات
فيها وكان بدو ذلك انه كان لا يصبح يوماً الا نبتت في محرابه بيت المقدس شجرة فيسألها ما اسمها فتقول
اسمي كافي قول اى شيئت فتقول لكنا وكذا فيا مر بها فنقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت
لقد اكلت حتى نبتت الخروب فقال لها ما انت قالت الخروب قال لا شي نبتت قالت لخراب مسجدك
فقال سليمان ما كان لخراب وانا حيايت الذي علي وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها
وغرسها في حيايط له ثم قال اللهم اعم علي الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت
الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب شيئا ويعلمون ما في غد ثم دخل المخراب فقام يصلي شاكياً على عصاه
ثم مات قائماً وكان لخراب كوي بين يديه وخلفه فكان الجن يعلمون تلك الاعمال المشقة التي كانوا
يعلمون في حياته وينظرون تحسبون انه حي ولا ينكرون احتياسه عن الخروج الى الناس لطول صلواته
فبذلك فكفوا يدبون له بعد موته حولاً كما ملأ حتى اكلت الارضة عصا سليمان فخرمينا فلموا موت
قال ابن عباس فشكرت الجن الارضة فمروا بها بالما والطين في جوف الخشب فذلك قوله
فلموا لهم على موته الادابة الارض وهي الارضة تاكل من سائته يعني عصاه فراهل المدينة وابو عمرو
من سائته يعني هم وقرابا قون بالهمز وهما لغتان وسكر ابن عامر الهمزة واصلها من نساء الغنم
اى جرحتها وسقنزا ومنه قولهم نسا الله في اجله اى اخره فلما حتر اى سقطت بيئت الجن ان لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب المهيمن في النجى والشفا سخري لسليمان وهو ميت وهم يظنونها حياً اذ
الله بذلك لتعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا يظنون انهم يعلمون الغيب لغللة الجمل وذكر
الازهرى ان معنى نبييت الجن اى ظهرت وانكشفت الجن للانسان يظهر لهم امرهم انهم لا يعلمون الغيب
لانهم كانوا قد شبهوا على الانسان وفي قراءة ابن مسعود وان عيا سر نبييت الانسان لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب المهيمن اى علمت الانسان وايقنت ذلك وقراب يعقوب نبييت بضم النون والبا
وكسر اليا اى علمت الانسان والجن وذكر بلفظ ما لم يسم فاعله وتبين لارم ومتعد وذكر اهل التايخ
ان سليمان كان عمره ثلاثاً وخمسين سنة ومدة ملكه اربعون سنة وملك يوم ملك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة وابتدأ في بناء بيت المقدس لارب سنين مضين من ملكه قوله عز وجل لقد كان لسبأ
في مسألتهم اية روي بوسه بن النخعي عن فوده بن مسيب القطيحي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن

عز وجل

عز وجل

عز وجل

عز وجل

عز وجل

سبأ كان رجلاً وامراً او ارضاً قال كان رجلاً من العرب وله عشرة من الولد تيام منهم ستة وثمان
اربعة فاما الذين تياموا فكنده والاشعريون والازد ومدح واما روم حير فقال رجل وما انما قال
الذين منهم خنعم وخنيلة واما الذين تشاموا ففعله وجدام وخنم وغستان وسبأ هو ابن شخب بن يعقوب
ابن نخطان في مسألتهم فراحمة وحفص مسكهم بفتح الكاف على الواحد وقرأ الكسائي بكسر الكاف وقرأ
الاخرون مسألتهم على الجمع وكان مسألتهم ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من اية دلاله على وحدانيته وقد رتبها في تفسير
الاية فقال جنتان اى هي جنتان بستانان عن يمين وسبأ اى عن يمين الوادي وشماله وقيل عن يمين
من اتاها وشماله وقيل عن يمين من اتاها وشماله وكان لهم وادي قد احاط الجنتان بذلك الوادي
كلواى قيل لهم كلواى من رزقكم يعني من ثمار الجنتين قال السدي ومقاتل كانت المرأة تحمل كلبها
على راسها وتربى بالجنتين فيمتلي كلبها من انواع الفواكه من غير ان تمس شيئاً بيدها واشكر والى اى ما رزقكم
من النعمة اعلموا له بطاعته بلدة طيبة اى ارض سبأ بلدة طيبة ليست بسبخة قال ابن زيد لم يكن يري في
بلد لهم بوضة ولا دباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الرجل يمر ببلد لهم وفي ثيابه القمل
فيؤت القمل كلها من طيب المواتى فذلك قوله بلدة طيبة اى طيبة الهوا ورب عفور قال
مقاتل وريكم ان شكرتم فيما رزقكم بكم عفور الذنوب فاعرضوا لقال وهب فارسى الله ثلثة عشر
نبيا فدعوههم الى الله وذكر وهم نعمة عليهم واندد وهم عقابه فكذبوهم وقالوا ما نعرف لله عز وجل
علينا نعمة فتقولوا لربكم فيلجس هذه النعمة عنا ان استطاع فذلك قوله عز وجل فاعرضوا فان
عليهم سبل العرم والعرم جمع عرمه وهي السكر الذي يجس المواتى قال ابن الاعرابي العرم هو السبل الذي
لا يطاق وقيل كان ما احمر ارسله الله تعالى عليهم من حيث شا وقيل العرم الوادي واصله من العرم
وهي الشدة والقوة قال ابن عباس وهب وغيرها كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا
يقطنون على ما وادهم فامرت بوادهم فسد بالعرم وهو المنساة بلغه حمير فسدت ما بين
الجبلين بالصخر وجعلت له ابواباً ثلثة بعضها فوق بعض وبنيت من دونه بركة ضخمة وجعلت
فيها اثني عشر مخزناً على عدة انهارهم يفتحوها اذا احتاجوا الى الماء اذا استغنوا اسدوها
فاذا حاط المطر اجتمع اليه ما اودية اليمن فاخترت السبل من ورائها السد فامرت بالباب
الاعلى ثمر من الباب الثالث ثم من الثالث الاسفل فلا ينفذ الماء حتى ينوب الما من السنة المقبلة فكانت
تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعد ما مدة فلما طغوا وكفروا اسلط الله عليهم جرماً يسمى
المخلد فتقب السد من اسفله فخرق الما جنانهم وخراب ارضهم قال وهب وكانت مما يرمعون
بجدون في عملهم وكما ستم انه يخرق سد لهم فان لم يتركوا فرجة بين حجرين لا يوطوا عندها
هرة فلما جازماته وما اراد الله عز وجل بهم من التعريق قبلت فيما يدرون فانه حمر كبير الى
هرة من تلك الممر فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها
فمخلطت في السد فتقبته وحفرت حتى وهنته للسبل وهم لا يدرون فلما جاز السبل وحده
خللا ذلك دخل فيه حتى قطع السد وفاض على اموالهم فخرقوا ودفن بيوهم الرمل فخرقوا ومن قوا
وصاروا مثلاً عند العرب يقولون صاروا ابوا فلان ايدى سبأ واباى سبأ اى فخرقوا وتند
فذلك قوله عز وجل فارسنا عليهم سبل العرم وقد لنا هم جنتهم جنتهم دواى اكل
خط قرأة العامة بالتبوير وقر اهل البصرة اكل خط بالاضافة والاكل التمر والخط الارز
وتمه يقال له البرير هذا قول كثير المفسرين وقالت المبرد والزجاج هو كلب نبت اخذ طعمها
من المرارة حتى لا يمكن اكله فهو خط وقال ابن الاعرابي الخط ثمر شجرة يقال لها قشورة الصبخ

عز وجل

المس

دوا

ك

على صورة الخشاش لا يتغير به فمن جعل الخيط اسماً للمأكول فالشونين في اكل حسن ومن جعله اصلاً
وجعل الاكل ثمناً فالاضافة فيه ظاهرة والتشونين سايع يقول العرب فيستان فلان اعنابكم
واعنابكم ثم يترجم للاعناب بالكرم لا تقامنه واثل وشي من سدر قليل والاثل هو الطرفا وقيل
هو شجر يشبه الطرفا الا انه اعظم منه والسدر شجر معزوف وهو شجر النبق ينتفع بورقه ولا
يصل ورقه لشي قال قتادة كان شجر القوم من خير الشجر فصره الله من شر الشجر باعنا لهم ذلك
حينما هم ما كثروا اي ذلك الذي فعلنا بحزينا هم بهزهم وهل يجازي الا الكفور قرا حن والكساي
وحسن ويقوب وهل يجازي النون وكسر الزاي الكفور نصب لقوله جزينا هم وقر الاخرون بالياء
وقر الزاي الكفور رفع وهل يجازي مثل هذا الجزا الا الكفور قال مجاهد يجازي اي يقاب ويقال
في القوية يجازي وفي المثوبة تجزي قال مقاتل هل يكاني عمله السبي الا الكفور سه في نعه قال الضرا
المومن تجزي ولا يجازي اي يجزي الثواب عمله ولا يكاني سبانه وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها
بالماء والشجر وفي قرى الشام قري ظاهرة متواصلة تظهر الثانية من الاولى لقرىها منها وكان شجرهم
من الغن الى الشام وكانوا يبيتون بقرية ويقبلون باخري وكانوا لا يختارون الى حمل زاد من سب الى الشام
وقيل كانت قراها اربعة الاف وسبع مائة قرية متصلة من سب الى الشام وقد رنا فيها السبيري قد رنا
سبيري من هذه القرى وكان سبيري في الغد والرواح على قدر نصف يوم فاذا ساروا نصف يوم
وصلوا الى قرية ذات مائة واشجار وقال قتادة كانت امرأة تخرج ومعها مغز لها وعلى راسها مكتلها
فتمتنع بقلها فلما في بيتها حتى تمتلئ مكلها من الثمار وكان ما بين اليمن الى الشام كذلك سبيري واي وقتنا لهم
سبيري قبل هو امر معنى الخبر اي مكلها من السبيري فكانوا يسبرون فيها للباي وايا ما بالباي والايام
اي وقت شيمت امنين لا يخافون عدوا ولا جوعا ولا عطشا فبطروا وطغوا ولم يصبروا على العافية
وقالوا لو كان خير جنا بنا اي دما هي كان احدنا ان نستهمه فقالوا ربنا بعد بين اسفارتنا فاجعل بيننا
وبين الشام قلات ومقاول لتركب فيها الرواحل وتزود الا زوا تجعل الله لهم الاجابة وقال مجاهد
ظروا النعمة وسموا الراحة قرا بن كثير وابوعمر ويعد بالشد يد من التبعيد وقر الاخرون باعد الالف
وكسر وجه الدغا والسؤال وقر ايسار فرح البنا باعد نفع العين والبال على الخبر كما نفع استعدوا
اسطرهم القوية بطروا واسروا وظلوا انفسهم بالبطروا الطغيان فجعلنا هم حاديت عبرة لمن بعدهم
مجدون بامرهم وشانهم ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم في كل وجه من البلاد كل التعريق قال الشعبي
ما عرفت قراهم تغرقوا في البلاد اما غسان فلقوا بالشام ومن الازد الى عمان وخزاعة الى قحمة وموالي
خزاعة الى العراق والاوز والخزرج الى يثرب وكان الذي قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وهو جد الاوز
والخزرج ان في ذلك لايات لكل صبار عن معاوي الله شكور لئمه قال مقاتل يعني المومن من هذه الامم صور
على البلا شكور للثمن قال مطرف هو المومن اذا اعطي شكر واذا ابتلى صبر قوله عز وجل ولقد
صدق عليهم ابليس طنه قرا اهل الكوفة صدقوا بالتشديد اي ظن بهم حيث قال فعزتك لا عوبهم اجمعين
ولا تجدنا كثرهم شاكين صدق طنه وحقه بفعله ذلك هم واتباعهم اياه وقر الاخرون بالتخفيف اي
مدد عليهم في طنه هم اي على اهل سبوا وقال مجاهد على الناس كلهم الامن اطاع الله فاتبعوه الا فربما من
المؤمنين قال السدي عن ابن عباس يعني المومنين كلهم لان المومنين لم يتبعوه في اصل الدين وقد قال
تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني المومنين وقيل هو خاص في المومنين الذين يطيعون الله ولا يصبون
قال ابن قتيبة ان ابليس سأل النظر فانظره الله قال لا عوبهم ولا صلنهم لم يكن مستيقنا وقت هذه المقالة
ان ما قاله فيهم هم وانما قال ظنا فلما اتبعوه واطاعوه صدق عليهم ما ظنهم فيهم قال الحسن انه لم يسئل عليهم

عنه

معتز

سبرود الا

سبوا ولا ضرهم يسوط وانما وعدهم وما هم فاعتروا وقال الله تعالى وما كان له عليهم من سلطان اي ما
كان تسليطنا اياه عليهم الا لنعلم من يومنا بالآخرة ممن هو منها في شئك اي الالهيم المومن من الكافر وازاد
علم الظهور والوقوع وقد كان معلوما عنده بالضب وربك على كل شي حفيظ رقيب قايما مجلد
لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دون الله وفي الآية حذف اي ادعوا وهم ليكشفوا الضم الذي
الذي ترك كبر في سبي الجوع تروصها فقال لا يمكنون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض من
خير وشر ونفع وضر وما لهم اي للالهة فيما اي في السموات والارض من شرك من شركه
وما له اي وما لله منهم من ظهر عنون ولا ينفخ الشفاة عنده الا لمن اذن له في الشفاة قال
تكد نبيا لهم حيث قالوا هو لا تشفعا ونا عند الله وتجاوز ان يكون المعنى الا لمن اذن له ان يشفع له
وقرا ابو عمرو وحنه والكساي اذن يضم الصمحة حتى اذا فرغ عن قلوبهم قرا ابن عامر نفع الفا والواو
وقرا الاخرون بضم الفا وكسر الزاي اي كشف الفزع واخرج عن قلوبهم فالنفع هو الالف الفزع
كالتمريد والتفريد واختلفوا في الموصوفين بعده الصفة فقال قوم هو الملية ثم اختلفوا في ذلك
السبب فقال بعضهم انما يفرغ عن قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماع كلام الله عز وجل وروينا
عن ابي هريرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملية باجنحتها
خضعتا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما اذا قال بكم قالوا
الحق وهو العلي الكبير اخبرنا ابو سعيد الشرحي ما ابو اسحق الثعلبي قال انباني محمد بن الفضل
ابن محمد بن ابوبكر محمد بن اسحق بن خزيمة سا زكريا بن يحيى بن ابيان المصري ما نعيم بن حماد ما الوليد بن
مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن ابن ابي زكريا عن رجاء بن حيوة عن النواس بن سمعان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يوحى بالامر يتكلم بالوحي فخذت السموات
منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السموات صعقوا
وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه من رحيه بما اراد ثم يهرج جبريل على
المليكة كلما مر سما ساله ملايكها ما اذا قال ما اذا قال ربنا يا جبريل فيقول جبريل الحق وهو
العلي الكبير قال فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينبئ جبريل بالوحي حيث امره الله فقال بعضهم
انما يفرعون حدرا من قيام الساعة قال مقاتل والكلبي والسدي كانت الفترة بين عيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم خمس مائة وخمسين سنة وقيل ستمائة سنة لم يسمع المليكة فيها وحيا فلما بعث
الله محمدا صلى الله عليه وسلم كلمه جبريل عليه السلام بالرسالة الى محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمعت
المليكة ظنوا انها الساعة لان محمدا عند اهل السموات من اشراط الساعة فصعقوا ما سمعوا خوفا
من قيام الساعة فلما اخبر جبريل جعل يربا اهل كل سما فيكشف عنهم فيرفعون رؤسهم ويقول بعضهم لبعض
ما اذا قال ربكم قالوا قال الحق يعني الوحي وهو العلي الكبير وقال جماعة الموصوف بذلك المشركون
قال الحسن وابن زيد حتى اذا كشف الفزع عن قلوب المشركين عند نزول الموت اقامة للحجة عليهم قالت
لهم المليكة ما اذا قال ربكم في الدنيا قالوا الحق فاقروا به حين لم يسمعهم الاقرار قوله عز وجل قل
من يردكم من السموات المطر ومن الارض النبات قل الله يعني ان لم يقولوا ان قنا الله قلنا ان راق الله
وانا واياكم لعل هديا وفي ضلال مبين ليس هذا على طريق الشك ولكن على جهة الانصاف في الحاج كما
يقول الغالب لا يخرج احدنا كاذب والمعني ما نحن وانتم على امر واحد بل احد الفريقين معتد والاخر ضال
بالحق صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه على الهدى ومن خالفه في ضلال فذنبهم الله من غير ان يصح بالتكذيب
وقال بعضهم او معني الواو والالف فيه صلة كانه قال ولنا واياكم لعل هدي وفي ضلال مبين

ي
ربهم

بني عن علي الهدي وانتم في الضلال قبل الاصلون عما اجرمنا ولا نسأل عما فعلون قل جمع بيننا ربنا يوم القيمة
ثم يقع يقضي بيننا بالحق وهو الفلاح العظيم قال روي في الدين الحقة بما اياه شركا في العبادة معه هل
خلقوا او هم زفون كلالا لا يظفون ولا يرفون بل هو الله العزيز الغالب على امر الحكم في تدبيره خلقه
فاني يكون له شريك في ملكه قوله عز وجل وما ارسلناك الا كافة للناس الى الناس عامة احمرهم
واسودهم بشيرا ونذيرا اي مبشرا ومنذرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويؤمن جابر بن عبد الله عليه
وسلم قال كان النبي بعث الى قومه فخطبهم في بيت من بيوتهم فقال يا ايها الذين آمنوا ان الله قد خلق
في الدنيا من كل قبيلة قريظة من قبيلة بني النضير من قبيلة بني النضير من قبيلة بني النضير من قبيلة بني النضير
ساعة ولا تستقدمون اي لا تستقدمون عليه يوم القيمة قال الضحاك يوم الموت لا يتأخرون عنه ولا يتقدمون
اي لا يتقدمون عليه في يوم القيمة وقال ابن سيرين في تفسيره ان الله خلق في الدنيا من كل قبيلة قريظة
ساعة ولا تستقدمون اي لا تستقدمون عليه يوم القيمة قال الضحاك يوم الموت لا يتأخرون عنه ولا يتقدمون
ولو ترى يا محمد في الظالمين موقوفون محبوسون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول ترد بعضهم الى بعض
القول في الحد الذي استضعفوا استضعفوا الاستضعاف وهو الانسحاق والاضطراب والاشرف
ولا انتم كما يؤمنون اي انتم موقوفون على الايمان بالله في رسوله قال ابن سيرين في تفسيره ان الله خلق في
الكل الذين استضعفوا الغن ضلوا في الدنيا والارباب والاعراب تصريف الفعل في الليل والنهار اي يكره في
الليل والنهار على توسع العلم كما قال المتنوعون وعنت وما الليل المطي ما يبر
وتسليم الليل والنهار طول السلامة وطول الاصل فلما قاله تعالى فظالم عليهم الامد فقسست
قوله انهم كانوا منكم وما كان ينكرهم الله ولا يظلمونهم ولا يظلمونهم ولا يظلمونهم ولا يظلمونهم
وهو من الاضداد لما روي في الحديث ان الله خلق في الدنيا من كل قبيلة قريظة من قبيلة بني النضير
اي انهم كانوا منكم من الكفر والمعاصي في الدنيا وما ارسلنا في قريظة من نذير الا قال متر فوهما
زولنا وهما اتقيا وهما انا ما ارسلنا من نذير في قريظة قال ابن سيرين في تفسيره ان الله خلق في
القرآن من كل قبيلة قريظة من قبيلة بني النضير من قبيلة بني النضير من قبيلة بني النضير من قبيلة بني النضير
الاموال والاولاد وما خلق في الدنيا من كل قبيلة قريظة من قبيلة بني النضير من قبيلة بني النضير من قبيلة بني النضير
قال ابن سيرين في تفسيره ان الله خلق في الدنيا من كل قبيلة قريظة من قبيلة بني النضير من قبيلة بني النضير من قبيلة بني النضير
عز في الله ولا التصيق على سوطه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاعلموا ان الله خلق في الدنيا من كل قبيلة قريظة
على قريظة من قبيلة بني النضير من قبيلة بني النضير من قبيلة بني النضير من قبيلة بني النضير من قبيلة بني النضير
الامر من بعد ذلك من من وعمل صالحا قال ابن عباس بن عبد المطلب وعمله يقربه مني فاولئك لهم جزا
الضعف ما عملوا اي يضعف الله حسناتهم فجزا واحدة عشر الى سبع مائة قرا يعقوب
جزا مضمونا من الضعف رفع تقديره فاولئك لهم الضعف جزا وقراءة العانة بالاضافة وهم في
القرآن اسنون قرا حرة في الغرة على واحدة قرا الاخرى بالجمع لقوله لنبيهم من الجنة عزرا
والذين يسعون يعلون في آياتنا في ابطال حجنا عجز بن معاند بن تحسبون انهم يعجزوننا ويغفوننا اولئك
في الحد اسنون قرا حرة في الغرة على واحدة قرا الاخرى بالجمع لقوله لنبيهم من الجنة عزرا
اي يبط خلفه فاك سعيد بن جبير ما كان في غير اسراف ولا تغبير فهو خلفه وقال الكلبي
ما نصق به من صدقة وانقمت في الخير من نعمة فهو خلفه على المنفق اما ان يجعله في الدنيا
واما ان يدخر له في الآخرة وهو خير الراغبين خير من يعطي ويرزق ورؤينا عن ابن هرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالنا نفق يعقوب عليك اخيرا عبدا لو اخذ الميحي اسما احمد بن عبد

الله النبي اسما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل حدثني اخي عن سليمان هو ابن بلال عن معاوية بن ابي مزرع
عن ابي الجباب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال ما من يوم يصبح فيه
العباد الا املاكان يتزلان فيقول احدهما اللهم اعط منقفا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط مسكنا فلما
اخبرنا عبد الواحد بن احمد الميحي اسما ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ما ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد
الجبار الرباعي ما محمد بن زنجويه ما ابن ابي اويس ما احمد بن عبد العزيز بن محمد بن العلاء بن عبد الرحمن عن
ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت احدا صدقة من مال الله وما زاد الله
رجلا لعنوا الا عزوا وما تواضع احدا الا رفعه الله عز وجل ما عبد الواحد الميحي اسما ابو منصور السعدي
ما ابو جعفر الرباعي ما محمد بن زنجويه ما الربيع ما عبد الحميد بن الحسن الهلالي ما محمد بن المنذر عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وكل ما افق الرجل على
نفسه واهله كتب له صدقة وما وقي به الرجل عرضه كتب له بها صدقة قلت ملو في به قال
ما اعطى السائل وذا اللسان المنقي وما افق المؤمن من نفقة فبها لله خلفا ضامنا الا ما كان من
نفقة في نيتان ومصلحة الله عز وجل قلت ما معنى يقول عبد الحميد بن المنذر وقال جاهد
كان في نيتا حدكم ما لي بليقصد ولايتنا ول هذه الآية وما انفق من شي فهو خلفه وان الرزق قليل
مقسوم لعل رزقي وهو ينفق نفقة الموسع عليه ومعنى الآية ما كان من خلف نفقته قوله
عز وجل ويوم نحشهم ثم نأبئقوب وحضن نحشهم باليا وقول الاخرين بالنون جميعا يعني هو الكفار
ثم يقول للمليكة اهولا اياكم كانوا يعبدون في الدنيا قال قتادة هذا استفهام تقديره قوله تعالى
ليس من ربهم انت قلت للناس اخذوني وامي الهين من ذون الله فيسبهم للمليكة قالوا سبحانك
تنبه لك انت ولينا من دونهم اي نحن نتولاك ولا يتولاهم بل كانوا يعبدون الجن يعني الشياطين
فان قيل فهم كانوا يعبدون للمليكة فكيف وجه قوله يعبدون الجن فسر كما يطيعون
الشياطين في عبادة المليكة فقوله يعبدون اي يطيعون الجن اكثر منهم يومئذ اي يصدقون
الشياطين ثم يقول الله فاليوم لا يملاك بعضكم بعضا للشعاعة ولا صرايا الكتاب برديهم عاجزون
لا يفع عندهم ولا ضم ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذابنا الذين هم بها تكذبون واذا استلب علم اياتنا
بينات قالوا اما ههنا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا
ما هذا الا افك مغترى يعنون القرآن وقال الذين كفروا الحق ما جاءهم ان هذا الا سحر ضيل
اي بين وما اتينا هم يعني هولا المشركين من كتب يدسونها يقولون وما ارسلنا اليهم قبلك
من نذير اي لم يات العرب قبلك نبيا ولا نزل عليهم كتاب وكذب الذين من قبلهم اي من الامم
وهو عاد وثمود وقوم لوط وغيرهم وما بلغوا يعني هولا المشركين معشرا اي عشرين ما اتينا هم
اعطينا الامم الخالية من القوة والنعمة وطول العمر فكذبوا رسلي فكيف كان نكير اي انكارهم
وتغيير عليهم تخذرا الكفار هذه الامة عذابا لامر الماضية فلما اعطاهم كرم واوصيهم
بواحدة اي خصلة واحدة ثم بين تلك الخصلة فقال ان تقوموا لله لاجل الله شي اي شين وفرد
واحدة واخذوا ثم تفكروا جميعا اي يجمعون فيظنون ويتجاوزون ويتفكرون ويتفكرون فيفكروا
في حال محمدا صلى الله عليه وسلم فتعلموا ما يصاحبكم من حنة اي جنون وليس المراد من القيام القيام
الذي هو ضد الجلوس وانما هو قيام بالامر الذي هو طلب الحق كقوله وان تقوموا للتبني بالقسط
هو ما هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد وقال مقاتل ثم الكلام عند قوله ثم تفكروا
اي في خلق السموات والارض فتعلمون ان خالقها واحدا شريك له ثم ابتدا فقال ما يصاحبكم من حنة

يعني

الساعة

ولا

نفسا

ي

ن

ان هو الامر
بشر

ما قاله

قل ما سألتم علي تبليغ الرسالة اجرا فتموهوني ومعني قوله فقولكم اي لم اسالكم شيئا كقول القائل
ما لي من هذا فقد وهبته لك يريد ليس فيه شيء ان اجري ما ثوابي الاعلى الله وهو علي كل شيء شهيد
قل ان ربي عليم بالحق والقدرا الرمي بالسهم والحصي والكلام ومعناه ياتي بالحق بالوحي ينزل من السماء
فيقذفه الي الانبياء عليهم الصلوة والسلام علام الغيوب رفع خيران وهم وهو علام الغيوب قل جا
الحق يعني القرآن والاسلام وما يبدي الباطل وما يعيد اي ذهب الباطل وزهق فلم يبق منه بقية بيدي
شيئا ويعيد كما قال بل نقذف بالحق علي الباطل فيدمغه وقال قتادة الباطل هو البليس اي ما
يخلق البليس احدا ابدا ولا يعينه وهو قول قتادة والكلي وقيل الباطل الاصنام قل ان ضللت
فانما اضل علي نفسي اي ثم ضللتني علي نفسي وان هتديت فيما يوحي الي ربي من القرآن والحكمة ابنة
سمع قريب ولو تزيذ فزغوا قال قتادة عند البعث حين يخرجون من قبورهم فلا فوت اي يفوتون
كما قال ولات حين مناصر وقيل اذ فزعوا عند الموت فلا فوت ولا فناء واخذوا من مكان قريب
قال الكلي من تحت اقدامهم وقيل اخذوا من بطن الارض ليظهرها وحيث ما كانوا فهم من الله قريب
لا يفوتونه وقيل من مكان قريب يعني عذاب الدنيا قال الضحاك هو يوم يرد وقال ابن ابي خسيف
بالبيداء وفي الآية حذف اي ولو تزيذ فزغوا الرايتما من اعتبره وقالوا امنابه حين عاينوا العذاب
قل عند الباس وقيل عند البعث واي لهم من اين لهم المناوش من كان بعيدا قرأ ابو عمرو وحزمه والكسائي
وابونكر التناوش بالماء والهمس وقرأ الاخرون بوا وضاوية من غير مد ولا همز ومعناه التناولي
كيف لهم تناول ما بعد عنهم وهو الايمان والتوبة وقد كان قريبا في الدنيا فبعوه ومن همز معناه هذا
ايضا وقيل التناوش بالهمس من التثني وهو حركة في ابطن يقال تثنى اي مبطبا متاخرا والمعني من اين لهم
الحركة فيما لا حيلة لهم فيه وعن ابن عباس قال يسألون الرد فقال واي لهم الرد الي الدنيا من كان بعيدا
اي من الآخرة الي الدنيا وقد كثر وايد من قبل اي بالقرآن وقيل محمد صلى الله عليه وسلم ان عابوا العذاب
واهل القيمة ويقذفون بالغيب من كان بعيدا قال مجاهد يرمون محمدا بالظن لا باليقين وهو قولهم
ساحر وشاعر وكاهن ومعنى الغيب هو الظن لانه غاب عنه المكان البعيد بعد هم عن علم ما يقولون
والمعني يرمون محمدا بالظن لا باليقين مما لا يعلمون من حيث لا يعلمون قال قتادة يعني يرمون محمدا بالظن يقولون
لا بعث ولا حجة ولا نار وجيل بينهم وبين ما يشتهون يعني الايمان والتوبة والرجوع الي الدنيا وقيل نعم
الدنيا وزهرتها كما فعل يا شياهم اي بنظرهم ومن كان علي مثل حالهم من الكفار من قبل لم يقبل منهم الايمان
والتوبة في وقت الباس نعم كانوا في شك مريب من البعث ونزول العذاب هم مريب بوقع لهم الريسة
والثمة

سورة الملائكة عليهم السلام مكية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض خالقها ومبدعها علي غير مثال سبق
جاعل الملائكة رسلا اولي اجحة ذوي اجحة متقي وثلاث ورباع قال قتادة ومقاتل بعضهم له جناحان
وبعضهم له اربعة اجحة يزيد فيها ما يشاء وهو قوله يزيد في الخلق ما يشاء قال عبد الله بن مسعود
في قوله عز وجل لقد راى من آيات ربه الكبرى قال راى جبريل في صورته له ستمائة جناح وقال ابن
شباب في قوله يزيد في الخلق ما يشاء قال حسن الصوت وعن قتادة قال هو الملائحة في العينين وقيل
هو العقل والتدبير ان الله كل شيء قد رما بهم الله للناس من رحمة فلا تمسك لها لا يستطيع احد علي حبسها
وما تمسك فلا يرسله من بعده وهو العزيز فيما امسك الحكيم فيما ارسل اخبرنا الامام ابو الحسن عبد الرحمن
ابن محمد الداودي سا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت سا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد لها سني سا عبد
ابن اسباط سا اي ما عبد الملك بن عمر بن راعن المغيرة بن شعبان ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ربه

الورث
من تعلق

ومعهم اربعة اجحة

من صورته اي

في قوله عز وجل

كل صلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدي بايها الناس راوا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله قرأ حمزة
والكسائي غير نحو الراو قرأ الاخرون برفعا علي معني قل من خالق غير الله لان من زيادة وهذا هو استنباط علي طريق
التفسير كانه قال لا خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض اي من السما المطر ومن الارض النبات لا اله الا هو
فاي توفون وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك بعزي نبيه صلى الله عليه وسلم والي الله ترجع الامور بايها
الناس ان وعد الله حق يعني وعد القيمة فلا تقرونكم للحياة الدنيا ولا تقرونكم بالله العز ورو وهو الشيطان ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواي وعدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعونوا حزبه اي شياعه ليكونوا من
اصحاب السعير اي ليكونوا في السعير ثم بين حال موافقيه ومخالفيه فقال الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير قوله عز وجل ان من زين له سوء عمله فراه حسنا قال
ابن عباس نزلت في بني جمل ومشرقي مكة وقال سعيد بن خبير نزلت في اصحاب الالهوا والفتح قال قتادة منهم
الخوارج الذين يستحلون دماء المسلمين واموالهم فاما اهل الكفاير فليسوا منهم لا نعم لا يستحلون الكفاير
ان زين له شبه له وموه عليه وحسن له سوء عمله اي قبح عمله فراه حسنا زين له الشيطان ذلك بالوسوس
وفي الآية حذف مجازة ان زين له سوء عمله قرأ الباطل حقا كن هذا الله قرأ الحق حقا والباطل باطلا فان
الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقيل جوابه تحت قوله فلان ذهب نفسك عليهم حسرات فكون
معناه ان زين له سوء عمله قرأ الباطل فاضله الله ذهبت نفسك عليه حسرة اي يتحسر عليه فلان ذهب
نفسك عليه حسرات وقال الحسن بن الفضل في تقديمه وتأخير مجازة ان زين له سوء عمله فراه حسنا
فلان ذهب نفسك عليهم حسرات فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء والحسرة شدة الحزن علي ما فات
من الامور ومعني الآية لا انتم بكنوزهم وهلاكهم ان لهم يومنوا وقرأ ابو جعفر فلان ذهب بضم النا وكسر النون
ونفسك نصيب ان الله عليهم بما يصنعون والله الذي ارسل الرياح فتنن سحابا فسفناه الي بلد ميت ما جيبا
بوالارض بعد موتها كذلك النور من القبور قوله عز وجل من كان يريد العزة فلله العزة
جميعا وقال قتادة من كان يريد العزة فليطلب العزة من عند الله بظاعته كما يقال من كان يريد المال
فالمال لفلان اي فليطلبه من عنده وذلك ان الكفار عبدوا الاصنام فطلبوا بها التعزيز كما قال
الله تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا وقال الذين يتخذون الكافرين اوليا
من دون المؤمنين ايتبعون عند هم العزة فان العزة لله جميعا اليه يصعد الكلم الطيب وهو
قوله لا اله الا الله وقيل هو قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اخبرنا عبد الواحد
المليحي سا ابو منصور السمعاني سا ابو جعفر الرازي سا حميد بن زنجويه سا الحاج بن نصير سا المسعودي
عن عبد الله بن الحارث عن ابيه عن ابن مسعود قال اذ احدثكم حديثا اننا تكلم بمصداقة من كتاب
الله عز وجل ما من عبد مسلم يقول خمس كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وتبارك الا اخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه ثم صعدن فلان هن علي جمع من الملائكة الاستغناء
لقابلهن حتى يجي بهن وجهرت العالمين ومصداقة من كتاب الله عز وجل قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب ذكر الله وعن قتادة اليه يصعد الكلم الطيب اي يقبل الله الكلم الطيب قوله
والعمل الصالح يرفعه اي يرفع العمل الصالح الكلام الطيب وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن
وعكرمة واكثر المفسرين وقال الحسن وقتادة الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اذ افر ايض الله
فن ذكر الله ولم يود فوايضه رد كلامه عليه وليس الايمان بالتمني ولا بالتخلي ولكن ما وقر في القلوب
وصدقة الاعمال فمن قال حسنا وعمل غير صالح رد الله عليه قوله وقال حسنا وعمل صالحا

الملائكة

الورث
من تعلق

قوله عز وجل
واحد من قوله
واحد من قوله
واحد من قوله

رفعه التعل في ذلك فان الله تعالى يقول البصير بالهدى والظلمات ولا الظلمات ولا النور يعني الكفر والايان ولا
يقبل الله قولا الاجمل ولا قولا وعظما الابنية وقال قوم القاه في قوله برفعه راجعة الى العمل
الصالح اي الكفر الطيب برفع العمل الصالح فلا يقبل عمل الا ان يكون صادرا عن التوحيد وهذا معني
قوله الكلي ومقاتل وقيل الرفع من صفة الله عز وجل معناه برفعه الله عز وجل وقال سفيان بن عيينة
العمل الصالح هو الخالص يعني الاخلاص هو سبب لقبول الخيرات من الاقوال والافعال دليله
قوله عز وجل فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فجعل تقبيل الصالح الشرك
والشركاء الذين هم شركون السميات قال الكلي اي يعاملون السميات وقال مقاتل يعني الشرك وقال
ابو القاسم يعني الذين هم شركوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة كما قال تعالى واذا مكرت
الذين كفروا ليقربنوك قال مجاهد وشهر بن حوشب هم اصحاب الربا لهم عذاب شديد ومكر اوليك
هو يوريطل ويملك في الاخرة قوله عز وجل والله خلقكم من تراب يعني ادم ثم من نطفة
يعني نسله ثم جعلكم ازواجا ذكرا وانثا وما حمل من انتي ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من عمره لا يطول
عمره ولا ينقص من عمره اي من عمر اخر كما يقال لفلان عهدي درهم ونصفه اي نصف درهم اخر الا
في كتاب وقيل قوله ولا ينقص من عمره بغيره اي لا ينقص من عمره بغيره اي نصف درهم اخر الا
عز فلان كذا وكذا سنة ثم يكتب اسفل من ذلك ذهب يوم ذهب يوما ن ذهب ثلاثة ايام
حتى ينقطع عمره وقال كعب الاخبار حتى حضر عمر الوفاة لودعا عمره ان يوخرا جلده لا تحرق ليه
ان الله عز وجل يقول فاذا جاء الظهيرة استأخرون ولا يستقيمون فقال هذا اذا حضر الاجل
فاما قبل ذلك فيجوز ان يراى وينقص وتر هذه الآية ان ذلك على الله يسير كتابه الاجال
والاعمال على الله هيمن قوله عز وجل وما يستوي البحران يعني العذب والمالح ثم ذكرهما فقال
هذا عذب فرات طيب سابق شراهه جليز في الحلق هي وهذا ملح احاج في الحلق هي وهذا ملح
احاج شديد الملوحة وقال الضحاك هو المرو والمح ومن كل تاكولن لحما طريا يعني الحيتان من
العذب والمح جميعا وتستنجون حلية يعني من الملح دون العذب تلبسوا بها يعني اللولو وقيل نسب
اللؤلؤ اليها لانه قد يكون في البحر الاصلح عديون عديون يمتزج بالمح ويكون اللولو بين ذلك وتري
الذالك مما اخر جوارى مقبلة ومحبوبين واحدا ليشتموا من فضله بالتحام ولعلكم تشكرون
الله على نعمه يوجب اللؤلؤ في النهار ويوجب النهار في الليل وسن الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى
ذلك الله ربكم له الملك والدين تدعون من دونه يعني الاصنام ما يملكون من قطعهم وهي لفافة النواة وفي
التفسير رقيقة تكون على النواة ان تدعو هو يعني ان تدعو الاصنام لا يسمعون ادعاهم ولو سمعوا ما
استجابوا لكم ما اجابوكم وبوم القيمة يكفرون بشرككم يبرون منكم ومن عبادكم ياها يقولون
ما كنتم ايدينا تصدون ولا يدينكم مثل خير يعني نفسه اي لا يدينكم مثل خير عالم بالاشيايا بها الناس
انتم الفقرا الى الله الى فضل الله والفقير هو المحتاج والله هو الغني الحميد الذي عن خلقه المحمود في احسانه
اليهم ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزوروا زورا وذا اخرى وان
تدع شقلا الى حملها لا حمل منه اي حمل ما عليه من الذنوب لا يحمل منه شي ولو كان ذا قربي لو كان المدعو
ذا قرابة له لانه اياه او اخاه قال ابن عباس يلقى الاب والامانة فيقول يا بني احملي عن بعض ذنوبي
فيقول لا استطيع حسي يا علي اما تذكر الذين نخشون ربهم يخافون ربهم بالغيب ولم يروه وقال
الاخفش تاييله اي ان تذكر انما ينفخ الذين نخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة ومن تركي صلوة وعمل
خيرا فاما يتركي نفسه لما توابه والي الله المصير وما يستوي الاعمي والبصير في الجاهل والقالم قيل

ان
سنة
نعمه
او نفس شقة
من فوجها غيرها

الاعمى عن الهدى والبصير بالهدى اي المؤمن والمؤمنون ولا الظلمات ولا الظلمات ولا النور يعني الكفر والايان ولا
الظل ولا الحرور يعني الجنة والنار قال ابن عباس الحرور هي الخ الحارة بالليل والسموم بالنهار وقيل الحرور
يكون بالنهار مع الشمس وما يستوي الاحياء والاموات يعني المؤمنين والكفار وقيل العلم والجمال ان الله
يسمع من سحاحي ينخط ونجيب وما انت تسمع من القبول يعني الكفار شبههم بالاموات في القبور حين لم
يحيوا ان انت الانذر ما انت الانذر تخوفهم بالنار انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة فيما نفي
الاخلاقها نذيرا وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم من قبلهم كما لهم رسالهم بالبينات وبالزبر
وبالكتاب النير الواضح كذا في الكتاب بعد ذكر الزبر على طريق التاكيد ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان
نكير المران الله انزل من السماء ما فاخر جنا به تمزات محتلقا الواها ومن الجبال حديد طروق وخطط
واحد فاجدة مثل مدة ومدد بيض وحمم مختلف الواها وغرايب سوداى سود غرايب على الفلانة
والناخير يقال سود غرايب اي شديد السواد تشبیه بلون الغراب اي هو سواد من الناس
والدواب والانعام مختلف لوانه هكذا الكفاية لاجل من وقيل رد الكفاية الي ما في الاضمار مجازه
ومن الناس والدواب والانعام مختلف لوانه كذلك اي كما اختلف الوان الثمرات والنبات وتم الكلام
ها هنا فقال لما نعتني الله من عباده العلماء قال ابن عباس يريدنا لما نعتنا في من خلق من علم جبروتي وعرف
وسلطانا اخبرنا عبد الواحد الملقب باسم احمد بن عبدالله النعماني اسم محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن
عمر بن حفص بن ابي العباس مسلم عن مسروق قالت عايشة صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيا فخر فيه فتنه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحفظ فحمد الله ثم قال ما بال اقوام
يتزهدون عن الشيء اصنع فوالله اني لاعلم بالله واشده هولاء خشية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو
تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال مسروق في خشية الله علما وكفى بالاغتراب الله جملا
وقال رجل للشعبي ائني ايا العالم فقال الشعبي ائني العالم من خشية الله عز وجل ان الله عز وجل عفو راي
عزير في ملكه عفو الذنوب عباده قوله عز وجل ان الذين يتلون كتاب الله يعني قراة القران
واقاموا الصلوة واتقوا الصوامر زقناهم صرا وعلاية يرجون جازة لن ثوراى لن تفسد ولن تعالكم والمراد
من التجارة ما وعد الله من الثواب قال الضحاك قوله عز وجل ان الذين يتلون كتاب
الله ليوفهم اجرهم جزا عما لهم بالثواب ويزيدهم من فضله قال ابن عباس سوا الثواب مما لم تر عين ولا
تسمع اذن انه عفو وشكر قال ابن عباس بعض الذنوب العظيمة من ذنوبهم ويشكر اليسير من اعمالهم والذي
اوجبت اليك من الكتاب يعني القران هو الحق مصداقا لما بين يديه من الكتاب ان الله يعصاه لخير بصير
ثم اوردنا الكتاب يعني الكتاب الذي ازلنا اليك الذي ذكر في الآية الاولى وهو القران جعلنا
ينتهي الي الذين اصطفينا من عبادنا وان يكون ثم معنى الواو اي واوردنا كقوله في كان
من الذين امنوا اي وكان ومعنى اوردنا اعطينا لان الميراثه عطا قاله مجاهد وقيل اوردنا
اخرنا ومنه الميراث لانه اخر عن الميت ومعناه اخرنا القران الامم السالفة واعطينا كقوة
وسترنا له الذين اصطفينا من عبادنا قال ابن عباس يريد امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قسمهم
وزيهم فقال منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وروي عن اسامة بن زيد
في قوله عز وجل فمن ظالم لنفسه الآية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم من
هذه الامة اخبرنا ابو سعيد الشريحي اسم ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فحويه
س محمد بن علي بن الحسين بن العافا القاضي بكر بن محمد المرزوي س ابو قلابة عمرو بن الحصين عن
الفضل بن عمير عن مجنون الكندي عن ابي عثمان النهدي قال سمعت عمر بن الخطاب قرا على المنبر

الظلمة
الظلمة

ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا
سابق ومقتصد لنا ج وظالمنا مغفور له قال ابو قتادة حدثت به يحيى بن معين فجعل يفتحه ويخبره
المفسرون في معنى الظالم والمقتصد والسابق اخبرنا احمد بن عبد الله الصافي ما ابو سعيد محمد بن موسى
الصيرفي ما ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصافي ما احمد بن محمد بن عيسى البرقي ما محمد بن كثر ما سيف بن عتب
الاعشى عن رجل عن ابي ثابت ان رجلا دخل المسجد فقال اللهم ارحم غرتي وانس وحشتي وسبني
ابننا ما لنا فقال ابو الدرداء ان كنت صادقا لانا اسعد بك منك سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في حق من اذنب من عبادنا انهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات قال ابو السائب بن ابي عمير في رجل دخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فحاسب حسابا يسيرا
واما الظالم لنفسه فمحسب في المقام حتى يدخله الله ثم يدخل الجنة ثم قرأ هذه الآية الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وقال عقبه بن صهبان سالت عائشة رضي الله عنها عن
قول الله عز وجل ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية فقال يا بني كلفهم في الجنة
اما السابق بالخيرات من مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما المقتصد من اتبع امره من اصحابه حتى لحق به واما الظالم فمثلك فجلت نفسها
عنا وقال مجاهد والحسن فمن ظالم لنفسه فهو صاحب المشمة ومنهم مقتصد صاحب الميمنة ومنهم
سابق بالخيرات السابقون المقربون من كلفهم وعن ابن عباس قال السابق المؤمن الخالص والمقتصد
الراعي والظالم الكافر نعمه الله غير الجاهل لانه حكم للثلاثة يدخلون الجنة فقال جنات عدن
يدخلونها وقال بعضهم يذكرون ذلك عن الحسن انه قال السابق هو من رجحت حسنة على سيئة والظالم
من رجحت سيئة على حسنة وقيل الظالم من كان ظاهرا خيرا من باطنه والمقتصد الذي استوفى
ظاهرا وباطنه والسابق الذي باطنه خيرا من ظاهره وقيل الظالم من وجد الله تعالى بسنانه ولم يوافق
فعله قوله والمقتصد من وجد بسنانه واطاعه بخوارجه والسابق من وجد بسنانه واطاعه بخوارجه
واخلص له عمله وقيل الظالم هو الثاني للقران والمقتصد القاري له الخارجه والسابق القاري له العالم
بالمعاني واليه وقيل الظالم هو الثاني للقران والمقتصد القاري له العالم به وقيل الظالم
اصحاب الكبار والمقتصد اصحاب الصغار والسابق الذي لم يرتكب كبيرة ولا صغيرة وقال سهل بن عبد
الله السابق العالم والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل وقال جعفر الصادق بدأ بالظالمين اخبارا
انه لا يقرب اليه الاكبر وان الظالم لا يورث الاضطفا ثم ثنى بالمقتصد لا يفهم بين الخوف والرجا
ثم ختم بالسابقين لملايما من اخدمك وكلفهم في الجنة وقال ابو بكر الوراق رتبهم هذا الترتيب
على مقامات الناس لان احوال العبد ثلثة معصية وغفلة وتوبة ثم قرينة فاذا عصي دخل في حزية
الظالمين واذا تاب دخل في جملة المقتصدين واذا اجتهد التوبة وكثرت العبادة والجاهودية
دخل في عدد السابقين وقال بعضهم المراد بالظالم الكافر ذكره الكلبي وقيل المراد منه المناق في
هذا لا يدخل الظالم في قوله جنات عدن يدخلونها وحمل هذا القابل الاضطفا على الاضطفا
في الخلقة وارسال الرسول اليهم وانزال الكتاب والاول هو المشهور ان المراد من جميع المؤمنين
وتعليق عامة اهل الجاهلية ومنهم سابق بالخيرات اي سابق في الجنة او في رحمة الله بالخيرات
اي بالاعمال الصالحة باذن الله اي بامر الله وازادته ذلك هو الفضل الكبير يعني ابراهيم الكتاب
ثم اخبروا بهم فقال جنات عدن يدخلونها يعني الاصناف الثلاثة قرأ ابو عمرو ويدخلونها بضم
الياء وفتح الخاء وقرأ الاخرور بفتح الياء وضم الخاء تخلون فيها من اساور من ذهب ولولو ولباسهم

جلبا

لنفسه

الاسر

والمقتصد من استوفى حسنة وسنانه

فيها خير وقالوا اي يقولون اذا دخلوا الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والحزن واحد
كالبخل والبخل قال ابن عباس حزن النار وقال قتادة حزن الموت وقال مقاتل لا نعم كانوا لا يدركون
ما يصنع لهم وقال عكرمة حزن السبات والذنوب وخوف رد الطاعات وقال القاسم حزن زوا
النعم وتقلب القلب وخوف العاقبة وقيل حزن احوال يوم القيمة قال الكلبي هو ما كان الحزن لهم
في الدنيا من امر يوم القيمة وقال سعيد بن جبير هم الحزن في الدنيا وقيل هم المعيشة قال الزجاج
اذ هب الله عن اهل الجنة كل الاحزان ما منها لمعاش ولما داهمنا ابو الحسن علي بن محمد الضمير الخطيب
ما ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاسفوري ما ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي ما ابو العباس احمد بن محمد التبراني
ما يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس علي اهل الا الله الا الله وحشة في قلوبهم ولا في مشرهم وكان في اهل الا الله يقضون
التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قوله ان رسال القصور وشكر الذي
اخذنا دار المقامة اي الاقامة من فضله لا يمينا فيما نضبا لا يمينا فيها عنى ولا شقته ولا يمينا فيما
لغوب اعيا من النقب قوله عز وجل والذين كذبوا ولهم نار حميم لا يقضى عنهم ولا يخفف عنهم من عذاب النار كذلك
ياما ملك يقض علينا ربك اي يقض علينا الموت فستخرج ولا تخفف عنهم من عذاب النار كذلك
يجزي كل كفور كل كفور ابو عمرو يجزي بالياء وضمها وفتح الزاي كل رفع على غير تسمية الفاعل
وقرأ الاخرور بالنون وفتحها وكسر الزاي كل نصب وهم يصطرون يستغنون ويصبرون
فيها وهم يفتعلون من الصراخ والصياح يقولون ربنا اخرجنا منها من النار صاعدا لينا غير الذي
كنا نعمل في الدنيا من الشرك والسيئات فيقول الله لهم توخا اولم نعمتم ما سئدتم فيه من ذلك
قيل هو الملوغ وقال عطاء وقتادة والكلبي ثمان عشرة سنة وقال الحسن اربعون سنة وقال
ابن عباس ستون سنة روي ذلك عن علي وهو القبر الذي اعد الله الجاهل ادم اخبرنا عبد الواحد
المعيني ما احمد بن عبد النعمي ما احمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما عبد السلام بن مطهر ما عمرو بن علي
عن معمر بن محمد القفاري عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعد الله الي امرى اخرجله حتى يبلغ ستين سنة اخبرنا ابو سعيد الشاذلي ما ابو اسحق الشاذلي
اخبرني الحسين بن محمد بن محبوب ما احمد بن جعفر بن حديد ما ابراهيم بن سهل بن الحسن بن عرفة
قال ما الحارثي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقبلهم من يجوز ذلك وجدكم التذير يعني محمد صلى الله عليه
وسلم هذا قول اكثر المفسرين وقيل القران وقال عكرمة وسفين بن عيينة ووكيع هو الشيب
معناه اولم نعمتم حتى شتم ويقال الشيب نذر الموت وفي الاثر ما من شعرة تبيض الا قالت
لا ختها استعدي فقد قرب الموت قد وثقوا افعال الظالمين من يصبر ان الله عالم غيب السموات
والارض انه علم بذا الصدور وهو الذي جعل خلاف في الارض يخالف بعضهم بعضا وقيل
جعل امة خلقت من قبلها ورات فيمن قبلها ما ينبغي ان يضربه من كفر عليه كونه اي عليه
وبال كفره ولا يريد الكافر من كفرهم عند ربهم الا مقتضا عسفا ولا يريد الكافر من كفرهم الا
خسارا قال ارايم شركا كرا الذين يدعون من دون الله اي جعلوا لهم شركا يركعون بعين الاصنام
اروي ما اذا خلقوا من الارض ثم شرك في السموات امر ايها هم كتابا قال مقاتل قال اعطينا
كفارا مكة كتابا فمعه على بيته منه قرآن كثير و ابو عمرو ووجع والكساي وحضر بيته التوحيد
وقرأ الاخرور سينا على الجمع اي دلائل واضحة مما في ذلك الكتاب من ضروب البيان بل

الملايكه

١١٤

حزن

اي لا يكون حزن
منه وقيل لا يقضى عليهم
الموت وهو قولهم

هو

الله

هو

هو

فمن نشق في المريض ونبري لآلمه والابرص باذن الله فقال الشيخ لهما ان لي بنا رمضان سنين
قالا فانطلق بنا نتطلع حاله فاناهما الى منزله فسميا ابنة فقام في الوقت باذن الله صجحا فقسا
الخبر في المدينة وسعى الله على ايديهما كثيرا من الناس فكان لهم ملك قال وهب اسمه ان يطبخ
وكان من ملوك الروم بعد الاصلان فاشي الخبر اليه فدعا بهما فقال من اتيا فالارسول اعيسى
قال وفيه جيتا فالاندعوك من عبادة من لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من سمع وبصر قال ولنا اله
دون الهنا فالانعم من وجدك والفنك قال قوموا حتى نطير في امركما فتنهما الناس فاخذوا
ضمير يوهما في السوق قال وهب بعث عيسى هذين الرجلين الى انطاكية فاتياها فلم يوصلا الي
ملكها فلما ابدت مقامها فخرج الملك ذات يوم ففكر اذ ذكر الله غضب الملك وامرهما فحسبا وجلد
كل واحد منهما مائة جلدة قالوا للملك ان الرسول ان بعث عيسى راس الخواريين سمعون الصعالي
اثرهما فدخل سمعون البلد مشركا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى اسوا به فرفوا خبره الي
الملك فدعا به فرفى عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم انما الملك بلغني عنك
انك حبست رجلين في السجن وضرتهمما حين دعواك الي غير دينك فعلم كلمتهما وسمعت
قولهما فقال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان راي الملك دعاها حتى تتطلع
ما عندنا فدعاها الملك فقال لهما سمعون من ارسلكما الي هنا قال الله الذي خلق كل
شي وليس له شريك فقال لهما سمعون فصفاة واوجزا فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
قال سمعون وما ايتيكا قال لا ما يمتناه فامر الملك حتى جاوا ابلاهم مطموس العينين موضع عينيه
كالجبهة فما زال ايدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر فاخذ ابندقنين من الطين فوضعا
في جديته فصارا مقلنين بصريا فتعجب الملك فقال سمعون للملك ان انت الهك حتى
يصنع صنعا مثل هذا فيكون لك المشرف ولا الهك فقال الملك ليس لي عنك سران الهنا
الذي نعبد ولا يسمع ولا يبصر ولا ينفذ وكان سمعون اذا دخل الملك على الصنم يدخل يدخوله
فيصلي كثيرا ويتضرع حتى يظنوا انه على ملتهم فقال الملك للرسولين ان قدرا الحكم الذي تعبد
انه على احيامتنا مناهه وبكالا الهنا فادري على كل شي فقال الملك ان هذا ميت مات
منذ سبعة ايام فبقا لنا وانا اخرته فادفته حتى يرجع ابوه وكان غايبا فجاوا به بالميت
وقد تغير واروح فجاء يدعوان ربهما علانية وجعل سمعون يدعوا ربه سرا فقامت وقالت
ان قدمت منذ سبعة ايام ووجدت مشركا فادخلت في سبعة اودية من النار فانا احد
ما انتم فيه فامنوا بالله ثم فحيت ابواب السماء فزابت شهابا حسن الوجه يشفع لهوا الثلثة
قال الملك ومن الثلثة قال سمعون وهذا ان اشار الي صاحبه فتعجب الملك لما علم فلما علم
سمعون ان قوله اثر في الملك اخبره بالخال ودعاها فامر الملك وامر قوم وكفر
اخرين قوله تعالى وحامن اقصي المدينة رجل يسمى وهو حبيب النجار وقال
السدي كان قصارا وقال وهب كان رجلا يعمل الخبز وكان سقيما قد اسرع فيه الجذام
وكان منزله عند اقصي باب من ابواب المدينة وكان مومنا ذاصدقة تجمع كسبه
اذا اسي فقسمة نصفين فبطعم نصفها عماله ويصدق نصفه فلما بلغه ان قومه تصدوا
قل الرسول جاءهم فقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون
قال فتادة كان حبيب في غار يجبد فيه ربه فلما بلغه خبر الرسول اتاهم فاطهر دينه
وقبل وقال لما اتت حبيب الي الرسول قال لهم تسلون هذا اجرا فالوا لا فاقبل على قومه

الرسول

ولا يضر

الاصنام

انتقل

الى الصخرة

العالية

ع

وقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا ومهتدون فلما قال قالوا له انت مخالف
لديننا ومتابع لدين هؤلاء الرسل ومومن بالهضم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
فراحمه ويعقوب ما لي باسكان الي الاخرين يفخها قبل اضاف الفطرة الي نفسه والرجوع اليهم
لان الفطرة اثر النعمة وكان عليه اظهر وفي الرجوع معنى الرجوع وكان هم اليق وقيل انه لما
قال اتبعوا المرسلين اخذوه فرفعوه الي الملك فقال له الملك افانت تبتم فقال وما لي لا
اعبد الذي فطرني واي شي لي اذ امر اعد خالقي واليه ترجعون تردون عند المبعث فيما زيك
يا غياكم الخلد من دونه الهة ان يردي الرحمن نصر رسوه ومكروه لا عن عبي شفاعتهم شيئا
لها معنى ولا ينقدون من ذلك والمكروه وقيل لا ينقدون من العذاب لو عذبي الله ففعلت
ذلك اني اذ الفاضل امين خطا ظاهرا اني امنت بربكم فاسمعون اي فاسمعوا مني فلما
قال ذلك وثب عليه وتبه رجل واحد فقتلوه قال بن مسعود وطيوه بارجلهم حتى خرج قصيبه
من دبره قال السدي كانوا يرمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قطعوه وقتلوه
قال الحسن خرقوا خرقا في حلقه فعلقوه من سور المدينة وقبره بانطاكية فادخله الجنة وهو
حي فيها برزق فذلك قوله عز وجل فلما ادخل الجنة قالوا لاني انا الذي نزلنا
بما عقر في ربي وجعلني من المكرمين يعني ان يعلم قومه ان الله عذره واكرمه ليرغبوا في دين الرسل
فلما قتل حبيب غضب الله له وعجل لهم الجنة فامر حبيب عليه السلام فصاح بهم صيحة واحدة
فما توا عن اخرهم فذلك قوله وما نزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا
منزلين اي ما كنا نفعل هذا بل الامر في اهلاكهم كان اسير مما ينظرون وقيل بجناه وما
انزلنا على قومه من بعده اي على قوم حبيب من بعد قتله من جند وما كنا نزلهم على الام اذا
اهلكناهم كالطوفان والصاعقة والريح ثريين عقوبتهم فقال ان كانت الاصححة واحدة
وقر ابو جعفر صيحة واحدة بالرفع جعل الكون بمعنى الوقوع قال المفسرون اخذ حبيب بعضا في
باب المدينة ثم صاح بهم صيحة واحدة فاذا هم خائفون سبون يا حسرة على العباد قال
عكرمة يا حسرة على انفسهم والحسرة شدة الندامة وفيه قولان احدهما يقول الله تعالى
يا حسرة وندامة وكتابة على العباد يوم القيمة حين لم يؤمنوا بالرسول والاخرانه من قول
الها لكن قالوا بالعالية لما عاينوا العذاب قالوا يا حسرة اي ندامة على العباد يعني على الرسل
الثلاثة حين لم يؤمنوا بهم فتمنوا الايمان حين لم يقنعهم قال الازهري والحسرة لا تدعي ودعا
تنبيه الخاطئين وقيل العرب يقول يا حسرتي ويا عجبما على طريق المبالغة والندامة عند من تعني
التنبيه فكله يقول انها العجب هذا وقتك وايها الحسرة هذا او انك وحقيقة العجزان هذا
زمان الحسرة والتعجب ثم بين سبب الحسرة والندامة فقال ما يا قوم من رسول الا كانوا
به يستهزون المرير والتمخروا يعني اهل مكة كم اهلكا قبلهم من الفرون والقرن اهل
كعبه وسموا بذلك لاقتراهم في الوجود انهم اليهم لا يرجعون اي لا يعودون الى الدنيا
فلا يعتبرون وان كل ما جمع قرعاصم وحمزة لما بالشديد وفي الزخرف والطارق
وافق ابن عامر في الزخرف وافق ابو جعفر في الطارق وقر الاخرين بالتخفيف من شدة
جعل ان تعني الحجد ولما معنى التقديره وما كل الاجمع ومن خفف جعل ان للتخفيف وما
صلة مجازة وكل لجميع ادينا محضرون وايه لهم الارض الميته احبينا لها بالظن واخرجا
منها حبا يعني الحنطة والشعير وما اشبهها منه يا كلون اي من الحب وجعلنا فيها جنات

القوم

ح

١١٦

الاصنام وما كان من الرسل

ها

من قبل واعتاب وخرنا فيها من العيون لما كوا من ثمره والحاصل ما وما علمته ايديهم قرا حنة والكساي
وايونك علي صبرها وقر الاخرون بالها وما علمته ايديهم من الرزوع والغرس فالحا عابدة الي ما التي
في من قبل النبي في قوله وما علمت اي وجدونها موهلة وما يعلمها ايديهم ولا صنع
لهم فيها وقوله في قول الضحاك ومقاتل وقيل بالنبي في قوله اراد العيون والافهار
التي خلقها الله في خلقه مثل دجلة والفرات والنيل ونحوها فلا يشكرون نعمة الله سبحانه الذي خلق
الارض كلها الا لصناف مما انبتت الارض من الثمار والحبوب ومن انفسهم يعني الذكور والاناث
وما لا يكون مما خلق من الاشياء من دواب البر والحر واية لهم تدل على قدرتنا الليل يسبح تنوع وكسب
مدانها وما في يوم مظلون داخلون في الظلة والنهار داخل عليها فاذا غربت الشمس سح النهار
من الليل ظهر من الظلة والشمس جري مستقرها الي اي مستقر قبل الي انها سيرها عند انقضاء الدنيا
ويقال القاعة وقيل القاعة حتى تنهي الي ابد معارها ثم ترجع فذلك مستقرها فانا بها لا تجاوز
وقيل مستقرها نفاية ارتفاعها في السماء في الصيف ونفاية هبوطها في الشتاء وقد صح عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال مستقرها تحت العرش اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا احمد بن عبد
الله النعماني وقيل ان ابنة الملك كانت قد توفيت فقال شمعون للملك اطلب من هذين
الرجلين ان يهيا ابتك فطلب منهما الملك ذلك فقاما وصليا ودعوا وشمعون معها في السر
فاحيا الله المرأة فاشفق القبر عنها فخرجت وقالت اسلو انا فانا صادقان قالت فلا اظنكم
تسلون ثم طلبت من الرسولين ان يرداها الي مكانها فدرتا ابا علي راسها وعادت الي قبرها كما
كانت وقال ابن سني عن كعب ووهب بن كعب الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل
فلج ذلك حبيبا وهو علي باب المدينة الاقصي نجاسي اليهم يدكهم ويدعوهم في الطاعة
الوصلي وقد كان قوله عز وجل اذا رسلنا اليهم اثنتي عشرة قال وهب اسمها يحيى ويونس
فكروها فمزنا ثمانين برسول ثالث وهو شمعون وقر ابو بكر عن عاصم فعزنا بالتحفيف
وهو معنى الاول كقوله شددنا بالتحفيف والتثليل وقيل فعلينا بهم من قولهم من عزب
وتلك كتب الرسول صادق وصديق الثالث بتومر وانما اضاف الله تعالى الارسال
الاولان هيب عليه السلام انما اعلمهم بامرهم عز وجل فقالوا اجمعنا لاهل انطاكية انا اليكم رسلكون
قالوا انتم لا تشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء انتم الا لا تكذبون ما انتم الا كاذبون فيما
ترعون قالوا رسلنا اليكم لرسلكون وما علمنا الا البلاغ المبين قالوا انما نظيرنا بكم تشامنا
بكم وذلك ان المطر جرس عنهم فقالوا اصابتنا هذا بشومكم لئن لم تنتهوا لئن جئنا لنتقل بكم
وقال قتادة بالحقان ولمسناكم منا عذاب اليم قالوا طاب لكم معكم اي شومكم معكم بكمكم
وتكلم بكمكم ضامكم الشوم من قبلكم وقال ابن عباس والضحاك حظكم من الخير والشر
اي ذكرتم وعظم بالله وهذا استفهام محذوف الجواب مجازه ابن ذكرتم تطيرتم وقر ابو
جعفر ان ذكرتم بقر المينة ذكرتم بالتحفيف بل انتم قوم مسرفون مشركون مجاوزون
الحق قوله عز وجل وكما يكمل من اقصي المدينة رجال يسعي بعثوا بعد النخعة الاخرة وعانوا
القيمة دعوا بالويل وقال اهل المعاني ان الكفار اذا عانوا اجتمعوا وانواع عذابها صار عذاب
القبر في جهنم كالقبر فقالوا من بعثنا من مرقدا ثم قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
اقروا حين لم يبعثهم الا فراروقيل قال المديكة لهم هذا ما وعد الرحمن الاية وقال مجاهد يقول
الكفار من بعثنا من مرقدا فيقول المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الاصححة

قوله
رؤسها
الامر من هنا

واحدة فاذا هم جميع لدينا محضون فاليوم لا نظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وشغل يسكون الغن والباقون ضمها وهما
لغتان مثل السحت والسحت واختلفوا في معنى الشغل قال ابن عباس في انقضاء الايام والكار وقيل
وكيع من الجراح في السماع وقال الكلي في شغل عن اهل النار وعن ما فهم فيه لا يهتم امرهم ولا
يذكروهم قال الحسن شغلوا بما في الجنة من النعيم عما فيه اهل النار من العذاب وقال ابن كيسان
في زيادة بعضهم بعضا وقيل في ضيافة فاكهون قرا ابو جعفر فاكهون حيث كان واقعه حفص
في المطرفين وهما لغتان مثل الحاذر والحذران ناعون وقال مجاهد والضحاك معجون مما هم
فيه وعن ابن عباس قال فرحون هم وازواجهم حلايلهم في ظلال قرا حنة والكساي ظلال يضم الطاء
بغير الف جمع ظلة وقرا العامة ظلال بالالف وكسر الظا على جمع ظلال على الارياك يعني السرور في
الجمال واحدها اريكه قال ثعلب لا يكون اريكه حتى يكون عليها جملة متكيون ذوو النكا لهم فيها
فاكهة ولهم ما يدعون تمنون ويشتهون سلامه قوله من رب رحيم اي يسلم الله عليهم اي يقول الله قولا
اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن الجديدي وكيع حدثنا
الاغش عن ابراهيم النبي عن ابيه عن ابي ذر قال سالت النبي صلي الله عليه وسلم عن قوله عز وجل
وجعل الشمس تجري مستقرها قال مستقرها تحت العرش اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا احمد بن
عبد الله النعماني بن محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن سفيان عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يدر حين غربت الشمس تدري يا بن تذهب قلت الله ورسوله
اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيودن لها وبوشك ان تسجد فلا يقبل منها
وتستأذن فلا يودن لها يقال لها ارجعي من حيث جيت فتطلع من مغربها فذلك قوله
والشمس تجري مستقرها ذلك تقدير العزيز العليم وروي عمر بن دينار عن ابن عباس والشمس تجري
لا مستقرها وهي قراة ابن مسعود اي لا قرار لها ولا وقوف وهي جارية ابدا ذلك تقدير العزيز العليم
والقمر قدرناه منازل اي قدرنا له قرا ابن كثير ونافع واهل البصرة والقمر من الر الكوله واية لهم
الليل والشمس والقمر وقرا الاخرون بالنصب لقوله قدرناه اي قدرنا القمر منازل وقد ذكرنا
اسماي المنازل في سورة بونس واذا صار القمر الي اخر منازل دق قوله حتى عادت كالعرجون
القديم والعرجون القديم هو عود العذيق الذي عليه الشماخ فاذا قدم وعنتي يس وتغوسر في اصفر
فضبه القم في دقته وصفوته في اخر المنازل به لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القراري لا يدخل
النهار على الليل قبل انقضائه ولا يدخل الليل على النهار قبل انقضائه وهو قول ولا الليل
سابق النهار اي هما يتعاقبان بحساب معلوم لا يحد أحدهما قبل وقتة وقيل لا يدخل احد منهما
سلطان الاخر لا تطلع الشمس بالليل ولا يطلع القمر بالنهار وله ضونا اذا اجتمعا وادرك كل
واحد منهما صاحبه قامت القيمة وقيل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لا يجتمع مع في ذلك
واحد ولا الليل سابق النهار اي لا يتصل ليل ليل يكون بينهما فارقا صل وكل في ذلك يسعون
تجرون واية لهم انما حملنا دريهم قرا اهل المدينة والشام ويضوب ذرياتهم جمع وقرا الاخرون
ذريتهم على التوحيد فمن جمع كسر التاء ومن لم يجمع نصبها والمراد بالذرية الاباء والاجداد واسم
الذرية يقع على الابا كما يقع على الاولاد في اهلك المشعون اي الملقو وازاد سفينة نوح عليه
السلام وهو من نسل من حمل مع نوح وكانوا في اصلاهم وخلقنا لهم من مثله ما يربكون قيل اراد
به السفن الصغار التي تجري في الافهار في في الافهار كالفلك الكبار في البحار هذا قول قتادة

على صبيها وقيل
على صبيها وقيل

شمس

١١٧

قال فينطق باعماله قال فينطق باعماله ثم تخلي بينه وبين الكلام قال فيقول بعد الكون وسحقاً فمكن
كنت انا ضل قوله عز وجل ولو نشاء لطمسنا على اعينهم اي اذ هيبت اعينهم الظاهرة بحيث
لا يبداً والها جفن ولا شق وهو معنى الطمس كما قال الله عز وجل ولو نشاء الله ان يذهب بسمعهم
وايضا وهم يقولون كما اعيننا طموسهم لو شئنا اعيننا البصار هم الظاهرة فاستبقوا الصراط
فنادروا الى الطريق بصرون كيف بصرون وقد اعيننا اعينهم يعني لو نشاء لاضلناهم عن الهدى
وتركناهم عما يترددون وكيف بصرون الطريق جيتده هذا قول الحسن والسدي وقال
ابن عباس ومقاتل وعطاء وقتادة معناه لو نشاء لفقنا اعيان ضلالهم فاعينناهم عن غيبيهم وكولنا
ايضا وهم من الضلالة الى الهدى فابصر وارشد هم فاني بصرون ولم افعل ذلك لهم ولو نشاء
لمسخناهم على مكابهم اي مكابهم يريد لو نشاء لجللناهم فردة وخبنا بينهم ما كان لهم في
الارض لو نشاء لجللناهم حجارة وهم فعود في منازلهم لا اروح لهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون
اي ما كانوا عليه وقيل لا يقدر ان على ذهاب ولا رجوع ومن تعمره تسكسه في الخلق فراعاه صم
وحزنه بالتشديد وقر الاخرين بفتح النون وضم الكاف مخففاً اي يزداد الى اذ الهمر شبه
الصبي في اول الخلق وقيل تسكسه في الخلق اي ضعف جوارحه بعد قوتها ونقصاها بعد زيادتها
افلا يعقلون فتعبرون ويعلمون ان الذي قدر على تصرف احوال الانسان يقدر على البعث بعد
الموت قوله عز وجل وما علمناه الشعرو وما ينبغي له قال الكلبان كفا ركة قالوا ان الحما
شاعر وما يقوله شعر فانزل الله تعالى تكذبا لهم وما علمناه الشعرو وما ينبغي له اي ما يسهل
عليه ذلك وما كان يتوهم له بيت شعر حتى اذا مثل بيت شعر جرى على لسانه من كسر الخبر
ابو سعيد الشريفي اما ابو اسحق الثعالبي اما الحسن بن محمد النقي اما احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا
يوسف بن عبد الله بن مهران بن موسى بن اسمعيل بن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن بن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بعد النبي صلى الله عليه وسلم في الشيب للمرثاها فقال ابو بكر يا نبي الله انما
قال الشاعر في الشيب والاسلام الذي انا فيه اتقاه ابو بكر او عمر اشهد انك نبي الله يقول الله
عز وجل وما علمناه الشعرو وما ينبغي له الخبر عند الواحد الملقى اي ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شرح
ابو القاسم البغوي في كتابه في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت لعائشة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشي من الشعر قالت كان يتمثل من شعر عبد الله بن رواحة
ورعا قال وياتيك بالاخبار من لم ترود وقال عمر بن الخطاب ان عابسة سببت فقل كان النبي صلى الله
عليه وسلم يتمثل بشي من الشعر قالت كان الشعر انض الحديث اليه قالت ولم يتمثل بشي من الشعر
الا حيث اتي فليس من شعره مستبد بك الايام ما كنت جاهلا وياتيك الاخبار من لم ترود
فجعل يقول وياتيك من لم ترود بالاخبار فقال ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال اني استبشاعر
ولا ينبغي ان هو يعني القرآن الا ذكر سورة وعظيمة وقران مبین فيها الفرائض والحدود والاحكام ليندك
قراهل المدينة والشام ويعقوب لتدربالتا وكذلك في الاحقاف واقواين كثير في الاحقاف
اي لتدربا محمد وقر الاخرين بالماليندرا القرآن من كان معني مؤمنا حي القلب لان الكافر
كالميت في اله لا يتدبر ولا يتفكر ونحو القول يجب حجة العذاب على الكافرين قوله عز وجل
اولم نروا انا خلقناهم مما علمت ايدينا فاولمنا خلقه بايدينا من غير اعانة احدنا فاما هم لها ما يكون
ضابطون قاهرون اي لم تخلق الانعام وحشية نافرة من بني ادم لا يقدر ان على ضبطها بل هي مسخرة
لهم وهو قوله ودللناهم لغير محرابها لهم فمبارك كرمهم اي ما يركبون وهي الابل ومنها يا كالون

ب
فاني
ك
يضعف هوامه
بعد قوتها ونقصها
الله
ج
اي
حياء

من لجانها ولم فيها منافع من اصوا فبقوا وبارها واسعارها ونسائها ومشارب من البانها اولا
يشكرون رب هذه النعمة والخذوا من دون الله الهة لعلهم يبصرون اي لمتهم من عبادة الله لا يكون
ذلك قط لا يستطيعون نصرهم قال ابن عباس لا يقدر ان الاصنام على نصرهم ومنهم من العذاب
وهم هم جند محضون اي الكفار جند الاصنام فيعضون لها ويخضرونها في الدنيا وهي لا تسوق
لهم خيرا ولا تستطيع نصرهم وقيل هذا في الاخر بوني كل معبود من دون الله ومعناه انما اعلم
عبدوه كانوا جند محضون في النار فلا تخزنك قوتهم قولك كفار ركة في تكذيبك بالاعتقاد
ما يسرون في ضمائرهم من التكذيب وما يعلنون من عبادة الاصنام وما يعلنون بالمشتم
من الادي قوله عز وجل ولهم الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين
جدك الباطل مبين بين الخصومة يعني انه مخلوق من نطفة فكيف لا يتفكرون في ذلك خلقه حتى
يدع الخصومة تزلت في ابي بن خلف الجحيم خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في تكابر البعث وانا بعظم
قد لي ففته بيده فقال اترى يحيى الله هذا بعد ما رمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويحك
ويدخلك النار فانزل الله هذه الايات وضرب لنا مثلا ونسي خلقه يدوا امره قل من يحيى
العظام وهي رميم بل اله ولم يقل رميمه لانه معدوك عن فاعله فكيف كان معدوك عن وجهه
وزنه كان مصروفا عن اعرابه كقوله وما كانت امك بغيا اسقط اله الا انها مصروفة عن
باغية قل يحيى الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
قال ابن عباس هما شجرتان يقال لاحدهما المرخ وللآخرى العفارة فمن اراد ان يزد منها النار
قطع منها غضن من مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ على العفارة
فيخرج منها النار باذن الله عز وجل تقول الهوي في كل شجر نار وسجد المرخ
والعفارة وقال الجحيم في كل شجر نار الا العناب فاذا لائم منه توقدون اي يعقدون
وتوقدون النار من ذلك الشجر ثم ذكر ما هو اكبر من خلق الانسان فقال وليس الذي
خلق السموات والارض بقادر وقر يعقوب بقدره باليا على الفعل على ان خلق مثلهم في
بل هو قادر على ذلك وهو الخلاق العليم خلق خلقا بعد خلق العليم جميع ما خلق انما
امر اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسيحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه
ترجعون اي ملك كل شيء واليه ترجعون اخيرا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي
ابو طاهر الزياتي في ابوت بكر محمد بن الحسين القطان في علي بن الحسين الدر الجودي حدثنا
عبد الله بن عثمان اما عبد الله بن المبارك وليس يا هدي عن معقل بن يسار قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افروا علي موتا كرميس ورواه محمد بن الاعراب بن المبارك وقاب
عن عثمان وليس يا هدي عن ابيه عن معقل سورة الصافات مكة
ليس الله الرحمن الرحيم والصافات معنا قال ابن عباس والحسن وقتادة
هم الملكة في السماء يصفون كصفوف الخلق في الدنيا للصلوة اخيرا عمر بن عبد العزيز
القاسمي في ابوت بكر محمد بن جعفر الهاشمي اما ابو علي محمد بن احمد اللؤلؤي ما ابو داود
سليمان بن الاشعث ما عبد الله بن عمر النخعي بهذ هير قال سالت سليمان بن الاخير
عن حديث جابر بن سمرق في الصفوف المقدمة تحدثنا عن المسيب بن رافع عن عمه بن حنيفة
عن جابر بن سمرق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تصفون كما تصف الملكة عند
رؤس قلنا وكيف تصف الملكة عند رؤسهم قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون الصف

الصافات
بين

وقيل هم الملائكة تصف اجتهادها في الهوى واقفة حتى يامرها الله بما يريد وقيل هي الطير دليله قوله
والطير صافات قوله عز وجل فالنارجوات رجزا يعني الملائكة ترحل السحاب وتسوقه وقال قتادة
هي زواجر القرآن تنهى وترجز عن القبيح فالنارجوات ذكرا هم الملائكة يتلون ذكر الله وقيل هم جماعة قرأ
القرآن وهذا كله اقسام الله بها وموضع القسم قوله ان لهم لولاحد رب السموات والارض
وهي اصهاراي ووجه الصافات والزواجر والنارجوات وذلك ان كفا مكة قالوا جعل الله لها
واحدا فاسم الله بها ولا ان لهم لواحدا رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اي مطلع
الشمس قيل ان ادب المشارق والمغرب كما قال في موضع اخر فلا قسم بر رب المشارق والمغرب
فان قيل قد قال في موضع رب المشارق والمغرب وقال في موضع رب المشرقين ورب المغربين
فكيف وجه التوفيق بين هذه الايات قيل اما قوله رب المشرق والمغرب اراد به الجهة
فالمشرق هو المغرب جهة وقوله رب المشرقين ورب المغربين اراد مشرقا لشتا ومشرق
الصيد وقوله رب المشارق والمغرب اراد الله تعالى خلق الشمس ثلثماية وستين كوة في المشرق
وثلثماية وستين كوة في المغرب على عدد ايام السنة تطلع الشمس كل يوم من كوة وتغرب في كوة
منها لا ترجع الي الكوة التي تطلع منها الي ذلك اليوم من العام المفضل في المشارق والمغرب وقيل كل
موضع شروق الشمس هو مشرق وكل موضع غروبها عليه الشمس فهو مغرب كأنه اراد رب
جميع ما شرفت عليه الشمس وغربت انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب قرأناهم برؤية ابي بكر بن زينة
من الكواكب زينة اي زينة الكواكب وقرأناهم برؤية الكواكب خفص على البلد
اي زينة الكواكب زيناها بالكواكب وقرأناهم برؤية الكواكب بلانوين على الاضافة قال
ابن عباس في الكواكب وحفظها اي وحفظنا فان كل شيطان ما رد ممره برمون بها لا يسمعون
قرآنهم والكتاى يسمعون بشدة يد السنين والميم اي لا يسمعون فادعت النافى السنين وقرأناهم
بسكون السنين خفيها الى الملا الاعلى الى الكعبة من الملائكة والملا الاعلى هو الملائكة لانهم في السما ومعناه
انهم لا يستطيعون الاسماع الى الملا الاعلى ويقعدون برمون من كل جانب من فاق السما بالشهب
وغيره بعد ذلك عن جاهر الملائكة يقال دخن وحر وود حورا اذا طرده واجده ولهم عذاب واصب
دايم قال مقاتل في الاية الاولى لا يسمعون صوت ولا يراون ولا يملكون الا من خطف الحطفة اخلص الكلمة
من كلام الملائكة حصارا فانه شهاب ثابت كوكب مضى قوي لا يخطيه يقبله او تحرقه او تحمله
وانما يوردونه دون الاستراق والسمع مع علمهم بانهم لا يصلون اليه طمحا في السلامة وقيل المراد
كواكب السما عظامي النجم الذي يري به الشياطين ثاقبا لانه ثقيل فاستغتمهم اي سلمهم يعني اهل
سماهم اشد خلقا ام من خلقنا يعني من السموات والارض والجبال وهو استغتمهم بمعنى التقدير اي
هذه الاشياء اشد خلقا كما قال خلق السموات والارض كبر من خلق الناس وقال انتم اشد خلقا ام
السما قيل ام من خلقنا يعني من الامم الخالية لان من ذكر فيمن يعقل يقول ان هؤلاء ليسوا باجم خلقا
من غيرهم من الامم وقد اهلكناهم بذنوبهم فما الذي يومن هؤلاء من العذاب ثم ذكر خلق الانسان
فقال انما خلقناهم من طين لازبا اي جيد حر لا يصدق بخلق باليد ومعناه للامر باليد الميم باكانه
يلزم اليد وقال مجاهد والضياك شين بل عجت قرآنا والكساي يضم لنا وفي قراءة ابن مسعود وابن
عباس في العجب من الله ليس كما عجب من الادميين كما قال فيسخرون منهم سخر الله منهم وقال عز وجل
نسوا الله فانسهم فالتعجب من الادميين انكاره وتعظيمه والتعجب من الله تعالى قد يكون الانكار والدم
وقد يكون تعجب الاستحسان والرضا كما جاء في الحديث عجب ربكم شهاب ليست له صبوة وجا في الحديث عجب

تصريح

ان

مصطلح

بني

ربكم من التكرم وقطوكم وسرعة اجابته اياكم وسيل جنيد عن هذه الاية فقال ان الله لا يحب من شئ ولكن الله
وافق رسوله لما عجب رسوله وقال ان عجب فوجب قولهم اي هو كما يقوله وقرأناهم برؤية الكواكب
التي صلى الله عليه وسلم اي عجت من تكبيرهم اياك وهم يسخرون من تعجبك وقال قتادة عجب عجب الله صلى
الله عليه وسلم من هذا القرآن حين انزل فضلا لبي ادم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يظن
ان كل من يستمع القرآن يوم يومه فلما سمع المشركون القرآن فسخروا ولم يؤمنوا عجب من ذلك النبي
الله عليه وسلم فقال الله تعالى بل عجت ويسخرون واذا ذكروا الايدى كرون ولما ذكروا الايدى كرون
اي اذا وعظوا بالقرآن لا يعظون واذا راوا اية قال ابن عباس اشفاق القرى يسخرون يسخرون
ويسخر من يرون وقيل يستدعي بعضهم بعضا السخر به وقالوا ان هذا الاصح من اي عجب من اي استنابوا
ترايا وعظاما ابنا لم يعجزوا واناونا الاولون فلن نعجب عنهم واتم داخرون صاغرون والذخرون
السد الصغار فانما هي قصة البعث والقيمة رجع واحدة اي صيحة واحدة يعني نغمة البعث فاذا هم
ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين اي يوم الحساب ويوم الجزاء هذا يوم الفصل يوم القضا
وقيل يوم الفصل بين الحسن والحسين الذي كتم به تكذبون احشروا الذين ظلموا اي اشركوا لا يجوز
الي الموقف للحساب والجزاء وارجعوا اشياهم وامنوا لهم واتباعهم قال قتادة والكلبي كل من
عمل مثل عملهم فاهل الجحيم مع اهل الجحيم واهل النار مع اهل النار قال الضحاك ومقاتل قرأناهم من الشيا
كل كافر مع شيطان في سلسلة وقال الحسن ارجعوا جهم المشركات وما كانوا يعبدون من دوز الله
في الدنيا يعني الاوثان والطواغيت وقال مقاتل يعني بليس وجنوده واحج بقوله الاتخذوا
الشيطان قاهد وهم الى صراط الحميم قال ابن عباس دلوهم الى طريق النار وقال ابن كيسان
قد موهم والعرب تسمى السبا بق ما دنا وقوه وهم احبسوههم يقال وقفه وقفا فوقف وقفا قال
المفسرون لما سيقوا الى النار جلسوا عند الصراط لان السؤال عند الصراط فوقف وقوههم
مسؤولون قال ابن عباس عن جميع اقوالهم وافعالهم وروى عنه عن لاله الا الله وفي الخبر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزل قدم من ادبر يوم القيمة حتى يسئل عن اربعة عن شبابه
فيما الاله وعن عمر فيما اتاه وعن ماله من ايسر كسبه وفيما اتفقه وعن عمله ما اذا عمل فيما علم
به ما لكره لا لنا صروراي لا يتناصرون يقال لهم توبحوا ما لكم لا تنصم بعضهم بعضا يقول لهم
خزينة النار هذا جواب لابي جهم حين قال يوم يدركن جميع منتصر فقال الله تعالى بل هو اليوم
ستسئلون قال ابن عباس خاضعون قال الحسن متفادون يقال استسئل للشئ اذا انفاد له وضع
والمعنى هم اليوم اذ لا متفادون لاجية لهم واقبل بعضهم على بعض يعني الروسا والاتباع يسبوا
بمخاضهم قالوا يعني الاتباع للروسا انكم كتمتم تاوتوا عن اليمين اي من قبل الدين فضلو تنابعت
وتروا ان الدين ما يتصلون به قال الضحاك وقال مجاهد عن الصراط الحق واليمين عبارة عن
الدين والحق كما اخبر الله تعالى عن بليس ثم لا يبينهم من يزيدهم ومن خلفهم وعن ايمانهم من اتاه
الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فليس عليه الحق وقال بعضهم كان الروسا يخطون لهم
ما يدعونهم اليه هو الحق يعني قول الله يا توتوا عن اليمين من ااجية الايمان التي كتمت خلفون
فوتغناها وقيل عن اليمين اي عن القوة لقوله لاخذنا منه باليمين قال المفسرون على القول
الاول قالوا يعني الروسا للاتباع بل لم تكونوا مؤمنين لم تكونوا على الحق فضلكم عنه اي ايمان
الكفر من قبلكم وما كان لنا عليكم من سلطان من قوة وقدرة تفقهوكم على متابعتنا بل كتمت قوا
طاعين صاين حق علينا وجب علينا جميعا قول رسا يعني كلمة العذاب وهو قوله لا ملان

الطاعات

ب

ويسخر من اي

ومقاتل

صنف من ابناء مشا الاثرون

طهين

استم

ن

عذون

علم النجوم فظلم من حيث كانوا ليلا يروا عليه وذلك انه اراد ان يكادهم في اصنامهم ليلزمهم الحجة في
اصابعهم مجودة وكان لهم من الغد عيد ويجمع فكانوا يدخلون على اصنامهم ويفرون لهم القوامين
ويضعون بين ايديهم الطعام قبل خروجهم الى عيدهم نحو التبرك لهم عليه فاذا اضر قوا من عيدهم اكلوه
فقالوا لا يرمي الاخرج اعدا منا الى عيدنا فنظر الى النجوم فقال اني سقيم قال ابن عباس مطعون وكانوا
يفرون عن الطاعون فورا عظيمما قال الحسن مريض قال مقاتل وجع وقال الضحاك ساسقم فتولوا
عند مدبرين الى عيدهم فدخل ابراهيم على الاصنام فكسرها كما قال الله تعالى فراغ الى الصنم ما
التي اسلمت في حجة ولا يقال راع حتى يكون صاحبه بخيرا لذهابه وبخيه فقال استهزأ بها الا تاكلون
بشيء الطعام الذي بين ايديكم ما لكم لا تلتفتون فراغ عليهم ما عليهم ضربا باليمين اي كان يضربهم بيده
التي اياها اقرى على العمل من الشمال وقيل باليمين اي بالقوة وقيل اراد به القسم اي بالقسم الذي سبق
منه وهو قولك والله لا يدين اصنامكم فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم يزفون يسرعون وذلك
انهم اخبروا بوضع ابراهيم بالهنم فاسرعوا اليه ليأخذوه فوالاعمش وحنه يزفون بضم اليا وقرا
الاخرون فتحيا وهما الضان وقيل بضم اليا فحملوا دوابهم على الجد والاسراع فقال لهم ابراهيم على حجة
الحجاج اقتدون ما تخنون لي ما تخنون يا ايديكم من الاصنام وفيه دليل على ان فعال العباد مخلوقة
لله تعالى قالوا انواله بنينا بالقوة في اقليم معظم النار قال مقاتل سؤاله خارطا من الحرقولة في السما
تلقون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وسلاوه من الحطب واوقدوا فيه النار وطرحوه فيها
فارادوا به كيدا شرا وهو ان يرقوه فحملها هم الاسفلين المقهورين حيث سئل الله ابراهيم اي ذاهب
الى حتى اي مقلوب الى ربي والمخني اي في دار الكفر واذ ذهب الى مرضات ربي قاله بعد الخروج
من النار كما قال ابن مغازي في سبيلين الى حيث امرني بالمصير اليه وهو الشام قال مقاتل
فما قدر الارض المقدسة من ارضه الولد فقال رب هب لي من الصالحين فبشرناه بسلام خلم
فقد علم في صغره خلم في كبره ففيه بشارته انه ابن وانه يعيش وينتوي في السن حتى يوصف بالحلم
فما بلغ معه السعي قال ابن عباس وقناة يعني المشي معه الى الجبل قال مجاهد عن ابن عباس
حين سمع من شجر ابراهيم والمعنى بلغ ان يصر في منعه ويعينه في عمله قال الكلبي يعني العمل لله
وتحقيق الحسن ومقاتل بن حيان وابن زيد قالوا هو العادة لله قالوا واختلفوا في سنة قبل كان
الاول ثلاث عشرة سنة وقيل كان ابن سبع سنين قال ياقوت بن ابي اري في المنام في ادحك واختلف
العلماء في السنين في هذا الغلام الذي امر ابراهيم بذخه بعد اتفاق اهل الكاين على انه اسحق فقال
قوم هو اسحق واليه ذهب من الصحابة عمر وعلي وابن مسعود والعباس ومن لنا بعين واتباعهم
كثرا الاخوان وسعيد بن جبيرة وقناة ومسروق وعكرمة وعطا ومقاتل والزهري والمسدي
وهي رواية عكرمة وسعيد بن جبيرة عن ابن عباس وقالوا كانت هذه القصة بالشام وروي عن
سعيد بن جبيرة قال اري ابراهيم ذبح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر في غلاة واجدة
حتى انتهى الى القرية فلما امر الله بفتح الكرش ذبحه وسار به مسيرة شهر في روحة واحدة طوي
له الاودية والجبال وقال اخرون هو اسم جليل واليه ذهب عبد الله بن عمر وهو قول سعيد
ابن المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد والربيع بن اسود ومجاهد بن كعب القرظي والكلبي
وهي رواية عطاء بن رباح ويوسف بن ياهك عن ابن عباس قال المقدسي اسم جليل وكلا القولين
يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذهب الى ان الذبح اسحق اخرج من القولين بقوله
فبشرناه بسلام خلم فلما بلغ معهما السعي امره بذخ من بشره به وليس في القرآن انه بشر بولد سوى

وامر حليم واما غيره
عجرا
در كيدهم وقال
معنى ابراهيم

يحيى

سبح

اسحق كما قال في سورة هود فبشرناها باسحق ومن ورا اسحق يعقوب ومن ذهاب الى ابيه اسمعيل
اختار الله تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة المذبح فقال وبشرناه باسحق نبيا
من الصالحين ذل ان المذبح غيره وايضا قال الله تعالى في سورة هود فبشرناها باسحق
ومن ورا اسحق يعقوب فكما بشره باسحق بشره بابنه يعقوب فكيف يا مريدك اسحق وقد وعد
بنا فله منه قال القرظي سال عن عبد العزيز رجلا من علماء اليهود اسلم وحسن اسلامه اي
بني ابراهيم امره بذخه فقال اسمعيل ثم قال يا امير المؤمنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يدو
معشر العرب على ان يكون باكر الذي كان من امر الله بذخه ويزعمون انه اسحق ابوهم ومن الليل
عليه ان قرني الكرش كانا منوطين بالكعبة في ايدي سوا اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان في
ايام ابن الزبير والحجاج قال الشعبي رايت قرني الكرش منوطين بالكعبة وعن ابن عباس قال والذي
نفسى بيده لقد كان اول الاسلاف وان راس الكرش لمعلق بقربيه في ميزاب الكعبة وقد وحشرني بيده
قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن الاغر عن الذبح اسحق كان واسمعيل فقال يا سمعيل ان ذبح علقك
شي كان اسحق مكة انما كان اسمعيل مكة وهو بني البيت مع ابيه واما قصة الذبح قال السدي لما ذبح
ابراهيم فقال رب هب لي من الصالحين وبشره قال هو لله ذبح فلما ولد وبلغ معه السعي قبل له او
بندرك هذا هو السبب في امر الله اياه بذخ ابنه فقال عند ذلك لا اسحق انطلق بقرب قريته الله عز
وجل فاخذ سكينه وحبالا وانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال له الغلام يا اية ابن قريته انك
يا بني اري في المنام في ادحك فانظر ما اذ انري قال يا اية اقول ما تومر وقال مجاهد اسحق كان ابراهيم اذا
زار قاجرا واسمعيل حمل على البراق فيخدا من الشام فيقبل مكة ويروح من مكة فيبيت عندها بالثمام
حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي واخذ بنفسه ورجاه لما كان يوم فيه من عبادة ربه وتظيم حرمانه
امر في المنام ان يذخه وذلك انه راى ليلة التروية كان قايلا يقول له ان الله يا امرك بفتح ابنك هذا فلما
اصبح روي في نفسه اي فكر من الصباح الى الرواح ان الله هذا الحكم امر من الشيطان من تروسي يوم التروية
فلما اسي راى في المنام ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله من تروسي يوم معرفة قال مقاتل راى ذلك ابراهيم
ثلاث لياك تتابعات فلما تفق ذلك اخبره ابنه فقال يا بني اري في المنام اني ادحك فانظر ما اذ
قرا حرقه والكساي ترى بضم الناء وكسر الراء اذا تشبهت واما امره ليعلم صيرة على امر الله وعجزه على
طاعته وقراءة العامة بفتح الناء والراء ابو عمر وفانه يميل الراق له اية اية اقول ما تومر وقال ابن
اسحق وغيره فلما امر ابراهيم بذلك قال لا يابني خذ الحبل والمدينة بتطلق الى هذا الشعب فخطب فلما
خلا ابراهيم بابنه في شعب تبيرا خيره بما امر قال يا اية اقول ما تومر سجدت لسانا الله من الصابرين فلما
اسلم انتقادا وخضعا لامر الله قال قناة اسلم ابراهيم ابنه واسلم الابن نفسه بعينه وتله للبحر اي
صرعه على الارض والجمعة بين الجبين قالوا فقال له ابنه الذي راكذخه اشدد رباطي حتى لا اضرب
واكف عن ثيابك حتى لا يضح عليهم من ذي شي فينقض اجري وتراه اي فتون واشتد شفتوك واسرع
مر السكين على حلقك ليكونا هون علي فان الموت شديد واذا انت اي قاري عليها السلام مني وان رايت
ان ترد فمعي علي اي فاضل فانه عسي ان يكون سلاها عن فقال له ابراهيم عليه السلام نعم العون انت
يا بني على امر الله ففعل ابراهيم امره به ابنه ثم اقبل عليه فقبله وقدر طبه وهو والابن سكي ثم امته
وضع السكين على حرقه فلم يجد السكين وروي انه كان حرق الشفرة على حلقه فلا يقطع شيئا فاستجد
مرتين او ثلاثا بالبحر كل ذلك لا يستطيع قال السدي ضرب الله صفة من حاس على حلقه قالوا فقال
الابن عند ذلك يا اية كني علي وجهي فانك ان نظرت في وجهي رحمتي وادركتك رقة حول سنيك ويزيد

نكم

اصبح اصبح و

الذي

ها

الله وانما الاطراف الى الشفرة فاجزع ففعل ابراهيم ذلك ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت السكين
فودى ابراهيم قد صدقت الرواية وروي ابو هريرة عن كعب الاحبار وابن اسحق عن رجاله
قال لما روي ابراهيم ذبح ابنه قال الشيطان بين لرافقت عند هذا ابراهيم لا افقت منهم احدا
انما افقت الشيطان في صورة رجل واتى امر الخلام فقال لها هل تدري اين ذبح ابراهيم
بانك قالت ذهبت به فخطبان من هذا الشعب قال والله ما ذبح به الا يدعيه قالت
كلامه وانما ذبحه في صورة رجل قال هو بن عمير ان الله امره بذلك قالت ان كان ربه امره
بذلك فقلنا طس ان يطيع ربه فخرج الشيطان من عندنا حتى ادرك الابن وهو يمشي على اثر ابيه
فقال له يا غلام هل تدري اين ذبح بك ابوك قال قلت تحت لاهلنا من هذا الشعب قال والله
ما يريد الا يتكلم فيه قال ولم قال زعمان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره به ربه فسمعوا واطا
فما امتنع من الخلام اقبل على ابراهيم فقال له اين تريد ايها الشيخ فقال اريد هذا الشعب لاجل
لغيره قال والله اني لاريد الشيطان قد جارك في مقامك فامرك بذبح بذيك هذا ففره ابراهيم فقال
الملك عن اعداء الله فوالله لا مضين لا مردني فخرج ابيليس بغيظه لم يصيب من ابراهيم واهل بيته
بما اراد فقامت عوانته بتوكله عز وجل وروي ابو الطفيل عن ابن عباس ان ابراهيم لما امر بذبح
والد عرض له الشيطان عند المشعر فمما بقه فسبقه ابراهيم ثم ذهب الى حرم العقبة فعرض له
الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ذهب الى عند الحجر الوسطي فرماه بسبع حصيات
حتى ذهب ثم ادركه عند الحجر الكبري فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لامر الله عز
وجل قال الله عز وجل فلما اسلموا وتله للحين وتاديتاه والوا وفي تاديتاه بمحمة صله مجازة
تاديتاه كقولهم واجموا ان تجموا وفي غياية الحب واوجينا اليه فودى من الجبل ان ابراهيم قد
الرواية في ذلك ابراهيم لما شرا ايتلا فقال انا كذلك جزى المحسنين والمعني انا كما عفونا عن ذبح
ولاه كذا جزى من احسن لاطاعتنا قال مقاتل جزاه الله باحسانه في طاعته المفعول عن ذبح
انه ان هذا هو البلا الميز الاختيار الظاهر حيث اخبره بذبح ابنه وقال مقاتل البلا هنا
الغمة وهو ان ذبح ابنه بالكشف فان قيل لم قال قد صدقت الرواية وكان قد راي الذبح ولم يدخ
فان قيل صدقت الرواية قد راي ما الحكمة والمطلوب هو سلامها لامر الله وقد فلا وقيل كان قد راي
في النوم ساجدة الذبح والحرارة الدم وقد فعل في اللقطة ما راي في النوم ولذلك قال له قد
صدقت الرواية وقد يتناه بدخ عظيم فنظر ابراهيم فاذا هو يبكي ومعه كيش الملح اقرن فقال
هذا الذي اذبحه دونه فكبر جبريل عليه السلام وكبر الكيش وكبر ابراهيم وكبر ابنه فاخذ
ابراهيم الكيش واتى به المنعم من بني فذبحه قال اكثر المفسرين كان ذلك الذبح كشارع في الجنة
اربعين خريفا وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكيش الذي ذبحه ابراهيم هو الكيش الذي قرب
ابن ادم قال سعيد بن جبير حقه ان يكون عظيما قال مجاهد سماه عظيما لانه متقبل وقال الحسين بن
الفضل لانه كان من عند الله وقيل كان عظيما في الشخص وقيل في الثواب وقال الحسن ما فدى اسمعيل
الا بيسر من الاروي ابط عليه من يبر وتركا عليه في الاخيرين اي تركاه في الاخيرين ثنا حسينا سلام علي
ابراهيم كذا جزى المحسنين انه من المحسنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فن جعل
الذبح السبعيل قال بشرنا هذه القصة باسحق نبيا من الصالحين جزا طاعته ومن جعل الذبح اسحق
قال بشرنا ابراهيم بنوة اسحق رواه عكرمة عن ابن عباس قال بشر به من بين جن ولد وحينئذ وباركنا
عليه يعني ابراهيم في اولاده وعلي اسحق وكان اكثر الانبياء من نسله ومن ذريته محسن اي مؤمن وظالم اي

عنه

عنه

عنه

عنه

عنه

كاف ليقسه بين قوله عز وجل ولقد متنا على موسى وهرون اغتنا عليهم بالنوة وخبنا همما
وقومهما بني اسرائيل من الكواكب العظيم اي الغمر العظيم وهو الذي كانوا فيه من استياد فرعون يا هم وقيل
من الغرق وتصرا هم يعني موسى وهرون وقومهما فكانوا هم القالين على اللفظ واتيناها الكتاب
المستبين المستبر وهو التوراة وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الاخيرين سلاوة على موسى
وهرون انا كذلك جزى المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين قوله عز وجل وان الياسر في البر
روي عن عبادة بن مسعود قال الياسر هو ادريس وفي مصنفه وان ادريس من المرسلين وهذا قول
عكرمة وقال الاخرون هو يمين انبيا بني اسرائيل قال ابن عباس هو ابن عم اليسع قال محمد بن اسحق هو الياسر
ابن مشير بن فخاص بن العيزاد بن هارون بن عمران وقال ايضا محمد بن اسحق والياسر اصحاب الاخيرين
قبض الله عز وجل حزقيل النبي صلي الله عليه وسلم عظمت الاحداث في يواسر ايل وظهرهم انفساد
والشرك ونصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله فبعث الله عز وجل اليهم الياسر نبيا وكاتب الامبياء
من بني اسرائيل يعثون من بعد موسى بتجديد ما نسوا من التوراة ونسوا اسرائيل كانوا مستقرين في الشام
وكان سبب ذلك ان يوشع بن نون لما فتح الشام بواها بني اسرائيل وقسمها بينهم فاحل سبط بنيامين
ونواحيها وهم السبط الذين كانوا منهم الياسر فبعث الله اليهم نبيا وعلهم يوسيد ملك قاله اللجبن قد
اضل قومه واجبرهم على عبادة الاصنام وكان يعبد هو وقومه صنما يقال له بعل وكان طولها عشرون
دراغما وله اربعة اوجه فجعل الياسر يدعوهم الى الله عز وجل وهم لا يسمعون منه شيئا الا لما كان من امر
الملك فانه صدقه وامر به وكان الياسر يقوم امره ويسدده ويرشده وكان لا يحب امره فقال
لها زبول فكان يستعملها في رعيته اذا غاب عنهم في غزاة او غيرها فكانت تبرز للناس فتعقبهم الياسر
وكانت قتاله للامبياء يقال في التي قتلت يحيى بن زكريا وكان لها كاتب رجل مؤمن حكيم بمكة ائمة وكان
قد خلع من يد هائل ثمانية بني كانت تريد قتل كل واحد منهم اذا بعث سوي الذي قتلهم وكانت تفتها
غير محسنة وكانت قد تزوجت سبعة من ملوك بني اسرائيل وقتلت كل منهم بالاعتقال وكانت مع
يقال انها ولدت سبعين ولدا وكان لاجب هذا جار رجل صالح يقال له مردكي وكانت له بنت تيسر
سها وبعل على عمارتها وموتها وكانت الجنية الحجاب قصر الملك وامراته وكانا يشرفان على تلك
الجنية يتفرقان فيها وبان كلان ويشربان ويقبلان فيها وكان لاجب الملك تحسن جوارحها من ذبي
وتحسن اليه وامراته ارميل تحسده لاجل الجنية وتحتال ان تخبها منه لما سمع الناس بكون
ذكرها وتنجون من حسننها وتحتال ان يقتله والملك ينهاها عن ذلك فلا تجد اليه سبي الاثر انه اتفق
خروج الملك الى سفر بعيد وطالت غيبته فاغتمت امراته ارميل ذلك فجمعت جمعا من الناس وامرهم
ان يشهدوا على مردكي انه سب زوجته لاجب فاجابوها الي ذلك وكان في حكمهم في ذلك الزمان ان القتل
على من سب الملك اذا قامت عليه البينة فاحضرت مردكي وقالت له بلغني انك شتمت الملك فانكر مردكي
فاحضرت اليهود فشهدوا عليه بالزور فامرت بقتله واخذت جنيته فخبته فخبه الله تعالى عليهم اللعنة
الصالح فلما قدم الملك من سفره اخبرته الخبر فقال لها ما اصبحت ولا ارانا فلما بعد وقد خاورنا منذ
زمان فاحسنا جوارف وكفنا عنه الاذي لوجوب حقه علينا فحتمت امره باسوا الجوارف وقالت له انما
غضبتك وحكمت بحكمك فقال لها وما كان تسعه حلك فتخطين له جواره قالت قد كان ما
كان فبعث الله الياسر لاجب الملك وقومه وامره ان يخبرهم ان الله قد غضب اوليه حينئذ طما
والي على نفسه انهما ان لم يتوباعن صنعهما ويرد الجنية على ورثة مردكي ان يهلكا اي يوجب وامراته
في جوف الجنية ثور يدعيها جفتين ملقائين فيما حتى يتوري لهما عن عظامهما ولا يتبعان الا قليلا

الصفحة

١٢٧

الله وانما نظر الى الشفرة فاجزع ففعل ابراهيم ذلك ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت السكين
فودى ابراهيم قلبه فقتل الروي وروي بنوه مرة عن كعب الاحبار وابن اسحق عن رجاله
قال لما روي ابراهيم ذبح ابنه قال الشيطان لئن لم اقتن عند هذا ابراهيم لا اقتن منهم احدا
انما فتمثل الشيطان في صورة رجل واتى ام الغلام فقال لها هل تدري اين ذهاب ابراهيم
يا امك قالت ذهبت به فخطب من هذا الشعب قال والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت
كذلك هو ارحم به وانتم حماله من ذلك قال هو يزعم ان الله امره بذلك قالت ان كان ربه امره
بذلك فقد اطس ان يطبع ربه فخرج الشيطان من عندها حتى درك الابن وهو يمشي على اثر ابيه
فقال له يا غلام هل تدري اين ذهاب بك ابوك قال تخطف لاهلنا من هذا الشعب قال والله
ما يريد الا يذبحك فيه قال ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره به ربه فسمعا وظا
فما انتع منه الغلام اقبل على ابراهيم فقال له اين تريد بها الشيخ فقال اريد هذا الشعب لحاجة
لي فيه قال والله اني لا اري الشيطان قد جاك في مقامك فامرك بذبح بنيك هذا فرفه ابراهيم فقال
الذي عني يا عبد الله فوالله لا مضين لامر ربي فزوج ابليس بغيظه لم يصب من ابراهيم واله شيئا
فما زاد قدامه من انما بعول الله عز وجل وروي ابو الطويل عن ابن عباس ان ابراهيم لما امر بذب
والد عرض له الشيطان بهذا المشعر فسا بقه فسبقه ابراهيم ثم ذبح الى حمرة العقبة فعرض له
الشيطان فوماه بسبع حصيات حتى ذبح ثم ذهب له عند الحجرة الوسطى فوماه بسبع حصيات
حتى ذبح ثم ادركه عند الحجرة الكبرى فوماه بسبع حصيات حتى ذبح ثم مضى بولهم لامل الله عز
وجل قال الله عز وجل فلما اسلموا وتله للجهنم وناذيتاه والوا وفي وناذيتاه بمقعة صله مجازة
ناذيتاه كقولهم واجموا ان يجعلوه في غيابة الجب واوجينا اليه فودى من الجبل ان يا ابراهيم قد
الرواية الكلامها هنا ثم اتى فقال انا كذلك جزى المحسنين والمعنى انا كما عفونا عن ذبح
ولده كذلك جزى من احسن طاعتنا قال مقاتل جزاه الله بحسنة في طاعته للمفرد عن ذبح
انه ان هذا هو البلا المين الاختيار الظاهر حيث اخبر بذبح ابنه وقال مقاتل البلا هنا
النعمة وهو ان فدى ابنه بالكشف فان قيل لم قال قد صدقت الرواية وكان قد راي الذبح ولم يذبح
فان قوله صدق فالانه قد راي ما سمع والمطلوب بها سلامها لامل الله وقدر فلا وقيل كان قد راي
في النوم مقابلة الذبح والبر اراقة الدم وقد فعل في البقعة ما راي في النوم ولذلك قال له قد
صدقت الرواية فديتاه بذبح عظيم فنظر ابراهيم فاذا هو يجبريل ومعه كبش امح اقرن فقال
هذا قد اتيتك فاذبحه ذونه فكري جبريل عليه السلام وكبر الكبش وكبر ابراهيم وكبر ابنه فاخذ
ابراهيم الكبش واتى به المنحر من مني فذبحه لا كثر المفسرين كان ذلك الذبح كشارع في الجنة
او غير خويها وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الكبش الذي قربه
ابن ادم قال سعيد بن جبير حق له ان يكون عظيما قال مجاهد سماه عظيما لانه مقبل وقال الحسين بن
الفضل لانه كان من عند الله وقيل كان عظيما في الشخص وقيل في الثواب وقال الحسن ما فدى اسمعيل
الابليس من الاروي ابط عليه من شبر وتركا عليه في الاخيرين ايركاه في الاخيرين ثنا حسنا سلام علي
ابراهيم كذلك جزى المحسنين انه من محمدا المومنين وشرواه باسحق نبيا من الصالحين من جعل
الذبح اسمعيل قال بشر بعد هذه القصة باسحق نبيا من الصالحين جزا طاعته ومن جعل الذبح اسحق
قال بشر ابراهيم بنو اسحق رواه عكرمة عن ابن عباس قال بشره من بين جن ولد وحينئذ يبارك
عليه يحيى ابراهيم في ولاده وعلى اسحق في ولادته ومن ذريتهما محسن اي مومن وظالم اي

ع

ع

ع

ع

ع

كاف لنفسه بين قوله عز وجل ولقد منا على موسى وهرون انما عليهم بالنبوة وحيثما هما
وقومهما بنى اسرائيل من الكرب العظيم اي الغمر العظيم وهو الذي كانوا فيه من استعباد فرعون يا هم وقيل
من الغرق ونصرنا هم يحيى موسى وهرون وقومهما فكانوا هم الغالبين على الفظ وايتنا هي الكتاب
المستبين المستبر وهو النوراة وهديناها الصراط المستقيم وتركتنا عليهما في الاخيرين سلاما على موسى
وهرون انا كذلك جزى المحسنين انما من عبادنا المومنين قوله عز وجل وان الياس من السبي
روي عن عبدالله بن مسعود قال الياس هو ادريس وفي صحفه وان ادريس من الرسلين وهذا قول
عكرمة وقال الاخرون هو بني من انبيا بني اسرائيل قال ابن عباس هو ابن عم اليسع قال محمد بن اسحق هو الياس
ابن شهاب بن فخاص بن العيزاد بن هارون بن عمران وقال ايضا محمد بن اسحق والعلما من اصحاب الاحاديث
قبض الله عز وجل حزقيل النبي صلى الله عليه وسلم عظمت الاحداث في بني اسرائيل وظهر فيهم الفساد
والشرك ونصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله فبعث الله عز وجل اليهم الياس نبيا وكان نبيا لانبياء
من بني اسرائيل يعثون من بعد موسى يتجدد ما سوا من التوراة ويؤمنوا اسرائيل كانوا متفرقين في الشام
وكان سبب ذلك ان يوشع بن نون لما فتح الشام بواها بني اسرائيل وقسمها بينهم فاحل سبطا منهم بعلبك
ونواحيها وهم السبطا الذين كانوا منهم الياس فبعثه الله اليهم نبيا وعلهم بوميد ملك يقال له الجحش قد
اضل قومه واجبرهم على عبادة الاصنام وكان يعبد هو وقومه صنما يقال له بعل وكان طوله عشرون
دراغما وله اربعة اوجه فجعل الياس يدعوهم الى الله عز وجل وهم لا يسمعون منه شيئا الا ما كان من امر
الملك فانه صدقه وامر به وكان الياس يقوم امره ويسلده ويرشده وكان لاح هذا امره يقال
لما ازيل فكان يستخلفها في رعيتيه اذا غاب عنهم في غزاة او غيرها فكانت تبرز للناس فنفضي بين الياس
وكانت قتاله للانبياء يقال هي التي قتلت يحيى بن زكريا وكان لها كاتب رجل مومن حكيم ايمانه وكان
قد خلص من يدها ثلثماية بني كانت تريد قتل كل واحد منهم اذا بعث سويي الذين قتلهم وكانت في نفسها
غير محسنة وكانت قد تزوجت سبعة من ملوك بني اسرائيل وقتلت كل منهم بالاختيال وكانت معن
يقال لها ولدت سبعين ولدا وكان لاجب هذا جار رجل صالح يقال له مردك وكان له حبة عيش
منها ويقبل على عمارتها ومزيتها وكانت الجنية الجانيب قصر الملك وامراته وكانا يشرفان على تلك
الجنية يتزهران فيها وبياكلان ويشربان ويقبلان فيها وكان لاجب الملك تحسن جوار صالحا من ربي
وتحسن اليه وامراته ازيل تحسده لاجل الجنية وختال ان يقصها منه لما سمع الناس يذكرون
ذكرها ويتعجبون من حسنيتها وختال ان يقتله والملك بينها عن ذلك فلا يجد اليه سبيلا ثم انه اتفق
خروج الملك الى سفر بعيد وظالت غيبته فاغتمت امراته ازيل ذلك فجمعت جمعا من الناس وامرهم
ان يشهدوا على زوجها انه سب زوجته اوجب فاجابوها الى ذلك وكان في حكمهم في ذلك الزمان ان القتل
على من سب الملك اذا قامت عليه البينة فاحضرت مردك وقالت له بلغني انك شتمت الملك فانكر مردك
فاحضرت اليهود فشهدوا عليه بالزور فامرت بقتله واخذت جنسته فغضب الله تعالى عليهم للعبه
الصالح فلما قدم الملك من سفره اخبرته الخبر فقال لها ما اصب ولا ارانا نفلح بعدة وقد جاورنا منذ
زمان فاحسنا جواره وكفنا عنه الاذي لوجوب حقه علينا فحتمت امره باسوا الجوار فقالت له انما
غضبت لك وكنت تخشعك فقال لها وما كان تسعه حلك فحفظين له جواره قالت قد كان ما
كان فبعث الله الياس لاجب الملك وقومه وامره ان يخبرهم ان الله قد غضب لوليه حينئذ طمأ
والي على نفسه انما ان لم يتوباعن صنعها ويرد الجنية على ورته مردك ان يهلكها يعجب لاجب وامراته
في جوف الجنية تريد عما جفتين ملقائين فيها حتى تعري جوفها عن عظمتها ولا يتمان بها الا قليلا

الطافان

ع

ع

ع

ع

قال فما باليس الى الملك واخبره بما اوحى الله اليه في امره وامر امراته والجنيبة فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه عليه وقال يا باليس فليس ما اري ما تدعون اليه الا باطلا وما اري فلانا وقلنا ما سمعنا منكم في الايمان الا على مثل ما نحن عليه يا كلون وبتنعون ملكين ما يتعصون من ديننا هم امرهم الذي زعموا انهم اهلنا واما نحن فليسوا من فضل قال وهم الملك يتعدون الملك من فضلهم فلما احس باليس بالشر رفضه وخرج عنه وحق بسنوا هو الجبال وعاد الى ارضه وبقا في ارضه الى ان اصعب ابل جبل واشمخه فدخل مغارة فيه ويقال انه بقي سبع سنين فربيه خائبا يابا ويا للشعوب والكهوف يا كل نبات الارض وثمار الشجر وهم في طلبه وقد وضعوا عليه الصون والله يستره فلما قضى سبع سنين اذن الله في ظهوره وشفاه عظمه ثم ما من الله ابدا لاجب وكان لاجب ولده اليه واشبههم به فادنف حتى يبس منه فدعا صهبا جارا وكافوا قد فتوا بعباد وعظموه حتى جعلوا له اربع مائة سادن فوكلوهم به وجعلوا لهم ابناءه وكان الشيطان يدخل في جوف الصنم فيكلم اربع مائة يصغون باذانهم الى ما يقولون ويوسوس لهم الشيطان بشرية من الصنم فيدبونها للناس فيعملون بها ويسمونها ابنا فلما اشتد مرض ابن الملك طلب منهم ان يشفعوا اليه ليعمل ويطلبوا لابنه من قبله المشفا فدعوه فطلبهم ومع الله الشيطان اولوج في جوف الصنم فامكنه الولوج في جوفه وهم يجتهدون في الصنم اليه فلما طال عليهم ذلك قالوا لاجب اني في ناحية الشام الهة اخرى فابعت اليها انبياءك فلما ابلغت اليها الملك بعث فانه غضبان عليك ولولا غضبه عليك لاجابك قال ومن اجل ما اذا غضبه علي وانا اطبعه قال من اجل انك لم تقتل باليس وفطت فيه حتى تجاسلما وهو كافر بالهك قال لاجب وكيف لي ان اقبل باليس وانا مشغول عن طلبه بوجه ابني وليس باليس مطلب ولا يعرف له موضع يقصد فلو عوفي ولدي لتفرغت الي طلبه حتى اخذه فاقتله فارضاني ثم ابعت ابنته الى ارض مائة التي بالشام فيسألونها ان تشفع الي صنم الملك ان يشفي ابنته فانطلقوا حتى اذا كانوا في الجبل الذي فيه باليس ورجلهم الى باليس ان يعط من الجبل ويبارضهم ويكلمهم وقالت له لا تفعل فاني صارت عندك شره والفرار عيب في قلوبهم فتر باليس من الجبل فلما لقهم استنهم فمضوا في ارضهم ان الله عز وجل ارسلني اليكم والي من وراءكم فاسمعوا لهما القوم رسالته ويحكم لتعلموا صاحبكم فارجعوا اليه وقولوا له ان الله تعالى يقول لك الست تعلم يا لاجب اني انا الله لا اله الا انا اله بنى اسرائيل الذي خلقهم ورزقهم واجاههم واما تعلم جملتك وقلة علمك جملتك على ان تشرف في طلب الشيطان ابنتك من غيري فمن لا يملكون لانفسهم شيئا الا ما شئت اني خلقت باسمي لا تحفظنك في ابنتك ولا ميتته من فوره هذا حتى تعلم ان لا احد يملك له شيئا دوني فلما قال لهم هذا رجعوا وقد ملنا منه رعبا فلما صاروا الى الملك اخبروه بان باليس قد اخط عليهم وهو رجل خيف طول قد دخل وتخط شعرة وتعشير جلده عليه جنة من شعر وعباه قد دخلها في صدره بخلال فاستوقفنا فلما صار معنا قد فله في قلوبنا الهية والرعب وانقطعت الستنا ونحن في هذا العدد الكثير ولم نقتدر على ان نكلمه ونزاجه حتى رجعت اليك وقصوا عليه كلام باليس فقال لاجب لا تمنع بالحياة ما كان باليس حيا ولا يطاق الا بالملك والخدمة فيبضه خمسين رجلا من قومه ذوي القوة باليس وعملهم وامرهم بالاحتيال عليه والاعتصام به وان يطعموه بانفسهم قداموا به هم ومن وراءهم ليستقيم اي ليسكن اليهم ويعتقدهم فيمكنهم من نفسه فيأتون به ملكهم فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه باليس ثم تفرقوا فيه يتادونه باعلاصوا وهم ويقولون له يا بنى الله ابرؤنا وامن علينا

بنفسه

بنفسك فانا قد امان بك وصدقناك وملكنا لاجب وجميع قومتنا وانما من على نفسك وجمع بني اسرا يقولون عليك السلام ويقولون قد بلغنا رسالتك وعرفنا ما قلت فامنا بك واجيبناك الى ما دعوتنا اليه فعلمنا اننا فاقومين اظهرنا واحكم فينا فانا نتقنا ما امرتنا وننتهي عما نهيتنا عنه وليس بسعك ان تتخلف عنا مع ايماننا وطاعتنا فارجع الينا وكل هذا منهم مما كره وخذية فلما سمع باليس مقالهم وقفت بقلبه وطع في ايمانهم وخاف الله ان هو لم يظهر لهم فباله الله التوقف والديما فقال اللهم ان كانوا صادقين فيما يقولون فاذن لي في البروز اليهم وان كانوا كاذبين فاكفهم وارهم بما يرضونهم فاستتم قولهم حتى حصوا بالنازقا فاحترقوا اجمعين قال فيبلغ لاجب وقومه الخير فلم يرد عنهم بالسر واختلا ثانيا في امر باليس وقبضه فتنة اخرى مثل عدد اوليك اقوي منهم وامكن من الجيلة والاطراف فاقبلوا حتى توغلوا تلك الجبال متفرقين وجعلوا ينادون يا بنى الله انا نعوذ بالله ونك من غضب الله ونحوه ولنا ساكنا الذين اتوك قبلنا وان اوليك فرقة نافقوا فصاروا اليك ليكرهوا بك من غير انبياء ولعلنا نهم لقتلناهم ولكننا كموثهم فالان قد فكلك الله تعالى امرهم واهلكهم وانتقم منهم لنا ولك فلما سمع باليس مقالهم دعا الله بدعوتهم الاولى فامطر الله عليهم المناد فاحترقوا عن اخرهم وفي كل ذلك ابن الملك في الهلا الشديدين ووجه فلما سمع الملك هلاك اصحابه ثانيا اراد غضبا على غضب وطلب ان يخرج من طلب باليس بنفسه الا انه شغل عن ذلك مرض ابنه فلم يمكنه توجه نحو باليس المومن الذي هو كتاب امره رجاء ان يفسر به باليس فينزل معه واظهر للكتاب بان لا يريد باليس الا خيرا وانما اظهر له بما اطلع عليه من ايمانه مغضبا عنه لما هو عليه من الكفاية والامانة وسند اذ الرأي فلما وجهه نحوه ارسل معه فيهم اصحابه واوغر الى الفضة دون الكتاب ان يوقعوا باليس ويأتوه به ان ارادوا الخلف عنهم وان جاءهم في بلادهم يروغوه ثم اظهر مع الكتاب الانابة وقال له انه قد ان في ان اتوب وقد صابتنا بلايا من جرب اصحابنا والبلاد الذي فيه ابني وقد عرفت ان ذلك بدعوة باليس ولا امن ان يدعوا اجمعين من بني مناهك بدعوتهم فانطلق اليه واخبره انا قد تبنا وابنا وانه لا يصلحنا في قومتنا وما نرضى من رضى رضى واصحابنا الا ان يكون باليس بيننا ويا مونا وبيننا وان نغيرنا بما يرضى رضىنا وامر قومه فاعتزلوا الاصنام وقالوا له اخبر باليس انك جعلنا الهتنا الذي كنا نعبدوا وحيثنا امرها حتى ينزل الينا ويكون هو الذي يعبدنا ونعبدكها وكان ذلك كله مكر من الملك فانطلق الكتاب حتى علا الجبل الذي فيه باليس ثم ناداه فاجاب باليس صوته فناقته نفسه اليه وكان مشتقا الى اقبابه ما وحج الله اليه ان يزر اليه خبثك الصالح والثقة وجدد العهد به فبزر اليه وسئل عليه وصاحبه فقال له ما الخير فقال المومن انه قد عصى اليك الجبار الطاغية وقومه وقصر عليه ما قالوا ثم قال له واني لخايضان رجعت اليه ولست بحايضان ثم في ما شئت افعله ان شئت انقطعت اليك فكنت معك وتركته وان شئت جاهدته معك وان شئت ترسلني اليه بما تحب فابلخه رسالتك وان شئت دعوت ربك تجعل لنا من امرنا فرجا ونجنا فانحج الله الي باليس ان كل من جاك منهم مكر وكذب ليظفر وابتك وان لاجب اخبرته رساله انك لقيت هذا الرجل ولم يات بك اتهمه وعرف انه قد داهن في امرك فلم يامن ان يقتله فانطلق معه فاني ساسغله عنك لاجب فاضاعف على ابنته البلا حتى لا يكون له هم غير شرامته على اشروكها فاذ لمات هو فارجع عنه قال فانطلق معهم حتى قدموا بشد دا الله الوجه على ابنته واخذ الموت بكظمه فشغل الله بذلك لاجب وشا عن باليس ورجع باليس سالما الى مكانه فلما مات ابن لاجب وفرغوا من امره وقل جزعها ابنته لاياليس عنه الكاتب الذي جابه فقال ليس لي به علم شغلني عنه موت ابنتك والجزع عليه ولم اكن احسبك الا وقد استوتقت منه فاضرب عنه لاجب وتركه لما عندك من الخن على ابنته فلما طال الامر على باليس

الطافات

يد

لهم

منا

ل

الكون في الجبال واشتاق الي الناس بزك من الجبل فانطلق حتى نزل بامرأة من بني اسرائيل وهي ام يونس بن متي
في النون استغنى عندها ستة اشهر ويونس بن متي يوميد مولود يرضع وكانت ام يونس تخدمه بنفسها
وتواسيه بذات يدها ثم ان اليا س سم صيق البيوت بعقد عوده فسمي الجبال فاجب اللوق بالجبال فخرج
وتجد الي مكانه فخرجت ام يونس لهواقة واوحشها ففقدت فلم تلبث الا يسيرا حتى ماتت انها يونس حين
فطمته فطمته صبيتها فخرجت في طلب اليا س فلم تزل في الجبال تطوف فيها حتى عبرت عليه ووحدته
وقالت له اني قد جمعت موت اني فطمته فيه مصيبي واشتد لفقده بلاي وليس لي ولد غيره فارحني
واخرج لي بك جلا لاله فنجي في ابني فاني تركته سبي لم ادفنه وقد اخفيت مكانه فقال اليا س ليس هذا
مما امرت به انما انا عبد مأمور اعمل بما امرني به ربي فخرجت المرأة وتضرعت فاعطف الله قلب اليا س لها
فقال لها اني ماتت انك قالت منذ سبعة ايام فانطلق اليا س معها وسار سبعة ايام اخرجي حتى تهني الي
منزلها ووحدتها ميتا له اربعة عشر يوما فتوضا وصلي ودعا فاجاب الله تعالى يونس بن متي فلما عاش
وجلس وتب اليا س وتركه وعاد الي موضعه فلما طال عصيان قومه ضاق بذلك اليا س ودعا فاجاب الله
اليوم بعد سبع سنين وهو خائف مجوديا اليا س ما هذا الخوف والجزع الذي انت فيه الست اميني علي وحيي
ونجني في ارضي وصفوني من خلقي فسلي اعطيك فاني ذوا الرحمة الواسعة والفضل العظيم قال تمني
فيلقي في ابي فاني قد مللت بني اسرائيل وملوني فاجاب الله اليه يا اليا س ما هذا يا ليوم الذي اعري منك الارض
واهلها وانما قومها وصلاتها بك واسباهاك وان كنتم قليلا ولكن سلفي فاعطيك قال اليا س ان تمني
فاعطني تاري من بني اسرائيل قال الله عز وجل واي شي تريد ان اعطيك قال تمني من خزائن السماء سبع سنين
فلا تضي عليهم صحابة الابد عوني ولا تظمر عليهم سبع سنين قطره الا بشفاغي فانه لا يذمهم الا ذلك
قال الله عز وجل يا اليا س انا ارحم خلقي من ذلك وان كانوا ظالمين قال فسنت سنين قال انا ارحم
خلق من ذلك قال خمس سنين قال انا ارحم خلق من ذلك ولكن اعطيك تارك ثلاث سنين اجعل خزائن
الطير يدك قال اليا س فاني اعيش قال اسخر لك جسما من الطير ينقل اليك طعامك وشرابك من
الريف والارض التي لم تحط قال اليا س قد رضيت قال فامسك الله المطر حتى هلكت الماشية والدواب
والهوام والشجر وجه الناس جهدا شديدا واليا س علي حاله مستخف من قومه يوضع له الرزق حيث
يلعبان وقد عرف ذلك كانوا اذا وجدوا ربح الخبز في بيت قالوا لقد دخل اليا س هذا المكان فطلبوه
ولم يجدوا احد في ذلك المنزل فاشرفوا لابي عباس اصاب بني اسرائيل ثلاث سنين القحط فمرا اليا س بجور فقال
لما هل عندكم من طعام قالت نهر شي من دقيق وزيت قليل قال فدعاها ودعا فيه بالبركة ومسه حتى
ملاها فاقبلوا وملاخوابها فزينا فلما راوا ذلك عندها قالوا من اين لك هذا قالت مربي رجل من
كذا وكذا فوضعت بصفته فعرهوه وقالوا ذلك اليا س فطلبوه فوجدوه فهرب منهم نراه اوي
الي حيا امرأة من بني اسرائيل لها ابن يقال له اليا س بن اخطوب به ضرفاوته واخفت امره فدعا لها فوعي
انها من الصبر الذي كان به واتبع اليا س قامن به وصدقته ولزمته وكان يذهب حيث ما ذهب
وكان اليا س قد اسن وكبر فاليسع غلام شاب ثم ان الله تعالى وحي الي اليا س فدا هلك كثير من الخلق
من لم يرض من الهابير والدواب والطير والهوام فجلس المطر يزعمون والله اعلم ان اليا س قال يا رب
دعني كن انا الذي ادع لهم واتهم بالفرج بما هم فيه من البلا لاطمهم يزعمون انهم عليه من عبادة غيرك
فقبل له نعم فما اليا س الي بني اسرائيل فقال لهم انكم قد هلكتم جوعا وجمدا وهلكت الهابير والدواب
والطير والهوام والشجر خطاياكم وانكم علي باطل فان كنتم تحبون ان تعلموا ذلك فاجزوا باصنامكم
فادعوه فان استجابت لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم علي باطل فدعوت الله يفرج عنكم

تد

تد

ما اتم فيه من البلا قالوا انضفت فخرجوا باوتانهم فدعوا لها فلم تفرج عنهم ما كان نوافيه من البلا ثم
قالوا اليا س انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا ومعه اليا س بالفرج لهم فخرجت سحابة مثل الترس على
ظهر البحر وهرب ينظرون فاقبلت نحوهم وطبقت الارض ثم ارسل الله تعالى عليهم المطر فاما هم فحيات
بلادهم فلما كشف الله عنهم الضر نقضوا العهد ولم يزعموا عن كفرهم واقاموا علي اخبت ما كان نوا
عنيوه فلما راي ذلك اليا س دغا ربه عز وجل ان يرزعه منهم فقيل له فيما يزعمون انظر يوم كذا وكذا
فاخرج فيه الي موضع كذا فلما جاك من شي فاركه ولا تقيه فخرج اليا س ومعه اليا س حتى اذا كانا
بالموضع الذي امر اقبل فرس من نار وقيل لونه كلون النار حتى وقف بين يديه فوثب عليه اليا س
فانظرويه الفرس فناداه اليا س يا اليا س ما امرني به فقدف اليه بكسايه من الجو الاعلى فكان ذلك
علامة استخلافه اياه علي بني اسرائيل فكان ذلك اخر العهد به ورفع الله اليا س من بين ظهرهم
وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساه الريش فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا وسلط الله علي
الجب الملك وقومه عدو لهم فقصدهم من حيث لم يشعروا به حتى رهمهم فقتل احب وامراته التي
في بستان مردكي فلم تزل حيفاها ملقائين في تلك الجنة حتى لبيت لومها وورثت عظامها وسبا
الله اليا س وبغته نبيا الي بني اسرائيل واوحى الله اليه وايدته فامتت به بنو اسرائيل وكانوا يعظمون
وحكم الله فيهم قايم الي ان فارقت اليا س وروي السوي بن يحيى عن عبد العزيز بن يزيد روي قال
المخمر واليا س بصومان شهر رمضان ببيت المقدس وبواقيان الموسم في كل عام وقيل ان اليا س
موكيا ليا في والخضر موكل بالبحار فذلك قوله عز وجل وان اليا س من المرسلين اذ قال لقومه
ادعوني بطلا وندرون احسن الخالقين فعلا اسم صنم لهم يعبدونه ولذلك سميت بمدتهم عليك
قال الجاهد وعكرمة وقيادة البعل الرب بلغة اهل اليمن وتندرون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله
وردت اياكم الا ولين قرا حرق والكساي ويعقوب وحضر الله ربكم ورب اباكم بنصير الطاو واليا س
علي البدل وقرا الآخرون برههما علي الاستيناف فكذبوه فانهم حضروا في النار الاعيان لله الخضر
من قومه فانهم جوامر العذاب وتركنا عليه في الآخرة سلام علي اليا سين قرانافع وابن عامر اليا سين
بفتح الهمزة ومشعبة وكسر اللام مقطوعة قيل اراد اليا س علي الله عليه وسلم وهذا القول يعيد
لانه لم يسبق له ذكر وقيل اراد اليا سين والقراءة المعروفة بالوصل واختلافوا فيه فقد قيل اليا سين
لغة في اليا س مثل اسماعيل واسماعيل وميكائيل وميكائيل وقال الفرابي جوع اراد اليا س واتباعه
من المؤمنين فيكون بمنزلة الاشعريين والاعجميين بالتحريف وفي حرف عميد الله بن سلام علي اذ راسين
واتباعه لانه يقرأ وان ادلس من المرسلين انا كذلك تجري المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لو طاف
من المرسلين اذ جيناها واهله اجمعين الاعجاز في القاريين اي علي الباقرين من العذاب ثم مرنا الاخرين والذبح
الاهلاك وانكم لهم وعليهم علي اثارهم ومنازلهم محبين وقت الصباح وبالميل يرد علي عمرو بن الخطاب
والليل عليهم اذ هبتم الي اسفاركم ورجعتم اقل انقلون فتعبرون بهم قوله عز وجل وان يونس
من المرسلين اي هو من جملة رسل الله اذ ابقره الي الفلك المشحون قال ابن عباس روي وهب كان يونس وعد
قومه العذاب فلما اناخ عنهم العذاب خرج كالمشهور منهم فنقص البحر فركب في السفينة فاحسبت
السفينة فقال الملاحون ها هنا عبد ابوق من سيده فانزعوا فوقعنا القرعة علي يونس فانزعوا ثلاثا
توقعت علي يونس قال يونس انا ابوق وزج نفسه في الماء وروي في القصة انه لما وصل الي البحر كانت
معه امراته وابنان له فامر برك فاراد ان يركب معهم فقد امر امراته ليركب بعدها فقال الموج بينه وبين
الركب ومر المركب ثرجات موجة اخري واخذت ابنة الاكبر وجاذيب واخذ ابن الاصغر في يده

الصفات

وصور

مفسر

مفسر

وراه

فما ركب آخر فركبه فقد نحية من القوم فلما مرت السفينة في البحر ركبت فاقرعوا وقد ذكرنا في سورة
يونس ذلك قوله عز وجل فاستأجروا سفينة فاعلموا انما يلامر عليهم فلو لا انه كان من المسيحين المذكورين
المتبرعين بالنجعة الموت اي ابتلعه وهو ميم اني يلامر عليهم فلو لا انه كان من المسيحين المذكورين
له قبل ذلك وكان كثر الذكر وقال ابن عباس بن المصلين وقال وهب من العابدين قال الحسن
لمكانت له صلاة في بطن الحوت واكبه قدم عملا صالحا قال الصالح شكر الله له طاعته القليلة
وقيل فلو لا انه كان المسيحين في بطن الحوت قال سعيد بن جبير يعني قوله لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين لبيت في بطنه الي يوم يموتون لصار له قبر الي يوم القيمة فيبذناه طوحا
بالغرابي وجه الارض قال السدي بالساحل والفر الارض الخالية عن الشجر والنبات وهو مستقيم عليه
كالفرخ الممط وقيل كان قد بلى لحمه ورق عظمه ولم يبق له قوة واختلقوا في مدة لبته في بطن الحوت
فذاك مقاتل بن جيان ثلاثة ايام وقال عطاء سبعة ايام وقال الصالح عشرين يوما وقال السدي والكبي
ومقاتل بن سليمان اربعين يوما وقال الشعبي المقطع شحى ولغظه عشية وابنتا عليه اي له وقيل عنده
شجرة من بطنه يعني الفروع علي قول جميع المفسرين قال الحسن ومقاتل كل نبت يمتد وينبسط علي وجه
الارض ليس له ساق ولا يبق علي الشتا نحو الفروع والقنا والبطح فهو يقطين قال مقاتل بن جيان وكان
يستقل بالشجر وكانت وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها بكرة وعشية حتى اشتد لحمه ونبث شعوه
وقوي فصار يوما فاستيقظ وقد يست الشجرة فخر جزا شديدا واصابه اذي الشمس فجعل يبكي
فبعث الله اليه جبريل فقال اخزن علي فخذ شجرة ولا تخزن علي ما يه الف من منك وقاسموا وتابوا فان
قيل قال ما هذا فيبذناه بالعر او قال في موضع اخر لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعر وهذا يدل علي انه
لم يبد قبل لولا هناك يرجع الي الدم معناه لولا نعمة من ربه لنبذناه بالعر وهو مذموم ولكن يداركه
النعمة فيبذ وهو غير ميموم وقوله عز وجل وارسلناه الي مائة الف قال قتادة ارسل الي اهل
ينوي من اهل الوصل قبل ان يصيبه ما اصابه قوله وارسلناه الي وقد ارسلناه وقيل كان
ارسله بعد خروجه من بطن الحوت اليهم وقيل الي قوم اخرين ويريدون قال ابن عباس معناه ويريدون
ان يمشوا اليه او قوله ما اعذرا او نندا وقال مقاتل والكبي معناه بل يريدون وقال الزجاج اوها هنا
علي صلبه ومعناه او يريدون علي تقدير كم وظنكم كمالا جري قوما فيقول هؤلاء الف او يريدون فالشك
علي تقدير الملقين والاكثرون علي ان معناه ويريدون واختلقوا في مبلغ ذلك الزيادة قال ابن عباس ومقاتل
كانوا عشرون الفا ورواه ابن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحسن بضعا وثلاثين الفا
وقال سعيد بن جبير تسعين الفا فمنوا يعني الذين ارسل اليهم يونس بعد عاينة العذاب فامنها تمتعنا هم الي
حين قوله عز وجل فاستغفم قتلنا محمد فسل اهل مكة وهو سؤال توبخ الربك البنات وهم البنون
وذلك ان حبيبة وبنو سلمة بن عبد اللار دعوا ان المليكة بنات الله يقول جعلوا لله البنات وهم البنات ام
خلفتنا المليكة انا ما معناه اخلقنا المليكة انا ما وهم شاهدون حاضر وخلقنا اياهم نظيرة قوله
اشهدوا خلقهم الا انهم من اقمهم ليقولون ولدنا لله وهم لكان بنون اصطي قر ابو جعفر لكان بنون اصطي
بوضو علي الجبر عن قول المشركين وعند الوقف يبتدي اصطي بكسر الالف وقوة الغامة بقطع الالف
لانه الف استغفم دخلت عليه الف الوصل فحدثت الي الوصل وبقيت الف الاستغفم مفتوحة مقطوعة
مثل استكبر وخوفنا اصطي البنات علي البنين مال كركيف حكوا لله البنات ولكم بالبنين فلا تذكرون
الا لتعلمون ام لكم سلطان ميم يرهان بين علي ان لله ولذا فاتوا بكتابتكم الذي لكم فيه حجة انكم صادقين
في قولكم وجعلوا بيته ومن الجنة نسبا قال مجاهد وقاتلة اذ ابالجنة المليكة سوا حجة لاجتنابهم

قيل لولا

بأن

سار

الصالحان

عن الابصار قال ابن عباس حكي من المليكة يقال لهم الجن منهم ابليس قالوا هم بنات الله وقال الكلبي قالوا لهم
الله بل تزوج من الجن فخرج منهم المليكة تعالي الله عن ذلك وقد كان زعم بعض قريش ان المليكة بنات الله
فقال ابو بكر الصديق فمن اهلهم قالوا سودان الجن وقال الحسن معنى السب انهم اشركوا الشيطان في
عبادة الله ولقد علمت الجنة اهلهم قائل هذا القول محضون في النار ثم نزه نفسه عما قالوا فقال
سبحان الله مما يصفون الاعداد الله المخلصين هذا استنسا من المحضين اي اهلهم لا محضون قوله
عز وجل فانكم وما تعبدون يقول اهل مكة وما تعبدون من الاعداد ما اتم عليه علي ما تعبدون
بقاتين عضلين احدا الا من هو صالح الخيم الا من قدر الله له انه سيدخل النار اي من سبق له
في علم الله الشقاوة قوله عز وجل وما منا الا له مقام معلوم يقول جبريل للبي صلى الله عليه وسلم
وما منا معشر المليكة الا له مقام معلوم اي ما منا ملك الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله
فيه قال ابن عباس ما في السموات موضع شبر الا وعليه ملك يصلي ويسبح روي عن ابن جبر
البي صلى الله عليه وسلم قال اطنا السمتا وحق لها ان تيط والذي نفسي بيده ما فيها اربع اصابع
الا وما لك واضع جهنم ساجدا لله قال السدي الا له مقام معلوم في القرية والمشأ هذه
قال ابو بكر الوراق الا له مقام معلوم يعبد الله عليه يعبد الله عليه كالخوف والرجا والحمية والر
وانا الغن الصافون قال قتادة هم المليكة صفوا اقدامهم وقال الكلبي صقوف المليكة في السماء
كصقوف الناس في الارض وانا لعن المسبحون اي المصلون المزهرون الله عز السوي جبريل النبي صلى
الله عليه وسلم اهلهم يعبدون بالصلوة والتسبيح والهم ليسوا معبودين كما زعت الكفار ثم اعاد الكلام
الي الاخبار عن المشركين فقال وان كانوا وقد كانوا يعني اهل مكة ليقولون لام النكذب لو ان عندنا ذكر
من الاولين كما عباد الله اي كتابا مثل كتاب الاولين كما عباد الله المخلصين فكفروا به اي فلما اتاهم
ذلك الكتاب كفروا به فسوف يعلمون هذا فهد لهم ولقد سبقت كتبنا لعبادنا المرسلين وفي قوله
كتبنا الله لا علم لنا ورسلي اهلهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون اي جزا لله لهم الغلبة بالحجة
والنصرة في العاقبة قولهم اعرض عنهم حتى حين قال ابن عباس يعني الموت وقال مجاهد يوم يدرون
السدي حتى يامر ك تعالي بالقتال وقيل الي ان ياتيهم عذاب الله قال مقاتل بن جيان فسبحنا اية القتال واصبر
اذا ترك لهم العذاب فسوف يبصرون ذلك فقالوا مني هذا العذاب فقال الله عز وجل انما يستعجلون فاذا
ترددني العذاب بساختم قال مقاتل محضتهم وقيل بقايتهم قال لقر العذاب تكفي بذكر الساحة من القوم
صباح المندرين فيس صباح الكافرين المذنبين برزوا بالعذاب اخبرنا ابو الحسن السرخسي ما زا هرون احمد
اسا ابو اسحق الهاشمي اسابو مصعب اسما لك عن حميد الطويل عن اسن بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين خرج الي خيبر انا هاليلا وكان اذا جا قوما بديل لم يفز حتى يصبح فلما اصبح خرجت لهود عسا
ومكايها فلما راوه قالوا الحمد والله محمد والحجس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر
انا اذا ترلنا بساحة قوم فسا صباح المندرين ثم كر را ذكرنا كذا الوعد العذاب وقال وتول عنهم حتى حين
وايصر العذاب اذا تركهم فسوف يبصرون ثم نزه نفسه فقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون من افتاد
الصاحبة والاولاد وسلام علي المرسلين الذين بلغوا عن الله التوحيد بالشراب والجد لله رب العالمين علي
هلاك الاعداء ونصرة الانبياء عليهم الصلوة والسلام اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشرحي اسابو اسحق
التعلي اخبرني بن نجويه ما احمد بن جعفر بن حمدان ما ابراهيم بن سهلويه ما علي بن محمد بن سفي ما وكيع عن
ثابت بن ايضيه عن الاصمغ من بناته عن علي قال من احب ان يكامل بالمكنا لا ولا في من الاجر يوم القيمة
وليكن اخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين

امرأة

مقا

بالعباد

حيها

الحجس



سورة صمكية

سورة صمكية في سائر حروف النبي في أوائل السور وقال محمد بن كعب... صمك هو تسم وقيل اسم المشورة كما ذكرنا في سائر حروف النبي في أوائل السور وقال محمد بن كعب... صمك هو تسم وقيل اسم المشورة كما ذكرنا في سائر حروف النبي في أوائل السور وقال محمد بن كعب...

مؤلفه
تفسيره
حاشية
الزواجر

تاريخ

وقدم

تأليفه

سورة صمكية

سورة صمكية في سائر حروف النبي في أوائل السور وقال محمد بن كعب... صمك هو تسم وقيل اسم المشورة كما ذكرنا في سائر حروف النبي في أوائل السور وقال محمد بن كعب... صمك هو تسم وقيل اسم المشورة كما ذكرنا في سائر حروف النبي في أوائل السور وقال محمد بن كعب...

س

125

تاريخ

تاريخ

تاريخ

ع

تاريخ

والكسائي فواق يضم الفاء وقر الاخرون بفتحها وهما لغتان فالفتح لغة قريش والضم لغة تميم قال
ابن عباس وقادة من رجوع اي ما يرد ذلك الصوت فيكون له رجوع وقال مجاهد نظرة وقال
الضحاك مشوية اي صرف ورد المعنى ان تلك الصيغة التي معاد عدل لعماد اجات لم ترد ولم تصرف
وفرق بعضهم بين الفتح والضم فقال القوي ابو عبيدة الفتح معنى الراحة والافاقة كالجواب من الاجابة
ذهبا وما الى افافة المريض من علقته والقواق بالضم ما بين الحلبتين وهو ان تحلب الناقة ثم تترك
ساعة حتى يجمع اللبن فباين الحلبتين فواق اي العذاب لا يمهلهم بذلك القدر وقبلهما ايضا مستما
من الرجوع لان الرجوع يعود الى الضم بين الحلبتين وافافة المريض رجوعه الى الصحة وقالوا ربنا عمل لنا
قطنا قبل يوم الحساب وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس يعني كتابنا والقط الصيغة التي احسبت
كل شي قال الكلبى لما تزلت في الحافة فاما من اوتي كتابه يمينه واما من كانه بشماله قالوا استهزا
عمل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب وقال سعيد بن جبير يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي نقول
وقال الحسن وقادة ومجاهد والسدي يعني عفو ثنا ونصيبنا من العذاب قال عطاء قاله المنصور الحث
وهو قوله ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وعن مجاهد قال قطنا
حما بنا يقال لكتاب الحساب قطو وقال ابو عبيدة والكسائي القط الكتاب بالجواز قال الله تعالى
اصبر على ما يقولون اي على ما يقول الكفار من تكذيبك واذكر عبدنا داود ذا الابد قال ابن عباس
اي القوة في العبادة اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا ابو منصور السمعايني ابو جعفر الرياني ابو حمزة بن
زنجويه نا ابو نعم بن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس عن عبد الله بن عمر وقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الصيام الى الله صيام داود وكان عليه السلام واحب الصلاة
الي الله صلاة داود وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سُدسه وقيل ذوالقوة في الملك انه اواب رجاع الى الله عز وجل بالتوبة عن كل ما يكره قال ابن عباس
يطبخ قال سعيد بن جبير سمع بلغة الحبش الجبال معه يسبح بتسبيحه والاشراق قال الكلبى عدوة وشيا
والاشراق هو ان تشرق الشمس ويتماهي ضوءها وضوءه ابن عباس من صلاة الضحى اخبرنا ابو سعيد الشريحي
ابا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابن زنجويه نا ابن شيبه نا الحسن بن الحسن بن محبوب نا ابن ابي عمير نا محمد بن ابراهيم حدثنا
الجراح بن شهر حدثنا ابو بكر الهذلي عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس في قوله بالعشي والاشراق
قال كنت امرت هذه الآية لا ادري ما هي حتى حدثني امرها في بنت ابي طالب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج من مكة فوجدوا بوضو فتوضا ثم صلى الضحى فقال يا امها في هذه صلاة الاشراق
قوله اتالي والطير والطيور وخرنا له الطير محشورة اي مجموعة اليه يسبح معه كاله اواب مطيع
رجاع الى طاعته يسبح وقيل اواب معه اي يسبح وشددنا ملكه اي قويناه بالحرس والجود
قال ابن عباس كان استبد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة سنة وثلاثون
الف رجل اخبرنا ابو سعيد الشريحي نا ابو اسحق الثعلبي نا عبد الله بن حامد نا محمد بن خالد بن
الحسين نا داود بن سليمان نا عبد بن حميد نا محمد نا محمد بن الفضل نا داود بن ابي الفرات
عن عطاء بن ابراهيم نا عن عروة بن ابن عباس نا رجلان نا سوايل استعدي علي رجل من عظامهم
عند داود فقال ان هذا عصى بني اسرائيل فساله محمد قال لا الاخر البيعة فلم يكن له بيعة
فقال لها داود فوما حتى نظر في امرها فوا وحى الله الي داود في مقامه ان يقتل الذي
استعدي عليه فقال هذه روي اولست اعجل حتى اثبت فوا وحى الله اليه مرة تكم يفعل
فاوحى الله اليه الثالثة ان يقتله اوتابته العقوبة فارسل داود اليه فقال ان الله اوحى لي

هي

بمن

الاشراق

ه

داود

اخرى

ان قتلك فقال تقتلني بغير سنة فقال داود نعم والله لا تفذن امر الله فيك فلما عرف الرجل
انه قاتله قال لا يجعل حتى اخبرك اني والله ما اخذت هذا الذنب ولكني كنت اغتلتك والذنب هذا
قتله ولذ لك اخذت فامر به داود فقتل فاستندت هيبه بن اسرائيل عند ذلك لداود
واشتد به ملحة فذالك قوله وشددنا ملكه واتمناه الحكمة يعني النبوة والاهمية
في الامور وفصل الخطاب قال ابن عباس بيان الكلام وقال ابن مسعود والحسن والكلبي
ومقاتل علم الحكمة والبصر بالقضاء وقال علي بن ابي طالب هو ان البيعة على المدعي واليمين على
من انكر لان كلام الخصوم ينقطع ويفصل به بروي ذلك عن ابن عباس قال فصل الخطاب الشهور
والايمان وهو قول مجاهد وعطاء بن ابي رباح وروي عن الشعبي فصل الخطاب هو قول الايمان
بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد اذ اراد الشروع في كلامه اولا من قاله داود قوله
تعالى وهل اناك بنا الخصم اذ سور والحرب هذه الآية من قصة امحان داود عليه السلام واخلت
العلماء باخبار الانبياء في سببه فقال قوم كان سبب ذلك انه عليه السلام تمنى يوما من الايام منزلة
ابا به ابراهيم واسحق ويعقوب وسأل ربه ان يمنه كما امتحنهم ويعطيه من الفضل مثل ما اعطا لهم
فروي السدي والكلبي ومقاتل عن اشياخهم دخل حديث بعضهم في بعض كان داود وقسم
الدهر ثلثة ايام يوم يقضي فيه بين الناس ويوم تخلوا فيه لعبادة ربه ويوم لسائيه واشغاله
وكان يجد فيما يقرأ من كتب فضل ابراهيم واسحق ويعقوب فقال يارب اري الخير كله قد ذهب
به اباي الذين كانوا قبلي فاوحى الله اليه ابتلوا ابلا كما ابتلتم بها فاصبر واعلمها ابني ابراهيم يهود
وبدخ ابنه واسئلي اسحاق بالذبح ويذهب بصره وابتلي يعقوب بالحزن علي يوسف فقال يارب
لو ابتليتني بمنما ابتليتهم صيرت ايضا فاوحى الله اليه انك مبتلي في شهر كذي في يوم كذي فاخترت فلما
كان في ذلك اليوم الذي وعده الله دخل داود محرابه وعلق يابه وجعل يصلي ويقر الزبور فبينما
هو كذلك اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن وقيل كان
جأحاها من الدر والزبرجد فوقعت بين رجله فاعجبه فاعجبها فاعجبه فاعجبها فاعجبها فاعجبها
اسرائيل فينظر والى قدره الله فلما قصد اخذها طارت غير بعيد من غير ان توبسه من نفسه فانما تتد
اليها لياخذها فتفتح فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب لياخذها فطارت من الكوة فظفر
داود بين تقع فبعث من يصيدها فاصبر امرأة في رستان علي شط بركة تغتسل هذا قول الكلبي
وقال السدي راها تغتسل علي سطح لها فزاري امرأة من اجل النساء خلقا فاجب داود من حسناتها وكانت
منها التقاة فابصرت ظله فتقضت شعرها فخط يد لها فزاده ذلك اعجابا لها فسأل عنها فقيل
بتشايخ بنت شايخ امرأة اوريا ابن حنانيا زوجها في غزاة بالبلقاء مع ايوب بن صوريا بنت داود
فذكر بعضهم انه احب ان يقتل اوريا في تزوج امراته وكان ذنبه هذا القدر وذكر بعضهم انه كتب
داود الي ابن اخته ايوب ان سجت اوريا الي موضع كذي وقدمه قبل الثابوت وكان من قدمه على
الثابوت لاجل له ان يرجع ورواه حتى يفتح الله علي يديه او يستشهد ببعثته وقدمه ففتح له فكتب
الي داود بذلك فكتب اليه ايضا ان ابغته الي عدو كذي وكذي فبعثه ففتح له فكتب الي داود
بذلك فكتب اليه ايضا ان ابغته الي عدو كذي وكذي فبعثه ففتح له فكتب اليه ايضا ان ابغته
فلما انقضت عدة المرأة تزوجها داود وهي ام سليمان وروي عن ابن مسعود انه كان ذنب
داود انه القس من الرجل ان ينزل له عن امراته قال اهل التفسير كان ذلك مباحا لهم غير ان الله
لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازدياد للنساء وقد اغناه الله عنها بما اعطاه من

الحكمة

تارة

رفاه

عز وجل

غيرها وروي عن الحسن في سبب امتحان داود انه جز الدهر اجزاء يومًا للنسابة ويومًا للعبادة ويومًا
للقضايين بني اسرائيل ويومًا لبني اسرائيل يذكرونها ويومًا لكرؤنه ويومًا لبيكهم وسكونه فلما كان في يوم بني اسرائيل
ذكرنا فقالوا هل يا بني على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضردا وود في نفسه انه سيطيق ذلك وقيل
انهم ذكروا قصة النساء فاضردا وود في نفسه انه ان ابني اعنصم فلما كان في يوم عباده اعلق ابوابه
وامران لا يدخل عليه احد واكتب على النوراة فيينا هو يقرا اذ دخلت حمامة من ذهب كما ذكرنا قال
وكان قد بعث زوجها على بعض جوشه فكذب اليه ان سر اليه كان كذي وكانا اذا سارا اليه
قتل ففعل فاصيب فتزوج المرأة قالوا فلما دخل داود بامرأة اوريا لم يلبث الا سير حتى بعث الله
اليه ملكين في ضوئه تجلين في يوم عباده فظلم ان يدخل عليه فنهزم الخرش فتسودت الحرب عليه
فما شعر وهو يصلي الا وهو يهيم بين يديه جالسين فقال كانا جبريل وسكاييل فذلك قوله عز
وجل وهل اتاك نبا الخضم اذ تسودوا الحرب صعدوا وعلوا يقال تسودت الحاريط والسور اذ علوت
وانما جمع الفعل وهما اثنان لان الخضم اسم يصلح للواحد والاشين والجمع والمذكور الموت ومعنى الجمع في
الاشين موجود لان معنى الجمع ضم شيء الى شيء هكذا قال الله فقد صغت قلوبكما اذ دخلوا علي داود ففرغ
فهم خاف منهما حين هجما عليه محرابه بعير اذ به فقال ما دخلكما علي قالوا الاتخف خصمان اي خصمان
بعضنا على بعض فان قيل كيف قالوا بعضنا على بعض وهما ملكان لا يعينان قيل معناه ان ايت خصمين
بعضي احدهما على الاخر وهذا من معارضض الكلام لا على تحقيق البغي من احدهما فاحكم بيننا بالحق ولا شطط
اي جريئال شط الرجل شططا واشط اشططا اذا جار في حكمه ومعناه مجاوزة الحد واصل الكلمة
من شطت الذار واشطت اذ ابعثت واهدنا الى سوا الصراط ارشدنا الى طريق الصواب فقال
داود لهما قلما فقال احدهما ان هذا احب الي علي ديني وطريقي له تسع وتسعون نجة اي امرأة ولي
نجة واحدة اي امرأة واحدة والعرب تكي بالنعمة عن المرأة قال الحسين بن الفضل هذا تعريض للتنبية
والتفهيم لانه لو كان هناك نتاج ولا بغي وهو كقولهم ضرب زيد عمرا واشترى كرا واولا ضرب
هناك ولا شرا فقال اكفلنيها قال ابن عباس اعطينها قال مجاهد اتركها عنها وحقيقته ضربها
الى واجلني كما قلنا وهو الذي يعولها وينفق عليها والمعنى طلقها لا تزوجها وعزني وعلمني في
الخطاب اي في القول وقيل تعزني لقوة ملكه قال الضحاك يقول ان تكلم كان افضح مني
وان حارب كان ابطش مني وحقيقة المعنى ان الغلبة كانت له لضعفي في يده وان كان الحق
اي في حياكله تمثيل لا مرد اوود مع اوريا زوج المرأة التي تزوجها داود حيث كان
لداود تسع وتسعون امرأة ولا اوريا امرأة واحدة تضمها اليه سابه فقال داود لقد ظلمك
سؤال نجتك اي نجاه اي لسؤال نجتك ليضمها الي نجاهه فان قيل كيف قال لقد ظلمك ولم
يكن سمع قول صاحبه قيل معناه ان كان الامر كما يقول فقد ظلمك وقيل قال ذلك بعد اعتراف
صاحبهما يقولان كثير من الخطايا الشركاء ليعني بعضهم على بعض يظلم بعضهم بعضا الا الذين
اتوا وعلوا الصالحات فاهم لا يظلمون احدا وقيل ما هم اي قليل هم وما صلة يعني الصالحين
الذين لا يظلمون قليل قالوا فلما قضى بينهما نظر احدهما الى صاحبه فصحك وصعدا في السماء فكلم
داود ان الله ابتلاه وذلك قوله وظن يقين وعلم انما افتناه انا ابتلناه وقال
الشدي باسناده ان احدهما قال هذا اخي الاية قال داود للاخر ما تقول فقال ان لي تسعا
وتسعين نجة ولاخي نجة واحدة وانا اريد ان اخذها منه فاكمل نجاجي مائة قال وهو كاره
قال اذا لا يدعك فان رمت ذلك ضربت منك هذا وهذا يعني طرف الابن واصله والجهة

السور

مع

لا

فقال يا داود انت احق بذلك حيث لم يكن لاوريا الامراة واحدة ولك تسع وتسعون امرأة فلم
تزل تعرضه للقتل حتى قتل وتزوجت امراته فنظر داود فلم يرا احدا فعرف ما وقع فيه وقال قائلون
بتزويها الايباء في هذه القصة ان ذنب داود انما كان انه تمنى ان تكون امرأة اوريا حلالا له فانفق
غزوا اوريا وتقدمه في الحرب وهلاكه فلما بلغ قتله داود لم يرجع عليه كما جرع علي غيره من جنده
اذا هلك ثم تزوج امراته فعاتبه الله على ذلك لان ذنوب الانبياء وان صغرت فهي عظيمة عند الله وقيل
كان ذنب داود ان اوريا كان قد خطب تلك المرأة ووطن نفسه عليها فلما عاتب في غزواته خطبها
داود فزوجت منه لجلالته فاعتم لذلك اوريا فعاتبه الله على ذلك حيث لم يترك لغيره الواحدة
لخاطبها وعنده تسع وتسعون امرأة اخبرنا ابو سعيد المشري ما ابوا سحاق الثعالي قال وما يصدق
ما ذكرنا عن المتقدمين ما اخبرني عقيل بن محمد بن احمد القمي ان المعافا بن زكريا القاضي بنخلاد اخبره
عن محمد بن حوير الطبري قال حدثني يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب ابا ابن لهيعة عن ابن جبر عن يزيد
الرقاشي عن اس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبي صلى الله
عليه وسلم حين نظر الى المرأة فاهم قطع علي اسرائيل فاوصي صاحب البعث فقال اذا حضر العبد
فقتل فلانا بين يدي الثابوت وكان الثابوت في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين يدي الثابوت
لم يرجع حتى يقتل او ينهزم عنه الجيش فقتل زوج المرأة وتزل الملك كان يقصان عليه قصته
ففطن داود فسمعت فكت اربعين ليلة ساجدا حتى تبت الزرع من دموعه علي راسه واكبت
الارض من جفمته وهو يقول في سجوده رب زد داود ذلة اعدما بين المشرق والمغرب رب
ان لم تر حم ضعف داود ولم تغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثا في مخلوق بعدة فاجبر يا بعد
اربعين ليلة فقال يا داود ان الله قد غفر لك الهمة التي هممت به وقد عرفت ان الله عدل
لا يميل فكيف بغلان اذا خلو يوم القيمة فقال رب ذي الذي عند داود فقال جبريل ما سالت
ربك عن ذلك وان شئت لا أعلن فقال نعم فخرج جبريل وسجد داود فمكث ما شاء الله ثم
نزل فقال سالت الله يا داود عن الذي رسلني فيه فقال قل لله يا داود ان الله يخبركم يوم القيمة
فيقول له هب لي يدك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب فيقول وان لك في الجنة بما
شئت وما اشتيت عوصا وروي عن ابن عباس وعزكب الاحبار ووهب بن منبة قالوا جميعا
ان داود لما دخل عليه الملكان ففضي نفسه فتحو لا في صورتها وعرجا وهما يقولان فضي الرجل
علي نفسه وعلم داود انه انما عفي به فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا الحاجة او لو قت
صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا تمام اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى تبت العشب
حول راسه وهو ينادي ربه عز وجل ويساله التوبة وكان من دعائه في سجوده سبحان الملك
الاعظم الذي يستبي الخلق مما يشاء سبحان خالق النور سبحان الخالق من القلوب سبحان خالق النور الذي
خلقت بيني وبين عدوي ابليس فلم اقر لغنته اذ تزلت بي سبحان خالق النور الذي خلقتني وكان
في سابق علمك ما انا اليه صابر سبحان خالق النور الذي لا يورد اذا اكتشف عنه الخطا فقال هذا
داود الخاطي سبحان خالق النور الذي عيبن انظر اليك يوم القيمة وانما ينظر الظالمون من طرف خفي الي
باي قدم اقوم اما مك يوم القيمة يوم تزول اقدام الخاطين سبحان النور الذي من ينطلب الصد المقصود
الامن عند سيده سبحان خالق النور الذي انا الذي اطيق حر الشمس فكيف اطيق حر بارك سبحان خالق النور
الذي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهم سبحان خالق النور الذي انا الذي لا اطيق صوت
العظيم الذي اصاب سبحان خالق النور الذي قد تعلم سرى وعلانيتي فاقبل عذري سبحان خالق النور الذي

الصديق

سبحان خالق النور

برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك هو اني سبحان خالق النور سبحان خالق النور الهى
اعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي اوسقتي سبحان خالق النور ففررت اليك بذنوبي واعتوت بخطيبي
فلا تخطيني من القاطنين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور قال مجاهد مكث اربعين يوماً لا يرفع راسه
حتى يمت المري من دموع عينيه حتى غطت راسه فودى يا داود اجاب فطعموا او ظمان فاستقي او عار
فتكسا فانجيب في غير ما طلب قال فنجب لجة فهاج العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله النوبة
والغفرق قال ونهب ان داود انا ه ندا اني قد غفرت لك قال يارب كيف وانت لا تظلم احدا
قال اذهب الي قبر اوريا فتأده وانا اسمع نداءك فحجل منه قال فانطلق وقد لبس المسوح حتى
جلس عند قبره ثم نادى وريا فقال ليبيك من هذا الذي قطع عني اذ قال ان داود قال ما جابك
يا بني الله تلك اسالك ان تجليني فجل مما كان مني اليك قال وما كان منك الي قال عرضت
للقتل قال عرضتني للجنة فانت في حل فاجي الله اليه يا داود المر تعلم اني حكم عدل لا اقصي بالغيب
الا اعلنته انك قد تزوجت امرأته قال فرجع اليه فماذا قال جابه فقال من هذا الذي قطع عني لدي
قال ان داود قال يا بني الله اليس قد عفوت عنك قال نعم ولكن انما فعلت ذلك لكان امرأتك
وتزوجتها قال فسكت ولم تجبه ودعاها فلم تجبه وعقوبة فلم تجبه فقام عن قبره وجعل التراب علي
راسه ثم نادى الويل للداود ثم الويل الطويل الطويل للداود سبحان خالق النور الويل للداود
اذ انصب الموازين القسط سبحان خالق النور الويل للداود ثم الويل الطويل له حين يوحى بدقته
فيدفع الي المظلوم سبحان خالق النور الويل للداود ثم الويل الطويل له حين يسبب بوجهه مع
الخالطين في النار سبحان خالق النور فانا ه ندا من السماء قد غفرت ذنوبك ورحمت بك واستجبت
دعائك واقلت عثرتك قال يارب فكيف وصاحبي لم يعف عني قال يا داود اعطيه يوم القيمة
من الثواب ما لم تر عيناه ولم تسمع اذناه فاقول له رضي عبيدي فيقول يارب اني هذا ولم يبلغه
عما فاقول هذا عوض عن عبيدي داود فاستوهبك منه فيهبك الي قال يارب اني قد عرفت انك
تفعل ما تريد يا فداك فوالله فاستغفريه وحررا كعما اي ساجدا غير عن السجود بالركوع
لان كل واحد منهما الغنا قال الحسين بن الفضل سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله وحررا كعما
قال فقال ليراك حرقت لا ومعناه فحررت ما كان ركا اي سجد واناب اي رجح فغفرت له ذلك يعني
الذنب وان له بعد الغفر عندنا يوم القيمة لسزلي لقربة ومكانه وحسن ما اب اي حسن مرجع
وسقلب قال وهب من منته ان داود لما ناب الله عليه بك اعلى خطيئة ثلاثين سنة لا يرقا معه ليل
ونهازا وكان اصحاب الذنب وهو ابن تسعين سنة فقسم الدهر بعد الخطيئة علي اربعة ايام يوم
القتضايين في اسبيل ويوم لاسبابه ويوم يسبح في الغيا في الغيا في الجبال والساحل ويوم خلوا في
دار له فيها اربعة الاف محراب يجتمع اليه الرهبان فينوح معهم علي نفسه فيساعدهونه علي ذلك فاذا
كان يوم سياحته فخرج في الغيا في فرغ صوته بالمزمار فيبكي ويبكي معه الشجر والرجال والطير
والوحوش حتى تسيل دموعهم مثل الاثمار ثم تجلي الجبال فيرفع صوته بالمزمار فيبكي ويبكي معه
الجبال والوحوش والحجارة والطير والرجال حتى تسيل اودية من مكانهم ثم تجلي في الساحل فيرفع صوته
ويبكي ويبكي معه الجنان ودواب البحر وطير الماء والسباع واذا استرجع فاذا كان يوم توجه
علي نفسه فاذا يثاثيره ان اليوم نوح داود علي نفسه فليحضر من ساعده فيدخل الدار التي فيها
الحاربي فيسبط له فيها ثلاث فرش من مسوح حشوها ليفتجلس عليها وتجي اربعة الاف راهب عليهم
البرانس ويغيبونهم العصي فيجلسون في تلك الحاربي ثم يرفع داود بالبكاء والنوح علي نفسه ويرفع

عمر واطماني

سنة

الرهبان معه اصواتهم فلا يراك سبي حتى يغرق الغرش في دموعه ويقع داود فيها مثل الغرغ يضطرب
فيما انه سليمان فحمله فباخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم مسح بوجهه ويقول يارب اغفر
لبي فلو عدك بك داود بيكاه اهل الدنيا لعدله وقال وهب ما رفع داود راسه حتى قال له
الملك اول امرك ذنب واخره معصية ارفع راسك فرفع راسه فمكث حياته لا يشرب ماء الا مزجة
بدموعه ولا ياكل طعاما الا بله بدموعه وذكر الاوراحي مرفوعا الي النبي صلى الله عليه وسلم
عني داود وكالقورمتين بظمان ما وكلف خدت الدموع في وجهه كحديد الما في الارض قال وهب
لما ناب الله داود قال يارب غفرت لي فيكف لي ان انسي خطيبي فاستغفر منها وللخالطين
الي يوم القيمة قال فوسم الله خطيئة في يده اليمنى فمات في بها طعام ولا شراب الا بكى اذا راها
وما قام خطيبي في الناس الا بسط راحته فاستقبل الناس لبروا وسر خطيئة وكان يبيد اذا
دعا واستغفر للخالطين قبل نفسه وقال قتادة عن الحسن كان داود بعد الخطيئة لا يخالس
الا الخالطين يقول تعالوا الي داود الخاطي ولا يشرب شرابا الا مزجة بدموع عينيه وكان يجعل
خبر الشعير اليه يسر في صبغته فلا يراك سبي حتى يتبل بدموع عينيه وكان يدر عليه الملح والرماد
فياكل ويقول هذا اكل الخالطين وكان داود اذا ذكر عقاب الله خلعت اوصاله كان يقوم نصف
الليل يصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله وقال ثابت
كان داود اذا ذكر عقاب الله خلعت اوصاله الي قبل الخطيئة فلا يشدها الا الاسر واذا ذكر
رحمة الله تراجت وفي القصة ان الوحوش والطير كانت تسمع الي قرآنه فلما فعل ما فعل كانت لا
تصغي الي قرآنه فروي لها قالت يا داود ذهبت خطيتك بخلاوة صوتك اخبرنا عبد الواحد
المليحي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن سليمان بن حرب و ابو النعمان
قالا اما محمد بن زيد عن ابوب عن عكرمة عن ابن عباس بن سيدة ص ليست من عزايير السجود وقد رايت
النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها اخبرنا عبد الواحد المليحي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن
يوسف بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله لطنافسي عن العوام قال سالت مجاهدا
عن سجدة ص فقال سالت ابن عباس بن محمد بن سجدت فقال او ما تقرا ومن ذرية داود وسليمان واليك
الذين هذا لهم الله بهما هم اخذته فكان داود ممن امرنيك ان يقتدي به فيجدها داود سجدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي اما ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي
ما ابو العباس محمد بن احمد الجبوني ما ابو عيسى الترمذي ما قنبة ما محمد بن يزيد بن خنيس ما الحسن بن محمد
بن عبد الله بن ابي يزيد قال قال لي بن جريح اخبرني عبد الله بن ابي يزيد عن ابن عباس قال جازي لي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اني رايتني الليلة وانا نائم كاني اصلي خلف شجرة فسيرت
فسيرت الشجرة لسجود فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها
لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود قال الحسن قال بن جريح قال لي جديك قال
ابن عباس فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد فسمعتها وهو يقول مثل ما اخبره الرجل عن
قول الشجرة قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فبر امورا الحاد ما مرنا فاحم
بمن الناس ما الحق بالعدل ولا تنزع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يصلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد مما سوا يوم الحساب اي تزكو الايمان به يوم الحساب وقالوا الزجاج يترهم العمل لك
اليوم وقال عكرمة والسدي في الاية تقديم وتأخير تقديره لهم عذاب شديد يوم الحساب مما سوا
اي تزكو القضا بالعدل وما خلقنا السما والارض وما بينهما الا بالحق والاعقاب

ع

ذلك من الذين كفروا يعني اهل مكة هو الذين ظنوا انهم اخلاقا فريسيه وانه لا بيت ولا حساب فويل للذين كفروا
من الهوان والذل الذي لم يواوعلوا الصالحات كما لم يفسدين في الارض قال مقاتل قال كفار قريش للمؤمنين
انا نعطي في الاخر من خير ما نعطون فزلت هذه الآية ام جعل المنعبرين كالجارى للمؤمنين كالكفار فذلك
اذا اذ لم يعن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اي لا تجعل ذلك كتابا نزلنا اليك اي هذا كتاب نزلنا
اليك ما نزلك كمن جحد ونهجه ليدروا اياته وليتفكروا فيها قرا ابو جعفر ليدروا بشاء
واحد وخلفه فقال قال الحسن تدبروا آياته ابتاعه وليتذكر ليتعظ اولو الالباب قوله
عز وجل وقولنا لو ود سليمان نعم العبد انه اواب اد عرض عليه بالعشي الصافات الجياد قال
الاسدي قال ما اهل دمشق ونصيب فاصاب منهم ألف فرس وقال مقاتل ورث من ابيه داوود
الف فرس قال عوف عن الحسن بلغني انها كانت حيا خرجت من البحر لها احمية قال فصلى سليمان
صلاة الاولاد وقعد على كرسيه وهي تعرض عليه فوضعت عليه تسع مائة فتنته لصلاة العصر فاذا
التمس للخرقة وفاته الصلاة ولم يعلم ذلك فاعتم لذلك فقال ردوها علي فردوها
عليه فاقف صوبها واعناقها بالصف نظرا الى الله وطلبها لمرصاته حيث اشتغل بها عن طاعة
وكان ذلك ساجدا لوان كان حرا ما عديت كما اني لانا لعمرة الانعام وبقي منها مائة فرس ما بقيت في ايدي
الناس ليو من الخيل قال في تلك المائة قال الحسن فلما عقر الخيل ابدله الله عز وجل خيرا منها
واسرع وهي التي جرى امره كمن يشاق الله تعالى اد عرض عليه بالعشي الصافات الجياد والصفاتا
والخيل القائمة على فلات قوام واقامه واحده على طرف واحده من يدا ورجل يقال صفن الفرس صفن
صفونا اذا قام في ثلاث وقلبا احد حوافره وقيل الصاف في اللغة القايم وجاتي الحديث من سرح ان
تومر له الرجال صفونا فليتبوا مقعده من النار اي قبا ما والجياد الخيل والسرع واحدا جوادا قال
ابن عباس من يربها خيل اسويها يقال في جيت حيا خيرا عن ذكر ذي واذا بالخير الخيل والعرب تعاقب
بين الابل والارامل فتحت الخيل وخترته اي خدمته وسميت الخيل خيرا لانه معقود سوا صيها الخير
والارامل كانه من حيث الخيل وهو المال في الخيل التي عرضت عليه عن ذكر ذي عن الصلاة وهي صلاة
الخير والارامل الخيل اي يوارث الشمس والجماد استمرت ما يخرجها عن الابصار يقال الجباب جباب دون
الشمس وسنة الشمس تعرب من ورليه ردوها علي اي ردوا الخيل علي فردوها فطفق سكا بالشوق
والعنا والطلب وعبيد طفق يفعل مثل ما زال يفعل والمراد بالمسح القطع فجعل يضرب سوقها واعناقها
بالسيف فقتل ابن عباس وقتادة واكثر المفسرين وكان ذلك ساجدا لاني الله صلى الله عليه
وسلم لو كان يرد علي محرم ولو كان يوب عن ذنب يذنب اخر وقال الجدي بن يحيى لم يعنه الله عما عجز
الجيل لكان ذلك استعا علي ما فانه من فرضة ربه عز وجل وقال بعضهم انه دخلها ذنبا ونصرت لمحوها
وكان الذبح علي ذلك الوجه مباحا في شريعته وقال قوم معناه انه حبسها في سبيل الله وكوي سوقها
واعناقها في الصدوق وقال الرمزي وابن كيسان انه كان يسح سوقها واعناقها بيده يكشف الفجار
عن افعالها وشققة عليها وهذا قول ضعيف والمشهور هو الاول وحكي عن علي انه قال يعني قوله
ردوها علي يقول سليمان ليس الله الملايكة الموكلين بالشمس ردوها علي يعني الشمس فردوها عليه
حتى صلا الصبح وفيها وذلك انه كان يبرض عليه الخيل لجماد عدو جوي توارت بالجماد قوله
عز وجل ولقد شاق سليمان الخيل وانه سلب ملكه وكان سبب ذلك ما ذكره في الخاق
عن وهب بن منبه قال سمع سليمان عليه السلام يمدية في جزيرة من جزير البحر يقال لها صيدون
بها ملك عظيم الشان لو من الناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد اتي سليمان في ملكه

من انوار
تليتبوا مقعده
له الجياد
خبر من انوار

سلطانا لا يمنع عليه شي في بر ولا جورا ما يركب الخ فخرج الي تلك المدينة علي ظهر الماء حتى نزل بها بجود
من الجن والانس فقتل ملكها واستنفا ما فيها واصاب فيما اصاب غنا ذلك الملك يقال لها جرد
لم ير مثلها حسنا وجلا لافاصطفاها لنفسه ودعاها الي الاسلام فاسلمت علي جفا بنتها وقلة نفعه
واجتاحتها لم تحبه شيئا من نسائه وكانت علي من لها عنده لا يذهب حزنا ولا يفرق اذ معها فتشوق ذلك
علي سليمان فقال لها ونحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يوقا قالت ان ابي ذكره واد
ملكه وما كان وما اصابه فيحزني ذلك فقال سليمان فقد ابد لك الله بملكها هو اعظم من ملكه
وسلطانا هو اعظم من سلطانها وهذاك للاسلام وهو خير من ذلك قالت ان ذلك الملك وكنت
اذا ذكرته اصابني من الحزن ما تزي قلوبنا انك امرت الشياطين فنصروا لي في صور وفي جزير التي انا
فيها اراها بكره وعشيا الرجوت ان يذهب ذلك حزني وان تسلي عنى بعض الجاهل في شي من سليمان
الشياطين فقال متلوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا تترك منه شيئا فتلوا لها في نظرت اليها
ببينة الا انه لا روح فيه فهدت اليه حين صنعوا لها اربته وقمصته وعمته وودته بمثل ثيابه الي
كان يلبس حيا ثم كانت اذا خرج سليمان من دارها تنفذ عليه في ولديها حتى تسعد لوقوسه
فكانت تصنع به في ملكه وتروح كل عشيبة تمسك ذلك وسليمان لا يعلم بشي من ذلك اذ يعبر صبا
ويبلغ ذلك اصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يور عن ابواب سليمان اي سماعه اذ يدخل شي
من بيوته حاضر كان سليمان او غايبا فانه فقال يا بني الله نبوت سيدي ورف عظمي وقد عزيت وقد كان
مني ذهاب فقد اجبت ان اقوم مقامه قبل الموت اذ ذكره من بني من الانبياء التي عليهم علم واعلم الناس من
ما كانوا يجعلون من كثير من امورهم فقال افضل جمع له سليمان الناس فقام منهم خطيبا فذكر من بني من
انبياء الله فاتي علي كل بني عبا فيه فذكر فضله الله به حتى انتهى الي سليمان فقال ما كان احدك في صغرك
واورعك في صغرك وافضلك في صغرك واحكم امرك في صغرك وابعدك من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف
فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتى ملاء غضبا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا اصف ذكرت
شي من انبياء الله فانثيت عليهم خيرا في كل زمانهم وعلي كل حال من امرهم فلما ذكر بني جعلت شي علي خير
في صغري وسكنت عن ما سوي ذلك من امري في كبري بل الذي احدثت في اخروي فقال ان غير الله ليعبد
في دارك منذ اربعين صباحا في هوي امرأة فقال في دارك فقال في دارك قال فان الله ولنا الله واجعون
لقد عرفت انك ما قلت الذي قلت الا عن شي بلغت ثم رجع سليمان الي داره فكسر ذلك الصم وغاب
تلك المرأة وولديها ثم امر بنيا الطهرة فاتي بها ثياب الابكار ولا يسهما الا الابكار
ولا يسهلها الا الابكار لم تمسها امرأة قد رأت الدم فلبسها ثم خرج الي فلاة من الارض وحده فامر
برماد ففرش له ثوبا قبا تايبا الي الله عز وجل حتى جلس علي ذلك الرماد وتمسك فيه بشيا به تدل الله عجز
وجل وتضرع اليه يبكي ويدعو ويستغفر مما كان في داره فلم يزل كذلك يومه حتى امسى ثم رجع الي داره
وكانت له امر ولد يقال لها الامينة كان اذا دخل يدهم اواراد اصابه امرأة من نسائه وضع خاتمه عند
حي يظهر وكان لا يفس خاتمه الا وهو ظاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما عندها ثم دخل يدهم
فانا هذا الشيطان صاحب الحروا سمة صخر علي صورة سليمان لا يكرمه شيئا فقال خاتي يا امينة فانا
اياه فجعله في بيده ثم خرج حتى جلس علي سرور سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وخرج سليمان
فاتي الامينة وقد غيرت حاله وهيتته عند كل من راه فقال يا امينة خاتي قالت من انت قال يا سليمان
ابن داوود قالت كذبت قد جا سليمان فاخذ خاتمه وهو جالس علي سرور بملكه فعرف سليمان ان
خطيته قد ادر كنهه فخرج فجعل يقف علي الدار من دور بني سرايا فيقول لنا سليمان بن داوود فيقولون عليه

فيه

ناه

ك

فيه

ها

التراب ويشتونه ويقولون انظروا اليه هذا المجرى اي شي يقول برغوانه سليمان فلما راي سليمان ذلك عد الى البحر
فكان ينقل الختان لاصحاب البحر الى السور فيعطونه كل يوم سمكة فاذا اسي باع احدي سمكته بازعفة
وشوى الاخر فاكلها فكث بذلك اربعين صباحا عاده ما كان عبد الوثن في داره فانك اصف وعظما وحكما
في اسرائيل حكر عدو الله الشيطان في تلك الاربعين فقال اصف يا معشر بني اسرائيل هل رايت من اختلاف
حكوم داود ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل علي نسايه فاسالهن هل انكرن منه في خاصه امره
ما انكرنا في عامه امر الناس وعلايته فدخل علي نسايه فقال وتكن هل انكرن من امرين داود وما انكرنا
فقلن اشده ما بلغ امره منا في دمها ولا يتفلسل من الحياة فقال ان الله وانا اليه را حنون ان هذا هو البلا
المين ثم خرج علي اسرائيل فقال ما في الحياة اعظم مما في العامة فلما مضى اربعون صباحا طار الشيطان عن
مجلسه فمر بالبحر فوجد فالحا تم فيه فبلغته سمكة فاخذها بعض الصيادين وقد عمل له سليمان صدر يومه
فذلك حتى اذا كان العشي اعطاه سمكته فاعطى السمكة التي اخذت الحان وخرج سليمان سمكته فباع التي
ليس لبطنها الحان تورا لارغفة ثم عد الى السمكة الاخرى فمقرها ليس بها فاستقبله خاتمه في جوفها فاخذ
فجعله في يدك ورنج ساجدا وعكبت عليه الطير والجن والانس واقبل عليه الناس وعرف الذي كان قد دخل
عليه لما كان احده في داره فرجع الى ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين فقال توني هجر فطلبت
الشياطين حتى اخذته فاتي به فجات له صخرة فادخله فيها ثم سد عليه باخري ثم اوثقها بالحديد والرصاص
ثم امر به فغرف في البحر فاحديث وهب وقال الحسن ما كان الله ليلسلط الشيطان علي نسايه وقال
السدي كان سبب قتله سليمان انه كانت له مائة امرأة وكانت امرأة منهن يقال لها جرادة وهي اثر نسايه
وامتقر عنده وكان ياتنها علي خاتمه اذا اتي حاجته فقالت له يوما ان احيينه وبين فلان خصومة وانا احب
ان تغضبه اذا انا فقال نعم ولم يفعل فابتنى بقوله فاعطاه خاتمه ودخل الخرج فاجا الشيطان في صورته
فاخذة وجلس علي مجلس سليمان وخرج سليمان فسأله خاتمه فقالت الماخذة قال لا وخرج مكانه ومكث
الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوما فانكر الناس امره وحكمة فاجتمع قراي اسرائيل وعلماء وهم حتى دخلوا
علي نسايه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله فبكي النساء عند ذلك واقبلوا حتى
اخذوا به وشروا الثوراة فمروها فطار من بين ايديهم حتى وقع علي شرفة والحا ثم معه ثم كرا حتى ذهب
الي البحر فوقع الحان ثم منه في البحر فالتح حوت واقبل سليمان حتى انتهى الي صياد من صياد البحر وهو جابج
فاشتمد فاستطبعه من صيده وقال ابي انا سليمان فقا ما اليه بعضهم فصر به بعضا فشبه فجعل يغسل دمه
علي شاطئ البحر ثم اصابه صاحبهم الذي ضربه واعطوه سمكته من ما قدمه عندهم فشق بطونها وجعل
بعضها فوجد خاتمه في بطن احدتها فلبسه فداسه عليه ملكة ونفاه وحامت عليه الطير فغرف
القوم انه سليمان فقاموا بعد زون مما صنعوا فقال ما احكمكم علي عدركم ولا الوكم علي ما كان منكم
فقال امر كان لا بد منه ثم جاحني ابي ملكه وامر حتى ابي الشيطان الذي اخذ خاتمه وجعله في صندوق
من حديد واظمق عليه واقفل عليه بفعل وختم عليه بخاتمه وامر به فالقي في البحر فموجي كذلك
حتى الساعة وفي بعض الروايات ان سليمان لما اقبلت سقط الحان من يده وكان فيه ملكة فاعا
سليمان الي يده فسقط فابتنى سليمان بالفتنة فاني اصف فقال سليمان انك مقتون فديك
والخاتم لا يمسك في يدك اربعة عشر يوما فقرر الي الله تائيبا فاني اقوم مقامك واسير سيرك
الي ان يوثب الله عليك فقرر سليمان هاربا الي ربه واخذ اصف الحان فوضعه في يده فثبت
فهو الجسد الذي قال الله والقينا علي كرسية جسدا واقام اصف في ملكه يسير سيرته اربعة
عشر يوما الي ان رداه علي سليمان ملكة فجلس علي كرسية واعاد الحان في يده فثبت وروى

التراب ويشتونه ويقولون انظروا اليه هذا المجرى اي شي يقول برغوانه سليمان فلما راي سليمان ذلك عد الى البحر
فكان ينقل الختان لاصحاب البحر الى السور فيعطونه كل يوم سمكة فاذا اسي باع احدي سمكته بازعفة
وشوى الاخر فاكلها فكث بذلك اربعين صباحا عاده ما كان عبد الوثن في داره فانك اصف وعظما وحكما
في اسرائيل حكر عدو الله الشيطان في تلك الاربعين فقال اصف يا معشر بني اسرائيل هل رايت من اختلاف
حكوم داود ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل علي نسايه فاسالهن هل انكرن منه في خاصه امره
ما انكرنا في عامه امر الناس وعلايته فدخل علي نسايه فقال وتكن هل انكرن من امرين داود وما انكرنا
فقلن اشده ما بلغ امره منا في دمها ولا يتفلسل من الحياة فقال ان الله وانا اليه را حنون ان هذا هو البلا
المين ثم خرج علي اسرائيل فقال ما في الحياة اعظم مما في العامة فلما مضى اربعون صباحا طار الشيطان عن
مجلسه فمر بالبحر فوجد فالحا تم فيه فبلغته سمكة فاخذها بعض الصيادين وقد عمل له سليمان صدر يومه
فذلك حتى اذا كان العشي اعطاه سمكته فاعطى السمكة التي اخذت الحان وخرج سليمان سمكته فباع التي
ليس لبطنها الحان تورا لارغفة ثم عد الى السمكة الاخرى فمقرها ليس بها فاستقبله خاتمه في جوفها فاخذ
فجعله في يدك ورنج ساجدا وعكبت عليه الطير والجن والانس واقبل عليه الناس وعرف الذي كان قد دخل
عليه لما كان احده في داره فرجع الى ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين فقال توني هجر فطلبت
الشياطين حتى اخذته فاتي به فجات له صخرة فادخله فيها ثم سد عليه باخري ثم اوثقها بالحديد والرصاص
ثم امر به فغرف في البحر فاحديث وهب وقال الحسن ما كان الله ليلسلط الشيطان علي نسايه وقال
السدي كان سبب قتله سليمان انه كانت له مائة امرأة وكانت امرأة منهن يقال لها جرادة وهي اثر نسايه
وامتقر عنده وكان ياتنها علي خاتمه اذا اتي حاجته فقالت له يوما ان احيينه وبين فلان خصومة وانا احب
ان تغضبه اذا انا فقال نعم ولم يفعل فابتنى بقوله فاعطاه خاتمه ودخل الخرج فاجا الشيطان في صورته
فاخذة وجلس علي مجلس سليمان وخرج سليمان فسأله خاتمه فقالت الماخذة قال لا وخرج مكانه ومكث
الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوما فانكر الناس امره وحكمة فاجتمع قراي اسرائيل وعلماء وهم حتى دخلوا
علي نسايه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله فبكي النساء عند ذلك واقبلوا حتى
اخذوا به وشروا الثوراة فمروها فطار من بين ايديهم حتى وقع علي شرفة والحا ثم معه ثم كرا حتى ذهب
الي البحر فوقع الحان ثم منه في البحر فالتح حوت واقبل سليمان حتى انتهى الي صياد من صياد البحر وهو جابج
فاشتمد فاستطبعه من صيده وقال ابي انا سليمان فقا ما اليه بعضهم فصر به بعضا فشبه فجعل يغسل دمه
علي شاطئ البحر ثم اصابه صاحبهم الذي ضربه واعطوه سمكته من ما قدمه عندهم فشق بطونها وجعل
بعضها فوجد خاتمه في بطن احدتها فلبسه فداسه عليه ملكة ونفاه وحامت عليه الطير فغرف
القوم انه سليمان فقاموا بعد زون مما صنعوا فقال ما احكمكم علي عدركم ولا الوكم علي ما كان منكم
فقال امر كان لا بد منه ثم جاحني ابي ملكه وامر حتى ابي الشيطان الذي اخذ خاتمه وجعله في صندوق
من حديد واظمق عليه واقفل عليه بفعل وختم عليه بخاتمه وامر به فالقي في البحر فموجي كذلك
حتى الساعة وفي بعض الروايات ان سليمان لما اقبلت سقط الحان من يده وكان فيه ملكة فاعا
سليمان الي يده فسقط فابتنى سليمان بالفتنة فاني اصف فقال سليمان انك مقتون فديك
والخاتم لا يمسك في يدك اربعة عشر يوما فقرر الي الله تائيبا فاني اقوم مقامك واسير سيرك
الي ان يوثب الله عليك فقرر سليمان هاربا الي ربه واخذ اصف الحان فوضعه في يده فثبت
فهو الجسد الذي قال الله والقينا علي كرسية جسدا واقام اصف في ملكه يسير سيرته اربعة
عشر يوما الي ان رداه علي سليمان ملكة فجلس علي كرسية واعاد الحان في يده فثبت وروى

عن سعيد بن المسيب قال احبب سليمان عز الناس ثلاثة ايام فاحي الله اليه احييت عن الناس ثلاثة
ايام فلم تنظر في امور عبادي فابتلاه الله عز وجل فذكر حديث الحاتم واخذ الشيطان اياه كما روينا
وقيل قال سليمان يوما لا طوفن الليلة علي نسايه كلهن فاني كل واحدة باين نجاهد في سبيل الله ولم
يستثن منهن فخرج له منهن الا شق مولود فجات به القابلة فالقنه علي كرسية فذلك
والقينا علي كرسية جسدا اخبرنا عبد الواحد المليحي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف
ما محمد بن اسمعيل ما ابو اليمان ما شعيب ما ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هزيمة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لا طوفن الليلة علي تسعين امرأة كلهن باين نجاهد في سبيل الله
في سبيل الله فقال له صاحبه ان شا الله فلم يقل فطاف عليهن جميعا فلم يخل منهن الا امرأة واحدة
جات بشق رجل وايم الذي نفس محمد بيده لو قال ان شا الله لجاهدوا في سبيل الله فرسا انا اجمعون وقال
طاووس عن ابي هزيمة لا طوفن الليلة مائة امرأة قال له الملك قل ان شا الله فذكر قيل ونسي واسمهم
الافا وبل الجسد الذي القى علي كرسية وهو صخر الحني فذلك قوله عز وجل والقينا علي كرسية جسدا
ثم اتى ابي رجع الي ملكه بتدبيرين يوما فلما رجع قال رب اعف عني وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
عدي قال مقاتل و ابن كيسان لا يكون لاحد من عدي قال يعطيان لي رباح يريد هب لي ملكا لا تسلبه
في ابي عمري وتقطعه عمري كما سلبتني في ماضي عمري انك انت الوهاب قيل سال ذلك ليكون عليا
لتبوتك ودلالة علي رسالتك ومعجزة وقيل سال ذلك ليكون عليا يقول توبته حيث اجاب الله
دعاه ورد اليه ملكه وزاده فيه وقال مقاتل بن حيان كان سليمان ملكا ولكنه اذا يقول لا
ينبغي لاحد من عدي تسخير الرياح والطيور والشياطين بل يلبس بعدة اخبرنا عبد الواحد المليحي اما
احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما محمد بن يسار ما محمد بن جعفر ما شعيب
عن محمد بن زياد عن ابي هزيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن نقلت الباحة ليقطع
علي صلاتي فاسكنني الله منه فاخذته فارذت ان اربطه علي سارية من سواري المسجد حتى يظنوا اليه
كلهم فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من عدي فرددته خاسيا
قوله تعالي يسخرنا له الريح تجري بامره رخاينة ليست بغاصفة حيث اصاب جيشا زاد
تقول العرب اصاب الصواب فاخطا الجواب تريد ان اذ الصواب فاخطا الجواب والشياطين اي
وسخرنا له الشياطين كل ما بين يديه ما يشاء من محاريب وما شيل وغواص يستخرجون له اللاتي البحر
وهوا اول من استخرج اللؤلؤ من البحر واخرين مقرين في الاصفار مشدودين في القنوداي وسخرنا
له اخرين يعني مردة الشياطين وسخرنا له حتى قرهم في الاصفاد هذا عطاونا اي قلنا له هذا عطاونا
فامنوا وامسك المن هو الاحسان الي من لا تستثنيه معناه اعط من شئت وامسك عن من شئت
بغير حساب لاحرج عليك فيما اعطيت وفيما اسسكت قال الحسن ما انعم الله علي احد نعمة الا عليه
تبعه الاسلام فانه ان اعطي اجر وان لم يعط لم يكن عليه تبعه وقال مقاتل هذا في امر الشياطين
يعني خل من شئت منهم وامسك من شئت في وثاقتك لا تبعه عليك فيما يتعاطاه وان له عندنا في
وحسن ما ب قوله تعالي واذكروا عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب
عشقة وصرقوا ابو جعفر بنصب بضم النون والصاد وقر يعقوب بنصب بضم النون والصاد
وسكون الصاد ومعني الكل واحد قال قتادة ومقاتل بنصب في الجسد وعلاب في المال واذا
ذكرنا قصة ايوب ومدة بلاه في سورة الانبياء فلما انقضت مدة بلاه قيل له ارض برحلك اضرب
برحلك الارض ففعل فنبعث عين ما هذا مغسل فامر الله ان يغسل منها ففعل فذهب كل ذلك كان

قوله

هد

ي

عنه

نظاً من شمسي أربعين خطوة فركض الارض برجله الاخرى فنبعت عين اخرى ما عذب بارد فشرب منه
فذهب كل دا كان يطبخه فقولاً هذا مغتسل بارد يعني الذي اغتسل منه وشراب اراد الذي شرب منه
ووهنا له اهله وشبههم رجة منا وذكرى لا والالباب وخذ بيدك وضعتا وهو ملء الكف من
الشجر والخيشن فاضرب به ولا تحث في يمينك وكان قد حلف ان يضرب امراته مائة سوطاً مرة
الله ان يخذلني فبقت على مائة عود صغير يضربها به ضربة واحدة انا وجدنا صابراً نعم الصبر
انما وايت ولد وعياناً فقرأ ابن كثير عينا على التوحيد وقرأ الاخرى عبادنا بالجمع ابراهيم واسحق
ويوسف ابوي الابدني قال ابن عباس اولي القوة في طاعة الله والابصار في المعرفة بالله اي الصابر
في الدين قال قتادة ومجاهد اعطوا قوة في العبادة وصبر في الدين انا اخلصناهم اصطفتناهم بخاتن
ذكرى للدار في اهل المدينة خالصه مضافاً وقرأ الاخرى بالتشويق مضافاً فمعناه اخلصناهم بذكرى
الدار الاخرة ان يعملوا لها والذكرى بمعنى الذكر قال مالك بن دينار تركنا من قلوبهم حب الدنيا وذكرها
واخلصناهم بحب الاخرة وذكرها وقال قتادة كانوا يدعون الى الاخرة والى الله عز وجل وقال السدي
اخلصوا وخوف الاخرة وقيل معناه اخلصناهم بافضل ما في الاخرة قاله ابن زيد ومن قرأ بالتشويق فمعناه
نحلة خالصة وهي ذكرى الدارين يكون ذكرى الدارين الخالصة وقيل اخلصناهم جعلناهم مخلصين
بما اخبرناهم ذكر الاخرة وانهم عندنا من المصطفين الاختيار واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل
من الاختيار هذا ذكر الذي يلي عليكم ذكر وقيل ذكر اي شرف وذكر جميل يذكرون به وان للتعريف
لخص طرقتهم عند منحة لهم الابواب اي بوابها متكبر فيها يدعون فيها بقا كفة كثيرة وشراب وعندهم
فاصوات الطرقات استنوبات الاستان نبات ثلاث وثلاثين سنة واحداً توت وعن مجاهد قال
متواخيات لا يشا عصب ولا يتبارون هذا ما توعدون قرأ ابن كثير ما لياها هنا وفي قرأ يوعدون المنقون
واقرأو عمر وثا هنا وقرأ الاخرى بالنافية اي قل للمؤمنين هذا ما توعدون ليوم الحساب اي في يوم
الحساب ان هذا الرزقنا ما له من بقا دناء وانقطاع هذا اي الامر هذا وان اللطاف غير الكافين لشر
مليس يرحم عنهم يصلو فيها يدخلوها فيس القاد هذا اي هذا العذاب فليدقوه جيم وعساق قاله الفراء
اي هذا جيم وعساق فليدقوه والجيم المالحار الذي انتهى حوزة وعساق قرا حزنه والكساي وجعفر وعساق
حين كان المشد يد وحفظها الاخرى من شد دجته اسما على فكل خول الحزاز والطباخ ومن خفف جلده
اصح على قال خول العذاب واختلفوا في معنى العساق قال ابن عباس هو الزهر يترجمهم بمرده كما تحرق النار
عزها وقال مجاهد ومقاتل هو الذي انتهى برده وقيل هو المنزلة لغة الترك وقال قتادة هو ما يفسق اي السيل
من التبع والصيد يد من جلود اهل النار وحوهم وقروح الزناة من قولهم غسقت عينه اذا انصبت والفتيان
الانصباب واخر قول اهل البصرة واخر ضم الالف على الجمع اخري مثل الكري والكر واختاره ابو عبيد
لانه نعمه بل جمع فقال لرواج وقرأ الاخرى بفتح الميم مشبعة على الواحد من شكله اي مثل الجيم
والعساق اذ واج اي اصناف اخر من العذاب هذا اوج معكم قال ابن عباس هذا هو القادة اذا
دخلوا النار ثم دخل بعدهم الاتباع قالت الخزانة للقادة هذا يعني الاتباع فوج جماعة مقترن معكم النار
اي دخلوها كما انتم دخلوها والقطيع من الناس وجمعه افواج والافقار الدخول في الشيء رسماً بنفسه
فيه قال الكلبي انهم يضربون القامع حتى يوقوا انفسهم في النار خوفاً من تلك المقامع فقالت القادة لاجراً
هم يعني الاتباع الموصالوا النار اي دخلوها كما صلينا فقال الاتباع للقادة بل انتم لامرنا بكم والمرحب
والرحب السعة تقول العرب مرحباً واملاً وسهلاً اي ايتت رجلاً وسعة ويقول لامرنا بكم اي لا رحبت
عليك الارض انتم ولا مقومه لنا يقول الاتباع للقادة انتم بدلتنا بالكفر قبلنا وشرعتم وسنتموه لنا وقيل انتم

منه
منه
منه
منه

قد تم هذا العذاب لنا يدعيكم انا الى الكفر فيس القزاري فيس دار القرار جمع قالوا يعني الاتباع رسام قد ملنا هذا
اي شرعه وسنة لنا فزده عدلاً باضعاف النار اي ضعف عليه العذاب في النار قال ابن مسعود يعني حيات واقام
وقالوا يعني صناديد قريش وهو في النار ما لا تزي رجالاً لا كنا بعدهم في الدنيا من الاشواق يعني قريش المؤمنين
جماداً وخباباً وضمياً وبلا وسلمان ثم ذكروا انهم كانوا يشعرون بها ولا قالوا الحمدنا هم من الاصل
وحرقه والكساي من الاشراق لخذنا هم وصل ويكسرون الابداء عند الابداء وقرأ الاخرى بقطع الالف
وفجها على الاستغفار قال اهل المعاني الاولي لا يفرحون بغير الله ولا يفرحون بغير الله ولا يفرحون بغير الله
وتكون امر على هذه القراءة بمعنى بل ومن فتح الالف قال هو على اللفظ لا على المعنى لتعادل امر في قوله
امر زاعت قال الفراء هذا من الاستغفار الذي معناه التوبخ والتعجب امر زاعت ما لت غنم الابصار وبجاء
الاية ما لنا لا تزي هو لا الذين لخذنا هم سخرنا لم يدخلوا معنا النار امر دخلوها فراغت عنهم ابصارنا قام بهم
حين دخلوا وقيل امرهم في النار ولكن اخرجوا عن ابصارنا وقال ابن كيسان ام كانوا خير امنا ونحن لا نعلم مكان
ابصارنا تزيج عنهم في الدنيا فلان عدوهم شيئا ان ذلك الذي ذكرت لخلقهم بين فقال خاصم اهل النار اي خاصم
اهل النار في النار حق قل يا محمد لشركي مكة انما انا منذر وخوف وما من الي الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغفار قل يا محمد هو يعني القرآن بناء عظيم قال ابن عباس ومجاهد وقنادة وقيل
يعني القيامة لقوله عمر بن الخطاب عن النبي العظيم انتم عنه معرضون ما كان يفرحون بالمال الا على يعني
المليكة اذ خصمون يعني في شان ادم حين قال الله اني جاعلك في الارض خليفة قالوا الجعفر فيها من يسهل
فيها ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين قال الفراء ان شيت جعلت انما في موضع الرفع اي ما يوحى الي الا ان
وان شيت جعلت المعنى ما يوحى الي الا لا في يد يربسين وقرأ ابو جعفر انما بكسر الالف لان الوحى قول
اخرنا عبد الواحد بن احمد المليجي انا ابو منصور السمعاي بن ابو جعفر الربيع بن محمد بن جوبه ما فشقام
ابن عباس صدقة بن خالد بن عبد الرحمن بن زيد بن جابر قال ربنا خالد بن الجراح فدعاه فحول
فقال يا ابا ابراهيم حدثني حديث عبد الرحمن بن عايش قال سمعت عبد الرحمن بن عايش الخضر يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم وايت ربي عز وجل في احسن صورة فقال فيم تختصم الملا الاعلى يا
محمد قلت انت اعلم اري من بين رب قال فوضع كفه بين كفتي فوجدت بردها بين كفتي فقلت
ما في السما والارض قال ثم تلا هذه الاية وكذلك تزي ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون
من المؤمنين ثم قال فيم تختصم الملا الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال ما هن قلت المشي على الاقدام
الي الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات وابلاغ الوضوء اما كنه في المكاره قال من يفعل
ذلك يعيش بخير ويمت بخير ويكن من خطيته يوم ولدته امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبلد
السلام وان تقوم بالليل والناس نيام قال قل اللهم انما نسالك الطيبات وترك المنكرات وحب
المساكين وان تغفر لي ورحمتي وتقوت علي واذا اردت فتنة في قوم فتوفي غير مقتون وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعلمه من قول الذي نفس كجديده انفق قوله عز وجل ادعك
ربك للملايكة اني خالق بشر من طين يعني ادم عليه السلام فاذا سويته اتمت ونحت فيه من ربي
تفعله ساجدين يسجد للمليكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قالنا ابليس
سامعك ان يسجد لما خلقت بيدي استكبرت الفاستفهام دخلت على الف الوصل ام كنت من العاقلين
المتكبرين استفهام توبيخ وانكار يقول استكبرت بنفسك حتى ابليت السجود ام كنت من القوم الذين يتكبرون
فتكبرت عن السجود لكونك منهم قالنا خير منه خلقتي من نار وخلقته من طين قال فخرج اي من الجنة
وقيل من السموات وقال الحسن وابو العالمة من الخلقه التي ات فيها قال الحسن بن الفضل هذا ما وبل

منه

صحح لان ابليس تجبر وافتر بالخلفه فغير الله خلقه فاسود ووجع بد حسنه فانك رجم مطرود وان عليك
افنى لي يوم الدين قال رب فانظر لي يوم ينظر من لي يوم الوقت المعلوم وهو الفجر
الاول قال فخرتك لا عوبهما جميعين لا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول قرا عاصم وحمة ويعقوب
في القاف على الاثداء وخبره محذوف تقدير الحق مني نصب الثانية اي وانا اقول الحق قاله مجاهد
وقال الآخرون بنصينها واختلفوا في وجهها قيل نصب الاول على الاغراكانه قال الزمخشري والثاني بايقاع
القول عليه اي اقول الحق وقيل الاول قسما اي فالحق وهو الله عز وجل فان نصب بنوع حرف الصفة
وانصاب الثاني بايقاع القول عليه وقيل الثاني تكرير القسم اقسام الله بنفسه لاملان جهم منك ومن سبك
منهم اجمعين فلما اسالك لكرم عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلمين المتقولين القرآن من
تلقا نفسي وكل من قال شيئا من تلقا نفسه فقد تكلف له اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعماني
ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما قتيبة ما جوير عن الاعشى عن ابن الصمعي عن مسروق قال دخلنا على عبد
الله بن مسعود فقال لينا بها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لانا لا
يعلم الله اعلم قال الله لبيته قلما اسالك لكرم عليه من اجر وما انا من المتكلمين قوله عز وجل ان هو ما
هو يعني القرآن لا ذكر موعظة للعالمين اجمعين وللعلم انتم يا كافرا بانه خير صدقه بدر حين قال ابن عباس
وقالوا بعد الموت وقال عكرمة يعني يوم القيمة وقال الكلبي من يق علم ذلك اذا ظهر امره وعلاؤه من مات
علمه بعد الموت قال الحسن بن ادم عند الموت يا نبيك اخبر اليقين سورة الزمر مكية

الاول قوله قلما عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
تزيل الكتاب اي هذا تزيل الكتاب وتبطل الكتاب مبتدا وخبر من الله العزيز الحكيم اي تزيل الكتاب من الله
لاغيره انا انزلنا اليك الكتاب بالحق قال مقاتل لم يزلنا باطلا لغير شي فاعبد الله مخلصا له الدين الطاعة
الالهة الدين الحاضر قال قتادة شهادة ان لا اله الا الله قيل لا يستحق الدين الحاضر الا الله وقيل الدين الحاضر
من الشرك هو الله والدين الخدوا من ذونه اي من دون الله اوليا يعني لا اصنام ما تعبدتم اي قالوا اما بعد
الايقربونا الي الله زلفي وكذلك قال ابن مسعود وابن عباس قال قتادة وذلك انهم كانوا اذا قبل لهم
من ربكم ومن خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله فيقال لهم معنى عبادتكم الاوثان قالوا ليقربونا
الي الله زلفي اي قربي ووقسم اقيم مقام المصدق وكانه قال الا يقربونا الي الله تقريبا ونشفع لنا عند
الله ان الله يحكم بينهم يوم القيمة فيما هو فيه فختلفوا من امر الدين ان الله لا يهدي من هو كاذب كاذرا لا
يرشد اليه من كذب فقال ان الالهة تشفع واكف باخذ الالهة ذونه لو اذ كان الله ان يخذ ولد الاصطفي
لاختار مما نطق ما يشاء يعني يملكه كما قال لو اذنا ان يخذ هو الاخذناه من لدنا ثم نزه نفسه فقال سبحانه
تزيهنا له عز ذلك وعما لا يليق بطهارته هو الله الواحد القهار خلق السموات والارض بالحق كورا الليل على
النهار ويكرر النهار على الليل قال قتادة يعني يعني هذا هذا كما قال يعنى الليل النهار وقيل يدخل احدهما
في الآخر كما قال يوحى الليل في النهار ويوحى النهار في الليل قال الحسن والكلبي ينقص من الليل فيزيد في
النهار وينقص من النهار فيزيد في الليل فما نقص من الليل دخل في النهار وما نقص من النهار دخل في الليل
ومتى نقصان تسع ساعات ومنها الزيادة خمس عشرة ساعة واصل التكويم الكف والجمع ومنه كوز
العائمة وسخر الشمس والقمر كالحري لاجل مسمى الالهة العزيز القهار خلقكم من نوره بعد ادم ثم جعل اي
خلق منها زوجا يعني حوا وانزل لكم من الانعام مما يحب اروج معي الاثر كما هنا الاعداد والانشاء
كقوله انزلنا عليكم لباسا وقيل انه انزل لما الذي هو سبب نبات القطن الذي يكون منه اللباس وسبب
النبات الذي يغاث بسقيه الانعام وقيل انزل لكم من الانعام جعلها نزل لكم وزرقا ثمانية اروج اصناف

و كلفه
واحد
م

تفسيرها في سورة الانعام خلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقه ثم مضغه كما قال الله تعالى خلقكم
الحواء في ظلمات ثلاث قال ابن عباس ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله الذي خلق خلقه الاشيا
وركبه الملك لا اله الا هو فاني نصر فون عن طريق الحق بعد هذا البيان ان تكفروا فان الله عنى عند ولا يرضى لعباده
الكفر قال ابن عباس والسدي ولا يرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم الذين قال الله تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان فيكون عاما في اللفظ خاصا في المعنى كقوله عينا يشرب بها عبدا لله يريد بعض العباد واجراء
قوم على العموم وقال لا يرضى لاحد من عباده الكفر ومعنى الآية لا يرضى لعباده ان يكونوا به يروي ذلك عن
قتادة وهو قول السلف قالوا كثر الكافر غير مرضي لله وان كان بارا لله وان تشكروا وتومنون بربكم
وتطيعوه يرضه لكم فيشركم عليه قرا ابو عمرو ورضه ساكنة الهاء وتخلصها اهل المدينة وعاصم وحمة والياقوت
بالاشباع ولا تزروا آخرة وزراخري ثم ابي رجب حكى فينبئكم بما كنتم تعملون انه علم بذلك الصدوق واد
سرا الانسان ضرر دعاربه منيبا اليه راجعا اليه مستغيبا به ثم اذا اخوله اعطاه نعمة منه نسي ترك ما كان
يدعوا اليه من قبل اي نسي الضر الذي كان يدعو الله الي كشفه وجعل الله اندا ذابني الاوثان ليضل عن
سبيله ليزل عن دين الله قل هذا الكافر تمتع بكفره قليلا في الدنيا الى اهلك انك من اصحاب النار قيل
نزلت في عنته بن سبعة وقال مقاتل نزلت في ابي حذيفة بن اليمانية المخزومي وقيل عامر بن كلثوم ام هو
قالت قرا ابن كثير ونافع وحمة من تخفيف الميم وقرا الآخرون بتشديد يد لها فن شد قله وجها واحدا
ان تكون الميم في امر صلة فتكون معنى الكلام استفهاما وحوابه محذوف ومجازه ان هو قانت من هو غير
قانت كقوله اتمن شرح الله صدره للاسلام يعني لم يشرح صدره والوجه الاخر انه عطف على الاستفهام
بجان الذي جعل لله اندا ذاب خير من هو قانت ومن قرا بالتحقيق فهو الف استفهاما مدخل على من معناه هذا
كالذي جعل لله اندا ذاب وقيل الف في من معنى حرف النداء تقديره يا من هو قانت والغرب تنادي بالالف
كانا دي بالياء فيقول ابي فلان ويا بني فلان فيكون معنى الآية قل تمتع بكفر انك من اصحاب النار اي من هو قانت
انا الليل انك من اهل الجنة قال ابن عباس في رواية عطا نزلت في ابي بكر الصديق وقال الضحاك نزلت في ابي بكر
وعمر وعمر بن عمر انها نزلت في عثمان وعن الكلبي انها نزلت في ابن مسعود وعمار وسلمان والقاتل المقيم
على الطاعة قال ابن عمر القوت قراءة القرآن وطول القيام انا الليل ساعاته وقام اي يعني في الصلاة
خدر الاخرة تخاف الاخرة ويرجو ارحمة ربه يعني كمن لا يفعل شيئا من ذلك قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون قل الذين يعلمون عمار والذين لا يعلمون ابو حذيفة المخزومي اما سبيلكم
اولوا الا كتاب قل يا عبادي الذين امنوا انقوا ربكم بطاعته واجتنب معااصيه الذين احسنوا في هذه
الدنيا اي امنوا واحسنوا العمل حسنه يعني الجنة قاله مقاتل وقال السدي في هذه الدنيا حسنة
يعني الصحة والعافية وارض الله واسعه قال ابن عباس يعني ارجلوا من مكة وفيه حث على الهجرة
من البلاد الذي تظهر فيه المعاصي وقيل نزلت في مهاجري الحبشة وقال سعيد بن جبير من امر
بالمعاصي فليهرب اما بوي الصابرون اجرهم بغير حساب الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه
للادى وقيل نزلت في جعفر بن ابى طالب واصحابه حيث لم يتركوا دينهم لما اشتد بهم البلا
وصبروا وهاجروا قال علي رضي الله عنه كل طبع يكال له كلالا وبوزن له وزنا الا الصابرون
فانه يخشا لهم خشيا ويروي انه يوتي اهل البلاد فلا ينصب لهم ميزان ولا يشتر لهم ديوان وينصب
عليهم الا جرسا بغير حساب قال الله اما بوي الصابرون اجرهم بغير حساب حتى يمتي اهل
العافية في الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقار يضرب ما ذهب به اهل البلاد من الفضل قل ان خير
ان عبد الله مخلصا له الدين مخلصا له التوحيد لا اشرك به شيئا وامرت لان كون اول المسلمين

تفنون
ادخل
م
ادخل
م

من هذه الامة قل الخاف ان عصيت ربي وعبدت غيري عذاب يوم عظيم وهذا حين دعي الي دين
ابا به قل الله اعبد خالصا دعي تا عبدوا اما نسيت من ذوبه امر توضح وتهديد فقولوا عملوا اما نسيت
قال ابن خنيس بن ابي خسر واهلهم اوزوا جهم وخديهم يوم القيامة قال ابن عباس وقد
ان الله تعالى جعل لكل انسان منزلا في الجنة واهلا فمن عدا طاعة الله كان ذلك المنزل والاهله
ومن عمل بمحبة الله دخل النار وكان ذلك المنزل والاهل الذين من عدا طاعة الله وقيل خلقت
النفس يدخول النار وخسر ان لاهل ان يفوق بينه وبين اهله الا ذلك هو الخسران الميمون لهم
من نورهم ظلل من النار وطباق وسرادقات من النار وديخانها ومن ختمهم فقالوا ومنها من نار
الى ان ينهي في القبر في الاسفل ظللا لا يظلمون ختمهم نظيرها قول لهم من جهم مفاد
من نورهم غواشيد ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فانقون والذين احدثوا الطاغوت الاوتان
ان يصعدوها وانا بوا الى الله رجعوا الي عباد الله لهم البشري في الدنيا والجنة في العقي فاستر
عباد الله بنسبهم القول القران فينبغون احسنه قال السدي احسن ما يورون فيعملونه وقيل
هو ان الله تعالى ذكر في القران الانتصار من الظالمين وذكر العفو والعفو احسن الامرين وقيل ذكر العزيم
والرخص فينبغون الاحسن وهو العزيم وقيل يستمعون القران وغير القران فينبغون القران وقال
عطاء بن ابي رافع وسعيد بن زيد فسألوه فاخبرهم بما يمانية فانما افترت فيهم فبشر عبا دي
وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد فسألوه فاخبرهم بما يمانية فانما افترت فيهم فبشر عبا دي
الذين يستمعون القول فينبغون احسنه وكله حسن اوليك الذين هداهم الله واوليك هم اولوا
الاياب وقال ابن زيد تزيت والذين احدثوا الطاغوت ان يعبدوها الايمان في ثلاثة نفر كانوا
في الجاهلية يقولون لا اله الا الله زيد بن عمرو و ابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي والاحسن قول
لا اله الا الله فمن حق عليه كلمة العذاب قال ابن عباس من سوت في علم الله انه في النار وقيل كلمة العذاب
لا ملائكة وهم وقيل قولهم ها ولا في النار ولا ابا في انا في تيقن من النار راي لا قدر عليه
قال ابن عباس يريد ابا لهب وولد له لكن الذين اتقوا ربه لهم عوف من نورا عوف مائة من نار في
الجنة رفعة ووقها منازل ارفع منها جرى من جنها الا انما رعد الله لا تخلف الله المعاد اي وعدهم
الله تلك العوف والمنازل وعدا لا تخلفه اخيرا عبد الواحد المسمى ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا
محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عبد الله حدثني مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن
يسار عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يترأون اهل العرف من نورهم
كأن تراون الكوكب الذي في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا برسول الله تلك
بطون الانبياء اجمعين غيرهم قال النبي الذي نفس بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله انزل من السماء ماء فسله اذ خلد ذلك الماء يبع عيوننا وركابنا في
الارض قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله انزل من السماء ماء فسله اذ خلد ذلك الماء يبع عيوننا وركابنا في
واحمر واخضر ثم يبعهم بيض فتراه بعد خضرتة ونضرتة مصفرا ثم يجعله حطاما فاذا من كسيرا
ان في ذلك لذكرى لاولي الاياب قوله تعالى ان شرح الله صدره للاسلام
وكله لقبول الحق فهو على نور من ربه كن اقسى الله قلبه اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي
ابا ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ابا بن نجويه بن عبد الله بن محمد بن شيبه بن ابو جعفر محمد بن
الحسين بن زيد بن الوصي بن عبد الله بن الحوث عن عبد الله بن سعد بن سويد قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عمر بن مرة بن عبد الله بن الحوث عن عبد الله بن سعد بن سويد قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

لك

القران

ان شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قلنا برسول الله كيف افشراح صدره قال اذا دخل
النور القلب اشرف وانفس قلنا برسول الله فما علامة ذلك قال الاياته الى دار الخلود والنجاة عن
دار العرور والنار الموت قبل نزول الموت قول القاسية قلوبهم من ذكر الله اوليك في صلال مابين
قال مالك بن دينار ما ضرب عبد يعقوبة اعظم من قسوة قلب وما غضب الله على قوم الا انهم
الرحمة قوله تعالى الله يزل احسن الحديث كتابا منشأ بها شبه بعضه بعضا في الحسن
وصدق بعضه بعضا ليس فيه تناقض ولا اختلاف متقاني تفتي فيه ذكر الوعد والوعيد والامر والنهي
والاحراز والاحكام تقشعرت اضطرب وتشمز منه خلود الذين تخشون ربهم والشعيرين تقرب
في جلد الانسان عند الوهل والخوف وقيل المراد من الجلود القلوب اي قلوب الذين تخشون ربهم
ثم تكلن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي لذكر الله قيل اذا ذكرت آيات العذاب انشعرت
جلود الخاطفين لله واذا ذكرت آيات الرحمة لانت وسكنت قلوبهم كما قال الابدرك الله تطهير
القلوب وحققة المعنى ان قلوبهم تقشعرت عند الخوف وتلين عند الرجاء اخبرنا ابو سعيد الشريحي
ابا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن عبدوس بن كامل حدثنا
يحيى بن عبد الحميد الجاني بن عبد العزيز بن محمد بن يزيد بن الهادي عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابراهيم
بن عمير عن ابي اسام بن عبد المطيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انشعرت جلود
العبد من خشية الله لحات عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة اليابسة وركبها اخبرنا ابو سعيد
الشريحي ابا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان بن موسى بن اسحاق
الانصاري بن محمد بن معاوية بن الليث بن سعد بن يزيد بن عبد الله بن الهادي هذا الاسناد وقال
اذا انشعرت جلود العبد من خشية الله حرمه الله على النار قال قتادة هذا نعت اوليا الله نعمهم
بان تقشعرت جلودهم وتطهين قلوبهم ولم ينعمهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم اما ذلك
في اهل البدع وهو من الشيطان اخبرنا ابو سعيد الشريحي ابا ابو اسحاق الثعلبي ابا الحسين بن
محمد بن نجويه بن ابي شيبه بن حمدان بن داود بن سلمة بن شبيب بن خلف بن سالم بن ابي
هشيم بن حصين بن عبد الله بن عبد الله بن عمرو بن الزبير قال قلت لجدتي اسماء بنت ابي بكر
كيف كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون اذا قرئ عليهم القران قالت كانوا
كانت عليهم الله عز وجل يد مع اعينهم وتقشعرت جلودهم قال فقلت لها اناسا اليوم اذ قرئ
عليهم خرا احدهم مغشيا عليه فقلت لا عود يا الله من الشيطان وبعه عن سلمة خذنا يحيى بن يحيى
بن سعيد بن عبد الرحمن المسمى ان عمر مر برجل من اهل العراق ساقط فقال ما بال هذا قالوا
انه اذا قرئ عليه القران او سمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر انا نكسنا الله وما نسقط وقال
ابن عمر ان الشيطان يدخل في جوف احدكم ما كان هذا صنع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وذكر
عند ابن سيرين الذين يصرعون اذا قرئ عليهم القران فقال بيننا وبينهم ان يقعد احدكم على ظهر
بيت باسط ارجليه ثم يقرأ عليه القران من اوله الى اخره فان روي بنفسه فهو صادق ذلك
يعني احسن الحديث هدى الله به من يشا ومن يضل قاله من هاد ان يبقى بوجهه سوء
العذاب اي يشده يوم القيامة قال جاهد بن جبر على وجهه في النار وقال عطاء بن يبر بن ابي ابي
منكوسا فاو لشيء تمسه النار منه وجهه قال مقاتل هو ان الكافر يري به في النار مغلوله
بداه الى عنقه صحفة مثل الجبل العظيم من العبريت فتشعل النار في الحجر وهو مغلوله في عنقه
فجرها ووجهها على وجهه لا يطير دفعه عن وجهه للاغلال التي في يديه وعنقه ونجار الالية ان

النوم

روى عنه

يعني بوجهه سوء العذاب كمن هو امن من العذاب وقيل يعني يقول الخزيعة للظالمين ذوقوا ما كنتم تكفرون اي
وبالله كذب الذين من قبلهم من قبل كفاركم كذبوا الرسول فاذا هم الحزبي العذاب والهوان في الحياة الدنيا
والعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا عربيا
نصب على الخالق غير ذي عوج قال ابن عباس غير ذي تخلف قال جاهد غير ذي ليس قال السدي غير مخلوق
ومعروفي ذلك عن مالك بن انيس وحكي سفيان بن عيينة عن سبعين من التابعين ان القرآن ليس مخلوق ولا
مخلوق لعلهم يتقون الكفر والتكذيب به ضرب الله مثلا رجلا قال الكسائي نصب رجلا لانه تفسر للمثل
فيه شركا متشاكسا سون متنازعون مختلفون سببه اخلاصهم يقال رجل شكس اذا كان سبي الخلق
مخالفا للناس لا يرضى بالانصاف ورجلا سالا الرجل فرا اهل مكة والبصرة سالما بالالف اي خالصا لا
شريك ولا منازع له فيه وقررا الاخرين سلما بفتح اللام من غير الف وهو الذي لا ينازع فيه من قولهم
هولك سلما اي مسلما لا منازع لك فيه هاستويان مثلا هذا مثل ضربة الله عز وجل للكافر الذي
بعدها لغة شتي والمؤمن الذي لا يعبد الا الله وحده وهذا استفهام انكار اي لا يستويان ثم قال الحمد لله اي
له الحمد كله دون غيره من المعبودين بل اكثرهم لا يعلمون ما يصيرون اليه والمراد بالاكثر الكل انك
ميت اي سيموت وانهم ميتون اي سيموتون قال القرطبي الكسائي الميت بالشد يد من لم يموت وسموت
والميت يا تخفيف من فارقة الروح ولذلك لم تخففها هنا ثم انكم يوم القيمة عند ربكم خضعون قال
ابن عباس يعني الحق والمبطل والظالم والمظلوم اخبرنا ابو سعيد الشريفي ابو اسحق الثعلبي ابا بن نجويه
سالم بن مالك سالم بن خنبل سالم بن محمد بن يحيى بن عمر بن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن
الزبير بن العوام قال لما نزلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انكم يوم القيمة عند ربكم خضعون
قال الزبير اي رسول الله يكره علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب قال نعم ليكرهن عليكم
حتى يودي الي كل ذي حق حقه قال الزبير والله ان الامر لشديد قال عمر عشنا برهة من الدهر فكا
نزيان هذه الآية انزلت فينا وفي اهل الكاين ثم انكم يوم القيمة عند ربكم خضعون فلما كيف خضعتم
ودينا واحد وكنا بنا واحد حتى رايت بعضنا يضرب وجوه بعضنا بالسيف ففوت انها فينا نزلت
وعن ابن سعيد الجدي في هذه الآية قال كما نقول ربنا واحد وديننا واحد فلما هذه الخسومة فلما
كان يوم صعبين وشدة بعضنا على بعض بالسيف فلما نعم هو هذا وعن ابراهيم لما نزلت ثم انكم يوم القيمة
عند ربكم خضعون قالوا كيف خضعتم ونحن اخوان فلما قتل عمر قالوا هذه خصومتنا اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد الملقب ابا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح ابا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ما علي بن
الجعلبي ابن ابي ديب عن سعيد المقبري عن يهوية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان لآخيه عداوة
مظلمة من عرض او مال فلعل الله اليوم قبل ان يخدمه يوم لا دينار ولا درهم فان كان له عمل صالح
اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له اخذ من سيئاته جعلت عليه اخيرا ابو عبد الله محمد بن الفضل
الخري ما ابو الحسن الطوسي ما ابو عبد الله بن عمر الجوهري ما محمد بن علي الكشمي هي ما علي بن جرسا
اسماعيل بن جعفر عن الاعراب عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدرون من
المفلس قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلاة
وميامير وزكاة وكان قد شتم هذا وقدف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا
فيقتضي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان قويت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم
فطرح عليه ثم طرح في النار قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله فرعون له ولد وشركا
وكذب بالصدق بالقران اذ جاءه اليسر في جهنم شوي منزل ومقام للكافرين استهفاهم معني الثبور

الذين
امور
عاقبة
من
الصدق
ناب
الصدق

الصدق

وسما
واحد

ح

٦٦
٦٧

والذي جاء بالصدق وصدق به قال ابن عباس والذي جاء بالصدق يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلا اله الا الله وصدق به الرسول ايضا بلغه الى الخلق وقال السدي والذي جاء بالصدق جبريل
بالقران وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم تلقاه بالقول وقال ابو القاسم والكلبي والذي جاء
بالصدق رسول الله وصدق به ابو بكر رضي الله عنه وقال قتادة ومقاتل والذي جاء بالصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به هم المؤمنون لقوله اوليك هم المتقون وقال عطاء
والذي جاء بالصدق الانبياء وصدق به الاتباع وحيد يكون الذي يعني الذين كونه مثلهم كمثل
الذي ستوقد ناراً ثم قال ذهب الله بنورهم وقال الحسن هم المؤمنون صدقوا به في الدنيا
وجاوا به في الاخرة وفي حرف عبد الله بن مسعود والذين جاءوا بالصدق وصدقوا به اوليك
هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزا المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا بآياتها
علمهم بالمعصية وتجزئهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون قال مقاتل يخبرهم بالحاسن من اعمالهم
ولا يخبرهم بالمساوي قوله تعالى اليس الله بكاف عبدا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
وقرأ ابو جعفر وحمة والكسائي عبادة بالجمع يعني الانبياء عليهم السلام فصدقهم قومهم بالسوء كما
قال وهب كل امية برسولهم لياخذوه فكفاهم الله شتم من عاداهم ونحو فونك بالذين من دونه
وذلك اهم خوفوا النبي صلى الله عليه وسلم معاداة الاوتان وقالوا للتكفين عن شتم النساء اولي صينك
خيل او جنون ومن يصل الله فماله من هاد ومن يهله الله فماله من مضيل اليس الله بعز بري انتقام منيع
في ملكه مستقم من اعدائه ولبس سيالهم من خلق السموات والارض ليقول الله قل ارايت ما تدعون من
دون الله ان اراد في الله بصوت شدة وبلا يهل هن كاشفات ضرة او اراد في رحمة بجملة وتركه
هل هن مسكات رحمة قرأ اهل البصرة كاشفات ومسكات بالنون ضرة ورحمته نصب الراء
والنا وقررا الاخرون بلا نون وجر الراء والناء على الاضافة قال مقاتل فسألهم النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فسكوا فقال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قل حسبي الله تقى به واعتمادي عليه فهو كل
الموكلون بشق الواثقون قل يا قوم اعملوا على ما كنتم افي عامل فسوف تعلمون من اياته عذاب تخزيه
وتحل عليه عذاب مقيم اي ينزل عليه عذاب دائما انزلنا عليك الكتاب للناس لخالق من اهتدي فليقتبه
ومن ضل فاما يضل عليه اوبال ضلالته عليه وما انت عليهم بوجيل بحفظه ورتب اي لم يتركك ولا
تؤخذ لهم قوله تعالى الله يتوفى الانفس اي الارواح حين موتهما فيقبضها عند فناء اكليهما
وانقضاء اجلها وقوله حين موتهما يريد موت اجسادها والتي لم تمت يريد يتوفى الانفس التي
لم تمت في منامها والتي يتوفى عند النوم هي النفس التي تكون بها العقل والتمييز ولكل انسان نفسان
احداها نفس الحيوة وهي التي تفارقة عند الموت ويروى بها النفس والاخرى نفس التمييز وهي
التي تفارقة اذا نام وهو بعد النوم يقبض فيمسك التي تضي عليها الموت فلا يرد لها الى الجسد قد
حزة والكسائي تضي يضم القاف وكسر الضاد الموت نصبت لقوله عز وجل الله يتوفى الانفس ويرسل
الاخرى ويرد الاخرى وهي التي لم يقبض عليها الموت الى الجسد الى اجل مسمى ان ياتي وقت موته
ويقال للانسان نفس ودوخ فصد النوم يخرج النفس ويخرج الروح وعن علي بن ابي طالب خرج الروح عند النوم
ويبقى شعاعه في الجسد بذلك بري الرويا فاذا انبه من النوم عاد الروح الى جسده باسرع لحظة
ويقال ان ارواح الاحياء والاموات تلتنق في المنام فتتعارف ما شاها الله فاذا ارادت الرجوع الى
اجسادها اسك الله ارواح الاموات عنده وارسل ارواح الاجيا حتى ترجع الى اجسادها الي
انقضاء مدة حياتها اخبرنا عبد الواحد الملقب ابا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ما محمد بن

الصدق

٦٦
٦٧

وقيل
الصدق
ناب
الصدق

ح

عادك

اسم عبد بن اجد بن نوسن سار هير ما عبد الله بن عمر حدثني سعيد بن ابي سعيد المغيرة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينعض فراشه بما اخله ازاره
فانه لا يدركه خلفه عليه ثم يقول باسمك رب وضعت جنبي وبك ارفعه ان اسكنت نفسي فارحمها
وان ارسنتها فارحمتها ما حظها من الصالحين ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ولد لايات علي قدرته
حتى لم يخلط في امسك ما يمسك من الارواح وارسلها يرسل منها وقال مقاتل لعلم مات لقوم
يتفكرون في امر البعث يعني ان توفي نفس النائم وارسلها بعد التوفي دليل على البعث امر الخدوا من
دون الله شفعا قال يا محمد اولو كانوا وان كانوا يعين الالهة لا يملكون شيئا من الشفاعة ولا يقولون
انك تصدقهم بجواب هذا محذوف تقديره وان كانوا بهذه الصفة تتخذونهم قلوب الشفاعة
جميعا قال محمد لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله
وحده اشمازت نفرت وقال ابن عباس ومجاهد ومقاتل انقضت عن التوحيد وقال قتادة
استكبرت واصل الاشمير از النفور والاستكبار قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين
من دونه بعجل الاضام اذا هم يستنشقون يهرجون قال مجاهد ومقاتل وذلك حين قرأ النبي
صلى الله عليه وسلم سورة البقره فالتقى الشيطان في امنيه تلك الغرائب التي تفرح الكفار قل اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعم الاسفراييني ابا ابو عوانة السلمي بن النضر بن
محمد بن عكرمة بن عمار بن يحيى بن كثير بن ابي سلمة قال سألت عائشة بما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفتح صلواته من الليل قالت كان يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدي لي ما اختلف
فيه من الحق يا مارك انك تعدي من تشاء الى صراط مستقيم قوله تعالى ولو ان الذين ظلموا ما
في الارض جميعا ومثله معه لاقدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون
قال مقاتل ظهر لهم حين عثوا ما لم يحسبوا في الدنيا انه نازل بهم في الآخرة قال السدي ظنوا انها حسنة
فلا تضرهم سيئات والمعنى انهم كانوا يتقربون الى الله بعبادة الاضام فلما عوقبوا عليها بدلهم من الله
ما لم يحسبوا وروى محمد بن المنكدر جرح عند الموت فقيل له في ذلك فقال اخشى ان يبدل لي ما لم احسب
وبدلهم سيئات ما كسبوا اي مساوي اعمالهم من الشرك وظلم اولياء الله وحق نعم ما كانوا يستهزئون
فانكسر الانسان بهر دغانا ثم اذ اخولنا اعطيناه نعمة منا قال انما وبتنه على علم من الله اي على علم
من الله اني له اهل وقال مقاتل علي خير علم الله عندي وذكر الكفاية لان المراد بالنعمة الانعام بل هي
يعني تلك النعمة فتنة استدرأج من الله تعالى وامتحان وبلية وقيل بل كلمة التي قالها فتنة ولكن
اكثرهم لا يعلمون انه استدرأج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم قال مقاتل يعني فارون قال انما
اوتيته على علم عندي فما اعني عنهم ما كانوا يكسبون ما اعني عنهم الكفر من العذاب شيئا فاصابهم
سيئات ما كسبوا اي جزاوها يعني العذاب ثم اوعدهم كفار مكة فقال والذين ظلموا من هاهنا ولا سيصيبهم
سيئات ما كسبوا وما هم بحسبون بل يحسبون ان الله عز وجل اولم يعلموا ان الله يسطر الرزق
لمن يشاء ولا يقدر على من يشاء ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون قوله تعالى في اعيانهم
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله روي سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشر
كانوا قتلوا ما كثرنا ورواها اكثرنا فانما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ان الذي تدعوا اليه احسن
لوخبرنا ان لما عملنا كاهنة ففعلت الآية وقال عطاء بن رباح عن ابن عباس بعث رسول الله صلى الله

ابو يعقوب الرزق بن زياد

ك

علي

النعم

عليه وسلم الى وحشي يدعوه الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعوني الى دينك وانت تزعم انه من قتل
او اشركا ورواها ثانيا ايضا علف العذاب وانما قد فعلت ذلك كلمة فانزل الله الامن تاب وامن وعمل
عملا صالحا فقال وحشي هذا شرط شديد لعل لا اقدر عليه فعمل غير ذلك فانزل الله عز وجل ان الله لا
يقفر ان يشرك به ويقفر ما دون ذلك لم يشاققك وحشي اذ اني بعد في شبهة فلا ادري ايقفر لي ام لا
فانزل الله تعالى في اعيانهم الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال وحشي نعم هذا
واسلم فقال المسلمون هذه خاصة ام المسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة وروى عن ابن عمر قال
نزلت هذه الايات في عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد اسلموا باسم
تبنوا وعذبوا فافتنوا فكما تقول لا يقبل الله من هاهنا ولا صر فا ولا عد لا ابد قوم اسلموا ثم تركوا دينهم
لعذاب عذبوا فيه فانزل الله هذه الايات فكثيرا عمر بن الخطاب بيده ثم بعث بها الى عمر بن الخطاب
ربعة والوليد بن الوليد والي وليك النضر فاسلموا وهاجر واوروي مقاتل بن حيان عن ابي عبد الله
عمر قال كنا مع مشرا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى ونقول ليس حتى من حسنة الا اوي
مقبوله حتى نزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تطعوا الاعمالكم فلما نزلت هذه الآية قلنا
ما هذا الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكبار والفواجر وكذا اذا راينا من اصاب منها قلنا قد هلك
فانزل الله هذه الآية فكفنا عن القول في ذلك فكما اذا راينا احدا اصاب منها شيئا خفنا عليه وان
لم يصب منها شيئا رجونا له وازاد بالاشرف ارتكاب الكبار وروى عن ابن مسعود انه دخل
المسجد فاذا قاصر يقصر وهو يذكر النار والاعلال فقام على راسه فقال يا مذكر كم تقضي الناس
قرا في اعيانهم الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله اخبرنا ابو بكر بن المهيم الشرايبي
ابا ابو محمد عبد الله بن احمد الحموي ابا ابو اسحاق بن ربهيم بن خزيم الشاشي با عبد بن حميد با جان
هلال وسليمان بن حرب وحجاج بن منهال قالوا سا حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب عن
اسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا اعيان الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يقضي الذنوب جميعا ولا يبالي اخبرنا عبد الواحد الميحي ابا
احمد بن عبد الله النجدي ابا محمد بن يوسف با محمد بن اسمعيل با محمد بن شيار با محمد بن ابي عدي عن شعبة
عن قتادة عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل
رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج يسأل فاني راها فسأله فقال هل من توبة فقال لا فقتله
ويجعل يسأل فقال له رجل ايت قرية كدي وكذي فادركه الموت فتاب صدق خوها فاحصنت
فبها ملكة الرحمة وملككة العذاب فادعوا الى هذه ان تقري واوحى الى هذه ان تباعدى وقال
فيسوا ما بينهما فوجدوا في هذه اقرب بشهر فيضله ورواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن المشني
العمري عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة بهذا الاستناد وقال اذ لم علي راها فقتله
له انه قتل تسعة وتسعين نفسا فله من توبة فقال لا فقتله وكل به مائة ثم سأل عن اهل الار
فدل علي رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فله من توبة قال نعم ومن تحول بينه وبين التوبة
انطلق الى ارض كدي وكذي فانها تاسا يبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها
ارض سوء فانطلق حتى اذ انصف الطريق اتاه الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملككة العذاب
فانها هم ملك في صورة ادي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالي ايتها كان ادي فهو
له نقاسوا فوجدوه ادي الى الارض التي اراد تقضيه ملكة الرحمة اخبرنا ابو الحسن السرخسي ابا
داهر بن حماد ابا ابو اسحاق بن ربهيم بن عبد الصمد الهاشمي ابا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن ابي

ض

عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله اذا مات فخرقوه ثم
ادروا نصفه في البحر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبته عذابا لا يعذب به احدا من العالمين
فلما مات فلقوا ما امرهم فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك
يا رب وانما علم فخره اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن يونس اما ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث اما ابو
الحسن محمد بن يعقوب الكسائي اما عبد الله بن محمود اما ابراهيم بن عبد الله الخلال اما عبد الله بن المبارك
عن عكرمة بن عمار ما مضى من جوس قال دخلت مسجد المدينة فناداني شيخ فقال يا ايمان بك وما اعرفه
فقال لا تقولن لي جوس الله لا يعجز الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة قلت ومن انت يرحمك الله قال
ابو هريرة قال فقلت ان هذه الكلمة يقولها احدا كثيرا كثير بعض اهله اذا غضب او لزوجته او لخدمه
قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما
يحب العباد للعبادة والاخر كانه يقول مذنب فجعل يقول اقصر اقصر عما انت فيه قال فيقول خلت وري
قال حتى وجدته يوما على ذنب استعظمه فقال اقصر فقال خلت وري ائمت علي رقيقا فقال
والله لا يعجز الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة ابدا قال فبعث الله اليهما ملكا فقبضا ارواحهما فاجتمعا
عنده فقال للذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للاخر استطيع ان اخطر على عبد ربي رحمتي فقال لا يا
رب قال اذهبوا به الى النار قال ابو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة او بقية ذنبا واخر
قوله عز وجل ان الله يغير الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم اخبرنا عبد الرحمن بن ابي بكر
القال اما ابو سعود محمد بن احمد بن يوسف الخطيب ما محمد بن يعقوب الاحم ما ابو قلابه ما ابو عاصم
ذكر ابن ابي اسحاق عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ابي رباح عن ابي جابر في قوله الا اللهم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر الله جماعا واي عبيد لك الا اما قوله تعالى وانبيوا الي
ربكم واسلموا اليه اقبلوا وارجعوا اليه بالطاعة واسلموا اليه اخلصوا اليه التوحيد من قبل ان ياتيكم العذاب
ثم لا تصرون واتبوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يعني القرآن والقرآن كل حسن ومعنى الآية
ما قال الحسن الزموا طاعته واجتنبوا معصيته فان في القرآن ذكر القبيح للتحذير وذكر الادب
للالتذكار والاحسن لتوثيق قال السدي الاحسن ما امر الله به في الكتاب من قبل ان ياتيكم
العذاب منه وان لا تشعروا ان تقول نفسيا حسرتا يعني لان تقول نفس لقوله والقي في الارض
رواها عن عبيد بن ابي عمير قال المبرك اي ادرى واخذ رواه ان تقول نفس وقال الزجاج
خونا في قوله الى حال يقولون هذا القول يا حسرتا يا ندما والتمسوا الاغنام على ما فات واورد
يا حسرتا على الاغنام لكن العرب تحول يا الكناية الفاء للاستغاثة فيقول يا ويلنا يا ندما
وهذا القول ايها بعد الالف لندك على الاضافة وكذلك قرأ ابو جعفر يا حسرتا
وقيل معنى قوله يا حسرتا يا ايها الحسرة هذا وقتك على ما فرطت في جنب الله
قال الحسن صهرت في طاعة الله وقال مجاهد في امر الله وقال سعيد بن جبير في حق الله
وقيل ضيعت في ذات الله وقيل معناه قصرت في الجانب الذي يؤدي الى رضاي الله والعرب
تسمي الحب جانبا وان كتبت من الساخرين المستهزئين بدين الله وكتابه ورسوله والمؤمنين
قال فنادوا لربكم ان ضع طاعة الله حتى جعل يسرا هل طاعته او تقول لو ان الله هدانا
لكنت من المنفقين وتقول حين ترى العذاب عما نالنا لو ان في كفة راحة الى الدنيا فاكون من
الحسنين المؤمنين ثم يقال لهذا القابل بل قد جانتك آياتي يعني القرآن فكذبت بها وقلت
انما ليست من الله واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترك

الذين كذبوا على الله فرعو ان له ولدا وشريكا وهوهم مسودة السن في جهنم مشوي للمتكبرين عن
الايمان ويخزي الله الذين اتقوا بمغازتهم قرآ حرق والكسائي وابو بكر معا ذابهم بالالف على الجمع اي بالطر
التي تؤدهم الى الفوز والنجاه وقررا الاخرين بمغازتهم على الواحد لان المفارقة بمعنى الفوز اي تخمهم بفوز
من النار بما لهم الحسنة وقال المبرد المفازة مفعلة من الفوز والجمع حسن كالتسادة والسعات
لا يسمي السواد يصبهم المروة ولا هم يخربون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل الاشياء
كلها موكلة اليه فهو القايم بحفظها له مقابل السموات والارض فمفاتيح خزائن السموات والارض
واحداهما مقلا ومن مثل مفتاح ومقلد مثل منديل ومناديل وقال قتادة ومقاتل مفاتيح السموات والارض
بالررق والرحمة وقال الكلبى خزائن المطر والنبات والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون
قوله تعالى قل اغفر الله ما مروني اعبدا بها الجاهلون قال مقاتل وذلك ان كفار قريش
دعوه الي دين ابائهم وقررا اهل الشام تاروني بنون بن خفيفين على الاصل وقررا اهل المدينة بنون
واحدة خفيفة على الحذف وقررا الاخرون بنون واحدة مشددة على الادغام ولقد اوحى اليك واي
الذين من قبلك لئن اشركت ليجتن عملك الذي عملت قبل الشرك فهذا خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد منه غيره وقيل هذا ادب من الله لئلا يبعد لغيره لان الله عز وجل عصمة من الشرك ولتكون
من الخاسرين بل الله فاعبدوه من ان يشركوا به غيره ثم اخبر عن عظمته فقال والارض جميعا قضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليجى اما احمد
ابن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما ادم ما سينان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة
عن عبد الله قال تاج من الاخبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله جعل
السموات على اصبع والارض على اصبع والشجر على اصبع والماء والذرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع
فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذ تصدق بالقول الخبر ثم قرأ وما قدرنا
الله خلق قدره والارض جميعا قضته يوم القيمة ورواه مسلم بن الحجاج عن احمد بن عبد الله بن يوسف
عن فضيل بن عياض عن منصور وقال والجمال والشجر على اصبع وقال ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله
اخبرنا احمد بن ابراهيم الشوخي اما احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرنا الحسين بن نجويه ما عمرو بن الخطاب
ما عبد الله بن الفضل ابو بكر بن ابي شيبة ما ابو اسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله اخبرني عبد
الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذ من بيده
اليمين ثم يقول انا الملك ابن الجارون ابن المتكبرون ثم يطوي الارضين ثم ياخذ من شماله ثم يقول
انا الملك ابن الجارون ابن المتكبرون هذا حديث صحيح اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة اخبرنا محمد
ابن عبد الله بن ابي قوبة الكشميهني اما ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث اما محمد بن يعقوب الكسائي اما عبد
عبد الله بن محمود اما ابراهيم بن عبد الله الخلال اما عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري حدثني ابن المسيب
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي السما بيمينه ثم
يقول انا الملك ابن ملوك الارض قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
الارض اي ما توارى من الفزع وهي النخلة الاولى لان من ثنائه اختلجوا في الذين استثناهم الله ذكرناه
في سورة المل قال الحسن الامن ثنا الله يعني الله وحده ثم نفخ فيه اي في الصور اخري مرة
اخري فاذا هم قيام ينظرون ينتظرون امر الله فيهم اخبرنا عبد الواحد المليجى اخبرنا احمد بن
عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما محمد بن ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح

النسب
نق
ض
ض

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النخبتين اربعون قالوا اربعون يوماً قال
ابن سيرين قال اربعون شهراً قال ابان قال اربعون سنة قال ابي عبد الله قال ثم ينزل الله من السماء ما ينبتون
كأنهم لا يقبل ليس من الانسان شي الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يرك الخلق يوم
القائمة قوله تعالى واشرفت الارض ارضاً صافياً بؤر ربهما بؤراً خالفاً حين تجلي الرب لفصل
القضا بين خلقه فابيضاً ووزجياً بؤره كما لا يتضارون في الشمس في اليوم القحوظ قال الحسن
بفضل ربهما واما ارضاً صافياً بؤر ربهما بؤراً خالفاً حين تجلي الرب لفصل
قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره في بيان الرسل في كتاب الاعمال وحي بالنبير والشهد
عطا يعني الحفظ في قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وقضى بينهم
بالحق في الاخرة لا يظلمون اي لا يزداد في سيئاتهم ولا ينقص من حسناتهم ووفيت كل نفس ما
عملت وهو اعلم بما يفعلون قال عطاء يريد اني عالم بما فعلتم لا احتاج الى كتاب ولا شاهد وسبق
الذين كذبوا اليهم سوفاً عتياً زمراً افعالاً بعضها على اثر بعض كل امة على حدة وقال ابو عبيدة
والاحسن في اي جماعات في تفرقة واحدة مرة حتى اذا جاء وقتها فتحت ابوابها السبعة وكانت مغلقة
قل ذلك قرا اهل الكوفة ففتحت بالتحفيظ وقر الاخرين بالتشديد على التكبير وقال الحسن
خرها بؤرها ونفياً لهم المراتك رسلاً منكم من انفسكم يتلو عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء
يومكم هكذا قالوا ابلي ولكن حقت وحيث كلمة العذاب على الكافرين وهو قوله عز وجل
لا ملأ جحيم من الجنة والناس اجمعين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فليس مثوي المتكبرين
وسيقال الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها قال الكوفيون هذه الواو
زايدة حتى تكون جواباً لقوله حتى اذا جاؤها كما قال في سورة الكافر هذا كما قال الله تعالى ولقد
اتينا موسى وهرون الفرقان وضياً اي ضياء والواو زايدة وقيل الواو واو الحال مجازة وقد فتحت
ابوابها ادخل الواو لبيان انها كانت مفتحة قبل مجيهم وحدثها في الآية الاولي لبيان انها كانت
مغلقة قبل مجيهم فاذ لم تجعل الواو زايدة في قوله وفتحت اخلفوا في جواب قوله حتى
اذ فتحت جواباً لقوله قال لهم خزنتها والواو فيه ملغاة تقديره حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
قال الحسن بن علي بن الربيع القول عندني في الجواب محذوف تقديره حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
وقال الحسن بن علي بن الربيع لم يفتحها فادخلوها خالدين دخلوها لدلالة الكلام
على انهم لم يفتحوها فادخلوها خالدين يسلون الجنة يسلمون عليهم وهو قول ابن عباس
طاب لكم المقام كما خلدوا هم اذا اطعوا النار حبسوا على فطرغ بين الجنة والنار فبعضهم من
بشر حواريها طيبوا ادخلوا الجنة فقال لهم رضوان واحبابة سلام عليكم فا دخلوها خالدين
وروي عن عطاء بن سفيان قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الجنة طيبون طيبون طيبون
يفتسل المؤمن من اهلها فطهرها طهره ويشرب من لاخري فيطهرها طهره وتلقنهم الملائكة على ابواب
الجنة يقولون سلام عليكم طيبون فا دخلوها خالدين وقلوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
انما دخلوا الجنة وهم قوله عز وجل ولقد كذبنا في الزبور من بعد الذكور ان الارض ربنا عبادي الصا
لنوا من الجنة حيث نشاء قال الله تعالى فتعلم اجر العالمين ثواب المطيعين وتزى للملكة حافض من حويل
الفرش اي محذوفين مطيعين بالعرضين يخافون من الله يسبحون محمد وهم قيل هذا تشبيح تارة
لا يصح تعبد لان التكليف يزول في ذلك اليوم وقضى بينهم بالحق اي قضى بين اهل الجنة والنار بالعدل
وقيل اجر الله رب العالمين بقوله اهل الجنة شكر حين تم وعد الله لهم

عن ابن سيرين

سورة المؤمن مكية

اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا منصور محمد بن محمد بن
سيمان ما ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرباعي ما حميد بن زهير بن عبد الله بن موسى بن اسير بن
عزرا بن سحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال ان مثل القرآن كمثل رجل انطلق يوماً داله هله منزلاً فمد
بانه عيت فبما هو ليس فيه وشجب منه اذ غبط على روضات كمثلت فقال عجت من الغيث
الاول فهذا العجب واجب فقيل له ان مثل الغيث الاول مثل عظم القرآن وان مثل روضات
الدمثات مثل الحمى في القرآن اخبرنا ابو سعيد الشريحي ما ابو سحاق الثعلبي ما ابو محمد الرومي ما ابو
العباس السراج ما تقيبة ما ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان الجراح بن ابي الجراح حدثه عن ابن عباس
قال لكل شيء لباب ولباب القرآن الحواميم وقال ابن مسعود اذا وقعت في الرحمة وثقت في روضات
انا تقي فيمن قال سعد بن ابراهيم كمال حميد بن العباس قال لسيد بن جبيرة قال
قوله عز وجل حم قد سبق الكلام في حروف النبي قال السدي عن ابن عباس قال حم حرام الله
الا عظم وروي عن عكرمة قال الروح حروف الرحمن مقطعة وقاله سعيد بن جبيرة قال
عطا الخراساني الحاء افتتاح اسماءه حليم حميد حكي حنان والميم افتتاح اسماءه ملك مجيد حنان
قال الضحاك والكسائي معناه قضي ما هو كائن كنهها اسراراً الى ان معناه حم يرضم الحاء وتشديد الميم
وقرأ حمق والكسائي وابو بكر حم كسراً والحاء والباء فون فيهما تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم عز وجل
الذنب ساتر الذنب وقابل التوب اي للتوبة مصدقاً يتوب توباً وقيل التوب جمع توبة مثل
ودوم وعمومة وعموم قال ابن عباس غافر الذنب لم ينل الا الله وقال التوب من قال الا
الله شديد العقاب لمن لا يقول الا الله ذي الطول ذي الطول ذي الطول ذي الطول لا يقول الا الله قال مجاهد
ذي الطول ذي السعة والغني فقال الحسن بن الفضل وقال قتادة ذي الطول ذي الطول
واصل الطول الانوار الذي يطول مدته على ما حبه لا اله الا هو اليه المصير ما تجادى في آيات الله
في دفع اياته بالله بالكذب والانكار الا الذين كفروا قالوا لعالمية ايمان ما اشدها على الذين
تجادلون في القرآن ما تجادل في آيات الله الا الذين كفروا وان الذين اخلفوا في الكتاب لفي شقاق
اخبرنا ابو سعيد الشريحي ما ابو سحاق الثعلبي ما ابو عبد الله بن حامد بن خالد اما داود بن
سليمان بن عبد بن حميد ما الحسين بن علي بن الجعفي عن ابي عبد الله عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جلالاً في القرآن كرا خبرنا احمد بن عبد الله الصالح ما ابو
الحسين بن بشير ما اسمعيل بن محمد الصفا ما احمد بن موسى الرماذي ما عبد الرزاق ما معمر بن الزهري
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن حذيفة قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون انما
هالك من كان قبلكم بهما ضربوا كتاب الله عز وجل بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه
بعضه فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علم منه فقولوه وما جعلتم حلاله الى غلبه قوله تعالى
فلا يفررك تغلبهم تصرفهم في البلاد للتجاراة وسلاقتهم فيها مع كفرهم فان عاقبة امرهم العذاب
تظيره قوله عز وجل لا يفررك تغلب الذين كفروا في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والآخر
من بعدهم وهم الكفار الذين كفروا على انبياءهم بالكذب من بعد نوح وهم كل امة برسولهم ليأخذ
قال ابن عباس ليقبلوه وتعلقوه وقيل لا يسروه والجرع تسمى الاسير اخذاً وجادوا بالمال
ليدحضوا لطلوا به الحق الذي خابه الرسل وما جاد لهم مثل قومهم انتم الا بشر مثلنا ولولا انزل
عينا الملائكة وغير ذلك فاخذتم فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمة ربك اي كما حقت
كلمة العذاب على الامم المكذبة حقت على الذين كفروا من قومك انهم اصحاب النار قال الاخفش

الذنب
حرب وحمق
٢

١٧٩

ابو جابر علقم

الا
عمر رسول

ان

طبع

محمد

لحن

كاف

النار

لانهم اوتيتهم اصحاب النار قوله عز وجل الذين يتخلون العرش ومن حوله حملة العرش والطافون به
عبر المكر ويهون وهو سادة الملكة قال بن عباس حملة العرش ما بين كعب احد همر الى اسفل قدميه
سبعة وخمسة مائة عام وروي ان قدامهم في خور الارضين والارضون والسموات الي جزمهم وهم
يقولون سبحان ذي الجبروت سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الذي لا يموت سبحان الذي
رب الملكة والروح وقال مسير بن عروة بن ارجلة في الارض السفلى وروى عنهم تحت العرش وهم
خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السما السابعة واهل السما السابعة اشد خوفا من
اهل التي يليها والتي يليها اشد خوفا من الذي يليها وقال مجاهد بين الملكة والعرش سبعون حجابا من نور
وروي محمد بن المنكر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي ان اخذت عن ملك من حملة
عرشه ما بين شجرة اذنه الى عاتقه سبعين سبع مائة عام وروي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال بين
القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية حفقان الطير المسخ ثلاثين الف عام والعرش يكسا كل يوم سبعون
الف لون من نور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله الا يصعق والاشيا كلها في العرش خلفه مائة في
قلاية وقال مجاهد بين السما السابعة وبين العرش سبعون الف حجاب من نور وحجاب من ظلمة وقال
وهب بن منبه ان حول العرش سبعون الف حجاب من الملكة صف خلفه نصف يطوفون بالعرش يقبلها ولا
ويقبلها ولا فاذا استقبل بعضهم بعضا هلكها ولا وكبرها ولا ومن ذابهم سبعون الف حجابا من نور
الي اعناقهم قد وضعوها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبرا واثنين وتعليقهم رفعوا اصواتهم فقالوا سبحانك
وتحديك ما اعظمك واجلك انت الله لا اله غيرك انت الاكبر الخالق كلهم لك راكعون ومن ذابها ولا
مائة الف حجاب من الملكة قد وضعوها اليه على اليسرى وليس منهم احدا وهو يسبح بحمده لا يسبحه
الاخر ما بين حجابي احد همر سبعة ثلاث مائة وما بين شجرة اذنه الى عاتقه اربع مائة عام وا حجاب
الله من الملكة الذين حول العرش سبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور
وسبعين حجابا من درابض وسبعين حجابا من باقوت احمر وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين حجابا
من بلخ وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد وما لا يعلم الا الله عز وجل قال وكل واحد من
حملة العرش من حملة ارضه وجوه نور ووجه اسد ووجه نسر ووجه انسان وكل واحد منهم
اربعة ارجحة اما حجابان فعلى وجهه حفاة ان ينظر الى العرش فصعق فبهقوا بهما ليس لهم كلام الا
التسبيح والتكبير والتحميد قوله تعالى سبحون محمد وهم ويؤمنون به يصدقون بانه
واحد لا شريك له اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا ابو منصور السمعاني بابا ابو جعفر الرياني ما حميد بن زخويه
بابا عن عبد الله الرقاشي ما جعفر بن سليمان ما هرون بن رباب ما شهر بن حوشب قال حملة العرش
ثمانية طوية منهم يقولون سبحانك اللهم ومحمدك لك الحمد على حلك بعد علمك واربعة منهم يقولون
سبحانك اللهم ومحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك قال وكان لهم برون ذنوب بني آدم
قوله تعالى ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما قيل لخص على
التفسير وقيل للتغالي وسعت رحمتك وعلتك كل شيء فاعفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك دينك
وهم عظام الجبال مطرفا نصح عباد الله المؤمنين الملكة واغشى الخلق للمؤمنين هم الشياطين
ربنا وادخلهم جهنم عدل التي وعد لهم ومن صلح من ابا لهم واروا جهم وذراهم انك انما انزل
الحكم على سبعين من جبريل يدخل المؤمن الجنة فيقول اين اي اين اي اين واي اين زوجي فيقال لهم
انتم لم تعملوا مثلك فيقول اين كنت اعلم في ولهم فيقال ادخلوهم الجنة وهم السيات الضوا
ومن تق السيات اي تقه السيات يعني العقوبات وقيل جز السيات يومئذ فقد رحمته وذلك هو

س

د

ع

ح

القول

الفوز العظيم قوله عز وجل ان الذين كفروا ينادون يوم القيامة وهو في النار
وقد مفقوا انفسهم حين عرضت عليهم سيئاتهم وغابوا العذاب فيقال لهم طمعت الله اكبر
من تمسك انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون يعني لمقت الله اياكم في الدنيا اذ تدعون
الى الايمان فتكفرون اكر من تمسك اليوم انفسكم عند حلول العذاب قالوا ربنا امسنا
اعيننا واحيننا اثنتين قال ابن عباس وفنادة او الضحك كانوا امواتا في اصلنا بالهم
فاحياهم الله في الدنيا فاما نهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم للبعث يوم القيمة ففما
موتتان وحياتان وهذا اقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم
ثم يحييكم وقال السدي اميتوا في الدنيا ثم احياهم في الاخرة فاعترفنا بدنوهم من قبل الخرج
من سبيل اي من خروج من الدنيا الى الدنيا فيصلح اعمالنا ونعمل بطاعتك نظيره هل لا يورد
من سبيل قال الله تعالى ذلكم بائه اذ ادعى الله وحده كفرت فيه متروكا مستغني عنه
بدلالة الظاهر عليه تجازة فاجبوا ان لا يسبيل الى ذلك وهذا العذاب والظنود في النار
بانه اذ ادعى الله وحده كفرت اى اذ اقبل الاله الا الله كفرتم وقلتم اجعل الالهة الهنا
واحدا وان لشرك به غيره ثم سموا تصدقوا ذلك الشرك فالحم لله اعلى الكبر الذي لا
اعلى منه ولا اكبر هو الذي تربكم اياته ويترك لكم من السمار زقا يعني المنظر الذي هو
سبب الارزاق وما يتدكم ما يتعظ به هذه الايات الامن تليق يرجع الى الله في جميع
اموره فادعوا الله مخلصين له الدين الطاعة والعبادة ولو كره الكافرون رفيع الدرجات
رافع درجات الانبياء والاولياد والعرش كالفه ومالكه يلقى الروح يزك الوحي سماته
روخا لانه يحيي به القلوب كما يحيي الابدان بالارواح من امين قال بن عباس من
قضاه وقيل من قوله وقال مقاتل يامر على من لسان عباده ليند داي
ليند النبي بالوحي يوم التلاق فراعقوب بالناس اي لتند زانت يا محمد يوما التلاق يوم يلقى
اهل السما واهل الارض وقال فنادة ومقاتل تلقي الخلق والخالق وقال بن زيد تلامي
العباد وقال يمون بن مهران تلقي الظالم والمظلوم والجور والمعتد وقيل يلقي السما بدون
والمعبودون وقيل يلقي فيه المرع معمله يوم هم بارزون خارجون من قبورهم
ظاهرون لا يستترهم شي لا يخفى على الله منهم من اعمالهم واخوانهم شي ويقول الله في
ذلك اليوم بعدنا الخلق من الملك اليوم ولا احد يخفيه بحجب نفسه فيقول الله الواحد
القهار الذي يهر الخلق بالموت ليوم جزى كل نفس بما كسبت جزيا لمحسنين يا حسانه
والمسيئ يا سيادة لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الارض يعني يوم
القيامة سميت بذلك اذفة لانها قريبة اذ كل هوات قريب نظره قوله
عز وجل اذفت الارفة اي قريب القيامة الذي الحنا جرد ذلك انما تزول عن اماكنها
من الخوف حتى تصير الى الحنا جرد فلا تعود الى اماكنها ولا هي خرج من اقواهم فهو
وسر تحوا كظلمين كروين متبليين خوفا وحزنا والكظم ترد والغيظ والخوف والخزاع
في القلب حتى يضيق به ما الظالمين من جميع قريب يتفهم ولا شفيع يطاع فيشفع لهم خائفة
الاعين الى ما هي لله عنه وما تخفى الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه
يعني الاوثان لا يقال لا تعلم شيئا ولا يتقدر على شي وقرانا تزدعون بالنار والقران الاخرون بالياء
ان الله هو السميع البصير ولم يسيروا في الارض فنظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من

القول
مع
اولم

قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة قرأ ابن عامر منكم قوة وكذلك هو في مصاحفهم واثار في الأرض فلم
ينفعهم ذلك فأخذهم الله بنوهم وما كان لهم من الله من وفاق يدفع عنهم العذاب ذلك أي ذلك
العذاب الذي يزل بهم بالهم كانت تاتهم رسالهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله أنه قوي شديد
العذاب قوله عز وجل ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وهامان وقارون
فقالوا يا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا لعبي فرعون وقومه اتناوا ابنا الذين آمنوا
معك قال قتادة هنا غير القبل الأول لأن فرعون كان قد أمسك عن قتل الولدان فلما بعث موسى
اعاد القتل عليهم فعناه أعيدوا عليهم القتل وأسجدوا لهما فصدوا وهم يدركون عن متابعة موسى
ونظا هزبه وما كذا الكافرين وما مكر فرعون وقومه واحتياهم الاله في صلالاي يذهب كيدهم
بالملاويح وهو ما يريد الله عز وجل وقال فرعون ذروني فقل موسى وإنما قال هذا لأنه كان
في خاصية قوم فرعون من منعه من قتله خوفا من الهلاك وليد عربيه أي وليد عوسيه الذي بعث
الله رساله البنا يمنعه منا في خوف ان يبدل بعتر دينكم الذي اتم عليه وان يظهر في الارض الفساد
فراهل الكوفة ويعقوب وان ذقرا الاخرون وان قرأ اهل المدينة والبصرة وحضن ظهرهم اليها
وكسر لها على التعدي الفساد نصيب لقوله بيدك دينكم حتى يكون الغلان على نسق وأحد وقترا
الاخرون يفتح البنا والمعالي للزوم الفساد فرغوا راد بالفساد تبدل الدين وعبادة غيره وقال
موسى يا توعده فرعون بالقتل اني عدت برئي ورسك من كل متكبر لا يوم من يوم الحساب وقال
رجل مؤمن من آل فرعون كما ايمانه اختلفوا في هذا المؤمن قال مقاتل والسدي كان قطييا ابن
عم فرعون وهو الذي حكى الله عنه وجاء رجل من ارض المدينة يسمي وقال قوم كان اسرا لينا
وكان لايه وقال رجل مؤمن بكم ايمانه من آل فرعون وكان اسمه خزيم بن عبد بن عباس والآخر
العلماء وقال ابن محاق جبريل وقال كان اسم الرجل الذي من آل فرعون حبيب اقتتلون رجلا
ان يقول لا يقول رجل الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم أي بما يدل على صدقه وان يك كاذبا
فله كذبه لا يبرئكم ذلك وان يك صادقا فانه كذبتموه يصيبكم بعض الذي بعدكم قال ابو عبد المراء
بالمعنى كل الذي يظنوه وهو صادق اصابكم ما يتوعدكم به من العذاب قال اللث بعض ما هنا
سنة في بعض الذي بعدكم وقال اهل المعاني هذا على المظاهر في الحاج كانه قال اقل
ما في صفة ان يصيبكم بعض الذي بعدكم وفي بعض ذلك هلاككم فذكر البعض لوجوب
الكل ان يثبت في دينه من هو مسرف كذاب على الله اخبرنا عبد الواحد بن
احمد ابني انا احمد بن عبد الله النبي ابا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل ما على بن عبد الله
بن الريد بن مسيل حدثني الاوزاعي حدثني بن يني كثير حدثني محمد بن ابراهيم النبي حدثني
عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني يا شد ما صنعه المشركون
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة
اذما على عتبة بن ابي معيط فاحذ عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو يثوبه في عنقه
فتمته بخرقه شهد به فاقبل ابو بكر فاخذ عنك ودفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
انتم لو نزلت ان قول رجلا الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم يا قوم لكم الملك اليوم طاهرين
الامر من عتبة بن ابي معيط بن بصرى من بصرى ان جانا من منحن من عذاب الله ان جانا
والعبي لكم الملك فلا تعرضوا لبدل الله بالتكذيب وقتل النبي فانه لا مانع من عذاب الله ان
بكم قال فرعون ما اريكم من الراي والنصيحة الا ما اري لعنني وقال الصحاك ما اعلمك الا ما اعلم

و

يا قوم

وما اهدىكم الا سبيلا الرشاد وما ادعوكم الا الى طريق الهدى وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم
مثل يوم الاحزاب مثل ذاب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم اي مثل عادتهم في الافاقه على
التكذيب حتى انا هم العذاب وما الله يريد ظلاما للعباد لانهم لم قبل اتخاذ الحق عليهم ويا قوم اني
اخش عليكم يوم النناد يوم القيمة يدعوا كل اناس يا ما مهم ويناوي بعضهم بعضا فينادي صاحب
الحجة اصحاب النار واصحاب النار اصحاب الجنة ويناوي اصحاب الاعراف ويناوي بالسعادة والشقا
الان فلان ابن فلان سعد سعادة لا يشقى بعد ما ابد فلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعد ما
ابدا ويناوي حين يدخ الموت يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وقرا
ابن عباس والضحك يوم النناد بتشد يد اللالاي يوم الشافو ذلك انهم هووا فنوا في
الارض كما تمند الابل اذا شردت عن اربابها قال الضحاك وكذلك اذا سمعوا زفير
النار ندوا هربا فلا ياتون فطر من الاقطار الا وجدوا الملائكة صغورا فرجعوا الى المكالم
الذي كانوا فيه فذلك قوله والمملك على ارجائها وقوله يا مشر الجحيم
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا يوم تولون مدبرين
منصرفين عن موقف الحساب الى النار وقال مجاهد قارين غير مجربين ما لكم من الله من عاصم
يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فماله من هاد ولقد جاءكم يوسف يعنى يوسف بن يعقوب
من قبل اي من قبل موسى بالبينات يعنى قوله ارباب متفرقون خير امر الله الوا
الفتهار فخاركم في شك مما جاءكم به قال ابن عباس من عبادة الله وحده لا شريك له حتى
اذا هلك قلم من سمع الله من بعده رسولا اي اقم على كفرهم ووطنهم ان الله لا يهديهم
عليكم الحجة كذلك يضلل الله من هو مسرف مراتب شاك في الدين الذين يجادلون
في آيات الله قال الزجاج هذا تفسير المسرف المرتاب يعنى هو الذين يجادلون في آيات
الله اي في ابطالها بالتكذيب بغير سلطان حجة انا هم كبر مقتا اي كبر ذلك الجفال
مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبرا جبارا قرأ ابن عباس
وابو عمرو وقلب بالتثوين وقرأ الاخرون بالاضافة ذليله قراة عبدالله بن مسعود على قلب
كل متكبرا جبارا وقال فرعون لوزيره يا هامان ابن صرخا والضح المنا الظاهر الذي لا
تخفى على الناظر وان بعد واصله من النصيح وهو الاظهار لعل يبلغ الاسباب اسباب السموات
اي طرفها واى ابعاس سماء الى سما فاطلع قراة العامة برفع القين نسقا على قوله
ابلق وقرأ حفص عن عاصم بنصب العين وهي قراة حميد الاعرج على جواب لعل بالفاوا في
لاظنه يعنى موسى كاذبا فيما يقول انه الا تخبري وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن
السبيل قرأ اهل الكوفة ويعقوب وصدضم الصاد نسقا على قوله زين لفرعون
قال ابن عباس صد عن سبيل الله وقرأ الاخرون بالفتح اي وصد فرعون الناس عن السبيل
دما كذا فرعون الا في آيات اي وما كده في ابطال موسى الا في خسار وهلاك وقال الذي امن
يا قوم اتبعوني اهدىكم سبيل الرشاد طريق الهدى يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع متبقية
تنتعون لها مائة ثم تنقطع وان الآخرة هي القراراي لا تزول من عمل سيئة ولا خير ولا مثلها
ومن عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مومن فتاويلك يدخلون الجنة يرزقون فيها نعيم حساب
قال مقاتل لا تبعه عليهم فيما يعطون في الجنة من الخير ويا قوم ما لي ادعوكم الى الفاقة اي ما لكم
كما تقول ما لي اراك حزينا اي مالك يقول اخبروني عنكم كيف هذه الحال ادعوكم الى الفاقة من

المؤمن

١٤١

و

حد

مجا

ادارة

مؤرخ

النار بالايان بالله وتدعوني الي النار الذي يوجب النار ثم فسرت قال تدعوني لا كفر
بالله واشرك به ما ليس به علم وانا ادعوكم الي العزير العفار العزير في انتقامه من كفر
العفار لذنوب اهل التوحيد لا حرم حقا انما تدعوني اليه ليس له اي للذين دعوة في الاخرة
قال السدي لا يستحب لاحد في الدنيا ولا في الاخرة يعني ليست له استجابة دعوة
وقيل ليست له دعوة اي عبادة في الدنيا لان الاوتان لا تدعي الربوبية ولا تدعوا الي عبادة
وفي الاخرة تتبرأ من عبادتك بغيرك وان من دعا من جئنا الي الله فيما تزي كلاما يستحقه وان
المسرفين المشركين هم اهل النار فستدرون ما اقول لكم اذ اعانتم العذاب حين لا ينفعكم
الذكر والوض امرى الي الله وذلك انهم توعده والحالفة بينهم ان الله يصير بالعباد يعلم من
الميطان يخرج الكومن من بينهم فظلموه فلم يقدروا عليه وذلك قوله عز وجل فوفاه الله
شيئا مما كانوا يكفرون من الشرا قال قتادة في جامع موسى وكان قبطيا وحاقي نزل قال
سواء العذاب في الدنيا والنار في الاخرة وذلك قوله النار وهي رفح على البدن من الشؤ
يعرضون عليها غدرا وعشيا صبا حقا ومسا قال ابن مسعود ارواح ال فرعون في اجواف
ظن سود يعرضون على النار كل يوم مرتين تندوا وتروح الي النار ويقال بال فرعون هذه
منازل لكم حتى تقوم الساعة قال قتادة والسدي والكلبي تعرض روح كل كافر على النار
بكرة وعشيا ما دامت الدنيا اخيرا ابو الحسن السرخسي اياها هورين احدا ما ابو اسحاق الهاشمي
اما ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم
اذ ماتت عرض عليه مقعده بالعداة والعشيان كان من اهل الجنة من اهل الجنة وان كان من اهل
النار من اهل النار فيقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة ثم اخبر الله تعالى
عن مستقرهم يوم القيمة فقال ويوم تقوم الساعة ادخلوا قرابين كثير وابن عامر وابو عمرو
وابو بكر الساعة ادخلوا بحرف الالف في الوصل وضمها في الابداء وضم الحاء من الدخول
اي يقال لهم ادخلوا يا ال فرعون اشد العذاب وقر الاخرون ادخلوا بقطع الالف وكسر الحاء
من ال ادخال اي يقال لللايكه ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قال ابن عباس يريد ان العذاب
يغير الله في احوالهم به مند عرقوا وادخلوا في النار اي اذ كر يا محمد لقومك اذ تختموه
بغير اهل النار في النار فيقول الضعفاء الذين استكبروا انا كما لكم تبعنا في الدنيا فعل انتم مغفون عنا
فيسا من النار والسمع يكون واحدا وجمعا في قول اهل البصرة واحدة تابع وقال اهل الكوفة هو
جمع لا واحدة وجمعه اتباع قال الذين استكبروا انا كل فيما ان الله قد حكم بين العباد وقال
الذين في النار من اشتد عليهم العذاب عذوبة جمع ادعوا اليكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا يعني
جمعهم الرب انكم رسلكم بالبينات قالوا بل قالوا فادعوا انتم اذ اريكم انا لا ندعوا لكم الا نعم
علوا انه لا يخفف عنهم العذاب قال الله تعالى وما دعا الكافرين الا في ضلال اي تبطل ويضل ولا
يتغير قوله تعالى انا لننصر رسلكم والذين امنوا في الحياة الدنيا قال ابن عباس بالغلبة
والتمه وقال الضحاك بالحجة وفي الاخرة بالهدر وقيل بالانتقام من الاعداء في الدنيا والاخرة وكل
ذلك قد كان للايمان والمؤمنين فهم منصورون بالحجة على من خالفهم وقد نصرهم بالقهر على من
تاواهم واهل الاعداء هم ونصرهم بعد ان قتلوا بالانتقام من اعدائهم كما نصر يحيى بن زكريا لما
قتل قتل به سبعون الفا فممن منصورون يا حذ هذه الوجوه ويوم تقوم الساعة اي يوم القيمة
تقوم الحفظة من المليك يشهدون للرسال بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم

قال
ع

ان عند رواج كفرهم ولم يقبل منهم وان تابوا لم تنفعهم ولهم العنة العبد من الرحمة ولهم سؤال اربعي
جهم ولقد اتينا موسى الهدي قال مقاتل هدي من الضلالة يعني التوراة وارتنا بني اسرائيل الكتاب التوراة
هدي ودرى ولي الالباب فاصبر يا محمد على اذ هم ان وعد الله في اظهار دينك واهلاك اعدائك
حق قال الكلبي سمعت ابا القتالية الصم واستغفر لذيك هذا لعبد من الله ليزيده به درجة
وليصير ستة لمن بعده وسمع وصل محمد ركبك صل شاكرا لربك بالعشي والايكار قال الحسن يعني
صلاة العصر وصلاة الفجر قال ابن عباس الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان
انا هم ان يصدورهم ما في قلوبهم والصدور موضع القلب فكيف به عن القلب لقرب الجوارح الاكبر
قال ابن عباس ما تخلمهم على التذبيك الاما في صدورهم من الكبر والعظمة ما هم بها لغيره
قال مجاهد ما هم بها لغيره من الكبر لان الله عز وجل ملهم قال ابن قتيبة ان يصدور
الاتكبر على محمد وطمع ان يعلوه وما هم بها لغيره ذلك قال اهل التفسير تزلت في اليهود وذلك
انهم قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ان صاحبنا تسبيح بن داود ويعنون الدجال تخن في اخر الزمان
فيبلغ سلطنة البر والبحر ويرك الملك الينا قال الله تعالى فاستعد بالله من فتنة الدجال الله هو
السميع البصير لخلق السموات والارض مع عظيمها الكبر اعظم في الصدر من خلق الناس اي من
اعادتهم بعد الموت ولكن اكثر الناس يعني الكفار لا يعلمون حين لا يستدلون بذلك على توحيد
خالقها وقال قوم اكبر اي اعظم من خلق الدجال ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني اليهود
والنصارى الذين تخافون في امر الدجال وروى عن هشام بن عامر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من خلق ادم اى في قيام الساعة خلق اكبر من الدجال اخيرا
ابو سعيد عبد الله بن احمد الظاهري اما جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن بن زكريا
الغدافري اما اسحق بن برهم الديري ما عبد الرزاق ما عمر عن قتادة عن شهر بن حوشب عن
اسما بنت يزيد الانصارية قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فذكر الدجال
فقال ان بين يديه ثلاث سنين تمسك السما ثلاث قطرها والارض ثلاث ثباتها والثالثة تمسك
السما ثلثي قطرها والارض ثلثي ثباتها والثالثة تمسك السما قطرها كلة والارض ثباتها كلة
فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم الا هلك ومن اشد فتنته انه ياتي الاعراب يقول
اريت ان احييت لك اهلك التمت تعلم اني ربك قال فيقول لي فيمثل له فوايله كما حسن ما يكون
ضرعا واعظمه اسمة قال ويا في الرجل قد مات اخوه ومات ابوه فيقول اذ استل من احييت
لك اباك واحييت لك اخاك التمت تعلم اني ربك فيقول لي فيمثل له الشيطان فوايله
وخواجه قالت ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع والقوم في اهتمام
وغم ما حدثت قالت فاخذ لي الالباب فقال مني اسمي قلت يرسل الله لقد خلعت
ايدي تنبذك الرجال قال ان خرج وانا حي فانا حجيجه والافان ربي خلقتني على كل مؤمن قالت
اسما فقلت يرسل الله انا لنجس عيبتا ما الخبز حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ قالوا نعم
ما نجسها هل السما من التسبيح وتقديس وبعدنا الاسناد اخبرنا معمر بن جهم عن شهر بن
حوشب عن اسما بنت يزيد قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يمكث الدجال في الارض اربعين
سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالايوم والايوم كاضطراب السعفة في النار
اخبرنا ابو سعيد الطاهري اما جدي عبد الصمد بن زكريا الغدافري اما اسحق الديري
اما معمر بن الزهري عن سما عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاشي على

المؤمن

١٤٢

ن
م

س

قال مجاهد هو قومه من اعلم ان نبعث ولز نعبذ سمى ذلك علما على ما يدعونه ويرعونه وهو في الحقيقة جعل وخلق لهم ما كانوا يستهزؤون فلما راوا اسما قالوا امنا بالله وحده وكفرتنا بما كانوا يشركون اي تبارنا مما كنا نعبد الله فكم يك ينفعهم ايما لهم لما راوا اسما بعد اثنا ستة الله قبل نبيها نزع الخافض اي كسنة الله وقيل على المصدر او قيل على الاغراء اي احذر واه سنة الله التي قد حلت في عبادته وتلك السنة انهم اذا عابوا العذاب امنوا ولا ينفعهم ايما لهم عند عبادته العذاب ونفسه هناك الكافرون بذهاب الدارين قال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت وانما يتبين لهم خسرانهم اذا راوا العذاب

سورة حم السجدة مكية
 حم يمد من الرحمن الرحيم قال الاخفش تنزيل مبتدأ وخبره قوله كتاب فصلت آياته ينبت آياته قرانا عربيا لقوم يعلمون اللسان العربي ولو كان غير لسانهم ما علوه ونصب قرانا بوقوع البيان عليه اي فصلناه قرانا شير اوند برانعتان اللقران بشير الا ولياء الله وتذبرا الاعدابه فاغرض اكثرهم فهم لا يسمعون لا يصغون اليه تكبر اذ قالوا اي مشركي مكة قلوبنا في اكنة اعطيتنا ما ندعونا اليه فلا نقفه ما نقول وفي اذنا وترضهم فلا نسمع ما نقول والمعنى انا في ترك القبول عنك بمنزلة من لا يسمع ومن يبنا وينك اجاب خلاف في الدين اي في حيا جز في الخلة فلا يوافقك على ما نقول فاعملت على دينك لانا عالمون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم اي كواحد منكم ولولا الوحي ما دعوتكم وهو قوله يوحي الي انما الهكم اله واحد قال الحسن عليه الله التواضع فما ستقيموا اليه توجهوا اليه بالطاعة ولا تميلوا عز سبيله واستغفر من ذنوبكم وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس الذين لا يقولون لا اله الا الله وهي زكاة الانفس والمعنى لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد قال الحسن وقناة لا يقرون بالزكاة ولا يرون انفسهم واجبا وكان يقال الزكاة قطرة الاسلام من قطعها نجس ومن خلف عنها هلك وقال الضحاك ومقابل لا يفقهون في الطاعة ولا يتصدقون وقال مجاهد لا يرون اعلمتهم وهم بالاخنة ككافرون الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قال ابن عباس من منقطع وعقال معال غير منقوص ومنه المنون لانه ينقص منه الانسان وقوته وقيل عز ممنون عليهم به وقال مجاهد غير محسوب وقال السدي نزلت هذه الآية في المرضى والزمي والهري اذا حجروا عن الطاعة يكتب لهم الاجر كما ص ما كانوا يعملون فيه اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح امام ابو الحسن بن بشران ما اسمعيل بن محمد الصفار سا احمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق انا معمر بن عاصم بن زياد الجوزي عن خزيمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قبل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى يطلقه واكتب له اي قوله عز وجل قال يكر لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين يوم الاحد والاثين ويحلمون له ان لا ذاك رب العالمين وجعل فيها اي في الارض رواسي جبالا ثوابت من فوقها من فوق الارض وبارك فيها اي في الارض بما خلق من البحار والانهار والشجار والثمار وقد رقيها اقوالها قال الحسن ومقابل فسم في الارض اذ ذاق العباد والبهائم وقال عكرمة والضحاك قدر في كل بلدة ما لم يجعله في الاخرى لتعيش بعضهم من بعض التجارة من بلد الى بلد قال الكلبي قدر الخبز لاهل قطر والتمر لاهل قطر والذرة لاهل قطر والسمك لاهل قطر وكذلك اوقافها في راحة ايام يريد ما في الارض وقد رافق الاوقات

حب مفرق
 ٧
 ٤
 ٣

هم

حم السجدة

في يومين في يوم الثلاثاء والاربعاء فمع الاحد والاثين ربعة ايام وروى الاخر على الاول في الذكر كما تقول تزوجت مس امراة واليوم اثنين واحدا هما اي التي تزوجتها بالاسم سوا للساثنين قرانا ابو جعفر سوارف علي الابن اي هي سوا وقران يعقوب بالجر على نعت قوله في ربعة ايام وقران الاخرون سوا نصب على المصدر اي استوت استوا ومعناه سوا للسايلين عن ذلك قال قتادة والسدي والسدي عن سار عنه فمكدي الامر سوا لا زيادة ولا نقصان جوابا لمن سأل في كم خلقت الارض والاقوات ثم استوي الى السماء اي عد الى خلق السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان بخار الماء فقال لها وللارض ايها طوعا او كرها اي يتبا ما امر كما اي فعلا كما يقال بيت ما هو حسن اي فعله وقال طاووس عن ابن عباس يتبا اعطينا قالنا اتنا اعطينا قيل يتبعي اخر كما خلقت فيكم من المنافع لمصالح العباد قال الله عز وجل اما انت يا سماء فلما طلعت شمسا كبرك وخورمك واما انت يا ارض فتشقي افعالك واخر جي ثمارك وينانك وقال لهما انما امركما طوعا واو الجانك الى ذلك حتى تفعلوا كرها فاجابناه بالطوع وقالنا ايما طابعين ولم يقل طابعين لانه ذوب به الى السموات والارض ومن فيهن مجازة اي يتبا ايما طابعين فلما وصفها بالقبول اجراهما في الجمع يجري من يعقل ففضا هن سبع سموات في يومين وخرج من خلقهن وادحى في كل سماء امرها قال عطاء بن عباس خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وما فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم الا الله وقال قتادة والسدي يعني خلق فيها شمسها وجرها ونجومها وقال مقاتل وادحى الى كل سماء امرها من الامور التي وذلك يوم الخميس والجمعة وزينا السماء الدنيا مصابيح كواكب وحفظها لها ونصب حفظها اي وحفظنا ثوابها للكواكب حفظا من الشيطان طين الذين يسترقون السمع ذلك الذي ذكر من صنعة نفثت الزبور في ملكه العلم خلقته قوله عز وجل فان عرضوا يعني ها واولا المشركين عن الامان بعد هذا البيان فقل انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وتمودا اي اهلاكا مثل فلا هم والصاعقة المهلكة من كل شيء اذ جاءهم يعني عاد وتمودا الرسول من بين ايديهم ومن خلفهم اذ يقول من بين ايديهم الذي رسلا الى ابايهم ومن خلفهم يعني ومن بعد الرسول الذين رسلا الى ابايهم الذين رسلا اليهم هوود وصالح فالكتابة في قوله من بين ايديهم راجعة الى عاد وتمودا في قوله ومن خلفهم راجعة الى الرسول لانهم لا يأتوا الله قالوا لو استأرنا لا نترك هذا الرسول سلكة اي لو استأرنا دعوة الحق لا نترك سلكة فانما ارسلنا به كافرين اخبرنا ابوسعيد الشنقري ابا ابواسحاق الثقلي ابا عبد الله بن حامد الاصبهاني ما احمد بن محمد بن يحيى العجلي سا احمد بن حنيفة بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ابي حمزة عن الزيات بن حرملة عن جابر بن عبد الله قال قال الملائكة قريريش قد انبس علينا امر محمد فلو التمستم رجلا عالما بالشعر والكهانة والسحر فاناه فكله ثم اننا نايبان من امره فقال غنبة بن ربيعة لقد سمعت من الشعر والكهانة والسحر وعلمت من ذلك علما وما تخفى علي ان كان كذلك فاناه فلما خرج اليه قال انت يا محمد خير امرها شمنت خيرا مع عبد المطلب انت خير امر عبد الله فم تشتم الفتى وتضلل ايانا فلن كنت ايمانك الرياسة عقدنا لك الرياسة فكنت رأسا ما بقيت وان كان لك الماء زوجناك عشرة نسوة تختارن اي بيات قريرش وان كان بك الما اجمعنا لك ما نستغني انت وعقبك من بعدك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساك لا يكلمه فلما فرغ من الرسول صلى الله عليه وسلم بسما الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته الى قوله فان عرضوا قل انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وتمودا فاسك غنبة علي فيه وناسد فما رجوع الى اهله ولم يخرج الي قريرش واخبر عنهم فقال ابو جهل يا معشر قريرش والله ما نرى غنبة الا قد صبا الى دين محمد واخذت طعمه وما ذاك الامن خاجة اصابته فانطلقوا بنا اليه

قالنا انتنا
 صا يعقوب

عالم الصدور

تعبه واولاه
 الله مع كافرون



فانطلقوا اليه فقال ابو جهم والله يا عنته ما حسبك عنا الا انك صوت لي محمد وايجبك طعامه فان كانت بك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يرضيك عن طعام محمد فغضب عنته واقسم لا يكلم محمد وقال والله لقد علمت اني من اكثر قريش ما لا اؤكل من اتيته وقصصت عليه القصة فاجابني بشيء والله ما هو بشعر ولا كهيئة ولا سحر وقر السورة الي قولك فان عرضوا فقل انذرتم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فاسمكت بغيه وناشدته بالرحم ان يكف وقد علمت ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فحقت ان تنزل بكر العذاب وقال محمد بن كعب القرظي حدثت ان عنته بن ربيعة كان سيدا احبها قال يومئذ هو جالس وخدمه في المسجد يا معشر قريش لا اقوم الي محمد فاكله واعرض عليه امورا لعله يقبل منا بعضها فنعطيه ويكف عنا وذلك حين اسلم حمزة وراوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون ويكفرون فقالوا يا ابا الوليد فقم اليه نكلمه فقام عنته حتى جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت من البيضة في العشرة والجان في النسب وانك قلابيت قومك يا امر عظيم فرقت جماعتهم وسفهت احلامهم وعبت الهتهم وكفرت من مضي من ايامهم فاسمع علي عرض عليك امورا انظر فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد فقال يا ابن اخي ان كنت انا تريد بما حبت به مما لا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد شرفا سودناك علينا وان كان هذا الذي بك راها تراه لا تشتطبع ودهه طلينا لك الطيب وعل هذا شعر جاش به صدرك فانك لعري بن عبد المطلب تقدر ان على ذلك ما لا تقدر عليه حتى اذا فرغ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال اسمع مني قال افعل فقال بسم الله الرحمن الرحيم حمزة نزل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت ايانه ثم مضى فيها يفر فلما سمعها عنته انصت له والقي يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يستمع حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم السجدة فسيده ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد فانت وذا فقام عنته الي اصحابه فقال بعضهم لبعض تخلف بالله لقد جاکم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال وراي اني سمعت قولاً والله ما سمعت بمثله قط ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش طبعوني خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعلموا ان الله ليكون لقوله الذي سمعت شيئا فان نصبه العرب فقد كتموه بغيركم وان يظهر على العرب فلكم ملككم وعن عمر بن الخطاب قال سمعت الناس يقولون سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ما فعلوا فاصنعوا ما يريد لكم قولك فقالوا ما تعاد فاستكروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة وذلك ان هودا اهداهم بالعذاب فقالوا من اشد منا قوة ونحن نقدر على دفع العذاب بفضل قوتنا وكانوا ذوي اجسام طوال قال الله تعالى رد اعليهم اولم ير ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوته وكانوا يا ابا تالحمداون فارسلنا عليهم نوحا صرصر اعاصفا شديدا الصوت من الصرصر وهي الصيحة وقبل في الباردة من الصر وهو البرد في ايام حسرات قراين كثير وابوعمر ووكافح ويعقوب لحسرات يسكون الحياء وقر الاخرين بكسرها اي نكبات مشومات ذات خوش قال الصحاح اسك الله عنهم المطر ثلاث سنين وذلك الرياح عليهم من غير مطر لئلا يذوق عذاب الجزى اي عذاب الهوان والذل في الحياة الدنيا والعذاب الآخرة اشد فانه وهم لا يضرهم واما ثمود فقد بناهم دعونا لهم قالة الجاهل قال ابن عباس بنهماه سبيل الهدي وقيل ذلك لنا هم على الخير والنشر لقوله هديناه السبيل فاستجوا العبي الهدي واختروا الكفر على الايمان فاخذتهم صاعقة العذاب الهون اي دري الهون وهو الذي يهينهم ويخزهم بما كانوا يجسبون وخبيا الذين امنوا وكانوا يتقون ويومر خمشرا عدا الله قران فاع ويعقوب

ابو جهم وقر السورة الي قولك

اخري

يعقوب

اي يقعون معصية الله بطاعة اي جملون القاطع وقاير بينهم ريبين المعصية اي صلحا ومما هي به

فخسر بالنور عدا الله نصبت وقر الاخرين باليا ورفها وفتح الشين عدا ربح اي يجمع الي النار فهم يوزعون يساقون ويدفعون الي النار وقال قتادة والسدي بحسب ولهم على اخرهم ليتلاحتوا حتى اذا ما جاورها جاؤ النار يشهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم اي بشرا لهم مما كانوا يعملون وقال السدي وجا المراد بالجلود الفروج وقال مقاتل تطيق حوارهم بما كتمته الانفس من عملهم وقالوا يعني الكفار الذين يخشون الي النار جلودهم لم يشهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء قال الله تعالى وهو خلقكم اول مرة وليس هذا من جواب الجلود واليه ترجعون وما كتمتم تستترون اي تستخفون عدا كتم اهل العلم وقال مجاهد تقون وقال قتادة تظنون ان تشهد عليكم بكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظنتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون اخبرنا عبد الواحد الميلحي ابا احمد بن عبد الله العمري ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل بن الجهمي ما سفين ما منصور عن جاهد عن ابي معمر عن عبد الله يعني ابن مسعود قال جمع عند ابنت ثقفيان وقرشي وقرشيان وثقفي كثير شجر بطونهم قليل ففقه قلوبهم فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما تقول قال لا ادر بسمع ان جهميا ولا يسمع من خفيانا وقال الاخر ان كان يسمع اذنا جهميا يسمع اذا خفيانا فانزل الله وما كتمتم تستترون ان تشهد عليكم بكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظنتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون قيل الثقفي عبد يليل وخبناه القرشيان ربيعة وصفون بزميت قوله تعالى واذ لكم ظنكم الذي ظنتم بركم اذ اكره اهل الكفر اي ظنكم ان الله لا يعلم ما تقولون اذ اكره قال ابن عباس طر حرك في النار فا صحت من الناس من شرا خبر عن حالهم فقال فان بصروا قال النار تنويهم سكن لهم وان يستخفوا يسترضوا ويطلبوا العتي فاهم من العتبان المرصين والمعنب الذي قبل عتابه واجيب الي ما سالك قال عتني فلان اي يرضاني بعد سقا طه اياي واستغيتيه طلبت منه ان يعتب اي يضا وقيضا لهم فيشتا ووكلمنا وقال مقاتل هيانا وقال الزجاج سبينا لله قرنا نظرا من الشياطين حتى اضلوه ففروا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا حتى اثره على الآخرة وما خلقهم من امر الآخرة فهو هو الي التكب واناك العت وحق عليهم القول في امر قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا من مشري قريش لا سمعوا لهذا القرآن والغوا فيه قال ابن عباس يعني الغوا فيه كان بعضهم يوصي الي بعض اذ اراهم محمدا يقرأ فصار ضوه بالزجر والشعر واللغو قال مجاهد والغوا فيه بالمكاء والصغير قال الصحاح اكثر والكلام تخلف عليه ما يقول قال السدي صحوا في وجهه لعلكم تعطون على قرانه فلقد الذين كفروا عدا با شديدا ولغيرهم اسوا يعني باسوا الذي يافح الذي كانوا يعملون في الدنيا وهو الشرك ذلك الذي ذكرت من العذاب الشديد جزاء عدا الله ثم بين في ذلك الجزاء فقال النار اي هو النار لهم فيها داراي في النار دار الجزاء اقامة لا انتقال منها جزاء مما كانوا بايانا محمداون وقال الذين كفروا اي في النار يقولون نسا اربنا الذين اضلانا من الجن والانس يعنون ابليس وقايل بن ادم الذي قتل اخاه لا نعمنا المعصية لجعلهم تحت اقدامنا في النار ليكونوا من الاسفلين ليكونوا في الدرك الاسفل من النار قال ابن عباس ليكونا اشد عدا ثامنا قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا سبيل ابوبكر الصديق عن الاستقامة فقال ان لا يشرك بالله شيئا وقال عمر بن الخطاب الاستقامة ان تستقم على الامر والنهي ولا تروع وغان الثغالب قال عثمان اخلصوا العمل لله وقال علي اذ والفرابي وقال ابن عباس استقاموا على اذ الفراض وقال الحسن استقاموا على امر الله بطاعته واجتنبوا معصيته وقال مجاهد وعكرمة استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله حتى لحقوا قال مقاتل استقاموا على المعرفة ولم يرتدوا وقال قتادة كان الحسن اذا تلا هذه الآية قال اللهم انت ربنا فاراد

حم الجهم

كان

يقن

له

اسم



الاستقامة قوله عز وجل تنزل عليهم الملائكة قال ابن عباس عند الموت وقال قتادة ومقاتل
إذا قاموا من قبورهم قال وكيع بن الجراح البصري يكون في ثلاث مواطن عند الموت وفي القبر وعند
بعث الأتخافوا من الموت قال مجاهد لا تخافون علي ما تقدمون عليه من امر الآخرة ولا تخروا علي ما
خلفتم من أهل ووليد فانا نخلقكم في ذلك كله وقال عطاء بن ابي رباح لا تخافوا ولا تخروا علي ذنوبكم
فاني اغفرها لكم نحن اولياؤكم يقول لهم الملائكة الذين تنزل عليهم بالبشارة نحن اولياؤكم انصاركم
واحباءكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال السدي يقول الملائكة نحن الحفظة الذين كنا معكم
في الدنيا ونحن اولياؤكم في الدنيا ونحن اولياؤكم في الآخرة يقولون لا تفتروا علي ما كنا معكم
وكم فيهما ما يشتهي أنفسكم من الكرامات واللذات ولكم فيها ما تدعون تتمون نزلنا من
غفور رحيم قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الي الله وعمل صالحا وقال انبي من المسلمين
قال ابن سيرين والسدي هور رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الي شهادة ان لا اله الا الله وقا
الحسن هو المؤمن الذي اجاب الله في دعوته ودعا الناس الي ما اجاب اليه وعمل صالحا في اجابته
وقال انبي من المسلمين وقالت عائشة ان هذه الآية نزلت في المودين وقال عكرمة هو المودع
وقال ابو امامة الباهلي وعمل صالحا ركعتين بين الاذان والاقامة وقال قيس بن ابي حازم هو
الصلاة بين الاذان والاقامة اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميدي اما ابو عبد الله محمد
ابن عبد الله الحافظ ما ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن ابوب الطوسي ما ابو يحيى بن ابي ميسرة
ما عبد الله بن يزيد المعبري ما كهنش بن الحسن بن عبد الله بن مريدة عن عبد الله بن المغفل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة ثلاث مرات ثم قال في الثالثة
لمن شأنا اخبرنا عبد الواحد المليحي اما ابو منصور السمعاني اخبرنا ابو جعفر الرياني ما محمد بن زنجويه
ما محمد بن يوسف ما سفيان بن زيد العمري عن ابي اسحاق بن ابي رقة عن انس بن مالك قال سفيان لا
اعلم الا وقد رفته الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يزيد الدعاء بين الاذان والاقامة
قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال الفرغ الا لها هنا صلة معناه ولا تستوي
الحسنة والسيئة يعني الصبر والغضب والحلم والجمل والعفو والاساة اذ في بالتي هي احسن قال
ابن عباس من ابصر عند الغضب وبالجملة عند الجمل والعفو عند الاساة فاذا الذي بينك وبينه
عداوة يعني اذا فعلت ذلك خضع لك عدوك وصار الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم
كالصديق القريب قال مقاتل بن حيان نزلت في اي سفين بن حرب وذلك لانه لان للمسلمين بعد
شدة عداوته بالصاهرة الذي حصلت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم فصار وليا بالاسلام
حميما بالقرابة وما يلقاها ما يبلغ هذه الخصلة وهي دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا على كظم
الغيظ واحتمل المكروه وما يلقاها الا اذ وحظ عظيم في الخير والثواب وقال قتادة الحظ العظيم
الجنة اي وما يلقاها الا من وجبت له الجنة واما ينز عنك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه هو
السميع لاستعدادك واقوالك العليم بافعالك واحوالك قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار
والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن انما قال خلقهن بالثاني لانه
اجراما عظمى من الشمس والقمر ولم تجر علي طريق التغليب المذكور علي الموت ان كنتم اياه تعبدون
فان استكبروا عن السجود قال الذين عند ربك يعني الملائكة يسجدون له بالليل والنهار وهم الاسماء لا يملون
ولا يفترون ومن آياته دلال قدرته انك ترى الارض خاشعة يا بسة غير الابهات فيها فاذا انزلنا
عليها الماء اهترت وزيت ان الذي احيانا لمحي الموي انه علي كل شيء قدير ان الذين يحدون في آياتنا

واشروا بالحسنة التي كنتم توهون

ومن احسن قولا ممن دعا الي الله وعمل صالحا وقال انبي من المسلمين

علي

ابو

سجدة

يملون عن الحق في ادلتنا قال مجاهد يحدون في آياتنا بالمكاء والتصديق والقول واللفظ
قال قتادة يحدون في آياتنا قال السدي يعاندون ويشاقون لا يخفون علينا قال مقاتل
نزلت في كبري جمل لا يخفون علينا فمن يلقي النار وهو ابو جهل خير امر من يا في امنا يوم
القائمة قبل هو جرح وقيل عمن وقيل عمار بن ياسر اعملوا ما شئتم امر يزيد ووعيد
انه مما يعملون يصير عالم يحجزكم ان الذين كفروا بالقران ما جاءهم به ترك في وصد
الذكر وترك جواب الذين كفروا علي تقدير ان الذين كفروا بالقران ما جاءهم به ترك في وصد
قوله من بعد اوليك بنا دون من كان بعد وانه الكتاب عزير قال الكلب عن ابن عباس
كريم علي الله قال قتادة اعز الله لا يجد الباطل اليه سبيلا وهو قوله لا ياتيه الباطل
من يديبه ولا من خلفه قال قتادة والسدي الباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يغيره او يزيد
فيه او ينقص قال الزجاج معناه انه محفوظ من ان ينقص منه في آياته الباطل من بين يديه او يزداد
فيه في آياته الباطل من خلفه وعلي هذا معنى الباطل الزيادة والنقصان وقال مقاتل لا ياتيه التكذيب
من الكتاب التي قبله ولا يجي من بعده كتاب فيبطله تنزيل من حكم حميد ثم عزى بيته صلى الله عليه
وسلم علي تكذيبهم فقال ما يقال لك من الاذي الا ما قد قيل للرسل من قبلك يقول انه قد قيل للانبياء
ساجرا كما يقال لك وكذبوا كما كذبت ان ربك لند ومغفرة لمن تاب وامن بك وذو عقاب ليوم
لمن اصر علي التكذيب ولو جعلناه اي جعلنا هذا الكتاب الذي نقره علي الناس قرانا اعجيبا لغير لغة
العرب لقالموا لولا فصلت آياته هلا بينت آياته بالعربية حتى يفهمها العجمي وعزى يعني كتاب اعجمي
ورسول عربي وهذا استفهام علي وجه الانكار اي يفهم كانوا يقولون المنزل عليه عربي والمنزل اعجمي
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل علي سائر غلاما من بني الحزري وكان
يهوديا اعجميا يكني ابا فكيهة فقال لمشركون ما يعلمه يسار فضربه سيده فقال انك تعلم
محمد فقال يسار هو يعلمني فانزل الله هذه الآية قل يا محمد هو يعني القران للذين امنوا هدي
وشقا هدي من الضلالة وسقيا لما في القلوب وقيل سقيا من الاوجاع والذين لا يؤمنون في
اذانهم وقر وهو عليهم عمن قال قتادة عمو عن القران وصموا عنه فلا يسمعون به اوليك
يأذون من كان يعبدني اي نعم لا يسمعون ولا يسمعون كما ان من دعى من كان يعبد لم يسمع
ولم يفهم وهذا مثل ضرب لقللة انتفاعهم بما يؤعطون به كأنهم يأذون من حيث لا يسمعون
ولقد انينا موسى الكتاب فاختلف فيه فصدق ومكذب كما اختلف قومك في كتابك ولو لا
كلمة سبقت من ربك في تاخير العذاب عن المكذبين بالقران لفضي بينهم لفرغ من عبد الله
وعمل اهلا كهم وانهم ليع شك منه من صدقك مريب موقع لهم الرية من عمل صالح لنفسه
ومن ساف عليها وما ربك بظلام للعبيد اليه يرد علم الساعة اي علمها اذا سئل عنها مردود
اليه لا يعلمه غيره وما خرج من ثمن من اكلها فراها المدينة والسنام وحفص ثمرات علي
الجمع وقر الاخرون ثمر علي التوحيد من اكلها او عبيتها واحدا كما قال ابن عباس رضي عنهما الكفر
قبل ان يمشق وما تحمل من آتي ولا تضع الا بعلمه يقول يرد اليه علم الساعة كما يرد اليه علم
الثمار والسنام ويوم ينادي الله المشركين ان شركائي الذين كنتم تعملون انما الهة
قالوا يعني المشركين اذ انك اعلمناك ما مننا من شهيد اي شاهد بان لك اشريك لما عابوا
العقاب يبروا من الاصنام وفضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا وظنوا ما
لهم من محيص مهرب لا يسام الانسان لا يمل الكافر من دعا الخير لانه يسأل ربه الخير والمال

الحق

اعز

ولقد

القران

يقول

يملون

لم يبعث الله نبيا الاوصاه باقام الصلاة وايتا الزكاة والاقرار لله بالطاعة فذلك دينه الذي
شرع لهم وقيل هو التوحيد والبراءة من الشرك وقيل هو ما ذكر من بعد وهو قوله
ان ايموا الدين ولا تقربوا فيه بعث الانبياء كلهم باقامة الدين والالفة والجماعة وترك
الفرقة والمخالفة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد ورفض الاوثان ثم قال
الله ابيه من يشا ويهدي اليه من يشا يصطلي لدينه من عباده من يشا ويهدي من يشا يقبل الي
طاعته ولا تقربوا بعني اهل الاديان المختلفة وقال ابن عباس بعني اهل الكتاب كما ذكر في
سورة الممتحنة الا من بعد ما يحاهم العلم بان الفرقة ضلالة وليكنتم فعلا وذلك بعني بينهم
اي للبعث قال عطاء بعني بينهم على محمد صلى الله عليه وسلم ولولا كلمة سبقت من ربك
في تأخير العذاب عنهم الى اجل معلوم وهو يوم القيمة لفضي بينهم وبين من امن وكفر بعني انزل
العذاب بالمشركين في الدنيا وان الذين ارتدوا عن الكفار يعني اليهود من بعد هجر ابي من بعد
انبياءهم وقبل من بعد الامم الخالية وقال قتادة معناه من قبل مشركي مكة لفي شك منه من
ابي من محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك فادع اي فالي ذلك كما يقال دعوت ابي فلان ولفلان
ولذلك اشار ابي ما وصي به الانبياء من التوحيد فاستقم كما امرت به ولا تنتع اهو اهم وقيل امت
بما انزل الله من كتاب اي امت بكلمة الله وكلها وامر لا عدل زاعدك بينكم قال ابن عباس
امر ان لا احيف عليكم باكثر مما افترض الله عليكم من الاحكام وقيل لا عدل بينكم في جميع الاحوال
والاشياء الله رسا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم يعني الهنا واحد وان اختلفت اعمالنا فكل مجازي
بعله لاجحة لا خصومة بيننا وبينكم نستعملها في القتال واذ لم يور بالقتال وامر بالدعوة لم يكن
بينه وبين من لا يجيب خصومة الله فتح بيننا في المعاد لفصل القضاء واليه المصير والذين يخافون
في الله يخافون في دين الله نبيه قال قتادة هم اليهود تا لو اكتبنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم
فمن خير منكم فخذ خصومتهم من بعد ما استجيب له اي استجاب له الناس فاسلوا ودخلوا في دينه
لظهور محنته جنتهم كاحضة خصومتهم با طلة عند ربهم وعلمهم غضب ولهم عذاب شديد في الآخرة
الله الذي انزل الكتاب بالحق والبرهان قال قتادة ومجاهد ومقاتل سمي العدل ميزانا لان الميزان الة
الانصاف والتسوية قال ابن عباس امر الله تعالى بالوفاء ونهي عن الخس وما يدريك اهل الساعة
قريب ولم يقل قريبة لان انبياءهم غير حقيق ومجازة الوقت وقال الكسائي ايتا انها قريب قال مقاتل ذكر
النبي صلى الله عليه وسنا الساعة وعند قوم من المشركين فقالوا تكذبا متى تكون الساعة فانزل
الله هذه الآية يستعملونها الذين لا يؤمنون بها ظنا منهم انها غير آتية والذين امنوا مشفقون
خافون منها ويعلمون انها الحق انما آتية لا ريب فيها الا ان الذين يمارون خافون وقيل
يعلمهم المرية والشك في الساعة لفضة لا يعيد قوله تعالى الله لطيف بعباده قال
ابن عباس خفي عنهم قال عكرمة بن زهير قال الشدي رقيق قال مقاتل لطيف بالبر والفاجر حيث لم
يملكهم جوعا عما صيم يدك عليه قوله يرزق من رزق الله من رزقه الله من مومن وكافر
وذي رزق فهو ممن يشا الله ان يرزقه قال الصادق اللطيف في الرزق من وجهين احدهما انه يحل
رزقك من الطيبا مشوا الثاني انه لو دفعه اليك مرة واحدة وهو القوي العزيز من كان يريد حرة
الآخرة الحرة في اللغة الكسب يعني من كان يريد عمله الآخرة تزدله في حرة بالضعيف
بالواحدة عشرة الى ما شاء الله من الزيادة ومن كان يريد حرة الدنيا حرة الدنيا
توته منها ملك قتادة اي فوتته بقدر ما قسم له كما قال مجملنا فيها ما نشا وما له في الآخرة من

النجي

الملك

الذي امرت على الدين

والفصار

نصيب

من نصيب لانه لم يعمل للاخرة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد الفاضل ما ابوطاهر الزبدي
ابا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال ما ابوالارزهر بن منيع العبدي ما محمد بن يوسف الفريابي حدثنا
سفيان عن معن بن عيسى عن ابي العالمة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر هذه
الامة بالسنة والرفعة والنصرة والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للذي لم يكن في
الآخرة نصيب قوله تعالى لهم شركا شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله يعني
كفار مكة يقول لهم الهة سنوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله قال ابن عباس شرعوا لهم ديننا
غير دين الاسلام ولولا كلمة الفصل لولا ان الله حكى في كلمة الفصل بين الخلق بنا خير العذاب
عنه الى يوم القيمة حيث قال بل الساعة موعدهم لفضي بينهم الفرج من عذاب الذين كانوا
في الدنيا وان الظالمين المشركين لهم عذاب الهم في الآخرة ترى الظالمين المشركين يوم القيمة
مشفقين وجلين مما كسبوا وهو واقع لهم جزا كسبهم واقرب لهم والذين امنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفصل الكبير ذلك الذي ذكرت من نعم الله
بيسرته عبادة الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اهله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
القرى اخبرنا عبد الواحد المليح انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل بن
محمد بن بشارة بن محمد بن جعفر بن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاووسا عن ابن عباس
انه سئل عن قوله الامودة في القرى فقال ابن جبير قرى ال محمد فقال ابن عباس عجلت
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يطن من قرش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان صلوا ما بيني
وبينكم من القرابة وكذلك روي الشعبي وطاوس عن ابن عباس قال الامودة في القرى يعني ان
تحفظوا قرابي وتودوني وتصلوا رحي واليه ذهب مجاهد وقتادة وعكرمة ومقاتل والمقلبي
والضحاك وقال عكرمة لا اسألكم علي ما ادعوكم اليه اجرا الا ان تحفظوني في قرابي بيني وبينكم
وليس كما يقول الكذابون وروي ابن جبير عن مجاهد في معنى الآية الا ان توادوا الله وتقر بوا
اليه بطاعته وهو قول الحسن قال هو القرى الى الله يقول الا التقرب الى الله والتودد اليه
بالطاعة والعمل الصالح وقال بعضهم معناه الا ان توادوا قرابي وعترتي وتحفظوني فيهم وهو قول
سعيد بن جبير وعمر بن شبيب واختلفوا في قرابته قيل هم فاطمة وعلي وابناهما وفيهم نزل
انما يريد الله ليهب عنكم الرجز اهل البيت ويظهركم يظهر ا ورؤسنا عن يزيد بن جيان
عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيته
اذكر الله في اهل بيته قيل لزيد بن ارقم من اهل بيته قال هو ابي وال جعفر وال عباس بن ابي
عبد الله الواحد المليح انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما عبد الله بن
عبد الوهاب ما خلا شعبة عن واقد قال سمعت ابي تحدث عن ابي عن ابي بكر قال اذ يقول
مجلى في اهل بيته وقيل هم الذين حرم عليهم الصدقة من اقاربه ويقسم فيهم الخمس وهم بنو الهاشم
وسوا المطب الذين لم يفتروا في جاهلية ولا اسلام وقال قوم هذه الآية لمسوخه انما تزل
مكة وكان المشركون يوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل هذه الآية فامرهم فيسبوا
عمدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلة روجه فلما هاجر الى المدينة واواه الاضار ونصره
واحب الله ان يلقه باخوانه من الانبياء عليهم السلام حيث قالوا وما اسألكم عليه من اجر ان اجري
الاعلى رب العالمين فانزل الله عز وجل قل ما سألكم من اجر فهو لكم ان اجري الاعلى الله في مسوخه
هذه الآية ويقولون قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين وغيرها من الايات والي هذا

حم عشق

والعقيل

الله

وهب الضحك بن زاهر والحسين بن الفضل وهذا قول غير مرضي لان مودة النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت الاذي عنه ومودة اقاربه والتقرب الى الله بالطاعة والعمل الصالح من قرائن الدين وهذا
اقاويل المتلف في معنى الآية فلا يجوز المصير الى نسخ شي من هذه الاشياء وقوله الا المودة
في القربى ليس باستثناء متصل بالاول حتى يكون ذلك اجزا في مقابلة ادا الرسالة بل هو
مقتطع ومعناه لكي اذكركم المودة في القربى واذكركم قرائن منكم كما روينا في حديث
زيد بن ارقم اذكركم الله في هاهنا قولي تعالى ومن يعترف حسنة نزد له فيها
حسناي من كتبت طاعة ترد له فيها بالتصغير ان الله عفو رحيم اللذون شكور للقليل
حتى يضاعفها او يقولون بل يقولون يعني كفار مكة اقترى على الله كذبا فان سئاء الله
تختم على قلبك قال مجاهد يربط على قلبك بالصرح حتى لا يشق عليك اذاهم وقولهم انه
صتر قال قتادة يقطع على قلبك فينسبك القرآن وما اناك فاخبرهم انه لو اقترى على
الله كذبا لفلان ما اخبر في هذه الآية ثم ابتدأ فقال لا يطلع الله الباطل قال الكسائي
فيه تقدير وتأخير مجازة والله نحو الباطل وهو في محل رفع وليكنه حذفت منه الواو في
الصحف على اللفظ كما حذفت من قوله ويدع الانسان وسندع الزانية اخبر
ان ما يقولونه باطل محوه وتحق الحق بكلماته اي الاسلام مما انزل من كتابه وقد فعل الله ذلك
نحي باطلهم واعلا كلمة الاسلام انه علم بلاث الصدور وقال بن عباس لما نزلت قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى ووقع في قلوب قوم منها شي وقالوا يريد ان تخشعوا على اقاربه من
بعده فنزل جبريل فاخبرهم الفم العموم فانزل الله هذه الآية فقال القوم يا رسول الله ما انا
نشهدناك صادق فنزل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال بن عباس يريد اولياء واهل
طاعته قيل التوبة ترك المعاصي بيبة وفلا والافعال على الطاعة بيبة وفلا قال سهل بن عبد الله
التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة ويعفوا عن السيئات اذ اتابوا اخيرا
عبد الواحد الجلي ابا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان بن ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني
ما محمد بن زخوية ما يحيى بن حماد بن ابو عوانة عن سليمان بن اعشى عن عثمان بن عمر عن الحرث بن
سويد قال دخلت على عبد الله اعوده فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله افرح بتوبة عبده من رجل اظنه قال بدوية مملكة معه را حلتها طعامة وشراية
فترلف نام فاستيقظ وقد هلكت را حلتها فظاف عليها حتى دركة العطش فقال ارجع الى
حيث كانت را حلتها فاموت فرجع فاعفوا فاستيقظ فاذا هو بها عنده عليها طعامة وشراية
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ابا عبد القادر بن محمد ابا محمد بن عيسى الجلودي ما ابراهيم بن محمد بن سفيان
ما مسلم بن الحجاج ما محمد بن الصباح وزهير بن حرب قالوا سمعنا بن عكرمة بن عمار بن اسحق
ابن كة لطيفة حدثني انس بن مالك وهو عمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اشد
فرح بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كانت معه را حلتها بارض فلاه فانقلت منه وعليها
طعامة وشراية فاسر منها فاني شجرة فاضطج في ظلها فدايس من را حلتها فبينما هو كذلك اذ هو
بها قائمة عنده فاخذ خطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطام من شدة
الفرح ويعفوا عن السيئات محوها اذ اتابوا وعلم ما يفعلون قرا حمة والاكسائي وحفص
سلمو بالنا وقال هو خطاب للمشركين وقرا الآخرون بالياء لانه بين خيرين عن قوم فقال له عن
عباده وبعده وزيدهم من فضله ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات اذ ادعوه وقال عطا

حسنا

عن ابن عباس ويشيب الذين امنوا وزيدهم من فضله سوي ثواب اعمالهم تفضلا منه وقال ابو صالح غنة
يشفهم وزيدهم من فضله قال في اخوان اخوانهم والكا فزون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الارض
لعباده قال حجاب بن الارث فيما نزلت هذه الآية وذلك انا نظرا الى اموال بني قريظة والنضير
وبني قينقاع وتمسنا ما فانزل الله عز وجل ولو بسط الله الرزق وسع الله الرزق لعباده لبعثوا
لطفوا وعتوا في الارض قال ابن عباس يعنيهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وميلسا
بعد ميلس ولكن منزل ردا فصر بقدر ما يستأكلها يشا نظرا منه لعباده انه لعباده خير
يصير اخيرا احمد بن عبد الله الصالح ابا ابو عمر بن محمد المزني ما ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد
العباس بن حمزة ما الحسين بن الفضل الجلي ما ابو حفص عمر بن سعيد المشفي ما صدقة بن
عبد الله ما هشام الكعبي عن اسير مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل
قال يقول الله عز وجل من اهان علي وليا فقد اذني بالمحاربة واني لا غضب لاولياءكم كما
يغضب الليث الجرذ وما تقرب الي عبدي المؤمن مثل اداء ما اقترضت عليه وما اترك
عبدي المؤمن ليقرب الي بالوافق حتى اجبه فاذا اجبته كتب له سمعا ونصرا ويدا ومويدا
ان دعا في اجتهه وان سألني اعطيته وما ترددت في شيء انا فاعله ترددت في قبض روح عبدي
المؤمن بكن الموت واكن مسائة ولا بد له منه وان من عبادي المؤمنين لمن سألني الباب من العبادة
فاكفته عنه لا يدخله العجب فيفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لا يصلح ايمانه الا الغني
ولو اقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الفقير ولو اغنيته
لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا النعمة ولو اسقته لافسده ذلك
وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصحته لافسده ذلك وذلك اني
ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم في علم خير قوله عز وجل وهو الذي ينزل الغيث المطر
من بعد ما قطوا من عند ما يارسئنا سر منه وذلك ادعي لهم الى الشكر قال مقاتل جبر الله المطر
عز اهل مكة سبع سنين حتى قطوا ثم انزل الله المطر فذكرهم الله نعمة ويشتر رحمة يبسط
مطرة كما قال وهو الذي يرسل الرياح ينشر ابيدي رحمة وهو الولي لاهل طاعته
الحمد عند خلقه ومن آياته خلق السموات والارض وما بين فيها من دابة وهو على جميع اذا
يشا قد ير يعني يوم القيمة وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم فزاهل المدينة والشام
ما كسبت بغر فاء وكذلك هو في مصاحفهم من حذف الفاعل ما في اول الآية بمعنى الذي
يعني الذي اصابكم مما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال الحسن لما نزلت هذه الآية قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من خدش عود ولا عترة قدم ولا اخلاص عرق
الا بدت وما يعفوا عنه اكثر اخبرنا ابو سعيد الشريحي ابا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابو عبد
الله بن نجويه ما ابو بكر بن ملك القطيع ما لسير بن موسى الاسدي ما خلف بن الوليد ما مروان
ابن معاوية اخبرني الازهر بن راشد الباهلي عن الحضر بن القواس الجلي عن ابي خزيمة قال قال
علي بن ابي طالب الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله حدتها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وسافر هاك با على ما
اصابكم من مريض واعقوبة اوبلاء في الدنيا فيما كسبت ايديكم والله عز وجل اكرم من ان تنفي
عليكم العقوبة في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فانه احلم من ان يعود بعد عفو قال
عكرمة ما من بكاة اصابت عبدا فافوقها الا بدت لم يكن الله ليغفر له الا بها او درجة لم يكن الله

حسنا

لن

عن

عن

ليلدنه الأسماء ما اتهمتمون في الأرض هرباً يعني لا تعجزوني حيث ما كنتم ولا تسبقوني وما لكم
 من دون الله من ولي ولا نصيب قوله تعالى ومن آياته الجوارى يعني السفن وأحدتها جارية
 وهي السارية في البحر كالإعلام والخيال قال مجاهد القصور وأحدتها علم وقال الخليل بن أحمد كل
 شيء يرتفع عند العرب فهو علمان يشاء يسكن الخ التي تجوزها فيظلل يعني الجوارى روادت ثوابت
 على ظهره على ظهر البحر لا تجري أن ذلك لايات لكل صبار شكور لكل مؤمن من كان صفة المؤمن
 الصبر في الشدة والشكر في الرخاؤ وبتقهن بملكن ويقرهن بما كسبوا مما كسبت ركامها
 من الذنوب ويعفهن كثير من ذنوبهم فلا يعاقب عليها ويعلم الذين يجادلون في آياتنا قور
 المدينة والشام فرح الميم على الاستيناف كقوله عز وجل في سورة براء ويؤوب الله على من يشاء
 وقرأ الآخرون بالنصب على الصريف والجزم إذا صر عنه معطوفه نصب كقوله ويعلم الصابرين
 نقل من ظل الجزم إلى النصب استخفافاً وكرهية توالي الجزم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من
 محسر أي يعلم الذين لا يؤمن بالقرآن إذا صاروا إلى الله عز وجل بعد المبعث لا مهرب لهم من عذاب
 الله فما أوتيتم من شيء من رياس الدنيا فمتاع الحياة الدنيا ليس من زاد المعاد وما عند الله من الثواب
 خير وأبغى للذين آمنوا وعلى رءسهم يتوكلون فيه بيان المؤمنين والكافرين يستويان في الدنيا
 متاع لهما يمتعان بها فإذا صاروا إلى الآخرة فكان ما عند الله خيراً للمؤمن والذين يخشون كآبر
 الآخرة قرآحة والكسائي كبير الأثر على الواحد لها هنا وفي سورة النجم وقرأ الآخرون كتاب
 على الجمع وقد ذكرنا معنى الكسائي في سورة النساء والفواحش قال السدي يعني الرنا وقال مقاتل
 ما توجب الحد وإذا ما غضبوا فهم يعفرون فكلون ويكظمون الغضب ويحيا وزون والذين
 استجابوا لله وآبوا إلى ما دناهم اليوم من طاعته وأما ما وأمرهم شورى بينهم يتشاورون
 فيما بينهم والهم ولا تعجلون ومما رزقناهم ينفقون والذين إذا أصابهم البغي الظلم والعدي
 هم يتصرون وينفقون من ظالمهم من غير أن يعدوا قال ابن زيد جعل الله المؤمنين صنفين
 صنف ينفقون عن ظالمهم فتدايد كرههم وهو قوله وإذا ما غضبوا هم يعفرون
 وصنف يتصرون من ظالمهم وهم الذين ذكروا في هذه الآية كانوا يكرهون أن
 يستدلوا إذا قدروا عفواً فقال عطا هو المؤمنون الذين أخرجهم الكفار من مكة وبغوا
 عليهم ثم مكثهم الله في الأرض حتى انتصروا من ظالمهم ثم ذكر الله الانتصار فقال وخترأ
 سبة سبة مثلها فسمي الجزاسنة وإن لم تكن سبة لشاهها في الصورة قال مقاتل
 يعني التمس في الجراحات والدماء قال مجاهد والسدي هو جواب الصبح وإذا قال
 أخزأك الله يقول أخزأك الله وإذا شتمك فاشتمه مثلها من غير أن تعدي قال سفيان
 ابن عيينة قلت لسفيان الثوري ما قولك عز وجل وجزاسية سبة مثلها
 إن شتمك رجل فاشتمه أو يفعل بك فتفعل به فلم يجد عنده شيئاً فسألت هشام بن
 جبر عن هذه الآية فقال الجراح إذا خرج يقتص منه وليس هو أن يشتمك فاشتمه ثم
 ذكر العفو فقال من عفا وأصلح بالعفو بينه وبين ظالمه فأجره على الله قال الحسن
 إذا كان يوم القيمة نادى من كان له عند الله أجر فليقم فلا يقوم إلا من عفا ثم
 قرأ هذه أنه لا تحب الظالمين قال ابن عباس الذين يبدون بالظلم ولم يتصروا بعد
 ظلمه أي بعد ظلم الظالم أي يعني المنتصرين ما عليهم من سبيل يعقوبة ومواخذة إنما
 السبيل على الذين يظلمون الناس يبدون بالظلم ويعفون في الأرض بغير الحق يعملون فيها

والفواحش
المصلاة

فأولئك هم

المعاصي وأولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وعفرو فلم يتصروا ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم
 الأمور خفها وجزمها قال مقاتل من الأمور التي أمر الله بها قال الزجاج الصابر يوقى صبره
 الثواب والرغبة في الثواب أقر عزماً ومن بضل الله فماله من ولي من بعده فماله من أخيه ي
 هدأته بعد أضلال الله آياه ويمنعه من عذاب الله وتري الظالمين لما رأوا العذاب يوم
 القيمة يقولون هبل إلى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها أي على النار خاضعين خاضعين
 متواضعين من ذلك ينظرون من طرف خفي خفي النظر لما عليهم من الدال يسارقون النظر إلى
 النار خوفاً منها وذل في أنفسهم وقيل من معنى الباء أي طرف خفي ضعيف من الدال وقيل
 إنما قال من طرف خفي لأنه لا يفتح عينه إنما ينظر بعضها وقيل معناه ينظرون إلى النار يقولون
 لا فهم تخشرون عمياً والنظر بالقلب خفي وقال الذين آمنوا أن الحاسرين الذين خسروا أنفسهم
 وأهليهم يوم القيمة قيل خسروا أنفسهم بأن صاروا إلى النار وأهليهم بأن صاروا إلى غيرهم
 في الجنة إلا أن الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من وليا يصبر ولهم من ذول الله
 ومن بضل الله فماله من سبيل طريق الوصول إلى الحق في الدنيا والجنة في العقب وقد أسلف
 عليهم طريق الخير استحيوا ربكم أجيوا داعي ربكم يعني محمداً صلى الله عليه وسلم من قبل أشيا
 يوم لا مرد له من الله لا يقدر أحد على دفعه وهو يوم القيمة ما لكم من كفاً تلحون إليه يومئذ
 وما لكم من نكير من كبريكم بما كنتم فأن عرضوا عن الآجاة فما أرسلناك عليهم حفيفاً أن إليك
 ما عليكم إلا البلاغ وأنا إذا ذنا الألسان متواحدة قال ابن عباس يعني الغنا والصححة فرح بها
 وأن تصبهم سية قط بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور أي لما تقدم من نعمة الله عليه ينسى
 ويتجدد بالشديدة جميع ما سلف من النعم لله ملك السموات والأرض له التصرف فيها بما
 يريد تخلق ما يشاء يحب لمن يشاء وإنما فلا يكون له ولد ذكر قيل من من المرأة تكبرها بالأي
 قبل الذكر لأن الله تعالى يدل بالآيات ويحب لمن يشاء الذكر فلا يكون له أنثى ويزوجهم ذكراً
 وإنا نتأخج بينهما فيولد له الذكور والإناث وتعمل من يشاء عقيمًا فلا يلد ولا يولد له قيل هذا
 في الأبياء عليهم السلام تعجب لمن يشاء إناثا يعني لو طأ لم يولد له ذكر إنما ولد له إناثان وتعمل من
 يشاء الذكور أبر بهم عليه السلام لم يولد له أنثى ويزوجهم ذكراً وإناثاً محمداً صلى الله عليه
 وسلم ولد له بنون وبنات وتعمل من يشاء عقيمًا يحيى وعيسى لم يولد لهما وهذا وجه التمثيل
 والآية عامة في حق كافة الناس إنه علم تدير قوله عز وجل وما كان لبشر أن يكلمه
 الله الأوجياً وذلك أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ألا تكلم الله وتنتظر إليه أن
 كنت نبياً كما كلم موسى ونظر إليه فقال لم ينظر موسى إلى الله عز وجل فأنزل الله عز وجل وما
 كان لبشر أن يكلمه الله الأوجياً يوحى إليه في المنام أو بالأهلام ومن وراء حجاب يسمع
 كلامه ولا يراه كما كلم موسى عليه السلام أو برسيل رسولاً ما جبريل وغيره من الملائكة فيوحى
 بآدم ما يشاء يوحى ذلك الرسول إلى المرسل إليه باذن الله ما يشاء قرآنا فرفع اللام على
 الابتداء يوحى ساكنة الياء وقرأ الآخرون بنصب اللام والياء عطفاً على محل الوحي لأن معناه
 وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحى إليه أو يرسل أنه على حكم وكذلك أي وكما أوحينا
 إلى سائر رسلنا أوحينا إليك ووحا من أمنا قال ابن عباس نبوة وقال الحسن رحمة وقال
 السدي ومقاتل وحيا وقال الكلبي كتاباً وقال الربيع جبريل وقال مالك بن دينار يعني القرآن
 ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب ولا الإيمان يعني شرايع الإيمان ومعاملة قال مجاهد استخاق

سائر الرخصة الثانية

بهم

نما

وما
الجملة

ابن حزيمة الايمان في هذه المواضع الصلاة دليله قوله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم
واهل الاصول على ان الانبياء عليهم السلام كانوا مؤمنين من قبل الوحي وكان النبي صلى الله عليه
وسلم بعد الله قبل الوحي علي بن ابي طالب لم يبين له شرايع دينه ولكن جعلناه نورا قال ابن عباس
يعني الايمان وقال لسدي يعني القرآن يقدي به نزل من فشان عبادنا وانك لتهدى اي يندعو الي
صراط مستقيم يعني الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
امور الخلاق كلها في الاخرة

سورة الزخرف مكية
بسم الله الرحمن الرحيم
من طريق الضلالة وابان ما نخناج اليه الامة من الشريعة انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون
قوله جعلناه اي صيرنا قرانا هذا الكتاب عربيا وقيل بيناه وقيل سميناه وقيل وصفناه يقال
جعل فلان شيئا فلان صيرنا قرانا هذا الكتاب عربيا وقيل بيناه وقيل سميناه وقيل وصفناه يقال
عصين وقال احكامه سقاية الحاج كلها معنى الوصف والشمسية وانه يعني القرآن في امر الكتاب في اللوح
المحفوظ قال قتادة امر الكتاب اصل الكتاب وام كل شيء اصله قال ابن عباس اول ما خلق الله القلم فامر
ان يكتب بما يريد ان يخلق فالكاتب عنده ثم قرأ وانه في امر الكتاب يدنا فالقران منبت عنده في اللوح المحفوظ
كما قال بل هو قران مجيد في لوح محفوظ لعلكم قال قتادة تخبر عن منزلته وشرفه ان كذبت بالقران
يا اهل مكة فانه عندنا لعلكم شريف محكم من الباطل انضرب عنكم الذكر صفحا يقال ضربت عنه
واضربت عنه اذا تركته وامسكت عنه والصغ مصدر قولهم صبغت عنه اذا عرضت عنه وذلك
ان توليه صفحة وجهك والمراد بالذكر القران ومعناه افرقت عنكم الوحي عنكم عن انزال القران فلا
نامركم ولا تنهاكم من اجل انكم اسرفتم في كفركم وتركتم الايمان استنهما من معنى الانكار اي لا تفعل
ذلك وهذا قول قتادة وجماعة قال قتادة والله لو كان هذا القران رفيع حين رده او ايل
هذه الامة لهلكوا ولكن الله عاد بعبادته ورحمته فكون عليهم عشرين سنة او ما شاء الله وقيل معناه
انضرب عنكم بذكرنا اياكم صالحين معرضين قال الكسائي افطوى عنكم الذكر طبا فالاندعوى ولا تعظون
فان الكسائي افطى عنكم بذكرنا اياكم صالحين وقال مجاهد والسدي اغرض عنكم وتركم
فلا تعظونكم على كفركم ان كنتم قوما مسرفين قرا اهل المدينة وحمزة والكسائي ان كنتم بكسر الهمزة على
صني او كنتم كقولهم واتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقرا الاخرى بالفتح على معنى لان كنتم مشركين وهم
ارسلنا من بين الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن كما استهزؤن قومك بعزى نبيه صلى
الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم بطشنا اي اقوى من قومك يعني الاولين الذين اهلكوا استكذبوا الرسول
ومضى مثل الاولين يصفهم وسنتهم وعقوبتهم فعاقة هاهنا لا كذا في الاهلاك ويزن سالتهم
اي سالت قومك من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اقرا بان الله خالقها واقربها
وعلمه ثم عبدا غيرة وانكرا قدرته على البعث لفرط جهلهم اليها منها الاخبار عنهم ثم ابتداء الامر على
نفسه يصنع فقال الذي جعل لكم الارض مهادا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تعبدون اي مقاصدكم
في اسفاركم والذي نزل من السماء ما تقدر اي يقدر كما جئكم اليه لا كما اتوا على قوم نوح بغير قدح اهلهم
فانشرنا به طرفة سنا كما اجينا هذه الملية بالمطر كذلك تخرجون من قومكم اجنا هو الذي خلق الارض
كلما وجعل لكم من ذلك والاعان ما تكون في البر والبحر لتستروا على ظهوركم ذكر الكفاية لانه ردها
اليما ثم تذكر الوافعة ربيكم اذا استوتتم عليه بتسير المركب في البر والبحر وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وقيل صابطين وانا الي رسلنا لعلكم تصيرون في المعاد اخيرا اجنن

اي

مع

سورة الزخرف

عبد الله الصالح ابا ابو الحسن علي بن محمد الصغار انا اجنن منصور الزخرفي ما عبد الرزاق ما معر عن
اسحاق اخبرني علي بن سبيعة انه شهد عليا حين ركب فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوي
قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الي رسلنا لعلكم تصيرون في
تلاها ثم قال لا اله الا الله ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يعجز الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل ما يضحكك
يا امير المؤمنين قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمت فقلت فقلت ما يضحكك يا نبي الله قال
العبد وقال عجت للعبد اذا قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يعجز الذنوب الا انت تعلم
انه لا يعجز الذنوب الا هو قوله عز وجل وجعلوا له من عباده جزءا اي نصيبا وعضوا وهم قوله
المليكة بنات الله ومعنى يجعلها هنا الحكم بالشئ والقول كما تقول جعلت زيدا افضل الناس لي
وصفته وحكمت به ان الانسان يعني الكافر لكونه محمود لنعوذ بالله من ظاهرا لكونه اثم
تطلق بنات هذا استنفاها تويج وانكار تقول لخذ ربيكم لنفسه البنات واصفاكم اخلصكم بالبنين
كقوله افا صفاكم ربيكم بالبنين واذا بشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلا كما جعل الله شيئا وذل
ان ذلك شئ يشبهه يعني واذا بشر احدكم بالبنات كما ذكر في سورة النحل واذا بشر احدكم
بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم من الحزن والغيط او من بشا قرا حمزة والكسائي في شياضهم
اليا ونوح النون ونشد يد الشين اي يزي وقرا الاخرى بنوح البيا وسكون النون وتخفيف الشين اي
شينة ويكن شية الحلية في الزينة يعني النساء وهو في الخصام في الخاصة غير من الحجة من ضعفهن
وسفهن قال قتادة في هذه الآية قلما يتكلم امرأة فتريد ان تكلم بجزءها الانكسرت بالحجة عليها
من في محل ثلاثة اوجه الرفع على الابتداء والنصب على الاضمار بحان او من بشا في الحلية تعجلونه
بنات الله والخضر ردا على قوله مما نطق وقوله ما ضرب ويجعلوا المليكة الذين هم
عباد الرحمن انا انما قرا اهل الكوفة وابو عمرو وعبد الرحمن بالبا والالف بعدها ورفع الكال لقوله
بلع ناد مكرمون وقرا الاخرى عند الرحمن بالنون ونصب الدال على الظرف وتصديقه قوله
عز وجل ان الذين عند ربك اشهدوا خلقهم حين خلقوا وهذا كقوله ام خلقنا المليكة انا انما وهم شاهدا
ستكتب شاهدتهم على المليكة انهم بنات الله ويسألون عنها قال الكسائي ومقاتل لما قالوا هذا القول
سأله النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يدريكم انهم انا قالوا سمعنا من ابينا ونحن نشهد انهم لم
يكذبوا فقال الله تعالى ستكتب شاهدتهم ويسألون عنها في الاخرة وقالوا الوشا الرحمن ما عبدناهم
يعني المليكة قاله قتادة ومقاتل والكسائي قال مجاهد يعني الاوثان وانما جعل عقوبتنا على عبادتنا
ايها لرضاه منا بعبادتنا قال الله تعالى ما لهم بذلك من علم فيما يقولون انهم الاخرصون ما هم الا كاذبون
في قولهم ان الله رضي عنا بعبادتنا وقيل انهم الاخرصون في قولهم الملايكة انا انهم بنات الله ام
انما هم كتابا من قبله من قبل القران بان يعبد غير الله فمهم به مستسكون بل قالوا انا وجدنا ابانا على امة
علي بن وملة قال مجاهد على امام وانا على انا هم مقتدون جعلوا انفسهم باتباع اباهم مقتدين
وكذا انما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها اغنياؤها ورؤساؤها انا وجدنا ابانا على
امة وانا على انا هم مقتدون بهم قال ابن عامر وحفص قال علي الخير وقرا الاخرى قال علي الامر اولو
جيتكم قرا ابو جعفر جيناكم والآخرى جيتكم على الواحد ما هدي بدين صوب مما وجدتموه عليه اباكم
قال الزجاج قل لهم انت دعون ما وجدتموه عليه اياكم وان جيتكم ما هدي منه فابوا ان يقبلوا وقالوا انا ما
ارسلتم به كفارون فانتقمنا منهم فانظروكم كان عاقبة المكذبين قوله تعالى واقالهم

الزخرف

نفس

ن

لا

م

لابيه وقومه اني برأي بري ولا ينني البر ولا يجمع ولا يوث لانه مصدر وضع موضع النعت مما
يعبدون لا الذي فطرني خلقتي فانه سيهدني يرشد في دينه وجعلها يعني هذه الكلمة كلمة
باقية في عقبه في ذريته قال قتادة لا يزال في ذريته من يعبد الله ويوحده وقال القرطبي يعني
وصية ابراهيم التي وصي بها بنيه باقية في قبيله وذريته وهو قوله عز وجل ووحي بها
وقال ابن زيد يعني قوله اسلمت لرب العالمين وقراه هو سماكم المسلمين لعلمهم يرجعون
لعل اهل مكة يتبعون هذا الدين ويرجعون عما فهم عليه الى دين ابراهيم قال السدي لعالمهم
يتوبون ويرجعون الى طاعة الله عز وجل بل تمتعت بها ولا انا هم يعني المشركين في الدنيا ولم
يخلصهم بالقوبة على الكفر حتى جاءهم الحق يعني القرآن وقال الضحاك يعني الاسلام ورسول مبين
بين لهم الاحكام وهو محمد صلى الله عليه وسلم وهذا من حق الانعام ان يطيعوه فلم يفعلوا وعصوا
وهو قوله عز وجل ولما طاهم الحق يعني القرآن قالوا لعلنا سمعنا به كافرين وقالوا لولا
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون الوليد بن المغيرة مكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطا
قاله قتادة وقال مجاهد عتبة بن ربيعة من مكة وعمد بالليل الثقفي من الطائف وقيل الوليد بن المغيرة
من مكة ومن الطائف جيب بن عمرو بن عمير الثقفي ويروي هذا عن ابن عباس قال الله عز وجل انهم
يقسمون رحمة ربك يعني النبوة وقال مقاتل يقول بايديهم معاذي الرسالة فيضعونها حيث شاؤوا
ثم قال عن قسمنا بينهم مغيشتهم في الحياة الدنيا جعلنا هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا مالكا وهذا
مملوكا كما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق كما شئنا كذلك اصطفينا بالرسالة من شئنا ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات بالغني والمال ليخذ بعضهم بعضا سخريا ليستخدا بعضهم فيسخروا اغنيا
باموالهم الاجراء الفقرا بالمال فيكون بعضهم لبعض سببا المعاش هكذا مالهم وهذا باعمالهم فيلتم قوام
العالم قال قتادة والضحاك مملك بعضهم مملوكا بالعبودية والملك ورحمة ربك يعني الجنة
خير للمؤمنين مما يجمع الكفار من الاموال ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي لولا ان تصيروا كلهم
كفارا اجتمعوا على الكفر لاجلنا لمن كفر بالرحمن ليؤتم سقفا من قصة قران كثير وابو جعفر
وابو عمرو وبقر السنين وسكون الفاف على الواحد ومعناه الجمع كقوله فخر عليهم السقف من فوقهم وقرأ
الباقون بضم السين والقاف على الجمع وهو جمع سقف مثل رهن ورهن قال ابو عبيدة ولان الثالث لهما
وقيل هو جمع سقف وقيل جمع سقف والجمع معارح ومصاعد ودرجات من قصة عليا يظهر ان
يعلون ويرتفعون يقال ظهرت على السطح اذا علوته وليؤتم ابوابا من قصة وسررا اي وجعلنا لهم
سررا من قصة عليا يتكبرون وزخرفا اي وجعلنا مع ذلك لهم زخرفا وهو الذهب نظيره او يكون
لك بيت من زخرف وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا فزاحق وعاصم لما بالشد يد على معني وما
كل ذلك الامتاع الحياة الدنيا فكان لما معني الا وحفصه الاخرى على معني وكل ذلك متاع الحيوة
الدنيا فيكون ان الابتداء وما صلة يريد ان هذا كله متاع الحيوة الدنيا يزول ويذهب والاخرة
عند ذلك للفقير خاصة يعني الجنة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي اما ابو العباس عبد
الله بن محمد هرون الطيسفوني اما ابو الحسن محمد بن احمد الترمذي اما ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو بن سطان
اما احمد بن محمد القرشي اما عبد الرحمن بن بولس ابو مسلم سا زكريا بن منصور عن ابي حازم عن سهل
ابن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها
كافرا قطرة ما اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي نوبة اما ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث اما محمد بن
يعقوب الكسابي اما عبد الله بن محمد ابراهيم بن عبد الله الخلال اما عبد الله بن المبارك عن محمد بن سعيد

اعاجيب

ع

ام

كسوة ايها

46

37

عن قيس بن ابي حازم عن المستورد بن شيداد اخي بني فخر قال كنت في الركب الذين وقفوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السخلة الميتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني هذيه هانت علي اهلبها
حين القوها قالوا من هو انها القوها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا هون على الله من هذيه على
اهلبها قوله تعالي ومن يعش عن ذكر الرحمن نترس كفرا فلما خفف عقابنا ولو هو ان
يقال عشوت الى النار اعشوا عشوا اذا قصدتها معتديا بها وعشوت عنها اذا عرضت عنها
كما يقال عدت الى فلان وعدت عنه وملت اليه وملت عنه قال القرطبي بوليه ظهر عن ذكر
الرحمن وهو القرآن قال ابو عبيدة والاحقر يظلم بصره عنه قال الخليل بن احمد صل العشاء النظر
ببصر ضعيف وقران عباس ومن يعش بفتح المشين اي يجمع يقال عشي بعشي عشا اذا عشي فهو اعشي
وامرأة عشوا نقيض له شيطان اقر يعقوب يقضي باليا والباقون بالنون لسبب له شيطان ونضيه
اليه ونسلطه عليه فعوله قري لا يفارقه يزين له العي ويخيل اليه انه على الهدى والفهم يعني الشياطين
ليصدوهم عن السبيل اي ينفوهم عن الهدى وجمع الكافية لان قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطان في مذهب جمع وان كان اللفظ على الواحد ونحسبون لهم مهتدون ونحسب
كفار يادي ما لهم على الهدى حتى اذا جانا قرا اهل العراق غير اني بكر جانا على الواحد يعنون الكافر
وقرنا الاخرى جانا على التثنية يعنون الكافر وقريته جعلا في سلسلة واحدة قال الكافر لقريته
يا ليت بيني وبينك بعد المشركين اي ما بين المشرق والمغرب فقلت اسم احدهما على الاخر كما
يقال للشمس والقمر القمران ولا يبي بكر وعمر العرمان وقيل اراد بالمشركين مشرق الصريف ومشرق
الشتا والا ولا صح فيس القريين قال ابو سعيد الخدري اذا بعث الكافر زوج بقريته من الشيا
فلا يفارقه حتى يصير الى النار ولن ينفعكم اليوم في الاخرة اذ ظلمت اشركتم في الدنيا انكم في العذاب
مشركون يعني لا ينفعكم الاشتراك في العذاب ولا يخفف الاشتراك عنكم لان كل واحد من
الكفار والشياطين الحظ الا وفر من العذاب وقال مقاتل لن ينفعكم الاعتذار والندم اليوم فاتم
وقرنا وكم اليوم مشركون في العذاب كما كنتم تشركون في الدنيا افانت تسمع الصم او هدي
الغبي ومن كان في ضلال مبين يعني الكافرين الذين حفت عليهم كلمة العذاب لا يؤمنون فاما ان هبت
بك بان غيبك قبل ان تعدنهم فاما منهم منفقون بالقران بعدك وزيك في حياتك الذي وعدنا لهم
من العذاب فانا عليهم مقتدرون قادرون متى شئنا عذبناهم واراد به مشركي مكة انقم منهم
يوم بدر هذا قول اكثر المفسرين وقال الحسن وقاتلة عني به اهل الاسلام من امة محمد صلى الله عليه
وسلم وقد كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم نعمة شديدا في امته فاكرمه الله بنبيه وذهب به ولم
يره في امته الا الذي يضر عينه وابق النعمة بعده وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى ما يصيب
امته بعدة فاروي ضاحكا منسضا حتى قبضه الله فاسفك بالذي وحي اليك انك على صراط
مستقيم وانه يعني القرآن لذكر لشرف لك ولقومك من قريش نظيره لقد نزلنا اليك كتابا فيه ذكر
اي شرفكم وسوف تسئلون عن حقه واذ اشكره وروي الضحاك عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا سئل لمن هذا الامر بعدك لم يخبر بشي حتى نزلت هذه الآية فكان بعد ذلك اذا سئل
قال لقريش اخبرنا عبد الواحد الميحي ابا عبد الرحمن بن ابي شريح اما ابو القاسم البغوي اما علي بن الجعد
اخبرنا عامر بن محمد بن يزيد عن ابيه عن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر
في قريش حتى ياتي اثنان اخيرا عبد الواحد الميحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن
اسماعيل ابو اليمان اخبرنا شبيب عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث عن معاوية قال

الزخرف

150

القران

طين

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش لا يبا ديم احد الا اكتبه الله علي وجهه ما اقاموا الدين وقال مجاهد القوم هم العرب فالقران لهم شرف اذ ترك بلغتهم ثم تختص بذلك الشرف الاخص فالاحص من العرب حتى يكون الاكثر لقريش ولبنها ثم وقيل ذلك مما اعطاك من الحكمة ولقومتك للمؤمنين بما هلكا هم الله به وسوف تسألون عن القران وعن ما يلبسكم من القيام بحقه قوله تعالى سأل من رسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من ذون الرحمن اختلفوا في ما اول المسولين قال عطاء بن ابي عيسى لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث له ادم وولده من المرسلين فاذن جبريل ثم اقام فقال يا محمد تقدم فصل نعم فلما فرغ من الصلاة قال له جبريل سل يا محمد من رسلنا من قبلك من رسلنا الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسئل قد اكنفت وهذا قول الزهري وسعيد بن جبلة وابن زيد قالوا اجمع له الرسل ليلة اسرى به وامر ان يسألهم فلم يسئل ولم يفتك وقال اكثر المفسرين مثل مؤمن اهل الكتاب الذين رسلت اليهم الانبياء هاجمهم الرسل الا بالتوحيد وهو قول ابن عباس في سائر الروايات ومجاهد وقنادة والضحاك والسدي والحسن والمقاتل بن يزيد عليه فزاة عبد الله وايضا واسئل الذين رسلنا اليهم قبلك من رسلنا ومعنى الامر بالسؤال التفرغ لشركي قريش اية امر ايات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة غير الله عز وجل قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا الي فرعون وملائكته فقال اني رسول رب العالمين فلما جاهد باياتنا اذا هم منها يصحون استهزوا وما ترثهم من اية الا هي اكبر من ايمانهم قريشها وصاحبها التي كانت قبلها واحدا هم بالعباد بالسنين والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس فكانت هذه دلائل موسى وعذابا لهم وكانت كل واحدة اكبر من التي قبلها عليهم رجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما عابوا العذاب يا ايها الساجد يا ايها العالم الكامل الحادق وانما قالوا هذا توقيرا وتعظيما لان السحر عندهم كان علما عظيما وصفة محمودة وقيل معناه يا ايها الذي علينا بسحره وقال الزجاج خاطبوه به لما تقدم له عندهم من الشمية بالساحر اذ ادع لنا ربك مما عهد عندك يا ايها خيرتنا عن عهدك اليك ان اسألك كشف عذاب العذاب فاسله يكشف عنا انما لمهندون مؤمنون فدعي موسى فكشف عنهم فابو منوا ذلك قوله عز وجل فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم يتكفرون فيقتضون عهدهم ويصرون علي كفرهم ونادي في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري اليها من تحتي اي من تحت قصوري وقال قنادة مجري من بين يدي في جناتي وساتيبي قال الحسن يا مري فلا تبصرون عظمي وشدة ملكي اما اخيرا من معني بل وليس بحرف عطف علي قول اكثر المفسرين وقال الفراء التوقف علي قوله امر وفيه اضمار مجازة فلا تبصرون ام تبصرون ثم ابتداء فقال ام انا خير من هذا الذي هو مبهين ضعيف خفي يعني موسى ولا يكاد يبين بفضه كلامه للتغية التي كانت في لسانه فلولو التي عليه ان كان صادقا ساورة من ذهب فزاحف ويغيب اسورة جمع سوار وقر الاخرون اسادة جمع سوار وقر الاخرون اسورة علي جمع الاسورة وهي جمع الجمع قال مجاهد كانوا اذا سؤدوا ورجلا سؤدوه بسوار وطوقوه بطوق من ذهب يكون ذلك دلاية لسيادته فقال فرعون هلا الذي رب موسى عليه اسورة من ذهب ان كان سيدي يجب طاعة علي امره قال الله تعالى فاستخف قومه اي استخف فرعون قومه القبطاي وجددهم جمالا وقيل جعلهم علي اللغة والجمال يقال استخفه عن رايه اذا حمله علي الجملة وازاله عن الصواب

الجنة يعبدون

الذين يمشون

فلما فرعون

بن

فلما عوه علي تكذيب موسى انما كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغر قنار اجتمعين فجعلناهم سلفا قرا حزنه والكسائي سلفا بضم السين واللام قال الفراء هو جمع سليف من سلف بضم اللام يسلف اي تقدم وقر الاخرون بفتح السين واللام علي جمع السالف مثل خارس وخرس وكاسيد وحسيد وخادم وخدم وراصد ورضد وهما جميعا الماضون المتقدمون من الامر يقال سلف يسلف اذا تقدم والسلف من تقدم من الابداء فجعلناهم متقدمين ليتعلموا من الاخرين ومثلا للاخريين عبرة وعظة لمن يعي بعدهم وقيل سلفا الكفار هذه الامة الي انزلنا ومثلا لمن يعي بعدهم ولما ضرب ابن مريم مثلا قال ابن عباس واكثر المفسرين الاية في مجادلة عبد الله بن الزبير مع النبي صلى الله عليه وسلم في شأن عيسى عليه السلام لما نزل قوله عز وجل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقد ذكرنا في سورة الانبياء عليهم السلام اذا قومك منه يصدون فوالله المدينة والكسائي والشام يصدون بضم الصاد اي يعرضون نظيره قوله عز وجل يصدون عن الله صدودا وقر الاخرون بكسر الصاد واختلفوا في معناه قال الكسائي هما لغتان مثل يعرضون ويعرضون وسند عليه يشد ويشد ونم الحديث يمشون وقال ابن عباس معناه يصحون وقال سعيد بن المسيب يصحون وقال الضحاك يعجون وقال قنادة يجرعون وقال القرظي يصحرون ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون بقولون ما يريد محمدنا الان نجدته ونشدته الها كما عبت التصاري عيسى وقالوا الهتنا خير ام هو قال قنادة ام يعنون مجدا فعبده ونترك الهتنا وقال السدي وابن زيد ام هو يعني عيسى قالوا ابن عمر مجاز كل ما عبت من دون الله في النار فحق نرضا ان تكون الهتنا مع عيسى والعزير والمليلة في النار قال الله تعالى ما ضربوه ليعني هذا المثل لك الا جدا خضومة بالباطل وقد علموا ان المراد من قوله وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ها ولا الاصنام بل هم قوم خصمون اخبرنا ابو سعيد الشريحي ابو اسحاق الثعلبي ابو بكر عبد الرحمن بن عبد الله الجمالي اما احمد بن حنبل بن حمدان القطيبي ما عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ما عبد الله بن مبر ما حجاج ابن دينار الواسطي عن ابي غالب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه الا اوتوا الحد ثم قرأ ما ضربوه لك الا جدلا خضومة بالباطل وقد عليه السلام فقال ان هو ما هو يعني عيسى الاعداء اغنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا لاية وعبره ليق اسرايل يعرفون به قدرة الله علي ما يشاء حيث خلقه من غير اب ولو شاء جعلنا منكم مليكة اي لو شاء لا هلكناكم وجعلنا يد لامكم مليكة في الارض تخلفون يكونون خلفا منكم يعرفون الارض ويعبدون ويطيعون وقيل خلف بعضهم بعضا وانه عيسى لعلم الساعة يعني نزوله من سراط الساعة يعلم به قريشا وقر ابن عباس وابو هريرة وقنادة وانه لعلم بفتح اللام والعين اي اماره وعلامة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عاد لا يكسر الصليب ويقتل الخمر ويضع الجزية ويهلك في رضائه الملك كلها الا الاسلام ويروي انه ينزل بالارض المقدسة وعليه عصمتان وشعر راسه ذهبن وبه خربة وهي التي يقتل بها الرجال فيا قبيت المقدس والناس في صلاة العصر فيتاخرا الامام فيقدمه عيسى ويصل خلفه علي شريعة محمد ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكاسر ويقتل النصارى الا من امن به اخبرنا عبد الواحد المليحي اما احمد بن عبد الله النعيمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل بن ابي بكر بن الليث بن يوسف عن ابن شهاب عن ابي نافع عن ابي تنادة الانصاري ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اتتم اذا نزل ابن مريم فيكم واما منكم منكم وقال الحسن وجماعة وانه يعني القران لعلم الساعة يعلمكم قيامها وتخبركم

ن

ع

دع

ير

بأحوالها وأحوالها فلا تفرق بها لا تشك فيها قال ابن عباس لا تكذبوا بها واتبعوا علي التوحيد هذا الذي أنا عليه صراط مستقيم ولا يصدكم كبر فكفر الشيطان عن دين الله انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة والنبوة ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة قال قتادة يعني اختلاف الفرق الذين خرجوا في امر عيسى في الزجاج الذي جاء به عيسى في الاجل انما هو بعض الذي اختلفوا فيه وبينهم في غير الاجل ما اختلفوا فانقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم قويل الذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة يعني انما نأتمهم لا محالة فكانهم ينظرون لها ان تأتهم بغية فجاهدوه ولا تشعروا الا اخلا على المعصية في الدنيا يوم القيمة بعضهم لبعض عدوا الا المتقين المتحابين في الله علي طاعته اخبرنا ابراهيم بن احمد الشرحي ابا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ابا عقيل بن محمد بن احمد ان ابا الفرج البغدادي القاضي حدثهم عن محمد بن حرب ساكن في الاعلى ما ابو ثور عن معمر عن قتادة عن ابي اسحاق ان عليا قال في الابه خليلان مؤمنان وخليلا كافران مات احد المؤمنين فقال يا رب ان فلانا كان با مرني بظاعتك وطاعة رسولك ويا مرني بالخير وسهاني عن الشر وخبرني ابي ملائكة يارب فلا تضله بعدي واهد كما هديتني واكر كما اكرمتني فاذا مات خليله المؤمن جمع بينهما فيقول ليتن احدكما علي صاحبه فيقول نعم الاخ وشهر الخليل ونعم الصاحب قال وموت احد الكافرين فيقول يارب ان فلانا كان سهاني عن طاعتك وطاعة رسولك ويا مرني بالشر وسهاني عن الخير وخبرني ابي ملائكة فيقول فيقول ليس الاخ ويشهر الخليل ويشهر الصاحب يا عبادي اي فيقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا اتم خزنون وروي عن المعتمر بن سليمان عن ابيه قال سمعت ابا الناس حين يجئون ليس منهم احد الا فرغ فينادي منادي يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا اتم خزنون فيرجوها الناس كلهم فيسبحها بقوله الذي لم ينوا يا ابتا وكانوا مسلمين فييسر الناس غير المسلمين فقال لهم ادخلوا الجنة انتم وارواحهم خبزون تسرون وتعمون يطاف عليهم بصحاف جمع صحفة وهي القصعة الواسعة من ذهب واكواب جمع كواب وهو انا مستبد يرمد والراس اعواله وفيها اي الجنة ما شتم في النفس قواهل الدنيا والشام وخص تشتميه وكذلك هو في مصاحفهم وقرال اخرون خذف الهاء واللامين وانتم فيها خالدون اخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالله بن ابي توبة انا ابو ظاهر محمد بن احمد بن الحرث ابا محمد بن يعقوب الكسائي ابا عبدالله بن محمود انا ابراهيم بن عبدالله الخلال ابا عبدالله بن المبارك عن عبيد بن عمير بن مزند عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رجل يا رسول الله في الجنة خيل فاني احب الخيل فقال ان يخلق الله الجنة فلا تشاء ان يركبك فرسا من ناقوته حمر فطيريك في اي الجنة شئت الا فعلت فقال اعزاني يا رسول الله في الجنة ابل فاني احب الابل فقال يا اعزاني ان دخلك الجنة اصب فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك وتلك الجنة التي اوتيتها ما كنتم تعملون لكم فيها ناقة كثيرة منها ناكات وفي الحديث لا يبع رجل من الجنة من ثمره الا نبت مكانها مثلها ان الجرير المشرك في عذاب جهنم خالدون لا يفر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظنناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك يدعون خازن النار ليقتض علينا ربك لئمتنا ربك فاسترح فيجيبهم مالك بعد الف سنة انكم ما كنون مقبولين في العذاب اخبرنا محمد بن عبدالله بن ابي توبة انا محمد بن احمد بن الحرث ابا محمد بن يعقوب الكسائي ابا عبدالله بن محمود اخبرنا ابراهيم بن عبدالله بن ابي توبة انا محمد بن احمد بن الحرث ابا محمد بن يعقوب الكسائي ابا عبدالله بن محمود عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان اهل النار يدعون مالك

ادخلوا
١٦

سبح

لا

البرهان
في شرح الحديث والقرآن
والذين اهل المدينة ما تشكروا
لا تكلم

فلا يخيبهم اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ما كنتم قال هانت والله دعوتهم علي مالك وعلي رب مالك ثم يدعون وهم فيقولون ربنا غلبت علينا شفوتنا وكنا قومنا ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين ثم يرد عليهم احسوا فيها ولا تكلمون فوالله ما نيس القوم بعدها كلمة وما هو الا الرفر والشهيق في نار جهنم تشبه اصواتهم اصوات الحجراؤها زفير واخرها شهيق لقد جئناكم بالحق بقول ارسلا اليكم يا معشر قريش رسلنا بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون انا ابرمو الامرا احكموا امرا في المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون يكون امرا في حجاز اتم قال مجاهد ان كادوا يشاركونهم مثله ام تحسبون اننا لا نسمع سرا هم وجوا هم ما يسرون من غيرهم وما يتناجون به بينهم بل نسمع ذلك ونعلم ايضا من الملائكة يعني الخفظة ورسلا الذين يكونون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يعني ان كان للرحمن ولد في قولكم وعلي زعمكم فانا اول من عبده فانه واحد شريك له ولا ولد له وروي عن ابن عباس ان كان ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين الشاهدين له بذلك جعل ان معنى الحمد وقال السدي معناه ولو كان للرحمن ولد فانا اول من عبده بذلك ولكن لا ولد له وقال العابدين يعني الا يقين اي انا اول العابدين يقال معناه انا اول من غضب للرحمن ان يظلمه ولديقال عبد يعبد اذا انقضت عهده وقال قوم قل ما يقال عبد فهو عابد انا يقال عبد ثم تزه نفسه فقال سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون عما يقولون من الكذب قد رهم تخوضوا في باطنهم ويلجوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يعني يوم القيمة وهو الذي في السما اله وفي الارض اله قال قتادة بعد في السماء والارض اله الا هو وهو الحكيم في تدبير خلقه العلم بمصالحهم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون قران كثير وجزء والكسائي يرجعون بالياء والاخرون بالنا لا ملك الذين يدعون من ذويه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم عيسى وعزير والملائكة عند داود الله وهم الشفاعة وعلى هذا يكون من في محل الخفض وقيل محل الخفض والذين يدعون عيسى وعزير والملائكة يعني لهم لا يكون الشفاعة من شهد بالحق والاول اصح واراد شهادته الحق قول الا اله الا الله كلمة التوحيد وهم يعلمون بقوله ما شهدوا به بالسننهم ولبن سائهم من خلقهم ليقولن الله فاني بونكون يصرفون عن عبادته وقيله يارب يعني قول محم صلى الله عليه وسلم سئنا كينا الي ربه يارب انها ولا قومه يومنون قران عامم وحمزة وقيله بجز اللام والهاء علي معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله وقرال اخرون بالنصب وله وجهاز احدثها معناه ام تحسبون اننا لا نسمع سرهم وجواهم وقيله يارب وقيل قيله يارب فاصح عنهم اعرض عنهم وقيل سلام معناه المشاركة لقوله تعالى سلاما عليهم لا يفتي الجاهلين فسوف يعلمون وقرال اهل المدينة والشام بالنا والباقون بالياء استختمها اية

السيف سورة الاحزاب
والله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة قال قتادة وابن زيد ليلة القدر انزل الله القران في ليلة القدر من ام الكتاب الى السما الدنيا ثم نزل به جبريل علي النبي صلى الله عليه وسلم فجوما في عشرين سنة وقرال اخرون في ليلة النصف من شعبان اخبرنا عبد الوالح ابا محمد بن يعقوب السمعاني ابا ابو جعفر الرياني ابا محمد بن زنجويه سالا اصبع بن الفرج اخبرني ابي وهب اخبرني عمرو بن الحرث ان عبد الملك بن عبد الملك بن ابي

غير عمد
ع

دوم
د
الا

بارك
قال مقاتل
ص

السدي لما قتل الحسين بن علي بك عليه السما ورثاها حمرتها وما كانوا مظهرين لم ينظروا حين
 اخذهم العذاب لثوبية ولا غيرها ولقد جينا بني اسرائيل من العذاب المهين قتل الابناء واستحياء
 النساء والنسب في العمل من فرعون انه كان عاليا من المسرفين ولقد خترنا لهم يعني موسى بني اسرا
 علي علم بهم على العالمين علي عالمي زمانهم وانما هم من الآيات ما فيه بلا ميهن قال قتادة نعمة
 بينة من فلق البحر وتظليل الغمام وازلال المن والسلوى والنعمة التي انعمها عليهم وقال ابن زيد
 ابتلاهم بالرخا والشدة وقرا وبلوكم بالخير والخبير فتنة ان هو لا يعني مشركي مكة ليقولوا
 ان هي الاموتتنا الا ولي لا يموت الا هذه التي موتها في الدنيا ثم لا يموت بعدها وهو قول
 وما نحن بمشركين معجوبين بعد موتنا فانوا ما بينا الذين ملقوا ان كنتم صادقين انما بعثنا احيا
 بعد الموت ثم هو فهم مثل عذاب الامم الخالية فقال اهر خير ام قوم تبع اي ليسوا خيرا منهم
 يعني قومي واشد واكثر من قوم تبع قال قتادة هو تبع الحميري وكان سار بالجيش حتى حبر الخيرة
 وساقض سمرقند وكان من ملوك اليمن سبي سب الكثرة اتباعه كل واحد منهم سبي شعالات
 يتبع صاحبه وكان هذا بعد النار فاسلم ودعا قومه الى الاسلام وهم حمير فكبوه وكان من
 خيرة ما ذكره ابن اسحاق وغيره وذكر عكرمة عن ابن عباس قالوا كان تبع الاخر وهو اسعد ابو
 كرب بن مليك بكرب حين اقبل من المشرق وجعل طريقه على المدينة وقد كان حين من بعد خلف بين
 اظهرهم ابنا له فقتل غيلة فقتلها وهو مجمع لاخرتها واستبصال اهلها فجمع له هذا الحى من
 الانصار حين سمعوا ذلك من امره فخرجوا افتتاله فكان الانصار يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل
 فاعجبه ذلك فقال انها اول الكرام اذ جاءه حبران اسمها كعب واسد من احبار بني قريظة علمان
 فكانا ابني عم جبن سمعا ما يريد من اهلا للمدينة واهلها فقالا له ايها الملك لا تفعل ان ابيت الا
 ما تريد حيل منك وبينها ولم نام عليك عاجل العقوبة فانها مهاجرني من هذا الحى من قريش اسمه
 محمد مولده مكة وهذه دار هجرته وميزك الذي انت به يكون فيه من القتل والجراح امر كثير في كتابه
 وفي عهد وهم قال تبع من يقاتله وهو نبي قال لا يسير اليه قوم فيقتلون هاهنا فتاهي لوقه ما كان
 يريد بالمدينة ثم اهما دعواه الي ذينهما فاجاهما واتبعهما على دينهما واكرهما وانصرف عن
 المدينة وخرج بهما ونفر من اليهود عامدين الي اليمن فاناه في الطريق نفر من هذيل فقالوا انا
 ندك على بيت شبه بكر من لؤلؤ ودرجدة وقصة قال اي بيت قالوا بيت مكة وانما تريد هذيل
 هلاكه لا نهم عرفوا انه لم يردده احد قط بسوء الا مملك فذكر ذلك للاخبار فقالوا ما تعلم الله
 في الارض من غير هذا فاخته سيدا وانسك عنده واخر واخلق راسك وما اراد القوم الا
 هلاكك ما تاواه احد قط الا هلك فاكرمة واصنع عنده ما تصنع اهله فلما قالوا له ذلك اخذ
 النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ثم صلبهم فلما قدم مكة نزل الشعب شعب
 المطح وكسا البيت الوصايل وهو اول من كسا البيت وخر بالشعب ستة الاف بدنة
 واقام ستة ايام وظاف به وخلق وانصرف فلما دني من اليمن بدخلها حالت حمير بين ذلك وبينه
 وقالوا لا ندخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الي دينه وقال انه دين خير من دينكم قالوا
 فلما اتوا النار وكانت باليمن نار في اسفل جبل تخاكمون اليها فيما يختلفون فيه فتا كل
 الظالم ولا تضر المظلوم فقال تبع انصفتم فخرج القوم باوتا لهم وما يتقربون به في دينهم
 وخرج الحبران مصاحفهما في اعناقهما حتى فقدوا النار عند مخرجهما التي خرج منه فخرجت
 النار فاقبلت حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا معها ومن ذلك من رجال حمير وخرج

يل

عن

هذا الخبر في تاريخ
 ابن اسحاق في كتابه
 في تاريخ العرب
 في كتابه في تاريخ
 العرب في كتابه في
 تاريخ العرب في كتابه
 في تاريخ العرب في كتابه

الحبران مصاحفهما في اعناقهما يتلون التوراة تعرق جباهما لم تضرهما ونكصت النار حتى رجعت
 الى محجها الذي خرجت منه واصفقت عند ذلك حمير على دينهما فمن هنا كان اصل اليهودية باليمن
 وذكر ابو حاتم الرازي قال كان ابو كرب اسعد الحميري من التبايعه من النبي صلى الله عليه وسلم قبل
 ان يبعث بسبع مائة سنة وذكر لنا ان كذا كان يقول ذم الله قومه ولم يدمه وكانت عاقبته
 تقول لا تسبوا نبيك فانه كان رجلا صالحا وقال اسعد بن جبير هو الذي كسا البيت اخيرا اسعد
 الشريحي ما ابو اسحاق الثعلبي اما ابو عبد الله بن فنجويه الذي يروي اما ابو بكر بن مالك القطيعي ما عبد
 الله بن احمد بن حنبل ما ابي ما حسن بن موسى ما ابن لهيعة ما ابو زرعة بن عمرو بن حبيب عن سعد
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا نبيك فانه كان قد اسلم اخيرا ابو اسعد
 الشريحي ما ابو اسحاق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه ما ابن شيبه ما محمد بن علي بن سالم الهذلي ما ابو الازهر
 احمد بن الازهر والنيسابوري ما عبد الرزاق ما معمر بن ابي ديب عن المقبري عن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري تبغ بيا كان او غيرني والذين من قبلهم من الامم الكافرة
 اهلكا هم انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا لعين ما خلقناهما الا
 بالحق يعني للحق وهو الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية ولكن اكثرهم لا يعلمون يوم لا يعني
 بيقاتلهم يفصل الرحمن بين العباد ميقاتهم اجمعين يوافق يوم القيامة الاولون والاخرون يوم لا يعني
 مولي عن مولي شيئا لا ينفخ قريبا قريبا ولا يدفع عنه شيئا ولا هم يصرون لا يمنعون من عذاب الله الا من
 رحم الله يريد المومنين فانه يشفع بعضهم لبعض انه هو الغرير الرحيم العزير في انتقامه من اعدائه الرحيم
 بالمومنين ان شجرة الرقوم طعام لا يتم اي ذي الاشرار ابو جهل كالمهل وهو دردي الزيت اسود
 تغلي في البطون قراين كثير وحفص بن علي ما ليا جعلوا الفعل للمهل وقرا الاخرون بالثالثا نبت الشجرة في
 البطون اي في بطون الكفار كني الرحيم كالمالحار اذا اشتد غلبانه اخبرنا عبد الواحد الملقب ابو بكر
 الصديقي ما ابو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن زيد ما سليمان بن يوسف ما وهب بن خزيمة ما شعبة
 عن الاعشى عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حق تقاتنه
 فلوان قطرة من الرقوم قطرت على الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف من هو طعامه وليس
 له طعام غيره قوله تعالى خذوه اي يقال للزانية خذوه يعني الاثيم فاعتلوه فمراء
 اهل الكوفة وابو جعفر وابو عمرو وبكسر التاء وقرا الباقر بنهمها وهما العنان اي دفعوه
 وسوقوه يقال عتله بعثله ويعتله عتلا اذا ساقه بالعنف والدفع والحذب الي سواء
 الحميم وسطه ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم قال مقاتل ان خازن النار يضرب على النار
 فتنب راسه عن دماغه ثم يصب فيه ما حيمما قد انتهى حرة ثم يقال له ذق هذا العذاب
 انك قرا الكسافي انك بفتح الالف اي لانك كنت تقول انا العزيز وقرا الاخرون بكسرهما
 على الابتداء انك انت العزيز الكريم عند قومك برعمك وذلك ان ابا جهل كان يقول انا اعز
 اهل الوادي واكرمهم فيقول له هذا خزنة جهنم على طريق الاستخفاف والتوبخ ان هذا ما
 كنتم به متمرون تشكون فيه ولا تؤمنون به ولم ذكر مستقر المتقين فقال ان المتقين في
 مقام امين قرا اهل المدينة والشام في مقام بضم الميم على المصدر اي في اقامته وقرا الاخرون
 بفتح الميم اي في مجلس امين امنوا فيه من الخير في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق
 متقابلين كذلك وزوجنا هم اي كما ارمنا هم وما وصفنا من الجنات والعيون واللباس كذلك
 اكرمناهم بان زوجناهم بخور عين اي قرناهم بهم ليس من عقد النزع لانه لا يقال زوجته

عن

وهو

بامرأة قال ابو عبيدة جعلنا همرا وزاجا لمن كما تروج النعل بالنعل اي جعلنا همرا من اثنين والحود
من النساء النقيات البياض قال مجاهد بن جبر فيمن الطرف من بياضهن وضعوا لهن وقال ابو عبيدة
الحور الشديقات بياض العين الشديقات سوادها واحدها حور والمرأة حور او العين جمع
العين وهي العظمة العينين يدعون فيها كل قاكهة اشتبهوا امين من نقادها ومن مضر نصا
وقال قتادة امين من الموت والاوصاب والشيطان لا يدرون فيها الموت الا الموتة الاولى
اي موت الموتة التي ذاقوها في الدنيا وبعد ما وضع الاموضع سوى وبعد وهذا كقوله تعالى ولا
تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وقيل انما استثنى الموتة الاولى وهي في الدنيا من
موت في الجنة لان السعداء حين يموتون يصيرون بلطف الله الى اسباب الجنة يلقون الروح والرخا
ويرون منازلهم في الجنة فكان موتهم في الدنيا كما فهم في الجنة لانها لهم باسبابها ومشاهدهم
ايها ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اي فضلا ذلك لهم فضلا منه ذلك هو الفوز العظيم
فانما يسرناه بلسانك سهلنا القرآن كناية عن غير مذكور بلسانك اي على لسانك لعلمهم بتدبر
يتعظون فان رقب فانظر انصر من ربك وقيل فانظر لهم العذاب فهم من تعجبون منظرون فحرك
بهم اخبرنا ابو سعيد الشريفي ابا ابواسحاق الثعلبي اخبرني الحسين بن فنجويه ما تخبرني محمد بن يحيى
سأ ابو عيسى موسى بن علي الخنلي ما ابو هاشم الراعي ما يزيد بن الحباب ما عمر بن عبد الله بن ابي خنعم
عن يحيى بن بكير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم
الدخان ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك سورة الجاثية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في خلق السموات
والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما بين من ذرية ايات قرآنية والكتاب والكتاب والكتاب
وتصرف الرياح ايات بكتسبها فيها ردا على قواك ايات وهو في موضع النصب وقوا
الاخرون برفعها على الاستيناف بعد ان تقول العرب ان عليك ما لا وعلى اخيك ما لا ينصبون
الثاني ويرفعونه لقوم يوقنون انه لا اله غيره واختلف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من
رزق يعنى الغيث هو سبب رزاق العباد فاجابوا الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم
يعقلون تلك ايات الله تتلوها عليك بالحق يريد هذا الذي قصصنا عليك من ايات الله تقصها
عليك بالحق فباني حديث بعد كتاب الله واياته يومنون قرآنهم ورحمة والكسائي
وابو بكر ويعقوب يومنون على معنى قل لهم يا محمد فباني حديث يومنون وقرآنهم باليا ويل
لك اياك انهم ذاب صاحب شربيعي النضر بن الحرث يسمع ايات الله تتلى عليه فربهم مستكبرا
كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من اياتنا قال مقاتل من القرآن شيئا اخذها هزوا
اوليك لهم عذاب مهين وذلك لفظ الجمع رد الى الكناية في قوله لكان اياك انهم ذاب
اما فهم فهم يعني الضم في الدنيا وهم في الآخرة النار يدخلونها ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال
شيئا ولا ما اتوا من دون الله اوليا ولا ما عبدوا من دون الله من الالهة وهم عذاب عظيم
هذا يعني هذا القرآن هدى بيان من الصلاة والذين كفروا ايات ربهم لهم عذاب من نجر اليم
الله الذي يحرككم العرش العظيم الفلك فيه بامرهم ولينزلوا من فضله ولعلكم تشكرون وسبحوا ما
في السموات وما في الارض ومعنى تسبحوها انه خلقها فهو مستخبرنا من حيث انا نتفع به جميعا منه
فلا تجعلوا لله اندادا قال ابن عباس بين جميعا منه كل ذلك رحمة منه قال الزجاج كل ذلك تفضل
منه واحسان ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله

مقر

الله

رواه

علي

لايمانون وقابح الله لا يبالون بقرته قال ابن عباس ومقاتل تزاحم في عروب الخطاب وذلك ان رجلا
من بني غفار ستمه بمكة فمهر عمران بطش به فنزل هذه الآية فامر ان يعفو عنه وقال القرظي والسنة
نزلت في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل مكة كانوا في اذي كثير من المشركين
قبل ان يامر بالقتال فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية بشرا
نسخها اية القتال تجزي قوما قرآنهم ورحمة والكسائي بالنون وقرآنهم بالالف الجري والله
ابو جعفر الجري يضم الياء وفتح النانية وفتح الزاي قال ابو عمرو وهو لحن قال الكسائي معناه التجزي
الجزء كما كانوا يكسبون من عمل صالحا لنفسه ومن اساء فاعلمها نورا لي ركبوا رجعون قوله
تعالى ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات الحلالا
يعني المن والسلوي وفضلناهم على العالمين على عالمي زمانهم قال ابن عباس لم يكن احد من العالمين
اكرم على الله ولا احب اليه منهم وايتناهم بينات من الامرين العلم بمعيشة النبي صلى الله عليه وسلم
وما بين لهم من امره ما اختلفوا الامر بعد ما جاءهم العلم بنبينا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة
فما كانوا فيه يختلفون فم جعلناك يا محمد على شريعة سنة وطريقة بعد موسى من الامرين الذين
فاتبوها ولا تتبعها هو الذين لا يعلمون يعني مراد الكافرين وذلك انهم كانوا يقولون له ارجع
الي دين ابايك قالهم كانوا افضل منك فقال جل ذكره انهم ان يعنوا عنك من الله شيئا ان اتبع
اهواهم وان الظالمين بعضهم اوليا بعض والله ولي المتقين هذا يعني القرآن بصاير للناس معالم
للناس في الحدود والاحكام يصيرون بها وهدى ورحمة لقوم يوقنون ام حسب الذين اجترحوا
السيئات اكتسبوا المعاصي والكفران جعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات نزلت في نفر من
مشركي مكة قالوا للمؤمنين لبيگان ما يقولون حقا لفضلنا عليكم في الآخرة كما فضلنا في الدنيا
سواحيباهم ومما لهم قرآنية والكتاب والكتاب والكتاب والكتاب والكتاب والكتاب والكتاب
احسبوا ان حياة الكافرين ومما لهم حياة المؤمنون ومولهم سواكلا وقرآنهم بالالف الجري
الابتداء والنجري محياهم ومما لهم سواكلا ومما لهم سواكلا وقرآنهم بالالف الجري
المؤمنون من حياة ومماته في الدنيا والآخرة والكافر في الدنيا والآخرة ساء ما تكفروا
ببسماء يقضون قال مسروق قال لي رجل من اهل مكة هذا مقام اخيك يميم الدار يفتقد رايته
ذات ليلة حتى اصبح او كرت ان يصبح بقراءة من كتاب الله يركعها ويسجد ويكفي ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان يجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات الآية وخلق الله السموات والارض
بالحق ولجزي كل نفس بما كسبت وهم لا يعلمون قرآنية من الخدم الهوة قال ابن عباس والحسن
وقتادة ذلك الكافر الخنديبه ما هو الهوة فلا يصوي شيئا الا ركبته لانه لا يومن بالله ولا يخافه
ولا يخرم ما حرم الله وقال اخرون الخدم عبودة الهوة فيعبده ما هو الهوة نفسه قال سعيد بن جبير
كانت العرب يعبدون الحجاره والذهب والفضة فاذا وجدوا شيئا احسن من الاول موهه وكسبه
وعبدوا الاخر قال الشعبي ما سمى الهوا لانه يهوى صاحبه في النار واصله الله على علم منه
بعاقة امره وقيل ما سبق من علمه انه ضال قبل ان خلقه وختم طبع سمعه وقلبه لسمع
المعدي وقلبه لم يعقل المعدي وجعل على بصير غشاوة قرآنية والكسائي غشاوة بفتح
الغين وسكون المشن البا قون غشاوة فهو لا يبصر الهدى من يهديه من بعد الله اي من يهديه
بعد اذ اضله الله افلا تدكرون وقالوا يعني منكري البعث ما هي الاحياء الدنيا اي ما الحياة
الاحياء الدنيا نموت ونحيا اي نموت الابا ونحيا الابنا وقال الزجاج يعني نموت والواو

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

عليه فلم

وقالوا

الاجتماع وما تهلكت الا الدهر اي وما يقينا الامر الزمان وطول العمر واختلف الليل والنهار وما لهم بذلك الذي قالوه من علم اي لم يقولوه عن علم علوه انهم الا يطعنون اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي ابو طاهر محمد بن محمد بن محسن الزياتي ابو بكر محمد بن الحسين القطان با ابو الحسن احمد بن يوسف السلمي عبد الرزاق بن ابي معمر عنهما من منته ما ابو هرون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا تنقل بن ذمنا حية الدهر فاني انا الدهر ارسى الليل والنهار فاذا شئت قبضتها اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الظاهري ماجدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البرازي ماجدي زكريا الغدافي حدثنا اسحاق بن ابراهيم الديري ما عبد الرزاق بن ابي معمر عن ابي عن ابن سيرين عن ابي هرون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسب احدكم الدهر فان الدهر هو الله ولا يقولن للعنب الكرم فان الكرم هو الرجل المسلم ومعنى الحديث ان العرب كان من شانه اذم الدهر وسبه عند النوازل لانهم كانوا يسيرون اليه ما يصيبهم من المصا والمكاره فيقولون صابتهم قوارع الدهر وبادهم الدهر كما اخبر الله عنهم ولما هلكنا الا الدهر فاذا اضا فوالله الدهر ما لنا لهم من الشدايد سبوا فاعلموا فان كان يرجع سهم الى الله عز وجل اذ هو الفاعل في الحقيقة للامور التي يضيفونها الى الدهر فهو اعز سب الدهر واذا اتى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا اتوا بايانا ان كنتم صادقين قال الله تخيم نوميتكم ثم تجمركم يوم القيامة اي يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويدعون ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المطلبون عنى الكافرون الذين هم اصحاب الاباطيل يظهر في ذلك اليوم خسرا فهم يلصقون النار وترى كل امة جاثية باركة على الركب وفي جلسة المناصم بين يدي الحاكم ينظر القضاة قال سلمان الفارسي ان في القيمة ساعة هي عشر سنين خزانة فيها اجناس على ركبهم حتى ابرهم ينادي ربه لا اسلك الا نفسي كل امة تدعى الي كتابها الذي فيه اعمالها فترى ايقوب كل امة نصبا ويقال لهم اليوم جزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا يعني ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم ببيان شاف كانه ينطق وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ انما استسبح اعمالكم اي نامر الملكة بسبح اعمالكم اي سبحها وامنا سبحنا عليكم وقيل استسبح اي ياخذ نسبحه وذلك ان الملكة برفعان عمل الانسان فيحسب الله منه ما كان له ثواب او عقاب ويخرج منه اللغو نحو قولهم هلمم واذهب والاستسباح لا يكون الا من اصل فيسبح كتابا من كتاب وقال الضحاك تيسسبح اي يثبت وقال السدي يثبت وقال الحسن حفظ كتابا الذي امنوا وعلوا الصلوات في اكلهم ربهم في رحمة ذلك هو القور المبين الظاهر الظاهر واما الذين كفروا يقال لهم افان تكن اياتي تنبئكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها فارجحوا والكسائي نصب عطفا على الوعد وقر الاخرى بالرفع على الابتداء فلم ما ندرى ما الساعة ان نظن الاظنا اي ما تعلم ذلك الاحداثا وتوهما وما نحن مستيقنين انها كائنة وبدا لهم في الآخرة سيات ما علموا اي جزاؤها وحاق بهم ما كانوا به يستهزون وقيل اليوم نساكم نترككم في النار كما سميتم لقا يومكم هذا تركم الايمان والعجل ولغا بهذا اليوم وما اكرم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اخذتم ايات الله هزوا وعزتم الحيوة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون منها قرا حزنه والكسائي يفتح الياء وضم الراء وقر الاخرى بضم الياء وفتح الراء ولا هم

الاجتماع وما تهلكت الا الدهر اي وما يقينا الامر الزمان وطول العمر واختلف الليل والنهار وما لهم بذلك الذي قالوه من علم اي لم يقولوه عن علم علوه انهم الا يطعنون اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي ابو طاهر محمد بن محمد بن محسن الزياتي ابو بكر محمد بن الحسين القطان با ابو الحسن احمد بن يوسف السلمي عبد الرزاق بن ابي معمر عنهما من منته ما ابو هرون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا تنقل بن ذمنا حية الدهر فاني انا الدهر ارسى الليل والنهار فاذا شئت قبضتها اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الظاهري ماجدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البرازي ماجدي زكريا الغدافي حدثنا اسحاق بن ابراهيم الديري ما عبد الرزاق بن ابي معمر عن ابي عن ابن سيرين عن ابي هرون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسب احدكم الدهر فان الدهر هو الله ولا يقولن للعنب الكرم فان الكرم هو الرجل المسلم ومعنى الحديث ان العرب كان من شانه اذم الدهر وسبه عند النوازل لانهم كانوا يسيرون اليه ما يصيبهم من المصا والمكاره فيقولون صابتهم قوارع الدهر وبادهم الدهر كما اخبر الله عنهم ولما هلكنا الا الدهر فاذا اضا فوالله الدهر ما لنا لهم من الشدايد سبوا فاعلموا فان كان يرجع سهم الى الله عز وجل اذ هو الفاعل في الحقيقة للامور التي يضيفونها الى الدهر فهو اعز سب الدهر واذا اتى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا اتوا بايانا ان كنتم صادقين قال الله تخيم نوميتكم ثم تجمركم يوم القيامة اي يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويدعون ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المطلبون عنى الكافرون الذين هم اصحاب الاباطيل يظهر في ذلك اليوم خسرا فهم يلصقون النار وترى كل امة جاثية باركة على الركب وفي جلسة المناصم بين يدي الحاكم ينظر القضاة قال سلمان الفارسي ان في القيمة ساعة هي عشر سنين خزانة فيها اجناس على ركبهم حتى ابرهم ينادي ربه لا اسلك الا نفسي كل امة تدعى الي كتابها الذي فيه اعمالها فترى ايقوب كل امة نصبا ويقال لهم اليوم جزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا يعني ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم ببيان شاف كانه ينطق وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ انما استسبح اعمالكم اي نامر الملكة بسبح اعمالكم اي سبحها وامنا سبحنا عليكم وقيل استسبح اي ياخذ نسبحه وذلك ان الملكة برفعان عمل الانسان فيحسب الله منه ما كان له ثواب او عقاب ويخرج منه اللغو نحو قولهم هلمم واذهب والاستسباح لا يكون الا من اصل فيسبح كتابا من كتاب وقال الضحاك تيسسبح اي يثبت وقال السدي يثبت وقال الحسن حفظ كتابا الذي امنوا وعلوا الصلوات في اكلهم ربهم في رحمة ذلك هو القور المبين الظاهر الظاهر واما الذين كفروا يقال لهم افان تكن اياتي تنبئكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها فارجحوا والكسائي نصب عطفا على الوعد وقر الاخرى بالرفع على الابتداء فلم ما ندرى ما الساعة ان نظن الاظنا اي ما تعلم ذلك الاحداثا وتوهما وما نحن مستيقنين انها كائنة وبدا لهم في الآخرة سيات ما علموا اي جزاؤها وحاق بهم ما كانوا به يستهزون وقيل اليوم نساكم نترككم في النار كما سميتم لقا يومكم هذا تركم الايمان والعجل ولغا بهذا اليوم وما اكرم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اخذتم ايات الله هزوا وعزتم الحيوة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون منها قرا حزنه والكسائي يفتح الياء وضم الراء وقر الاخرى بضم الياء وفتح الراء ولا هم

يستحبون لا يطلب منهم ان يرجعوا الى طاعة الله لانه لا يقبل ذلك اليوم عذرا ولا توبة فله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبريا في السموات والارض وهو العزيز الحكيم اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي بالشهيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي با ابو حامدا محمد بن محمد الحسن الشيرازي با احمد بن حفص وعبد الله بن محمد لغوا وقطن بن ابراهيم قالوا ما حفص بن عبد الله حدثني ابراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن الاعرج بن مسلم عن ابي هرون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل كل الكبرياء ردائي والعظمة اذاري فمن نازعتي واحدا منهما ادخلته النار سورة الاحقاف مكية
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل سمي يعني يوم القيمة وهو الاجل الذي سمي اليه السموات والارض وهو اشارة الي فناءها والذين كفروا عما اندروا خوفوا به في القرآن من البحث والحساب معرضون قل اياهم ما تدعون من دون الله اروي بما اذا اخطقوا من الارض لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا اي بكتاب حاكم من الله من قبل القرآن فيه بيان ما تقولون واتارة من علم قال الكلباي يعبه من علم يوتر عن الاولين اي بسند اليهم قال مجاهد وعكرمة ومقاتل روايت عن الانبياء وقال قتادة خاصة من علم واصل الكلمة من الاثر وهو الرواية يقال تريت الحديث اثرا واتارة ومنه قيل للخير اثران كنتم صادقين ومن اصل من يدعو امرون الله من لا يستجيب له يعني الاصنام لا تحب عابدها الي شي يسئلونها اليوم القيمة يعني ايا مادامت الدنيا وهم عن عابدهم غافلون لا يسمعون ولا تسمع ولا تهم واذا حشروا الناس كانوا لهم عدا وكانوا يعبادهم كما فرين جاحدين بانه تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون واذا اتى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين سمون القرآن سحرا ام يقولون اقترناه محمد من قبل نفسه فقال الله عز وجل قل ان اقترنته فلا تملكون بي من الله شيئا لا نظير له ان تردوا عني عذابه ان عذابي على اقتراني فكيف اقترى على الله من حاكم هو اعلم اي الله اعلم ما تفضون فيه نحو ضون فيه من التكذيب بالقران والقول فيه انه سحر كفي به شهيدا بيني وبينكم ان القران جان عند وهو الغفور الرحيم فينا خير العذاب عنكم قال الزجاج هذا دعا الى التوبة معناه عفود لمن تاب منه رجيم به فلما كت بدعا من الرسل مثل نصف ونصف وجمع البدع ادع اي ليست باول مرسل قدمت قبل كثير من الانبياء فكيف تنكرون نبوتي وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اخلف العلماء في معنى هذه الآية فقال بعضهم معناه ما ادري ما يفعل بي ولا بكم يوم القيمة فلما نزلت هذه الآية فرح المشركون وقالوا واللآلئ والعزى ما امرنا وامر محمد عند الله الا واحد وماله علينا من مزية وفضل ولو لا انه ابتدع الذي يقوله من ذات نفسه لاخيه الذي بعثه ما يفعل به فانزل الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال الصحابة هنيئا لك يا نبي الله قد علمنا ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الاية وانزل وليستر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فين الله ما يفعل به وهم وهذا قول السرق وفتادة والحسن وعكرمة وقالوا انما قال هذا قبل ان يخبر بغفران ذنبه وانما اخبر بغفران ذنبه عام الحديثه فسبح ذلك اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي ابو الحسن بن محمد بن عبد الله بن اسحاق بن اسحق بن محمد الصفا بن احمد بن منصور الرماذي ما عبد الرزاق بن ابي معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد قال كانت ام الفلا الانصارية تقول لما قدم المهاجرون المدينة اقترعت الانصار على سكنناهم

السخنة

هم

ومن

يرجع

تأملت فطما ولما عثمان بن مظعون في السكبي فرض فرضنا ثم توفي فخار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل فقلت رحمة الله عليك ابا السائب بشهادتي قد اكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما
يدريك ان الله قد اكرمه قلت لا والله لا ادري فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما هو فقد اناه اليقين
من ربه واني لا ارجو الا الخير والله ما ادري وانا رسول الله ما يقع علي ولا بكر قالت فوالله لا
ازي بعد احد ابا قالت ثور ابن العثمان بن عبد بن النور غينا جري فقصصتها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ذلك عليه وقال جماعة قوله ما ادري ما يفعل في ولا بكر في الدنيا انا
في الآخرة فقد علموا انه في الجنة وان من كذبه في النار ثم اختلفوا فيه قال ابن عباس لما اشتد السلاء
باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يري الناس وهو مكة
ايضا ذات سجاج وتخل رفعت له مهاجر اليها فقال له اصحابه متى تهاجر الى الارض التي اريت
فنتك فالتز الله هذه الآية وما ادري ما يفعل ولا بكر التز في مكاني ام اخرج واياكم على
الارض التي رفعت لي وقال بعضهم لا ادري ما يفعل ولا بكر الى ما اذ يصير امرى وامرهم في الدنيا
اما ان اخرج كما اخرجت الانبياء من قبلي امر اقل كما قتل من قبلي من الانبياء وانتم ايها المصدقون
لا ادري يخرجون معي ام يتركون ام يفعل بكم ولا ادري ما يفعل بكم ايها المكذبون اترمون
بالحجارة من السماء ام تخسف بكم ام اري شي يفعل بكم مما فعلوا بالامم المكذبة ثم اخبر الله عز
وجل انه يظهر دينه على الاديان فقال هو الذي يدسل رسوله بالهذي من الحق ليطهره على
الدين كله وقال في آيته وما كان لله ليعذبهم وانتم فيهم وما كان معذبهم وهم يستغفرون
فاخبر الله ما فعلت به ويا منته هذا قول السدي ان اتبع القرآن ولا ابتدع من عندي شيئا وما انا
بمستقيم معناه اخبرني ما اذ يقولون ان كان يعني القرآن من عند الله وكفرتم به ايها
المنصفون وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله المتصلة يعني عليه اي عاى انه من عند الله فامن
في الشاهد واستكرتم عن الايمان به وجواب قوله ان كان من عند الله محدود على تقدير
المسئرين فظلمت يدك على هذا الحدوف قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين في الحسن جوابه
من ارضتكم كما قال في السجدة واختلفوا في هذا الشاهد قال قنادة والضحاك هو عبد الله بن سلام
شهد علي بن المصطفى صلى الله عليه وسلم وامن به واستكر اليهود فلم يؤمنوا اخبرنا عبد الواحد الملقب
اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن منير سمع عبد الله بن بكر حدثنا
حمد بن اسير قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ارض خثرت فاني
البي صلى الله عليه وسلم فقال في سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة وما اول
طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه والى امه قال اخبرني عن جبريل انما قال جبريل قال نعم قال
ذلك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية من كان عدو الجبريل فانه تزله على قلبك باذن الله
مصدقاً اما اشراط الساعة فثار خشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة
فزيادة بكهوت واذ اسبق ما الرجل ما المرأة نزع الولد واذ اسبق ما المرأة نزعت فقال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم وهمت فانهم ان علموا با سلاحي
قبل ان تسلمهم يهتوت في جات اليهود فقال اي رجل عبد الله فكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وابن خيرنا
وشيدنا وابن سيدنا قال رايم ان اسلم عبد الله بن سلام قالوا اعاده الله من ذلك يخرج عبد
الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقالوا شربنا وابن شربنا فانقضوه قال
هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله اخبرنا عبد الواحد الملقب اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف

٤١٥

٤١٦

٤١٧

٤١٨

الاحقاف

حدثنا محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكاً يحدث عن ابي النصر تربي عن عبد الله
بن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا حد يمشي على الارض
انه من اهل الجنة الا لعبد من سلاكم وفيه نزلت هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل قال لا ادري
قال مالك الآية اوفي الحديث وقال اخرون الشاهد هو موسى بن عمران عليه السلام قال الشعبي
قال مسروق في هذه الآية والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لان لحم نزلت مكة واما اسلم عبد الله
بن سلام بالمدينة ونزلت الآية في حجة كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لغومه ومثل القوم
التوراة فشهد موسى على التوراة ومجر على الفرقان وكل واحد يصدق الاخر وقيل هو من بني اسرائيل
فامن واستكرتم فلم يؤمنوا ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا من اليهود لئلا ياتوا
لو كان خيراً ما سبقونا اليه يعني عبد الله بن سلام واصحابه وقال قنادة نزلت في مشركي مكة
وقالوا لو كان ما يدعوا اليه محمداً خيراً ما سبقنا اليه فلان قال الكلبي الذين كفروا اسلم
وعظمان قالوا الذين امنوا يعني حبيته ومزينة لو كان ما جاءه محمداً خيراً ما سبقنا اليه ربنا اليهم
قال الله تعالى واذ لم يفتدوا به اي بالقران كما اهتدي به اهل الايمان فسيقولون هذا فك قد تم كما
قالوا اساطير الاديان ومن قبله اي من قبل القران كتاب موسى يعني التوراة اما ما يقندي
ورحمة من الله لمن امن به ونصنا على الحال عن الكسائي وقال ابو عميرة فيه اضمار اي
جعاناه اما ما ورحمة وفي الكلام محدود وتقديره ويقدمه كتاب موسى اما ما ولم
يعتدوا به كما في الآية الاولى واذ لم يفتدوا به وهذا كتاب مصدق في القران مصدق
للكتب التي قبله لساناً عربياً نصب على الحال وقيل لسان عربي شدد الذين ظلموا يعني
مشركي مكة قرا اهل الحجاز والشام ويعقوب بن اسحاق بن عمار في كتابه في حديثه
وسلم وقر الاخرين بالبناء يعني الكتاب ويشري للمحسنين ويشري في محل الرفع اي هذا
كتاب مصدق ويشري ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم
ولا هم يخزنون اوليك اصحاب الجنة خالدين فيها جزأماً كانوا يعملون قوله
ووصينا الانسان بوالديه حسناً وقر اهل الكوفة احساناً لقوله وبوالدين احساناً
حملته امه كرها ووضعته كرها يريد شدة الطوق قرا اهل الحجاز واوعمر وفتح الكاف
وقرا الاخرين كرها بضمها وجملة وفضاله فطامه وقر يعقوب وفضله تغير لفظ ثلاث
شهرًا يريد اقل مدة الحمل وهي ستة اشهر واكثر مدة الرضاع اربعة وعشرون
شهرًا وروي عكرمة عن ابن عباس قال اذا حملت المرأة تسعة اشهر ارضعت احداً
وعشرين شهراً واذا حملت ستة اشهر ارضعت اربعة وعشرين شهراً حتى اذا بلغ اشده
نهاية قوته وغاية شبابه واستوايه وهو ما بين ثمان عشرة سنة الى اربعين سنة وذلك
قوله وبلغ اربعين سنة وقال السدي والضحاك نزلت في سعد بن ابي وقاص وقد
مضت القصة وقال اخرون نزلت في ابي بكر الصديق وابيه اي تخافة عثمان بن عمرو
وامه ام الخير بنت صحز بن عمرو وقال علي بن ابي طالب الآية في ابي بكر الصديق واسلم ابواه
جميعاً ولم يجمع لاحد من المهاجرين ابواه غيره اوصاه الله بهما ولزم ذلك من بعدك وكا
ابو بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم
ابن عشرين سنة في خمارته الى الشام فلما بلغ اربعين سنة ونبي النبي صلى الله عليه وسلم ابن
ودعاريه فقال رب اوزعني الهمم ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي يا لهدي والايما

ن

دين محمد

ق

ان

ن

ن

وان اعل صالحا رضاه قال ابن عباس اجابه الله عز وجل فاعتق تسعة من المؤمنين بعد موت في الله
ولم يرد شيئا من الخير الا اعانه الله عليه ودعا ايضا فقال واصح لي في ذرئتي فاجابه الله تعالى
فلم يكن له ولد الا امنوا جميعا فاجتمع له اسلام ابويه واولاده جميعا فادرك ابو خنيفة النبي
صلى الله عليه وسلم وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وابن عبد الرحمن ابو عتيق كلهم
ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لاحد من الصحابة قوله تعالى اني تبنت اليك
واي من المسلمين وليك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا يعني اعمالهم الصالحة التي عملوها في
الدنيا وكلها حسن فالاحسن معنى الحسن فيشبههم عليها ويتجاوزون احسن نصيب وقر الاخرون بالياء وضما
بها قوا حنة والكسائي وحض نتقبل ونجا وزالنون احسن نصيب وقر الاخرون بالياء وضما
احسن رفع في صحاب الجنة مع اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون وهو قوله
عز وجل وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذين قالوا لوالديهم اذ دعوا اليهم للايمان قالوا
السمع انما وحي كلمة كراهية اتفادني ان اخرج من قري حننا وقد دخلت القرون من قبل ولم يبعث
منهم احد وهما يستغيثان الله يستغنيان الله ويستغنيان الله عليه ويقولان ويك ان وعد
الله حق فيقول ما هذا الذي تدعونا اليه الا اساطير الاولين قال ابن عباس والسدي وكجاهد
ترلت في عبد الله وقيل في عبد الرحمن بن ابي بكر قبل اسلامه كان ابواه يدعوانه الى الاسلام وهو
ياي ويقول اجوا لي عبد الله بن جدعان وعامر بن كعب ومشاخ قريش حتى اسلمهم عما يقولون وانكر
عائشة ان يكون هذا في عبد الرحمن بن ابي بكر والصحيح انها ترلت في كافر عاق لوالديه قاله الحسن
وقناة قال الزجاج قول من قال انها ترلت في عبد الرحمن قبل اسلامه ببطلة قوله
اوليك الذين حق عليهم القول اعد الله تعالى انها ولا قد حقت عليهم كلمة العذاب وعبد الرحمن
مؤمن من افضل المسلمين فلا يكون من حقت عليه كلمة العذاب اوليك الذين حق عليهم القول
وجب عليهم العذاب في امر مع امر قد حلت من قبلهم من الجن والانس لهم كانوا خاسرين واكل دجاجا
تما علوا قال ابن عباس بن يزيد من سبق الى الاسلام فهو افضل من خلف عنه ولو ساعة قال مقاتل
واكل فضايل باعمالهم فيوتيم الله جزا اعمالهم وقيل ولكل يعني ولكل من الفريقين المؤمنين والكافرين
ديجات منارت ومزانت عبد الله يوم القيمة باعمالهم فجازهم عليها قال ابن زيد في هذه الآية
درج اهل النار يذهب سيفا لا ودرج اهل الجنة تذهب علوا وليوفهم قر ابن كثير
واهل البصرة وعاصم بالياء وقر الباقون بالنون اعمالهم وهم لا يظلمون ويوم يعرض
الذين كفروا على النار فيقال لهم اذ هبتم طيبا تم في حياتكم الدنيا قر ابن كثير وابن عامر
وابن جعفر اذ هبتم بالاستغفار وبهمن ابن عامر وهم تين والاخرون بلا استغفار هم على
الخبر وكلاهما فطيمان لان العرب تستغفرون بالتوبخ وتترك الاستغفار فيقول اذ هبتم
ففعلت كذا وذهبت ففعلت كذا واستمعتم بها يقول اذ هبتم طيبا تم يعني اللذات
واستمتعتم بها فاليوم جزون عذاب الهون اي العذاب الذي فيه ذل وخزي بما كنتم
تستكبرون في الارض بغير الحق وما كنتم تقسمون فلما وحي الله عز وجل الخافين بالتمتع
في الدنيا اثر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واصحابه واصحابه اللذات في الدنيا رجسا
نواب الاخرة وروي عن غميس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو
على رمال حصير قد اثر الرمال بخنسه فقلت يا رسول الله ادع الله ان يوسع علي امتك
فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم يعبدون غير الله فقال اوليك قوم جعلت لهم

ت
د

طيباتهم في الحيوة الدنيا احبنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني اخبرنا ابو القاسم علي بن
احمد الخراعي اما ابو سعيد الهيثم بن كليب ما ابو عيسى الترمذي ما محمد بن المثني قال لا ما محمد بن جعفر
ما شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن زيد تحدث عن الاسود بن زيد عن عائشة انها
قالت ما شيع ال محمد صلى الله عليه وسلم من خبر الشعبي يومين متنا بعين حتى قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح اما ابو الحسين بن شعوان اما اسمعيل بن محمد الصفار
ما احمد بن منصور الرمادي ما عبد الرزاق اما معمر بن هنتام بن عمرو عن ابيه عن عائشة قالت لقد
كان ياتي علينا الشهر ما نوقد فيه نار ما هو الا الما والتمر غير ان قد جزا الله نسا من الانصار
خير اكر ربنا هدين لنا شيئا من اللب اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني اما ابو القاسم الخراعي اما
الهيثم بن كليب ما ابو عيسى ما عبد الله بن معاوية الحمصي ما ثابت بن زيد عن هلاك بن خباب عن
عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليل في المتابعة طوايا واهلة
لا يحدون عشنا وكان اكثر خبرهم خبر الشعبي اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني اما ابو القاسم
الخراعي اما الهيثم بن كليب ما ابو عيسى ما عبد الله بن عبد الرحمن بن اسلم ابو حاتم البصري ما
حامد بن سلمة اما ثابت عن اسحاق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما تخاف
احد ولقد اوديت في الله وما يودي احد ولقد اتت علي ثلاثون من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال
طعام ما ياكله ذكيدا الا شي يواريه ابطلة لا اخبرنا عبد الواحد المديني اما احمد بن عبد الله النعيمي
اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما يوسف بن عيسى ما ابن فضيل عن ابيه عن ابن حازم عن ابي هريرة قال
لقد اتت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه ردا اما ازارا ما كسا قد ربطوا في اعناقهم
فمنها ما يبلغ نصف الساق ومنها ما يبلغ الكعبين فجمعه بيده كراهية ان يري عورته اخبرنا ابو بكر محمد بن
عبد الله بن ابي توبة الكشمي اما ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث اما ابو الحسن محمد بن يعقوب الكساخي اما عبد
الله بن محمود اما ابراهيم بن عبد الله الخلال ما عبد الله بن المبارك عن سماعة بن مهران عن سعد بن ابراهيم عن ابيه
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف في طعام وكان صامعا فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فكيف في برة
ان عطي راسه بدت رجلاه وان عطي رجلاه بدت راسه قال واره قال وقل حنة وهو خير مني ثم بسط
لنا من الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان تكون حسنا ثم جعلنا ثم جعل
بيكي حتى ترك الطعام وقال جابر بن عبد الله راي عمر بن الخطاب جمل معلقا في يدي فقال ما هذا يا جابر فقلت
استهيت لحمنا فاستهيت ففعل عمر وكما استهيت يا جابر استهيت اما تخاف هذه الآية اذ هبتم
طيبا تم في حياتكم الدنيا قوله تعالى واذ كرا عا د بعني هوذا عليه السلام اذ اندد قومه بالاحقا
وادين عمان ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حصر موت موضع يقال له ماهرة الهماس
الابل المهرية وكانوا اهل عدي سياره في الربيع فاذا هاج العود رجعوا اليها زهرهم وكانوا من قبيلة ارم
قال قتادة ذلك لنا ان عاد كانوا حيا من اليمن كانوا اهل بل مشرفين على البحر يرضون بها الشجر
والاحقاد جمع حقف وهو المستطيل المعوج من الرمال قال ابن زيد هو ما استطال من الرمل كهيئة الجبل
ولم يبلغ ان يكون جلا قال الكسائي هي ما اسندار من الرمل وقد دخلت لندرت الرسل من بين يدي اي
من قبل هود ومن خلفه الى قومهم الاتعدوا الا الله اني اخاف عذاب يوم عظيم قالوا اجئنا لنا فكنا
نصرنا عن الفتنة اي عبادتنا فاشأنا ما تعبدنا ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل بنا قال هود
انما العلم عند الله وهو يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به من الوحي لكي لا تكونوا جاهلون
فلما راوه يعني ما يوعدون به من العذاب عارضا سحبا ما يعرض اي يبدوا في ناحية السماء ثم يطون السماء

الا حقا

وذكر عثمان

شعبه بن
الحجاج ٢٩

استقبل اودبهم فزجت عليهم سخابه سودا من واد لهم يقال له المغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما
راوها استبشروا وقالوا هذا عارض مطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استجلمت به ريح فيما عذابا لهم
وجعلت الريح تحمل الغسائط وتحمل الطعنة حتى ترى كأنها جرادة تدمر كل شيء مرت به من رجال
عاد واموا لها ما مر بها واول ما عرفوا انها عذاب راوا ما كان خارجا من ذبا رهم من الرجال والموا
تطيرهم الريح بين السماء والارض فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجات الريح فقلعت ابوابهم وصيرتهم
وامر الله الريح فامالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمال سبع ليال وثمانية ايام لهم ان ين تم امر الله
الريح فكشف عنهم الرمال فاحملتهم فومت لهم في البحر اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي اما ابو
نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني اما ابو عوانة يعقوب بن سحاق الحافظ اما ابو نيس بن وهب اما عمرو بن
الحريث ان ابا النصر حدثه عن سليمان بن يسار عن عابسة انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم مستجما ضاحكا حتى اري بياض لهواته وكان اذا راى غيما او ريحا عرف ذلك في وجهه فقلت
يا رسول الله ان الناس اذا راوا الغيم لهو فرحوا وراحت ان يكون فيه المطر واذا رايت عورت في وجهها
الكرامية فقال يا عابسة ما بومني ان يكون فيه عذاب وقد عذب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا
هذا عارض مطرنا الابهة فاصبحوا لا ترى الامساكهم فراعصم وجرمن ويعقوب يري ضم اليها ساكنهم يرفع
التون اي لا يري شي الامساكهم وقر الاخرين بالثاوي ففهم امساكهم نصب اي لا ترى يا محمد الامساكهم
لان الانعام باذت بالريح فلم يبق الا هود ومن معه كذلك جزى القوم الجزيرين ولقد مكناهم
فيما ان مكناهم في اي فيما لم يكن فيهم من قوة الابدان وطول العز وكثرة المال قال المبرد ما في
قوله في ما منزلة الذي وان منزلة ما تقديره ولقد مكناهم في الذي كما كره فيه وجعلنا لهم سمعا
وابصارا واوقية ما اغني عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا اوقية من شي اذ كانوا اتخذون بايات الله
وخالقهم ما كانوا يستهزون ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى فخرت وارض سدوم
وخوها وصرنا الايات الحج والبيئات لعلمهم يرجعون عن كفرهم فلم يرجعوا فاهلكا هم بخوف شركي
مكة فلو لا هلا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة يعني الا واتان اتخذوها الهة يتقربون بها
الي الله عز وجل والقربان كلما يتقرب به الي الله عز وجل وجمعة قرايين كرهان ورها بين بصلوا عنهم
قال مقاتل بصلوا الهة عنهم فلم تنفعهم عند نزول العذاب بهم وذلك افهم اي كذبهم الذي كانوا
يقولون انها تقربهم الي الله ويشفع لهم وما كانوا يعترفون بكذبون انها الهة قوله تعالى واذا
صرنا اليك نكرا من الجن يستمعون القرآن لاية قال المفسرون لما مات ابو طالب خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحده الى الطائف يلتمس من تعيق النضرة والمنعة له من قومه فروي محمد بن اسحاق
عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف عدا اليه
من تعيق هم يوسيد سادة تعيق واشرفهم وهم اخوة ثلاثة عمدة مليل ومسعود وحبيب
بنوا عمرو بن عمرو وعند احداهم امرأة من قريش من بني حنظلة فجلس اليهم فدعاهم الي الله فكلهم عاهاهم
له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له احداهم هو عمر طيب الكعبة
ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجه الله احدا يرسله غيرك وقالت الثالثة والله لا
اكثر لك كلمة ابدا لست كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام
ولبن كنت تكذب على الله ما ينبغي ان اكلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يسر
من غير تعيق وقال لهم اذ علمتم ما فعلتم فاكموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه
فيدبرهم عليه ذلك فلم يفعلوا واغروا به سفها هم وعبيد هم يسبونهم ويحجون به حتى اجتمع عليه

احمر

الناس فالجوه الى حياط العتبة وشيبة ابني ربيعة وهما فيه ورجع عنه سفها تعيق ومن كان معه فعد
الي ظل حله من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويربان ما لقي من سفها تعيق وقد لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلك المرة من بني حنظلة فقال لها ما ذا القينا من حمايك فلما اطمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني استو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس
يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلمني بالقييد وهممني او الي
عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك اوسع لي اعوذ بنور
وجهك الذي شرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك
ويخزل علي سخطك لك العتيق حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك فلما راى ابنا ربيعة ما لقي
خبرك له رجمها فدعوا غلظا لهم نصر اياها يقال له عداس فقال له خذ قطعا من العنب
وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الي ذلك الرجل فقل له يا كليل منه ففعل عداس ثم اقبل به
حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
تفك باسم الله ثم اكل فظفر عداس الي وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه
البلدة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال انا
نصراني وانا رجل من اهل يندوب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح
يونس بن ماتي قال وما يدريك يا يونس بن ماتي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك احي
كان نبيا وانا بنى فاكب عداس على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل راسه وقدميه
قال فيقول ابنا ربيعة احدهما الصاحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاهاهم عداس قال له
ويك يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض خير من هذا
الرجل لقد اخبرني بما رما يعلمه الانبي فقال ونحك يا عداس لا يصرفك عن دينك فان دينك خير من
دينه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف الى الطائف راجعا الي مكة حين يس من خير تعيق
حتى اذا كان بمخلة قام في خوف الليل يصلي فربه نضر من جن اهل نصيبين اليمن فاستمعوا له فلما فرغ
من صلاته ولو الي قومهم منذرين قد امنوا واخابوا لما سمعوا فقصر الله خبرهم عليه فقال واذا صرنا
اليك نكرا من الجن الابهة اخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الله النعماني بالمدني يوسف بن محمد بن
اسماعيل بن مسدد بن ابوعوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم في طائفة من صحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد جيل بين الشياطين وبين خبر
السماء فارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الي قومهم فقالوا حيا بيننا وبين خير السماء
وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خير السماء الا التي حدثت فاضربوا مشارق الارض
ومغارها فانظروا ما ههنا الذي حال بينكم وبين خير السماء فانصرفوا اليك الذين توجهوا نحوها
الي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي يا صحابه صلاة الفجر
فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا ههنا والله الذي حال بينكم وبين خير السماء فهناك رجعوا الي
قومهم قالوا انا سمعنا قرانا بحمدي الي الرشد فامتابه ولن نشرك برسا احدا فانزل الله عليه نبيه
قال وحج الي واما وحج اليه قول الجن وروي انه لما رجعوا بالشهب بعثا بليس سراياه ليعرف
الخبر فكان اول بعث بعث ركبا من اهل نصيبين وهم اشرف الجن وساد لهم فبعثهم الي لقاهم
وقال ابو حرقه التمامي بلغنا انهم من بني الشيبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود بليس فلما
رجعوا قالوا انا سمعنا قرانا عجايبا وقال جماعة بل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يندرج الجن

الاختلاف

وقدمه

قاله

ص

ويدعوهم الى الله ويقرأ عليهم القرآن فصرف اليه نفر من الجن من اهل ينوي وجمعهم له فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني امرت ان اقرأ على الجن الليلة فانكم يتبعوني فاطرقوا ثم استتبهم فاطرقوا ثم
استتبهم الثالثة فاستبهم عبد الله بن مسعود قال عبد الله ولم يخضر معه احد غيري فانطلقا حتى
اذا كنا يا علي مكة دخلني الله صلى الله عليه وسلم شعرا يقال له شهاب الجوان وخط لي خطا
ثم امرني ان اجلس فيه وقال لا يخرج منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتح القرآن فجعلت
اري مثال النور فوضي سمعت انطا شديدا حتى خفت على نبي الله صلى الله عليه وسلم وعشيقته
اسودة كثيرة كانت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين ففرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق لي فقال امت فقلت لا والله ولقد هممت مرارا ان
استغيت بالناس حتى سمعتك اتفرعهم بعضاك تقول اجلسوا قال لو خرجت لمر من عليك ان تحفظك
بعضهم ثم قال هل رايت شيا قلت نعم رايت رجلا اسودا مستغفريا ثياب بيض قال اوليك جن بصير
سا لولي المتاع والمتاع الراد فتمتعهم بكل عظم حاييل وروثة وبقرة فقالوا يا رسول الله بقدرها لنا
عليها فتمني النبي صلى الله عليه وسلم ان يستحيي الكروت والعظم قال فقلت يا رسول الله وما يعني ذلك
عندهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثه الا وجدوا فيها جها يوم
اكلت فقال يا رسول الله سمعت لغطا شديدا فقال ان الجن تدارك في قتيل قتل منهم فتأكلوا
الي فضيبت بينهم بالحق قال ثم تبرر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انا في فقال هل معك ماء
فقلت يا رسول الله معي اذوة فيها شي من نبيذ التمر فاستدعاه فصببت على يده فوضا فقال تم
طيبة وما طهور قال فتادة وذكرا لنا ابن مسعود لما قدم الكوفة راى شيوخا شططا من الرظ ففرغوه
حين راها فقالوا ظهروا فقتلوا ان ها ولا تؤمن من الرظ فقال ما اشبههم بالنفر الذين صرخوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الجن اخبرنا اسمعيل بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عيسى
الجلودي سا برهم بن محمد بن سفيان بن مسلم بن الحجاج بن محمد بن المثنى بن عبد الاعلى بن داود هو
ابن ابي هذيل بن عامر قال سالت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الخندق قال فقال علقمة انما سالت ابن مسعود فقلت هل شهد احدكم مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة الخندق لا اولئك كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقد ناه فالتمسناه في
الاوردية والشحاب فقلنا استطيع او اغتيل قال فقتلنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اجمعنا اذا هو
جاي من قبل خرا قال فقلنا برسول الله فقتلناك فطلبناك فلم نجدك فقتلنا بشر ليلة بات بها قوم
قال انا في دعاي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القرآن قال فانطلق بنا فانارنا اثارهم وانار نيرانهم
وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يديكم او فرما يكون الحمار كل بعرة علف
لدا وبكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تسبحوا بها فانها طعام اخوانكم ورواه مسلم
عن علي بن حجر بن اسمعيل بن ابراهيم عن داود بن عبد الاسناد الى قوله وانا زبير بن العوام قال
الشعبي وسالوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة الى اخر الحديث من قول الشعبي مفصلا من حديث
عبد الله بن قولته تعالى وادصرفنا اليك نفر من الجن يستمعون القرآن فاختلقوا في عدد
النفر فقال ابن عباس بن سبعه من جن بصير فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسلا الى قومهم وقال اخرون كانوا سبعه وروى عما سمع عن زبير بن جبير كان زبيعة من
التسعة الذين استمعوا القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا قالوا صه وروي في الحديث ان الجنة ثلاثة
اصناف صنف لهم ارجحة يطرون في الهوا وصنف حيات وكلاب وصنف تخلون ويظعون فلما

ان

ع

حضروه قال بعضهم لبعض انصتوا اسكتوا النسم فرائه فلا تخولك حيننا وبين الاستماع شي فانصتوا واستمعوا
القران حتى كاد يقع بعضهم على بعض من شدة حرصهم فلما قضى فرغ من تلاوته ولو الى قومهم انصتوا اليهم
من ذرين نحو ثوبين ذاعين يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا قومنا انما سمعنا كتابا اتزل من بعد
موسى مصدا قال ما بين يديه بعدى الى الحق في طريق مستقيم قال عطاء كان فيهم اليهودية ذلك قالوا
انا سمعنا كتابا اتزل من بعد موسى يا قومنا اجيبوا داعي الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وانوا به يعقر
لكم من ذنوبكم اي ذنوبكم وتجركم من عذاب اليم قال ابن عباس فا سجدت لهم من قومهم نحو من سبعين رجلا
من الجن فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فواقوه في البطحاء فقرأ عليهم العوان وامرهم بها ثم
وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو الى الجن والانس جميعا قال مقاتل لم يبعث قبله نبي
الى الاسر والجن جميعا واختلاف العلماء في مومي الجن فقال قوم ليس لهم ثواب الاجابة من النار ولو
قوله يعقر لكم من ذنوبكم وتجركم من عذاب اليم واليه ذهب ابو حنيفة وحكي سبعين عن النبي
قال الحسن ثوابهم ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ثوابا مثل اليهم ايم وعن ابي الزناد قال
اذ قضى بين الناس قيل لمومي الجن عود وانرا با فعد ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت نرا يا قال
اخرين يكون لهم الثواب في الاحسان كما يكون عليهم العقاب في الاساة كالانس واليه ذهب
مالك وابن ابي ليلى وقال جوير عن الضحاك الجن يدخلون الجنة وياكلون ويشربون ويذكر
النقا شربهم حديثا فهم يدخلون الجنة فقيل هل يصيبون من نعمها قال يلهم الله سبحانه
وذكره فيصيبون من لذته ما يصيبه نوا ادم من نعيم الجنة وقال رطاه بن المنذر رسالت ضمنه
حبيب هل للجن ثواب قال نعم وقرالهم بطمتهن انس قلهم ولا جان قال فالانسات للانس
والجنيات للجن وقال عمر بن عبد العزيز ان مومي الجن حول الجنة في روض ورحاب وليس فيها من
لا يحب داعي الله فليس يحسن في الارض لا يجزاه فيبعوته وليس له مزدونه اوليا انصار يمنونه
من اهل اوليك في ضلالتهم ولو ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يخلقهم لم
يجز عن ايمانهم بقادرهم كما قرأه العامة واختلفوا في وجه دخول البيا فيه قال ابو عمير
والاخضر البيا زادة للتوكيد كقوله تنبت بالدهن قال الكسائي والقر العري تدخل البيا
في الاستغفار مع الحمد فيقول الطنك بقايم وقر يعقوب بقدر البيا على الفعل واخرا ابو
عبيد قرأ العامة لانها في قرأه عبد الله فاد ريعر بيا على ان نبي الموتي بيا انه على كل شي قد روي يوم
يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا فيقال لهم فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال ابن عباس مردوا الخمر وقال الضحاك
ذوقوا الحد والصبر واختلفوا فيهم فقال ابن زيد كل الرسل كانوا اولي عزم لم يبعث الله
نبيا الا كان ذا عزم وحزم وراي وكمال عقل وانما ادخلت من الخبيث لا للتبغض كما يقال
اشتريت من الخزارية من البروق قال بعضهم الانبياء كلهم اولوا العزم الا يونس لجملة كانت
منه الا نرى انه قيل النبي صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الخوت وقال قوم هم نجس
الرسول المذكورون في سورة الانعام وهم ثمانية عشر لقوله بعد ذكرهم اوليك الذين هلكوا الله
في هذا هم اقتده قال الكلبي هم الذين امروا بالجهاد وظهرت الكاشفة مع اعداء الدين وقيل
هم ستة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى وهود المذكورون على النسق في سورة
الاعراف والشعراء وقال مقاتل هم ستة نوح على اذي قومه وابراهيم صبر على النار واسحاق صبر
على الذبح ويعقوب صبر على فقد ولده وود هاب بصبره ويوسف صبر في الير واليسر وابوب صبر

توسر

الاخفاف ٢٤

كلها
عنا ما ذهب اليه الامم ابو حنيفة
يعود نزاج

عنان من ان
اكسبه للنجس

الله والذين



علي الصبر وقال ابن عباس فتأذنه هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى اصحاب الشرايع فهم مع محمد خمسة قلت
ذكرهم الله علي التخصيص في قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى بن مريم وفي قوله شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا الاية اخبرنا ابوالمطهر
علي بن عبيد الله الفارسي اما ابوذر محمد بن ابراهيم سبط الصالحاني اما ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن جنان
المعروف بابي الشيخ الحافظ اما عبد الرحمن بن ابي خاتم محمد بن حجاج بن السري بن حيان بن عباد بن
عباد بن محمدا بن سعيد بن مسروق قال قلت لابي عابشة قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عابشة ان الدنيا لا تمنعني لمجد ولا لاله مجد يا عابشة ان الله لم ير من اولي العزم الا بالصبر على
مكروهها والصبر عن محبوبها لم ير من الا ان كل فني ما كلهم قال فاصبر كما صبروا ولو العزم من الرسل
واي قائله لا بد لي من طاعته والله لا صبر كما صبروا واوجهدت ولا قوة الا بالله قوله تعالى
ولا يستعجلهم في الاستعجال لهم العذاب فانه نازل بهم لا محالة كانه صبر بعض الصبر فاحب ان ينزل
العذاب عن لي منهم فامر بالصبر وترك الاستعجال ثم اخبر عن قرب العذاب فقال كما لهم يوم يرون ما
يوعدون من العذاب في الاخرة لم يلبثوا الا ساعة من نهار اذ اعابوا العذاب صار طول ايامهم في الدنيا
والبرخ كانه ساعة من النهار لان ماضي وان كان طويلا كان لم يكن ثم قال بلاغ في هذا القرآن
وما فيه من البيان بلاغ من الله اليكم والبلاغ معنى التبليغ فقولك بالعذاب اذا نزل الا القوم الفاسقون
المخارجون من امر الله قال الزجاج تاويله لا يهلك مع رحمة الله وفضله الا القوم الفاسقون ولهذا
قال قوم ما في الرحمة الله اقوى من هذه الاية سورة محمد صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم الذي كفرنا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم ابطلها
فلم يقبلها واراذا بالاعمال ما فعلوا من طعام الطعام وصلوة الارحام قال الضحاك ابطل كيدهم ومكر
الذي صلى الله عليه وسلم وجعل الدين عليهم والدين امنوا وعملوا الصالحات واسموا امتا نزل علي محمد قال
سعيد بن النوري لم يخالفوه في شي وهو الحق من نعم قال ابن عباس الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
والدين امنوا وعملوا الصالحات الاضار كفر عنهم سيئاتهم واصبح بالهم حالهم قال ابن عباس عنهم
ايام حياتهم يعجزان هذا الاصلاح يعود الى اصلاح اعمالهم حتى لا يعصوا ذلك بان الذين كفروا اتبعوا
الباطل بسطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق من نعم يعني القرآن كذلك يضرب الله للناس امثالا لهم
اشكاهم قال الزجاج كذلك بين الله امثال حسنات المؤمنين واصلح اعمال الكافرين فاذا القيم
الذين كفروا اضرب الرقاب نصب علي الاعراض اي فاضروا اعنا نعم حتى اذا الختموهم بانهم في القتل
وقدموهم فشدوا الوثاق يعني في الاسر حتى لا يفلتوا منكم والاسر يكون بعد المبالغة في القتل
كما قال ما كان لبي ان تكون له اسري حتى يخرجني في الارض فاما ما بعد واما قد ابغى بعد ان تاسروهم
فاما تموا عليهم ميثاقا لا يقصرون عن عودهم واما ان تقادوهم فداوا خالف العلماء في حكم هذه الاية
قال قوم هي منسوخة بقوله فاما انتقمتم في الحرب فشردهم من خلفهم وبقوله فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم والى هذا القول ذهب فتادة والضحاك والسدي وابن جنيح وهو قول الاوزاعي
واصحاب الرأي وقالوا لا يجوز المن علي من وقع في الاسر من الكفار ولا الفداء وذهب اخرون الى ان الاية
حكمة والامام بالخيار في الرجال والعاقلين من الكفار اذا وقعوا في الاسر من ان يقتلهم او يستتر
امرهم عليهم فيطلقهم بلا عوض او يبايعهم بالمال او يبايعهم بالمسلمين واليه ذهب ابن عمر وروى قال
الحسن وعطاء واكثر الصحابة والعلماء وهو قول الثوري والشافعي واخذوا سحوق قال ابن عباس
لما كفر المسلمون واشتد سلطانهم انزل الله في الاساري فاما ما بعد واما فداؤها هو الاصح

ابن
عن الشعبي
سفي الدنيا
حزب
٢

والاخيتم لانهم عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده اخبرنا عبد الواحد بن احمد
الليثي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما عبد الله بن يوسف بن الليث
ما سعيد بن ابي سعيد سمع ابا هذيرة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل الخديجات
برجل من بني خبيزة يقال له ثمامة بن ثمال فربطوه في سارية من سواري المسجد فخرج اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندني خير يا محمد ان تقتلني
تقتل ذامرا وان تتعمد سعم علي شاكر وان كنت تريد المال فسل ما شئت حتى كان الغد ثم
قال له ما عندك يا ثمامة فقال عندني ما قلت لك ان تتعمد سعم علي شاكر فتركه حتى اذا
كان بعد الغد قال ما عندك يا ثمامة قال عندني ما قلت لك قال اطلقوا ثمامة فانطلق الي
نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد المحمدي فقال شهدنا لا اله الا الله وان محمد رسول
الله يا محمد والله ما كان علي الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الي من وجه
الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الي والله ما كان من بلد
ابغض الي من بلدك فقد اصبح بلدك احب الي واني خيالك اخذتني وانا اريد العنة فارتب
فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال
لا ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا ناتيكم من الامة جنة حطة
حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم احبنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اما عبد العزيز بن احمد الخلال
ما ابو العباس الاثم اما الربيع اما الشافعي اما عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ابي بصير عن ابي قتادة عن
ابي الهيثم عن عمران بن الحصين قال سار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من عقيل
فاوثقوه وكانت تعرف فداست رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ففداه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالرجلين اللذين اسوتها تقريف قوله عز وجل تعالى حتى تضع الحرب اوزارها
اي ثقلمها واحمالها حتى تضع اهل الحرب السلاح فيسكوا عن الحرب واصلح الورد ما حمله الانسا
فسمي الاسلحة اوزارا لانها تحمل وقيل الحرب هم المحاربون كالشرب والركب وقيل الاوزار
الانعام ومعناه حتى تضع المحاربون اوزارها بان يتوبوا من كفرهم فيؤمنوا بالله ورسوله وقيل حتى
تضع حربكم وقتالكم اوزار المشركين وقبائح اعمالهم بان يسلموا او معنى الاية اخذوا المشركين
بالقتل والاسر حتى يدخل اهل الملك كلهم في الاسلام ويكون الدين كله لله فلا يكون بعد جهاد
ولا قتال وذلك عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام وكذا في الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم الجهاد ما ضر مند بعثني الله الي ان يقاتل احرامتي الدخا قال الكلبي حتى يسلموا او
يسلموا قال الفراهي لا ينبغي الا مسلم او مسالمة ذلك الذي ذكرت وبينت من حكم الكفار ولو
يشاء الله لا تضر منهم فاهلكهم وكما هم امرهم بغير قتال ولكن امرهم بالقتال ليسوا بعضهم ببعض
فيصير من قتل من المؤمنين الى التواب ومن قتل من الكافرين الى العذاب والذين قتلوا في سبيل الله اقرا
اهل البصرة وحققوا بضم القاف وكسر التاء تخفيف يعني الشهداء وقررا الاخرين فقتلوا بالاله
من المقاومة وهم المجاهدون فلن يضل اعمالهم قال فتادة ذكر لنا ان هذه الاية نزلت يوم اجد
وقد قشت في المسلمين الجراحات والقتل سببهم ايام حيا فمهم في الدنيا الى ارضنا لا موروثي
الاخرة الى الدرجات ويصلح بالهم برضي خصما لهم ويقبل اعمالهم ويدخلهم الجنة عرفنا لهم
اي بين لهم منازل الجنة حتى يفتدوا الي سائرهم ولا يخطون ولا يستدلون عليها احدا
كأنهم سائلها مند خلقوا فيكون المؤمن اهدي الي درجته وزوجته وخدمته منه الي منزله

٢٥
محمد علي الهادي
والسلام

الشيخ

ل

بعضه

الاصح

يا لها
معه

واهل في الدنيا هذا قول اكثر المفسرين وروي عطاء بن ربي عن عمار بن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام قال
التي الطيبة وطعام معرف اي مطيب يا لها الذين امنوا ان تصروا الله اي دينه ورسوله يضركم على عدوكم
ويثبت اقدامكم عند القتال والذين كفروا فتعسا لهم قال ابن عباس بعد الفهم قال ابو العالى سقوا
لهم وقال الضحاك جيبه وقال ابن زيد شقا لهم وقال الفراء هو نصب على المصدر على سبيل الدعاء وقيل
في الدنيا العزة وفي الآخرة التزوي في النار ويقال العاتر تعسا اذا المرير وقامه وضده لما اذا ارادوا
قيامه واضل اعمالهم لانها كانت في طاعة الشيطان ذلك النفس والاضلال انهم كرهوا ما انزل الله
فاحبط اعمالهم ثم حوون الكفار فقال اقليميسير وا في الارض فنظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
دمر الله عليهم اي هلكهم ولا كافرين امثالها ان لم يؤمنوا يتوعد مشركي مكة ذلك الذي ذكرت بان
الله مولى الذين امنوا ولم يناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم لانهم لم يذكروا مال الفريين فقال
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يمتعون في الدنيا
وياكلون مما تاكل الانعام ليس لهم همة الا بطونهم وفر وجهم وهم لا هون سا هون عما في غد قيل المؤمن
في الدنيا يتزود والمناق يتزين والكافر يتمتع والنار تموت لهم وكان من قرية هي شد قوة من قريش التي
اخرجتكم اي اخرجك اهلها قال ابن عباس كرم رجالهم اشد من اهل مكة يدك عليه قوله اهلكا هم
ولو بقل اهلكنا فلان ناصر لهم قال ابن عباس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى الغار
التفت الى مكة وقال انت احب بلاد الله الى الله واحب بلاد الله الي ولوان المشركين لم يخرجوني لم
اخرج منك فانزل الله هذه الآية افر كان عيسى من ربه يقين من دينه محمد والمؤمنون من زين له
سومعه واتبعوا الهوا هم يعني عبدة الاوثان وهو ابو جهل والمشركون مثل الجنة التي وعد المتقون اي
صفها فيها النار من ما غير اسن اجن متغير من قران كثير اسن بالقص والاخرون بالمدد وهما اللذان
يقال اسن لما يسن اسنا واجن اسن باسن واجن اسن باسن واجن اسن باسن واجن اسن باسن واجن اسن باسن
لن لم يتغير طعمه وانهار من حمولة لذيذة للشايرين لم تدسها الارجل ولم تدسها الايدي وانهار
من غسل مصعب اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ان عبد القاهر بن محمد بن محمد بن عيسى بن ابراهيم بن محمد بن سفيان
ما سلم بن الحجاج ما ابو بكر بن ابي شيبة ما ابو اسامة وعبد الله بن ميمون وعبيد بن مسهر عن عبد الله بن عمر
عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن غاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان جبارا
مواقرات والنيل كل من انهار الجنة قال كرم الاحبار فهدجلة لفر ما اهل الجنة والنهارات لفر
لبنهم والنهارات لفرهم والنهارات لفرهم والنهارات لفرهم والنهارات لفرهم والنهارات لفرهم والنهارات لفرهم
من كالتنرات ومعزة من ربهم كن هو خالد في النار اي من كان في هذا النجم كن هو خالد في النار
وسقوا ما يحيم اشد يدا حر تستقر عليه باجمه من دخلت اذا ادي منهم شوي وجوههم ووقعت
فوق رؤسهم فاذا شربوه قطع اعناقهم فخرجت من اديهم والامعاجع ما في البطن من الحوايا واحدا
معا ومنهم يعني هؤلاء الكفار من يستمع اليك وهم المنافقون قولك فلا يعونه ولا يهونه نقاوتا به
وتعا فلا اذا اخرجوا من عندك قالوا للذين اتقوا العلم من الصحابة ما اذا قال محمدنا يعني لان وهون
الايمان ويقال اتبعت الامراي ابتدائه وانف النبي اوله قال مقاتل وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان خطيبا وعيب المنافقين فاذا اخرجوا من المسجد سألوا عبد الله بن مسعود استهزأ ما
ذا قال محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وقد سببت في سبيل اوليك الذين طبع الله على قلوبهم
قلوبهم ومنوا واتبعوا الهوا هم في الكفر والنفاق والذين اهتدوا يعني المؤمنين زادهم ما قال الرسول
صلى الله عليه وسلم هدي وانا هم تقواهم وفهم للعنل ما امر به وهو التقوي قال سعيد بن جبيرة وانا هم

صلى الله عليه وسلم
حتى

٢٦
الصلوة والسلام

نواب تقواهم فعلم ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي
ابا ابو الحسن احمد بن محمد بن الصلت ما ابو اسحق الهاشمي ما الحسين بن الحسن ما ابن المبارك ما محمد بن
واشد عن سمع المقري يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينظر احدكم
الا عن مطعيا او فقرا منسبا او مرضا مضيدا او هرجا معندا او موتا محجرا او اللججال والتكجال
شرقايب ينظروا والساعة والساعة ادمي وامر قوله تعالى فقد جاشرطها اي ما راها
وعلا ما نقا واحد لها شرط وكان النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة اخبرنا عبد الو
المليحي ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما احمد بن المقدم ما فضيل بن سليمان
ما ابو حازم قال ما سهل بن سعيد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم قال يا صبيعه هكذا بالوسطي
والتي يلي الالهام بعثت والساعة كما تبين اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن
يوسف ما محمد بن اسمعيل ما حفص بن عمر الحوصي ما هشام عن قتادة عن ابي اسحق قال لا حدثتكم حديث
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر
الزنا ويكثر شرب الخمر ويقتل الرجال ويكثر للنساء حتى يكون لحسين امرأة القيم الواحدة اخبرنا عبد
الواحد المليحي ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما محمد بن سنان ما قبيح
حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث
القوم جاءه اعرابي قال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فكره ما قال وكان بعضهم بل لم يسمع حتى اذ قضى حيشه
قال ابن السائب عن الساعة قال هانا رسول الله قال فاذا اصيبت الامة فانتظر الساعة قال
كيف اصاغتها قال اذا وسد الامر الى غير اهلها فانتظر الساعة قوله تعالى فاني لعلم اذا
جا فم ذكر اهم من ابن لهم التذكري والاتعاظ والتوبة اذا جا فم ذكر اهم الساعة نظير يوم
يتذكر الانسان واني له الذكري قوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله وقيل الخطاب
مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره وقيل معناه فانتبه عليه وقال الحسين بن الفضل فارد
علما الي غمك وقال ابو العالى وان عينه هو متصل بما قبله معناه اذا جا فم الساعة فاعلم
انه لا اله الا الله ولا معن عند قيامها الا الله وقيل فاعلم ان المالك تبطل عند قيامها فلا ملك ولا
حكر لاحد الا الله واستغفر لذنبك امرا لا يستغفار مع انه مغفور له للنسب هو امته اخبرنا
عبد الواحد المليحي ابا ابو سعيد السمعاني ما ابو جعفر الرياني ما محمد بن نجويه ما سليمان بن حرب
ما حماد بن زيد عن ثابت عن ابي بردة عن الاعرابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ليغان على قلبي واذا استغفر الله في كل يوم مائة مرة قوله عز وجل والمؤمنين
والمؤمنات هكذا اكرام من الله تعالى لهدية الامة حيثما من نبيهم صلى الله عليه وسلم ان يستغفر
لذنوبهم وهو الشفيع الحجاب فيهم والله يعلم متقلبيكم وثوابكم قال ابن عباس والظماك متقلبيكم
متصركم ومشتركم في اعمالكم في الدنيا ومتواكم مصيركم في الآخرة الى الجنة او الى النار وقال
مقاتل وابن جرير متقلبيكم متصركم لا تشغلكم بالنهار ومتواكم ما واكم الى مضاجعكم بالليل
وقال عكرمة متقلبيكم صلاب الالباب الى رحام الامهات ومتواكم مقامكم في الارض وقال
ابن كيسان متقلبيكم من ظهر الى بطن ومتواكم مقامكم في القبور والمعني انه عالم بجميع احوالكم
فلا يخفى عليه شي منها ويقول الذين امنوا حرصا منكم على الجهاد لولا انزلت سورة يا مرنا بالجهاد
فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال قال قتادة وكل سورة فيها الجهاد ففي مكة وهي اشد

فقد

حد

دستور

س

القرآن على المنافقين رأيت الذين في قلوبهم مرض يعني المنافقين ينظرون اليك شراً لتحقيق شديد
كراهية منهم للجهاد وجناباً عن لنا العدو ونظر المعشي عليه من الموت كما ينظر الشاخص بصره عند الموت
فأولي لهم وعيد وتهديد ومعنى قولهم في التهديد اولى لك اي وليك وقاربك ما تكن ثم قال طاعة
وقول معروف وهذا ابتداء محذوف الخبر تقديره طاعة وقول معروف امثال اي لو اطاعوا وقالوا قولاً
معوذاً كان امثالاً واحسن وقيل محان يقول هؤلاء المنافقون قبل نزول السورة الحكمة طاعة رفع على الحيا
اي ان طاعة او منا طاعة وقول معروف حسن وقيل هو متصل بما قبله واللام في قوله لهم معنى البناء
محان فاولي لهم طاعة الله ورسوله وقول معروف بالاجابة اي لو اطاعوا كانت الطاعة والاجابة
اولي لهم وهذا معنى قول ابن عباس في رواية عطاء فاذا عزم الامراي جدا الامر ولزم فرض القتال وصار
الامر معروفاً فلوصد قواله في اظهار الايمان والطاعة لكان خيراً لهم وقيل جواب اذا محذوف تقديره
فاذا عزم الامر كما واو كذبوا فيما وعدوا ولو صدقوا الله لكان خيراً لهم فقل عسيتم فلكم ان توليتهم
اعرضتم عن القرآن وفارقتم احكامه ان تفسدوا في الارض تعودوا الي ما كنتم عليه في الجاهلية تفسدوا
في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدماء وترجعون الي الفرية بعد ما جمعكم الله بالاسلام وتقطعوا
اي حاكمكم فبقول يعقوب بفتح النون الخفيف والآخرين بالشديد وتقطعوا من التقطيع على التكرار لاجل الازكا
قال قتادة كيف رايتهم انتم من قولوا عن كتاب الله لم يسفكوا الحرام وقطعوا الاكرام وعصوا الرحمن
قال بعضهم هو من الولاية قال المسيب بن شريك والفرايقول فقل عسيتم ان توليتهم امر الناس ان تفسدوا
في الارض الظلم نزلت في نجامة وتبينها شمس يدك عليه قراءة علي بن ابي طالب توليتهم بضم التاء والواو وكسر
اللام يقول ان وليتكم ولاية جارية خرجتم معهم في الفتنة وغنا وتموهما اوليك الذين لعنهم الله فاصمهم
واعمي اصارهم عن الحق افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب افلا يحسبوا انهم مؤاخذون بالقرآن واحكامه
وامعني بل اخبرنا احمد بن ابراهيم الشرحي ما ابو اسحق الثعلبي اباي عفي بن محمد بن ابي المعافا بن زكريا ابا
محمد بن حريصا بشر ما حماد بن زيد ما هشام بن عمرو عن ابيه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب افلا يحسبوا انهم مؤاخذون بالقرآن واحكامه حتى يكون الله
يعتقها او يفجرها فما زال الشاب في نفس عمر حتى ولي في استعانة به ان الذين ارتدوا على ادبارهم رجعوا
كفاراً من بعد ما تبين لهم الهدى قال قتادة هم كفار اهل الكتاب كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد
ما عرفوا ووجدوا نعمة في كتابهم قال ابن عباس والضحاك والستدي هم المنافقون الشيطان رسول
لهم في القبيح واملي لهم قرا اهل البصرة بضم الالف وكسر اللام وفتح اليا على ما لم يسم فاعله وقراء
محمد برسالة اليه على وجه الخبر من الله عز وجل عن نفسه انه يفعل ذلك وتروي هذه القراءة عن
يعقوب وقرا الاخرون واملي لهم بفتح الالف اي واملي للشيطان لهم مد لهم في الامم ذلك بالهم يعني
المنافقين واليهود قالوا الذين كفروا ما نزل الله وهم المشركون سئطعكم في بطن الامر في الشاؤون
على عدان محمد صلى الله عليه وسلم والقعود عن الجهاد وكانوا يقولونه سراً فاخبر الله تعالى عنهم وقال
والله يعلم اسرارهم وقرا اهل الكوفة غير ابي بكر اسرارهم كسر الهمزة على المصدر والباء انفتحها
على جمع السرف كيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك الضرب بالهم استعوا ما
اسخط الله قال ابن عباس ما كنوا التوراة وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكفروا برضوانه كرهوا
ما فيه رضوان الله وهو الطاعة والايان فاحبطوا اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض يعني
المنافقين ان يخرج الله اصحابهم ليعلم ان يظهر الله احقادهم على المؤمنين فيبدها حتى يعرفوا نفاقهم
واحدنا ضغن قال ابن عباس حسد هم ولو نشا لارينا لهم اي لاعلمنا لهم وعرفنا لهم فلعرفتم بسميهم

والله وسلم
محمد صلى الله عليه
والله وسلم

بعلامتهم قال الزجاج المعنى لو نشا لعلنا على المنافقين علامة تعرفهم بها قال ابن عباس ما خفي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية شي من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم ولتعرفتمهم في
الحق القول في معناه ومقصده ولحن وجهان صواب وخطا فالفعل من الصواب لحن لحن
لحناً فهو لحن اذا فطن للشئ ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ولعل بعضكم ان يكون لحن
مخجته من بعض والفعل من الخطا لحن لحن لحن وهو لا حزن ولا صل فيه ازالة الكلام عن
جهته والمعنى انك تعرفهم فيما يعرضون به من عيب امرك وامر المسلمين والاستهزاء بهم
فكان بعد هذا لا يتكلم منافق عند النبي صلى الله عليه وسلم الا عرفه بقوله ويستدل
بفحوى كلامه على فساد دخلته والله يعلم اعمالكم ولنلو نكم لنعاملكم معاملة المختبر بان
نازكم بالجهاد وقال القتال حتى تعلم المجاهدين منكم والضاير من اي علم الوجود يربيد تبين
المجاهد الصابر على دينه من غيره ونبلوا اخباركم اي نظروها ونكشفتها باباء من باي الفتاك
ولا يصبر على الجهاد وقرأ ابو بكر عن عاصم ولبوا نكم حتى يعلم باليا فيهم لقوله تعالى والله يعلم
اعمالكم وقرأ الاخرون بالنون فيهم لقوله ولو نشا لارينا لهم وقرا يعقوب ونبلوا سبائك الواو
رد اعلى قوله حتى تعلم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وسفاقوا الرسول من بعد ما
تبين لهم الهدى ليزبروا الله شيئا انما يضرون انفسهم ويسحبوا اعمالهم فلا يرون لها نواها في
الآخرة قال ابن عباس وهم المطعون يوم يدرى نظيرها قوله تعالى ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الآية يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تنطوا
اعمالكم قال عطاء بالشك والتناق قال الكلبي بالربا والسمعة وقال الحسن بالمعاصي والكباير
قال ابو العالية كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه لا يرضى مع الاخلاص ذنب
كما لا يبيع مع الشرك عمل فنزلت هذه الآية تخافوا الكبار ان يخطوا الاعمال وقال مقاتل اتموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبطوا الاعمالكم نزلت في نجاسة وسندكم في سورة الحجرات ان نشا
الله تعالى ان الذين كفروا وما نوا وهم كفار فلن يخفوا الله لهم قيل هم اصحاب القليب وحكمها
عام ولا تقنوا لا تضعفوا وتدعوا الي السلم اي لا تدعوا الي الصلح ابتداء مع الله المسلمين ان تدعوا
الكفار الي الصلح وامرهم بحربهم حتى يسلموا وانتم الاعلون الغالبون قال الكلبي اخر الامر لكم
وان غلبوكم في بعض الاوقات والله معكم بالعون والنصرة ولن يترككم اعمالكم لن يتقصم شيئا من
ثواب اعمالكم يقال وتره بقره اذا نقص حقة قال ابن عباس وقنادة والضحاك لن يترككم اعمالكم
الصالحه ان يوتيتكم اجورها ثم خصص على طلب الآخرة فقال ما الحق الدنيا لعب وهو با طلب
وعور وان يؤمنوا وتتقوا الفوا حشر يوتكم اجوركم جزا اعمالكم في الآخرة ولا يسالكم ربكم اموالكم
لا يتا اجر بل بامركم بالايمان والطاعة ليشبكم عليها الجنة نظيره قوله ما اريد منهم من ربك
وقيل لا يسلك محمد اموالكم نظيره قل ما اسلككم عليه من اجر وقيل معنى الآية لا يسلككم الله ورسوله
اموالكم كلها في الصدقات انما يسالكم غيضا من قبض ربع العشر وتطيبوا بها نفسا واي هذا القول
ذهاب بن عبيدة يدك عليه سباق الآية ان يسالكموها يحكمكم بجهادكم ويحلف عليكم بمسئله جميعها
يقال احق فلان فلانا اذا اجمدة واحف عليه المسئلة بمخلوا بها ولا تعطوها وتخرج اضغانكم
بغضكم وعدا وتكم قال قتادة علما الله ان في مسئلة الاموال خروج الاضغان بها تها ولا تدعون
لتنفقوا في سبيل الله يعني اخراج ما فرض عليكم فمنك من يخل ما فرض عليه من الزكاة ومن يخل فاما
يخل عن نفسه والله الغني عن صدقاتكم وانتم الفقرا اليه واي ما عنده من الخير وان تولوا يستبد

والله وسلم
محمد صلى الله عليه
والله وسلم



قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم بل كونوا امثال منكم واطوع لله منهم قال الكلبى هم كدة والفتح
وقال الحسن هم العجم وقال عكرمة فارس والروم اخبرنا ابو بكر احمد بن ابي نصر الكوفى
ابا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن اسحق البجلي المصري المعروف بابن النحاس ابا ابو الطيب الحسن
ابن محمد الرياس بن يوسف بن عبد الاعلى بن ابي وهب بن مسلم بن خالد بن العلاء بن عبد الرحمن بن
ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فتا لوانا رسول الله من هنا ولا الذين اتولينا استبدلوا بنا
ثم لا يكونوا امثالنا فصرى على خد سلمان الفارسي ثم قال هذا وقومه ولو كان الذين عند
الذين اتولوا رجاء من الفرس سورة الفتح مدنية
اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي ابا ابو علي زاهد بن احمد السرخسي ابا ابو اسحق ابراهيم بن عبد
الصمد الهاشمي ابا ابو مصعب عن مالك بن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب كان يسير مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفان فسأله عمر عن شي فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم
سأله فلم يجبه قال عمر فركت بعيري حتى تقدمت امام الناس وخشيت ان يكون نزل في
قران فما نسيت ان سمعت صارا خابصا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألت عليه
تقال لقد نزلت على الليلة سورة فهاجت الى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأنا فتخنا لك فتخا
مبيننا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اخبرنا محمد بن عبد الله الصالحى ابا ابو عمر بكر بن
محمد المزني ابا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن احمد بن الحسين بن الفضل النخعي سا عفا ن حدثنا
همام بن قتادة ما اسر قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اننا فتخنا لك الى اخر الآية مرجحة من
الحديبية واصحابه مخالطوا الحزن والكآبة فقال نزلت على اية هي اية من الدنيا جميعها
فلما تلاها بنى الله صلى الله عليه وسلم قال رجل من القوم هنيئا مريئا قد بين الله لك ما يفعل بك فما
ذا يفعل بنا فانزل الله هذه الآية التي بعد ما يدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
حتى ختم الآية **بسم الله الرحمن الرحيم** انا فتخنا لك فتخا مبينا اختلفوا
في هذا الفتح روي عن ابي جعفر الرازي عن قتادة عن اسرانه فتح مكة وقال مجاهد فتح خيبر والاكثر
على انه صلح الحديبية ومعنى الفتح فتح المعلق والصلح مع المشركين بالحديبية كان متعذرا حتى
فتح الله عز وجل ودواه سعيد عن قتادة عن اسرنا فتخنا لك فتخا مبينا قال الحديبية اخبرنا
عبد الواحد الملقب ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى
عن اسرايل بن عيسى بن اسحق عن البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتخا ونحن تعد
الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية
بير فتخاها فلم نترك فطنة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاناها فجلس على شفيرها
قد عابا ناء من ماء فتوضا ثم مضى ودعا وصبه فيها فتركناها غير بعيد ثم اناها اصد رتنا
ما شينا نحن وركابنا قال الشعبي في قوله انا فتخنا لك فتخا مبينا قال فتح الحديبية
عقره ما تقدم من ذنبه وما تاخر واطعموا الخيل خيبر وبلغ الهدى محلة وظهرت الروم على فارس
ففرح المؤمنون بظهور اهل الكاب على الجوس قال الزهري ولم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية
وذلك ان المشركين اختلفوا المسلمين فسمعوا كلامهم فمكروا في قلوبهم واسلم في
ثلاث سنين خلق كثير وكثر سواد الاسلام قوله انا فتخنا لك فتخا مبينا اي قضينا
لك بيتا وقال الضحاك انا فتخنا لك فتخا مبينا بغير قتال وكان الصلح من الفتح قبل الامر في قوله

م

في

ليغفر لامر كي معناه انا فتخنا لك فتخا مبينا لكي يجمع لك مع المغفرة تمام النعمة في الفتح وقال الحسين
ابن الفضل هو مردود الي قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر وولد دخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري وقال محمد بن حبيب وهو را
الي قوله اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسمع محمد
بنك واستغفره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك في الجاهلية قبل الرسالة وما تاخر الي وقت
نزل هذه السورة وقيل ما تاخر مما يكون وهذا على طريقة من يجوز الصغار على الانبياء وقال
سفين الثوري ما تقدم مما علمت في الجاهلية وما تاخر كل شي لم تعلمه وندكر مثل ذلك على
على طريق النا كيد كما يقال اعطاه من ربه ومن لم يره وصرب من لقيه ومن لم يلقه وقال عطا
الخراساني ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك ادم وحواء بكركت وما تاخر ذنوب امتك
بدعوتك ويتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة ويهديك صراطا مستقيما اي عليه والمعنى يجمع لك
مع الفتح تمام النعمة بالمغفرة والهداية الى الصراط المستقيم وهو الاسلام وقيل هديك اي
يهدي بك وينصرك الله نصر اعزنا عاليا وقيل معزا هو الذي انزل السكينة الطمينة والوقار
في قلوب المؤمنين ليللا يزج نفوسهم لما يرد عليهم قال ابن عباس كل سكينة في القران هي طمينة
الا التي في سورة البقرة ليرداد والامانة مع ايمانهم قال ابن عباس بعث الله رسوله صلى الله عليه
وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقوا زادهم الصلاة ثم الزكاة ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد
حتى اكمل لهم دينهم فكلما امروا بشي صدقوه اذدادوا تصديقا الي تصديقهم وقال الضحاك
يقينا مع يقينهم قال الضحاك هذا امر الحديبية حين صدقوا الله رسوله الرويا بالحق والله خور
السماوات والارض وكان الله عليما حكما يدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من
تحتها الانهار خالد بن فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وقد ذكرنا
عن اسرنا الصحابة قالوا لما نزل ليغفر لك الله هنيئا مريئا فما يفعل بنا فنزل لي يدخل المؤمنون والمو
جنات ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات اهل النفاق والمدينة واهل الشر
مكة الظالمين بالله ظن السوان لن يضربنهم ولا يرضونهم عنهم ذابن السؤ بالعذاب والهلاك ورضي
الله عليهم ولعنهم واعدهم جهنم وسات مصيرا والله جنود السماوات والارض وكان الله
عزيرا حكما انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه اي يعينوه
وينصروه ويوقروه اي يعظموه ويحتموه هذه الكنايات راجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهما هنا وقف ويسبحوه اي سبحوا الله يريد يصلوا له بكرة واصيلا بالخذاءة والعشي قران
كثير وا بو عمر ولبو منوليا لله ورسوله ويعزروه ويسبحوه بالبالقوله في قلوب المؤمنين
وقر الاخرون بالثانيه ان الذين سابعونك يا محمد بالحديبية علي ان لا يفر وانما يابعدوا الله
لانهم باعوا انفسهم من الله بالجنة اخبرنا عبد الواحد الملقب ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف
سا محمد بن اسمعيل بن قتيبة بن سعيد سا حاتم بن اسمعيل بن زيد بن اسيد قال قلت لسيدنا
علي اي شي يا نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال علي الموت اخبرنا اسمعيل بن
عبد القاهر ابا عبد الغافر بن محمد ابا محمد بن عيسى الجلودي سا ابراهيم بن محمد بن سفين بن مسلم بن
الحجاج بن يحيى بن يحيى ابا يزيد بن زريع عن خالد بن الحكم بن عبد الله بن الاعوج عن معقل بن سيار
قال لقد رايتني يوما الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبيع الناس وانا ارفع عصنا من اعصافها
عزاسه ونحن اربع عشرة مائة قال لم يابعد علي الموت ولكن يا معناه علي ان لا نفر قال ابو عيسى

الفتح

جع

منا
ك

معني الحديثين صحيح بايعه جماعة على الموت ان لا يزال مقاتل بين يديك ما لم تقتل وبايعه اخرون وقالوا
لا نريد الله فورا يد لهم قال بن عباس يد الله بالوفاء بما وعدهم من الخير فوق ايديهم وقال السدي
كانوا ياخذون بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيايعونه ويد الله فوق ايديهم في المبايعة
وقال الكلبي نعمة الله عليهم في الهداية فوق ما صنعوا من البيعة فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث
على نفسه عليه وبالله ومن اوفى بما عهد عليه الله ثبت على البيعة فسيبوتيه قرا اهل العراق فسيبوتيه
باليا وقرا الاخرون بالنون اجزا عظيما وهو الجنة سيقول لك المخلفون من الاعراب قال ابن عباس
ونجا هديني اعراب غفار ومدينة وجحينة واشجع واسلم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر من حول المدينة من الاعراب والبوادي ليجروا
معه جدا من قريش ان يعرضوا له فخرم بالعرنة وساق معه المهدي ليعلم ان
انه لا يريد حربا فتناقل عنه كثير من الاعراب وخلفوا واعتلوا بالشغل فانزل الله فيهم سيقول لك المخلفون
من الاعراب يعني الذين خلفهم الله عز وجل عن صحبتك اذا انصرفت اليهم فحانتهم على الخلف شغلنا اموالنا
واهلنا وباعني النساء والدراري لم يكن لنا من خلفنا فيهم فاستغفروا لنا خلفنا عنك فكذبهم الله في اعتذار
فقال يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم من امر الاستغفار فانه لا يكون استغفار لهم النبي امر لا يقل من
ملك لهم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا قرا حمزة والكسائي ضم الضاد وقر الاخرون
بفتحها لانها قابلة بالنفع والنفع ضد الضر وذلك لفهم ظنوا ان خلفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم يدفع
عنهم الضر ويجعل لهم النفع بالسلامة في انفسهم واموالهم فاخبرهم انه ان ارادهم شيئا من ذلك لم
يقدر احد على دفعه بل كان الله ما تعلمون خيرا بل ظنتم ان لا ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم
ابدا اي ظنتم ان العدو يستأصلهم فلا يرجعون ودين ذلك في قلوبكم دين الشيطان ذلك الظن في قلوبكم
وظنتم ظن السوء وذلك انهم قالوا ان محمدا واصحابه اكله راس فلا يرجعون فان تذهبوا معه انتظروا
ما يكون من امرهم وكنتم قوما بورا هل ياكلون خيرا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا
لكافرين سيعبر الله ملك السموات والارض بغفر لمن يشاء ويغيب من يشاء وكان الله غفورا رحيما
سيقول المخلفون يعني هؤلاء الذين خلفوا عن الحديبية اذا انطلقتم سررتهم وذهبت ايها المؤمنون
الى مغابرتنا خذوها يعني غنایم خيبر ذرونا تتبعكم الى خيبر ليشهد معكم قتال اهلها وذلك انهم
لما انصرفوا من الحديبية وعدهم الله فتح خيبر وجعل غنائمها لمن شهد الحديبية خاصة عوضا من
غنایم مكة اذا انصرفوا منهم على صلح ولم يصيبوا منهم شيئا قال الله تعالى يريدون ان يدلووا كلام
الله قرا حمزة والكسائي كلام الله بغير الف جمع كلمة وقر الاخرون كلام الله قيل يريدون
ان يغيروا عدل الله تعالى لاهل الحديبية بغنایم خيبر خاصة وقال مقاتل يعني امر الله نبيته
صلى الله عليه وسلم ان لا يسير معه منهم احد وقال ابن زيد هو قوله عز وجل فاستأذنوا
للخروج فقل لخرجوا معي ابدا والاول صوب وعليه عامة اهل النابيل قل لئن تبعونا الى خيبر
كذلك قال الله من قبل اي من قبل مرجعنا اليكم ان غنایم خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغريم
فيها نصيب فيقولون بل لحسد ونسائي منعكم الحسد من ان نصيب معكم الغنایم بل كانوا
لا يفتقرون ليعلمون عن الله ما لهم وعليهم من الدين الاقلية منهم وهم من صدق الله ورسوله قل
للمخلفين من الاعراب ستدعون لي قوما اوليا بن عبد الله قال ابن عباس ومجاهد هم اهل فارس قال
كعب الروم وقال الحسن فارس والروم وقال سعيد بن جبيرة هو اوزن وثقيف وقال قتادة هو اهل
وعظفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل وجماعة هم بنو احنيفة اهل اليمامة هم اصحاب

سيع يقول
حرب
صل الله عليه وسلم

قل

سيلة

مسيلة الكذاب قال رافع بن خديج كنا نقرأ هذه الآية ولا نعلم من هم حتى دعا ابو بكر عليه
فتك في حبيفة فعلمنا انهم هم وقال ابن جريح دعا هم عمر الى قتال فارس والروم وقال
ابو هريرة لم يات هذه الآية بعد يقابلوه وهم او يسلمون فان تطيعوا ابو بكر لله اجرا حسنا يعني
الجنة وان يتولوا ترضوا كما توليت من قبل عام الحديبية بعد ان اعدنا الماء وهو النار فلما
نزلت قال اهل الزمان كيف بنا يا رسول الله فانزل الله تعالى ليس على الاثم حرج في الخلف
عن الجهاد ولا على الاعرج حرج وعلى المريض حرج ومريض حرج ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها
الانهار ومن يتول بعد ان اعدنا الماء قرا اهل المدينة والشام يدخله وتعد به بالنون فيها وقرا
الاخرون بالياء لقوله تعالى ومن يطع الله فقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية على
ان تهاجروا قريشا ولا تغروا تحت الشجرة وكانت سمرق قال سعيد بن المسيب كذبت لي انه
كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خرجنا من عام المقبل فسيناها
فلم نقدر عليها وروي ان عمر بن الخطاب مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال ابن كاتت فجعل
بعضهم يقول ها هنا وبعضهم ها هنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا قد ذهبت الشجرة اخبرنا عبد الوارث
الميلحي ان احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بايع علي بن عبد الله بن سفيان قال
عمر وسمعت جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير
اهل الارض وكنا الف واربع مائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة اخبرنا اسمعيل بن عبد
القاهر ابا عبد الغافر بن محمد ابا محمد بن عيسى الجلودي سايرهم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن الحجاج
محمد بن حاتم بن حجاج عن ابن جريح اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يسئلهم كانوا يوم الحديبية قال
كانوا اربع عشرة مائة فبايعناه وعمر اخذ يدك تحت الشجرة وهي سمرق فبايعناه غير جرح في
الانصاري اختبا تحت بطن بعيره وروي سالم عن جابر قال كنا خمس عشرة مائة قال عبد الله بن ابي اويبي
كان اصحاب الشجرة الف وثلاث مائة وكان سلم يومئذ من المهاجرين وكان سبب هذه البيعة
على ما ذكره محمد بن اسحق عن اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن ابي امية الخزاعي
حين نزل الحديبية فبعثه الى قريش بمكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب ليلتبع اشرا فهم عنه
ما جاله فغفر واياه جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله فمعه الاحابيش فخلوا سبيله
حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ليبغته
الى مكة فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وليس لي قوة من بني عبد مناف كعب بن عدي
وقد عرفت قريش عدوا واني باها وغلظت عليها ولكن ادراك علي رجل هو اغرنا مني عثمان بن
عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى بني سفيان واشواق قريش فخيرهم انه
لم يات حرب وانما جازوا هذا البيت معظما لحرمة فخرج عثمان الى مكة فلقبه ابا سعيد بن
الخاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فنزل عن دابته وحمله بين يديه ثم ردوه واجاره حتى بلغ رسا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عظما قريش لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان شئت تطوف بالبيت طف به فقال ما كنت لا فعل حتى يطوف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاحسنته قريش عندها فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان
عثمان قد قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرح حتى تاجز القوم ودعا الناس الى
البيعة الرضوان تحت الشجرة وكان الناس يقولون يا نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت
قال يكر من الاصح بايعوه على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل علي ما استطعتم فقال

الله
ورسوله

حد

له

وكان الرسول

جابر بن عبد الله ومغفل بن يسار لم يبايعه علي الموت ولكن بايعناه علي ان لا نضر وكان اول من بايع بيعة
الرضوان رجل من بني سيد يقال له ابو سنان بن وهب ولم يختلف عنه احد من المسلمين حضرها الا
الجد من قبيل احد بن سلمة لكان في نظر الله لا صغارا بطنا فانه مستتر بها من الناس ثم اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من امر عثمان باطل اخبرنا ابو سعيد الشريحي اما ابو اسحق التيمي اخبرني
الحنين بن محمد بن يحيى بن علي بن احمد بن نصر بن يونس بن سهل بن عبد الحميد الجوني بن محمد بن
يحيى بن الليث بن سعد بن الزبير بن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد من بايع
حت الشترق قوله تعالى فاعلم ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة الطمانينة والرضا
عليهم واتاهم قوما قريبا يعني فتح خيبر ومعانم كثيرة ياخذون قوما من اموال اليهود خيبر وكانت جبر ذات
عقار و اموال قسما رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وكان الله عزير حكيمًا وعديكم الله معانم
كثيرًا تاخذونها وهي الفتح التي يقع لهم اليوم القيمة فحق لكم هذه يعني خيبر وكف ايدي الناس عنكم
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قصد خيبر وحاصرها هتفت قبائل من اسد وعطفان ان يعيروا
عيال المسلمين ودرانهم بالمدينة فكف الله ايديهم بالفا الرب في قلوبهم وقيل كف ايدي الناس عنكم
يعني اهل مكة بالصالح وليكون اي وليكون لكم وسلا متكم اية للمؤمنين عا صدقك وتعلوا ان الله هو
المتولي حمايتهم وحراستهم في مشهدهم ومعينهم وهددكم صراحا استقيما بئسكم علي الاسلام
ويزيدكم بصيرة وبقينا بصلح الحديبية وفتح خيبر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
رجع من الحديبية اقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض الحرم ثم خرج في سنة سبع الي خيبر اخبرنا
عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن قتيبة بن سعيد
بن اسمعيل بن جعفر بن حميد بن عيسى بن مالك بن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزانا قوما لم يكن
يعيرنا حتى يصبح وننظر فان سمع اذانا كثر غنمهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم قال فخرجنا الي خيبر
فانتهينا اليهم ليلا فلما اصبح لم يسمع اذانا ركب وركبت خلف ابي طلحة وان قدي لم يسمع قدم النبي
صلى الله عليه وسلم قال فخرجوا اليها كما تلهم ومسا جهم فلما راوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
محمد والله والخمس فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر الله اكبر خربت خيبر
انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المذنبين اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر بن عبد القاهر بن محمد بن
محمد بن عيسى الجلودي بن ابراهيم بن محمد بن سفيان بن مسلم بن الحجاج بن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اما ابو
علي الحنفى عبد الله بن عبد الحميد بن عكرمة بن عمار بن اياس بن سلمة حدثني ابي قال خرجنا الي خيبر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل عجمي يجرنا بالقوم
تالله لو لا الله ما احدثنا ما ولا تصدقنا ولا صلينا
وفرح عن فضلك ما استخينا
وانزل سكتة علينا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال انا عامر فقال غفرلك ربك وما استغفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاسنان خصه الاستشهاد قال فنادي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو علي
جمل له يا بني الله لولا امتعتنا بما مر قال فلما قدمنا خيبر خرج بلحهم مرحب تخطرو بسيفه يقول
قد علمت خيبراني مرحب شاك السلاح بطل الحرب
اذا الحرب اقبلت نلهم
قال برزله عي عامر فقال قد علمت خيبراني عامر شاك السلاح بطل ما مر قال فاختلفا ضربتين فوق سيف

كفار

ايه

استقيما

مدر

مرحبا في ترس عامر يسقل له فرجع سيفه علي نفسه فقطع الحلة فكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت فاذ انقهر
من احباب النبي صلى الله عليه وسلم يقول بطل عامر قتل نفسه قال فاشيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا
ابكي فقلت يا رسول الله بطل عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ذلك قلت ناس من
اصحابك قال كذب من قال ذلك بل له اجر مرتين ثم ارسلني الي علي وهو ارمد فقال لا عطيت
الراية عدا رجلا يحب الله ورسوله وتعبه الله ورسوله قال فاشيت عليا فحيت به اقوده وهو ارمد
حتى اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقني عن يمينه فبرأ واعطاه الراية وخرج مرحبا فقال
قد علمت خيبراني مرحب شاك السلاح بطل مرحب اذا الحرب اقبلت نلهم فقال علي رضي الله
انا الذي سميتني حيدره كليت غابات كرية المنظره
او قيم بالصاع كيد السدره
قال فاضرب راس مرحب فقتله ثم كان الفتح
علي يديه وروي حديث خيبر سهل بن سعد و ابي هريرة و يزيدون وينقصون وفيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اخذته الشقيقة فلم يخرج الي الناس فاخذوا بذكر راية رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم نهض فقاتل قتلا شديدا وهو اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا عطيت الراية عدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله عليه
فدعا علي بن ابي طالب فاعطاه اياها وقال امش ولا تلثفت حتى يفتح الله عليك فاني مدينة خيبر
فخرج صاحب الحصن وعليه مغفر وجرد نقبه مثل البيضة علي راسه وهو يجر فبرز اليه علي
فضربه فقد الجرح والمغفر وقلق سيفه حتى اخذ السيف في الاضراس ثم خرج بعد مرحب
اخوة ياسر بن جرح فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت امه صفة بنت عبد المطلب بقتل ابي
يا رسول الله قال بل بئسك يقتله ان شا الله ثم النقبيا فقتله الزبير ثم لم يزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفتح الحصون يقتل مقاتليه ويسبي الدارري وتخوز الاموال قال محمد بن اسحق
وكان اول حصونهم فتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القت عليه اليهود حرقا فقتله
ثم فتح القوم حصن ابن ابي الحقيق فاصاب منه سبايا منهم صفة بنت جبريل بن اخطب جبالا
بها واجري معها ثم بها علي قتل من قتل يهود فلما راها مع صفة صاحت وصكت وجهها
وحث التراب علي راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعزوا عني هذه الشيطان
وامر بصفية فحزرت خلفه والقي عليها رداءه فعرف المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفا
لنفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى من تلك اليهودية ما راى تزغت منك الرحمة
يا بلال حيث تمر بامرئ بن علي قتل رجلا لهما وكانت صفة قدرات في المنام وهي عروس بكناه
ابن الربيع ابن ابي الحقيق ان قرا وقع في حجرها فحزرت رويها علي زوجها فقال ما هذا الا انك
تمس ملك الجاز مجدا فلطم وجهها للظمة احضرت عينها منها فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بها وها انتم من اللظمة فساها ما هو فاخبرته هذا الخبر فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزوجها كنانة بن الربيع وكان عنده كثير من النضر فسأله فحجده ان يكون يعلم كانه فاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم برجل من اليهود فقال يا رسول الله اني قد رايت كنانة بن الربيع
يطيف بهذه الخربة كل عداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك انة اهدايت ان وجدته
عندك انتقلت قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخرية فحزرت فاخرج منها بعض
كثرهم ثم سأل ما بقي فاني ان يوديه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام فقال
عذبه حتى يسئنا صل ما غداة وكان يقود يزيد في صدره حتى اشرف علي نفسه ثم دفعه رسول

س

ها

الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة اخبرنا عبد الواحد الميحي
ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن يعقوب بن ابراهيم بن علي بن
سعيد بن الحسين بن محمد بن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن
صلاة الغداة بغلس فركب في الله صلى الله عليه وسلم وركب ابو طلحة وانا رديف
ابي طلحة فاجري في الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان ركبت لتسرخدني الله
صلى الله عليه وسلم ثم حسرت الا زار عن خده حتى اني انظر الى ياض خدي في الله صلى الله عليه
وسلم فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح
المنذرين قالها ثلاثا وخرج القوم الى عملهم فقالوا الحمد لله الذي اعطى خيبر وقال بعض اصحابنا والحامير
يعني الجيش قال فاصبنا غنوة جمع السبي فاجدية فقال يا بني الله اعطى خيبر من السبي قال
اذهب فخذ جارية فاخذ صغيفة بنت جني فاجرى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله
اعطيت دحية صغيفة بنت جني سيده قريظة والضير لا يصلح الا لك قال ادعوه بها فاجابها
فلما نظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال فاعتمقتها
النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها امر سلم فاهند لها
من اللبن فاصبح النبي صلى الله عليه وسلم عنده شي قلبي به ويسطر نطقا
فجعل الرجل ينجي بالتمر والاخر بالسمن قال واحسبه قد ذكر السويق قالت فما سوا
جسنا وكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا عبد الواحد الميحي ابا احمد بن
عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن
الشيباني قال سمعت ابن ابي ابي يقول اصابنا جماعة ابينا خيبر فلما كان يوم خيبر
وقعت في الحر الالهية فانخرنا فلما غلت القدر نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكتفوا القدر ولا تطعموا من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله فقلنا اما في النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقم الخمس وقال اخرون حرمت البتة وسالت سعيد بن خيبر فقالت حرمت البتة
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ابا عبد الغافر بن محمد ابا محمد بن عيسى الجلودي سا ابراهيم بن محمد
سفيان بن مسكين بن الحاج بن يحيى بن جيب الحارثي بن خالد بن الحارث بن اشجعة بن هشام
ابن زيد عن انس ان امرأة يهودية انت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة
فاكل منها نجيح الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالتها عن ذلك قالت اردت لا قتلك
قال فما كان الله ليهيئك علي ذلك او قال علي قالوا لا تقبلها قال اما زلت اعرفها
في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن اسمعيل قال يونس عن الزهري قال
غزوة قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه
يا عائشة ما زال احد المرءات التي اكلت خيبر وهذا هو وان وجدت انقطاع الهوي
من ذلك السم اخبرنا عبد الواحد الميحي ابا عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل
سا محمد بن القاسم بن فضيل بن سليمان بن موسى بن عتبة اخبرني نا فزع عن ابن عمر بن الخطاب
اجل اليهود والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر علي
اهل خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض حين ظهر عليها لله ولرسوله والمسلمين
فسال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العيل ولهم نصف
التمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نتركهم على ذلك ما شئنا فاقروا حتى جلاهم

له

عن

الفصح

عمر في ما رآته اليهما وارثا قال محمد بن اسحق فلما سمع اهل فديك ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر دعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ان لا يسيرهم ويخفن لهم دماهم وتخلوا لهم الاموال
ففعل ثم ان اهل خيبر سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم الاموال على النصف ففعل على ان
اذا شئنا اخرجناكم فصالحوه اهل فديك على مثل ذلك وكانت خيبر للمسلمين وكانت فديك خاصة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا لهم لم يخلوا عليها نخل ولا ركاب فلما اطمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهتدت له زئبد بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مصلية وقد سالت اي عضو
من المشاة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لها الذراع فاكلت فيه السم وسمت
سائر المشاة ثم جات بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع
فلاك منها مضغة فلم يسعها ومعه بشر بن البراء بن معرور وقد اخذ منها كما اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاما بشر فاساغها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال
ان هذا العظم لخيبر في اي سموم ثم دعاهما فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي
ما لم تخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا فسخرت فجاوز عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومات بشر بن البراء من اكلته التي اكلت ودخلت امر بشر بن البراء على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتعوده في مرضه الذي مات فيه فقال يا امي بشر ما زالت اكلة خيبر التي
اكلت لخيبر مع ابنك تعادني فهذا او ان انقطع امره وكان المسلمون يرون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة قوله تعالى واخري لم تقدروا
عليها اي وعدكم الله فخذوا خيبر اخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها حتى يقتلكم كانه حفظها
لكم ومنعها من غيركم حتى تاخذوها قال ابن عباس علم الله انه يقتلهم اختلفوا فيها قال ابن عباس
والحسن ومقاتل في فارس والروم وما كانت العرب تقدر على فارس والروم بل كانوا حولهم
حتى قدروا عليها بالاسلام وقال الضمك وابن زيد في خيبر وعدها الله بنبيه صلى الله عليه وسلم
قبل ان يصيبها ولم يكونوا يريدونها وقال قتادة في مكة وقال عكرمة حين وقال لجاهدا فتجوا
حتى اليوم وكان الله على كل شي قديرا ولو فانكلم الذين كفروا بعين اسدا وعطفان واهل خيبر لو لو
الادبار لا يفرموا ثم لا يخذون وليا ولا نصيرا سنة الله التي دخلت من قبل اي كسنة الله في
نصر اوليائه وقهر اعدائه ولن تجد لسنة الله تبديلا قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم
وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا اقر ابو عمرو ويعلمون باليا
وقر الاخرون بالنا واختلفوا فيها ولا اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ابا عبد الغافر بن محمد ابا محمد بن
عيسى الجلودي سا ابراهيم بن محمد بن سفيان بن مسكين بن الحاج بن عمرو بن محمد الناقد سا يزيد بن هرون
سا حماد بن مسلمة عن ثابت عن انس بن مالك ان ثمانية رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جبل الشعميم متسلمين يريدون غرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاخذهم سلم
فاستجاب لهم فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم
عليهم قال عبد الله بن مفضل المزي كنام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية في اصل الشجرة
التي ذكرها الله تعالى في القرآن وعلى ظهره غصن من اعصان الشجرة فرفعت عن ظهره وعلى راسه قال
يزيد بن مفضل في كتاب الصلح فخرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فتاروا بي وجوهنا فدعا
عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله باصبارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم جيت في عهدا وهل جعل لكم احدا ما تا قالوا اللهم لا تخلي سبيلهم فانزل الله هكذا

فان

بصيرا

الآية قوله عز وجل هم الذين كفروا وصدوا عن المسجد الحرام الآية روي الزهري عن عروة بن الزبير
عن المسورين محرمه ومروان بن الحكم قال اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة عام الحدي
في يضح عشرة مائة يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه سبعين بكته والناس سبع مائة
تخل وكان كل يدنة عن عشرة نفر فلما انزل الحليفة قدام المهدي واشعره واحرم منها بعمرة
وتبع عينا له من خزاعة بخبره عن قريش وسأل النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بعدوا الاشطا
من عسفان اناه عتبة الخواصي وقالوا ان قريشا قد جمعوا الك جمعوا الك الاحابيس وهم
مقاتلون وصانه وك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس اترون
ان اميل علي فنداري هؤلاء الذين عاونوهم فصبهم فان قعدوا قعدوا موتورين وان خوايكن عتقا
قطعا الله او ترون ان نامر البيت من صدنا عنه فاذننا فقال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا
البيت لا يريد قتال احد ولا حربا فتوجه له من صدنا عنه فاذننا قال امضوا علي اسم الله فنقدوا قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغيم في جبل قريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله
ما شعثهم خالد حتى اذا هم بقرة الجيش فانطلق برخص نذير القريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان بالثنية التي يعط عليهم منها بركت راحلته فقال النبي صلى الله عليه وسلم حل حل فالحل
فقالوا خلالات القصوي وما ذلك لنا خلق ولكن حبسها حابس الفيل نثر قال والذي نفسي بيده لا
تدعوني قريش الي خطة يعظمون فيها حرمان الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتم اياها ثم زجرها
فوشيت قال فعدل حتى تزل باقصي الحديبية علي ثدي قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث ان يرحوه
وشكى الناس الي النبي صلى الله عليه وسلم العطش فخرج سهما من كنانته واعطاه رجلا من اصحابه
يقال له ناجية بن عمير وهو ساق ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم فترك في اليد فخرزه في جوفه فوالله ما
زال الخيس لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاءه بدليل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه
وكانت خزاعة عبية نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل ثمامة فقال اني تركت كعب بن لوي وعاصم
ابن لوي تزلوا اعداء ميثاه الحديبية معهم العود المطايل وهم مقاتلون وصادوك عن البيت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انا لمرحى لقتال احد ولكم جينا معتمرون وان قريشا قد فكم الحرب واضربت
بهم فان شاؤا ما دد قهم مدة وتخلوا بيني وبين الناس فان اظهروا شرا وان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فطوا
ولا تفقد حموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لا انا تلهم علي امري هكذا حتى تنفرد سالفقي اولين فانا مرة
فقال بدليل سابلهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جيناكم من عند هذا الرجل وسمعناه
يقول قولان شيعت ان نرضه عليكم فكلنا فقال سفها وهم لا حاجة لنا بخبرنا عنه شي وقال ذوا
الري منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذي وكذي فخذ قهم ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عروة بن مسعود النفعي فقال اي قوم الست بالوالد قالوا بل قال اولست بالولد قالوا بل قال
فهل تنهون في قالوا الا قال الستم تعلمون اني استنصرت اهل عكاظ فلما تلوا علي جيتكم باهل ووالعتي ومن
اطاعني قالوا بل قال وان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشدا فقبلوها ودعوني اتيه قالوا انه اجماع
يكلم النبي صلى الله عليه وسلم نحو من قوله ابدل فقال عروة عند ذلك يا مجلد ايتنا استا
قومك هل سمعت احدا من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لاري وجوها واشواها
خلقنا نيقروا ويذوقك فقال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه امض بصبر نظرا للات اخن نقر وتدعة
فقال من ذاقوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لو لا يدك انت لك عندي لمر اجزك بها لاجتاك قال
وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وكلما كلف اخذ ليخته والمخير قايم علي راس النبي صلى الله عليه وسلم

قال ما خلا
العصوي

فتكر

قال النبي
صلى الله عليه وسلم

ربط
مركب

وسعه السيف وعليه المغفر وكلما اهوى عروة بيده الي حية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده
بخل السيف وقال اخبريك عن حية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع عروة راسه فقال من هذا قالوا
لغير بن شعبة فقال اي عدد الست اسبع في عددتك وكان المنيرة صحب قوما في الحاهلية فقتلهم
واخذوا المهر ثرجا فاسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في
شيئ ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه قال فوالله ما تخم رسول الله
صلى الله عليه وسلم خامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلكت بها وجهه وجلده واذا امرهم ان يذروا
امرهم واذا توضعوا اذوا يقتلون علي وضوءه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يتحدثون النظر اليه
اليه تعظيما له فوجع عروة الي صحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت علي الملوك وفدت علي فيصر
وكسري والنجاشي والله ما رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا لله ما
تختم خامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلكت بها وجهه وجلده واذا امرهم ان يذروا امرهم واذا
توضعوا اذوا يقتلون علي وضوءه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يتحدثون النظر اليه
تعظيما له وانه عرض عليكم خطة رشدا فقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني اتيه فلما
اشرف علي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من
يعظمون البدن فابعثوا له فبعثت له واستقبله الناس بلبون فلما راي ذلك قال سبحان الله
ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الي صحابه قال رايت البدن قد قلت واشعرت
فما اري ان تصدوا عن البيت ثم بعثوا اليه الجليس بن علقمة وكان يومئذ سيد الاحابيس فلما
راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يثا لهن فابضوا بالهدى في وجهه حتى
فلما راي الهدي يسيل عليه من عرض الوادي في قله يده فذاكل اوباره من طول الجبس رجع الي قريش
ولم يصل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظما لما راي فقال يا معشر قريش اني قد رايت خالا
يخل صداه الهدي في قله يده فذاكل اوباره من طول الجبس عن محله فقالوا له اجلس انما انت رجل
اعرابي لا علم لك فغضب الجليس عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما علي هذا خالناكم ولا علي
فلما عاقدناكم ان تصدوا عن بيت الله من جاه معظما له فوالذي نفس الجليس بيده لثخن بين محمد
وبين ما جاله اولا نقرن بالاخابيس نقره رجل واحد فقالوا له كف عنا يا جليس حتى نأخذ لاقسنا
بما نرضاه فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني اتيه فقالوا انه فلما اشرف عليهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فاجل بكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما
هو بكلمة اذ جاء سهيل بن عمرو قال عكرمة فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد
سهل عليكم من امركم قال الزهري في حديثه فجا سهيل بن عمرو فقال هات نكبت بيننا
وبينك كتابا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال له اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فلا ادري ما هو ولكن اكتب باسمك
اللهم كما كتبت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما
قاضي عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صدناك عن
البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبدالله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني
لرسول الله وان كنت ممنوني اكتب محمد بن عبدالله قال الزهري وذلك لقوله لا يستوفي لخطه
يعظمون فيها حرمان الله الا اعطيتم اياها فكتب هذا ما قاضي عليه محمد بن عبدالله سهيل بن

قوله

عروا واطلوا علي وضع الحرب عن الناس عشر سنين تأمن فيه الناس ويكن بعضهم عن بعض فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم وعلى ان تخلوا بيننا وبين البيت فظوف به فقال سهيل والله لا تجدت العرب انا اخذ
ضعفه ولكن ذلك من العام المقبل فقال سهيل وعلى ان لا ياتيك من رجل وان كان علي دينك الا ردته
البناء فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما وروي ابو اسحق عن البراءة
الضلع وفيه قالوا لو تعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن انت محمد بن عبد الله قال انا رسول الله
وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي اح رسول الله قال لا والله لا احموك ابدا قال فاريت اياه فحاه النبي صلى
الله عليه وسلم بيده وفي روايته فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس تخسن بكت فكنت
هنا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله قال البراءة علي ثلاثة اشياء علي ان من اناه من المشركين برده اليهم
ومن اناه من المسلمين لم يردوه وعلي ان لا يدخلها من قايه ويقم بها ثلاثة ايام ولا يدخلها الا لاجل ايمان
السيوف والسيوف والقوس وخوه وروي ثابت عن ابي ان قريشيا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فاشتر
ان من كان منكم لم يردوه عليكم ومن كان منكم رددتموه علينا فقالوا يا رسول الله انكبت هذا قال نعم انه من ذم
مننا اليهم فابعد الله ومن جانا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا رجنا الي حديث الزهري قال فيمن انا هم
كذلك اذا جابوا جندك بن سهيل بن عمرو بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيوده قد انقلبت وتخرج من اسفل مكة حتى رمي
بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا اول من قاضيك عليه ان ترضه الي قال النبي صلى الله عليه وسلم
انما نرض الكتاب بعد قال فوالله اذا لا اصالحك علي شي ابدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه ليقال
ما انا بغيره لك قال في فعل قال ما انا بفعل ثم جعل سهيل بحره ليرده الي قريش قال ابو جندل اي
معشر المسلمين ارد الي المشركين وقد جيت مسلما الا ترون ما فعلت وكان قد عذب عذبا شديدا
في الله وفي الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا جندل احسب فان الله جاعل لك ولين محك
من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقدا وصحا وانا لا نعد نفوتك عمرو بن
ابي جندل اصبر فانما هم المشركون ودم احد هم دم كل وبدي في قايه السيوف منه قال عمر بن الخطاب
ان اخذ السيوف فيضرب بها لفظ الرجل يابيه وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجوا وهم لا يشكون في الفخر لرواها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا ذلك دخل الناس
عظيم حتى كادوا يهلكوا وراهم امر ابي جندل شر الى ما لهم قال عمرو الله ما شكك منداسلت
الابومعبد قال الزهري في حديثه عن عروة عن مروان والمسور ورواه ابو ايل عن سهيل بن حنيف
قال عمر بن الخطاب فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت السب نبي الله حقا قال بلي قلت السناء علي
الحق وعدونا علي لبا ط قال بلي قلت فلم تعط الدينية في ديننا اذا قال اني رسول الله وليست
اعصيه وهو ناصري قلت وليس كنت تخدثنا انا سناء في البيت فظوف به قال بلي فاخبرك انا
نايته العام قلت لا قال فانك ائنه ومطوف به قال فاتي ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله
حقا قال بلي قلت السناء علي الحق وعدونا علي الباطل قال بلي قلت اليس قلت لنا في الجنة وقتلا هم في
النار قال بلي فلم تعط الدينية في ديننا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يصي ربه وهو ناصري
فاستمسك بعرزه فوالله انا علي الحق قلت او ليس كان تخدثنا انا سناء في البيت فظوف به قال
بلي فاخبرك انك تاتيته العام قلت لا قال فانك ائنه ومطوف به قال الزهري قال عمر فقلت لذلك
انما قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصح قوموا فاحرقوا
بشر احلقوا قال فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ثلاث مرات فلما لم يقم احد قام قد دخل علي امر
سلة فذكرها ما لي من الناس قالت ام سلمة يا نبي الله احب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى

برسيف

ذلك

تخربدك وتدعوا لخالقت فحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك فخر به ودعاها
فلما راوا ذلك قاموا فحرقوا وجعل بعضهم يخلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا قال ابن
عمر وابن عباس خلق رجال قوم المدينة وقصر اخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله المحلقين قالوا والمقصرون قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرون قال رحم الله المحلقين
قال يا رسول الله والمقصرون قال والمقصرون قالوا يا رسول الله فلم ظاهرت الزحر المحلقين
دون المقصرون قال لا نعم لم يشكوا قال ابن عمرو ذلك انه ترض قوم وقالوا لعلمنا نطوف بالبيت
قال ابن عباس فاهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عام المدينة في هداياه جملا لا يجهل
في راسه من فضة ليعيظ المشركين بذلك وقال الزهري في حديثه ترحاه نسوة مؤمنات
فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى يبلغنكم الكوافر فطلق
عمر يومئذ امرتين كانتا له في الشرك فتزوج احداهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن
امية قال فنهأ همران ردا والنساء وامر برد الصداق قال ثم رجح النبي صلى الله عليه وسلم الي
المدينة فجاه ابو بصير عتبة بن اسيد رخل من قريش وكان من حسن مكة فكنت فيه ازهرت
عبد عوف والاخمس بن شريق التقي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا في طلبه رجلا من بني
عامر بن لوي ومعه مولي لهم فقدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا العهد الذي جعلنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بصير انا قد اعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصح
في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولين معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ثم دفعه الي الرحاب
فخرج به حتى بلغا ذا الخليفة فنزلوا اياك لكون تراهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لاري
سيفك هذا جيدا سنه الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت به فقال ابو
بصير ارجي نظرا اليه فاخذ وعلاه به فضر به حتى يرد وفر الاخر حتى في المدينة فدخل المسجد بعد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد راي هذا عن افلا انتهى الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وبك مالك قال قتل والله صاحبي واخي فقتول فوالله ما برج حتى طلع ابو بصير
متوشحا بالسيوف حتى وقف علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اوق الله يدك
قد رددت اليهم ثم الخافي الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مستحرب
لو كان معه احد فلما سمع ذلك عرف انه سيؤذاهم فخرج حتى اتي سيف البحر وبلغ المسلمين
الذين كانوا احسبوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بصير ويل امه مستحرب
حرب لو كان معه احد فخرج عصاة منهم اليه وانقلب ابو جندل بن سهيل فلحق بابي
بصير حتى اجتمع اليه قريب من سبعين رجلا فوالله ما سمعون بغير خرجت لقريش الي الشام
الا عرضوا وقتلوهم واخذوا اموالهم فارسل قريش الي النبي صلى الله عليه وسلم يباستله الله
والرحم لما ارسل اليهم من اناه فهو امن فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه
المدينة فانزل الله وهو الذي كت ايدهم عنكم وايدكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكان
حيثهم لغم لم يقروا انه نبي ولم يقروا باسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينه وبين البيت
قال الله عز وجل هو الذين كفروا يعني كفار مكة وصدوكم عن المسجد الحرام ان تطوفوا به
والهدى ياي وصدوا الهدى وهي البدن الذي ساقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
سبعين بدنة معكوا فاجحوسا يقال عكفا اذا حبسه وعكونا فالا لزم كما يقال رجح
رجحا ورجوعا ان يبلغ محله مخروا وحيث تخل بعني الحرم ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات

الفتح

لته

بَعْنِي الْمُسْتَضْعِفِينَ مَكَّةَ لَمْ تَعْلَمُوا هُمْ لَمْ تَعْرِفُوا هُمْ أَنْ تَطْوَهُمْ بِالْقَتْلِ وَتَقْتُلُوا بِهِمْ فَتَصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ
قَالَ ابْنُ زَيْدٍ أَيْمَنَ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ غَرَمَ الدِّينَ وَقِيلَ الْكِبَارَةُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْجَبَ عَلَى قَاتِلِ
الْمُؤْمِنِ فِي دَارِ الْحَرْبِ مَا لَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّ الْكِبَارَةَ دُونَ الدِّينِ قَالَ فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ
مِنْ قَوْمٍ مَشْرُوقِيَّةٍ مُؤْمِنَةٌ وَقِيلَ هُوَ الْمَشْرُوقِيُّونَ يَعْبُدُونَكُمْ وَيَقُولُونَ قَتَلُوا أَهْلَ دِينِهِمْ وَالْمَعْرَةَ
السِّيَةَ يَقُولُ لَوْلَا أَنْ تَطْوُوا رِجَالًا مُؤْمِنِينَ وَنِسَاءً مُؤْمِنَاتٍ لَأَقْتُلُوا هُمْ فَيَلْزِمُكُمْ بِهِ كِبَارَةٌ وَيُلْحِقُكُمْ
بِشَيْءٍ جَوَابٌ لَوْلَا مَخْذُوفٌ تَقْدِيرٌ لِأَنَّكُمْ تَدْخُلُونَهَا وَلَكِنَّهُ خَالَ سَبِيحَكُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ لِيَدْخُلَ
إِلَيْهِ فِي رَحْمَتِهِ مِنْ شَيْءٍ فَالْأَمْرُ فِي لِيَدْخُلَ بِتَعْلُوقِ مَخْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَعْنَى الْكَلَامِ بَعْنِي لِيَدْخُلَ اللَّهُ
فِي رَحْمَتِهِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا هُوَ لَوْلَا تَرْتِيلُوا تَبَرُّوا بِعِي
الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكِبَارَةِ لَعَدْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَدَابًا أَلِيمًا بِالسَّبِيحِ وَالْقَتْلِ بِأَيْدِيكُمْ وَقَالَ بَعْضُ
أَهْلِ الْعِلْمِ لَعَدْنَا جَوَابَ الْكَلَامِ مِنْ أَحَدِهِمَا لَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَالنَّاسِيُّ لَوْلَا تَرْتِيلُوا تَبَرُّوا
لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مِنْ شَيْءٍ بِعِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي رَحْمَتِهِ أَيَّ جَنَّتِهِ مِنْ شَيْءٍ قَالَ قَتَادَةُ فِي
هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْكِبَارَةِ مَا دَفَعُ بِالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ مَشْرِقِ مَكَّةَ
أَذْهَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ فَحَوَّضُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ عَنِ الْبَيْتِ
وَلَمْ يَقْرَأُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَأَنْكَرُوا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَالْحَمِيَّةُ الْإِفْتَاءُ يَقَالُ
فَلَنْ دَوْحِيَّةٌ إِذَا كَانَ غَضَبٌ وَأَنْفَعُ قَالَ مَقَاتِلُ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ قَدْ قَتَلُوا آبَانَا وَأَخْوَانَنَا
ثُمَّ يَدْخُلُونَ عَلَيْنَا فَتَمَدَّتِ الْعَرَبُ فَهَمُّ دَخَلُوا عَلَيْنَا عَلَى رِغْمِ أَنْفَاعِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لِيَدْخُلُوا
عَلَيْنَا فَهَذِهِ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي دَخَلَتْ قُلُوبُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ
حِينَ لَمْ يَدْخُلْهُمْ مَا دَخَلْهُمْ مِنَ الْحَمِيَّةِ فَيَعْضُوا اللَّهَ فِي قَتْلِهِمْ وَالرَّهْمُ كَلِمَةُ النَّفْوِيِّ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَالضَّحَّاكُ وَالسُّدِّيُّ وَعِكْرَمَةُ وَابْنُ زَيْدٍ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ كَلِمَةُ
النَّفْوِيِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ زَيْدٍ مَرْفُوعًا وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّفْوِيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَقَالَ عَطَاءُ بْنُ يَسَّابٍ رِيحٌ هِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا الْوَحْدَةُ لِأَشْرِكُ لَهُ لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَقَالَ عَطَاءُ الْخِرَاسَانِيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ
هُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا مِنْ كِبَارَةِ مَكَّةَ وَأَهْلِهَا أَيَّ وَكَانُوا أَهْلَهَا فِي
فِي عِلْمِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ لِدِينِهِ وَهَيْبَتِهِ أَهْلَ الْخَيْرِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا لَقَدْ
صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرَّوْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ آمِينَ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى فِي الْمَنَامِ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَدْخُلُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
وَيَخْلُقُونَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقْصُرُونَ فَأَخْبَرَ صَاحِبَهُ فَفَرَحُوا وَحَسَبُوا أَنَّهُمْ دَخَلُوا مَكَّةَ عَامَهُمْ
ذَلِكَ فَلَمَّا انْصَرَفُوا وَلَمْ يَدْخُلُوا شَقَّ عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَرَوَى جَمْعٌ مِنْ كِبَارَةِ الْأَنْصَارِ
قَالَ شَهَدْنَا الْحَدِيثَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا عَنْهَا إِذَا النَّاسُ يَهْرُونَ
الْأَبْعَادَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَا بَالِ النَّاسِ قَالُوا أَوْجِي لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَرَجْنَا
نُحِفُ تَوَجَّدْنَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبَلْنَا عَلَى رَأْسِهِ عِنْدَ كِبَارِ الْعِمْمِ فَلَمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ
النَّاسُ قَرَأْنَا فَمِنْ ذَلِكَ فَشَاءَ مِثْلًا فَقَالَ أَعْمُرُ وَفِيهِ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعْلَمُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
فَبِهِ دَلِيلٌ عَلَى الْمَرَادِ مِنَ الْقِتْعِ صَلَاحِ الْحَدِيثِ وَحَقِيقِ الرَّوْيَا كَانَ فِي الْعَامِ الْمَقْبُولِ فَقَالَ
جَلَّ ذِكْرُهُ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرَّوْيَا بِالْحَقِّ الَّتِي أَرَاهَا آيَةً فِي مَخْرَجِهِ إِلَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَدْخُلُ
هُوَ وَأَصْحَابُهُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ صَدَقَ وَحَقُّ قَوْلِهِ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ يَعْنِي وَقَالَ لَتَدْخُلَنَّ وَقَالَ

حدث

دا

حج

نزل

ابن كيسان لندخل من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحابيه حكاية عن رواية فاجبر الله عن رسول
انه قال ذلك وانما استثنى مع علمه بدخولها باخبار الله تعالى ناديا بآداب الله حيث قال له ولا تقولن
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال ابو عبيدة ان معني اذ حجارة اذ شاء الله كقولهم ان كنتم مؤمنين
وقال الحسين بن الفضل يجوز ان يكون الاستثناء من الدخول لان بين الرويا وتصديقها سنة ومات في السنة
ناس نجاز الالية لندخل المسجد الحرام كلكم ان شاء الله وقيل الاستثناء واقع على الامن على الدخول لان
الدخول لم يكن فيه شك كقول النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المقبرة وانما ان شاء الله كما لا يخفى
والاستثناء واقع الى اللغو ولا الى الموت محققين رؤسكم كلها ومقصود من ياخذ بعض شعورها لا خافوا
فكم لم تعلموا ان الصلح كان في الصلح الحديثية وناخير الدخول وهو قول اوليها
مؤمنون الالية تجل من دون ذلك اي من قبل دخولهم المسجد الحرام فحقا قريبا وهو قول الحديثية عند
الاكثرين وقيل فتح خير هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وهو باله
شهدا اعلى نكبي صادق فيما اخبر محمد رسول الله تم الكلام ها هنا قال ابن عباس شهد له بالرسالة
ثم قال مبتدئا والذين معه قالوا وفيه واوالاستينافاي والذين معه من المؤمنين شد علي الكفار
غلاظ عليهم كالاسد على فرسيته فلا تاخذهم قيم رافة رحما بينهم شعا طفون متوادون بعضهم
لبعض كالأولاد قال اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تراهم ركبا سجدا اخبر عن
كثر صلواتهم ومدادهم عليها يتبعون فضلا من الله ان يدخلكم الجنة ورضوانا ان يرضاهم سببهم
علامتهم في وجوههم من انزال السجود اختلفوا في هذه السبب فقال قوم هو نور ورياضة ووجوههم يوم القيمة
يعرفون به انهم سجدوا في الدنيا وهو رواية عطية العوفي عن ابن عباس وقال عطاء بن رباح والبيع
ابن اسر استنارت وجوههم كالقمر ليلة البدر وقال الاخرون هو السميت الحسن والخشوع والتوا
وهو رواية الوالي عن ابن عباس قال ليس بالذي ترون واكنه سيما الاسلام ونحوه وسببه وخشوعه
وهو قول مجاهد والمعنى ان السجود اوردتهم الشفق والسميت الحسن الذي يعرفون به وقال الضحاك صفته
الوجه من السهر وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضي وما هم مرضي قال عكرمة وسعيد بن جبير
هو اثر التراب على الجباه قال ابو العالية انهم يسجدون على التراب لا على الاوتاب قال عطاء الخراساني دخل
في هذه الالية كل من حافظ على الصلوات الحسن ذلك الذي ذكرت مثلهم صفتهم في التوراة وها هنا
تم الكلام ها هنا ثم ذكر نعمتهم في الاجيل فقال ومثلهم في الاجيل كزرع اشطاه قرا ابن كثير
وابن عمر شطاه بفتح الطاء وقرا الاخرون بسكوتها وهما الفتان كالتقير والنهر واراد فراهه يقال
اشطاه الزرع وهو شطى اذا فرخ قال مقاتل هو نبت واحد فاذا اخرج بعده فهو شطاه قال السدي
هو ان يخرج معه الطائفة الاخرى قوله فزره قرا ابن عباس فزره قصر والياقوت
بالمد اي قواه واعانه وشدا زره فاستغلظ غلظ ذلك الزرع فاستوى اي تم وتلاخوت نباته
وقام على سوقه اصوله يعجب الزرع اعجب ذلك زراعته هذا مثل ضربه الله لاصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم في الاجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون قال قتادة مثل اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم في الاجيل مكتوب انه يخرج قوم يثبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وقيل الزرع محمد صلى الله عليه وسلم والاشطاه اصحابه والمؤمنون روي عن مبارك بن فضالة
عن الحسن قال محمد رسول الله والذين معه ابوبكر الصديق شد على الكفار عن الخطاب رجائهم
عثمان بن عفان تراهم ركعا سجدا على راسي طالب يتبعون فضلا العشرة المشركون كمثل
زرع مجاز خرج شطاه ابوبكر فزره عمر فاستغلظ عثمان يعني استغلظ عثمان بالاسلام فاستوى على

محققين

منع

وراهم ان

قال سعدانة الجاري وما علمت له شكوى قال فاناه سعد فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثابت انزلت هذه الآية ولقد علمت اني من ارضكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما من اهل النار فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من اهل الجنة وروي ما نزلت هذه الآية فقد ثابت في الطريق بيني وبينه غاصم بن عدى فقال وما يبكيك يا ثابت قال هذه الآية اخوف ان تكون نزلت في وادي اربع الصوت اخاف ان يحيط علي واجنون من اهل النار فمضى غاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلب ثابته الكفا في امراته جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول فقال لها اذا دخلت بيت فري فشدتي الضية بمسما ففرضت بمسما روقا لا اخرج حتى يتوفاني الله او يرضاعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني غاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحببته فخرج فقال اذهب فادع لي في غاصم الى المكان الذي رآه فلم يجده فجا الى اهلها فوجدته في بيت الفرس فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال له اكسر الضية فانتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ثابت فقال انا صيبت واخاف ان يكون هذه الآية نزلت في فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نزلت في بيت الفرس فتبعه في الدار والجنه قال رضى بشري الله ورسوله لا ارفع صوتي يدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا به ان الذين يعضون اصواتهم عند رسول الله الاية قال انس فكان ينظر على رجل من اهل الجنة يمشي بين ايدينا فلما كان يوم اليبامة في حرب مسيلة رآى ثابته في بعض الانكسار وانهم من طابقة منهم فقال اف لهؤلاء قال ثابت لسائر مولي اي حذيفة ما كنا نقابل عدلا لله مع رسول الله مثل هذا ثم تما واقنا لا حتى قتلنا واستشهد ثابت وعليه درع فراه رجل من الصحابة بعد موته في المنام قال له اعلم ان فلانا رجل من المسلمين نزع درعي فذهب بهما ووهي في ناحية من العسكر عند فرس يستن في حوله وقد وضع علي درية فأت خالد بن الوليد واخبره حتى يسترد درعي وات ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ان علي دينا حتى يقضي وفلان من رقيق عتوق فاجاب الخبر الرجل خالدا فوجد درعه والفرس على ما وضعه فاسترد الدرع واخبر خالدا ابا بكر بتلك الرواية فاجاب ابو بكر وصيته قال مالك بن انس لا اعلم وصيها جيزت بعد موت صاحبها الا هذه وقال ابو هريرة وابن عباس لما نزلت هذه الاية كان ابو بكر لا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كما جي اسرار قال ابن الزبير لما نزلت هذه الاية ما حدث عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فسمع النبي صلى الله عليه وسلم كلامه حتى يستفهمه مما تخفف صوته فانزل الله ان الذين يعضون اصواتهم عند رسول الله اجلا لاله اولئك الذين امحن الله قلوبهم للتقوى اخبهرها واخلصها كما يحسن الذهب بالنار فخرج خالصة لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين يتادونك من وراء الحجرات في العامة بضم الجيم وقرأ ابو جعفر بفتح الجيم وهما القيان وهي جمع الحجر والحجر جمع الحجرة في جمع الجمع قال ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى بني العنبر وامر عليهم عيينة بن حصن الفراءي فلما علموا انه توجه نحوهم قهر يوا وتركوها عينا لهم فسأهم عيينة وقد همهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا بعد ذلك رجلا لهم يقدر الدراري فقدموا وقت الظهور قوا واقفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قايلا في اهل فلما راقهم الدراري جهشوا الي اباهم يكون وكان لكل امرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه

داكون
هي

يخفصون اصواتهم

رسلم حجة فجاوا ان يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا يبأدون يا محمد اخرج الينا حتى يقضوه من نومه فخرج اليهم فقالوا يا محمد فاذنا عيانا فنزل جبريل فقال ان الله يامرك ان تجعل بينك وبينهم وبينهم رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترضون ان يكون بيني وبينكم سيرة بن عمرو وهو على دينكم فقالوا نعم قال سيرة انا لا احكم وعي شاهد وهو الاعوز بن سامة فوضوا به فقال الاغور اري ان نقادي نصفهم ونحقق نصفهم فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرضيت نقادي نصفهم واعقق نصفهم فانزل الله ان الذين يبأدونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ونصفهم بالجمل وقلة العقل ولو اهرضروا حتى يخرج اليهم لكان خير لهم لانك كنت نصفهم جميعا وتطلقهم بلا فدا والله غفور رحيم وقال قتادة نزلت في ناس من اعراب بني تميم جاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا على الباب اخرج الينا يا محمد فان مدحنا من ودمنا شين فقالوا فخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول انما ذلكم الله الذي مدحه بين ودمه شين فقالوا نحن ناس من بني تميم جينا بشاعرا وخطيبنا نشاعرك ونفاخرتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثت ولا بالبخار اميرت ولكن ها توافقا مرشاب منهم فذكر فضله وفضل قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا بنت بن قيس بن شماس وكان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم فاجبه فاجابه وقام شاعرهم فذكر ابيانا فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسان بن ثابت اجه فاجبه فقام الاقرع بن حابس فقال ان محمدا لواله تكلم خطيبنا فكان خطيبهم احسن قوله وتكلم شاعرا فكان شاعرهم احسن قوله واشعر ثم دنا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يضرك ما كان قبل هذا ثم اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسأهم وقد كان خلف في زكاهم عمرو بن الاهم لحدثه سنة فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطاهم فازري به بعضهم وارتفعت الاصوات وكثر اللغط عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فيهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الايات الاربعة الى قوله غفور رحيم وقال زيد بن ارقم كان ناس من العرب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض نطلقوا الي هذا الرجل فان يكن نبيا فمن اسعد الناس به وان يكن ملكا فاعشيت جناحه فجاوا فجعلوا يبأدون من وراء الحجرات يا محمد يا محمد فانزل الله ان الذين يبأدونك من وراء الحجرات الى قوله غفور رحيم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان حكاهم فاسق نبياء فتبينوا الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن اي يحبط بعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بن المصطلق بعد الواقعة صدقا وكنين بيته وبينهم عدواة في الجاهلية فلما سمع القوم تلغوه اعظم الامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الشيطان ففهم يريدون فها هم فرج من الطريق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بن المصطلق منعوا صدقا لهم وارادوا قتلي فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ان يغزوه وهم فبلغ القوم رجوعه فانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك نحن جنات سلفاه ونكرمه ونودى اليه ما قبلنا من حواله فبداله في الرجوع فخشينا انه انما رده من الطريق كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا وانا نعود بالله من غضب الله وغضب رسوله فاقمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد خفية في عسكر وامر ان يخفي عليه قومه وقال انظر فان رايت منهم ما يدل على ما هم فخذ منهم زكاة امواهم وان لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما استعمل في الكفار ففعل ذلك خالد وواقاهم فسمع منهم ادان صلاتي المغرب والعشاء فاخذ منهم صدقا يقم

لهم

الجزء
الاول

قال قتادة كان
حيرا لهم

ياها

قله

ولم يرضهم الا الطاعة والخير وانصرف الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر الخبر فتزكوا بها الذين
امنوا ان حاكم فاسق يعني الوليد بن عقبة نبياء خبير فبينوا ان تصيبوا قوما كيا لا تصيبوا بالقتل والقتال
قوما نجها له تصيبوا على ما فعلتم من اصابكم بالخطا نادى من واعلموا ان فيكم رسول الله فاتقوا الله
ان تقولوا قولا باطلا وركبوا قربة فان الله يخبره ويعرفه احوالكم فنفضوا اليه بطبعكم اي الرسول في كثير
من الامور مما يخبرونه به فيحكم بامرهم لاعتق لا تمم وهلكتم والعنت الاثم والهلاك ولكن الله حيب
اليكم الايمان فجعله احيا لادب ان اليكم وزينه وحسنه في قلوبكم حتى اخترتموهم وتطيعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وركوه اليكم الكفر والفسوق قال ابن عباس بن ريد الكذب والصيان جميع
معاصي الله ثم عاد في الخطاب الي الخبر فقال اوليك هم الراشدون والمقتدون فضلا اي كان هذا فضلا
من الله وفضة والله علم حكيم فسوره عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلوا بينهما الآية
اخبرنا الواحد بن احمد الملقب بالبيهقي اما احمد بن محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل اما مسدد ما
عمر قال سمعت ابيان اشيا قال قبل للنبي صلى الله عليه وسلم لو انيت عبد الله بن اي فانطلق اليه
النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا فانطلق المسلمون بمشور معه وهو ارض سبخة فلما اتاه النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اليك عني قواله لقد اذاني بن حمارك فقال رجل من الاضار منهم والله حمار
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيب ربحنا منك فغضب رجل من قومه فتشاما فغضب لكل واحد
منهم اصحابه وكان بينهما ضرب بالجريد والايدي والتعالي فبلغنا انها تزلت هذه الآية وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فاصلوا بينهما فيروي انها لما تزلت قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصطلموا
وكف بعضهم عن بعض وقال قتادة تزلت في رجلين من الاضار كان بينهما مداراة في حق فقال احدهما
للاخر لاخذن حقي منك عنوة لكثره عشرته وان الاخر دعاه ليحاكمه الي النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب بتبعه
فلم يزل الامر بينهما حتى تدا فتاوتنا ول بعضهم بعضا بالايدي والتعالي وان لم يكن فقال بالسيوف وقال
سفيان بن اسدي كانت امرأة من الاضار يقال لها ام زيد فحب رجل وكان بينها وبين زوجها شي
فرتيها الي عليه وحبسها فبلغ ذلك قومها فجاوا وجاه قومه فاقتلوا بالايدي والتعالي فانزل الله تعالي
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلوا بينهما بالدعا الي الحكم كتابا الله والرضا بما فيه لهما وعليهما
فان رضت احدهما عن الاخرى واستها الاطية الي الحكم كتابا الله ففانلوا التي تبغ حتى تفي الي امر الله
في كتابه فان فات رجعت الي الحق فاصلوا بينهما بالعدل لهما على الاضات والرضا بحكم الله
واقسطوا عدلوا ان الله تحب المقسطين اما المؤمنون اخوة في الدين والولاية فاصلوا بين
اخويكم اذا اختلفوا واقتتلا فراقبوا بين اخوتكم بالناء على الجمع واتقوا الله فلا تعصوه ولا
تخالفوا امه لعلمكم ترجمون اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بالبيهقي اما ابو محمد الحسن بن احمد المجلدي
اما ابو العباس محمد بن اسحق السراج ما قتيبة بن سعيد ما انبث عن عقييل عن الزهري عن
سالم عن ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه
من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة
من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة وفيها بين الايتين دليل
على ان البغ لا يزيل اسم الايمان لان الله تعالى سماهم اخوة مؤمنين مع كونهم باغين ليل
عليه ما روي عن الحرف الا عود ان علي بن ابي طالب سئل وهو القدر في قتال اهل البغ
عن اهل الجمل وصفين امشركون هم فقال لا من الشرك فزوا فقتل منا فقول فقال
لا ان المتافقين لا يدرون الا قليلا قيل فما حالهم قال اخواتنا بغوا علينا والباغي في الشرع

برائة

عبد

ابن اسود

ترجم

علي

عنه

الحجرات

هو الخارج علي امام العدل فاذا اجتمعت طائفة لهم قوة ومنعه فاستمعوا عن طاعة امام العدل
بتاويل محتمل وتصوبوا اماما فالحكم فيهم ان يعث الامام اليهم ويدهوهم الي طاعته فان اظهروا مظلة
ازها عنهم وان لو يدركوا مظلة واصروا علي غيرهم فان لهم الامام حتى يعيوا الي طاعته ثم الحكم
في قتالهم ان لا يتبع مدبرهم ولا يدق علي جرح وان علي يوم صفين ناسير فقال الا اقتلك صبرا
اي اخاف الله رب العالمين وما انكفت احدي الطائفتين علي الاخرى من نفس او مال فلا ضمان
عليه قال ابن شهاب كانت في تلك الفتنة ذمات يعرف في بعضها القاتل والمقتول وانكفت فيها
اموال ثم صاروا الناس ان سكنت الحرب بينهم وجري الحكم عليهم فما علمته اقتص من احد ولا
اغرم ما الا نكفه امام من لم يجمع فيه هذه الشروط الثلاث فان كانوا جماعة فليدين لاسنة
لهما ولم يكن لهم تاويل ولم ينصبوا اماما فلا يتعرض لغير ان لم ينصبوا فتالا ولم يتعرضوا للمساكن
فان فعلوا فمهم كقطع الطريق روي ان عليا رضي الله عنه سمع رجلا يقول في ناحية المسجد لا حكم
الا لله فقال كلمة حق اريد بها باطل لكم عليا ثلاث لا تمنعكم مساجد الله ان يذكروا فيها اسم الله
ولا تمنعكم الفم ما دامت ايديكم مع ايدينا ولا يبداكم بقتال قوله تعالي يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم الاية قال ابن عباس تزلت في ثابت بن قيس بن شماس وذلك انه كان في ادنه
وقر فكان اذا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبقوه بالمجلس وسعوا له حتى يجلس اجنحه
فيستمع ما يقول فاقبل ذات يوم وقد فاتته ركعة من صلاة الجهر فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم
من الصلاة اخذ اصحابه بحالهم فتن كل رجل بحلمه فلا يكاد يوسع احد لاخذ نجان الرجل اذا جاء
فلم يجد مجلسا فاما ما حكاه هو فلما فرغ ثابت من الصلاة اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطا
وقاب الناس ويقول تقسموا تقسموا ففعلوا يتفخخون حتى انتهى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه
وبينه رجل فقال له تقسم فقال له الرجل فذا صبت مجلسا فاجلس مجلس ثابت خلفه بعضا فلما
اخذت الظلمة غمز ثابت الرجل فقال من هذا فقال انا فلان فقال له ثابت يا بن فلانة ذكر اماله كان
يعجز بها في الحاهلية فنكس الرجل راسه فاستخيا فانزل الله هذه الآية وقال الضحاك تزلت في وفد عجم
الذين ذكراهم كانوا يستهزبون بقصر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عمار وخباب
وبلال وصهيب وسلمان وسالم مولى ابي حذيفة لما راوا من رثائه خالهم فانزل الله في الذين امنوا
منهم يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم اي رجال من رجال والقوم اسم يجمع الرجال والنساء وقد تخصص
بجمع الرجال عسي ان يكونوا خيرا منهم ولا شيا من شاعسي ان يكن خيرا منهم وروي انها تزلت في نساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم عيرن ام سلمة بالقصر وعن عكرمة عن ابن عباس انها تزلت في صغية بنت
خيبر خطب قال لها النساء يهودية بنت يهوديين ولا تخرى وانفسكم اي لا يعجب بعضكم بعضا ولا
يطعن بعضكم بعضا ولا تنازروا بالالقباب التنازب التنازل وهو اللقب وهو ان يدعى الانسان
بغير ما سمي به وقال عكرمة هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق يا كافر وقال الحسن كان اليهودي
والنصراني يسلم فيقال له بعدا سلاما يا يهودي يا نصراني فهو اعز ذلك قال عطاء هو ان يقول الرجل
لاخيه يا حمار يا خنزير وروي عن ابن عباس قال التنازب بالالقباب ان يكون الرجل عمل السيات ثم تاب
عنه فنتهي ان يعير ما سلف من عمله بيسر الاسم الفسوق بعد الايمان اي بيسر الاسمان يقول له يا يهودي
اوبيا فاسق بعد ما امن وقيل معناه ان من فعل ما في عنده من السخرية والممز والبهز فهو فاسق وبيسر الاسم
الفسوق بعد الايمان ولا تفعلوا ذلك فتسخرتموا اسم الفسوق ومن لم يبد من ذلك فاوليك هم
الظالمون قوله تعالي يا ايها الذين امنوا اجنبوا كثيرا من الظن قيل تزلت الآية في

ليلى

رجلين غنبا رفقهما وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اغزا اوسا فرضم الرجل المحتاج
الى رجلين مؤسرين فخذ مئمتهم الى المنزل فيبهي لهما ما يصلح لهما من الطعام والشراب فضم
سكبان الفارسيين الى رجلين في بعض سفارهم فقدم مسلمان الى المنزل فقلته عينا فلبس بهي لهما شيئا
فلما قدما قال له ما صنعت شيئا قال لا غلبتني عينا قال لا انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطلب لنا منه طعاما فجا مسلمان الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله طعاما فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم انطلق الى اسامة بن زيد وقل له ان كان عنده فضل من طعام فليعطك وكان اسامة
خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رحله فاناه فقال ما عندي شي فرجع مسلمان اليهما فاخبر
فقال لكان عنده اسامة ولكن نخل فعثا مسلمان في طابفة من الصجاجة فلم يجد عندهم شي فلما رجع قالوا
لو بعثناه الى ابي ربيعة لثار ماؤها ثم انطلقا فاجسسان هل عندهما اسامة ما امر لهما به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما جابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ما لي اري خضرة اللحم في قواهما
قالوا والله يا رسول الله ما لنا يومنا هذا الحما قال ظلمتم تأكلون لحم اسامة وسلمان فارتل الله عز
وجل يا ايها الذين امنوا اجنبوا كثيرا من الظن واذا ان يظن باهل الخير سؤا ان بعض الظن اثم قال سفين
النوري الظن ظن ان احدهما اثم وهو ان يظن ويتكلم به والاخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به
ولا تجسسوا التجسس هو البحث عن غيوب فخر الله تعالى عن البحث عن المستور من امر الناس ويمنع عوراتهم
حتى لا يظهر ما ستره الله منها اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي ما زاهر بن احمد ما ابو اسحق ابراهيم بن
عبد الصمد الهاشمي ما ابو مصعب عن مالك بن عمرو بن الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا اكرموا الظن فان الظن كذب الحديث ولا تجسسوا ولا تافسوا ولا تخاسدوا ولا
تباغضوا ولا توادوا وكونوا عباد الله اخوانا اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن علي الطوسي بما ساء ابو اسحاق
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاسفرايني ما ابو بكر بن احمد بن ابراهيم الاسما عبيد الله بن ناجية ما يحيى بن
اكرم ما الفضل بن يحيى الشيباني عن الحسين بن واقد عن ابي بن ذرهم عن نا عن ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا معشر المسلمين من من بلسانه ولم يقض الايمان في قلبه لا يغيبوا المسلمين
ولا تخبوا عوراتهم فان من يتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو
في رحله قال في نظر ابن عمر يوما الى الكعبة فقال ما اعظمك واعظم حرمتك والمومن اعظم عند
الله حرمة منك وقال زيد بن وهب قيل لابن مسعود هل لك في الوليد بن عتبة يقطر لحيته
خمر فقال انما نصينا عن التجسس فان يظهر لنا شيئا اخذ به ولا يغيب بعضكم بعضا يظهر ما يسوء
مما هو فيه اخبرنا عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ما ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ما عبد
الله بن عمر الجوهري ما احمد بن علي الكشميهني ما علي بن حجر ما اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد
الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اندرون ما الغيبة قالوا الله
ورسوله اعلم قال ذلك احاك بما يكره قيل ارايت ان كان في ابي ما اقول قال ان كان فيه ما
تقول فقلنا غيبته وان لم يكن فيه ما تقول فقلنا غيبته اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة ما
ابو طاهر الحرقي ما محمد بن يعقوب الكسايني ما عبد الله بن محمود ما ابراهيم بن عبد الله الخلال ما
عبد الله بن المبارك عن الثقي بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه ذكر وعنده رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا اتقا لوالا تا كل حتى يطعم ولا يرسل حتى يرسل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اغتيموه فقالوا اما حدثنا ما فيه قال حسبك اذا ذكرته احاك بما فيه **قوله**
تعالى انتخب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا قالوا لا قيل فكم هموه اي كما كرهتم هذا فاجنبوا ذكرا

بالسوء غاييا قال الزجاج تاويله ان ذكرك من لم يتحرك بسوء بمنزلة اكل لحمه وهو ميت ولا
تحسن بذلك اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي ما ابو اسحق الثعلبي اخبرني بن فحويه ما ابن شيبه
القرطبي ما محمد بن المصفي ما ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج حدثني صفوان بن عمرو ما را شيبه
سعد وعبد الرحمن بن جبير عن افس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما عرج في مر
بقوم لهم اظفار من خاس تحشون وجوههم ولحومهم فقلت من لها ولا يا جبريل قال هو الذي
ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم قال ميمون بن شيبه ما انا نايما اذا برتحة رخي وفا
يقول كفل فقلت يا عبد الله ولم اكل قال بما اغتبت عبد فلان قلت والله ما ذكرت فيه خير
ولا شر قال لكك استمعت ورضيت فكان ميمون لا يغتاب احدا ولا يدع احدا يغتاب احدا
ليجدا واتقوا الله ان الله تواب رحيم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكروا نبي الاية قال ابن عباس
تركت في ثابت بن قيس **قوله** الذي لم يتغصب له ابن فلانة فقال النبي صلى الله عليه
من الذكرا فلانة قال ثابت بن قيس انا يا رسول الله فقال انظري وجوه القوم فنظر فقال ما رايت
يا ثابت قال رايت ابيض واحمر واسود قال فانك لا تفضلهم الا في الدين والتقوى فتركت في
ثابت هذه الاية وفي الذي لم يتغصب يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا وقال
مقاتل لما كان فتح مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالا حتى ظهر الكعبة فادن فقال
عتاب بن اسد بن ابي العيص الحمد لله الذي قبض لي حتى لم ير هذا اليوم قال الحرث بن هشام اما
وجد محمد بن عبد الغراب الاسود مودنا وقال سهيل بن عمرو ان برد الله شيئا غيره وقال
ابو سفيان في الا قول شيئا اخاف ان يخبره رب السموات فاني جبريل رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبره مما قالوا فدعاهم وسألهم عما قالوا فاقرؤا فانزل الله عز وجل هذه الاية
وزجرهم عن النفاخ بالاسباب والشكاثر بالاموال والازراب بالافراد ففانك يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكروا نبي يعني ادم وحواء اي انكم متساوون في النسب وجعلناكم شعوبا اي جمع
شعب بفتح الشين وهي رؤس القبائل مثل ربيعة ومضر والادس والخزرج سموا شعوبا لتشعبهم
واجتماعهم كشعب اغصان الشجر والشعب من الاضداد يقال شعباي جمع وشعباي فرق
وقبائل وهي ذر والشعوب واحد بقا قبيلة وهي كبر بن ربيعة وتيم بن مضر وذر القبائل
العامر واحد لها عامر بفتح العين وهم كسنان بن بكر ودارم بن تميم وذر العامر البطون واحد
بطن وهم كني هاشم وامية من بني لوي ثم الفضائل والعشائر واحد لها فضيلة وعشيرة وليس بعد
العشيرة حي بوصف قيل الشعوب من الجرم والقبائل من العرب والاسباط من بني اسرائيل وقال ابو
رووق الشعوب الذين لا يعترفون في احد بل يتسبون في المدين والقري والقبائل العرب الذين
يتسبون في ابايهم لتعارفوا التعرف بعضهم بعضا في قرب النسب ويعد لا ليتفاخروا ثم اخبر
ان ارفعهم منزلة عند الله اتقا هم فقال ان اكرمكم عند الله اتقا هم ان الله علم خير قال فتادة في هذه
الاية اكرموا القوم التقوي والامر اللوم الجور اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم الزبيري ما ابو محمد عبد الله
ابن احمد بن حمويه ما ابراهيم بن حريما الشاشي ما عبد بن محمد بن يونس بن محمد ما سلا من ابي مطيع
عن فتادة عن الحسن بن سمره بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسب المال
والكرم التقوي قال ابن عباس كرم الدنيا الغني وكرم الاخرة التقوي اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم
ابا عبد الله بن احمد بن حمويه ما ابراهيم بن حريما ما عبد بن حميد اما الضحاك بن مخلد عن موسى بن عبيد
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف يوم الفتح على اهلته يسلم الاركان

يل

ما

عمر

ابو

وكرهتموه



بجده فلما خرج لم يجد مناخاً فنزل على أيدي الرجال فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي ذهب
عنكم غيبة الجاهلية وتكرها بابا أيها الناس رجلان يرتقي كبريهم على الله وفاخر شفي هين على الله ثم تلا
يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى ثم قال أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم إني أخيرنا عبد الواحد
المجيب يا أحمد بن عبد الله النعمي يا محمد بن يوسف يا محمد بن اسمعيل يا محمد هو ابن سلام ما عبده عن سعيد
أه عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أكرم
قال أكرمهم عند الله أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف بن يوسف بن عبد الله بن يحيى
الله ابن يحيى الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فغن معادن العرب تسألوني قالوا نعم
قال خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا أخيراً اسمعيل بن عبد القاهر ابن عبد القاهر
ابن محمد بن محمد بن عيسى الجلودي ما أبرهيم بن محمد بن سفيان ما مسلم بن الحجاج ما عمرو الناقد ما كثير بن هشام
ما جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله
ينظر إلى صوركم وأعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم قوله تعالى قالت الأعراب إننا الآية نزلت
في نفر من بني أسد بن خزيمه قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة جدية فآخروا الإسلام
ولم يكونوا مؤمنين في السر فأسدوا طرق المدينة بالعدوات وغلوا أسعارها وكانوا يبدون ويرود
الرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون أنتك العرب بانفسها على ظهور رؤسها وحلبها وجيناك بالانفا
والعيال والدراري ولم نقانك كما قانك بنو فلان وبنو فلان ممنون على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويريدون الصدقة ويقول اعطنا فانزل الله عنهم هذه الآية وقال السدي نزلت في الأعراب
الذين ذكروا الله في سورة الفتح وهم أعراب جهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار وكانوا يقولون انما
يا نسوا على انفسهم واموالهم فلما استغفروا إلى المدينة تخلفوا فانزل الله تعالى في اننا الاعراب انما
صدقنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا التقينا واسلمنا بحافة القتل والسبي ولما دخل الإيمان
في قلوبكم فآخروا حقيقة الإيمان التصديق بالقلب والأقرار باللسان وأظهروا شرابه بالأيدي
لا يكون إيماناً نادون التصديق بالقلب والأخلاق إخبارنا عبد الواحد المجيب إخبارنا أحمد بن عبد الله
النعمي يا محمد بن يوسف يا محمد بن اسمعيل يا محمد بن عزير الرهوي يا يعقوب بن ابراهيم عن أبيه عن
عن ابن شهاب إخبارنا عن عامر بن سعيد عن أبيه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً
وانا خالسه فيهم فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم رجلاً لم يعطه وهو أعجمي إلى فقمت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأرتة فقالت مالك عن فلان والله اني لاراه مؤمناً قال
او مسلماً فسكت قليلاً ثم غلبي ما أعلم منه فقالت يا رسول الله مالك عن فلان والله اني لاراه
مؤمناً قال او مسلماً فسكت قليلاً ثم غلبي ما أعلم منه فقالت يا رسول الله مالك عن فلان والله
اني لاراه مؤمناً فلو مسلماً اني لاعطى الرجل وغيره احب الي منه وخشيه ان يك في النار على
وجهه قال لا اسلام هو الا دخول في الاسلام وهو الا تقبيل والاطاعة يقال سلم الرجل اذا دخل
في الاسلام كما يقال اشتا اذا دخل في الشتاء واصاف اذا دخل في الصيف وارج اذا دخل
في الريح من الاسلام ما هو طاعة على الحقيقة باللسان والأيدي والجنان كقوله عز وجل
لا يريج اسم اب اسلمت لرب العالمين ومنه ما هو ان تقبيل اللسان دون القلب وذلك
قوله ولكن قولوا اسلمنا ولما دخل الإيمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله ظاهراً وباطناً
سراً وعلانية قال ابن عباس فخلصوا الإيمان لا بالكفر قرا الوعمر وبالتمك بالالف كقوله تعالى
وما التاهم والآخرين غير الف وهما الختان مضافاً لا يفتضحكم فيقال الت يالت الت واللات

ان
ان
ان

لميت ليتاً اذا نقص من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم ثم بين حقيقة الإيمان فقال انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في دينهم وجاءوا با ما لهم وانفسهم في سبيل
الله اولئك هم الصادقون في ايما يصح فلما نزلت هاتان الايتين اتت الاعراب إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم تخلفون بالله انهم مؤمنون صادقون وعرف الله غير ذلك فانزل الله قل تعلمون
الله يدعيكم والنعم فها هنا معنى الاعلام لذلك قال يدعيكم ادخل اليافيه بقول اخبرون الله
بديكم الذي اتم عليه والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم لا يحتاج إلى اخباركم
بمؤمن عليكم ان اسئلوا قل لا تمنوا على اسلامكم أي بسلامكم بل الله بمن عليكم ان هذا الم الإيمان ان كنتم
صادقين في مصحف عبد الله اذ هذا كرم للايمان ان كنتم صادقين انكم مؤمنين ان الله يعلم غيب
السموات والارض والله بصير مما تعملون قرا ابن كثير بالياء والآخرين بالتاء

سورة ق مكية

وقال ابن عباس هو قسم وقيل هو اسم السورة وقيل هو اسم من سما القرآن وقال القرظي هو مفتاح اسمه
القدير والقادر والقاهر والقريب والقابض وقال عكرمة والضحاك هو جبل يحيط بالارض من زردة
خضرا منه خضر السموات والسماء معية عليه وعليه كفاها ويقال هو ذر الجباب الذي يغيب الشمس
من وراه مسيرة سنة وقيل معناه قضي الامر وقضى ما هو كائن كما قال في حم والقرآن المجيد اشرف
الكبر على الله الكثير الخير واخلفوا في جواب القسم فقال اهل الكوفة جوابه بل عجبوا وقيل جوابه
مخدوف مجازة والقرآن المجيد يستعين وقيل جوابه قوله ما يلفظ من قول وقيل قد علمنا وجوابه
القسم سبعة ان الشديدة كقوله تعالى والفجران ربك لما لم صاد وما الذي كقوله والضحى ما ودعاك
ربك واللام المفتوحة كقوله فو ربك لتسألهم اجمعين وان الحديقة كقوله تالله ان كنا لفي ضلال
سبين ولا كقوله واسموا يا الله جهدا بما لهم لا يبعث الله من يموت وقد كقوله والشمس وضحاها قد
افلح من زكاهما وقيل كقوله والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يعرفون نسبة وصدقته واما
تقال الكافرون هذا شيء عجب غريب ايذا متنا وكنا ترابا نبعث نزل ذكر البعث لدلالة الكلام
عليه ذلك رجع اي ردا إلى الحياة بعيد غير كائن اي بعد ان يبعث بعد الموت قال الله عز وجل تدعنا
ما تنقص الارض منهم اي باكل من لحومهم ودمائهم وعظامهم لا يعزب عن علمه شيء قال السدي هو الموت
يقول قد علمنا من يموت منهم ومن بقي وعندنا كتاب حفيظ محفوظ من الشياطين ومن ان يديس
ويتغير وهو اللوح المحفوظ وقيل حفيظ اي حافظ لودتهم واسما بهم بل كذبوا بالحق لما جاهاهم القرآن
لما جاهاهم فهم في امر متخلف قال سعيد بن جبير ومجاهد طيس قال فنادة في هذه الآية ترك الحق
رجع عليه امره والنبس عليه دينه وقال الحسن ما ترك قوم الحق الا مرجع امرهم وذكر الرجح معني
اختلاط امرهم فقال هو الفهم يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم مرة شاعر ومرة ساحر ومرة معلم
بالقرآن ويقولون مرة سحر ومرة رجح ومرة مفتر في كان امرهم مختلطا لئلا يعلمهم ثم دلهم على قدرته
تقال اقم ينظر إلى السماء فوهم كيف بنيناها بغير عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروع شعور
وفوق وصدوع واحد لها فوج والارض مددنا فما سطننا ها على وجه الما والقينا فيها رؤسنا
جبالا توابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج حسن كريم يتبع به اي يسر تبصره اي جعلنا ذلك
تبصرة وذكر اي تبصير او تذكر لكل عبد متدب اي ليصبر ويذكر به ونزلنا من السماء ماء
مباركا كثيرا خيرا وفيه حياة كل شيء وهو المطر فانبتنا به جنات وحب الحصيد يعني البر والشعير
وسائر الحبوب التي تحصد فاصاف الحب إلى الحصيد وهما واحد لا اختلاف للفظين كما يقال

وق

يعلمون

تالله

بالقرآن

تقال

جبالا

تبصرة

مباركا

وسائر

الحبوب

تقال

سبيل الجاهل ونسب الاول وقيل حب الحصيداي وحب النبت الحصيد والغل باسقات قال مجاهد
وقنادة وعكرمة طوا الايقال بسقت بسوقا اذا طالت وقال سعيد بن جبير مستويات لما طلع
فضيد ثم وحمل وسمى بذلك لانه يطلع والطلع اول ما يظهر قبل ان يشق فضيد متراكب متراكب منضو
بعضه على بعضه في اكمامه فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد رزقا للعباد واخيرا به اي بالمطر
بله منا انبثنا فيها الكلالك الخروج من القبور قول تعالى كذبت قبلهم قوم نوح
واصحاب الرس وثمود وعباد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع وهوتع الحميري
واسمه اسديا بوركب قال قنادة دمر الله قوم تبع ولم يدمه ذكرنا قصته في سورة الرخان كل كذب
الرسول حق وعيد وجب لهم عذابا لثوابا لقولهم ذلك رجع بعيدا فبعينا بالخلق الاول يعني عجزنا
حين خلقناهم اولافنيا بالاعادة وهذا اقرب لهم لافهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا البعث
ويقال لكل من عجز عن شيء عجز به بل هو في ليس اي في شك من خلق جديد وهو البعث وقد خلقنا الانسان
وتعلم ما نوسوس به نفسه نحدث به قلبه ولا تخفنا علينا سريرة وضمانه ونحن اقرب اليه اعلم به من
جبل الوريد لان اغاضه واجراه تحجب بعضها بعضا ولا تحجب علم الله شي وجبل الوريد غرق العنق وهو
عرق بين الحلقوم والعلباوين تنصرف في البدن والجبل هو الوريد فاضيف الي نفسه لاختلاف اللغتين
اذ يتلقى المنطقان اي يتلقن وياخذ الملكان والموكلان بالاشان عمله ومنطقه تحفظانه ويكنيانه
عز اليمين وعن الشمال اي احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فالذي عن اليمين يكتب الحسنات والذي
عز الشمال يكتب السيئات فعبداي قاعد ولم يقل قاعدان لانه اراد عن اليمين فعبدا وعن الشمال
فعبدا فكيفي باحدهما عن الاخر هذا قول اهل البصرة وقال اهل الكوفة اراد قعودا كالرسول
فجعل الاثنين والجمع كما قال تعالى في الاثنين فقولانا رسول رب العالمين وقيل اراد بالعبدا
الملازم الذي لا يبرح لا الفاعل الذي هو ضدا لفايم وقال مجاهد القعيد الرصد ما يلفظ من
قول ما يتكلم من كلام فليلفظه اي يرميه من فيه الا ليدبره رقيب حافظ عنيد حاضر بما
كان قال الحسن ان الملايكة يجنبون لاشان علي خالين عند غايته وعند جماعه وقال
مجاهد يكتبان عليه حتى يمينه في مرضه وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر عليه وتوزر فيه
وقال الصياك جلسهما تحت الشعر على الخنك ومثله عن الحسن وكان الحسن يعجمه
ان سطف عنقته اخبرنا ابو سعيد الشريحي نا ابو اسحق الثعلبي نا ابو الحسن بن محمد الديوري
نا احمد بن جعفر بن حمدان نا الفضل بن العباس بن مهرا نا كاتوت نا حماد بن سلمة نا
جعفر بن الزبير نا القاسم بن محمد نا اي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب
الحسنات علي من الرجل وكاتب السيئات علي سيار الرجل وكاتب الحسنات امين علي
كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب
اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله ويستغفره وجات سكرت الموت
بالحق عمرته وشددته التي تعني الانسان ويعمل علي عقله بالحق اي حقيقة الموت وقيل بالحق
من امر الاخرة حتى يتبينه الانسان وراه بالعيان وقيل ما يؤول اليه امر الانسان من
السعادة والشقاوة لمن جات سكرت الموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل قال الحسن يهرب
وقال ابن عباس تركه واصل الحيد المليل يقال حدث عن النبي اجد جيدا ومجيدا اذا ملت
عنه ونجح في الصور يعني نجاة البعث ذلك يوم الوعيد الذي وعدة الكفار ان يجذبهم فيه
قال مقاتل يعني بالوعيدا العذاب اي يوم وقوع الوعيد وجات كل نفس معها سابقا سوفا

يمين

وقال

اي الحشر وشهيد يشهد عليهم بما علمت قال الصحاك السابق من الملايكة والشاهدين من انفسهم
الايدي والارجل وهي رواية العوفي عن ابن عباس وقال اخرون هما جميعا من الملايكة فيقول الله
لقد كنت في غفلة من هذا اليوم في الدنيا فكشفنا عنك غطاك الذي كان في الدنيا علي قلبك
وسمعك ونصرك فبصرك اليوم حديدا قد بصر ما كنت تنكر في الدنيا وروي عن مجاهد قال يعني
نظرك الي لسان ميزانك حين توزن حسناتك وسيئاتك وقال قرظيه الملك الموكل به هذا
ما لذي عتيد بعد محضر وقيل ما معني من قال مجاهد يقول هذا الذي وكلني به من ان ادم حاضر
عندي قد احضرته واحضرت ديوان عماله فيقول الله عز وجل القيا في جهنم هو خطاب
للو احد يلفظ التنبيه على عادة العرب يقول ونحك ارحلاها واجزهاها وحداها للواحد قال
الغزواصل ذلك ان اذ في عنوان الرجل في ابله وغنمه وسفره اثنان تجري كلام الواحد على صاحبه
ومنه قولهم في الشعر خليلي وقال الزجاج هذا امر للسابق والشهيد وقيل للمتلقين كل كافر عتيد
عاص معرض عن الحق قال عكرمة ومجاهد بجانب الحق معانده منع للخير اي الزكاة المفروضة وكل
حق وجب في ماله معتد ظالم لا يتقرر بتوحيد الله مريب شاك في التوحيد ومعناه داخل في الرب
الذي جعل مع الله الها اخر القباة في العذاب الشديد وهو النار قال قرظيه يعني الشيطان الذي قبض
لهذا الكافر رسما ما اطغته ما اضلته وما اعوتيه ولكن كان في ضلالا سعيد عن الحق فيتراغنه
شيطانه قال ابن عباس وسعيد بن جبير ومقاتل قرظيه يعني الملك وقال سعيد بن جبير يقول الكافر
رب ان الملك زاد علي في الكتابة فيقول الملك رسما ما اطغته ما زدت عليه وما كنت الا ما قال
وعمل ولكن كان في ضلالا سعيد طويل يرجع عنه الي الحق فيقول الله لا تختموا الي وقد قدمت
اليكم بالوعيد في القرآن وانذرتكم وحذرتمكم علي لسان الرسول وقضيت عليكم ما انا قاضر ما يبذل
القول الذي لا يتبدل لقولي وهو قوله لا ملان جهنم من الجنة والناس جميعين وقال قوم يعني
قوله ما يبذل القول الذي لا يكذب علي ولا يغير القول عن وجهه لا في علم الغيب وهذا قول
الكلي واختيار الغزاة لانه قال ما يبذل القول الذي لم يقبل ما يبذل قولي وما انا بظلام العبيد
فاقامهم بغير حرم يوم تنزل لهم قرانا فابو بكر يقول يا ايها الله يقول الله لاقبصوا
وقر الاخرون بالنون هل امثلات وذلك لما سبق من وعده اياها انه ملاما من الجنة والناس وهذا
السؤال من الله عز وجل لضد بقبحه وتحقيق وعده وقول جهنم هل من مزيد قيل معناه قدام امثلات
ولم يبق في موضع لم يمتلي فهو استنهام انكار هذا قول عطا ومجاهد ومقاتل بن سليمان وقيل هو
استنهام معني الاستزادة وهو قول ابن عباس في رواية ابي صالح وعلي هذا يكون السؤال قوله
هل امثلات قيل دخول جميع اهلها فيها وروي عن ابن عباس ان الله تعالى سبقت كلمته لاملان
جهنم من الجنة والناس جميعين فلما سبق اعد الله اليها لا يلقى فيها نوح الاذهب فيها ولا ملاما
فتقول الست قدام امثلات لانه في موضع قدمه عليها ثم يقول هل امثلات فتقول قط ولا امثلا
وليس في مزيد اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميدي نا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحيا
نا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن ابوب الطوسي نا ابو خاتم محمد بن ادريس الرازي نا ادم بن ابي
اباسر السقلافي نا شيبان بن عبد الرحمن عن قنادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة قدمه فتقول قط وعزتك
ويروي بعضها الي بعض ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشي الله خلقا بعد كنهه فضول الجنة وازلت
الجنة قربت وادبنت المنفقين الشرك غير بعيد ينظرون اليها قبل ان يدخلوها هذا ما توعدون

واختاره الرازي

فظ

قران كثير اناء والاخرون بالباء يقال لهم هذا الذي ترونه ما توعدون على السنة الانبياء لكل اواب
رجاع الى الطاعة عن العاصي قال سعيد بن المسيب هو يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقال
الشعبي وجاهد الذي ذكر ذنوبه في الخلافة استغفر منها وقال الضحاك هو التواب وقال ابن عباس
وعطاء هو المسبح من قوله يا حيا يا قيا وقال قتادة المصلي حفيظ قال ابن عباس الحافظ
لان الله وعنه ايضا هو الذي يحفظ ذنوبه حتى يرجع عنها ويستغفر منها وقال قتادة لما استودع
من حقه وقال الضحاك الحافظ على نفسه المتعهد لها قال الشعبي المراقب قال سهل بن عبد الله الحافظ
على الطاعات والاوامر من خشية الرحمن الغيب محل من وضع على نعت الاواب ومعنى الابه من خاف
الرحمن فاطاعه بالغيب ولهم برة وقال الضحاك والسري في الخلوة حيث لا يراه احد قال الحسن
اذ الرخي المستر واغلق الباب وجا قلب منبب مخلص في طاعة الله ادخلوا الجنة بسلام
بسلامة من العذاب والهموم وقيل بسلامة من الله ومليكة عليهم وقيل بسلامة من زوال النعم
ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها وذلك انهم يسألون الله حتى ينتهي مسلتهم فيعطون ما
شاؤوا ثم يريد هم الله من عنده ما لم يسألوه وهو قوله ولدنا من يدي الزيادة لهم
في النعم ما لم نخطر بها لهم وقال جابر بن انس هو النظر الى وجه الله الكريم قوله تعالى
وكم اهلكنا قبلهم من ترون هم اشك منهم بطشا فنقبوا في البلاد ضربوا وسافروا وتمتدبوا
وظافوا واصله من القرب وهو الطريق كما لهم سلكوا كل طريق هل من محيص فلم يجدوا
محيصا من امر الله وقيل هل من محيص مفر من الموت فلم يجدوا فيه اندارا لاهل مكة الضم على مثل
سبيلهم لا يجدون مفر عن الموت يموتون فيصبرون العذاب الله ان في ذلك فيما ذكر من العبر
واهلاك القرى لذكرى تذكره وعظة لمن كان له قلب قال ابن عباس اي عقل قال الضحاك
فدا جابر في العربية يقول مالك قلب ولا فليك معك اي ما عقلك معك وقيل له قلب
حاضر مع الله او القى السمع استمع القرآن واستمع ما يقال له لا تحدث نفسه بغيره تقول العرب
القلبي سمعك اي استمع وهو شهيد اي حاضر القلب ليس بغافل ولا ساه قوله عز وجل
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اعيا وتعب نزلت في
اليهود قالوا يا محمد اخبرنا بما خلق الله الخلق في هذه الايام الستة فقال خلق الله الارض يوم
الاحد والاشين الجبال يوم الثلاثاء والملائكة والافلاك والاقوات يوم الاربعاء والسموات والملائكة
يوم الخميس في ثلاث ساعات من يوم الجمعة وخلق اول الثلاث ساعات الاجال وفي الثانية
الاقه وفي الثالثة ادم قالوا صدقت ان تمت قال وما ذاك قالوا ثم استراح يوم السبت
واستلقى على العرش فانزل الله هذه الاية رد عليهم فاصبر على ما يقولون من كذبهم فان الله لهم
بالمرصاد وهذا قبل الامر بقتالهم وسمع محمد ريك صل حمة الله قبل طلوع الشمس يعني صلاة الصبح
وقبل الغروب يعني العصر وروي عن ابن عباس قال قبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل فسيحة
يعني صلاة المغرب والعشاء وقال مجاهد ومن الليل يعني صلاة الليل اي وقت صلي وادبار
السيود قرأ اهل الحجاز وحمزة بكسر الهمزة صدرا دبر اديارا وقر الاخرون بفتحها على جمع
الدبر قال عمرو بن الخطاب وعلى بن ابي طالب والحسن والشعبي والنخعي والاوزاعي ادبار السيود
الركعتان بعد صلاة المغرب وادبار الجوف الركعتان قبل صلاة الفجر وهي رواية العوفي عن ابن
عباس وروي عنه مرفوعا وهذا قول اكثر المفسرين اخبرنا عبد الواحد المليحي اما ابو منصور محمد
ابن محمد بن سمان ما ابو جعفر محمد بن عبد الجبار الرياني ما محمد بن زنجويه ما ابو ايوب الدمشقي حدثنا

الذي
عمل رفع
على الاستيناف
وهو

مقر

الوليد بن مسلم ما ابن جريح عن عطاء بن عبيد بن عير عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم على شيء من النوافل اشد من هذه منة على الركعتين امام الصبح اخبرنا ابو عثمان
سعيد بن اسمعيل الضبي اما ابو محمد بن عبد الجبار بن محمد الجراحي ما ابو القاسم محمد بن احمد المحمدي
ما ابو عيسى الترمذي ما صالح بن عبد الله ما ابو عوانة عن قتادة عن زرارة بن ابي ادني عن سعد
ابن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما
فيها اخبرنا ابو عثمان الضبي اما ابو محمد الجراحي ما ابو القاسم المحمدي ما ابو عيسى بن المتثني حدثنا
بدل بن الجبر ما عبد الملك بن معدان عن عاصم بن هذيل عن ابي ايل عن عبد الله بن مشهور
انه قال ما احصي ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الركعتين بعد المغرب
وفي الركعتين بعد صلاة الفجر قرا يا ايها الكافرون وقل هو الله احد قال مجاهد وادبار
السيود هو التسميع باللسان في ادبار الصلوات المكتوبات اخبرنا ابو الحسن طاهر بن
الحسين الرزي الطوسي بها اما ابو الحسن محمد بن يعقوب اما محمد بن يوسف اما محمد بن ايوب اما محمد
ما خالد هو ابن عبد الله ما سهيل عن ابي عبيد عن عطاء بن زيد عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين وحمد
ثلاثا وثلاثين فذلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر اخبرنا
عبد الواحد المليحي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل اما اسحق بن ابراهيم
ما ورقا عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قتا لولا يا رسول الله ذهب اهل الدنيا بالدرجات
والنعم المقيم قال وكيف ذاك قالوا صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا وانفقوا من
ضول اموالهم وليست لنا اموال قال فلا اخبركم بما تدركون من كان قلبكم وتسبقون
من جاء بعدكم ولا ياتي احد بمثل ما جيت به الا من جاء مثله تسبحون في دبر كل صلاة عشر اوجده
عشرا وتكرون عشرا قوله عشر وجل واستمع يوم ينادي المنادي اي واستمع يا محمد
صيحة القيامة والنبشور يوم ينادي المنادي قال مقاتل يعني سرا فيل ينادي بالجنس يا ايها العظام
البالية والايصال المنقطعة واللحوم المتفرقة والشعور المتفرقة ان الله يامر كل ان يجمعون
لفصل القضاء من مكان قريب من محرة بيت المقدس وهي وسط الارض قال الكلبي هي اقرب
الارض الى السماء ثمانية عشر اميلا يوم يسمعون الصيحة بالحق هي الصيحة الاخيرة ذلك يوم
الخروج من القبور انا نحن نحي ونميت والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سرا عما جمع سبعون
اي يخرجون سرا عما ذلك حشر جمع علينا يسير نحن اعلم بما يقولون يعني كفار مكة في تكذيبك
وما انت عليهم بجبار يسلط جبر على الاسلام انما بعثت مذكرا وقذرا بالقران من تخاف وعبيد
اي ما وعدت من عصا في قال ابن عباس قال لولا يا رسول الله لو خوفنا فنزلت فذكر بالقران من
تخاف وعبيد

سورة والارباب مكة
الله الرحمن الرحيم والذاريات دروا يعني الرياح التي تدر والذاريات
در وابقال درت الرخ التراب وادرت فالحاملات وقرأ يعني السحاب تجر ثقلا من الماء
فالذاريات يسرا هي السفن تجري في الماء جريا سهلا فالمسمات امرا هي المليكة يقسموا
الامور بين الخلق على ما امروا به اقسام هذه الاشياء لما فيها من الدلالة على صنعته وقدرته ثم
ذكر المقسم عليه فقال انما توعدون من الثواب والاقاب لصادق وان الدين الحساب والجز

والذاريات

ون

الذاريات



لواقع لكين ثم ابتدأ قسما اخر فقال والسموات الخ فقال ابن عباس وقد تبادت وعكومة ذات
الطاق الحسن المستوي قال اذا استج النوب فاجاد ما احسن حبه قال سعيد بن جبير ذات الرينة
قال الحسن حكت بالخوم قال مجاهد بن الجهم النبان وقال مقاتل والكلبي والضحاك ذات
الطريق حكت الماء اذا ضربته الخ وحك الرمق والشعر المجد ولكنها لا تزي بعد هاهنا لنا
وهي جمع حياك وحكة ووجب القسم قوله انكم اي يا اهل مكة اني قول مختلف في القرآن
وروي عن علي بن ابي طالب يقولون في القرآن محروك فانه واسيا طيرا لاولين وروي محمد ساحر
وشاعر ومجتون وقيل قول مختلف اي صدق ومكذب يوفق عنه من اذك بصرف عن
الايمان به من صرف حتى يكذبه يعني من حرمه الله الايمان محمد وبالقران وقيل عز من
معنى من اجل ان يصرف من اجل هذا القول المختلف او سببه عن الايمان من صرف وذلك
انهم كانوا يتلفون الرجل اذا اراد الايمان فيقولون انه كاهن ومجنون فيصرفونه
عن الايمان وهذا معنى قول مجاهد قتل الخراصون لحن الكذابون يقال خرص على
قلان الباطل وهم المقسمون الذي اقساموا عقاب مكة فاقسموا القول في النبي صلى
الله عليه وسلم ليصرفوا الناس عن دين الاسلام وقال مجاهد الكهنة الذين هم في غرة
عقبة وعجمي وحفالة ساهون لا هون غافلون عن امر الآخرة والسهوا العقبة عن الشيء
وهو ذهاب القلب عنه يسألون ايات يوم الدين يقولون يا محمد متى يوم الجزاء يعني يوم القيمة
تكديبا واستهزا قال الله عز وجل يوم هم اي يكون هذا الجزاء في يوم هم على النار يقعون
اي يعذبون ويحرقون بها كما يقذف الذهب بالنار وقيل على معنى الباء ويقول لهم خزنة
النار ذوقوا فتنتكم عذابكم هذا الذي كنتم به تستعملون في الدنيا تكن بابه ان المتقين
في جنات ويعيون اخدين ما اتاهم اعظاهم منهم من الخير والكرامة اللهم كانوا قبل ذلك
محبسين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والهجوع النوم بالليل دون النهار وما
صلاة والمعني يجمعون قليلا من الليل اي يصلون اكثر الليل وقيل معناه كان الذي ينامون
فيه كلة قليلا وهذا معنى قول سعيد بن جبير عن ابن عباس يعني كانوا ليل ليلة تمر لهم الا
صلوا فيها شيئا اما من اولها او من وسطها قال انس بن مالك كانوا يصلون ما بين المغرب
والعشاء وقال محمد بن علي كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير
تليلة ات عليهم هجعوها كلها قال مجاهد كانوا لا ينامون كل ليلة ووقف بعضهم على
قوله قليلا اي كانوا من الناس قليلا ثم ابتدأ فقال ما يجمعون وجعله جدا اي لا ينامون
بالليل ليلة بل يقومون للصلاة والعبادة وهو قول الضحاك ومقاتل وبالاسرار هم يستغفرون
قال الحسن لا ينامون من الليل الا قلة وربما نشطوا فمدوا الى السمر ثم اخذوا بالاسرار في
الاستغفار وقال الكلبي ومجاهد ومقاتل وبالاسرار يصلون وذلك ان صلاتهم بالاستغفار
طلب المغفرة اخبرنا عبد الواحد بن احمد بن ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد الخلدني ابا ابو العباس
محمد بن سحاق السراج باقتيبة ما يعقوب عن عبد الرحمن عن سهل بن اي صالح عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السماء كل ليلة حين يبقى ثلث الليل
فيقول انا الملك انا الملك من الذي يدعون فاستجيب له من الذي يسألني فاعطيه من الذي يستغفر
فاغفر له اخبرنا عبد الواحد بن احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل
ما علي بن عبد الله ما سفيان بن اي مسلم عن طاووس سمع ابن عباس قال كان النبي صلى الله

عليه وسلم اذا قام من الليل يتخذه قال اللهم لك الحمد لك الحمد لك الحمد لله اسمع
الحمد لك الحمد لك الحمد لك الحمد لك الحمد لك الحمد لك الحمد لك الحمد لك الحمد لك الحمد
وقولك حق والخنة حق والنار حق والديون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق
الهمم لك اسلمت وبك اسمنت وعليك توكلت واياك امنت وبك خاصمت واياك خالفت
فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم و انت الموحى لا اله الا
اولا اله غيرك قال سفيان وزاد عبد الكريم باوامية ولا حول ولا قوة الا بالله اخبرنا عبد الوهاب
المليحي ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما صدقة ما الوليد بن الازدي
حدثني عمر بن هانئ حدثني جنادة بن ابي امية حدثني عمادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من تعارض الليل
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله
وسبحن والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي وادعائي
له فان تو ضا وصلي فليت صلاته قوله تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم السائل
الذي يسال الناس الذي ليس له في الغنايب سهم ولا يجزي عليه من الغنى شي هذا قول ابن عباس وسعيد
ابن المسيب قالوا المحروم الذي ليس له في الاسلام سهم ومعناه في اللغة الذي يمنع الخير والعتا
قال قتادة والزهري المحروم المنعطف الذي لا يستل قال زيد بن اسلم هو المصاب ثمره او زعده
او نسل ماشيته وهو قول محمد بن كعب القرظي قال المحروم صاحب الحاجة ثم قرانا المحرومون من كل
محرومون وفي الارض ايات للمؤمنين اذا ساروا فيها من الجبال والهار والاشجار والثمار وانواع النبا
وفي انفسكم ايات اذ كانت نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما الى ان نفخ فيها الروح وقال عطا
عز بن عباس يريد اختلاف الالسة والصور والالوان والطمايع وقال ابن الزبير يريد سبيل الطمايع
والبول يا حبل ويشرب من مدخل واحد وتخرج من سبيلين فلا تصرون قال مقاتل فلا تصرون
كيف خلقكم فتعرفوا قدرته على البعث وفي السموات رزقكم قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل يعني المطر الذي
هو سبب الارزاق وما تؤعدون قال عطاء بن الثوب والعقاب وقال مجاهد من الخير والشر وقال
الضحاك وما تؤعدون من الجنة والنار ثم اقسام بنفسه فقال فوريب السما والارض انه لخلق اي ما
ذكرت من امر الرزق لخلق مثل قرحة و الكساي وابويك عن عامر بن عثمان بن مفضل فلا تصرون
الاخرون بالنصباي كمثل ما انكم تطغون فيقولون لا اله الا الله وقيل شبه ما اخبر عنه بتحقيق
نطق الادي كما تقول انه لخلق كما انت ها هنا وانه لخلق كما انك تتكلم والمعني انه في صدقه ووجوه
كالذي تعرفه ضرورة قال بعض الحكماء ان كل انسان ينطق بلسان نفسه لا يمكنه ان ينطق بلسان
غيره فكذلك كل انسان يا كل رزق نفسه الذي قسم له ولا يقدر ان يا كل رزق غيره قوله
تعالى هل انا احديث ضيف ابرهيم ذكرنا عدد هم في سورة هود المكرمين قيل سما هم مكرم لانهم
كانوا مليكة كما عند الله وقد قال تعالى في وصفهم بل عباد مكرمون وقيل لا هم كانوا ضيف ابرهيم
عليه السلام وكان ابرهيم اكرم الخليفة وضيف الكرام مكرمون وقيل لان ابرهيم عليه السلام اكرم
بتجليل قراهم والقيام بنفسه عليهم وطلاقة الوجه وقال ابن ابي عمير عن مجاهد خدمته اياهم
وروي عن ابن عباس سما هم مكرمين لانهم جاوا غير مدعوين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من كان يومئذ باله واليوم لاخر طيبكم ضيفه ادخلوا عليه فقالوا سلا ما قال سلا
قوم منكم واني غريبا لانهم قال ابن عباس في نفسه هو لا قوم لا تعرفهم وقيل انما انكر امرهم لانهم
دخلوا من غير استئذان وقال ابو العالية انكر سلامهم في ذلك الزمان وفي تلك الارض فراع فذل

١٨٠

حد

ولله الالاس

والمحرم

ت عمو

انفسكم

الهمم

يحيى

وما لى اهلها تجاعيل سمين مشوي فقربه اليهم لياكلوا فلم ياكلوا قال الانا كلون فاوحس منهم خفة
قالوا لا تخف ويشروك بظلم علم فاقبلت امرانه في صرة اي صحه قيل لم يكن ذلك اقل الا من كان الي
كان وانما هو كقول القائل قبل شمتني يعني اخذت في شمتي اي اخذت تولول كما قال قالت يا ولي
فصكت وجعها فابى عن اسرطمت وجهها وقال لا تخرون جمعت اصابعها تضرب جبينها تعجا
كعادة النساء اذا اكرن شيئا واصيد الصلح ضرب الشئ بالمشي العريض وقالت تجوز عقيم وكانت
سكاره لم تلد قبل ذلك قالوا كذا قال الربك اي كما قلنا لك قال ربك انك ستلدن علام ان
هو الحكة العلم قال فما خطبكم ايها الرسولون قالوا انا ارسلنا الي قوم مجرمين يعني قوم لوط ليرسل
عليهم حارة من طين مسومة معلقة عند ربك للمسيرين قال ابن عباس للمشركين والشرك اسرف
الانبياء واعظمها فان خرجنا من كل نبي الي قري قوم لوط من المؤمنين وذلك قوله
فما ضربنا هلك بقطع من الليل فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين يعني لوط وابنته وصغيرهم الله
بما اياهم من الاسلام جميعا ما من مؤمن الا وهو مسلم وتركتنا فيها الي مدينة قوم لوط
اي عمرة الذين يخلفون العذاب الالهي علامة للنايقين بدهر علي ان الله اهلكهم فجا فون
بمثل عذابهم وفي موسى اي وتركتنا في رسال موسى اذ ارسلناه الي فرعون بسلطان مبين فظاه
قوي فاعرض وادبر عن الايمان بركنه اي تجعه وجوده الذين كانوا يتقويهم كالركن الذي
يتقوي به النيان واوي الي ركن شديد فبنينا لهم في اليم اغرقناهم وهو ملهم اي بما يلام عليه
من دعوي الربوبية وتكذيب الرسول وفي عاد اي في اهل اهل عاد ايضا انه اذ ارسلنا عليهم
القيم وهي التي لاخر فيها ولا بركة ولا نفع تجرا ولا لخل مطرا ما تدر من سخيات عليه من انقسام
وانهم واما لهم الاجلته كالريم كالشي المالك البالي وهو نبات الارض اذ ايس
ويؤنس قال مجاهد كان النبي الباس قال قباذة كالريم الشجر قال ابو العالمة كذا التراب
المدفون وقيل اصله من العظم البالي وفي عمواد قيل لهم ممعوا احي حين يعني وقت فناء
اجالهم وذلك لهم لما عقروا الناقة قبل لهم تمتعوا ثلاثة ايام فتعوا عن امر ربهم فاجد
الصاعقة اي بعد مضي الايام الثلاثة وهي الموت في قول ابن عباس قال مقاتل يعني
العذاب والصاعقة كمثل عذاب مهلك وقرا الكسائي الصعقة وهو الصوت الذي يكون
من الصاعقة وهم يظنون ذلك عيانا لما استطاعوا من قيام فاما ما بعد نزول العذاب
ولا قدرنا علي هوض قال فنادة لم يهضوا من تلك الصرعة وما كانوا منصرفين منتقمين
قال فنادة ما كانت عندهم قوة يمتنعون بها من الله وقوم نوح من قبل قرا ابو عمرو وخمزة
والكسائي وقوم نوح بجر الميم اي وفي قوم نوح وقرا الاخرون بنصبها بالجل على المعني
وهذان قول فاختناه وخموده فبنينا لهم في اليم معناه اغرقناهم كانه قال
اغرقناهم واغرقنا قوم نوح من قبلها ولا وهم عاد وحمود وقوم فرعون نعم كانوا قومنا
فاستعين والسما بيننا هاما بد بقوة وقدره وانا لموسعون قال ابن عباس فادرون وعنه
ايضا لموسعون الرزق علي خلقنا وقيل ووسعنا قال الضحاك اغنياد ليله قوله تعالى
علي الموسع قدده قال الحسن يطيقون والارض فرشناها بسطانها ومهدناها لكم فنعم
الماهدون الباسطون من قال ابن عباس من نعم ما وطات لعبادي ومن كل شي خلقنا زوجين
صنفين ونوعين مختلفين كالسماء والارض والشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر
والسهل والجبل والشنا والصيف والانس والذكر والانثى والنور والظلمة والايمان والكفر

جازه العجب
قال الخو
م

وقال سحر او
محتون قال ابو
عبد الله يعني الواد
واخذناه وجنودنا

والاستعادة والشقاوة والحق والباطل والحلو والمر لعلكم تذكرون فتعلمون ان خالق الازواج فرد
فقر والي الله فاهربوا من عذاب الله الي ثوابه بالايمان والطاعة فالانبياء عما يروا منه اليه واعلموا
بطاعته وقال سهل بن عبد الله فروا مما سوى الله الي الله اني لكم منه نذير من كذا اي كما
كذلك قومك وقالوا سا جرا ومجنون كذلك ما اني الذين من قبلهم من قبل كفار مكة من رسول
الا قالوا سا حرا ومجنون قال الله تعالى تو اصبوا به اي وصي اولهم اخبرهم وبعضهم بغضا
بالتكذيب وتواطوا عليه والالف فيه للتوبيخ بل هم قوم طاغون قال ابن عباس من حملهم الطغيا
ما اعطيتهم ووسعت عليهم علي تكذيب قولهم اعرض عنهم فانتم مخلوق لاولم عليكم
قد ادبت الرسالة وما قصرت فيما امرت به قال المفسرون لما نزلت هذه الآية جزئيا
الله صلى الله عليه وسلم واشتد ذلك علي اصحابه وظنوا ان الوحي قد انقطع وان العذاب قد
اذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتولي عنهم فانزل الله واذكر فان الذكري ينفع المؤمنين فطابت
انفسهم قال مقاتل معناه عذب بالقران كفارا مكلفان الذكري ينفع من علم الله اي من منمن وقال الكلبي
عذاب القران من امن من قومك فان الذكري تنفعهم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الكلبي
والضحاك وسفين هذا خاص لاهل طاعته من الفريقين يدك عليه قراءة ابن عباس من ما خلقت الجن
والانس من المؤمنين الا ليعبدون ثم قال في نية الخري ولقد ذرانا لجمعهم كثيرا من الجن والانس
وقال بعضهم ما خلقت السعداء من الجن والانس الا ليعبدوني والاشقياء منهم الا لمعصيتي وهذا
قول زيد بن اسلم قال هو علي ما جيلوا عليه من الشقاوة والسعادة وقال علي بن ابي طالب الا ليعبدوا
اي الا لامرهم ان يعبدون وادعوههم الي عبادة في بويده قوله عز وجل وما امر الا ليعبدوا
الها واحدا وقال مجاهد الا ليعرفون وهذا حسن لانه لو لم تخلقهم لم يعرف وجوده وتوجهه
دليله قوله ولين سألهم من خلقهم ليقولن الله وقيل معناه الا ليعبدوا اي ليعبدوا الله
العبادة في اللغة التدلل والاقيد وكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله بملكه
لا يملك لنفسه خروجا عما خلق عليه وقيل الا ليعبدون الا ليوحدون فاما المؤمن فيوجهه في
الشدية والرخا واما الكافر فيوجهه في الشدة والبلا دون النعة والرخا بيانه قوله عز وجل
فاذركوا في تلك دعواته مخلصين له الدين ما اريد منهم من رزق وان رزقوا احل من خلقي ولا ان
يرزقوا انفسهم وما اريد ان يطعمون اي ان يطعموا احدا من خلقي واما اسند الا طعام الي نفسه لان الخلق
عيا ل الله ومن اطعم عيال احد فقد اطعمه كما في الحديث يقول الله تعالى استطعتك فلم تطعمني اي لم
تطعم عبيد ثم بين ان الرزق هو لا غيره فقال ان الله هو الرزاق يعني لجميع خلقه ذو القوة المتين وهو
القوي المعتد بالمباغ في القوة والقدرة فان الذين ظلموا كفروا من اهل مكة ذنوبا نصيبا من العذاب مثل
ذنوب اصحابهم مثل نصيب اصحابهم الذين هلكوا من قوم نوح وعاد وحمود واصل الذنوب في القصة
الدلو العظيمة المملوءة ما ثم استعمال في الخط والنصيب فلا يستعملون بالعذاب يعني انهم اخسوا
الي يوم القيمة يدل عليه قوله عز وجل قويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون يعني يوم
القيامة وقيل يوم بدره

سوره والطور مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والطور اذ اذ به الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه
السلام بالارض المقدسة اقسام الله به وكتاب مسطور مكتوب في رزق مشور الرق ما كتبت فيه
وهو اديم الصخر المنشور للبسط واختلفوا في هذا الكتاب قال الكلبي هو ما كتبه الله بيده ليعني
من التوراة وموسى سمع صوت القلم وقيل هو اللوح المحفوظ وقيل واوين الحفظ يخرج اليم يوم القيمة

والصالحين
والصالحين
والصالحين

ن

منهم

مغشورا فاخذ بيمنه واخذ بشماله دليله قوله عز وجل ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا
 والبيت المعمور بكثرة الغاشية والاهل وهو بيت في السابعة حد العرش بجبال الكعبة يقال له الصراح
 حرمة في السماء حرفة الكعبة في الارض ويدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة يطوفون به ويصلون
 فيه ثم لا يعودون اليه ابدا والشفق المرفوع يعني السماء نظيره قوله وجعلنا السماء سقفا
 محفوظا والبحر المسجور قال محمد بن عبد القوي والضحاك يعني الموقد المحمي بمنزلة النور المسجور وهو
 قول ابن عباس وذلك ما روي ان الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيمة نارا فيزداد بها في ارجحهم
 كما قال تعالى واذا البحار سجرت وجاء في الحديث عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يركب رجل حجرا الا غاريا او معتبرا او حاجا فان تحت البحار نارا ولت النار حجرا وقال مجاهد
 والكلبي المسجور الملو يقال سجرت الانا اذا ملته وقال الحسن وقنادة وابو العالية هو اليا بس
 الذي قد ذهب ماؤه ونضب وقال الربيع بن اسلم المختلط العرب بالمخ وروي الضحاك عن التزالي بن
 شبر عن علي انه قال في البحر المسجور وهو حجر تحت العرش كما بين سبع سموات الى سبع ارضين فيه ما
 غليظ يقال له بحر الحيوان مطر العباد بعد النخلة الاولى منه اربعين صباحا فيبتون في قورهم
 وهذا قول مقاتل قسم الله بعدة الاشياء ان عذاب ربك لواقع انزل كل ما له من ذاق ما نفع قال
 جبير بن مطعم قد مننا المدينة لا كالم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر فدعت اليه
 وهو يصلي باصحابه المغرب وصوته يخرج من المسجد فسمعتهم يقولوا والطور الى قوله ان عذاب
 ربك لواقع سالة من ذاق وكما تصدق لي حين سمعت ولم يكن اسلم يومئذ قال فاسلمت خوفا من
 نزول العذاب وما كنت اظن اني اقوم من مكان حتى يقع في العذاب ثم بين انه متى يقع العذاب قال
 يوم تقوم السماء ثورا اي تدور ودوران الرجي وشكها باهلها تكفوا السقينة قال قنادة تتحرك قال
 عطا الخراساني تختلف اجزاؤها بعضها في بعض وقيل تضرب والمؤمن تجمع هذه المعاني وهو في اللفة
 الذهب واليخ والتردد والدوران والاضطراب وتسير الجبال صبرا فتزول عن اماكنها وتصير
 هباء مستورا فويل فشددة وعذاب يومئذ للذين هم في خوض يلجون خوضون في الباطل يلجون
 غافلين لا يبين يوم يدعون يدعون الي نار جهنم دعاء دعاء بعنف وجفوة وذلك ان خزنة جهنم يلقون
 ايديهم الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم الي قدامهم ثم يدعونهم الي النار دعاء على وجوههم وزخا حتى
 يردوا النار فاذا ادنوا منها قال لهم خزنتها هذه النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا افسر هذا
 وذلك انهم كانوا يسبون محمدا صلى الله عليه وسلم الي السير والى انة يغطي على الابصار بالسير فحوا
 به وقيل لهم افسر هذا امر انتم لا تبصرون اصلوها فاسوا شدة لها فاصبروا ولا تبصروا سوا علمكم
 الصبر والجرع انما الخزون ما كنتم تعملون ان المتقين في جنات ونعيم فاهين معجزين بذلك تا عين مما
 اتاهم وهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا مما مون العاقبة من الجنة
 والسقم ما كنتم تعملون تنكين على سرر مصفوفة موضوعة بعضها الى جنب بعض وزوجنا هم محمور
 عين والذين امنوا واتبعنا هم ذرية لهم قرا الوعور واتبعنا هم يقطع الالف على التعظيم ذرية لهم الالف
 وكسر التاء فيها كقوله الحقنا وما التنا هم ليكون الكلام على نسق واحد وقرا الاخرون واتبعنا
 ذرية لهم بوصول الالف وتشديد التاء بعدها وسكون التاء الاخرة ثم اختلفوا في ذريةهم قرا اهل
 المدينة غير الالف وضم التاء والتانية بالالف وكسر التاء وقرا اهل الشام كلاهما بالالف وكسر
 التاء في الثانية وقرا الاخرون غير الالف فيها ورفع التاء في الاولى ونصبها في الثانية واختلفوا في معنى
 الاية فقال قوم معناها والذين امنوا واتبعنا هم ذريةهم بايمان يعني اولادهم الصغار والكبار

اصلوها

قال كبار بايمانهم باقتسامهم والصغار بايمان بايمانهم فان اولاد الصغار يحكم باسلامه تبعاً لاحد الابوين
 الحقنا هم ذريةهم المؤمنون في الجنة بدرجاتهم وان لم يبلغوا بايمانهم درجات بايمانهم تركه
 لا بايمانهم ليقرب ذلك اعينهم وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال اخرون معناه والذين
 امنوا واتبعنا هم ذريةهم المؤمنون بايمان الحقنا هم ذريةهم الصغار الذين لم يبلغوا الايمان بايمان
 ابائهم وهو قول الضحاك ورواه العوفي عن ابن عباس اخبر الله عز وجل انه يجمع لبيد ذرية
 في الجنة كما كان تحت في الدنيا اليه يدخلهم الجنة بفضله ويلجهم بدرجته بعمله من غير
 ان ينقص الابان عما لهم شيئا فذلك قوله وما التنا هم قرا ابن كثير بكسر اللام والباء قون
 بفتحها اي بقصا هم يعني الابان من علمهم من شي اخبرنا ابو سعيد الشريحي ما ابو اسحق الثعلبي اخبرني
 الحسين بن محمد بن عبد الله ما سعيد بن محمد بن اسحق الصيرفي ما محمد بن عثمان بن شيبه ما جابان
 ابن المفلس ما قيس بن الربيع ما عمر بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان يرفع ذرية المؤمن في ذرية
 وان كانوا ذرية في العمل ليقربه اعينهم ثم قرا والذين امنوا واتبعنا هم ذريةهم بايمان الحقنا هم ذرية
 اخبرنا ابو سعيد الشريحي ما ابو اسحق الثعلبي ما ابو عبد الله بن فضال بن مكيه الدينوري اما ابو بكر بن مالك
 القطيعي ما عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني عثمان بن اذان عن علي قال سألت خديجة النبي صلى الله عليه
 وسلم عن ولد بن مانا لها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما في النار فلما راي الكرا
 في وجهها قال لورابت مكانها لا بغضه ما قالت يا رسول الله فولدي منك قال في الجنة ثم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم
 قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا واتبعنا هم ذريةهم بايمان الحقنا هم ذريةهم كل
 امرئ بما كسب رهين قال مقاتل كل امرئ كما فرما عمل من الشرك من لغيره في النار والمؤمن لا يكون
 مرتعنا لقوله عز وجل كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين ثم ذكر ما يزيدهم من الجحيم
 فقال واما مددنا هم بقاها زيادة على ما كان لهم ولحم ما يشتهون من انواع اللحم انما زعون
 يتعاطون ويتناولون فيها كاسالا لعوقبها وهو الباطل عن قنادة وقال مقاتل بن حيان لا فضول
 فيها قال سعيد بن المسيب لا روث فيها وقال ابن زيد لا سباب ولا لخاصم فيها قال القتيبي لا يذهب
 عقولهم فلعنوا وترقبوا ولا تاتيم اي لا يكون منهم ما يؤتمهم قال الزجاج لا يعرف منهم ما يبلغ ولا ما فيه اسم
 كما يخبر في الدنيا الشربة الحمر وقيل لا ياتون في شربها ويطوف عليهم بالخدمة علمان لهم كما هم في الحسن
 والبياض والصفوا لولو مكون مخزون مصون لم يسه الا يدي قال سعيد بن جبير يعني في الصدق قال
 عبد الله بن عمر وما من احد من اهل الجنة الا سجد عليه الف غلام وكل غلام علي غلاما عليه صاحبه ورد
 عن الحسن انه لما نلاه في الاية قال قالوا يا رسول الله الخادم كالمولود المكون فكيف الخادم وعن
 قنادة ايضا قال ذكر لنا ان رجلا قال يا بني الله هذا الخادم فكيف الخادم قال فضل الخدم ومما الخادم
 كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقل بعضهم على بعض ينسألون يسأل بعضهم بعضا في الجنة قال
 ابن عباس سجدت ارون ما كانوا فيه من النعب والخوف في الدنيا انا كما قيل في اهلنا مسعفين خائفين من
 العذاب قرا الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم قال الكلبي عذاب النار وقال الحسن السموم
 اسم من سما جهنم انا كما من قبل في الدنيا ندعوة فخلصه العباداة انه قرا اهل المدينة والكسائي انه
 بفتح الالف على لانه اوبانه وقرا الاخرون بالكسر على الاستيناف هو البرق قال ابن عباس اللطيف
 وقال الضحاك الصادق فيما وعد الرجم فذكر يا محمد يا لقران اهل مكة فماتت بنعة ربك برحمته وعفته
 بكاهن يندع القول ويخبر عما في غد من غير وجي ولا مجنون نزلت في الذين افسسوا عقاب مكة برفون

والطير

الطير

نعم

هية

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكهانة والسحر والجنون والشعرام يقولون على يقولون يعني هاء اولاء
المقتسمين الخواصين شاعر تبرز به رب المنون حوادث الدهر وصوره وهلاك كاهلك من قبله من
الشعرا وتفرق صحابه وان اياه مات شابا ونحن نرجوا ان يكون موته كوت ابيه والمسنون معنى الدهر
ويكون معنى الموت سمي بذلك لانهما يقطعان الاجل قل ترضوا انتظروا اي الموت فاني معكم من
المتر بصين المنتظرين حتى ياتي امر الله فيكم فعدوا يوم يد ربنا لسيف امر تامرهم احلامهم لهذا وذلك
ان عظما قريش كانوا يوصفون بالاحلام والعقول فاذا ر الله بعقولهم حين لم يتم لهم معرفة الحق من
الباطل امرهم بل هم قوم طاغون ام يقولون تقوله اي خلق القرآن من تلقا نفسه والتقول تكلف
القول ولا يستعمل الا في الكذب ليس الامر كما عمو ابل لا يؤمنون بالقران استكما كما انهم الهمجة فقال
فليأتوا الحديث مثله اي مثل القرآن ونظمه وحسن بيانه ان كانوا صادقين ان محمد يقول من قبل نفسه
ام خلقوا من غير شي قال ابن عباس من غير رب ومعناه خلقوا من غير شي خلقهم فوجدوا بالخلق وذلك مما
لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق بالخالق من ضرورة الاسم فان انكروا الخالق ولم يجز ان يوجدوا بالخالق
هم الخالقون لانفسهم وذلك في البطلان اشد لان ما لا وجود له كيف تخلق فاذا بطل الوجها قامت
الهمجة عليهم بان لهم خالقا فليؤمنوا به ذكر هذا المعنى ابو سليمان الخطابي وقال الزجاج معناه اخلقوا باطلا
لانما سبون ولا يؤمرون وقال ابن كيسان اخلقوا عبثا وتركوا سدا الا يؤمرون ولا يهتدون وهو قول
القابل فعلت كذا وكذا من غير شي اي غير شي ام هم الخالقون لانفسهم فلا يجب عليهم امر ام
خلقوا السموات والارض فيكونوا هم الخالقين ليس الامر كذلك بل لا يؤمنون ام عندهم خزائن ربك
قال عكرمة يعني النبوة قال مقاتل اي ايديهم مقايح ربك بالرسالة فيضعونها حيث شاؤا وقال الكلبي
خزائن المطر والرزق ام هم المسيطرون والمسطلون الجبارون قال عطاء ارباب قاهرين ولا يكونوا تحت
امر وفي يفعلون ما شاؤا ويؤمنون بالسيرة والصاد جميعا وقران بن عامر بالسيرة ما هنا وقوله مسيطرون
وقرا حرقه باسمه الذي فيها وقران بن كثيرها هنا بالسيرة ومصيطرون بالصاد وقران الاخرين بالصاد فيها ام
لهم سلم مرقا ومصعدا الى السماء يستمعون فيه اي يستمعون عليه الوحي كقوله ولا صلبنكم في جذوع
اي عليهما ام لهم سلمون يتقون به الى السماء فيستمعون الوحي ويعلمون ان ما هم عليه حق الوحي هم مستمعون
بهذا ذلك فليات مستمعهم ان ادعوا ذلك بسطان مبيح حجة املة البينات ولكن النبوة هذا انكار عليهم
حين جعلوا الله ما يكرهون كقولهم فاستفتهم الربك البينات وهم النبوة ام تسلمهم اجرا جعلوا على ما
جنتهم به ودعوتهم اليه من الدين فهم من مغرم متقلون اقلهم ذلك الغرم الذي يسلمهم عنهم ذلك عن
الاسلام ام عندهم الغيب اي علم ما غاب عنهم حتى علموا ان ما تخبرهم الرسول من امر القيام والبعث
باطل وقال قتادة هذا جواب لقوله تبرز به رب المنون يقول عندهم الغيب حتى علموا ان محمد
يعوت قبلهم فهم يكتبون قال القتيبي فهم يكتبون اي يحكون والكتاب الحكيم قال النبي صلى الله عليه
وسلم للرجلين الذين قاضيا اليه افضى من كتاب الله اي يحكون الله وقال ابن عباس معناه ام عندهم
اللوحي المحفوظ فهم يكتبون ما فيه وتخبرون الناس به ام يريدون كيدا مكرابك ليهلكوك فاليين كفروا
هم المكيدون اي هم المزيون يكيدهم يريدان ضرر ذلك يعود عليهم ويحقق مكرهم وهم وذلك انهم
مكروا به في دار الندوة فقتلوا بيد ر الله غير الله برزهم ونصرهم سبحانه الله عما يشركون قال
الخليل ما في هذه السورة من ذكر امكيلة استهتار وليس يعطف وان بر واكسفا قطعة من السماء
ساقطا هذا جواب لقوله فاستقط علينا كسفا من السماء يقول لو عدنا هرب بسقوط بصر من السماء
عليهم لم يتهوا عن كفرهم ويقولوا المعاد لهم هذا سحاب مكرهم بعضه على بعض يسقينا قدرهم حتى لا نقوا

ابن كثير
عقوله
خارجون من مقتضى
القران من التوحيد
وبعث الرسل
فيما امرهم

خلعهم

طلسم

شاعر

يا سوا يومهم الذي فيه يصغفون اي يموتون اي حتى يعاينوا الموت قران بن عامر وعاصم يصغفون ضم الباء
اي يهلكون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون اي لا ينفعهم كيدهم يوم الموت ولا ينجيهم من
العذاب ما عوان الذين ظلموا اهلوا عذابا دون ذلك اي عذابا في الدنيا قبل عذاب الآخرة قال
ابن عباس يعني القتل يوم يد رب وقال الضحاك هو الجوع والخط سبع سنين وقال البراء بن عازب
عذاب القبر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب نازل بهم واصبر لحكم ربك اي الجان يقع بهم العذاب
الذي حكمت عليهم فانك باعيننا اي عمري منا قال ابن عباس نرى ما يعمل بك قال الزجاج انك
بحيث نراك وتحفظك فلا يصلون اليك مكر وهك وسبع محمد ربك حين تقوم قال سعيد بن جبير
وعطا اي قبل حين تقوم من مجلسك سبحانه اللهم ونحمدك فان كان المجلس خيرا ازدت احسانا
وان كان غير ذلك كان كفارة له اخبرنا ابو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد القفال ابو منصور
احمد بن الفضل البروجردي سا حدين ابو بكر بن محمد الصيرفي ما احمد بن عبد الله الرسي ما حجاج بن محمد عن
ابن جريح عن موسى بن عقبة عن سهيل بن بكير صالح عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لفظه فقال قبل ان يقوم سبعا نك اللهم ونحمدك اشهد ان لا
اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا كان كفارة لما بينهما قال ابن عباس معناه صل الله حين
تقوم من مقامك وقال الضحاك والربيع اذا قمت الى الصلاة قفل سبحانه اللهم ونحمدك وتبارك
اسمك وتعالى جديك ولا اله غيرك اخبرنا ابو عثمان الضبي ما ابو محمد الجراحي ما ابو العباس المحمدي
ما ابو عيسى الترمذي ما الحسن بن عرفة ونجيب بن موسى قال ما ابو معاوية عن جارية عن ابي الدجال
عن عمر بن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتخ الصلاة قال سبحانه اللهم
ونحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وقال الكلبي هو ذكرا لله باللسان حين
تقوم من الفراش اليه ان يدخل في الصلاة اخبرنا ابو ظاهر عن عمر بن عبد العزيز القاسمي ما ابو عمر القاسمي
جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ما ابو علي محمد بن احمد بن عمر اللؤلؤي ما ابو داود سليمان بن اشعث
ما محمد بن رافع ما زيد بن جباب اخبرني معاوية بن صالح اخبرني زهير بن سعيد الجراحي عن عامر
ابن حميد قال سالت عايشة باي شي كان يتخ رسول الله صلى الله عليه وسلم تبارك الليل
فقال كان اذا قام ذكر عشرا وخمسة عشر او عشرا وعشرا واستغفر الله عشرا وقال
اللهم اغفر لي ما هديني وارزقي وعافني وتبعود من ضيق المقام يوم القيمة ومن الليل يسبحه
اي صلاه قال مقاتل يعني صلاة المغرب والعشا وادبار النجوم يعني الركعتين قبل صلاة الفجر
وذلك حين تنبأ النجوم ما يغيب بضوء الصبح هذا قول اكثر المفسرين وقال الضحاك
هي فريضة صلاة الصبح اخبرنا ابو الحسن السرخسي ما ابو زاهر بن احمد ما ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
صلى الله عليه وسلم قران المغرب والطور، سورة والجمركية
سورة الحمد لله الرحمن الرحيم، والجمركية اذ هو في راية الوالي
والعوي يعني الثريا اذا سقطت وغابت وهوية مضية والعرب تسمى الثريا اذا سقطت
نجما وكذا في الحديث عن ابي هريرة مرفوعا ما طلع النجم قط وفي الارض من العاهة شي الا رجع
واراد بالجمركية الثريا وقال كجاهد في نجوم السماء كلها حين تغرب لفظه واحد ومعناه
الجمع سمي الكوكب جمعا لطلوعه وكل ظايع نجم يقال نجم السن والقرون والندب اذا طلع
وروي عكرمة عن ابن عباس انه الرجوم من النجم يعني ما ترى به الشياطين عند ستر القمر

والجمركية

اي

الجمركية

وقال ابو حمزة اليماني في الغيوم اذا انتزعت يوم القيمة وقيل المراد بالبحر القرآن سمي نجماً لانه نزل
نجوماً متفرقة في عشرين سنة وسمي المنفوق نجماً والمفرق نجماً هذا قول ابن عباس في رواية عطا
وتول الكلبى والهوى النزول من اعلى الى اسفل وقال الاخفش النجم هو النبت الذي لا ساق له
وسمى قوله عز وجل والنجم والشجر يسجدان وهويه سقوطه على الارض وقال
حصار الصادق عني محمد صلى الله عليه وسلم انزل من السماء ليلة المعراج والهوى النزول
يقال هوى هوى هوى وجواب القسم قوله ما ضل صاحبك يعني محمد صلى الله عليه
وسلم ما ضل عن طريق الهدى وما عوي وما يطوق عن الهوى اي الهوى يريد لا يتكلم بالباطل
وذلك انهم قالوا ان محمد يقول القرآن من تلقا نفسه ان هو ما نطقه في الدين وقيل القرآن الا وحى
اي وحى من الله يوحى اليه علمه شديد القوي وهو جبريل والقوي جمع القوة ذو مرة قوة وشدة في
خلقوه يعني جبريل قال ابن عباس ذو مرة اي ذو منظر حزين وقال مقاتل ذو خلق طويل حسن
فاستوى يعني جبريل وهو يعني محمداً صلى الله عليه وسلم واكثر كلام العرب اذ ارادوا العطف
في مثل هذا ان يظهر واكثر كناية المصطوف فيه فيقول استوى هو وفلان وتقول ما يقولون استوي
وفلان ونظير هذا قوله عز وجل ايذا كما ترانا وابانا وناعطف بالا با على المكبي ذكرا
من غير اظهار نحن ومعنى الآية استوى جبريل ومحمد ليلة المعراج بالا فاق الا على وهو اقصى الدنيا
عند مطلع الشمس وقيل وهو جبريل وهو كناية عن جبريل اي قام في صورته التي خلقه الله
وهو بالا فاق الا على وذلك ان جبريل كان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة الادمي
كما كان ياتي النبي فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه على صورته التي جعل عليها
فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء فاما في الارض فقي الا فاق الا على والمراد بالا على
جانب المشرق وذلك ان محمداً صلى الله عليه وسلم كان يخرجوا فطلع له جبريل من المشرق فسند
الاقف في المغرب فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة الادمي
فضمه الي نفسه وجعل مع الغبار عن وجهه وهو قوله ثم دنا فندى وايتا في السماء
فندسدة المنتهي ولم يره احد من الابعياء على تلك الصورة الا محمداً صلى الله عليه وسلم قوله
تعالى ثم دنا فندى فخلقوا محمداً اخيراً عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعماني ما محمد بن يوسف
ما محمد بن اسمعيل ما محمد بن يوسف ما ابو اسامة ما زكريا بن ابي زائدة عن ابي الاسود عن الشعبي عن
مسروق قال قلت لعائشة فابن هو كنه ثم دنا فندى في كان قاب قوسين وادني قالت
ذلك جبريل كان ياتيه في صورة الرجل وانه اناه هذه المنة في صورته التي هي صورته فسند الا فاق
اخيراً عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعماني ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما طلق
ابن عامر ما زائدة عن الشيباني قال سألت زرا عن قوله وكان قاب قوسين وادني
قال اما عبد الله يعني ابن مسعود انه محمداً راى جبريل له ستماية جناح فعلى الآية ثم دنا جبريل بعد
استوايه بالا فاق الا على من الارض فندى في نزل الى محمداً صلى الله عليه وسلم فكان منه قاب قوسين وادني
ادني لادني وبه قال ابن عباس والحسن وقناة وقيل في الا فاق فندى ونا خبير تقديره ثم ندي
فندي لان الندى سبب الدنو وقال اخرون ثم دنا الرب من محمداً صلى الله عليه وسلم فندى فقرب
منه حتى كان قاب قوسين وادني وروى في قصة المعراج عن شريك بن عبد الله عن اسودنا
الجبالي عن العزة فندى في كان قاب قوسين وادني وهذا رواية بن سلمة عن ابن عباس والندى
وهو النزول في الشيء حتى يقرب منه وقال مجاهد دنا جبريل من ربه وقال الضحاك دنا محمد من ربه

تدنى فاهوى للسجود فكان منه قاب قوسين وادني ومعنى قوله قاب قوسين والقاب والقيس
والقادر والقيد عبارة عن المقدار والقوس ما يربى به في قول مجاهد وعكرمة وعطا عن ابن عباس فاخبر انه
كان بين جبريل وبين محمد عليهما السلام مقدار قوسين قال مجاهد معناه حيث لو تر من القوس وهذا
اشارة الى تاكيد القرب واصلة الى الحليفين من العرب كانوا اذا ارادوا عقد الصفا والعهد خرجوا بقوس
قال صفا بينهما يريدان بذلك انهما منقبا ههنا نحاي كل واحد منهما عن صاحبه وقال عبد الله بن
مسعود قاب قوسين قدر دراعين وهو قول سعيد بن جبير وشقيق بن سلمة والقوس الدراع قياسها كل
شيء وادني القرب فادني وحياي وحياي الله الي عبده محمد او حياي قال ابن عباس في رواية عطا والحسين
والرسول وابن زيد معناه او حياي جبريل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما او حياي ربه عز وجل اسجد
ابن جبير او حياي المجدك بيتا فاوي الي قوله ورفعتك ذكرك وقيل وحياي ان الجنة بحرية
على الابعياء حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخلها منك ما كذب الفواد ما راى قرا ابو جعفر ما كذب
بشديد الدالاي ما كذب قلب مجدي ما راى عينه تلك الليلة بل صدقه وحققه وقرأ الاخرن بالخفيف
اي ما كذب فواد مجدي الذي راى بل صدقه يقال كذبه اذا قال له الكذب مجاز ما كذب الفواد فيما راى
واختلفوا في الذي رآه فقال قوم راى جبريل وهو قول ابن مسعود وعائشة اخبرنا اسمعيل بن عبد القادر
اما عبد القادر بن محمد ما محمد بن عيسى ما ابراهيم بن محمد بن سفيان ما مسلم بن الحجاج ما ابو بكر بن ابي شيبة ما
حفص بن غياث عن الشيباني عن زر عن عبد الله قال ما كذب الفواد ما راى قال راى جبريل له ستماية جناح
وقال اخرون هو الله عز وجل ثم اختلفوا في معنى الروية فقال بعضهم جعل بصره في فواده فراه فواده
وهو قول ابن عباس اخبرنا اسمعيل بن عبد القادر ما عبد القادر بن محمد ما محمد بن عيسى ما ابراهيم بن محمد بن
سفيان ما مسلم بن الحجاج ما ابو سعيد الأشج ما وكيع ما الاشمس عن زياد بن الحصين عن ابي العاطية عن ابن عباس
ما كذب الفواد ما راى ولقد رآه نزلة اخرى قال رآه فواده مرتين وذهب جماعة الى انه رآه بعينه
وهو قول اسد بن الحسن وعكرمة قالوا راى محمداً ربه وروى عكرمة عن ابن عباس قال راى الله اصطفى بهم بالخلة
ما مصطفى محمداً بالروية صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة تقول لم ير رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتشمم الابه على روية جبريل اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعماني ما محمد بن
يوسف ما محمد بن اسمعيل ما يحيى ما وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن عامر بن مسروق قال قلت
لعائشة يا امته هل راى محمداً ربه فقالت لقد دفق شعري مما قلت اين ات من ثلاث من حدثكهن
فقد كذب من حدثك ان محمداً راى فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب ومن حدثك انه يعلم
ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما ندري نفس ما ذات كسبت غداً ومن حدثك انه كذب فقد كذب
ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الا انه ولكنه راى جبريل في صورته لم يره اخيراً
اسمعيل بن عبد القادر ما عبد القادر بن محمد ما محمد بن عيسى الجلودري ما ابراهيم بن محمد بن سفيان
ما مسلم بن الحجاج ما ابو بكر بن ابي شيبة ما وكيع عن زيد بن ابراهيم عن قتادة عن عبد الله بن
شقيق عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هار رايت ربك قال نورا في اراه
اقماراً ونبه على ما يوري قرا حمزة والكسائي ويقوب اقماراً ونبه تعق القمار بلا الفيا في محمداً
تقول العرب مررت الرجل حقه اذا حمده وقرأ الاخرن ما اقماراً ونبه بالالف وضم القمار
معنى اقماراً لونه على ما يوري وذلك المصم جاد لوه حين اسرى به فقالوا صف لنا بيت المقدس
واخبرنا عن غيرنا في الطريق وغير ذلك مما جاد لوه به والمعنى اقماراً لونه جاداً لا يبر ومون به

والتاريخ

١٨٤

واصطفى موسى
بالكلام

شيء من اوتى

دفعه حمارة وعلمه ولقد رآه نزلة اخرى يعي راي جبريل في صورته التي خلق عليها نازلا من السماء نزلة اخرى
وذلك انه رآه في صورته مرتين مرة في الارض ومرة في السماء عند سدرة المنتهى على قول ابن عباس
معي نزلة اخرى هو انه كان النبي صلى الله عليه وسلم عرجات في تلك الليلة بسئلة الخفيف من
اعداد الصلوات فيكون لكل عرجة نزلة فرأى ربه في بعضها وروى عنه انه رأى ربه بعواده مرتين
وعنه انه رأى يعقوب قوله عند سدرة المنتهى روي عن ابن مسعود قال لما سري برسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتمي ما يخرج به من الارض
فيقبض منها واليهما ينتمي ما يعطى به من فوقها فيقبض منها قال ادعيتي السدرة ما يخشى قاله فرأى
من ذهب وروى في حديث المعراج ثم صعد في السماء السابعة فاذا انما بارهم فسلمت عليه ثم
رقت الى سدرة المنتهى فاذا بنقها مثل قلال حجر واذا ورقتا مثل اذان الغيلة والسدرة شجر
النبق وقيل للسدرة المنتهى لها اليها ينتمي علم الخلق قال هلال بن مسافع سأل ابن عباس كذا
عن سدرة المنتهى وانما حاض فقال كتب انما سدرة في اصل العرش على رؤس حملة العرش واليهما ينتمي
علم الخلق وما خلقها غيب لا يعلمه الا الله اخبرنا ابو سعيد الشريحي بابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن محبوب
سأ ابن شيبه ما السوحي ما عبد بن يعقوب بن يوسف بن بكر بن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه عن جدته اسم بنت ابي بكر قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر سدرة المنتهى قال يسير
الراكب في ظل الغنم منها مائة عام وليست ظل في الغنم منها مائة الف ركب فيها قرأش من ذهب كان
ثمها القلال وقال مقاتل هي شجرة تحمل الحلي والحلل والثمار من جميع الالوان لوان ورقة وضعت منها
في الارض لاضات لاهل الارض وهي طوبى التي ذكرها الله في صورة الرعد عند هاجنة الماوي قال عطاء
بن عمار بن جنة يروي اليها جبريل والمليكة وقال مقاتل والكلبي يروي اليها روح الشهدا ادعيتي
السدرة ما يخشى قال ابن مسعود فرأى من ذهب وروى في حديث المعراج عن انس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ذهب في السدرة المنتهى فاذا ورقتا كاذان الغيلة واذا ثمها كالقلال فلما
غشيتها من امر الله ما غشي تعبيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان يفتحها من حسناتها وارجح اليا وحي
فقرض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة وقال مقاتل تضشها الملكة امثال الغريان وقال
السدي من الطيور روي عن اي العالمة عن ابي هريرة او غيره قال غشيتها نور الخلاق وغشيتها
الملكة من حبال الله امثال الغريان حين يقعن على الشجر قال فكله عند ذلك فقال له سل
وعن الحسين قال غشيتها نور رب العزة فاستنارت وبروي في الحديث رابت كل ورقة
منها ملكا باسم الله ما زاع النصر وما طغى اي مال بصر النبي صلى الله عليه وسلم يمينا ولا شمالا
وما طغى اي ما حيا وزملاكي وقيل ما جا وزما امره وهذا وصف ادم في ذلك المقام اذ لم
يلتفت جانا بالقدراي من آيات ربه الكبرى يعني الآيات العظام وقيل اراد ما راي تلك الليلة
في مسيره وعوده دليله قوله لزيه من ابنتا وقيل معناه لقد من آيات ربه الكبرى اخبرنا
اسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن محمد بن عيسى بن ابراهيم بن محمد بن سفيان بن مسلم بن الحجاج بن عبد الله
ابن معاذ العنبري ما ابي ما شعبة عن سليمان الشيباني سمع زرين جديش عن عبد الله قال لقد راي
من آيات ربه الكبرى قال جبريل في صورته له ستماية جناح واخبرنا عبد الواحد الملبخي احمد
ابن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن حفص بن عمر بن شعبة عن الاعمش عن ابراهيم
عن علقمة لقد راي من آيات ربه الكبرى قال راي رفرقا الخضرسدرة في السماء قوله
تعالى فرايم اللات والعزى هذه اصنام اتخذوها الهة يعبدونها اشتقوا لها اسما من اسماء

ابو عبد الله القاسم
جبريل

لقد

والعزى

الله عز وجل فقالوا من الله اللات ومن العزى العزى وقيل العزى تايث الاعزام اللات قال
قناة كانت بالطائف وقال ابن زيد بيت نخلة كانت فريش لعدة وقرأ ابن عباس في مجاهد
وابوصالح اللات بتشد بالياء وقالوا كان رجلا يلبس السويق للحاج فللمات عكفوا على
قبره يعبدونه وقال مجاهد كان في رأس جبل له غنمة يسلمها السمير وياخذ منها الاقطر
ويجمع رسلها ثم يخلها حبيسا فيطعم الحاج وكان يبطن النخلة فلما مات عبده وهو الاقطر
وقال الكلبي كان رجلا من ثقيف يقال له صرمه بن عثم وكان يسلا السمير فيضعها على صخرة ثم
ياثه العرب فبليت به اسوقتم فلما مات الرجل حولتها ثقيف الى منارها فعبدها واما العزى
قال مجاهد هي شجرة بظفان كانوا يعبدونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد فقطعها فجعل خالد يضر بها بالفاقر ويقول يا عزى كبرانيك لا سخانك اني كذبت الله فهد
اهانك فخرجت منها شيطانه ناسره شعرها داعية ولبها واضعة يد لها على راسها ويقان ان
خالدا رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قلعناها فقال ما رايك فقال ما رايك شيئا فقال
صلى الله عليه وسلم ما قلعنا فعاودها ومعها المعول فقلعها واحنت اصلها فخرجت منها
امراة عربانية فقتلها ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال تلك العزى ولن
تعبدنا وقال الضحاك هم صنم لظفان وضعها لهم سعد بن ظالم الغطافي وذلك انه قدم مكة
فراى الصفا والمروة وراى اهل مكة يطوفون منها فنادى بطن نخلة قال لقوم ان لاهل مكة الصفا
 والمروة وليستا لكم ولهم اله يعبدونه وليس لكم قالوا فما نأمرنا قال انما اضع لكم ذلك فاخذ
حجر من الصفا وحجر من المروة وقلعهما الى نخلة فوضع الذي اخذ من الصفا فقال هذا الصفا ثم وضع
الذي اخذ من المروة فقال هذه المروة ثم اخذ ثلثة احجار فاسندها الى شجرة وقال هذا ركن فجمعوا
يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجار حتى افتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فامرهم فخرجوا
خالد بن الوليد الى العزى فقطعها وقال ابن زيد بيت بالطائف كانت تعدة ثقيف ومائة قد
ابن كثير يلمد والهمزة وقرأ العامة بالقصر غير مهموز لان العرب سميت زيدا مائة وعيد مائة ولم
يسمع فيها المد قال قناة هي خزاعة كانت بقديد قالت عائشة في الانصار كانوا يهلون لمائة
وكانت حد وقديد قال ابن زيد بيت كان بالمشعل تعدة بنوكب قال الضحاك مائة صنم لاهل
وخزاعة تعبدونها اهل مكة وقال بعضهم اللات والعزى ومائة اصنام من حجارة كانت في خوف
الكمة يعبدونها واختلفوا في الوقف على اللات ومائة فوقف بعضهم عليها بالهاء وبعضهم
بالياء وقال بعضهم ما كت في المصنف بالياء يوقف عليه بالياء وما كت بالهاء فيوقف عليه
بالهاء واما قوله الثالثة الاخرى فالثالثة نعت لمائة الثالثة للصنم في الذكر واما
الاخرى فان العرب لا تقول للثالثة الاخرى انما الاخرى هاهنا نعت للثالثة قال الخليل قال
لوقاروس الاي قوله ما رب اخري ولم يقل اخرو وقيل في الآية تقديم وتأخير كما رها نقتت رها
اقرابت اللات والعزى الاخرى ومائة الثالثة ومعنى الآية اقرابت اخبرونا ايها الزاعمون ان اللات
والعزى ومئات بنات الله وقال الكلبي كان المشركون مكة يقولون الاصنام والملكه بنات
الله وكان الرجل منهم اذا بشر بالانثى كره فقال الله منكر اعليهم الكرم الذكورة الا انثى تلك اذا
قمة ضيرى قال ابن عباس وقناة اي قسمة جارية حيث جعلتم لربكم ما تكرهون لا تقسم
قال مجاهد ومقاتل قسمة عوجا وقال الحسن غير معتدلة قرأ ابن كثير ضيرى لاهل من قرأ الاخرى
غيرهم قال الكسائي يقال منه ضاير ضيرا وضاير وضاير وضاير وضاير وضاير اذا اظلم

وتنقض وتقدر يضري من الكلام فعلى بضم الفاء لا يفاصقة والصفتان لا تكون الا على فعل بضم الفاء
فوحلى وانتي وبشرى وفعل بفتح الفاء نحو غصي وسكري وعطشي في كلام العرب فعلى بكسر
الفاء في النعوت انما يكون في الاسماء مثل ذكرى وشعري وكسروا الضاد هاهنا لا يقلت الماء
واوا وهي من نبات اليا كما قالوا في جمع ابيض بيض والاصل بوض مثل حمر وصفوا ما من قال
ضاز بوضور فالاسم منه وضور كمثل سوريان هو ما هذه الاصنام الا اسما سميتموها انتم
وايا وكم ما اتل الله بها من سلطان حجة ما تقولون لها الهة ثم رجع الى الخبر بعد المخاطبة فقال
ان تتبعون الا الظن في قولهم ايها الهة وما تفوي الا نفس وهو ما من لهم الشيطان ولقد
جاهر من ربه الهدي البيان الكتاب والرسول انها ليست بالهة وان العبادة لا تصلح الا لله
الواحد القهار ارام للاسنان ما مني ابطن الكافران له ما يسمي ويشتهي من شفاعاة الاصنام فله
الآخرة والاولى ليس كما ظن وعني بل لله الآخرة والاولى لا يملك احد فيها شيئا الا يادنه وكم من
ملك في السموات ممن يعبدونهم هاهنا ولا الكفار ويرجون شفاعتهم عند الله لا يعني شفاعتهم شيئا
الا من بعد ان ياذن الله في الشفاعاة لمن يشاء ويرضي اي من اهل التوحيد قال ابن عباس يريد لا تشفع
المليكة الا لم رضي الله عنه وجمع الكاوية في قوله وكم من ملك الكثرة فهو كونه فاما منكم
من اخذ عنه حاجر من ان الذين يؤمنون بالآخرة ليسمون للمليكة تسمية الانبياء اي تسمية الانبياء حتى
قالوا اللهم بنات الله وما لهم به من علم قال مقاتل ما يستفتون لهم بنات ان يتبعون الا الظن
وان الظن لا يعني من الحق شيئا والحق معنى العلم اي لا يقوم الظن مقام العلم وقيل الحق معنى العذاب
اي ان ظنهم لا ينقدهم من العذاب فاعرض عن تولى عن ذكرنا يعني القرآن وقيل الايمان ولم يرد الا
الحياة الدنيا ثم صغر ايهم فقال ذلك مبلغهم من العلم اي ذلك نغاية علمهم وقد عرفوا لهم ان
انروا الدنيا على الآخرة وقيل لم يبلغوا من العلم ان ظنهم ان للمليكة بنات الله وانها تشفع لهم فاعمدوا
ذلك واعرضوا عن القرآن ان ربك هو اعلم من صن سبيله وهو اعلم من اهتدي اي هو اعلم
بالفرق بين هماز يهيم والله ما في السموات وما في الارض فمما تعرض به الآية الاولى وبين قوله
ليجزى الذين اساءوا مما عملوا فالامر في قوله ليجزي متعلق بمعنى الآية لانه اذا كان اعلم بهم كازي
كلاما يستحقه الذين اساءوا والشركوا مما عملوا من الشرك ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وخذوا
وهم بالحسنى بالجنة وانما يقدر على مجازاة المحسن والمسي اذا كان كبر الملك لذلك قال والله
ما في السموات وما في الارض ثم وصفهم فقال الذين يجتنبون كبار الاثر والقوا حشر الا الله خلقوا
في معنى الآية فقال قوم هذا استنساخا صحيح واللم من الكبار والقوا حشر ومعنى الآية الا ان يلزموا الفحشاء
مرة ثم يتوب ويقع الواقعة ثم يفتي وهو قول اي هرة ومجاهد والحسن رواية عطاء عن ابن
عباس قال عبد الله بن عمرو بن العاص الممدادون الشرك قال السدي قال ابو صالح سئلت
عز قول الله عز وجل الا الله فقلت هو الرجل يلزم الذنب ثم لا يباوده فذكرت ذلك لابن عباس
فقال لقد اعانك عليهم املك كبر وروينا عن عطاء عن ابن عباس في قوله الا الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تخفوا اللهم يفرحوا واي عبد لك الا الما واصل اللهم والامام
ما يجعله الانسان الحزين بعد الحين ولا يكون له اعادة ولا اقامة وقال الآخرون هذا الاستنساخ مقطوع
بجان لكن اللهم ولم تخلوا اللوم من الكبار والقوا حشر ثم اختلفوا في معناه فقال بعضهم هو ما سلف
في الجاهلية ولا يواخذهم الله به وذلك ان المشركين قالوا المسلمين انهم كانوا بالاسمين يعملون معناه
فاتر الله هذه الآية وهذا قول زيد بن ثابت وزيد بن اسلم وقال بعضهم هو صغار الذنوب

تفسير

حشر

عنه

اعمال

الدين

كالنظرة والغرة والقبلة وما كان دون الزنا وهو قول ابن مسعود واي هرة ومسرور والضعفي
ورواية طاووس عن ابن عباس اخبرنا عبد الواحد الملقب بالاحمد بن عبد الله النخعي بن محمد بن يوسف
بن محمد بن اسمعيل بن محمود بن غيلان بن عبد الرزاق بن ميمون بن عبد الله بن عباس بن علي بن ابي طالب
ما رايته اشبه باللم مما قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب علي بن ادم حظه من الزنا
ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى ولشتمها والفرج يصدق
ذلك ويكذب ورواه سهيل بن اي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد
والعين زناها النظر والادنان زناها الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش
والرجل زناها الخطي وقال الكلبى اللوم على وجهين كل ذنب لم يذكر الله عليه حيا في الدنيا ولا
عدا في الآخرة فذلك الذي تكفنه الصلوات ما لم تبلغ الكبار والقوا حشر والوجه الآخر هو
الذنب العظيم يلزم به المسلم المرء بعد المرة فيتوب منه وقال سعيد بن المسيب هو ما لم يعلم
القلب اي خطر وقال الحسن بن الفضل اللوم النظر من غير تعود فهو مغفور فان اعاد النظر فليس
بمغفور وهو ذنب ان ربك واسع المغفرة قال ابن عباس لم يزل فعل ذلك وتاب ثم الكلام هاهنا
ثم قال هو اعلم بكم اذا اشتاكم من الارض يخلق اياكم من التراب واذا اتم اجنة جمع حين سمي
حينما لا يختار به في البطن بطون امهاتكم فلا تتركوا انفسكم قال ابن عباس لا مدحوها قال
الحسن علم الله من كل شئ ما هي صانعه والى ما هي صانعه فلا تتركوا انفسكم فلا تتركوا انفسكم ولا
مدحوها الحسن اعلمها قال الكلبى ومقاتل كان الناس يعملون اعمالا حسنة ثم يقولون صلواتنا
وصيامنا ونجنا فاتر الله هذه الآية هو اعلم من تعي اي بر واطاع واخلص العمل قوله
تعالي اقرأت الذي تولى تزلت في الوليد بن المغيرة كان قد اتبع النبي صلى الله عليه وسلم على دينه
فعيره بعض المشركين وقال له اترك دين الاشياخ وصل اللهم فاك اني خشيت عذاب الله ضمن
الذي عاتبه ان هو اعطاه كذي من ماله ورجع الى شركه ان تحمل عذاب الله فرجع الوليد الى الشرك
واعطى الذي غيره بعض ذلك المال الذي ضمن ومنعه تماما فاتر الله عز وجل اقرأت الذي تولى ادر
عن الايمان واعطى صاحبه قليلا والذي نزل في وقال مقاتل اعطى بعبي الوليد قليلا من الخير لسانه
ثم اكدى قطعه وامسك ولم يقم على العظيمة وقال السدي تزلت في العاصم بن ابي السهمي وذلك
انه ربما يوافق النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الامور وقال مجاهد بن كعب القرظي تزلت في ابي جهل وذلك
انه قال والله ما امرنا محمد الا بخير من الاخلاق فذلك قوله واعطى قليلا واكدى اي لم
يؤمن به ومعنى اكدى اي قطع واصله من الكربة وهو حجر يظهر في الدين يمنع من الحفر تقول العرب اكدى
الحافر واجل اذا بلغ في الحفر الكربة والجل عندك علم الغيب فهو يرى ما غاب عنه ويعلم ان صاحبه
يخجل عنه عذابه امر لم يبا خبر ما في صحف موسى اسفار التوراة وابراهيم ابي في صحف ابراهيم الذي
وحيتم واكمل ما امر به قال الحسن وسعيد بن جبيرة قتادة عن امر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه
وقال مجاهد وفي ما فرض عليه قال الربيع وفي رواية وقام يذبح ابنه وقال عطا الخراساني استكمل
الطاعة وقال ابو العالية وفي سهام الاسلام وهو قوله واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتممت
والنوفية الامام وقال الضحاك وفي شان المناسك اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحى اما ابو بكر بن الحسن
الحيري ما ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ما ابراهيم بن اسحق الزهري ما اسحق بن منصور عن اسرايل
عن حفص بن الربيع عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم الذي وحي امره بكلمات
اول القمار اخبرنا ابو عثمان الضبي اما ابو محمد الجراحي ما ابو العباس الجبوري ما ابو عيسى الترمذي ما ابو جعفر

والخطبة

السما في ساسمير ما سمع من عن بن عباس عن سعد بن خالد بن معاذ بن جبير بن نعيم عن علي بن الدرداء قال
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انه قال ان ادم ارمح لي اربع ركعات من اول
النهار كفك لآخر ثم يرمي ما في جفنها فقال لا تزروا زرة وزرا خري لا تلجلج نفسك كاملة حمل اخري
ومعناه لا يؤخذ نفس باثم غيرهما وفي هذا ابطال قول من ضمن للوليد بن المغيرة انه حمل عنه الاثم
روي عكرمة عن ابن عباس قال كانوا اقبلوا ابراهيم عليه السلام ياخذون الرجل يذنب غيره كان الرجل
يقبل بقل ابيه وابنه واخيه وامراته وعنده حتى كان ابراهيم عليه السلام فيها لهم عن ذلك ويلتهم
عن ابنه الا تزروا زرة وزرا خري وان ليس للانسان الا ما سعى اي عمل كقولهم ان سعيك لشيء وهذا ايضا
في صحف ابراهيم وموسى قال ابن عباس هذا مفسوخ الحكم في هذه الشريعة بقوله لهننا لهم ذريا لهم
فادخل الينا الجنة بصلاح الاباء وقال عكرمة كان ذلك لقوم ابراهيم وموسى فاما هذه الامة
فلمهم ما سعوا وما سعي لهم غيرهم لما روي ان امرأة رفعت صبيا لها فقالت يا رسول الله هذا اخ
قال نعم وذاك اجر وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اني اقبلت نفسها فهل لها اجر ان تصدقت
عنها قال نعم وقال الربيع بن انس قال ليس للانسان عبي الكافر فاما المؤمن فله ما سعى وما سعى له
وقيل ليس للكافر من الخير الا ما عمل هو فتنا ب عليه في الدنيا حتى لا يبقى له في الاخرة خير وروي ان عبد
الله بن ابي كان اعطى العباس قميصا البسة اياه فلما مات ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه
ليكفن فيه فلم يبق له حسنة في الاخرة يتنا ب عليها وان سعيه سوف يري في ميزانه يوم القيمة من اربعة
الشيء ثم خذوا الجزا الا وفي الاكمل والآخر اي يخرى الانسان سعيه يقال جزيت فلانا سعيه ويسعيه
قال الشاعر ان جز علقه بن سعد سعيه لمر اجزه نيل يوم واحد

نجم بين اللغنين وان الى ربك المنتهي اي منتهي الخلق ومصيرهم اليه وهو يجازيهم بما عملوا لهم وقيل منه
ابتدا المنة واليه اتقوا الاما لخيرنا ابو سعيد الشريفي ما ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسن بن محمد بن سيبا
ابن الفتح الخليلي ما علي بن محمد المصري ما سمع من منصور الصدي بن العباس بن زفر عن ابي جعفر الرازي
عن ابيه عن الربيع بن اسير عن ابي العالية عن ابي بكر بن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الى ربك
المنتهي قال لا فكة في الرب وهذا مثل ما روي عن ابي هريرة مرفوعا تفكر واخي الخلق ولا تفكروا
في الخلق فانه لا يحيط به الفكرة وانه هو الضحك والضحك والضحك والضحك والضحك والضحك والضحك
تبقضاه وخلقه حتى الضحك والضحك والضحك والضحك والضحك والضحك والضحك والضحك والضحك والضحك
النار وقال الضحك الضحك الارض بالنبات وابي السما بالظفر قال عطاء بن يسلم يعني افرح واحزن
لان الفرح يجلب الضحك والحزن يجلب البكاء اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بابي عبد الرحمن بن ابي
شرح ابا ابو القاسم البغوي ما علي بن الجعد ما قيل من الربيع الاسدي ما سما لي ابن حرب قال قلت
لجابر بن سمرة اكتب تجالس النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وكان اصحابه يجلسون فينا شدة
الشعر ويذكرون اشيا من امر الجاهلية فيضحكون ويتسبحونهم اذ اضحكوا يعني النبي صلى الله عليه
وسلم وقال عمر عن قتادة سئل ابن عمر هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون
قال نعم والايان في قلوبهم اعظم من الجبل وانه امات واحيا اي امات في الدنيا واحيا للبعث
وقيل امات الا با واحيا الا بنا وقيل امات الكافر بالنكرة واحيا المؤمن بالمعرفة وانه خلق
الزوجين الذكر والاتي من كل حيوان من نطفة اذ اتمني اي نصب في الرحم يقال مني الرجل وامني قاله
الضحك وعطاء بن ابي رباح وقال اخرون بقدر يقال شئ اذا قدرته وان عليه النشأة الاخرى
اي الخلق الثاني للبعث يوم القيمة وانه هو اعني واقى قال ابو صالح اعني الناس بالاموال واقى اعطي

هو

وانه

والضحك

القيمة واصول الاموال وما يدخرونه بعد الكفاية قال الضحاك اعني بالذهب والفضة وصنوف
الاموال واقى بالابل والبقر والغنم قال قتادة والحسن اعني اخذم وقال ابن عباس اعني واقى
اعطي فارضي قال مجاهد ومقاتل اعني ارضي مما اعطي وقنع وقال ابن زيد اعني اكثر واقى اقل وقوا
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقال الاخفش اعني افقر وقال ابن كيسان اولد وانه هو
الشعري وهو كوكب خلف الجوزاء وهما شعرتان يقال لاحدهما البيور وللآخرى الحميصا سميت
بذلك لانها اخفي من الاخرى والحجرة بينهما وارادها هنا الشعري للعبور وكانت خراطة تعبد
واول من سن لهم ذلك رجل من اشرافهم يقال له ابو كيشة عمدها وقال لان الجوم تقع السما
عرضا والشعري تقطعها طولا في مخالفة لها فبعدتها خراجه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم على خلاف العرب في الدين سموه ابن ابي كيشة بخلافه اياهم بخلاف ابي كيشة في عبادة
الشعري وانه اهلك غادا الاولي قرأ اهل المدينة والبصرة بلام مشددة بعد الدال وتضمن واو
قالون عن نافع والعرب تفعل ذلك فيقول قير الان عنا يريد قير الان ويكون الوقف عندهم عا في
والابتداء الاولي وهمزة مفتوحة بعدها لام مضمومة ونحو الان ابتداء لولي بخلاف الهمزة المفتوحة
وقرأ الاخرون غادا الاولي وهم قوم يهود اهلكوا بنجر صرصر وكان لهم عقب وكانوا عاكا
الاخرى وتمودا وهم قوم صالح اهلكهم الله بالصيحة فلما بقي منهم احدا وقوم نوح من قبل
اي اهلك قوم نوح من قبل عاد وتمود اهلكهم كانوا هم اظلم واظلم اطول دعوة نوح اياهم وعثر
على الله بالمعصية والتكذيب والموتفة قرأ اهل لوطا هو لوطا اسقط اي هو اها جبريل بعد ما
رفعها الى السما فغشاها البسها الله ما غشي يعني الحجارة المنصودة المسومة فباي الا ربك
نعم ربك اياها الانسان وقيل زاد الوليد بن المغيرة تبارك تشك وتجادل وقال ابن عباس تكذ
هذا تدبير يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من النذر الاولي اي رسول من الرسل ارسل اليك كما ارسلوا
الي اقوامهم وقال قتادة يقول نذر محمد كما انذر الرسل من قبله ازفت الازفة دبت القيامة
واقربت الساعة ليس لها من دون الله كاشفة اي مظهرة مقمة كقوله لا تجلبها لوقتها الا هو
دالمافية للمبالغة او على تقدير يقين كاشفة ونحو ان تكون الكاشفة مصدر كالجانية والمخافية
والمعني ليس لها من دون الله كشف اي لا يكشف عنها ولا يظهرها غيرها وقيل معناه ليس لها راد يعني
اذ غشيت الخلق هو الهما وشدا بدنها لم يكشف عنها ولا يظهرها غيرها وهذا قول عطاء وقاتلة
والضحك اقن هذا الحديث يعني القزان تعجبون وتضحكون استهزا ولا تكون مما فيه من الوعيد واتم
سامدون لا هور عافلون والسمود الغفلة عن الشيء والهوى يقال دع عننا سمودك اي لهوك هذا
رواية الوالي والوعوي عن ابن عباس وقال عكرمة عنه هو الغنا بلغة اهل اليمن وكانوا اذا سمعوا
القران تغنوا ولعبوا وقال الضحاك اشرون بطرون وقال مجاهد غضاب متبرطون فقيل له ما
البرطمة قال الاعراض فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بابي
ابن عبد الله النعيمي ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما مسد دسا عبد الوارث ما ايوب عن عكرمة
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالجم وسجد مع المسلمين والمشركون والجن والانس
اخبرنا عبد الواحد الملقب بابي احمد بن عبد الله النعيمي ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما نصر بن علي اخبرني
ابو احمد ما اسرايل عن ابن اسحق عن الاسود بن زيد عن عبد الله قال اول سورة انزلت فيها بفتح الجيم
قال فبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد من خلفه الا رجلا رايته اخذها من تراب فبجد عليه
فرايته بعد ذلك قتل كافرا وهو امية بن خلف واخبرنا عبد الواحد الملقب بابي احمد بن عبد الله النعيمي

هم

محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن ادم بن يحيى بن ابي اسحاق بن ابي ديب بن يزيد بن عبد الله بن قسط بن عطاء بن
يسار بن زيد بن ثابت قرأت علي النبي صلى الله عليه وسلم والخم فلم يسجد فيها قلت فقد اذليل علي ان سجود
التي لاوة غير واجب قال عن الخطاب ان الله لم يكتبها علينا الا ان يشاء وهو قول الشافعي واهم وجه
قوله في وجوب سجود النلاة علي القاري والمستمع جميعا وهو قول شفيان الثوري واصحاب الرأي
سورة القمر ركيه **بسم الله الرحمن الرحيم**
اقربت الساعة دنيت القيامة واشتق القمرا خبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعماني
ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن عبد الوهاب بن اشهر بن الفضل بن سعيد بن ابي عمرو بن
قناة عن انس بن مالك ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فآراهم القمر
شقين حتى اذا حاربتهما وقال شيبان عن قناة فآراهم انشقوا القمر مرتين اخبرنا عبد الواحد الملقب
ابا احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن مسدد بن يحيى عن شعبة وسفيان عن الاخش
عن ابراهيم بن ابي عمير عن ابن مسعود قال انشق القمر علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرقت فرقة
قوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال ابو النبي عن مسروق
عن عبد الله انشق القمر مكة وقال مقاتل انشق القمر ثم انما بعد ذلك وروي ابو الضمعي عن مسروق عن عبد
الله قال انشق القمر علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش سحركم ابن ابي كبشة فبسا لولا
الستفار فسا لولهم قالوا نعم قد رايناها فانزل الله عز وجل اقربت الساعة واشتق القمرا وان رواه بعض
ويقولوا سحر مستمر اي ذاهب سوف يذهب وينبطل من قولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب مثل قولهم
قروا ستقرا هذا قول مجاهد وقناة وقال ابو العالبة والضحك مستمر اي قوي شديد يعلاوا كل سحر
من قولهم مر الجبل اذا صلب واشتد وامرته انا اذا حكمت قتله واستمر الشيء اذا قوي واستحكم
وكذبوا واتبعوا هو اهرام اي كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم وما عاينوا من قدرة الله عز وجل واتبعوا ما
زين لهم الشيطان من الباطل وكل امر مستقر قال الكلب لكل امر حقيقة ما كان منه في الدنيا فيستظهر
وما كان منه في الآخرة فيسعرف وقال قناة وكل امر مستقر فالخير مستقرا هل الخير والشر
باهل الشر وقيل كل امر من خير او شر مستقر قرارة فالخير مستقرا بهله في الجنة والشر مستقرا بهله
في النار وقيل يستقر قول المصدقين والمكذبين حتى يعرفوا حقيقة الثواب والعقاب وقال مقاتل لكل
حديث مستقر وقيل كل ما قدر كاي وانع لا محالة وقرا ابو جعفر مستقر بكسر الراء ولا وجه له ولقد جاءهم
يعني اهل مكة من الاء من اخبار الامم الكذبة والقران ما فيه من دجوسنا هي مصدر بمعنى الارزاق
اي هي وعظة يقال زجرته وازجرته اذا هيته عن الشوء واصله من زجر قلت المناذلة الحكمة
بالغة يعني القران حكمة تامة قد بلغت الغاية فما تعني الذر تجوز ان يكون ما نقيعا علي معنى فليست
يعني الذر ويجوز ان يكون استهفاما المعنى واي شيء يعني الذر اذا اختلفوا وهم وكذبواهم كقوله
وما نفي الابيات والذر عن قوم لا يؤمنون والذر جمع نذر يقول عنهم تسخنها اية القتال قبل
ها هنا وقف تام وقيل تول عنهم يوم يدعو الداعي قال مقاتل هو اسرافيل ينفخ قاربا علي صخرة
بيت المقدس في شيء تكمنك فطبع لهم ورامنه فيذكرونه استعظاما قرا ابن كثير يستكون
الكاف والآخرون يضمها خاشعا ابصارهم قرا ابو عمر وويقبوب وجرمة والكساي خاشعا
علي الواحد وقرا الاخرين خاشعا بضم الخاء وتشد يد الشين علي الجمع وتجوز في سما الفاعلين
اذا تقدمت علي الجماعة والتوحيد والجمع والتذكير والتانيث يقول مررت برجال
حسن ووجههم وحسنة ووجههم وحسان ووجههم قال الشاعر

متروك

الذرية

هـ، ورجال حسن ووجههم من ايا بن زرار بن معد
وفي قراءة عبد الله خاشعة ابصارهم اي ذليلة خاشعة عند روية المزاب يخرجون من الاجداث
من القبور كما فهم جراد منتشر منبت حيارى وذكر المنتشر علي لفظ الجراد نظيرها كالفراش المشوب
واراد لهم يخرجون فرعين لاجمة لاحد منهم يقصد بها كالجراد لاجمة لها يكون مختلطة بعضها
بعض فطبعين سرعين مقبلين للداعي الاصوت اسرافيل يقول الكافون هذا يوم عسر يوم
صعب شديد قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح اي قبل اهل مكة فكلوا عبدنا نوحا
وقالوا مجنون وازدجراي زجره عن دعوته ومقابلته بالشم والوعيد وقالوا لئن لم تنته لتكون
من المرجومين قال مجاهد معني ازدجراي استطيعر جنونا فدعا نوح ربه وقال اي مخلوب مهور تصير
فانتقم لي منهم ففتحنا ابواب السماء منهم نصب انصبايا شديدا لم ينقطع اربعين يوما وقال
يمان قد طبق ما بين السماء والارض وجزنا الارض عيوننا فالنفا الما يعني ما السماء وما الارض وانما
قال فالنقي الماء لا لتقالا يكون من واحدا نيا يكون من اثنين فصاعدا لان الماء يكون جمعا وواحدا
وقرا عاصم الجدي قالنقي الماء ان علي امر قد قد اي قضى عليهم في امر الكتاب وقال مقاتل قد را الله
ان يكون الماء سوا فكانا علي ما قدر وحملناه يعني نوحا علي ذات الواج ودسراي سفينة ذات
الواج ذكر النعت فترك الاسم ارا دبالا الواح خشب السفينة العريضة ودسراي مساهم التي
يشدها الواح واحدا سار ودسراي يقال دسرت السفينة اذا سدتها بالمساهم وقال
الحسن الدر صدر السفينة سميت بذلك لانها تدرس الماء نحو جوهها اي تدفع وقال مجاهد هي
عوارض السفينة وقيل ضلعها وقال الضحاك الواح جانبها والدرس اصلا وطرفها تجري باعينا
اي عمراي منا وقال مقاتل بن حيان يحفظنا ومنه قولهم للمودع عيز الله عليك وقال سفيان يامرنا
جزا لمن كان كره يعني فعلنا به ونهم من الجناح وواح قومه ثوابا لمن كان كره وجزا من وهو في
عليه السلام وقيل من معني اي لمن جزا لمن كان كره من ايا دي الله ونجمه عند الذين عرفهم وجزا لما
صنع بنوح واحياه وقرنا مجاهد جزا لمن كان كره بفتح الكاف والفاء يعني كان الغرق جزا لمن كره بالله
وكذب رسوله ولقد تركها يعني الفعلة التي فعلنا اية يعتبر بها وقيل ارا د السفينة قال قناة
انها ما الله بنا فروي من ارض الجزيرة عبرة واية حتى يظوف اليها او ايل هذه الامة فهل من مدكري
متذكر متعظ معتبر خايف من عقوبتهم اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا احمد النعماني ابا محمد بن يوسف بن محمد بن
اسمعيل بن ابي نعيم بن ابي اسحاق انه سمع رجلا سالا الاسود فهل من مدكري او مدكري فقال سمعت
عبد الله يقراها فهل من مدكري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقراها فهل من مدكري فكيف كان
عدائي وندراي انداري قال الفران اندار والندر مصدران تقول العرب اندرت اندارا وندرا كقولهم
انققت انقاقا ونققت وايقتا ايقتا ويقتا اقم الاسم مقام المصدر ولقد يسرنا سهلنا القران
لذكري نذكر ونعتبر به وقال سعيد بن جبير يسرناه للحفظ والقراءة وليس شيء من كتاب الله يعزاه
ظاهرا الا القران فهل من مدكري متعظ مواعظ كذبت عاد فكيف كان عدائي وندرا انا رسلا عليهم
ونخاص صر شديدا الهبوب في يوم عسير مستمر شديد ابر الشوم اسمر عليهم بنحوه ولم يبق منهم
احدا الا اهلكه فيا كان ذلك يوم الاربعاء في اخر الشهر تنزع الناس ثيابهم ثم تزي ثيابهم علي رؤسهم
تدق قلوبهم وروي انها كانت تنزع الناس من قلوبهم كما فهم اعجاز نخل شجر قال ابن عباس
اصولها قال الضحاك او راك نخل متعبر منقلع من مكانه ساقط علي الارض واحدا الاعجاز نخل متعظ
واعضاد وانما قال اعجاز نخل وهي اصولها التي قطعت فروعها لان النخ كانت تنير رؤسهم من اجسادهم

القمر

اي قبل اهل

فتبع اجسام بلاروس فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل من مدكر كذبت ثمود
 بالنذر ابي بالانذار الذي جاهد به صالح فقالوا البشر ادميانا واحدا تبعه ونحن جماعة
 كثيرة وهو واحد انا اذا لقي ضلالا خطاه وذهاب عن الصواب وسعير قال ابن عباس عذاب
 وقال الحسن شدة عذاب وقال قتادة عننا نقول انا اذا لقينا عذابا ما يلزمنا من طاعته
 قال سفيان بن عيينة هو جمع سبعين وقال الفراء جئنا بقا ناقة مسعورة اذا كانت خفيفة
 الراس هامة على وجهها وقال وهب وسعير اي بعد عن الحق الذي ذكر عليه انزل عليه الذكر
 الوحي من بيننا بل هو كذاب اشرب طمر متكبيرا يريد ان يتعظم علينا با دعا به النبوة والاشرايح
 والخبر سيعلمون في الزمان وحمزة ستمعلمون بالبناء على معنى قال صالح لهم وقرا الاخرون بالياء
 يقول الله سيعلمون عذابا حين ينزل بهم العذاب وقال الكلبي يعني يوم القيمة وذكر الغزالي
 على عادة الناس يقولون ان مع اليوم عذابا من الكذاب الاشرانا مرسلوا الناقة اي باعوثها وخرجوها
 من الهضبة التي سألوا وذلك الفهم فغضبوا على صالح فسألوه ان يخرج لهم من حمة ناقة حمرا فقال
 انه انما مرسلوا الناقة فتمت لهم حمة واختبارا لهم فارتعابهم فانتظروا ثم صابغوا واصبر
 على ارتعابهم وقيل على ما يصيبك من الاذي وتبهم ان الما قسمة بينهم وبين الناقة يوم لها ويوم لهم
 وانما قال بينهم لان العرب اذا اخبرت عن نبي ادم وعن اليها ثم غلبت بني ادم على اليها لم كل شر
 نصيب من الماء محض محض من كانت نومه فاذا كان يوم الناقة حضرت شرها واذا كان يوم
 كحضروا اشرب لهم وحضر واحتضر معني واحب وقال مجاهد يعني يحضرون الما اذا غابت الناقة فاذا جا
 الناقة حضروا اللين فنادوا واصحابهم فنادوا من سالف فتعاطفتنا والناقة بسيفه ففرها فكيف
 كان عذابي ونذر ثم بين عذابهم فقالوا انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة قال عطاء بن ريد صيحة جبريل
 عليه السلام فكانوا كشمس المحتظر قال ابن عباس هو الرجل يجعل لغمه حظيرة من الشجر والشوك دون
 السباع مما سقط من ذلك فداسته الغنم فهو المشتم وقال ابن زيد هو الشجر الباقي الذي يشتم حين
 درته الخ والمعني الفرسار واكيس الشجر اذا تخطم والعرب تسمي كل شئ حار رطبا فليس هشيم
 وقال قتادة كالتظلم الخنة المنزقة وقال سعيد بن جبير هو التراب الذي يتناثر من الحائط ولقد يسرنا
 القرآن للذکر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالندرا انا ارسلنا عليهم خاصبارا يخاطبهم بالحسب اذ
 الحصاب قال الضحاك يعني صفار الحصى وقيل الحصى هو الحجر الذي دون ملك الكف والحاصب الراي فيكون
 المعني على هذا ارسلنا عليهم عذابا يخصهم اي ترميمهم بالحجارة ثم استثنى فقال الا لوط بيبي لوطا وابنتيه
 فبينا هم من العذاب بسحر نعمة من عندنا اي جعلناه نعمة منا عليهم حيث اجينا هم كذرك كما انعمنا على
 ال لوط بخير من شره قال مقاتل من وحده الله لم يذبه مع المشركين ولقد اندرهم لوط بطشستنا اخذنا
 اياه هيرا بالقوة فتماروا بالندرا وشكوا بالانذار وكذبوا ولم يصدقوا ولقد راودوه عن ضيفه طلبوا
 ان يسلم اليهم اضيافة فطمسنا اعينهم وذلك انهم لما قصدوا دار لوط وعالجوا الباب ليدخلوا قالت
 الرسل لوط خيل بينهم وبين الدخول فانار سربك ليصلوا اليك فدخلوا الدار فصفقهم جبريل فخبا حه
 ياد الله فترهم عما يريدون وتخيرون لا يقتدون الي الباب فاخرجهم لوط عميا لا يبصرون وقوله
 فطمسنا اعينهم اي صبرنا ما كساها الوجهة لا يرى لها شق هذا قول اكثر المفسرين وقال الضحاك طمس الله
 ابصارهم فلم يروا وقالوا قد رايناهم حين دخلوا البيت فان ذهبوا فلم يروهم فخرجوا فذوقوا عذابي
 ونذر ابي وما اندركم به لوط من العذاب ولقد صبحهم بكج جاهد وقت الصبح عذاب مستقر ابراستقر
 فيهم حتى افضي بهم الي عذاب الاخرة وقيل عذاب حق قد وقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل

الرسول

من ذكر ولقد جال فرعون النذر يعني موسى وهارون عليهم السلام وقيل هو الايات التي
 اندرهم بها موسى كذبوا باياتنا كلها وهي الايات التسع فاخذناهم بالعذاب اخذ عذاب
 غالب في انتقامه مقتدر قادر على هلاككم لا يعجزه ما ارادتم خوف اهل مكة فقاتل
 اكفواكم خير من اولئك كما اشدوا قوي من الذين احدثت بهم نعمتي من قوم نوح وعاد وثمود
 وقوم لوط وال فرعون وهذا استفهام بمعنى الانكار اي ليسوا باقوي منهم امر لوط من
 العذاب في الزبور في الكتب انه لن يصيبكم ما اصاب الامم الخالية ام يقولون يعني كتاب مكة
 نحن جميع منتصر قال الكلبي نحن جميع امرنا منتصر من عذابنا المعني نحن يد واحدة على من خالفنا
 من عادانا ولم يقل منتصر من موافقة روس الاي قال الله تعالي سيهزم الجمع وترايعقوب سيهزم
 بالنون الجمع نصب وقرا الاخرون بالياء وزعمها الجمع رفع على غير تسمية الفاعل يعني كفار مكة
 ويولون الدر ابي الادبار فوحدا لاجل روس الاي كما يقال ضربنا منهم الروس وضربنا منهم
 الراس اذا كان الواحد بودي معنى الجمع احبوا الله انهم يولون اذ بارهم منهزمين فصدق الله
 وعده وهزمهم يوم بدر اخبرنا عبد الواحد الملقب بالاحمد النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل
 ما محمد بن المشي ما عبد الوهاب ما خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو في قبة يوم بدر اللهم اني نشدك عمداك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم
 فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك برسول الله فقد احدثت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول
 سيهزم الجمع ويولون الدر بل الساعة موعدهم والساعة اذ هي وامر وقال سعيد بن المسيب
 سمعت عمر بن الخطاب يقول لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدر بل الساعة كنت لا ادري اي
 جمع هزم فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله عليه وسلم في بيت درعه ويقول سيهزم الجمع
 ويولون الدر بل الساعة موعدهم جميعا والساعة اذ هي وامر اعظم نبيه واشد ميزان من الاسود
 والقتل يوم بدر از الجرمين المشركين في ضلال وسعير قيل في ضلالك بعد من الحق قال الضحاك
 وسعير اي نار تسعور عليهم وقيل ضلال ذهاب عن طريق الجنة في الاخرة وسعير نار سعيرت قال
 الحسين بن الفضل ان الجرمين في ضلال في الدنيا ونار في الاخرة وقال قتادة في عني وعذاب ثم
 بين عذابهم فقال يحبون يخرجون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا مس سقر انا كل شئ
 خلقناه بقدر رايم خلقناه فمقدور مكتوب في اللوح المحفوظ قال الحسن قد را الله لكل شئ من خلقه
 قدره الذي ينبغي له اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين بن الحسن القرشي اما ابو مسلم غالب بن علي الرازي
 اما ابو معشر يعقوب بن عبد الخليل بن يعقوب ما ابو يزيد جاتتم من محبوب ما احمد بن نصر النيسابوري
 عبد بن الله بن الوليد العدي بن الثوري عن زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد الخزومي عن ابي هريرة
 قال جات مشركوا قرينش الي النبي صلى الله عليه وسلم فخاصمونه في القدر فنزلت هذه الآية ان الجحود
 في ضلال وسعير اي قوله انا كل شئ خلقناه بقدر اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجوهري اما ابو محمد
 محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي الخداسي اخبرنا عبد الله بن وهب اخبرني ابو هاشم الجواليقي عن
 اي عبد الرحمن الجلي عن عبد الله بن عمر بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 الله مقادير الخلايق كلها قبل ان تخلق السموات والارض خمسين الف سنة قال وعشرة على الماء
 اخبرنا ابو السريسي اما زاهر بن احمد ابو اسحق الهاشمي اما ابو مصعب عن مالك عن زياد بن سعد عن عبد
 ابن سلم عن طاووس اليماني قال ادركت ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شئ
 بقدر الله وسمعت من عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر حتى العجز

والكيس والكيس والعجراخيما احمد بن عبد الله الصالح ابا ابوبكر احمد بن الحسن الخيري ما ابو جعفر محمد
ابن علي بن دحيم الشيباني ما احمد بن حازم بن اي غرة ما يحيى بن عبيد وعبيد الله بن موسى وابو نعم
عن شعب بن منصور عن ربيع بن خراش عن رجل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احد حتى يؤمن بربيع يشهد ان لا اله الا الله والي رسول الله بعني
بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر لا عيبا لله خيره وشره ورواه ابو داود عن
شعبة عن منصور وقال عن ربيع بن علي ولم يقل عن رجل وهذا صحيح وما امرنا الا واحدة كلهم بالبصر
وقوله واحدة يرجع الى المعنى دون اللفظ وما امرنا الا مرة واحدة وقيل معناه وما امرنا
لشئ اذا اردنا تكويبه الا كلمة واحدة ان يكون لا مراجعة فيها كلهم بالبصر قال عطاء بن عبيد
بن رباح قضائي في خلق اسكن لمح البصر وقال الكلبي عنه وما امرنا لمي الساعة في السرعة الا كل
البصر وقد اهل كنا اشياء كما اشياء هك ونظر الكرم في الكرم من الامير السالفه فهل من مذكرة معط
فهل ان ذلك حق يخاف ويعتبر وكل شي فعلوه يعني فعله الاشياء من خير وشر في الخبر في كتب
الحفظه وقيل في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير من الخلق واعمالهم واجالهم مستنظر مكتوب يقال
سطر واستطرت وكنت واكتبت ان المتقين في جنات يسابن ويقروا انهارا ووجده لاجل
روس الاي واراد انهار الجنة من الماء والحمر واللين والعسل وقال الضحاك يعني في ضيائو سمعة
ومنه النهار وفرا الاجر ونقضت من جمع نهار الا ليل لهم في مقعد صدق في مجلس حق لا تقويه
ولا نائم عند ملك مقتدر ملك قادر لا يعجزه شي قال الصادق عليه السلام مدح الله المكان بالصدق
فلا يقدر فيه الا اهل الصدق

سورة الرحمن
بسم الله الرحمن الرحيم
وقيل هو جواب اهل مكة حين قالوا انما يعلمه بشر علم القرآن قال الكلبي علم القرآن محمدا وقيل علم
القران يسرى للذكري خلق الانسان يعني ادم عليه السلام قاله ابن عباس وقناة علمه البيان اسماء
كل شي وقيل علم اللغات كلها وكان ادم يتكلم سبع مائة الف لغة افضلها العربية وقال
الخرزني الانسان اسم الجنس واراد به جميع الناس علمه البيان النطق والكلمة والفهم والافهام
حتى عرف ما يقول وما يقال له هذا قول ابي القاسم بن زيد والحسن وقال السدي علم كل قوم
لسانهم الذي يتكلم به وقال ابن كيسان خلق الانسان يعني محمد صلى الله عليه وسلم علمه البيان
يعني بيان ما كان وما يكون لانه كان بين عن الاولين والآخرين وعن يوم الدين الشمس والقمر بحسبان
قال مجاهد بحسبان الرخا وقال غيره اي يجريان بحساب ومنازل لا بعدوا بقالة ابن عباس وقناة
وقال ابن زيد وابن كيسان يعني بهما بحسب الاوقات والاجال لولا الليل والنهار والشمس والقمر
لم يد راح كيف تحسب شيئا قال الضحاك يجريان بقدر والحسبان يكون مصدرا حسبت حسابا
وحسبانا مثل الغفران والقران والرحمان والنقصان وقد يكون جمع الحسبان كالشهبان
والركبان والجم والشمس سجدان النجم ماله ساق من النبات والشمس ماله ساق ساق في الشتا
وسجد هما ظلهما كما قال تنفيا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وقال مجاهد
النجم هو الكوكب وسجوده طلوعه والسمار رفعا فوق الارض ووضع الميزان قال مجاهد
اراد بالميزان العدل المعنى انه امر بالعدل بدل عليه قوله الاتنظفوا في الميزان ان
لا تجاوزوا العدل وقال الحسن وقناة والضحاك اراد به الذي يوزن به ليوصل به الى
الانصاف والانصاف واصل الوزن التقدير ان لا تنظفوا يعني ليلا تملوا وتظلموا وتجاوزوا

يسر

الميزان واقيموا الوزن بالقسط العدل قال ابو الذر دا وعطا اقيمو اسنان الميزان
بالعدل قال ابن عيينة الاقامة باليد والقسط بالقلب ولا تخسروا ولا تنقصوا الميزان ولا
تظفوا في الجبل والوزن والارض وضربا للانام للخلق الذين هم فيها فاهة يعني انواع القواكه
قال ابن كيسان ما يتفككون به من النعم التي لا تحصى والمخل ذات الالكلام الا وعبه التي تكون فيها
التمر لان تمر الخبز يكون في غلاف ما لم ينشق واحدها تمر وكل ما ستر شي فهو كرمه ومنه كرم
القميص يقال القطنسوة كره قال الضحاك ذات الاكمام اي ذات الغلف وقال الحسن انما هما
ليتها والحبت دوا العصف اراد بالحبت جميع الجيوب التي تحرت في الارض والعصف قال
مجاهد هو ورق الزرع قال ابن كيسان العصف ورق كل شئ يخرج منه الحبت بيد او لا ورقا وهو
العصف ثم يكون سوا كما ثم تحدث الله فيها انما هما ثم تحدث في الاكام الحبت وقال ابن عباس
في رواية الوالي هو الثمن وهو قول الضحاك وقناة وقال عطية عنه هو ورق الزرع الاخضر
اذا قطع رويته ويسرى نظيره كعصف مما كول والزيتان هو الزرع في قول الاكثرين قال ابن عباس
كل زيتان في القران فهو ورق وقال الحسن وابن زيد هو زيتانكم هذا الذي يشتم قال الضحاك
العصف هو الثمن والزيتان ثمرته وقناة العامه والحبت دوا العصف والزيتان كالماء فروعات
بالرد على الفاكهة وقناة ابن عامر والحبت دوا العصف والربان ينصب البيا والنون وذا بالالف علي
معنى خلق الانسان وخلق هذه الاشياء وقناة حمزة والكسائي والزيتان بالجر مطلقا علي العصف
فذكر فوات الناس والاقام ثم خاطب الجن والانس فقال فياي لا نعمر بك كيدان ايها الثقلان
يريد من هذه الاشياء المذكورة وكرر هذه الاية في السورة تقريرا للنعمة وتاكيدا في التذكير بها علي عاد
العرب في الابلاغ والاشباع بعدد علي الخلق وتفضل بين كل نعمتين ما بينهما عليها كقول الرجل لمن
احسن اليه واي عليه بالايادي وهو يكرها ويكرها المترك فقيرا فاغلبتك افتنكر هذا المترك
عربا فاقتسومتك افتنكر هذا المترك خامل افتنكرتك افتنكر هذا التمر اشابع في كلام القدر
حسن تقريره وقيل خاطب لفظ التنشئة على عادة العرب تخاطب الواحد بلفظ التنشئة كقوله النبي ابي
جهنم وروي عن محمد بن المنكر عن جابر بن عبد الله قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن
حتى ختمها ثم قال علي اراكم سكونا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الاية منه فياحي
الاربكا تكذبان ولا شئ من نعمك وسنا تكذب فلك الحمد خلق الانسان من صلصال كالغبار وخلق
الجان وهو ابوالجن وقال الضحاك هو ابلوس من ما رج من نار وهو الصافي من لعب النار الذي لا دخا
فيه قال مجاهد هو ما اخلت بعضه ببعض من الذهب الاحمر والاصفر والايخضر والذي يعطو النار
اذا وقدت من قولهم مرج امر القوم اذا اخلت فباي الاركان كيدان ربا المشركين مشرك الصيف
ومشرق الشتا ورب المغربين مغرب الصيف ومغرب الشتا فباي الاركان كيدان مرج الحزن
العذب والملح ارسلهما وخالها ما يلينها بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يختلطان
ولا يتعيران ولا يبغي احدهما علي صاحبه وقال قناة لا يبغيان علي الناس بالعرف وقال الحسن
مرج الحزن يعني غم الروم وغمر الهند وانتم الخا جز بينهما وغر قناة ايضا غر نارس والروم بينهما
برزخ يعني الجذب وقال مجاهد والضحاك عوارسما وخر الارض ينقيان كل عام فباي الاركان كيدان
تخرج منهما قرا اهل المدينة والبصرة تخرج بضم الباء وفتح الراء وقر الاخرون يفتح اليا وفتح الراء اللولو
والمرجان وانما تخرج من الملح دون الحذب وهذا جائز في كلام العرب ان يذكر شيئين ثم يخصص احد
بفعل كما قال غر وجرل ما مشرك الحن والانس الربا تم رسل منكم وكانت الرسل من الانس دون الجن

الرحمن

قال ابن زيد هو الطلع
فيل ان يفتق

الصلوات والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
والآله الطيبين الطاهرين
الذين اصطفى الله ليريح
بهما عباده من الهم والحزن
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين الذين اصطفى
الله ليريح بهما عباده من
الهم والحزن

١٩٥

وقال بعضهم يخرج من ما السماء وما البحر قال ابن جريح اذا مطرت السماء فتحت الاصداف فاهربا
فجئت ما وقعت قطرة كانت لؤلؤة واللؤلؤ ما عظم والمرجان صغارها وقال مجاهد ومقا
على الصدف من هذا وقيل المرجان الحجر وقال عطاء الخراساني هو اللعبد فباي الاربع كما
تكون وان له الجوارح السفن الكبار والمنشآت قرا حمة وابوبكر المنشآت بكسر الشين يعني
الاي ابدان واستان السبر وقرا الاخرين يفتح المشين اي المرفوعات وهي التي رفع خشبها
بعضها على بعض وقيل ما رفع قلبه من السفن كما لم يرفع قلبه من المنشآت وقيل الخلق
السفرت في البحر كما لا علم كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل شبه السفن في البحر الجبال
في البر فباي الاربع كما تكون كل من عليها اي على الارض من حيوان فان هالك وسبع وجه ذلك
ذو الجلال والاکرام ذو الجلال ذوا العظمة والكبرياء والاکرام مكرماتيباه واوليايه بلطفه
مع جلاله وعظمتيه فباي الاربع كما تكديان يسلمه من في السموات والارض من ملك وانس وجن
قال قتادة لا يستغني عنها اهل السماء والارض قال ابن عباس فاهل السماء يسلمونه المغفرة واهل
الارض يسلمونه الرزق وقال مقاتل يسلمه الارض الرزق والمغفرة ويسلم المملوكة ايضا لهم الرزق
والمغفرة كل يوم هو في شان قال مقاتل نزلت في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت
شيئا قال المفسرون من شانه انه يحيي ويميت ويعزق قوما ويبدل قوما ويشفي مريضا ويميت غائبا
ويخرج مكرها ويحيي داعيا ويميت داعيا ويعطي سائلا ويفرز نبي الى ما لا يحصي من افعاله واحداه في خلقه
ما يشاء اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشرحي نا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي نا ابو بكر محمد بن احمد بن
عبدوس المزني نا ملا نا ابو حامد نا احمد بن محمد بن يحيى البرزاس نا يحيى بن الربيع نا سفيان بن عيينة
نا ابو حمزة نا يمان نا يحيى بن سعيد نا جابر نا ابن عباس نا قال ان مما خلق الله عز وجل كوفا من درة بيضا
دفناه يا قوتة حمرا فله نور وكتابه نور ينظر الله عز وجل فيه كل يوم ثلثماية وستين نظرة
تخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعزق ويبدل ويفعل ما يشاء ذلك قوله كل يوم هو في شان
قال سفيان بن عيينة الدهر كله بعنده يومان احد لهما مدة ايام الدنيا والاخر يوم
القيامة فالشان الذي شرفه في اليوم الذي هو مدة الدنيا الاختيار بالامر والنهي والاحياء
والاماتة والاعطاء والمنع وشان يوم القيمة الجزا والحساب والثواب والعقاب وقيل شانه
جل ذكره انه يخرج في كل يوم وليلة ثلثة عساك عسكرا من اصاب الابا الى اركان الاممات
وعسكرا من اركان الامم الى الدنيا وعسكرا من الدنيا الى القبور ثم يرحلون جميعا الى الله عز وجل
قال الحسين بن الفضل هو سوق للمقادير في المواقيت وقال ابو سليمان الداراني في هذه الآية
كل يوم له الى الصبيد برجد فباي الاربع كما تكديان سنفرغ لكم قرا حمة والكساي سيفرغ
باليا لقوله يسلمه من في السموات ويتبع وجه ربك وله الجوارح فاتب الخيرا والخير وقرا الاخرين
بالنون وليس المراد منه الفراع عن شغل لان الله عز وجل لا يشغله شان عن شان ولا كنه وعيد
من الله للخلق بالحاسبة كقول الفاي لا تفرغ عنك وما به شغل وهذا قول ابن عباس والضحاك
وانما حسن هذا الفراع لسبق ذكر الشان وقال اخرون معناه سنقصدكم بعد الترك والامهال
وناخذ في مكرم كقول الفاي لا تشغل له تدفرت الي وقال بعضهم ان الله وعد اهل التقوي
واوعدا هل الجور ثم قال سنفرغ لكم مما وعدناكم واخبرناكم فحاسبكم ونجازكم ونجز لكم
ما وعدناكم فتم ذلك ونفرغ ويا هذا ذهب الحسن ومقاتل انها الثقلان اي الجن والانس سميا
ثقلين لانها ثقل على الارض حيا وامواتا قال الله تعالى واخرجت الارض ابقالها وقال بعض اهل

علم
والله اعلم
بها ما كانت
المرجان
والجوارح صفار
اللؤلؤ هو الصبيد
صوم

وربما
وربما
وربما

سنفرغ
حرف

الماني كل شيء له قدر ووزن يفاض فيه فهو ثقل قال النبي صلى الله عليه وسلم اني تباركم فيك الثقلين
كتاب الله وعترتي فجعلهم ثقلين اعظاما لثقلها وقيل جعفر بن محمد الصادق عليه السلام سمي
الانس والجن ثقلين لانهما ثقلان بالذنوب فباي الاربع كما تكديان يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان
تغدوا في الجوز واخرجوا من فطار السموات والارض اي من جوارحها وامطروا فيها فانعدوا
ومعناه ان استطعتم ان تخرجوا من الموت والخروج من اقطار السموات والارض فاهربوا واخرجوا
منها والمعنى حيث ما كنتم ادرككم الموت كما قال جل ذكره ايما تكونوا يدرككم الموت
وقيل يقال لقم هذا يوم القيمة يعني ان استطعتم ان تجوزوا اطراف السموات والارض فتجوزوا
حتى لا يقدر عليكم فجوزوا لا تنفذون الاسلطان اي ملك وقيل حجة والسلطان القوة التي تسلط
بها على الامر فالملك والقدرة والحجة كلها سلطان يريد حيث ما توجهتم كنتم في ملكي وسلطاني
ورد في ابن عباس قال معناه ان استطعتم ان تعلوا اما في السموات والارض فاعلموا ولن تعلوه
الاسلطان اي بيعة من الله عز وجل وقيل قوله الاسلطان اي الاسلطان اي الاسلطان في قوله
وقدا حسنته اي في ابي الاربع كما تكديان وفي الجن يحاط على الخلق بالملايكة ولسان من
ثم ينادون يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تغدوا من اقطار السموات والارض لاية
فذلك قوله عز وجل يرسل عليكم شواظ من نار قران كثير شواظ بكسر الشين والآخر
بضمها وكما الختان مثل صوار من البقر وصوار وهو الذهب الذي لا دخان فيه وهذا قول
اكثر المفسرين وقال مجاهد هو الذهب الاحضر المنقطع من النار وخاسر قول ابن كثير وابور
خاسر بكسر السين عطفا على النار وقرا الباقر بن فرها عطفا على الشواظ قال سعيد بن جبير
والكلبي الخاسر الدخان وهو رواية عطاء عن ابن عباس ومعنى الرفع يرسل عليكم شواظ يرسل الاخا
اي يرسل هذا مرة وهذا مرة ونحوه ان يرسل معناه من غير ان يخرج احدهما بالآخر ومن كسر الحظف
على النار يكون ضعيفا لانه لا يكون شواظ من خاسر فجوز ان يكون تقديره شواظ من نار وشي من
خاسر على انه حكي ان الشواظ لا يكون الا من النار والدخان جميعا قال مجاهد وقتادة الخاسر هو
الصفير المذاب بصت على رؤسهم وهو رواية العوفي عن ابن عباس وقال حماد بن مسعود الخاسر
المهل فلا تنصرون ان اي لا يتشعان من الله ولا يكون لكم ناصر منه فباي الاربع كما تكديان فاذا اشقت
السموات فخرجت فصارت ابوابا للنزول للملايكة فكانت وردة اي كلوز الفرس وهو الابيض الذي
يضرب الى الحمرة والصفرة قال قتادة انها اليوم خضراء ويكون لها يوم يدلون اخرا الى الحمرة وقيل
انها تلون الواثا بوسيد كلوز الفرس الورد يكون في الربيع اصفر وفي اول الشتاء احمر فاذا اشتد
الشتا كان اخضر فشبها في تلونها عند اشتقاقها بهذا الفرس في تلونه كالدهان جمع دهن
شبه تلون السماء بتلون الورق والجل وشبه لوردة في اختلاف الواثا بالدهن واختلاف الواثا
وهو قول الضحاك ومجاهد وقتادة والربيع وقال عطاء بن رباح كالدهان اي كصير الزيت بتلون
في الساعفة الواثا وقال مقاتل كدهن الورد الصافي وقال ابن جريح تصير السما كالدهن الباي
وذلك حين يصيبها حرجم وقال الكلبي كالدهان كالاديم الاحمر وجمعه ادمنه ودهن فباي
الاربع كما تكديان فيوميد لا يسلم عن ذنبه انس ولا جان قال الحسن وقتادة لا يسلمون عن ذنوبهم
ليعلم من جهتهم لان الله عز وجل علمها منهم وكتب للملايكة عليهم وهي رواية العوفي عن ابن عباس وعنه
ايضا لا يسلم الملايكة الجرمين لانهم يعرفونهم بسيماهم ذليله ما بعده وهذا قول مجاهد وعنه ابن
عباس في الجمع بين هذه الاية وبين قوله فودبك لنسالتهم اجمعين قال لا يسلمون على علمهم

الرحمن

١٩١

ن

س

الورد

يوم

كدي وكندي فانه اعلم بذلك منهم ولكن سئلهم لم علمت كدي وكندي وعن عكرمة انهما موطن يسلم
في حضرتها وعن ابن عباس ايضا يسألون سوال شفا وراحة انما يسألون سوال تبرع وتوخي وقال
ابو الخليل لا يسلم غير المجرم عن ذنب المجرم فباي الاربع كان كذبان يعرف المجرمون سيما هم وهو
سواد الوجوه وزرقه العيون كما قال جلد كره يوم يبيض وجوه وتسود وجوه فيؤخذ بالنواصي
والاظفار تجعل الاقدام مضمومة الى النواصي من خلف ويلقون في النار ثم يقال لهم هذه جهنم التي
يكذب بها المجرمون المشركون يطوفون فيها ومن حميم ان قد استبيح جرحه قال الرجاء اني باي
تقول ان هذا النبي في النفي والمعنى انهم يسعون بين الحميم وبين الحميم فاذا استخافوا من النار جعل
عذابهم الحميم الا في الذي قد صار كالمهل وهو قوله وان يستخفوا بانها انما كالمهل
وقال كعب الاحبار ان واديا من اودية جمع جمع فيه صديدا هل النار فيطلق لهم في الاعلال
فيحسبون في ذلك الوادي حتى يتخلع او صا لهم ثم يخرجون منه وقد احدث الله لهم خلقا جديدا
يلقون في النار بذلك قوله يطوفون فيها ومن حميم ان حميم ان فباي الاربع كان كذبان كذبان كذبان
عز وجل من قوله كل من عليهما فان سواعظ ومن اجر وخوف وكذا ذلك نعمة من الله تعالى لا يقا
تجر عن المعاصي ولذلك حتم كل اية بقوله فباي الاربع كان كذبان ثم ذكر ما اعد له من ايقاه وخافه فقال
ولن يخاف مقام ربه اي مقامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصية والشهوة وقيل قيام ربه عليه
ببانه قوله تعالى فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال ابراهيم ومجاهد هو الذي لهم
بالمعصية فذكر الله في دعائها من مخافة الله جنتان قال مقاتل جنة عدن وجنة نعم قال محمد بن علي
التريد جنة تخوفه ربه وجنة بتركه شهوته قال الضحاك هذا لمن راقب الله في السر والعلانية
يعلم ما عرض له من محرم تركه من خشية الله وما عمل من خير اقصى به الى الله لا يخب ان يطلع عليه
احدا قال قتادة ان المؤمنين خافوا ذلك المقام فعملوا الله وذو ابواب الليل والنهار اخبرنا
ابو الحسن علي بن الحسين القرشي ابا ابو مسلم غالب بن علي الرازي ما ابو بكر محمد بن ابراهيم بن بوش
ابو جعفر محمد بن موسى بن عيسى الحلواني ما محمد بن حميد الحمدا في ماها من القاسم عن ابي عقيل هو
الثقفي عن ابي بن سنان سمعت بكير بن فيروز قال سمعت ابا هرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خاف ادج ومن ادج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالبة الا ان سلعة الله الجنة اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ابا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسغوني ما عبد الله بن عمر الجوهري
ما احمد بن علي الشيباني ما علي بن حجر ما اسمعيل بن جعفر عن محمد بن ابي حرملة بن ابي جويط بن
عبد العزيز عن عطاء بن يسار عن ابي الدرداء انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على المنبر
وهو يقول ولن يخاف مقام ربه جنتان قلت وان زنا وان سرق رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولن يخاف مقام ربه جنتان قلت الثانية وان زنا وان سرق بارسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة ولن يخاف مقام ربه جنتان قلت الثالثة وان زنا وان سرق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان زعم انفاي الدرداء فباي الاربع كان كذبان ثم وصف الجنة فقال
ذواتا فان اغصان احد هافن وهو الغصن المستقيم طولا وهذا قول مجاهد وقاتلة والكلبي
قال عكرمة ظن الاغصان الحيطان قال الحسن دواتا ظلال قال ابن عباس الوان قال سعيد بن
الضحك الوان الفاكهة واخذها من قولهم افن فلان في حديثه اذا اخذ في قول منه
وضروب وجمع عطابين التولين فقال في كل غصن فنون من الفاكهة وقال قتادة وانما فضل
وسعة علي ما سواهما فباي الاربع كان كذبان فباي الاربع كان كذبان قال ابن عباس الكرامة والزيادة

رؤيا يسلم في بعض ما
فباي الاربع كان كذبان

علي اهل الجنة قال الحسن بن علي بن ابي حمزة قال حدثنا ابي الحسن قال حدثنا ابي الحسن قال حدثنا ابي الحسن قال
احداهما من ما غير اسين والاخرى من خمس لدة الشار من فباي الاربع كان كذبان فباي الاربع كان
فاكهة وزوجان صنفا من فوعان قيل معناه ان فباي الاربع كان كذبان فباي الاربع كان كذبان فباي الاربع كان
ابن عباس ما في الدنيا من حلو ولامر لا وهي في الجنة حتى الحنظل الا انه حلو فباي الاربع كان
كذبان متكين على فرش بطاينها جمع بطانة وهي التي تحت الظهارة قال الرجاء وهي ما يلي
الارض من استبرق وهو ما غلظ من الديباج قال ابن مسعود وابو هرة هذه البطاين ما غلظ
بالظواهر وقيل لسعيد بن جبير البطاين من استبرق فما الظواهر قال هذا مما قال الله عز وجل
فما تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين راعه ايضا قال بطاينها من استبرق فظواهرها من نور كابد وقال
ابن عباس وصف البطاين وترك الظواهر لانه ليس في الارض احد يعرف ما الظواهر وهو جني العنبر
دان الجني ما يختبئ من النار يريد ثمها دان قريب بيالة القايم والقاعد والناير قال ابن عباس بيوت الشجر
حتى تختبئها ولي الله ان شاقا ما وان شاقا عدا قال قتادة لا يرد ايدهم عنها بعد ولا شوك فباي الاربع كان
كذبان فباي الاربع كان كذبان فباي الاربع كان كذبان فباي الاربع كان كذبان فباي الاربع كان كذبان
غيرهم قال ابن زيد يقول لزوجها وعزة ربي ما اري في الجنة شيئا احسن منك فالله الذي جعلك
زوجي وجعلني زوجك لم يطمئن لم يطمئن ولم يقرعهم واصلة من الدم ومنه قيل لا يقرعهم
كانه قال لم يدم من الجامع اسن قبلهم ولا جان قال الرجاء فيه دليل على ان الجني يغشي كما يغشي الاني
قال مجاهد اذا جامع الرجل ولوسم انطوي الجني على احليله جامع معه قال مقاتل في قوله لم يطمئن
اسن قبلهم ولا جان لان خلق في الجنة فكل قوله ها ولا من حور الجنة وقال الشعبي من ساء
لم يمسس مندا شين خلقا وهو قول الكلبي لم يطمئن في هذا الخلق الذي استمن فيه اسن ولا جان
وقرطلة بن مصرف لم يطمئن ضم الميم فيهما وكسر الكساي احداهما بالضم فان كسر الاول ضم
الثاني وان ضم الاول كسر الثاني لما روي ابو اسحق الشيباني قال كنت اصلي خلف اصحاب علي فاسمعهم
يقرون لم يطمئن بالرفع وكنت اصلي خلف عبد الله بن مسعود فاسمعهم يقولون كسر الميم وكان
الكساي ضم احداهما وكسر الاخرى ليلا يخرج عن هذين الاثرين فباي الاربع كان كذبان كاذب ان كاذب اليانوت
والمرجان قال قتادة صفا اليانوت في بياض المرجان وروينا عن ابي سعيد في صفة اهل الجنة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل رجل منهم زوجتان علي كل زوجة سبعون حلة نري مخ سوتفن دون لجهما
ودماهما وجلدهما اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا احمد بن عبد الله النعيمي ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل
ما ابو ليان ما شعيب ما ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اول مرة يدخل الجنة على صورة القرلبة البدر والذين على اثرهم كاشدوك ايضا فلو تصور على
قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تناقض لكل امري منهم ذوجتان كل واحد منهما يري محسنا
من ورا لهما من الحسن يسبحن الله بكرة وعشيا لا يسقون ولا يمتطون ولا يبصقون اجنهم الذهب
والفضة وامشاطهم الذهب وقود بحامرهم الالوة ورشهم المسك اخبرنا سعيد الشراخي ابا
ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين ما هرون بن محمد بن هرون ما حاز من يحيى الحلواني
ما سهل بن عثمان العسكري ما عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة من اهل الجنة ليري بياض سا قها من ورا سبعين حلة من حرير
ومحما ان الله يقول كاهن الباقوت والمرجان فاما الباقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم
استصفيته لوانه من ورايه قال عمرو بن ميمون المرأة من الحور العين لانس سبعين حلة فيرويح سا قها

الرحمن
الرحمن

والمرجان

ابو

بوم

كما ورايعا كما يروي الشراة الاحمر في الزجاجة البيضاء في اذربكان كذبان هل جزا الاحسان
 الا الاحسان اي ما جزا من احسن في الدنيا الا ان تحسن اليه في الآخرة وقال ابن عباس هل
 جزا من قال لا اله الا الله وعمل ما جابه محمد صلى الله عليه وسلم الجنة اخبرنا ابو سعيد
 الشريفي ان ابا اسحق الخليلي اخبرني ان فنجويه ما ابن شيبه ما اسحق بن ابراهيم بن بهرام حدثنا
 الحاج بن يوسف المكي ما بشورين الحسين بن الربيع بن عدي عن ابي مالك قال قال فرار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هل جزا الاحسان الا الاحسان بقر قال هل تدرون ما قال ربي
 قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزا من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة في اذربكان
 كذبان ومن دونها جنتان اي من دون الجنة الاوليين جنتان اخبرنا قال ابن عباس
 من دونها في الدرج وقال ابن زيد من دونها في الفضل وقال ابو موسى الاشعري جنتان من ذهب
 للثابتين وجنتان من فضة للثابتين وقال ابن جريح هن اربع جنتان للقرابين السابقين فيها
 من كل فاكهة زوجان وجنتان لا صحاب اليهن والثابتين فيها فاكهة ونخل ورمان اخبرنا
 عبد الواحد الميحي ابا احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله
 بن عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابي عمران عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال جنتان من فضة اثنتان وما فيهما وجنتان من ذهب اثنتان وما فيهما وما بين
 القوم وبين ان ينظروا الي ذنوبهم الورد الكبريا علي وجهه في حنة عدن وقال الكسائي ومن
 ذوقهما اي اما ميهما وقيلهما يدك عليه قول الضحاك الجنتان الاولتان من ذهب وفضة
 والاخرتان من ياقوت في اذربكان كما تكذبان مدتها مائة عام سوداوان من ذوقهما وشدة
 حمرهما لان الخضرة اذا اشتدت ضربت الي السواد يقال اذا هم الزرع اذا علاه السواد ربا
 اذ همما ما فهو مدتها مائة في اذربكان كذبان فيهما عيمان نضاختان قوارتان بالمال لا يقطعها
 والفتح فوران الما من العين وقال ابن عباس ينضحان بالخير والبركة على اهل الجنة وقال ابن
 سعد ينضحان بالمسك والكا فور علي اوليا الله وقال ابن مالك ينضحان بالمسك والعبر
 في ذوق اهل الجنة كسطر المطر في اذربكان كذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعضهم ليس
 النخل والمان من الفاكهة والعامة انهما من الفاكهة وانما اعاد ذكر النخل والمان وهما من جملة
 الفاكهة للتخصيص والتفضيل كما قال من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل اخبرنا
 ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة ابا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث ابا محمد بن يعقوب الكسائي ابا عبد
 الله بن محمود ابا ابراهيم بن عبد الله الخليل بن عبد الله بن المبارك بن عتيق بن حماد بن سعيد بن
 جبير بن عبد الله بن عمار قال دخل الجنة جدوعها زمر داخض وكثرها ذهب احمر وشغفها كسوة لاهل
 الجنة فيها مقطعا لهم وحللهم وقرها امثال الفلال والدلاء اشتد نياضا من اللبن واحل من
 العسل واللبن من الزبد ليس له عجم في اذربكان كذبان فيهن يعني في الجنان الاربع خيرات حسنا
 روي الحسن بن علي بن ابي عمير عن ام سلمة قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن قوله
 خيرات حسنا قال خيرات الاخلاق حسنا الوجوه في اذربكان كذبان حور مقصورات محبوسات
 مستورات وقصوره في الجبال يقال امرأة مقصورة اذا كانت محذرة مستورة لا تخرج وقال
 مجاهد يعني قصرن طوقهن وانفسهن على ارضهن ولا يجزيهن لهن بدلا وروينا عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضت ما بين يديها ولما
 ما بين يديها ولما ابيضاها علي راسها خير من الدنيا وما فيها في الخيام جمع الخيمة اخبرنا عبد الواحد

الميحي ابا احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عبد
 الصمد عن ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية اهلها يرون الاخرين يطوف عليهم
 المؤمنون في اذربكان كما تكذبان لربطتهن انفس قلوبهم ولا جان في اذربكان كذبان متكئين
 على رفوف خضر قال سعيد بن جبيرة الرفوف رباح الجنة خضر مخضبة ويروي ذلك عن ابن عباس
 واحمد بن حنبل وقاله ورفوف جمع الجمع وقيل الرفوف البسط وهو قول الحسن ومقاتل والقرظ يروي الجوني
 عن ابن عباس الرفوف فضول المجالس والبسط وقال الضحاك وقناة هو محاسن خضر فوق الفرفش وقال
 ابن كيسان هي المرافق وقال ابن عبيدة الزرابي وقال غيره كل ثوب عرض عند العرب فهو رفوف وعقرب
 حسان هي الزرابي والطنافس الختان وهي جمع واحدها عقربية وقال قناة الميحي عناق الزرابي
 وقال ابو العالية هي الطنافس المحملة الي الرقة ما هي قال القتيبي كل ثوب موسى عند العرب عقرب وقال
 ابو عبيد هو منسوب الي ارض بعثها المواشي قال الخليل كل حليل فيس فاخر من الرجال وغيرهم عند
 العرب عقرب ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في عمر لم ار عقربا يقرب ثوبه في اذربكان كذبان
 تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قرأ اهل الشام والجلال بالواو وكذلك هو في مصاحفهم
 اجرا على الاسم اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجوني ابا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي ابا عبد
 الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوردي ابا احمد بن حرب ابا ابو معاوية الضرع عن عاصم بن عبد الله بن ابي
 عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة لم يقبل الا
 مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام

سورة الواقعة مكية

اذا وقعت الواقعة اذا قامت القيمة وقيل اذا قرأت صيغة القيامة وهي النجاة الاخيرة ليس لوقعتها
 لغيرها كاذبة كذب قوله لا يسمع فيها لاعية اي لغوي يعني انها تنفع صدقا وحقا والكاذبة اسم كالفانية
 والنارلة خاضة رابضة تخض قوما الى النار وترفع اخرين الى الجنة وقال عطاف عن ابن عباس خفض اقواما
 كانوا في الدنيا مرتفعين ورفقا قواما كانوا في الدنيا متضعين اذ ارجس الارض رجا حركت وزلت
 زلا الا قال الكلباني ان الله اوحى اليها اضطربت فرقا قال المفسرون ترح كما ترح الصبي في المهد حتى
 يهدم كل بنا عليها وينكسر كل ما عليها من الجبال وغيرها واصل الروح في اللغة التخريك يقال رجعت
 فارخ ولبست الجبال يسا قال عطاف ومقاتل ومجاهد ننت فتا قفارت كالدقيق المسوس وهو المبلو
 قال سعيد بن المسيب والسدي كسوت كسرا وقال الكلباني سبرت علي وجه الارض تسيرا قال
 الحسن فلتت من اهلها فذهبت نظرها فقل يفسرها ربي يسعا قال ابن كيسان ارجعت كتيما مهيبا
 بعد ان كانت شامخة طويلة وكانت هيا مندعا عمارا متفقا كالدقيق الذي يروي في شجاع الشمس اذا
 دخلت الكوة وهو الهباء وكثم ارجا اصنافا ثلثة ثم فسرها فقال فاصحاب الميمنة هم الذين
 يؤخذهم ذات اليمين الى الجنة وقال ابن عباس هم الذين كانوا علي من ادم حين اخرجت الذر
 من صلبه وقال الله لهم ها ولا في الجنة ولا اباي وقال الضحاك هم الذين يطون كتهم بايمانهم وقال
 الحسن والربيع هم الذين كانوا هيا من مباركين علي انفسهم وكانت اعمالهم في طاعة الله ولهم
 التابعون باحسان ثم عجب نبية صلى الله عليه وسلم فقال ما اصحاب الميمنة وهذا كما يقال
 زيد ما زيد براد زيد شديد واصحاب المشمة يعني اصحاب الشمال والعرب يسمي اليد اليسرى المشوي
 ومنه سمي الشام واليمن لان اليمن عن يمين الكعبة والشام عن شمالها وهم الذين يؤخذهم ذات

الواقعة

وقالت يا

قوم

ل

في المشام

الشمال الى المنار وقال ابن عباس هم الذين كانوا على شمال ادم عند اخراج الذرية وقال الله لهم
ها ولا في النار ولا ابالي وقال الضحاك هم الذين يوتون كتبهم بشمالهم وقال الحسن لهم
المشايير على انفسهم وكانت اعمارهم في المعاصي والسابقون المشاييرون قال ابن عباس السابقون
الي الجنة هم السابقون في الاخرة قال عكرمة السابقون الي الاسلام وقال ابن سيرين هم
الذين صلوا القليل من ليلة قولهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
قال الربيع بن انس السابقون الي اجابة الرسول في الدنيا هم السابقون الي الجنة في العقب
وقال مقاتل في الايمان بالانبياء وقال علي بن ابي طالب الي الصلوات الخمس وقالت
الضحكاك الي الجهاد وقال سعيد بن جبير هم السابقون الي التوبة والى اعمال البر قال الله
تعالى سابقوا الي مغفرة من ربكم وسارعوا الي مغفرة من ربكم تراثي عليهم فقال اوليك
يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قال ابن كيسان السابقون الي كل ما دعي الله
اليه وروي كعب قال هم اهل القرآن المتوجون يوم القيامة وقيل هم اولهم واولاها الي المسجد
واولهم خروجا في سبيل الله وقال القرظي الي كل خير اوليك المقربون من الله في جنات
النعم ثلثة من الاولين من الامم الماضية من لدن ادم الي زمان نبينا صلى الله عليه وسلم والثلثة
جماعة غير محصورة العدد وقليل من الاخرين يعني من هذه الامة قال الزجاج الذين غابوا جميع
البيتين من لدن ادم وصدقهم اكثر من عابدين النبي صلى الله عليه وسلم علي سرر موضوع
منسوجة كما بوضن حلق الدرع يدخل بعضها في بعض قال المفسرون هي من مولة منسوجة
بالذهب والجواهر وقال الضحاك موضونة مضفوفة متكير عليها متقابلين لا ينظر بعضهم
في قبا بعض يطوف عليهم ولدان عمان مخلدون لا يموتون ولا يهرمون ولا يتغيرون قال الفراء
يقول العرب لمن كبر ولم يشمط انه مخلد قال ابن كيسان يعني ولدانا لا نخولون من حالة الي حالة
قال سعيد بن جبير مقرطون يقال خلد جارتيه اذا خلاها بالخلد وهو القوط وقال الحسن
اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فينبأوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها لان الجنة لا ولاة
فيها فمخداها اهل الجنة باكواب ويا يريق قال الاكواب جمع كواب وهي الاقداح المستديرة الافوا
لا اذان لها ولا عري والاكواب جمع ابريق وهي ذوات الخراطيم سميت ابريق ليريق الوانها من الصفا
وكاس من معين حجر جارية لا يصدعون عنها لا يصدع رؤسهم من شرها ولا ينزفون وفاكة
مما يتخبرون تخنارون مما يشتهون قال يقال خبرت الشيء اخذت خيره وحمر طير مما
يشتهون قال ابن عباس يخطر على قلبه لحم الطير فيصير مثلا يبين يديه علي ما اشتهي ويقال
انه يقع علي صحفة الرجل فياكل منه ما يشتهي ثم يطير فيذهب وخور عين قرأ ابو جعفر
وحجرة والكساي كسر الراء والنوراي وخور عين من تبعه قوله باكواب وفاكة وحمر
طير في الاعراب وان اختلفا في المعنى لان الحور كيطاف هن كقول الشاعر الشعاع
اداما الطائيات يرزن يوما وزججن الحواجب والعيونا
والعين لا تخرج انما تخل ومثله كثير وقيل معناه ويكرمون بقاكة وحمر طير وخور عين وقرا
الباقون بالرفع اي ويطوف عليهم حور عين وقال الاخفش رفع علي معني لهم حور عين وجا
قال المفسرون بعضهم في تفسيره حور سجن عين فحما العيون كما مثال اللولو المكون لخزوز في الصدف لعمسة
الايدي ويروي انه سطح نور في الجنة قالوا اما هذا قالوا واضوء تحرجورا ضحك في وجه زوجها
ويروي ان الحور اذا مشيت يسمع تقديس الخ لخل من سابقا ومجيدا لاسورة من ساعدتها

اليوم

رسول

الي الجهاد

ابن اسكرون

مما

وان

١٩٤

وان عقدا ليا قوت يصحك من فرها وفي رجلها نخلان من ذهب شرا كهما من لولو نصران
بالنسيج جرابا كانوا يعملون له سمعون فيها الخوا ولا نابتا الا قبا اي قولا سلا سلا ما نصبا
انبا عا لقوله قبا اي يسمعون قبا سلا ما قال عطاء بن يحيى بعضهم بالسلام ثم ذكر اصحاب اليمين
من شافهم فقال جل ذكره واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سائر محضود لا شوك فيه كانه تحصد
شوكه اي قطع منه هذا قول ابن عباس وعكرمة وقال الحسن لا يعقر الايدي قال ابن كيسان هو
الذي لا ادي فيه قال وليس شي من الرحنة في علف كما يكون في الدنيا من الباقا وغيره بل كلها
ما كول ومشروب ومشموم ومنظور اليه قال الضحاك ومجاهد هو الموفور خلا قال سعيد بن جبير
ثمها اعظم من القلال قال ابو العالية والضحاك نظرا للمسلمون في وج وهو واخذت بالاطراف
فاجبه سد رها وقالوا يا ليت لنا مثل هذا فانزل الله هذه الاية وطلع وموز واحد لها طين عن اكثر
المفسرين وقال الحسن ليس هو بالموز ولكنه شجرة له ظل يارذ طيب قال الفراء وابوعبيدة الطلع عند
العرب شجر عظام لها شوك وروي خالد بن الحسن بن سعد قال فرار رجل عند علي رضي الله عنه وطلع
منضود فقال وما شان الطلع انما هو وطلع منضود ثم فراطلعا هظيم قلت انها في المصحف بالحاء
افلاخولها فقال ان القرآن لا يباح اليوم ولا يخول فالمنضود المتراكم الذي قد تضد بالحمز اوله
الي اخره ليست له سوق يارذ قال مسروق اشجار الجنة من عروقها الي ثنائها تمر كاه وطل عمود
ذابو لا يسخنه الشمس والعرب تقول للشي الذي لا ينقطع عمدود اخبرنا ابو علي حستان بن سعيد المديني
انا ابو ظاهر محمد بن محمد بن محمش الزبدي ما ابو بكر محمد بن الحسين القطان سا ابو الحسن احمد بن يوسف
السلي ما عبد الرزاق امام عمر بن همام بن منبه قال ما ابو هرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الجنة شجرة تسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وروي عكرمة عن ابن عباس في قوله
وظل عمدود قال شجرة في الجنة على ساق تخرج اليها اهل الجنة فيخذون في اصلها ويشتمهم بعضهم
لهو الدنيا فيرسل الله عز وجل عليها رتخا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا وما يمشون
مصوب تجري داما في غير ارضه لا ينقطع وقاهاه كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال ابن عباس
لا ينقطع اذا جئت ولا ينقطع من احيا اذا اراد اخذها وقال بعضهم لا مقطوعة بالازمان ولا يمشون
بالاثمان كما ينقطع اكثر ثمار الدنيا اذا جال الشيا ولا يوصل اليها الا بالثمن وقال النبي
لا يخطر عليها كما يخطر علي سائر الدنيا وجا في الحديث ما قطعت ثمرة من ثمار الجنة الا اليك
الله مكانها ضعفين وفرش مر فوعة قال علي وفرش مر فوعة علي الاسنة وقال جماعة المفسرين
بعضها فوق وبعضها في روعة عالية اخبرنا سعيد الشرحي ما ابو اسحق الثعلبي اخبرني بن محبوب
ابن حنبل ما ابو عبد الرحمن الشاشي ما ابو كريب ما رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن ربيع
ابي السهم عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري وابي هرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله وفرش مر فوعة قال ان ارتفاعها كما بين السماء والارض وان
بين السماء والارض مسيرة خمسة مائة عام وقيل اذا بالفرش النساء والعرب تسمي المرأة قواشا
وليسا علي الاستعارة مر فوعة بالجمال والفضل علي النساء الدنيا دليل هذا التاويل قوله
في عقبه انا انشانا هن انشا خلقنا هن خلقا جديدا قال ابن عباس يعني الادميات العج الشوط
يقول خلقنا هن بعد الهزم خلقا اخر جعلنا هن بكارا عذاري اخبرنا ابو محمد عبد الله بن
عبد الصمد الجورجاني ما ابو القاسم علي بن احمد الخراعي ما الهيثم بن كليب الشاشي ما ابو عيسى
الترمذي ما عبد بن حميد ما مصعب بن المقدام ما المبارك بن فضالة عن الحسن قالت

يوم

انت عجزوا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا اهل الجنة
ان الجنة لا يدخلها عجزوا قال فقلت شي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجزوا ان الله تعالى يقول
انا انشانا من انشا فخلقنا من اربكا واخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي اما ابو اسحق احمد
ابن محمد بن ابراهيم الثعلبي اما ابو محمد عبد الله بن محمد بن الخطيب ما ابو سعيد عمرو بن محمد بن منصور
ما ابو بكر محمد بن اسلم بن الحارث الواسطي بغدا دما خلا دن بن يحيى بن صفوان اسلمى حديثنا
سبعين الثوري عن يزيد بن ايان عن اس بن مالك عن النبي صلى الله عليه في قوله انا انشانا من
انشا قال عجايز بن في الدين عمار ايضا الخطيب اربكا وقال لمسيب بن شريك من عجايز
الدين انشا من الله عز وجل خلقا جديدا كما انا من اربكا وجدهم اربكا وذكر
المسيب عن غيره ان فضل علي الحور العين صلاحته في الدنيا وقال مقاتل وغيره من الحور العين
انشا من الله ليرفع عليهن ولا يدخلهن اربكا اذ عذاري وليس هناك وجع عروبا قسرا
حمة واسمها عن نافع وابو بكر عروبا ساكنة الرابا لاقون بضمها وهي جمع عروب اي عواشق
متحبات الي اربكا قاله الحسن وجاهد وقناة وسعيد بن جبيرة وهي رواية الوالي
عن ابن عباس وقال عروة عنه ملعة وقال عروة عن عروة عن ابيه عروبا
حسنا الكلام اربكا مستويات في السن على سن واحد اخبرنا ابو سعيد الشريحي
اما ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابن فضال بن عيسى بن الفرباني عن عثمان بن ابي شيبة ما
يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا امردا ايضا جرادا كما كان اربكا
ثلاث وثلاثين على خلق ادم طوله ستون ذراعا في سبعة اذرع اخبرنا ابو بكر محمد بن
عبد الله بن ابي توبة اما ابو ظاهر محمد بن احمد الحارثي اما محمد بن يعقوب الكسائي اما عبد الله بن
محمود اما ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال ما عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد
حدثني عمرو بن الحرث عن دراج ابي السمخ عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ في اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثان وسبعون زوجة
ويصعب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الحامية الى صنعاء وهذا الاسناد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ينظر الى وجهه في خدتها اصغر من المرارة وان اذ في لؤلؤة عليها
نضي ما بين المشرق والمغرب وانه ليكون عليها سبعون قوما ينفذها صرة حتى يري محسنا
من ورايدك وهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات من اهل الجنة من صغير
او كبير يردون اربعين سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار ولهكذا
الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عليهم التيجان ان اذ في لؤلؤة فيها نضي ما بين
المشرق والمغرب واخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي توبة اما ابو ظاهر الحارثي اما محمد بن يعقوب
اما عبد الله بن محمود اما ابراهيم بن عبد الله الخلال ما عبد الله بن المبارك عن محمد بن سليم عن
الحجاج بن عبيد بن عبد الله بن محمد بن ابي عبيد الله بن ابي هريرة قال اذ في اهل الجنة منزلة
وما منهم في الجنة وادعوا عليه ويروح عشرة الاف خادم مع كل واحد منهم طريقة ليست
مع صاحبه قوله اصحاب اليمين يريدنا انشا من اربكا قاله من الاولين
عن المؤمنين الذين كانوا قبل هذه الامة وثلاثة من الاخرين من مؤمني هذه الامة هذا قول
عطاء ومقاتل ما ابو سعيد الشريحي اما ابو اسحق الثعلبي اخبرنا الحسين بن محمد العدل ما عبد الله

فوجدناها

ثلاثون

ابن عبد الرحمن الدقاق ما محمد بن عبد العزيز ما عيسى بن المشاور ما الوليد بن مسلم ما عيسى بن موسى
عن عمرو بن ربيعة قال لما انزل الله علي رسوله ثلثة من الاولين وقليل من الاخرين كما عرفت قال ابي
الله اما رسول الله وصدقناه ومن نجوا منا قليل فانزل الله عز وجل ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال قد انزل الله عز وجل فيما قلت فقال عمر رضينا
عزينا وتصديق نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم الي ثلثة ومن ثلثة الي القامة ثلثة
ولا يستهها الا سودان من رعاة الابل من قال لا اله الا الله اخبرنا عبد الله بن عبد الواحد الملقب بالاحمد
ابن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما مسدد ما حصين بن محمد بن حصين بن عبد
الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال
عرضت على الامم جعل امر النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثم الرجل والنبي معه الرجلان والنبي
الر هط والنبي ليس معه رهط والنبي ليس معه احد ورايت سواد كثير سدا لاق فرجوت ان
يكونوا امتي فقيل هذا موسى في قومه ثم قيل في انظر فرأيت سوادا كثيرا سدا لاق فقيل في انظر
هكذا وهكذا في قرايت سوادا كثيرا سدا لاق فقيل لها ولا امتك ومعها ولا سبعون الف
يدخلون الجنة بغير حساب ففروا الناس ولم يبق لهم فتدا كراصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
اما نحن فولدنا في المشوك ولكنا انما بالله ورسوله ولكن لها ولا هم لها وانا قتلخ النبي صلى الله عليه
وسلم فقال هم الذين لا يطيبون ولا يستنقون ولا يكفرون وعلى رءسهم يتوكلون فقام عكاشة
ابن محصن فقال منهم انا يا رسول الله فقال نعم فقام اخر فقال منهم انا قال سبقك بها عكاشة ورواه
عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت على الانبياء البيلة بانواعها حتى لي
على موسى في كسكة بني اسرائيل فلما رأيتهم اعجبوني فقلت اي رب من هذا الخوك موسى
ومن معه من بني اسرائيل قلت رب فابن امتي قيل انظر عن يمينك فاذا اطراب مكة قد سدت بوجوه
الرجال فقيل لها ولا امتك ارضيت فقلت رضيت رب قيل انظر عن يسارك فاذا الاق قد سد
بوجوه الرجال فقيل لها ولا امتك ارضيت فقلت رضيت فقيل ان معها ولا سبعين الفا يدخلون
الجنة لا حساب عليهم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان استطعتم ان تكونوا من السبعين فكونوا وان
عجزتم وقصرت فكونوا من اهل الطواب فان عجزتم فكونوا من اهل الاق فاني ذابت ثم اناسا شهاد وشون
كثيرا اخبرنا عبد الواحد الملقب بالاحمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما محمد بن اسمعيل ما محمد بن
بشار ما عندنا شعبة عن ابي اسحق عن عمار بن ميمون عن عبد الله قال كناع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قبة فقال اترضون ان تكونوا في اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلثا اهل الجنة
قلنا نعم فقال والذي نفس محمد بيده اني لا رجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها
الا نفس سليمة وما انتم في اهل المشوك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود وكالشعرة السوداء
في جلد الثور الاحمر وذهب جماعة لي ان الثلثين جميعا من هذه الامة وهو قول ابو العالية وجا هاد
وعطاء بن ابي رباح والصحاح قالوا ثلثة من الاولين من سابق هذه الامة وقليل من الاخرين من هذه
الامة في اخر الزمان اخبرنا ابو سعيد الشريحي اما ابو اسحق الثعلبي واخبرني الحسين بن محمد بن ابراهيم
ما احمد بن محمد بن اسحق الملقب بالاحمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما محمد بن اسمعيل ما محمد بن
عياض عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتي قوله تعالى واصحاب الشمال واصحاب الشمال
في سموم رخ جارة وخميم ماء حار وظل من تخوم دخان شديد السواد تقول الحرب اسود فحور اذا كان

الذين الاخطار الى البحر
بعضهم في بعض

يوم

شبه

شديد السواد قال الضحاك النار سودا واهلها سود وكل شي فيها اسود وقال ابن كيسان الجحيم
اسم من اسم النار لا بارد ولا كبر قال قتادة لا بارد المتزل ولا كبر المنظر وقال سعيد بن المسيب
ولا كبر ولا احسن نظير من كل زوج كبر وقال مقاتل طيب الفهم كانوا قبل ذلك يعني في
الدينا متوقفين منعين وكانوا يصرون على الجنة العظم على الذنب الكبر وهو الشرك وقال
الشعبي الجنة العظم اليمين الغموس ومعنى هذا الفهم كانوا يخلقون الفجر لا يعثون وكانوا في
ذلك وكانوا يقولون ابدنا وكننا ترابا وعظاما ما اينالمعونون فوالله جعفر ونافع والكسائي
ويصوب ابا سمعهم انا نتركه وقرالباقون بالاسقفها م فيها اوابا ونا الاولون قال الاو
والاخرين الجوعون الى ميقات يوم معلوم تراكم ايها الضالون المكونون لا يكون من تجر من رقوم
قالون منها البطون فشاربون عليه من الخيم فشاربون شرب الهمم قرال اهل المدينة وغاصم وحمزة
شرب بضم الشين وقرالباقون بفتحها وهما القنان والفتح على المصدر والضم اسم بمعنى المصداك
والضعف والهمم الابل العطاش قال عكرمة وفتادة الهيام اربص الابل لا يروي بعة ولا نزل الشرب
حتى يهلك يقال جمل الهمم وناقة همما وابل همم وقال الضحاك وابن عيينة الهم الارض السهلة ذات
الزل هذا ترههم يوم الدين يعني ما ذكر من الرقوم والجيم اي رزقهم وغدا هم وما عدلهم يوم الدين
يوم يجازون باعمالهم ثم اخرج عليهم في البحث يقول خلقناكم قال مقاتل خلقناكم ولم تكونوا شيئا
وانتم تعلمون ذلك فلو لا فضل لا تصدقون بالبعث اقرانهم ما تمنون ما تصبون في الارحام من النطف
انتم خلقونه اي اتم خلقون ما تمنون بشر الامم الخالقون نحن قدرنا قرال ان كثير تخفيف اللدا والباقون
بتشديد هاو هما القنان بينم الموت قال مقاتل منكم من يبلغ الهرم ومنكم من يموت صيا وشابا
وقال الضحاك تقديره انه جعل اهل السما واهل الارض فيه سوا فعمل هذا يكون معني قدرنا
قضيئا وما نحن بمسبوقين بمغلوبين عاجزين عن هلاككم وايدلكم بانتم لا كقول
علي ان تبدل امثالك اي ناتي بخلق مثلك بدل الامم ونشيتك مخلقكم لئلا تعلمون من الصورة
قال مجاهد في اي خلق شيئا وقال الحسن اي تبدل اصغارك فجعلكم فردة وحنان بر كما فعلنا
من كان قبلكم اي ان اردنا ان نفعل ذلك ما فاتنا وقال سعيد بن المسيب فيما لا تعلمون
يعني في خواصل طير سود يكون يرهوت كما نفا الخطا طيرف ويرهوت واد باليمن ولفد
علمت القشاة الاولى الخلقه الاولى ولم تكونوا شيئا فلو لا نذكرنا في قادر على اعادتهم
كقدرت على ابدانهم اقرانهم ما خزنون اي تنزون من الارض وتلقون فيها من المذرا اتم
زرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون لو شئنا جعلنا حطاما قال عطاء بن ابي رباح
وقيل هشيما لا يبتفع به في مطعم وغدا فظلمت واصله فظلمت حدثت احدي الالامين
تخفيفا تفهكون يتجيبون مما نزلكم في زرعكم وهو قول عطاء والكبي ومقاتل وقيل تندمو
على نفاقكم وهو قول يمان نظير فاصح يقرب كفيه على ما انفق فيها وقال الحسن تندمون
على ما سلف منكم من المعصية التي اوجبت تلك العقوبة وقال عكرمة تلامون وقال
ابن كيسان خزنون قال الكسائي هو تلفظ على ما فات وهو من الاضداد تقول العرب
تفكته اي شمت وتفكته اي خنت انا لغرمون قرال ابو بكر عن عاصم ابنا هب من علي الخبر
ومجاز الاية نطلمت تفهون ويقولون انا لغرمون قال مجاهد وعكرمة لموع بنا قال ابن عباس
وقتادة معذبون والغرام العذاب وقال الضحاك وابن كيسان غرنا اموالنا وصارنا ما اتقنا
غرنا علينا والمغرم الذي ذهب ماله بغير عوض وهو قوله بل نحن مجرمون محذرون

متزيين

البح

وقال الامام

ممنوعون اي غمنا ما كنا نطلبه من الربح في الزرع اقرانهم الما الذي قشرون انتم اترلقوه من الربح
السحاب واحدا لهما من به ام نحن المنزلون لو شئنا جعلنا الجاجا قال ابن عباس من يد الملوحة
وقال الحسن من اقلوا لشركون اقرانهم النار التي تودون تغدحون وتستخرجون من زندق انتم
ان شئنا تم شجرها التي تغدح منها وهي المرخ والعقار ام نحن المششون نحن جعلناها تذكرا
يعني نار الدنيا تذكرا للنار الكبرى اذا راها الراي ذكرهم قاله عكرمة ومجاهد ومقاتل وقال
عطاء موعظة يتعظ بها المؤمن اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد البصري ابا ابو علي را هربن احمد الفقيه
ما ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ابا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نادى بني ادم التي تودون جز من سبعين جزا من نار جهنم قالوا
يا رسول الله ان كانت لكافية قال فاهما فضلت بتسعة وستين جزا ومثا بلغة ومنفعة
للقويين المسافرين والمقوي لنا في الارض التي والقوا هي القفر الخالية البعيدة من العوان يقال
اقوت الدار اذا دخلت من سكانها والمعني انه يتنفع بها اهل الوادي والاسفار فان منفعتهما الكبر
من منفعة المقم وذلك اتم بوقد وفا ليل لا يهرب منهم السباع وتغدي به الضال وغير ذلك من المنافع
هذا قول كثير المفسرين قال مجاهد وعكرمة للمقوي يعني المستمعين بها من الناس جميعا المسافرين
والحاضرين يستضيون بها في الظلمة ويصطلون من البرد ويتنعمون بها في الطبخ والخبز قال الحسن
بلغة للمسافرين يملغون بها الى اسفارهم حملوا بها في الخرق الجواب وقال ابن زيد الجاهل بين تقول
العرب اقوت مندكدي وكذي اذا ما اكلت شيئا قال قطرب المقوي من الاضداد يقال للقفر مقو
لخوة من المال تقول العرب اقوت مندكدي اي ما اكلت شيئا ويقال للمقي مقولقوته على ما يريد
يقال قوي الرجل اذا قوت دوابه واذا اكثر ماله وصار الى حال القوة والمعني فيما متناغا الفقرا
والاعتيا جميعا لا غنا باحد عنهما فسبح بسمر ربك العظيم قوله تعالى فلا اقسم بواقع الجوم
قال اكثر المفسرين معناه اقسام ولا صلة وكان عيسى بن عمر يقرأ قسم على التحقيق وقيل
قوله فلا رد الما قاله الكسائي في القرآن انه سحر وشعر وكهانه معناه ليس الامر كما يقولون
ثم استأنف القسم فقال اقسام بواقع الجوم فواحدة والكسائي الجوم القرآن فانه كان ينزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفقا جوما وقال جماعة من المفسرين اراد معارب الجوم وسما
قال عطاء بن ابي رباح اراد منار لها وقال الحسن اراد انكارها وانتقارها يوم القيمة وانه لقسم
لو تعلمون عظيم انه يعني هذا الكتاب وهو موضع القسم لقران كبره عزير مكر لانه كلام الله قال
بعض اهل المعاني الكبر الذي من شأنه ان يعطي الخيرا الكثير في كتاب مكنون عند الله في اللوح
المحفوظ محفوظ من الشياطين لانه اي ذلك الكتاب المكنون الا المطهرون وهم الملائكة الموضوعون
بالظاهرة يروي هذا عن انس وهو سعيد بن جبير وابي العالية وقتادة وابن زيد انهم الملائكة
وروي حيان عن الكلبي قال هم السفرة الكرام البررة وروي محمد بن فضيل عنه لا يقراه الا الموحدون
قال عكرمة وكان ابن عباس يبعث ان يكرن اليهود والنصارى من قراة القرآن وقال الفراء لا يجد طمعه
ونعه الامن من به وقال قوم معناه لانه اسم المطهرون من الاحداث والجنابات وظاهر الاية
تعي ومعناها في وقالوا لا يجوز للجنب والحائض ولا المحدث حمل المصحف ولا مسه وهو قول عطاء
وظاوس وسالم والفاسم واكثر اهل العلوم قال مالك والشافعي وقال الحكم وجماد وابو
خليفة يجوز للمحدث والجنب حمل المصحف ومسسه والاول قولنا القوم اخبرنا ابو الحسن البصري
ما را هربن احمد ابا ابو اسحق الهاشمي ابا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم

الرافعة

موضع على التوحيد
دور الاخرين
موضع على اللوح
وقال ابن عباس
الرادح

والخلاق

تزييل

ابن الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروين حوزمان لايس القرآن الا ظاهرا
 والمراد بالقران المصحف مما قرأنا على قرب الجوار والاشباع كما روي عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اني انسا في القرآن الى ارض العدو وادابه المصحف تنزيل من رب العالمين اي القرآن
 تنزيل من رب العالمين سمي القرآن تنزيلا على اشباع اللغة كما يقال للمقدور قد روي الخلق خلق
 اقبل الحديث يعني القرآن اتم يا اهل مكة مدهنون قال ابن عباس مكدون وقال مقاتل بن
 حيان كفاون نظيره ودد والوند هن فلهنون والمدهن والمداهن الكراب والمنافق
 وهو من لا دهان وهو الجري في الناطق على خلاف الظاهر هذا اصله ثم قيل للكذب مدهن
 وان صرح بالكذب والكفر ويجعلون رزقكم حظكم ونصيبكم من القرآن انكم تكذبون قال
 الحسن بن علي هذه الآية خسر عبد لا يكون حظه من كتاب الله الا التكذيب به وقال جماعة
 من المعتسرين معناه ويجعلون شرككم انكم تكذبون وقال الهيثم بن عدي ان من لغة اردشونه
 ما رزق فلان بمعنى ما شكر وهذا في الاستسقاء بالانواء وذلك انهم كانوا يقولون اذ اطروا
 مطربا بنوكدي ولا يرون ذلك من فضل الله عز وجل فيقول لهم اجعلون رزقكم اي شكركم مما رزقتم
 يعني رزقكم التكذيب بخلاف المضاف واقام المضاف اليه مقامة اخبرنا ابو الحسن السرخسي ان
 نا هون احلما ابو اسحق الهاشمي ابو مضعب عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبد الله بن عبد
 الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله وسلم صلاة
 الصبح بالجدية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا
 قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمنين وكفار فاما من قال مطربا بفضل
 الله وشكره فذلك مؤمنين كافرين الكوكب واما من قال مطربا بنوكدي وكذبي فذلك كافر
 في مؤمنين الكوكب ورواه ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فترلت هذه الآية
 فلا اقسيم مواقع النجوم الى قوله ويجعلون رزقكم انكم تكذبون اخبرنا اسمعيل بن عبد
 القاهر بن عبد الخافق بن محمد بن عيسى الجلودي ما ابراهيم بن محمد بن سفيان ما مسلم بن الحجاج
 حدثني محمد بن سلمة المرادي ما عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث ان ابا بوسيد حدثه عن ابي
 هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اتزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من
 الناس بها كافرين بئس الله الضئ فيقولون كوكب كذبي وكذبي قوله تعالى فلولوا
 فلولوا اذ بلغت الخلقوم وبلغت النفس الخلقوم عند الموت واتم جند نظرون بريد واتم يا
 اهل الميت تنظرون اليه متى يخرج نفسه وقيل معنى قوله تنظرون الى امرى وسلطاني لا
 يمكن الدفع ولا يكون شيئا اخر اقرب اليه منك بالعلم والقدرة والروية وقيل ورسلا الذين
 يقضون راحة اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون الذين حضروه فلولوا هل لا ان كنتم غير مدبرين
 ملوكين وقالوا انهم محاسبين ومحجوبين ترجعوا لها اي تزدون نفس هذا الميت الى جسده بعدما
 بلغت الخلقوم فاجاب عن قوله فلولوا اذ بلغت الخلقوم وعن قوله فلولوا ان كنتم
 غير مدبرين تجواب واحد ومثله قوله عز وجل فاما يايتيك مني هدي فمن هدي فلا
 خوف عليهم اجبا تجواب واحد معناه ان كان الامر كما تقولون انه لا بعث ولا حساب ولا اله تجاري
 فل تردون نفس من يعز عليكم اذ بلغت الخلقوم واذ لم يمكن ذلك فاعلموا ان الامر الي غيركم
 وهو الله عز وجل فانوا به ثم ذكر طبقات الخلق عند الموت وبين درجاتهم فاما ان كان من المفلين
 وهم السابقون فروح قوا يقوب فروح بضم الراء والباء قون فتحها من قرابا ضم قال الحسن معناه

شهر

الار

الار

الحديد

تخرج روجه في الرخان وقال فتادة الروح الرحمة اي له الرحمة وقيل معناه خيابة ويقال لهم
 ومن قرابا لفتح معناه فله روح وهو الراحة وهو قول كجاهد وقال سعيد بن جبير شرح
 وقال الصحاح مغفرة ورحمة ورتخان استراحه وقال كجاهد وسعيد بن جبير رزق قال
 مقاتل هو بلسان حمير يقال خرجت اطلب رتخان الله اي رزقه وقال اخرون هو الرخان
 الذي يسم قال ابو العالمة لا يفارق احد من المقرين الدنيا حتى يوتي بعض من رتخان الجنة
 فشبه ثم يقبض روجه وحنة نعيم قال ابو بكر الوراق الروح النخلة من النار والرتخان دخول
 دار القرار واما ان كان المتوفي من اصحاب اليمين فسلامه ملك من اصحاب اليمين اي
 سلامه ملك يا محمد منهم ولا نعم لهم فانهم سلوا من عذاب الله عز وجل اولئك ترون فيهم ما خبت
 من السلامة وقال مقاتل هو ان الله تعالى يجاوز عن سيئاتهم ويقبل حسناتهم وقال الفرغون وغيره
 سلم لك يا نعم من اصحاب اليمين او يقال لصاحب اليمين سلم لك انك من اصحاب اليمين والصلوات ان
 كالأرجح يقول في مسافر عن قليل فيقول له انت مصدق ومسا فر عن قليل وقيل فسلام عليك
 من اصحاب اليمين واما ان كان من المكمنين بالبعث الضالين عن الهدى وهم اصحاب المشامة فقول
 من حميم فالذي بعد لهم حميم جمعهم وتصلية تخيم وادخال نار عظيمة ان هذا يعني ما ذكر من قصة
 المختصين لهو حق اليقين اي الحق اليقين اضافة الى نفسه فسمي باسم ربك العظيم فضل يدرك ربك
 وامره وقيل بالزيادة معناه فسمي ربك العظيم اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم
 الثعلبي ان ابن فنجويه ما شبيه ما حرمه من محمد الكاتب ما نعيم بن حماد ما عبد الله بن المبارك عن موسى
 ابن ابي العافق عن عمه وهو اياس بن عامر عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فسمي باسم ربك العظيم قال اجعلوها في رزقكم ولما نزلت سمع اسم ربك الاعلى قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم اخبرنا ابو عثمان الضحايا ابو محمد الجراحي ما ابو العباس الجوهري
 ما ابو عيسى ما محمود بن غيلان ما اود قال انما ناشعنة عن الاشمس قال سمعت سعد بن عبيدة
 يحدث عن المشور عن صلة بن زفر عن جديفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يقول في
 ركوعه سبحان ربك العظيم وفي سجوده سبحان ربك الاعلى وما اتى على اية رحمة الا وقف وسأل وما
 اتى على اية عذاب الا وقف وتعود اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعماني ما
 ابن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما قتيبة ما محمد بن فضيل ما عثمان بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان جسيان
 الى الرحمن سبحان الله ونحمدك سبحان الله العظيم اخبرنا ابو نصر محمد بن الحسين الخلفي حدثني ابو القاسم
 تمام بن محمد بن عبد الله الرازي بدمشق ما علي بن الحسين البزاز واحد بن سليمان بن جندب وابن راشد
 ابان بن محمد بن قتيبة ما روح بن عبادة ما حجاج الصواف عن ابي الربيع عن جابر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله ونحمدك غرست له نخلة في الجنة اخبرنا عبد الواحد الملقب
 بابا ابو منصور ما يونس بن عبد الاعلى ما ابن وهب اخبرني السري بن يحيى ان جماعة حدثه عن ابي
 طيبة عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة
 الواقعة كل ليلة لم يصبه فاقة ابدا وكان ابو طيبة لا يدعها ابدا
سورة الحديد مدنية
 سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على
 كل شيء قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن يعني هو الاول قبل كل شيء بلا ابتداء كان

الار

الار

الار

الار

الار

الار

الار

الار

الار

الار



هو ولم يكن شي موجود والاخر بعد فنا كل شي بلا استنها يعني الاستيا ويبقى هو والظاهر العالم العالي
على كل شي والباطن العالم بكل شي هذا معني قول ابن عباس قال سمعنا قال سمعنا قال سمعنا قال سمعنا قال سمعنا
الرحيم والظاهر الحكيم والباطن العليم قال السدي هو الاول من اذ عرفك توحيدك والا
بجوده اذ عرفك التوبة على ما جئت والظاهر بتوفيقه اذ وفقك لسجودك له والباطن
بستره اذ عصيته فستبر عليك وقال الجند هو الاول بشرح القلوب والاخر بغيره ان
الذنوب والظاهر يكشف الكروب والباطن يعلم الغيوب وسأل عمر كعبا عن هذه الآية
فقال معناها ان علمه بالاول كعلمه بالآخر وعلمه بالباطن هو كعلمه بالظاهر كل شي علم
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر بن محمد بن محمد بن عيسى الجلودي سا ابراهيم بن محمد بن
سفيان بن مسكين بن الحجاج حدثني زهير بن حرب سا جابر بن سفيان قال كان ابو صالح يامرنا
اذا اراد احدا ان ينام ان يضطج على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض
ورب العرش العظيم رسا ورب كل شي قالو الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان
اغوذ بك من شر كل ذي شر ان انت اخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شي وانت
الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس فوقك شي وانت الباطن فليس ذونك شي اقض
عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروي ذلك عن اي هور بن رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما
يلعب في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم انما كنتم والله بما
تعلمون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يومئذ الليل في النهار ويوم
النهار في الليل وهو علم بركات الصدور انما هو الله ورسوله يخاطب كفار مكة
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه مملكين يعني المال الذي كان بيد غيرهم فاهل كهم
واعطاهم قريشا فكانوا في ذلك المال خلفا عن مضوا فالذين امنوا منكم وانفقوا هم احمد
كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعونكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم قرا ابو
عمر واخذ يضم الصخرة وكسر الخاء ميثاقكم برفع القاف على ما لم يسم فاعله وقراء
الاخرون يفتح الصخرة والخاء والقاف اي اخذ الله ميثاقكم حين اخرجكم من ظهرا مد عليه
السلام بان الله ربكم لا اله الا الله كما سواه قاله محاهد وقيل اخذ باقامة الحج والدلائل التي تدعو
الى متابعة الرسول ان كنتم مومنين يوما فالا ان احدي الاوقات ان تؤمنوا القيام الحج والاعلا
بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن هو الذي ينزل على عبدك محمد صلى الله عليه وسلم
آيات بينات يعني القرآن ليخرجكم الله بالقران من الظلمات الى النور وقيل ليخرجكم الرسول
بالدعوة من الظلمات الى النور اي من ظلمات الشرك الى نور الايمان وان الله بكم لروف
رحيم ومالك الانفقوا في سبيل الله والله ميراث السموات والارض يقول اي شي لكم في ترك
الانفاق فيما يقرب من الله وانتم ميتون تاركون اموالكم ثم بين فضل من سبق بالانفاق في
سبيل الله والجماد فقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح يعني فتح مكة في قول كثير
المفسرين وقال الشعبي هو صلح الحديبية وقا تال يقول لا يستوي في الفضل من انفق ماله
وقا تال بعد ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة مع من انفق وقا تال بعد اوليك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقا تالوا وروي محمد بن فضيل عن الكلبان هذه الآية
نزلت في اي بكر الصديق رضي الله عنه فانه اول من اسلم واول من انفق في سبيل الله قال عبد الله بن

يخرج

سعود اول من اظهر اسلامه سبعة النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي
ابا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي نا عبد الله بن حامد بن محمد نا احمد بن اسحق بن بويه نا محمد
ابن يوسف نا العلاء بن عمر والنسباني في ما ابوا اسحق الفزاري سا سفيان بن سعيد عن ادم بن علي بن
عمر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعنده عباة قد خلفها في صدره
بخلال فترك عليه جبريل فقال الى ابي بكر عليه عباة قد خلفها في صدره بخلال فقال انفق ماله
على قبل الفتح قال فان الله عز وجل يقول لك اقر اعلمه السلام وقل له اراضيت عني في فترك
هذا ام ساخط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله يقرأ عليك السلام ويقول
لك اراضيت في فترك هذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط علي رضي عن رضى راض في عن رضى
راض وكلا وعدا لله الحسيني كلا الفريقين وعدهم الله الجنة فقال عطارد رجات الجنة
تتفاضل فالذين انفقوا من قبل الفتح في افضلاهم وقرا ابن عامر وكان بالرفع والله مما تعملون جبريل
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نور
يعني على الصراط بين ايديهم ويا ايما لهم قال بعضهم زاد جميع جوانبهم فعبت بالبعض عن
الكل وذلك دليلهم الى الجنة وقال قتادة ذكر لنا ان نبيا صلى الله عليه وسلم قال من المؤمن
يضي نوره الى عدل اسر وصنعا ودون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضي نوره الا موضع قدميه
وقا عبد الله بن سعد بن يونس نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يوتي نوره كالتلحة ومنهم من يوتي نوره
كالرجل القايم وادناهم نور انوره على انصامه فطفاه من ويقدمة وقال الضحاك ومقاتل يسعي
نورهم بين ايديهم ويا ايما لهم كتبهم يريد ان كتبهم الذي اعطوا بها ما لهم نورهم بين ايديهم فيقول
لهم الملائكة بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول
المناققون والمناققات للذين امنوا انظروا نورا قرآنا حجة والا عشا انظروا نورا بفتح المعزة وكسر الظا اي
امهلونا وقيل انظروا نورا قرآنا حجة والا عشا انظروا نورا بفتح المعزة وكسر الظا اي
انظروا نورا في اي نظري في تقبلس من نوركم تستضي من نوركم وذلك ان الله تعالى يعطي المؤمنين
نورا على قدر اعمالهم يعيشون به على الصراط ويعطي المناققين ايضا نورا خديعة لهم وهو قول
تعالى وهو خادعهم فيبينهم يعيشون اذ بعث الله رسولا وطلما قاطفا نور المناققين وذلك قوله
يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم ويا ايما لهم يقولون ربنا انتم لنا نورنا بنار
ان يسلبوا نورهم كما سلب نور المناققين وقال الكلبي بل يستضي المناققين نور المؤمنين ولا يعطون
النور فاذا استقم المؤمنون ويقوا في الظلمة قالوا المؤمنون انظروا نورا تقبلس من نوركم قبل الرجوع وراهم
قال ابن عباس يقول لهم المؤمنون وقال قتادة تقول لهم الملائكة ارجعوا وراكم من حيث جئتم قالتموا
نورا فاطلبوا هناك لانفسكم نورا لا سبيل لكم الى الاقتباس من نورنا فيرجعون في طلب النور ولا يجدون
شيا فيصرون اليهم ليلقوهم فيبين بينهم وبين المؤمنين وهو قوله ضرب بينهم بسوراي سور
والباصلة يعني بين المؤمنين والمناققين وهو حايط بين الجنة والنار له اي ذلك السوريات باطنة
فيه الرحمة اي في باطن ذلك السور الرحمة وهي الجنة وظاهره اي خارج ذلك السور من قبلة اي من
قبل ذلك الظاهر العذاب وهو النار يناد وهم روي عن عبد الله بن عمرو قال لذي السور الذي ذكر الله
في القرآن ضرب بينهم بسور له باب هو سور بيت المقدس الشري باطنة فيه السيد وظاهره من
العذاب وادي جهنم وقال شرح كان كتب يقول في الباب الذي يسمي باب الرحمة في بيت المقدس انه
الباب الذي قال الله عز وجل ضرب بينهم بسور له باب الآية يناد وهم يعني ينادي المناققون المؤمنين

الظهير

على

يوم

موراء السور حين حجز بينهم بالسور ويقوا في الظلمة المركن معكم في الدنيا صوم ونصلي قالوا بلى واجتكم
فتم انفسكم اهلكتموها بالمتاع والكفر واستعملتموها في المعاصي والشهوات وكلها فتنة وترصتم
بالايمان والتوبة قال مقاتل وترصتم محمدا الموت وقلم بوشك ان يموت فاسترخ مندوا ربتم شككم
في نبوته وفيما اوعدهم به وعرضتم الاماني الاباطيل وما كنتم تمنون من نزول الدواب بالمؤمنين
حتى جاء امر الله يعني الموت وغيركم بالله الغرور يعني الشيطان قال قنادة ما زالوا على خدعهم من الشيطان
حتى قد نعم الله في النار فاليوم لا يوجد من فدية فتر ابو جعفر وابن عامر ويعقوب فوجد بالنار وقرأ
الاعتراف بالباقية سئل وعوض عن ما كان من العذاب والامم الذين هزوا يعني المشركين
ما واوهم النار في مواضع صاحبكم او طردكم لما اسلفتم من الذنوب وليس المصير قوله
تعالى الميراث الذين امنوا ان خشع قلوبهم لذكر الله قال الكلبى ومقاتل نزلت في المناقبين بعد الهجرة
سنة ثمانين سنة اولئك هم سائر اولاد النصارى الذين امنوا في يوم قنادة ما زالوا عن التوراة فان فيها العجايب فترت
عن نبيهم عليك احسن القصص فاخبرهم ان القرآن احسن من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما نشأ الله
ثم عادوا فاشأوا سلمان الفارسي مثل ذلك فنزل الله نزل احسن الحديث فكفوا عن سؤاله ما نشأ
الله ثم عادوا فاشأوا سلمان الفارسي مثل ذلك فنزل الله نزل احسن الحديث فكفوا عن سؤاله ما نشأ
الله قوله الميراث الذين امنوا يعني في العلية وباللسان وقال الآخرون نزلت في المؤمنين قال
عبد الله بن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان غابنا الله هذه الآية الميراث الذين امنوا ان خشع
قلوبهم لذكر الله الاربع سنين وقال ابن عباس ان الله استبطا قلوب المؤمنين فتابتم على راس ثلاث
عشرة سنة من نزول القرآن فقال الميراث الذين امنوا ان خشع قلوبهم بوق وتلين وخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل قرانا فحفظ عن عاصم تخفيف الراي وقرأ الآخرون بتشديد هاء الحق
وهو القرآن ولا تكفوا كالتين او توالا الكتاب من قبل وهم اليهود والنصارى فقال عليهم
الامد الزمان بينهم وبين انبياءهم ففست قلوبهم قال ابن عباس ما لولا الدنيا واعرضوا
عن مواضع الله والمعاني ان الله عز وجل ينهي المؤمنين ان يكونوا في صحبة القرآن كاليهود الذين
قتل قلوبهم لما طال عليهم الدهر وروى ان ابا موسى الاشعري بعث اليه اهل البصرة فدخل
عليه ثلثماية رجل قد قرأوا القرآن فقال لهم بجزارة اهل البصرة وقرأ لهم فأتوه ولا يطول
عليكم الامد ففست قلوبكم كما فست قلوب ابن كان قبلكم وكثير منهم فاستفون يعني الذين
تركوا الايمان يعني محمد صلوات الله عليها قوله تعالى اعلوا ان الله يحيي الارض بعد
موتها قد بينا لكم الايات لعلم تعقلون ان المصدقين والمصدقات قرأ ابن كثير وابوبكر عن عاصم
تخفيف الصادقين من التصديق اي المؤمنين والمؤمنات وقرأ الآخرون بتشديد هاء اي
المصدقين والتصديقات اذ غممت النار في الصادق وقرضوا الله قرضا حسنا بالصدق
والنقطة في سبيل الله عز وجل ايضا عطف لهم ذلك القرض ولهم اجر كبير ثواب حسن وهو
الجنة والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والصدق الكثر الصدق وقال
جاءه كل من امن بالله ورسله فهو صدق وتلي هذه الآية وقال الضحاك هم ثمانية نفر
من هذه الامة سبقوا اهل الارض في زمانهم الى الاسلام ابوبكر وعمر وعثمان وطلحة
والزبير وسعد وحمزة وثنا ستمهم عن ابن الخطاب الحقه الله لهم لما عرف من صدقته والشهد
عند ربهم اختلفوا في نظم هذه الآية منهم من قال هي متصلة بما قبلها والواو واو النسق
واراد بالشهد المؤمنين الخالصين قال جاهد كل مؤمن صدق شهيد وتلا هذه الآية وقال

معلوم

الضحاك

الضحاك

الخبير

الضحاك الذين سمينا هم وقال قوم تم الكلام عند قوله هم الصديقون ثم ابتداء فقال
والشهاد عند ربهم والواو والواو الاستيناف وهو قول ابن عباس وسرور وجماعة ثم اختلفوا
فيه فقال قوم هم الانبياء الذين شهدوا على الامم بروي ذلك عن ابن عباس وهو قول مقاتل بن
حيان وقال مقاتل بن سليمان هم الذين استشهدوا في سبيل الله لغيرهم بما عملوا من العمل
الصالح ونورهم على الصراط والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم قوله
عز وجل انما الحياة الدنيا امان وان الحياة الآخرة وما صلتها في الآخرة في هذه الدنيا اطل الاصل
له وهو فرح ثم يعقضى وزيته منظر يترى من به ويقاخر به بغيره بعضكم على بعض وتكلموا
في الاموال والاولاد اي مباحاتها بكثرة الاموال والاولاد ثم ضرب مثلا فقال كتاب غيبنا محجب
الكفار اي الزواج بناته ما نبت من ذلك الغيب ثم يهيج بيس فتراه مصفوا بعد خضرتهم ثم يقول حقا
تخطم ويتكسر بعد يسه ويعني وفي الآخرة عذاب شديد قال مقاتل لا عذاب الله ومغفرة من الله
ورضوان لا يلايه واهل طاعته وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قال سعيد بن جبير متاع الغرور
لمن لم يشغف بها يطلب الآخرة ومن اشتغل بطلبها فله متاع بلاغ الى ما هو خير منه سابقا سارعا
الى مغفرة من ربه وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصل بعضها ببعض عدت الدير لساوا بالله
ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فيمن ان احدا لا يدخل الجنة الا
بفضل الله ما اصاب من مصيبة في الارض يعني قط المطر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم
يعني الامراض وفقد الاولاد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان يراها من قبل ان تخلق الارض
والانفس وقال ابن عباس من قبل ان يبر المصيبة وقال ابو القاسم يعني السبعة ان ذلك على الله اسير
اي اثبات ذلك على كثرته هيب على الله عز وجل لكي لا تأسوا فخرنوا على ما فاتكم من الدنيا والآخرة
تنظروا ما اناكم قرأ ابو عمرو ونقص الالف لقوله فاتكم فجعل الفصل له وقرأ الآخرون انا كرمها الالف
اي عظماءكم تلك عزيمة ليس احدا لا وهو يفرح وتخزن ولكن اجعلوا للفرح شكرا وللحزن صبورا والله
لا يحب كل محال تخور متكبرا وما اوتي من الدنيا فخور به على الناس قال جعفر بن محمد الصادق عليهما
السلام يا ابن آدم مالك تأسف على مفقود لا يردده الملك الموت وما لك تفرح لموجود لا يتركه في يدك
الموت الذين يجلون قبل هوي في محل الخفض على نعت الخصال وقيل هو رجع بالابتداء وخبره فيما بعد
ويامرون الناس بالعدل ومن يتول عن الايمان فان الله هو الغني الحميد وقرأ اهل المدينة والشام فان
الله الغني الحميد باسقاط هم وكذلك هو في مصاحفهم قوله تعالى لقد ارسلنا رسلا
باليينات بالايامات والحج وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليعلموا ان الله انزلنا القرآن ليبين
بينهم بالعدل وانزلنا الحديد روي عن ابن عمر يرفعه ان الله انزل اربع بركات من السماء الى
الارض الحديد والنار والماء والحج وقال هل المعاني معنى قوله وانزلنا الحديد بالاشياء
واحدتنا اي اخرج هم الحديد من المعادن وعلمهم صنغته بوجهه وقال قطرب هذا من
النزل كما يقال انزل الامير على فلان نزل المعاني الية انه جعل ذلك نزل لهم ومثله قوله
وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج فيه باس شديد قوة شديدة يعني السلاح للحجيب قال
جاهد في حجة وسلاح يعني اله الذرع واله الضرب ومتاع للناس ما ينفعون به في مصالحهم
كالسكين والفاص والابرة ونحوها اذ هو اله لكل صنعة ويعلم الله يعني ارسلنا رسلا وانزلنا
معهم هذه الاشياء ليتعامل الناس بالحق والعدل ويعلم الله ويعلم الله من ينصه اي دينه ورسله

كما

وم

بالغيب ان الله قوي عزيز قوي في امر عزيز في ملكه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة
والكتاب فمنهم معتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلمانا وقفينا بعيسى بن مريم وانبياؤه
الاخيل وحكنا بقلوب الذين اتبعوه على دينه ورافة وهي اشدة الرقة ورحمة كما نؤمنوا دين بعضهم
ليحضر كما قال تعالى في وصف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رحا بينهم ورهبانية ابتدعوها
من قبل انفسهم وليس هذا عطف على ما قبله وانصتاه بفعل ضمير كانه قال وابتدعوا رهبانية
جاواها من قبل انفسهم ما كتبنا لها ما فرضناها عليهم الا ابتغا رضوانا يعني ولكمهم ابتغوا رضوان
الله بتلك الرهبانية وتلك الرهبانية ما حملوا انفسهم من المشاق في الامتناع من الطعام والمشرب
والملبس والنكاح والتعب في الجبال فما رعوها حق رعايتها اي لم يرعوها الرهبانية حق رعايتها وضعو
وكفروا بدين عيسى فهو دواوتهم واودخلوا في دين ملوكهم وتركوا التزهد واقام منهم اناس على
دين عيسى حتى ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم فامسوا به فذلك قوله عز وجل فانينا الذين
امنوا منهم اجرهم وهم الذين يتنوا عليهم وهم اهل الرافة والرحمة وكثير منهم فاسقون وهم الذين
تركوا الرهبانية وكفروا بدين عيسى عليه السلام اخبرنا ابو سعيد الشريفي ابو اسحق الثعلبي انما في
عبد الله بن خالد بن احمد بن عبد الله الرزي ما محمد بن عبد الله بن سليمان بن فروخ ما الصغرى
خون عن عقيل الجعدي عن ابي اسحق عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا ابن مسعود اختلفت من كان قبلك على اثنين وسبعين فرقة فاجمعتها ثلاث
وهناك سائر من فرقة ارت الملوك وقائلوهم على دين عيسى فاخذوهم وقتلوهم وفرقة لم يكن
لهم طاقة لموازة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعوهم الى دين الله ودين عيسى فسا حوا
في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبنا لها عقابا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من مني وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يرم مني في اولئك
هم الخالكون وروي عن ابن مسعود قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار
فقال لي يا ابن ام عبد هل تدري من اين اخذت نوا سرايل الرهبانية قلت لله ورسوله اعلم قال
ظهرت عليهم الجبارة بعد عيسى يعلمون بالمطامير غضب اهل الايمان فقتلواهم ففزعوا اهل الايمان
ثلاث مرات فزيق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهم لولا اننا لم يبق للدين احدي دعوا اليه فقالوا
تفرق في الارض الى ان بعث الله النبي الذي وعدنا عيسى يعزول محمدا صلى الله عليه وسلم فتفرقوا
في غير ان الجبال واحدا ثوار رهبانية منهم من تمسك بدينهم ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية وذهبوا
ابتدعوها فاني اذ الذين امنوا منهم يعني من تنبوا عليهم اجرهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا
ابن ام عبد تدري ما رهبانية امي قلت لله ورسوله اعلم قال الهجرة والجهاد والصلوة والصوم
والحج والعمرة والتكبير على البلاغ وروي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كل امة
رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام يدون التوراة والاخيل وكان فيهم مؤمنون بغير ان التوراة
والاخيل ويدعوهم الى دين الله فقبل الملوك لوجههم هاروا الذين شقوا عليهم فقتلواهم ودخلوا
فيما نحن فيه فجمعهم ملكهم وعرض عليهم القتل او يتركوا قراءة التوراة والاخيل الا يندلوا منها فقالوا
نحن نكفينا انفسنا فقالت طائفة ابوالناس طوانه ثم ارفعونا اليها واعطونا شيئا من فروع طامنا
وشرايبنا ولا ترد عليكم وقالت طائفة دعونا نسمع في الارض ونهيم ونشرب كما يشرب الوخر
فان قدرتم علينا بارض فاقبلونا وقالت طائفة ابوالناس ناد ورا في الفيا في خنقر الابار وخنقرت

القول فلا ترد عليكم الا من امر بكم فتعلموا انهم ذلك فمضى اوليك على منهاج عيسى وخلف قوم من
بعدهم ممن قد غير الكتاب فجعل الرجل يقول ان يكون في مكان فلان فتعبد كما يعبد فلان وتسبح كما تسبح
فلان وتخطو دورا كما تخطو فلان وهم على شرفهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم فذلك قوله
عز وجل ورهبانية ابتدعوها من بعدهم فاني اذ الذين امنوا منهم اجرهم يعني الذين ابتدعوا رضوان الله
وكثير منهم فاسقون هم الذين جاوا من بعدهم قال فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا
قليل خط رجل من صومعته وجاساخ من سياحته وصاحب الدين من ديرة وامنوا به فقال الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الخطاب لاهل الكاين من اليهود والنصارى يقول يا ايها الذين امنوا
موسى وعيسى اتقوا الله في محمدا وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم بونك كفاين نصيب من رحمة
يعني بونك اخرون لايمانكم بعيسى والاخيل ومحمد والقوان وقال قوم انقطع الكلام عند قوله
ورحة ثم قال ورهبانية ابتدعوها وذلك لهم تركوا الحق فاكلوا الخبز وشربوا الخمر وتركوا
الوضوء والغسل من الجنابة والحنان فامرعوها يعني الطاعة والملة خو رعائيتها كناية عن غير مذكور
فاني اذ الذين امنوا منهم اجرهم وهم اهل الرافة والرحمة وكثير منهم فاسقون وهم الذين ابتدعوا
الرهبانية واليه ذهب كاهن ومعنى قوله الاتقوا رضوان الله على هذا الناويلك
امرناهم وما كتبنا عليهم الا ابتغوا رضوان الله وما امرناهم بالترهيب قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اي يا ايها الذين امنوا موسى وعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد بونكم
كفاين من رحمة وروينا عن ابن موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة بونون اجرهم مرتين
رجل كانت جارية فادبها فاحسن اذ بها تراعتها وتزوجها ورجل من اهل الكتاب امن
بكتابه وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم وعبد احسن عبادة الله ونصح سيده وتجلل كمن نور
تمشون به قال ابن عباس ومقاتل يعني علي الصراط كما قال نورهم بسعي بين يديهم بروي عن ابن
عباس ان النور هو القرآن وقال مجاهد هو الهدى والبيان اي جعل لك سبيلا واخفا في الدين
يعتدونه ويخفركم والله غفور رحيم وقيل لما سمع من لم يومن من اهل الكتاب قوله
عز وجل اوليك يوتون اجرهم مرتين قالوا المسلمين اما من منابك ام فله اجره مرتين لايمان
بكتابه وكتابتها ومن لم يومن فله اجر كما جودكم فما فضلنا فانزل الله يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وامنوا برسوله بونكم كفاين من رحمة فجعل لهم الاجرا وامنوا برسوله محمد صلى
الله عليه وسلم وزاد لهم النور والمغفرة ثم قال ليلا يعلم اهل الكتاب وقال قتادة حسد
الذين لم يومنوا من اهل الكتاب المؤمنين منهم فانزل الله ليلا يعلم اهل الكتاب وقال مجاهد قالت
اليهود يوشك ان يخرج منا بني يقطع الايدي والارجل فلما خرج من العرب كفوا به فانزل الله
ليلا يعلم اهل الكتاب اي يعلم ولا صلاة الا يقدر ان علي شي من فضل الله اي يعلم الذين لم
يومنوا لهم لا اجر لهم ولا نصيب في فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم اخبرنا عبد الله بن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق
اسم جليل قتيبة بن سعيد ما اللبث عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامر ما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل
اليهود والنصارى رجل استعمل عمال انقال من يعمل في نصف النهار على قيراط فيعملت
اليهود في نصف النهار على قيراط ثم قال من يعمل في نصف النهار في صلاة العصر
على قيراط فيعملت النصارى من نصف النهار في صلاة العصر على قيراط ثم قال من

بجاء في من صلاة العصر في مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضب اليهود والنصارى فقالوا اخذ
اكثر عملا واقطعنا قال الله عز وجل وهل ظلمتكم من حكم شيئا قالوا لا فانك فاضلي اعطيه
من شئت اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل
حدثني محمد بن العلاء ابا سامة عن يزيد بن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مثل المسلمين والنصارى واليهود كمثل رجل استاجر قوما يحملون له عملا يوما الى الليل
على اجر معلوم فعملوا الى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا الى اجرك الذي شرطت لنا وما عملنا
باطل فقال لهم لا تفعلوا اكلوا بقية عملكم وخذوا اجركم كما ملاقوا بواوتركوا واستاجر
اخرين بعدهم فقالوا اكلوا بقية يومكم وكلم الذي شرطت لهم من الاجر فعملوا حتى اذا كان
حين صلاة العصر قالوا ما عملنا باطلا وان ذلك الاجر الذي جعلت لنا فيه فقال اكلوا بقية علمكم
فان ما بقي من النهار شي يسير فابوا فاستاجر قوما ان يعملوا له بقية يومهم حتى غابت الشمس
واستكملوا اجر الفريضةين كلاهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا التور ٤٤

سورة المجادلة مدنية بسبب الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجاد لك في زوجها الاية نزلت في خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن
الصامت وكانت حسنة الجسم وكان يهالمها فارادها فانفقت فقال لها انت علي كظهر امي
ثم ردم علي ما قال وكان الظهار والايلا من طلاق هل الجاهلية فقال ما اظنك الا قد حتر
علي فقالت والله ما ذاك طلاق وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق
راسه فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا سفاه عتية ذات مال
والهل حتى اذا اكل مالي وافني شباتي وتفرق اهلي وكبر سنني ظاهري فقدم فعل من شي
بجمعني واياي منعتني به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت يا رسول الله
والذي نزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق وانه ابولدي واحب الناس لي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقني ووجدت في قد طالت صحبتي ونقضت
له بطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد حرمت عليه ولم امرني بشانك
بشي جعلت تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرمت عليه هتفت وقالت اشكو الى الله فاقني وشدة خالي وان لي صبية صغيرا ان ضممتهم
الله ضاعوا وان ضممتهم الى جاعوا وجعلت ترفع راسها الى السماء وتقول اللهم اني اشكو
اليك اللهم انزل علي لسان نبيك وكان هذا اول ظهار في الاسلام فقامت عائشة تغسل
شقه الاخر فقالت انظر في امري جعلني الله فداك يا نبي الله فقالت عائشة افضري حديتاك
وجاد لناك اما ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نزل عليه اخذه مثل الشبات فلما قضى الوحي قال ادعي زوجك فتلا عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد سمع الله الايات قالت عائشة تبارك الذي وسع سمعه الاصوات كلفا
ان المرأة لتخاور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في ناحية البيت اسمع كلامها وتخفي عن بعضه
اذا نزل الله قد سمع الله الايات قوله التي تجاد لك فاصمك وتخاورك وتراجعك في
زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع خاوركما ثم جئتكم الكلام ان الله يسمع بصير سميع لما
تتاجبه وتضرع اليه بصير من يشكو اليه ثم ردم الظهار فقال الذين يظهرون منكم من ساء لهم
قرا عاصم بظاهرون فيما بضم الباء وتخفيف الظا والفاء بعدها وكسر الهاء وقرا ابن عامر وابو

التي تجاد لك في زوجها

واشبهت اخبرنا عبد الواحد المليحي

اشكو الى الله

بضم وحمزة والكسائي بفتح الباء والفاء وتشديد الظا والفاء بعدها وقرا الآخرون بفتح الباء وتشديد
الظا والفاء من غير الف ما هن امهاتكم اي ما اللواتي يجعلونهن من زوجاتكم كالامهات باميات
وحفص الناب في امهاتكم على خير ما ومجده نصب كقولها ما هذا بشرا المعنى ليس هن بامهاتكم ان
امهاتكم اي ما امهاتكم الا اللاتي ولدنهم وانهم ليقولون منكم من القول يعرف بالشرع واولا
كذبا وان الله لعفو عفوهم عن غيرهم واغفر لهم بانجاب الكفارة عليهم وصورة الظهار ان
يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي او انت ممي وممي وعندني كظهر امي وكذلك لو قال
انت علي كبن امي او كراس امي وكيد امي وقال بطنك او راسك او يدك على كظهر امي او
شبهه عضوا منها بعضوا اخر من اعضائها يكون ظهارا وعندني خيفة ان يشبهها بطن
الام او فرجها او خدتها يكون ظهارا وان شبهه بالعضوا خولا يكون ظهارا ولو قال
انت علي كاتي او كزوج امي وارا ذبه الاعزاز والكرامة لا يكون ظهارا حتى يريه ولو
شبهه بخدمته فقال انت علي كظهر جدتي يكون ظهارا وكذلك لو شبهه بامارة محرمه
عليه بالرضاع يكون ظهارا على الاصح من الاقاويل والذين يظهرون من ساء لهم ثم يعودون
لما قالوا فتم يردية ثم حكم الظهار انه يحرم على الزوج وطبها بعد الظهار ما لم يكن والكفارة
تجب بالعود بعد الظهار لقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا فتزور ربة واختلاف اهل العلم في العود
فقال اهل الظاهر هو اعادة لفظ الظهار وهو قول ابي الطالبي وقال ثم يعودون لما قالوا
اي لما قالوا فان لم يذكر اللفظ ولا كفارة عليه وذهب قوم الى ان الكفارة تجب بنفس الظهار
والمراد من العود هو العود الى ما كان عليه في الجاهلية من نفس الظهار وهو قول اهل الحديث
وقال قوم المراد من العود الوطى وهو قول الحسن وقادة وظا ووس والزهري وقالوا الاكراه
عليه لان بظاهرها وقال قوم هو العزم على الوطى وهو قول مالك واصحاب الرأي وذهب
الشافعي الى ان العود هو ان تسكها عقب الظهار زمانا يمكنه ان يفارقها فلم يفعل فظن المقربا
عقب الظهار في الحال او مات احدهما في الوقت ولا كفارة عليه لان العود للقول هو الخالف
وقسوا بن عباس بن العود بالندم فقال يندمون ويرجعون في الالف ومعناه هذا قال القوام
عاد فلان لما قال لي فيما قال في بعض ما قال يعني رجع عما قال وهذا نيل ما قال في الخبر
ان قصده بالظهار التحريم فاذا استكها عن الكفاح فقد ظالف قوله ورجع في
الكفارة حتى قال لو ظاهروا عن امراته الرجعية صار عابدا وكرامة الكفارة قوله
فتزور ربة من ساء لها والاراد بالتماس الجامعة فلا يعمل للظهار وطى الذي عنها ما لم يكن
سواء اراد التكفير بالاغتياق او بالصيام او بالطعام وعند مالك ان اراد التكفير بالظهار
يجوز لها الوطى قبله لان الله تعالى قيد الحق والصوم بما قبل المسيس وقال في الطعام
يستطيع فاطمة ستين مسكينا ولم يقل من قبل ان يتماسا وعند الآخرون الاطلاق في الاطعام
محول على المقيد في الحق والصوم بما قبل المسيس وقال في الطعام واختلفوا في تحريم ما سوي
الوطى من المباشرات قبل التكفير كالقبلة والتلذذ فذهب اكثرهم انه لا يحرم سوي الوطى
وهو قول الحسن وسفيان وظهر قول الشافعي كما ان الحيض تحرم الوطى دون الاستمناءات
وذهب بعضهم الى انه يجوز جميعها لان اسم المماسر شيئا ولا اكل ولو حتمت المظاهرة قبل التكفير
يعصى الله تعالى والكفارة في ذمته ولا يجوز ان يؤد ما لم يكفر ولا يجب بالجماع كفارة اخري
وقال بعض اهل العلم اذا وافتها قبل التكفير عليه كفارتان وكفارة الظهار مرتبة تجب عليه عتق

المجادلة

ي

ظاهر

رقبة مؤمنة فان لم تجد فعليه صيام شهرين متتابعين فان افطر متعمدا او شى اليه نجس عليه استيناف
الشهرين فان عجز عن الصوم فربحت عليه ان يطعم ستين مسكينا وقد ذكرنا في سورة المائدة مقدار
ما يطعم كل مسكين ذلكم توعظون يومرون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد يعني الرقبة صيام
شهرين متتابعين من قبل ان يمتسا فان كانت له رقبة الا انه يحتاج الى خدمته وله ثم رقبة لكنه
يحتاج اليه لتغنته ونفقة عياله فله ان ينقل الى الصوم وقال مالك والاوزاعي يلزمه الاعناق اذا
كان واحد للرقبة وان كان يحتاج اليه وقال ابو حنيفة ان كان واحدا لعين الرقبة يجب عليه
اعناقها وان كان يحتاج اليها فاما اذا كان واجدا لثمن الرقبة وهو يحتاج اليه فله ان يصوم
فلو شرع المظاهر في صوم الشهرين ثم جاع في خلال الشهرين بليل بعصا الله تعالى بتقدير الجماع
على الكفاية ولكن لا يجب عليه استيناف الشهرين وعند ابو حنيفة يجب عليه استيناف الشهرين
قوله تعالى من لم يستطع فاطعام ستين مسكينا يعني المظاهرة اذا لم يستطع الصوم لم يرض
او كبر او فطر شهيق لا يصبر عن الجماع يجب عليه اطعام ستين مسكينا اخبرنا عبد الله محمد بن الفضل
الخرفي ابا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسغوني ابا عبد الله بن عمر الجوهري با احمد بن علي الكشيبي با
علي بن جوما اسمعيل بن جعفر بن محمد بن اي حرملة عن عطاء بن يسار ان خولة بنت ثعلبة كانت تحت
او من بن الصامت فظاهر منها وكان به لم يقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان اوسا
تظاهري وذكرت ان به لما وقالت والذي بعثك بالحق ما جيتك الا رحمة له ان له في منافع فترك
الله القرآن فيما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فليصم شهرين متتابعين قالت والذي بعثك بالحق ما
عند رقبة ولا يملكها قال مريه فليصم شهرين متتابعين قالت والذي بعثك بالحق لو كلفته ثلاثة
ايام ما استطاع قال مريه فليطعم ستين مسكينا قالت والذي بعثك بالحق ما يقدر عليه قال مريه
فليذهب الى فلان بن فلان فقد اخبرني ان عنده شطر مرموقة فليأخذ صدقة عليه ثم ليصدق به
علي ستين مسكينا وروي سليمان بن يسار عن سلمة بن صحز قال كنت امرأ اصب من النساء ما لا يصبر
غيري فلما دخل شهر رمضان فبينما هي تخدش ذات ليلة اذ بكثف لي منها شي فلم البت ان وقت عليها
فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسئلته فقال انت بذاك قلت انا بذاك قاله ثلثا
قلت انا بذاك وهاناذا اماضت في حكم الله فاني صابر لذك قال فاعتق رقبة قال ففرضت صحفة عنني
بيدي فقلت لا والذي بعثك بالحق ما املك غير هذا قال صم شهرين قلت يا رسول الله وهل اصابي
ما اصابي لا في الصيام قال فاطعم ستين مسكينا قلت والذي بعثك بالحق لقد بنتا ليلتنا هذه
وحشيتن ما لنا عشا قال اذهب الى صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها اليك فاطعم عنك
منها وستين مسكينا ثم استعز سائره عليك وعلى عيالك قال فرجعت الى قومي فقلت
وجدت عنكم الضيق وسوا الراي ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم السعة والبركة
امرني بصدقكم فادفعوها الي قال فدفعوها الي ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله لتصدقوا مما اتى به
الرسول من الله عز وجل وتلك حدود الله يعني ما وصف من الكفارات في الظهار والكافور عذاب
اليم قال ابن عباس لم يحدك وكذب به ان الذين تخادون الله ورسوله اي تعادون الله ورسوله
ويشاقون وتخالقون امرها كبتوا اذ لوا واخروا واهلكوا كما كتبت الذين من قبلهم وقد اتينا
آيات بينات وللکافور عذاب مهين يوم يعثم الله جميعا فيهم مما عملوا احصاه الله حفظ الله
اعمالهم وسوءه والله على كل شى شهيد القرآن الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون
او جعفر بن النعمان نبت الجوي والآخرين باليا لاجل الخليل من جوي ثلثة اي من سرار ثلثة يعني السارة

انما
انما

اي ما من شى يناجي الخلية صاحبه الا هو را بهم بالعلم وقيل معناه ما يكون منا حين ثلثة يسار بعضنا
الا وهو را بهم بالعلم خوهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادي من ذلك الا هو
معهم اي ما كانوا اقر العقوب اكثر بالرفع على محل الكلام قبل دخول من ترميهم مما عملوا يوم الجمعة
ان الله بكل شى عليم المراد الى الذين هو اعن الجوي نزلت في اليهود والمنافقين وذلك انهم كانوا
يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون الى المؤمنين ويتعاضدون باعينهم يهون المؤمنون
انهم يتناجون فيما يسوهم فيجربون لذلك ويقولون ما نراهم الا وقد بلغتهم من اخواننا الذين خرجوا
في السرايا قتل او موت او هزيمة فيقع ذلك في قلوبهم ويخزهم فلما طال ذلك عليهم وكثر
شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينهوا عن
ذلك وعادوا الى المناجاة فمما نزل الله المراد الى الذين هو اعن الجوي اي المناجاة ثم يعودون
لما نفوا عنه اي يرجعون الى المناجاة التي نفوا عنها ويتناجون وقرأ الا عشر وحمزة ويتنجون
على وزن يفتعلون وقر الاخرون يتناجون لقوله اذ اتناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد نهاهم عن الجوي فصوموا واذ
جاؤك حيوك بما لم يخيك به الله وذلك ان اليهود كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم
ويقولون السام عليك والسام الموت وهم يهونونه انهم يقولون السلام عليك وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يرد عليهم فيقول عليهم فاذا خرجوا قالوا لولا بعدنا الله مما نقول يريدون لو
كان نبيا لعذبنا الله بما نقول قال الله عز وجل حسبهم جهنم يصلونها فليس المصير اخير
عبد الواحد بن حمد الملقب ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن قتيبة بن
سعيد بن عبد الوهاب بن ايوب بن ابي مالك عن عائشة ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام عليك قال عليكم فقالت عائشة السام عليكم ولعنكم الله وعضب عليكم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف والغش والبا والسمع
ما قالوا قال ولم تسمعي ما قلن رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في ثوان الله تعالى
لهي المؤمنين ان يتناجوا فيما بينهم كقول المنافقين واليهود فقال يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا
تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كقول المنافقين واليهود وقاله فان اذ يقول
امنوا المنافقين اي امنوا لمسا فمما نزل الله المراد الى الذين امنوا بغيرهم قال لهم لا تتناجوا بالاثم ومعصية
الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما الجوي من الشيطان اي من
الشيطان ليجوز الذين امنوا اي ايمانهم لهم ذلك ليجوز المؤمنين وليس التناجى يضارهم وقيل
ليس الشيطان يضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون اخبرنا ابو سعيد عبد الله
ابن احمد الظاهري ابا جدي بوسهل بن عبد الصمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر محمد بن زكريا العائدي
اما اسحق بن ابراهيم الديري بن عبد الرزاق ابا معمر بن ايوب بن عمار قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا تكلموا جاثان دون الثالث الا باذنه فان ذلك يخبره
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس ففسحوا الاية قاله مقاتل بن حيان
كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره اهل بدر من المهاجرين والانصار رجلا ناس منهم يوما وقد سبقوا
الى المجلس فقاموا جبال النبي صلى الله عليه وسلم وسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم ثم سلموا
على القوم فردوا عليهم فقاموا على ارجلهم يتنظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لمن حولة قمر يا فلان فانما من المجلس بقدر الفقد الذين قاموا بين يديه

الحجج
له

ح

ايها

ويقالون في القسم

لي

والعدوان

ان

من اهل بيته فشق ذلك علي من اقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية في وجوههم
فانزل الله هذه الآية قال الكلبى نزلت في نابت بن قيس بن الشماس وقد ذكرنا في سورة الحجرات
فصته وقال فناداه كانوا يفتنوا فسون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوا
من جاهم مقبلا طموا بمجلسهم فامرهم الله ان يفسح بعضهم لبعض وقيل كان ذلك يوم الجمعة
فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فقولوا نعم اننا لنراكم في
المجالس لان كل مجلس مجلسا معناه ليس في كل مجلس في المجلس فقولوا نعم اننا لنراكم في
لان المراد منه مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فافسحوا او سغوا يقال ففسح ففسح ففسح اذا اوسع
في المجلس ففسحوا الله لكم فوسع الله لكم في الجنة والمجالس فيها اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب ابا
عبد القوي بن احمد الخليل بن ابي العباس الاصم ابا الربيع اما الشافعي اما اسفيان بن عبيدة عن عبد الله بن
عمر بن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقمن احدكم الرجل من مجلسه ثم
تخلطه فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا اخبرنا عبد الوهاب الخطيب ابا عبد العزيز بن احمد الخليل بن
ابو العباس الاصم ابا الربيع اما الشافعي اما عبد المجيد بن جريح قال قال سليمان بن موسى عن جابر
ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقمن احدكم اخاه يوم الجمعة ولكن ليقلن افسحوا وقال
ابو العالبيه والقرظي والحسن بن هذيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيل لشيء فافسحوا
فيقول توسعوا فيما بينكم على الفتناء ورغبتم في الشهادة واذا قيل لشيء فافسحوا فافسحوا
اهل المدينة والشام وعاصم بن الضمير وقرن الاخرى بكسرها وهما لغتان اي ارتفعوا قبل ارتفعوا
عن مواضعكم حتى توسعوا لاجوانكم وقال عكرمة والضحاك كان رجال يتفلقون عن الصلاة اذا اودى
لها ما نزل الله هذه الآية معناه اذا اودى الصلاة فافسحوا لها وقال مجاهد واكثر المفسرين معناه
اذا قيل لكم افسحوا الى الصلاة والى الجهاد والى كل خير فتوسعوا لها ولا تقصر وايرفع الله الذين امنوا
منكم بطاعتهم لرسوله وقيامهم من مجالسهم وتوسعوا لاجوانهم والذين اتوا العلم به درجات من المؤمنين
بفضل علمهم وسابقتهم درجات فاخبرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيب فيما
امروا اوليك المؤمنين شابون فيما ايمروا وان النضر من اهل بدر استحقوا لما عوملوا من الاكرام
والله مما تعلمون خير قال الحسن بن قرايوس في هذه الآية وقال بها الناس فهموا هذه الآية ولما علموا
في العلم فان الله يقول رفع الله المؤمن العالم فوق الذي لا يعلم درجات اخبرنا الامام ابو علي الحسين
ابن محمد اللقاضي با الامام ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان ابا ابو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي
اما محمد بن يونس الفريسي ما عبد الله بن داود سا عاصم بن جريح حديث داود بن جريح عن كثير بن
قيس قال كنت مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فاجار رجل فقال يا ابا الدرداء اني جيتك من مدينة الروم
صلى الله عليه وسلم في حديث بلغني انك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كانت لك
حاجة غير قال لا قال ولا حيت لتجارة قال لا قال ولا حيت الا فيه قال نعم قال فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يعلم سهل الله له طريقا من طرق الجنة وان الملية
لنضع اجنتها رضا طالب العلم وان السموات والارض والحوت في الما ليدعوا له وان فضل العالم
على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليله الدار العلم اهم ورتة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ حظا وافرا اخبرنا عبد الواحد بن احمد بن محمد الملقب بابو
علي الحسين بن احمد بن ابراهيم السراج اما الحسن بن يعقوب العدل اما محمد بن عبد الوهاب الضراب
جعفر بن عون اما عبد الرحمن بن زيد عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله

37

عليه وسلم من مجلسين في مسجد احدي المجلسين يدعون الله ويرغبون اليه والاخر يتعلمون الفقه
ويعلمونه قال كل المجلسين على خير واحد افضل من صاحبه اماها ولا يفيدعون الله
ويرغبون اليه واماها ولا يتعلمون الفقه ويعلمون الخاهل فهو لا افضل واما نعت معلما
ثم جلس فيهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نادى منكم الرسول فقوموا وان لم يكن
امام منا فاجتنبوا صدقة قال ابن عباس وذلك ان الناس سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واكثروا حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف علي بيته ويغفرهم عن ذلك ثم امرهم ان يقدموا
صدقة على المناجاة مع الرسول صلى الله عليه وسلم قال مقاتل بن حيان نزلت في الاغنيا
وذلك انهم كانوا ياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيكثر من مناجاته ويطلبون الفقرا على
المجالس حتى كره رسول الله صلى الله عليه وسلم طول جلوسهم ومناجاتهم فلما راوا ذلك
اشبهوا عن مناجاته فاما اهل العسرة فلم يبعدوا شيئا واما اهل اليسرة فاضنوا واشتد ذلك
على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة قال مجاهد ففوا عن المناجاة حتى تصدقوا
فلم يتناجها الا على رضي الله عنه تصدق يد بيد وناجاه ثم نزلت الرخصة فكان يقول لاني في كتاب
الله لم يعمل بها احد قبلي ولا يعمل احد بعدي وهما المناجاة وروى عن علي قال لما نزلت هذه
الاية دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ترى ترى دينارا قلت لا يطيقونه قال
كرهت حبه واشعيرته قال انك لو هبذ فنزلت اشفقتم ان تقدموا بين يدي جوارك صدقات
قال علي في خفف الله عن هذه الامة ذلك خير لكم يعني تصدقوا على المناجاة واطهروا فان لم
تجدوا فان الله غفور رحيم يعني الفقرا الذين لا يجدون ما يصدقون به معفو عنهم اشفقتم
قال ابن عباس لعلتم والمعنى انتم العيلة والفاقة ان تقدموا بين يدي جوارك صدقات فان لم تعلموا
ما امرت به وتلب الله عليكم تجاوز عنكم ولم يعاقبكم بترك الصدقة وقيل الواو صلة مجازة فاذ
لم تصعلوا تاب الله عليكم وتسخر الصدقة قال مقاتل بن حيان كان ذلك عشرا ليلان ثم نسخ في
الكلبي ما كانت الاساعة من فقار فاقموا الصلاة المفروضة وانوا الزكاة الواجبة واطيعوا
الله ورسوله والله خير بما تعلمون المراد بالذين تولوا اوقوما غضب الله عليهم نزلت في
المنافقين تولوا اليهود وتاصحوا بهم وتعلموا اسرار المؤمنين اليهم واراد بقوله غضب الله
عليهم اليهود ما هم منكم ولا منهم يعني المنافقين ليسوا من المؤمنين في الدين واليه ولا من
اليهود والكافرين كما قال مديدين بين ذلك لا اله الا هو ولا اله الا هو ولا يتخلفون على الكذب
وهو يعلمون قال السدي ومقاتل نزلت في عبد الله بن سبيل المنافق كان يجالس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم يرفع حديثه الي اليهود فيبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
من حجة اذ قال يدخل عليكم الا ان رجل قلبه قلب جبار وينظر بعيني شيطان فدخل عبد الله بن
سبيل وكان رزق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم علام تسميت وانت واصحابك خلف الله
ما فعل وجا يا صحابه فخلعوا يا الله ما سبوه فانزل الله هذه الايات فقال وتخلفون على الاك
وهو يعلمون نعم كذبه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اخذوا العلم
الكاذبة حجة يستخفون بها من القتل ويدفعون بها عن انفسهم واموالهم فصدقوا عن سبيل الله
صدقوا للمؤمنين عن حصاد هدم بالليل واخذوا موالهم فاهم عذاب مهين ان يعني عنهم يوم القيمة
اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اوليك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يجمعهم الله
جميعا فيحلفون له كاذبين ما كانوا يمشرون كين كاتخلفون لكم في الدنيا وتخشون الله على شيء

الحجاء له

202

كم
موا

مقرء
يوم

ايانهم الا انهم هم الكاذبون استمعوا دغلب واستوى عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اوليك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين تخادون الله ورسوله اوليك
في الاديان الاسفلين اي هم في حمله من يختمهم ذلك في الدنيا والاخرة كتب الله فضائله تضاف
تانيا لاغلبين انوار سبلى ان الله قوي عزيز قوله ولقد سبقتم كلمتنا لقبا دنيا
المؤمنين انهم لهم المنصورون قال الزجاج غلبه الرسل نوعين من بعث بالحرب فهو غلبا
في الحرب ومن لم يور بالهرب فهو غلبا بالهجرة قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم وابناهم او اخوانهم او
عشيرتهم الاية اخبر ان ايمان المؤمنين بفساد مواد الكافرين وان من كان مؤمنا لا يواد
من كفر وان كان من عشيرته قيل نزلت في طاب بن ابي بلتعنة حين كتب الى اهل مكة وسيا
في سورة المجنة ان شيا الله تعالى وروي مقابيل بن حيان عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود
في هذه الاية قال ولو كانوا اباهم يعني ابا عبدة بن الجراح قتل اياه عبد الله بن الجراح يوم
احدوا اباهم يعني ابا بكر دعا ابنه يوم بدر الى البراء وقال يا رسول الله دعني اكتب
الرسالة الاولى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك يا ابا بكر واخوانهم
يعني مصعب بن عمير قتل اخاه عميد بن عمير يوم احد وعشيرة لهم يعني عمر قتل خاله العاص
ابن هشام بن المغيرة يوم بدر وعليا وحمزة وعبيدة قتلوا يوم عترة وبشيرة ابني ربيعة
والوليد بن عتبة اوليك كتب في قلوبهم الايمان اتبت التصديق في قلوبهم فهي موقنة مخلصه
وقيل حكم لهم بالايمان فذكر القلوب لايقا موضعها وايدهم بروح منه قواهم بنصر منه
قاله الحسن سمانه اياهم روي وقالان به يعني برهم وقال السدي يعني الايمان وقال
الربيع يعني القرآن وحجة كما قال وكذلك اوحينا اليك روي كما من امرنا وقيل برحمة منه
وقيل ايدهم بخبره عليه السلام ويدخلهم حنات تجري من تحتها الانهار خالد بن زميل روي الله
عنه ورضوانه اوليك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون

سورة الحشر مدنية
قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة الضمير سجد لله ماني السموات
وماني الارض وهو العزيز الحكيم قال المفسرون نزلت هذه السورة في بني النضير وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل المدينة فصالحه بني النضير على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه فقبل ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر او ظهر على المشركين
فالت بنو النضير واهل امة النبي الذي وجدنا نعتة في النوراة لا يرد له راية فلما غزا احد وهزم
المسلمون رايوا واظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ونقضوا العهد
الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب كعب بن الاشرف في ربيعين راكبا من
اليهود الى مكة فأتوا قريشا فحالفوهم وعاقدوهم على ان يكون كلمتهم واحدة على محمد ودخل
ابوسفين بن اربعين وكعب بن اربعين من اليهود المسجد واخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الاستار
والكفة فخرج كعب واصحابه الى المدينة ونزل خيبر فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما عاقد
عليه كعب وابوسفين وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة
ذكرناه في سورة العنكبوت وكان النبي صلى الله عليه وسلم اطع منهم على خيانة حين اتاهم في دية
السليين الذين قتلها عمرو بن امية الضمري في نصرته من يرمعونيه فهموا بطرح حجر عليه من فوق

هو

ب

ج

المصن

المصن قصته الله واخبر بذلك ذكرناه في سورة المائدة فلما قتل كعب بن الاشرف اصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامر الناس بالمسير الى بني النضير وكانوا بقرية يقال لها زهراء فلما سار اليها النبي صلى الله عليه وسلم
وجدهم يبيعون على كعب فقالوا يا محمد واعية على اشر واعية وبياكة على اشر واعية قال نعم قالوا ذرنا
نبيك لشيوخنا ثم اتمر امرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا من المدينة فقالوا الموت اقرب اليانا من
ذلك فتنادوا بالحرب وادنوا بالقتال ودرس المنافقون عبد الله بن ابي واهل بيته اليم الا يخرجوا من
المصن فان قالوا لكم فخذلواكم ولا تخذلكم ولنصركم ولا يخرجهنكم فخذلواكم فخذلواكم فخذلواكم فخذلواكم
ثم اجمعوا الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم وارسلوا اليه ان اخرج في ثلاثين رجلا من اصحابك
ولتخرج منا ثلاثون حتى تلحقهم كان يصف بيننا وبينك فيستمعوا منك وان صدقوك وامنوا بك
اسناكلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من اصحابه وخرج اليه ثلاثون رجلا كلفهم
ان يموت قبله فارسلوا اليه كيف تفهم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلاثة من اصحابك وخرج اليك
ثلاثة من علمنا فيستمعون منك فان امنوا بك اسناكلنا بك وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم في ثلاثة من اصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وارادوا القتل برسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستجاب امرأة ناصحة من بني النضير الى اخيها وهو رجل مسلم من الانصار فاخبرته
بما ارادوا وبني النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها سريرا حتى ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم فساروا فخرهم قبل ان يصل النبي صلى الله عليه وسلم فوجع النبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان الغد ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكباب فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فقبل
الله في قلوبهم الرعب والسيوا من نصر المظالم فبينما هم يقاتلون ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات عليهم
الا يخرجوا من المدينة عليا امرهم به النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء
وعلى ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم الا الخلقه وهي السلاح وعلى ان يخلوا له ديارهم وعقارهم
وساير اموالهم وقال ابن عباس علي ان تحمل كل اهل بيته علي بعد ما شاوروا من مناعهم والنبي
صلى الله عليه وسلم ما بقي وقال الضحاك اعطى كل ثلاثة نفر ربعا وسقا ففعلوا ذلك
وخرجوا من المدينة الى الشام الى ادرعات وارتحالا اهل بيتين منهم الى ابي الحقيق والحي
ابن اخطب فاقبلهم فخرجوا بخير ولحقت طائفة منهم بالخير فذلك قوله عز وجل هو الذي
اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير من ديارهم التي كانت يثرب قال ابو اسحق
كان جلاب بن النضير يرحم النبي صلى الله عليه وسلم من احد فخرج قريضة عند رجوعه من الاحزاب
وبينها اسنتان لاول الحشر قال الزهري كانوا من سبطهم لم يصعب جلابا ماضي وكان الله
عز وجل قد كتب الجلاء لولا ذلك لعذبهم في الدنيا قال ابن عباس من شك ان الحشر بالشام
فليقر هذه الاية وكان اول حشر الى الشام قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا قالوا
الي ابن قال الى ارض الحشر ثم تخشروا الخلق يوم القيامة الى التيامن وقال الكلبي لما قال
لاول الحشر لا فم كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب ثم اجلي اخرهم عمرو بن
الخطاب وقال من الهدى في كان اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة
العرب الى ادرعات وارتحالا من الشام في ايام عمر وقال قتادة كان هذا اول الحشر والحشر
الثاني يا تخشروهم من المشرق الى المغرب بيت معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا اما
ظنتم ايها المؤمنون ان تخرجوا من المدينة لغزهم ومنعتمهم وذلك انهم اهل حصون وعقار
وخيل كثيرة فظنوا انهم ما نعمت حصونهم من الله اي وظن بنو النضير ان حصونهم نعمت من

ك

ب

ج

سلطان الله فانا هم الله اي امر الله وعذابه من حيث لم تحسبوا او هو انه امر نبيه صلى الله عليه وسلم
بقبائلهم واجلالهم وكانوا لا يظنون ذلك وقد في قلوبهم الرعب يقتل سيدهم كعب بن الاشرف
يخربون فرا بعروهم بالشديد والآخرين بالتخفيف ومعناهما واحد يوهوهم بايديهم وايدى المؤمنين
قال الزهري وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صالحهم على ان لهم ما اقلت الابل كانوا يظنون
الى الخشب في منازلهم فيهدونها ويبيعون منها ما يستحسنونه فيحملونه على ابلهم ويخربون الموثول
بايشها قال ابن زيد كانوا يلقون العمد ويقتضون السقوف وينقبون الحددان ويقطعون الخشب
حتى لا ينادخون بها الا لاسكتها المؤمنون حسدا منهم وبغضا قال قتادة كان المسلمون يخربون
ما يلهم من ظاهرها ويخربها اليهود من داخلها قال ابن عباس كلما ظهر المسلمون على دار من دورهم
هدموا بها المشيع لهم المقاتل وجعل اعداء الله يفتقون دورهم في ديارها فيخرجون الي التي بعد ما يفتقرونها
فيها ويكسرون ما يليه ويرمون بالتي خرجوا منها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذلك
قوله تقاتلوا في دين الله ويريكم الله ما تعملون وايدى المؤمنين بايديهم وانظروا فانظروا فيما نزل بهم
نازلي الابصار يا ذوي العقول والبصائر ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء المخرج من الوطن لو كنتم
في الدنيا بالقتل والسي كما فعل بيني وبينهم في الاخرة عذاب النار الذي اذ لم يظن انهم ساقوا
الله ورسوله ومن ساق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة الآية وذلك ان رسول الله صلى
عليه وسلم لما ترك بني النضير وخصوا لخصوه فامر بقطع نخيلهم واحراقها فخرج اعداء الله عند ذلك
وقالوا يا محمد زعمت انك تريد الصلاح افر الصلاح عقر الشجر وقطع النخيل وهل وجدت فيما زعمت انه
انزل عليك الفساد في الارض فوجد المسلمون في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون ذلك فسادا واختلفوا
في ذلك فقال بعضهم لا نقطعوا فانه مما افاض الله علينا وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعها فانزل الله هذه الآية
بصدق من ليني عن قطعه ونخيل من قطعه من الاثر اخبرنا عبد الواحد المليحي اما احمد بن عبد الله
النعيمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما دمنا اللبث عن نافع عن ابن عمر قال حرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم نخيل النضير وقطع وهي البيرة فنزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة
على اصولها فبادر الله اخبر الله في هذه الآية انما قطعوه وما تركوه فبادر الله ويجزي القاسم
واختلفوا في اللينة فقال قوم النخيل كلها البنية ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقادة وروى
باذان عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع نخيلهم الا العجوة واهل المدينة
يسمون ما خلا العجوة من التمور الالوان وواحد هالون ولينة وقال الزهري هي الوان النخل
كلها الا العجوة والبرنية وقال مجاهد وعطية هي النخل كلها من غير استثناء وقال العوفي
عن ابن عباس هي لون من النخل وقال سفيان هي كرام النخل وقال مقاتل هي ضرب من النخل
يقال لقرها اللون وهو شديد الصفرة ترانوا من خارج يجيب فيها الضرس وكان من
اجود تمرهم وعجيبها البهم وكانت النخلة الواحدة منها من وصيف واحب البهم من صيد
فلما دارهم يقطعونها شق عليهم وقالوا للمؤمنين انكم تتركهون الفساد وانتم تفسدون دعوا
هذا النخل فانما هي لمن غلب عليها فاحبر الله عز وجل ان ذلك باذنه وما افاض الله على رسوله
اي رده على رسوله يقال فاني ارجع وانا الله منهم اي من يهود بني النضير فاما او حقت
او وضعتم عليه من نخيل ولا ركاب يقال وجف الفرس والبهر وجف وجيفا وهو
سرعة السير ووجهه صاحبه اذا حمل على السير وازاد بالركاب الابل التي تحمل القوم وذلك
ان بني النضير لما تركوا ربا عمهم وضياعهم طلب المسلمون من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسمها

بينهم كما فعل بنينايم خير فين الله تعالى في هذه الآية ايضا في لم يوجف المسلمون عليها خيلا ولا
ركابا ولم يقطعوا اليها شقة ولانا لو امشقة ولم يلقوا حربا ولكن سلبت رسله على من سبنا
والله على كل شي قدير فحمل اموال بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة بضعها
حيث شاف قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يقط الا بصادقها شيئا
الاثنته فمركنت لهم حاجة ابودحانة سماك بن حريشة وسهل بن حنيف والحرب بن الصمة
اخبرنا عبد الواحد المليحي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما اوالها
ما شعب عن الزهري اخبرني مالك بن اوس بن الحدادان البصري ان عمر بن الخطاب دعا اذ جاءه خا
يرقا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد بن مسعود قال نعم فادخلهم فلبث
قليلاً ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي بن ابي طالب قال نعم فادخلوا فادخلوا فادخلوا فادخلوا
اقرب بي وبهم هذا وهما اختصمان في الذي قال الله على رسوله من بني النضير فقال الرهط يا امير
المؤمنين اقض بينهم وارح احدهما من الاخر قال ايدينا انشدكم بالله الذي يادنه تقوم السما
والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك
نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر بن علي وعباس فقال لشد كما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد قال ذلك قالوا لا نعم قال فاني اخبركم عن هذا الامر ان الله كان خص رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا النبي بشي لم يعطه احد غيره فقال وما افاض الله على رسوله منهم فما اوجتم
عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قد بر فمات هذه خالصه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم والله ما امتازها دونكم ولا استأثرها عليكم فقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال
منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة ستمهم من هذا المال ثم باخذ ما بقي
فيحمله يجعل مال الله فعل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه ابو بكر فعمل فيه مما عمل به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانتم جنيته واقبل على علي وعباس بن بكران انما يكره فيهما يقولان والله يعلم انه
فيه لصادق وباراد شدنا بع الحق ثم توفي الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
فقبضته مستعين من امارتي مما عمل فيه مما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم اني
فيه لصادق وباراد شدنا بع الحق ثم جيتما في كلاكما وكلمتكما واحداً وامر كلما جمع فقلت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يورث ما تركنا صدقة فلما بداني ان اذ فعه اليكما قلت ان شئتم
اليكما على ان عليكما عهدا لله وميثاقه لتعملان فيه مما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وما عملت فيه مند وليت والافلاكماني فقلت اذ فعه اليكما بذلك فدعتني اليكما افلتما ساني
قضا غير ذلك فوالله الذي يادنه تقوم السما والارض ارضي فيه بفضا غير ذلك حتى تقوم الساعة
فان محرماتنا فادفعنا الي فاني اكنيفكا **قوله** تعالى ما افاض الله على رسوله من اهل القرى يعني
من اموال الكفار اهل القرى قال ابن عباس هم قريظة والنضير فقد ك وخير وقري غريبه فله وللرسول
والذي القرى واليتامى والسالكين وابن السبيل قد ذكرنا في سورة الانفال حكم الغنمة وحكم الفتي
ان مال الفتي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته بضعه حيث يشاء فكان ينفق منها على اهله
نفقة مستهم ويجعل ما بقي يجعل مال الله واختلف اهل العلم في مصرف الفتي بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قوم هو للامة بعد للشنا في فيه قولان احدهما هو للمقاتلة والثاني لصالح المسلمين
ونبدا بالمقاتلة ثم بالاهم في الاهم من المصالح واختلفوا في خميس مال الفتي فذهب بعضهم الى انه

الله
وهو
ن
جته

وما

فتمس نخسه لاهل خمس الغنمة واربعة اجماسه للقائلة او المصالح وذهب الاكثر ان الاله لا يخسر
بل يصرف جميعه واحده لجميع المسلمين فيه حق قرآن من الخطاب وما قال الله على رسوله من اهل القرى
حق بلع للفقراء والذين جاوا من بعدهم ثم قال هذه استوعبت المسلمين عامة وقال ما على وجه الارض
يؤمن الله في هذا الحق الا ما ملك ايمانكم كي لا يكون دولة قرامة بالبلاد وله نصب
كي لا يكون في دولة وقران ابو جعفر تكون بالنادولة بالرفع على اسم كان اي كيلا يكون في دولة
وجعل الكون من الوقوع وجنيد لا خبر له والدولة اسم للشيء التي تتداوله القوم بينهم وبين
الاغنيا منهم بين الروس والاقوياء فقبلوا عليه الفقراء والضعفاء وذلك ان اهل الجاهلية كانوا
اذ اغنوا غنمة اخذ الرئيس ربها لنفسه وهو المرباع ثم يصطفي منها بعد المرباع ما شا من اجلة
الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يقسمه فيما امر به ثم قال ما اعطاكم الرسول من الف والقيمة
تخذوه وما بقاكم عنه من العطول وغيره فانتبهوا وهذا نازل في اموال الفي وهو عام في كل
ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم وفي غنم اخبرنا عبد الواحد الملقب بامير المؤمنين عن عبد الله بن النعمان
اما محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف عن منصور بن
عن عبد الله بن الحسن قال لئن لله الواسمات والمستوسمات والمنصمات والمنقلبات الحسن العبدات
خلق الله بخلق ذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام يعقوب فحاجت فقالت انه قد بلغني انك
لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نفوذي
كتاب الله فقال ان قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال ان كنت فرائه لقد
وجدت به اما قرأت ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال بلي قال فانه قد
نهي عنه وانفوا الله ان الله شديد العقاب ثم بين من له الحق في الفي فقال للفقراء المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا من خيرا
الذي ارحمهم طيبا لرضاه الله عز وجل وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
في ايمانهم قال فتادة ها ولا المهاجرين الذين تركوا الديار والاموال والعشائر وخرجوا
جبا لله ولرسوله وانتماروا الاسلام على ما كانت فيه من شدة حتى ذكر لنا الرجل كان
يعصب الحجر على رطله ليقم به صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ الخيرة في الشتاء ماله دنار
غيرها اخبرنا محمد بن الحسن المروزي ما ابو العباس الطحان اما ابو احمد محمد بن قريش ما علي بن
عبد العزيز المكي اما ابو عيسى القاسم بن سلام حدثه عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن ابي اسحق عن
ائمة بن خالد بن عبد الله بن اسد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يستفتح بصحابة المهاجرين
وقال ابو عبد الله هكذا قال عبد الرحمن وهو عند ياسه بن عبد الله بن خالد بن اسيد وروينا
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشروا يا معشر صحابة المهاجرين
بالفوز التام يوم القيمة يدخلون الجنة قبل اغنيا الناس نصف يوم وذلك مقدار خمسماية
سنة والذين تبوءوا الدار والايمان وهم الانصار تبوءوا الدار وتوطنوا الدار ايمانية اخذوا
دار الهجرة والايمان من قبلهم اى اسلموا في ديارهم واثروا الايمان واقتنوا المساجد قبل قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بسنتين ونظر الآية والذين تبوءوا الدار من قبلهم اى من قبل قدوم
المهاجرين عليهم وقد امنوا لان الايمان ليس كان وهو اخبون من هاجر اليهم ولا يجدون في
صدورهم حجارة وغيثا وحسدا مما اتوا اى مما اعطى المهاجرين دوهم من الفي وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الانصار قطابت

الاسرار
التي

الانصار بذلك ويوترون على انفسهم اي يوترون اخوانهم من المهاجرين باموالهم ومنازلهم على انفسهم ولو
كان لهم خصاصة فاقه وحاجة الي ما يوترون وذلك انهم فاسمهم ديارهم واموالهم اخبرنا
عبد الواحد بن احمد الملقب بامير المؤمنين احمد بن عبد الله النعمان بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن
سعيد بن داود عن فضيل بن غزوان عن ابي كازم عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم من يرضى او يضيف هذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امراته فقال كبري يضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت للصبيان فقال هي طعامك واضمعي
سراجك وتوي صبياتك اذا ارادوا عشا فطعامنا او صبحت سراجهما ونومت صبياتنا
ثم قامت كما تصلح سراجهما فاطفانته فجعلنا بيته انهما ياكلان فانا طاو بين فلما اصبح
غد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عجبك الله الليلة او عجب من فعلكما فانزل الله عز وجل
ويوترون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اخبرنا
عبد الواحد الملقب بامير المؤمنين احمد بن عبد الله النعمان بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن
شعيب بن ابي الزناد عن الاعرج بن ابي هريرة قال قالت الانصار اقم بيننا وبين اخواننا النضير
قال لا فقالوا ايكونوا المونة ونشرككم في الثمرة قالوا سمعنا واطعنا واخبرنا عبد الواحد
الملقب بامير المؤمنين احمد بن عبد الله النعمان بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن يوسف بن
عن يحيى بن سعيد سمع انس بن مالك حين خرج معه الى الوليد قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم
الانصار الى ان تقطع لهم البحرين فقالوا الا لا ان تقطع لاخواننا المهاجرين مثلها قال لا الا ان
حتى تلقوني فانه سيصيبكم اثره بعد يوروي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم النضير للانصار ان شئتم فستم للمهاجرين من اموالكم ودياركم ونشاركوهم في هذه
الغنمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم لكم شي من الغنمة قالت الانصار بل
يقسم لهم من اموالنا وديارنا ونورهم بالقيمة ولا نشاركهم فانزل الله عز وجل ويوترون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والشع في كلام العز
البحل ومنع الفضل وقرق العلماء بين الشع والبحل روي ان رجلا قال لعبد الله بن مسعود اني انا
ان كون قد هلكت قال وما ذلك قال اسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وانا رجل شحيح لا يكاد يخرج من بيدي شي قال عبد الله ليس ذلك بالشع الذي ذكر الله عز وجل في
القران ولكن الشع ان ياكل مال الخبيك ظلما ولكن ذلك البخل وليس الشع البخل وقال ابن عمر
ليس الشع ان يمنع الرجل ماله انما الشع ان يطعم عين الرجل فيما ليس له وقال سعيد بن جبير
اخذ الحرام ومنع الزكاة وقيل الشع هو الحرص الشديد الذي يجمله على ان كتاب الحرام قال بن زيد
من لم يحد شيئا في حق الله غنمه ولم يدعه الشع الى ان يمنع شيئا من شيء امره الله به فقد اياه
شع نفسه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القايني ما ابو سعيد خلف بن عبد الرحمن بن زيد
ما ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن حنبل القهري ما ابو عبد الله محمد بن اسحق بن سعيد السعدي ما احمد
ابن منصور الزبائدي ما القضي ساد او بن قيس الفرا عن عبد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا المشع فان المشع
اهلك من كان قبلكم حمله على ان سبوا ما هموا واستحلوا مجارمهم اخبرنا احمد بن عبد الله الهاشمي
ما ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ما ابو العباس الاحم بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ابان وشعيب
قال اما الليث بن زبير بن الهادي بن سهيل بن ابي صالح عن صفوان بن ابي يزيد عن القعقاع وهو ان

ف
ل
حي

الجلال عن أبي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع غبار في سبيل الله
ودخان جهنم في خوف عبد الله ولا يجتمع الشوك والايمن في قلب عبد الله قوله والذين جاؤا
من بعدهم يعني النابيين وهم الذين يجيئون بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة ثم ذكر انهم يدعوا
لانفسهم ولين سبقتهم بالايمن والبخسة فقال يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمن ولا تجعل في قلوبنا غلا غشا وحسدا وبغضا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم
وكلم من كان في قلبه غل على احد من الصحابة ولم يترحم على جميعهم فانه ليس من عناء الله هذه
الاية لان الله رب المؤمنين على ثلاث منازل المهاجرين والانصار والثالث بعين الموضوعين مما
ذكر من لم يكن من النابيين هذه الصفة كان خارجا من اقسام المؤمنين قال ابن ابي ليلى الناس
على ثلاث منازل الفقراء والمهاجرين والذين يتوبوا والدار والايمن والذين جاؤا من بعدهم فاجهد
ان لا يكون خارجا من هذه المنازل اخبرنا ابو سعيد الشريحي ما ابو اسحق الثعلبي ما عبد الله بن
حامد ما اخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن ابي عمير ما اخبرني عن اسمعيل بن ابراهيم
عن عبد الملك بن عمير عن مسروق عن عائشة قالت امرت بما لا استغفرا الا صاحب محمد صلى الله عليه
وسلم فسبتموهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب هذه الامة حتى يلعن اخرها
اولها وقال ملك بن معول قال عامر بن شراحيل الشعبي يا مالك تفاضلت اليهود والنصارى
على الرافضة فضلا سبيلت اليهود من خير اهل ملتك فقال صاحب موسى وسبيلت النصارى
من خير اهل ملتك فقالوا حواري عيسى وسبيلت الرافضة من شر اهل ملتك فقالوا اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم امرنا بالاستغفار لهم فسبواهم فالسيف عليهم مسلول الى يوم القيمة لا تقوم
لهم راية ولا يثبت لهم قدم ولا يجتمع لهم كلمة كلما اوقدوا نار الحرب اطفأها الله بسفك
دمائهم ونقض بوق شملهم وادخا حجتهم اعدنا الله واياكم من الاوهو المضلة قال مالك بن انس
من تنقص احدكم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او كان في قلبه عليهم غل فليس له حق
في دين المسلمين ثم تلا ما قاله الله على رسوله من اهل القرى حتى اتي على هذه الاية للفقراء المهاجرين
والذين يتوبوا والدار والايمن والذين جاؤا من بعدهم الى قوله رؤوف رحيم قوله
تعالى الوتر الى الدين تافقوا اي اظهروا اخلاف ما اضمروا يعني عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه
يقولون لا حول لهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم اليهود من بني قريظة والنضير جعل المنافقين
اخوالهم في الدين كفار صلهم لئن اخرجتم من المدينة لتخرجن معكم ولا تطيع في احد ايدنا
خداكم وخلافكم ابدأ وان قوتكم لنصيركم والله يشهد انهم يعني المنافقين لكاذبون اخرجوا
لا تخرجون معهم ولكن قوتلوا الا ينصروا وهم وكان الامر كذلك فانهم اخرجوا من ديارهم فلم
تخرج المنافقون معهم وقوتلوا فلم ينصروا وهم وقوله ولئن نصرهم ليبولن الا يباري لو
قد وجود نصرهم قال الزجاج معناه لو قصدوا نصر اليهود لولوا الا يباري منهم من ثم لا
ينصرون يعني بني النضير لا يصيرون منصورين اذا انصروا نصرهم لانهم يامشرون المسلمين اشده هبة
في صدورهم من الله اي يرهبونكم استند من رهبتهم الله ذلك اي ذلك الخوف منك يا نعم قوم لا يقهرو
قطعة الله لا يقا تلونك يعني اليهود جميعا الا في محضنة اي لا تبرزون لقتالكم انما يقا تلونكم
متحصنين بالقري والحدارات وهو قول قوم من راد اعداء قريظة ان كثير وابو عمرو وجدار علي
الواحد وقرا الاخرون جدر يضم الجيم والذال على الجمع باسمهم بينهم شديدي بعضهم قطع على بعض
وعداوة بعضهم بعضا شديدة وقيل باسم فيما بينهم من وراء الجيطان والحصون شديدي فاذا

تبع
ن

خرجوا لم يفرحوا خلق الله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى متفرقة مختلفة قال قتادة اهل
المباطل مختلفة اهلهم مختلفة شهادتهم مختلفة اعمالهم وهم مجتمعين في عداوة اهل الحق
وقال مجاهد اراذ ان دين المنافقين يخالف دين اليهود ذلك بانهم قوم لا يقولون كقول الذين من
قبلهم قريبا يعني مشركي مكة ذاقوا وبال امرهم يعني القتل بيد روكان قبل غزوة بني النضير
قاله مجاهد وقال ابن عباس كمثل الذين من قبلهم يعني قريظة كمثل بني النضير
كان بينهما استن واهم عذاب اليم ثم ضرب مثلا للمنافقين واليهود جنما في اخذ لهم فقال
كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في غرورهم بني النضير وخذ لا نعم كمثل الشيطان اذ قال
للانسان افر قلبا كفر قال اي برئ منك وذلك كمثل ما روي عطا وغيره عن ابن عباس قال كان
راهب في القري يقال له برصيصا بعد في صومعة له سبعين سنة لم يعصر الله فيها طرفه عين
وازال يبلس اعيانه في امره الحيل فجمع ذات يوم مرودة الشياطين فقال الا اجد منكم كيفي امر
فقال الايض وهو صاحب الاميا وهو الذي تصدى النبي صلى الله عليه وسلم وجاه في صورة
جبريل اليوسوس اليه على وجه الوجه فدفعه جبريل الى اقصي ارض الهند فقال الايض بليل
انا كميك فانطلق فترين رسة الرهبان وحلق وسط راسه واني صومعة برصيصا فاذا فم
بجبهه وكان لا يفتل عن صلاته الا في كل عشرة ايام ولا يفطر الا في عشرة ايام مرة فلما راى
الايض انه لا يجيبه اقبل على العبادة في اصل صومعته فلما انقضى برصيصا اطلع من صومعته فراى
الايض قائما يصلي في هبة حسنة من هبة الرهبان فلما راى ذلك من حاله تدبر في نفسه حين لم
يجه فقال له انك ناديتني وكنت مشتغلا عنك فاجتهدت في اجبت ان اكون معك
فانا دب بك واقنست من علمك وجمعت على العبادة فندعو الي وادعوا اليك قال برصيصا اني لفي
شغل عنك فان كنت مومنا فان الله سيعمل لك فيما ادعوا المؤمنين نصيبا ان استجاب لي فما اقبل على
صلاته فترك الايض واصل في صومعته فاصلى فلم يلبثت اليه برصيصا اربعين يوما فلما انقضى
قايما يصلي فلما راى برصيصا شدة اجتهاده قال له خا حجتك قال خا حجت ان تادني في ارفع اليك
فادني له فارتفع اليه في صومعته فاقام معه حولا يجهد لا يفطر الا في كل اربعين يوما ولا يفطر
الا في كل اربعين يوما مرة وربما مدلى الثمان فلما راى برصيصا اجتهاده تقاصرت اليه
نفسه وابعه شأن الايض فلما حال الحول قال الايض لبرصيصا اني منطلق فان صاحب
غيرك ظننت انك اشدا اجتهادا مما راى وكان يلعنا عنك غير الذي رايت وقد دخل على
برصيصا امر شديد وكره مفارقه للذي راى من شدة اجتهاده فلما ودعه قال له الايض
ان عندي دعوات اعلمها تدعواهن فمن خير مما انت فيه يشفي الله بها السقم ويبا في لها
المبتلى والمجنون قال برصيصا اني اكره هذه المنزلة لان نفسي تشتغل واني اخاف ان علم
بها الناس يشغلوني عن العبادة فلم يزل به الايض حتى علمه ثم انطلق حتى اتي ابي اليسر فقال قد والله
اهلكت الرجل قال فانطلق الايض فعرض لرجل فخنقه فترجاه في صورة رجل متطرب فقال
لا اله الا الله فاجاب فاعالجه قالوا نعم فقال لهم اني لا قوي على خبثته ولكن سار شديدا
الي من يدعوا الله فيعافيه انطلقوا الي برصيصا فان عنده الاسم الذي اذا دعى به اجاب فانظفرو
اليه فسالوه ذلك فدعا بتلك الكلمات فذهب عنه الشيطان وكان الايض يفعل
مثل ذلك بالاناس ويرشد هم الي برصيصا فيدعوا فيعافون فانطلق الايض فعرض لبارية
من بنات ملوك بني سوايل بين ثلثة اخوة وكان ابوهم ملكهم مات واستخلف اخاه وكان

الاشتر

٢٧

ذلك

بين

اص

صومعته

صومعته

صومعته

صومعته

صومعته

صومعته

صومعته

صومعته

صومعته

صومعته

صومعته

عما ملك بني اسرائيل فقد بها وختفها فمرجا اليهم في صورة منتطب فقال لهم اعالجنا فاننا ناعم
قال الذي عرض لها ما رد لا بطاق ولكن سارشدكم الي رجل تشقون به تدعونها عنده اذا
جاها شيطانا فاعالها حتى تغلوا اليها قد عوفيت تردو اليها صحبه قالوا ومن هو قال برصيصا
قالوا وكيف لنا ان نجيبنا الي هذا وهو اعظم منا من ذلك قال امثوا صومعة الي الجانب صومعة
حتى تشرفوا اليه فان قبلها والاضعوا بها في صومعة ثم قولوا له هي امانة عندك فاحتسب
فيها قال فانظفوا اليه فسالوه ناي عليهم في صومعة على ما امرهم الابيض ووضعوا الحارية
في صومعة وقالوا هذه احتسابا احتسب فيها ثم انصرفوا فلما انقضى برصيصا عن صلته غاب عن الحار
وما بها من الجمال فاسقط في يده ودخل عليه امر عظيم تخاها الشيطان تخفها فدعا برصيصا
بتلك الدعوات فذهب عنها الشيطان ثم اقبل على صلته ثم جأها الشيطان تخفها وكانت تكشف
عن نفسها فجأه الشيطان وقال واقبها فستتوب بعد فتدرك ما تريد من الامر فلم يزل به حتى
واقبها فلم يزل على ذلك يابنها حتى حملت وظهر حملها فقال له الشيطان وتخك يا برصيصا
فدخل فقتلها ثم انطلق بها فدفنها الي جانب الجبل بجبا الشيطان وهو يدفنها ليلافا
بطرف ازارها فبقي طرف ازارها خارجا من التراب ثم رجع برصيصا الي صومعة فاقبل
علي صلته ادجا اخوتها يتعاهدون اختهم وكانوا يجيئون في فرط الايام يسألون عنها
ويوصونه بها فقالوا يا برصيصا ما فعلت احتسابا قال قد جاس شيطانا فذهب بها ولم اطقه
فصدقوه وانصرفوا فلما امسوا وهم مكر وبنون جبا الشيطان الي اكبرهم في سنامه فقال
وتخك ان برصيصا فعل يا تخك كذا وكذا وانه دفنها في موضع كذا فقال الاخ هذا حمل
وهو من عمل الشيطان برصيصا خير من ذلك قال فتابع عليه ثلاث ليال فلم يكرت فانطلق
الي الاوسط مثل ذلك فقال الاوسط مثل ما قال الاكبر فلم يخبره احد فانطلق الي اصغرهم
عقل ذلك فقال اصغرهم لا خوته والله لقد رايت كذا وكذا وقال الاوسط وانا والله
رايت مثله وقال الاكبر وانا والله رايت مثله فانطلقوا الي برصيصا وقالوا يا برصيصا ما
فعلت احتسابا قال ليس قد علمتكم بجباها فكانتم اقمتموني قالوا والله لا نتهمك واستجيبوا منه
فانصرفوا فجأهم الشيطان وقال وتخك انما لد فوته في موضع كذا وان طرف ازارها خارج
من التراب فانظفوا اثر او اختهم على ما راوا في النوم فمشوا في موضع كذا وان طرف ازارها خارج
والمساجي فعدوا صومعة فانزلوه ثم كفوه فانظفوا به الي الملك فاقرع على نفسه وذلك
ان الشيطان اتاه فقال قتلها ثم تكافر وجمع عليك امر ان قتل ومكانه اعترف فلما اعترف
امر الملك بقتله وصلبه على خشبة فلما صلب اتاه الابيض فقال يا برصيصا تعترفني قال لا
قال انا صاحبك الذي علمت الدعوات فاستجيب لك وتخك اما اتقت الله في امانه خنت
اهلها وانك زعمت انك اعبدت بني اسرائيل اما استحييت فلم يزل يعبه ثم قال في اخذ ذلك المر
يكفك ما صنعت حتى اقررت على نفسك وفضحت نفسك وفضحت اشباتك من الناس فان
مت على هذه الحالة لم تقبل احد من نصرايك قال فكيف اصنع قال تطعني في خصلة واحدة حتى
انجيك مما انت فيه فاخذ باعينهم واخرجك من مكانك قال وما هي قال سميتني قال افعل
فسجد له فقال يا برصيصا هذا الذي اردت منك صارت عاقبة امرك الى ان هوت بريك في بري
منك اني اخاف الله رب العالمين يقول الله فكان عاقبتهما يعني الشيطان وذلك الانسان انهما في

البار خالد بن فيها وذلك ان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وسلم باخلاص الضير عن المدينة ففر
من اهل المدينة وذلك ان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وسلم باخلاص الضير عن المدينة ففر
المنافقون اليهم وقالوا لا نجيبوا محمد الي نادعناكم ولا تخرجوا من دياركم فان كانوا معكم
وان اخرجوكم خرجنا معكم فاجابوهم قد رزقوا على حصونهم وخصوا في ديارهم وكأصغر المنافقين
حتى جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم فنادى عليهم فاصوبوا الحرب يرحلون نصر المنافقين فخذلوه هربوا منهم
كما تهرب الشيطان من برصيصا وخذله فكان عاقبة الفريقين انما قال ابن عباس وكان
الرهبان بعد ذلك في بني اسرائيل لا يمشون الا بالنفية والكتمان وطمع اهل الفسق والفجور في
الاحبار ورموهم بالبهتان والفتيح حتى كان امر جرج الراهب فلما برآه الله بمارموة به
انبطت بعده الرهبان وظهر للناس وكانت قصة جرج علي اخبرنا
اسماعيل بن عبد القاهر ما عدا القافر بن محمد ما محمد بن عيسى الجلودي ما ابراهيم بن محمد بن
سفيان بن مسلم بن الجراح حدثني زهير بن حرب ما يزيد بن هرون بن اجور بن حازم ما محمد بن
سير بن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن
مريم وصاحب جرج وكان جرج رجلا عاديا فاخذ صومعة وكان فيها فاته امه وهو
يصلي فقالت يا جرج فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل علي صلته فانصرفت فلما كان من الغد
اتته فقالت يا جرج فقال اي رب امي وصلاتي فاقبل علي صلته فقالت اللهم لا تمته حتى
ينظر الي وجوه المومسات فمداكر بنوا اسرائيل جرج وعبادته وكانت امرأة بغي تبتل بحسنا
فقالت ان شيتم لا تمته لكم قال فتعرضت له فلم يلبثت اليها فانت داعيا كان يا وي
الي صومعة فامكنه من نفسها فاوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جرج فانتوه
واستزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شانك قالوا زنت لهذا النبي
فولدت منك فقال ابن الصبي فخا وابه فقال دعوني حتى اصلي فصلي فلما انصرف الي الصبي
نظرت في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قال فاقبلوا علي جرج يقولونه وتمسحو
به وقالوا انبيك صومعتك لم يذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا او بينا
صغير يرضع من امه ثم رجل راكب على ذابية فانه وشان حسنة فقالت امه اللهم اجعل لي
مثل هذا فترك الندي واقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل
يرتضع قال فكان في الرسول لله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه باصبحة السبابة
في فمه فجعل يحسها قال ومروا بخارية وهم يضربونها ويقولون زنت وسرت وهي تقول
حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل لي مثله فترك الرضاع ونظر اليها فقال
اللهم اجعلني مثلهما فمناك تراجم الحديث فقالت حسبي الله فمروا بخارية فقالت اللهم اجعل
ابني مثله فقالت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بعن الامه وهم يضربونها ويقولون زنت وسرت
فقالت اللهم لا تجعل لي مثلهما فقالت اللهم اجعلني مثلهما قال ان ذلك الرجل كان جارا فقالت
اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زنت ولم تزن وسرت ولم تسرق فقالت اللهم
اجعلني مثلهما **قوله** تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغدي
ليوم القيامه اي لتنظر احدكم نفس الذي قدم لنفسه عملا صالحا يجزيه ام شيئا يوبقه واقول الله
ان الله خير مما تعملون ولا تكونوا كالدن لسوا الله تركوا امر الله فانسا هم انفسهم حتى لم يبقوا
لها خيرا اوليك هم افا سقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون

الشر

وما عدا رسول

جعلها

يلج

او انزلنا هذا القرآن على جيل لو ائتمته خاشعا متصدعا من خشية الله قبل لو جعل في الجبل تمير وانزل
 عليه القرآن لخشع وتصدق من خشية الله مع صلاحه ودراسة حذر ان لا يودي حوقله عن
 وكل في تعظيم القرآن والكافر معرض عما فيه من العز كان لم يسمعها يصفه بقساوة القلب وتلك
 الامثال لضربها للناس لعلمهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو غا لم الغيب والشهادة هو الرحمن
 الرحيم ما غاب عن الصادق مما لم يخافوه ولم يعطوه والشهادة ما شاهدوه وعلوه هو الرحمن الرحيم
 هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر من كل عيب المنة عملا لا يليق به السلام الذي سلم
 من النقص المومن قال ابن عباس هو الذي امن الناس من ظلمه وامن من به من عذابه هو من لا يمان الذي
 هو ضد التخويف كما قالوا منهم من خوف وقيل معناه المصدق لرسوله باظهار المعجزات والمصدق
 المومنين بما وعدهم من الثواب والكافر بما وعدهم من العقاب المهيمن الشهيد على عباده باعمالهم
 وهو قول ابن عباس ومجاهد وقناة والسدي ومقاتل يقال هيمن بهيمن فهو مهيمن اذا كان رقيبا
 على الشيء وقيل هو في الاصل مومين فقلبت الهمزة ها كقوله ارتوت وهرفت ومضاه المومن وقال
 الحسن الامين وقال الخليل هو الرقيب والمخاطب وقال ابن زيد المصدق وقال سعيد بن المسيب والضحك
 القاضي وقال ابن كيسان هو اسم من اسماء الله في الكتاب الله اعلم بتاويله العزيز الجبار قال ابن عباس
 الجبار هو العظيم وجبروت الله عظمتة وهو على هذا القول صفة ذات وقيل هو من الجبر وهو الاصلاح
 يقال جبرت الامر وجبرت العظم اذا اصلته بعد الكسر فهو يعني الفقير ويصلح الكسيرة وقال السدي
 ومقاتل هو الذي يقهر الناس ويخبرهم على ما اراد وسيل بعضهم عن معنى الجبار فقال هو القهار الذي
 اذا اراد امر فاعله لا يخجز عنه خجز المتكبر الذي تكبر عن كل سوء وقيل المنتظم عما لا يليق به
 واصل الكبر والكبريا الامتناع وقيل ذوالكبريا وهو الملك سبحانه الله عما يشركون هو الله الخالق
 المقدر المقلب المشي بالتدبير الى غير ما قال تخلقكم في بطون امها تم خلقا من بعد خلق البارئ المشي
 للاعيان من العدم الى وجود الصور المثل المخلوقات بالعلامات التي تميز بعضها عن بعض يقال هذا
 صورة الامري مثاله فاذا لا يكون خلقا ثم يرث صورته الاسما الحسيني سمع له ما في السموات والارض
 وهو العزيز الحكيم اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني
 ابن نجويه ما ابن شيبه ما ابن وهب ما احمد بن ابي شريح و احمد بن منصور الرمادي قال ما ابو احمد
 الزبيرى ما خالد بن طهمان حدثني يافع بن ابي يافع عن معقل بن سيار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ الثلاث
 آيات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي فان مات في
 ذلك اليوم مات شهيدا ومن قال حين يمسي كان تلك المنزلة ورواه ابو عيسى عن محمود بن
 عجلان عن ابي جده الزبيرى بهذا الاسناد وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه

سورة الممتحنة مدنية
 يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا الاية اخبرنا عبد الواحد الملقب بابي احمد بن عبد الله
 النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما قتيبة بن سعيد ما سفيان بن عمار ما زهير بن رباح ما
 الحسن بن محمد ما سمع عبد الله بن ابي رافع يقول سمعت عليا يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاووا روضة خاخ فان طاعتها من غير ما كان خذوا
 منها قال فانطلقنا فاذا بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالطبيعة قلنا اخرجي الكتاب
 قالت ما هي كتاب قلنا اخرجي الكتاب وتلقين الثياب قال فاخرجته من عقاصم فانا تينا به رسول

روضة خاخ بين مكة
 والمدينة وقاخ بصري
 ويصح هـ

الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من خاطب بن ابي بلنتة الي ناس مكة من المشركين يخبرهم ببعض
 امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تجل على ان كنت
 امر املصقا في قريش يقول كنت حليفا في قريش ولما اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين
 من له قرابات تخمون اهلهم واموالهم فاجبت اذا نسي ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عند هجرته
 تخمون قرايبي فلم افعله اربلاذ اعن دبي ولا رضابا الكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما انا قد صدقتم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا المنافق فقال لانه قد شهد
 بدرنا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرنا فقال اعلموا ما شئتم فقد عفرت لكم فانزل الله
 السورة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة الى قوله
 سوا السبيل قال المفسرون نزلت الاية في خاطب بن ابي بلنتة كما جاء في الحديث وذلك ان سارة
 مولاة ابي عمرو بن صفين بن هاشم بن عبد مناف اتت المدينة من مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتجهز لفتح مكة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمة جئت قالت لا قال ايها جرة جيت
 قالت لا قال فما حاجتك قال كنت الاصل والعشيرة والموالي وقد ذهبت موالي وقد
 احييت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتطعموني وتلبسوني وتحموني فقال لها وايزنت
 من شباب مكة وكانت متغيبه نائحة قالت ما طلت مني شي بعد وقعه بدر فحث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بن عبد المطلب وبنو المطلب فاعطوا نفقة واكسوها وحملوها
 فانا ما خاطب بن ابي بلنتة خليف بن اسد بن عبد العزي فكتب معها الى اهل مكة واعطا
 عشرة دنانير وكسناها بردا اعلى ان تصل الكتاب الى اهل مكة وكتب في الكتاب من
 خاطب بن ابي بلنتة الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم
 فخرجت سارة ونزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما فعلت فبعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عليا وعمارا والزبير وطحمة والمقداد بن الاسود واما من يد فرسانا فقال لهم
 انطلقوا حتى تاووا روضة خاخ فان فيها طعينة معها كتاب من خاطب بن ابي بلنتة الى المشركين
 فخذوه منها فخلوا سبيلها وان لم تدفعه اليكم فاضر بوا عنقها قال فخرجوا حتى ادر كوها في
 ذلك المكان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها ابن الكتاب فخلقت بالله ما
 معها من كتاب ففوها وفتشوا متاعها فلما وجدوا معها كتابا فعموا بالرجوع فقال علي والله
 ما كذبنا ولا كذبنا وسئل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا لاجردنك ولا ضرب عنقك فلما
 رأت الجدا خرجته من ذواتها قد خبته في شعرها فخلوا سبيلها ولم تعرضوا لها ولما معها
 فرجعوا بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خاطب
 فاتاه فقال هل تعرف الكتاب قال نعم قال فما حملك على ما صنعت فقال والله ما كبرت منذ
 اسلمت ولا عشتينك منذ نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن من المهاجرين الاولة
 مكة من منع عشيرته وكتبت غريبا فيهم وكان اهل بين ظهرانيهم فخشيت على اهل فاردت ان
 اتخذ عند هجرتي وقد علمت ان الله ينزل بهم باسه وان كتابي لا يفي عنهم شيئا فصدقه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعذره فقام عمر بن الخطاب فقال دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا
 المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر
 فقال لهم اعملوا ما شئتم فاني قد عفرت لكم وانزل الله عز وجل في شان خاطب يا ايها الذين امنوا
 لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة قيل اي المودة والبازيدة لقوله ومن يرد

كتابها

مرسد

انظر

فيه بالخنا ويظلم وقال الزجاج معناه تلقون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة بالمودة التي بينكم
وبينهم وقد كفروا الواو الخال اي وكلمهم انهم كفروا بما جاكم من الحق يعني القران تخرجون الرسول
واياكم من مكة ان تؤمنوا لان ائمتهم كانه قال تفعلون ذلك لايمانكم بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا
هذا بشرط جوابه متقدم وهو قول لا يتخذوا عدوي وعدوكم او ليانلقون اليهم بالمودة
وقد كفروا بما جاكم من الحق ان كنتم خرجتم جهادا في سبيل الله واتبعوا من ضلوا يضلوا اليهم بالمودة
قناة بالصحة وانا اعلم ما اقيم المودة للكفار وما اعلنتم اظهرتم بالاستتار ومن يفعله منكم
فقد ضل سبيل الخطا طريق الهدى ان يتفقواكم بظفروكم ويروكم بكونوا لكم اعدا ويستطو
البيد ايتم بالصرب والقتل والستهم بالستهم وودوا الوتكفرون كما كفروا يقول لانا صحوهم
فانه لا يتصاحوكم ولا يودونكم ولا يتفعلكم ارحامكم معناه لا يدعونكم ولا يخلصكم ذوار ارحامكم
وقربانكم واولادكم الذين عمكة الخيانة الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وترك مناصحتهم
وموالاة اعدائهم فلن تتفعلكم ارحامكم ولا اولادكم الذين عصيتهم الله لاجلهم يوم القيامة يفصل بينكم
فدخل اهل طاعته الجنة واهل معصيته النار قرأعاصم ويعقوب يفصل بينكم بفتح الياء وكسر الصاد مخففا
وقرا حنة والكسائي بضم الياء وكسر الصاد مشددا وقران عامر بضم الياء وكسر الصاد مخففا
الاخرون بضم الياء وفتح الصاد مخففا والله مما تعلمون بصبر قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة حسنة
في ابراهيم والذين معه من اهل الايمان اذا لوالقونهم المشركين انا انزلنا منكم جمع بري ومما تجدون
من دون الله كفرنابكم محمدنا وانكرنا دينكم وبيد ايدينا وبينكم العداوة والبغضاء ابا حتى تؤمنوا بالله
وحده يا امرحاطبا والمؤمنين بالافتداء ابراهيم والذين معه من المؤمنين في النهر من المشركين
الاقول ابراهيم لا يسه لا تستغفرت لك يعني لك اسوة في ابراهيم واموره الا في استغفاره لايه المشرك
فان ابراهيم عليه السلام كان قد قال لا يسه لا تستغفرت لك ثم تبرأ منه علي ما ذكرنا في سورة التوبة
وما الملك لك من الله من شيء يقول ابراهيم لايه ما اغنى عنك ولا ادفع عنك عذاب الله ان عصيته
واشركت به رسا عليك فوكلنا يقوله ابراهيم ومن معه من المؤمنين واليك ابنا واليك المصير
رسالا جعلنا قسمة للذين كفروا قال الزجاج لا يظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيقتنوا وقال
ما هذا لا تغدنا ايديهم ولا بعداب من عندك فيقولون لو كان ها ولا على الحق ما اصابهم ذلك
واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اية في ابراهيم ومن معه اسوة حسنة لمن
كان يرجو الله واليوم الآخر هذا ابدل من قولكم وبيان ان هذه الاسوة من خوف الله وخوف
عذاب الآخرة ومن يتوك بعرض عن الايمان وموال الكفار فان الله هو الغني عن خلقه الحميد المولى
واهل طاعته قال مقاتل خلا امر الله المؤمنين بعداوة الكفار عا المومنون اقربا هم المشركون
واظهروا لهم العداوة والبراة فعل الله شدة وجد المؤمنين بذلك فانزل الله عز وجل عسي الله ان
يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم اية من كفاركة مودة ففعل الله ذلك بان اسلم كثير منهم فصاروا
لهم اوليا واخوانا وخالطوهم وناحوهم والله قد بر والله غفور رحيم ثم خص الله تعالى في صلة
الذين لم يبادوا المؤمنين ولم يباينوا لهم فقال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم
يخرجوكم من دياركم ان تبروهم اي لا ينهاكم الله عن البر الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم
بالاحسان والبر ان الله يحب المقسطين قال ابن عباس نزلت في خزاعة كانوا قد صالحوا النبي صلى الله
عليه وسلم على ان لا يقاتلوه ولا يعضوا عليه احد في خزاعة كانوا قد صالحوا النبي صلى الله
في اسما بنت ابي بكر وذلك ان امها قبيلة بنت عبد العزي قدمت عليها المدينة هذا ايضا وقرطبا

مخار

يلع في

وسمنا وهي مشركة فقالت اسماء لا اقبل منك هدية ولا تدخل على بيتي حتى استاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية فامر بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان يدخلها منزلا وتقبل هديتها وتكرمها وتحسن اليها اخبرنا عبد الواحد
المليحي ابا محمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل با قتيبة ما حاتم عن هشام بن
عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر قالت قدمت على ابي وهو مشرك في عهد قرين اذ جاءه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومدت يدها فاستغيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله اني قدمت على ابي واغية افاضها قال نعم صليها وروي عن ابن عيينة قال فانزل الله فيها
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ثم ذكر الذين ينهاهم عن صلواتهم فقال لما ينهاكم الله
عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وقاها هروا على اخرجكم وهم مشركوا مكة ان
تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا
جاكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا محمد بن عبد
الله النعمي ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن يحيى بن بكير بالبيت عن عجيل عن ابن
شهاب اخبرني عروة بن الزبير انه سمع مروان والمسود بن حزمة يخبران اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لما كانت سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن
عمرو علي ابي النبي صلى الله عليه وسلم انه لا ياتيك منا احد وان كان علي دينك الوردية اليها
وخليت بيننا وبينه فكن المؤمنون ذلك وابي سهيل الا ذلك وكانته النبي صلى الله عليه
وسلم علي ذلك فرد يومئذ ابا جندل الي ابيه سهيل بن عمرو ولم يات احد من الرجال
الاردة في تلك المدوة وان كان مسلما وجات المؤمنات مهاجرات وكانت ام كلثوم بنت
عقبة بن ابي معيط عن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهي عاتق خالها اهلهما
يسلوان النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم لما انزل الله فيهن اذا جاكم المؤمنات
مهاجرات فامتنوهن الله اعلم يا ايها الذين آمنوا انهم مخلون لهن قال عروة فاخبرني عاتقة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن بهذه الآية يا ايها النبي اذا جاك المؤمنات الي
قوله غفور رحيم قال عروة قالت عاتقة من اقر بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ياتيك كلام يكلمها به والله ما مسيت يده يدا مرة قط في المباينة ما
يا يعهن الا بقوله قال ابن عباس قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا حتى اذا كان
بالحديبية صالحه مشركا مكة علي ان ياتاه من اهل مكة ردة اليهم ومن اتي اهل مكة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه اليه وكتبوا عليه كتابا وختموا عليه فجات بسبعة
بنت الحرب الاسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب فاقتل زوجها مساقرا من بني حنيم وقالت
مقاتل بن هو صفى بن الواهب في طلبها وكان كافرا فقال يا محمد رد علي امراتي فانك قد شرطت
ان ترد عليا من اناك منا وهذه طبة الكتاب لم تخف بعد فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اذا جاكم المؤمنات مهاجرات من دار الكفر الي دار الاسلام فامتنوهن قال ابن عباس امتها
ان تستخلف ما خرجت لبعض روح ولا عشق القال من المسلمين ولا رغبة عن ارض الارض
ولا لحدث احدتهن ولا التماس الدنيا وما خرجت الارغبة في الاسلام وحب الله ورسوله
فاستخلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ذلك فلم يرد لها واعطى زوجها مهرها وما انفق
عليها وتزوجها عمر رضي الله عنه وكان يرد من جاه من الرجال ونحس من جاه من النساء لا تخاف

المتكلمة

٢١

يوم تخفوه اوليا

عند

فلم يرجعها اليهم

مخروم

ويطعن زواجهن مهورهن الله اعلم بما بهن اي هذا الامتحان لكون الله اعلم بهن فان علموهن
مومنات فلا ترجعن الى الكفار الا هن حل لهم ولا هم مخلون لهم مما اخل الله مومنة لكان
واتوهم يعني زواجهن الكفار ما انفقوا عليهم يعني المهر الذي دفعوا اليهن ولا جناح عليكم
ان تنكوهن اذ التيموهن اجورهن اي مهورهن اي اخ الله نكاحهن للمسلمين وان كان هن
ازواج في دار الكفر لان الاسلام فرق بينهن وبين زواجهن الكفار ولا تمسكوا قرا ابو جعفر
ويغيبون بالشديد والآخرون بالتخفيف من الامساك بعضهم الكواقر والعصم جمع العصمة
وهي ما اعتصم به من العقد والنسب والكواقر جمع الكافر اي الله المومنين عن المقام
على نكاح المشركات يقول من كانت له امرأة كافرة لم يمسكها المومنين عن المقام
الزوجية بينهما قال الزهري فلما نزلت هذه الآية طلق عمر بن الخطاب امراتين كانتا مشركتين
قريبة بنت ابي امية بن المغيرة قروجهما بعد معاوية بن ابي سفيان وهما علي شريهما مكة والاخرى
ام كلثوم بنت عمرو بن حروم الخزاعية ام عبد الله بن عمرو زوجها ابو جهم بن حذافة بن غامر وهما علي
شريهما وكانت اروي بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بنت طلحة بن عبيد الله فهاجر طلحة
وهي مكة علي بن قومه ففرق الاسلام بينهما وتزوجها في الاسلام خالد بن سعيد بن العاص بن امية
قال الشعبي وكانت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة ابي العاص بن الربيع اسلمت
ولحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم واقام العاص مكة ثم اتي المدينة فاسلم فودها عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واسألوها المومنين ما انفقت اي ان لحقت امرأة منكم بالمشركين مرتدة فاسألوها
ما انفقت من المهر اذا منعوها من تزوجها منهم وليسألوها يعني المشركين الذين لحقت ازواجهن
ما انفقوا من المهر ممن تزوجها منهم ذلك حكم الله بحكم بيدهم والله اعلم حكيم قال الزهري ولو لا
الهدية والعهد الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش يوم الحديبية لاسك
النساء ولم يرد الصدق وكذلك كان يصنع بمن جاءه من المسلمين قبل العهد فلما نزلت هذه الآية
اقول المومنون يحكم الله عز وجل واذا ما ابروا من نكاحات المشركين على نسابهم واما المشركون
ان يقرؤا بحكم الله فيما امر من اذ انفقات المسلمين فانزل الله عز وجل وان فاتكم ايها المومنون
شي من ازواجكم الي الكفار فليخفن بهم مرتدات فما كنتم قال المفسرون معناه غنمة اي غزوتهم واصبتم
من الكفار عني وهي الغنمة وقيل ظهرتم وكانت العاقبة لكم اصبتموهم في القتال يعقوبة حتى غنتم
وقرا حميد الاعرج غنتم بالشديد وقرا الزهري فعقبتم خفيفه بغير الف وقرا مجاهد فاعقبتم
اي صنعتهم كما صنعوا بكم وكلها لغات بمعنى واحد يقال عاقب وعقب وعقب واعقب
وتعقب وتعاقب واعقب اذ اعتم وقيل التعقب غزوة بعد غزوة فاتوا الذين ذهبت ازواجهم
الي الكفار مثل ما انفقوا عليهم من الغنم التي صارت في ايديكم من اموال الكفار كنتم مثل ما انفقوا المودة
بالقتل روي عن ابن عباس قال لحق المشركين من نساء المومنين المهاجرين ست نسوة ام الحكم بنت
اي سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهري وفاطمة بنت اي امية بن المغيرة اخت ام سلمة
كانت تحت عمر بن الخطاب فلما اراد عمر ان يهاجر ابيها جارت وارتدت وروع بنت عتبة كانت تحت شماس
ابن عثمان وعقب بنت عبد العزيز بن فضلة وزوجها عمرو بن عبدود وهند بنت ابي جهل بن هشام
كانت تحت هشام بن العاص بن ابي ايل وام كلثوم بنت حذول كانت تحت عمر بن الخطاب رجع
عن الاسلام فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجهن مهورهن من الغنمة وانفقوا الله
الذي اتم به مومنون واختلف القول في ان رد مهر من اسلمت من النساء الي ازواجهن كان واجبا

وروي نفاقتهم

ارمند وبأ واصله ان الصلح هل كان وقع على رد النساء قولان احدهما انه وقع على رد الرجال
والنساء جميعا لما روي انه لا ياتيك منا احدا لردده ثم صار الحكم في رد النساء منسوخا بقوله
فلا ترجعن الى الكفار فعلى هذا كان رد المهر واجبا والقول الاخر ان الصلح لم يقع على رد
النساء لانه يروي عليه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الوردته وذلك ان الرجل لا
يغشى عليه من الفسنة في الرد ما يغشى على المرأة من اصابة المشرك اياها وانه لا يومن عليها الردة
اذا خوفت واكرهت عليها الضعف قلبها وقلة هدايتها الى المخرج منه باظهار كلمة الكفر
مع التورية واظهار الامان ولا يغشى على الرجل قوته وهدايته النقية فعلى هذا كان
رد المهر مندوبا واختلفوا في انه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا شرط في معاقبة
الكفار فقال قوم لا يجب وزعموا ان الآية منسوخة وهو قول عطاء ومجاهد وقتادة
وقال قوم هي غير منسوخة ويرد اليهم ما انفقوا قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك
المومنات يبايعنك الآية وذلك يوم فتح مكة لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة
الرجال وهو على الصفا وعمر بن الخطاب اسفل منه وهو يبايع النساء بامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويبلغهن عنه وهند بنت عتبة امرأة اي سفيان شقيقة متكررة مع النساء فامن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عرفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايايكن علي ان لا تشركن
بالله شيئا فرفعت راسها وقالت والله انك لناخذ علينا امرانا اياك اخذته علي الرجال
وبايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن فقالت
هندان يا سفيان رجل شحيح وانا اصاب من قاله هنات فلا اذري حالي ام لا فقال يوسف بن
ما اصبحت من شي فيما مضى وفيما غير فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها
تقال لها وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك فقال ولا يزين
تقالت هند وترخي الحرة فقال ولا يقتلن اولادهن فقالت هند ربنا هم صغارا وقتلتموهم
كبارا فاتهم وهم اعلم وكان ابنها حذافة بن اي سفيان قد قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى
وتيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا ياتين بهيمان بغربة بين ايديهن وارجلهن وهو
ان تقذف والراعي زوجهما ليس منه قالت هند والله ان البهتان لغيب ومنايا من الابل سئل
ومكارم الاخلاق قال ولا يعصينك في معروف قالت هند وما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا
ان نعصيك في شي فامر النسوة ما اخذ عليهن قوله تعالى ولا يقتلن اولادهن اذ اد
والبنات الذي كان يفعل اهل الجاهلية قوله ولا ياتين بهتان بغربة بين ايديهن
وارجلهن ليس المراد منه فبهن عن الزنا لان النهي عن الزنا قد تقدم ذكره بل المراد منه ان يلقط مولود
ويقول لزوجها هذا ولدي منك وهو البهتان المقترين بين ايديهن وارجلهن لان الولد اذا وضعت
الام سقط بين يديها ورجلها قوله ولا يعصينك في معروف اي في كل امر وافق
طاعة الله قال بكر بن عبد الله المزني في كل امر شدد هن وقال مجاهد لا تخلوا المرأة بالرجال
وقال سعيد بن المسيب والكلبي وعبد الرحمن بن زيد هو النهي عن النوح والدعا بالويل وتزويق
الثوب وحلق الشعر وتصفه وخمش الوجه ولا تحدث المرأة الرجال الا ذو محرم ولا تخلوا برجل
غير ذي محرم ولا تسافر الا مع ذي محرم اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بابي احمد بن عبد الله النعماني
ابا محمد بن يوسف سأل محمد بن اسمعيل ابو معمر بن عبد الوارث ما ابوب عن حفصة بنت سيرين عن
عطية قالت يابيعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا لا يشركن بالله شيئا ونهاانا عن

المتن

واضارة

سبح

النسابة فقبضت امرأة يداهما فقالت اسعدتني فلانة اريد ان اجربها فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم شيئا فاطلقت ورجعت وبايعها اخيرا احمد بن ابراهيم الشريفي ابو ابراهيم التلعلي اما الحسين
ابن محمد بن الحسن الديلمي سا احمد بن محمد بن اسحق بن ابي يعقوب الموصلي ما هدية بن خالد بن امان بن زيد
ساجي بن ابي كثير بن زيد احدته عن ابا سلام حدثه ان ابا مالك الاشعري حدثه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اربع في امي من امر الجاهلية لا يتركوهن الفخر في الاحساب والطعن في
الانساب والاستسقاء بالجوم والنياحة قال والنسابة اذا الترتب قبل موتها نثار قوم القيمة
عليها سربك من قطران ودرع من جرب اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا احمد بن عبد الله النعيمي ابا محمد بن
يوسف سا محمد بن اسمعيل سا عمر بن حفص سا ابي صالح الاعشى عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوا الجاهلية قوله
فما يعهن يعني اذا ابايتك فبايعهن واستغفرهن الله ان الله غفور رحيم اخبرنا عبد الواحد
المليحي ابا احمد بن عبد الله النعيمي ابا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل حدثني محمود بن عبد الرزاق ابا
معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام
هذه الآية لا يشركن بالله شيئا قالت وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام
يدكها اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريفي ابو اسحق التلعلي ابا محمد بن عبد الله بن حمدون ابا يحيى بن
عبدان سا عبد الرحمن بن بشر سا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكر سمع اميمة بنت رقيقة تقول ابايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال فيما استطعت واظعني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله ارحم بنا من انفسنا قلت يا رسول الله صلنا فقال في الاصلح النساء اما قول لامرأة كهولي لمائة
امرأة قوله تعالي يا ايها الذين امنوا لا تتوالوا قوم ما غضبنا الله عليهم وهم اليهود وذلك ان ناسا
من قريش المسلمين كانوا يخبرون اليهود اخبار المسلمين يتواصلوا بهم فيصيبون من ثمارهم فها هم الله
عن ذلك فديسوا يعنيها ولا يهود من الاخرة بان يكون لهم فيها ثواب وخير كما يبس الكفار من اصحاب
القبور اي كما يبس الكفار الذين ماتوا وصاروا في القبور من ان يكون لهم ثواب وحظ في الاخرة قال
بجاهد الكفار حين دخلوا قبورهم ايسوا من رحمة الله قال سعيد بن جبير يبسوا من الاخرة كما
يبس الكفار الذين ماتوا فابسوا الاخرة وقيل كما يبس الكفار من اصحاب القبور ان يرجوا اليهم
سورة الصف مدينية وقال عطاء مكية
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لا تقولوا ما لا تفعلون
قال المفسرون ان المؤمنين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لعلمناه ولبدلنا فيه اموالنا
وانفسنا فانزل الله عز وجل ان الله يحب الذين يتقون في سبيله صفا فانزلوا ذلك
يوم احد فولوا مدبرين فانزل الله لم تقولون ما لا تفعلون وقال محمد بن جبر لما اخبر الله
رسوله صلى الله عليه وسلم شهد ابي بكر قال الصلوات التي تقربنا بعدة قتال لا نفر عن فيه
وسعنا ففر وايقظوا احد فغيرهم الله هذه الآية وقال قتادة والضحاك نزلت في شان
القتال كالرجل يقول فانزلت ولم يقابل وطعنت ولم يطعن وضربت ولم تضرب
فانزلت هذه الآية قال ابن زيد نزلت في المنافقين كانوا يعدون النصر للمؤمنين وهم كاذبون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا في موضع الرفع فهو كقولك يبس رجلا اخوك ومعنى الآية
اي عظم ذلك في المقت والبخس عند الله ايمان الله ببخس بعضنا بشد يدنا ان تقولوا ما لا تفعلون
ان تعدوا من انفسكم شيئا ثم توفوا به ان الله يحب الذين يتقون في سبيله صفا اي يصفون

انه

الصفحة

٢٤

٢٤

انفسهم عند القتال صفا ولا يرولون عن امامهم كما هم بنبان مرصوص قد رص بعضه ببعض
اي الروق بعضه ببعض واحكم نليس فيه فرجة ولا خلال وقيل كالرصاص واذ قال رسول الله
من بني اسرائيل قوم لم يودوني وذلك حين رموه بالاذرة وقد تعلمون ان رسول الله اليكم والسو
يعظم وتخترتم فلما زاعوا عدلوا عن الحق واغابوا الله فلو لهم اما لها عن الحق يعني انهم لما تركوا الحق
بايديهم امال الله فلو لهم عن الحق والله لا يهدي القوم الفاسقين قال الزجاج يعني لا يهدي
من سبق في علمه انه فاسق واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم تصدقا
لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسولاتي من بعدي اسمه احمد والالف فيه للمبالغة في الحمد
وله وجهان احدهما مبالغة من الفاعل اي الايباء كلهم حمادون لله عز وجل وهو اكثر
حمدا لله من غيره والثاني انه مبالغة من المفعول اي الايباء كلهم محمودون لما فهم من خصال
الحميدة وهو اكثر مبالغة واجمع للفصائل والمجاسل التي تمد بها فلما اجابها بالبيات قالوا هذا
سحر مبین ومن اظلم من افترى على الله الكذب وهو يدعي الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين
يريدون ليطفئوا نورا لله باقوا همهم والله منهم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا هل اذكم على تجارة
تجسسكم قرا ان غامر تجسسكم بالشئديد والآخر من بالغ في عذاب اليم نزل هذا حين قالوا لو تعلم
اي اعمال احب الي الله عز وجل لعلمناه وجعل ذلك بمنزلة التجارة لانهم يرجون فيها رضا الله عز
وجل ونبالحتته والنجاة من النار ثم بين تلك التجارة فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله يا موال الكفر وانفسكم ذاكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم والآخر تحسبونها
اي وذلكم خصلة اخرى في العاجل خبوتها وتلك الخصلة نصير من الله وفتح قريب قال
الكلبي هو النصر على قريش وفتح مكة وقال عطاء يريد فتح فارس والروم ويشير للمؤمنين
يا محمد يا النصر في الدنيا والجنة في الاخرة ثم خصم على نصر الدين وجهاد الخالفين فقال
يا ايها الذين امنوا كونوا ايضا لله قرا اهل الحجاز وابي عمرو انصارا بالثوبين بلكم الاضافة وقد
الآخر انصار الله مضافا لقوله نحن انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين اي انصروا دين
الله مثل نصرة الحواريين لما قال لهم عيسى بن انصاري الى الله اي من نصر في مع الله قال الحواريون
نحن انصار الله فامت طابفة من بني اسرائيل وكفرت طابفة قال ابن عباس يعني من عيسى عليه
السلام وذلك انه لما دفع تفرق تومته ثلاث فرق فرقة قالوا كان الله نار تقع وفرقة قالوا
كان ابن الله فرقة الله اليه وفرقة قالوا عبد الله ورسوله فرقة اليه وهم المؤمنون فانبع
كل فرقة منهم طابفة من الناس فاقبلوا فظهرت الفرقان الكافران على المؤمنين حتى بعث الله
محمد صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المومنة على الكافرة وذلك قوله فايدنا
الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين غاليين وروى غيره عن ابراهيم قال فاصحبت حجة من
امن عيسى ظاهرا بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم ان عيسى كلمة الله وروحه

سورة الجمعة مدينية
يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الامم
يعني العرب كانت امة امية لانكبت ولا تقرا رسولا منهم يعني محمد صلى الله عليه وسلم واسمه
نسبهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال مبين

الصفحة

٢٤

الظالمين

٢٤

٢٤

اي ما كانوا قبل بعثه الا في ضلالتهم بعدون الاوثان واخرون منهم وفي اخرون وجهان من الاعراب
احدهما الخفض على الرد الي الامين فكان وفي اخرون والثاني النصب على الرد الي الها والميم
ويظهر ويظهر اخرون منهم اي من المؤمنين الذين يدعون بدينهم لا يهودا اسلموا واصاروا منهم
قال المسلمين كلهم امة والحق واختلف العلماء فقال قومهم العجم وهو قول ابن عمر وسعيد
ابن جبيرة ورواية ليست عن مجاهد والدليل عليه ما اخبرنا ابو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد المعلم
الطوسي بها با ابو الحسن محمد بن يعقوب اما ابو النصر محمد بن محمد بن يوسف بن الحسن بن سفيان
وعلي بن طيفور وابو العباس النعني قالوا ما قتيبه ما عبد العزير عن ثور عن ابن الغيث
عن اي هرة قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه سورة
الجمعة فلما قرأوا اخرون منهم بلحقوا بهم قال رجل من هاهنا ولا يا رسول الله فليراجعه النبي
صلى الله عليه وسلم حتى سألته من بين اوثاننا قال وفيما سئلان الفارسي قال فوضع
النبي صلى الله عليه وسلم علي سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لئلا له رجال
من هاهنا ولا يا اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الظاهري اما جدي عبد الصمد بن عبد
الرحمن البرزاني اما محمد بن زكريا الخزازي اما اسحق الديري اما عبد الرزاق اما معمر بن جعفر الجزري
عن يزيد بن الاصم عن اي هرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الذين
عند الثريا يذهب اليه رجل او قال رجل من ابي فارس حتى تناووا لوه وقال عكرمة ومقاتل
هم النابعون وقال ابن زيد جميع من دخل في الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم الي يوم القيمة
ويرواية ابن ابي جريح عن مجاهد وقوله لما يلحقوا بهم اي لم يدركوهم ولكنهم
يكونون بعد هم وقت لما يلحقوا بهم اي في الفضل والسابقة لان التناجين لا يدركون شان
الفضل العظيم قوله وهو اخبرنا الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يبي الاسلام والهداية والله ذو
الضخامة وهو اخبرنا الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يبي الاسلام والهداية والله ذو
ما فيها ثم لم تخلوها اي لم يعملوا ما فيها ولم يودوا حقتها كمثل الحمار تحمل اسقارا اي
كتبا من العلم واحدها سقر قال الفراهي الكنت العظيم يعني كان الحمار يحمل اسقارا اي
ما فيها ولا يفتح بها حنك اليهود يقرؤون التوراة ولا ينتفعون بها لانهم خالفوا ما فيها
يسر مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم
بتكذيب الانبياء يعني من سبق في علمه انه لا يهديهم قلت يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اوليا
له من دون الناس من دون محمد واصحابه فموتوا الموت فادعوا بالموت على انفسكم ان كنتم
صادقين انكم ابنا الله واحباوه فان الموت هو الذي يوصلكم اليه ولا تموتونه ابدانما قدمت
ايديهم والله علم بالظالمين قل ان الموت الذي يقرؤون منه فانه ملائكة ثم تردون الي العالم
الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
تودي للصلاة من يوم الجمعة ارجعوا اليها من الارض اي في
انا احسن عبد الله النعم اما محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل ساد ما ان اي ديب عن الزهري
عن السائب بن زيد قال كان النداء يوم الجمعة اوله اذ اجلس الامام علي المنبر على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم واي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثير الناس زاد النداء الثالث علي الزور واليه
قرا الاعمش من يوم الجمعة تجزوا ليم وقرا العامة بعضهم اذ اختلفوا في تسمية هذا اليوم جمعة فمنهم من

١١٤

١١٥

قرا

١١٦

من قال لان الله تعالى جمع فيها خلق آدم عليه السلام وقيل لان الله تعالى فرغ فيه من خلق الاشياء
فاجتمعت فيه المخلوقات وقيل لاجتماع الجماعات فيه وقيل لاجتماع الناس فيها للصلاة وقيل اول
من سماها جمعة كعب بن لوي قال ابو سكرة اول من قال ما بعد كعب بن لوي وكان اول من سمى الجمعة
الجمعة وكان يقال له يوم العروبة وعن ابن سيرين قال جمع اهل المدينة قل ان يقدم النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة وقبل ان يترك الجمعة وهم الذين سموها الجمعة وقالوا لليهود يوم الجمعة
فيه كل سبعة ايام وللنصارى يوم لهم فلجعل يوما يجمع فيه فذكر الله وتصلوا يوما يوم السبت
اليهود ويوم الاحد للنصارى فاجلوه يوم العروبة فاجتمعوا الي اسعد بن زرارة فاضلوا يوم
ركعتين وذكرهم مشهور يوم الجمعة ثم انزل الله عز وجل في ذلك بعد روي عن عبد الرحمن بن
كعب بن مالك عن ابيه كعب انه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترجمه ترجمه لا سعد بن زرارة
تقلت له اذا سمعت النداء ترجمت لا سعد بن زرارة قال لانه اول من جمع بنا في هدم السبت من
حرة بني ياضه في نقيع يقال له نقيع الخضات قلت له كرم كرم يومئذ قال ارجعون واما اول
جمعة جمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه علي ما ذكر اهل السير ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة مهاجرا نزل قبا علي بن عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من
شهر ربيع الاول حين امتد الضحى فاقام بقايا يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء ويوم الخميس واستس
مسجدهم ثم خرج من بين اظهروهم يوم الجمعة عامدا المدينة فادركته صلاة الجمعة في بني
سالم بن عوف في بطن واد لهم قد اخذوا يوم في ذلك الموضع مسجدا فجمع هناك وخطب
قوله فاسعوا الي ذكر الله اي فامضوا اليه واعملوا له وليس المراد من السعي الاستراع
انما المراد منه العمل والفعل كما قال واذا تولى سعي في الارض وقال وان سعيكم لشي
وكان عمر بن الخطاب يقرأ فامضوا الي ذكر الله وكذلك في قراءة عبد الله بن مسعود وقال
الحسن اما والله ما هو بالسعي على الاقدام ولقد نهوا ان ياتوا الصلاة الا وعليه السكينة
والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع وقال قتادة في هذه الآية فاسعوا الي ذكر الله
قال فالسعي ان تسعي بقلبك وعملك وهو المشي اليها وكان يتناول قوله فلما بلغ
معة السعي يقول فلما نشتي معه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد الفاضل اما ابو بكر احمد بن
الحسن الجزري اما محمد بن محمد بن مغفل المديني با محمد بن يحيى با عبد الرزاق اما معمر بن الزهري
عن ابن المسيب عن اي هرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيمت الصلاة
فلانا توها تسعون ولكن اتوها تسعون وعليك السكينة فادركتم فصلوا وما فاتكم
فامضوا قوله الي ذكر الله اي الي الصلاة وقال سعيد بن المسيب فاسعوا الي ذكر الله
قال هو موعظة الامام ودرر والبيع يعني البيع والشري لان اسم البيع يتناولهما جميعا
وانما حرم البيع والشري عند الاذان الثاني وقال الزهري عند خروج الامام وقال الضحاك
اذا زالت الشمس حرم البيع والشري ذلك الذي ذكرت من حضور الجمعة وترك البيع خيرا لكم
من المبايع ان كنتم تعملون صالح انفسكم واعلم ان صلاة الجمعة من فروض الاعيان فيجب علي
كل من جمع العقل والبلوغ والحرية والذكورية والاقامة اذ لم يكن له عذر ومن تركها
استحق لو عيضا ما الصبي والمجنون فلا الجمعة علي النساء لانها من اهل ان يلزمها فرض
الابدان لتقصان ابدانها ولا الجمعة علي النساء لانها من اهل ان يلزمها فرض
عبد العزيز بن احمد الخلال با ابو العباس الاصم اما الربيع اما الشافعي اما ابراهيم بن محمد حدثني سلمة

الجمعة

ابن عبد الله الخطمي عن محمد بن كعب انه سمع رجلا من بني وايل يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم يجب الجمعة
على كل مسلم الا امرأة او صبي او مملوكا وذهب كثرهم الى انه لا الجمعة على العبد وقال الحسن
وقنادة والا واذ اعني يجب على العبد الحاج ولا يجب المسافر عند الاكثرين وقال النخعي والزهرى
يجب على المسافر اذا سمع النداء وكان من له عذر من مرض او تعهد برضا وخوف جائز له ترك
الجمعة وكذلك له تركها بعد المطر والوحل اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعمي
ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن اسمعيل اخبرني عبد المجيد صاحب الزبادي
ما عبد الله بن الحرث بن عمر بن محمد بن سيرين قال قال ابن عباس لم يودته في يوم مطيرا اذا
قلت اشهد ان محمدا رسول الله فلا نقل حتى علي الصلاة قل صلوا في بيوتكم فكان الناس يستكرو
فقال فقال من هو خير مني ان الجمعة عزمة وانني كرهت ان اخرجكم فتمشوا في الطين والذخ
وكل من لا يحب عليه حضور الجمعة فاذا حضر وصلى مع الامام سقط عنه فرض الظهر ولكن
لا يكمل به عدد الجمعة الا صاحب المذرفانه اذا حضر بكل به العدد اخبرنا الامام ابو الحسن
عبد الرحمن بن محمد المارودي ما ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي في سنة احدى وعشرين
وتلثماية ابا عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي ما ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي
ابا يحيى بن حسان ما معوية بن سلام اخبرني زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني الحكم بن سنان
ان ابن عمر حدثه وانا له زور انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على اعداد
منه لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات او يجتمعن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين
واخبرنا ابو عثمان الضبي ابا ابو محمد الجراحي ما ابو العباس الجبوني ما ابو عيسى الترمذي ما
علي بن خنيزر ابا عيسى بن يونس عن محمد بن عمرو عن عبيدة بن سفيان عن ابي الجعد يعني الضمري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاث مرات فها وانا يطبع الله على
قلبه واختلف اهل العلم في موضع اقامة الجمعة وفي العدد الذين يتعدونهم الجمعة وفي المسافة
التي يجب ان يوفي منها اما التوضع فذهب اقوام الى ان كل قرية اجتمع فيها اربعين رجلا من اهل
الكمال ان يكونوا احرارا عاقلين مقيمين لا يظنون عنها شتا ولا صيفا الا ضمن حاجة يجب
عليهم اقامة الجمعة فيها وهو قول عبد الله بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز وقال الشافعي
واحدوا سحق وقالوا لا يتعدون الجمعة باقل من اربعين رجلا على هذه الصفة وشرط عمر بن عبد
العزيز شيئا من ذلك مع الاربعة ان يكون فيهم والوالي غير شرط عند الشافعي رضي الله عنه
وقال علي رضي الله عنه لا الجمعة الا في مصر جامع وهو قول اصحاب الراي ثم عند ابي حنيفة يتعد
باربعة والوالي شرط وقال الا واذ اعني وابو يوسف يتعد بثلاثة اذا كان فيهم والوقال
الحسن وابو ثور يتعدان اثنين كسائر الصلوات وقال ربيعة يتعدان عشرين رجلا والليل
على جوار اقامتها في القرى ما اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف
ما محمد بن اسمعيل بن محمد بن المثنى ما ابو عامر القدي ما ابراهيم بن طهمان عن ابي حمزة الضبي عن
ابن عباس قال ان اول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد
عبد القيس بجوانا من البحرين واذا كان الرجل مقيما في قرية لا يقيم فيها الجمعة او كان مقيما
في قرية فذهب قوم الى انه ان كان سلطنتهم النداء من موضع الجمعة يلزمهم حضور الجمعة وان كان
لا يلزمهم النداء فلا الجمعة عليهم وهو قول الشافعي واحدا وسحق والشرط ان يبلغهم نداء مؤذن جمهوري
الصوت يؤذن في وقت يكون الاصوات هادية والرياح ساكنة وكل قرية تكون من موضع الجمعة

الجمعة

الجمعة

ان

في القرب على هذا القدر يجب على اهلها حضور الجمعة وقال سعيد بن المسيب يجب على من
اواه الميت وقال الزهري يجب على من كان على سنة اميال وقال ربيعة على اربعة اميال
وقال مالك والليث على ثلثة اميال وقال ابو حنيفة لا الجمعة على اهل السواد قرية كانت
القرية او بعيدة وكل من يلزمه صلاة الجمعة لا يجوز ان يسافر يوم الجمعة بعد الزوال قبل
ان يصلي الجمعة وجوز اصحاب الراي ان يسافر يوم الجمعة بعد الزوال قبل ان يصلي الجمعة وجوز
اصحاب الراي ان يسافر بعد الزوال اذا كان يقارق البلد قبل خروج الوقت اما اذا اسافر قبل
الزوال بعد طلوع الفجر تجوز غير انه يمكن الا ان يكون سفر طاعة من حج او غزوة وقد ذهب
بعضهم الى انه اذا اجمع يوم الجمعة مقيما فلا يسافر حتى يصلي الجمعة والدليل على جواز ما اخبرنا
ابو عثمان الضبي ابا ابو محمد الجراحي ما ابو العباس الجبوني ما ابو عيسى بن ابراهيم بن محمد بن ابي
عن الجراح عن الحكم بن ميسم عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة
في سورة فوافق ذلك يوم الجمعة فغدا كتابه وقال الخلف فاصلي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم الحقم فلما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رآه فقال ما منعك ان تغدوا مع اصحابي
قال اردت ان اصلي معك ثم الحقم فقال لو اتفقت امان في الارض جميعا ما اردت فضل غدوهم
وروي عن الخطاب سمع رجلا عليه هبة السفر يقول لولا ان اليوم يوم الجمعة لخرت فقال
عمر اخرج فان الجمعة لا يغيب عن سفره وقد ورد اخبار في سنن يوم الجمعة وفضلها منها ما اخبرنا
ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي ابا زاهر بن احمد الفقيه ابا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ابا
ابو مصعب عن مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث النعمي عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن ابي هريرة انه قال خرجت الى الطور فلقيت كعب الاحبار فقلت معه فحدثني
عن التوراة وحدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيما حدثته ان قلت له قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه
مات وفيه تقوم الساعة وما من ذاتة الا وهي سبخة يوم الجمعة من حين يصبح حتى تطلع الشمس شفقا
من الساعة الا الجن والانس وفيه ساعة لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا الا
اعطاه اياه قال كعب الاحبار ذلك في كل سنة يوم فقلت بلى في كل جمعة قال فقرا كعب
التوراة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام
فحدثته مجلسي مع الاحبار وما حدثته في يوم الجمعة قال عبد الله بن سلام قد علمت اية ساعة
هي هي اخر ساعة في يوم الجمعة قال ابو هريرة وكيف يكون اخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها
فقال عبد الله بن سلام لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا يفتقر الصلاة
فهو في صلاة حتى يصلها قال ابو هريرة بلى قال فهو ذلك اخبرنا ابو الحسن السرخسي ابا زاهر
ابن جندا ما ابو اسحق الهاشمي ابا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا اجازتكم الجمعة فليقتل اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد
الله النعمي ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل ما ادم بن ابي ذيب عن سعيد المقبري
اخبرني ابي عن عبد الله بن ربيعة عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يغسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه او يمس من طيب
بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر

ابن عبد الله الخطيب عن محمد بن كعب انه سَمِعَ رجلاً من بني وائل يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجتمع
على كل مسلم الا امرأة او صبي او مملوك او ذئب اكرههم الي انه لا تجتمع على العبد وقال الحسن
وقادة والا واذي يجيب على الصبي الخارج ولا يجيب المسافر عند الاكثرين وقال النعمي والزهري
يجب على المسافر اذا سمع النداء وكل من له عذر من مرض او تعهد مرض او خوف جاز له ترك
الجمعة وكذلك له تركها بعد المطر والوحل اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعمي
ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن مسدد بن اسمعيل اخبرني عبد المجيد صاحب الزياتي
ابا عبد الله بن الحرث بن عمر بن محمد بن سيرين قال قال ابن عباس لم يودته في يوم مطير اذا
قلت اشهد ان محمداً رسول الله فلا نقل حتى على الصلاة قل صلواتي بيوته فكان الناس استكروا
فقال فقله من هو خير مني ان الجماعة عزيمة وانكرت ان اخرجكم فتمشوا في الطين والذختر
وكل من لا يجيب عليه حضور الجمعة فاد احضر وصل مع الامام سقط عنه فرض الظهر ولكن
لا يكلم به عند الجمعة الا صاحب الازفة انه اذا حضر بكل به العدا اخبرنا الامام ابو الحسن
عبد الرحمن بن محمد بن ابي عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي في سنة احدى وثمانين
وتسعين انا عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي
ابا يحيى بن حسان بن معاوية بن سلام اخبرني زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني الحكم بن سينا
ان ابن عمر حدثه وانا هرون انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على اعداد
منه ليتبين اقوام عن ودعهم الجمعات او ليجمع الله على قلوبهم ثم ليكون من القائلين
واخبرنا ابو عثمان الضبي ابو محمد الجراحي ابو العباس المحمدي ابو عيسى الترمذي ابو
علي بن خنيزم ابو عيسى بن نونس عن محمد بن عمرو عن عبيدة بن سفيان عن ابي الجعد يعني الضمري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاث مرات تعانها بها طبع الله على
قلبه واختلف اهل العلم في موضع اقامة الجمعة وفي العدد الذين يتعدونهم الجمعة وفي المسافة
التي يجب ان يوتي منها اما التوضع فذهب اقوام الى ان كل قرية اجمع فيها اربعين رجلاً من اهل
الكمال بان يكونوا احرار اعاقلين يفهمون لا يظنون عنها شتا ولا صيفا الا ظن حاجة يجب
عليهم اقامة الجمعة فيها وهو قول عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن وهب قال السافعي
واحدوا سحق وقالوا لا يتعدوا الجمعة باقل من اربعين رجلاً على هذه الصفة وشرط عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه مع الاربعين ان يكون فيهم والوالي غير شرط عند الشافعي رضي الله عنه
وقال علي رضي الله عنه لا الجمعة الا في مصر جامع وهو قول اصحاب الراي ثم عندنا في حقيقة يتعد
باربعة والوالي شرط وقال الاوزاعي وابو يوسف يتعد بثلاثة اذا كان فيهم والوقال
الحسن وابو نوز يتعد باثنين كساير الصلوات وقال ربيعة يتعد باثني عشر رجلاً والليل
على جواز اقامتها في القرى ما اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف
ابا محمد بن اسمعيل بن محمد بن المتني ابو عامر القندي ابو ابراهيم بن طهمان عن ابي حمزة الضبي عن
ابن عباس قال ان اول جمعة تجتمع بعد جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد
عبد القيس بجوانا من البحرين واذا كان الرجل مقيماً في قرية لا يقيم فيها الجمعة او كان مقيماً
في قرية فذهب قوم الى انه ان كان يبلغهم النداء من موضع الجمعة يلزمهم حضور الجمعة وان كان
لا يبلغهم النداء فلا الجمعة عليهم وهو قول الشافعي واحدوا سحق والشرط ان يبلغهم نداهم في جهورك
الصوت يودن في وقت يكون الاصوات هادية والرياح ساكنة وكل قرية تكون من موضع الجمعة

بقره

الجمعة

ان

الجمعة

في القرب على هذا القدر يجب على اهلها حضور الجمعة وقال سعيد بن المسيب يجب على من
اواه الميت وقال الزهري يجب على من كان على سنة اميال وقال ربيعة على اربعة اميال
وقال مالك والليث على ثلاثة اميال وقال ابو حنيفة لا الجمعة على اهل السواد قريبة كانت
القرية او بعيدة وكل من يلزمه صلاة الجمعة لا يجوز ان يسافر يوم الجمعة بعد الزوال قبل
ان يصلي الجمعة وجوز اصحاب الراي ان يسافر يوم الجمعة بعد الزوال قبل ان يصلي الجمعة وجوز
اصحاب الراي ان يسافر بعد الزوال اذا كان يقارن البلد قبل خروج الوقت اما اذا اسافر قبل
الزوال بعد طلوع الفجر يجوز غير انه يمكن الا ان يكون سفره سفر طاعة من حج او غزوة او ذهب
بعضهم الى انه اذا اصبح يوم الجمعة مقيماً فلا يسافر حتى يصلي الجمعة والدليل على جواز ما اخبرنا
ابو عثمان الضبي ابو محمد الجراحي ابو العباس المحمدي ابو عيسى بن ابي عيسى بن ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا
عن الحاج عن الخمر عن معتم بن ابي عبد الله قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة
في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فعلا اصحابه وقال الخلف فاصلي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم احفهم فلما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم راه فقال ما منعك ان تغدوا مع اصحابي
قال اردت ان اصلي معك ثم الخقم فقال لو انفق ما في الارض جميعاً ما اردت فضل عدوهم
وروي عن ابن الخطاب سمع رجلاً عليه لهية السفر يقول لولا ان اليوم يوم الجمعة لخرت فقال
عمر اخرج فان الجمعة لا تخس عن سفر وقد ورد اخبار في سنن يوم الجمعة وفضلها منها ما اخبرنا
ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا انا هرون بن احمد الفقيه انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا
ابو مصعب عن مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث النبي عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن عن ابي هرون انه قال خرجت الى الطور فلقيت كعب الا جبار فجلست معه فحدثني
عن التوراة وحدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيما حدثته ان قلت له قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه
مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مسخرة يوم الجمعة من حين يصبح حتى تطلع الشمس شفقا
من الساعة الا الجن والانس وفيه ساعة لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا الا
اعطاه اياه قال كعب الا جبار ذلك في كل سنة يوم فقلت بلي في كل جمعة قال فقرأت
التوراة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هرون ثم فقلت عبد الله بن سلام
فحدثته مجلسي مع الاجار وما حدثته في يوم الجمعة قال عبد الله بن سلام قد علمت اية ساعة
هي هي اخر ساعة في يوم الجمعة قال ابو هرون وكيف يكون اخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها
فقال عبد الله بن سلام المر يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً ينتظر الصلاة
فهو في صلاة حتى يصليها قال ابو هرون بلي قال فحدثت ابا عبد الله بن الحسن السرخسي انا هرون
ابن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد
الله النعمي انا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن مسدد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن
احمر في سنة عن عبد الله بن وديعة عن سلمان الاناسي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهور ويدهن من دهنه او يمس من طيب
بيته ثم يخرج فلا يهتف من اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غصو

بك

ابن عبد الله الخطمي عن محمد بن كعب انه سَمِعَ رَجُلًا مِنْ بَنِي وَائِلٍ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْتَ لِحَجَّةٍ
عَلَى كُلِّ سَلْمٍ امْرَأَةٌ أَوْ صَبِيٌّ أَوْ مَمْلُوكٌ وَأَوْ ذَهَبٌ أَكْرَهْتُمْ إِلَى أَنَّهُ لِأَجْمَعَةِ عَلَى الْعَبْدِ وَقَالَ الْحَسَنُ
وَقِنَادَةٌ وَالْأَوَّلَانِ يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ الْخِطَابُ وَالْأَخِيرُ الْمَسَافِرُ عِنْدَهُ أَكْثَرُ وَقَالَ النُّجَافِيُّ وَالزُّهْرِيُّ
يَجِبُ عَلَى الْمَسَافِرِ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ وَكُلٌّ مِنْهُ عُدَّةٌ مِنْ مَرَضٍ وَتَعَهُدُ مَرِيضًا وَخَوْفٌ جَازِلُهُ تَرَكُ
الْحَجَّةَ وَكَذَلِكَ لَوْ تَرَاهَا بَعْدَ الْمَطَرِ وَالْوَجَلَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّعْمِيُّ
أَبَا مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمْعِيْلٍ بِمَا سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِ الْمُجْتَدِ صَاحِبِ الزِّيَادِي
مَا عَمِدَ اللَّهُ بِنِجْرَةَ مِنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْبَانَ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْ دَنَيْتَهُ فِي يَوْمٍ مَطِيرًا إِذَا
قُلْتَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَلَا تَقْلَحْ فِيهِ عَلَى الصَّلَاةِ قُلْ صَلُّوا فِي بَيْتِكُمْ فَكَانَ النَّاسُ اسْتَكْرًا
فَقَالَ فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ جَانِ الْجَمْعَةِ عَزْمَةٌ وَانْجِرْهُتِ أَنْ تُخْرَجَكُمْ فَمَشَى فِي الطَّيْرِ وَالذَّخْرِ
وَكُلٌّ مِنْ لَيْلَةٍ عَلَيْهِ حُضُورُ الْجَمْعَةِ فَادَّحِضْهُ وَصَلِّ مَعَ الْأَمَامِ سَقَطَ عَنْهُ فَرَضُ الظُّهْرِ وَلَكِنْ
لَا يَكُنْ بِهَ عِدَّةُ الْجَمْعَةِ إِلَّا صَاحِبُ الْأَذْرِ فَإِنَّهُ إِذَا حُضِرَ بِكُلِّ بِهَ الْعِدَّةُ أَخْبَرَنَا الْأَمَامُ أَبُو الْحَسَنِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمُودِ بْنِ السَّرْحَسِيِّ فِي سَنَةِ أَحَدِي وَعِثْمَانِ
وَتَلْمِيزِهِ أَمَا عَيْسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَبَّاسِ السَّمْرَقَنْدِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّرِيُّ السَّمْرَقَنْدِيُّ
أَنَّ عَيْسَى بْنَ حَسَّانَ بِنَا مَعُودِيَّةَ بِنَ سَلَامَةَ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ سَلَامَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامَةَ يَقُولُ حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ سَيَابَةَ
أَنَّ ابْنَ عَمْرِو حَدَّثَهُ وَأَبَا هُرَيْرَةَ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى أَعْوَادٍ
مِنْهُ لَيْتَ تَهْتَبِينَ قَوْمًا عَنَّا وَدَعَمَهُمُ الْجَمْعَاتُ أَوْ لِيَجْعَزَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لِيَكُونَ مِنَ الْخَائِلِينَ
وَإِخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ الْكَلْبِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَرَّاحِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَجُوفِيُّ أَبُو يُونُسَ التَّمِيمِيُّ أَبُو
عَلِيٍّ بْنُ خَيْثَمٍ أَمَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِيَّانَ عَنْ أَبِي الْجَدِّ يَعْنِي الضَّمْرِيَّ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَرَكَ الْجَمْعَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَهَاوَنًا بِهَا طَاعَ اللَّهُ عَلَى
قَلْبِهِ وَأَخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي مَوْضِعِ أَقَامَةِ الْجَمْعَةِ فِي الْعِدَّةِ الَّذِينَ يَتَعَدَّدُونَ الْجَمْعَةَ فِي الْمَسَافَةِ
الَّتِي يَجِبُ أَنْ يُوْتِيَ مِنْهَا أَمَا الْمَوْضِعُ فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنْ كُلَّ قَرْيَةٍ إِخْتَمَ فِيهَا رِبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ
الْكَمَالِ أَنْ كُونُوا أَحْرَارًا عِزًّا قَلْبَيْنِ مَقِيمِينَ لَا يَطْفُونَ عَنْهَا شَيْئًا وَلَا يَصِيفُوا إِلَّا طَعْنَ حَاجَةَ يَجِبُ
عَلَيْهِمْ أَقَامَةُ الْجَمْعَةِ فِيهَا وَهُوَ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ
وَإِحْدَاثُ سَجْدَةٍ وَقَالُوا لَا يَتَعَدَّدُ الْجَمْعَةَ بِأَقَلِّ مِنْ رِبْعِينَ رَجُلًا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَشَرَطَ عَمْرِو بْنُ عَبْدِ
الْعَزِيزِ رِخِيًّا بِاللهِ عَنْهُ مَعَ الرَّبْعِينَ أَنْ كُونَ فِيهِمْ وَالْوَالِي غَيْرُ شَرَطَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رِضَى اللهِ عَنْهُ
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضَى اللهِ عَنْهُ لِأَجْمَعَةِ الْأَنْفِ حَضَرَ جَمْعٌ وَهُوَ قَوْلُ أَصْحَابِ الرَّايِ ثُمَّ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ حَقِيقَةٌ يَتَعَدَّدُ
بَارِبَةٍ وَالْوَالِي شَرَطَ وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ وَأَبُو يُونُسَ يَتَعَدَّدُ بِثَلَاثَةِ إِذَا كَانَ فِيهِمْ وَالْقَالَ
الْحَسَنُ وَأَبُو ثَوْرٍ يَتَعَدَّدُ بِأَشْبَهِنَ كَسَائِرِ الصَّلَاةِ وَقَالَ رِبْعِيَّةٌ يَتَعَدَّدُ بِأَشْبَهِنَ عَشْرَ رَجُلًا وَالرَّبِيلُ
عَلَى جَوَازِ أَقَامَتِهَا فِي الْقَرْيَةِ مَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّعْمِيُّ أَمَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ
مَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيْلٍ مَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى مَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ مَا أَبُو رَهْمٍ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الضَّبْعِيِّ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَنَّ الْجَمْعَةَ جَمَعَتْ بَعْدَ جَمْعَةٍ فِي شَيْئِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَيْئِ
عَبْدِ الْقَيْسِ جَوَانِمًا مِنَ الْبَحْرَيْنِ وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ مَقِيمًا فِي قَرْيَةٍ لَا يَمُورُ فِيهَا الْجَمْعَةَ أَوْ كَانَ مَقِيمًا
فِي بَرِيَّةٍ فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ إِنْ كَانَ يَلْتَمِسُ النِّدَاءَ مِنْ مَوْضِعِ الْجَمْعَةِ يَلْتَمِسُ حُضُورَ الْجَمْعَةِ وَإِنْ كَانَ
لَا يَلْتَمِسُ النِّدَاءَ فَالْجَمْعَةُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَاحِدًا وَسَجْدًا فِي الشَّرْطِ أَنْ يَلْتَمِسُ نِدَاءَ مَوْذَنْ جَهْرًا
الصَّوْتُ يَوْذَنْ فِي وَقْتٍ يَكُونُ الْأَصْوَاتُ هَادِيَةً وَالرَّجَاجُ سَاكِنَةً وَكُلُّ قَرْيَةٍ تَكُونُ مِنْ مَوْضِعِ الْجَمْعَةِ

الري

الري

أن

الري

الجموع

في القرب على هذا القدر يجب على أهلها حضور الجمعة وقال سعيد بن المسيب يجب على من
أواه الميت وقال الزهري يجب على من كان على سنة أميال وقال ربيعة على أربعة أميال
وقال مالك والميت على ثلاثة أميال وقال أبو حنيفة لا الجمعة على أهل السواد قريبة كانت
القريبة أو بعيدة وكل من يلزمه صلاة الجمعة لا يجوز أن يسافر يوم الجمعة بعد الزوال قبل
أن يصل الجمعة ويجوز أصحاب الرأي أن يسافر يوم الجمعة بعد الزوال قبل أن يصل الجمعة ويجوز
أصحاب الرأي أن يسافر بعد الزوال إذا كان يقارن البلد قبل خروج الوقت أما إذا سافر قبل
الزوال بعد طلوع الفجر يجوز غير أنه يمكن أن يكون سفره سفر طاعة من حج أو غيره وقد ذهب
بعضهم إلى أنه إذا أصبح يوم الجمعة مقيمًا فلا يسافر حتى يصل الجمعة والدليل على جواز ما أخبرنا
أبو عثمان الضبي ما أبو محمد الجرجاني ما أبو العباس المجبوبي ما أبو عيسى ما أحمد بن منيع ما أبو معاوية
عن الحاج عن الحارث عن مقيس بن عيسى قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة
في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فغدا كتابه وقال تخلف فاصبر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم الحفر فما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم راه فقال ما منعك أن تعبدوا مع أصحابي
قال أردت أن أصلي معكم ثم الحفر فقال لو أنفقت ما في الأرض جميعًا ما أدركت فضل غدوهم
وروي عن الخطاب سمع رجلاً عليه أهنية السفر يقول لولا أن اليوم يوم الجمعة لخرت فقال
عمر أخرج فإن الجمعة لا تخس عن سفر وقد ورد أخبار في سنن يوم الجمعة وفضلها منها ما أخبرنا
أبو الحسن محمد بن محمد السرخسي ما أراه من أحمد الفقيه ما أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ما
أبو مصعب عن مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهادي عن محمد بن إبراهيم بن الحرث النبي عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن عن أبي هرون أنه قال خرجت إلى الطور فلقيت كعب الأحبار فجلست معه فحدثني
عن التوراة وحدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيما حدثته أن قلت له قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أهبط وفيه
مات وفيه تقوم الساعة وما من ذاباة إلا وهي مسخة يوم الجمعة من حين يصبح حتى تطلع الشمس شفقا
من الساعة إلا الجن والإنس وفيه ساعة لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا
أعطاه آية قال كعب الأحبار ذلك في كل سنة يوم فقلت بل في كل جمعة قال فقرا كعب
التوراة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو هرون ثم لقيت عبد الله بن سلام
فحدثته مجلسي مع الأحبار وما حدثته في يوم الجمعة قال عبد الله بن سلام قد علمت آية ساعة
هي هي آخر ساعة في يوم الجمعة قال أبو هرون وكيف يكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلى فيها
فقال عبد الله بن سلام المر يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلس مجلسا فيتظر الصلاة
فهو في صلاة حتى يصلها قال أبو هرون بل في كل جمعة قال كعب الأحبار ما أبو الحسن السرخسي ما أراه
ابن جندب ما أبو إسحاق الهاشمي ما أبو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل أخبرنا عبد الواحد الملقب بابي أحمد بن عبد
الله النعمي ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما آدم بن أبي ديب عن سعيد المقبري
أخبرني أبي عن عبد الله بن وديعة عن سلمان الأناسي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهور ويدهن من دهنه أو يمس من طيب
بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غصرت

بك



السنة في سنة محمد بن عبد الله بن علي بن ابي طالب
عن ابي اسحق

له ما بينه وبين الجمعة الاخرى اخبرنا عبد الواحد الملقب بابو منصور محمد بن محمد بن سمعان بن ابو
جعفر محمد بن عبد الجبار الرباعي بن محمد بن رجب بن محمد بن خالد بن محمد بن اسحق بن محمد بن ابراهيم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعن ابي امامة يعني سهل بن حنيف حدثنا عن ابي سعيد وعن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة واستن ومس من
طيب ان كان عنده ولد من احسن ثيابه ثم خرج حتى ياتي المسجد فلم يخط رقاب الناس
ثم ركب ما سنا الله ان يركب وانصت اذا خرج الامام كانت كثارة ما بينهما وبين الجمعة
التي كانت قبلها وقال ابو هريرة وزيادة ثلثة ايام لان الله تعالى يقول من جاب الحسنة
فلة عشر امثالها اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاسمي ابو القاسم بن جعفر الهاشمي
ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي بن ابي داود سليمان بن الاشعث الصنعاني بن اوس بن
اوس الثقفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل يوم الجمعة واغتسل
ثم برك وابتكر ومشي ولم يركب ودني من الامام فاستمع ولم يبلغ كان له بكل خطوة عمل سنة
اجر صيامها وقيامها اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اما عبد العزيز بن احمد الخلال
اما ابو اعصاب الامام ابو الربيع الشافعي اما سفين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان علي كل باب من
المسجد ملائكة يكتبون الناس على منار الصلوة الاولى فاذا خرج الامام طويت الصحف
واستمعوا الخطبة والمهجر الى الصلوة كالمهدي يدب نثر الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي
يليه كالمهدي بكستان ثم ذكر الدجاجة والبيضة قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض للبخان والنصف واستغوا من فضل الله يعني الرزق وهذا امر باحبه كقوله
واذا احلتم فاصطادوا وقال ابن عثمان ان شئت فاخرج وان شئت فاقد وان شئت فصل
الى الحصر وقيل فانتشروا في الارض ليس الطلب ذنباً ولكن لبيادة مريض وحضور جنازة وزيارة
اخ في الله قال الحسن وسعيد بن جبيرة ومحول وانغوا من فضل الله هو طلب العلم
تعالى واذا راوا جنازة او لهوا انقضوا اليها وتركوا قائماً الاية اخبرنا عبد الواحد الملقب بابو
احمد بن عبد الله النعمي ابو محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن حفص بن عمرو خالد بن عبد الله
بن حصين عن سالم بن ابي الجعد وعن ابي سفينان عن جابر بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله
وحن مع النبي صلى الله عليه وسلم قال انما عشر رجلاً فانزل الله واذا راوا جنازة او
لهوا انقضوا اليها وتحت هذا الحديث من ربي الجمعة باثني عشر رجلاً وليس فيه بيان انه اقام
بمع الجمعة حتى يكون حجة لا شرط هذا العدد وقال ابن عباس في رواية الكلبي لم يبق في
المسجد الا ثمانية رهط قال الحسن وابو مالك اصاب اهل المدينة جوع وغلاسر فقدم دحية بن
خليفة بخان زيت من الشام والنبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم الجمعة فلما راوه قاموا اليه
بالبيع خشوا ان يسبقوا فمبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الارهط منهم ابو بكر وعمر فنزلت هذه
الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بحمد الله لو بيا عتم حتى لا يبقى منكم
احد لينا بكر الوادي نارا وقال مقاتلان بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم الجمعة
اذ قدم دحية بن خليفة الكلبي من الشام بالجنازة وكان اذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق الا انه
وكان يقدم اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق وبر وغيره فيترك عند اجار الزيت وهو مكان
في سوق المدينة ثم يضرب بالطليل ليوذن الناس بقدمه فيخرج اليه الناس ليتبعوا منه فقدم ذات

سج فاذا

النبي

ابو

جمعة وكان ذلك قبل ان يسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فخطب فخرج اليه
الناس ولم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلاً وامرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كونوا في
المسجد فقالوا اثنا عشر رجلاً وامرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولاها ولولاها لهدمت لهم
الحان من السماء فانزل الله هذه الاية واراد بالهوا الطيل والتصفيق وقوله انقضوا اليها
رد الكفاية الى الجنازة لا يفا اهر وقال علقمة سئل عبد الله اكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
قائماً او قاعداً قال اما تقروا وتركوا قائماً اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اما عبد العزيز بن
احمد الخلال بن ابو اعصاب الامام ابو الربيع الشافعي اما ابراهيم بن محمد اخبرني جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة خطبتين قائماً يفصل بينهما
بتلوس اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اما عبد الكافي بن محمد بن محمد بن عيسى بن ابراهيم بن محمد بن سفين
بن مسلم بن الحجاج بن ابو بكر بن ابي شيبة اما ابو الاحوص بن سماك عن جابر بن سمرة قال كانت
لنبي صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس وهذا الاسناد عن جابر
ابن سمرة قال كنت اصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلواته تصدأ وخطبته تصدأ والجمعة
فريضة في صلاة الجمعة وتجب ان يخطب قائماً خطبتين واقبل ما يقع عليه اسم الخطبة ان تجمده الله ويصلي
علي النبي صلى الله عليه وسلم ويوصي بتقوي الله هذه الثلاث فرض في الخطبتين جميعاً وتجب
ان يقرأ في الاولى من القرآن ويدعوا للمؤمنين في الثانية فلو ترك واحدة من هذه الحسن
تصح جمعة عند الشافعي وذهب ابو حنيفة الى انه لو اتى بتسمية او تحميدة او تكبيرية اجزاه وهذا
القدر لا يقع عليه اسم الخطبة وهو ما مورنا لخطبة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد
القاضي اما عبد الله بن محمد بن مامويه اما ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد البصري فذكرنا الحسن بن
الصاح الرعزي بن عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن ابي
رافع ان مروان استخلف ابا هريرة على المدينة فصلى بغير ابا هريرة الجمعة فقرأ سورة الجمعة في
الركعة الاولى وفي الثانية اذا جازك المنافقون فقال عبد الله فلما انصرف مشيت الى جنبه
فقلت له لقد قرأت سورة من سمعت علي بن ابي طالب يقرأها في الصلاة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأها اخبرنا ابو الحسن السرخسي اما ابراهيم بن احمد بن اسحق الهاشمي
اما ابو مضعب عن مالك عن حمزة بن سعيد المازني عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة ان الضحاك بن قيس
سال النعمان بن هشير ما اذا كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على اثر سورة الجمعة
فقال كان يقرأ بها انك حديث الغاشية اخبرنا ابو عثمان الضبي اما ابو محمد الخزاز اما ابو اعصاب
المجوسي اما ابو عيسى بن قتيبة بن ابراهيم بن محمد بن المنذر عن ابيه عن جيب بن سالم
عن النعمان بن بشير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيد في الجمعة بسبع اسماء
الاعلى وهل انك حديث الغاشية وربما اجتمع في يوم واحد فيقرأها ولجوار الجمعة خمس
شروط الوقت وهو وقت الظهر ما بين زوال الشمس الى دخول وقت العصر والعكس والاما
والخطبة ودار الامة فاذا فقد شرط من هذه الخمس تجب ان يصلوها ظهرها ولا يجوز للامام
ان يتدى بالخطبة قبل اجتماع العدد وهو عدد الاربعين عند الشافعي فلو اجتمعوا وخطب
بهم ثم انقضوا قبل افتتاح الصلاة او انقص واحد من العدد لا يجوز ان يصلوا هم الجمعة
بل يصلوا الظهر ولو افتتح لهم الصلاة ثم انقضوا فاصح اقوال الشافعي ان يقرأ الاربعين بشرط
الي اخر الصلاة كما ان بقا الوقت شرط الي اخر الصلاة فلو انقص واحد منهم قبل ان يسلم

الحق

توفيقه

الإمام يعجب علي الباقين ان يصلوها ارسا وفيه قول اخر ان بقي معه واحد
أتمها وعند المزني ان نضوا بعد ما صلى بهم الامام ركعة أتمها جماعة وان بقي وحده وان كان في
الركعة الاولى يتمها ربعا وان انقضى من العدد واحد وبه قال ابو حنيفة في العدد والذي بشرطه
كما سبق اذا ادرك مع الامام ركعة من الجماعة فاذا سلم الامام اتمها جماعة فان ادرك
اقل من ركعة اتمها ربعا **قوله** عز وجل قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة
اي ما عند الله من الثواب على الصلاة والنيات مع النبي صلى الله عليه وسلم خير من اللهو ومن التجارة
والله خير الرازقين لانه موجود لا رزاق فاياه فاسألوا منه فاطلبوا

صورة المنافقون مدنية بسنة الله الرحمن الرحيم

عز وجل اذا جاك المنافقون يعني عبد الله بن ابي سلول واصحابه قالوا لشهدناك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين كاذبون لا نهموا ضموا واخلاف ما اظهروا الخذوا
ايما نهم خنة ستره فصدوا عن سبيل الله منعوا الناس عن الجهاد والايان محمد صلى الله عليه وسلم
انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك انهم ساءوا اقربا باللسان اذ اراوا المؤمنين ثم تهرؤا اذا خلوا
الى المشركين فطبع على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا ارايتهم تعجبك اجسا نهم يعني
ان لهم اجساما ومناظر وان يقولوا اسمع لقولهم فحسب انه صدق قال عبد الله بن عباس كان عبد
الله بن ابي جسيما فصيح ادق اللسان فاذا قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم كالمهم
خشب مستندة اشباح بلا ارواح واجسام بلا احلام قرأ ابو عمرو والكساى خشب ساكنة
الشين وقرالبا قون بضمها مشددة مماله الى جدار من قولهم اسدت الشياي ملته وانقلبت
للتكثير واذا لها ليست با شجار تمر ولكنها خشب مستندة الى جابط تخسبون كل صحة
عليهم اي لا يسمعون صوتا في العسكر فان نادى مناد او انقلبت دابة او اشدت ضالة الاظنوا
من خنهم وسوظنهم الفهم يراون بذلك وظنوا الفهم قد اتوا لما في قلوبهم من الرعب وقيل
ذلك لكونهم على وجه من انزل الله فيهم امر ايهما استارهم ويبيع دماهم ثم قال هم العدو
وهذا ابتدا وخبر فاحذرهم ولا تامنهم فان لهم الله لهنم الله اني لو تكون يصر فون عن الحق واذا
قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو اروسهم اي عطفوا رؤسهم واعرضوا بوجوههم رغبة
عن الاستغفار قرأنا في يعقوب لو ابا الخفيف وقرأ الاخرون بالشديد لانهم فعاولها مرة
بعدين ورايتهم يصدون يعرضون عما دعوا اليه وهم مستكبرون متكبرون عن استغفار رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهم سوا عليهم استغفرت لهم يا محمد لم تستغفر لهم ليعقر الله لهم ان الله لا
يهدي القوم الفاسقين ذكر محمد بن اسحق وغيره عن جماعة من اصحاب السير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلغه ان بني المصطلق يجمعون لحربه فايدهم الحرب بن ابي ضرار ابو جويرية زوج النبي
صلى الله عليه وسلم فلما سمع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم حتى لقيهم على ما من ميا هيتهم
يقال له المرشيع من ناحية دديد الى المشاحل فتراجف الناس واقتتلوا فهمز الله بن المصطلق
وقتل من قتل منهم ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناهم ونساءهم واموالهم فاما ما عليه
فيما الناس على ذلك الما اذ وردت واذهة الناس ومع عمر بن الخطاب اجبرله من بني عفار يقال
له حجاه العفاري يقود له فرسة فازدحم حجاه وسنان بن ويرا الجعني حليف بني عوف بن الخزرج
على الما فقتلوا قضح الجعني يامعشر الانصار وصرخ العفاري يامعشر المهاجرين واعان حجاه العفاري
رجل من المهاجرين يقال له جبال وكان يقيرا نضيب عبد الله بن ابي سلول وعنده رهط من قومه

شبهه

فيهم زيد بن ارقم غلام محمد بن اسحق فقال بن ابي نعيم ها قد نافرنا وكاثرنا في بلادنا والله
ما مثلنا ومثلهم الا قال الغابيل ممن عليك يا كلك اما والله لين رجعا الى المدينة لخير جز الاعز
منها الا ذلك يعني بالاعز نفسه وبالا اذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على من حضر
من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم اطلقوهم بلادكم وقاسمتموهم موالكهم اما والله لو اسلمتم
عن جبال وذو وقته فضل الطعام لم يركبوا رقابكم وتحووا الى غير بلادكم فلم تنفقوا عليهم حتى يقضوا
من حولهم فقال زيد بن ارقم انت والله الدليل القليل المبتغى في قومك ومحل في عز من الرحمن
ومودة من المسلمين فقال عبد الله بن ابي اسحق فاما ذلك العبد المشي زيد بن ارقم اني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك بعد فراغه من العدة فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال دعني ضرب
عنته يارسول الله قال فكيف يا محمد اذا اخذت الناس ان محمدا يقتل صحابه ولكن اذن الرجل وذلك
في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فيها فارتحل الناس وارسل رسول الله صلى الله
وسلم الى عبد الله بن ابي قاتاة فقالت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فقال عبد الله والذي نزل
عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيد الكاذب وكان عبد الله في قومه شريفا عظيما فقال
من حضر من الانصار من اصحابه برسول الله عسى ان يكون الغلام او هم في حديثه ولم يحفظ ما قاله
فعدوه النبي صلى الله عليه وسلم وفشت الملامة في الانصار لزيد وكذبوه وقال له عمه وكان
زيد معه ما اردت الا ان كذبتك رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس مقبول وكان سائر النبي
صلى الله عليه وسلم فاستحيا بعد ذلك ان يدنوا من النبي صلى الله عليه وسلم فلما استقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسار لقيه اسيد بن حضير نحية النبية وسلم عليه ثم قال يارسول الله
لقد رحت في ساعة منك ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بلغك ما
قال صاحبك عبد الله بن ابي قال وما قال قال نعم انه ان رجح الى المدينة اخرج الاعز منها الا اذ
قال اسيد فانت والله يارسول الله تخرجه ان شئت هو والله الدليل وانت العزيز ثم قال
يارسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظموه له الخرز ليتوجوه فانه ليري انك
قد استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من ابيه فاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يارسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي ما بلغك عنه فان كنت فاعلا فرفقه
فانا احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابري بالديه مني واني اخشيانا من ربه
غيري فيقتله فلا تدعي نفسك انظر الى فان عبد الله بن ابي عتي في الناس فاقتله فاقتل مومنا بكافر
فادخل المنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ترفق به وتحسن صحبته ما بقي معنا فالواوساد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومهم ذلك حتى امسى وليتهم حتى اصبح وصدروهم حتى ادم الشمس
ثم تركنا الناس فلم يكن الا ان وجدوا مسرا الارض وتعاونيا ما واما فعل ذلك ليشغل الناس عن
الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي ثمر اراح بالناس حتى نزل بالحجار فوبق
البقيع يقال بقعا فهاجت رخ شديدة اذ لهم وتخوفوها وضلت ناقة النبي صلى الله عليه
وسلم وذلك ليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فاما هبت لموت
عظم من عظم الكفار توفي بالمدينة قيل من هو قال رفاعه بن زيد بن انا بوت فقال رجل
من المنافقين كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقة الانبياء الذي ياتيه بالوحي
فانا جبريل يقول المنافق وهم كان المناقة واخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه وما ازعم اني اعلم الغيب وما اعلمه ولكن الله اخبرني بقول المنافق وهم كان ناقي هي

المنافقون

٤٤

واحد

في الشعب تدنق زما مهابشة فخرجوا يسعون قبل الشعب فاذا هم كما قال فجاءها وامر
ذلك المناق فلما قدموا المدينة وجدوا رفاة بن زيد بن النابوت تدمت ذلك اليوم وكان
من عظماء اليهود وكهنا المناق فبينما وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال زيد بن
ارقم جلس في البيت لما بي من الضم والحيا فانزل الله سورة المناق فبينما في تصديق زيد وتكذيب
عبد الله فلما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يازيد وقال يا زيد ان الله صدقت
واوفي باذنك وكان عبد الله بن ابي بقر بن المدينة فلما اراد ان يدخلها جاء ابنه عبد الله بن عبد
الله حتى اناخ علي مع طريق المدينة فلما جاء عبد الله بن ابي قال وراك قال مالك وليك قال
لا والله لا يدخلها ابدا الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليعلم اليوم من الاعز من الاذل
فشكى عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع ابنه فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان خل عنه يدخل فقال اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمم فدخل فلم يلبث الا
اياما قليلا حتى اشتكى ومات قالوا فلما نزلت الآية وبان كذب عبد الله بن ابي قيل له يا حباب بن ابي
قد نزل فيك اي شيئا فاذ هب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوي راسه شعر
قال امرتوني ان اومن فامنت وامرتموني ان اعطي زكاة مالي فقد اعطيت فما بقي الا ان اسجد لرسول الله
الله عز وجل واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو رؤيتم الاية وتزل همر الذين يقولون
لا نشفقوا علي من عند رسول الله حتى ينفضوا بتقربوا والله خزائن السموات والارض ولا يعطي احد
احدا شيئا الا باذنه ولا يمنعه الا مشيئته ولكن المناق فبينما لا يفقهون ان امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون يقولون لين رجعتا الي المدينة من غزوة بني المصطلق لخرجن الاعز منها الاذل والله الغر
ولرسوله وللمؤمنين فعز الله قهره من دونه وعزة رسوله اظهار دينه على الاديان كلها وعزة
المؤمنين نصر الله اياهم على اعدائهم ولكن المناق فبينما لا يعلمون ذلك ولو علموا انما قالوا هذه المقالة
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ما لكم الا تشعركم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال
المفسرون يعني الصلوات الخمس نظيرة قوله لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ومن بعد ذلك
اي من شغله ماله وولده عن ذكر الله فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مآثرهم قال ابن عباس
يريد زكاة الاموال من قبل ان ياتي احدكم الموت فيسل الرجعة فيقول رب لولا اخرتي هل لا اخرتي
امهلتي وقيل لاصلة فيكون الكلام بمعنى التمني اي لو اخرتي الي اجل قريب فاصدق فاصدق واخي
مالي واكن من الصالحين اي المؤمنين نظيرة قوله ومن صلح من ابايهم هذا قول ثقاتنا وجماعة
وقالوا نزلت الآية في المناق فبينما وقيل الآية في المؤمنين والمراد بالصلاح هاهنا الحج وروي الضحاك
وعطية عن ابن عباس قال ما من احد يموت وله مال لم يود زكاته واطاق الحج فخرج الاسأل
الرجعة عند الموت وقرا هذه الآية وقال واكن من الصالحين حج قرا ابو عمر وراكون بالواو
ونصب النون على جواب التمني وعلى لفظ فاصدق وقال انما حدثت الواو من المصحف اختصارا
وقرا الاخرين واكن بالجزم عطف على قوله فاصدق لولم يكن فيه فالاية لولم يكن فيه
الفاكان جزاء بياني اخرتي تصدق واكن ولاية مكتوب في المصحف بخدفا الواو ولن يوحى الله
سورة النعنان

ع

ع

يا ايها الذين امنوا ان من اذكم عدوا لكم فاحذروهم اخرهم بسبح الله الرحمن الرحيم
يسبح الله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير هو الذي خلقكم

النعنان

لنا

فكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير قال ابن عباس ان الله خلق نبي ادم مؤمنا وكافرا ثم
يبيدهم يوم القيمة كما خلقهم مؤمنا وكافرا وروينا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا وقال لجل ذكره ولا يلد الا كافرا
كفارا احمر باعدا الواحد المليح اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل بن
سليمان بن حرب ما محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن اسر عن اسر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل
الله بالرحمة ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقته اي رب مضغته فاذا اراد الله ان يقضي
خلقها قال يا رب اذكر امراتي بشقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب ذلك وهو في بطن امه
وقال جماعة معنى الآية ان الله خلق الخلق ثم كفره واسنوا لان الله ذكر الخلق ثم وصفهم بفعالهم
فقال فتمم كافر ومنكم مؤمن كما قال تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من عشي قاله خلقهم
والمشي فعملهم ثم اخلفوا في تاويلها روي عن اي سعيد الحدري انه قال فتمم كافر حياته مؤمن
العاقبة ومنكم مؤمن حياته كافر في العاقبة وقال عطاب بن ابي رباح فتمم كافر بالله مؤمن بالكوكب
ومنكم مؤمن بالله كافر بالكوكب وقيل فتمم كافر بان الله خاقه وهو مذهب الدهرية ومنكم مؤمن بان الله
خلقه وجملة القول فيها ان الله خلق الكافر وكفره فعلمه وكسب وخلق المؤمن وامانه فعلمه وكسب فلكل
واحد من الفريقين كسب واختيار وكسبه واختيار يتقدير الله تعالى ومشيئته فالمؤمن
بعد خلقه اياه بخيار الايمان لان الله تعالى اراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه
والكافر بعد خلقه اياه بتخيار الكفر لان الله تعالى قدر ذلك عليه وعلمه وهذا طريق اهل
السنة من سلكه اصاب الحق وسلم من الجور والقدر خلق السموات والارض بالحق وصورهم
فاحسن صوركم واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون
والله عليم بذات الصدور المراد بانكم تخاطب كفار مكة بنا الذين كفروا من قبل يعني الامم
الخالية فذا قوا وبنا انهم يعني بالحقهم من العذاب في الدنيا وهم عذاب اليم في الآخرة ذلك
العذاب بانه كانت تاتهم رسلاهم بالبينات فقالوا ابشر تهدوننا ولم يقل تهدينا لان البشر
وان كان لفظه واحدا فانه في معنى الجمع وهو اسم الجنس لا واحد له من لفظه وواحد انسان
ومعناه يكررون ويقولون اذ في مثلنا تهدينا فكفروا ونولوا واستغنى الله عن ايمانهم والله عني
عن خلقه حميد في افعاله ثم اخبر عن انكارهم للبعث فقال جل ذكره زعم الذين كفروا ان لن نبعثنهم
قيا محديا بل وري لنبعثنهم لنتبيان بما علمتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور الذي
انزلنا وهو القرآن والله بما تعملون خبير يوم تجمعكم ليوم الجمع يعني يوم القيامة تجمع فيه اهل السموات
والارض ذلك يوم النعنان وهو تقابل من الفين وهو فوت الخط والمراد بالمغفون من غير اهل
ومنازله في الجنة فيظهر يومئذ عن كل كافر بتركه الايمان وعن كل مؤمن بتقصيره في الاحسان
ومن يومن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار قرا
اهل الشام تكفر ويدخله وفي سورة الطلاق يدخله بالنور فيهن وقرا الاخرين بالياء
خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار
خالدين فيها وبغير المصير ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بارادته وقضائه ومن يومن
بالله فصدق انه لا يصيبه مصيبة الا باذن الله بعد فله يوفقه لليقين حتى يعلم ان ما
اصابه لم يكن لغضبه وما اخطاه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه والله بكل شي عليم
واطيع الله واطيعوا الرسول فان توليتم فامنا على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو

يوم

وعلى الله فليست وكل المؤمنين قولهم تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاخذروهم قال ابن عباس هما اولادهم وقالوا صبرنا على اسلامنا واولادنا هم اعداؤنا
الى المدينة فنعهم ازواجهم واولادهم وقالوا صبرنا على اسلامنا ولا نصبر على فراقكم قالوا نعم
وتركوا الهجرة فقال تعالى فاخذروهم ان تطيعوا لهم وتذعوا الهجرة وان تغفوا وتصغوا وتغفوا
فان الله غفور رحيم هذا فمن قام على الامل والولد ولم يهاجر فاذا هاجر راي الذين سبقوه
بالهجرة قد نفقوا في الدين هم ان يعاقب زوجة وولد الذين سبقوه عن الهجرة وان لحقوا به
في دار الهجرة لم ينفع عليهم ولم يصيبهم بخير فامر الله بالعتق عنهم والصفح وقال عطاء بن يسار
نزلت في عوف بن مالك الاشجعي كان ذا اهل وولد وكان اذا اراد العرو بكوا اليه ورتقوا
وقالوا الى من تدعنا فيرق لهم ويقيم فانزل الله ان ازواجكم واولادكم عدوا لكم فخرجوا اليكم على
ترك الطاعة فاخذروهم ان تقبلوا منهم وان تغفوا وتصغوا او تغفوا فلاتعاقبوهم على خلافكم
اياكم فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنه بلا واختبار وشغل عن الآخرة يقع بسببها
الانسان في العطايم ومع الحق وتناول الحرام والله عنده اجر عظيم قال بعضهم لما ذكر الله العدا
ادخل فيه من التبويض فقال ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فخرجوا اليكم فكلهم ليسوا باعداؤكم
يذكر من في قوله انما اموالكم واولادكم فتنه لانها لا تخلوا عن الفتنه واشتغال القلب
وكان عبد الله بن مسعود يقول لا يقول احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنه فانه ليس منكم
احد رجع الى مال واهل وولد الا وهو مشغل على فتنه ولكن ليقول اللهم اني اعوذ بك من مضلات
الفتن اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الملك المظفري بابا ابو سعيد احمد بن محمد بن الفضل الفقيه اما
ابو الحسن احمد بن اسحق الفقيه ما احمد بن بكر بن يوسف بن علي بن الحسين بن الحسين بن واقد
عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي بريدة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا
في الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران ممشيان ويعتران فنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المنبر فجلس عليهما فوضع يده في يديهما ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنه نظرت
الي هذين الصبيين يمشيان ويعتران فلم اصبر حتى قطعت حديتي ورفعتها فانقوا الله ما استطعتم
اطقم هذه الاية ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا واطيعوا الله ورسوله وانفقوا
خير لا انفسكم انفقوا من اموالكم خيرا لا انفسكم ومن يوق شح نفسه حتى يعطي حق الله من ماله
فاليك هبة المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور رحيم
قالوا انما اموالكم واولادكم فتنه

و

هن

سورة الطلاق
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء اداى النبي صلى الله عليه
وسلم ثم خاطبتمته لانه السيد المقدم فطاب الجمع معه وقيل يحان يا ايها النبي قل لا منك
اذا طلقتم النساء اذا اردتم تطليقهن لقوله عز وجل فاذا قرأت القران اذا اردت القران
فطلقوهن لعدن اي لظهرهن الذي تخصينه من عدن وكان ابن عباس وابن عمر يقرأون
في قبل عدن نزلت هذه الاية في عبد الله بن عمر كان قد طلق امراته في حال الحيض اخبرنا ابو
الحسن محمد بن محمد السرخسي اما زاهر بن احمد الفقيه اما ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي اما ابو
مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه طلق امراته وهي حائض في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسأل عرن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال من فليراجعها
ثم ليسسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شئت مسك بعد وان شئت طلق قبل ان تمس فذلك العدة

كذا الحديث

التي امر الله ان يطلق لها النساء واه سأل عن ابن عمر وقاب من فليراجعها ثم يطلقها طاهرا
وخاملا رواه يونس بن جبير وانس بن سيرين عن ابن عمر ولم يقولا ثم تحيض ثم تطهر اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب اما عبد العزيز بن احمد الخلال اما ابو العباس الاصم اما الربيع اما
الشافعي اما مسلم وسعيد بن سالم عن ابن جريح اخبرني ابو الزبير انه سمع عبد الرحمن بن عوف
يروي عن ابي سعيد عبد الله بن عمرو وابو الزبير يسمعون فقال كيف تري في رجل طلق امراته حائضا
فقال ابن عمر طلق عبد الله بن عمر امراته حائضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من فليراجعها
فاذا طهرت فيطلق ويمسك قال ابن عمر وقال الله عز وجل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
فاذا طلقوهن في قبل عدن وان ولدت لهن وجنبا فلو كان منكم من لم يسمع ذلك فليراجعها
وقال قال ابن عمر وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في
قبل عدن اعلم ان الطلاق في حال الحيض والنفاس بدعيه وكذلك في الطهر الذي جاء معها
فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم وان شئت طلق قبل ان تمس والطلاق السني ان يطلقها في طهر
لترجما معها فيه وهذا في حق امرأة يلد معها العدة بالافراز فاما اذا طلق غير المذخور بها في حال
الحيض وطلق الصغيرة التي لم تحض قط والاياسة بعد ما جاء معها او طلق الحامل بعد ما جاء معها
او في حال روية الدم لا يكون بدعيه ولا سنة ولا بدعيه في طلاقها ولا لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ثم يطلقها طاهرا او حاملا والخلع في حال الحيض او في طهر كما معها فيكون بدعيه
لان النبي صلى الله عليه وسلم ادركنا بنت بن قيس في مخالعة زوجها من غير ان يعرف حالها ولو
جوانه في جميع الاحوال لانسه ان يتعرف الحال ولو طلق امراته في حال الحيض او في طهر كما معها
فيه فصلا يعصى الله تعالى ولكن يقع الطلاق لان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابن عمر بالرجعة
ولو لا وقوع الطلاق لكان لا يامر بالرجعة واذا راجعها في حال الحيض يجوز ان يطلقها في
الطهر الذي يعقب تلك الحيضة قبل المسيس كما رواه يونس بن جبير وانس بن سيرين عن ابن
شمر وما رواه نافع عن ابن عمر ثم ليسسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فاستجاب استجبت تاخير
الطلاق الى الطهر الثاني حتى لا تكون مراجعة اياها للطلاق كما يكون النكاح للطلاق ولا بدعيه
في الجمع بين الطلقات الثلاث عند بعض اهل العلم حتى لو طلق امراته في حال الطهر ثلاثا لا يكون
بدعيه وهو قول الشافعي واحمد وذهب بعضهم الى بدعيه وهو قول مالك واصحاب الرأي
تعالى واخصوا العدة اي عدة اقرانها احفظوها قبل امر باحصاء العدة لتتبرق الطلاق
على الاقران اذا اراد ان يطلق ثلثا وقيل للعلم ببقا زمان الرجعة ومراعاة امر النفقة والسكنى وانقوا
الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن اذ اذ كان المسكن الذي طلقها فيه للزوج لا يجوز له ان
يخرجها منه ولا يخرجها من بيوتها ان خرج ما لم ينقض عديتها فان خرجت لغير ضرورة او حاجة
اتمت فان وقعت ضرورة بان خافت هدمها او غرقها ان خرج الى منزل اخر وكذلك اذا كان
لها حاجة من بيع غزل او شري قطن فيجوز لها الخروج فهاذا ولا يجوز ليلان رجلا استشهدوا
باحد فقالت نساء وهم فسئو حشر في بيوتنا فاذا رهن النبي صلى الله عليه وسلم ان يتحدث عند
احداهن فاذا كان وقت النوم تاوي كل امرأة الى بيتها واذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لخالة
جاء بطلقها زوجها ان خرج لجداد خلتها واذا رمتها العدة في السفر بعد ذاهمة وجايبة
والبدوية ينتهي حيث ينتهي اهلها العدة لان الانتقال في حتم كالاقامة في حق المقيم
عز وجل الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال ابن عباس الفاحشة المبينة ان يتدوا على

١٧

١٧

وهو يورد في كتابه في تفسيره
فإنه لم يحض بعد إسلامه
في الأصل

الطلاق

أهل زوجها فبطل إخراجها وقال جماعة أراد بالفاحشة أن تزني فيخرج لإقامة الحد عليها ثم ترد
إلى منزلها يروي ذلك عن ابن مسعود وقال قتادة إلا أن يطلقها على نشوزها فلها أن يتحول
من بيت زوجها والفاحشة النشوز وقال ابن عمر والسدي خروجهما قبل انقضاء العدة فاحشة
وتلك حدود الله يعني ما ذكر من سنة الطلاق وما بعدها ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا يوقع في قلب الزوج مراجهتها بعد الطلقة والطلاقين وهذا
بدل على المستحب أن يفرق الطلقات ولا يوقع الثلاث مرة واحدة حتى إذا دمركم المراجعة
فإذا لم تكن أجلفن أي قرين من انقضاء نكح فاسكوهن أي راجعوهن ممن عرفوا وأقارنوهن ممن
أبى تركوهن حتى يقضي عدلن فينكحوا وشهدوا ودوى عدل منكم على الرجعة والفراق أمر بالاشهاد
على الرجعة وعلى الطلاق واقموا الشهادة أي بالشهود لله ذلكم بوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر ومن يتولى الله يجعل له مخرجا قال بكرمة والشعبي والضحاك ومن يتولى الله فيطلق للسنة يجعل له
مخرجا إلى الرجعة وأكثر المفسرين قالوا نزلت في عوف بن مالك الأشجعي أسير المشركون بئانه يسمى
ملكاً فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أسير العدي وأبني وشكيتني إلى الله العاقبة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتو الله وأصبروا أكثر من قول لأخول ولا قوة إلا بالله
فعل الرجل ذلك فبئنا هو في بيته إذا أتاه ابنه وقد غفل عنه العدو فأصاب الألبان والجماع إلى أبيه
وروي الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس قال فتغل عنه العدو فاستاق عنهم فاجأها إلى أبيه وهي أربعة
الاف شاه فزلت ومن يتولى الله يجعل له مخرجا في بيته ويرزقه من حيث لا يحتسب ما ساق من الغنم
وقال مقاتل أصاب غنما ومناغاة ثم رجع إلى أبيه فأنطلق أبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره
الخبر وسأله أن يجعل له أن يأكل ما أتى به ابنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم وأتزل الله هذه الآية
قال ابن مسعود ومن يتولى الله يجعل له مخرجا هو أن يعلم أنه من قبل الله وأن الله رازقه وقال الربيع
بن خيثم يجعل له من كل شيء ضاق على الناس وقال أبو العالمة مخرجا من كل شدة وقال الحسن
مخرجا عما ناله من غنة ومن يتوكل على الله فهو حسبه يتوكل بالله فيما ناله كما هو ما أهدى وروينا أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير يغدوا
خماضا ويروح بظانا أن الله بالغ أمره بالإضاعة وقرأ الآخرون بالغ بالتوبن أمره نصب
أي مفلا من مضر في خلقه قضاؤه قد جعل الله لكل شي قدرا أي جعل لكل شي من
الشدة والرخاء جلا يمتد إلى ما مسرور وفي هذه الآية أن الله بالغ أمره توكل عليه
أو لم تتوكل غير أن المتوكل عليه تكفر عنه سيئاته ويعظم له أجره تعالى والأي
يسين من المحض من نسائك ولا يرجون أن يخضن أن رتبتم أي شككم فلم يدروا ما أعد لهم
فعد لهم ثلاثة أشهر قال مقاتل لما نزلت والمطلقات يتزينن بأنفسهن ثلاثة قروا وقال
خلاد بن النعمان بن قيس الأضاري برسول الله فاعده من لا يخضن والتي لم تخض وعدة الجليلي
فاتر الله والأي يسين من المحض من نسائك يعني القواعد اللاتي قد نزلت عن المحض أن رتبتم
شرككم في حكمها فعد لهم ثلاثة أشهر والأي لم تخضن يعني الصغار اللاتي لم تخضن فعد
أيضا ثلاثة أشهر أما الشابة التي كانت تخضن فارتفع خيضها قبل بلوغها سن الأيسات فذهب
أكثر أهل العلم إلى أن عدتها لا تنقض حتى يعاودها الدم فتعد بثلاثة قروا وتبلغ سن الأيسات
فتعد بثلاثة أشهر وهو قول عثمان وعلي وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وبه قال
عطاء إليه ذهب الشافعي وأصحاب الرأي وحكي عن غيرهما نرى تسعة أشهر فان لم تخض

في
٢١٦

عجا

فأطلق من مهرها وهو شهرين

فتعد بثلاثة أشهر وهذا كله في عدة الطلاق ما المتوفى عنها زوجها فعدتها أربعة أشهر
وعشر أسواقا من خيض أو لا تخض أما الحامل فعدتها بوضع الحمل سواء طلقها زوجها
أو مات عنها لقوله تعالى وأولات الأحمال الحاملن أن يضعن حملهن اخترنا عبد الوهاب
ابن محمد الخطيب أما عبد العزيز بن حمد الخليلي أبو العباس الأصم أما الربيع أما الشافعي أما سفيان
عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن أبيه أن سبيعة بنت الحرث وضعت بعد وفاة زوجها بلال
فربها أبو السائب بن يوكك فقال قد وضعت للأزواج أيها أربعة أشهر وعشر فذكرت
ذلك سبيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب أبو السائب وليس كما قال أبو السائب
فدخلت فتزوجي ومن يتولى الله يجعل له من أمره يسرا يسهرا عليه أمر الدنيا والآخرة ذلك يعني ما
ذكر من الأحكام أمر الله أتزله اليك ومن يتولى الله يكفر عنه سيئاته ويعظم أجره أسدوهن يعني
مطلقات نسائك من حيث سكنتم من صلة أي أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم
يعني سكنكم وطاقتكم يعني أن كان مؤسرا يوسع عليها في المسكن والنفقة وإن كان فقيرا
فعل قدر العاقبة ولا تضاروهن ولا تؤدوهن وتضيقوا عليهن مساكنهن فخرجن وإن كن
أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من عدلن أعلم أن المعتدة الرجعية
يستحق على الزوج النفقة والسكنى مادامت في العدة ويعني بالسكنى مؤنة السكنى فإن كانت
الدار التي طلقها فيها للزوج ملكا للزوج يجب على الزوج أن يخرج ويترك الدار لها مدة عدتها
وإن كانت باجارة فعلى الزوج الأجرة وإن كانت غارية فخرج المعير فعليه أن يكسرها إذا
تسكنها فاما المعتدة البائنة بالخلع أو بالطلاق الثلاث روي ذلك عن ابن عباس وهو قول
الحسن وعطاء والشعبي فلها السكنى جاملأ كانت أو خابلا عند أكثر أهل العلم وروي عن ابن عباس
أنه قال لا سكنى لها إلا أن تكون حاملا وهو قول الحسن والشعبي واختلفوا في نفقتها فذهب قوم
إلى أنه لا نفقة لها إلا أن تكون حاملا وبه قال الشافعي وأحمد ومثم من أوجبها بكل حال روي
ذلك عن ابن مسعود وهو قول الربيع النخعي وبه قال الثوري وأصحاب الرأي وظاهر القرآن
بدل على أنها لا تستحق إلا أن تكون حاملا لأن الله تعالى قال وإن كن أولات حمل فأنفقوا
عليهن والدليل عليه من جهة السنة ما أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد السرخسي أن أبا هريرة
أخذا أبو اسحق الهاشمي أما أبو مصعب عن مالك عن عبد الله بن يزيد هو في الأسود بن سفيان
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب
بالشام فأرسل إليها وكيله بشعير فسيختنه فقال والله مالك علينا من شي فجات إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لها ليس لك عليه نفقة وأمرها أن تعتد
في بيت أم شريك ثم قال تلك امرأة يغشناها أصحابي فاعتدي عند ابن أم مكتوم فإنه رجل
أعني تضعين بيابك فإذا حملت فاديني قالت فلما حملت ذكرت له أن معوية بن أبي سفيان وأبا
جهم خطباني فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وأما معوية
فسلوك لا مال له انكح أسامة بن زيد قالت فكرهته ثم قال انكح أسامة فنكحه فجعل الله
في خيرها واعتبطت به وأخبر من لم يجعل لها السكنى بخديت فاطمة بنت قيس التي صلى
الله عليه وسأمرها أن تعتد في بيت عمرو بن أم مكتوم ولا حجة فيه لما روي عن عائشة أنها قالت
كانت فاطمة في مخان وخشخيف على ناضجها وقال سعيد بن المسيب أما نقلت فاطمة لطول
لسانها على أحبابها وكانت لسانها ذراية أما المعتدة عن وطئ الشبهة والمفسوخة نكاحها

سكنوه

بعب او خيار عنق فلاسكي لها ولا نفقة وان كانت حاملا والمتدة عن وفاة الزوج لانفقة لها حاملا كانت او حاملا عند اكثر اهل العلم وروي عن علي ان لها النفقة ان كانت حاملا من التركة حتى تضع وهو قول شريح والشعبي والنخعي والثوري واختلفوا في سكاها وللشافعي فيه قولان احدهما لا سكي لها بل تعتد حيث نشأ وهو قول علي وابن عباس وعائشة وبه قال عطاء والحسن وهو قول اي حنيفة والثاني لها سكي وهو قول عمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو وبه قال مالك وسفين الثوري واحمد واسحق واخرج من اوجب لها السكي بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي بازا هر بن احمد ابو اسحق الهاشمي ما ابو مصعب عن مالك عن سعيد بن اسحق بن كعب بن عجر عن عمته زينب بنت كعب ان القرية بنت مالك بن سنان وهي اخت ابي سعيد الخدري اخبرتها النكاحات الي رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأله ان يرجع الي اهلها في بني خديجة فان زوجها خرج في طلب ابي عبدله انفقوا حتى اذا كانوا بطرفا لقدوم حقه فقتلوه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع الي اهلها فان زوجي لم يتركي في منزلكم ولا نفقة فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فانصرت حتى اذا كنت في الحجرة اوفي المسجد دعاني وامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذعت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت قالت فرددت عليه القصة التي ذكرت من شأن زوجي فقال امكني حتى يبلغ الكتاب اجله قالت فاعتددت فيه اربعة اشهر وعشرا قالت فلما كان عثمان ارسل الي يسألني عن ذلك فاخبرته فاتبعته وقضى به فمن قال بهذا القول قال ان زوجة او لا بالرجوع الي اهلها صار منسوخا بقوله امكني في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله ومن لم يوجب السكي قال امرها بالمكث في بيتها اخرا استحيانا لا وجوبا

تعالى فان رضع لكر اي رضعن اولادكم فانوهن اجورهن على رضاعهن وايمروا بينكم معروف ليقبل بعضكم من بعض اذا امره بالمعروف قال الكسائي شاوروا قال مقاتل يتراضي الاب والامير على جرسي والخطاب للزوجين جميعا يا امرهم ان ياتوا المعروف وما هو الاحسن ولا يقصدوا الضرر وان تعاسرتوا في الرضاع والاجرة فاقى الزوج ان يعطي المرأة رضاهما وانه الامران ترضعه فليس له ان يرضعها على رضاعه ولكنه يستاجر للصبي ترضعا غير امه وذلك قوله فسترضع له اخرى لينفق ذوسعه من سعته على قدر غناه ومن قدر رضيع عليه رزقه فلينفق مما اناه الله من المال لا يكلف الله نفسا في النفقة الا ما اتاها اعطاه من المال سيجعل الله بعد عسر يسرا بعد ضيق وشدة عني وسعة تعالى وكان من قرية بم

عنت عصت وطغت عن امر ربها ورسله اي وامر رسله فحاسبنا بها حسنا با شديدك بالمنا والاستقصا قال مقاتل حاسبها بعملها في الدنيا فجازاها بالعذاب وهو وعذبناها عذابا نكرامنا فظيما وهو عذاب النار لفظها ما ضر ومعناها الاستقبال وقيل في الآية تقديم وتأخير مجازها فعدبناها في الدنيا بالجوع والقحط والسيف وسائر البلايا وحاسبناها في الآخرة حسنا با شديدك فذاقت وبال امرها جزاها وقيل نقل عاقبة كفرها وكان عاقبة امرها خسرانا في الدنيا والآخرة اعد الله لهم عذابا شديدا فانقوا الله يا اولي الاباب الذين امنوا قد اتزل الله اليكم ذكر ايعني القرآن رسول بذلك من الذكر وقيل اتزل اليكم قرانا وارسل رسولنا وقيل مع الرسول وقيل الذكر فقوال رسول وقيل ذكر اي شرفا ثمين ما هو فقال رسولنا وعلينا يا ايها الذين امنوا

وعلموا الصالحات من الظلمات الي النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الا خالد بن فيما ابدا قد احسن الله له رزقا يعني الجنة التي لا ينقطع نعمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتزل الامر بينهن بالوحي من السماء السابعة الي الارض استغنى قال اهل المعاني هو ما يريد فيهن من محب تدبير فينزل المطر ويخرج النبات ويا في الليل والنهار والصيف والشتا ويخلق الحيوان على اختلاف هيئاتها وينقلها من حال الي حال وقال قتادة في كل ارض من ارضه وسما من سماه خلق من خلقه وامر من امره وقضامن قضايه لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قدا حافظ بكل شي علما ولا يخفي عليه شي

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبغى مرضات ازواجك والله غفور رحيم وسبب نزولها ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعمي ابو محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن اسعد ما ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الخلو وتحت الصل وكان اذا صلى العصر جاز على سبابه فيدنو امنهن فدخل على حفصة انا حفصة عندها اكثر مما تخمس فسالته عن ذلك فقيل لي اهدت امرأة من قومها عكة غسلت فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما والله ليجتالن له فذكرت ذلك لسودة وقالت اذا دخل عليك فانه سيد يوامنك فقولي يا رسول الله اكلت مغاير فانه سيقول لا نقول له ما هذه الخ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد عليه ان يوجد منه الخ فانه سيقول سقتني حفصة شربة غسل فقولي له جرت خلة العرفط وساقولك لك وقوليه انت يا حفصة فلما دخل على سودة قالت تقول سودة والله الذي لا اله الا هو لقد كنت ان انا ربه بالذي قلت يا ابن ابي القحط فقامت فقامت فلما دار رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اكلت مغاير فقال لا قالت فما بال هذه الخ قال سقتني حفصة شربة غسل قالت جرت خلة العرفط فلما دخل على حفصة قالت له دخل على قلت له مثل ذلك ودخل على صافية فقالت له مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت له يا رسول الله لا اسقيك منه قال لا حاجة لي به قال تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه قالت قالت لها اسكتي اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعمي ابو محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما الحسن بن محمد بن الصباح ما حجاج عن ابن جريح قال رجع عطاء انه سمع عبيد بن عمير يقول سمعت عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش وشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فليقل لي احد منكم ريح مغاير اكلت مغاير فدخل على احدهما فقالت له ذلك فقال لا يرس شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له فترلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ان تتوبا الي الله لعائشة وحفصة واذا امر النبي ببعض اوجه حد ثنا لقوله شربت عسلا وهذا الاستاذ قال جد ثنا محمد بن اسمعيل ما ابراهيم بن موسى ما هشام بن يوسف عن ابن جريح عن عطاء استاده وقال قال لا ولكن كنت اشرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن اعود وقد خلقت لا تخبري بذلك احدا تبغى مرضات ازواجهم وقال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فلما كان يوم حفصة استادت رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة ابيها فاذن اليها فلما خرجت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الي جارية مارية القبطية فادخلها بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجعه يقطر عرقا وحفصة تبكي فقال ما يبكيك

النفقة

واليمان

اسعد
المعروف ما الضم شين الطبع والرفعة
كبر الراجحة ما والكلت الخلود
لا غسلها من رجب ٥٥٥

فقالنا ما ادنت لي من اجل هذا دخلت منك بيتي ثم وقعت عليهما في نوي علي فراشي ما رايت لي حرمة وحقا
 ما كنت تصنع هذا بامر منهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هي جارية قد اهلنا الله الي اسكتي
 في حرام علي التمس بذلك رضاك فلا تخبري بعدا امراة منهن فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغت
 حفصة الجدار الذي بيها وبين عائشة فقالت الا اشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرمت عليه
 امته ما رية وان الله قد ارحمنا منها واخبرت عائشة بما رات وكاتبنا متصافين من مظاهرين علي سائر
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فغضبت عائشة فلم يركبني الله صلى الله عليه وسلم حتى حلف لا يقربها
 فانزل الله عز وجل يا ايها النبي لم تحرم ما اهل الله لك يعني العسل وما رية بتبعي مرضات ازواجك والله غفور
 رحيم وامر ان كره عينة وتراجع امته فقال قد فرض الله لكم خلة ايمانكم اي بين ووجب ان تكفروها اذا
 حتمت وهي ما ذكر في سورة المائدة والله مولاهم ولا يكرهوا صر كره هو العلم الحكم واختلفا هل العلم في
 لفظ التحريم فقال قوم هو ليس يمين فان قال زوجته انت علي حرام او حرمتك فان نوي به طلاقا فهو
 طلاق وان نوي ظهارا فظهار وان نوي تحريمها اطلاقا فطلاق فعارة اليمين بنفس اللفظ وان قال ذلك
 لجاريته فان نوي عنقا عنقت وان نوي تحريمها اطلاقا فطلاق فعارة اليمين وان قال الطاهر حرمت علي
 نفسي فلاشي عليه وهذا قول ابن مسعود واليه ذهب الشافعي وذهب جماعة الي انه يمين فان قال ذلك
 لزوجته او جاريته فلا حرم الكفارة ما لم يقربها كما لو حلف ان لا يطاها وان حرم طعاما فهو كما لو
 حلف ان لا ياكله فلا كفارة عليه ما لم ياكل بروي ذلك عن نبي كره عائشة وبه قال الاوزاعي
 وابو حنيفة اخبرنا عبد الواحد المديني ابو احمد بن عبد الله النعماني ابو محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل
 حدثنا معاوية بن فضالة ما ههنا عن عبيد بن حكيم وهو يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير ان ابن عباس
 قال في الحرام يكفر وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واذا سر النبي لبعض
 ازواجه حديثا وهو خريه فثاته علي نفسه وقوله حفصة لا تخبري بذلك احدا وقال سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس استمر الخلافة بعدك فحدثت حفصة قال الكلي استراليها ان اباك وانا عائشة
 يكونان خليفتين علي امتي من بعدني وقال ميمون بن مهران استرانا بانك خليفتي من بعدني فلما نأت به
 اخبرت به حفصة عائشة واظهن الله عليه اي اطلع الله نبيه علي انها ايات به عرف حفصة قرا
 ابو عبد الرحمن السلمي والشامي عرف بتحقيق الراؤ عرف الفعل الذي فعلته من افشاسه اي غضب من
 ذلك عليها وجازا لها به من قول القائل لمن ساء الله لا عرفنك ما فعلت اي لاجازيتك عليه وجازا لها
 عليه بان طلقها فلما بلغ ذلك عمر قال لو كان في آل الخطاب خير ما طلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاجبريل وامر من اجعها فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه شهرا وقعد في مشربة امرتهم
 ما رية من رات اية التحير وقال مقاتل بن حيان لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وانما هم
 بطلاقها فانها لا تطلقها فانها صوامه قوامه وانها من نسائك في الجنة فلم يطلقها وقرا
 الاخر وعرف بالتشديد اي عرف حفصة بعض يعني لم يعرفها اياه ولم تخبرها به قال الحسن ما استقصي
 كرم قط قال الله تعالى عرف بعضه واعرض عن بعض وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راي
 الكراهة في وجه حفصة اراد ان يترضاها فاستر اليها شير خرم الامة علي نفسه ويشيرها بان الخلاف
 بعد في اي بيكر وفي ايها عرفنا خبرت به حفصة عائشة واطلع الله نبيه عليه عرف حفصة واخبر بعض
 ما اخبرت به عائشة وهو خرم الامة واعرض عن بعض يعني ذكر الخلافة كره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان ينشرها في الناس فلما بناها به اي اخبر حفصة مما اظهن الله عليه قالت حفصة من اباك هذا اي اخبرك
 باي افشيت السر قال نبي العلم الجبر ان تنوبا الي الله يعني من تنابوا علي النبي صلى الله عليه وسلم والايداء

الحرم
 الحرام
 الحرام
 الحرام

الحرم
 الحرام
 الحرام
 الحرام

خطاب عائشة وحفصة فقد صنعت قلوبكما اي زاعت وما لك عن الحق واستوجبتا التوبة قال
 ابن زيد ما لك قلوبكما يا زينة ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتناب جاريته اخبرنا
 عبد الواحد بن احمد المديني ابو احمد بن عبد الله النعماني ابو محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل
 لوراز خريصا علي ان اسال عن الخطاب عن المراتين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين
 قال الله ان تنوبا الي الله فقد صنعت قلوبكما حتى وحجت عهه وفعلت وعدت معه ابا داؤدة
 قنبر ثم جاز فسكت علي يديه منها فتوضا فقالت له يا امير المؤمنين من المراتين من ازواج النبي
 صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى ان تنوبا الي الله فقد صنعت قلوبكما قال وايعمالك يا
 ابن عباس هما عائشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث بسوقه قال كنت انا واجرلي من الاضار
 في بني امية بن زيد وهم من عوالي المدينة وكانتا سواب النزول علي النبي صلى الله عليه وسلم في
 يوما وارتك يوما فاذا ارتك جيته ما حدثت من خبر ذلك اليوم من الوحي وغيره واذا ارتك فعل
 مثل ذلك وكنا محشر قريش نعلم النساء فلما قدمنا علي الاضار اذا هم قوم تغلبهم نساء وهم
 وطفق نساء وانا ياخذون من ادب نساء الاضار فصمت علي امراتي فراجعتي فانكرت ان تراجعني
 قالت ولم تنكر ان راجعتك فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وان احدا
 لتعرج اليوم حتى الليل فافزعني ذلك وقلت خاب من فعل ذلك منهن ثم جمعت علي نياي
 فنزلت فدخلت علي حفصة فقلت لها اي حفصة اتقاض احد ان النبي صلى الله عليه وسلم اليوم
 حتى الليل قالت نعم فقلت قد حجت وحسرت فثا من ان غضب الله لغضب رسوله فتهلكي
 لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعبه في شي ولا تقهره وسليني ما بد لك وما يعز
 ان كانت جازتك ارضي منك واحب الي النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة قال عمرو كما
 قد حدثنا ان عسان ينعل الخيل المعزونا فنزل ضاجي الاضار يوم اتوبته فرجع الي بنا عشا
 فضرب باي ضربا شديدا وقال ايم هو ففرغت فخرجت اليه فقال قد وجدت اليوم امر
 عظيم قلت ما هو اجا عسان قال لا بل اعظم من ذلك واهول طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساه
 فقلت خابت حفصة وحسرت قد كنت اظن هذا يوشك ان يكون فجمعت علي نياي وصليت صلاة
 الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مشربة فاعتزل فيها
 ودخلت علي حفصة فاذا هي تبكي فقلت ما يبكيك ما يبكيك الما كرهت ذلك هذا اطلقك النبي صلى الله
 عليه وسلم قالت لا ادري ها هو ذا معتزل في المشربة فخرجت خجيت الي المنبر فاذا اخوله زهف
 يبكي فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما اجد خجيت المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كملت النبي
 لظلم له اسود استاذن لعمرو فدخل الغلام فكلما النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقالت كملت النبي
 صلى الله عليه وسلم فذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذي عند المنبر ثم غلبني
 ما اجد خجيت للغلام فقلت استاذن فاستاذن ثم رجع الي فقال قد ذكرتك له فصمت فلما وليت منصر
 قال اذا الغلام يدعوني فقال قد ادل لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت علي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاذا هو مضطجع علي رمال حصيد ليس بيته وبينة فراش قد انزل الرمال حصيد متكيا علي وسادة
 من ادم حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وانا فايم يا رسول الله لورايتني وكنا محشر قريش نعلم
 فقال لا تقليات الله اكبر ثم قلت وانا فايم يا رسول الله لورايتني وكنا محشر قريش نعلم
 النساء فلما قدمنا المدينة اذا قوم تغلبهم نساء وهم تبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قلت يا رسول
 الله لورايتني ودخلت علي حفصة فقلت لها لا يفركك ان كانت جازتك ارضي واحب الي النبي صلى

الحرم
 الحرام
 الحرام
 الحرام

الحرم

الحرم

الله عليه وسلم يريد عايشة فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسمة اخرى فجلست حين رايت تبسم
فرفعت بصري في بيته فوالله ما رايت فيه شيئا يرد البصر غير اربعة ثلثة فقلت يا رسول الله ادع
الله ان يوسع علي امتك فان فارسا والروم قد وسع عليهم واعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله
فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال اوفي هذا انت يا ابن الخطاب ان اوليك قوم
عجلوا طبيا فتم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم
فسأه من اجل ذلك الحديث حين فشته حفصة الى عايشة سبعا وعشرين ليلة وكان قد قال
ما نادى رجل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبته الله فلما مضت تسع وعشرين ليلة
دخل علي عايشة فبدا لها فقالت له عايشة يا رسول الله انك كنت قسمت لنا ان تدخل علينا شهرا وانما
اصحيت من تسع وعشرين ليلة اعد لها عدا فقال للشهر تسع وعشرين ليلة قالت عايشة ثم انزل الله
التخيير فبدا في اول امرأة من نسائه فاخترته ثم خير نسائه كلهن فقلن من انا ما قالت عايشة اخبرنا
عبد الواحد الملقب ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل بك اليماني ما شغيب عن
الزهري اخبرني بنو سلمة بن عبد الرحمن ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاءها حين امر الله ان يخير أزواجه فبدا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني ذاك امرأ فلا عليك ان لا تستمعي حتى تسامري ابويك وقد علم ان ابويك لو يروا ما رايت في عايشة قالت
ثم قال ان الله قال يا ايها النبي قل لا ذواجك الي تمام الايتين فقلت اوفي هذا استأمر ابوي فاني اريد
الله ورسوله والدار الآخرة اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ابا عبد القاهر بن محمد بن عيسى حدثنا ابراهيم
محمد بن سفيان بن مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب ما محمد بن يوسف الخفي ما عكرمة بن عمار عن سماك بن
رسل حدثني عبد الله بن عباس حدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نسائه وذكر
الحديث وقال دخلت عليه فقلت يا رسول الله ما يشوق عليك من شأن النساء فان كنت تطلقهن فان
الله معك ومليكنه وجبريل وميكال وانا وابوك والمؤمنون معك وقل ما تكلمت واحمد الله بكلام
الاجون ان الله يصدق قول الذي قول وتزل هذه الآية عسى به ان تطلقن ان سيدن ازاوا خيرا
مكن وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والمليكة بعد ذلك ظهير
وان تظاهرا عليه اي تظاهرا وتعاونا علي دي النبي صلى الله عليه وسلم قرأ اهل الكوفة بتحقيق الظاهر
والاخرين يشتد يدها فان الله مولاه وناصره وجبريل وصالح المؤمنين روي ابن سعد وابن
كعب وصالح المؤمنين ابوبكر وعمر وقال الكلبي هو المخلصون الذين ليسوا بمناقضين والمليكة بعد
ذلك ظهير قال مقاتل بعد الله وجبريل وصالح المؤمنين ظهري اعوان النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا من الواجد الذي يودي عن الجمع كقوله وحسن اوليك رفيقا عسى به ان تطلقن اي واحب
من ابيه ان تطلقن رسول الله ان سيد له ازاوا خيرا منكن مسلمات خالصات لله بالطاعة مومنات
صدمات بتوحيد الله فاننا ت كايغات وقيل داعيات وقيل مصليات تايمات عابدات سائحات
صائمات وقال زيد بن اسلم مهاجرات يسرن مع حيث سباح تيميات وابكارا وهذا في الاخبار عن
القدرة لا عن الكون لانه قال ان تطلقن وقد علم الله انه لا يطلقهن وهذا كقوله وان تتولوا يستبدل
توما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وهذا في الاخبار عن القدرة لانه ليس في الوجود امة هي خير من امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم قال عطاء بن رباح اي بالانها
عما لها كعنته والجل بطاعته واهليكم نارا يعني مروهم بالخير وهو من الشر وعلموهم وادبوهم
تقومهم بذلك ناراً وقودها الناس والحجارة عليها مليكة يعني خزنة النار غلاظ قضاظ علي اهل النار شداد

الزهري

ايها

القول الرجل الطيب

اقول يدفع الواحد منهم بالدفة الواحدة سبعين الفا في النار وهم الزانية لم تخلق الله فيهم الرحمة لا يصون
الله ما امرهم ويحفلون بما مورون يا ايها الذين كفروا لا تعتدروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون
يا ايها الذين امنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا قرا الحسن وابوبكر عن عاصم بن ضو حاضم النون وقراءة
العامية بتحتها اي توبة ذات نصح يصح صاحبها بترك العود الى ما تاب منه واختلفوا في معناها قال
عمر وابي ومعاذ التوبة النصوح ان توب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبني الى الضرع قال الحسن
هي ان يكون العبد نادما على ما مضى مجمعا على ان لا يعود فيه قال الكلبي ان يستغفر باللسان ويبدد
بالقلب ويمسك بالبدن قال سعيد بن المسيب توبة تنصون بها انفسكم قال القرظي تحمها
اربعة اشيا الاستغفار باللسان والافلاع بالابدان واصمار ترك العود بالجنان ومنها جنة
سبي الاخوان عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي
الله النبي والذين امنوا معه اي لا يعذبهم الله بدخول النار نورهم يصعق بهم ايدهم ويا ايها النعم علي
الصراف يقولون اذا طفي نور المناقين ربنا اتم لنا نورا واغفر لنا انك علي كل شي قدير يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين واعظ عليهم وما والهم جهنم وليس المصير ثم ضرب الله مثلا
للصالحات والطالحات من النساء فقال جل ذكره ضرب الله مثلا للذين هزوا امرأة نوح واسمها
واعله وامرأة لوط واسمها واهله قال مقاتل والته ووالله كانتا تحت عبيد من عبادنا
صالحين وهما نوح ولوط عليهما السلام فحانتا هما قال ابن عباس ما بغت امرأة نبي قط وانما كانت
خائمتها انها كانتا علي غير دينهما وكانت امرأة نوح تقول للناس انه مجنون واذا امر به احد
اخبرت به الجارية واما امرأة لوط كانت تدل قومه علي اضيافه اذا نزل به ضيف بالليل او قد
النار واذا نزل بالمهتار دخت لتعلم قومه انه قد نزل به ضيف وقال الكلبي اسرنا النفاق وظهر
الامان فلم يغنيا عنهما من الله شيئا لم يرد فعا عنهما مع بنو نوحما عذاب الله وقيل ادخلا النار مع الاخيار
قطع الله هذه الامة طمع من ركب المعصية ان ينفعه صلاح غيره ثم اخبرنا معصية غيره لا يصير
اذا كان مطيعا فقال وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون وهي اسية بنت مزاحم قال
المفسرون لما غلب موسى السحرة امنت امرأة فرعون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتديدها وادخلها
باربعة اوتاد والفاها في الشمس قال سلمان كانت امرأة فرعون تعذب في الشمس فلما انصرفوا عنها
اظلتها الملائكة فقالت رب اني اعندك بيتا في الجنة فكشف الله لها عن بيتها في الجنة حتى رأت
وفي القصة ان فرعون امر بصخرة عظيمة لتلقي عليها فلما اتوها بالصخرة قالت رب اني اعندك بيتا
في الجنة فابصرت بيتها في الجنة من دونه وانزع راحها فالقبت الصخرة علي جسده لا روح فيه ولا جنة
لما قال الحسن وابن كيسان رفع الله امرأة فرعون في الجنة ففهمها ناكل وتشرب ونجني من فرعون
وعمله قال مقاتل وعمله يعني المشرك وقال ابو صالح عن ابن عباس وعمله قال جماعة ونجني من القصور
الظالمين الكافرين ومريم ابنت عمران التي احصنت فوجها فنحننا فيه اي في جنب درعها ولذلك
ذكر الكفاية من روحنا وصدقت بكلمات ربها يعني الشرايع التي شرعها الله للعباد وكلما انه المنزلة
وكتبه قرا اهل البصرة وحقق وكتبه علي الجمع وقرا الآخرون وكتابه علي التوحيد والمراد منه الكثرة
ايضا واذا دبر كنهه التي انزلت علي ابراهيم وموسى وداود وعيسى عليهما السلام وكانت من القانتين
اي من القوم القانتين المطيعين لربها ولذلك لم يقل من القانتات وقال عطاء بن رباح من المصليين
ونجوز ان يريد القانتين رهنها وعشيرتها فاقدم كانوا اهل صلاح مطيعين وروينا عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال حسبك من نسائك العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى

الخطيب

ابو

نا

ابراهيم

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة قال عطاء بن عباس يريد الموت في الدنيا والحياة في الآخرة وقال قتادة اراد موت الانسان وحياته في الدنيا جعل الله الدنيا دار حياة ودار فناء وجعل الآخرة دار جزاء وبقيت الموت كما النطفة والتراب وخوفها ثم اعترضت عليها الحياة قال ابن عباس خلق الموت على صوت كشر الخ لا يمر بشي طلائع رخذ سبي الامات وخلق الحياة على صورة فرس يلقا وهي التي كان جبرائيل والايبياء يركبونها لا يمر بشي ولا يجد تخمها شي الا جوي وهي التي اخذت السما برى قنصة من اثرها فالق على العجل فحي ليلوكم فيما بين الحياة الى الموت ايكم احسن عملا روي عن ابن عمر مرفوعا احسن عملا اخسن عقلا واوضح عن محارمه الله واسرع في طاعة الله وقال فضيل بن عياض احسن عملا اخلصه واصوبه وقال العمل لا يقبل حتى يكون خالصا صوابا الخالص اذا كان لله والصواب اذا كان على السنة وقال الحسن ايكم اهدى في الدنيا واترك لها قال الفرار بوقع البلوي على اي وبينهما اتمار وانظر انهم فاي وقع على الاستداء واحسن خبره وهو العزير في تنقاه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا طباقا على طبق بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قراحة والكساي من تقوت بشدة يد الوابل الف وقر الاخر من تخفيف الواد ف قلبها وهما لقان كالتمل والتمامل والتظهر والنظار ومعناه ما ترى يا ابن آدم في خلق الرحمن من عوجاج واختلاف وتناقض بل هي مستقيمة مستوية واصله من القوت وهو ان يقوت بعضها بعضا القلة استواءها فارجع البصر كذا النظر معناه انظر ثم ارجع البصر هل ترى من فطور وشقوق وصدوع ثم البصر كبرين قال ابن عباس من بعد مرة ينقلب بصير ويرجع اليك البصر خاسيا صاغرا ذليلا بعد ان لم تر ما يهوي وهو خسير كليل منقطع ليردك ما طلب وروي عن كعب انه قال السما الدنيا موج مكفوف والثانية من منة بيضا والثالثة حديد والرابعة صفرا وقال نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة يا قوتة حمرا وبين السما السابعة الى الحية السبعة صخاري من نور ولقد زيننا السما الدنيا اراد الارض وهي التي تراه الناس مصابيح لاصانه وجعلنا هار جوما مرابي الشياطين اذا استرقوا السمع واعتدنا لهم في الآخرة عذاب السعير النار الموقدة والذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وزعجا وهم كالمعاذب الموقدة وهي تقور على بصير كمال المرحل وقال جاهد تقورهم كما يقور الماء الكثير بالجب القليل تكاد يميز تنقطع من الغيظ من يغيطها عليهم قال ابن قتيبة تكاد تنشق عظام الكفار كلما القى فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها سؤال توبخ المرابنم نذير رسول يندر كره قالوا بل يقدحنا نذير فكذبنا وقلنا الرسول ما نزل الله من شي انتم الا في ضلالا كبير وقالوا لو كنا نسمع من الرسول ما لجأنا بآبائنا او نعتل منهم وقال ابن عباس لو كنا نسمع الهدى ونعتل فنعلم به ما كنا في صحاب المستعير قال الزجاج لو كنا نسمع سمع من يعي ونفكر او نعتل عقل من يميز ويظن ما كان اهل النار فاعتبروا بذنوبهم فستحقا بعد الاصحاب المستعير قرا ابو جعفر والكساي فسحقا يضم الحاء وقر الاخر من سكونها وهما لقان مثل الرعب والرعب والسعت والسعت ان الذين يخشون ربهما بالغيب لهم مغفرة واجركم واسرا قولكم او اجبروا به انه يعلم بذات الصدور قال ابن عباس نزلت في المشركين كانوا يباينون من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبر جبريل عليه السلام بما قالوا فقال بعضهم لبعض اسروا قولكم كي يسمع الله بقر قال الله جل جلاله الا يعلم من خلق الا يعلم ما في الصدور من خلقها وهو اللطيف الخبير لطف علمه بما في القلوب

هذا هو الذي...

سورة الملك

كبير

الملك

الخبر عا فيها من السر والوسوسة وقيل يرجع الى الخلق واليه يلقون الله مخلوقه هو الذي جعل لكم الارض ذولا سهلا لا يمنع المشي فيها بالحزونة فامشوا في مناكبها قال ابن عباس وقتادة في جبالها ووادئها الضمك في اكامها وقال مجاهد في طرفها ونجاها قال الحسن في سبلها وقال الكلبي في اطرافها وقال مقاتل في نواحيها قال الفرابي جواربها والاصل في الكلمة الجانب ومنه منكب الرجل والرجل النكبا وتنبك فلان وكلوا من رزقه مما خلقه رزقا لكم في الارض واليه الفستور اي واليه تبعثون من قبوركم ثم خوف الكفار فقال امتم من في السما قال ابن عباس اي عقاب من في السما ان عصيتموه ان تخسف بكم الارض فاذا هي تمور قال الحسن تحرك باهلها وقبل تهوي لهم والمعنى ان الله تحرك الارض عند الخسف بهم حتى يلقهم الى الاسفل والارض تعلوا عليهم وهو فوهم يقال ما روي عن ابي جابر وذهب امرائهم من في السما ان يرسل عليكم حاصبا رخاوات حجارة كما فعل يقوم لوط فستعلمون في الآخرة وعند الموت كيف تدر اي انداري اذا اعانيتم العذاب ولقد كذب الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية فكيف كان تكبر اي تكاري عليهم بالعذاب اولم يروا الى الطير فوهم صفات تصف اجتماعها في الهوي وتقبض اجنحتها بعد البسط ما يمسهن في حال القبض ان يسقطن الا الرحمن انه بكل شي بصير من هذا الذي هو جندكم استهتاهم انكار قال ابن عباس اي منعة لكم بغيركم من دون الرحمن تمنعكم من عذابه ويدفع عنكم ما اراد بكم ان الكافرون الا في غرور اي في غرور من الشيطان بعد هم بان العذاب لا ينزل عليهم ام من هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه اي من الذي يرزقكم المطران امسك الله عنكم بل الجواني غتو ما في الضلال ونفور تباعد من الحق قال مجاهد الكفور ثم ضرب مثلا فقال فمن مشى بكما على وجهه رآك اراسه في الضلالة والجهالة اعى القلب والعين لا يبصر مينا ولا شملا وهو الكافر قال قتادة الكت على المعاصي في الدنيا فحشره الله على وجهه يوم القيامة اهدي ام من مشى سويا معتد لا يبصر الطريق وهو على صراط مستقيم وهو المؤمن قال قتادة يمشي يوم القيمة سويا قل هو الذي استناكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون قال مقاتل يعني انهم لا يشكرون رب هذه النعم قل هو الذي ذراكم في الارض واليه تخشرون ويقولون مني هذا الوعد ان كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين قلنا ذاهو يعني العذاب في الآخرة على قول اكثر المفسرين قال مجاهد يعني العذاب بيد رسله اي قريبا وهي اسم بوصف مصدر يستوي فيه المذكر والموت والواحد والاشان والجمع سميت وجوه الذين كفروا السود وعلتها الكفاية والمعني فحيت وجوههم بالسبه اذ يقال ساء الشيء يسوء فهو سيء اذا فحوسى لهما اذا فح وقيل لهم قال لهم الحزنة هذا اي هذا العذاب الذي كنتم به تدعون فتعتلون من الدعاء وتدعون وتتمنون ان يجعل لكم وقر يعقوب تدعون تخفف وفي قراة قتادة ومعناها واحد مثل تدكرون وتذكرون فلما نجد لمشركي مكة الذين يتمنون هلاكك ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين اورحنا فانقانا واخر في اكلنا فمن يخير الكافرين من عذاب اليم فانه واقع لهم لا محالة وقيل معناه ارايتم ان اهلكني الله فعذبني ومن معي اورحنا فقفر لنا فمن مع ايماننا خابفون ان هلكنا بدوننا لان حكمه نافذ فبنا فمن خيركم ممنعكم من عذابه وانتم كافرين وهذا معني قول ابن عباس قل هو الرحمن الذي يعبدك امنابه وعلية توكلنا فتستعملون قرا الكساي بالياء والاخر من النام من هو في ضلال ميبس اي سيعلمون عند محاينة العذاب من الضال متاخرن امرا تم قل ارايتم ان اصبح ما وكم غور اغاير اذا هبنا في الارض لثاله الايدي والدلا قال الهلبي ومعاذك يعني ما زمر من ياتيك مما معين ظاهروا العيون وسناله الدلا وقال عطاء بن ابن عباس يعني جار اخبرنا ابو سعيد الشرحي ما ابو اسحق المغربي اخبرني ابو الحسن الفارسي ما ابو عبد الله محمد بن ريد ما ابو يحيى الزراري ما محمد بن

فها

ن

ر

فورا

ر

وهو اشهر الاسر والهم الخيزم

يعني ما اود ما عمل من قنادة عن عباس الحشمي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة
من كتاب الله ما هي الا ثلاثون آية شفعت لرجل فخرجته يوم القيامة من النار وادخلته الجنة وهي سورة
تبارك سورة مكية
بسم الله الرحمن الرحيم
ن والقلم اختلفوا فيه قال ابن عباس هو الحوت الذي على ظهره الارض وهو قول جاهد ومقاتل
والسدي والكلبي وروي بوظيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم فجرى ما هو كائن الي
يوم القيمة ثم خلق النون فيسط على ظهره فتحرك النون فمادت الارض فانبتت بالجمال فان الجيا
لنخر على الارض ثم قرأ ابن عباس والقلم وما يسطرون واختلفوا في اسمه فقال الكلبي ومقاتل
لهموت وقال الواقدي لبوتنا وقال كعب الاحبار لبوتنا وعن علي اسمه بهموت وقالت الرواة لما خلق
الله الارض وفتحها بحث من تحت العرش ملكا فحبط الى الارض حتى دخل تحت الارضين السبع حتى ضبطها
فلم يكن لقدسيه موضع قرار فاهبط الله عز وجل من الفردوس نور الف قرن واربعون الف
قائمة وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم تستقر قدماه فاخذيا قوته خضرت ارضه في الفردوس
غظها مسيرة خمسمائة عام فوضعها بين سنام الثور الى اذنه فاستقرت قدماه وقرون ذلك الثور
خارجة من اقطار الارض ومخزاة في البحر فهو يتنفس كل يوم نفسا فاذا انتفسد البحر اذ اردت نفسه
جزر فلم يكن لقوايم الثور موضع قرار فخلق الله تعالى حجرة كل غظ سموات وسبع ارضين فاستقرت قوايم
الثور عليها وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه فتكن في صخرة ولم يكن للصخرة مستقر فخلق الله نونا وهو
الحوت العظيم فوضع الصخرة على ظهره وساير جسده خال والحوت على البحر والبر على من الخ والرخ
على القدرة تغل الدينا كلها ما عليها حران قال لها الجبار كوني تكات قال كعب الاحبار ان ابليس
تخلخل الى الحوت الذي على ظهر الارض فوسوس اليه فقال اتدري ما على ظهرك يا لويتا من الامر والاداء
والشجر والجمال لو نفضتهم القيتهم عن ظهرك فهم لو يتان يفعل ذلك فبعث الله دابة دخلت
منخره فوصلت الى دماغه ففج الحوت الى الله منها فاذن لها فخرجت قال كعب كعب والدي نفسي
بيده انه لينظر اليها وتظن اليه ان هم بشيء من ذلك عادت الى ذلك كما كانت وقال بعضهم
ن اخرجت من حمن وهي رواية عكرمة عن ابن عباس وقال الحسن وقنادة والضحاك النون
الدواة وقيل هو قسم اقسام الله بنصرته المؤمنين والقلم هو الذي كتب الله به الذكر وهو قلم
من نور طوله ما بين السماء والارض ويقال اول ما خلق الله القلم ونظر اليه فانشق ثم قال
اجرما هو كائن لي يوم القيمة فجرى على اللوح المحفوظ بذلك وما يسطرون يكتبون اي
ما يكتب الملائكة المحفوظة من اعمال بني ادم ما انت بنعمة ربك بمنحون هذا جواب لقولهم يا ايها
الذي نزل عليه الذكر انك لمننون فاقسم الله بالنون والقلم وما يكتب من الاعمال وقال ما انت
بنعمة ربك بمنحون وهذا جواب القسم اي انك لا تكون مجنوننا وقد نعم الله عليك بالنعمة والحكمة
وقيل بعصمة ربك وقيل هو كما يقال ما انت بمنحون والحمد لله وقيل معناه ما انت بمنحون والنعمة
لربك لقولهم سبحانك اللهم وبحمدك ابي والحمد لك وانك لا جزا غير ممنون اي غير منقوص ولا
مقطوع بصبرك على فتراهيم عليك وانك لعلي خلق عظيم قال ابن عباس ومجاهدين عظيم
لادين احب ولا ارضي عندي منه وهو دين الاسلام قال الحسن هو اداة القرآن سبيلت
عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت كان خلقه القرآن قال قنادة هو ما
كان يا تمر به من امر الله ويعتمى عنه من لبي الله والمعنى انك على الخلق الذي امرك به في القرآن
وقيل سمي الله خلقه عظيما لانه امتثال ايات الله اياه بقوله خدا العفو الاية وروي عن جابر بن النبي

ل

ب

صلى

صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثني لتمام مكارم الاخلاق وتما مكارمها حسن الا فقال اخبرنا عبد الوالد
المليحي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما احمد بن سعيد ابو عبد الله ما اسحق
ابن منصور ما ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير اخبرنا عبد الله بن
عبد الصمد الجورجاني اما ابو القاسم علي بن احمد الخزازي اما ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ما ابو عيسى
الترمذي ما قتيبة بن سعيد ما جعفر بن سليمان الصبيعي عن ثابت عن علي بن مالك قال حدثت
الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين لما قال كيف اظن وما قال لشي صنعته لم صنعته ولا لشي
تركته لم تركه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا ولا سمعت خرافة
ولا هربا ولا شيئا كان ابن من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شتمت مسكالا ولا عطر
كان اطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح ما ابو سعيد
محمد بن موسى الصيرفي ما ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ما احمد بن محمد بن عيسى البرقي ما محمد بن كثير
ما سفيان الثوري ما الامش عن ابي وايل عن مسروق عن عبد الله بن عمر قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وكان يقول خياركم انا سنم اخلاقا اخبرنا احمد بن
عبد الله الصالح ما ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ما ابو العباس الاصم ما محمد بن هشام بن ماس
ما مروان الغزالي ما حميد الطويل عن انس ان امرأة عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
طريق من طرق المدينة فقالت يا رسول الله ان في اليك حاجة فقال يا امر فلان اجلسي في اي سكاك
المدينة شيت اجلس اليك قالت ففعلت ففعلت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قضت
حاجتها اخبرنا عبد الوالد المليحي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل
قال قال محمد بن عيسى ما هشيم ما حميد الطويل عن انس بن مالك قال ان كانت الامة من اهل
المدينة لنا خديبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فننطق به حيث شئت اخبرنا عبد بن احمد
المليحي اما ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح اما ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ما علي بن الجهد
ما اعزاز بن زيد الشلمي عن زيد بن ابي عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
سأخ الرجل لم يزع يده من يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن
وجهه ولم يرتد ما ركتيه بين يدي جليسه اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد اما ابو القاسم الخزازي
اما الهيثم بن كليب ما ابو عيسى ما هرون بن اسحق الهذلي ما عبيد بن هشام بن عمرو عن ابيه
عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا بيده قط الا ان يجاهد في سبيل
الله ولا ضرب خادما ولا امرأة اخبرنا عبد الوالد المليحي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن
يوسف ما محمد بن اسمعيل ما اسمعيل بن عبد الله حدثني مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن ابن سير قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد خراي غليظ الحاشية
فادركه اعرابي خدي برداه جدي شديدة حتى نظرت الي صحيفة عاتق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اثرت لها حاشية البرد من شدة جديته ثم قال يا محمد من مال الله الذي عندك
فانفتت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امر له بعطاء اخبرنا عبد الوالد
المليحي اما ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ما ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرباعي ما محمد بن
زنجويه ما علي بن المديني ما ابن عبيدة عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن علي بن ميمون عن ام
الدرددت عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان انقل شي يوضع في ميزان

الوجه

ك

المؤمن يوم القيامة خلق حسن وان الله يبغض الفاحش البذيخ خبرنا عبد الواحد المكي ابا منصور السمعا
ما ابو جعفر الرياني با محمد بن زنجويه ما ابو نعيم ما داود بن زيد الاودي سمعت ابا هزرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحب الله المتكبر ما اكثر ما يدخل الناس النار قالوا الله
ورسوله اعلم قال فان اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفج والفرج اندرون ما يدخل الناس الجنة
قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق خبرنا احمد
ابن عبد الله الصالح ابا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ابا ابو العباس الاحم ما محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم ما ابي وشعيب قالوا ما اللبث عن ابن القاد عن عمرو بن ابي عمير وعن المطلب بن عبد الله عن عائشة
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قايه الليل
وصيام النهار قوله تعالى فتستصر ويصرون سترى يا محمد زبرون يعني اهل مكة اذا نزل
بهم العذاب بايكم المفتون قيل معناه بايكم الجنون فالمفتون مفتون بمعنى المصد كما يقال ما لفلان
مجلود ومفتول اي جلادة وعقل وهذا معنى قول الضحاك ورواية العوفي عن ابن عباس وقيل البيا
معني في مجاره فتستصر ويصرون في اي الفريقين الجنون في فريقك ام في فريقهم وقيل بايكم المفتون
وهو الشيطان الذي فتن بالجنون وهذا قول قتادة ان ريك هو علم من ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فلا تطع الكافرين يعني مشركي مكة فانهم كانوا يدعون الي دين باه فنهاه ان يعطيهم
وذا والوند من قندهنون قال الضحاك لو تكفروا فكفروا قال الكلبى لو تلبسوا بغيركم فيكونون كك قال
الحسن لو تصانعتم في دينك فيصانعون في دينهم قال زيد بن اسلم لو تباق وترابي فينا ففون قال
ابن قتيبة ارادوا على ان يعبد الهتهم مدة ويعبدون الله مدة ولا تطع كل خلاف كثر الخلف بالباطل
قال مقاتل يعني الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يعوث وقال عطاء الاخسن بن شريك مريض ضعيف
حقير قيل هو قبيح من المهانة وهي قلة الراي والتميز وقال ابن عباس كذاب وهو قريب من الاول
لان الانسان انما يكتب لمهانة نفسه عليه هاز مقاب ياكل لحوم الناس بالطعن والغيبة قال
الحسن هو الذي يعجز باخيه في المجلس كقوله حمزة من مشاء بعيم فمات بسعي بالنميمة بين الناس لمفسد
بينهم مناج الخير في المال قال ابن عباس مناج الخير اي الاسلام يمنع ولده وعشيرته عن الاسلام يقول
ابن دخل واحد منكم في دين محمد لا انفعه بشي ايدما معتد ظلم يبتدى الحق اثم فاجر عتل العتل الغليظ الحافي
وقال الحسن هو الفاحش الخلق السيئ الخلق قال الفراء هو السنديد الخصومة في الما ط قال الكلبى هو
الشديد في هره وكل شئ يدعند العرب عتل واصله من العتل وهو الدفيع بالنعف قال عبيد بن عمير
العتل الا كوال الشراب القوي الشد يد لا يزن في الميزان شعيرة يرفع الملك من ذلك سبعين القادفة
واحدة بعدد الكاري مع ذلك يريد مع ما وصفناه زيم وهو الذي يملصق بالقوم وليس منهم قال
عطاء عن ابن عباس يريد مع هذا هو دعي قريش وليس منهم قال من انهد في انما ادعاه ابوه بعد ثمانية
عشرة سنة وقيل الزيم الذي له زمة زمة الشاة وروي عكرمة عن ابن عباس انه قال في هذه الاية
فبت فلم يعرف حتى قيل انهم تعرفو وكانت له زمة في عنقه يعرف بها وقال سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال يعرف بالشاة كما يعرف الشاة بزمتها قال ابن قتيبة لا تعلم ان الله وصف احدا ولا
ذكر من عبويه ما ذكر من عبوب الوليد بن المغيرة والحقيم عاز الا يفارقه في الدنيا والاخرة خبرنا عبد
الواحد المكي ابا محمد بن محمد بن سمعان الراعظ حدثني ابو محمد زنجويه بن محمد ما علي بن الحسين بن الحسن
الهلالى ما عبد الله بن الوليد بن العدي عن سفيان بن عيينة عن محمد بن خالد القيسي عن حارث بن وهب الخراعي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو يقسم على الله

هو قول ابن عباس
الجنون الذي فتن بالجنون
ابو جعفر الرياني

لا يبر الا اخبركم باهل النار كل عتل جوارح مستكبر ان كان ذامال وسين قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة
وابو بكر ويعقوب ان بالاسنفهام ثم حمزة وابو بكر خفقان الهن من بلاد ومد الهن الا ولى ابو جعفر
وابن عامر ويعقوب ويسبون الثانية وقرا الاخرون بلا استنفهام على الخبر من قرا بالاسنفهام فمناه لان
كان ذامال وسين اذا نزل عليه اياتنا قال اساطير الا ولى بن جمل مجازة النعم التي خولها من
البنين والمال الكفر باياتنا وقيل معناه الان كان ذامال وسين تطيعه ومن قرا على الخبر فمناه
لا تطع كل خلاف مهيمن لان كان ذامال اي لا تطعه لاله وبنيه اذا نزل عليه اياتنا قال اساطير
الا ولى بن عامر وعده فقال بسنمه على الخطوم الانف قال ابو العالقة وجاهداي لسود وجهه
فجعل له علما في الاخرة يعرف به وهو سواد الوجه قال الفراء الخطوم هو السمة لانه
في مد هب الوجه لان بعض الشئ يعبر عن كلة وقال ابن عباس سنخطة بالمسيب وقد فعل ذلك
يوم بدر وقال قتادة سنلحق به شيئا لا يفارقه قال القتيبي تقول العرب للرجل سبت سبة تخبه
قدومه يبسم سوء يريد الصق به عاز الا يفارقه كما ان السمة لا تسمى ولا يعفوا اثرها وقد لحن الله
بما ذكر من عبويه عاز الا يفارقه في الدنيا والاخرة كالوسم على الخطوم قال الضحاك والكساي
سكوبه على وجهه انا بلونا هم اخبرناهم اهل مكة بالخط والجوع كما بلونا ابتكينا اصحاب الجنة
روي محمد بن مروان عن الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله انا بلونا هم كما بلونا اصحاب
الجنة قال سنان بن اليمن يقال له الصر وان دون صنعنا بفرسجين تطاوه اهل الطريق كان عرسه
تومر من اهل الصلاة وكان لرجل فمات فورثه ثلاثة بنين له وكان يكون للمساكين اذا صر فواظلمهم
كل شئ تعداه المخل فلم يجده فاذا طرح من فوق المخل الى السباط فكل شئ يسقط عن
السباط فهو ايضا للمساكين واذا احصدوا زرعهم وكل شئ تعداه المخل فهو للمساكين واذا
داسوه كان لهم كل شئ ينتثر ايضا فلما مات الاب ورثه هاهوا والاخوة فقالوا والله ان
المال القليل وان العيال اكثر وانما كان هذا الامر بفعل اذ كان المال كثيرا والعيال قليلا فاما
اذ قل المال وكثر العيال فاننا لا نستطيع ان نفعل هذا فتحالفوا بينهم ليعدوا تعدوة قبل
خروج الناس فليص من ظلمهم ولم يستثنوا يقولون لو ان شئ الله فعلا القوم بسد فومر من الليل
الى حنهم ليصروا بها قبل ان يخرج المساكين فواها مسودة وقد طاف عليهما من الليل طاف
من العذاب فاحرقها فاصبحت كالصيرير فذلك قوله عز وجل اذا قموا الى الصر
مصحين ليجدها وليقطعن ثمها اذا اصبحوا قبل ان يعلم المساكين ولا يستثنون لا يقولون ان
شئ الله فطاف عليهما طائف عذاب من ربك ليلا ولا يكون الطائف الا بالليل وكان ذلك الطائف
نارا نزلت من السماء فاحرقتها وهم يامنون فاصبحت كالصيرير كالليل المظلم الاسود وقال الحسن
اي صر ومنها الخبر فليس فيها شئ وقال الاخفش كالصبح اذا انصر من الليل واصل الصيرير
المصر ومثل قنبل ومقتول وكل شئ قطع فهو صيرير فالليل صيرير والصبح صيرير لان كل واحد
منهما ينصر من صاحبه وقال ابن عباس كالرماد الاسود بلعة خزعة فتنادوا مصحين نادى
بعضهم بعضا لما اصبحوا ان اغدوا على حرقكم يعني الثمار والزرع والاعناب ان كنتم صار من قاطعين
للخل فانظفوا مشوا اليها وهم يخافون شئنا ورون يقول بعضهم لبعض سرانا لا يدظنها البوم عليكم
سدين وعدوا على حرد الحرد في اللغة يكون معني القصد والمنع والغضب قال الحسن وفتادة جسد
وجسد قال القرطبي وجاهد وعكرمة علي امر جمع فلا تسوه بينهم وهذا معني القصد لان القاصد الشئ
جاء جمع علي الامر وقال ابو عبيدة والقتيبي عدوا من بينهم علي منع المساكين يقال حاررت السنة اذا

الذات

منها

صارين

عليه

لم يكن لها مطر وحاصرت الناقة اذ لم يكن لها لبن وقال الشعبي وسفبان على حنق وغضب من المساكين
وعن ابن عباس قال قال علي قد رزقنا دين عندنا تقسم على حنقهم وثمانها لا يحول بينهم وبينها احد فلما
راوها قالوا انا لاضا لونا يلا راوا الجنة محرقة قالوا انا لم نخطبوا الطريق اضللتنا مكان جنتنا
ليست هذه جنتنا فقال بعضهم بل نحن محزونون حرمانا خيرها ونفجها بمنعنا المساكين وتركنا
الاستئذان قالوا وسطهم اعد لهم واعقلهم وافضلهم المراقلة لولا يستحقون هذا الاستئذان انكر
علم ترك الاستئذان في قولهم ليس منها مصيبين وسمى الاستئذان سبيحا لانه تعظيم لله واقرار بان
لا يقدر على شيء الا مشيئة وقال ابو صالح كان استئذنا وهم سبحان الله وقيل هذا لا يستحقون
الله ويقولون سبحان الله ونشكرونا على ما اعطاكم وقيل هذا لا يستغفرونه من فعلكم قالوا
سبحن ربنا نزهوه عن ان يكون ظالما فيما فعلوا فقولوا على انفسهم بالظلم فقالوا انا كنا ظالمين بمنعنا
المساكين حقوقهم ونادوا على انفسهم بالويل قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين في منعنا حق الفقراء
وقال ابن كيسان طغينا بغير الله فلم نشكرها ولم نضع ما صنعنا ابانا من قبل ثم رجعوا الى انفسهم
فقالوا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون قال عبد الله بن مسعود بلغني ان القوم
اخلصوا وعرفوا الله منهم الصدق فابدهم بها جنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البخل منها غنقوا
قال الله تعالى كذلك العذاب اي كقولنا بغير فعل بمن يتعدي حدودنا ويخالف امرنا ولعذاب
الآخرة اكره لولا كانوا يعملون ثم اخبر ما عند المنفقين فقال ان المنفقين عند ربهم جنات النعيم
قال المشركون انا نعطي في الآخرة افضل مما تعطون فقال الله تكديبا لهم افجعل المسلمين كما جعلت
ما لم كيف تخفون انكم كتاب فيه تدرسون تقرون نزل من عند الله فيه هداية تدرسون تصرون
ان لكم في ذلك الكتاب لما تخبرون تختارون وتشتبهون ام لكم ايمان غلبنا عهد و موافق علينا
بالعهة مؤكدة عاهدناكم عليها فاستوتفتم بها منا فلا تنقطع الي يوم القيامة ان لكم كسرا لدخول
اللازم في الخبر في ذلك العهد لما تخفون لانفسكم من الخير والكرامة ثم قال لنبته صلى الله عليه وسلم
ايهم بذلك زعيم اي انهم كئيل لهم بان لهم في الآخرة ما للمسلمين ام لهم شركا اي عندهم شركا لله
ارباب يفعل هذا وقيل يشهدون لهم بصدق ما يدعون فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم
يكشف عن ساق في يوم ظرف لقوله فليأتوا اي فليأتوا بها في ذلك اليوم لتشفعهم وتشفع لهم يكشف
عن ساق اي عز امر وضع شديد قال ابن عباس هو اشد ساعة في القيامة قال سعيد بن جبيرة يكشف
عن ساق عن شدة الامر وقال ابن قتيبة تقول العرب للرجل اذا وقع في امر عظيم يحتاج فيه على
الجد ومقاساة الشدة شمر عن ساقه ويقال اذا اشتد الامر في الحرب كسفت الحرب عن ساق
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر القاهري عن محمد بن محمد بن عيسى الجلودي ما ابراهيم بن محمد بن سفيان
ما مسلم بن الحجاج حدثني سويد بن سعيد حدثني حفص بن عيسى عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن اي سعيد الخدري ان ساق في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل ترى رسا يوم
القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في روية الشمس الظهيرة صحوا
ليس معها سحاب وهل تضارون في روية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا
رسول الله قال ما تضارون في روية الله يوم القيامة الا كما تضارون في روية احدكما اذا
كان يوم القيامة اذن موذن لتتبع كل امة ما كانت تصعد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من
الاصنام والاضباب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من برونا جبر
وعتير اهل الكتاب في دعوا اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عتير بن الله فيقال

يقولون
سلم
تخاف
يكشف
6

كذبت ما الخنا لله من صاحبة ولا ولد فما ذابغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون
فيحشرون الى النار كما نقا سرات تحطرم بعضها بعضا فيساقطون في النار ثم يدعوا الى النصارى
فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال كذبت ما الخنا لله من صاحبة
ولا ولد فيقال لهم ما ذابغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون
الى جهنم كما نقا سرات تحطرم بعضها بعضا فيساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد
الله من برونا جبرانا هم رب العالمين في اذ في صورة من التي رآه فيها قال فماذا استظرون تتبع كل
امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقتنا الناس في الدنيا فقررنا كما اليهم ولم نصابهم فيقول انا
ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا من ربنا وثنا حتى ان بعضهم ليكاد يقول فيقول
هل بينك وبينه انة تعرفونه لها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقا نفسه
الا اذن الله له بالاسجود ولا يبقى من سجد تقا ور يا الا جعل الله ظهوره طبقة واحدة كلما اراد
ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد خول في صورته التي رآه فيها اول مرة فيقال
ان اربكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم ويحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم
فيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض منزلة فيه خطاطيف وكلايب وحسكة تكون
يحد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالرخ وكالطير
وكاخا ويد الخيل والركاب فجاج مسلم ومحدوش ومرسل ومكدر وش في نار جهنم حتى اذا اخلص
المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما احد منهم كما شهدنا شدة في استيف الحق من المؤمنين لله
يوم القيمة لا خواهم الذين في النار يقولون ربنا كما نوا يصومون معنا و يصلون ونحجون فيقال
لهم اخرجوا من عرفتم فخرج صورهم على النار فخرجون خلقا كثيرا فادخلت النار الى نصف ساعة
والي ركبته ثم يقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتاه فيقول رجوا فمن وجدتم في قلبه مثقال
دينار من خير فاخرجه فخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم يرد فيها احد ممن امرتاه ثم يقول
ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فاخرجه فخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون
ربنا لم يرد فيها ممن امرتاه احد ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجه
فخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم يرد فيها خيرا وكان ابو سعيد الخدري يقول ان لم تصدقوا
هذا الحديث فاقروا ان شيتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويوت من لذة
اجرا عظيما فيقول الله شفعت الملائكة وشفعت النبيون وشفعت المؤمنون ولم يبق الا رجلا را حزين
يقض قصة من النار فيخرج فيها قوم ما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حموما فيلقهم في نوري افواه
الجنة يقال له نور الحياة فخرجون كما تخرج الحية في حيل السبل الا نرها تكون الى الجرا ولي
الشعر ما يكون الى الشمس اصفر واخضر وما يكون منها الى الظل يكون بيضا فيقال فخرجون
كاللولو في رقا لهم الخوايم نعرفهم اهل الجنة ما ولا غنقا الله الذين ادخلهم الله الجنة
بغير عمل عمولة ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما را ايموه فيقولون ربنا اعطيننا
ما لم تعط احدا من العالمين فيقول لهم عندي فضل من هذا فيقولون يا ربنا واي شيء افضل من
هذا فيقول رضاي فلا استخط عليك بعدة ابدا وروي محمد بن اسمعيل هذا الحديث عن يحيى بن
يكنر عن الميث عن خالد بن زيد عن سعيد بن اي هنيذ عن زيد بن اسلم بهذا المعنى اخبرنا عبد
الواحد الميثحي ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل اذ مر بالميث
عن خالد بن زيد عن سعيد بن اي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن اي سعيد الخدري

في
احد ضيه

ما سمعت قال القوا ليعقظها كما اذن فتكون عبرة وموعظة لمن ياتي بعد فاذا انقح في الصور نحة
 واحقة وهي النحة الاولى وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدا كسر تادكة
 واحقة فصارت هياكلها يومئذ وقمت الوافة قامت القيامة وانفتحت السما في يومئذ
 واهية ضعيفة قال القرا وهيها لتتقيا والمالك يعني الملائكة على ارجائها نواحيها واقطارها
 ما لم يتشقق منها واحد هار كما مقصور وتنتهد جوان قال الضحاك تكون الملائكة على خافا تها حتى
 يامرهم الرب فيقولون فيحيطون بالارض ومن عليها وتجلس عرش ربك فوقهم اي فوق رؤسهم يعني
 الجملة يومئذ يوم القيامة ثمانية ايام في الحديث املاك جا في الحديث املك جا في الحديث املك جا في الحديث املك جا
 يوم القيمة ايدهم الله باربعة ارجل فكانوا ثمانية على صورة الاوعال من ظلالهم اليهم كما
 بين السما الى سما وجا في الحديث لكل ملك منهم وجه رجل ووجه ثور ووجه نسر اخر
 ابو بكر بن ابي الهيثم الترمذي ما ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي ما محمد بن يحيى الخالدي ما اسحق بن
 ابراهيم الخطمي ما عبد الرزاق ما يحيى بن العلاء عن عمه شعيب بن خالد ما سماك بن حرب عن عبد الله
 ابن عميرة عن ابن عباس بن عبد المطلب قال كما جا وسأعند النبي صلى الله عليه وسلم بالبطيخ امرت
 سحابة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انذرون ما هذا قلنا السحاب فقال والمزن قلنا والمزن قال
 والعنان فسكننا فقال هل تدررون كبر بين السما والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بين ما مسيرة
 خمس مائة سنة وبين كل سماء مسيرتين خمس مائة سنة وكذلك كل سماء خمس مائة سنة وفوق السما
 السابعة ثمان مائة سنة واسفله كما بين السما والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبهن
 واطلاهن كما بين السما والارض فوق ذلك العرش بين اسفله واعلاه كما بين السما والارض
 والله تعالى فوق ذلك وليس تخفي عليه من اعمال بني آدم شي ويروي هذا عن عبد الله بن عمر عن
 الاحنف بن قيس عن الجباس ويروي عن ابن عباس انه قال فوقهم ثمانية ايام ثمانية صفوف من الملائكة
 لا يعلم عدتهم الا الله عز وجل يومئذ تعرضون على الله لا تخفي قرا حمزة والكسائي لا تخفي بالياء
 وقر الاخرون بالناء منكم خافية اي فعله خافية قال الكلبي لا تخفي على الله منكم شي قال ابو موسى
 يعرض الناس ثلاث عرضات فاما عرضتان بخدال ومعادير واما العرضة الثالثة فعندها تطاير
 الصحف فاخذت يمينه واخذت شماله وذلك قوله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول
 ها و ما اقر واكتابه الهاتي كما به ها الوفا في طنت علمت وايقنت الي ملا وحاسبيه اي الحاسب
 في الآخرة فهو في عيشة في حالة من العيش راضية مرضية كقوله ما اذ اقول يريد برضاهم اللواتي بان
 لقي الثواب وامن العقاب في حنة عالية رفيعة وطوبى اذ اية تمارها قريبة من بيتنا ولها ما فاما
 وقاعد ومطبخا يقطعون كيف شئوا واكلوا واشربوا هنيئا مما اسلفتم قدتم لاخرتم من الاعمال
 الخالصة في الايام الخالية الماضية بريدا يا ام الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله قال ابن السائب
 تلويده اليسري من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل يرفع يد اليسري من صدره
 الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه فيقول يا ليتني لم اوت كتابه يتمني انه لم يوت لما يرى فيه من
 قبائح اعماله ولم ادر ما حسابه باليتها كانت الفاضية يقول يا ليت الموتة التي متها في الدنيا
 كانت الفاضية الفارغة من كل ما بعدها والقاطعة للحياة ما احبا بعدها والفاضية موت
 لاحياة بعدها يتمني انه لم يبعث للحساب قال فنادة يتمني الموت ولم يكن عنده في الدنيا شي
 اكبر من الموت ما اعني عنى ما ليه لم يدع عنى من عذاب الله شيئا هلك عنى سلطانته ضلت
 عني حجتى وقال ابن زيد زال عني ملكي وقوتي قال مقاتل يعني حين شهدت عليه الجوارح بالشرك

العماس

عند المفسرين

يقول الله لخرنة جهم خذوه فقلوه اجمعوا يداه الى عنقه ثم الجهم صلوه اي دخلوه الجهم ثم في سلسلة
 درعما سبعون ذراعا فاسلكوه فادخلوه فيها قال ابن عباس سبعون ذراعا يد ذراع الملك فدخل
 في ذره وخرج من مخرو وقيل تدخل في فيه وخرج من ذره وقال نوف الديكالي سبعون ذراعا
 كل ذراع سبعون باعا كل باع مما بينك وبين مكة وكان في رجة الكوفة وقال سفيان كل
 ذراع سبعون ذراعا وقال الحسن الله اعلم اي ذراع هو اخيرا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة اما ابو
 طاهر محمد بن احمد بن الحرث اما ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ما عبد الله بن محمود اما ابو اسحق ابراهيم
 ابن عبد الله الخلال ما عبد الله بن المبارك عن سعيد بن يزيد عن ابي السمع عن عيسى بن هلال الصديقي
 عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رصاصة مثل هذه وانشاز
 الي مثل الحجمة ارسلت من السما الى الارض وهي مسيرة خمسين ليلة لبلغت الى الارض قبل الليل ولو انها
 ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ وعن كعب بن جريح
 الدنيا ما وزن خلقها منها انه كان لا يوم من بالله العظيم ولا تخضع على طعام المسكين في الدنيا
 ولا يامرا هله بذلك فليس له اليوم هاهنا جيم قريب يتفعه ويشفع له ولا طعام الا من غسلين
 وهو صديدا هل النار ما خور من الفصل كانه عسالة جروحهم وفروجهم قال الضحاك والريح
 هو شجر تاكله اهل النار لا ياكله الا طيرون اي الكافرون فلا تقسم لاردا الكرام المشركين كانه قال
 ليس كما يقول المشركون انهم يتصرون وما لا يتصرون اي بما ترون وما لا ترون قال قتاد بن
 اقسام بالاشياء فدخل في جميع المكونات والموجودات وقيل اقسام بالدينا والآخرة وقيل ما يتصرون
 على وجه الارض وما لا يتصرون في بطنها وقيل ما يتصرون الاجسام وما لا يتصرون الارواح وقيل ما
 يتصرون الانس وما لا يتصرون الملائكة والجن وقيل النعم الظاهرة والباطنة وقيل ما يتصرون ما اظهر
 الله للملائكة والروح والقلوب وما لا يتصرون ما استأثر الله بعله فلم يطلع عليه احد انه يعني القران
 لقول رسول كريم اي تلاوة رسول كريم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وما هو بقول شاعر فليلك ما
 تومنون ولا يقول كما هن قليلة كما تذكرن قران كثير وان عامرو يعقوب بومنون ويذكرون بالياء
 فيهما وقر الاخرون بالناء وارا د بالقليل نجا بما بهم اصلا كقولك لمن لا يورك قلنا تاتينا وانت تريد
 لا تاتينا اصلا لتزبل من رب العالمين ولو تقول خوض واخلف عليكنا محمد بعض الاقويل واي شق
 من عند نفسه لاخذنا منه باليمين قبل من صلة محاربه لاخذناه وانتقمنا منه باليمين اي بالحق
 كقوله كنتم تاتوننا عن اليمين اي من قبل الحق وقال ابن عباس لاخذناه بالقوة والقدرة قال
 السماخ في غرابة ملك اليمن اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابية باليمن
 اي بالقوة غير عن القوة باليمين لان قوة كل شي في ميامنه وقيل معناه لاخذنا بيده اليمين وهو
 مثل معناه لاخذنا للمناه واهتاه كالسلطان اذا اراد الاستخفاف ببعض من يريد يقول لبعض
 اعوانه مخدبيه فاقه ثم لقطعنا منه الوتين قال ابن عباس اي يباط القلب وهو قول كثير
 المفسرين وقال مجاهد الحبل الذي في الظهر وقيل هو عرق يخري في الظهر حتى يتصل بالقلب فاذا
 انقطع مات صاحبه فاما من احد عن كاحزين ما تعين نخز ونا عن عقوبته والمعنى ان محمدا
 لا يتكلف الكذب لاجلهم مع علمه انه لو تكلفه لعاقبناه ولا يقدر احد على دفع عقوبتنا عنه
 واما قال كاحزين بالجمع وهو فعل واحد ردا على معناه كقوله لا تفرق بين احد من رسله وانه يعني
 القران لتذكرة للمذنبين اي عظة لمن اتقى عقاب الله وانا لنعلم ان منكم مكرهين وانه الحسن على الكا
 يوم القيمة يندمون على ترك الايمان به وانه الحق اليقين اضافه الي نفسه لاختلاف اللغتين فسمي باسم

خاقه

هيم

عام

فليس

الام

ما لا يتصرون

فوق

ربك العظيم سورة المعارج مكتبه
 سأل سائل قرا هل المد ينفو والشمس ساكنة غيرهم وقرأ الآخرون بالهمزة فمن همزة فانه من السؤال
 ومن قرا بغير همزة قيل هو لغة في السؤال يقال سأل سائل مثل خاف تخاف يعني سأل يسأل
 خفف الهمزة وجعلها الفاء وقيل هو من السبل وسائل وأد من اودية جمعهم بروي ذلك عن
 عبد الرحمن بن زيد بن اسلم والاول اصح واختلفوا في البناء في قوله العذاب قيل هو
 معنى عن مثل قوله اسئل به خبير اي عنه ومعنى الآية سأل سائل عن عذاب واقع
 نازك كاي من ينزل ولكن ذلك العذاب فقال مبيها مجيبا لذلك السائل للكافرين
 وذلك ان اهل مكة لما خوفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قال بعضهم لبعض من اهل
 هذا العذاب ولين هو سوا غنة فسالوا فاتزل الله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين
 اي هو للكافرين هذا قول الحسن وقناة وقيل الباصلة ومعنى الآية دعا داع و سأل
 سائل عذابا واقعا للكافرين اللام بمعنى علي وهو النضير من الحرب حيث دعا على نفسه وسأل
 العذاب فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية فترك سالك يوم تدر فقتل صبرا
 وهذا قول ابن عباس ومجاهد ليس له داع من الله اي بعذاب من الله ذي المعادج قال ابن
 عباس اي ذي السموات سماها معارج لان الملائكة تعرج فيها وقال سعيد بن جبير ذي الدجا
 وقال قتادة ذي الفواصل والنعيم وقال قتادة معارج الملائكة تعرج الملائكة قرا الكسائي
 يعرج بالياء وهي قراة ابن مسعود وقرأ الآخرون بالبناء والروح يعني جبريل عليه السلام اليه اي
 الى الله عز وجل في يوم كان مقداره خمسين الف سنة من سنى الدنيا لو صدق غير ذلك الملك
 وذلك انها تصعد في منتهى امر الله من اسفل الارض السابعة الى منتهى امره من فوق السماء السابعة
 رويت عن مجاهد ان مقداره هذا خمسين الف سنة وقال محمد بن اسحق لو سار بنو آدم
 من الدنيا الى العرش ساروا وخمسين الف سنة قال عكرمة وقناة هو يوم القيامة وقال الحسن
 هو يوم القيامة وادان بوقتهم للحساب حتى يفصل بين الناس خمسون الف سنة من سنى الدنيا ليس يعني
 به ان مقدار طوله هذا دون غيره لان يوم القيمة له اول وليس له اخر لانه يوم ممدود ولو كان له احد
 لكان منقطعاً روي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال يوم القيامة يكون على الكافرين مقدار خمسين الف
 سنة اخبرنا ابو المظفر بن اسمعيل التميمي ابا ابو القاسم حمزة بن يوسف ابا ابو احمد عبد الله بن عدي الحافظ
 ساعد الله بن سعيد ساعد بن موسى بن ابي بصير عن ابي السمع عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
 قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة فما طول هذا اليوم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة
 مكتوبة يصلها في الدنيا وقيل معناه لو ولى بحاسبة العباد في ذلك اليوم غير الله لم يفرغ منه في
 خمسين الف سنة وهذا معنى قول ابن عباس ومقاتل قال عطاء ويقرغ الله منه في مقدار نصف
 يوم من ايام الدنيا وروي محمد بن الفضل عن الكلبي قال يقول لوليت حساب ذلك اليوم للملائكة
 والجن والانس وطوتهم بحاسبتهم لم يفرغوا منه في خمسين الف سنة وانا افزع منها في ساعة من
 ليلها وقال بيان هو يوم القيمة فيه خمسون موطناً كل موطن الف سنة وفيه تقدم وتأخير كانه
 قال ليس له داع من الله ذي المعارج في يوم كان مقداره خمسين الف سنة تعرج الملائكة والروح اليه
 فاصبر صبرا جميلا يا محمد على تكذيبهم وهذا قيل ان يوم القتل لهم برونه بعيداً وراة قريباً لان ما
 هو ات قريب يوم تكون اسما كاهل كاهل الزيت وقال الحسن كالفضة اذا ادبت وتكون الجبال

١٤٤

١٤٤

اليمان

المعارج

كالعظم كالصوف المصبوغ ولا يخاله عن المصبوغ وقال مقاتل كالصوف المنفوش وقال الحسن
 كالصوف الاحمر وهو اضعف الصوف واول ما يتغير الجبال تصير ملامها ثم عنهما منقوشا ثم
 تصير هيا مشورا ولا يسئل جهم جيماً قرا البري عن ابن كثير ولا يسئل بضم الياء اي لا يسئل جهم عن جهم
 اي لا يقال له ابن جهمك وقرأ الآخرون بفتح الياء اي لا يسئل قريب قريباً لشغله بشان نفسه يصير
 برونهم وليس في القيامة مخلوق الا وهو نصب عين صاحبه من الجن والانس فبصر الرجل اباه واخاه
 وقرابته فلا يسله ويصير جهمه فلا يكلمه لا يشغله بنفسه قال ابن عباس يخار فون ساعة من النهار
 ثم لا يتعارفون بعد وقيل يصير وهم اي يعجز الجهم جيمه حتى لا يعرفه ومع ذلك لا يساله عن شانه لشغله
 بنفسه وقال السدي يعرفونهم اما المؤمن فيبصر وجهه واما الكافر يسواد وجهه بود الحجر يمتني
 المشرك لو يقتدي من عذاب يومئذ بينه وصاحبه زوجته واخيه وقصيلته عشرين الف فصل
 منهم وقال مجاهد قبيلته وقال غير اقرباه الاقربين التي توبه بضمه وتياوي اليها ومن في الارض
 جميعاً ثم يحية ذلك الف من عذاب الله كلاً لا يحية من عذاب الله شي ثم ابتدا فقال ايها الخي
 وهو اسم من اسماء جهنم قيل هي الدرعة الثانية سميت بذلك لانها يتلخى اي تتلهب ترعة للشوي
 تراخص عن عاصم ترعة نصب على الحال والقطع وقرأ الآخرون بالرفع اي ترعة للشوي وهي الاطراف
 الميدان والرجلان وقال مجاهد جلود الراس وروي ابراهيم بن المهاجر عن محمد بن الفضل
 قال مقاتل ترع النار الاطراف فلا تترك لحمها ولا جلد اوقاك الضحك ترع الجلد والحم عن العظم
 وقال سعيد بن جبير العصب والعقب وقال الكلبي لام الراس تاكل الدماغ ثم تعود لما كان ثم
 تعود لاكله فذلك ذابها وقاتل فتادة لما كرم خلقه واطرافه وقال ابو العالية لما سرت وجهه
 وقال جرير الشوي جوارح الانسان ما لم يكن مغتلاً يقال ري فاشوي اذا اصاب الاطراف ولقن ان
 المغتل تدعو النار الى نفسها من ادبر عن الامان وتولي عن الحق فيقول ايها مشرك اني يامافوق
 قال ابن عباس تدعو الكافرين والمنافقين باسماء بهم بلسان فصيح ثم تلذظهم كما يلذظ الطير
 الحت حكى عن الخليل انه قال تدعو اي يعذب وقال اعواي لاخر دعائك الله اي عذابك الله وجمع اي
 جمع المال فاعواي امسكه في الوعا ولم يود حق الله منه ان الانسان خلق هلو عاز ويا السدي عن اي
 صالح عن ابن عباس قال الطلوع الحريص على ما لا يحل له وقال سعيد بن جبير شجماً وقال عكرمة ضجوراً
 وقال الضحاك والخليل خجلاً وقال قتادة جروعا وقال مقاتل ضيق القلب والهلع شد الجور وقلة
 الصبر وقال عطية عن ابن عباس تفسيره ما بعدك وهو قوله اذا مسه الشر جروعا واذا مسه
 الخير منوعا اذا اصابه الفقر لم يصبر واذا اصاب المال لم ينفق قال ابن كيسان خلق الله الانسان
 ما ليس به ولا يفرح مما يكره ثم تعبدك بانفاق ما يحب والصبر على ما يكره ثم استثنى فقال الا المسلمين
 استثنى الجمع من المؤمن لان الانسان في معنى الجمع الذين هم على صلاحهم كما يؤمن بغيرها في وقتها
 يعني الفرائض اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث اما محمد بن يعقوب
 الكسائي اما عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال اما عبد الله بن المبارك عن ابن
 لهجة حدثني يزيد بن ابي جيب ان ابا الخير اخبره قال سألنا عتبة بن عامر عن قول الله عز وجل
 الذين هم على صلاحهم كما يؤمن اهل الذين يصلون ادا قال لا ولكنه اذا صلى لم يلبث عن عتبة
 ولا شماله ولا خلفه والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين
 والذين هم من عذاب وهم مشفقون ان عذاب ربهم غير ما مؤمن والذين هم لفرو جهم حافظون
 الاعيان اراهم او ما ملكت ايما لهم فانهم غير ملومين فمن ابغى وراذ لك فاوليك هم العادون

١٤٤

١٤٤

١٤٤

١٤٤

١٤٤

١٤٤

١٤٤

١٤٤

الجلع ونسرا اسمار جال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الي قومهم ان اصبوا اي في مجا
التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذ اهلك اوليك ونسخ العلم
عبدت وروي عن ابن عباس ان تلك الاوتان دفنها الطوفان وطمها التراب فلم تترك فوته حتى
اخرجها الشيطان لمشرقي العرب وكانت للعرب اصنام اخرها اللات لقد يد واساف وتايله وهتل
لاهل مكة وقد اضلوا كثيرا اي ضل بسبب الاصنام كثير من الناس كقوله عز وجل فمن اضلن كثيرا
من الناس وقال مقاتل اضل كثيرا وهم كثير من الناس ولا يزد الظالمين الا ضلالا لهذا دعا عليهم بعد
ما علم الله نوحا انه لا يؤمنون وهو قول **لن** يوم من قومك الامم من قدام من اخطايا هم اي
من خطاياهم وما صلة وقرأ ابو عمر خطاياهم وكلها جمع خطية اعرفوا بالطوفان فادخلوا نارها
قال الضحاك يعني في حالة واحدة في الدنيا يعرفون من جانب ويخترقون من جانب قال مقاتل ادخلوا
نارا في الآخرة فلم يخذوا لهم من دون الله انصارا لم تعبدوا احدا منهم من عذاب الله وقال نوح رب
لا تدر علي الارض من الكافرين ديارا احدا يدور في الارض فيذهب وتجي عاك من الدوران وقال
القتبي اصله من الدار اي نازل دار انك انك درهم يضلوا عبادك قال ابن عباس والكلبي ومقاتل كان
الرجل يتلقى ابنه الي نوح فيقول احذر هذا فانه كذاب وان ابي جد نبيه فيموت الكبر ويتشا
الصغير عليه ولا يلدوا الا فاجرا كما قال محمد بن كعب ومقاتل والربيع وغيرهم انما قال نوح هذا
حين اخرج الله كل مومن من اصلاهم وارحام سبابهم وابس اصلاب رجالهم واعقم ارحام سبابهم
قبل العذاب باربعين سنة وقبل سبعين سنة فاخبر الله نوحا انه لا يؤمنون ولا يلدون مومنا فحذيد
دعا عليهم نوح فاجاب الله دعاه واهلكهم كلهم ولم يكن فيهم صبي وقت العذاب لان الله تعالى
قال وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم ولم يوجدوا التكذيب من الاطفال رب اغفر لي ولوالدي
واسم ابيه ملك بن توشلح واسم امه شينخا بنت انوش وكانا مومنين ولمن دخل بيتي مومنا اي ذاري
وقال الضحاك والكلبي مسجدي وقيل سيفيني للمومنين والمومنات هذا عام في كل من آمن بالله وصدق
الرسل ولا يزد الظالمين الا يثارا هلاكيا ودمارا فاستجاب الله دعاه فاهلكهم

سورة الجن مكية

قل اوجي الي ان استمع نغمة من جن بصيين وقبل سبعة استمعوا آية النبي صلى الله عليه
وسلم ذكرا خرمهم في سورة الاحقاف فقالوا المارجعوا الي قومهم اناسمعتنا قرانا عجبا قال ابن عباس اي قرانا
بلغنا اي قرانا اذا عجزت عن منة للاعتبة بهدي الي الرشاد يدعوا الي الصواب من التوحيد والايان
فامتابه ولن نشرك برسا احدا وأنه تعالى جد ربنا قرا اهل الشام والكوفة غير اي كبر عن عاصم وأنه
تعالى يفتح الهمزة وكذلك ما بعده الي قول **ه** وانما المسلمون وقرا الآخرون بكسر هـ وفتح
ابو جعفر منها وأنه وهو ملكان مردود علي الوحي وكسر ما كان حكاية عن الجن والاختيار كسر الكل
لانه من قول الجن لقومهم فهو عطف علي قول **ه** اناسمعتنا قرانا عجبا وقالوا انه تعالى ومن فتح رد
علي قول **ه** فامتابه وامتاب كل ذلك ففتح ان لوقوع الايمان عليه جد ربنا جلال ربا وعظمته
قال مجاهد وعكرمة وقتادة يقال جد الرجل عظم ومنه قول انس كان الرجل اذا قرأ سورة البقرة
والعمران جدينا اي عظم قدره وقال السدي جد ربنا امر ربنا وقال الحسن عني ربنا ومنه قيل
للحظ جد ورجل جدد وقال ابن عباس قدرة ربنا قال الضحاك فعله وقال القرظي الاوه ونجاة علي
خلقهم وقال الاخفش علامك ربنا ما اتخذ صاحبه ولا ولدا قبل تعالى جل جلاله وعظمته عن ان اتخذ
صاحبه ولا ولدا وأنه كان يقول سيفهنا جاهلنا قال مجاهد وقتادة هو ابليس علي الله شططا

طائفة

الحمد العظم

كذبا وعد وانا وهو وصفه بالشريك والولد وانا ظننا حسبنا ان لن نقول لانس والجن علي الله
كذبا اي كتماننا منهم صادقين في قولهم ان الله صاحبه وكذا حتى سمعنا القرآن وقرا ابو جعفر يقول
بفتح الواو وتشددها قال الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وذلك
ان الرجل من العرب في الجاهلية كان اذا سافر وامسي في ارض قفرة قال اعوذ بسيد هذا الواد
من شر سفهاء قومه فيبيت في ارضهم حتى يصبح اخبرنا احمد بن ابراهيم الشرحي ابا ابو اسحق
الثعلبي اخبرني ابن فنجويه ما عبد الله بن يوسف بن احمد بن ملك ما ابو القاسم عبد الرحمن بن
محمد بن اسحق المروزي ما موسى بن سعيد بن النعمان بطرس سوس ما فروة بن ابي المعسر
الكندي ما القاسم بن مالك عن عبد الرحمن بن اسحق عن كرم بن السائب الانصاري قال
خرجت مع ابي الى المدينة في حاجة وذلك اول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه
فاوانا الميت الي راعي غنم فلما انتصف النهار جازيت فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي
فقال يا غامر الوادي جارك فنادي مناد لا تراه يقول يا سرخان ارسله فاتي الرجل يشتد
حتى دخل في الغنم ولم يصبه كلمة فانزل الله علي رسوله مكة وأنه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن فزاد وهم رهقا يعني زاد الانس الجن باستعدادهم رهقا
قال ابن عباس انما قال مجاهد طغيانا قال مقاتل غييا قال الحسن شر اقال ابراهيم عظيمة وذلك
انهم يزدادون بهذا النعوت طغيانا يقولون سدننا الانس والجن والرهق في كلام العرب
الامر وغسبان الحارم وانهم طنوا يقول الله ان الجن ظنوا كما ظنتم يا معشر الكافرين الانس
ان لم يبعث الله احدا بعد موته وانا نقول الجن انما لمسننا السماء قال الكلبي السماء الدنيا
فوجدناها مليت حرسا شديد من الملائكة وشهيا من الجنم وانا كنا نغعد منها من السماء مقنا
للسمع اي كنا نسمع من سمع لان يجده شها بارصدا ارصد له لبري به قال ابن قتيبة ان
الرجم كان قبل سبعت النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن مثل ما كان بعد سبعت في شدة
الحراسة وكانوا يسرقون في بعض الاحوال فلما بعث منعو من ذلك اصلنا نرقا لوانا لا ندر
استراريد عن في الارض ترمي الشهب امر اراذ لهم رهم ريشدا وانما الصالحون ومنا دون
ذلك دون الصالحين كنا طرا بوقد دا اي جماعات متفرقين واصنافا مختلفة والفة القطعة
من النبي يقال صار القوم قد اذا اختلفت حالهم واصلها من القد وهو القطع قال
مجاهد يعنون مسلمين وكافرين وقيل هو مختلفة قال الحسن والمسدي الجن مثلهم في قدرة
ومرجئة ورافضة قال ابن كيسان شيعة ورفقا لكل فرقة هو اكلها الناس وقال سعد بن
جبير الوائشي وقال ابو عبيد اصنافا وانا ظننا علمنا وايضا ان لن يعجز الله في الارض اي
لن يقوته ان اراذنا امرا ولن يعجزه هربا وانا لما سمعنا الفدي القران وما اتى به محمد صلى الله عليه
وسلم امتابه من مومن بربه فلا يخاف خشنا نقصانا من عمله وثوابه ولا رهقا ظلم وقيل شروها
يعشاه وانما المسلمون وهم الذين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنا القاسطون الجابرون
الجاد لون عن الحق قال ابن عباس هم الذين جعلوا الله ندا يقال اقسط الرجل اذا عدل فهو مقسط
وقسط اي جار فهو قاسط فمن اسلم فاوليك خروا ريشدا اي قصدوا طريق الحق وتوجهوا واتوا
القاسطون الذين كبروا فكانوا الجفم خطا كانوا وقود النار يوم القيمة تخرج الي هارمكة
فقال وان لو استقاموا علي الطريقة اختلفوا في تاويلها فقال قوم لو استقاموا علي طريقة
الحق والايان والهدى فكانوا مومنين بطبعين لا سقيتا هم ما عدنا كثيرا قال مقاتل وذلك

ي
قال

الدم الخط

عد

بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنين وقالوا معنا لو امنوا لوسعنا عليهم في الدنيا واعطيناهم ما لا
كثروا وعيشا رغدا وضرب الما الغدق مثلا لان الخير والرزق كله في المطر كما قال ولو انهم
اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من ثمرها الاية وقال ولو ان اهل القري
امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقوله لفتحنا لهم فيها اي لفتحهم
كيف شكرهم فيها خولوا وهذا قول سعيد بن المسيب وعطاب بن يرباع والضحاك وقنادة
ومقاتل والحسن وقال اخرون معنا هالوا استقاموا على طريقتهم الكفر والضلال لاعطيناهم
ما لا كثيرا ولو وسعنا عليهم لفتحناهم فيه عقوبة لهم واستذراجا حتى يفتتنوا بها ففتحهم
وهذا قول الربيع بن ابيس وزيد بن اسلم والكلبي وابن كيسان كما قال الله تعالى فلما شؤا ما ذكرنا
به فتحنا عليهم ابواب كل شي الاية ومن عرض عن ذكره يسلمه قرأ اهل الكوفة ويعقوب يسلمه
بالياء وقرأ الاخرون بالتون اي ندخله عدنا صعدا قال ابن عباس شافا والمعنى ذاصعدا ذا
مشقة قال قنادة لاراحة فيه وقال مقاتل لا فرح فيه قال الحسن لا يردا الا لشدك والاصل
فيه ان الصعود يشق على الانسان وان المساجد لله يعني المواضع التي بنيت للصلاة وذكر الله
فلاندعوا مع الله احدا قال قنادة كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كتابهم وسبعهم
اشركوا بالله فامر الله المؤمنين ان يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا المساجد وازادها المساجد
كلها وقال الحسن اراد بها البقاع كلها لان الارض جعلت كلها مسجدا للذي صلى الله عليه وسلم
وقال سعيد بن جبير قالت الجن للذي صلى الله عليه وسلم كيف لنا ان نشهد معك الصلاة ونحن
فازون فنزلت وان المساجد لله وروي عن سعيد بن جبير ايضا ان المساجد الاعضا التي يسجد
عليها الانسان وهي سبعة الجبهة واليدان والركبان والقدمان يقول هذه الاعضا التي يقع
عليها السجود مخلوقة لله فلا تسجد واعلمها الغيب اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحمدي
ابا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ابا ابو عبد الله محمد بن يعقوب سا علي بن الحسن الهلالي والسري
ابن خزيمة قالنا معا معا وسعيد بن عبد الله بن طائوس عن ابيه عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان يسجد على سبعة اعضاء الجبهة واليدين والركبتين
والركبتين واطرف القدمين ولا الكف الثوب ولا الشعر فان جعلت المساجد مواضع الصلاة
فواحدة مسجدا كسر اللحم وان جعلتها الاعضا فواحدة مسجدا يفتح الجسم وانه لما قام عبد الله
قرا نافع وابوبكر بكسر الهمزة وقرأ البا قون يفتحها لما قام عبد الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوه يعني يعبده ويقرأ القرآن وذلك حين كان يصلي بطن الخلة ويقرأ القرآن كما ذوا يعني
الجن يكونون عليه ليدا اي يركب بعضهم بعضا ويرد حمول حرموا على استماع القرآن هذا قول
الضحاك ورواية عطية عن ابن عباس قال سعيد بن جبير عنه هذا من قول النبي الذي رجوا الي
قومهم من الجن اخبروهم بما راوا من طاعة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقتداءهم به في
الصلاة وقال الحسن وقنادة وابن زيد يعني لما قام عبد الله بالدعوة تلبثت الجن والانس
وتظاهروا عليه ليدخلوا الحق الذي جا هزيمة ويظفون نور الله فاني الله الا انتم هذا الامر
ويصروه على من تاواه وقرأ ههنا عن ابن عباس لما صلى الله عليه وسلم في الصلاة فاجعلت بعضها
فوق بعض ومنه سمي المبدأ الذي يفرش لزامه وتلبث للشعر اذا تراكم قالنا ادعوا فابو جعفر
وعاصم وحمزة فل على الامر وقرأ الاخرون قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ادعوا ربي
قال مقاتل وذلك ان كاهن مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لقد حيت بامر عظيم فارجع عنه

ربيع

المزمل

فحين خبيرك قال لهم انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا قل في لا املك لكم ضرا ولا اكدر ان ادفع عنكم
ضرا ولا رشدا اي لا اسوق اليكم رشدا اي خيرا يعني ان الله يملكه قال اي خيرا يعني من الله احد لن يفتن منكم
احدا عن عصيته ولن احد من دونه ملتذدا لما اسبل اليه ومعنى التمد اي مال وقال السدي حرزا وقال
الكلبي مد خلا في الارض مثل السرب الا بلاغا من الله ورسالة فيه الجوار والامن والنجاة قاله
الحسن قال مقاتل ذلك الذي يخبر في عذاب الله يعني الشليخ وقال قنادة الا بلاغا من الله فذلك
الذي املكه بعون الله وقيل لا املك لكم ضرا ولا رشدا لئن ابلغ بلاغا من الله وانما انما رسول لا املك
الا ما ملكت ومن بعرض الله ورسوله ولم يؤمن فان له نار جهنم خالدين فيها الا من اراد او اما يؤمن
يعني العذاب يوم القيمة فيسجلون عند نزول العذاب من اضعف تا صرا وقل عددا هم المومنون
قل ان ادري ما ادري قريب ما توعدون يعني العذاب وقيل يوم القيامة امر جعل له رجا املا اخلا
وغاية بطول مدتها يعني ان علم وقت العذاب غيب لا يعلمه الا الله عالم الغيب رفع على نعت قوله
ربي وقيل هو عالم الغيب فلا يظهر لا يعلم على غيبه احدا الا من ارضى من رسول الامن بصطفية لرسا
فيظهوره على من يشاء من الغيب لانه يستدل على نبوته بالاية المعجزة تخبر عن الغيب فانه يسلك
من بين يديه ومن خلفه رصدا ذكر بعض الجهات دلالة على جميعها رصدا اي جعل بين يديه وخلفه
حفظه من الملائكة تحفظونه من الشياطين ان يسرقوا السمع ومن الجن ان يسرقوا الوحي فيلقوا
الي الكهنة قال مقاتل وغيره كان الله اذا بعث رسولا اتاه ابليس في صورة ملك يخبره فيبعث الله
من بين يديه ومن خلفه رصدا من الملائكة يحرسونه ويتردون الشياطين واذا جا شيطان في
صورة ملك اخبروه بانه شيطان فاحذروه واذا جاء ملك قالوا له هذا رسول ربك ليعلم قر يعقوب
ليعلم انما اي ليعلم الناس ان الرسول قد بلغوا وقرأ الاخرون بفتح الباء اي ليعلم الرسول ان الملائكة
قد بلغوا رسالات ربهم واحاطوا بما لديهم اي علم الله ما عند الرسول فلم يخف عليه شيء واحصى كل شيء
عددا قال ابن عباس احصى ما خلق وعرف عددا ما خلق فكم يقته علم شيء حتى مثاقيل الدر والخرق
ونصب عددا على الخلق وان شئت على المصدر اي عددا سواة المزمل مكيه
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اي المتلف بنوبه واصله المزمل ادغم الناي في
الزاي ومثله المدثر ادغم الناي في الدال يقال تزل وتدر بنوبه اذ انطوى به وقال السدي اراد يا ايها
النايم قر فصل قال الطحا كان هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في اول الوحي قبل تليغ الرسالة
ثم خوطب بعد النبي والرسول قر الليل اي للصلاة الا قليلا وكان قيام الليل فريضة في الامم او بين
قدرة فقال نصفه او انقص منه قليلا الى الثلث او زد على النصف الى الثلثين خيرة بين هذه المناليل
فكان النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه يقومون على هذه المقادير فكان الرجل لا يدري متى تلت الليل
ومتى النصف ومتى الثلثان فكان يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظ القدر الواجب واشتد ذلك عليهم حتى
اشتخت اقدامهم فرحمهم الله وخفف عنهم وسخفهم بقوله فاقروا ما تنسرون القرآن علم ان يسكون بكم
مرضى الاية فكان بين اول السورة واخرها سنة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي ابا ابو
نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني ابا ابو عوانة يعقوب بن اسحاق الحافظ بن الحسن بن علي بن
عفان بن يحيى بن بشر بن سعيد يعني ابن ابي عروبة سا قنادة عن زرارة بن ابي عن سعد بن هشام
قال انطلقت الى عائشة فقلت يا اتر المومنين انبيي عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
الست تقرا القرآن قلت بلى قالت فان خلق النبي صلى الله عليه وسلم كان القرآن قلت فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا امر المومنين قالت الست تقرا يا ايها المزمل قلت بلى قالت فان الله افتر

لله

عليهم

القيام في اول هذه السورة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابه حوله حتى استغثت قدامهم واسمك
الله خاتمها التي عسر شهرها في السماء ثم انزل الله التخفيف في اخر هذه السورة فصارت قيام الليل تطوعا بعد
فريضة قال مقاتل وابن كيسان هذا عمدة قبل ان تفرض الصلوات الخمس ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس
ورتل القرآن ربلا قال ابن عباس بنه بيانا قال الحسن اقراءه قراءة بينة قال مجاهد بن سفيان بن سفيان
قال قتادة ثبتت فيه ثمانية وعشرون عابرا ايضا اقراءه على هيبتك ثلاث ايات اواربعها وخمسا
اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن عمرو بن عاصم
ما هم عن قتادة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت هكذا
ثم قرأ بسورة الرحمن الرحيم بمد يسبح الله ومدنا الرحمن ومدنا الرحيم اخبرنا عبد الواحد
المليحي ابا احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن عمرو بن مرة
قال سمعت ابا وايل قال جاء رجل الي بن مسعود قال قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال هكذا
كهد الشعر لقد عرفت النباير التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما فذكر عشرين سورة
من المفصل سورتين في ركعة اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن منويه ابا الشرف ابو القاسم
علي بن محمد الحرابي فيما كتب الي انا ابو بكر محمد بن الحسين الاجري ما ابو بكر عبد الله بن محمد بن حميد
الواسطي ما زيد بن اكرم بن محمد بن الفضل ما سعد بن زيد عن ابي حمزة عن ابي ابراهيم عن علقمة عن
عبد الله بن مسعود قال لا تشروه نثر الدقل ولا تفذوه هذا الشعر فقرأ عند عجايبه وحر كوابه
القلوب ولا يكن هم احدكم اخرا السورة اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن منويه انا الشرف ابو
القاسم علي بن محمد بن علي الحسيني الحرابي فيما كتب الي انا ابو بكر محمد بن الحسين الاجري ما ابو محمد يحيى
ابن صاعد ما الحسين بن الحسن المروزي ما ابن المبارك و اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي
محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال ما عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن
عبيدة وهو اخوه عن سهل بن سعد الساعدي قال ما نحن نفتخر اذ خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله كتاب واحد وفيكم الاجتهاد وفيكم الاجم والاسود
اقروا القرآن اقبل ان ياتي قوم يقرونه يفهمون حروفه اكمنا بقام الشهم لا نجأورد
ترا فهمهم يجلون جره ولا يتا جلوده اخبرنا ابو عثمان الضبي ما ابو محمد الحرابي حدثنا ابو
العباس الجبوي ما ابو عيسى الترمذي ما ابو بكر محمد بن نافع البصري ما عبد الصمد بن عبد
الوارث عن اسمعيل بن مسلم العدي عن ابي المتوكل الناجي عن عائشة قالت قام النبي
صلى الله عليه وسلم يابا من القرآن ليلة ورواه ابو ذر قال قام النبي صلى الله عليه
وسلم حتى اصبحت يابا ان تعد لهم فاهم عبادك وان تقهر لهم فانك انت ارفعون الحكيم
انا سئلتني عليك قولاً ثقيلاً قال ابن عباس شديداً قال الحسن ان الرجل ليهلك بسورة ولكن
العملية ثقيل قال قتادة ثقيل والله فرائضة وحدوده قال مقاتل ثقيل لما فيه من الامر
والنهي والحدود قال ابو العالية ثقيل بالوعد والوعيد والحلال والحرام وقال
محمد بن كعب ثقيل على المناقبة قال الحسين بن الفضل قولاً خفيفاً على اللسان ثقيل في
الميزان قال النضر ثقيل ليس بالخفيف السفساف لانه كلام ربنا قال ابن زيد هذا والله
ثقل مبارك كما ثقيل في الدنيا ثقيل في الموازين يوم القيمة اخبرنا ابو الحسن السرخسي ما
زاهر بن حمد السرخسي ما ابو اسحق الهاشمي ما ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان الحوت بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف

أراد بهذا القرآن هذا
نشره فيه كما شرع في
قراءة الشعر تكبيراً

والاية

هو

يايتك الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبنا يايتني مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فيفصم
عني وقد وعيت ما قال واحبنا يايتني الملك رجلاً فثقلني فاعني ما يقول قال غياثة
رايته يترك عليه في يوم النيا في الشدي البرد فيفصم عنه وان جينه ليقصد عرفاً قوله
تعالى ان ناشية الليل اي ساعاته كلها وكما ساعلة منها ناشية سميت بذلك لانها تنشا اي
تبدوا وامنه فثبات السجابه اذ ابدت وكل ما حدث بالليل وبدأ فقد نشأ وهو ناشي والجمع
ناشية وقال سعيد بن جبيرة بن زيد اي ساعة تارة من الليل فقد نشأ وهو بلسان الحسن نشأ
فلان اي قام وقالت غياثة الناشية القيام بعد النوم وقال ابن كيسان هي القيام من اخر الليل
وقال عكرمة هي القيام من اول الليل روي عن علي بن الحسين انه كان يصلي بين المغرب والعشاء
ويقول هذا ناشية الليل وقال الحسن كل صلاة بعد العشاء الاخره فهي ناشية من الليل وقال
الازهري ناشية الليل قيام الليل صدرها على فاعله كالعافية بمعنى الحقوه هي اشد وطأ قرآن
عامرو ابو عمرو وطأ بكسر الواو ومدود بمعنى المواطاة والموافقة يقال واظت فلاناً مواطاة
وطأ وذلك ان مواطاة القلب واللسان والسمع والبصر بالليل يكون اكثر مما يكون بالنهار
وقر الاخرون يفتح الواو وسكون الطاء اي اشد على المصلي وانقل من صلاة النهار لان الليل
للنوم والراحة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطأناك على مريض وقول ابن
عباس كانت صلاتهم اول الليل هي اشد وطأ يقول هو اجد ان خصوصاً فرض الله عليهم من القيام
وذلك ان الانسان اذا نام لم يد رمتي يستيقظ وقال قتادة اثنت الخبر واحفظ للقرآن وقال الفرار
اثبت قياما اي واط للقيام واسهل للمصلي من ساعات النهار لان النهار خلق لتصرف العباد والليل
للخولة فالعبادة فيه اسهل وقيل اشد نشاطا وقال ابن زيد افرغ له قلباً من النهار لانه لا تعرض
له حواج وقال الحسن اشد وطأ في الخير وامنع من الشيطان واقوم وقيل اصوب قراءة واحق قوله
لهذا الناس وسكون الاصوات قال الكلبي بين قولاً بالقرآن وفي الجملة عبادة الليل شد
تشاطا واتم اخلاصا واكثر بركة وابلغ في الثواب ان لك في النهار سحاً طويلاً اي تصرفاً وتقلبا
واقبالاً وادباراً في جوانحك واشغالك واصل السح سرعة الذهاب ومنه السباحة في الماء
وقيل سحاً طويلاً اي فراغاً وسعة نومك وتصرفك في جوانحك فصل من الليل وقول يحيى بن يعقوب
سحاً بالخا المحممة اي استراحة وتخفيفاً للبدن ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ليايشة
وقد عت على سارق لا تسبحي عنه يدعاك عليه اي لا تحققي واذ كر اسمر بك بالتوحيد والتعظيم
وتجمل اليه بتبلي قال ابن عباس وغيره اخلص اليه اخلاصاً قال الحسن اجتهاد قال يزيد بن فرج العبادة
وقال سفيان ثوكل عليه توكل وقيل انقطع اليه في العبادة انقطاعاً وهو الاصل في الباب يقال
بليت الشيء اي قطعه وصدقة تته بئله مقطوعة عن صاحبها لا يسيل له عليها والتسجيل تعجيل
منه يقال بئله فنتل والمعني تسل اليه نفسك ولذلك قال قتادة قال زيد بن اسلم التبتيل رفض
الدنيا وما فيها والناس ما عند الله رب المشرق والمغرب قرأ اهل الجارذ ابو عمرو وحضر ريت
برق الباعلي الابتداء وقر الاخرون بالجرع على عبت الرب واصبر على ما يقولون واخرهم جرحا لاشغابها
اية القتال وذرني والمكذبين والي النجعة ومهلهم قليلاً نزلت في صناديد قريش المستهزئين وقال
مقاتل بن حيان نزلت في المطعمن بكرة ولم يكن الا يسيراً حتى قتلتوا ابيدرا ان لدينا عندنا في الاخرة
انك لا يود اعظاماً لا تفك ابداً واحدها نكل قال الكلبي اغلا من جديد وحجماً وطعاماً ذاغصة
غير سابعة ياخذ بالخلق لا ينزل ولا يخرج وهو الرقوم والضريح وعدا يا ايها يوم تزحف الارض والجبال

المزمل

نسخة
الاصحاح

وقال سيبويه

ابو جعفر

بها

عند الامم الذين اسقطوا بالقرآن

في قوله واذكر
اسم ربك

بوجه
بوجه
بوجه

يوم

اي تترك وتترك وكان الجبال كتيبا مهيلارملا قال الكلبى هو الرطل الذي اخذت منه شيئا تبك
 ما بعدة يقال هلت الرطل اهله هبلا اذ احركت اسفله حتى يقال من اعلاه انا ارسلنا اليكم رسولا
 شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فغضب فرعون الرسول فاخذناه اخذا وسيلا شديدا ثقيل
 يعني عاقبناه عقوبة عليظة فخوف كفار مكة فكيف تنفون ان كهرتم يوما اي كيف لم بالقوي يوم القيمة
 اذ كهرتم في الدنيا يعني لا سبيل لكم الى التقوي اذ اوافيتم القيامة وقيل معناه فكيف تنفون العذاب يوم
 القيمة وبأي شيء تخشون من عذاب ذلك اليوم وكيف تجون منه اذ كهرتم يوما يجعل الولدان شيبا
 تسطمان من هولاء وشدة ذلك حين يقال لا دم فمرا بعت بعث النار من ذررتك ثم وصف هولاء اليوم
 فقال السما منفطرة منشفة لظول الملائكة به اي بذلك المكان وقيل لما طرح الى الرب اي يامر وهيبته
 كان وعده مفعولا كابنا ان هذه اي آيات القرآن تدركه وموعظة فمن سنا الخت الى ربه سبيلا بالامان
 والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم اذ في من ثلثي الليل ونصفه وثلثه قرا اهل مكة والكوفة ونصفه وثلثه
 نصب الفاء والثاء واشباع الهاء من ضم اي ويقوم نصفه وثلثه وقرا الاخر من جبر الفاء والثاء واشباع
 الهاء من كسر عطفها على ثلثي وكفايفة من الذين معك يعني المؤمنين وكانوا يقومون معه والله يقدر الليل
 والنهار قال عطيا يريد لا يفوته علم ما يفعلون اي انه يعلم مقادير الليل والنهار فيعلم القدر الذي يقومون
 من الليل علم ان لخصوه قال الحسن قايما حتى تتخفت اقدامهم فنزل علم ان لخصوه لن تطيقوا معرفة
 ذلك قال مقاتل كان الرجل يصلي الليل كله مخافة ان لا يصيب ما امر به من القيام فقال علم ان لخصوه
 لن تطيقوا معرفة ذلك فتاب عليكم عاد عليكم بالعفو والتخفيف فاقرأوا ما تيسر من القرآن يعني في الصلاة
 قال الحسن يعني في صلاة المغرب والعشاء قال قيس بن اي حازم صليت خلف ابن عباس بالبصرة فقرأ
 اول ركعة بالحمد واول اية من البقرة ثم قرأ في الثانية فقرأ بالحمد والاية الثانية من البقرة ثم ركع فلما
 انصرف اقبل علينا فقال ان الله عز وجل يقول فاقرأوا ما تيسر منه اخبرنا عبد الواحد المليحي ابو منصور
 السمعي ان ابو جعفر الرياني ما محمد بن زخويه ما عثمان بن صالح ما ابن هبيرة حدثني حميد بن محراق
 عن اسن بن مالك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ خمسين اية في يوم او لي ليلة لم
 يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة اية كتب من الفائزين ومن قرأ اية لم تحاجه القرآن يوم القيمة
 ومن قرأ خمس مائة اية كتب له قطار من الاجر اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ما عبد القادر بن محمد ما
 محمد بن عيسى ابا ابراهيم بن محمد بن سفيان ما مسلم بن الحجاج حدثني القاسم بن زكريا ما عبد الله بن موسى عن
 شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن مولي بني رهوة عن اي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في كل شهر قال قلت اني اجد قوة قال فاقرأه في عشرين
 ليلة قال قلت اني اجد قوة قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك قوله تعالى علم ان سيكون
 منكم مرضي واخرون يضربون في الارض ينتخون من فضل الله يعني المسافرين للبخارة يطلبون من رزق الله
 واخرون يقائلون في سبيل الله لا يطيقون قيام الليل روى ابراهيم عن ابن مسعود قال لما راجل
 جلب شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعور يومه كان عند الله بمنزلة
 الشهداء اقرع عبد الله واخرون يضربون في الارض ينتخون من فضل الله يعني المسافرين للبخارة يطلبون
 من رزق الله واخرون يقائلون في سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه اي ما تيسر عليكم من القرآن
 قال اهل التفسير كان في صدر الاسلام ترفع بالصلوات الخمس وذلك قوله فاقبوا
 الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا يريد سوى الزكاة من صلة الرحم وقربا الضيف
 وما تقدموا الا انفسكم من خير فجدوه عند الله هو خيرا فجدوا واتوا به في الاخرة افضل مما اعطيتم واعظم

وكان يبعثهم

الارث

اجرا من الذي اخرتم ولم تقدموه ونصب خيرا واعظم على المفعول الثاني فان الوجود اذا كان يعني
 الرؤية يتعدى الى المفعولين وهو فصل في قول البصريين وعما دفي قول الكوفيين لا محل له في الاخر
 اخبرنا ابو القاسم يحيى بن علي الكشمي ابا ابوصرا احمد بن محمد البخاري بالكوفة ابا ابو القاسم نصر بن
 احمد الفقيه بالموصل ما ابو يعلى الموصل ما ابو حنيفة ما جبر عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن
 الحارث بن سويد قال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم ماله اخذ اليه
 من مال وارثه قالوا يا رسول الله ما ممتا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال اعلموا ما
 تقولون قالوا ما نعلم الا ذلك يا رسول الله قال ما سمع من رجل الا مال وارثه احب اليه من ماله
 قالوا كيف يا رسول الله قال انما مال احدكم ما قدمه وقال وارثه ما اخره واستغفروا الله لذنوبكم

سورة المدثر

ان الله غفور رحيم
 لبس الله الرحمن الرحيم اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا احمد بن عبد الله النعماني
 ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما يحيى ما وكيع عن علي بن المبارك عن يحيى بن اي كثير قال سالت
 ابا سلمة بن عبد الرحمن عن اول ما تزل من القرآن قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي
 خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله عن ذلك قلت له مثل ما قلت فقال جابر لا احداثك
 الا ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حاورت خجرا فلما قضيت حوارتي هبطت
 فوديت فنظرت عن يميني فلم ارسيا ونظرت عن شمالي فلم ارسيا ونظرت خلفي فلم ارسيا
 ونظرت امامي فلم ارسيا فرفعت راسي فرايت شيئا فالتت خديجة فقلت دثروني وصبوا
 علي ما بارد اقال فدثروني وصبوا علي ما بارد اقال فالتت يا ايها المدثر فنادر اخبرنا عبد
 الواحد المليحي ابا احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما عبد الله بن يوسف ما
 الليث عن عقيل عن ابن شهاب سمعت ابا سلمة قال اخبرني جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فيينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرغيت بصري قبل
 السماء فاذا الملك الذي جاني بخبري فاعد علي رسي بين السماء والارض فحجت منه حتى هويت الى الارض
 فحيت اهلي فقلت زملوني زملوني فالتت يا ايها المدثر فنادر الى قوله فاجهرت
 ابو سلمة الرجل الاوثان ثم حمي الوحي وتناج قوله تعالى يا ايها المدثر فنادر اي فنادر
 كفار مكة وركبك فكبر عظيمة مما يقول عبدة الاوثان وثيابك فطهر قال قتادة ومجاهد
 نفسك فطهر من الدن فكني عن النفس بالتوب وهو قول ابراهيم والضحاك والشعبي والنز
 وقال عكرمة سئل ابن عباس عن قوله وثيابك فطهر فقال لا تلبسها علي معصية
 ثم قال اما سمعت قول عيلان بن سلمة الثقفي

واي حمد الله لا توب فاجر ليست ولا من غدة انتقم

والعرب تقول في وصف الرجل بالصدق والوفاء انه طاهر الثياب وتقول لمن غدر
 انه لدس الثياب وقال اي بن كعب لا تلبسها علي عذر ولا ظلم ولا اثم البسها وانت
 طاهر وروي ابو ذوق عن الضحاك معناه عمك فاصح قال السدي يقال للرجل اذا
 كان صالحا انه طاهر الثياب واذا كان فاجرا انه لحيث الثياب وقال سعيد بن جبير
 وقيلك ونبتك فطهر وقال الحسن والقرظي وخلقك فحسن وقال ابن سيرين وابن
 زيد ما يرتطه الثياب من النجاسات التي لا تجوز الصلاة معها وذلك ان المشركين كانوا لا
 ينظفون ولا يطهرون ثيابهم وقال طاووس وثيابك فطهر لان تقصير الثياب طهرة لها

هر

سبح

والرجزنا هجرنا ابو جعفر وحض عن عاصم ويعقوب والرجز يضم الراء وقرأ الأخرى بكسر هاء وهما اللتان
ومعناها واحد وقال مجاهد وعكرمة وقتادة والزهرى وابن زيد المراد بالرجز الاوثان فاهجرها
ولا فخرها وقيل الزاي منقلبة عن السنين والعرب تعاقب بين السنين والزاي يقرب حزمها دليل هكذا
الناويل قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان وروى عن ابن عباس ان معناه اترك الما تهم وقال
ابو العالمة والربيع والرجز يضم الراء الصم وبالكسر الجحاسة والمصيبة وقال الضحاك يعني الشرك
وقال الكلبي يعني العذاب وبما اوجبت لك العذاب من الاعمال ولا تمن تستكزاي لا
تعط مالك مضاعة لتعطي اكثر منه هذا قول كثير المفسرين قال الضحاك ومجاهد كان هذا النبي صلى
الله عليه وسلم خاصة وقال الضحاك لها ربوان حلال وحرام فاما الحلال فالهدايا واما الحرام فالربا
قال قتادة لا تقط شيئا طمعا لزيارة الدنيا يعني اعط لربك وارده الله وقال الحسن لا تمن على الله
بملك فتستكثره قال الربيع لا تكن عمك في عينك فانه فيما انعم الله عليك واعطاك قليل وروي
خفيف عن مجاهد ولا تضعفان تستكثر من الخير من قولهم جعل من اذ كان ضعيفا دليله قراءة ابن
مسعود ولا تمن ان تستكثر وقال ابن زيد معناه لا تمن بالنبوة على الناس فخذ عليها اجزا وعرضا
من الدنيا ولربك فاصبر على طاعته ووامره ونواهيها لاجل ثواب الله وقال مجاهد فاصبر على ما اود
وقال ابن زيد معناه حملت امر اعظيما بحاربة العرب والعم فاصبر عليه بسع وعز وجل وقيل فاصبر تحت
موارد القضاء لاجل الله فاذا انصرفي لنا فوراي نفع في الصور وهو القرن الذي يفتح فيه اسرافيل يعني
النخلة الثانية وذلك يعني النخلة في الصور يومئذ يعني يوم القيمة يوم عسير شديد على العاقرين يسعد
فيه الامر عليهم غير كبير غيرهم قول الله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا اي خلقته في بطن امه
وحيدا فريدا لاماله ولا ولد نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يسمى الوحيد في قومه وجعلت
له مالا ممدودا اي كثيرا وقيل هو ما يمد بالماء كالزرع والضرع والتجارة واختلفوا في مبلغه قال
مجاهد وسعيد بن جبير الف دينار وقال قتادة اربعة الاف درهم وقال سفيان الثوري قال
ابن عباس تسعة الاف فقال قتادة كان له بين مكة والطائف ابل وحيل وتعم وكان له عين
كثيرة وعبيد وجواري وقيل مالا ممدودا غلة شهر ريش هرو وبين شهرودا حضورا مكة لا يغيثون
عنده وكانوا عشرة قاله مجاهد وقتادة وقال مقاتل كانوا سبعة وهم الوليد بن الوليد
وخالد وهشام والحاص وقيس وعبد شمس اسلم منهم ثلاثة خالد وهشام والوليد ومهدت
له تمهيدا اي بسطت له في العيش وطول العمر بسطا وقال الكلبي المالك بعضه على بعض كما
تمهد الفرس ثم يطعم برجوا ان زيدا يزيده مالا وولدا وتمهدت كالا لا يزيده فقالوا
فما زال الوليد بعد نزول هذه الآية في نقصان من ماله وولده حتى هلك انه كان لا يتأ
عبيدا معاندا سار همة صعودا ساكفوه مشقة من العذاب لراحة له فيها وروينا عن
ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار تصعد فيه سبعين خريفا ثم
يقوى اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريفي ابا اسحق الثعلبي اخبرني ابن فضال بن عمار بن الخطاب
ما عبد الله بن الفضل ابا منجاب بن الحرت ابا اشريك عن عمار الدهني عن عبيدة عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سار همة صعودا قال هو جبل من نار
يكلف ان يصعده فاذا اوضع يده لا ابت فاذا رفعها عادت وقال الكلبي الصعود حخرة
يلسا في يكلف ان يصعدها لا تترك تتنفس في صعوده يجذب من امامه يسلا تسل الحديد
ويضرب من خلفه مقامع من حديد فيصعد بها في اربعين عاما فاذا بلغ دروتها احذر ليلا

شأن الطاهر لا يقطع ناره
شأنه لا يصفى وقال عطاء بن رباح
سار همة صعودا

الدار

اسفلها فترد كلف ان يصعدها يجذب من امامه ويضرب من خلفه ذلك دابة ابدانه فذكر وقد
الايات وذلك ان الله تعالى لما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
الى قوله المصير قام النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع
قراءة فلما فطن النبي صلى الله عليه وسلم لاستماعه لقراءته عاد قراءة الآية فانطلق الوليد حتى
جلس قومه بن مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد انفا كما ما هو من كلام الانس ولا من كلام
الجن ان له لخلوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لسموات وان اسفله لمغدق وانه يعلوا ولا يعلم غير انصر
الي منزله فقالت قريش صبا والله الوليد والله لتصبون قريش كلهم وكان يقال للوليد زخانة
قريش فقال لهم ابو جهل انا اكيفكوه ففعلوا ليجب الوليد خريفا فقال له الوليد مالي اراك خريفا
يا ابن اخي قال وما يعني من ان لا احزن وهذه قريش تجحون لك نفقة يعنيونك عنك سرك ويرعون
انك زينت كلام محمد وتدخل علي بن ابي كشيثة وابن ابي جحافة لشان من فضل طعامهم فقضى الوليد فقال
المرتلون قريش اني من اكثرهم مالا وولدا وهل شمع محمد واصحابه من الطعام فيكون لهم فضل ثم قام
مع ابي جهل حتى اتى مجلس قومه فقال لهم ترعون ان محمدا مجنون فقال ابيتموه بتحقيق قالوا اللهم لا قال
ترعون انه كان في قريش قريش فقال لهم ترعون ان محمدا مجنون فقال ابيتموه بتحقيق قالوا اللهم لا قال
قالوا اللهم لا قال ترعون انه كذاب فملا جريتم عليه شيئا من الكذب قالوا لا وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسمي الامين قبل النبوة من صدقه فقالت قريش للوليد فما هو فتفكر في نفسه ثم نظر
ثم عرس فقال ما هو الا ساحر اما ارايتوه يفرق بين الرجل واهله وولده وماله فهو ساحر وما يقوله
سحر يوتر ذلك قول عز وجل انه فكر في جد والقران وقد روي في نفسه ما ذكره ان يقول في
مجد والقران فتزل عن قال الزهري عذب كيف قدر على طريق النجيب والاركار والنويج ثم قتل كيف
تذكره للناس وقيل معناه لعن علي اي حال قدر من الكلام كما يقال لاضرته كيف صنع اي علي
حال صنع ثم نظر في طلب ما يدفع به القران ويرده ثم عرس ويسر كل وكرة وجهه ونظر بكرة شديدة
كالهيم المتفكر في شيء ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبرا حتى دعا اليه فقال ان هذا ما هذا الذي يقروا
محمد الا سحر يوتر يروي ويحكى عن السحر ان هذا الا قول البشر يسار وجبر فهو ياتر عنهما وقيل يروي عن
سبيلة صاحب اليمان قال الله تعالى سا عليه سا دخله سقر وسقرا اسم من اسما جهم وما ادراك
ما سقر لا يبق ولا نذر فيها شيئا الا اكلته واهلكته وقال مجاهد لا نبت ولا تحي يعني لا يبق من فيها
حيا ولا نذر من فيها ميتا كلما احترقوا جردوا وقال السدي لا يبق لهم لحا ولا نذر لهم عظما وقال
الضحاك اذا اخذت فيهم لم يبق فيهم شيئا واذا اعيدوا لم تدرهم حتى تقسمهم وكل شي هلاك وفترة
الاجهم لراحة للبشر صغيرة للجلاد حتى يجعله اسود يقال لراحة السقم والحزن اذا عثره قال مجاهد
تلق الجملاد حتى تدعه اشد سوادا من الليل وقال ابن عباس وزيد بن اسلم محرقة الجملاد وقال الحسن وابن
كيسان تلوح لهم جهنم حتى يروها عيانا نظيرة قوله وبرزت الحميم للقافرين ولواحة رفع علي
نعت سقر في قوله وما ادراك ما سقر والبشر جمع بشره وجمع البشر ايشارة عليها تسعة
عشر من الملائكة وهم خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر جاني الاثرا عينهم كالبرق الخاطف وانبا لهم
كالصياح في نوح لهم النار من فوالهم ما بين منكي احد هم مسيرة سنة تزعت منهم الرحمة يدفع
احدهم سبعين الفات منهم حيث اراد من جهنم قال عمرو بن دينار ان واحدا منهم يدفع بالذخعة الواحدة
في جهنم اكثر من ربيعة ومضر قال ابن عباس وقتادة والضحاك لما نزلت هذه الآية قال ابو جهل لقريش
تكلتكم امها تكلم اسمع ابن ابي كشيثة بخبر ان خربة النار تسعة عشر واثم الدهم اي الشجعان فيعجز

مجاهد

ف

ملان
الرجز يضم الراء



كل عشرة منكم ان يبسطوا بواحد من خزنة جحيم قال ابو الاسود بن كلاب بن خلف الحمي انا اضعف منهم
سبعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على رجلي فاشيتم اثم اشين وروي عنه انه قال انا اشقي من ايديكم
على الصراط فادفع عشرة منكم على الايمن وسبعة منكم على الايسر في النار وتضي يدخل الجنة فانزل الله عز وجل
وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة وما جعلنا عدتهم في القلعة الا فتنة للذين كفروا اي ضلالة لهم حتى
قالوا ما قالوا ليستيقن الذين اتوا الكتاب لانه مكتوب في التوراة والانجيل انهم تسعة عشر وروى
الذين سواها انما يتبعون من امن من اهل الكتاب ويرد اذون تصديقاً لمحمد صلى الله عليه وسلم اذ اوجدها
قاله حقا موافقا لما في كتبهم ولا يرتاب لا يشك الذين اتوا الكتاب والموسور في عددهم وليقول
الذين في قلوبهم مرض يشك ونفاق والكافرون مشركوا مكة ما اذا اراد الله بهذا مثلاً اي شيء
اراد بهذا الحديث و اراد بالمثل الحديث نفسه كذلك اي كما اضل الله من انكر عدد الخزنة
وهدي من صدق كذلك يضل الله من سنا وتهدى من سنا وما يعلم جنود ربك الا هو قال
مقابل هذا جواب ابي جهم حين قال ما لمجد اعوان الا تسعة عشر قال عطا وما يعلم جنود ربك
الا هو يعني من الملائكة الذين خلقهم لتعذيب اهل النار لا يعلم عدتهم الا الله والمعنى تسعة عشر
هم خزنة النار ولهم من الاعوان والجنود من الملائكة ما لا يعلم الا الله عز وجل ثم رجع الى ذكر
النار فقال وما هي يعني النار الا ذكرى للبشر الا تذكر وموعظة للناس ككلا والتمه هذا قسم
يقول حقا والقسم والليل اذا دبر قراناً فوجم وحفص ويعقوب اذ بغير الصادق بالالف وقرأ
الآخرين اذا بالالف ذبر بالالف لانه اشد موافقة لما يليه وهو قوله والصبح اذا اسفر
لانه ليس في القرآن قسم يجيبه اذ وانما يجيب الاقسام اذ وكلها لغة يقال ذبر بالليل واذ بر
اذا ولي ذهاباً قال ابو عمرو دبر لعه قريش وقال قطرب ذبر اي قبل تقول العرب ذبرني فلان اي
جأخني والليل ياتي خلف النهار والصبح اذا اسفر اضا وتبين لهما لاحدي الكبر يعني ان سقر لاحدي
الامور العظام واحداً لكبر كبري قال مقاتل والكلي اذ بالكر ذركات جهم وهي سبعة جهم
ولطا والحلقة والسعير وسقر والحجيم والهاوية نذير البشر قال الحسن والله ما
انذر الله بشي اد هي منها وهو نصب على القطع في قوله لاحدي الكبر لانها معرفة ونذير انكرة
قال الخليل النذير مصدر كالكبير ولذلك وصف به الموت وقيل هو من صفة الله سبحانه وتعالى
بجازه وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة نذيراً للبشر انذاراً لهم قال ابو عمرو يقول انكم نذيروا تقو
وقيل هو صفة لمحمد صلى الله عليه وسلم ومعناه يا ايها المدثر قم نذيراً للبشر فانذروا هذا معني قوله
ابن زيد لمن شان ذلك من قوله للبشر منكم ان يتقدم في الخير والطاعة او يتأخر عنها في الشر
والمعصية والمعنى ان لا تناد قد حصل لكل احد من امن وكفر كل نفس ما كتبت رهيبة مرتفة في النار
بكسبها ما خودة بعلمها الا اصحاب اليمين اختلفوا فيهم روي عن علي اهل اطفال المسلمين وروي
ابو ظبيان عن ابن عباس هم الملائكة وقال مقاتل هم اهل الجنة الذين كانوا على ايمان ادم يوم
الميثاق حين قال لهم الله ها ولا في الجنة ولا ابالي وعنه ايضاً هم الذين اعطوا كتبهم بايمانهم
وعنه ايضاً هم الذين كانوا ايمانين على انفسهم وقال الحسن هم المسلمون والمخلصون وقال
القسم كل نفس ما خودة بكسبها من خير او شر الا من اعتمد على الكسب فهو رهيبة ومن اعتمد
على الفضل فهو غير ما خود في جنات يتسألون عن المجرمين المشركين ما سلككم اذ دخلكم في سقر
فاجابوا وقالوا لولا انك من المصلين لله ولولا انك نطعم المسكين وكما تخوض مع الخائضين وكان كذب
يوم الدين حتى انا انما اليقين وهو الموت قال الله عز وجل فما انتقمهم شقاعة الشاقين قال ابن مسعود

والبيان

يشفع الملائكة والنبون والشهداء والصالحون وجميع المؤمنين ولا يبقى في النار الا اربعة ثم تلا قالوا
لربك من المصلين في قولك بيوم الدين قال عمران بن الحصين الشقاعة نافعة لكل احد دون
ها ولا الذين سمعون اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح ابا احمد بن الحسن الجعفي با صاحب بن احمد الطوسي
ما محمد بن حماد با ابو عويبة عن الامش عن يزيد بن ابي اسحق قال قال رسول الله صلى الله عليه
يصف اهل النار فيعدون قال فمهم الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان قال فيقول ما
تريد فيقول انذكر رجلاً سقاك شربة يوم كذي وكذي قال فيقول وانك لانت هو فيقول نعم فيشفع
له فيشفع فيه قال ثم عمرهم الرجل من اهل الجنة فيقول يا فلان فيقول ما تريد فيقول ما نذكر رجلاً ولا
لك وضوا يوم كذي وكذي فيقول انك لانت هو فيقول نعم فيشفع له فيشفع فيه فما لهم عن النذير
مواظف القرآن معرضين نصب على الحال وقيل صاروا معرضين كما تقدم جمع جمار مستنفة قوا اهل المدينة
والشام يعق الفاء وقر الباقون تكسر هاء من قر بالفتح معناه مقفرة مدعورة وقر بالكسر معناه نافرة
يقال نفروا استنفر معني واحد كما يقال عجب واستعجب فرت من سورة قال مجاهد وقادة والضحك
القسوة الرماة لا واحد له من لفظه وهو رواية عطاء بن عباس وقال سعيد بن جبير هي القناس وهي
رواية عطية عن ابن عباس وقال زيد بن اسلم من رجال قويا وكل تخم شديد عند العرب قسور وقسوة
وعن ابي المتوكل قال هي لفظ القوم واصواتهم وروي عكرمة عن ابن عباس قال هي جبال الصيادين
وقال ابو هريرة هي الاسد وهو قول عطا والكلبي وذلك ان الحمر الوحشية اذا غابت الاسد
هربت كذلك ها ولا المشركون اذا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن هربوا وقال عكرمة
من ظلمة الليلة ويقال لسواد اول الليل قسوة بل يريد كل امرئ منهم ان يوتي صحفاً منشورة قال
المفسرون ان هار قريش قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبح عندنا اسر كل واحد منا كتاب منشور
من الله انك رسوله نوم فيه باتاعك قال الكلبي ان المشركين قالوا يا محمد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل
كان يصبح مكتوباً عند راسه ذنبه وكهاتيه فأنتم ائذ لك والصحف الكتب وهي جمع الصحيفة ومنشورة
منشورة وقال الله تعالى كلالاً لتوتون الصحف وقيل حقا وكلا ورد عليك منه فقد اوجهه بل لا
تخافون الاخرة اي لا تخافون عذاب الاخرة والمعنى انهم لو خافوا النار لما اقترحوا هذه الابات بعد قيام
الادلة كلاحقاً انه يعني القرآن تذكر موعظة فمن شاذ ذكره انظر به وما يدرون قراناً فوع
تذكرون بالنار والآخرين بالياء الا ان يشاء الله لهم الهدى هو اهل التقوى واهل المغفرة اي اهل ان
يتقى محارمة واهل ان يخفوا من ان يخطوا اخبرنا احمد بن ابراهيم المشري ابا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ان نجويه
سأعمر بن الخطاب ما عبد الله بن الفضل ما هدته بن جأ له ما سهيل بن ابي حرم عن ثابت عن ابي اسر ان
الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال ربك عز وجل انا
اهل ان اتقى ولا يشرك بي غيري وانا اهل من اتقى ان يشرك بي ان اغفر له وسهيل هو ابن عبد الرحمن
القطبي اخو حزم القطبي

صورة القيامة مكة

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيامة قرا القواس عن ابن كثير لا قسم الحرف
الاول بلا الف قبل الهمزة ولا اقسم بالنفس بالالف كذلك قرا عبد الرحمن الاعرج علي معني انه
اقسم بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس والصحح انه اقسم بهما جميعاً ولا صلة فيهما اي اقسم بيوم القيمة
وبالنفس اللوامة وقال ابو بكر بن عياش هو تكا كيد للقسام كقولك لا والله وقال القران لا رد
لكلامه المشركين المنكرين ثم ابتدا فقال اقسم بيوم القيمة واقسم بالنفس اللوامة قال المغيرة بن
شعبة يقولون القيامة وقيامه احدثهم موته وشهد علقمة جنازة فلما دفن قال اما هذا فقد قامت

القيامة

22

ص 9

ص 10

ص 8



فأتمته ولا أقسم بالنفس اللوامة قال سعيد بن جبير وعكرمة تلوم على الخير والشر ولا تصبر على الشراء
والضرا قال قتادة اللوامة العاجزة قال فتأذنه تندم على ما فات وتقول لو فعلت ولولم أفل
قال الفراء ليس من نفس برة ولا فاجرة الأوهى تلوم نفسها ان كانت عملت خيرا قالت هلا زدت وان
عملت شرا قالت يا ليتني لم أفل قال الحسن في النفس المؤمنة وقال ان المؤمن والله ما تراه الا تلوم
نفسه ما اردت بكلامي ما اردت باكلتي وان الفاجر يفتخر بما ولا يحاسب نفسه ولا يعاتبها
وقال مقاتل في النفس الكافرة تلوم نفسها على ما فرطت في امر الله في الدنيا انحسب الانسان
ان لم يجمع عظمة تركت في علي بن ربيعة خليف بن زهرة ختم الاخمس بن شريك التقي
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اكفني جاري الشؤم يعني عديا والاخمس وذلك
ان عدي بن ربيعة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني عن القيامة متى تكون وكيف
امرها وخالها فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو عانيت ذلك اليوم لم اصدقك ولم
اومن بك او يجمع الله العظام فانزل الله عز وجل انحسب الانسان ان لم يجمع عظامه بعد التقرب
والبلقيذ كالعظام وازاد نفسه لان العظام قالك لنفس لا يستوي الحلق الا باستوائها وقل
هو خارج على قول المنكر او يجمع الله العظام كقوله قال من يحي العظام وهو رميم بل قادي بن اي
يفقد استقنال صرف الى الحال قال الفراء قادي بن نصيب على الخروج كما تقول في الكلام انحسب
ان لا يقوى عليك بل قادي بن علي قومي منك يريد بل قادي بن علي كثر من ذاك الاية بل فقد
على جمع عظامه وعلى ما هو اعظم من ذلك وهو ان تسوي بناه انا له فيجعل اصابع يديه ورجليه
شبا واحدا كحف النخيل وخافر الحمار فلا يرتفع بها في القبض والبسط والاعمال اللطيفة كالكتابة
والخطاطة وغيرها هذا قول اكثر المفسرين وقال الزجاج وابن قتيبة معناه ظن الكافر ان لا
يقدر على ان يجمع عظامه بل يقدر ان يعيد السلاحيات على صغرها فلو لم يبقها حتى يستوي البنان
لم يقدر على جمع صغار العظام فهو على جمع كبارها قد دل بريد الانسان بغير امامة يقول لا يجهل
ابن ادم ان ربه قادي بن علي جمع عظامه لكمة يريد ان يجمع امامه اي يضي قدماء في معاصي الله ما عاشر
راكبارا سه لا يبرع عنها ولا يوب هذا قول مجاهد والحسن وعكرمة والشدي قال سعيد بن
جبير بغير امامة لم يقدم اللذبة ويؤخر التوبة فيقول سوف اتوب سوف اعلم حتى ياتي الموت
على شراحواله واسم اعماله قال الضحاك هو الامن يقول عيش فاصيب من الدنيا كذا ولا يدرك
الموت وقال ابن عباس وابن زيد يكره ما امامه من البعث والحساب واصل الجور الميل وسمي
الكافر والقاسم فاجز المليله عن الحق يسأل بان يوم القيامة اي متى يكون ذلك تكديسها قال
الله تعالى فاذا برق قرا اهل المدينة برق يفتح الرء والاحرون بكسرهما وهما الغنان قال قتادة
ومقاتل تخمس البصر فلا يظرف مما يرى من الغياب التي كان يكره بها في الدنيا قيل ذلك عند
الموت وقال الكلبي عند روية جهنم تترك ابيصار الكفار وقال الفراء والحليل برق الكسراي
نزع وخبر لما يرى من الغياب وبرق الفلح اي شوق عينه وفتحها من البرق وهو التلاؤ وخسف
الشمس اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر اسودين كورين كما هما ثوران عقيران وقيل
تجمع بينهما في ذهاب الضياء وقال عطاء بن يسار لجمان يوم القيامة ثم يقذفان في البحر فيكون نار
الله الكبري يقول الانسان اي الكافر المكذب يومئذ ينظر الى المصراعين المهرب وهو موضع الفراء
وقيل هو مصدراي بن الفراء قال الله تعالى كذا لا وزر الا حصن ولا حوز ولا ملجأ وقال السدي
لاجل وكانوا اذا فرغوا الجا والي جبل فحسبوا به فقال قل لاجل يومئذ يبعثهم الي ربك يومئذ

ي صدم

الخطام الصغار
ق

المتقراي مستقر الخلق وقال عبد الله بن مسعود المصير والمرجع نظيره قول الله تعالى حيا
ربك الرجعي والي الله المصير وقال السدي المنتهي نظيره وان ربك المنتهي بئس الانسان
يؤميد بما قدمه واخر قال ابن مسعود وابن عباس بما قدم من المعصية واخر من الطاعة وقال
قتادة بما قدم من طاعة الله واخر من حق الله فضيحة وقال مجاهد باول علمه واخره وقال
عطاء بما قدم في ول عمره وما اخرج في عمره وقال زيد بن اسلم بما قدم من امواله لنفسه وما
اخر خلفه للمورثه بل الانسان على نفسه بصيرة قال عكرمة ومقاتل والكلبي معناه بل الانسان
على نفسه من نفسه رقبته وبصيرة وبصيرة وبصيرة وبصيرة وبصيرة وبصيرة وبصيرة وبصيرة
الفا في البصيرة لان المراد بالانسان هاهنا جوارحه وخمائل ان يكون معناه بل الانسان على نفسه
بصيرة يعني جوارحه فحرف الجر قوله وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اري لا اولادكم
وتجوز ان يكون نعشا لاسم مؤنث اي بل الانسان على نفسه بصيرة وقال ابو الهيثم
وعطاء بل الانسان على نفسه شاهد وهي رواية العوفي عن ابن عباس والها في البصيرة للمبالغة
دليل هذا التاويل قوله عز وجل كيف ينفسك اليوم عليك حسبي ولو القى معاذيره
يعني شهد عليه الشاهد ولو اعتدروا جادل عن نفسه لم ينفعه كما قال يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
وهذا قول مجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وابن زيد وعطاء قال الفراء ولو اعتدروا عليه من نفسه
يكتب عذره ومعنى اللفاء القول كما قال فاقولوا لهم القول انكم لا تكذبون وقال الضحاك
والسدي ولو القى معاذيره يعني ولو ارجا السطور وعلق الابواب واهل اليمن يسمون السطور
معذرا ووجه معاذير معناه على هذا القول وان اسبل السطور يعني ما يعمل فان نفسه شاهد عليه
فوقه تعالى لا تحرك به لسانك اخيرا عبد الواحد الطلمي اما احمد بن عبد الله النجفي اما محمد
ابن يوسف اما محمد بن اسمعيل ما قديبة بن سعيد ما جبر عن مؤنثي بن ابي عايشة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجب به قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا نزل جبريل كان تحرك لسانه وشفتيه فيشتد عليه وكان يعرف منه فانزل الله عز
وجل الاية التي لا اقسم بيوم القيمة لا تحرك به لسانك لتعجب به ان علينا جمعه وقرآنه قال علينا
ان نجعله في صدرك وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فاذا انزلناه فاستمع ان علينا ما نه علينا ان ننزله
بلسانك قال فكان اذا اتاه جبريل اطرق فاذا ذهب قرأه كما وعدة الله عز وجل ورواه محمد
ابن اسمعيل عن عبد الله بن موسى عن سرايل عن موسى بن ابي عايشة بهذا الاسناد قال كان تحرك
شفتيه اذا نزل عليه يخشى ان ينفث منه فقبل لا تحرك به لسانك ان علينا جمعه ان نجعله في
صدرك وقرآنه ان تقرأه كلاليل خمون العاجلة وتدرؤن الاخرة قرا اهل المدينة والكوفة
تخبون وتدرؤن بالثنا وقرالا اخرون بالبلية يتخارون الدنيا على العقبى ويعملون لها يعني
كفار مكة ومن قرا بالثنا فعلى تقدير قل هو يا محمد بل تخبون وتدرؤن وجوه يومئذ يعني يوم
القيمة ناضره قال ابن عباس حسنة وقال مجاهد مسرورة وقال ابن زيد نامة وقال مقاتل
بيض يعطوها النور وقال السدي مصيبة وقال ثمان مسفرة وقال الفراء مشرقة بالنعيم يقال
نضرا لله وجمه ينضرن نضرا ونضرة الله وانضرة ونضرة وجمه ينضرن نضرة ونضرة قال الله تعالى تعرف
في وجوههم نضرة النعم الى رها ناظرة قال ابن عباس واكثر المفسرين نظر الى رها عيانا بلا حجاب
قال الحسن نظر الى الخلق وحق لها ان تنضروا وهي تنظر الى الخلق اخيرا ابو بكر بن ابي الهيثم الترمذي
اما عبد الله بن احمد الحموي اما ابراهيم بن خزيمة الشاشي اما عبد بن حميد ما شباية عن سرايل

التقيا

ن

ن

نعم

تجانبه

تدرؤن

عن ثور قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اذ في اهل الجنة منزلة لمن
ينظر الى جناته وازواجه ونعيمه وخدمه وسريره سيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر
الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة ووجوه يومئذ باسرة عاسرة كاخية تتغيرن سوداة تظن ان يفعل بها فاقرة
تستقرن ان يفعل بها عظيم من العذاب والفاقين الداهية العظيمة والامر الشديد يكسر
فقار الظهر قال سعيد بن المسيب قاصحة الظهر قال ابن الازهر دخول النار قال الكلبي
هي ان تحجب عن روية الرب عز وجل كالاذا بلغت يعني النفس كناية عن غير مدكور الترابي
تخشع بها عند الموت والترابي جمع الترقوه وهي العظام بين بقرة الخرو والعائق ويكي بلوغ
النفس الترابي عن الاشياء على الموت وقيل قال من حضرة من راق هل من طيب يرقه ويدويه
فيشفيه بريقه ودوايه وقال قتادة التمسوا له الا طبافا يعنوا عنه من فضا الله شيئا
وقال سليمان النبي هذا من قول الملائكة يقول بعضهم من برى بروحه فصعد بها ملائكة الرحمة
اولا ملائكة العذاب وظن ايمن الذي بلغت روجه الترابي انه الفراق من الدنيا والنفت
المساق والساق قال قتادة والسدي بالشدة قال عطاء شدة الموت شدة الآخرة قال
سعيد بن جبيرة تناهت عليه الشدايد قال السدي لا يخرج من رب الآجاة اشدة منه قال
ابن عباس امر الدنيا بالآخرة وكان في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة
قال مجاهد اجتمع فيه الحياة والموت وقال الضحاك الناس تجزؤون جسده والملائكة تجزؤون
روحه قال الحسن هما ساقاه اذ لقا في الكفن وقال الشعبي هما ساقاه عند الموت على
ربك يومئذ المساق اي مرجع العباد الى الله يساقون اليه ولا صدق ولا صلح يعني انا جعل
لم يصدق بالقران ولا صلى لله ولكن كذب وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله رجع اليهم
بتميط يتختر وتختال في مشيته وقيل اصله يتقط اي يمدد والمط هو المذ او ليك فاولي
هذا وعبد علي وعبد من الله عز وجل لا يجهل وهي كلمة موضوعة للنهيد والوعيد وقال
بعض العلماء معناه انك جدر بهذا العذاب واخق واوحيه ويقال للرجل يصيبه مكروه ويستوحشه
وقيل هي كلمة يقولها العرب لمن قاربه المكروه واصلها من الولاء وهو القرب قال الله تعالى
الذين يلوونكم من الكفار وقال قتادة ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية
اخذ يجمع ثوب ابي جهل بالحجارة وقال له اولى لك فاولي ثرا وولي لك فاولي فقال ابو جهل
اتوعدني يا محمد والله ما استطعت انت ولا ربك ان تغلاني شيئا واني لا عزم من شي من جليلها
فلما كان يوم بدر صرعه الله شرمصع وقتله اسواقنلة وكان في الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اكل امة فرعون وان فرعون هذه الامة ابو جهل ان يحسب الانسان ان يترك سدا هو لا
لا يوم ولا يهني قال السدي معناه المهمل وابل سدي اذا كانت ترعي حيث شات بلا
راع الربك نطفة من مبي تمني تصب في الرحم فاحفص عن عاصم يعني باليا وهي قرارة الحسن
وقرارة الآخرون بالناء لاجل النطفة ثم كان علقية فخلق فسوي فجعل فيه الروح فسوي خلقه
فجعل منه الروحين الذكر والانثى خلق من مابه ذكر او انا اننا اللبس الذي فعل هذا بقادر
على ان يحيى الموتى ابا بكرنا ابو طلحة بن عبد العزيز القاشاني ابا ابو عمر القسم بن جعفر الهاشمي
ابا ابو علي محمد بن احمد بن عمر اللولوي ابا ابو داود سليمان بن الاشعث ساعد الله بن محمد الزهري
سافيان حدثني اسمعيل بن امية قال سمعت اعرابيا يقول سمعت ابا هريرة يقول قال

المصدر

الشفة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم والذين والذين فانتهي الى اخرها الله
باحكم الحاكمين فليقل لي وانا على ذلك من المشاهدين ومن قرأ الا اقسام يوم القيمة فانتهي
اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى فليقل لي ومن قرأ والمرسلات فقرا فمابي حديث بعدة
يومنون فليقل امنا بالله اخبرنا عمر بن عبد العزيز ابا القسم بن جعفر ابا ابو علي اللولوي
ابا ابو داود محمد بن المنثري ما محمد بن جعفر ما شعبة عن موسى بن ابي عيسى قال كان رجل يصلي
فوق بيته فكان اذا قرأ اللبس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال سبحانك فيل فسأله عن
ذلك فقال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم مسودة الافتحان
لسر الله الرحمن الرحيم قال عطاء هي مكة وقال مجاهد وقناة مدينة
وقال الحسن وعكرمة هي مدينة الالية وهي واصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا
لسر الله الرحمن الرحيم هل ابي علي الانسان يعني ادم عليه السلام حين من الدهر اربعون
سنة ملقي من طين بين مكة والطائف قبل ان ينخ فيه الروح لم يكن شيئا مذكورا لا يذكر ولا
يعرف ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به يريد كان شيئا ولم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه
من طين الى ان نخ فيه الروح روى ان عمر سمع رجلا يقول هذه الالية لم يكن شيئا مذكورا فقال عمر
لبنها تم يريد لئلا يفي على ما كان قال ابن عباس ثم خلقه بعد عشرين ومائة سنة انا خلقنا
الانسان يعني ولد ادم من نطفة يعني من مبي الرجل ومبي المرأة امشاج اخلاط واحدها مشح وشمج
مثل خدر وخذين وقال ابن عباس والحسن ومجاهد والربيع يعني ما الرجل وما المرأة يختلطان في
الرحم فيكون منهما الولد ما الرجل ابيض غليظ وما المرأة اصفر رقيق فابهما علاصا به كالاشبه به
وما كان من عصب وعظم فمن نطفة الرجل وما كان من لحم ودم وشعر فمن ما المرأة وقال الضحاك
ازاد بالامشاج اختلاف الوان النطفة فنفطة الرجل بيضا وحمرا ونطفة المرأة خضرا وحمرا وهي
رواية الوالي عن ابن عباس وكذلك قال الكلبي قال الامشاج البياض في الحمرة والصفرة وقال
يمان كل لونين اختلطا فهو امشاج وقال ابن مسعود هي العروق التي تكون في النطفة وقال الحسن
نطفة مشيت بدم وهو دم الحضة فاذا حلت ارتفع الحيض وقال قتادة هي اطوار الخلق نطفة
ثم علقية ثم مضغة ثم عظاما ثم يكسوه لحما ثم ينشئه خلقا اخر ينشئه لغيره بالامر والتهي فخلقناه
سميعا بصيرا قال بعض اهل العربية فيه تقديم وتأخير مجازة فخلقناه سميعا بصيرا لئلا يفتننا
لانفع الابد ما المخلقة انا هديناه السبيل اي يسهل له سبيل الحق والتامل والهدى والضلالة
وعرفناه طريقتي الخير والشر اما شاكرا واما كفورا اما مؤمنا سعيدا واما كافرا شقيا وقيل
معنى الكلام الجزا يعني بينا له الحق ان شكرا وكفر ثم بين ما الفرقتين فقال انا اعتدنا للكافرين
سلاسل يعني في جمعهم قرأ اهل المدينة والكسائي وابو بكر عن عاصم سلاسل وقوارير وقوارير
بالالف في الوقف وبالنون في الوصل فيهن جميعا وقرا حمزة ويعقوب بلا الف في الوقف
وبالنون في الوصل فيعين وقرا ابن كثير قوارير الاول بالالف في الوقف والنون في الوصل
وسلاسل وقوارير الثانية بالالف والنون وقرا ابو عمرو وابن عامر وحفص سلاسل وقوارير
الاول بالالف في الوقف على الخط وبغير نون في الوصل وقوارير الثانية بغير الف والنون
واغلا لا يعني في ايديهم تغل الى اعناقهم وسعيرا وقودا اشديد ان الابرار يعني المؤمنين الصادقين
في ايديهم المطيعين لربهم واحدهم بار مثل شاهد واشهاد وانصار وانصار مثل بعد
واخبار يشربون في الآخرة من كأس فيه شراب كان مزاجها كقوارير قال قتادة يخرج لهم بالكاو

وَنَسَمَ الْمَسْكُ وَقَالَ عِكْرِيَةُ نَزَّاجِمًا طَعْمُهَا وَقَالَ اهل المعاني ارادك الكافور في بياضه وطيب ريحه
وبرده لان الكافور لا يشرب وهو كقوله حتى اذا اجعله نارا اي كسار وهذا معنى قول قتادة
ومجاهد بما زجحه ربح الكافور وقال ابن كيسان طيبت بالكافور والمسك والترجيل وقال
وقال عطاء الكلبي الكافور اسم لعين ما في الجنة عينا نصب بعقل الكافور وقيل نصب على المدح
وقيل اعني عينا وقال الزجاج الاجود ان يكون المعنى من عين يشرب بها والباقية وقيل بها اي منها
عباد الله قال ابن عباس وليا الله بغيرها ولها فغيرها اي يعودونها حيث شاءوا من منازلهم وقصور
كم يكون له نصر بغيرها لها هنا وبها هنا الى حيث يريدون بالمدح هذا من صفاتهم في الدنيا
اي كانوا في الدنيا كذلك قال قتادة ارادوا يوفون بما فرض الله عليهم من الصلاة والزكاة
والصوم والحج والعمرة وغيرهما من الواجبات ومعنى المدح الانجاب او قال مجاهد وعكرية
اذ اندروا على طاعة الله وقوا به اخيرا ابو الحسن السرخسي اما زاهر بن احمد ابنا ابو اسحاق
الهاشمي ابنا ابو مصعب عن مالك عن طلحة بن عبد الملك الابلي عن القسم بن محمد عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر
ان يعصي الله فليعصه وخافون يوما كان شره مستطيرا فاشيا ممتدا اي قال استطار الصبح
اذا امتد وانتشر قال مقاتل كان شره فاشيا في السموات فانشتت وتناثر الكواكب
وكورت الشمس والقمر وفتحت الملايكة وفي الارض فسفت الجبال وغارت المياه وتكسر
كل شيء على الارض من جبل وساء ويظعون الطعام على وجهه اي على جب الطعام وقلته وشهوه لهم
له وحاجتهم اليه وقيل على جباله عز وجل مسكينا فقيرا لا مال له ويوما صغيرا لا اب له
واسيرا قال مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء هو المسجون من اهل القبلة وقال قتادة امر الله بالاشتر
ان تحسن اليهم وان اسراهم يومئذ لاهل شرك وقيل الاسير المملوك وقيل المرأة لقول النبي صلى
الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء فانهن عندكم عوان اي اسري واختلقوا في سبب نزول
هذه الاية قال مقاتل نزلت في رجل من الانصار اطعم في يوم واحد مسكينا وتيمما واسيرا
وروي عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب وذلك انه عمل لليهودي
بشي من شعير نقض الشعير فطحن ثلثه فجعلوا منه شيئا لياكلوه فلما تم انضاجه اتى مسكين
فستال فاجروا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم اتى بقم نسأل فاطمة فعمل الثلث
الباقية فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل فاطمة وطوا يومهم ذلك وقد اقول
الحسن وفتادة ان الاسير كان من اهل الشرك وفيه دليل على ان اطعام الاساري وان كانوا
من اهل الشرك حسن برجائوا به اما تطعمكم لوجه الله لا يزيد منكم جزا ولا شكورا والشكور
مصدر كالقعود والدخول والخروج قال مجاهد وسعيد بن جبير انهم لم يتكلموا به ولكن
علم الله ذلك من قلوبهم فأتى عليهم انا تخاف من سبنا يوما عبوسا فطربوا تعبس فيه الوجوه من هولاه
وشدته فسب العبوس في اليوم كما يقال يوم صائم وليل قائم وقيل وصف اليوم بالعبوس لما فيه
من الشدة فطربوا قال قتادة ومجاهد ومقاتل القهطير الذي يقض الوجوه والجباه بالنعيس
قال الكلبي العبوس الذي لا ينسأ طيبه والقهطير الشديد قال الاخفش القهطير يراشد ما
يكون من الايام والطولة اي البلاد يقال يوم قهطير وقاطر اذا كان شديدا كرهنا وقطر
اليوم فهو مقطر فوافقا ههنا شر ذلك اليوم الذي خافون ولما هم نصرته حسنا في وجوههم
وسرورا في قلوبهم وجزاهم بما صبروا على طاعة الله واجتناب معصيته وقال الضحاك علي الفقد

الاسير المملوك
الاسير المملوك
الاسير المملوك
الاسير المملوك
الاسير المملوك

في قوله
عبوسا

وجزاهم

وقال عطاء علي الجوع جنة وخبرنا قال الحسن ادخلهم الجنة والبسم الحور فتكبر نصيب على الخال فيها في
الجنة على الادراك السرور في الخيال ولا تكون اريكه الا اذا اجتمعا ليرى فيها شمسا ولا زهورا يور
برده لانها يور في الدنيا والزهور البرد الشديد ودانية عليهم ظلالها اي قربة منهم ظلال
اشجارها ونصب دانية بالعطف على قول متكين وقيل على موضع قوله لا يكون فيها
شمسا ولا زهورا يورون دانية وقيل على الملح وذلك سخرت وقوت فطوبها ثمارها تديلا لياكلون
من ثمارها ثامنا وقعودا ومضطجعين ويتناولونها كيف شاءوا على اي حال كانوا ويظاف عليهم
بانية من فضة واواب كانت قوارير قوارير من فضة قال المفسرون ارادوا يفاض الفضة في صفها
القوارير وهي من فضة في صفها الزجاج يور ما في داخلها من خارجها قال الكلبي ان الله جعل
قوارير كل قوم من تراب ارضهم وان ارض الجنة من فضة فجعل منها قوارير يشربون فيها قدرها
قد يراقدوا الكاس على قدر ربه لا يزيد ولا ينقص اي قدرها لهم السقاة والحلام الذين يطوفون
عليهم يقدرونها ثم يسقون ويسقون بها كاسا كان مزاجها زجيجا يشوق ويطلب
والزجيج ممالك العرب تستطبت جدا فوعدهم انهم يسقون في الجنة الكاس
المزوجة بزجيج الجنة قال مقاتل لا يشبه زجيج الدنيا قال ابن عباس كل ما ذكر الله
في القرآن مما في الجنة وسماه ليس له في الدنيا مثل وقيل هو عين في الجنة يوجد منها طعام
الزجيج قال قتادة يشربها المقربون صرفا ومنج لسائر اهل الجنة عينا فيها تسمى سلسيلا
قال قتادة سلسية منقادة لهم يصرفونها حيث شاءوا قال مجاهد حديد الجربة قال
مقاتل بن حيان سميت سلسيلا لانها تسيل عليهم في الطرق وفي مناد لهم تنبع من اصل
العرش من حنة عدن لياهل الجنة وشرب الجنة على برد الكافور وطعم الزجيج ودخ
المسك قال الزجاج سميت سلسيلا لانها في غاية السلاسة ينسلسل ومعنى قوله
تسمى اي توصف لان اكثر العلماء على ان سلسيلا صفة لا اسم ويظنون عليهم ولذلك محزون
اذا رايتهم حسبتهم لو لو مشورا قال عطاء يريد في بياض الملو وحسنه واللؤلؤ اذا نثر
من الخط على البساط كان احسن منه منظوما قال اهل المعاني لما شبهوا بالمنثور لا يشاءهم
في الخدمة ولو كانوا صفا لشبهوا بالمنظوم واذا رايت ثم اى اذا ربيت بصرك ونظرت به
تربعي الجنة رايت نعيما لا يوصف وملاكا كبيرا وهو ان ادناهم منزلة ينظر الى ملكه في مسير
الف عام يري قصاه كما يري ادناه وقال مقاتل والكلبي هو ان رسول رب العزة من الملكة لا
يدخل عليه الا باذنه وقيل ملك الارض واليه عالمهم ثياب قراناف وحنن عليهم باسكان الباء
وكسر الهاء وقرأ الاخرون ينصب البيا وضم الفاء على الصفة اي فوقهم وهو نصب على الطرف
ثياب سندس خضر واستبرق قراناف وحفص خضر واستبرق قراناف عطف على الثياب وقرأها
حمزة والكسائي مجرودين وقرأ ابن كثير وابوبكر خضر جرد واستبرق رفع وقرأ ابو جعفر واهل
البصرة والشام على صدره قال رفع على ثياب الجرد على ثياب السندس وقرأوا اساور من
فضة وسقا هم رقصم شرابا طهورا قبل ظاهرا من الاقدار والافداء لم تدسه الايدي ولم
تدسه الارجل لحم الدنيا وقال ابو قتادة انه لا يصبر بولا جسدا ولكنه يصبر شحا في رداءهم
كشرح المسك وذلك انهم يوفون بالطعام فاذا كان اخذ ذلك اتوا بالشراب الطهور فشربه
فتظهر بطولهم وبصير ما اكلوا شحا يخرج من جلودهم اطيب من المسك الادفروهم بطولهم
وتعود شهوتهم وقال مقاتل هو عين ماء على باب الجنة من شرب منها ترع الله ما كان في قلبه

الاشواق

تساوا لها ثمارها
وتساوا لها ثمارها
وتساوا لها ثمارها
وتساوا لها ثمارها
وتساوا لها ثمارها

ن

من غل وعشر وحسد ان هذا كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا قال عطاء شكرتم عليه فانتم بافضل
الذواب قوله تعالى انما نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا قال ابن عباس متفوقا اية بعد اية ولم ينزل
جملة واحدة فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم بغيري مكة اثما او كهورا والالف جملة قال
قنادة اراد بالاشم الكفور ابا جهل وذلك انه لما فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لعنه
ابو جهل عنها وقال ابن ابي عمير لا يطعن لاطان عنقه وقال مقاتل اراد بالاشم عتبة بن ربيعة وابو الكفر
الوليد بن المغيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صنعت ما صنعت لاجل النساء والمال
فارجع عن هذا الامر قال عتبة فانما ازوجك ابني واسوقها اليك بغير مهر وقال الوليد وانا
اعطيتك المال حتى ترضي فارجع عن هذا الامر فانك الله هذه الاية قوله عز وجل فاذا ذكر اسم
ربك بكرة واصلا ومن الليل فاسجد له يعني صلاة المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا يعني الطوع
بعد المكتوبة ان هاتوا ليعني كفار مكة يخون العاجلة اي الدار العاجلة وهي الدنيا ويدرون
ورا هم يعني امامهم يوما تقبلوا شديدا وهو يوم القيمة اي يتروكوه ولا يؤمنون به ولا
يعلمون له نحن خلقناهم وشددنا أسرهم فوينا واحمنا أسرهم قال مجاهد وقنادة
ومقاتل أسرهم اي خلقهم يقال رجل حسن الاسراي الخلق وقال الحسن يعني اوصالهم
بعضها الي بعض بالعروق والعصب وروي عن مجاهد في تفسير الاسراي الشرح يعني
موضع نصري لبول والغايط اذا اخرج الاذي تقبضنا واذا شينا بد لنا امنا لم يتبدلا
اي اذا شينا اهل كنا هم واتينا باشيا هم فخلقناهم بد لانهم ان هذه يعني السورة تدرك
تدبر وعظمة فمن شتا اخذ الي ربة سبيلا وسبيلا بالطاعة وما تشاؤون قران كثير وابو عمرو
يشاؤون بالياء وقران الاخرى بالتاء الا ان يشا الله اي لستم تشاؤون الا بمشيئة الله عز وجل لان
الامر اليه ان الله كان علما حكما يدخل من يشا في رحمته والظالمين اي المشركين اعد لهم عذابا
الما سورة والمرسلات مكة بس والله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا يعني الرياح ارسلت متتابعة كرف الفرس وقيل عرفا اي كثيرا نقول العرب الناس
الي فلان عرف واحد اذ توجهوا اليه فاكثروا هذا معنى قول مجاهد وقنادة وقال مقاتل يعني
الملك التي ارسلت بالمعروف من امر الله وفيه وهي رواية مسروقة عن ابن مسعود قال لعن
عصفا يعني الرياح المشددة الهبوب والناشرات لشرب يعني الرياح اللينة وقال الحسن وهي
الرياح التي يرسلها الله لشرب بين يدي رحمته وقيل هي الرياح التي تشر السحاب ويأتي بالمطر
وقال مقاتل هم الملكة يمشرون الكنت قال لفرقات قال ابن عباس ومجاهد والضحاك
يعني الملكة تاتي بما يفرق بين الحق والباطل وقال قنادة والحسن هي ان القرآن يفرق بين
الحلال والحرام وروي عن مجاهد قال هي الرياح يفرق السحاب وتسدده قال الملقنات ذكر اي
الملك تلي الذكر الي النساء نظيره يلقى الروح من امره عذرا او نذرا اي الاعتذار والانذار
وقرأ الحسن عذرا بضم الدال واختلف فيه عن اي بكر عن عاصم وقرأ العامة بسكونها وقرأ
ابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص نذرا ساكنة التال وقرأ الباقون بضمها ومن سكت قال
لا يهمل في موضع مصدرين بمعنى الاعتذار والانذار وليس يجمع فيشقا اليها هنا اقسام ذكرها
على قوله انما توعدون من الساعة والبعث لواقع لك ان تتردد كرمي تقع فقال
فاذا اليوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شققت واذا الجبال نسفت قلعت من
انما كنهها واذا الرسل اقيمت قران اهل الصفة بالواو وقران ابو جعفر بالواو وتخفيف الفاف

وقرنا الاخرى بالالف وتشد الفاف وهما اللتان والعرب تعاقب بين الواو والهمزة كقوله وكنت
واكنت وورخت وارخت ومعنا هما جمعتم لبقات يوم معلوم وهو يوم القيمة ليشهدوا على الامم
لاي يوم اجلتا اي خرت وضرب الاجل لجمعهم نعم العباد من ذلك اليوم ثم بين فقال ليوم الفصل
وما اذ ذلك ما يوم الفصل ويل يوميد للكاذبين الم نهلك الاولين يعني الامم الماضية
بالعذاب في الدنيا حين كذبوا رسالهم ثم تبعهم الاخرين لسالكين سبيلهم في الكفر والتكذيب
يعني كاهن مكة بتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم كذلك تفعل بالجرمين ويل يوميد للمكذبين الم
خلقكم من مائهم يعني النطفة فجعلناه في قرار مكرين يعني الرحم الي قدر معلوم وهو وقت الولادة
وقدر انقر اهل المدينة والكسائي فقد رنا بالنشيد من التقدير وقرنا الاخرى بالتخفيف من التقدير
فعم القادرون قيل معناهما واحد قوله فعم القادرون اي المقدرون ويل يوميد للمكذبين
الم الخيل الارض كفاتا وعمما يعني الكفت الضم يقال كفت الشيء اذا ضمه وجمعه وقال الضم
يريد تكفتم احيا على ظهرها في ذورهم ومنازلهم وتكفتم امواتا في بطنها اي خوزهم وهو
قوله احيا وامواتا وجعلنا فيها رواسي جبالا شامخات عاليات واسقيناكم ما فراتا
عذبا ويل يوميد للكاذبين قال مقاتل وهذا كله اعجب من البعث ثم اخبر انه يقال لهم يوم القيمة
انطلقوا الي ما كنتم به تكذبون في الدنيا انطلقوا الي ظل ذي ثلاث شعب يعني دخان جهنم اذا
ارتفع الشعب واقترب ثلاث فرق وقيل يخرج عنق من النار فيشعب ثلاث شعب امما النور فيقف
على روس المؤمنين والدخان يقف على رؤس المنافقين والذهب الصافي يقف على رؤس الكافرين
ثم وصف ذلك الظل فقال لا ظليل لا يظلم من الحر ولا يغيث من اليب قال الكلبي لا يبرد لهب جهنم
عني والمعنى انهم استظلوا بذلك الظل ولم يرد عنهم حر اللهب لها يعني جهنم ترمي بشرورهم وما
تظاير من النار واجد تقاسم كالفقير وهو البناء العظيم وقال ابن مسعود يعني الحصون وقناك
عبد الرحمن بن عباس سالت ابن عباس عن قوله انما ترمي بشررك القصر قال هي الخشب العظيم
المقطعة وكما نجد في الخشب نقطتها ثلاث اذرع و فوق ذلك ودونه وندخرها للشيطان كما
نسميها القصر وقال سعيد بن جبير والضحاك هي اصول النخل واحداها قصر مثل قمر وقمر وقمر
وجمر وقرا على ابن عباس كالف قصر بفتح الصاد اي اعناق النخل والقصر العنق وجمعها قصر وقصر
كانه رد الكناية الي اللفظ جمالات فراحمته والكسائي وحفص جمالة على جمع الجمل مثل حجر
وحجارة وقران يعقوب بضم الجيم بالالف واراد الاشيا العظام المجموعة وقران الاخرى جمالات بالالف
وكسر الجيم على جمع جمالة وقال ابن عباس وسعيد بن جبير هي جبال السفن يجمع بعضها الي بعض تكون
كاساط الرجال صفر جمع الاصفر يعني لون النار وقد قيل الصفر معناه السود لانه حيا
في الحديث ان شرب نار جهنم سود كالفقير والعرب تسمي سود الايل صفرا لانه يشوب سوادها
شي من صفرة كما يقال لبيض الظبا ادم لانها ياصفها يعلوه كدرة ويل يوميد للكاذبين هذا يوم
لا ينطقون وفي القيمة مواقيت ففي بعضها يختصمون ويتكلمون وفي بعضها يختم على افواههم
ولا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدون رفع عطف على قوله يؤذن قال الجنيد اي
عذر لمن اعرض عن منعه وكهر بايديه ونعه ويل يوميد للكاذبين هذا يوم الفصل بين اهل
الجنة والنار جمعنا كرم والاولين يعني مكذبي هذه الامة والاولين الذين كذبوا انبياءهم
فان كان لكم كيد فكيدون قال مقاتل ان كان لكم حيلة فاحتملوا لانفسكم ويل يوميد
للكاذبين ان المنفيين في ظلال جمع ظل اي في ظلال الشجر وعيون ماء وفواكه مما

المرسلات

ح

شعب
اي يطاير منها اهلها

بشبهون ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون في الدنيا بطاعتي انا ذلك فخرى
المحسنين ويل يومئذ للكافرين ثقال لكفار منكم كلوا وتمتعوا قليلا في الدنيا انكم مجرمون
مشرقون بالله عز وجل مستحقون العقاب ويل يومئذ للكافرين واذا قيل لهم اركعوا لا
يكونون لايصلون وقال ابن عباس انما يقال هذا يوم القيمة حين يدعون الى السجود فلا
يستطيعون ويل يومئذ للكافرين قباي حديث بعدة بعد القرآن يومنون اذا لم يؤمنوا به

سورة النبأ مكتبة

بسم الله الرحمن الرحيم
عمر اصله عن ما فادعت النون في اليم وجددت الف ما كفولهم فيم ويوم ينسألون اي عن اي
شيء ينسألون هاؤلاء المشركون وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعاهم الى التوحيد
واخبرهم بالبعث بعد الموت ونزل عليهم القرآن جعلوا ينسألون بينهم فيقولون ما اذا جابه
محمد قال الزجاج اللفظ لفظ استغفار ومعناه النعم كما تقول اي شيء زيد اذا عظمت
شانه ثم ذكر ان نسا ولهم عمما اذا فقال عن النبأ العظيم قال مجاهد والاكثرون هو القرآن
دليله قوله قل هو نبأ عظيم وقال قتادة هو البعث الذي هم فيه مختلفون فصدك
ومكذب كلا سيعلمون كلا في لغوهم سيعلمون عاقبة تكذيبهم حين تتكشف الامور ثم كلا
سيعلمون وعيد علي اثر وعيد وقال الضحاك كلا سيعلمون يعني الكافرين ثم كلا سيعلمون
يعني المؤمنين ثم ذكر صنابعه ليعلموا توحده فقال الم جعل الارض مهادا فرسا والجبال
اوتادا للارض حتى لا تيمد وخلقنا كما ازواجا اصنافا ذكورا وانانا وجعلنا نومكم سباتا اي راحة
لا بد انكم قال الزجاج السبات ان يتقطع عن الحركة والروح فيه وقيل معناه جعلنا نومكم
وطعا لاجل لكم لا اصل السبت القطع وجعلنا الليل لياسا غطا وغشا ستر كل شي بظلمته
وجعلنا النهار معاشا المعاش العيش وكل ما يعاش فيه فهو معاش اي جعلنا النهار سببا للمعاش
والنصر في المصاح قال ابن عباس يريد بتنعون فيه من فضل الله وما قسم لكم من رزقه ونبينا
فوقكم سبعا شدا اي يريد سبع سموات وجعلنا سراجا وهاجا مصباحا مشيرا قال الزجاج
الوهج الوقاد قال مقاتل جعل فيه نورا وحرارة والوهج تجمع النور والحرارة وانزلنا من المعصرات
قال مجاهد ومقاتل وقتادة والكنبي يعني الرياح ذوات الاعاصير وعلى هذا الناول تكون معني من
الباي بالمعصرات وذلك ان الخ تسدر للظروف والابو العالية والرييح والضحاك المعصرات هي
السيارات وهي رقاية النوالي عن ابن عباس قال القمر المعصر السحابة التي تجلب بالمطر ولا تكثر
كالمرارة المعصر وهي التي دنا حياؤها ولم تخضع وقال ابن كيسان هي المغشيات من قوله
وفيه يعصرون قال الحسن وسعيد بن جبير وزيد بن اسلم ومقاتل بن حبان من المعصرات اي
السموات ما تجاجا اي صبايا وقال مجاهد مدرازا وقال قتادة مشتبا يعاينلو بعضه بعضا
قال ابن زيد كثيرا يخرج به بذكر الماء حيا وهو ما ياكله الناس ونباتا ما تنبت الارض
ممتا ياكل الانعام وجنات الفاها ملتفة بالشجر واحدها لف وليف وقيل هو جمع الجمع
يقال جنة لقا وجمعها لف بضم اللام وجمع الجمع الفا فان يوم الفصل يوم القضا بين الخلق
كان سقا تاما وعده الله من الثواب والعقاب يوم ينفع في الصور فتاوتون افوا حازر مرارا من كل
مكان للحساب وفتحت السما قرأ اهل الكوفة فتحت بالتحفيف وقرأ الاجزون بالشد يد
اي شغقت لي نزل المليك فكانت ابواب اي ذات ابواب وقيل تحل وتنتا رحتي تضير فيها
ابواب طروق وسيرت الجبال عن وجه الارض فكانت سرابا اي هباء منبتا العين الناظر

كاستراب ان ختم كانت مرصا ذا طريقا ومورا فاسيل الى الجنة حتى يقطع النار وقيل كانت مرصا ذا
اي معدة لهم يقال رصدت له اي عدت له وقيل هو من رصدت الشيء ارسده اذا ترقسته والمرصا
المكان الذي يرصد الراص فيه العدو وقوله ان ختم كانت مرصا ذا اي ختم الذي
وروي مقسم عن ابن عباس ان علي حسر جهم سبع محاسن سئل العبد عندها وله عن شهادة الا اله الا الله
فان جابها ثمانية جاز الى الثاني فيسئل عن الصلاة فان جابها ثمانية جاز الى الثالث فيسئل عن الزكاة فان
جابها ثمانية جاز الى الرابع فيسئل عن الصوم فان جابها ثمانية جاز الى الخامس فيسئل عن الحج فان جابها ثمانية
جاز الى السادس فيسئل عن العمرة فان جابها ثمانية جاز الى السابع فيسئل عن المظالم فان خرج منها
والا يقال نظروا فان له تطوعا كما به اعماله فاذا فرغ انطق به الى الجنة للطاعين ولكم في جن
ما يا مرجعا يرجعون اليه لاشين فرأحمه لاشين غير الرب وقرأة العامة لاشين بالالف ولها الجنان
فيها احقبا جمع حقب والحقب الواحد ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلثون
يوما كل يوم الف سنة وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وقال مجاهد الاحقبا ثلثا شه
واربعون حقبا قال الحسن ان لله لم يجعل لاهل النار مدة بل قال لاشين فيها احقبا فوالله
ما هو الا ان مضى حقب دخل اخر ثم اخر الى الابد وليس للاحقبا مدة الا الخلود وروي
الشدي عن مرة عن عبد الله قال لو علم اهل النار انهم يلبثون في النار عدد حصا الدنيا فرحوا ولو
علم اهل الجنة انهم يلبثون في الجنة عدد حصا الدنيا لخرنوا وقال مقاتل بن حبان الحقب سبعة
عشر الف سنة قال وهذه الآية منسوخة فسختها فلن يزيدكم الا عدنا يا يعني ان العدد قد ارتفع
والخلود قد حصل لابد وقول فيها بردا ولا شربا روي عن ابن عباس ان البرد النور ومثله قال
الكساوي وابوعبيدة تقول العرب منح البرد البرد اي ذهب البرد النور وقال الحسن وعطا
لايدوقون فيها بردا روحا وراحة وقال مقاتل لايدوقون فيها بردا ينفعهم من حبه
ولاشربا ينفعهم من عطش الاجيمما وعسا قال ابن عباس افساق الزمهم يترجمهم
بيرده وقيل صديد اهل النار وقد ذكرناه في سورة ص جزاء اي جزيا لهم جزا وافق
اعمالهم قال مقاتل وافق العذاب الذب فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عدنا اعظم من
النار افساق كانوا لا يرجون حسابا لانها فور ان تخاسبوا والمعنى لغم كانوا لا يؤمنون
بالبعث ولا يا لغم تخاسبون وكذبوا بابا بتا ماتجات به الانبياء كما تكذبتا قال الفر
هي لغة ماسية بقولون في مصدر التفعيل قال وقال لي اعزاي منهم على المروة يستفني
الخلق احب اليك امر القصار وكل شي احصينا ه في امام ميين قد وقوا اي يقال لهم ذوقوا فلن
اللوح المحفوظ كقولهم وكل شي احصينا ه في امام ميين قد وقوا اي يقال لهم ذوقوا فلن
زيدكم الا عدنا بقوله تعالى ان للمتقين مقارا فوزا ونجاة من النار وقال الضحاك
مترها حذايق واعنا يا يربلا شجار الجنة وتما رها وكواعب جوار ي نواهد قد كتبت تدهن
واحدة لها كاعب اترابا مستويا في السن وكاسا دها قال ابن عباس والحسن
وقتادة وابن زيد مترعة مملوذة وقال سعيد بن جبير ومجاهد متباة قال عكرمة صافية
يسعون فيها اقوابا طلا من الكلام ولا كذابا تكذبا لا يكذب بعضهم بعضا وقرأ الكساوي
كذابا بالتحفيف مصدر المكاذبة وقيل هو الكذب وقيل هو معنى التكذيب كالشد جازا
من ربك عطا حسبا اي جزاهم جزا واعطاهم عطا حسبا اي كافيا واقيا يقال
احسبت فلانا اذا اعطيتة ما يكفيه حتى قال حسبي وقال ابن قتيبة عطا حسبا كثير

النبأ

كان

صباح
وغيره
في
السموات
ممتا

وقيل جزاء بقدر اعمالهم رب السموات والارض وما بينهما فقرأ اهل الجحيم وروى
رفع على الاستيناف والرحمن خبير وقرأ الاخرون بالجر انبا عافوا لورب السموات
وقرأ الاخرون بالرفع مجزى والكسائي يقران رب بالخفض لغزبه من قولك جزاء
من ربك ويقرآن الرحمن بالرفع بعده منه على الاستيناف وقولك لا يكون
في موضع خبره ومعنى لا يكون منه خطأ قال مقاتل لا يقدر الخلق على ان يكلموا الرب
الا بآذنه قال الكلبي لا يكون شفاعته الا بآذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا
واختلفوا في هذا الروح قال الشعبي والضحاك هو جبريل وقال عطاء بن عبيد
ملك من الملائكة ما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان يوم القيامة قام هو وحده
صفا وقامت الملائكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه منهم وعن ابن مسعود
قال الروح ملك اعظم من السموات والجنات ومن الملائكة وهو في السماء الرابعة يسبح كل
يوم اثني عشرة الف تسبيحة يخلق من كل تسبيحة ملك يحيى يوم القيامة صفا وحده وقال
مجاهد وقتادة وابوصالح الروح خلق على صورة بني ادم وليسوا بناس يقومون صفا والملائكة
صفا هو لا جند وهو لا جند روي مجاهد عن ابن عباس قال خلق على صورة بني ادم وما
يزل من السماء ملك الاومعة واحد منهم قال الحسن هم سوا ادم وزواة فتادة عن ابن
عباس وقال هكذا ما كان يكتمه ابن عباس والملائكة قال الشعبي لها سماوات رب
العالمين يقوم سماط من الروح وسماط من الملائكة لا يكلمون الا من ادله الرحمن وقال
صوابا في الدنيا حقا وقبل قال لا اله الا الله ذلك اليوم الحق الكاين الواقع يعني يوم القيامة
فمن شاء اتخذ الى ربه ما تار جعلا وسبيلا بطاعته اي من شارجع الى الله بطاعته انا انذر ناكم
عذابا قريبا يعني العذاب في الآخرة وكل ما هو ات قريب يوم ينظر المرء ما قدمت يداه اي
كل امرئ ينظر ذلك اليوم ما قدم من العمل مثبتا في صحفته ويقول الكافر يا ليتني كنت
ترايا قال عبد الله بن عمر اذا كان يوم القيامة مدت الارض مدا لا ديم وحشر الذواب
والبهائم والوحش ثم جعل القصاص بين البهائم حتى يقض للشاة الجعاء من الشاة القرناء
ونظيها فاذا فرغ من القصاص قبل لها كوني ترايا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترايا ومثله
عن مجاهد وقال مقاتلان يجمع الله الوحوش والهوام والطيور فيقض بينهم حتى يقض للجعاء من
القرناء ثم يقول لهم انا خلقناكم وسخرناكم لابي ادم وكنتم مطيعون ايا من جئتم فارجعوا الذي كنتم
كونوا ترايا فاذا التفت الكافر الى من صارت ترايا يعني فيقول يا ليتني كنت في الدنيا في صورة خنزير وكنت
اليوم ترايا وعن ابي الزناد عبد الله بن دكان قال اذا قضى بين الناس وامر اهل الجنة الى الجنة واهل
النار الى النار قيل لتساير الامم ولمومني الجن يعودون ترايا وترايا فحينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترايا
وبه قال ابي اسلم بن سليم مومنون الجن يعودون ترايا وقيل ان الكافر ها هنا ابليس وذلك انه
عاب ادم بانه خلق من التراب واقترب بانه خلق من النار فاذا عاين يوم القيامة ما فيه ادم وسوءه
المؤمنون من الرحمة وما هو فيه من الشدة والعذاب قال ابليس يا ليتني كنت ترايا قال ابو
هروبة فيقول التراب لا ولا كرامة لكل من جعلك مثلي

مروعا هم ويترتب اليهم

السموات الجحيم والنفوس

سوره والنار عات منه يس الله الرحمن الرحيم
والنار عات عرقا يعني الملائكة تنزع ارواح الكفار من اجسادهم كما يعرف النار في النفوس فيبلغ
بها غاية المد بعد ما ترعها حتى اذا كادت ان تخرج ردها في جسده وهذا عمله بال كفار والغرق

والنار عات

اسم اقيم مقام الاعراق اي والنار عات اغراقا والمراد بالاعراق المبالغة في الملو وقال ابن مسعود
يزرعها ملك الموت واعوانه يترعون روح الكافر كما يترع السفود الكثير الشعب من الصوف
المتبل فيخرج نفسه في الماء وقال مجاهد هو الموت يتزع النفوس وقال السدي هي
النفوس حين تغرق في الصدر وقال الحسن وقتادة وابن كيسان هي النجوم تنزع من افق الى افق تطلع
ثم تغيب وقال عطاء وعكرمة هي القسي وقيل هم العزاة الرماة والناشطات فسطحهم الملائكة
تنشط نفس المومن اي تخل جلا زيفا تنقبضها كما ينشط العقال من يد العيراي تخل برفق حتى الضم
هذا القول ثم قال والذي سمعت من العرب ان يقولوا نشطت العقال كحلته ونشطت اذا عقدت
بالنشوة وفي الحديث كنا نشط من عقال وعن ابن عباس قال هي نفس المومن تنشط للخروج عند
الموت لما ترى من الكرامة لانه تعرض عليه الجنة قبل ان يموت وقال علي بن ابي طالب هي الملائكة تنشط ارضا
الكفار عما بين الجلد والاطفار حتى تخرجهما من افوا همم بالكرب والعم والنشط الجذب والترع يقال
نشطت الذلوشط اذا ترعتهما قال الخليل النشط والانشط مدك الشئ الى نفسك حتى تخلص وقال
مجاهد هو الموت ينشط النفوس قال السدي هي النفس تنشط من القدين اي تجذب وقال
قتادة هي النجوم تنشط من افق الى افق اي تذهب يقال نشط من بلد الى بلد اذا خرج في سرعة
ويقال خمارنا نشط ينشط من بلد الى بلد وقال عطاء وعكرمة هي الارهاق والساجات سبحا
هم الملائكة يقبضون ارواح المؤمنين يسلبونها سلا ريفا ثم يدعونها حتى تسترخ كالساخ
بالشئ في الماء برفقه وقال مجاهد وابوصالح هم الملائكة ينزلون من السماء مسرعين
كالفرس الجواد يقال فرس ساخ اذا اسرع في جريه وقيل هي خيل العزاة وقال قتادة
هي النجوم والشمس والقمر قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون قال عطاء هي السفن
فالسافات سيقا قال مجاهد هي الملائكة سبقت بني ادم بالخير والعمل الصالح وقال
مقاتل هي الملائكة تسبق ارواح المؤمنين الى الجنة وقال ابن مسعود هي نفس المؤمنين تسبق
الى الملائكة الذين يقضونها شوقا الى لقاء الله وكرامته وقد غابت السرور وقال قتادة هي
النجوم تسبق بعضها بعضا في السير وقال عطاء هي الخيل فالمدبرات امرأا قال ابن عباس هم
الملائكة وكلوا بامور عرفهم الله عز وجل العمل بها قال عبد الرحمن بن سابط يدبر الامم
الدينا اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام اما جبريل فهو كل
بالرياح والجنود واما ميكائيل فهو كل بالقطر والنبات واما ملك الموت فهو كل يقبض الانفس
واما اسرافيل فهو يتنزل بالامر عليهم وجواب هذه الاقسام محدوف على تقدير لتعاضد
والتحاسين وقيل جوابه قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وقيل فيه تفيد تقربا خيرا
تقدرب يوم ترجف الراجفة والنار عات عرقا وقوله عز وجل يوم ترجف
الراجفة يعني النجفة الاولى يتزلزل ويحرك لها كل شئ ويموت منها جميع الخلق تبعها
الراذفة وهي النجفة الثانية تردت الاولى وبينهما اربعون سنة وقال قتادة هما
صحنان فالاولى تمت كل شئ والاخرى يحيى كل شئ باذن الله عز وجل وقال
مجاهد ترجف الراجفة تنزلن الارض والجنات تبعها الرادفة حين تنشق السماء
وتحمل الارض والجنات فدكتا دكة واحدة وقال عطاء الراجفة القيمة والرادفة
البعث واصل الراجفة الصوت والحركة اخبرنا احمد بن ابراهيم الشرحي ابا احمد بن محمد
ابن ابراهيم الثعلبي اخبرني ابن فنجويه ما عبد الله بن يوسف بن احمد بن ملك سا محمد بن هرون

السنودا لكديه الحديث
التي يشتمون بها النجوم

ح

الجم

الحضري بن الحسن بن عرفة ما قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل
عن الطويل بن يحيى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب
ريح الليل قام وقال يا ايها الناس اذكروا الله جات الراجعة تتبعها الراضية حال الموت ما فيه
قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة مضطربة وسمي الوجيف في السير لشدة اضطرابه يقال
وجيف القلب وجب وجفنا وجوبا ووجيبا وقال مجاهد وجلة وقال
السدي زابله عن ما كنهها نظيره اذا القلوب لدى الحناجر اصابها خاشعة ذليله كقوله
خاشعين من اللذات الاية يقولون يعني منكرو البعث اذا قيل لهم انكم تبعون من بعد الموت اينما
لمردودون في الحاقرة اي اول الحال واشد الامراض احيا بعد الموت كما كانوا يقول العرب رجح
في حاقرة اي رجح من حيث جا والحاقرة عندهم اسم لا بد ان الشيء قال بعضهم الحاقرة وجه الارض
التي تحفر فيها قبورهم سميت حاقرة بمعنى المحفورة كقوله عيشة راضية اي مرضية وقيل سميت حاقرة
لانها تستقر الحوافر اينما مردودون الى الارض فنبعث خلقا جديدا تمشي عليها قال ابن زيد
الحاقرة النار اينما كما عظاما حرقه قراناع وابن عامر والكسائي ويعقوب اينما تستفهموا اذا تركه صدك
ابو جعفر الباقر باسنتها مهاجرا الكسائي وحنن عظاما حرقه وقراناع حرقه وهما اللتان
مثل الطمع والطامع والحذر والحذر ومعنا هما البالية وفرق قوم بينهما فقالوا الخنة البالية
والناخرة الجوقة التي مرفقها الخنق فتعز اي تصوت قالوا يعني المنكرين تلك اذا كره خاسرة رجعة
خافية ان رددنا بعد الموت للحسن مما يصيدنا بعد الموت قال الله تعالى فانما هي بعني النعمة الاخير
رجح صحة واجدة يسمونها فاذا هم بالسماهن يعني وجه الارض اي صاروا على وجه الارض
بما كانوا في جوفها والعرب تسمي الفلاة وجه الارض سماهن وقال بعض اهل اللغة تراهم سوهما
ساهرة لان فيها نوم الحيوان وسهرهم قال سفيان هي ارض الشام وقال قتادة هي حمة
قوله تعالى هل اناك حديث موسى يقول قد جاك يا محمد حديث موسى اذا ناداه ربه بالواد
المقدس طوي اذهب الى فرعون انه طغي علا وتكبر وكفر بالله فقل هل لك الى تزي فرا اهل الحجاز
ويعقوب بن شداد بن ابي بنزكي وتظهر من الشرك وقراناع الاخرون بالتخفيف اي تسلم
وتصلح قال ابن عباس تستهدان الاله الا الله واهدك الى ربك فخشى اي ادعوك الى عبادة
ربك وتوجده فخشى عقابه فآراه الاية الكري وهي العضا واليد اليسا فكذب بانها
من الله وعصى ثم ادبر يسعي عمل الفساد في الارض فخشى جمع قومه وجنوده فتادى ما اجتمعوا
فقال اناركم الاعلى فلا رب موني وقيل اراد ان الاصنام ارباب وانارها وربكم فاخذ الله
نكال الاخرة والاولى قال الحسن وفتادة عاقبه الله فجعله نكال الاخرة والاولى اي في
الدين بالعرف والاخرة في النار وقال مجاهد وجماعة المفسرين اراد بالاخرة والاولى كلمتي
فرعون قوله ما علمت لكم من اله غيري وتولى اناركم الاعلى وكان بينهما
اربعون سنة ان في ذلك الذي فعل فرعون حين كذب وعصى لعمري عظة لمن خشق الله عز وجل
ثم خاطب منكرو البعث فقال انتم اشد خلقا ام السما يعني خلقكم بعد الموت اشد عندكم
وفي نقد برهم ام السما وهما في قدرة الله واجد كقوله لخلق السموات والارض اكبر
من خلق الناس ثم وصف خلق السما فقال بناها رفع سمكها سققها فسواها بلا
سطور ولا فطور واعطش اظلم ليها والغطش والغطش والظلمة واخرج ضحاها البرز
واظهر نهارها ونوره واصافهما الى السماء لان الظلمة والنور كلاهما ينزل من السماء

النعمة

تسعة

والارض بعد ذلك بعد خلق السماء دحاها لسطها والروح البسط قال ابن عباس خلق الله الارض
ياقوا لها من غير ان يدحها قبل السماء فسواها من سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك وقيل
معناه والارض مع ذلك دحاها كقوله عز وجل عتلت بعد ذلك ذنوبهم اي مع ذلك اخرج منها
ماها ومرعاها والجمال لرساها متاعا لكم ولانعامكم فاذا اجات الطامة الكبرى يعني
الفتنة الثانية التي فيها البعث وقامت القيامة وسميت القيامة طامة لانها تظلم على
كل هائلة من الامور فتعلوا فوقها وتغمر ما سواها والطامة عند العرب الداهية التي
لا تستطاع يومئذ ذكر الانسان ما سعى ما عمل في الدنيا من خير وشر وبرزت الحميم لمن يرى
قال مقاتل يكشف عنها الغطا فينظر اليها الخلق قائما من طغي في كفره وانز الحماة الدنيا
على الاخرة فان الحميم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى عن الحرام التي
تشتهيها فان مقاتل هو الرجل يصوم بالمعصية ويذكر مقامه للحساب فيترها فان الجنة
هي الماوى يسئلونك عن الساعة ايان مرساها متى ظهورها ونبوها فيمرات من ذكرها لست
في نبي من علمها وذكرها اي لا تعلمها الى ربك منهاها اي منتهى علمها عند الله انما انت
مندرج من تخشاها قرا ابو جعفر منذرنا المتوب انما انت تخوف من تخاف قيامها اي انما ينع
انذارك من تخافها كما فهم يعني كفا قرينين يوم يروى بها يعابون يوم القيامة لم يلبثوا في الدنيا
وقيل في قبورهم الاعشىة او ضحاها قال الفرغليس للعشىة ضحا انما الضحى لصدر النهار ولكن
هذا ظاهر من كلام العرب ان يقولوا اتيك العشىة او غداها انما معناه اخر يوم او اوله نظيره
كافهم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار

سورة عيسى

بسم الله الرحمن الرحيم
عيسى كلم وتولى اعرض بوجهه ان جاء الاعي وهو ابن ام مكتوم واسمه عبد الله بن شريح بن مالك
ابن زبيدة القهري من بني عامر بن لوي وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بناح عتبة
ابن ربيعة وابا جهل بن هشام والعباس بن عبدالمطلب وابي بن خلف واخاه امية يدعوهم الى الله
يرجوا اسلامهم فقال ابن ام مكتوم يا رسول الله اقربني وعلمي مما علمك الله فجعل يناديه ويكر
النداء ولا يدري انه مقبل على غير حقي ظهرت الكرامة على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقطعه كلامه وقال في نفسه تقول هذه الصناديد انما اتاعه الهيمان والعبدة والسفلة
فحس وجهه واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم فانزل الله هذه الايات فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه اذ اراد ويقول مرحبا من عاتني فيه ربي ويقول له هل
لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين عزاهما قال انس بن مالك قرأته يوم القادسية
عليه دوح ومعها زاية سودا وما يدريك لعله يري ينظر من الذنوب بالعلم الصالح وما يتعلمه
منك وقال ابن زيد يسلم او يذكر بتسعة الذكرى الموعظة قرا عاصم فتسغه بتسعة
على جواب لعل يالفاء وقراءة العامة بالرفع تسعا على قوله يذكر اما من استغنى قال ابن عباس
عن الله وعن لايمان بماله من المال فانت له تصدى تتعرض له وتقبل عليه وتصغي الكلامه قرا
اهل الحجاز تصدى بتسعة الصادى تصدى وقرا الاخرون بتخفيف الصاد على اللد في
عليك الا يركي الايون ولا يقتدى ان عليك الا البلاغ واما من جاك يسعي عيسى بن ام مكتوم وهو
تخشي الله فانت عنه نهي تشاعل وتعرض عنه كلالجرى لان فعل بعد ما مثلها انها يعني هذه
الموعظة وقال مقاتل ايات القرآن تذكر موعظة وتذكر الخلق فمن شام عباد الله ذكره اي انفض

وقال مقاتل من شأ الله ذكره وفهمه واتعظ به بمشيتته وتفهمه والمها في ذكره
راحة الى القرآن والنزول والوعظ ثم اخبر عن حلاله عنده فقال في صحف بركة يعني
اللوح المحفوظ وقيل كتب الانبياء دليله قوله عز وجل ان هذا في الصحف الاولى
صحف ابراهيم وموسى مرفوعة رفعة القدر عند الله عز وجل وقيل مرفوعة يعني
في السما السابعة مطهرة لا تمسها الا المطهرة وهم الملايكة بايدي سفرة قال
ابن عباس ومجاهد كنية وهم الملايكة الكرام الكاتبون واحدهم سافر يقال
سفرت كسبت ومنه قيل للكاتب سفور وجمعه اسفار وقال اخرون هم الرسل من الملايكة
واحدهم سفير وهو الرسول وسفير القوم الذي يسعي بينهم بالصلح وسفرت بين القوم اذا
اصلحت ثمراتي عليهم فقال كرام بررة اي كرام على الله بررة مطيعين جمع بار قول
تعالى قتل الانسان اي لعن الكافر قال مقاتل تزلت في عتبة بن ابي لهب ما الكفر ما اشدد
كفره بالله مع كثرة احسانه اليه وايا ديه عنده على طريق النجيب قال الزجاج اعجزوا انتم من كفره
قال الكلبي ومقاتل هو ما الاستفهام يعني اي شيء حمله على الكفر ثم بين من امن ما كان ينبغي
معه ان يعلم ان الله خالقه فقال من اي شيء خلقه لفظه استفهام ومعناه التقرير ثم فسره
فقال من نطفة خلقه فقدرن اطوارا نطفة ثم علقه الى اخر خلقه قال الكلبي قدر خلقه راسه
وعينيه ويديه ورجليه ثم السبيل لسنه اي طريق خروجه من بطن امه قاله السدي ومقاتل
وقال الحسن ومجاهد يعني طريق الحق والباطل سهل له العلية كما قال انا هديناه السبيل
وهديناه النجدين وقيل يسر على كل احد ما خلقه له وقد اعلمه ثم اماته فاقره جعل
له قبر ابواي في قبره قال الفراء جعله مقبوراً ولم تخلقه من بطن كاسباغ والظير
يقال قبرت الميت اذا دفنته واقبره الله اي صيرن محث يقبر وجعله ذا قبر كما يقال
طردت فلانا والله اطرده اي صيره طريدا ثم اذا شئت الله احياه بعد موته كذا ردا
عليه اي ليس كما يقول ويظن هذا الكافر وقال الحسن حقا لما يقض ما امره اي لم يفعل
امره ولم يوف ما فرض عليه ولما ذكر خلق ابن آدم ذكر رفته ليحتمل فقال فليظن الانسان
الطعامه كيف قدره ربه ودبره له وجعله سببا لحياته وقال مجاهد هذا الذي يدخله
وتخرجه ثم بين فقال انا قرأ اهل الكوفة انا بالفتح على تكرير الحافض مجازة فليظن
الانا وقرأ الاخرون بالكسر على الاستئناف صببت الما صبا يعني المطر ثم شفقنا
الارض شقا بالنات فاستافها حبا يعني الجيوب التي تتعدى بها وعينا وقصبا وهو القوت
الطيب سمي بذلك لانه يقضب في كل ايامه اي يقطر وقال الحسن القصب للدواب
وزيتونا وهو ما يحضر منه الزيت وخالج خلة وحدايق غلبا غلاظ الاشجار واحد
اغلب ومنه قيل تغليب الرقة اغلب وقال مجاهد ومقاتل الغلب الملقحة الشجر
بعضه في بعض قال ابن عباس طول الاوقاهة بريد لوان الفاكهة وانما يعني الكلا والمرعي
الذي لم ترعه الناس مما ياكله الانعام والدواب وقال عكرمة الفاكهة ما ياكله
الناس والدواب ما ياكل الدواب ومثله عن قتادة قال الفاكهة لكر والدواب لانعامه
وقال سعيد بن جبارة عن ابن عباس قال ما اعنت الارض مما ياكل كل الناس والانعام
وروي عن ابراهيم التيمي انا بكر سئل عن قوله وفاكهة واما فقال اي سماء يظلمني
واي ارض يظلمني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم وروي ابن شهاب عن انس بن مالك عن عمر بن

الكلبي

ك

ب

الخطاب قرأ هذه الآية ثم قال كل هذا قد عرفنا فما الالب ثم رفع عصا كانت بيده فقال
هذا الغر والله التكلف وما عليك يا ابن ام عمران لا تدري ما الالب ثم قال اتعوا ما
بين لكم من هذا الكتاب وما لا يدعو مناعا منفعة لكم يعني الفاكهة ولا انعامكم يعني
العشب ثم ذكر القيامة فقال فاذا جات الصاخة يعني صيحة القيامة سميت بذلك
لانها تفتح الاسماع اي يبالغ في اسماعها حتى تكاد تصمها يوم يقرب المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحته وتبينه لا يلفت الى واحد منهم لشغله بنفسه وحكي عن قتادة
قال في هذه الآية يوم يقرب المرء من اخيه وامه وابيه وصاحته وتبينه قال يفر
هايل من قابيل ويقرب النبي صلى الله عليه وسلم من امه واهله من امه ولو طهر صاحبته
ونوح من ابنه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لشغله عن شأن غيره اخبرنا احمد بن
ابراهيم الشرنجبي ابا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ابا الحسين بن محمد بن عبد الله بن عبد الخزي
حدثنا ابن ابي ايسر ابي عن محمد بن ابي عيسى عن عطاء بن يسار عن سودة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس حفاة غزاة
غزاة قد اجهم العرق وبلغ شحوم الاذان فقلت يا رسول الله واسواناه ينظر بعضنا الى بعض
فقال قد شغل الناس لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة مشرقة
مضية صاخكة بالشرور مستبشرة فرحة بما نالت من كرامة الله عز وجل وجوه يومئذ
عليها غيرة سواد وكابة الهم ترهقها قنق يعاها ويعساها ظلمة وكسوف قال
ابن عباس بنخشاها قال ابن زيد الفرق بين الغيرة والفتنة ما ارتفع من اخبار فلحق بالسما والغبرة
ما كان اسفل في الارض وليك الذين يصنع بهم هذا هم الكفرة الفجرة جمع الكافر والفاجر
سورة كورت مكة
اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشرنجبي الماسرجسي ابا ابواسحاق احمد بن محمد بن
ابراهيم الثعلبي ابا ابوالحسن علي بن محمد الماسرجسي املا ما ابوالو قال المومل ابن
الحسن بن عيسى الماسرجسي ما احمد بن منصور الرمادي ما ابراهيم بن خالد ما عبد الله
ابن عمير القاص قال سمعت عبد الله بن زيد الصنعاني قال سمعت ابن عمر يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر في القيامة فليقرأ اذا الشمس كورت
جولاه عز وجل اذا الشمس كورت قال علي بن ابي طلحة اظلمت وقال قتادة
ومقاتل والكلبي ذهب ضوها وقال سعيد بن جبير عورت وقال مجاهد اضمحلت
وقال الزجاج لغت كما تلفب التمامة يقال كرت التمامة على راسي كورها كورا
وكورها تكويرا اذا لففت واصل التكوير جمع بعض شيء الى بعض فعناه ان الشمس جمع
بعضها الى بعض ثم تلف فاذا فعل بها ذلك ذهب ضوها قال ابن عباس يكور الله الشمس
والقمر والنجوم يوم القيمة في البحر توبعت عليها رخا ديورا فتصيرها فتصير ناراً
البحر يابا عبد الواحد الملقب ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف ما محمد بن سعيد
حدثنا مسدد ما عبد العزيز بن المختار ما عبد الله بن الدايح حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن
عن ابن هرون عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يوران يوم القيمة واذا
النجوم انكرت اي تنازرت من السماء وتساقطت على الارض يقال لا تكرد الطائر اي
سقط عن عشده قال الكلبي وعطأ تظن السماء يومئذ نجومها لا يبقى نجم الا وقع واذا

عمر الزور

ذ

القرن

عبد الرحمن

الجبال سبوت عن وجه الارض فصارت هيا مئمتا واذا العشا وهي النوق الحوامل التي اتي على حملها
عشرة اشهر واحدتها عشر ايام لا يزال ذلك اسمها حتى تضع لتمام سنة وهي انفس ما عند
العرب عطلت تركت هلالا راج اهلها اهلبها وكانوا لا زمين لاذنا بها ولم يكن لهم مال
اعجابهم منها لما جا هم من هو ال يوم القيمة واذا الوحوش يعني ذواب البر حشرت
جمعيت بعد الموت لتقتض من بعضها وروي عكرمة عن ابن عباس قال حشرها موتها قال
وقال حشر كل شيء الموت غير الجن والانس فانهما يوقفان يوم القيمة وقال
ابن كعب اختلطت واذا البحار سبوت قرا اهل مكة والبصرة بالتخفيف وقرا الباقون
بالتشديد قال ابن عباس اوقدت فصارت نارا تضطرم وقال مجاهد ومقاتل مجر
بعضها في بعض العذب والمخ نصارت البحور كلها نحرًا واحداً وقال الكلبي ملئت
وهذا ايضا معناه والمسيحور الملو وقيل صارت مياها نحرًا واحداً من الجيم لاهل
النار وقال الحسن بسبت وهو قول قتادة قال ذهب ما وهما فلم يبق فيها قطرة
روي ابو العالية عن ابن كعب قال سبت ايات قبل يوم القيامة بيننا الناس في اسوا
اذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ تناثرت النجوم فبينما هم كذلك اذ وقعت
الجبال على الارض وحزرت واضطربت وفرغت الجن الى الانس والانس الى الجن واخطلت
الدواب والطير والوحش وما ج بعضهم في بعض فذلك قوله واذا الوحوش
حشرت واخطلت واذا العشا عطلت واذا البحار سبوت قال الجن للانس نحن ناتيكم
بالخير فانطلقوا الى البحر فاذا هي نار تاج قال فبينما هم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة
واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السماء السابعة العليا فبينما هم كذلك اذ جاتهم
الريح فاماتهم وعن ابن عباس ايضا قال هي اثنتا عشرة خصلة ست في الدنيا وست في الاخر
وهي ما ذكر من بعد قوله عز وجل واذا النفوس زوجت روي النعمان بن بشير عن
عمر بن الخطاب انه سئل عن هذه الآية فقال يقرب بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في
الجنة ويقرب الرجل السوء مع الرجل السوء في النار وهذا قول عكرمة قال الحسن وفتادة
الحق كل امر بشيعته اليهود باليهود والنصارى بالنصارى قال الربيع بن خيثم حشر
الرجل مع صاحب عمله وقيل زوجت النفوس باعمالها وقال عطاء ومقاتل زوجت نفوس
المؤمنين بالبحور العين وقرنت نفوس الكافرين بالشياطين وروي عن عكرمة قال واذا
النفوس زوجت ردت الارواح في الاجساد واذا المودة سبوت وهي الحاربة للموت
حية سميت بذلك لما يطرح عليها من الازاب فيؤد بها اي يثقلها حتى تموت وكانت العرب
تدفن البناات حية مخافة العار والحاجة يقال واكديد واذا فهو وايد والمفعول به
مؤد روي عكرمة عن ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية اذا حملت وكان اوان ولادها
حشرت حرة فمخضت على راس الحفرة فان ولدت حارية رمت بها في الحفرة وان ولدت
غلاما حسنة سبوت باي ذنب قتلت قرا العامة على الفعل المجهول فبهما وابو جعفر
قتلت بالتشديد ومعناه قتل المودة فيقال لها باي ذنب قتلت ومعنى سواها
تويج فانها لا تقبل قول قلت بغير ذنب وروي ان جابر بن زيد كان يقرأ اذا المودة
سالت باي ذنب قتلت ومثله قرا ابو الضحى واذا الصنف نشرت قرا اهل المدينة
والشام وعاصم ويعقوب نشرت بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد لقوله يتكلموا صحفا

هو

سالت

منشرة يعني صحايف الاعمال تنشر الحساب واذا السماء كسحت قال الفراء ترعت فطوت
وقال الزجاج قلعت كما يقطع السقف وقال مقاتل كسحت عن فيها ومعنى الكسح وطأ
شيئا عن شئ قد عطاها كما يشترط للجلد عن المشاة واذا اللحم سعرت قرا اهل المدينة
والشام وتخفف عن عاصم سعرت بالتشديد وقرا الباقون بالتخفيف اي وقدرت
لاعدا لله واذا الجنة انزلت قربت لاولما الله علمت عند ذلك كل نفس ما احضرت
من خير او شر هكذا جواب لقوله اذا الشمس كورت وما بعدها قوله تعالى
فلا اقسم بالحنس ولا زائدة معناه اقسم بالحنس الجوارى الكسح قال قتادة هي النجوم
تبدوا بالليل وحنس بالتهافت في الكبري وعن علي ايضا انها الكواكب الحسنة بالتهافت
ولا يري وتكس تاري الى بخارها وقيل قوم هي النجوم الخمسة رجل والمشتري والمخ
والزهرة وعطارد وحنس في مجراها اي ترخج ورأها وتكس تسترو وقت اختفائها وعزو
يكن تكس الظبا في مجراها وقال ابن زيد معنى الحس انها حنس اي تتأخر عن مطالعتها في
كل عام تأخرت تأخره عن تجل ذلك الطلوع حنس عنه والكس اي تكس بالتهافت ولا يري
وروي الامش عن عبدالله انها هي الوحش قال سعيد بن جبير هي الظبا وهي رواية العوفي
عن ابن عباس واصل الحنوس الرجوع الى وراء والكوسر ان ناوي الى تكاسها وهي المواضع التي
ياوي اليها الوحش والليل اذا عسح قال الحسن قبل يظلامه وقال اخرون ادبر
يقول العرب عسح الليل وسعسح اذا ادبر ولم يبق منه الا اليسير والصبح اذا انفسر قبل
وبداه اوله وقيل سبت وارتفع انه يعني القرآن لقول رسول كريم يعني جبريل نزل به
جبريل عن الله عز وجل ذي قوة وكانت قوته انه اقلع قريبات لوط من الما الاسود وحملها
على جناحه فرفعها الى السماء ثم قلبها وانه ابصر ابلهس بكلمة عيسى على بعض عقاب الارض
المقدسة فمخه بجناحه نعمة الفاه الى اقصي جبال الهند وانه صاح صحبة ثمود فاصبحوا
جائمين وانه لم يسطر من السماء الى الارض وتصعد في اسرع من الطرف عند ذي العرش مكين
في المترله مطاع ثم ابي في السماء نظمعه الملائكة ومن طاعة الملائكة اياه الهنم فتحوا ابواب
السموات ليلة المعراج بقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقع خربة الجنة ابوابها بقوله
امين على رجلي الله ورسالته الى انبيائه وما صاحبكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يحمون
وهذا ايضا من جواب القسم اقسام على ان القرآن نزل به جبريل وان محمدا ليس كما يقول اهل
مكة وذلك المص قالوا انه المحمول وما يقوله بقوله من عند نفسه ولقد رآه يعني راي النبي
صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على صورته بالا فوالق المين وهو الاقوال اعلى من ناحية
المشرق قاله مجاهد وفتادة اخبرنا احمد بن برهيم الشريحي ما احمد بن محمد بن برهيم الثقفي
اخبرني ابن فضال بن جعفر بن الحسن بن علوية ما سمعت ابن عيسى ما اسحاق بن بشر
ما ابن جريح عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل اني احب
ان اراك في صورتك التي تكون فيها في السماء قال لن تقوا على ذلك قال بلى قال فابن نشا
ان اخبرك قال بالاطح قال لا تسعني قال فمعي قال لا تسعني قال فبعضات قال ذلك بالحق
اليسعني فواعده فخرج النبي صلى الله عليه وسلم للوقت فاذا هو بجبريل قد اقبل من جبل عرفت
لخصيشة وكل كلمة قد ملاما بين المشرق والمغرب ورأسه في السماء ورجلاه في الارض
فلما رآه كبر النبي صلى الله عليه وسلم وخر مخشيا عليه قال فتحوّل جبريل في صورته فضمه الي

كسحت

سورة

بها

عزلهم

صدره وقال يا محمد لا تخف فكيف لك لو رايت اسرافيل وداسه من تحت العرش ورجلاه في النجوم
السابعة وان العرش لعلي كاهله وانه ليتضاك احبانا من مخافة الله عز وجل حتى يصير مثل الوضغ
يعني العصفور حتى ما تخجل عرش ربك الاعظمته وما هو يعني محمد صلى الله عليه وسلم على الغيب اي
على الوجوه والسموات وما اطلع عليه مما كان غابا عنه من الاما والقصص بظن قرا اهل مكة
والبصرة والكسائي بالظواهر اي يتمم يقال فلان يظن مال ويزن اي يتهم به والظنة التهمة وقراء
الآخرين بالاضاد اي يخيل يقول انه ياتيه علم الغيب ولا يخجل به عليكم اي يعلمكم وتخبركم به ولا يكمه
كلكم الكاهن ما عنده حتى ياخذ عليه حلوانا تقول العرب ضنت بالشيء بكسر النون اضن به
ضنا وضنانه فانما ضنن اي يخجل وما هو يعني القرآن بقول شيطان رجيم قال الكلي يقول ان
القران ليس بشعر ولا هامة كما قالت قريش فان يد هبون ابن تعدلون عن هذا القران وفيه الشفاء
والبيان قال الزجاج اي طريق تسلكون امين من هذه الطريق التي قد بينت لكم ثم بين فقال
ان هو اي ما القران الا ذكر العالمين موعظة للخلق جمع بين من ستا منكم ان يستقيم اي يتبع
الحق ويقم عليه وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين اعلم ان المشية في التوفيق اليه
والهم لا يقدر ان علي ذلك الامشية الله عز وجل وفيه اعلام ان احدا لا يجمل خيرا الا بتوفيق
الله ولا شررا الا بخلافه

سورة النضر **بسم الله الرحمن الرحيم** اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت
تساقطت واذا البحار تجرت فجز بعضها في بعض واخطط العذب بالملح فصار واحدا وقال
الربيع جرت فاضت واذا القبور بعثرت تجرت وقلب ترابها وبعث ما فيها من الموتى احيا
يقال بعثرت الحوض وخثرته اذا اقلبتة فجعلت اسفله اعلاه علت نفس ما قدمت واخرت
قل ما قدمت من عمل صالح اوسبي واخرت من سنة حسنة اوسية وقيل ما قدمت من
الصدقات واخرت من البركات على ما ذكرنا في قوله **بسم الله** بسم الانسان يومئذ مما قدم
واخر يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ما خدعك وسؤل لك الباطل حتى اضعت ما وجبت
عليك والمعنى ما اذا اسنك من عقابه وقال عطاء تزلت في الوليد بن المغيرة وقال الكلابي
ومقابل تزلت في ابي الاشعث بن مزيه النبي صلى الله عليه وسلم فباقيه الله عز وجل فانزل
الله عز وجل هذه الآية يقول ما الذي غرك بربك الكريم المتجاوز عنك اذ لم يجاتك عاجلا
بفرك قال قتادة غرة عدوة المسلط عليه يعني الشيطان قال مقاتل غرة عفو الله حين
لوم ياقبه في اول مرة وقال السدي غرة رفق الله به قال ابن مسعود ما سلم من احد الا يستخلو
الله به يوم القيمة فيقول يا ابن آدم ما غرك بي يا ابن آدم ما ذا عملت فيما علمت يا ابن آدم
ما ذا اجبت المرسلين وقيل للفضيل بن عياض لو اتاكم الله يوم القيمة فقال ما غرك
بربك الكريم ما كنت تقول قال كنت اقول غرتي سنورك المرجاة وقال يحيى بن معاذ لو
اقامني بين يديه فقال ما غرك بي قلت غرتي بك برك في سالفنا وانما وقال ابو بكر
الوراق لو قال لي ما غرك بربك الكريم لقلت غرتي كرم الكريم وقال بعض اهل الاشارة
انما قال بربك الكريم دون ساير اسمائه وصفاته كانه لقته الاجابة حتى يقول غرتي
كرم الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك قرا اهل الكوفة وابو جعفر فعذلك بالتعريف اي
صرفك واما لك اي صورة منا حسنا او يبحا وطويلا وقصيرا وقرا الاخرين بالشديد
اي قومك وجعلك معتدل الخلق والاعضاء في اي صورة ما شارحك قال مجاهد الكلابي

شجرة

دا

مقابل في اي شبه من اب وام او خال وغيره واما في الحديدان النطفة اذا استقرت في الرحم
اختر كل عرق بينه وبين ادم ثم قرأ في اي صورة ما شارحك وذكر القرأ قوله اخبرني اي
صورة ما شارحك ان شافي صورة انسان وان شافي صورة دابة او حيوان اخر كما ان يكون
بالدين قرا ابو جعفر باليا وقرا الاخرون بالنا لقوله وان عليهم لحافطين بالدين بالجزا والحساب
وان عليهم لحافطين رقبا من الملايكة يحفظون عليهم اعمالكم كراما على الله كاتبين لا يغيرون
اقوالكم واعمالكم يعلمون ما تفعلون من خير وشر قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم الا بر
الذين يروا وصدقوا في اي ما لهم باداء قوايض الله واجتناب معاصيه وان العار لفي نعيم روي
ان سليمان بن عبد الملك قال لا يبارك في حارة المدني بيت شجر يري ما لنا عند الله قال اعرض عليك علي
كتابا لله فانك تعلم مالك عند الله قال فابن اجد في كتاب الله قال عند قوله
ان الابرار لفي نعيم وان العار لفي نعيم قال سليمان فابن رحمة الله قال قريب من الحسين
قوله عز وجل يصلونها يوم الدين يدخلونها يوم الدين يوم القيمة وما هم عنها بغائبين
ثم عظم ذلك اليوم فقال وما ادراك ما يوم الدين ثم كررت تعجبا لشيء فقال ثم صا
ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس قرا اهل مكة والبصرة يوم يرفع الميزان في ذلك اليوم
الاول وقرا الاخرون بنصبها اي في يوم يعني هذه الاشياء في يوم لا يملك نفس لنفس شيئا
قال مقاتل يعني لنفس كفاية شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله اي لم يملك الله في ذلك
اليوم احدا شيئا كما ملكهم في الدنيا **سورة المطفيين** **مدنية**

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين يعني الذين ينقصون الميزان والميزان
ويتخسرون حقوا والناس قال الزجاج اما قبل الذي ينقص الميزان والميزان مطلق لانه لا يركاد
يسرق في الميزان والميزان الا الشئ اليسير اخبرنا ابو بكر يعقوب بن احمد بن محمد بن علي الصيرفي
حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد المجلدي ابا ابو حامدا احمد بن محمد بن الحسن الحافظ ما عند الرحمن
ابن اشهر ما علي بن الحسين بن واقد حدثني ابي حنيفة بن زيد النخعي عن عكرمة بن عمار قال
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبت الناس كيفا فارتل الله عز
وجل ويل للمطففين فاحسنوا الكيل وقالت السدي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ونهار رجل يقال له ابو حصينة ومعه صاعان يكيل باحد هما ويكيل بالآخر
فانزل الله هذه الآية فانه تعالى جعل الويل للمطففين ثم بين ان المطففين من هم فقال
الذين اذا اکتوا على الناس يستوفون واذا اکتوا من الناس لم يخذوا منهم
ومن وعلى يتعاقبان وقال الزجاج المعنى اذا اکتوا على الناس استوفوا عليهم الكيل
واذا اکتوا من الناس استوفوا في الكيل والوزن واذا اکتوا لهم او وزنهم
اي كالتلف او وزنوا لهم اي للناس يقال وزنك حقك وكنك طعامك اي وزنت
لك وكتلت لك كما يقال نصحتك ونصحت لك وكسبتك وكسبت لك قال ابو
عبيدة وكان عيسى بن عمر يعلها حرفين يقف على الواو وزنوا ويندي هم تخسرون
وقال ابو عبيدة والاختيار الاولي يعني ان كل واحدة كلمة واحدة لا تهم كتبها بغير
الف ولو كانتا مقطوعتين لكتب كواو ووزنوا بالالف كساير الافعال مثل جاوا واولوا
وانتقت المصاحف على اسقاط الالف لانه يقال في اللغة كلتك ووزنتك كما يقال
كلت لك ووزنت لك تخسرون اي ينقصون قال نافع كان ابن عمر بالبائع فيقول

انظروا في المطفيين

وخطبوا
وكتبت

المطففين
احد منهم

انقلا الله واذا اكل والوزن فان المطففين يوقفون يوم القيامة حتى ان العرق يلجمهم الى اصابا اذا هم
الايظن يستيقن اوليك الذين يفعلون ذلك انهم مبعوثون ليوم عظيم يعني يوم القيامة يوم يقوم
الناس من قبورهم لرب العالمين لامرهم وجزايتهم وحسابهم اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد
الله النعماني اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما ابراهيم بن المنذر ما معني حدثني مالك
عن نافع عن محمد بن عبد الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الناس لرب العالمين حتى يغيب
احدهم في رثته الى انصاف اذنه اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الكشميهي حدثنا
ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث اما محمد بن يعقوب الكساني ما عبد الله بن محمود اما ابراهيم بن عبد
الله الخنلاي ما عبد الله بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني سليم بن عامر
حدثني المقفلا اذ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا كان يوم القيامة ادبنت الشمس من العباد حتى تكون قد رميت او اشتهت قال
سليم لا ادري ما الميادين يعني مسافة الارض والميل الذي تكلم به العين قال قصه رهم الشمس
فيكون في العرق بقدر انما لهم منهم من ياخذ الى عقبيه ومنهم من ياخذ الى ركبته
ومنهم من ياخذ الى حقويه ومنهم من يلجوا الجاما فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يشير بيده الى فيه يقول الحمد الجاما **قوله** تعالي كذا روى اي ليس الامر على ما
هم عليه فليترددوا وتام الكلام ها هنا وقال الحسن كلا ابتداء متصل بما بعده على معني
حقا ان كتاب الفجار الذي كتب فيه اعمالهم لفي سجين قال عبد الله بن عمر وقناة ومجاهد
والضحاك سجين هي الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار اخبرنا ابو سعيد الشراحي اما
ابو اسحاق والتخلي اما الحسن بن محمد بن فضال بن موسى بن محمد ما الحسن بن علوية ما اسمعيل
ابن عيسى ما المسيب ما الاخش عن المنهال عن زاذان عن البراء قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سجين اسفل سبع ارضين وعليون في السماء السابعة تحت العرش
وقال شعيب بن عبيد بن جابر في كتب الاحبار فقال اخبرني عن قول الله عز وجل ان
كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فاني السماء ان تقبلها ثم تهبط
بها الى الارض فتاتي الارض ان تقبلها فتدخل تحت سبع ارضين حتى تنتهي بها الى سجين وهو
موضع جند ابليس فتخرج لها من سجين رق فيرقم وتختم ويوضع تحت خد ابليس معرقها الهلاك
لحساب يوم القيامة واليه ذهب سعيد بن جبير قال سجين تحت خد ابليس قال عطاء
الخراساني هي الارض السفلى وفيها ابليس وذريته وقال الكلبي هي صخرة تحت الارض
السابعة خضراء خضرة السموات منها يجعل كتاب الفجار فيها وروي ابن ابي خبيز عن مجاهد
ايضا قال سجين صخرة تحت الارض السفلى تغلق فبجمل كتاب الفجار فيها وقال وهب هي
آخر سلطان ابليس وجا في الحديث الفلق حب في جهنم مغطي والسجين حب في جهنم مفتوح
وقال عكرمة لفي سجين لفي خسار وفضال وقال الاخفش هو قبيل من السجن كما يقال
فسيق وشربت معناه لفي جليس وضيق شديد وما ادراك ما سجين اي ليس ذلك مما كنت
تعلمه انت ولا قومك كتاب مرقوم ليس هذا تفسير للسجين بل هو بيان الكتاب المذكور في
قوله ان كتاب الفجار اي هو كتاب مرقوم اي كتاب مكتوب اعمالهم مثبت عليهم كالرقم
في الثوب لا يسا ولا يحا حتى يخاري به وقال قناة ومقاتل رقم عليه بشر كانه اعلم
بعلامه يعرف بها انه كافر وقيل ختمه بلغة حمير ويل يومئذ للكافرين الذين كذبون يوم الدين

اليوم

السجين

قال الزجاج

وما يكذب به الا كل معتدا ثم اذا شغل عليه اياتنا قال اساطير الا ولين كلالا فماتل
اي لا يؤمنون ثم استأنف بل ان علي قلوبهم ما كانوا يكسبون اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد
الصمد الترمذي اما ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي اما ابراهيم بن خزيمة الشاشي اما ابو محمد
عبد بن حميد الكشي ما صفوان بن عيسى عن ابن عمير عن ابي جعفر بن حكيم عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب كانت نكته سودا في
قلبه فان تاب وترع واستغفر صقل قلبه منها فاذا زاد زادت حتى تعلقوا قلبه فذلكم الران
الذي ذكر الله في كتابه كلالا بل ان علي قلوبهم ما كانوا يكسبون واصل الران الغلبة
يقال رانت الحرة على عقله تزين ريونا ورينا اذا غلبت ويسكر ومعنى الية غلب على قلوبهم
المعاصي واخطت بها قال الحسن هو الذنب على الذنب حتى يموت القلب قال ابن عباس
ران على قلوبهم طبع عليها كلالا فهم عن رهم يومئذ يجوبون قال ابن عباس كلالا يريد لا
يصدقون ثم استأنف فقال فهم عن رهم يومئذ يجوبون وقال بعضهم عن كرامته ورحمته
متموعون وقال قناة هو ان ينظر اليهم ولا يركمهم وقال اكثر المفسرين عن رويته قال
الحسن لو علم الزاهدون والعابدون انهم لا يرون رهم في المعاد لم تهفت انفسهم في الدنيا
قال الحسين بن الفضل كما جهم في الدنيا عن توحيد جهم في الاخرة عن رويته وتسلل
مالك عن هذه الآية فقال لما جبا عدة فلم يروه تجلي لا وليا به حتى راوه وقال الشافعي
في قوله كلالا فهم عن رهم لمجوبون دلالة على ان وليا الله يرون الله ثم اخبرنا الكفاح
مع كونه مجوبون عن الله بدخلون النار فقال ثم انهم لصالوا الجحيم لا اخلوا النار ثم يقال
اي يقول لهم الخزنة هذا اي هذا العذاب الذي كتم به تكذبون كلالا فماتل الا يوم
بالعذاب الذي يصلاه ثم يبين محل كتاب الابرار فقال ان كتاب الابرار لفي عليين رويته
البراء مرقوم على سبع السموات السابعة تحت العرش وقال ابن عباس هو لوح من نور جده
خضر امعلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه قال كعب وقناة هو قايمة العرش الهيق وقال عطاء
ابن عباس هو الجنة وقال الضحاك سدة المنتهي وقال بعض اهل المعاني علو تعد علو وشرف تعد
شرف ولذلك جمعت بالياء والنون قال الفراهيدي هو اسم موضوع على صيغة الجمع لا واجد له من لفظه
مثنى عشرين وثلاثين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم ليس تفسير عليين اي مكتوب اعمالهم كما
ذكرنا في كتاب الفجار وقيل كتب هناك ما اعطاه الله لهم من الكرامة وهو معنى قول مقاتل وقيل
رقم لهم بخبر وتقدير الآية التقديم والتاخير مجازها ان كتاب الابرار كتاب مرقوم في عليين
وهي محل الملايكة ومثله ان كتاب الفجار كتاب مرقوم في سجين وهو محل ابليس وجده يسجد
المقرَّبون يعني الملايكة الذين هم في عليين يشهدون وتصرون ذلك المكتوب او ذلك الكتاب
اذا صعد به الى عليين ان الابرار لفي نعم على الابرار ينظرون اليها اعطاهم الله من الكرامة
والنعمه وقال مقاتل ينظرون اليه وهم كيف يعذبون تعرف في وجوههم نضرة النعيم
اذا رايتهم عرفت انهم من اهل النعمة مما تزي في وجوههم من النور والحسن واليباض قال
الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب قرأ ابو جعفر ويعقوب تعرف بضم الناء وفتح
الراء على غير تسمية الفاعل نضرة رفع وقرا الباقر بنع التاء وكسر الراء نضرة نصب
يستقون من رحيق خرصافية طيبة قال مقاتل الخمر البصاخة مرقوم ومنع من ان تسمى يد
الي ان يبق ختمه الابرار قال مجاهد ختموا اي مطير ختمه اي طينه مسك اي كانه ذهب الى

لام

بومر

اليطغيت

هذا المعنى قال ابن زيد ختامة عند الله مسك وختام الدنيا طين وقال ابن مسعود اي مزوج ختامة
اي اخر طعمه وعاقته مسك فاذا لمحتوم الذي له ختامة اي اخر ختم كل شي الفراغ منه وقال
قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك وقرأ العامة ختامة مسك بقدم الناء وقرأ
الكسائي ختامة وهي قراءة علي وعلقمة ومعناها واحد كما يقال فلان كريم الطابع
والطابع والختامة والخاتم اخر كل شي وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرفع الراغبون
بالمبادنة الى طاعة الله عز وجل وقال مجاهد فليعمل العالمون نظيره قوله فليعمل العالمون
فليعمل العالمون قال مقاتل بن سليمان فليتنازع المتنازعون وقال عطاء فليستبق المستبقون
واصله من النبي النفس الذي حرص عليه نفوس الناس ويريد كل واحد لنفسه ويتفلسف به
على غيره اي يفتن ومزاجه من تسنيم شراب ينصب عليهم من علوي عرفهم ومنازلهم وتبيل
جرحية القوام مستصفا فيصيب في وادي اهل الجنة على قدر مبلغها فاذا اعتلات امسك وهذا معنى
قول قتادة واصلا الكلمة من العلو ويقال للشئ المرتفع سنام ومنه سنام البعير قال الضحاك
هو شراب اسمه تسنيم وهو من اشرف الشراب قال ابن مسعود ابن عباس هو خالص المقد
يشربونها صرفا ويمزج لتساير اهل الجنة وهو قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب
بها المقربون وروي يوسف بن مهزيب عن ابن عباس انه سئل عن قوله من تسنيم
قال هذا مما قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين عينا نصب على الحال يشرب بها
اي منها وقيل يشربها المقربون صرفا قوله تعالى ان الذين اخرجوا اشركوا يعني
كفار قريش ابا جهل والوليد بن المغيرة والفاص بن وائل متر في مكة كانوا من الذين امنوا
عمار وخباب وصهيب وبلال واصحابهم من فقرا المؤمنين يصحكون وهم يستهزون واذا
مر بهم يعني المؤمنين بالكفار يتعازرون والغزاة الاشارة بالجفن والخاصب يشيرون اليهم
بالاعين استهزاء واذا انقلبوا يعني الكفار الى اهلهم انقلبوا كاهين مجبين ما هم فيه يتفكرون
بذكرهم واذا راواهم راوا احباب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انها ولا لصالون بانون محمدا
يرون لهم على شي وما ارسلوا يعني المشركين عليهم يعني المؤمنين حافظين اعمالهم لم يوكفوا
يحفظوا اعمالهم فاليوم اعني في الآخرة الذين امنوا من الكفار يصحكون قال ابو صالح وذلك انه
يقف الكفار في النار ابوابها ويقال لهم اخرجوا فاذا راوها مفتوحة اقبلوا اليها اخرجوا والمؤمنون
ينظرون اليهم فاذا انشؤا الي ابوابها علقفت دوزهم يجعل ذلك بهم مرارا والمؤمنون يصحكون وقال
كعب بن الجية والنار كوي فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدوه كان في الدنيا اطلع عليه من
تلك الكوي كما قال فاطم فراه في سوا الحجيم فاذا اطلعوا من الجنة الى اعدائهم وهم يعدون في
النار يصحكون ذلك قوله عز وجل فاليوم الذين امنوا من الكفار يصحكون على الارايك من الدر
والباقوت ينظرون اليهم في النار قال الله تعالى هل توب الكفار ما كانوا يفعلون اي جزا استهزؤهم
بالمؤمنين ومعنى الاستهزاء بالنظر وتوب واتيب معني واحد

سورة الشنت من مسك
اذ السماء انشقت انشقاقها من علامات القيامة واذت لربها اي سمعت امر ربها بالانشقاق واظا
من الادن وهو الاستماع وحقت اي وحق لها ان تطيع ربها واذا الارض مدت مدايم العكاظي
وزيد في سعتها وقال مقاتل سويت كمد الاديم فلا يبقى فيها بنا ولا جبل والقت واخرجت
ما فيها من الموتي والكوز وخلصت وخلصت منها واذت لربها وحقت واختلفوا في جواب اذ انقبل

الانشقاق

محدوف تغديره اذا كانت هذه الاشياء في الانسان الثواب والعقاب وقيل جوابه يا ايها الانسان
انك كادح ومجازة اذا السماء انشقت لفي كل كادح ما عمله وقيل جوابه واذت وحقت تكون
الواو زيادة ومعني قوله كادح الى ربك كدحا اي ساع اليه في عملك والكادح عمل الانسان
وجهد في الامر من الخير والشر حتى يكدح ذلك فيه اي يوترق كقتادة والكلي والضمك
عامل لربك في الاملاقية اي ملا في جزاء عملك خيرا كان او شرا فاما من اوتي كتابه ديوان
اعماله يبينه فسوف تحاسب حسبا يا سيدي اخبرنا عبد الواحد بن حمد الطليحي اما احمد بن عبد
الله النعمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل يا سعيد بن اي مر به اما نافع بن عمر حدثني بن لي
مليكة ان غياشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كلفت لا تسمع شيئا الا ترفعه الا رجعت فيه
حتى تعرفه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب قالت غياشة فقلت اوليس
الله عز وجل فسوف تحاسب حسبا يا سيدي قالت فقال انما ذلك العرض ولكن توفقت الحساب
عذت بهلك ويقلب الى اهل الجنة من الجور العين والادميات مسرورا او في من الحكيم
والكرامة واما من اوتي كتابه وراء ظهره فتعليده اليمنى الى عنقه وتخلل يده اليسرى
ظهرة وقال مجاهد تخلل يده اليسرى وراء ظهره فسوف يدعوا ثورا بنا دي بالويل
والهلاك اذا قرأ كتابه يقول يا ويلاه يا ثوراه كقوله دعوا ههنا كثبور او يصلي سجدة
قرا ابو جعفر واهل البصرة وعاصم وحمزة ويصلي بفتح الماء خفيف لقوله يصلي النار
الكبرى وقرأ الاخرون بضم الباء وفتح الصاد وتشديد الهمزة كقوله وتصله جهنم
ثم الحجيم صلوه انه كان في اهل مسرورا يعني في الدنيا باسباع هواه وركوب شهواته
انه ظن ان نخور ان يرجع الينا ولن يعذب ثم قال بلي اي ليس كما ظن بل نخور الينا ويعذب
ان ربه كان بصيرا من يوم خلقه الي يوم بعثه قوله تعالى فلا أقسم بالشفق
قال مجاهد هو النهار وقال ابن عباس واكثر المفسرين هي الحرة التي تبقى في الافق بعد
غروب الشمس وقال قوم هو البياض الذي يعقب تلك الحرة والليل وما وسقاي جمع
وضم يقال وسقت وسقاي جمعته واستوسقت الابل اذا اجتمعت وضممت والمعني
والليل وما جمع وضم ما كان منتشر من الدواب وذلك ان الليل اذا اقبل اوي كل
شي الى ماواه وروي منصور عن مجاهد قال ما لفت واظلم عليه وقال مقاتل بن حيان اقبل من
ظلمة او كوكب وقال سعيد بن جبيرة ما عمل فيه والقمر اذا استقر اجتمع واستوى وضم
نوره وهو في ايام البيض وقال قتادة استدار وهو اقبل من الوسق الذي هو الجمع
لتركيب قرا اهل مكة وحمزة والكسائي لتركيب بفتح الباء يعني لتركيبنا محمد طيقا عن طبق قال
الشعبي ومجاهد سماء بعد سما قال الكلي يعني صعد فيها ونحو ان يكون درجة بعد
درجة ورتبة بعد رتبة في القرب من الله والزامة اخبرنا عبد الواحد بن حمد الطليحي اما احمد بن
عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل يا سعيد بن سعيد بن النضر اما هشيم
اما ابو بشر عن مجاهد قال قال ابن عباس لتركيب طيقا عن طبق قال بعد حال قال هذا انيكم
صلى الله عليه وسلم وقيل اراد به السماء تتغير لونها بعد لون فقصر تارة كالدخان وتارة
كالهمل وتنشق بالغمام مرة ونطوي اخري وقرأ الاخرون بضم الباء لان المعنى بالناس شبه
لانه ذكر من قبل فاما من اوتي كتابه وذكر من بعد فما لهم لا يؤمنون وارا ذلك لتركيب لا بعد
حال واما بعد امر في موقف القيامة يعني الاحوال تنقلب لهم فيصرون في الآخرة على غير

قوله وكما في الخبر والظاهر

كله

الحال التي كانوا عليها في الدنيا عن معني بعد وقال مقاتل يعني الموت ثم الحياة وقال عطاء مرة فقيرا
ومرة غنيا وقال عمرو بن دينار عن ابن عباس يعني الشدايد والالهة الموت ثم البعث ثم العرض
وقال عكرمة خال الأجد خال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ قال أبو عبيدة لتركين سنين
كان قبلكم وأحوالهم أخبرنا عبد الواحد المليحي أبا أحمد بن عبد الله النعيمي أبا محمد بن يوسف صاحب
ابن سعد بن محمد بن عبد العزيز بن عثمان بن الصغاني من اليمن عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت بعثت سنين من كان قبلكم شيوخا شبرا وودرا عاذا راعا
خيلود ظلوا تخرب ضبكتهم فقلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال من قوله
تعالى فالله لا يؤمنون استنهاما إنكارا وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون قال الكلبي
ومقاتل لا يصلون أخبرنا أبو عثمان سعيد بن سماعة بن عبد الحميد بن أبي محمد الجبار بن محمد
الخزاز عن أبي العباس محمد بن أحمد المحمدي بن أبي العباس الترمذي بن أبي قتيبة بن سعيد بن
عينة عن أبي بوب بن موسى عن عطاء بن مينا عن أبي هريرة قال سجدنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في فرا باسم ربك وإذا السماء انشقت أخبرنا عبد الواحد المليحي أبا أحمد بن
عبد الله النعيمي أبا محمد بن يوسف صاحب سماعة بن عبد الحميد بن أبي محمد بن محمد بن محمد بن محمد
يقول حدثني بكر عن رافع قال صليت مع أبي هريرة العتمة فقرأ إذا السماء انشقت فسمعت
فقلت ما هذا قال سمعت بها خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا يزال يسجد فيها حتى
القاء بل الذين كفروا يكذبون بالقرآن والبعث والله أعلم بما يوعون في صدورهم من
التكذيب قال مجاهد يكتمون فيسبهم بعد ما يعلم الآلهة من أول الصالحات لهم
اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص

سورة البروج مكيد
بسم الله الرحمن الرحيم والسموات البروج واليوم الموعود وهو يوم
القيامة وشاهد وشهود أخبرنا عبد الواحد المليحي أبا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان أبا أبو
جعفر محمد بن أحمد بن الجبار الرياني بن أحمد بن زخوة بن عبد الله بن موسى بن موسى بن عبيدة
عن أبي بوب بن خالد عن عبد الله بن رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم
القيامة والمشهود يوم معرفة والشاهد يوم الجمعة ما طلعت شمس ولا غربت على يوم أفضل من
يوم الجمعة به ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله فيها خيرا إلا استجاب الله له أو يستجيب
من شهر إلا إعادة الله منه وهذا قول ابن عباس والآخرين أن الشاهد يوم الجمعة والمشهود
يوم معرفة وروى ابن عمر الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم النحر وقال سعيد بن المسيب
الشاهد يوم التروية والمشهود يوم معرفة وروى يوسف مهران عن ابن عباس قال الشاهد
محمد صلى الله عليه وسلم والمشهود يوم القيمة ثم تلا فكيف إذا جينا من كل أمة بشهيد
وجيناك على هذا ولا شهيد وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وقال
عبد العزيز بن يحيى الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم والمشهود الله عز وجل بيانه
وجيناك على هذا ولا شهيد وروى ابن أبي جريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشاهد
أدم والمشهود يوم القيمة وقال عكرمة الشاهد الإنسان والمشهود يوم القيامة وعنه
أيضا الشاهد الملك يشهد على بني آدم والمشهود يوم القيامة وتلا وجاءت كل نفس معها
سائق وشهيد وذلك يوم مشهود وقيل الشاهد الحفظة والمشهود بني آدم وقال عطاء
ابن يسار الشاهد هو آدم وذريته والمشهود يوم القيامة وروى الوالي عن ابن عباس الشاهد

يعني

أبو

أبو

أبو

أبو

أبو

البروج

هو الله عز وجل والمشهود يوم القيمة وقال الحسين بن الفضل الشاهد هذه الأمة والمشهود
سائر الأمميانه وكذلك جعلناكم أمم وسطا لتكونوا شهداء على الناس قال سالم بن عبد
الله سألت سعيد بن جبيرة عن قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد هو الله والمشهود
خز بيانه وكفى بالله شهيدا وقيل الشاهد أعضاء بني آدم والمشهود هو ابن آدم يوم تشهد
عليهم السننهم الآية وقيل الشاهد الأنبياء والمشهود محمد صلى الله عليه وسلم بيانه وأد
أخذه الله سيقا النبيين إلى قوائمه فاشهدوا وأنا معكم من الشهداء من قبل الحجاب الأخذ
أي لعنوا الأخذ ود الشوق المستطيل في الأرض كالصبر وجمعه الأخذ يد وأخذوا فيهم
أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالح أبا أبو الحسين علي بن أحمد بن عبد الله بن سعدان بن الخطيب
أخبرني أبو حامد محمد بن أحمد بن بوشن بن فوح بن رستم ما أتوا عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ما
هدية بن خالد ما حماد بن سلمة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل يبيع عن صحيب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساجر فلما كبر قال الملك اني قد كبر
فابتعت لي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه إذا سلك اليه راهب
فقد البه وسمع كلامه فاجبه فكان إذا أتى الساجر من الراهب وقعد اليه فإذا أتى الساجر
ضربه فإذا رجع من عند الساجر قعد الي الراهب وسمع كلامه فإذا أتى اهله ضربوه فشقوا
الي الراهب فقال إذا خشيت الساجر فقل حسبي هلي وإذا خشيت اهلك فقل حسبي
الساجر فيمما هو كذلك إذا أتى على ذنبه عظمة قد خشت الناس فقال اليوم أعلم الراهب
أفضل من الساجر فأخذ حجرا ثم قال اللهم ان كان الراهب أحب إليك من امر الساجر
فأقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فيماها فقتلها فمضى الناس فأتى الراهب فآخبره فقال له
الراهب اني بنت اليوم أفضل مني قد بلغ من امرك ما أرى وانك ستبتلي فان ابتليت فأصبر
ولا تدك علي فكان الغلام يبري الأكمة والأبرص ويبدأوي الناس من سائر الأاد وأ
فسمع جلس الملك كان قد عجمي قاتاه لهذا أكثر ففقال ما هذا لك لك أجمع ان انت
شفتني قال اني لا اشفي احدا إنما يشفي الله فان أمنت بالله دعوت الله فشفاك فامن
بالله فشفاه الله فأتى الملك فجلس اليه كما كان فجلس فقال له الملك من رد عليك
بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى
دل على الغلام فقال له الملك اني قد بلغ من سحرك ما تبري الأكمة والأبرص وتفعل وتفعل
قال اني لا اشفي احدا إنما يشفي الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فآخبره
فقتل له أرفع عن دينك فاني قد عاينت فوضع المنشار في مغرق رأسه فشفاه به حتى
وقع شقاه ثم جئ فجلس الملك فقيل له أرفع عن دينك فاني فوضع المنشار في مغرق
رأسه فشفاه به حتى وقع شقاه فآخى بالغلام فقتل له أرفع عن دينك فاني قد فعله الي
بغير من أصحابه فقال أذهبوا به الي جبل كذي وكذي فأصعدوا به فإذا بلغت درو
فان رجع عن دينه والإفاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الي الجبل فقال اللهم اكفنيهم ما
شئت فزحف الجبل بهم فسقطوا وجاءتني الي الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك
فقال كفايتهم الله فدفعه الي غير من أصحابه فقال أذهبوا به فاجملوه في قفر فوسطوا
به البحر فان رجع عن دينه والإفاقدوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم ما شئت فانكفا
بهم السفيينة فغرقوا وجاءتني الي الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال كفايتهم الله

د

قوله

عبد

عبد

ته

ت

فقال للملك انك لست بقائل حتى تفعل ما امرك قال وما هو قال جمع الناس في صعيد واحد
وتصلي علي جدي ثم خدسهما من كنانتي ثم وضع السهم في كبد القوس وقبل اسم الله رب
الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتي جمع الناس في صعيد واحد وصلبه علي جدي
ثم اخدسهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد قوسه ثم قال بسم الله رب الغلام ثم
رماه فوق السهم في صدغه فوضع يده علي صدغه موضع السهم فمات فقال الناس لمن ارب
الغلام مثلاً وانني الملك فقيل له ارايت ما كنت تحدد قد والله نزلك حدرك قد ان الناس
فامر بالاحدود يا فواء السركك تحددواضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه
فيها او قيل له اقمه قال ففعلوا حتى جات امرأة معها صبي لها فتعاسست ان تقع فيها فقال
لها الغلام يا امه اصبري فانك علي الحق هذا حديث صحيح اخرجه مسلم بن الحجاج عن حماد بن سلمة
وذكر محمد بن اسحق عن وهب بن منبه ان رجلاً كان قد بقي علي دين عيسى فوقع الي حيران فاجابوه فساد
اليه ذونواس اليهودي يهوديه من جبر وخير لهم بين النار واليهودية فابوا عليه فخذوا الاحاديد
واخرجوا ثي عشر الفاً ثم غلب ارباط علي اليمن وخرج ذونواس فاحتم البحر فمسه ففرق قال الكلبي
وذونواس قتل عبدالله بن الناصر وقال محمد بن اسحق عن عبدالله بن ابي بكر ان خربة احرقت في زمن عمر بن
الخطاب فوجدوا عبدالله بن الناصر واضعاً يده علي ضربة علي راسه اذا اميطت يده عنها ابغيت
دماً واذا تركت ارتدت مكانها وفي يده خاتم من حديد فيه رذيله فبلغ ذلك عمر فكتب ان اعيدوا
عليه الذي وجدته عليه وروى عطاء بن عبيد بن عباس قال كان لبحران ملك من ملوك حمير يقال له
يوسف ذونواس بن شرحبيل بن شراحيل في الفترة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة
وكان في بلاده غلام يقال له عبدالله بن ثامر وكان ابوه سلمه الي معلم يعلمه السحر ففكره ذلك الغلام
ولم يجد بدا من طاعة اميه فجعل يخلف الي المعلم وكان في طريقه راهب حسن القراءة حسن الصوت
فاجتبه ذلك وذكر قريباً من معني حديث صهيب الي ان قال الغلام للملك انك لا تفكر علي قتل
الا ان تفعل ما اقول قال فكيف اقتلك قال جمع الناس هل مراكك وانت علي سيرك فترميتني
بسهم باسم النبي ففعل الملك فقتله فقال الناس لا اله الا الله عبدالله بن ثامر لا دين الا دينه فقتله
الملك واغلق باب المدينة واخذ افواه السركك وخذواخذوا ذواوملاء ناراً ثم عرضهم رجلاً رجلاً
فمن رجع عن الاسلام تركه ومن قال ديني دين عبدالله بن ثامر القاه في الاحدود واحرقه فكان
في مملكته امرأة اسمت فبين اسم ولها اولاد ثلثة احدثهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن دينك
والا القيتك واولادك في النار فابت فاحذبنها الاكبر فالقاه في النار ثم قال لها ارجعي عن دينك
فابت والقي الثاني في النار ثم قال لها ارجعي فابت فاخذوا الصبي منها ليلقوه في النار فقصت المرأة
بالرجوع قال الصبي يا امه لا ترجعي عن الاسلام فانك علي الحق ولا باس عليك فالقي الصبي في النار
والقيت امه علي اثره قال سعيد بن جبير وابن ابي عمير لما اضرهم اهل اسفند هان قال عمري شي بخري
علي الموس من الاحكام فانهم ليسوا باهل كتاب فقال علي بن ابي طالب قد كان لهم كتاب وكانت
الخمر قد احدثت لهم فتناً ولها ملك من ملوكهم فعلتة علي عقله فتناول اخته فوقع عليها فلما ذهب
عنه السكر يدرو قال لها وبعك ما هنا الذي اتيبت وما المخرج منه قالت المخرج منه ان الخطيب
الناس وتقول ان الله قد احل لكم نكاح الاخوات فاذا ذهب الناس وتناسوه خطبتهم فحرمته
فقام خطيباً فقال ان الله قد احل لكم نكاح الاخوات فقال الناس جماعتهم معاذ الله ان يؤمن بهذا
او تقر به ما جانا به نبي ولا انزل علينا فيه كتاب فبسط فيهم السوط فابوا ان يفرروا فجرد فيهم السيف

الملك

الرجل

فابوا ان يفرروا فجرد لهم اشدوداً واوقد فيه النيران وعرضهم عليها من ابي قدفه في النار ومن
اجابه خلي سبيله وقال الضحاك اصحاب الاحدود من بني اسرائيل اخذوا رجالاً ونساءً فخذوا
لهم اشدوداً واوقدوا فيه النيران فاقاموا المؤمنين عليهما فقالوا التكفرون او نقذفكم في النار
ويؤمنون انه ذابنا واصحابه وهذه رواية العوفي عن ابن عباس وقال ابو الطفيل عن علي
كان اصحاب الاحدود بينهم حبشي بعث من الحبشة الي قومه ثم قرأ علي ولقد ارسلنا
رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك الآية فدعا لهم فتباينه انا من فقنا نلهم فقتل اصحاب
واخذوا واوثقوا فقلت منهم فخذوا اشدوداً فملاوها ناراً فمن تبع النبي روي فيها ومن
تابعهم تركه فجاوا يا امرأة معها صبي رضيع فجزعت فقال الصبي يا امه اضري ولا تنافقي وقال
عكرمه كانوا من النبط وقال مقاتل كانت الاحدود ثلاثة واخذ بحجران اليمن والاخري
بالشام والاخري بفارس حرقوا بالنار اما التي بالشام فهو انطاموس الرومي واما التي
بفارس فبخت نصر واما التي بارض العرب فهو يوسف ذونواس قاما التي بفارس والشام فلم
ينزل الله فيها قرآناً واتركت في التي كانت بحجران وذلك ان رجلاً مسلماً من بني الاخييل
اجر نفسه في عمل وجعل يقرأ الاخييل فمات بيت المستاجر النورضي من قرآه الاخييل فذكرت
ذلك لايتها فرمته حتى راه فسأله فعلم بخبره فلم يزل به حتى اخبره بالدين والاسلام
فتابعه نحو سبعة ومائون انساناً من رجل وامرأة وهذا بعد ما رفع عيسى الي السماء فسمع به
ابن ذي نواس فخذ لهم في الارض واوقد فيها وعرضهم علي الكفر فمن ابي ان يكفر قدفه في النار ومن
رجع عن دين عيسى لم يقذفه وان امرأة جات معها ولد صغير لا يتكلم فلما قامت علي شفير
الحدود ونظرت الي ابنها فرجعت عن النار فصرخت حتى تقدمت فلم تزل كذلك ثلاث فترات فلما
كانت في الثالثة ذهبت ترجع فقال لها ابنها يا امه ابي اري ما بك نارا لا نظفنا فلما سمعت
ذلك قد فاجبعا انفسهما في النار فجعلها الله وابنها في الجنة فقتل في النار في يوم واحد سبعة
وسبعون انساناً وذلك قوله عز وجل قتل اصحاب الاحدود النار ذات الوقود بذلك من
الاحدود قال الربيع بن انس بن ابي الله المؤمنين الذين القوا في النار يقضوا رواحهم قبل ان يسهم النار
وخرجت النار من علي شفهم الاحدود من الكفار فاحرقهم اذ هم عليها فتود اي عند النار رجلوس
يعدون المؤمنين قال مجاهد كانوا يعودوا علي الكراسي عند الاحدود وهم يحيي الملك واصحابه
الذين خدوا الاحدود علي ما يفعلون بالمؤمنين من عرضهم علي النار واذا هم ان يرجعوا الي دينهم
شهود حضور قال مقاتل يعني يشهدون ان المؤمنين ضلوك حين تركوا عبادة الصم وما نعموا عنهم
قال ابن عباس ما كرهوا منهم الا ان يؤمنوا بالله وقال مقاتل ما عابوا عنهم وقيل ما علموا فيهم عيباً قال
الزجاج ما كرهوا عليهم ذنباً الا ان يؤمنوا بالله العزيز الجيد الذي له ملك السموات والارض والله علي
كل شيء من ان قال لهم شهيد ان الذين قتلوا عذبوا وخرقوا المؤمنين والمؤمنات فلم يتوبوا
فانهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الجحيم مما احرقوا المؤمنين وقيل لهم عذاب الجحيم في الدنيا
وذلك ان الله عز وجل احرقهم بالنار التي احرقوا بها المؤمنين ارتفعت اليهم من الاحدود قاله
الربيع بن انس والكلبي ثم ذكر كما عده للمؤمنين وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير واختلفوا في جواب القسم فقال بعضهم جوابه قتل
اصحاب الاحدود يعني لقد قتل فيه تقديراً وتأخير تقديراً فقتل اصحاب الاحدود والسماء ذات
البروج وقال قتادة جوابه ان يطش ربك لشديد وقال ابن عباس ان اخذوا باللعاب اذا اخذوا

البروج

عرضهم عليها

فيهم

وكانت معها
والمركوب

الظلمة لشدة بكوه ان اخذه اليم شديدا انه هو بيدي ويبيدي تخلفهم اولاً في الدنيا ثم بعد
احياء بعد الموت وهو الغفور الودود الغفور لذنوب المؤمنين الودود للمحب لهم وقيل معناه
المودود كما للحبوب والركوب وقيل يعفر ويؤد ان يعفر ويؤد ان يعفر ويؤد ان يعفر ويؤد ان يعفر
ذو العرش المجيد قرا حمة وا الكسائي المجيد بالجر على صفة العرش اي السرير العظيم وقيل اراد
حسنة فوصفه بالمجد كما وصفه بالكرم فقال رب العرش الكريم وقر الاخرون بالرفع على صفة
ذي العرش فقال لما يريد لا يعجزه شيء ولا يمنع منه شيء طلبه قوله تعالى هل اتاك حديث
الجنود قد اتاك حديث الجنود خبر الجوع الكافرة الذين جندوا على الانبياء ثم بين من هم فقال
فرعون وثمود بل الذين كفروا من قومك يا محمد في كذبك وللقران كتاب من قبلهم ولم يعبروا
من كان قبلهم من الكفار والله من وراءهم محيط عالم بهم لا يخفي عليه شيء من اعمالهم بقدر ان ينزل
بهم ما اتوا من قبلهم بل هو قران مجيد كريم شريف كثير الخير ليس كما زعم المشركون انه شعروا به
في لوح محفوظ قرا نافع محفوظ بالرفع على تعث القران فان القران محفوظ من التبديل والتغيير
والتحريف قال الله تعالى انما نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون وقر الاخرون بالجر على تعث
اللوح وهو الذي يعرف باللوح المحفوظ وهو ام الكتاب ومنه نسخ الكتب محفوظ من الشياطين
ومن الزيادة والنقصان فيه اخبرنا احمد بن ابراهيم الشيباني با احمد بن محمد بن ابراهيم التلعلي اخبر
الحسين بن محمد بن فخر بن جعفر بن الحسين بن علي بن ابي اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق
اخبرني مقاتل بن حازم عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
شريك له دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن الله عز وجل وصدق بوعده واتسع
رسوله ادخله الجنة قال واللوح محفوظ من ذرة بيضا طوله ما بين السماء والارض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب وحاتئه الدر والياقوت ودفئا يا قوتة حمرا قلده نور محفوظ بالعرش
واصله في حجر ملك قال مقاتل اللوح المحفوظ عن عرش العرش سورة الطارق مكة
ليس الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق قال الكلبي نزلت في ابي طالب وذلك
انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاحسبه فغيره لئن فيما هو جالس باكل اذا خطبتم فاشلاماً
ثم ناطقاً ففرغ ابو طالب وقال اي شيء هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبري به وهو اية
من آيات الله عز وجل فيجب ابو طالب فارتلاه عز وجل والسماء والطارق وهذا قسم والطارق
النجم يظهر بالليل وما اتاك ليلا فهو طارق وما ادراك ما الطارق ثم فسره فقال النجم
الثاقب المضي المنير قال مجاهد المتوج قال ابن زيد اراد به الثريا والعرب تسميه النجم
وقيل هو زحل سمي بذلك لارتفاعه بقول العرب للطارق اذا حوسب من السماء ارتفاعاً قد تقب
ان كل تفسير جواب القسم لما عليها حافظ فقرأ ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحزرة لما بالانشيد
يعنون ما كل نفس الاعليها حافظ وهي لغة هذيل يحملون لما معنى الا يقولون نشدتك الله
لما نمت وقر الاخرون بالتخفيف جعلوا ما صلة مجازة ان كل نفس اعليها حافظ تاويل الاية
كحل نفس عليها حافظ من ربهما تحفظ عملها ونخصي عليها ما اكتسب من خير وشر قال ابن عباس
هم الحفظة من الملكة وقال الكلبي حافظ من الله تحفظها وتحفظ قولها وفعلها حتى يدفنها
ويسلمها الى المقادير ثم تخلي عنها فلينظر الانسان من خلق اي من اي شيء خلقه ربه فليتنظر
نظر المتفكر ثم بين فقال خلق من ماء ذائق اي مصبوب في الرحم وهو المني فاعل محي معقول
كقوله عيشة راضية والدفق الصب وارا ما الرجل وما المرأة لان الولد مخلوق من بينهما

كان وما قدر اليه
كان وما قدر اليه

في

ق

ق

الطارق
وشرح الطارق

وجعله واجدا لا منرا جهما يخرج من الصلب والنزيب يعني صلابة الرجل وترايب المرأة والترايب
جمع التريسة وهي عظام الصدر والنزيب بن عباس هي موضع القلادة من الصدر وزودي الوالي عنة
بين تربي المرأة وقال قتادة النحر وقال ابن زيد الصدر انه علي رجعه بقادر قال مجاهد علي
رد النطفة في الاحليل وقال عكرمة علي رد الماء في الصلب الذي خرج منه وقال الضحاك علي رد
الانسان كما كان من قبل الفأدر وقال مقاتل بن حيان ان شماسا رته من الكبر الى الشباب
ومن الشباب الى الصبي ومن الصبي الى النطفة وقال ابن زيد انه علي جنس ذلك الماء فاذا رختي
لا يخرج وقال قتادة ان الله علي تعث الانسان واعادته بعد الموت قادر وهذا اول الاقوال
لعوله يوم تلي السراير وذلك يوم القيامة تلي السراير تظهر الخفايا وقال قتادة ومقاتل تختبر الاعمال
وقال عطاء بن ابي رباح السراير فرائض الاعمال كالصوم والصلاة والوضوء والاعتساق من الخبايا
فانما سراير بين الله وبين العبد ولو شا العبد لقال صمت ولم يصم وصليت ولم يصل واعتسقت
ولم تعتسل فختبر حتى يظهر من اداها من ضيعها قال ابن عمر مدي الله يوم القيمة كل سر فيكون
زينا في وجوه ونشيبا في وجوه فمن حفظها كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه مغبرا
من قوة ولا نصرا يملكها الانسان المنكر للبعث من قوة يمنع بها من عذاب الله ولا نصرا يصبر من
الله ثم ذكر قسم اخر فقال والسموات الارض ذات الصدع اي تصدع وتفتق عن
النبات والاشجار والاقطار وجواب القسم قوله انه يعني القران لقول صلح حق وجذب يصلح
بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل ثم اخبر عن مشرك في مكة فقال لهم يكذبون
كيدا يخاتلون النبي صلى الله عليه وسلم ويظهرون ما هم على خلافه وايد كيدا كيدا الله استبد
اياهم من حيث لا يعلمون فنهال الكافرين قال ابن عباس هذا وعيد من الله عز وجل لهم امهاتهم وويل
قليلاً ومعنى مهمل وانهم انظر ولا تغفل فاخذهم الله يوم يبدد وسخ الامم اية السيف

سورة الاعلى مكية

سبح اسم ربك الاعلى يعني قل سبحان ربي الاعلى والى هذا ذهب جماعة من الصحابة والنايين اخبرنا احمد بن
ابراهيم الشريحي با احمد بن محمد بن ابراهيم التلعلي با عبد الله بن حامدا با احمد بن عبد الله بن
عبد الله بن عمرو بن ابيان ما وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى قال قوم نزه ربك الاعلى
عما يصفه به المحدثون وجعلوا الاسم صلوة وتختص بها من جعل الاسم والمسمى واحدا لا احدا لا
يقول سبحان اسم الله وسبحان اسم ربنا فكان معنى سبح اسم ربك سبح ربك وقال الاخرون نزه
تسمية ربك بان تذكره وانت له معظم ولذكروه محترم وجعلوا الاسم بمعنى التسمية وقال ابن
عباس سبح اي صل يا مربيك الاعلى الذي خلق فسوي قال الكلبي خلق كل ذي روح فسوي
اليدين والرجلين والعينين قال الزجاج خلق الانسان مستويا ومعنى سوي عدل قائمه والذي قد
فهدى قرا الكسائي قدر تخفيف الال وشددتها الاخرون وهما معني واحد قال مجاهد هدي
الانسان لسبيل الخير والشر والسعادة والشقاوة وهدي لانما لم يرتعها وقال مقاتل الكلبي
قدر كل شيء مسلكه فهدى كيف ياتي الذكر الاتي وقيل قدرا الاراق وهدي لاكتساب الرزق
والمعاشر وقيل خلق المنافع في الاشياء وهدي الانسان لوجه استخراجهما وقال السدي قدر مده
الجين في الرحم ثم هداة للخروج من الرحم وقال الواسطي قدر السعادة والشقاوة عليهم
ثم يسر لكل واحد من الطائفتين سلوك سبيل ما قدر عليه والذي خرج المرعي ابيت الجشب

جده

وما ترعاه النعم من بين اخضر واصفر واحمر وابيض فحيلة بعد الخضرة غنابا ليا كما الغنا الذي تراه فوق
السبل اروي سود بعد الخضرة وذلك ان الكلا اذا جف وبس اسود ستغريك سنعمك بقراءة جليل
عليك ولا تشي الا ماشاء الله ان تنساه وهو ما نسخ الله تلاوته من القرآن كما قال ما نسخ من اية او نسا
والانسان من النسخ وقال مجاهد والكلي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل لم يبق
من اخرا لانه حتى يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ولها مخافة ان ينساها فانزل الله سنغريك فلا
تفسي فلم ينس بعد ذلك شيئا انه يعلم الجهر من القول او مخفي منهما والمعنى انه يعلم السر والعلانية
ويسترك للبصري قال مقاتل يهون عليك عمل الجنة وهو مخفي قولك بن عباس ويسترك لان عمل خيرا
والبصري عمل الخير وقيل نوبتك للشريعة البصري وهي الجنة السمحة وقيل من نساها الكلام الاول
مخافة انه يعلم الجهر مما يقره على جبريل اذا فرغ من التلاوة وما تخفا ما تقره في نفسك مخافة
التسبان ثم وعده فقال ويسترك للبصري ان يهون عليك الوحي حتى تحفظه وتعلمه فذكر عطف
بالقران ان نعت الذكرى الموعظة والتذكير والمعنى نعت اولم تنفع وانما لم يذكر الخلال الثانية
كقوله سرايل تقيكم الحر والحر والبرد جميعا شدد من تخشى يستعظ من تخشى الله عز وجل
وتجنبها اي تجنب الذكرى وتباعد عنها الا شقى الشقى في علم الله الذي يصلي النار الكبري
العظيمة والفضيحة لاني اعظم واشد حرما من نار الدنيا ثم لاموت فيها فيستريح ولا يخشى
حياة شققة فدا فلح من تزي تطهر من الشرك وقال لا اله الا الله هذا قول عطاء وعكرمة وروا
الوالي وسعيد بن جبير عن ابن عباس وقال الحسن من كان عملا ذاكما وقال اخرون هو صدقة
الفطر روي عن ابن سعيد الحدري في قوله قد افلح من تزي قال اعطى صدقة الفطر
وذكر اسم ربه فصلي قال خرج الجليلي فضلي وكان ابن مسعود يقول رحم الله امرأ تصدق ثم
صلي ثم يقرأ هذه الآية وقال تافع كان ابن عمر اذا صلى الصلاة يعني من يوم العيد قال يا تافع
اخرجت الصدقة فان قلت نعم مضي المصلي وان قلت لا قال قالان فخرج قائما نزلت هذه
الاية في هذا فافلح من تزي وذكر اسم ربه فصلي وهو قول ابي العالية وابن سيرين قال بعضهم لا
ادري ما وجه هذا التاويل لان هذه السورة حكيمة ولم يكن عيد ولا زكاة فطر قلت تجوز
ان يكون التزول سابقا على الحكم كما قال وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وظهور اثر الحل يوم
الفتح حتى قال عليه السلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك ترك مكة سبها من الجمع ويوتون الدر
قال عمر بن الخطاب كت لا ادري اي جمع يعزف فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدرود ذكر اسم ربه فصلي اي وذكر ربه فصلي قيل
الذكر تحبيرات العيد والصلاة صلاة العيد وقيل الصلاة لها هنا الدعا بل توترون قرا ابو عمرو
ويعقوب بالمالانية يعني الاشقيين الذين ذكروا وقرأ الاخرون بالناد ليلة قراة ابي ابن كعب بل التم
توترون الحياة الدنيا والاخرة خيرا وابقى قال عمر بن الخطاب اشجع كنا عند ابن مسعود فقراء
هذه الاية فقال لنا اندرون لم اثرا الحياة الدنيا على الاخرة قلت لا قال لان الدنيا اخضرت
وعجل لنا طعامها وشرابها ونساءها ولدتها وبنيتها وان الاخرة نعت لنا وزويت عنا
فاجينا العاجل وتركنا الاجل ان هذا يعني ما ذكر من قوله قد افلح من تزي رابع ايات
لغى الصحف الاولى والى الكتب الاولى التي انزلت قبل القرآن ذكر فيها فلاح المتركي والمصلي واشار
لخلق الحياة الدنيا وان الاخرة خيرا وابقى شريتها الصحف فقال صحف ابراهيم وموسى اخيرا
الاما ما روي علي الحسين بن محمد القاضي ابا ابو بكر بن الحسن الجبيري ما محمد بن احمد بن محمد بن مخلد

الجنسية

كان

الاشج

الي تمام

المدياني ما محمد بن يحيى ما سعيد بن كثير بن يحيى بن ابي بن يونس عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد
الرحمن عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين اللذين يوتر
بعدهما بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل لو توبل هو الله احد وقل اعدو
رب العلق وقل اعدو رب الناس في صورة الفاشية من كبه
اسم الله الرحمن الرحيم هل اناك حديث الفاشية يعني القيامة يعني كل
شي بالاهوال وجوه يومئذ يعني يوم القيمة خاشعة دليمة عاملة تاقصة قال عطاء بن
ابن عباس يعني الذين عملوا ونصبوا في الدنيا على غير دين الاسلام من عبدة الاوثان وكفار
اهل الكتاب مثل الراهبان وغيرهم لا يقبل الله منهم اجتهادا في ضلالة يدخلون النار
يوم القيامة وهو قول سعيد بن جبير وزيد بن اسلم ومعنى الضيب الدؤب في العمل
بالبعث وقال عكرمة والشدي عاملة في الدنيا بالمعاصي تاقصة في الاخرة في النار وقال
بعضهم عاملة في النار تاقصة فيها قال الحسن لم تعمل لله في الدنيا فاعملها واتصيا في
النار معاملة السلاسل والاغلال وبه قال قتادة وهي رواية العوفي عن ابن عباس
قال ابن مسعود تخوض في النار كما تخوض الابل في الوحل قال الكلبى يخرون على وجوههم في
النار وقال الضمك يكلفون ارتقا جبل من حديد والكلام خرج على الوجوه والمراد
اصحابها تصلي باراحية قرا اهل البصرة وابو بكر صلي بضم التا اعتبارا بقوله تسقى من عين
انية متناهية في الحرارة قد اوقدت عليها جهنم منذ خلقت فدفعوا اليها وردوا عاظاشا
قال المفسرون لو وقعت منها قطر على جبال الدنيا لابت هدا شراهم ثم ذكر
طعامهم فقال ليس لهم طعام الا من صرع قال مجاهد وعكرمة وفتادة هو نبت ذو شو
لاطي بالارض تسميه قريش الشمر في بصر الراء المهملة فاذا هاج سموها الضرع وهو
اخبت طعام وابتشعة وهو رواية العوفي عن ابن عباس قال الكلبى لا تقرب دابة اذ ليس
وقال ابن زيد اما في الدنيا فان الضرع الشوك اليايس الذي ليس له ورق وهو في الاخرة
شوك من نار وجا في الحديث عن ابن عباس برعة الضرع شق في النار يشبه الشوك امر
من الصبر وان من الجنة واشد حرما من النار قال ابو الدرداء والحسن ان الله تعالى يرسل
على اهل النار الجوع حتى يعذب ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيعانون بالضرع ثم يستغيثون
فيعانون بطعام ذي غصة فيذكرون الفير كانوا يجزون الغصن بالماء في الدنيا ويستغيثون
فيعطشهم الف سنة ثم ليسفون من عين انة شرية لا هنة ولا مرية فلما ادبوه من
وجوههم سلاح جلود وجوههم وشنوا لها واذا وصل الي بطونهم قطعها فذلك قوله
عز وجل وسقوا ما جهمما الخقق امعاهم قال المفسرون فلما نزلت هذه الاية
قال المشركون ان ابلنا لتسمن على الضرع فكذبوا في ذلك لان الابل انما ترعاه
مادام رطبا ويسمى شمر فاذا ايس لا ياكله شي فانزل الله لا يسمن ولا يعنى
من جوع ثم وصف اهل الجنة فقال وجوه يومئذ ناعمة قال مقاتل في نعمة
وكرامة لسبعها في الدنيا تاقصة في الاخرة حين اعطيت الجنة بعلمها في حنة عالية لا
يسمع فيها الاغنية لغو وتابل قرا اهل مكة والبصرة لا يسمع باليا وضمها لاغنية رفع
وقرانا رفع بالتاء وضمها لاغنية رفع وقرالاخرون بالتاء وفتحها لاغنية نصب على
الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة قال ابن عباس

عاشية الثانية

س

ك

وكسر الهمزة وسكونها

ن

الواحها من ذهب مكحلة بالزبرجد والياقوت مرتفعة ما لم تخرجلها فاذا اراد ان يجلس عليها
تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها واكواب موضوعة عندهم ومما روي وساب
ومراق مصفوفة بعضها تحت بعض واحدها مرقفة يضم النون وزراني يعي البسط العريضة
وقال ابن عباس في الطنافس التي جعلت واحدها زينة مستوثة ميسوطة وقيل منفرقة في
المجالس فلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قال اهل التفسير لما نعت الله عز وجل في
هذه السورة ما في الجنة عجب من ذلك اهل الكفر فكذبوه فذكرهم الله صنعة فقال اولا
ينظرون الى الابل كيف خلقت وكانت الابل من عيش العرب لهم فيها منافع كثيرة فلما
صنع لهم ذلك في الدنيا صنع لاهل الجنة فيها ما صنع وتكلمت الحكما في وجه خصم الابل
من بين سائر الحيوانات قال مقاتل انهم لم يروا البعوضة قط اعظم منها ولم يشاهدوا الفيل
الا الشاذ منهم وقال الكلبي لاهل الجنة لاهل الدنيا ما صنعوا من صنعة الله عز وجل
الجنة وفرونها فقالوا كيف صنعها فانزل الله هذه الآية وسئل الحسن عن هذه الآية
وقيل له الفيل اعظم في العجوبة فقال ما الفيل فالعرب بعيدة العهد بها ثم هو خنزير
لا يربك ظهورها ولا يوكل لحمها ولا يخلت ذرها والابل اعز مال العرب يأكل النوى
والثمن ويخرج اللبن وقيل انها مع عظمتها تلين للحمل وتنقاد للقائد الضعيف حتى ان
الصبي يأخذ برنامها فيذهب بها حيث شاؤ وكان شريح يقول اخرجوا بنا الى الكفاية
حتى ينظر الى الابل كيف خاقت والى السماء كيف رفعت من الارض حتى لا ينالها شيء يغيرها والى
كيف نصبت على الارض مرساة لا تزول والى الارض كيف سطحت بسطت قال عطاء بن
ابن عباس هو يعتقد را حد ان يخلق مثل الابل ويرفع مثل السماء او ينصب مثل الجبال او يسطح
مثل الارض غيري فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصططير عسلط فنقتلهم ونكرهم على
الايمن نستنهاية القتال الامن تولى استثنائنا منقطع عما قبله معناه لكن من تولى وكفر
بعد التذكير فجدبه الله العذاب الاكثر وهو ان يدخله النار وانما قال الاكثر لانهم غلبوا
في الدنيا بالجوع والقط والقتل والاسران البنا انهم رجوعهم بعد الموت يقال اب يوب
اوبا وايا باقرا ابو جعفر ايا بهم بنشد يد الماء وهو شاد لم تجزه احد غير الرجاح فانه قال يقال
ايا باعيا في فعل فيجاء الاثران علينا حسبا بهم يعني جزاهم بعد المرجع الى الله عز وجل

سورة الفجر مكية

والفجر اسم الله تعالى بالفجر روي ابو صالح عن ابن عباس قال هو الفجر الصبح كل يوم وهو قو
عكرمة وقال عطية عنه صلاة الفجر قال فتادة هو فجر اول يوم من الحرم بتجر منه السنة
وقال الضحاك فجر ذبيحة لانه قرن به الليالي العشر واليك عشر روي عن ابن عباس انه العشر
الاول من ذي الحجة وهو قول مجاهد وفتادة والضحاك والسدي والكلبي وقال ابو روق
عز الضحاك هي العشر الاوّل من رمضان وروي بوظيان عن ابن عباس قال هي العشر الاو
ل من شهر رمضان وقال يمان بن زباب هي العشر الاوّل من الحرم التي عاشرها يوم عكا شورا
والشفع والوتر قرا حنة والكسائي والوتر يسر الو او قرا الاخرى بفتحها واختلفوا في
الشفع والوتر وقيل الشفع الخلق قال الله تعالى وخلقنا كراما ورجلا والوتر هو الله عز وجل
روي ذلك عن ابي سعيد الخدري وهو قول عطية العوفي قال مجاهد الشفع الخلق كله قال
الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين الا للنساء والهادي والضلالة والشقاوة والسعادة

الحسين

كاتب

والليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن والانس والوتر هو الله
قال الله تعالى قل هو الله احد قال الحسن وابن زيد الشفع والوتر الخلق كله منه شفع ووتر
وقال فتادة هي الصلوات منها شفع ووتر روي ذلك عن عمران بن الحصين مرفوعا وروي
عطية عن ابن عباس الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب وعن عبد الله بن الزبير
قال الشفع المنفرد الاول والوتر يوم النفر الاخر وروي ان رجلا سأل عن الشفع والوتر
والليالي العشر فقال اما الشفع والوتر فقولا لله عز وجل فمن جعل في يومه من الاعمال
عليه ومن تاخر فلا اثر عليه فبهما الشفع والوتر وما الليالي العشر فالثمان وعشرة
والنفر قال مقاتل بن حيان الشفع الايام والليالي والوتر اليوم الذي لا ليلة بعده وهو يوم
القبلة وقال الحسين بن الفضل الشفع درجات الجنة لاها ثمان والوتر درجات النار لاها
سبع كانه اقسام الجنة والنار وسئل ابو بكر الوراق عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد
اوصاف المخلوقين العز والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر
والعمى والوتر انفراد صفات الله عز وجل عز لا ذل وقدرة بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم
بلا جهل وحياة بلا موت والليل اذا يسرا اذا سار وذهب كما قال والليل اذا بر وقال
فتادة اذا جا و قيل وقال مقاتل وعكرمة والكلبي هي ليلة المزدلفة قرا اهل الحجاز
والبصرة يسري بالياء في الوصل ويقف ابن كثير ويقف بالياء ايضا والباثون يحدفها
فمن حدف فلو قار رؤس الاي ومن ابدت فلا تقا لام الفعل والفعل لا يحدف منه في
الوقف نحو هو يقضي وانا اقضي وسئل الاخفش عن العلة في سقوط الياء فقال
الليل لا يسري ولكن يسري فيه فهو مصروف فلما صرف تخينه خطه من الاعراب كقوله
وما كانت امك بغيا لا يقا صرقت من باعية هلك في ذلك اي فيما ذكرت قسم اي مقنع
ومكنني في القسم لذي حجر لذي عقل سمي بذلك لانه تجر صاحبه عما لا يحل ولا يحل كما
يسمي عقلا لانه يعقله عن القباح ولقي لانه يهني عما لا ينبغي واصل الحجر المنع وجواب القسم
قوله ان ربك لما المرصاد واعترض من القسم وجوابه قوله عز وجل الم تر كيف قال
ربك بغادا رمخوف اهل مكة يعني كيف اهلكهم وهم كانوا اطول عمارا واشد قوة من
هؤلاء واختلفوا في رمذات العباد قال سعيد بن المسيب ارمذات العباد دمشق وبه
قال عكرمة وقال القرطبي الاسكندرية وقال مجاهد هي امة ومعناها القديمة وقال فتادة ومقا
هم قبيلة عاد قال مقاتل كان فيهم الملك فكانوا متهمة وكان عاد ابا لهم فنسبهم اليه وهو
ارم من عاد بن سبهم بن سام بن نوح وقال محمد بن اسحاق هو جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم
ابن سام بن نوح وقال الكلبي ارم هو الذي يجمع اليه نسب عاد وثمود واهل السواد واهل
الجزيرة وكان يقال عاد ارم وثمود ارم فاهلك الله عادا وثمودا ونفي اهل السواد واهل
الجزيرة وكانوا اهل عمد وخيام وما شبه سيطرة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى
منارهم وكانوا اهل جنان وزروع ومنزلهم بوا دي القري وهي التي يقول الله لم تخلق مثلنا
في البلاد وسموا ذات العباد لانهم كانوا اهل عدي سيطرة وهو قول فتادة ومجاهد والكلبي
ورواية عطاء بن ابن عباس وقال بعضهم سمو اذات العباد لطول قامتهم يعني طولهم مثل العباد
قال مقاتل كان طول احدهم اثني عشر ذراعا وقوله لم تخلق مثلنا في البلاد اي لم
تخلق مثل تلك القبيلة في الطول والقوة وهم الذين قالوا من اشد منا قوة وقيل سمو اذات العباد

تل

٢٥٣

لسناؤه ببناء بعضه فشيء عمده ورفع بناءه يقال بناءه شداً ذن عارداً على صفة لم تخلق في الدنيا مثله
وسار إليه في قومه فلما كان منه على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من معه صحيفة من
السماء فأهلكتهم جميعاً وموداي وتمود الذين خابوا الصخر قطعوا الحجر واحدها صحفة
بالوادي يعني وادي القري كانوا يقطعون الجبال فيجعلون فيها بيوتاً وأثبت ابن كثير
ويعقوب اليا في الوادي وصلاً ووقفاً على الأصل وأثبتها ورش وصلاً خاصة والآخر
تخذ قولها في الخالين على وفق روس اليا وفرعون ذلي لا وتاد وقد ذكرناه في سورة ص
أخبرنا أبو سعيد الشريحي ما أبو اسحاق الشعلبي ما ابن قنويه ما محمد بن جعفر ما الحسن بن
علوية ما اسمعيل بن عيسى ما اسحاق بن بشر عن ابن سمعان عن عطاء بن عباس ان فرعون لما
سبي ذالاً وتاد لانه كانت امرأة وهي خازنه حزقيل وكان مؤمناً بكم ايمانه مائة سنة
وكانت امراته ماشطة بنت فرعون فبينما هي ذات يوم تمشط رأس بنت فرعون اذ سقط
المشط من يدها فقالت تعس من كذب الله فقالت بنت فرعون وهلك لك من الله غير اني فقالت
الهي والله ابيك الله السموات والارض واحداً شريك له فقالت وقد دخلت على بيتها وهي
تبكي فقال ما يبكيك فقالت الماشطة امرأة خازنك تزعم ان الهك والهها والله السموات
واحد لا شريك له فأرسل اليها فسألتها عن ذلك فقالت صدقت فقال لها وتحمك
الكهري بالهك قالت لا افضل قدتها بين اربعة وتاد ثم ارسل عليها الحيات والعقارب
وقال لها الكهري بالله والاعدت بك بهذا العذاب شهرين فقالت لوعدتني سبعين شهراً
ما كهرت بالله وكان لها بنتان نجابا بنتها الكبرى فذخما علي فيها وقال لها الكهري
بالله والاعدت الصغرى علي فنيك وكانت رضيعاً فقالت لو ذبحت من علي وجه
الارض علي ما كهرت بالله عز وجل فاني ما بنتها فذكبت وهي من الاربعة الذين
يكلوا اطفالاً وقالت يا امانه لا تجزي فان الله قد سالك بيننا في الجنة فاصبري فانك تقضين
الي رحمة الله ودايته فذبحت فلم تلبث ان ماتت فاسكنها الله الجنة قال وبعث في طلب
زوجها حزقيل فلم يقدروا عليه فقبل فرعون انه قد ربي في موضع كدي وكدي فبعث جليلين
في طلبه فأنشئها اليه وهو يصلي وبلبه صفوف من الوحوش خلفه يصلون فلما راها ذلك انصرفا
فقال حزقيل اللهم انك تعلم اني كنت ايماناً في مائة سنة ولم يظهر علي احد قائماً هديت
الرجلين كتم علي فاهده الي دينك واعطه من الدنيا سوله واما هديت من اهل الجليل اظهر علي
فجعل عقوبته في الدنيا واجعل نصيره في الآخرة الي النار فانصرف الرجلان الي فرعون
فاما احدهما فاعتبروا ما الآخر فآخبر فرعون بالقصة علي روس الملائكة له فرعون
وهل معك غيرك قال فلان قد عابه فقال حق ما يقول فلما قال لا ما رايت مما
قال شيئا فاعطاه فرعون فاجزل واما الآخر فقتله ثم عليه وكان فرعون قد
تزوج امرأة من اهل نسا بنى اسرائيل يقال لها اسية بنت مزاحم فزات ما صنع فرعون
بالماشطة فقالت وكيف يسعني ان اصبر علي ما ياتي فرعون وانا مسلمة وهو كافر
فبينما هي كذلك توامر نفسها اذ دخل عليها فرعون فجلس قريباً منها فقالت يا فرعون
انت شئت الخلق واخبت عمت الي الماشطة فقتلتها قال قلعل بك الجنون الذي
كان لها قالت ما بي من جنون وان الهى والهها والله السموات والارض اله واحد لا
شريك له ففرق عليها تصميرها وضربها فارتسل الي ابويها فدعاها فقال لهما الا

ابنة

سألت ابنتها
ذبحها فوفت المرأة تا طلق الله
فلا تقصت على صخر واذا ادوا

تريان الجنون الذي كان بالمأشطة اصابها قالت اعود بالله من ذلك اني شهيدان ربي
وربك رب السموات والارض واحداً شريك له فقال ابوها يا اسية السن من خبر نساء
العالمين وزوجك اله العالين قالت اعود بالله من ذلك ان كان ما تقول حقاً فقول لاله يوتي
نا جاً تنون الشمس امامه والقمر خلفه والكواكب حوله فقال لهما فرعون اخيراً عني فمداها
بين اربعة وتاد بعدتها ففتح الله لها باباً الي الجنة ليهون عليها ما يصنع لهما فرعون فقتلها
ذلك قالت رب اني عندك بينا في الجنة ولحي من فرعون وعمله فقبض الله روحها واسكنها
الجنة الذين قطعوا في البلاد يعني عاداً وتمود وفرعون عملوا في الارض بالمعاصي وجبروا فاكلوا
فيها الفستاد فصبت عليهم ربك سوط عذاب قال فتادة يعني لو ثامن العذاب صبه عليهم قال
اهل المعاني هذا على الاستنارة لان السوط عندهم غاية العذاب جرى ذلك لكل نوع من العذاب
وقال الزحاج جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب ان ربك لما مر صاذا قال ابن عباس يعني حيث
يري ويسمع قال الكلبي عليه طريق العباد لا يفوته احد قاله مقاتل ممر الناس عليه والمرصاد
والمرصد الطريق وقتل يرجع الخلق الي حكمه وامره واليه يصيرهم وقال الحسن وعكرمة يري
اعمال بني ادم والمعني انه لا يفوته شي من اعمال العباد كما لا يفوت من المرصاد وقال السدي
ارصد النار علي طريقهم حتى يهلكهم فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه بالمنة فاركه
بالمال ونعمته ما وسع عليه فيقول ربي اكرم من ما اعطاني واما اذا ما ابتلاه بالفقر فقد ر عليه
رزقه قرأ ابو جعفر وابن عامر فقد ريتشد بيد المال وقرا الاخرون بالتخفيف وهما التان اي
ضيق عليه رزقه وقيل قدر يعني قتر وقد را اعطاه ما يكفيه فيقول ربي اهان من ادني الفقر
وهذا يعني به الكافر تكون الكرامة والهوان عنده بكثرة الخط في الدنيا وقتله قال الكلبي
ومقاتل تلت في امة بن خلف الجحى الكافر فرد الله علي من رزق ان سعة الرزق اكرام وان الفقر
اهانة فقال كلام الله بالغي تكرامته ولم ابتلاه بالفقر لهوانه فاخبر ان الاكرام والاهانة
لا تدور علي المال وسعة الرزق ولكن الفقر والغني تقديره فيوسع علي الكافر لا لكرامته وبعد
علي المؤمن لا لهوانه انما يكرم المرء بطاعته وبقيته بمعصيته قرأ اهل الحجاز والبصرة اكثر
بانتات الماء في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب بالياء والآخرون تخذها وصلاد وقفاً
بل لا يكرمون اليقيم قرأ اهل البصرة يكرمون ويحضون وما يكون ويخبون بالياء فيهم قرأ
الآخرون بالياء لانكرومون اليقيم ولا يحسنون اليه وقيل لا تعطونه حقه قال مقاتل كان
قدامة بن مطعون سب في حرامية بن خلف وكان يدفعه عن حقه ولا يحضون علي طعام
المسكين ولا يامرون باطعامه وقرأ ابو جعفر واهل الكوفة يحاضون بفتح الحاء والالف
بدها اي لا تخص بعضهم بعضاً عليه وما يكون القرات اي المبرات اكلاماً شديداً ياكل
الرجل نصيبه ونصيب غيره وذلك انهم كانوا لا يورثون النساء والسيان وما يكون
نصيبهم قال ابن زيد الاكل للبر الذي ياكل كل شي تجده لا يسأل عنه الحلال
ام حرام وما ياكل الذي له وغيره ويقال لميت ما علي الخوان اذا انت ما عليه فاكلته
ويخبون المال حياً جماً اي كثيراً يعني يخبون جمع المال ويولعون يقال خبوا المال في
الحوض اذا كثروا جمع كلاماً هكذا ينبغي ان يكون الامرو قال مقاتل لا يفتلوا
ما امروا به في اليتيم وفي المسكين ثم اخبر عن تلهفهم ما سلف منهم حين لا يفتهم
فقال عز من قائل اذا ذكرت الارض ذكاداً مرة بعد مرة وكسر كل شي علي ظهرها

علي

من جبل وبناء وشجر فابق على ظهرها شيء وجار بك قال الحسن مرة وقصاوه وقال الكلابي
ينزل والملك صفا صفا قال عطاء بن ريد صفوف الملكة واهل كل سماء صفا على حدة
قال الضحاك اهل كل سماء اذا بزوا يوم القيمة كانوا صفا محيطين بالارض ومن فيها
فيكون سبع صفوف وحي يومئذ يجهم قال عبد الله بن مسعود ومقاتل في هذه الآية تقاد
جهم بسبعين الف زما كل زما مئيد سبعين الف ملك لها تعيط وزفير حتى تنصب على
يسار العرش يومئذ يومئذ يجهم بتذكر الانسان يعظ ويتوب الكافروا في الاية الذكرى قال
الرخاخ يظهر التوبة ومن ابن له التوبة يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي قدمت الخيرو العمل
الصالح لحياتي في الآخرة اي لا خرفني لتي لا موت فيها فيومئذ لا يعذب عذابه اخذ قرأ الكسائي
ويقول لا يعذب ولا يوثق بغير الذل والنال والنا على معنى لا يعذب احد في الدنيا كذاب الله
عز وجل ولا يوثق كوثاقه يومئذ وقيل هو رجل يعينه وهو امانة بن خلف لا يعذب كذاب هذا
الكافر ولا يوثق كوثاقه اخذ قرأ الاخرون بكسر الهمزة والفتحة والنا اي لا يعذب احد في الدنيا
كذاب الله الكافر يومئذ ولا يوثق كوثاقه احد لا يبلغ احد من الخلق بكلاع الله في العذاب
والوثاق وهو اليسار بالسلاسل والاعلال قوله تعالي يا ايها النفس المطمئنة الي
ما وعد الله المصدقة بما قال الله قال مجاهد المطمئنة التي ايقنت ان الله ربهها وصيرت
جاشا لامره وطاعته وقال الحسن المومنة الموقنة وقال عطية الراضية بقضاء الله
وقال الكلبي الامنة من عذاب الله وقيل المطمئنة بذكر الله بيانه قوله وتطمئن قلوبهم
بذكر الله قال عبد الله بن عمرو اذا توفي العبد المؤمن ارسل الله عز وجل اليه ملكين وارسل
اليه متحفة من الجنة فيقال اخرجي ايها النفس المطمئنة اخرجي الى روح وريحان ورب عنك
راض تخرج كاطيب ريح مسبك وجد احد في نفة والملك على ارجاء السماء يقولون قد
جاءنا الارض روح طيبة وتسمية طيبة ولا تمر باب الافتح له ولا ملك الاصل عليه حتى
يوتى بها الرحمن فتسجد ثم يقال ليك ايل اذهب بهذه فاجعلها مع انفس المؤمنين ثم يومئذ
فيوسخ عليه قبره سبعون ذراعا عرضه وسبعون ذراعا طوله وينبذ له فيه الرثخان وان
كان معه شيء من القرآن اناه نوره وان لم يكن جعل له نور مثل الشمس في قبره ويكون مثله مثل
العروس يتامر ولا يوظفه الا احبا له اليه واذا توفي الكافر ارسل الله اليه ملكين وارسل اليه
قطعة من جنادن واخشن من كل خشن فيقال ايها النفس الخبيثة اخرجي الى جهم وعذاب
النم وربك عليك غضبان وقال ابو صالح في قوله ارجعي الى ربك راضية مرضية قال
هنا عند خروجها من الدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل ادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقال
اخرى انما يقال لما ذلك عند البعث ارجعي الى ربك ضاحك وجسدك فيما من الارواح ان
ترجع الى الاجساد وهذا قول عكرمة وعطاء والضحاك ورواية ابو عبيد عن ابن عباس قال الحسن
ارجعي الى ثواب ربك وكرامته راضية عن الله مما اعد لها مرضية رضي عنها رها فاذا دخل في عبادي
اي مع عبادي حتى وقيل في جملة عبادي الصالحين المصطفين نظيرة وادخلي جنتك في عبادك
الصالحين وادخلي جنتي وقال بعض اهل الاشارة يا ايها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى الله
بتركها والرجوع الى الله هو سلوك سبل الآخرة وقال سعيد بن جبهم مات ابن عباس الطائفة
فتشهدت جنازته فحاطوا برؤسهم على خلقه فدخل نعشه فلم يبرح ارجامته فلما دفن تليت هذه الآية
على شفير القبر ولم يرد من تلاها يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فاذا دخل

وانما يقال لما ذلك عند البعث ارجعي الى ربك ضاحك وجسدك فيما من الارواح ان ترجع الى الاجساد وهذا قول عكرمة وعطاء والضحاك ورواية ابو عبيد عن ابن عباس قال الحسن ارجعي الى ثواب ربك وكرامته راضية عن الله مما اعد لها مرضية رضي عنها رها فاذا دخل في عبادي اي مع عبادي حتى وقيل في جملة عبادي الصالحين المصطفين نظيرة وادخلي جنتك في عبادك الصالحين وادخلي جنتي وقال بعض اهل الاشارة يا ايها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى الله بتركها والرجوع الى الله هو سلوك سبل الآخرة وقال سعيد بن جبهم مات ابن عباس الطائفة فتشهدت جنازته فحاطوا برؤسهم على خلقه فدخل نعشه فلم يبرح ارجامته فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر ولم يرد من تلاها يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فاذا دخل

في عبادي وادخلي جنتي سورة البلد عكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد يعني مكة وانت جلي جلال هذا
البلد صنع فيه ما يزيد من القتل والاسر ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم احل الله لبيته صلى
الله عليه وسلم مكة يوم الفتح حتى قاتل وقتل وامرقتل ابن خطل وهو متعلق باستناب الكعبة
ومقبس بن ضبابه وغيرهما فاحل دما قوم وحرره ما قوم فقال من دخل في ارضي سقيان فهو
امن ثم ان الله حرر مكة يوم خلق السموات والارض ولم يخل احد قبلي ولا يخل احد بعدي
واما احلت لي ساعة من نهار ففي حرمة الحرمه الله الي يوم القيمة والمعنى ان الله عز وجل لمسا
اقسم بك ذلك على عظم قدرها مع حرمتها فوعده نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخلها الي
حتى يقاتل فيها وان يفتحها فعدا وعد من الله عز وجل ان يخلها الي قال شرحبيل بن سعد مخي
قوله وانت جلي هذا البلد قال ثورمون ان يقتلوا بها صيدا ويستحلون احرارك وتلك
ووالد وما ولد يعني ادم وذريته لقد خلقنا الانسان في كبر روي الوالي عن ابن عباس
في نصب وقال الحسن بكابد مصاب الدنيا وشدايد الآخرة وقال قتادة في مشقة ولا
بلغاه الا يكابد المراد نيا والآخرة وقال سعيد بن جبهم في شدة وقال عطاء بن عباس في
شدة خلق حمله وولادته ورضاعه وفضاله ومعاشه وحياته وقال عمر بن
دينا ربات اسنانه وقال يمان لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن ادم وهو مع ذلك
اضعف الخلق واصل الكبد الشدة وقال مجاهد وعكرمة وعطية والضحاك يعني منتصبا
معتد للقامة وكل شيء خلق فانه يمشي منجبا وهي رواية مقسم عن ابن عباس والكبد الاستواء
والاستقامة وقال ابن كيسان راسه في بطن امه فاذا ادن الله في خروجه انقلب راسه الي
رجلي امه وقال مقاتل في كبد في قوة تزلت في ارجلها شدا سمة اسيد بن كلده بن جهم
وكان شديدا قويا يضع الاديم العكاظي تحت قدميه فيقول من ارادني عنه فله كذي
وكذي فلا يطا فان يزع من تحت قدميه الاقطعا ويبقى موضع قدميه الخشب يعني ابا الأشد
من قوته ان يقدر عليه احدا يظن من شدته ان لا يقدر عليه الله وقيل هو الوليد بن المغيرة
يقول اهلك انتفت ما لا لئنا اي كثيرا بعضه على بعض من التلبيد في عداوة محمد صلى الله عليه
وسلم قرأ ابو جعفر لئنا بئنا لئنا على جمع اللابد مثل راجح وركع وقرأ الاخرون بالخفيف على
جمع ليد وقيل على الواحدة مثل قنبر وخطم الخشب ان ليوه احد قال سعيد بن جبهم وقادة
اي يظن ان الله لم يره ولم يساله عن ماله من ابن كئسبه واين انفة وقال الكلبي انه كان
كاديا في هوله انفتت كذي لم يكن انفق جميع ما قال يقول يظن ان الله عز وجل
لم يرد لك منه فبعلم مقدار نفقته ثم ذكره نعمة ليعتبر فقال المر جعل له عينين ولسانا
وشفتين قال قتادة نعم والله منظره هرة يفررك بها كما تشكره جاني الحديث ان الله
عز وجل يقول ابن ادم ان نازعتك لسانك فيما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقين فاطبق
وان نازعتك فرك على ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقين فاطبق وهذا بناء الخدين
قال اكثر المفسرين طريق الخير والشر والحق والباطل والهدى والضلالة كقوله انما
هدى بنا السبيل ما شاكرنا وما كفورا وقال محمد بن كعب عن ابن عباس وهدى بنا الخدين
قال التديين وهو قول سعيد بن المسيب والضحاك والخدين طريق في ارتفاع فلا انغم العقبة
يقول فملا انفق ماله فيما تجوز به العقبة من فك الرقاب واطعام الشغبان فيكون خيرا له من

البلد

شعب

وانما يقال لما ذلك عند البعث ارجعي الى ربك ضاحك وجسدك فيما من الارواح ان ترجع الى الاجساد وهذا قول عكرمة وعطاء والضحاك ورواية ابو عبيد عن ابن عباس قال الحسن ارجعي الى ثواب ربك وكرامته راضية عن الله مما اعد لها مرضية رضي عنها رها فاذا دخل في عبادي اي مع عبادي حتى وقيل في جملة عبادي الصالحين المصطفين نظيرة وادخلي جنتك في عبادك الصالحين وادخلي جنتي وقال بعض اهل الاشارة يا ايها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى الله بتركها والرجوع الى الله هو سلوك سبل الآخرة وقال سعيد بن جبهم مات ابن عباس الطائفة فتشهدت جنازته فحاطوا برؤسهم على خلقه فدخل نعشه فلم يبرح ارجامته فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر ولم يرد من تلاها يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فاذا دخل

اتفاه علي عداوة محمد صلى الله عليه وسلم هذا قول ابن زيد وجماعة وقيل فلا اقم العقبة
اي لم تقمها ولا جاورها والا فتخامر الدخول في الامر الشديد وذكر العقبة ها هنا مثل
ضربه الله لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في اعمال البر تجعله كالذي تكلف صعود
العقبة يقول لم تحمل على نفسه المشقة بعنق الرقبة والاطعام وهذا معنى قول قتادة
وقيل انه شبه نعل الدنوب على من تكبها بعقبة فاذا اعتق رقبة او اطعم كان من اقم
العقبة وجاوزها وروي عن ابن عمر ان هذه العقبة جبل في جهنم وقال الحسن وقاتلة
عقبت شديدة في النار والحشر فاجمها بطاعة الله وقال مجاهد والضحاك والكلبي
هي الصراط يضرب على جهنم كذا السيف مسيرة ثلاثة الاف سنة سهلا وصعوبا وهو يوطأ
بجذبه كلاب وخطاطيف كانهما شوك السعدان فجاج مسلم وناج محذور ومكره
في النار من كوس من الناس من يركب البرق الخاطف ومنهم من يركب الخراف العاصف ومنهم من يركب
كالغارس ومنهم من يركب عليه كالرجل يمشي ومنهم من يركب كالرجل يسير ومنهم من يركب زحفا وهم
الزبون ومنهم من يركب في النار قال ابن زيد يقول فملا سلك الطريق التي فيها الحياة ثم
بين ما هي فقال وما ادراك فانه اخبره وما قال وما يدريك فانه لم يختر فك رقبة قران كثير
قال وما ادراك فانه اخبره وما قال وما يدريك فانه لم يختر فك رقبة قران كثير
وابو عمرو والكسائي فك رقبة بفتح الكاف رقبة نصبت او اطعمت بفتح الهجمة والميم علي
الماضي وقران الاخرى فك برفع الكاف رقبة جرأ او اطعمت على المصدر وادراك بفتح
الرقبة اعتاقها واطلاقها ومن اعتق رقبة كان فداه من النار اخبرنا عبد الواحد المليحي
ابا بومنصور محمد بن محمد بن سمعان ابا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار الرياني ما محمد بن زنجويه
ما عبد الله بن صالح ما الليث بن سعد حدثني ابن الهادي عن عمر بن علي بن الحسين عن سعد بن
حازمة قال سمعته يحدث عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى يعيق فرجة بفرجه اخبرنا
عبد الواحد المليحي ابا بومنصور السمعاني ما ابو جعفر الرياني ما محمد بن زنجويه ما محمد بن كثير
العدي ما عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن طلحة بن مصرف اليامي عن عبد الرحمن بن عوسجة
عن البراء بن عازب قال جاء عرابي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا
يدخل الجنة قال ان كنت اقضيت الخطية لقل اعرضت انك لست اعنق النسيمة وفك الرقبة
قال اوليسوا واحدا قال لا اعنق النسيمة ان تصد بعنقها وفك الرقبة ان تعين بتمها والنجاة
الوقوف والوقوف على ذي الرحم الظالم فان لم تنطق ذلك فاطعم الجايح واسق الظمان وامر
بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تنطق ذلك فكف لسانك الامن خير وقال عكرمة فك رقبة
يعني فك رقبة من الذنوب بالتوبة او اطعام في يوم ذي مسغبة جماعة يقال سغت بسب
سغبا اذا جاع يتبما اذا مقربة اي ذاق رايه يريد يتبما بينك وبينه قرابة او مسكنا اذا مترية
تد لصق التراب من فقره وضرة وقال مجاهد عن ابن عباس هو المظروح في التراب لا يقبه شيء
والمترية مصدر تروى تروى وترى مترية اذا انفقرت وكان من الذين متوايين ان هذه القرية
انما تشفع مع الايمان وقيل ثم معنى الواو وتواصوا اي وصي بعضهم بعضا بالصبر على فرائض الله
واوامره وتواصوا بالمرحمة برحمة الناس وليك انحاء الممنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب
المشمة عليهم نار موصدة مطبقة عليهم ابوابها لا يدخل فيها روح ولا يخرج منها عمر قران ابو

وانه

هذا الحديث من صحيح البخاري
الرواية في الحديث
التي لا تشفع لغيرها
جميعا

عمر ورحمة وحفص بالهمز ها هنا وفي الهمة وقران الاخرى بلا همز وهما لقان يقال اصدت
الباب واو صدته اذا اغلقته وطبقته وقيل معنى الهمز المطبقة وغير الهمز المخلقة
سورة الشمس
بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحاها قال مجاهد والكلبي ضوها والضح حين يطلع الشمس فصفوا ضوها قال قتادة
هو النهار كله وقال مقاتل حرها كقولهم في طه ولا تنفي يعني لا يوديك الحر والقصر اذا اتاها
تبعها وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس بلاها القمر في الاضائة وخلقها في النور
وقال الزجاج وذلك حين استدار يعني كل ضوء فصار تابعا للشمس في الاضائة وذلك في الليالي
البيضاء والنهار اذا اجلاها يعني اذا اجلا الظلمة كناية عن غير مذكور لكونه معروفا والليل اذا
يغشاها يعني الشمس حين تغيب فظلم الافاق والسموات وما بناها قال الكلبي ومن بناها من
خلقها كقولهم فأنكروا ما طاب لكم اي من طاب لكم قال عطاء بن ريد والذي بناها وقت الفدا والزجاج
ما معني المصدر اي وبنائها كقولهم ما عفر لي زبي والارض وما طابها بسطها ونفسها وما سواها
عدك خلقها وسوي اعضاها وقال عطاء بن ريد جميع ما خلق من الجن والانس فاهمها تجورها وتقواها
قال ابن عباس في رواية علي بن ابي طلحة بين لها الخبر والشر وقال في رواية عطية علمها الطاعة
والمعصية وروي الكلبي عن ابي صالح عنه عرفها ما تاتي وما تنقي وقال سعد بن جبير الزمها
تجورها وتقواها قال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوي وخذلته اياها للتجور
واختار الزجاج هذا وحمل الالهام على التوفيق والخذلان وهذا بين ان الله عز وجل خلق في المؤمن التقوي
وفي الكافر التجور اخبرنا احمد بن ابراهيم الشرحي ابا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني الحسين بن
محمد بن الحسين بن عبد الله ما موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن سنان ما مسلم بن ابراهيم حدثنا
عروة بن ثابت الانصاري ما يحيى بن عقيل عن يحيى بن عمر عن ابي الاسود الديلي قال لي عمران بن
الحسين رايت ما يجعل الناس ويكادحون فيه اشئ قضى عليهم ومضى عليهم من قدر سبق او فيما
يستقبلون مما اناهم به بينهم واكثرت عليهم الحجة قلت يا يحيى قضى عليهم قال نعم يكون ذلك
ظلمة قال ففرغت منه فمعا شديدا وقلت له انه ليس شي الا وهو خلقه وملاك يده ولا يسئل
مما يفعل وهو يسألون فقال لي سددك الله انما سالتك لاختبر عقلك ان رجلا من جهينة او من بيعة
اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اذيت ما تعيل الناس وينكادحون فيه اشئ قضى
عليهم من قدر سبق او فيما يستقبلون مما اناهم به بينهم واكثرت به عليهم الحجة فقال لي يحيى قد
قضى عليهم قال قلت فمما العمل اذا قال من كان الله خلقه لاحدي المتزلفين به الله لها وتصد
ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس وما سواها فاهمها تجورها وتقواها اخبرنا عبد الواحد
المليحي ابا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شرح ابا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ما علي
ابن الجعد ما زهير بن معوية عن ابي الزبير عن جابر قال جاسر افة بن مالك بن جعشم فقال
يا رسول الله اذيت عمرنا هذه انما ام للابد قال بل للابد قال يا رسول الله بين لنا ديننا كما
خلقنا الان فم العمل اليوم فيما جفت به الافلام وجرت به المقادير او فيما يستقبل قال
بل فيما جفت به الافلام وجرت به المقادير قال بل لنا ديننا كما انا خلقنا الان فم العمل
اليوم فيما جفت به الافلام وجرت به المقادير قال فم العمل قال زهير فقال كلمة خفت
علي فسالت عنها نسيبي بعد فذكر انه سمعها فقال اعلوا فان كلاما مستورا قد افلح من زكاهم وهذا
موضع القسم اي فازت وسعدت نفس زكاهم الله اي صلحها وطهرها من الذنوب ووقفها

والشمس

للطاعة وقد خاب من دساها اي خابت وخسرت نفس اضلها الله وفسدها وقال الحسن
معناه قد افلح من ربي نفسه فاصحها وحملها على طاعة الله عز وجل وقد خاب من دساها اهلكها
واضلها وحملها على المعصية فجعل الفعل للنفس ودساها اصله دسستها من الذم ليس وهو
اخفا الشيء فابدلت من السين الثانية نينا والمعنى لها حملها واخفي محلها بالكفر والمعصية
اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني اما ابو محمد محمد بن علي بن شريك الشافعي ابا عبد الله بن
محمد بن مسلم ابو بكر الجورندي ما احمد بن حرب ما معوية عن غاصم عن ابي عثمان وعبد الله بن
الحريث عن زيد بن ارقم قال ما اقول لكم الا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا اللهم
اني اعوذ بك من العجز والكسل والبخل والجبن والهيم وعذاب القبر اللهم ات نفسي انقواها
انت خير من زكاتها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن نفس لا تتبع
ومن قلب لا يحشي ومن دعوة لا يستجاب لها قوله تعالى كذبت قوم بطغواها بطغيا
وعذباها اي الطغيان جملهم على التكذيب اذ ابعت اشقاها اي قاموا بالانكسار وهو الاسراع
في الطاعة للباعث اي كذبوا بالعداب وكذبوا صالحا كما ابعت اشقاها وهو قد ان
سالف وكان رجلا اشقر ارق قصيرا قام فعرض الناقة اخبرنا عبد الواحد الميحي ابا احمد بن
عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما موسى بن اسمعيل ما وهيب ما هشام عن
ابيه انه اخبره عبد الله بن زعنة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي
عقرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ابعت اشقاها ابعت لها رجل عزير عارم في اهله اي شريك
مثل ابي زعنة فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها اي ذروا ناقة الله وذروا شربها من
الماء فلا تنعصوا للماء يوم شربها فكذبوه يعني صالحا فعقروها يعني الناقة فدمدم عليهم رزقهم
قال عطاء ومقاتل فدمر عليهم رزقهم فاهلكهم قال المورج والدميمة هلاك استيصال بدنيهم
وتكذيب الرسول وعقرهم الناقة فسواها فسوي ادمية عليهم جميعا وعمهم بها فابقت منهم
احد قال الفر اسوي الامة وانزل العذاب بكبرها وصغيرها يعني سوي بهم ولا يخاف عقباها
قرا اهل المدينة والشام بالفاء وكذلك هو في مصاحفهم وقرا الماقون بالواو وكذلك هو في مصاحفهم
عقباها عاقبتها معناه لا يخاف الله من احد تبعته في اهلاكهم وهي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال الضحاک والشدي والكلي هو راجع الى العاقروني الكلام تقديم وتأخير فقد
اذ ابعت اشقاها ولا يخاف عقباها سورة والميل ركبه

المخسح

لذي

ما محمد بن اسمعيل ما موسى بن اسمعيل ما وهيب ما هشام عن ابيه انه اخبره عبد الله بن زعنة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي عقرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ابعت اشقاها ابعت لها رجل عزير عارم في اهله اي شريك

واما من نخل بالنفقة في الخير واستغنى عن ثواب الله فلم يرغب فيه وكذب بالحسني فسلبه العسر
سهيبة للشربان تجرية علي يديه حتى جعل ما لا يرصاه الله فيستوجب به النار قال معا تاليعسر
عليه ان باي خيرا وروينا عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس منقوسة الا قد كتب
مكاتها من الجنة او النار فقال رجل اولادك على كتابا وندع العمل قال لا ولكن اعملوا فكل يبسر لا يفلح
اما اهل الشفاك فيبسررون لجمال اهل الشفاوة واما اهل السعادة فيبسررون لجمال اهل السعادة
ثم تلا فاما من اعطي وانقي وصدق بالحسني فسلبه العسر واليسري واما من نخل واستغنى وكذب
بالحسني فسلبه العسر واليسري قبل نزلت في بكر الصدوق اشترى بلالا من امية بن خلف ببرد
وعشرة واق فاعقته فانزل الله عز وجل والليل لي قوله ان سعيكم لشتي سعي لي بكر وامية
وروي علي بن حجر عن اسحق بن ابي جهم عن عطاء كان رجل من الانصار رخصة وكان له جار وكان يسقط
من ليلها في داره فكان صبيانه يتنا وتون منه فشكا ذلك الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم بعينها بخله في الجنة فاني خرج فلقيه ابو الدرداج فقال له هل لك ان تبعها بخش
يعني كايضا له فقال هي لك فاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشترتها مني بخله في الجنة قال
نعم قال هي لك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم جار الانصاري قال اخذها فانزل الله عز وجل والليل
اذ يغشي لي قوله ان سعيكم لشتي ابو الدرداج والانصاري صاحبت الخلة فاما من اعطي
وانقي ابو الدرداج وصدق بالحسني فسلبه العسر واليسري يعني الجنة واما من نخل واستغنى يعني الانصار
وكذب بالحسني يعني الثواب فسلبه العسر واليسري يعني النار وما يعني عنه ماله الذي نخل به اذ اترده
قال مجاهد مات وقال فتادة وابوصالح هوي في جهنم ان علينا للمهدي يعني البيان قال
الزجاج علينا ان نبين طريق المهدي من طريق الضلال وهو قول فتادة قال علي الله بيان حلاله وحرامه
قال القرا يعني من سلك المهدي فعلى الله سبيله لقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل يقول لراد الله
فهو على السبيل القاصد وقيل معناه ان علينا للمهدي والاضلال كقوله بيدك الخير وان لنا الا
والاولي فمن ظلمها من غير ما لكما فقد اخطا الطريق فاندركم يا اهل مكة نارا ناطي اي تنالني يعني
توقد وتنوح لا يصلها الا الا شقي الذي كذب وتولي كذب الرسول وتولي عن الامان وسجنها
الا نقي يريد بالانقي النقي وبالا شقي الشقي الذي يوتي ماله يتزكي يطلب ان يكون عند الله زاكيا لا رياء
ولا سمعة يعني ابا بكر الصدوق في قول الجميع قال الزبير كان ابو بكر يبتاع الضعفة فيعتهم فقال
له ابوه اي بني لو كنت بتباع من يمنع ظهرك قال منع ظهري اريد فنزل فيه وسجنها الا نقي الاخر
السورة وذكر محمد بن اسحق قال بلال لبعض بني حجاج وهو بلال بن رباح واسم امه حميمة وكان
صادق الاسلام طاهر القلب كان امية بن خلف تخزجه اذا حمت الظهيرة فيطرحه على ظهره
بيطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا يزال هكذا حتى يموت او تكفر محراب
فيقول وهو في ذلك الا احد احد وقال محمد بن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه قال سر
ابو بكر يوما وهم يصنعون به ذلك وكان دار ابي بكر في حجة فقال لامية الا نقي الله في هذا
المسكين قالت افسدته فانقده مما تروي قال ابو بكر اعمل عندي غلاما سودا اجلد منه واقتل
عليك اعطيتك قال قد فعلت قال فاعطاه ابو بكر غلاما واخذته فاعقته ثم اعقته معه على
الاسلام قبل ان يهاجر ست رقاب بلالا سابعهم غلاما من فميرة شهد بكذا وقتل يوم يرمي معونة
شهيدا وام عيسى وزيرة فاصيب بصرها حين اعقنها فقالت قريش ما اذهب بصرها الا الا
والعزي فقالت كذبوا وبنت الله ما نضر اللات والعزي ولا ينعغان فرد الله عليها بصرها

ي

كان

ي

واعنق النهديّة وابنتها وكانت لامرأة من بني عبد الدار فمرّ بهما وقد بعثتهما سيّدتهما
فأعنتهما قالت فيكم قالت بكدي وكذي قال قد أخذتهما وهما حرتان ومرّ بخارية بني
المومل وهي تغدّب فابتاعها فأعنتها وقال سعيد بن المسيّب بلغني أن أمّة بن خلف قال
لا يكره في بلاك حين قال أتبعنيه قال نعم أبعده بنسطاس عبد لا يكره صاحب عشرة آلاف
دينار وغلان وجوار ومواشي وكان مشركا حمله أبو بكر على الإسلام على أن يكون ماله له فأبى
فأبعده أبو بكر فلما قال أمّة أبعده بعلامك بنسطاس عتمته أبو بكر وباعه به فقال المشركون
ما فعلك لك أبو بكر بلاك الألبك كانت ليلك عنده فأنزل الله تعالى وما لأحد عنده من نعمة
تخزي يدك فيه عليهما إلا لئن ابتغوا وجه ربّه إلا على بعني لا يفعل ذلك مجازاة لأحد بدله
عنده ولكنه يفعل ابتغاء وجه ربّه الأعلى وطلب رضاه ولشوف يرضي ما يعطيه الله عز وجل
في الآخرة من الجنة والكرامة جزاء على ما فعله

سورة والضحى مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا عبد الواحد المليحي أبا أحمد بن عبد الله النعيمي أبا محمد
ابن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن أحمد بن يونس بن زهير بن سليمان بن قيس قال سمعت جندب بن
سفيان قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم لي ليلتين أو ثلثا فأتته امرأة فقالت يا محمد
أني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره فربك مندليلتين أو ثلاثا فأنزل الله عز وجل والضحى
والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقيل إن المرأة التي قالت ذلك أم جميل امرأة أبي لهب
وقالت المفسرون سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين وأصحاب الكهف
وعن الروح فقال سأخبركم غدا ولم يقل أن سما الله فأخبر عنه الوحي قال زيد بن أسلم كان
سبب احتباس جبريل كونه جرو في بيته فلما نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم عن بطاينه فقال
أنا لا أدخل بيتا فيه كلب ولا صورة وأختلفوا في مدة احتباس الوحي فقال ابن جرير اثني عشر يوما
وقال مقاتل أربعون يوما قالوا فقال المشركون إن محمدا ودعه ربّه وقوله فأنزل الله هذه السورة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جيت حتى اشتقت إليك فقال جبريل إن كنت إليك
أشد شوقا ولكي عبد ما مور وأتركه وما نزل إلا بأمر ربك قوله تعالى والضحى أقسم
بالضحى وأراد به النهار كله بدليل أنه قابل بالليل فقال والليل إذا سجى نظيره قوله إن
يايتم باسنا ضحى أي نهارا وقال قتادة ومقاتل وقت الضحى وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس
وأعتدال النهار في الحر والبرد والصف والشتا والليل إذا سجى قال الحسن أفن بظلامه وهي
رواية العوفي عن ابن عباس وقال الوالي عنه إذا ذهب وقال عطاء والضحاك غطي كل شيء
بالظلمة وقال مجاهد سنوي وقال قتادة وابن زيد سكن فاستقر ظلامه ولا يبردا به ذلك
يقال ليل ساج وخرساج إذا كان ساكنا وما ودعك ربك وما قلى هذا جواب القسم أي ما تركك
منداخترك ولا أبعضك منداحبك وللأخرة خير لك من الأولى حدثنا الطبري عن علي الغاري
أما إبراهيم بن محمد الصالح بن أبي عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الشيخ الحافظ ما إن لي غاصم ما أبو بكر
ابن أبي شيبه ما معوية بن هشام عن علي بن أبي صالح عن زيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال عطاء عن ابن عباس هو الشفاعة في أمته حتى ترضى وهو
قوله علي والحسن وزويبا عن عبد الله بن عمرو بن الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم امي
أمي وبني فقال الله تعالى يا جبريل اذهب إلي محمد فقل أنا سترضيك في أمته ولا نسوك وقال

م

وقال ابن عباس صنفه
برماد

والضحى

حرب بن شريح سمعت أبا جعفر محمد بن علي يقول أنكر ما معشر أهل العراق يقولون إرجاية في
القران يا عبداي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وأنا أهل البيت نقول إرجاية
في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وقيل ولسوف يعطيك ربك من الثواب وقيل
من النصر فترضى ثم أخبرنا الله عز وجل عن حالة التي كان عليها قبل الوحي وذكره نعمة فقال جل
ذكره المرتجك بينهما فأوى أخبرنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي أبا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن
إبراهيم الثعلبي قال إن النبي عبد الله بن كماله الأصمها في ما محمد بن عبد الله النيسابوري قال حدثنا
محمد بن عيسى ما أبو عمر الحرصي وأبو الربيع الزهراني قال لا ما حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي مسئلة ووددت أني لم
أكن أسأله قلت يا رب إنك أتيت سليمان بن داود ملكا عظيما وأتيت فلانا كدي وكذي قال
يا محمد ألم أجدك يتيما فأوتيتك فلهي بلي يا رب قال ألم أجدك ضالاً فهديتك قلت بلي يا رب
قال ألم أجدك غايلاً فأغيتك قلت بلي يا رب وزاد غيرهن عن حماد بن شريح المذكور وصحت
عنه وزرك قلت بلي يا رب ومعنى الآية المرتجك يتيما صغيرا حين مات أبوك ولم تخلفا
لك مالا ولا ماوي فجعل لك ماوي وضحك لي عمك أي طالب حتى أحسن تربيتك وكفاك المنة
ووجدك ضالاً عما أت عليه اليوم فهداك لتوحيدك والنبوة قال الحسن والضحاك وابن كيسان
ووجدك ضالاً عن معالم النبوة وأحكام الشريعة عما فلا عنها فهداك إليها كما قال وأن كنت من
قبله لمن الخافلين وقال ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان وقيل ضالاً في شباب مكة فهداك
إلى جديك عبد المطلب روي بالضحى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم ضل في شباب مكة
وهو صبي صغير فراه أبو جهل منصرفاً من لغنامه فردّه إلى عبد المطلب وقال سعيد بن المسيّب
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه أبي طالب في قافلة ميسرة غلام خدجته فيمما هو راكب فاقم
ذات ليلة ظلماً ناقة جابليس فأخذ بزمام الناقة فعدك به عن الطريق فجا جبريل ففتح ابليس فغص
وقع منها إلى الجنة وردّه إلى القافلة من الله عليه بذلك وقيل ووجدك ضالاً لا تدري ما أنت
فربك نفسك وحالك ووجدك غايلاً فاعني أي فقيراً فأغناك بما أخذت ثمر بالغنم وقال
مقاتل فضاك بما أعطاك من الرزق واختاره الفراء وقال أبو بكر غني عن كثرة المال ولكن الله رضاه
بما أعطاه وذلك حقيقة العني أخبرنا حسان بن سعيد المنيجي أبا أبو ظاهر محمد بن الحسين القطان بن
أحمد بن يوسف السليبي أبا عبد الرزاق أبا معمر عن همام بن منبه قال ما أبو هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لبس الغني عن كثرة الرزق ولكن الغني غني النفس أخبرنا عبد الواحد بن أحمد
المليحي أبا أبو عبد الله محمد بن الحسين الرعزقاني أبا أحمد بن سعيد ما أبو يحيى محمد بن عبد الله ما أبي ما
شرح خيل بن شريك عن ابن عبد الرحمن الحجلي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قد أفلح من أسبل وزرق كفاً فاقتمعه الله بما آتاه ثم أوصاه باليتامى والفقراء
فقال فاما اليتيم فلا تقهر على ما إليه فيذهب بخصه لضعفه كذي كانت العرب تفعل في أحو
اليتامى تأخذ أموالهم وتظلمهم خقولهم أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة أبا أبو ظاهر
محمد بن أحمد بن الحرب أبا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي أبا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن
أبي أيوب عن يحيى بن سليمان عن يزيد بن أبي عتاب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير بيت من المسلمين بيت فيه يقيم تحسن اليه وشريدت في المسلمين بيت فيه يقيم يسأل اليه
ثم قال يا صبيبه أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وهو يشير بالصبيبه وأما السائل فلأنه

وقال ابن عباس صنفه
برماد

لن يغلب عسر يسرين ان الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم وهو مقل مخف فكانت قرينين يعيره
بذلك حتى قالوا ان كان بك طلب الغني جمعنا لك ما لا تحي تكون كما يسر اهل مكة فاغتم النبي
صلى الله عليه وسلم لذلك وظن ان قومه انما يكونون لغضبه فغدا الله نعمه عليه في هذه السورة
ووعده الغني بسلبه بذلك عما حرم من الغم فقال فان مع العسر يسرا مجازة لا تحزنك
ما يقولون فان مع العسر يسرا في الدنيا عما جلا ثم اجزاء ما وعدة وفتح عليه القرى ووسع
ذات يده حتى كان يعطي الميمن من الابل ونهب الهبة المسببة ثم ابتداء فضلا اخر من امر
الآخرة فكانت ان مع العسر يسرا والدليل على ابتداء تعزية من الفاء والواو وهذا وعد
لجميع المؤمنين ومجازة ان مع العسر يسرا في الآخرة فومما اجتمع له اليسر ان يسر الدنيا في
الدنيا للمؤمنين وهو ما ذكر في الآية الاولى ويسر الآخرة وهو ما ذكر في الآية الثانية
فقوله لن يغلب عسر يسرين اي لن يغلب عسر الدنيا اليسر الذي وعدة الله المؤمنين واليسر الذي
الذي وعدهم في الآخرة وانما يغلب احدهما وهو اليسر الدنيا فاما ما يسر الآخرة فذايم غير قابل
اي لا يجمع ما في الغلبة لقوله صلى الله عليه وسلم شهر اعيد لا يتقصان اي لا يجمعان في التقصا
فاد افرغت فانصب اي فالتعب والنصب التعب قال ابن عباس وقتادة والضحاك ومقاتل
والكلبي اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة
يعطك وروي عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه اذا ضللت فاجتهد في الدعاء والمسئلة وقال
ابن مسعود اذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل وقال الشعبي اذا فرغت من التشهد
فادع لدينك واخرتك وقال الحسن وزيد بن اسلم اذا فرغت من جهاد عدوك فانصب
في عبادة ربك وقال حبان عن الكلبي اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب اي استغفر لدينك
والمؤمنين والى ربك فارغب قال غطاء تضرع اليه من النار داعيا في الجنة وقيل فارغب اليه في
جميع احوالك قال الزجاج اي اجعل رغبتك الى الله وحده سورة والتين مكية
يسر الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون قال ابن عباس والحسن ومجاهد وبرهم وعطاء
ابن ابي رباح ومقاتل والكلبي هو تينكم هذا الذي يكونون ويتوبونكم هذا الذي يصرون منه
الزيتون قيل خص التين بالقسم لانه فاكهة مخلصه لا تخم لها شبيهة بقواكه الجنة والزيتون شجرة
مباركة جابه الحديث وهو ثمرة ودهن يصلح للاصطباغ والاصطباغ وقال عكرمة هما جبلان
قال قتادة التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس لانهما
بستان التين والزيتون وقال الضحاك هما مسجدان بالشام قال ابن زيد التين مسجد دمشق
والزيتون مسجد بيت المقدس وقال محمد بن عبد النبي مسجد صاحب الكهف والزيتون مسجد
ابليان وطور سينين يعني الجبل الذي كلم الله موسى عليه السلام عليه وذكر معناه على
قوله وشجرة تخرج من طور سيناء وهذا البلد الامين اي الامن يعني مكة تامر فيها الناس
في الجاهلية والاسلام هذه اقسام وتقسيم عليه لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اعدك
قائمة واحسن صورة وذلك انه خلق كل حيوان منكبا على وجهه الا الانسان خلقه مكابدا
القائمة يتناولها كحولة يده مزينا بالعقل والتميز ثم ردناه اسفل سافلين يريد
الى الهمة وارادك العرف فينقص عقله ويضعف بدنه والساقلون هم الضعفاء والزمي
والاطفال والشيخ الكبر اسفل من هاولاء جميعا ومن قال بالقول الاول قال ردناه
اسفل سافلين فزال عقولهم وانقطع اعماهم ولا يكتب لهم حسنة الا الذين امنوا

اليسر

ن

ن

وعلوا الصالحات فانه يكتب لهم بعد الهرم والحرف مثل الذين يعملون في حال الشباب قال الحسن
ومجاهد وقتادة يعني ثم ردناه الى النار يعني اسفل سافلين لان جسمهم بعضها اسفل من بعض
وقال ابو العالية يعني في النار في شدة صورة حتى يترتم استغنى فقال الا الذين امنوا فانهم لا
يردون الى النار واسفل سافلين نكرة تعم الجنس كما تقول فلان كرم قايوم وفي مصحف في عبد الله
اسفل سافلين وقال ابن عباس هم يقررون والى رد الغم على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله عذرهم واخبرهم ان لهم اجرهم الذي عملوا قبل ان يذهب عنهم
قال عكرمة لن يضر هذا الشيخ كره ان ختم الله له باحسن ما كان ما يعمل وروي عن عامر
الاحول عن عكرمة عن ابن عباس فقال الا الذين امنوا وعلوا الصالحات قال الا الذين امنوا
قراوا القرآن وقال من قرا القرآن لم يرد الى رد ذلك العذر فله اجر غير ممنون غير مقطوع
لانه يكتب له كصالح ما كان يعمل قال الضحاك اجر غير عمل ثم قال الزمالة لانه لما يلدك
ايها الانسان بجلاي يبدئك الحجة والبرهان بالدين بالحساب والجزا المعنى لا تشكر في صور
وشبابك وهرمك فتعبر وتقول ان الذي فعل ذلك قادر على ان يعثني ويخاسني فما الذي
يكذبك بالمجازة بعد هذه الحج اليس الله باحكم الحاكمين يا قضي القاضين قال مقاتل تخبر بينك
وبينها الكذب بك يا محمد وروينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا
بالتين والزيتون فانتهي الى اخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل وانا على ذلك
من الشاهد بن اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ساحد بن اسمعيل بن الوليد بن شعيب عن عدي قال سمعت البراء يقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في العشاء في احدى الركعتين بالتين والزيتون

سورة اقرا مكية

اقرا باسم ربك الذي خلق كثر المفسرين على ان هذه اول سورة نزلت من القرآن واول ما نزل
خمس ايات من اولها الى قوله ما لم يعلم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد
الله النعيمي انا محمد بن يوسف ساحد بن اسمعيل بن شعيب بن كبريا الميث عن عفي عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين انها قالت اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الوحي الرويا الصالحة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب
البدن الحلا وكان يتخلوا بغار حرا يجنت فيه وهو التعداد الذي دوات العدد قبل ان ينزع
الى اهله وينزود لذلك ثم يرجع الى خديجه فيتزود لثقلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء
فجاءه الملك فقال اقرا قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرا قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا
فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرا وربك الاكرم فزجج بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم برجف فواذ
فدخل على خديجة بنت خويلد فقالت زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال
لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا
انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق
فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزي بن عمر خديجة وكان
امرا نصرانيا جاهليا وكان يكتب الكتاب العربي فيكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله

اقرا مكية

سورة

تلك

ن

ن

ن

ان كتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة يا ابن عمنا اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا
ابن اخي ما ذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس
الذي اتزله الله على موسى باليتني فيها جدعا باليتني اكون حيا اذ خرجت قومك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم او يخرجني ههنا قال نعم لو مات رجل فظمتمك حيث به الاعودي وان
يدركني يومك انضرك انصرا مؤزرا ثم لم يشب ورقة ان توفي وفترا الوحي وروي محمد
ابن اسمعيل هذا الحديث في موضع اخر من كتابه عن يحيى بن بكير بهذا الاسناد وقال حذني
عبد الله بن محمد ما عدا لوزاق اخبرنا معاوية قال الزهري عن عمرو بن عروة عن عائشة وذكر الحديث
وقال اقربا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم وزاد في اخره فقال وفترا الوحي فترة حتى
حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا حتى يتردى من روسه هو الجبان
فكلاما او في تدروة جبل لكي يلقى نفسه منه تندي له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله
حقا فيسكن انك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت فترة الوحي غدا مثل ذلك فاذا او
بدرود جبل تندي له جبريل فقال له مثل ذلك اخبرنا احمد بن ابراهيم الشرحي ما احمد بن محمد
ابن ابراهيم التلعلي ما عبد الله بن حامد الوزان ما مكي بن عبدان ما عبد الرحمن بن بشر حدثنا
سفيان بن محمد بن اسحاق عن الزهري عن عمرو بن عروة عن عائشة قالت اول سورة نزلت اقربا اسم
ربك **قوله** تعالي اقربا اسم ربك قال ابو عبيدة مجازة اقربا اسم ربك يعني ان البنا
ذابدة والمعنى اذ كرسه امر ابيتي القرآن باسم الله تاديا الذي خلق قال الكلبي يعني
الخلايق ثم فسر فقال خلق الانسان يعني ابن آدم من علق جمع علقته اقراره تاكيدا ثم استأنف
فقال وربك الاكرم قال الكلبي الحكيم عن جهل العباد لا يجعل عليهم بالعقوبة الذي علم بالقلم
يعني الخط والكتابة علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان وقيل علم الاسما كلها
وقيل الانسان هاهنا محرابا صلى الله عليه وسلم بيانه وعلمك ما لم تكن تعلم كلا حقا ان
الانسان ليطغى ليخا وحده ويستكبر على ربه ان رآه استخفى اي راي نفسه غيبا قال
الكلبي يرتفع عن منزلة الى منزلة في اللباس والطعام وغيرهما قال مقاتل نزلت في ليلة
جمل كان اذا اصاب ما الا زاد في ثيابه ومركبه وطعامه فذلك طغيانه ان الى ربك
الرجعي اي المرجع في الآخرة ارايت الذي ينهي عبدا اذا صلى نزلت في اي جعل يعني النبي صلى الله
عليه وسلم عن الصلاة اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ما عبد القافر بن محمد بن محمد بن عيسى
الخواري ما ابراهيم بن محمد بن سفيان ما مسلم بن الحجاج ما عبد الله بن معاذ و محمد بن عبد الاعلي
القبسي قال ما المعمر عن ابيه قال حدثني بطيم بن ابي هذيل عن ابي حازم عن ابي هريرة قال
قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقبل نعم فقال واللات والعزى لير اية يفعل
ذلك لا طان على رقبته ولا عفرن وجهه في التراب قال فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي زعم ليطا على رقبته مما يجهم منه الا وهو ينكسر على عقبه وينقي بيده قال
فقبل له مالك قال ان النبي وكنه لخذ قاسن نار وهو لا واجتهه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لود نامني لا تحتظفته الملكية عضوا عضوا قال وانزل الله لا تدري في حديث ابي
هريرة او يلقى بلخه كلالان الانسان ليطغى ان رآه استخفى ارايت الذي ينهي عبدا اذا صلى
الانبات ومعنى ارايت هاهنا تعجب للمخاطب وكره هذه اللفظة للتاكيد ارايت ان كان
علي الهدى يعني العبد المنهي وهو محمد صلى الله عليه وسلم وامر بالنقوي يعني بالاخلاص والرحمة

ابن اسعيل

عليه

القدر

ارابت ان كذب وتولى عن الايمان وتقدر نظم الاية ارايت الذي ينهي عبدا اذا صلى وهو علي
الهدى وامر بالنقوي والناهي مكذب متولى عن الايمان اي قال العجب من هذا المر يعلم ابا جهل
بان الله بري ذلك فيما زينه كلالا يعلم ذلك لمن لم يثبت عن ابي عبد الله عليه وسلم
وتكذبه لنفسه بالناصية لنا خدن بناصيته فلجرحه الى النار كما قال فيؤخذ بالنواصي
والاقدام يقال سفعت بالشي اذا اخذته وحده جدا شديدا او الناصية شعر مقدم
الراس ثم قال علي المدك ناصية كاذبة خاطئة اي صاحبها كاذب خاطي قال ابن عباس
لما فعل ابو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة انتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ابو جهل انت هري فوالله لا ملان عليه هذا الوادي ان شيت خيلا جردا او رجلا امرا
قال الله تعالي فليدع ناديه اي قومه وعشيرتهم فليس تنصرهم سئدع الزبانية جمع زبني
ما خود من الزين وهو الدرع قال ابن عباس بن زيد زبانية جمعهم سموا بها لانهم يدعون هل النار
اليها قال الزجاج هي المثلثة الغلاظ الشداذ قال ابن عباس لو دعي ياديه لاخذته زبانية الله ثم
قال كلاليس الامر على ما عليه ابو جهل لا تطعه في ترك الصلاة واسجد واقرب من الله اخبرنا
ابو ظاهر عن عبد الله القاشاني اخبرنا ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي ابا ابو علي محمد بن احمد اللؤلؤ
ما ابو داود وسليمان بن الاشعث ما احمد بن صالح و احمد بن عمرو بن السرح و محمد بن سلمة قالوا
ما ابن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن عمار بن عزيه عن سمي مولى ابي بكر انه سمع ابا صالح ذكروا
حدث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاكثروا الدعاء

سورة القدر وسنة

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه يعني القرآن كناية عن غير مذكور جملة
واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فوضعه في بيت العزة ثم كان ينزل به
جبريل عليه السلام نحو ما في عشرين سنة ثم عجب منه فقال وما ادراك ما ليلة القدر
ليلة القدر ليلة القدر لا تها ليلة تقدر الامور والاحكام بقدر الله فيها امر السنة في عباده وبلاده الى
السنة المقبلة كقوله فيها يعرف كل امر حكيم وهو مصدر فقولهم قدر الله الشيء بالتحسين قدر
وقدر كما النهار والنهر والشعر والشعر وقدره بالتشديد تقدير بمعنى واحد وقيل الحسين
ابن الفضل اليسر وقد قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض قال نعم قبل في ليلة
القدر قال سوق المقادير الى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدر وقال الازهري في ليلة العظيمة
والشرف من قول الناس فلان عند الامير قد راى جاه ومنزلة يقال قدرت فلانا اي عظمته قال
الله تعالي وما قدر رواه الله حق قدره اي ما عظموه حو تعظيمه وقيل لان العمل الصالح تكون
فيها اذا قدر عند الله لكونه مقبولا واختلفوا في وقتها فقال بعضهم انها كانت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعت وعامة الصباية والعلاء على انها باقية الى يوم
القيامة روى عن عبد الله بن خليس مولى معاوية قال قلت لابي هريرة ان ليلة القدر قد
رفعت قال كذب من زعم ذلك قلت هي في كل شهر رمضان استقبله وقال بعضهم
هي من ليالى السنة حتى لو علق طلاق امراته او عتق عبده بليلة القدر لا يقع ما لم تمض السنة
من حين خلف يروي ذلك عن ابن مسعود قال من يقم الحول يصيها فبلغ ذلك عبد الله بن
عمر فقال برحم الله ابا عبد الرحمن اما انه علم انها في شهر رمضان ولكن اراد ان لا يتكل
الناس والجمهور من اهل العلم على انها في شهر رمضان واختلفوا في تلك الليلة قال ابو

محمد بن ابراهيم

صلى الله

ن

وهو

رزق العليل في اول ليلة من شهر رمضان وقال الحسن ليلة سبع عشرة وهي الليلة التي كانت
صبيحة باوقعة بدر والصحيح والذي عليه الاكثرون انها في العشر الاواخر من شهر رمضان
اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي با ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ما ابو العباس المحمدي
ما ابو عيسى الترمذي ما هرون بن اسحاق الهمداني ما عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحا في العشر الاواخر من
رمضان ويقول خرو ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان اخبرنا ابو عثمان الضبي ما ابو
محمد الجراحي ما ابو العباس المحمدي ما ابو عيسى ما قنينة ما عبدة بن سليمان عن الحسن بن سعيد
عن ابيه عن الاسود عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر
ما لا يجتهد في غيرها اخبرنا عبد الواحد المليحي ما احمد بن عبد الله النعيمي ما محمد بن يوسف ما
محمد بن اسمعيل ما علي بن عبد الله ما سفيان بن عيينة عن ابي يعقوب عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر شد ميزره واحيا ليله واقبط
اهله واختلفوا في ليله من العشر اخبرنا عبد الواحد المليحي ما احمد بن عبد الله النعيمي ما محمد بن
يوسف ما محمد بن اسمعيل ما قنينة بن سعيد ما اسمعيل بن جعفر ما ابو شهيل عن ابيه عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرو ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان
اخبرنا احمد بن ابراهيم الشرحي ما ابو اسحق الثعلبي ما عبد الله بن حامد الوراق ما مك بن عبد الله ما
عبد الله بن هاشم بن حيان ما يحيى بن سعيد القطان ما عيينة بن عبد الرحمن حدثني ابي قال ذكرت ليلة
القدر عند ابي بكر فقال ما انا بطالها بعد شي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في
العشر الاواخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التمسوها في العشر الاواخر في سبع
بقيروا سبع بقير او ثلاث بقير او ليلة فكان ابو بكر اذا دخل رمضان يصلي كما يصلي في سائر
السنة فاذا دخل العشر الاواخر اجتهد اخبرنا عبد الواحد المليحي ما احمد بن عبد الله النعيمي
ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما محمد بن المثنى ما خالد بن الحرث ما حميد بن اسحق عن عباد بن
الصامت فاذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا ليلة القدر فتلاحي رجلا من المسلمين فقال
خرجت لخيركم ليلة القدر فتلاحي فلان وفلان فرغت وعسى ان يكون خيرا لكم فالتمسوها في
التاسعة والسابعة والخامسة اخبرنا ابو الحسن السرخسي ما انا هرون بن احمد ما ابو اسحق الهاشمي
ما ابو مصعب عن مالك عن ابي عمار بن عثمان بن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عن ابي اسحاق
القدر في المنام في السبع الاواخر من رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اري رؤياكم
قد نواظت في السبع الاواخر وروي عن ابي سعيد الخدري انها ليلة احدى وعشرون
اخبرنا ابو الحسن السرخسي ما انا هرون بن احمد ما ابو مصعب عن مالك عن يزيد بن الهادي عن
محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري انه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الوسطي من رمضان فاعتكف
عاما حتى اذا كان احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج من صيحتها من اعتكافه قال
من اعتكف معي فليعتكف العشر الاواخر وقد رايت هذه الليلة ثم انسيها وقد رايتني
اسجد من صيحتها في ما وطين فالتمسوها في العشر الاواخر و التمسوها في كل
وترفقاب ابو سعيد الخدري فامطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش
فوكف المسجد قال ابو سعيد فابصرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف

او عن بقير

من كان متحرا فليعتكف
يا سبحان الله

عبد

عبد

علينا وعلى جهنمه وانفه اثمها والطين من صخرة احدى وعشرين وقال بعضهم ليلة ثلاث
وعشرين اخبرنا عبد الواحد المليحي ما ابو منصور السمعي ما ابو جعفر الرياني ما حميد بن
زخويه ما احمد بن خالد الحمصي ما محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم حدثني ابن عبد الله بن
انيس عن ابيه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اكون بها في شهر رمضان فقال انزل
واني محمد الله صلى الله عليه وسلم في ليلة من فهدا الشهر انزلها في المسجد فاصليها فقال انزل
ليلة ثلاث وعشرين فصلها فيه وان اجبت ان تستتم اخر الشهر فافعل وان اجبت فكل
فكان اذا صلى دخل المسجد فلم يخرج الا في حاجة حتى يصلي الصبح فاذا صلى الصبح كانت
دايته بباب المسجد اخبرنا عبد الواحد المليحي ما ابو منصور السمعي ما ابو جعفر الرياني ما حميد
بن زخويه ما يعلى بن عبيد عن ابي بصير عن ابي بصير قال تذاكر ليلة القدر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرمضي من الشهر فقلنا نتان وعشرين وتي ثمان
فقال مضي ثنتان وعشرون وتي سبع اطلبوها ليلة تسع وعشرين وقال قوم ليلة
سبع وعشرين وهو قول علي وابي وعائشة اخبرنا عبد الواحد المليحي ما ابو منصور السمعي
ما ابو جعفر الرياني ما حميد بن زخويه ما يعلى بن عبيد ما سفين بن عاصم عن زر قال
قلت لابي بن كعب ابا المنذر اخبرنا عن ليلة القدر فان اقر عبد يقول من ظهر الحول بصيها
فقال رحم الله ابا عبد الرحمن ما انه قد علم انها في رمضان ولكن كره ان يخبركم فتكلموا
هي والتي انزل القرآن على محمد ليلة سبع وعشرين فقلنا ابا المنذر اني علمت هذا قال
بالآية التي اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم حفظنا وعددنا هي والله لا يستني قال قلنا
لزر ما الآية قال تطلع الشمس كانهما طاس ليس لها شعاع ومن علاماتها ما روي عن
الحسن رفته انها ليلة بلجة سمجة لاحارة ولا نار دة تطلع الشمس من صيحتها لا شعاع
لها وفي الجملة اهمر الله هذه الليلة على الامة ليجتهدوا في العبادة ليالي رمضان طمعا في
ادراكها كما اخفي ساعة الاجابة في يوم الجمعة واخفي الصلاة الوسطى في الصلوات
واخفي اسمه الاكبر في الاسماء ورضاه في الطاعات ليرغبوا في جميعها وسخطه في
المعاصي لينتهوا عن جميعها واخفي قيام الساعة ليجتهدوا في الطاعات حذرا من قيامها
قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر قال عطاء بن رباح عن ابي اسحق عن ابي اسحق
الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف
شهر فحجب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك وتمني ذلك لامته فقال تار جلت
امتني قصر الامم اعمارا واقلمهم اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر فقال ليلة القدر خير
من الف شهر التي حمل الاسرايل فيها السلاح في سبيل الله لك ولا مثلك الي يوم القيمة
قال المفسرون ليلة القدر خير من الف شهر معناه عمل صالح في ليلة القدر خير من عمل
الف شهر ليس فيها ليلة القدر حذنا ابو القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري ما
ابو نعيم الاسفرايني ما ابو عوانة ما ابو اسمعيل الحميدي ما سفين بن الزهري اخبرني ابو سلمة
عن ابي هرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحسانا غفر له
ما تقدم من ذنبه قال سعد بن المسيب من شهد المغرب والعشاء في جماعة فقد اخذ
خطه من ليلة القدر اخبرنا احمد بن ابراهيم الشرحي ما ابو اسحق الثعلبي ما ابو بكر بن عبدوس
المزني ما ابو العباس محمد بن يعقوب ما الحسن بن مكرم ما يزيد بن هرون ما كهمش عن عبد الله

الصحيح

في

ان

ليلة سبع وعشرون

عبد

عبد

عبد

ابن بريدة عن عائشة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم لو وافيت ليلة القدر فماذا اقول
قال قولي اللهم انك عفوقب العفو عني قولك عز وجل تنزل الملائكة والروح
يعني جبريل عليه السلام معهم فيها اي ليلة القدر باذن ربهم من كل امري بكل امر من
الخير والبركة كقوله تحفظونه من امر الله اي بامر الله سلام على وليا الله واهل بيته
قال الشعبي هو تسليم الملائكة ليلة القدر على اهل المساجد من حين تهب الشمس على
ان تطلع الفجر قال الكلبي الملائكة ينزلون فيها كلما لقوا مؤمنا او مؤمنة سلموا عليه
من ربه حتى يطلع الفجر وقلتم الكلام عند قوله باذن ربهم من كل امر ثم ابتدا
فقال سلام هي اي ليلة القدر سلام وخير كلها ليس فيها شر قال الضحاك لا يقدر الله في
تلك الليلة ولا يقضي الا السلامه وقال مجاهد يعني ان ليلة القدر رسالة لا يستطيع الشيطان
ان يعمل فيها سوا ولا يحدث فيها اذي حتى مطلع الفجر اي المطع الفجر قرأ الكسائي بكسر اللام
والاخرى بفتح اللام وهو الاختيار بمعنى الطلوع على المصدر يقال طلع الفجر طلوعا ومطلعا
والكسر موضع الطلوع سورة التوحيد مدني

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وهم اليهود
والنصارى والمشركون وهم عبدة الاوثان منكم منتهين عن كفرهم وشرهم وقال
اهل اللغة منكم زليلين منقطعين يقال فككت الشيء فانفك اي انفصل عني ياتيه
اليقظة لفظه مستقبل ومعناه الماضي اي حتى اتيهم اليقظة اي الحجة الواضحة يعني محمد صلى
الله عليه وسلم اتاهم بالقران بين لهم ضلالهم وجمعانهم ودعاهم الى الايمان فهدوا
فمن امن من الفريقين اخبرهم انهم لم ينتهوا عن الكفر حتى اتاهم الرسول ودعاهم الى الايمان
فامنوا فانقذهم به من الجهل والضلال ثم فسرت اليقظة فقال رسول الله يتلوا صحفا
كثيرا يريد يغممة الصحف من المكتوب فيها وهو القران لانه كان يتلوا على ظهر قلبه لا
عن كتاب مطهرة من الباطل والكذب والزرور فيها اي في الصحف كتبت يعني الايات
والاحكام المستوية فيها قيمة عادلة مستقيمة غير ذات عوج ثم ذكر من لم يؤمن من اهل
الكتاب فقال وما تفرق الذين اتوا الكتاب في امر محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما
جاتهم اليقظة اي البيان في كتبهم انه نبي مرسل قال المفسرون لم يزل اهل الكتاب مجتمعين
في صدق محمد بن الله عليه وسلم حتى بعث الله فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا فاسن به
بعضهم وكفروا بغيره وقال بعض ايمه اللغة معنى قوله منكم اي هالكين من
قولهم الفلك صلا المرأة عند الولادة وهو ان ينفض ولا يلتم فتهلك ومعنى الآية لم يكونوا
هالكين معذرين الا بعد ما قامت الحجة عليهم بارسال الرسول واتزال الكتاب والاول اصح
ثم ذكر ما مروا به في كتبهم فقال وما امرنا يعني بها ولا الكفار الا ليعبدوا الله يعني ان
يعبدوا الله مخلصين له الدين قال ابن عباس ما امرنا في التوراة والاختلاف بالاخلاص العبادة
لله بوحدن حقا ثابطين عن الاديان كلها الى دين الاسلام ويقوموا الصلاة المكتوبة في
اوقاتها ويؤتوا الزكاة عند محلها وذلك الذي مروا به دين القيمة يقال القيمة جمع القيمة
والقيم والقيام واحد وجزا الآية وذلك دين القاين لله بالتوحيد ثم ذكر ما لالفريقين فقال
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية قرا
نافع وابن عامر بالهمز في الحرفين من قولهم بر الله الخالق وقر الاخرى مشددا بغير همز كالدربة

ان
ع
ان
الصلح الجليل الرفيق
فيها

تركه هضم في الاستيغال الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزا وهم عند ربهم
جنت عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدار رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه
وتناهي عن المعاصي قيل الرضا يقسم قسمين رضاه ورضاعته فالرضاه ربا ومدبرا والرضا
عنه فمما يقضى ويقدر قال السيد اذا كنت لا ترضي عن الله فكيف تساله الرضا عنك اخبرنا
عبد الواحد اللخمي ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما محمد بن شاذان
عبدان ما شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ياتي ان الله امرني
ان اتوا عليك لم يكن الذين كفروا قال وسما في قال تعرف في قال هما عن قتادة امرني ان اقرأ
عليك القران سورة اذا زلزلت مرتبة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض حركت حركة شديدة لقيت الساعة
زلزالها فخرسها واخرجت الارض ثقالتها موتاها وكوزها فنلقبها على ظهرها اخبرنا اسمعيل
ابن عبد القاهر ابا عبد القاهر بن محمد ابا محمد بن عيسى الجلودي سا ابراهيم بن محمد بن سفيان بن مسلم بن
الحجاج سا واصل بن عبد الاعلى ما محمد بن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تنزل الارض فلاد كبدتها امثال الاسطوان من الذهب والفضة
في القائل فيقول في هذا قتلت وتجي القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي وتجي السارق فيقول
في هذا اوتيت يدي ثم يدعونه فلا ياخذون منه شيئا وقال الانسان ما لها قبل في الآية
تقديم وتأخير تقديره يوم يحدث اخبارها فيقول الانسان ما لها اي خبر الارض بما
عمل عليها اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة ابا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث
ابا محمد بن يعقوب الكسائي ما عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال ما عبد
الله بن المبارك عن سعيد بن ابي ايوب ما يحيى بن ابي سليمان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يوم يحدث اخبارها قال تدرون
ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد اتمه
بما عمل على ظهرها ان تقول على كذا وكذا في يوم كذا وكذا قال فهداه اخبارها بان
ريك او حيا لها اي امرها بالكلية واذن لها ان تخبر بما عمل عليها قال ابن عباس والقرطي
او حيا اليها وجزا الآية يوحى الله اليها يقال ووحى لها ووحى اليها ووحى اليها
قوله يوم يصدرا الناس يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض شيئا
متفرقين فاخذت اليمين الجنة واخذت الشمال النار كقوله يوم يصدرون
يوم يصدعون ليروا اعمالهم قال ابن عباس ليروا جزا اعمالهم والمعنى انهم يرجعون عن
الموقف فرقا ليروا امتارهم من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة وزن حبة صغيرة اصعد
ما يكون من العمل خيرا به ومن يعمل مثقال ذرة شرا به قال ابن عباس ليس مؤمن ولا كافر
عمل خيرا او شرا في الدنيا الا اراه الله يوم القيامة فاما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته
فتعبر سيئاته وينسى حسناته واما الكافر فيرى حسناته وينسى سيئاته قال
محمد بن كعب في الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا من كافر يرى ثوابه في الدنيا في نفسه واهله
وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خيرا ومن يعمل مثقال ذرة شرا من
مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه واهله وماله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله
شرا قال مقاتل نزلت هذه في رجلين وذلك انه لما نزل ويطعمون الطعام على حبه

اشارة
اشارة
اشارة

كان احد هاتين السابيل فيستقل ان يطيه التمرة والكسيرة والجوزة ونحوها يقول ما هذا بشيء
 انما نوجر على ما يعطى ونحن نخبته وكان الثاني منها وان بالذنب اليسير الكذبة والغيبة والنظرة
 واسماه ذلك ويقول انما وعد الله النار على الكبار وليس في هذا انما نزل الله هذه الآية برغمهم
 في القليل من الخير ان يطوه فانه يوشك ان يكثر وتقدرهم اليسير من الذنب فانه يوشك
 ان يكثر فالانتم الصغير في عين صاحب اعظم من الجبال يوم القيامة وجميع محاسنه اقل من
 كل شيء قال ابن مسعود احكم آية في القرآن من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
 ذرة شرا يره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميها الجامعة الفاذة حين سئل عن
 زكوة الخير فقال ما نزل على فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
 يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وتصدق عمن الخطاب وعما يشه عنة عنة وقالوا فيها
 مثاقيل كثيرة وقال الربيع بن خيثم من رجل بالحسن وهو يقرا هذه السورة فلما سمع اخرها
 قال حسبي قد انتهت الموعظة اخبرنا احمد بن ابراهيم المشزخي ما ابواسحاق الثعلبي ابا
 محمد بن القاسم ما ابوبكر محمد بن عبد الله بن الحسن بن سفيان ما علي بن حجر سا يزيد بن هرون حدثنا
 اليمان بن المغيرة ما عطا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت تعبد
 نصف القرآن وقل هو الله احد تعدك ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدك ربع القرآن

سورة والعباديات مكة

والعباديات ضحا قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن والكلبي وقناة ومقاتل وابوالخالية
 وغيرهم في الخبر العاديات في سبيل الله تضح والضح صوت اجوافها اذا عدت قال ابن عباس
 وليس شيء من الحيوانات يضح غير الفرس والكلب والثعلب وانما تضح هذه الحيوانات اذا
 تغيرت حالها من تعب او فرح وهو من قول العرب ضحيت النار اذا غيرت لونه وقوله
 ضحيتا نصت على الصدر مجازة والعباديات تضح ضحا وقال علي بن ابي طالب في الحج تعدوا من عرقته
 الى المزدلفة ومن المزدلفة الى مي وقال كان اول عزوة في الاسلام بدر وما كان معنا الا
 فرسان فرس للزبير بن العوام بن الاسود فكيف يكون العاديات والى هذا ذهب ابن مسعود
 ومحمد بن كعب والسدي وقال بعض من قال في الابل قول ضحيت اي ضحيتا مداعنا قفا
 في السيرة في العاديات قد ضحا قال عكرمة وعطاء والضحك ومقاتل والكلبي هي الخيل تورى خوافرها
 اذا سارت في الجارة يعني والفادحات قد حابت خوافرها وقال قناة هي الخيل تقيم في الحرب
 وتار العداوة بين فرسانها وقال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس هي الخيل تغزو ابي سبيل ثم تاتي بالليل
 فيورون نارهم ويصنعون طعامهم وقال مجاهد وزيد بن اسلم هي كرا الحالك يعني رجال الحرب
 والعرب تقول اذا اراد الرجل ان يكر بصاحبه اما والله لا قد حلت لك ثم لا ودين لك وقال محمد بن
 كعب في البران جمع فالغرات ضحا هي الخيل تغير فرسانها على العدو وعند الصباح هذا قول
 اكثر المفسرين وقال القرظي في الابل تدفع ركبها بها يوم النحر من جمع الى مي والسنة ان لا تدفع حتى
 تصبح والاغارة سرعة السير ومنه قولهم اشرف شير كما تغير فانزل به اي هيجن مكان سيرها
 كناية عن غير مذكور لان المعنى يفهم نفعاً عماراً والنفع الغبار فوسطن به جمعا اي دخلت به
 وسط جمع العدو وهم الكثرة يقال وسطت القوم بالتحقير ووسطتهم بالانشداد
 وتوسطتهم كلهما معني واحد قال القرظي يعني جمع مي اقسام الله لهذه الايات ان الانسان
 لربه كقود قال ابن عباس ومجاهد وقناة كقود كقود لعمركم الله تعالى قال الكلبي

بعضهم

والقارعة والذئابة

هو لسان ضرور بيعة الكفور ولسان كندة وحضر موت العاصبي قال الحسن هو الذي بعد
 المصاب وبني النعم وقال عطا هو الذي لا يعطى في النابية مع قومه قال ابو عبيدة هو
 قليل الخير والارض الكود الذي لا ينبت شيئا وقالت الفضيل الكود الذي نسيه الخصلة
 الواحدة من الاساة الخصال الكثيرة من الاحسان وانه على ذلك لشهيد قال اكثر المفسرين
 وان الله على كل شيء كئود الشاهد وقال ابن كيسان الهار اجهة الى الانسان اي انه شاهد على
 نفسه بما يصنع وانه يعي الانسان لحب الخير اي يحب المال الشديد للجيل يقال للجيل شهاد
 ومثدد وقيل معناه وانه لحب الخير لقوي اي شديد الحمت للخير اي المال فلا يجمع الانسان
 اذا بشر شيئا خرج ما في القبور وحصل ما في الصدور اي يميز ما في الصدور ما في القبور والاشهر
 ان لهم لهم جمع الكناية لان الانسان سمى الحسن بوسيد لخبره قال الزجاج خير لهم في
 ذلك اليوم وفي غيره ولكن المعنى انه يجازيهم على كفرهم في ذلك اليوم

سورة القارعة مكة

القارعة من اسماء القيامة لانها تفرع القلوب ما القارعة تعويل وتعظيم وما ادراك ما
 القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث الفراش الطير التي تراها تتهاوت في الشاد
 المبثوث المفروق قال الضرا كعونا الجراد شبه الناس عند الموت بها موج بعضهم في بعض
 وتركب بعضهم بعضا من القول كما قال كاهن جراد منتشر وتكون الجبال كالعهن المنفوش
 كما تصوف المندوف قاتما من ثقلت موازينه رجت حسناته فهو في عيشة راضية من
 الجنة قال الزجاج ذات رضا يرضاها صاحبها واما من خفت موازينه رجت سبانه
 على حسناته فامة هاويه مسكنه النار سمي المسكن اما لان الاصل في السكن الى الالهة
 والهاوية اسم من اسماء جهنم وهي المهواه لا يدرك قصرها وقال قناة هي كلمة عربية
 كان الرجل اذا وقع في امر شديد يقال هوت امه وقيل اذا دام راسه يعني همت هورون
 في النار على رؤسهم وان هذا التاويل ذهب قناة وابوصالح وما ادراك ما هيه يعني
 الهاوية ما هيه ادخل لها فيها للوقوف ثم فرسها فقال تار حاميها اي جاره قد انتهى حرها

سورة الزكوات مكة

الهاكم التكاثر شغلكم المباهاة والمفاخرة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم وما يحكم من
 سمخه حتى زتم المقابر قال قناة نزلت في اليهود قالوا نحن اكثر من بني فلان شغلهم ذلك
 حتى ما تواضوا لا وقال مقاتل والكلبي نزلت في جبين من قريش بن عبد مناف بن قصي وفيهم
 ابن عمرو وكان بينهم فخر فعدوا السادة والاشراف انهم اكثر فقال بنو عبد مناف
 نحن اكثر سيادا وانهم عنبروا واعظم نفرا واكثر عددا وقال بنو سهم مثل ذلك فكفرهم بنو
 عبد مناف ثم قال تعدموننا حتى زاروا القبور فعدوهم فقالوا هذا قبر فلان وهذا قبر
 فلان فكفرهم بنو سهم بثلاثة ابيات لافهم كانوا في الجاهلية اكثر عددا فانزل الله هذه
 الآية اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح ما ابوبكر احمد بن الحسن الحيري اما حاجب بن احمد الطو
 ما عبد الرحيم بن منيب ما النصيرين شميل ما شعبة عن قناة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير
 عن ابيه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرا هذه الآية الهاكم التكاثر
 قال يقول ابن ادم مالي مالي وهلك من مالك الا ما اكلت فاقبت او ليست قابليت او
 صدقت فامضيت اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بابي احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف

ن

ت

سورة

ما محمد بن اسمعيل بن ابي بصير بن ابي بكر بن عمرو بن حزم سمع بن مالك يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه
اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله ثم رد الله عليهم فقال كلال لسر الامير
بالثكارت سوف تعلمون وعبد لهم ثم كرهه تاكيدا ثم قال كلال سوف تعلمون قال الحسن
ومقاتل وهو وعبد بعد وعبد والمعنى سوف تعلمون عما فيه تكاثرهم وتفاخرهم اذا ترك
بكم الموت وقال الضحاک كلال سوف تعلمون يعني الكفار ثم كلال سوف تعلمون قال المؤمنون
وكان يقرأ الاولى بالياء والثانية بالياء كلال لو تعلمون علم اليقين اي علم اليقين الشغلكم ما
تعلمون عن الثكارت والتفاخر قال قتادة كنانة تحدث ان علم اليقين ان يعلم ان الله باعته بعد
الموت لترون الحميم قال ابن عامر والحسين لرون بضم الناء من اربعة الشيء وقرأ الآخرون بفتح
الياء اي ترونها با بصاركم عن بعد ثم لرون لها مشاهدا عن اليقين ثم لستن يومئذ عن التعم
قال مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيستلون يوم القيمة عن شكر ما كانوا
فيه ولم يشكروا رب النعم حيث عبدوا غيره ثم بعدون على ترك الشكر هذا قول الحسن وعين
ابن مسعود قال لستن يومئذ عن النعم قال الامن والصحة وقال قتادة ان الله يسأل كل
ذي نعمة عما انعم عليه اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم الترمذي ما عبد الله بن احمد بن حنبل في السرخسي اما
ابراهيم بن خزيمة الشاشي ما عبد بن حميد ما تشابهه عن عبد الله بن العلاء عن الضحاک بن عازم
الاشعري قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يسأل العبد يوم
القيمة من النعم ان يقال له الرضخ جسمك ونورك من الما البارء اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد
الصمد الجورجاني ما ابو القاسم علي بن احمد الخزازي ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ما ابو عيسى
الترمذي ما محمد بن اسمعيل ما الامير ابي ياسر ما شيبان بن معاوية ما عبد الملك بن عزم عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه
فيها احد فأتاه ابو بكر فقال ما جاك يا ابا بكر فقال خرجت لا في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه
وانظر الى وجهه وانسليم عليه فلم يلبث ان جاء عمر فقال ما جاك يا عمر قال الجوع يا رسول الله
قال النبي صلى الله عليه وسلم انا قد وجدت بعض ذلك فانطلقوا الى منزلة الهيثم بن التيمان
الانصاري وكان رجلا كثير الخيل والشاء ولم يكن له خادم ولم يخدمه فقالوا الامراته ابن
صاحبك فقالت انطلقوا يستعدت لنا الماء فلم يلبثوا ان جاء ابو الهيثم بقرية برحمتها فوضعها ثم جاء
يا ترم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغديه بآبيه وامه ثم انطلق لهم الى خديقتهم فبسط لهم
بساطا ثم انطلق الى خلة خلاء بظنن فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا تنقبت لنا من
من رطبه وبسره فقال يا رسول الله اجل اذت ان خيرا من رطبه وبسره فاكلوا وشربوا
من ذلك الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان هذا من النعم الذي تسالون عنه
يوم القيمة فظل يارد ورطب طيب وما يارد فانتظروا ابو الهيثم ليصنع لهم طعاما فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تذخن ذات در قدح لهم عناقا او جديا فانما هم بها فاكلوا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك خادم قال لا قال صلى الله عليه وسلم فاذا انا ناسي
فايتنا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم براسين ليس معهما ثالث فأتاه ابو الهيثم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اخترتنيما فقال يا ابي الله اختر لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المستشار
مومن خذ هذا فابي رايته يصلي واستوص به معروفا فانطلق ابو الهيثم الى امراته فاخبرها

ابو بكر

قوله

ابو الهيثم

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في فقالت ما انت ميال لى ما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ان تعتقه فقال هو عتيق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى لم يبعث
نبيا ولا خليفة الا وله بظانان بظانة تامره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبظانة لا تلو
خبلا ومن يوق بظانة السوء فقد وقي روي عن ابن عباس قال النعم صفة الابدان
والاسماع والابصار فيسال الله العبد فيما استعملها وهو اعلم به لك منها
ان السمع والبصر والنفوس كل وليك كان عنه مسؤلا وقال اعمدة عن الهمة والفر
وقال سعيد بن جبيرة عن الصحة والفراغ والمال اخبرنا الامام ابو الحسن عبد الرحمن
ابن محمد الداودي اما ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت ما ابو اسحاق بن ابراهيم بن عبد
الصمد الهاشمي ما الحسين بن الحسن بن عبد الله بن المبارك والفضل بن موسى قال ما
عبد الله بن سعيد بن ابي هندا عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تجتان مغبون فيما كثير من الناس الصحة والفراغ وقال محمد بن كعب يعني ما اضم عليكم
محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو العالمة عن الاسلام والسنة وقال الجيبي بن
الضغل تخفيف الشرايع وتيسير القران، سورة والعصر مكية
سورة الرحمن الرحيم والعصر قال ابن عباس والدمر قيل ان قسم به
لان فيه عبرة للناظر وقيل معناه ورب العصر وكذلك في امثاله وقال ابن
كيسان اذ اد بالعصر الليل والنهار يقال لهما العصران وقال الحسن بن عدي وال
الشمس الى غروبها وقال قتادة اخر ساعة من ساعات النهار وقال مقاتل قسم
بصلاة العصر وهي الصلاة الوسطى ان الانسان لفي خسر خسران ونقصان وقيل
اراد به الكار وبديل انه استثنى المؤمنين والخسران ذهاب راس مال الانسان
في هلاك نفسه وعمره وهما اكثر راس ماله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال لهم
ليسوا في خسر وتواصوا اوصي بعضهم بعضا بالحق بالقران قاله الحسن وفتادة وقال
مقاتل يا ايها اليمان والتوحيد وتواصوا بالصبر على ذاء الفرائض واقامة امر الله وروي
عن ابن عوز عن ابراهيم قال اذ ان الانسان اذا عمر في الدنيا وهم لفي نقص وتراجع
الا المؤمنين فانه يكتب لهم اجرهم وجاهن اعمالهم التي كانوا يعملونها في حياتهم وصحتهم
وهي مثل ثم لفتد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفلا فليلن الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات سورة المهمزة مكية

تجاء

سورة الرحمن الرحيم، ويل لكل همزة لمزة قال ابن عباس هم المشاؤون
بالنميمة المرفقون بين الاحبة الباعون للبرا العيب ومعنا همما واحد وهو العتاب وقال
مقاتل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في الوجة وقال ابو العالمة والحسن
علي ضده وقال سعيد بن جبيرة وفتادة الهمزة الذي ياكل لحوم الناس ويغتنيهم والمزة
الطعان عليهم وقال ابن زيد الهمزة الذي يهزم الناس بيده وبصر لهم والمزة الذي يلهوهم
بلسانه ويعيبهم وقال سفيان يهزم بلسانه ويلزم بعينه ومثله قال ابن كيسان الهمزة
الذي يودي جليسة بسوء اللفظ والمزة الذي يومض بعينه ويشير براسه ويرمز خالجه
وهما تعتان لاقا على نحو سخرة وسخرة للذي يسخر ويضحك من الناس واصل الهمزة الكسر
والعض على الشيء بالعضف واختلفوا فمن نزلت هذه الاية قال الكلبي نزلت في الاخسرين

شريفين وهب النقي وكان يقع في الناس ويغتابهم وقال محمد بن اسحاق ما زلنا نسمع ان سورة
الهمزة نزلت في امية بن خلف الجهمي وقال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي
صلى الله عليه وسلم من ورايه ويطن عليه في وجهه قال مجاهد هي عامة في حق كل من هذه
صفته ثم وصفه فقال الذي جمع مالا وعدده قرأ ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي
جمع بتشديد ياء الميم على التكرير وقرأ الآخرون بالتخفيف وعدده احصاه وقال مقاتل
استعدته ودخره وجعله عنادا له يقال اعددت الشيء وعددته اذا مسكته بحسب
ان ماله اخذه في الدنيا يظن انه لا يموت مع يساره كالأرداء عليه اي لا اخذه ماله ليند
ليطرح في الحطمة في جهنم والحطمة من اسماء النار مثل سقر ونظي سميت حطمة لانها
تطم الحظام ويكسر بها وما ادراك ما الحطمة نارا لله الموقرة التي تطلع على الاقربة اي
ينبع المهاو وجمعها في القلوب والاطلاع والبلوغ معني واحدا في عن العرب متى طلعت
ارضنا اي بلغت معني لاية انها تاكل كل شيء منه حتى ينهي في فؤاده قاله القرطبي والكلبي
انها عليهم مؤصدة مطقة مغلقة في عهد مددة قرآنهم والكسائي وابو بكر في عهد يضم
العين واليم وقرأ الآخرون بفهمها قوله تعالى في السموات بغير عمد وهما جميعا جمع
عمود مثل اديم وادم قال ابن عباس ادخلهم في عهد مددت عليهم بما ادوني عناتهم السلا
سدت عليهم بها الابواب وقال قتادة بلغنا انها عمد يعذبون بها في النار وقال ابو
عبيدة جمع عماد مثل اهاب واهب وقيل اوتاد الاطباق التي تطبق على اهل النار اي انها
مطبوقة عليها باوتاد ممدودة وهي في قراءة عبد الله بعد بالياء قال مقاتل اطبقها لابل
عليهم ثم سدت باوتاد من حديد من نار حتى يروح غمها وحرها فما تفتح عليهم باب ولا يدخل
عليهم روح والممددة من صفة العداي مطولة فتكون اروح من القصيدة

سورة الفيل مكية
التركيبة فعل ربك باصحاب الفيل وكانت قصته الفيل على ما ذكر محمد بن اسحاق عن بعض
اهل العلم عن سعيد بن خبير وعكرمة عن ابن عباس وذكره الواقدي ان النجاشي ملك الحبشة كان
قد بعث ارباطا الى ارض اليمن فغلب عليها فقام رجل من الحبشة يقال له ابرهة بن
الصباح ابو بكسر ه فساخط ارباط في امر الحبشة حتى انصدعوا صدعين فكانت
طابفة مع ارباط وطابفة مع ابرهة فنزل حفا فقتل ابرهة ارباط واجتمعت الحبشة
لابرهة وغلب على اليمن واقره النجاشي على عمله ثم ان ابرهة رأى الناس يجهزون ايام
الموسم الى مكة الحج بيت الله فبنا كنيسة بصنعا وكتب الى النجاشي اني قد بعيت لك
كنيسة لم يزل ملك مثلها وولست منتهما حتى اصرف اليها حج العرب فسمع به رجل
من بني ملك بن كنانة فخرج اليها فدخلها الا فتعد فيها واطح بالعدرة قتلها فبلغ
ذلك ابرهة فقال من اجري علي فقتل صنع ذلك رجل من العرب من اهل ذلك البيت
سمع بالذي قلت فحلف ابرهة عند ذلك ليس يرسن الى الكعبة حتى يهدمها فكتب الى
النجاشي يخبره بذلك وسأله ان يبعث اليه بقبيله وكان له قبيل يقال له محمود وكان
قبلا لم ير مثله عظما وجسما وقوة فبعث به اليه فخرج ابرهة في الحبشة سايرا
الى مكة وخرج معه الفيل فسمعت العرب بذلك فاعظموه وراوا جهاده حقا عليهم
فخرج ملك من ملوك اليمن يقال له دؤوب وقهر من اطاعه من قومه فقاتله فهزموه ابرهة

عنه

وهو النجاشي
ابو بكر بن
عدي

واخذوا نصر فقال ايها الملك ان استبقاي خير لك من قتلي فاستجابه واوثقه وكان
ابرهه رجلا حليما ثم سار حتى دنا من بلاد خثعم خرج اليه نقيس بن حبيب الخثعمي في خثعم
ومن اجتمع اليه من قبائل اليمن فقاتلوه فهزمهم واخذ النقيس فقال ايها الملك اني
ذليل بارض العرب وهما ناني يدي علي فوي بالسمع والطاعة فاستبقاه وخرج معه
يدله حتى اذ امر بالطائف خرج اليه مسعود بن معيص في رجال من ثقيف فقال ايها الملك
نحن عبدك ليس لك عندنا خلاف انما تريد البيت الذي بمكة نحن نبعت من يدك عليه
فبعثوا ابا رغال مولى لهم فخرج حتى اذا كان بالمغسرات ابورغال وهو الذي رحم قبره
وبعث ابرهة من الخثعم رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مسعود على مقدمته حيله وامر
بالقارة على نعم الناس فجمع الاسود اليه اموال الحرم واصاب لعبد المطلب ما يبيعه لهم
ان ابرهة بعث حياطه الجهمي الى اهل مكة يسأل عن شريفها ثم اباحه قال ما ارسلك اليه
اخبره اني لم ات لقتال انما حيت لا هدم هذا البيت فانطلق حتى دخل مكة فلقى عبد المطلب
ابن هاشم فقال ان الملك ارسلني اليك لايخبرك لم يات لقتال الا ان يقاتلوه انما جاء لهدم هذا
البيت ثم الانصراف عنكم فقال عبد المطلب ماله عندنا قتال ولا لتايدان سخيا بينه وبين
ما جاله فان هدايت الله الحرام وبنت خليله ابراهيم عليه السلام فان منعته فهو بيتة
وحرمه وان تخلي بينه وبين ذلك فوالله ما لنا قوة قال فانطلق معي الى الملك فرغم بعض
العلماء انه اردفه على نخلة كان عليها وركب معه بعض بنيه حتى قد فر العسكر وكان دؤوب
صديقا لعبد المطلب فانه فقال يا ابا رغال عندك من عناء فيما نزل بنا فقال ما عني رجل
اسير لا يامن ان يقتلك بكرة وعشيا ولكن سابعث الى انيسر سايس الفيل فانه لي صديق واسله
ان يصنع لك عند الملك ما استطاع من خير ويعظم خطرنا ومنزلنا عندك قال فارسل الى
انيسر فانه فقال له ان هذا سيد قريش وصاحب غير مكة يطعم الناس في السهل والوحو
في روس الجبال وقد اصاب له الملك ما يبيعه فان استطعت ان تنفعه عنده فانفعه فانه
صديقك احب ما وصل اليه من الخير فدخل انيسر على ابرهة فقال ايها الملك هذا سيد
قريش وصاحب غير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في روس الجبال اسئد ان
عليك وانا احب ان تاذر له وكلمك وقد جاء غيرنا صلب لك ولا تخالف عليك فادن له
وكان عبد المطلب رجلا جسيما فلما راه ابرهة اعظمه والكرمه وكره ان يجلس معه علي
السري وان يجلس تحته فهدى اليه البساط فجلس عليه ثم دعاه واجلسه معه ثم قال
لترجمانه قل له حاجتك الى الملك فقال له الترجمان ذلك فقال له عبد المطلب حاجتي الى
الملك ان يردي الي ما يبيعه اصحابها فقال ابرهة لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين
رايتك ولقد زهدت قبك قال لم قال جئت الي بيت هودينك ودين اباك وهو شريفكم
وعصمتكم لا هدمه لم زكمني فيه وتكلمني في ما يبيعه اصحابها قال عبد المطلب اناب
هذه الابل ولهذا البيت رت سمعته قال ما كان لمنعه مني قال فانت وذاك قامر
باليه فردت عليه فلما ردت الابل على عبد المطلب خرج فاخبر قريشا وامرهم ان يتفرقوا في
الشعاب ويحجزوا في الجبال خوفا عليهم من معرفة الجيش ففعلوا واوي عبد المطلب الكعبة
واخذ نخلة الباب وحمل يقولون

يارب لا ارجوا لهم سواك يا رب فامنع منهم حماكا

الفيل
١٢٨

معتب
معه

في سورة
صمام

عنه

ش

ان عدوا البيت من عادا كما انهم ان تغربوا تراكا
وقال ايضا لاهوان العبد منع رحله وحلاله فامنع جلالك

لا يغلبن صليبهم ورجلهم عدوا محاللك
جدوا جموع بلا دهم في الفيل في يسبوا عياللك
عدوا حمانك بيكدهم جهلا وما رقبوا بجلالك
ان كنت نارهم وكعبتنا فامر ما بدا لك

المع
النعوة

ثم ترك عبدالمطلب الحلقة وتوجه في بعض تلك الوجوه مع قومه فاصح ابرهه بالمغس قد تهيأ
للدخول وعبا جشنة وهيا فيه وكان فيلهم يرمله في العظم والقوة ويقال كانت معه
اثني عشر فيلا فاقبل فيل الاعظم ثم اخذ باذنه وقال ابرك محمود وارجع راشدا من
حيث جئت فانك في بلاد الله الحرام فبرك الفيل فبعثوه فاني فضربه بالمغول فزاسه فاجي
فادخلوا محاجرهم تحت مراقبه ومرافقه فترعوه ليقوم فاني فوجهوه راجعا الى اليمن فقام
بهول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك فصر قوه
الى الحرم فبرك واجاز يقوم وخرج نفيلا يشتر حتى صعد في الجبل وارسل الله عز وجل طيرا
من البحر امثال الخطا طيرف مع كل طير منها ثلاثة اجزاء من رجليه وجرح في منقاره امثال
الحص والعدس فلما غشيت القوم ارسلتها عليهم فلم يصب تلك الحجارة احدا الاهلك وليس
كل القوم اصابت وخرجوا هاربين لا يفتدون الى الطريق الذي جاؤا منه وبيسألون
عن فيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن ونفيلا ينظر اليهم من بعض تلك الجبال
وصح القوم وماح بعضهم في بعض يتساقطون بكل طريق وتلكون على كل منهل
وبعث الله على ابرهه داء في جسده فجعل يتساقط انامله كلما سقطت انامله اتبعها
مدة من فيج وذم فاشهي الى صنعاه وهو مثل فرخ الطير فيمن بقي من اصحابه وما مات حتى
انصدع صدره عن قلبه ثم هلك قال الواقدي واما محمود فيل النجاشي فبرز ولم يتجمع
على الحرم فجاوا الفيل الاخر فجمع فحصب وزعم مقاتل بن سليمان ان السبب الذي
جرا صحاب الفيل ان قسمة من قريش خرجوا تجارا الى ارض النجاشي فدنا من ساحل البحر وتم
بيعة للنصارى فسميها قريش الهيركل فزلوا فاججوا نارا فاستنوا فلما ارتحلوا تركوا
النار كما هي في يوم عاصف فحجب الزخ فاضطرم الهيركل نارا فانطلق الصرخ الى النجاشي
فاسف غيظا للبيعة فبعث ابرهه لهدم الكعبة وقال فيه انه كان مكة يومئذ
ابو مسعود الثقفي وكان مكفوبا بصري يصيف بالطائف وليست بمكة وكان رجلا
يبها نبيا يستقيم الامور بآيه وكان خيلا لعبدالمطلب فقال له عبدالمطلب ما
دعوك هذا يوم لا يستغني فيه عن رايك فقال ابو مسعود اصعد بنا حراء فصعد الجبل
فقال ابو مسعود لعبدالمطلب اعد لي مائة من الابل فاجعلها لله وقلد هانعا ثم
انتهى في الحرم لعل بعض هذه السود ان ان يعقر منها فيغضب رب هذا البيت فياخذ
ففعل ذلك عبدالمطلب فعد القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل
عبدالمطلب يدعو فقال ابو مسعود ان هذا البيت لربنا يمنة فقد نزلت مع ملك اليمن
صخر هذا البيت واراد هدمه فمنعه الله وابتلاه واطم عليه ثلاثة ايام فلما راي شيع
ذلك كساه القباطي البيض وعظمه وخرله جزورا فانظر نحو البحر فظن عبدالمطلب

في السورة
او اوسع

الفيل وقريش

١٢٩

فقال اري طيرا ايضا نشأت من شاطئ البحر فقال ارفعها يصرك ابن قريشها قال
اراهما قد اذت علي رؤسنا قال هل تعرفها قال والله ما اعرفها ما هي بحمدية ولا قامية
ولا عرسية ولا شامية قال قد هانتها البعاسب في منقارها حتى كانها حصى الحد
فلا تلبت كالليل كسغ بعضها بعضا امام كل رقعة طير يقودها اخمر المنقار اسود
الراس طويل العنق فجات حتى اذا حادت معسكر القوم ركبت فوق رؤسهم فلما
توافت الرجال كلها انقالت الطير ما في مناقيرها على من تحتها مكوب في كل حجر ايسر
صاحبه ثم انها انصاعت راجعة من حيث جات فلما اصبحنا الخطا من ذروة الجبل فمشيا
رنة فلم يونس احدنا ثم ذرنا رنة فلم يسمع احدا ففعلنا بات القوم سامدين فاصبحنا
نياما فلما دنوا من عسكر القوم فاذا لهم خامدون وكان يقع الحجر على بيضة احدهم فحجر
حتى يقع دماغه وخرق الفيل والداية وبغيب الحجر في الارض من شدة وقعه فعد عبدالمطلب
فاخذ فاسا من فوسهم فجعل يحفر حتى عمق في الارض فلامن الذهب الاحمر والجوهر وخضر
لصاحبه فلما نثر قال لا يمسعود فاختران شيت حفرتي وان شيت حفرتك وان شيت
فهما لك معا فقال ابو مسعود اختر لي على نفسك فقال عبدالمطلب اني لمر اذ جعل الجو
المتاع في حفرتي فهو لك وجلس كل واحد منها على حفرتيه وناذي عبدالمطلب بذلك فريشا
واعطته المقادة فليرك عبدالمطلب وابو مسعود في اهلها في غي من ذلك المال ودفع الله
عز وجل عن كعبته واختلفوا في تاريخ عام الفيل فقال مقاتل كان قبل مولد النبي صلى الله عليه
وسلم بربع سنة وقال الكلبي ثلاث وعشرون سنة والاكثرون على انه في العام الذي
ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى الم تركيف فعمل ربك باصحاب
الفيل قال مقاتل كان منهم فيل واحد وقال الضحاك كان الفيلة ثمانية وقيل اثني عشر سوي
الفيل الاعظم واما وحده لانه سيمم الى الفيل الاعظم وقيل لوقا روس لاي الترحيل كيدهم
مكرهم وسعيهم في خريب الكعبة في تضليل عما ارادوا واصلا كيدهم حتى لم يصلوا الى البيت
والي ما ارادوه بيكدهم قال مقاتل في خسارة وقيل في بطلان وارسل عليهم طيرا ابابيل
كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضا وقيل اقاطيع كالابل المولدة قال ابو عبيد ابابيل جماعة
في تعرفه بقالجات الجبل ابابيل من هاهنا وهنا قال الفراء واحد لها من لفظها وقيل
واحد لها ابالة وقال الكسائي كبت اسمع النخوين يقولون واحد لها ابول مثل عجول وعاجيل
وقيل واحد لها ايل قال كان طيرا لها خراطيم الطير واكن كالك الحلاب وقال
عكرمة لها رؤس رؤس السباع قال الربيع لها انايب كتاب السباع قال سعيد بن جبير
طير خضر لها منا وبر صفر وقال قتادة طير سود جات من قبل البحر فوجعا مع كل طائر
ثلاثة اجزاء حزان في رجليه وحجر في منقاره لا يصب شي الا هشمه تربيم تجارة من
سبيل قال ابن مسعود صاحت الطير ورتمت بالحجارة وبعث الله ريحا فضربت الحجارة فزاد
شدة فواقع حجر على رجل الاخرج من الجانب الاخر وان وقع على راسه خرج من دبره فحلقهم
كعصف ما كركز وتبين الكنته الدواب فراثته فيبس وتفرقت اجزاه شته تفضع
او صالهم بتفرق اجزاء الروث وقال مجاهد العصف ور والخطة قال قتادة هو الناب
وقال عكرمة كالحب اذا اكل فصار جوف قال ابن عباس هو الفشر الخارج الذي يكون على
الخطة كهيئة الغلاف، سورة قريش مكية

ن

قها

قها

هم

ومال

بسم الله الرحمن الرحيم ليلاف قريش قرا ابو جعفر ليلاف قريش بغير همز
الا هم طلبا للحقة وقرا ابن عامر للاف همزة مغلظة من غير نداء بعدها وقرا الآخرون بغير
مشحة ويا بعدها واتفقوا غير اي جعفر في لافها بيا بعد الهمزة الا عند عبد
الوهاب بن قبيح عن ابن كثير فانه قرا الفهم ساكنة اللام بغير ياء وعلى بعضهم سؤلية
الفيل وهذه السورة واحدة منهم اي بن كعب لافضل بينهما في صحفه وقالوا اللام في ليلاف
بتعلق بالسورة التي قبلها وذلك ان الله عز وجل ذكر اهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما
صنع بالحيشة وقالت ليلاف قريش قال الزجاج جعلهم كصيف ما كولا ليلاف قريش اي
هالك اصحاب الفيل ليعني قريش وما القوام من رحلة الشتاء والصيف قال مجاهد الضوا
ذلك فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف والحامة على انهما سورتان واختلفوا في العلة
الجالبة للام في قوله ليلاف قال الكسائي والاعشى هي لام التعجب يقولوا وعجبوا
لا ليلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركم عبادة رب هذا البيت ثم امرهم بعبادته كما
تقول في الكلام لزيد واكرامنا اياه على وجه التعجب اي عجبوا لذلك والعرب اذا جات
بفعل اللام كفوا بها دليلا على التعجب من اظهار الفعل منه وقال الزجاج هي مردودة الى ما
بعدها تقديره فليعبدوا رب هذا البيت ليلافهم رحلة الشتاء والصيف وقال ابو عبيدة
لنعمتي على قريش وقريش هم ولد النضر بن كنانة فكل من ولده النضر فهو من قريش ومن لم يولد
النضر فليس بقريش اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني ما ابو محمد بن علي بن محمد بن شريك
الشافعي ما عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجورندي ما توفس بن عبد الله على الصدق في ما اشترى
بكر عن الازاعي حدثني شداد ابو عمار سا واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش
هاشم واصطفاني من بني هاشم وسموا قريشا من القرش والقرش وهو النكس والجمع يقال
فلان يقرش لبيته ويقرش اي يكسب وهم كانوا تجارا حراصا على جمع المال والاقبال
وقال ابو نوحانه سال معاوية بن عبد الله بن عباس لم سميت قريش قريشا قال لداية تكون في
الحرا عظم دوابه يقال لها القرش لا قريش من الغث والسمين لا اكلته وهي تاكل ولا
توكل وتعلوا ولا تعلق قال وهل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم وانشدك شعر الحمي
وقريش هي التي تسكن الجحور بها سميت قريش قريشا
سلطت بالعلو في حجة البحر على سائر الجحور جيوشا
تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جنا خير ريشا
هكذا في الكتاب حتى قريش ياكلون البلاد الا كما يشاء
ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والحموشا

ما
وعد

على التصرف فشق عليهم الاختلاف الى اليمن والشام فاخصت نباله وجرش من بلاد اليمن
فجلاو الطعام الى مكة اهل الساجل والبحر على السفن والبر على الابل فالتقى اهل الساحل فخذة
اهل البر بالمحصب فاخصت الشام فجلوا الطعام الى مكة فالتقوا بالابطح وامتاروا من قريش
فكفاهم الله مونة الرحلين وامرهم بعبادة رب هذا البيت اي الكعبة الذي طعمهم
من جوع وتخل الميرة الى مكة وامرهم من خوف بالحرم وكوفهم من اهلهم حتى لم يتعرض لهم
في رحلتهم وقال عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس انهم كانوا في ضي ومجاعة حتى جمعهم هاشم علي
الرحلين وكانوا يقسمون ربحهم بين الغني والفقير حتى كان فقيرهم كغنيهم وقال
الكوفي وكان اول من حمل السمر من الشام ورحل اليها الابل فاشتم نبيهم بنصاف وفيه
يقول الشاعر

قل الذي طلب السماحة والندي هلامرت بالعبد مناف
هلامرت بهم تريد قراهم منعوك من ضر ومن اكناف
الواشين وليس يوجد رايش والقابلين هلم للاضياف
والخالطين فقيرهم بغيرهم حتى يكون فقيرهم كالكاف
والقابلين بكل وعد صادق والراجلين برحلة الابلاف
عم والحي هشم التريد لقومه ورجال ركة مستنون عفاف
سفر من سنهاله ولقومه سفر الشتاء ورحلة الاضياف

وقال الضحاك والربيع وسفيان وامرهم من خوف الجدار ولا يصيبهم بدارهم الجدار
سورة ارايت مكة بسم الله الرحمن الرحيم
اريت الذي يكذب بالدين قال مقاتل تزلت في العاص بن ابل السهمي وقال السدي ومقاتل
ابن حيان وابن كيسان في الوليد بن المغيرة وقال الضحاك في عمرو بن عابد المخزومي وقال
عطاء بن عباس في رجل من المنافقين ومعني يكذب بالدين بالجزاء والحساب فذلك الذي
يدع اليقيم بغيره ويدفعه عن حقه والدع الدفع بالتحف والحفوة ولا تخض على طعام المسكين
ولا يطعمه ولا يامر باطعامه لانه يكذب بالجزاء فيقول للمسكين الذين هم عن صلاتهم ساهون
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح ابا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ما ابو عبد الله محمد بن عبد الله
الصفار ابا ابو جعفر محمد بن غالب تمام الضبي ما حرمي من حفص التميمي ما عكرمة بن ابراهيم
الازدي ما عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعيد عن ابيه انه قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال اصاعده الوقت قال ابن عباس هم
المنافقون يتركون الصلاة اذا غابوا عن الناس ويصلون بها في العداية اذا حضر والقول
الذي هم يراون وقال في وصف المنافقين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراون الناس
وقال قتادة ساه عنها لا يبالى صلى ولم يصل وقيل لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون
عقابا ان تركوا وقال مجاهد غفلون عنها بيتهما ونونها وقال الحسن هو الذي ان صلاها
صلاها ربا وان فاتته لم يندم وقال ابو العالمة لا يصلونها لمواقيتها ولا يهتدون ركوعها ولا
سجودها ويمنعون الماعون روي عن علي انه قال هي الزكوة وهو قول ابن عمر والحسن وقتبا
والضحاك وقال عبد الله بن مسعود الماعون الفاس والدلو والقدر واشباه ذلك وهي
رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال مجاهد الماعون اعلاها الزكاة المفروضة وادناها

اراييت

فقال

مجهزون

سأله

عليها

غارية المتاع وقال محمد بن كعب والكلبي الماعون كلة الذي يتعاطاه الناس فيما بينهم وقال
قطرب اصل الماعون من القلة تقول العرب ماله سعة ولا منعة اي شي قليل فسمي الركاة والصدقة
والمعروف ماعونا لانه قليل من كثير وقيل الماعون ما لا يخل منعه مثل الماء والملح والتار
سورة الكوثر مكية
انا اعطيتك الكوثر اخيرا اسمعيل بن عبد القاهر ابا عبد الغافر بن محمد ابا محمد بن عيسى الجلودي
سا ابراهيم بن محمد بن سفيان بن مسكين بن الحاج ما ابو بكر بن ابي شيبه ما علي بن مسهر عن
المختار يعني ابن فضل عن ابي قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرا
اذ اغشى عفاة ثم رفع راسه متبسما فقبل ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي انفا
سورة قمر الكسرة الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فضل الربك والخران شانيك
هو الايتروم قال اندرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعنده رقي
فيه خير كثير هو حوض ترد عليه اتي يوم القيامة ائنه عدد اجور السما فتخلج العبد منهم
فاقول رب انه من امتي فيقول ما ندري ما احداث بعدك اخيرا عبد الواحد الملقب ابا احمد
ابن عبد الله النعيمي ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن عمرو بن محمد بن هشيم ابا ابو بشر
وعطا بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه
قال ابو بشر قلت لسعيد بن جبير اناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في
الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه قال الحسن هو القرآن العظيم وقال عكرمة النبوة والكتاب
وقال اهل اللغة الكوثر قول من الكثرة كقول فوعل من النخل والعرب تسمى كل شي
كثيرا بالعدد وكثير في القدر والخطر كوتر افا المعروف انه نهر في الجنة اعطاه الله رسوله
صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث اخيرا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ابا ابو الحسن علي بن
عبد الله الطيسفوني ابا عبد الله بن عمر الجوهري سا احمد بن علي الكشميري قال ما علي بن حجر سا
اسمعيل بن حفص سا محمد بن محمد بن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة واذا
نهر يجري بياض اللبن واحلى من العسل وكافنا خياما للؤلؤ فصررت بيدي فاذا
الثرى مسك اذ فرقت لجريل ما قلنا قال الكوثر الذي اعطاه الله اخيرا ابو الحسن عبد
الرحمن بن محمد الداودي ابا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت سا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد
الصمد الهاشمي سا ابو سعيد الاشجعي سا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حاقناه الذهب مجراه على الدر
والياقوت تربيته اطيب المسك وماؤه اسند بياضا من الثلج اخيرا عبد الملقب ابا احمد بن عبد الله
النعيمي ابا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل بن سعيد بن ابي مرير سا نافع عن ابن ابي
مليحة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن ورخيه
الطيب من المسك وكبرانه كخوم السماء من يشرب منها لا يظم ابدا اخيرا ابو سعيد عبد
الرحمن بن احمد الظاهري ابا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن بن ابي جدي ابا جدي
ابا اسحق بن ابراهيم البرقي سا عبد الرزاق ابا معمر عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان
ابن ابي طلحة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند عقور حوضي اودود
الناس عنه لا يعمل اليمن اي ضربهم بعضاى يرفضون عنه وانه يؤتى فيه ميزان من الجنة
احدهما من ورق والاخر من ذهب طوله مائتا صوري وصنعا او مائتا ايله ومكة او من

قوله

سورة الكوثر

ابو اسحاق

ابو اسحاق
ابو اسحاق
ابو اسحاق

الكوثر والكوثر
والنصر

قال في هذا الى عمان قوله تعالى فضل الربك والخر قال محمد بن كعب اناسا كانوا يصلون
لغير الله ويحورون لله فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصلي ويحور لله عز وجل وقال
عكرمة وعطا وفتاده فضل الربك صلاة العيد يوم النحر والخر نسكك وقال سعيد بن جبير
ويجهد فضل الصلاة المفروضة الحج والخر الدين عني وزوي عن ابي الجوزاء عن ابن عباس
قال فضل الربك والخر وضع اليمين على الجبين عند النحر ان شانيك عدوك ومبغضك هو
الايترا لافل الاخذ المنقطع ذا بره نزلت في العاص بن وايل السهمي وذلك انه راي النبي صلى
الله عليه وسلم يخرج من المسجد وهو يدخل فالنقيا عند باب بني سهم وتحدثا وانا من
صناديد قريش جلوس في المسجد فلما دخل العاص قالوا له من الذي كنت تحدث معة قال
ذلك الايتري يعني النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد توفي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خديجة وذكر محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان قال كان العاص بن وايل اذا ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانه رجل ايترا لعقب له فاذا هناك انقطع ذكره
فانزل الله هذه السورة وقال عكرمة عن ابن عباس نزلت في كعب بن الاشرف وجماعته
عن قريش وذلك انه لما قدم كعب مكة قالت له قريش نحن اهل السقاية والسدانة وات
سيدنا اهل المدينة فخرج خيرا وهذا الصبور المنير من قومه فقال انتم خير منة قريش
الوتر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبوت والطاغوت الالية ونزل في
الذين قالوا الايترا شانيك هو هو الايترا المنقطع من كل خير

سورة الكافرون مكية

قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة نزلت في رهط من قريش منهم الحرث بن قيس السهمي والسا
ابن وايل والوكيد بن الغيرة والاسود بن يعقوب والاسود بن المطلب بن اسيد وامية بن
خلف قالوا يا محمد هلهم فاتبع ديننا وتبع دينك نشركك في امرنا كلة تعبد الهناسنة
وتعبد الهك سنة فان كان الذي حيت به خيرا كما قد شركاك فيه واخرنا خطامنه وان
كان الذي يدينا خيرا كمت قد شركتنا في امرنا واخذت بحطك منه فقال معاذ الله ان
اشرك به غيره قالوا فاستلم بعض الهننا نصدقك وتعبد الهك فقال حتى ينظر ما ياتي من عند
ربي فانزل الله عز وجل قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة فعلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المسجد الحرام وفيه الملا من قريش فقام على رؤسهم فقرأها عليهم حتى فرغ من السورة
فايسوا منه عند ذلك واذوه واصحابه ومعنى الية لا اعد ما تعبدون في الحال ولا اتم
عابدون ما اعبد في الحال ولا انا عابد ما اعبدتم في الاستقبال ولا اتم عابدون ما اعبد
في الاستقبال وهذا خطاب لمن سبق في علم الله انهم لا يؤمنون وقوله لا اعبد ما
اعبد الله ذكره بمقابلة ما تعبدون ووجه التكرار قال اكثر اهل المعاني هو ان القرآن نزل بلسان
العرب وعلى مجاري خطاهم ومن هذا هم التكرار اذوا والتوكيد والاقام كما ان من ذاهم
الاختصار اذادة التخفيف والابحار قال القتيبي تكرار الكلام لتكرار الوقت وذلك انه قالوا
ان شرك ان يدخل في دينك عامما فادخل في ديننا عامما فنزلت هذه السورة لكم دينكم الشرك
ويدين الاسلام قران كثير ونافع وحفص ولي يبع الياء والاخرون باسكانها

سورة النصر مدنية
اذا احضر الله والفتح اذ فتح مكة وكانت قصته على ما ذكر محمد بن اسحق واصحاب الاخبار

نوير

ص

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح قريشا عام الحديبية واصطلحوا على وضع الحرب بين الناس
عشر سنين تامن فيه الناس ويكف بعضهم عن بعض وانه من احب ان يدخل في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعهدك دخل فيه ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعهدهم دخل فيه فدخلت
بنو بكر في عهد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بينهم مشقة
قديم ثم ان بني بكر عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوثير فخرج نون
ابن معاوية الذي يلي في بني الذيل من بني بكر حتى بيت خزاعة فاصابوا منهم رجلا ونجاوا واقتلوا
ورفت قريش بني بكر بالسلاح وقتل معهم من قريش من قائل مستحقا بالليل حاروا واخذوا
الي الحرم وكان ممن اعان بني بكر من قريش على خزاعة ليكسبوا أنفسهم متكررين صفوان بن امية
وعكرمة بن ابى جهل وسهيل بن عمرو ومع عبدهم فلما انتهوا الي الحرم قال بنو بكر يا نون
انا دخلنا الحرم الهك فقال كلمة عظيمة انه لا اله الا الله اليوم اصيبوا اناركم
فيه فلما نظهت قريش على خزاعة واصابوا منهم ونقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم من العهد مما استحلوا من خزاعة وكانوا في عهده خرج عمرو بن سفيان
الخزاعي حتى قدام علي رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ممن هاج فتح
مكة فوقف عليه وهو في المسجد خالس بين ظهراني الناس فقال

لا هم ابي ناسدا محمد حلف ابينا وابيه الاتلدا
ان قريشا اتخلفوا الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا الاليات
كاذرنا في سورة التوبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم ثم
عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل نصر
بني كعب وهم رهط بني سالم ثم خرج بديل بن ورقان في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبروا بما اصيب منهم وعظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا
راجعين الي مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كما نكرت ابني سفيان
قد جاء بشدة العقد ويريد في اللذة ومضى بديل بن ورقان فلقى ابا سفيان بعسفان قد
بعثته قريش الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لبشدة العقد ويريد في المدة وقد رهبوا
الذي صنعها فلما لقا ابو سفيان بديلا قال من اين اقبلت يا بديل وظن انه اني رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سرت في خزاعة في هذا الساجل وفي بطن هذا الوادي قال
وما انت محمد الا قال فلما راح بديل الي مكة قال ابو سفيان ابن كان جالمدينة لقد
علفت بها النبي فعدا الي ميرك ناقته فاخذ من بعرفها ففته فرائي فيه النوي فقال احلف
بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
فدخل على ابنته ام حبيبة بنت ابي سفيان فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية ارجعت لي عن هذا الفراش ارجعت به عني قالت
بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس فلم احب ان اجلس على
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد اصابتك يا بنية بعدي شيء ثم خرج
حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمة فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الي ابني بكر
وكلمة ان تكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اتا بقا على ثم اتي عمر بن الخطاب
فكلمه فقال انا اشفع لكم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذي

ابو بكر
ابو سفيان
ابو بكر
ابو سفيان

شباب

في السير

انهم قد خرج فدخل علي بن ابي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعندها الحسن بن علي غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك امس القوم رحما
واقر بهم من قرابته وقد جيت في حاجة فلا ارجعن كما جيت خائبا اشفع لنا الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ونحك يا ابا سفيان لقد غزم رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي امور ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الي فاطمة فقال يا ابنة محمد هل لك
او يا مري نيتك هذا فحجر بين الناس فيكون سيدا لقرب الي اخر الدهر فقالت والله ما
بلغ بيبي ان تجير بين الناس وما يجي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم احد فقال يا ابا
الحسن اني اري الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيئا يعني عنك ولكن
سيدني كنانة فغمر قاحرين الناس ثم الحق بارضك قال او ترى كذلك مغنيا عني شيئا
قال لا والله ما اظن ولكن لا احد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال يا ابني
الناس ابي قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره ثم انطلق فلما ان قدم علي قريش قالوا ما ورك
قال جيت محمدا وكلمته فوالله ما اردت علي شيئا فخرجت ابني فحافة فلما جده عنده خيرا
ثم جيت ابن الخطاب فوجدته اعدي القوم ثم اخبت علي بن ابي طالب فوجدته ابن القوم
وقد اشار علي بشيء صنعته فوالله ما ادرى هل يغنيني شيئا ام لا قالوا وما ذا امرك
قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فضل حار محمد قال لا والله قالوا والله
ان اراد علي ان لعب بك فلا يغني عنا ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك
قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بها لجهارا فاموا له ان يجزوه فدخل
ابو بكر على ابنته عمارية وهي تصلح بعض جهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اي بنية امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يجزوه قالت نعم فتجوز قال فان تربته
قالت ما ادرى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سابر الي مكة وامرهم
بالحد والتهمي وقال اللهم خذ العيون والايثار عن قريش حتى نغتها في بلادها فتجوز
الناس وكتب حاطب بن ابي بلتعبة كتابا الي قريش في كتابها في سورة التوبة ثم استخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رهم كثرهم من حصين بن خلف الغفاري وخرج عامد
الي مكة لعشر مضين من رمضان سنة ثمان فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصا
الناس معه حتى اذا كان بالكريد ما بين عسفان ولبح افطر ثم مضى حتى تولى الظهر ان
في عشرة الاف من المسلمين ولم يتخلف من المهاجرين والابصار عنه اخذ فلما نزل وقد عمت
الايثار عن قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو
فأعلن خرج تلك الليلة ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقان يجتسبون
الايثار هل يجدون خبرا وقد قال العباس بن عبد المطلب ليلئد واصباح قريش هو
قاله لين يغتها رسول الله صلى الله عليه وسلم بافلاذها فدخل مكة عنوة اليها لئلا
قريش الي اخر الدهر فخرج علي بن ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرج الي الاراك
لعلي اري خطا ابا وصاحب ابن اودا خلا دخل مكة فغيرهم فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اتونه فبستامونه قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال العباس فخرجت
الي لا طوف في الاراك التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابي سفيان وحكيم بن حزام
وبديل بن ورقان وقد خرجوا يجتسبون الخبر فسمعت ابا سفيان يقول والله ما رايت كالميلة

النصر
١٣٢

٢٧

ذلك

ابو بكر
ابو سفيان
ابو بكر
ابو سفيان

قطيرا فقال بديل هذه والله نيران خراعة جهنمها الحرت فقال ابوسفيان خراعة الام
من ذلك واذل فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل فقلت
فقال مالك فذاك ابي قاتل وتلك يا ابا سفيان هذا والله رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد جاءنا لاقبل الكعبة بعشرة الاف من المسلمين قال وما الجيلة قلت لئن ظفرك
لبضر بن عميقك فاركت في عجز هذه البغلة حتى اتيتك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستأمنته فردني ورزخ صاحباه فخرجت ارضضه بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى مررنا بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام الي فلما راى ابا سفيان على عجز
الدابة قال ابو سفيان عدوا لله الحمد الذي امرت منك بغير عهد ولا عقد ثم اشتد
خو رسول الله صلى الله عليه وسلم ورخصت وسبقته مما تسبق به الدابة البطيئة
الرجل البطيء فاقحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه
عمر فقال يا رسول الله هذا ابوسفيان عدوا لله اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخذت براسه وقلت والله لا ينجيه اليوم احد ذوني فلما اكرمه عمر
قلت مهلا يا عمر فوالله ما تصنع هذا الا انه رخل من بني عبدمناف ولو كان من بني
عدي بزكب ما قلت هذا قال مهلا يا عباس فوالله لا سلامك يوم اسلمت كان احد
اليوم الى من اسلم الخطاب واسلم ذلك لاني علم ان اسلامك كان احب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ هبت به يا عباس لارجلك فاذا اصبحت فاتي به فانك قد هبت به الى رحلي قيات
عندي فلما اصبح عدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها قال وتلك
يا ابا سفيان المريان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال يا بني انت واي مما احملك واكرامك
واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان معك الا غير لقد اغنا شيئا بعد قال
وتلك يا ابا سفيان المريان لك ان تعلم اني رسول الله قال يا بني انت واي مما احملك
واكرمك واوصلك اما قلده فان في النفس منها شيئا قال العباس قلت له وتلك
اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك قال فشهد
شهادة الحق فاسلم قال العباس قلت يا رسول الله ان ابوسفيان رجل يحب الفخر
فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابوسفيان فهو امن ومن اعلق عليه بابه فهو امن ومن
دخل المسجد فهو امن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس
اجلسه بمضيق الوادي عند خضم الجبل حتى تمر به جنود الله فبراهما قال فخرجت به
حتى جلسته حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومرت به القبايل
على راياتها كلما مرت به قبيلة قال من هاولا يا عباس قال اقول سلم قال يقول مالي
ولسلم ثم مر به القبيلة فليقول من هاولا فاقول من قبيلة فقول مالي فليقبضه حتى نقذت
القبايل لا امر قبيلة الاسبا لي عنها فاذا اخبرته فيقول مالي وليتي فلان حتى مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الحضراء كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المهاجر
والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد قال سبحان الله من هاولا يا عباس قلت هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لاحد فهو الامن قبل ولا

والله

ابوسفيان
شاهد

راد قوله
حق الله

ابوسفيان
شاهد

النصر
١٣٣

حطافة والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن خبيك الغداة عظيما فقلت وتلك لها النبوة
قال فعمرا اذ انقلبت الحق لان يقومك فحذرهم فخرج سريعا حتى اتى مكة فصرخ في المسجد
يا علي صوتي يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به قالوا فمة قال من دخل دار اب
سفيان فهو امن قالوا وتلك ما ينبغي عنا ذلك قال ومن دخل المسجد الحرام فهو امن ومن اعلق
عليه بابه فهو امن فقرو الناس الى ذورهم والى المسجد الحرام قال وحا حكيم بن حزام
وبديل بن ورقان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وباباه فلما باباه ابغتهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين يديه الى قريش يدعو اليهم الى الاسلام ولما خرج بديل وحكيم
من عند النبي صلى الله عليه وسلم عامدين الى مكة بعث في أثرهما النبي واعطاه رأيتة وامره
على خيل المهاجرين والانصار وامره ان يكره رأيتة با على مكة بالجحون وقال لا يبرح حيث
امرتك ان يكره رأيتي حتى اتيتك ومن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وضربت هناك
قمتة وامر خالد بن الوليد فيمن اسلم من قضاة وبنو سلم ان يدخل من اسفل مكة ويها
بنو بكر فلا يستغروهم قريش وبنو الحرت بن عبدمناف ومن كان من الاحابيش امرهم
قريش ان يكونوا باسفل مكة فان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن
عمر وكانوا قد جمعوا ناسا بالخدمة ليقاتلوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم حين
بعثهما الاتقاتلا الامن قاتلكم وامر سعد بن عباد ان يدخل في بعض الناس من كدي فقال
سعد حين توجه داخلا اليوم يوم المحمة اليوم تستحل الحرمه
فسمعا رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله اسبح ما قال سعد بن عباد وما نانا من
ان يكون له في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلي بن ابي طالب ادركه
قد رايت وكن انت الذي تدخل بها فلم يكن با على مكة من قبل الزبير فقال قاتما خالد بن
الوليد فتقدم على قريش وبنو بكر والاحابيش باسفل مكة فقاتلهم فمروهم الله ولم
يكن بمكة قتال غير ذلك وقتل من المشركين قريب من اثني عشر وثلثة عشر ولم يقتل
من المسلمين الا رجل من جهينة يقال له سلمة بن المطلب من جيل خالد بن الوليد ورخلان
يقال لهما كوزين جابر وحيس بن خالد كانا في جيل خالد بن الوليد فقتلتهما وسلكا
طريقا غير طريقه فقتلا جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه
من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا احدا الا من قاتلهم الا في نصر سما
امرهم يقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله بن ابي سرح وانما امر يقتله
لانه كان قد اسلم وارتد مشركا ففروا الى عثمان وكان اخاه من الرضاغة فقبضه حتى اتى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان اهل مكة فاستأمن له وعبد الله بن خطلة
ورخل من بني ثعلبة واعمال امر يقتله لانه كان مسلما فقتله ثم ارتد مشركا وكانت
وسلم متصفا وكان له مولى تخدمه وكان مسلما فقتله وامر المولى ان يدخل له تسكا
ويصنع له طعاما فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فقتله ثم ارتد مشركا وكانت
له قبيلتان تغنيان بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهم معا والجورث بن
نفيش واهب كان ممن يوديه مكة ومقتل بن ضبانة وانما امر يقتله لانه انصار
الذي قتل اخاه خطا ورجوعه الى قريش مرتدا او سارة مولاة وكانت لبعض بني المطلب
كانت ممن يوديه مكة وعكرمة بن ابي جهل فاما عكرمة فمهرت الى الامن فاسلمت امراته ام حكيم

ل

مكة

هم

شهادة

بنت الحرت بن هشام فاستأمنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمته فخرجت في طلبه حتى أتته بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عبد الله بن خطيل فقتله سعيد بن حريث المخزومي وأبو برة الاستي اشتركا في دمه وأما مقلس بن ضبابه فقتله بحيلة ابن عبد الله رجل من قومه وأما قنثا بن خطيل فقتلت أحدا لها وهربت الآخر استنوت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمتها فمغنت حتى استنوت لها فأمتها فمغنت حتى وطأها رجل من الناس فرسأ في زمن عمر بن الخطاب بالابن فقتلها وأما الحويرث بن يقيل فقتله علي بن أبي طالب فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقف قائما على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده الا ان كذبوا او ادبروا وما لك يدعا فموتت قدامي هاتين الاسدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله قد اداهب عنكم نخوة الجاهلية وتكبرها بالاباء الناس من ادبروا ذموا من تراب تبتلايا بها الناس ان اخلقناكم من ذكروا نبي الية يا اهل مكة ماذا اترون في قاعل كرم قالوا خير اخ كرم وابن اخ كرم قال اذ هبتوا فانتم اطلقا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله اكنة من رقابهم عنوة فذلك سمي اهل مكة اطلقا ثم اجتمع الناس للبيعة فجلس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا وعمون الخطاب اسفل منه ياخذ على الناس حتى يابوه على السمع والطاعة فيما استظا فلما فرغ من بيعة الرجال يابح النساء قال عمرو بن الزبير خرج صفوان بن امية يريد جدة ليركب منها الى اليمن فقال عمرو بن وهب المحمي يا نبي الله ان صفوان بن امية سيد قومي وقد خرج هاربا منك ليقدف نفسه في البحر فقال صلى الله عليك قال هو امن قال يا رسول الله اعطيه شيئا يعرف به امانك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامة التي دخل فيها مكة فخرج بها غير حتى ادركه بجدة وهو يريد ان يركب البحر فقال يا صفوان فذاك ابني واخي اذكرك الله بي نفسيك ان قتلها فهذا امان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جيتك به فقال وبذلك اعزب عني لا تكلمني قال اي صفوان فذاك ابني واخي فضل الناس واكر الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملاكك قال ابني اخاه على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم قال فرجع به حتى وقد به علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان ان هذا يزعم انك امسيت الصدوق قال فاجلني في امري بالخيار شهرين قال انت فيه بالخيار اربعة اشهر قال بن لا تنحق وكان جميع من شهد مكة من المسلمين عشرة الاف وكان فتح مكة لعشر ليال يقين من رمضان سنة ثمان واتام رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة ثم خرج الى هوازن ونقيف وقد نزلوا حينما اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب ابا احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال صلى الله عليه وسلم انه قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ما اعلم منها الا ما فعل اخبرنا عبد الواحد الملقب ابا احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل بن عثمان بن اي شيبه ما جزي عن منصور عن ابي الضمعي عن مسروق عن عابسة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في زوجه وسجود سبحانك اللهم ربنا وحمدك يتناول القرآن اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ابا عبد القاهر بن محمد بن ابي محمد بن عيسى الجلودي ما برهم بن محمد بن سفيان ما مسلم بن الحجاج ما محمد بن المنسي حدثني عبد الاعلى بن اذود عن عامر عن مسروق عن عابسة قالت عابسة كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وحمد الله واستغفر الله واتوب اليه قالت فقلت يا

ابن عمر
ابن عمر
ابن عمر
ابن عمر
ابن عمر

رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاة فقال لكتب لي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتب الارب شاة ثم قام رجل من قريش فقال رسول الله الا ادخرا فانا نجعلها في بيوتنا وهو ربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادخرا اخبرنا ابو الحسن السرخسي ابا عمرو بن حمد ابا ابو اسحق الهاشمي ابا ابو مصعب عن مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبد الله ان امامة مولى امرها في بنة ابي طالب اخبرته انه سمع امها في اية ابي يقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وقاطمة ابنته تستر شوب فقالت فسلت فقال من هذه فقالت انا بنت ابي طالب فقال مرحبا بامرها في فلما فرغ من غسله قام فضلى عن ركعات غلتها في ثوب واحد ثم انصرف فقالت يا رسول الله زعمت اني علي بن ابي طالب انه قاتل رجلا اجرته فلان بن بهيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرتا من اجرت يا امها في وذلك صخي قوله عز وجل اذا جاء نصر الله والحمد لله فاعاداك وهم قريش والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا زوارا سا والقبيلة باسرها والقوم ياجعون من غير قتال قال الحسن لما فتح الله عز وجل مكة على رسول الله قالت العرب بعضهم البعض اذا ظفر محمد باهل الحرم وقد كان الله اجارهم من اصحاب الفضل فليس لكم به يدان فكانوا يدخلون في دين الله افواجا بعد ان كانوا يدخلون واحدا واحدا واثنين اثنين وقال عكرمة ومقاتل رادبا بالناس اهل اليمن اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحرابي ابا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ما عبد الله بن عمر الجوهري ما احمد بن علي الكشمي هني ما علي بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابن ابي هزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن اصف قلونا وارقي افيدة الايمان بمان والحكمة بما نية فسبح محمد ربك واستغفره انه كان توابا فانك حينئذ لا تحق به اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب ابا احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما ابو النعمان ما ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم يدخل هذا النبي محنا ولنا ابنا مثله فقال انه ممن قد علمت قال فدعا لهم ذات يوم ودعا في معهم قال وما رايته دعا في يومئذ الا لهم مني فقال ما تقولون اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم السورة فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري ولم يقل بعضهم شيئا قال لي ابن عباس كذلك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله به اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة فذلك علامة اهلك فسبح محمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال محمد ما اعلم منها الا ما فعل اخبرنا عبد الواحد الملقب ابا احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما عثمان بن اي شيبه ما جزي عن منصور عن ابي الضمعي عن مسروق عن عابسة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في زوجه وسجود سبحانك اللهم ربنا وحمدك يتناول القرآن اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ابا عبد القاهر بن محمد بن ابي محمد بن عيسى الجلودي ما برهم بن محمد بن سفيان ما مسلم بن الحجاج ما محمد بن المنسي حدثني عبد الاعلى بن اذود عن عامر عن مسروق عن عابسة قالت عابسة كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وحمد الله واستغفر الله واتوب اليه قالت فقلت يا

عن مسروق
النضر

طاعة

٤

رسول الله تكلم من قول سبحان الله وحجده استغفر الله واتوب اليه قال اخبرني ربي اني ساري
علامة في امتي فاذا ارايتها كثرت من قول سبحان الله وحجده استغفر الله واتوب اليه فقل
وايتها اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورايت الناس يدجلون في دين الله افواجا فسيح
الارض واستغفروا انه كان نورا قال ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبي صلى الله عليه
وسلم انه بعث اليه نفسه قال الحسن علم انه قد قرب اجماله فامر بالتسبيح والتوبة ليتم
له بالزيادة في العمل الصالح قال قتادة ومقاتل عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية
سنتين والله عز وجل اعلم
سورة تبت مكة

بسم الله الرحمن الرحيم تبت بدا ابي لهب وتب اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح
ابا ابوبكر بن احمد بن الحسن الجيري ابا حاجب بن احمد الطوسي ما محمد بن حماد بن ابي معاوية عن
الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا مالك قال ارايتم لو اخبرتكم
ان العدو نصبحكم او محسبكم انما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاذا في يدكم بين يدي عذاب شديد
فقال بولهب تمالك هذا دعوتنا فانزل الله تبت بدا ابي لهب الي اخرها قوله تبت اي
خابت وخسرت بدا ابي لهب اي هو اخبر عن يديه والمراد نفسه على عادة العرب في التعبير
ببعض الشيء عن كله وقيل اليد صلة كما يقال يد الدهر ويد الزمان والبلايا وقيل المراد به ماله
وماله يقال فلان قليل ذات اليد يعنون به المال والثياب الخسار والهلاك وابولهب هو
ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عبد العزيز قال مقاتل كفي بالله حسنه
واشراق وجهه قران كثير ابي لهب ساكنة الهاء مثل نصر ونهر وانفقوا في ذات لهب انها
مفتوحة لوقاف الفواصل وتبت ابولهب وقرأ عبد الله وقدرت قال الفراء الاول دعاء والتاء
خير كما يقال اهلكه الله وقد فعل ما اعني عنه ماله وما كسب قال ابن مسعود لما دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقربيه الى الله قال ابولهب ان كان ما تقول ابن ابي حنيفة في فتدي
نفسى مالي وولدي فانزل الله عز وجل يا ابا لهب ما يعنى وقيل اي شئ يعنى عنه ماله اي ما يدفع
عنه عذابه الله ما جمع من المال وكان صاحب مائة وما كسب يعنى ولده لان ولد الانسان
من كسبه كما حيا في الحديث اطيب ما اكل احدكم من كسبه وان ولده من كسبه ثم اوعده الله بالنار
فقال شيبان اذا ذاب لهب اي نار انتهت عليه وامرانة امر جميل بنت حرب بن امية اخت ابي
سفيان جمالة الخطيب قال ابن زيد والضياك كانت تحمل الشوك والعضاة فتطرحه في طريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ليعقرهم وهي رواية عطية عن ابن عباس وقال قتادة
وجاهله والسدي كانت تمشي بالنهمة وتتغل الحديث فتلقى العداوة وتوقد نارها كما توقد
النار للخطيب يقال فلان تحط على فلان اذا كان يغوي به وقال سعيد بن جبير جمالة الخطيب
يعني الورد ليله وهم تحلون او زادهم على ظهورهم قرأها ص جمالة بالنصب على الذم كقوله
ملعونين وقرأ الاخرون بالرفع وله وجهان احدهما سبيل نارا هو وامرانة جمالة الخطيب
والثاني وامرانة جمالة الخطيب في النار ايضا في حيدها عنقها وجمعة اجباد حبل من
مسند واختلفوا فيه قال ابن عباس وعمرو بن الزبير سلسلة من حديد ذرعها سبعون
ذراعا يدخل في فيها لخرج من ذرعا يكون سايرها في عنقها واصلة من المسند وهو
الضل والمسند ما قتل واحكم من اي شئ كان يعني السلسلة التي في عنقها قتلت من

تبت مكة
صحتها

في سورة

الحديد فلاحكما وروي الاعمش عن مجاهد من مسند اي من حديد المسد الحديد التي تكون
في البكرة يقال لها الخور وقال الشعبي ومقاتل من ليف وقال الخشاك وغيره في الحديث
يب في وفي الاخرة نار وذلك الليف هو الخيل الذي كانت تحتط به فينهاي ذات يوم
في الخزنة فاعيت فقعدت على حجر تسترخ فانها ملك فخذتها من خلفها فاهلكها
قال ابن زيد من جبل شجر بنبت باليمن يقال له مسد قال قتادة قلادة من ودع وقال
الحسن كانت خزرات في عنقها وقال سعيد بن المسيب كانت لها قلادة في عنقها
فالخزنة فقالت لا تعقنها في عداوة محمد سورة الا خلاص مكة

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد روي ابو القاسم عن ابي بن كعب
بن المشركين قالوا الرسول لاله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله هذه السورة وروى
ابو ظبيان وابوصالح عن ابن عباس ان عامر بن الطفيل واريد بن مسعدة اتيا النبي صلى الله عليه
وسلم فقال عامر ابي ما تدعونا يا محمد قال ابي الله قال صغ لنا من ذهب هو امر من فضة امر
من حديد ما من خشب فنزلت هذه السورة فاهلك الله اربعا بالصاعقة وعمار بالطاعون ذكراه
في سورة الرد وقال الضحاك وفتادة ومقاتل حاناس من اجدار اليهود الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا صف لنا ربك لعلنا نؤمن بك فانزل الله في بغته في التوراة فاحبرنا اترابي شئ هو وهل
ياكل ويشرب وممن ورت السماء ومن يورثها فانزل الله هذه السورة قل هو الله احد اي
واحد ولا فرق بين الواحد والاحد يدك عليه فقرأه عبد الله بن مسعود قل هو الله الواحد الله
العهد قال ابن عباس وجاهد والحسن وسعيد بن جبير الصمد لم يلد ولم يولد لان من يولد
تيموث ومن يورث منه قال ابو ابل شقيق بن سلمة هو السيد الذي انتهى سواده
ونور راية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو السيد الذي قد كمن جميع انواع السوداء
وعن سعيد بن جبير ايضا هو الكامل في جميع صفاته وجماله وقيل هو السيد المقصود في
الخواج وقال السدي هو المقصود اليه في الرغائب المستغاث به عند المصائب تقول العرب
صمد فلان يصمد صمدا يسكون الهما اذا قصده المقصود صمدا ففخ الهم وقال قتادة الصمد الباقي بعد
فناء خلقه وقال عكرمة الصمد ليس فوقه احد وهو قول علي وقال الربيع الذي لا يعثر به الافات
قال مقاتل بن حيان الذي لا يعيب فيه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاحمره والكسائي
كفو ساكنة الفاء مهموز وقرأ حفص عن عاصم بضم الفاء من غير همز وقرأ الاخرون
بضم الفاء مهموزا وكلها لغات صحيحة ومعناه المثل احد اي هو احد وقيل هو على النقد يبر
والناخير كجازه لم يكن له احد هو اي مثلا قال مقاتل قال مشركو العرب الملائكة بنات الله
وقال ساليهود عمرو بن زبده وقالت النصارى المسيح بن الله فاكدهم الله عز وجل ونفي عن ذات
الولادة والمثل اخبرنا عبد الواحد البلخي انا احمد بن عبد الله النعيمي ابا محمد بن يوسف صاحب
اسم جليل ابا ابو اليمان ابا شعيب ما ابو الرناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال الله كذبتني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما ما كتبه اباي
يقول لعبيد بن جراح بلاني وليس والخلق باهون علي من عادته واما شتمه اباي فقوله
اخذ الله واداء انا الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اخبرنا ابو الحسن
محمد بن محمد السرخسي انا ابا هرون بن احمد ابا ابو اسحق الهاشمي ابا ابو مصعب عن مالك عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عن ابي سعيد الخدري ان رجلا سمع رجلا يقدر

تبت مكة
صحتها

في الحديث لا خوف
لله قال الشعبي
لله لا ياكل ولا
يشرب ولا يبالي ولا
ياله ولا يقبل تقصير
ما يعمل وروي عن
ابو اسحق الهاشمي
قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله
يحب ان يعبد الله

قل هو الله احد بردها فلما اصبح اني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال
وكان الرجل يتفاهنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده اني لالتعدك
تلتنا القرآن اخبرنا ابو الحسن السرخسي ابا زاهر بن احدا بالابو اسحق الهاشمي بالابو مصعب عن
مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد بن جبير بن يزيد بن الخطاب انه قال سمعت ابا جبير
يقول قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقول قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسألته
ما ذا يا رسول الله فقال الجنة فقال ابو هريرة فاردت ان اذهب الى الرجل فابشره ثم فرقت
ان يقولوا الخدام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانثرت الخدام ثم ذهبت الى الرجل فوجدته
قد ذهب اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري ابا حاجب بن حمد
الطوسي ابا عبد الرحيم بن منيب بن يزيد بن هرون بن المبارك بن فضالة عن ثابت عن ابي
قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب هذه السورة قل هو الله احد قال
حكمتك يا هذا ادخلك الجنة سورة الفلق مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق قال ابن عباس وعائشة كان
غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبت اليه اليهود فلم يزلوا يجره حتى جرد
مشاطة راس النبي صلى الله عليه وسلم وعدة اسنان من مشطه فاعطاه اليهود مسحورة فيها
وقوي ذلك لسيدنا الاعمى رجل من اليهود فنزلت السورتان فيه اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد
الله الصالح بن ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي بن ابو العباس محمد بن يعقوب الاصبهاني عن محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم انا انس بن عمار عن هشام بن عمار عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
طبت حتى انه ليخيل اليه انه صنع شيئا وما صنعه وانه دعا ربه ثم قال اشعرت ان الله قد
اخذها عند راسي والاخر عند رجلي فقال احد هما صاحبه ما وجع الرجل فقال الاخر مضطرب
قال من طيبه قال لسيدنا الاعمى قال فيما اذا قال في مشطه ومشاطة وجفت طلعة ذكر
قال فان هو قال في ذروان او ذروان بيدي في ريق قال عائشة فانا ها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى عائشة فقال والله لكان ماها نقاعة الحنا وكان
خاهما روى الشياطين قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل اخرجته قال ما انا فقد
شفاني الله كرهت ان يبر على الناس منه شر او روي انه كان تحت هجرة في
البر فرفعوا الصخرة واخرجوا جف الطلعة فاذا فيه مشاطة راسه واسنان
مشطه حدثنا المطهر بن علي الفارسي ابا محمد بن ابراهيم الصالحاني ساعد الله
ابن محمد بن جعفر ابو الشيخ الحافظ بن ابي عاصم بن ابو بكر بن ابي شيبة بن ابي معاوية
عن الامام عن يزيد بن حبان عن زيد بن ارقم قال سخر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
من اليهود سحره وعقد لك عقدا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخرجها
فجاءها جعل كلما حل عقده وجد لك خفة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسئل كما انشط من عقاب ما ذكر ذلك لليهودي ولا رآه في وجهه قط قالت
ماتت في الكلب كان في وتر عقده عليه احدي عشرة عقدة وقيل كانت مغرورة

٧
ابو اسحق
ابو بكر
ابو جبير

كنوا بالطلب في السفر فطافوا
باليهود كما كانوا مسلمين عن
الشيخ في كتابه

في السير

بالا برافانزل الله هاتين السورتين وهي احدي عشرة اية سورة الفلق خمس ايات وسورة
الناس ست ايات كلها قرآنية اخلت عقدة حتى اخلت العقد كلها فقام النبي صلى الله
عليه وسلم كما انشط من عقاب ما ذكر ذلك لليهودي ولا رآه في وجهه قط قالت
ماتت في الكلب كان في وتر عقده عليه احدي عشرة عقدة وقيل كانت مغرورة

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق قال ابن عباس وعائشة كان
غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبت اليه اليهود فلم يزلوا يجره حتى جرد
مشاطة راس النبي صلى الله عليه وسلم وعدة اسنان من مشطه فاعطاه اليهود مسحورة فيها
وقوي ذلك لسيدنا الاعمى رجل من اليهود فنزلت السورتان فيه اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد
الله الصالح بن ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي بن ابو العباس محمد بن يعقوب الاصبهاني عن محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم انا انس بن عمار عن هشام بن عمار عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
طبت حتى انه ليخيل اليه انه صنع شيئا وما صنعه وانه دعا ربه ثم قال اشعرت ان الله قد
اخذها عند راسي والاخر عند رجلي فقال احد هما صاحبه ما وجع الرجل فقال الاخر مضطرب
قال من طيبه قال لسيدنا الاعمى قال فيما اذا قال في مشطه ومشاطة وجفت طلعة ذكر
قال فان هو قال في ذروان او ذروان بيدي في ريق قال عائشة فانا ها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى عائشة فقال والله لكان ماها نقاعة الحنا وكان
خاهما روى الشياطين قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل اخرجته قال ما انا فقد
شفاني الله كرهت ان يبر على الناس منه شر او روي انه كان تحت هجرة في
البر فرفعوا الصخرة واخرجوا جف الطلعة فاذا فيه مشاطة راسه واسنان
مشطه حدثنا المطهر بن علي الفارسي ابا محمد بن ابراهيم الصالحاني ساعد الله
ابن محمد بن جعفر ابو الشيخ الحافظ بن ابي عاصم بن ابو بكر بن ابي شيبة بن ابي معاوية
عن الامام عن يزيد بن حبان عن زيد بن ارقم قال سخر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
من اليهود سحره وعقد لك عقدا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخرجها
فجاءها جعل كلما حل عقده وجد لك خفة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسئل كما انشط من عقاب ما ذكر ذلك لليهودي ولا رآه في وجهه قط قالت
ماتت في الكلب كان في وتر عقده عليه احدي عشرة عقدة وقيل كانت مغرورة

وسورة الفلق
والناس

هذه غاسق اذا وقبهم

ن

ليلك

من بعد وهو الجنة والناس فسمى الجن ناسا كما سماهم رجالا فقال وانه كان رجالا من
الاسر يعودون برجال من الجن فقد ذكر عن بعض العرب انه قال وهو يحدث جاقوم من
الجن فوقفوا فقبل من انتم فالواناس من الجن وهذا معنى قول الغراء وكان بعضهم اثبت
الوسواس للانسان من الانسان كالوسوسة من الشيطان فجعل الوسواس من فعل
الجنة والناس جميعا كما قال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الاسر والجن
كانه امرا يستعبد من شر الاسر والجن جميعا اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ابا عبد
الغافر محمدا بن محمد بن عيسى بن ابراهيم بن محمد بن سفيان بن مسهر بن الحجاج ما قنينة بن سبيد
ما جبر عن بيان عن قيس بن ابي حازم عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ترايت انزلت الليلة لم تزلت قط اعود برب الفلق اعود برب الناس اخبرنا
ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشترحلي ابا اسحاق احمد بن ابراهيم الثعلبي ابا ابو الحسن عبد
الرحمن بن ابراهيم العدل ابا ابو العباس محمد بن يعقوب ابا ابو العباس بن الوليد بن مزير
اخبرني ابي اسحاق احمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي
عن عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بافضل
ما تعودون المتعودون قلت بلى قال قل اعود برب الفلق وقل اعود برب الناس
اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجورجاني ابا ابو القاسم علي بن احمد الخزازي
ابا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ابا ابو عيسى الترمذي ما قيلت ما المفضل بن
فضالة عن عقبة بن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اوى الى فراشه كالملة جمع كفيه فنفت فيهما وقرأ قل اعود برب
الفلق وقل اعود برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده بيداهما راسه
ووجهه ما اقبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات اخبرنا ابو الحسن السرخسي ابا ابراهيم
ابن احمد ابا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه
كثرت اقرأ عليه واسمعه بيده رجا تركتها اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد
القاضي وابو حامد احمد بن عبد الله الصالح قال اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحريري
ابا محمد بن احمد بن معقل المديني ابا محمد بن يحيى ما عبد الرزاق ما معمر بن الزهري عن سالم
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا بين اثنين رجل اتاه الله
مالا فهو ينفق منه انا الليل والنهار ورجل اتاه الله الفان فهو يقوم به انا الليل والنهار
اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا احمد بن عبد الله النعيمي ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل
ابا ابراهيم بن حمزة بن ابي حازم عن يزيد بن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما ادن الله لبي ما اذن لبي حسن
الصوت باقران جهرته ثم الجز الثاني من كتاب معالم التنزيل وبمات
ثم الكتاب بخدا لله وعونه وحسن توقيفه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وأصحابه وسلم وشرف وكرم سارح يوم الاربعاء مسملا ربيع الاخرة سنة ثمان وثمانين

ابن
بن سبيد

ابو اسحاق
اصمعا
شاه

فزهو المصروف
ابو اسحاق الهاشمي
ابن ابي امام

أما

المواد

والتام

الجامع الإسلامي بالبلد النبوية

قسم تصوير المخطوطات

النهاية

الصفحة
الكتاب

الرقم
الكتاب

الرقم
الكتاب